

مغنى اللبيب

لجمال الدين بن هشام الأنصارى

وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير

الجزء الأول

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابى الحلبى وشركاه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذى نحوه بل علمه مغن عن سؤاله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ﴿أما بعد﴾ فيقول محمد الامير الازهرى هذا ما نضرع الى الله تعالى فى اعرابه ونرجوه فى صوب صوابه وذخر ثوابه خدمة لمغنى اللبيب للامام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى الخزرجى الشافعى ثم الحنبلى ولد بالقاهرة سنة ثمان وسبعمائة ولم يأخذ عن أبى حيان غير أنه سمع منه ديوان زهير بن أبى سلمى بضم السين وتوفى فى ذى القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة فعاش بعد تأليف هذا الكتاب نحو أربع سنين ودفن خارج باب النصر . ومن شعره: ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ❊ ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل ومن لم يذل النفس فى طلب العلا ❊ يسيرا يعش دهرا طويلا أخا ذل وترك ولدين محب الدين وعبد الرحمن ورثاه ابن نباتة المصرى بضم النون بقوله: سقى ابن هشام فى الثرى نوء رحمة ❊ يجر على مثواه ذيل غمام سأروى له من سائر المدح سيرة ❊ فما زلت أروى سيرة ابن هشام تورية بعبد الملك بن هشام صاحب السيرة ولهم ثالث محمد بن يحيى بن هشام الخضراوى نسبة الى الجزيرة الخضراء بالاندلس ويقال له الاندلسى ورابع محمد بن احمد بن هشام اللخمى (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) جملة البسملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب ولا مقتضى لتقدير القول قبلها والجملة المتعلق وفاعله والملفوظ فان فضلات الجملة منها فمن ثم يقال للرابط الفضلة ان الجملة احتوت عليه نحو زيد عمرو ضرب رجلا معه (قوله أما بعد) فى الشرح يتعلق بالفعل الواقع بعد الفاء وهو تقترح أى مهما يكن من شىء فان أولى ما تقترحه القرائح بعد الخ بناء على أن التقديم لغرض مهم لم يلتفت معه الى وجود المانع فى غير هذا الموضع قلت أفاد السعد فى المطول اغراضا أربعة ونصه أو اخر متعلقات الفعل وتحقيق هذا المقام ان قولنا أما زيد فقائم أصله مهما يكن من شىء فزيد قائم بمعنى ان يقع شىء فى الدنيا يقع معه قيام زيد فهذا جزم بوقوع قيام زيد ولزومه له لأنه جعل لازما لوقوع شىء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العلامة جمال الدين رحلة الطالبين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصارى قدس الله روحه ونور ضريحه ﴿أما بعد﴾ حمد الله على افضاله ❊ والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله ❊

فى الدنيا ومادامت الدنيا فانه يقع فيها شىء فحذف الملزوم الذى هو الشرط أعنى يكن من شىء وأقيم مقامه ملزوم القيام وهو زيد وأبقى الفاء المؤذن بأن ما بعدها لازم لما قبلها ليحصل الغرض الكلى أعنى لزوم القيام لزيد وإلا فليس هذا موقع الفاء لان موقعه صدر الجزاء فحصل التخفيف واقامة الملزوم فى قصد المتكلم أعنى زيدا مقام الملزوم فى كلامهم أعنى الشرط وحصل بقيام جزء من الجزاء مقام الشرط ما هو المتعارف عندهم من أن حيزما التزم حذفه ينبغى أن يشغل بشىء آخر وحصل أيضا بقاء الفاء متوسطة فى الكلام كما هو حقها اذ لا تقع الفاء السببية فى ابتداء الكلام ولذا يقدم على الفاء من أجزاء الجزاء المفعول والظرف وغير ذلك من المعمولات مما يقصد لزوم ما بعد الفاء له ولا يستنكر اعمال ما بعد الفاء فيما قبله وان امتنع فى غير هذا الموضع لأن التقديم لأجل هذه الأغراض المهمة فيجوز لتحصيلها إلغاء المانع انتهى والأغراض المشار لها بقوله فحصل التخفيف الخ (قوله حمد الله الخ) ليس هذا انشاء حمد ولا صلاة فلعله أتى بما ذكر لفظا قيل كما فى التعليق أو أنه اكتفى فى الحمد بثناء البسملة أو باضافة الافضال للمولى أو بما يفيده ذوق الكلام من استحقاق المولى للحمد وليس من باب الاخبار بالحمد الذى يعد حمدا ولا يتأتى غير الأول فى الصلاة نعم على ما قيل ان القصد منها اظهار الاعتناء ويبعد رفع الصلاة اعتراضا أو عطف جمل فان بعد لا تضاف للجملة فان أريد اللفظ فات الدعاء والحالية بعيدة مفوتة له أيضا (قوله والصلاة) فى الشرح لا يقال تصلية كما فى الصحاح أى لا هنا ولا فى العبادة المخصوصة لايهام الاحتراق وقد أثبته بعضهم نادرا بقوله : تركت القيان وعزف القيان ❊ وأدمنت تصلية وابتهالا (قوله على سيدنا) فى الشرح يتنازعه الصلاة والسلام وهو مبنى على تنازع الجوامد وفيه خلاف وأما منعه بأنه لا يضمر فيه ففيه أن الاضمار التقدير لا خصوص تحمل الضمير ثم قال أو حال منهما لما كانا بمعنى ما ليس بمضاف اليه اذ المعنى مهما يكن من شىء تأخر عن الحمد والصلاة والسلام قلت لا نعلم هذا وكأنه أخذه من كلام الزمخشرى فى مجىء الحال من المبتدا فى هذا بعلى شيخا لأنه فى معنى أشير له فى حال شيخوخته وهذا متأت فى كل مضاف اليه لا يعوزك التأويل فيسد باب المنع وفيه استعمال السيد لغير الله تعالى وهو الحق وما ورد السيد الله محمول على السيادة الكاملة من كل وجه (قوله آله) ما فى الشرح من أنهم بنو هاشم وبنو المطلب على المشهور عند المالكية خلاف الصحيح

فان أولى ماتقترحه القرائح . وأعلى ماتجنح إلى تحصيله الجوانح . ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل . ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل . فانهما الوسيلة إلى السعادة الأبديه . والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيويه . وأصل ذلك علم الاعراب . الهادى إلى صوب الصواب . وقد كنت فى عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا فى ذلك . منورا من أرجاء قواعده كل حالك . ثم اننى أصبت به وبغيره فى منصرفى إلى مصر . ولما من الله على فى عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة فى خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا . واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا . ووضعت هذا التصنيف . على أحسن إحكام وترصيف . وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها . ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها . وأغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها وأصلحتها . فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه . وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه . اذ كان الوضع فى هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله . ولم ينسج

عندهم من قصره على بنى هاشم . ثم هو فى مقام الزكاة لا الدعاء وقول الشمنى لا يضاف لغير المذكور فلا يقال آل فاطمة رده وحى زاده بقول زهير : * عفى من آل فاطمة الجواء * وفى آخر : * أمن آل سلمى عرفت الطلولا * إلى غير ذلك (قوله فان أولى) أى أحق وان ليست قاصرة على الرد على المنكر كما فى المطول فيحتمل أنها هنا لشرف الحكم كما قيل ويحتمل أنه نزل المخاطبين تقديرا منزلة المنكرين لعدم اعتنائهم (قوله تقترحه) فى المطول فى مبحث المشاكلة فى اقترح شيئا أن الاقتراح يطلق على سؤال الشىء من غير روية وطلبه على سبيل التكليف وهو يقتضى شدة الشغف وعلى الابتداع فيقتضى الاستحسان لأن البديع يستحسن وكل من المعنيين يصح إرادته والأول أنسب (قوله القرائح) القريحة الأصل أول مستنبط من ماء البئر ثم استعملت فى العلم ثم فى محله من العقل وتطلق على الطبيعة وعلى جودة الذهن (قوله وأعلى) بينه وبين أولى الجناس اللاحق وتجنح تميل والجوانح جمع جانحة الأضلاع التى تحت الترائب مما يلى الصدر وفيه مجاز عقلى لأن الذى يجنح القلب قال فى الشرح فى تقترحه القرائح جناس الاشتقاق أو ما يشبهه وكذا فى تجنح الجوانح وتردد لاحتمال أن القريحة والجانحة اسمان وضعا غير المشتقين ثم قال كلام بعضهم يفيد أن الأولى تذكير الفعل المسند لمجازى التأنيث مع الفصل قال لكن التأنيث فى القرآن يزيد على مائتى موضع والتذكير نحو خمسين (قوله مايتيسر به) يشمل جميع العلوم الأدبية فانها خادمة العربية باعتبارات ويشمل غيرها ولا يخفى حسن الأدب حيث جعل الثمرة بالنسبة لكلام المولى راجعة للفهم وهو فى ذاته نور مبين (قوله وأصل ذلك) أى مايتيسر به والمراد بالاعراب كما فى السيوطى التطبيق على قواعد العربية قال ونسبته للنحو نسبة العلاج لعلم الطب والافتاء للفقه ومنه قولهم: أعرب كذا بفتح

الهمزة . والصوب الجهة ويطلق على المطر أو نزوله (قوله عام تسعة) أى العام الذى تتحق عنده تسعة وتقال وليس الا الأخيرة فلا حاجة لما فى الشرح من أنه على حذف مضاف أى عام آخر تسعة والاضافة بيانية هربا من اضافة الجزء بمعنى اللام الصادقة بأى عام منها نعم قريب مما قلنا قوله قرائن المقام تعين الأخير (قوله فى ذلك) أى فى علم الاعراب ومنورا صفة للكتاب فضمير قواعده لعلم الاعراب أو حال من فاعل أنشأت فالضمير لعلم الاعراب أو للكتاب والأرجاء النواحى جمع رجا بالقصر واوى ويقال لناحيتى البئر رجوان والحالك شديد السواد (قوله أصبت به) أى تلف منه وذهب وليس فى تكرار الاسم الكريم فى السجعتين بعد عيب لأن الإيطاء وشبهه انما يكونان فيما يستثقل تكراره وقوله خير بلاد الله أى ماعدا المدينة أو ولو هى على أحد القولين (قوله لا كسلا) بكسر السين عطف على حال محذوف أى ناشطا لا كسلا نفى للكسل الأصلى والتوانى التكاسل الطارىء (قوله التصنيف) بمعنى مصنف أى مميز بعضه من بعض بالتراجم فى الشرح قال الجوهرى تصنيف الشىء جعله أصنافا وتمييز بعضها عن بعض قال ابن أحمر :

سقيا لحلوان ذى الكروم وما * صنف من تينه ومن عنبه   البيت من المنسرح مستفعلن مفعولات مستفعلن وشطره وما . وحلوان بلد معروف بطيب التين والعنب قال: حلوان حلوان من يختار بلدتها * حلوان لا ينكران التين والعنب

وحلوان الثانى مايدفع للشخص والأخير مثنى حلو (قوله وترصيف) من رصفت الحجارة جمعتها والرصيف مجتمع الحجارة (قوله ومعضلات) بكسر الضاد يستشكلها أى ينسبونها للاشكال ويعدونها مشكلة فالسين والتاء للعد والنسبة كقولك استحسنت هذا واستقبحت ذلك ومافى الشرح تكلف مستبعد (قوله ونقحتها) أى هذبتها وأزلت عنها مايكره (قوله وأصلحتها) يحتمل صوبتها بما هو الحق ويحتمل التمست لها وجه صحة (قوله الرحال) جمع رحل بالمهملة مايستصحب فى السفر كالزاد والمزادة وما يركب عليه (قوله فيما دونه) اشارة لبعد مقامه أو فيما أقل منه فكيف هو (قوله ولا يعدونه) توكيد للوقوف أو المراد لا يعدونه بعد الوقوف (قوله ينسج) بضم السين وكسرها والمنوال خشبة النساج يلف عليها ماينسجه .

(قوله ومما حثنى) خبر مقدم وجملة أن فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخر ولما رابطة أو بمعنى حين على العرف أو المبالغة والا فالحسن بعد الانشاء أوفيه حذف أى وتعاطاها الناس (قوله فى معناه) أى معنى هذا التأليف أى الغرض المقصود فيه كما فى نسخة والاعراب الأول بمعنى الـكشف والوقع السقوط فى الحسيات والمراد به هنا ورودها على العقول وأولى اسم جمع لذى ولا يستعملان إلا فى مقام الشرف بخلاف صاحب وأصحاب فانهما أعم (قوله وسار نفعها) أى عم اطلاقا للملزوم على اللازم (قوله مع أن) يتنازعه حسن وسار (قوله أودعته) فى التعبير بالإيداع إشارة الى عزة ماجعله فيها من المعانى بحيث لايخرج عن ملـكه إلا على سبيل الايداع (قوله بالنسبة) متعلق بمحذوف حال من الذى أو بمتعلق الخبر وهو قوله كشذرة (قوله ادخرته) أصـله اذ تخر افتعل من الذخر بالمعجمة قلبت التاء دالا كما هو قاعدتها بعد الدال والذال والزاى الا أنه بعد الدال المهملة يجب الادغام لاجتماع المثلين وفى الزاى يجوز الاظهار والادغام بقلب الثانى إلى الأول دون العكس لفوات الصفير وفى الذال المعجمة كما هنا يجوز الفك والادغام بقلب الأول إلى الثانى وعكسه وهو قليل كما نص عليه الأشمونى عند قول الخلاصة :

* فى ادان وازدد وادكر دالا بقى * قال وقد قرئ شاذا فهل من مذكر بالمعجمة وهذا معنى قول الشارح بدال مهملة على الوجه الأقوى على أنه ورد ادخر من الدخر بمهملة فيهما وضمن المصنف ادخر معنى خبأ وستر فعداه الى المفعول الثانى بعن وفى التعبير بالادخار تنويه بعظم قدر ذلك الشيء لان الدخائر انما تـكون من كرائم الأموال (قوله كشذرة) تطلق على اللؤلؤة الصغيرة وهى المرادة هنا وعلى قطعة ذهب تلقط من المعدن من غير اذابة (قوله نحر) هو محل العقد من الصدر (قوله بل كقطرة الخ) قال الشارح الأولى حذف قطرات اذ المقام كما يشهد له الاضراب مقام تدريج فى نقص ما أودعه بالنسبة لما ادخره حـتى يبلغ الغاية ولا شك أن القطرة بالنظر لـكونها من البحر أقل من نفسها بالنظر لـكونها من قطرات بحر مع أن قطرات جمع قلة وأفاد الشمنى أنه إنما زاد قطرات لاصـــلاح السجع لان قصر الفقرة الثانية عن الأولى غير جيد لـكن لا يخفى أن الاصلاح يمكن بغير هـذا اللفظ ولك أن تجيب بأن الاضافة بيانيـة والمعنى من قطرات جملتها بحر وجمع القلة قد يأتى للـكثرة أو أن من الداخلة على قطرات ليست للنسبة بل لمجرد التبعيض والمنسوب له البحر والمعنى بل كقطرة من جملة قطرات البحر بالنسبة للبحر فتأمل . وبين بحر ونحر جناس لاحق (قوله وها أنا) أدخل ها التنبيه على الضمير من غير أن يخبر عنه باسم إشارة وانما الشائع إذا أخبر عنه به نحو ها أنتم هؤلاء وذلك لان أصلها للاشارة والمبتدأ عين الخبر فى المعنى يقال باح بسره أظهره وقررته جعلته فى قرار وحررته خلصته مما يكدره من تحرير الرقبة تخليصها من شوائب الرق وبينهما الجناس اللاحق . واللام فى قوله لما مقوية إذ مادة الافادة تتعدى بنفسها . لايقال انها تتعدى لمفعولين تقول أفـدت زيدا مالا وما يتعدى لمفعولين لا يقوى باللام لانا نقول محل ذلك اذا كان المفعولان مذكورين مقدمين أو مؤخرين عن العامل كما يفيده قول ابن مالك فى تعليل منع ذلك لان اللام إما أن تزادفيهما فيلزم تعدى عامل واحد بحرفى جر متحدين واما أن تزاد فى أحـدهما ويلزمه الترجيح بلا مرجح فان كان أحدهما محذوفا كما هنا فانه حذف من يفاد لعدم تعلق غرض به وذكر ما يفاد فان اللام تدخل على المذكـور لان المحذوف حينئذ قطع النظر عنه سواء نزلت العامل بالنظر للمحذوف منزلة اللازم أولا وكذا اذا تقدم أحـدهما دخلت عليه اللام لان العامل عن المتقدم أضعف أو ناب أحـدهما عن الفاعل نحو زيد مفاد مال دخلت على المنصوب لان طلبه المرفوع أقوى فتدبر (قوله مقرب الخ) كالاحتراس بدفع مايوهمه المدح السابق من الصعوبة وضمير فوائده لما أسره وفيها مع الفرائد الجناس اللاحق . والثمام بضم الثلثة نبت سهل التناول . والالمام التوجه والقرب وفاته هنا ازدواج السجع (قوله سائل الخ) كالاحتراس على مايوهمه الثناء من أنه جازم بسلامته من كل وجه (قوله خيمه) أى طبعه وسجاياه . والحسد ضيق الصدر من نعمة الغير فيحب زوالها . والاديم الجلد والمراد الجسد من حيث القلب ففيه تجنيس غير مصرح به بين الحسد والجسد (قوله اذاعثر) من باب قعد وقتل اطلع قال الشارح متعلق بسائل وفيه ان السؤال واقع

ناسج على منواله . ومما حثنى على وضعه أننى لما أنشأت فى معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب . حسن وقعها عند أولى الألباب . وسار نفعها فى جماعة الطلاب . مع أن الذى أودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر . بل كقطرة من قطرات بحر . وها أنا بائح بما أسررته . مفيد لما قررته وحررته . مقرب فوائده للافهام . واضع فرائده على طرف الثمام . لينالها الطلاب بأدنى إلمام . سائل من حسن خيمه . وسلم من داء الحسد أديمه . اذا عثر على شىء طغى به القلم . أو زلت به القدم . أن يغتفر ذلك فى جنب ما قربت اليه من البعيد

البعيد . ووردت عليه من الشريد . وأرحته من التعب . وصيرت القاصي يناديه من كثب . وأن يحضر قلبه أن الجواد يكبو . وأن الصارم قد ينبو . وان النار قد تخبو . وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات :

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

وينحصر في ثمانية أبواب : * الباب الاول في تفسير المفردات وذكر أحكامها * الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها * الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامها * الباب الرابع في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها * الباب الخامس في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها * الباب السادس في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها * الباب السابع في كيفية الاعراب * الباب الثامن في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية (واعلم) انى تأملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور أحدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام . ألا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى : «هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب» ذكروا ان فيه ثلاثة أوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى : «إنك أنت السميع العليم» ذكروا فيه ثلاثة أوجه أيضا وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى :

الآن فالاولى أنه متعلق بيغتفر الآتي لا يقال يلزم تقديم معمول صلة الحرف المصدري عليه لانا نقول الظروف يتوسع فيها كما أفاده السعد عند قول الخطيب وأكثرها للاصول جمعا . وطغيان القلم سبقه وغلطه . وزلة القدم الخطأ القصدي فتغايرا . والشريد المشتت في الكتب (قوله وأرحته من التعب) اما عطف على المعنى كأنه قال لاني قربت اليه البعيد وأرحته أو عطف على قربت وتجعل ما موصولا حرفيا وقوله من البعيد ظرف لغو متعلق بقربت أو بيان لشيء محذوف لا اسما لعدم العائد وعطف ما لا يصلح صلة عليها من خواص الفاء لتنزيلها الشيئين منزلة الشيء الواحد بشدة الربط (قوله من كثب) بفتحتين أي من قرب (قوله وأن يحضر قلبه) مفعول يحضر الثاني الجمل بعد (قوله الجواد) الفرس الجيد ويكبو يسقط . والصارم السيف القاطع وينبو يخطىء الضريبة فلا يؤثر فيها وتخبو تطفأ (قوله محل النسيان) قال الشارح على أنه مشتق من النسيان أصله انسيان حذفت لامه فصار افعان (قوله المرء) مفعول مقدم وان تعد فاعل مؤخر ويبعد رفع المرء فاعلا وأن تعد بدل اشتمال ونبلا بضم النون شرفا لان عدها دليل قلتها وأما بفتح النون فالسهام . والبيت للمهلبي مولد . قبله كما في حاشية السيوطي : اذا نحن غبنا عنه لم يجر ذكرنا * وان نحن جئنا صد نا عنه حاجبه (قوله ثمانية أبواب) في ذلك قال الشارح : ألا انما مغني اللبيب مصنف * جليل به النحوي يحوي أمانيه (5) وما هو الا جنة قد تزخرفت * ألم تنظر الابواب فيه ثمانيه

وأخذه الشهاب الخفاجي أنشد في الريحانة لنفسه لما ترجم العسيلي قبيل الوفائية وذكر انه شرح المغني قوله :

مغني اللبيب جنة * أبوابها ثمانيه
أما تراها وهي لا * تسمع فيها لاغيه

ولقد زاد على الشارح وتلطف (قوله تفسير الجمل) ان أراد تفسير مفهوم الجملة بأنها ما تتضمن اسنادا الخ فلا معنى لجمع الجمل وان أراد تفسير الجملة الفعلية بأنها كذا والاسمية بأنها كذا والصغرى بأنها كذا والكبرى بأنها كذا صح الجمع لكن لا حاجة لقوله وذكر أقسامها لانه راجع لهذا (قوله يتردد) أي باعتبار أن المتعلق فعل أو اسم (قوله يقبح بالمعرب جهلها) الظاهر ان الباء للتعدية أي جهلها يصير المعرب قبيحا مذموما (قوله الامور التي يدخل على المعرب الخطأ من جهتها) أي لكنها لم تشتهر اشتهار ما يذكر في الباب السادس فظهر الفرق بين ما في البابين وان كان كل منهما أمورا يدخل الخطأ من جهتها اذا جهل الصواب (قوله كتب الاعراب) يعني اعراب القرآن (قوله ثلاثة أوجه) الجر صفة للمتقين والرفع مبتدأ لما بعده أو خبر لمحذوف والنصب بفعل محذوف (قوله ثلاثة أوجه أيضا) هي كون أنت تأكيدا لما قبله وكونه فصلا وكونه مبتدأ لما بعده ، وأيضا مصدر آض إذا رجع حذف عامله وجوبا سماعا كما ذكره بعضهم والمعنى أرجع رجوعا الى الاخبار عنهم بثلاثة أوجه وان كانت غير الثلاثة السابقة وهذا خير من جعله حالا أي وأخبر راجعا الى ذكر ثلاثة أوجه لان مجيء المصدر حالا مقصور على السماع ولا تجعله حالا من ضمير ذكروا أي ذكروا هذا راجعين الى الذكر لما سبق ولانه لا يطرد ألا ترى أنك تقول عند زيد مال وعلم أيضا فالمعنى وأرجع الى الاخبار بما عنده رجوعا . وتقول قلت اليوم كذا وقلت أمس أيضا فالمعنى وأرجع للاخبار بما قلته رجوعا ولا يصح في هذا جعله حالا من ضمير قلت أمس لانك لا ترجع من قول اليوم لقول أمس بل الأمر بالعكس وانما تستعمل بين شيئين متناسبين لا في شيء واحد ولا نحو مات زيد وتزوج عمرو أيضا وكل منهما مستقل عن الآخر فلا يقال اختصم

زيد وعمرو أيضا (قوله وجهين) التأكيد والفصل وسقط الابتداء لنصب ما بعده (قوله الخلاف فيه) أى فى الضمير المنفصل من نحو انك أنت السميع العليم (قوله إذا أعرب فصلا) قال الشارح ظرف للخلاف وقد يقال ظرف ليكررون اذ الواقع وقت اعرابهم له فصلا هو التكرير والخلاف مقرر من قبل اللهم الا أن يقال المعنى فى وقت القول بأنه معرب فصلا . وحاصل الفقه انه اختلف فى ضمير الفصل فقيل لا محل له من الاعراب وعليه فهل هو حرف كما هو مذهب أكثر البصريين وتسميته ضميرا مجاز لمشابهة صورته أو اسم غير معمول نظير اسم الفعل على المشهور وبه قال الخليل وقيل له محل من الاعراب وعليه فهل اعرابه بحسب ماقبله فيكون فى كنت أنت الرقيب عليهم رفعا تبعا لاسم كان أو بحسب مابعده فيكون نصبا لان مابعده منصوب قولان وان وقع بين مبتدإ وخبر فاعرابه رفع على القولين إذا علمت هذا فقول المصنف اذا أعرب فصلا إما معناه اذا جعل فصلا ففى الحقيقة هو الاعراب بمعنى التطبيق على القواعد أى تطبيق جنس القواعد عليه فصح قوله بعد أم لا محل له وإما معناه أعرب الاعراب المتعارف بمعنى جعل له محل حالة كونه فصلا ويكون قوله أم لا محل له اضرابا عما قبله وأم منقطعة فتدبر (قوله أله محل) بدل من ضمير فيه بدل اشتمال على حذف مضاف أى يكررون الخلاف فيه فى جواب أله محل الخ أو معمول لمحذوف حال من ضمير يكررون أى قائلين أله الخ (قوله والخلاف) نصب عطفا على ذكر أو جر عطفا على الخلاف السابق وعلى كل فهو يعين أن قوله ويكررون الخ كلام مستأنف ليس عطفا على قوله ذكروا فيه وجهين والا لاختل المعنى وحيث جاءهم الضمير المنفصل يكررون الخلاف فى كون المرفوع فاعلا ولا معنى لهذا فتأمل (قوله فاعلا) أى بفعل مقدر يفسره الظاهر وهذا مذهب سيبويه وأكثر البصريين فى مسألتى اذا وان وكونه فى الاول مبتدأ مذهب الأخفش (٦) وفى الثانى أحد أوجه ثلاثة أجازها الكوفيون والثانى كما يقول البصريون والثالث

«كنت أنت الرقيب عليهم» ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا أعرب فصلا أله محل باعتبار ماقبله أم باعتبار مابعده أم لا محل له والخلاف فى كون المرفوع فاعلا أو مبتدأ اذا وقع بعد اذا فى نحو اذا السماء انشقت أو ان فى نحو وان امرأة خافت أو الظرف فى نحو أفى الله شك أو لو فى نحو ولو أنهم صبروا وفى كون أن وأن وصلتهما بعد حذف الجار فى نحو شهد الله أنه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم أن يقاتلوكم فى موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله :

* أشارت كليب بالأكف الأصابع * أو نصب بالفعل المذكور على حد قوله :

* فيه كما عسل الطريق الثعلب * وكذلك يكررون الخلاف فى جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا

انه فاعل بالفعل المتأخر لانهم يجوزون تقديم الفاعل قال الشارح وأظن الأخفش يجوز هذا الاخير ولم أقف على من يعين جعله مبتدأ أى كما هو مقتضى كلام المصنف وكل من ان والظرف ولو جر عطف على اذا وهى أسماء لأن القصد ألفاظها (قوله أو الظرف فى نحو أفى الله شك) نقل ابن هشام الاندلسى عن الاكثرين وجوب الفاعلية بالظرف لانه يعمل عمل الفعل اذا اعتمد استقصى على استفهام ونحوه ورجحها ابن مالك ورجح بعضهم ابتدائيته والظرف خبر (قوله أو لو) فاعليته مذهب كوفى اختاره الزمخشرى وابن الحاجب وابتدائيته مذهب سيبويه وجماعة فعلى الاول التقدير ولو ثبت انهم آمنوا وعلى الثانى ولو انهم آمنوا ثابت (قوله أن وأن) بفتح الهمزتين وتشديد نون الاولى وسكون الثانية (قوله أنه لا اله الا هو) أى بأنه (قوله أن يقاتلوكم) أى عن أن يقاتلوكم وهذا تمثيل لان وأن على الترتيب وتظهر ثمرة الخلاف فى النطق بالمصدر المنسبك منصوبا أو مجرورا (قوله كما فى قوله أشارت كليب) أى الى كليب والتشبيه فى مطلق بقاء الجر وان كان شاذا مع غير أن وأن وصدره: * اذا قيل أى الناس شر قبيلة * والبيت للفرزدق وهو أبو فراس همام بن غالب ابن صعصعة التميمى البصرى روى عن على والحسين وابن عمر وأبى سعيد والطرماح الشاعر وروى عنه الكميت الشاعر وخالد الحذاء والصعق ابن ثابت وابنه لبطة بن الفرزدق وحفيده أعين بن لبطة وفد على سليمان والوليد ومدحهما كان غليظ الوجه جهما ولذلك لقب بالفرزدق وهو الرغيف الضخم . والبيت من قصيدة يرد بها على جرير . وكليب قبيلة جرير وفيها يقول :

فواعجبا حتى كليب تسبنى * كأن أباها نهشل أو مجاشع وهما من أجداد الفرزدق. ومنها : أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع ومنها: أتعدل أحسابا لئاما أرقة * بأحسابنا انى الى الله راجع وصعصعة جده صحابى جليل أحيا ألف موءودة وحمل على ألف فرس (قوله كما عسل) أى اهتز والأصل فى الطريق وأوله: * لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما الخ أى رمح لدن أى لين ويروى لذ أى لذيذ لينه ومتنه ظهره ويروى نصله . والبيت لساعدة بن جويه بالواو أو الهمز مشدد الياء آخره هاء مصغر وقيل مخفف الياء آخره نون مخضرم لا صحبة له . وأول القصيدة : هجرت غضوب وحب من يتجنب * وعدت عواد دون وليك تشعب

شاب الغراب ولا فؤادك تارك * ذكر الغضوب ولاعتابك يعتب (قوله أمل القلم) مجاز فى النسبة الايقاعية أو بالحذف أى صاحب القلم (قوله وأعقب السأم) أى أنتجه وأوجبه (قوله فعليك بمراجعته) جعل الرضى الباء زائدة واختار الشارح أصالتها وفسر عليك باستمسك (قوله ومنهلا) هو فى الحقيقة محل الماء والسائغ حقيقة الماء فلا بد من تجوز (قوله تصدر) رباعى وثلاثى وبهما قرئ فى السبع حتى يصدر الرعاء (قوله فى اشتقاق اسم) أى فى اشتقاق هذا اللفظ والمراد بالاشتقاق الاعم اذ الأخص فى الأفعال والصفات (قوله أهو من السمة) قال الشارح هو متعلق بمحذوف حال من الاسم أى مقولا فى السؤال عنه أهو من السمة قلت ويحتمل أنه بدل من الكلام بدل كل والكلام على حذف جواب وكذا جميع ما يأتى وأصل سمة وسم حذفت الفاء وهى الواو وعوض عنها التاء وحركت العين وهى السين بحركة الفاء ليكون ابقاء حركة الفاء دليلا عليها فى الجملة وعلى هذا فاصل اسم وسم حذفت الفاء وعوض عنها همزة الوصل ولا يخفى أنه مخالف لحكم باب عدة من تعويض التاء وتحريك العين بحركة الفاء (قوله أم من السمو) وهو العلو فأصله سمو حذفت لامه وعوض عنها همزة الوصل لأن العوض لا يختص بموضع المعوض بخلاف القلب والابدال فانهما يختصان الا أن القلب احالة فمن ثم اختص بحرف العلة والهمز والابدال ازالة ويعم الكل الاعلال فهو مطلق التصرف فى حروف الكلمة وسكنوا الفاء على هذا وان كان أصلها التحريك ليمكنهم الاتيان بهمزة الوصل المراد تعويضها اذ لا تدخل الاعلى سا كن الأول ولأن السكون أخف وهمزة الوصل تسقط فى الدرج فلا ثقل فى جلبه لها (قوله البصريون) نسبة للبصرة بناها عتبة بن غزوان فى خلافة عمر رضى الله عنه ويقال لها قبة الاسلام وخزانة العرب . وأصلها حجارة بيض براقة مثلثة الباء والفتح أفصح ولم يسمع الضم فى النسب لئلا يلتبس بالنسب الى بصرى الشام كذا قال النووى والتحقيق كما فى شراح الشمائل التثليث فى النسب أيضا (قوله والاحتجاج لكل من الفريقين) كأن يحتج للكوفيين بأن مذهبهم أوفق بالمعنى اذ محصل قولنا هذا اسم لكذا أنه علامة له يميزه عن غيره لا أنه يرفعه عن غيره وان كان يؤول بأن معنى الرفع الاظهار والتمييز عن الغير فيرجع للأول ويحتج لمذهب البصريين بتصرفاته فانه قيل فى جمعه أسماء وأصله أسماو وقعت الواو متطرفة بعد ألف قلبت همزة قال فى الخلاصة

استقصى أمل القلم وأعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة فى الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه . ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه * الأمر الثانى ايرادما لا يتعلق بالاعراب كالكلام فى اشتقاق اسم أهو من السمة كما يقول الكوفيون أم من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين . وكالكلام على ألفه لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا . وكالكلام على ألف ذا الاشارية أزائدة هى كما يقول الكوفيون

فابدل الهمزة من واو ويا * آخرا إثر ألف زيد يا * وأسام وأصله أسامو قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة ثم حذفت الضمة لثقلها على الياء ثم الياء على حد جوار وغواش ولو كان أصله وسم لقيل أوسام وأواسم وقيل فى التصغير سمى وأصله سميو اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ولو كان أصله وسم لقيل وسيم لأن التصغير كالتكسير يرد الأشياء الى أصولها وادعاء القلب فى كل ذلك بعيد والفعل سميت تسمية لا وسمت وسما ومن لغاته سمى بسكون الميم وفتحها مثلث السين فدل على أنه محذوف اللام لا الفاء . نعم من جملة لغاته سمة وهو يشهد للكوفيين (قوله وترجيح الراجح من القولين) كأن يرجح قول البصريين وهو التحقيق بأن مراعاة التصاريف العربية أحق والحذف من الأواخر أولى وان أمكن ترجيح الكوفيين بقلة العمل (قوله لم حذفت من البسملة خطا) الأصل لم حذف من البسملة خطها أى الرسم الدال عليها فخطا تمييز محول عن نائب الفاعل وعلة الحذف كثرة كتابة البسملة وذلك موجب للتخفيف وأما حذفها لفظا فعلى قاعدة همزة الوصل وعوض عن الألف تطويل الباء نحو نصف ألف (قوله لم كسرتا لفظا) قيد اللفظ هنا مستدرك لا حاجة له بقى أن الظاهر تعلق هذا بالاعراب بمعنى التطبيق على قواعد العربية فان من قواعد النحو أن المبنى على حركة لابد له من سبب تحريك وخصوصه فحركتا لكونهما عرضة لأن يبتدأ بهما وكسرتا لمناسبة عملهما (قوله ذا الاشارية) ولو موصولة بعد استفهام وخرج التى بمعنى صاحب والطائية على اعرابها وأصل المعربة عند سيبويه فعل بالتحريك فأصلها ذوى حذفت الياء للخفة فصار الاعراب على الواو وأتبعت الذال لها فى الحركة فصار حال الرفع ذو وحال النصب ذا لأن الواو تحركت وانفتح ماقبلها فتقلب الفا لكنه مخالف لاشتراط اصالة التحريك وهو هنا عارض بالعامل وفى الجرذى بقلب الواو بعد الكسرة ياء ووزنها عند الخليل فعل بالسكون ولامها واو فأصلها ذوو فعل به ماسبق (قوله أزائدة هى كما يقول الكوفيون) فذا عندهم موضوع على حرف واحد أصالة وهو الدال قالوا لأن تثنيته ذان بحذف الألف ولو لم تكن

زائدة لم تحذف بل كانت ترد الى أصلها كما يقال في فتى فتيان وأجيب بأنها تحذف لاجتماع ألفين ولم ترد الى أصلها فرقا بين المتمكن وغيره كما حذفت الياء من الذى (قوله أم منقلبة عن ياء الخ) أى فهو ثلاثى وأصله ذيى من غير تنوين لأنه مبنى وبتحريك العين بدليل قلبها ألفا فالفتح ما قبلها وحذفت اللام اعتباطا وانما جعل ثلاثيا لجريان أحكام الاسم المتمكن عليه كوصفه والوصف به وتثنيته وتحقيره وجعلت عينه ياء لأن سيبويه حكى امالة الألف المنقلبة عنها وهى لاتؤول الى الياء بغير شذوذ فليس امالتها الا لكونها منقلبة عن ياء ولا يقال أصله ذوى حذفت العين والألف الممالة منقلبة عن ياء هى اللام فالامالة لاتعين ان العين ياء لأنا نقول حذف العين اعتباطا لايحسن لتعاصيها بالتوسط فلاجرم ان العين باقية هى المنقلبة ألفا ولم تجعل لامه واوا لأنه ليس فى كلامهم مثل حيوة عينه ياء ولامه واو ومتحركتين واجرى ابن يعيش مذهبا له وهو انه ثنائى وضعا كما ولا وذلك لأنك إذا سميت به قلت ذاء فتضاعف الألف وتقلب الألف الثانية همزة كما هو قاعدة الثنائى وضعا إذا كان ثانيه ألفا أما ان كان ثانيه غير ألف اكتفيت بالتضعيف قال ولو كان أصله ثلاثة لقيل حين التسمية به ذاى ردا لأصله لكن هذا الاستناد انما يتم إذا كان ما ذكره فى التسمية به ثبت عن العرب والا فما المانع من أنا إذا سمينا به نقول ذاى (قوله والعجب من مكى بن أبى طالب) أى ابن حموش بحاء مهملة مفتوحة وميم مشددة وشين معجمة من أئمة المغاربة فى القرن الرابع مالكى روى الفقه عن ابن أبى زيد صاحب الرسالة ووجه تخصيصه بالعجب أن غرضه لايفارق مشكل الاعراب فضلا عن مفارقة الاعراب بالمرة (قوله ليس من الاعراب فى شىء) قال الشارح هذا كقوله تعالى: ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء . فمن ومجرورها فى الأصل صفة لشىء فلما قدما عليه أعربا حالا وقولهم تقديم الحال على العامل المعنوى كالجار والمجرور ممنوع على الأصح محله ما لم يكن الحال جارا ومجرورا لتوسعهم فى ذلك ولا بد فى الآية من تقدير مضاف أى ليس من مرضاة الله أو من دين الله مثلا ولك أن تجعل من الاعراب مثلا خبر ليس وقوله فى شىء متعلق بمتعلق الخبر أيضا ومصدوق الشىء أحوال اسم ليس والمعنى هذا الأمر ليس من الاعراب فى حالة من أحواله (قوله والعاطف والمعطوف) قال الشارح ذكر العاطف مستدرك لأنه لا اعراب له كالجار الحرف والحق كما فى الشمنى أن اعراب هنا ليس مقابل البناء بل تطبيق مفردات التركيب على القواعد والعجب من خفاء هذا على الشارح (قوله الحوفى) نسبة إلى حوف أوله مهمل مفتوح وآخره فاء ناحية تجاه بلبيس كغرنيق بلد بمصر كما فى القاموس وهو أبو الحسن على بن ابراهيم بن سعيد فى عصر مكى السابق (قوله الخاطر) ما يخطر فى القلب أراد به محله (قوله والشواهد) هى تثبت القواعد بالنسبة للمدونين وتعرف الجزئيات من القواعد باعتبار المتعلمين فلا دور (قوله سميته) اشتهر ان أسماء الكتب أعلام أجناس والعلوم أشخاص وتعقب بأنه ان نظر لتعدد الشىء باعتبار محله كما هو الحقيقة هنا فكلاهما جنس وان نظر للاتحاد العرفى كما قيل به فى القرآن فكلاهما شخص والفرق تحكم ألا ترى ان الكتاب من العلم (قوله بمغنى اللبيب) لم يقل الأريب مع ان فيه لزوم مالا يلزم لخفة اللام والباء عن الراء والهمزة. وللبرهان القيراطى :

جلا ابن هشام من أعاريبه لنا * عروسا عليها غيره الدهر لا يبنى
وأبدى لنا من كنزه الذهب الذى * تقر له الشمس المنيرة بالحسن
وأهدى لارباب اللسان مصنفا * يفدى بعين كما حل فى أذن
ولقبه مغنى اللبيب فأصبحوا * وما منهم إلا فقير الى المغنى

(قوله وخطابى به الخ) احتراس بدفع مايتوهم من الثناء السابق أنه صعب على المبتدى والحاصل أنه بسهولة عبارته يناسب المبتدى وبشرف مباحثه يفيد المنتهى (قوله يحظينى) أى يصيرنى ذا حظوة بالضم والكسر أى منزلة وحظ . والخطل الكلام الفاسد لا المذموم وبينه وبين الخطإ جناس لاحق لتباعد الهمزة واللام

(٨)

أم منقلبة عن ياء هى عين واللام ياء أخرى محذوفة كما يقول البصريون . والعجب من مكى بن أبى طالب اذ أورد مثل هذا فى كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع أن هذا ليس من الاعراب فى شىء وبعضهم إذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وماورد فيها من اللغات وماروى من القراآت وان لم ينبن على ذلك شىء من الاعراب والثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف وأكثر الناس استقصاء لذلك الحوفى وقد تجنبت هذين الأمرين وأتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض مااتفق فى المجالس النحوية . ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذى قصدته . وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته « سميته بمغنى اللبيب عن كتب الاعاريب » وخطابى به لمن ابتدأ فى تعلم الاعراب ولمن استمسك منه بأوثق الأسباب ومن الله أستمد الصواب والتوفيق الى ما يحظينى لديه بجزيل الثواب وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل . والفهم من الزيغ والزلل

(قوله مسؤل) بواو واحدة فى الخط والقياس أن يكتب باثنتين الأولى ماتسهل بها الهمزة والثانية واو مفعول وفى قواعد الخط متى أدى القياس فى المهموز وغيره الى اجتماع لينين نحو رؤس جمع رأس وداود حذف واحد إلا أن يفتح الأول فيكتبان كقرآ مسندا لضمير المثنى فمن التحريف رسم ياء فى مسؤل قبل الواو ﴿ الباب الأول فى تفسير المفردات وذكر أحكامها ﴾ (قوله من الأسماء) أى غير الظروف كمن (قوله حروف المعجم) أى حروف الخط المعجم وهو من إضافة الدلول للدال والمعجم الذى وقع عليه الاعجام أى النقط من أعجمت الحرف اذا نقطته ففى جعلها كلها حروف معجم تغليب لان المعجم منها خمسة عشر وهى أكثرها والباقى أربعة عشر وقيل المعجم بمعنى الاعجام كالمخرج والمدخل بمعنى ازالة العجمة أى الخفاء بالنقط فالهمزة للسلب كأشكاه أزال شكواه ويقال الحيوانات العجم التى لاتفصح عن مرادها (قوله وأفعالا) لم يقل غير تلك لانه لم يدخل أفعال فيما سبق (قوله لمسيس الحاجة) هذا لا ينافى الحصر المفاد بقوله فانها المحتاجة لانه باعتبار شدة الحاجة (قوله حرف الألف) يعنى اليابسة وهى الهمزة والحق كما نقله السيوطى عن ابن جنى فى سر الصناعة عدها من الحروف فهى تسعة وعشرون حرفا خلافا لقول أبى العباس المبرد إنها ثمانية وعشرون وأسقط الهمزة لانه ليس لها صورة تلزمها بل تكتب واوا تارة وألفا تارة وياء تارة وتحذف أصلا تارة ورد بأن العبرة بالثبوت فى اللفظ لسبقه على الرسم وبوجودها أول اسمها أعنى ألف كبقية الحروف فان الواضع جعل كل حرف فى أول اسمه على أن اختلاف تصويرها لاختلاف مايعرض لها من التسهيل فقط بدليل رسمها حيث لاتسهل وذلك اذا صدرت بحالة لازمة وهى الألف مطلقا مضمومة أومفتوحة أومكسورة نحو أخذ مبنيا للفاعل (٩) أو المفعول وابراهيم ثم هل هى مختلفة بالذات مع الألف اللينة التى يأتى الكلام عليها بعد حرف الواو بدليل اختلاف المخرج فان اللينة من الجوف والهمزة من الحلق وهو قول الأخفش ومن تبعه أو متحدان غاية الأمر أن فى الهمزة شدة رفعتها للحلق كما أن النون من طرف اللسان وترتفع اذا شددت بالغنة الى الخيشوم ونسب لسيبويه والاكثر

إنه أكرم مسؤل وأعظم مأمول .

﴿ الباب الأول فى تفسير المفردات وذكر أحكامها ﴾

وأعنى بالمفردات الحروف . وماتضمن معناها من الأسماء والظروف . فانها المحتاجة الى ذلك وقدرتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالا لمسيس الحاجة الى شرحها .

﴿ حرف الألف ﴾

الألف المفردة تأتى على وجهين أحدهما أن تكون حرفا ينادى به القريب كقوله :

* أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط وأن الذى للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم . والثانى أن تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد أجيز

(قوله حرفا) فى حاشية السيوطى مانصه : تنبيه حكى أبو حيان أن بعضهم ذهب الى أن حروف النداء أسماء أفعال تتحمل ضمير المنادى فعلى هذا استكملت الهمزة أقسام الكلمة لانها تأتى حرفا للاستفهام وفعل أمر من وأى كما سيأتى انتهى والظاهر أن قوله المنادى بكسر الدال أى المتكلم (قوله كقوله) أى القائل المفهوم من القول وربما اتكل فى تعينه على شهرته وهنا القائل امرؤ القيس بن حجر بتقديم الحاء المضمومة على الجيم الكندى واسمه مليكة على بعض الأقوال ويلقب بأبى الفروج بالفاء والجيم لانه لم يعقب ذكرا وقيل بل هو بالقاف والحاء لتقرح جسده عند موته بثوب مسموم ألبسه بالقرب من جبل عسيب وكان من أبناء الملوك جاهلى وورد فيه حديث حامل لواء الشعراء الى النار والسمون بامرئ القيس بضعة عشر رجلا كما فى شواهد السيوطى والتدلل التيه وفاطم مرخم وتمامه * وان كنت قد أزمعت صرما فأجملى * أزمع على الأمر عزم عليه والصرم بالفتح مصدر صرمه قطعه وبالضم الهجر ويروى بالاضافة لياء المتكلم . وبعده : أغرك منى أن حبك قاتلى * وأنك مهما تأمرى القلب يفعل. وذلك فى معلقته المشهورة * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * فصرعها فى الاثناء أيضا والدليل على القرب أن المعاتبة معه عادة وقوله أيضا: ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلى تقول وقد مال الغبيط بنا معا * قتلت بعيرى ياامرأ القيس فانزل فقلت لها سيرى وخلى زمامه * ولا تحرمينى من جناك المعلل فعنيزة لقب فاطمة هذه ومعنى مرجلى مصيرى راجلة أى ماشية بقتل البعير . وأراد بالجنى مايجنيه من اللذات والمعلل من الثمرات مايجنى مرة بعد أخرى (قوله خرق لاجماعهم) يقتضى الاعتداد باجماع النحاة بحيث يكون قول من خالفه ساقطا عن الاعتبار وهو الحق فيما يرجع للنقل عن العرب لافى اعتبار نكت ومناسبات (قوله طلب الفهم) اقتصار على ماهو المقصود والافالمطلوب من

المخاطب فعله هو الافهام الذى هو وسيلة الفهم (قوله الحرميين) نافع المدنى وابن كثير المكى ووافقهما حمزة وكلهم من السبع (قوله آناء الليل) أى ساعاته جمع انى كمعى وأمعاء (قوله وكون الهمزة فيه للنداء) قال ابن عطية هومعنى أجنبى من السياق ورده ابن الصائغ والشارح بأن الخطاب بقل تمتع قبله وقل هل يستوى بعده له صلى الله عليه وسلم وكذا هو المنادى فهو المراد بمن هو قانت أى يامن هو قانت قل هل يستوى وتعقبه السيوطى بأن الآية أنزلت فى ابن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة وعمار بن ياسر قال ويمكن الجواب بأن الذى نزل فيهم قراءة التشديد ثم نزل قراءة التخفيف مرادا بها غير المراد من القراءة الأولى كما هو شأن القراآت المختلفة ولك أن تقول حتى لو كان النداء لهم يلتئم الكلام لانه لما قيل للمشرك تمتع بكفرك انك أنت من أصحاب النار ناسب أن يقال بضده يامن صفته كذا أبشر انك من أصحاب الجنة . نعم فيه حذف دل عليه ماقبله مع قوله «هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون» (قوله ليس فى التنزيل نداء بغيريا) رده ابن الصائغ بان الابعاد بمجرد ماذكر لايظهر فكم فى القرآن من موضع لم يقع الا فى محل واحد كضيزى والزبانية والعهن نعم لوقال ان النداء بالهمزة فى كلام العرب قليل لاتجه ورده الشارح بأن البحث فى كلمة قرآنية تتردد بين معنيين لاحدها نظير فى القرآن فأين هذا من ضيزى ومامعه وتحامل عليه الشمنى وتلميذه السيوطى بما لايساوى ذكره . ثم ان السيوطى ردقول ابن الصائغ بقلة النداء بالهمزة بايراد شواهد متكاثرة له قال على ان القرآن ورد باستعمالات العرب ولو قليلة (قوله من دعوى المجاز) قال وحى زاده لايظهر هذا مع أن المجاز أبلغ من الحقيقة قلت هذا يقتضى ان المجاز دائما أحسن فى البلاغة من الحقيقة وليس كذلك اذ قدلا يقتضيه المقام فلا يكون بليغا فضلا عن أن يكون أبلغ وانما معنى قولهم المجاز أبلغ

الوجهان فى قراءة الحرميين « أمن هو قانت آناء الليل » وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده أنه ليس فى التنزيل نداء بغيريا ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لايكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أى المخاطب بقوله تعالى « قل تمتع بكفرك قليلا » فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره فى حذف المعادل قول أبى ذؤيب الهذلى :

دعانى إليها القلب إنى لامره * سميع فما أدرى أرشد طلابها

تقديره أم غى ونظيره فى مجىء الخبر كلمة خير واقعة قبل أم « أفمن يلقى فى النار خير أمن يأتى آمنا يوم القيامة » ولك أن تقول لاحاجة الى تقدير معادل فى البيت لصحة قولك ما أدرى هل طلابها رشد وامتناع أن يؤتى لهل بمعادل وكذلك لاحاجة فى الآية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك

من الحقيقة ان فيه زيادة تصرف وعمل فهو من البلاغة اللغوية وأما حسنه فيتوقف على اقتضاء للقام واثباته هنا خفى مع أنه غير ما أشار له المعترض وبالجملة مراد المصنف الاصل استعمال اللفظ فيما وضع له إلا لمقتض فتدبر (قوله إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته) بناء على أن الاستفهام طلب الفهم لنفس المستفهم لالغيره من السامعين وهو الظاهر من عباراتهم خلافا لتعميم البهاء السبكى

(قوله ومن دعوى كثرة الحذف) يعنى لاحذف معه أصلا وانما زاد كثرة للمقابل كما أفاده بعد نعم على ان النداء لغيره صلى الله عليه وسلم يحتاج لحذف على ماسبق (قوله المخاطب بقوله تعالى قل تمتع) أى بتمتع فى هذا التركيب فاتكل المصنف على وضوح المراد وكره أن يوجه للطالب مجرد تمتع بكفرك ابتداء فلايعترض بأن الخطاب بقل له صلى الله عليه وسلم (قوله معادل الهمزة) دخل فيه أم ومابعدها ولوجعل المحذوف ثلاثة باعتبارها شيئين لكان له وجه كما فى دم (قوله أبى ذؤيب) بالهمزة مصغر ذئب هو خويلد بن أبى خالد مخضرم لاصحبة له ارتحل للاسلام والنبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته فلم يدركه قبل وفاته (قوله لصحة قولك ما أدرى هل طلابها رشد) فالهمزة لطلب التصديق كهل لا تحتاج لمعادل والمعنى لاأدرى جواب هذا الاستفهام (قوله وامتناع أن يؤتى لهل بمعادل) ترق على الصحة كأنه قال لصحة هذا بل لايصح إلاهو واعترض بقوله صلى الله عليه وسلم لجابر هل تزوجت بكرا أم ثيبا فأجاب الشارح بأن أم منقطعة للاضراب مع استفهام آخر لالمعادلة والمعنى بل هل تزوجت ثيبا وفيه تكلف الحذف لأن المنقطعة انما تدخل على جملة مع بعده معنى لان النبى صلى الله عليه وسلم كان عالما بأصل زواجه وطلب تعيين المتزوج وانما يلاقى هذا المعادلة وليس المراد استفهامه عن أصل تزوج البكر ثم ابتدأ استفهاما عن أصل تزوج الثيب حتى يتم ماقاله الشارح ولذلك قال الشمنى امتناع المعادل انما هو فى الفصيح الشائع حيث تكون هل لطلب التصديق وقد تخرج لطلب التصور فيؤتى لها بمعادل لكنه نادر وأما السيوطى فقد قال التحقيق أن الأحاديث لايحتج بها فى العربية لدخول المولدين فى رواتها بل والاعجام وعدم الثقة بان هذا اللفظ النبوى لجواز الرواية بالمعنى وشنع على ذلك منلا على قارى بأن الأصل أن الراوى لم يغير اللفظ وحمله على

الصلاح مقدم وقد استشهدوا بكلام العرب مع أن رواته مولدون ولك أن تقول الغرض من الحديث المعنى ولذلك صححوا جواز روايته بالمعنى وأما كلام العرب فالقصد الأهم فيه اللفظ لاثبات اللغة فلا يبعد على هذا تساهلهم فى الحديث مالا يتساهل مثله من تصدى لمجرد نقل ألفاظ العرب من الأدباء غير المحدثين فتدبر (قوله وقد قالوا فى قوله تعالى الخ) بيان لأولوية الوجه الثانى لكثرة نظائره ومعارضته للنظير المذكور أولا لكون الخبر كلمة خير (قوله ان التقدير) يصح فتح الهمزة على جعل القول بمعنى الرأى والاعتقاد والجعل وكسرها على الحكاية والصواب الجزم بصحة الحكاية بالمعنى ولو لم يصدر من المحكى عنه خصوص هذا اللفظ فان كل حكايات القرآن أو أكثرها من هذا القبيل نحو قال انى عبد الله لأن لغتهم لم تكن عربية ولا حاجة لما أطال به الشارح أولا (قوله معطوفا على الخبر) أى واتيان لفظ الجلالة اظهار فى محل الاضمار لمزيد التشنيع (قوله على التقدير الثانى) أى لا على التقدير الأول لأن الاستفهام على الأول انكارى بمعنى النفى فلو عطف الجهل على خبره لزم أن يكون منفيا هذا هو الذى أراد المصنف . وأما قول الشارح انه توبيخى فيصح العطف على الأول أيضا فهو بعيد لأنه يقتضى ان المراد كمن ليس كذلك فى اعتقادهم وظاهر الآية أن المراد المقايسة الواقعية وأنهما لا يستويان فى نفس الأمر لا أن المراد لا ينبغى أن يكون مثله فى اعتقادكم . وقول الشمنى أن المانع من العطف عدم الجامع فيه أنه مع كونه ليس من مباحث النحوى مجرد دعوى اذ قد يقال الشرك والشرك ووصفاها تقترن فى خيار الموحدين المعتنين بالرد على المشركين وللسيوطى وغيره هنا كلام مختل لا يساوى ذكره

(١١)

بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا فى قوله تعالى : « أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت » ان التقدير كمن ليس كذلك أو لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثانى وقالوا التقدير فى قوله تعالى « أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة » أى كمن ينعم فى الجنة وفى قوله تعالى : « أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا » أى كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء أو التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل قوله تعالى : « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » وجاء فى التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى : « كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميما » أى أفمن هو خالد فى الجنة يسقى من هذه الأنهار كمن هو خالد فى النار وجاءا مصرحا بهما فى قوله تعالى: « أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات » « أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله » والألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت بأحكام أحدها جواز حذفها سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبى ربيعة :

(قوله أى كمن ينعم) دخول أى التفسيرية فى مثل هذا الترتيب تسمح شائع لتأكيد معنى الايضاح وحسنه هنا تميزا للفظ القرآنى عن غيره والا فالصواب اسقاطها لأن مدخولها خبر التقدير وتكلف الشارح تقدير الخبر أى التقدير ثابت وأى تفسير للمقدر الذى تضمنه الكلام (قوله أى أفمن هو خالد فى الجنة الخ) ما ذكره المصنف ليس قصده تعيينه نعم هو أظهر الاحتمالات ويحتمل أن قوله كمن هو خالد فى النار بدل من قوله كمن زين له سوء عمله وجملة مثل الجنة الخ معترضة بينهما ويجوز أن يكون قوله كمن هو خالد خبر مثل الجنة على حذف مضاف أى والمعنى على الاستفهام الانكارى أى أمثل ساكن الجنة كمن هو خالد ونكتة حذف الاستفهام المبالغة فى التشنيع على من يسوى بين المتمسك بالبينة والمتبع لهواه بتصوير دعواه بصورة من يسوى بين ساكن الجنة والنار (قوله أصل أدوات الاستفهام) لأنها عريقة فيه وضعا بخلاف أسمائه فطارئ عليها بالتضمن ثم هى أبسط حروفه وأخفها فى الاستعمال (قوله خصت بأحكام) الباء داخلة على المقصور وعبارة المصنف حسنة ولا حاجة لما أطال به الشارح (قوله جواز حذفها)قال السيوطى خرج عليه انى أريد أن تبوء باثمى واثمك بدليل أنه قرئ بفتح الهمزة والنون والافارادة المعصية معصية (قوله عمر بن أبى ربيعة) ولد فى الليلة التى قتل فيها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فسمى باسمه حرصا على بقاء البركة فقال ابن عباس حق رفع وباطل وضع * لطيفة * أوقر عبد الملك بن مروان ناقة ذهبا وفضة وقال لعمر بن أبى ربيعة وجميل بن أبى معمر العذرى صاحب بثينة وكثير عزة لينشدنى كل منكم ثلاثة أبيات فأيكم أغزل فهى له فأنشد جميل :

حلفت يمينا يا بثينة صادقا * فان كنت فيها كاذبا فعميت
حلفت لها بالبدن تدمى نحورها * لقد شقيت نفسى بها وعييت
ولو أن راقى الموت يرقى جنازتى * بمنطقها فى العالمين حييت

وأنشد كثير : بأبى وأمى أنت من معشوقة * ظفر العدو بها فغير حالها
ومشى إلى بين عزة نسوة * جعل المليك خدودهن نعالها
لو أن عزة خاصمت شمس الضحى * فى الحسن عند موفق لقضى لها

وأنشد عمر بن أبى ربيعة هذا : فياليت أنى حين تدنو منيتى * لثمت الذى ما بين عينيك والفم

وليت طهوري كان ريقك كله * وليت حنوطى من مشاشك والدم
وليت سليمى فى المنام ضجيعتى * لدى الجنة الخضراء أو فى جهنم

فقال خذ الناقة ياصاحب جهنم كأنه أضحكه اذ أبيات كثير أرق ودخل عليه بعد فقال مابقى من فسقك ياابن أبى ربيعة فقال له بئست تحية الشيخ لابن عمه على بعد المزار وكان يحلف مازنى عمره ومات حريقا فى سفينة (قوله بدالى منها الخ) المعصم محل السوار والكف مؤنثة ولذا قال زينت . وخضيب بمعنى مفعول إذا تبع موصوفه لاتلحقه تاء التأنيث . وجمرت رمت جمار الحج. وان كنت داريا وان كان شأنى الدراية . والقصيدة فى عائشة بنت طلحة أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن أبياتها :

ولما التقينا بالثنية سلمت * ونازعنى البغل اللعين عنانى فعجنا وعاجت ساعة فتكلمت * فظلت لها العينان تبتدران

(قوله الكميت) بالتصغير ابن زيد الكوفى الأسدى شاعر زمانه قال أبو عبيدة لولم يكن لبنى أسد منقبة الا الكميت لكفاهم وكان عمه رئيس قومه فقال يوما يا كميت لم لاتقول الشعر ثم أخذه فأدخله الماء وقال لاأخرجك منه أو تقول الشعر فمرت به قنبرة فأنشد متمثلا:

يالك من قنبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضى واصفرى * ونقرى ما شئت أن تنقرى فقال له عمه ورحمه قد قلت شعرا فقال هو لا أخرج أو أقول لنفسى فما رام حتى عمل هذه القصيدة وقال لعمه اجمع لى العشيرة حتى يسمعوا ، كان خطيبا فقيها حافظ القرآن حسن الخط نسابة جدلا أول من ناظر فى التشيع راميا فارسا شجاعا سخيا دينا ولدسنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومائة وقف على الفرزدق وهو ينشد فى صغره فقال : يا غلام أيسرك أن أكون أباك فقال أما أبى فلاأبغى به بدلا ولكن يسرنى أن تكون أمى لخضر الفرزدق وقال مامر بى مثلها وهو الكميت الآخر والأوسط هو الكميت بن معروف بن الكميت الأول ابن ثعلبة أسدى أيضا وبعد البيت : ولم تلهنى دار ولا رسم منزل * ولم يتطربنى بنان مخضب ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعضب ولكن الى أهل الفضائل والتقى * وخير بنى حواء والخير يطلب إلى النفر البيض الذين بحبهم * إلى الله فيما نابنى أتقرب بنى هاشم رهط النبى وآله * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

(١٢)

بدالى منها معصم حين جمرت * وكف خضيب زينت ببنان
فوالله ماأدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

أراد أبسبع أم لم تتقدمها كقول الكميت :

طربت وماشوقا إلى البيض أطرب * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

أراد أوذو الشيب يلعب . واختلف فى قول عمر بن أبى ربيعة :

ثم قالوا تحبهـا قلت بهرا * عدد الرمل والحصى والتراب

فقيل أراد أتحبها وقيل انه خبر أى أنت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت أحبها حبا بهرنى بهرا أى غلبنى غلبة

ومنها : ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب * بأى كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا على وتحسب وجدنا لكم فى آل حم آية * تأولها منا تقى ومعرب على أى جرم أم بأية سيرة * أعنف فى تقريظهم وأكذب ومنها: ألم ترنى من حب آل محمد * أروح وأغدو خائفا أترقب فطائفة قد كفرتنى بحبهم * وطائفة قالوا مسيء ومذنب قيل أنشدها للنبى ﷺ مناما فقال له بوركت وبورك قومك ويقال من لم يروها فليس هاشميا وأراد بآية حم: قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى. فى سورة شورى وآل حم وذوات حم السور التى أولها حم نص الحريرى فى درة الغواص على أنه يقال آل حم وآل طسم ولا يقال حواميم ولا طواسيم . والسانحات الذاهبات لليمين وبها يستبشر ضد البارح قالوا من لى بالسانح بعد البارح أى بالمبارك بعد المشؤم كذا فى القاموس (قوله أراد أوذو الشيب)هذا باعتبار المتبادر وان أمكن حذف لا النافية أى لا يلعب أو أنه اخبار حقيقة أى أتنزه عن اللعب مع أن ذا الشيب قد يلعب (قوله ثم قالوا تحبها) يعنى الثريا بنت عبدالله العبشمية وكانت من أحسن النساء خلقا كانت تصب جرة ماء على رأسها فلا يصيب باطن فخذها شيء لعظم كفلها ومن أبيات القصيدة بمطلعها :

قال لى صاحبى ليعلم مابى * أتحب القتول أخت الرباب قلت وجدى بها كوجدى بالعذ * ب إذا مامنعت برد الشراب دمية عند راهب وقسوس * صوروها فى مذبح المحراب ذكرتنى ببهجة الشمس لما * طلعت فى دجنة وسحاب سلبتنى مجاجة المسك عقلى * فسلوها بما يحل اغتصابى أبرزوها مثل المهاة تهادى * بين خمس كواعب أتراب ثم قالوا الخ. المهاة بقرة الوحش .وتهادى بفتح التاء أصله تتهادى تتمايل . والقتول والرباب علما الرأتين وفيها يقول وقد تزوجت رجلا اسمه سهيل :

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى (قوله عجبا) بفتح العين أى يتعجب من شدته وقيل أراد تبا دعاء عليهم زجرا حيث عرضوا حبه للتردد وقيل أراد ظاهرا مشهورا (قوله المتنبى) أبو الطيب أحمد بن الحسين ادعى النبوة ثم تاب ولد سنة ثلاث وثلثمائة فهو مولد وقصد المصنف التمثيل لا الاستشهاد وقتل سنة أربع وخمسين وثلثمائة تعرض له لصوص ففر ناجيا فقيل له لا يتحدث الناس عنك بالفرار وأنت القائل : الخيل والليل والبيداء تعرفنى * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فرجع وقاتل حتى قتل ورثاه بعضهم بقوله : لا رعى الله عهد هذا الزمان * اذ دهانا بمثل ذاك اللسان ما رأى الناس ثانى المتنبى * أى ثان يرى لبكر الزمان هو فى شعره نبى ولكن * ظهرت معجزاته فى المعانى وكان أبوه سقاء ولذلك قال فيه بعضهم : أى فضل لشاعر يطلب الفضـ * ـل من الناس بكرة وعشيا عاش حينا يبيع بالكوفة الما * ء وحينا يبيع ماء المحيا ومدحه يوما المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشبيلية وأنشد بعض كلامه وفى مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فأنشد مرتجلا : لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللها تفتح اللهى تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بأنك تروى شعره لتألها (قوله فعل مضارع) وقيل أفعل تفضيل بمعنى أقربه للحياة على حد قطع الله يد ورجل من قالها . ومن أبيات القصيدة : بما بعينيك من سقم صلى دنفا * يهوى الحياة وأما ان صددت فلا لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا عل الامير يرى ذلى فيشفع لى * الى التى تركتنى فى الهوى مثلا وعيب عليه (١٣) فى البيت الاخير كما عيب على أبى نواس قوله : سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا وسبقهما لمثل ذلك قيس بن ذريح طلق لبنى فقال فيمن رده اله : جزى الرحمن أفضل ما يجازى على الاحسان خيرا من صديق وقد جربت اخوانى جميعا فما ألفيت كابن أبى عتيق سعى فى جمع شملى بعد صدع رآنى فيه حدت عن الطريق وأطفأ لوعة كانت بقلبى أغصتنى حرارتها بريق

غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبى :

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا * والبين جار على ضعفى وما عدلا

أحيا فعل مضارع والاصل أأحيا فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف أحيا وأقل شىء قاسيته قد قتل غيرى والاخفش يقيس ذلك فى الاختيار عند أمن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على وقوله تعالى هذا ربى فى المواضع الثلاثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل فيحكى كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وقال عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثانى انها ترد لطلب التصور نحو أزيد قائم أم عمرو ولطلب التصديق نحو أزيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور من نحو جاءك وما صنعت وكم مالك وأين بيتك ومتى سفرك الثالث أنها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفى نحو ألم نشرح لك

فقال له أمسك ياخبيث فلست قوادا ذكره عبد الرحيم العباسى فى معاهد التنصيص فى شواهد التلخيص (قوله والاخفش يقيس ذلك) وقصره سيبويه على الضرورة واستدل له ابن الحاجب بأنهم أوجبوا تصديرها لتدل ابتداء على انشاء الاستفهام فاذا امتنع تأخيرها فأولى ازالتها بالمرة والجواب ان الحذف انما يكون لقرينة تدل عليها ابتداء فلا تفوت الدلالة المذكورة بخلاف التأخير (قوله محيصن) بصيغة التصغير آخره نون (قوله وان زنى) يريد أوان زنى قال الشارح يحتمل ان الاصل أيدخل الجنة وان زنى فلا يكون مما نحن فيه أى لان كلامنا فى حذف الاداة وحدها وأما حذفها مع مدخولها فيكون فى غير الهمزة أيضا لان حذفها بطريق التبع حينئذ (قوله لطلب التصور) نحو أقام زيد أم عمرو وجعلوها لطلب التصور نظرا الى أن المطلوب تعيين المسند اليه كما هو مقتضى المعادلة وان لزمه تصديق خاص غير الحاصل أولا من الحكم لأحدهما لا بعينه (قوله وهل مختصة بطلب التصديق) الباء داخلة على المقصور عليه قال الشمنى ويحتمل أن المراد طلب التصديق وحده فتكون داخلة على المقصور وسبق الكلام على حديث هل تزوجت بكرا أم ثيبا (قوله وبقية الادوات مختصة بطلب التصور) يرد عليه أم المنقطعة كما يأتى آخر الثالث (قوله نحو من) فى حاشية السيوطى أورد من أنصارى الى الله الآية إذ لو كان المطلوب التصور لكفى فى الجواب نحن ولم يحتج لقولهم نحن أنصار الله اذ الجواب بالجملة التصديقية يقتضى أن السؤال عن التصديق وأجيب بأن هذا سؤال عن التصديق فى ضمن السؤال عن التصور والمعنى هل ثم أنصار لله ومن هم وترك التصريح بالسؤال الاول ثقة بربه وأدبا معه ومع المخاطبين فتفطن الحواريون للمراد بقرائن حالية وأجابوا بحسبه

(قوله أو لما أصابتكم الخ) فيه أن لما هنا حينية لا نافية والمعنى وأقلتم حين أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها أنى هــذا فلا يصلح هذا مثالا لدخولها على النفي . لايقال الهمزة للانكار وهو فى معنى النفي فالكلام الذى دخلت عليه منفي وهو مراد المصنف بالنفي فصح التمثيل لانا نقول الانكار هنا توبيخي فمدخوله ثابت كقولك لضارب أبيه أتضربه وهو أبوك والا فلا معنى للتوبيخ عليــه وانما الذى فى معنى النفي الانكار الابطالى نحو أإله مع الله على أنه لو كان ابطاليا فليس مما نحن فيه اذ كلامنا فى دخولها على منفي قبل دخولها بنفي غير مفادها قال الشارح والاولى أن يجعل مدخولها محذوفا هو المعطوف عليه أى ألم تجزعوا وقلتم لما أصابتكم الخ ويكون المصنف مثل للنفي المذكور والمحذوف قال فان قلت هذا لا يراه المصنف كما يأتى وانما يرى الهمزة الداخلة على مدخول الواو قدمت تنبيها على أصالتها فى التصدير كما يأتى فكيف يحمل كلامه على ما ذكرت قلت المصنف لم يذكر هــذا فى الهمزة التى للانكار اه وفيه نظر فان كلام المصنف عام فيما يأتى ومن أمثلة ما فيه الهمزة للانكار نحو أفأمن أهل القرى أفلم يسيروا فالعل الاحسن أن المصنف اشتبه عليه لفظ لما أو مثل على قول الزمخشرى ومن تبعه قال السيوطى والاولى التمثيل بقول الشاعر : * فقلت ألما أصح والشيب وازع *

(قوله ألا اصطبار الخ) نسبه السيوطى لقيس بن الملوح (قوله بأم) أى المنقطعة ومثلها المتصلة نحو سواء على أقام أم لم يقم (قوله أم لم يقم) فى هذا ادخال أم على التصديق ومثله أقام زيد أم قعد فيرد هذا على قوله فى الامر الثانى وبقية الادوات مختصة بطلب التصــور نعم قال الشارح : إن أم ليست من أدوات الاستفهام وان المتصلة لمجرد العطف فيتسلط

صدرك أو لما أصابتكم مصيبة وقوله :

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد * اذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

ذكره بعضهم وهو منتقض بأم فإنها تشاركها فى ذلك تقول أقام زيد أم لم يقم الرابع تمام التصدير بدليلين أحدها انها لا تذكر بعد أم التى للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول أقام زيد أم قعد وتقول أم هل قعد والثانى أنها اذا كانت فى جملة معطوفة بالواو أو بفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها فى التصدير نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا أثم إذا ما وقع آمنتم به وأخواتها تتأخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون، فأين تذهبون، فأنى تؤفكون، فهل يهلك الا القوم الفاسقون، فأى الفريقين، فما لكم فى المنافقين فئتين . هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة أولهم الزمخشرى فزعموا ان الهمزة فى تلك المواضع فى محلها الاصلى وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير فى أفلم يسيروا أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفان مات أو قتل انقلبتم أفما نحن بميتين أمكثوا فلم يسيروا أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به فى حياته فان مات

الاستفهام بواسطة العطف والا لكانت أو للاستفهام فى نحو أقام زيد أو عمرو والمنقطعة تقدر أداة الاستفهام بعدها فيندفع الايرادان لكن هذا خلاف كلام المصنف والنحاة فان ظاهر كلامهم عدها من أدواته حقيقة وأن المنقطعة تتضمن معنى الاستفهام وما فى الشمنى بعيد (قوله لا تذكر بعد أم التى للاضراب) قال الشارح أنا فى شك من صحة هذا الحكم فان صح فما الفرق بين أم وبل وقد قرىء بل أأدرك علمهم بهمزتين قلت لعل الفرق بين أم وبل السماع وقد أفاد السيوطى او هذا الحكم عن ابن مالك وأبى حيان ونصه قال أبو حيان لان الهمزة لم تقع بعد حرف العطف تأسيسا بل يجب تقديمها عليه فلا يجوز وقوعها بعده تأكيدا بل هو أبعد قلت وبذلك علم أن تأخير هذا الدليل عن الثانى أولى لانه مرتب عليه وكذا صنع ابن مالك فى التسهيل والعذر للمصنف انه قدم ما هو اخصر وأخر ما يستتبع كلاما طويلا (قوله كما يذكر غيرها) اعادة غيرها واجبة فى غير هل نحو أين آكل أم أين أشرب ومن يطعمنى أم من يسقينى ولا يجوز أم أشرب أم يسقينى وفى هل يجوز الامران واجتمعا فى قوله تعالى : قل هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء . أفاده السيوطى (قوله أولهم الزمخشرى) قال الشارح حقه منهم الزمخشرى فانه قيل قبله (قوله وان العطف على جملة مقدرة) ضعفه بعض المحققين بأنه لم يسمع هذا التركيب الابعد سبق شىء فدل على أن العطف على السابق ولو كان العطف على مقدر فيه لصح الاتيان ابتداء فتدبر (قوله فى أفلم يسيروا أفنضرب الخ) قال الشارح حذف العاطف هنا غير مقيس بخلاف تعداد الآيات قبل فان نحو خبر لمحذوف والخبر اذا تعدد فى مثل ذلك اطرد العطف وعدمه غايته حذف نحو من الاواخر لدلالة الاول وجعل الشمنى حذف العاطف هنا لقصد مجرد التعداد كاملائك الكاتب ثوب بساط جارية الى غير ذلك والمسئلة من أصلها خلافية (قوله أمكثوا) بفتح الكاف وضمها وبهما قرىء فمكث غير بعيد والعطف فى هذا وما بعده والأخير من قبيل عطف الرداف

(قوله فلدعوى حذف الجملة) قد يقال الجملة هنا معطوف عليها وحذف المعطوف عليه إذا دل عليه دليل كثير قال فى الخلاصة :
* وحذف متبوع بدا هنا استبح * بخلاف تقديم بعض المعطوف نعم شيوع هذه التراكيب وادعاء الحذف فى جميعها مع عدم التصريح بالمحذوف مرة ما بعيد (قوله لأن التجوز فيه على قولهم) أى قول الجمهور أقل لفظا عورض بأن التجوز فى الحرف قليل ثم المراد بالتجوز التوسع لا البيانى المعلوم (قوله غير ممكن فى نحو أفمن هو قائم) لامانع أن من هو قائم مبتدأ خبره محذوف أى لم يوحدوه والعطف على محذوف أى أهم لا يعقلون فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت لم يوحدوه بل قيل غير المطرد هو مذهب الجمهور اذ لا يمكن فى قوله تعالى: ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم. فلا يعطف أو كلما عاهدوا على ماقبله فتعين انه عطف على محذوف أى أ كفروا بالآيات وكلما عاهدوا الخ ولعل المانع من عطفه على ماقبله أنه عطف انشاء على اخبار لكن القسم انشاء على أن الزمخشرى قال بنظيره فى أفأمن أهل القرى الآتى (قوله انه) تقدم مافى فتح الهمزة وكسرها (قوله عطف على فأخذناهم) أى فأخذناهم بغتة أفأمن أهل القرى أى فبعد ذلك لا ينبغى الأمن (قوله عطف على الضمير فى مبعوثون) ظاهره أنه من عطف المفردات ورد بأن الهمزة انما تدخل على الجملة اذ لو دخلت على مفرد معطوف لكان عامل المعطوف عليه عاملا فيما بعدها بواسطة العاطف فتكون حشوا مع ان لها الصدر فلا يعمل ماقبلها فيما بعدها وليس المقام مقام تعليق فالواجب ان آباؤنا مبتدأ خبره محذوف أى مبعوثون والجملة عطف على الجملة قبلها قال

أو قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم مافيه من التكلف وأنه غير مطرد فى جميع المواضع أما الأول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال إنه أسهل منه لان التجوز فيه على قولهم أقل لفظا مع أن فى هذا التجوز تنبيها على أصالة شىء فى شىء أى اصالة الهمزة فى التصدير وأما الثانى فلأنه غير ممكن فى نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشرى فى مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله فى أفأمن أهل القرى إنه عطف على فأخذناهم بغتة وقوله فى أئنا لمبعوثون أو آباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو وإن آباؤنا عطف على الضمير فى مبعوثون وإنه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين فى موضع فقال فى قوله تعالى «أفغير دين الله يبغون» دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره أيتولون أفغير دين الله يبغون.

* فصل * قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقى فترد لثمانية معان أحدها التسوية وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع

الشارح ماحاصله يمكن أن تكون الهمزة هنا مقحمة للانكار كما يأتى عن الزمخشرى فى آية جواز الوجهين وحيث كانت مقحمة فلا تمنع من عمل ماقبلها فيما بعدها اه وهو بعيد لا يؤخذ من كلامهم اذ يطلقون ان للهمزة الصدارة مع أن المقحم هو الزائد الذى دخوله كخروجه وهى هنا دالة على معنى الانكار (قوله وجوز الوجهين) هو الحق وان كان أحدهما يقوى فى بعض المواضع (قوله ثم توسطت) العطف بثم غير صحيح اذ دخول الهمزة نفس توسطها فلعل فيه نقصا من الكاتب والأصل والله أعلم فأولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم توسطت الهمزة قال الشارح صاحب الكشاف لا يقول بقول الجمهور إن الهمزة من متعلقات المعطوف بل يقول هى مقحمة للانكار أو غيره مما يصلح له المقام داخلة على العاطف ابتداء .

* فصل * (قوله عن الاستفهام الحقيقى) هذا يقتضى أن ماتخرج له معنى مجازى وهو ماأفاده السعد وتكلف له علاقات السيد على ماسيذكر نحوه ولبعض الأشياخ انه مجاز بمعنى مطلق توسع لا بيانى حتى يحتاج لعلاقة وفيه أن التوسع لابد له من مسوغ والا لصح استعمال كل لفظ فى كل معنى كما قالوا . نعم أن حمل هذا ماسنستظهره وهو انها حقيقة فى الكل بدليل أن المتكلم بالتسوية ونحوها قد لا يخطر بباله الاستفهام الحقيقى ولا يبنى عليه بعلاقة ما والمجاز ولو مشهورا يستلزم اعتبار الحقيقة والقول بانه صار حقيقة عرفية تكلف لادليل عليه ومعنى الخروج مفارقة الأصل الغالب نظير تضمن الشرط والاستفهام فى من وما مع أن أصل وضعهما للعاقل وغيره فليس معنى طرو ماذكر عليهما أنهما مجازان فيه والا كان كل اسم تضمن معنى الحرف كاسم الاشارة مجازا وانما معنى الطرو أنه على خلاف ما كان ينبغى لأن ماذكر معان فى الغير حقها أن تؤدى بالحروف وهذا لا ينافى انه موضوع له فتدبر (قوله لثمانية معان) أى لأحدها (قوله التسوية) تكلف العلاقة فى هذا ان التسوية بين الشىء وغيره تقتضى عدم الاحتفال به وهو يقتضى جهله وهو يقتضى الاستفهام عنه فاستعمل لفظ المسبب فى السبب ولو بواسطة (قوله بخصوصيتها)

قال الشارح بتشديد الياء مع ضم الخاء وفتحها والتوهم لأخذ التسوية من مادة سواء (قوله ماأبالى) من البال وهو القلب أى لايخطر ماذكر ببالى ولا أفكر فيه ثم ان الشارح تعقب المصنف وقال الهمزة بعد ماأدرى وليت شعرى للاستفهام والمعنى ماأدرى جواب هذا الاستفهام وليت علمى به حاصل فخبر ليت محذوف والشعر الشعور أى العلم وسلم انها بعد ماأبالى للتسوية تبعا للرضى مع قوله بتعليقها عن الجملة لرجوعها لفعل القلب كما سبق فقد يدعى فيها الاستفهام أيضا أى لاأفكر فى جواب هذا الاستفهام (قوله حلول المصدر محلها) أى محل الجملة مع الهمزة وهذا من المواضع التى يسبك فيها الفعل من غير سابك (قوله سواء عليهم الاستغفار وعدمه) يشير لاعراب الجمهور سواء خبر مقدم وما بعدها مبتدأمؤخر وتعقبه الرضى بأن التسوية انما تكون بين شيئين فلذلك يأتون فى التقدير بالواو مع ان الذى فى اللفظ أم وهى لأحد الشيئين لاللجمع بينهما وأعرب سواء خبر محذوف والمعنى على الشرط والجواب أن استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فالأمران سواء لاثمرة فيهما كذا فى حاشية شيخنا على ابن عبدالحق وغيرها واقتصر الشارح على أن مابعد سواء بيان لذينك الأمرين (قوله وما أبالى بقيامك) عداه بالباء وهو صحيح كما حققه النووى خلافا لمن زعم انه لحن وانه انما يتعدى بنفسه فتقول لا أباليه (قوله الانكار الابطالى)

بعد ماأبالى وماأدرى وليت شعرى ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ماأبالى أقمت أم قعدت ألاترى أنه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما أبالى بقيامك وعدمه الثانى الانكار الابطالى وهذه تقتضى ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا . فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون . أفسحر هذا. أشهدوا خلقهم أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا. أفعيينا بالخلق الأول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفى مابعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لأن نفى النفى اثبات ومنه «أليس الله بكاف عبده» أى الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى. ألم يجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل. ولهذا أيضا كان قول جرير فى عبدالملك :

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

مدحا بل قيل انه أمدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحا البتة والثالث الانكار التوبيخى فيقتضى أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم نحو أتعبدون ماتنحتون أغير الله تدعون. أئفكا آلهة دون الله تريدون. أتأتون الذكران. أتأخذونه بهتانا وقول العجاج:

أطربا وأنت قنسرى * والدهر بالانسان دوارى

أى أتطرب وأنت شيخ كبير والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف

تكلف العلاقة هنا أن نفى الشىء جهل لوجوده وهو يقتضى الاستفهام (قوله أفأصفاكم) فالانكار على اعطاء البنين الصاحب لاتخاذ الاناث (قوله فاستفتهم) أى صورة منكرا عليهم معنى قال الشارح والجملة مفعول مقيد بالجار معلق عنه أى استفتهم فى هذا لأن الاستفتاء طريق الى العلم كالسؤال نحو سلهم أيهم بذلك زعيم (قوله لما كان معناه شرحنا) يقتضى أنه لو لم يكن فى معنى الاثبات لم يصح العطف وليس كذلك لصحة لم يسئ زيد وأكرمته من غير تأويل وأجيب بأن المراد لهذا المقتضى لكونها خبرا معنى ولو كان الاستفهام على حقيقته لزم عطف الخبر على الانشاء أو انه أراد المناسبة فى عطف الماضى على الماضى (قوله المطايا) جمع مطية الناقة تمتطى تسرع فى سيرها ومطلع القصيدة * أتصحو أم فؤادك غير صاح * فقال له الأخطل وكان حاضر الابل بأمر فؤادك ومن أبيات القصيدة : ثق بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح يأغثنى بافداك أبى وأمى * بسيب منك انك ذو ارتياح وقد ضمن بعضهم البيت فى مجون بقوله : أقول لمعشر جلدوا ولاطوا * وباتوا عاكفين على الملاح ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح والجلد الاستمناء باليد (قوله البتة) التاء للوحدة أى قطعا واحدا لاتردد فيه (قوله التوبيخى) تكلف العلاقة بأن التوبيخ على الشىء سبب فى عدمه فيجهل الى آخر ماسبق (قوله العجاج) اسمه عبدالله لقب بالعجاج لقوله :

* حتى يعج عندها من عجعجا * ولد فى الجاهلية ومات زمن الوليد بن عبدالملك (قوله قنسرى) بقاف مكسورة ونون مشددة إما مفتوحة أو مكسورة والسين ساكنة فيهما ويصح بقاف مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وسين مفتوحة وفسره المصنف بالشيخ الكبير ودوارى صيغة مبالغة من دار تنقل حالة والياء لنسبة الشىء الى نفسه كأحمرى (قوله التقرير) العلاقة أن الاستفهام يقتضى الاقرار بالجواب .

(قوله أو نفيه) منه أأنت قلت للناس اتخذونى الآية ويحتمله ألم نشرح فلا يلزم أنه تقرير لما بعد النفى ويكون التعبير بغير مايقر به أبعد لاقراره عن تهمة الريبة والتلقين فتدبر (قوله ويجب أن يليها الخ) الوجوب انما هو فى علم المعانى لأن المقتضيات المناسبة للحال واجبة عندهم وأما فى النحو وأصل العربيــة فأولوى فقط كما حققه الجماعة (قوله لم يعلموا أنه الفاعل) يبعده قوله وتالله لأكيدن أصنامكم الاأن يكون عقده فى نفسه ولم يخاطبهم به (قوله لأن الهمزة لم تدخل عليه) ولأن الفعل معلوم بالمشاهدة (قوله أجابهم بالفاعل) ولم يرد حقيقة الاسناد حتى يكون كذبا وانما هو تهكم وتبكيت ولا حاجة لتكلف وجه بارد غير ذلك (قوله ماوجه حمل الزمخشرى الخ) سبب السؤال أن التقرير بما بعد الهمزة والذى بعدها هنا النفى وليس التقرير به (قوله التقرير بما بعد النفى) قد يقال لاحاجة لهذا بل تعلق التقرير بالنفى على معنى التقرير بما عند المخاطب من ذلك النفى وهو نفى النفى نظير ما سبق فى أأنت قلت للناس (قوله والأولى الخ) كأنه لم يرتض الاعتذار بناء على ماقاله من وجوب ايلاء المقرر به الهمزة وان أجيب بأن النافى كالجزء من الفعل ويمتنع تقدمه عليه (قوله التوبيخى أو الابطالى) اعترضه ابن الصائغ بأن الأول يقتضى الوقوع والثانى النفى ولا يجتمع النقيضان وأجيب بأنهما باعتبارين فتارة يكون المراد بالخطاب شاكا مترددا فعدم علمه واقع يوبخ عليه وتارة يكون عالما معاندا فيبطل عدم العلم (قوله والخامس التهكم) لأن التهكم بالشىء يقتضى عدم الاعتناء به فيجهل

ويستفهم عنه على ماسبق (قوله أصلواتك الخ) كان كثير الصلاة وكان قومه إذا رأوه يصلى يضحكون منه فقصدوا بذلك الاستهزاء به (قوله الأمر) لأن الاستفهام يقتضى الأمر بالجواب معنى فيمكن جعل العلاقة التقييد والاطلاق (قوله أى أسلموا) أى لأنه مأمور بأمرهم وبدليل فان أسلموا أى فان أطاعوك وامتثلوا (قوله التعجب) العلاقة المشابهة فى التسبب عن الجهل ثم هو من حضرة الحق تعالى بمعنى تعجيب المخاطب وهو فى الآية من الهمزة مع ضميمة كيف بعدها (قوله يأن) من أنى يأنى إذا حضر والاستبطاء لما بعد النفى وأن تخشع فاعل يأن (قوله لاصحة لها) تعقبه الشارح ألا ترى قولك لمن آذاك ألم أؤدب فلانا الذى آذانى فالهمزة هنا للوعيد والتهديد وليس واحدا مما سبق وعليه يحمل قوله تعالى : ألم نهلك الأولين ولعل المصنف يرجع هذا لما سبق فى ألم نشرح وألم تعلموا فلينظر (قوله تقع الهمزة) أى لابقيد كونها مفتوحة ولذا لم يعده من الخصوصيات ولأنه أجنبى من أدوات الاستفهام وكذا الخروج السابق ليس قاصرا عند الجمهور وذكر بعضهم من خواصها أنها لا يستفهم بها إلا عن شىء أنست به النفس وتوقعته وأنهى بعضهم خواصها لنحو العشرين لكن لايخلو عن تداخل وضعف انظر السيوطى (قوله بين ياء مفتوحة وكسرة) مما استدل به على تقدم الحركة على الحرف والا كانت بين فتحة وهمز ولا يخفاك احتمالها المعية وضعف فصل الحركة والحق ما قاله الرضى الحركات قطع من حرف العلة بعد الحرف حتى قيل الضمة واو صغيرة الخ وقول الجعبرى فى نونيته : والحرف سابق شكله أو بعده * قولان والتحقيق مقترنان وقول شيخ الاسلام فى شرح الجزرية التحقيق ان الحركة قائمة بالحرف وأنها قدره لا أزيد ولا أنقص كله كلام ظاهرى إذ العرض لايقوم بالعرض (قوله كما تقول وفى الخ) وأما يقع ويهب فحمل على حقه من الكسر قياس باب ضرب وإنما فتحت عينه لمناسبة حرف الحلق (قوله بحذف اللام) أى لأن المعتل يبنى على حذف آخره وحذف الفاء حملا على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل (قوله فى الوقف) راجع للهاء لا فى الوصل وان وليت ساكنا نقلت الحركة له وحذفت الهمزة نحو قل يازيد وفيه قولهم :

بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشىء الذى تقرره به تقول فى التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أأنت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك فى المستفهم عنه وقوله تعالى: أأنت فعلت هذا. محتمل لارادة الاستفهام الحقيقى بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل ولارادة التقرير بأن يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لأن الهمزة لم تدخل عليه ولأنه عليه الصلاة والسلام قد أجابهم بالفاعل بقوله: بل فعله كبيرهم هذا. فان قلت ماوجه حمل الزمخشرى الهمزة فى قوله تعالى: ألم تعلم أن الله على كل شىء قدير. على التقرير قلت قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفى لا التقرير بالنفى والأولى أن تحمل الآية على الانكار التوبيخى أو الابطالى أى ألم تعلم أيها المنكر للنسخ والخامس التهكم نحو أصلواتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا والسادس الأمر نحو أأسلمتم أى أسلموا السابع التعجب نحو ألم تر إلى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معانى أخر لا صحة لها ﴿تنبيه﴾ قد تقع الهمزة فعلا وذلك أنهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئى بحذف الواو ولوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفى ونى ينى والأمر منـه اه بحذف اللام وبالهاء للسكت فى الوقف وعلى ذلك يتخرج

اللغز المشهور وهو قوله :

ان هند المليحة الحسناء * وأي من أضمرت لخل وفاء

فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الأولى والجواب ان الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد والأصل اين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله :

لتقرعن على السن من ندم * إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي

وهند منادى مثل يوسف أعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله :

* يا حكم الوارث عن عبد الملك * والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه : يعود الفضل منك على قريش * وتفرج عنهم الكرب الشدادا

فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجوادا

واما بتقدير أمدح واما نعت لمفعول به محذوف أي عدي يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الأولين فيكون أمرها بايقاع الوعد الوفي من غير أن يعين لها الموعود وقوله وأي مصدر نوعي منصوب بفعل الأمر والأصل وأيا مثل وأي من ومثله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر وقوله أضمرت بتاء التأنيث محمول على معنى من مثل من كانت أمك (آ) بالمد حرف لنداء البعيد وهو مسموع لم يذكره سيبويه وذكره غيره (أيا) حرف كذلك وفي الصحاح انه حرف لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال الشاعر :

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها

وقد تبدل همزتها هاء كقوله :

فأصاخ يرجو أن يكون حبا * ويقول من فرح هيا ربا

(أجل) بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا

في أي لفظ يا نحاة الله * حركة قامت مقام الجمله وقال الشارح من مجزوء الرجز أقول يا أسماء قو * لي ثم يا زيد قل وذاك جملتان واث * اني ثلاث جمل الشطر على الواو والثاء (قوله اللغز) بضم اللام وتثليث الغين بغير الكسر (قوله والأصل أين) هذا أصل نسبي بعد أعمال كما لا يخفى (قوله لتقرعن الخ) البيت لتأبط شرا واسمه ثابت بن جابر لقب بذلك لأنه وضع سلاحا تحت ابطه وأذى به وقيل لأن أمه قالت له يوما الغلمان يجيئون لأهلهم بالكمأة فهلا فعلت كفعلهم فأخذ جرابه ومضى فملأه أفاعي وأتى متأبطا به (قوله على اللفظ)هو مشكل مع أن حركة التابع اعرابية لا بد لها من عامل قيل لما تسبب عن حرف النداء ضم البناء العارض جسر على شبهه في العروض من الاعراب واستضعفه الشارح مختارا أن الضم حركة اتباع لا اعراب وفيه أنه كأن الكسر في يا سيبويه العالم أولى بالجواز ولبعضهم الاتباع على المحل مطلقا وإذا رفع يلاحظ الفعل الذي نابت عنه يا مبنيا للمفعول أي يدعى (قوله يا حكم الخ) من أرجوزة لرؤبة بن العجاج بن رؤبة

التميمي السابق مخضرم كأبيه وهو غير رؤبة بن العجاج بن شدم الباهلي وهما شاعران أيضا قال رؤبة لأبيه أنا أشعر منك قال وكيف قال أنا شاعر ابن شاعر وأنت شاعر بن مفحم (قوله مادح عمر) هو جرير (قوله وتفرج) في الشارح ومن تبعه بضم الراء وفي كتب اللغة من باب ضرب وأنشد بيتين ليعلم نصب الروي وابن مامة وابن سعدى جوادان مشهوران الأول هو كعب الايادي من جوده آثر رفقته في سفر بالماء حتى مات عطشا ومامة أبوه والثاني أوس بن حارثة الطائي وسعدى أمه ومن أبياتها :

تزود مثل زاد أبيك فينا

فنعم الزاد زاد أبيك زادا

وهي طويلة (قوله الخلة) بضم الخاء الخصلة والصفة كالمصافاة ويحتمل فتحها الحاجة وفي نسخة المرأة واستبعدها الشارح واستقرب بها السيد الحموي بأن فيها تعيين الموعود كما أفاده المصنف بعد ولكن الظاهر أنه حذف للطالب وايصال والمراد الموعود به ويحتمل أن أصلها بلا ألف فصحفت أي المرة من مرات الخير ولو جعل مفعولا مطلقا لصح أي العدة الحسناء (قوله معنى من) وان كان الأكثر مراعاة اللفظ الا للبس (قوله لم يذكره سيبويه) كأنه رأى الهمزة أشبعت كما أن المصنف لم يذكر من معاني الهمزة القسم نحو آلله لأفعلن نظرا إلى أنها الهاء المبدلة عن التاء أبدلت (قوله نعمان) بفتح النون وادمثال للبعيد لاثبات للاختصاص به والبيت لقيس بن الملوح مجنون ليلى وبعده : أجد بردها أو تشف مني صبابة * على كبد لم يبق الا صميمها فان الصبا ريح إذا ما تنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها ألا ان أهوائي بليلى قديمة * وأقتل أهواء الرجال قديمها (قوله فأصاخ) أي استمع والحيا المطر وقبله وحديثها كالقطر يسمعه * راعي سنين تتابعت جدبا والجامع ظن كل منهما مقدمة لغيره من وصال وغيث فان أول الغيث قطر .

(قوله المالقى) بفتح اللام على الصواب كما فى الشرح نسبة لمالقة مدينة بالاندلس قال وحى زاده هو يحيى بن على بن أحمد النحوى الاديب قرأ على الكندى النحوى وأقرأ الناس القرآن وله شعر حسن وكان لطيف الاخلاق ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة ومات غرة جمادى الاولى سنة أربعين وستمائة ذكره الذهبى اه والذى فى حاشية الحافظ السيوطى أنه صاحب رصف المبانى واسمه أبو جعفر احمد بن عبد النور بن رشيد المالقى أحد شيوخ أبى حيان ومما يتعجب منه أن ملا على قارى أضاف الف الوصل لقيد وجعل لما جارا ومجرورا ولقى فعلا ماضيا فقال فى شرحه مانصه وقيدا أى ويكون أجل قيدا لما لقى الخبر المثبت بفتح الموحدة والطلب أى وللمالقى الطلب اه بعينه ومينه (قوله ابن خروف) بفتح الخاء المعجمة على بن محمد بن نظام الدين الاندلسى كان اماما فى العربية مشاركا فى الاصول لم يتزوج قط اختل آخر عمره حتى مشى فى الاسواق عريانا بادى العورة وله مناظرات مع السهيلى صنف شرح كتاب سيبويه وشرح الجمل وكتابا فى الفرائض مات سنة تسع وستمائة عن خمس وثمانين سنة وأنشد له وحى زاده فى الكاس:

انا جسم للحميا * والحميا لى روح

بين أهل الظرف أغدو * كل يوم وأروح

(قوله وعوض التنوين) أى فحذفت الالف لالتقاء الساكنين (قوله وعلى الاول فالصحيح أنها بسيطة) وأما على الثانى فبساطتها بديهية متفق عليها (قوله الجواب) ليس المراد به مايراد فى قولهم جواب الشرط ولامايراد فى قولهم نعم مثلا حرف جواب كما فهمه المصنف فاستشكله بأنها ليست كذلك وانما المراد أنها تقع صدر كلام وقع جوابا لكلام سابق تحقيقا أوتقديرا فلاتقع ابتداء كلام مستقل غير مرتبط بشىء قبل

(١٩)

للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو أقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقى الخبر بالمثبت والطلب بغير النهى وقيل لاتجىء بعد الاستفهام وعن الاخفش هى بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشرى وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف أكثرما تكون بعده (اذن) فيها مسائل الاولى فى نوعها قال الجمهور هى حرف وقيل اسم والاصل فى اذن أكرمك اذا جئتنى أكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها وأضمرت أن وعلى القول الاول فالصحيح انها بسيطة لامركبة من اذ وأن وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة لاأن مضمرة بعدها المسئلة الثانية فى معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين فى كل موضع وقال أبو على الفارسى فى الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال لك أحبك فتقول اذن أظنك صادقا اذلامجازاة هنا ضرورة والاكثر أن تكون جوابا لان أولو مقدرتين أو ظاهرتين فالاول كقوله:

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها * وامكننى منها اذا لا أقيلها

(قوله الشلوبين) بفتح الشين المعجمة واللام قال فى الشرح وبضم اللام وسكون الواو وكسر الموحدة قال الشارح ينطق بها بين الباء والفاء لانه أعجمى فى الشمنى بلغة الاندلس الابيض الاشقر أبو على عمر بن محمد بن عمر الاشبيلى كان اماما فى النحو ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة باشبيلية وتوفى سنة خمس وأربعين وستمائة قال ابن خلكان رأيت جماعة من أصحابه كلهم فضلاء ولم تزل أخباره تأتى الينا وفى القاموس شلوبين وشلوبينة بلد بالمغرب منها أبو على الشلوبينى النحوى فجعله بياء النسبة وكذا ابن خلكان (قوله والاكثر أن تكون جوابا) أى مقترنة بالجواب لأنها رابطة له ومن غير الاكثر قد تتمحض للجواب فهذا مرور على مذهب الفارسى وهو التحقيق (قوله عبد العزيز) هو ابن مروان بن الحكم والد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وأمه ليلى من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولم يتول عبد العزيز خلافة خلافا لمافى الشرح وانما تولى امارة مصر من أخيه عبد الملك كما فى الشمنى ودخل عليه رجل يشكو له صهره فقال له ان ختنى فعل معى كذا وكذا فقال له ومن ختنك بفتح النون فضحك الرجل وقال ختنى من يختن الناس فقال عبد العزيز لكاتبه ماجواب هذا الرجل فقال له انه مقتضى العربية رفع النون فقال والله لاشهدت الناس حتى أعرف النحو ومكث فى بيته جمعة ومعه من يعلمه العربية ثم صلى بالناس الجمعة الاخرى وهو من أفصح الناس (قوله بمثلها) الضمير للخطة بضم المعجمة أى الحاجة والامور السابقة فى قوله:

عجبت لتركى خطة الرشد بعدما * بدالى من عبد العزيز قبولها

وهى تمنيته عليه والبيت لكثير عزة كان رافضيا سىء الاعتقاد يروى عن جميل مدح عبد العزيز فقال تمن على فقال تجعلنى كاتبا لك فلم يجبه وأبدله جائزة واعلم أن الرضى جعل اذن هنا فى جواب القسم فى قوله:

حلفت برب الراقصات الى منى * يغول الفيافى نصها وذميلها

يغولها يقطعها والنص والذميل نوعان من السير وهو ظاهر لتأخر الشرط فحذف جوابه كما تعقب به الشارح فاما أن المصنف مر على اجابة الشرط مطلقا كما فى الشمنى وأن رفع الجزاء واما أنه رأى أن جواب الشرط المحذوف مثل المذكور سواء فتدبر

(قوله الحماسى) أى الذى يدل شعره على الحماسة والشجاعة وهو قريط نهبت ابله فأغاثه مازن لاقومه والحماسة كتاب لأبى تمام الطائى الشاعر المشهور جمع فيه أشعار الحماسة شرحه الامام المرزوقى (قوله بنو اللقيطة) كانت أمهم لقيطة وذهل بوزن قفل وخشن بضم عينه اتباع وأصلها السكون والحفيظة ما يجب حفظه واللوثة بضم اللام الضعف وبفتحها القوة وبعده:

لايسألون أخاهم حين يندبهم * فى النائبات على ماقال برهانا لـكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شىء وان هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا كأن ربك لم يخلق لخشيته * سواهم من جميع الناس انسانا
فليت لى بهـم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا (قوله بدل من لم تستبح) ردبانه لايحسن تطبيقه على نوع من أنواع البدل المعلومة وانما الظاهر أنه جواب لو مقدرة أى ولو استباحوها القام قال الشارح والأولى التمثيل بقوله تعالى : قل لو أنتم تملـكون خزائن رحمة ربى اذا لأمسكتم . (قوله اذن أكرمك) بالنصب وتقدير الشرط من جانب المعنى لايفيت تصدرها نعم فى التصريح بالتقدير بعد بجزم (قوله والمبرد بالنون) أى فى غير المصحف لاتفاقهم على الألف فيه وخطان لايقاسان خط العروضى وخط المصحف العثمانى (قوله ان عملت كتبت بالألف الخ) فى السيوطى قول بعكسه لأنها مع العمل يتم شبهها بلن وأن واذا أهملت تحمل على اسم منصوب (قوله للفرق بينها وبين اذا) استبعد بأن الاعمال فى اللفظ وليس الشكل لازما فالفرق فى الـكتابة محتاج له على الاعمـــال أيضا ومن البعيد أيضا ماقيل تـكتب فى الوصل نونا وفى الوقف ألفا فان الوصل والوقف لايضبطان بحال (قوله بالقسم) لأنه مؤكد لايستقل فالفصل به كلا فصل (قوله لفوات التصدير) قالوا ولا يفوتها داخلة على المضارع الا فى ثلاثة مواضع بالاستقراء أن يكون مابعدها خبرا لمبتدا أو جزاء لشرط أو قسم (قوله شطيرا) أى غريبا وأهلك بكسر اللام ولا يعرف قائل هذا الرجز كما فى السيوطى (قوله على حذف خبر ان) هذا خير من قول الرضى الخبر هى مع بعدها فهى مصدرة فيه لاخصوص مابعدها حتى تكون حشوا فى البيت وقال بعضهم الصواب رفع أهلك ونصب أطيرا بعد أو التى بمعنى الا (قوله وابن بابشاذ) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ أحد نحاة مصر مات بها سنة تسع وستين وأربعمائة ومن تصانيفه شرح جمل الزجاجى والمحتسب فى النحو وبابشاذ كلمة أعجمية تتضمن الفرح والسرور قال ملا على وهذا معنى شاذ باعجام الذال أو اهمالها ولعل المراد أنه باب الفرح وطريقه قال وفيه سكون الموحدة الثانية وكسرها وأما ابن عصفور فهو أبو الحسن على بن مؤمن بن عصفور النحوى الحضرمى الاشبيلى مات فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وستمائة قيل إنه أخذ عن الشلوبين ثم كان بينهما منافرة كذا فى وحى زاده (قوله وهشام) هو أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير أحد أصحاب الـكسائى مات سنة تسع ومائتين كذا فى وحى زاده قال ومات الـكسائى سنة اثنتين أو ثلاث وقيل تسع وثمانين ومائة هو ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة فى يوم واحد فقال الرشيد دفن الفقه والنحو فى يوم واحد

وقول الحماسى :

لوكنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذا لقام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

فقوله اذا لقام بنصرى بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثانى نحو أن يقال آتيك فتقول اذن أكرمك أى إن أتيتنى اذن أكرمك وقال الله تعالى : ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق . ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاء بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة . المسئلة الثالثة فى لفظها عند الوقف عليها والصحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف بالنون لأنها كنون لن وأن روى عن المازنى والمبرد ويبنى على الخلاف فى الوقف عليها خلاف فى كتابتها فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت فى المصاحف والمازنى والمبرد بالنون وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف . المسئلة الرابعة فى عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن أكرمك ولو قلت أنا اذن قلت أكرمك بالرفع لفوات التصدير فأما قوله :

لاتتركنى فيهـم شطيرا * انى اذا أهلك أو أطيرا

فمؤول على حذف خبر ان أى انى لاأقدر على ذلك ثم استأنف مابعده ولو قلت اذا ياعبد الله قلت أكرمك بالرفع للفصل بغير ماذكرنا وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والـكسائى وهشام الفصل بمعمول الفعل والأرجح حينئذ عند الـكسائى النصب

قوله يتعين النصب) ظاهره وجوب النصب عند الشروط وقيل يجوز الاهمال ويمكن أن المصنف لاحظ اللغة الفصحى (قوله مستأنف) ان أراد أن الواو للاستئناف لم يناسب الموضوع من العطف وان أراد ان المعطوف على المستأنف مستأنف كان عين قوله أولان الخ فالمناسب حذف أو (قوله شرطية) وهى أم الباب كما فى السيوطى ولذا اختصت بأحكام منها الاختصار عليها كأن يقال لك أكرم زيدا فتقول انه بخيل فيقال أكرمه وان ومن هذا القبيل افعل هذا إمالا أى ان كنت لا تفعل غيره فما زائدة وتقلب الماضى للمستقبل . الرضى الا ان كان نحو ان كان قميصه وتعقبه الشارح بانها قد تقلبها نحو وإن كنتم مرضى الآية وقد لا يخص الفعل معها بزمن نحو « وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم » والأصل (٢١) تكرير الجواب بتكرير الشرط

النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك أحبك فقلت اذن أظنك صادقا رفعت لأنه حال ﴿ تنبيه ﴾ قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلافك إلا قليلا. فاذن لا يؤتون الناس نقيرا. وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق أنه اذا قيل ان تزرنى أزرك واذن أحسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا أو على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لأن ما بعدها مستأنف أو لان المعطوف على الأول أول ومثل ذلك زيد يقوم واذن أحسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت أو على الاسمية فالمذهبان ﴿ ان المكسورة الخفيفة ﴾ ترد على أربعة أوجه أحدها أن تكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر لهم وإن تعودوا نعد. وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له إنها الا الاستثنائية نحو إلا تنصروه فقد نصره الله إلا تنفروا يعذبكم وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين وإلا تصرف عنى كيدهن أصب اليهن وقد بلغنى ان بعض من يدعى الفضل سأل فى إلا تفعلوه فقال ماهذا لاستثناء أمتصل أم منقطع الثانى أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو إن الكافرون إلا فى غرور إن أمهاتهم إلا اللائى ولدنهم ومن ذلك وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أى وما أحد من أهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وإن منكم إلا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو إن أردنا إلا الحسنى إن يدعون من دونه الا اناثا وتظنون إن لبثم إلا قليلا إن يقولون إلا كذبا وقول بعضهم لا تأتى ان النافية الا وبعدها الا كهذه الآيات أو لما المشددة التى بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم أى ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى : ان عندكم من سلطان بهذا قل إن أدرى أقريب ما توعدون وإن أدرى لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى: ان كنا فاعلين . قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى: ولقد مكناهم فيما إن مكنا كم فيه . أى فى الذى ما مكنا كم فيه وقيل زائدة ويؤيد الأول مكناهم فى الأرض مالم نمكن لكم وكأنه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ماقلبوا ألف ما الأولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هى فى الآية بمعنى قد وان من ذلك فذكر إن نفعت

الالعرف (قوله قبل موته) أى قبل موت عيسى عند نزوله أو موت ذلك الأحد اذا غرغر وانكشف له الحق بحيث لا ينفعه الايمان (قوله وبقيت صفته) هى من أهل الكتاب وخبره هو جملة القسم المجاب بقوله ليؤمنن به قال الشارح والموصوف هنا بعض المجرور بمن وهو أهل الكتاب فحذفه غير مخصوص بالشعر نحو منا ذهب ومنا أقام أى فريق ذهب وفريق أقام قال الشمنى وهو وهم لأن شرطه تقدم المجرور على المنعوت المحذوف نص عليه ابن مالك فى التسهيل وغيره نعم ان كان ذلك خاصا بالمنعوت بالجملة الصريحة وجعل الزمخشرى قوله من أهل الكتاب خبرا مقدما وجملة القسم صفة فهو استثناء من عموم الأوصاف فمقتضاه جواز التفريغ فى الصفات وبه قال أبو البقاء ويأتى للمصنف أنه ممنوع عند الجمهور فمن ثم لم يذكره هنا (قوله الا اناثا) أى ضعافا كالاناث بل وأغلبهم يسمى بالمؤنث كالمروة والعزى (قوله بعض السبعة) هو ابن عامر وعاصم وحمزة وقرأ الباقون بتخفيف الميم فان مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية (قوله ان عندكم من سلطان بهذا) لا يخفى ما فيه من التعريض (قوله وخرج جماعة الخ) وتخريجهم مما يرد على ذلك البعض وغير الجماعة يجعله من التعليق على المحال (قوله فالوقف هنا) بخلاف جعلها شرطية فالوقف على رأس الآية بعد وهو كلام سيق على سبيل الفرض أى ان كان لله ولد فى الواقع فأنا أول العابدين لذلك الولد لكن لا ولد له أو المراد ان كان للرحمن ولد فى زعمكم فأنا أول العابدين للرحمن بتكذيبكم وأجرى الكلام مجرى الاحتمال مع جزمهم بالولد تنزيلا لجزمهم منزلة العدم لأنه ما كان ينبغى (قوله زائدة) أى والاثبات باعتبار أصل النعم وإن كان السابقون أقوى (قوله ان نفعت) أى ان حصل منها نفع فزد منها ودم عليها

الذكرى وقيل فى هذه الآية ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر أى والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد أن عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية فى قوله تعالى: ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده . الأولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذى آذنت به اللام الداخلة على الأولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء وأجاز الكسائى والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بنون مخففة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وأمثالكم وسمع من أهل العالية ان أحد خيرا من أحد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذى هو لغة الأكثرين قول بعضهم ان قائم وأصله ان أنا قائم فحذفت همزة أنا اعتباطا وأدغمت نون ان فى نونها وحذفت ألفها فى الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم أسقطت على القياس فى التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وأدغمت مردود لان المحذوف لعلة كالثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهى مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة فى التقدير ومثل هذا البحث فى قوله تعالى لكنا هو الله ربى الثالث أن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وأبى بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اعمالها نحو وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وإن كل لما جميع لدينا محضرون وقرأ حفص ان هذان لساحران وكذا قرأ ابن كثير الا أنه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعل أهملت وجوبا والأكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وإن كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ودونه أن يكون مضارعا ناسخا وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا أن يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله :

شلت

(قوله وان لم تنفع) أى ذكر على كل حال وليس هذا شرطا اصطلاحيا حتى يلزم اجتماع النقيضين للمشروط وما فى الشرح من أنها وصلية جردت من العاطف فيه ان الوصلية تدخل على نقيض الشرط المناسب نحو أكرم زيدا وان كان بخيلا والواو معها للحال أو اعتراضية ثم مما يؤيد هذا التقدير قوله بعد سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى (قوله بعد أن عمهم بالتذكير) أى والشرط مسلم بعد سقوط الواجب ويقرب هذا قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد (قوله وأمثالكم) نصبه على أنه صفة لعبادا واضافة مثل لا تفيده تعريفا والمراد أمثالكم فى الانسانية أى ليسوا مساوين لكم بل ناقصين عنكم فكيف تتخذونهم آلهة وعلى قراءة تشديد ان فهو اثبات والمراد أمثالكم فى العبودية (قوله العالية) هى مافوق نجد الى أرض تهامة والى ماوراء مكة وما والاها (قوله بمنزلة الثابت) أى لأنه لولا العلة ماحذف أى والتخفيف القياسى من باب العلة (قوله لا بالرفع) بخلاف يد فان الحذف فيه اعتباط فيصير نسيا (قوله فيمتنع الادغام) تعقبه الشارح بانه يصح الاعتبار بالصورة العارضة للفظ (قوله لكنا) قرأ ابن عامر باثبات الألف وصلا ومن حذفها لكن اياك لا أقلى (قوله للكوفيين) اللام للتقوية متعلقة بالمصدر وظاهره أن خلافهم فى الاعمال مع الموافقة على المخففة مع انهم يجعلونها نافية ولام الفرق بمعنى الا كما يأتى له الا أن يرجع هذا لأصل الوضوع والاستدلال بالأعمال لان التخفيف لازم له (قوله الحرميين) نافع المدنى وابن كثير المكى وأبو بكر هو شعبة (قوله وان كلا)ليس هذا قاطعا اذ للكوفيين أن يجعلوها نافية ويقدرون فعلا أى وما أرى كلا الا ليوفينهم وما صلة أو نكرة بمعنى حقا ويبعد كونها موصولة بالعاقد بتقدير القول (قوله لما) الأولى حذفه اذ لا يتوقف عليه الشاهد مع اختلاف من ذكر فيه فأبو بكر منهم يشدد لما فهى ايجابية وان نافية ففى التخفيف لا يناسب الاستشهاد بقراءة أبى بكر فليتأمل (قوله والأكثر) هذا فى الواقع بالسماع ومناسبته انها بالماضى أنسب لمشابهتها له لفظا بالثلاثية ومعنى بكونها بمعنى أكدت وفى الناسخ قرب لها من الجزأين اللذين حقها مباشرتهما (قوله قوله) أى قائل هذا القول وهو عاتكة بنت زيد بن نفيل صحابية مبايعة مهاجرة أخت سعيد أحد العشرة وجدها عمرو وحد فى الجاهلية ورد أنه ناج يحشر أمة وحده مات قبل البعثة بخمس سنين كانت جميلة جدا وشلت من باب فرح وبناؤه للمجهول لغة ردية كان الزبير نائما تحت شجرة فى وادى السباع وعلق فيها سيفه فاستله رجل يقال له عمرو بن جرموز وقطع رأسه وذلك قبل وقعة الجمل وذهب بالرأس والسيف لعلى فقال بشروا قاتل ابن صفية بالنار وأخذ السيف وقال بسيف

طالما فرج الغماء عن وجه رسول الله ﷺ ودفن الزبير بوادى السباع وقد كان حمل على عمرو قبل نومه فقال له جماعة الله الله يا زبير فكف عنه وفى الحديث لكل نبى حوارى وحوارى الزبير وهو ابن عمة رسول الله ﷺ وقبل البيت :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد وبعده:

ان الزبير لذو بلاء صادق * سمح سجيته كريم المشهد كم غمرة قد خاضها لم يثنه * عنها طرادك يا ابن فقع القردد

فاذهب فما ظفرت يداك بمثله * فيما مضى فيما تروح وتغتدى والبهمة من لا يدرى من أين يؤتى لأنهم أمره من شدة بأسه والمعرد من التعريد الفرار والفقع بفتح الفاء وسكون القاف وعين مهملة الضراط قال فى الصحاح ويشبه به الرجل الذليل والقردد بقاف وراء ومهملين المكان الغليظ المرتفع ويروى الفدفد بفاءين ودالين وهو الأرض المستوية وقد عزيت الأبيات لصفية زوجة الزبير أيضا والصواب الأول ﴿ لطائف ﴾ الأولى كان أهل المدينة يقولون من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة كانت تحت عبد الله بن أبى بكر الصديق فقتل عنها من سهم رميه فى الطائف فتزوجها زيد بن الخطاب فقتل عنها باليمامة ثم كانت تحت عمر بن الخطاب فقتل عنها ثم كانت تحت الزبير فقتل عنها ثم كانت تحت الحسين بن على فقتل عنها ﴿ الثانية ﴾ قال ابن دريد فى الوشاح أعرق الناس فى القتل عمارة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد قتل عمارة وحمزة بدم قديد وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير وقتل الزبير عمرو بن جرموز يوم الجمل وقتل بنو كنانة العوام وقتلت خزاعة خويلدا ﴿ الثالثة ﴾ لهم عبد الله بن الزبير بفتح الزاى الأسدى شاعر جيد ولهم شاعر يقال له زبين بالضم ونون وهو ابن عمر الخثعمى **(٢٣)** (قوله ما ان أتيت بشىء أنت تكرهه) تمامة

* اذن فلا رفعت سوطى إلى يدى *

شلت يمينك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد

ولا يقاس عليه خلافا للأخفش أجاز إن قام لانا وان قعد لانت ودون هذا أن يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما فى هذه المسألة فاحكم عليها بأن أصلها التشديد وفى هذه اللام خلاف يأتى فى باب اللام ان شاء الله تعالى الرابع أن تكون زائدة كقوله :

* ما ان أتيت بشىء أنت تكرهه * وأكثر ما زيدت بعد ما النافية إذا دخلت على جملة فعلية كما فى البيت أو اسمية كقوله :

فما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

وفى هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما فى البيت وأما قوله :

والقصيدة للنابغة الذبيانى يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر وأولها :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

وقفت فيها أصيلالا أسائلها أعيت جوابا وما بالدار من أحد

العلياء ما ارتفع من الأرض والسند ظهر الجبل وأقوت خربت وأصيلال ويروى بالنون تصغير أصلان جمع أصيل الوقت بعد العصر إلى أن قال : فتلك تبلغنى النعمان ان له * فضلا على الناس فى الأدنى وفى البعد ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه * وما أحاشى من الأقوام من أحد ومنها :

واحكم بحكم فتاة الحى إذ نظرت * الأبيات . الحى الأقوام إلى أن قال والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند أجمتان بين مكة ومنى . ما ان أتيت البيت ومنها : نبئت أن أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الأسد والذبيانى بضم المعجمة وكسرها واسمه زياد بن معاوية مات قبل البعثة من فحول الشعراء جدا شهد له بذلك ابن عباس وعمرو أبو عمرو وفضله على زهير قال لا يصلح زهير راويا له وكان ابن حجر فحل العرب فلما نشأ النابغة طأطأ منه وابن حجر بفتحتين أوس التميمى كما فى السيوطى فى زيادة أن المفتوحة المخففة واجتمع النابغة بحسان عند النعمان ومن كلامه : ولست بذاخر لغد طعاما * حذار غد لكل غد طعام وله ولست بمستبق أخا . . . البيت . ولهم نوابغ أخر كالجعدى قيس بن عبد الله الصحابى (قوله طبنا) بكسر الطاء العادة أو العلة والجبن بضم الجيم وسكون الباء وضمها خلاف الشجاعة والدول جمع دولة بالفتح النصر فى الحرب وبالضم فى المال وقال أبو عبيدة الدولة بالضم الشىء الذى يتداول به وبالفتح الفعل وسوى بعضهم بينهما والبيت لفروة بن مسيك صحابى جليل مخضرم لما أغارت همدان على مراد . ومن الأبيات :

إذا ما الدهر جر على أناس * كلا كله أناخ بآخرينا فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

كذاك الدهر دولته سجال * تكر صروفه حينا فحينا ومن يغرر بريب الدهر يوما * يجد ريب الزمان له خؤونا

فأفنى ذلكم سروات قومى * كما أفنى القرون الأولينا فلو خلد الملوك إذا خلدنا * ولو بقى الكرام إذا بقينا

وان نغلب فغلابون قدما * وان نهزم فغير مهزمينا

بنى غدانة ما ان أنتم ذهبا * ولا صريفا ولكن أنتم الخزف

فى رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله :

يرجى المرء ما ان لا يراه * وتعرض دون أدناه الخطوب

وبعد ما المصدرية كقوله :

ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لا يزال يزيد

وبعد ألا الاستفتاحية كقوله :

ألا ان سرى ليلى فبت كئيبا * أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا

وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له أتخرج ان أخصبت البادية فقال أأنا انيه منكرا أن يكون رأيه على خلاف ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك أن المفتوحة وزيد على هذه المعانى الأربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر فى ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين . لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين . وقوله عليه الصلاة والسلام وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله :

أتغضب ان أذنا قتيبة حزتا * جهارا ولم يغضب لقتل ابن حازم

قالوا وليست شرطية لأن الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت وأجاب الجمهور عن قوله تعالى : ان كنتم مؤمنين بأنه شرط جئ به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابنى فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل أو بأن

(قوله غدانة) بضم المعجمة ومهملة ونون والصريف الفضة والخزف الطين المحرق (قوله مؤكدة) أى من باب الاعادة بالمرادف لا كمجرد تأكيد الحرف الزائد (قوله يرجى المرء الخ) هو لجابر بن رألان الطائى ويقال لإياس بن الارت وقبله :

وان أمسك فان العيش حلو * إلى كأنه عسل مشوب
وما يدرى الحريص علام يلقى * شراشره أيخطئ أم يصيب

(قوله ما ان رأيته) يحتمل ان ما زائدة وان شرطية (قوله سرى ليلى) اسناد مجازى وغضوب اسم امرأة (قوله مدة الانكار) وهى من جنس الحركة قبلها تلحق المستفهم عنه بالهمزة خاصة انكارا لثبوت الحكم أو نفيه بحسب المقامات (قوله أأنا انيه) الهاء للسكت وحركت نون ان الزائدة بالكسر لالتقاء الساكنين فقلبت ألف الانكار ياء (قوله وهو سهو الخ) تعقبه الشارح بموافقة الرضى وغيره له لكن السيوطى فى الحاشية أيد كلام المصنف فانظره وابن الحاجب هو أبو عمرو عثمان بن أبى بكر بن يونس المصرى المالكى كان والده حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحى بقوص وكان أبوه كرديا ولد ابن الحاجب باسنا من قرى الصعيد فى أواخر سنة سبعين وخمسمائه فاشتغل بالقاهرة ثم انتقل إلى دمشق ودرس فى جامعتها فى زاوية المالكية ثم عاد إلى القاهرة فأقام بها ثم انتقل إلى الاسكندرية فتوفى فى شوال سنه ست وأربعين وستمائة (قوله قطرب) هو صاحب المثلثة أبو على محمد بن المستنير البصرى أحد تلامذة سيبويه وقيل انه هو الذى لقبه بقطرب لمباكرته له فقال له يوما ما أنت إلا قطرب الليل والقطرب دويبة تستريح بالنهار وتسرح بالليل (قوله بمعنى إذ) أى لتعليل ماقبلها (قوله ان كنتم مؤمنين) أى اتقوا الله لأنكم مؤمنون والأليق بالمؤمنين التقوى (قوله بكم لاحقون) الخطاب للأموات أى لأن الله شاء ذلك (قوله أتغضب) أى قيس وقائله الفرزدق وقبله :

فان تك قيس فى قتيبة أغضبت * فلا عطست إلا بأجدع راغم
وهل كان الا باهليا مجدعا * طغى فسقيناه بكأس ابن حازم
لقد شهدت قيس فما كان نصرها * قتيبة الا عضها بالاباهم

أصل وجهارا راجع لتغضب وابن حازم ضبطه الشارح ومن تبعه بالحاء المهملة وفى السيوطى هو عبدالله بن خازم بمعجمتين السلمى أمير خراسان قتله أهلها وحملوا رأسه لعبد الملك بن مروان والقصيدة طويلة جدا يمدح فيها عبد الملك ويهجو جريرا (قوله لأن الشرط مستقبل) فى حاشية السيوطى عن ابن القيم فى كلام طويل تعقب هذا على النحاة بقوله ﷺ ياعائشة ان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله. وأن يقول لك انسان هل أعتقت عبدك أمس فتقول ان كنت أعتقته فقد أردت بذلك وجه الله قال ولا مانع من ترتيب شئ على حصول آخر فيما مضى أو الاخبار بأن هذا عن ذاك فيما وقع ولا حاجة لما تكلفوه (قوله وهذه القصة) أى قصة حز الأذنين (قوله والالهاب) عطف مرادف كأنه اثارة لهيب الحمية بابراز المحقق المرغوب فى صورة المحتمل وايقاع الملازمة بينه وبين المطلوب فيسارع للمطلوب الامارة على ما يجب فعله (قوله تعليم للعباد) أى ان الشرط محقق لكن أبرز فى صورة التعليق المحتمل لنكتة وهى تعليم العباد وروى الواحدى استثنى الله تعالى فيما علم ليستثنى العباد فيما لا يعلمون

(قوله للتبرك) أى فلا ينافى التحقق (قوله لايدفع السؤال) جعل الشارح محصل السؤال ان التحقق ينافى التعليق بان فقال وجه عدم دفعه أن جميعا من جملة الموعود به فلابد من تحققه وعدم الموت فلايناسب التعليق بان وتعقبه الشمنى بانه انما يتم لو كان الوعد بدخول الجميع على القطع والاطلاق لكنه معلق على مشيئته عدم الموت وقرر السؤال تبعا للبيضاوى بما حاصله أن التعليق لاقتضائه التردد لايقع فى كلام الله تعالى ووجه عدم الدفع عليه ظاهر فان تقدير جميعا لم يخرجه عن كونه فى كلام الله تعالى والجواب أن هذا التعليق ترجع ثمرته للمخاطبين على قياس وان كنتم فى ريب والتعجب بمعنى التعجيب والا لبطل كل تعليق مثله فى القرآن ففائدته تنبيههم على احتمال موت بعضهم ودفع توهم بقاء جميعهم ودخوله وقول المصنف فيما سبق مما الفعل فيه محقق الوقوع ظاهره يقوى ما للدمامينى وان أمكن تنزيله على ماذكره الشمنى بان يقال محقق لان المتكلم مستحيل عليه التردد ويؤيده قوله فى الجواب الآتى من كلام الرسول أو الملك فتدبر (قوله أو ان ذلك من كلام الخ) قال الشارح يلزم عليه زيادة شىء من كلام غيره تعالى من غير اشعار بالحكاية قال الشمنى يكفى عدم المانع من الحكاية ويأتى للشارح فى قول عيسى ماقلت لهم الا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم احتمال أن ربى وربكم مزيد من عيسى للتعظيم ولك أن تقول هنا اشعار بالحكاية وهو أن جملة

أصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك أو أن المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله أن لايموت منكم أحد قبل الدخول وهذا الجواب لايدفع السؤال أو ان ذلك من كلام رسول الله ﷺ لأصحابه حين أخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا أو من كلام الملك الذى أخبره فى المنام وأما البيت فمحمول على وجهين أحدهما أن يكون على اقامة السبب مقام المسبب والأصل أتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز أذنى قتيبة اذ الافتخار بذلك يكون سببا للغضب ومسببا عن الحز والثانى أن يكون على معنى التبين أى أتغضب ان تبين فى المستقبل أن أذنى قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر :

اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * ولم تجدى من أن تقرى به بدا

أى يتبين انى لم تلدنى لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب أن اذنا بفتح الهمزة من أن أى لان اذنا ثم هى عند الخليل أن الناصبة وعند المبرد انها أن المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان أن الناصبة لايليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان أحد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار

أى ان يفتخروا بسبب قتلك أو ان يتبين انهم قتلوك (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف . والاسم على وجهين ضمير المتكلم فى قول بعضهم أن فعلت بسكون

لتدخلن الخ بيان للرؤيا التى قيلت له فى النام وأخبرهم بها ثم قال الشارح رؤيا الأنبياء محققة وكذا خبر الملك فيعود الاشكال بناء على مافهمه من أن الاشكال من حيث التحقق كما سبق ويمكن أن يقال ان الملك هنا مبشر فى النام ومعنى قولهم رؤيا الأنبياء حق وانها وحى انها لابد من تحقق أثرها فى المستقبل كفلق الصبح وهذا لاينافى ان الاخبار فيها قد يكون على التعليق والرجا وعدم القطع على التعارف فى البشارة وهناك جواب آخر فى الآية وهو ان التعليق راجع للامن المذكور بعد (قوله على وجهين) وعليه فالانكار على معنى لاينبغى الغضب فى المستقبل بخلاف ماسبق فمعناه أغضبت عبر بالمضارع استحضارا للصورة أو لاتصاله بالحال (قوله به) أى بهذا الكلام وهو لم تلدنى لئيمة . فى حاشية السيوطى قائله زائد بن صعصعة الفقعسى يعرض بزوجته وكانت أمها سرية وقبله : رمتنى عن قوس العدو وباعدت * عبيدة زاد الله مابيننا بعدا والبد المفر والعوض (قوله أى يتبين) بالرفع على الأفصح فى جواب اذا (قوله لايليها الاسم على اضمار الفعل) مثل هذا بالسماع يفيد أن قولهم الحذف لدليل قياسى وقولهم المجاز بالحذف واكتفاءهم بنوع العلاقة ولايشترط شخصها لايؤخذ على اطلاقه وقد توقف الشارح فى وجه هذا (قوله ان يقتلوك) هو لثابت قطنة يرثى يزيد بن المهلب وقبله : كل القبائل بايعوك على الذى * تدعو اليه طائعين وساروا حتى اذا حمى الوغى وتركتهم * نصب الأسنة أسلموك وطاروا وانما قيل له ثابت قطنة لان عينه أصيبت فى بعض حروب الترك فكان يجعل عليها قطنة وولى عملا من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة تعذر عليه الكلام فقال : سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عى بيانا وأنتم الى أمير فعال أحوج منكم الى أمير قوال : والا أكن فيكم خطيبا فاننى * بسيفى اذا جد الوغى لخطيب فقال خالد بن صفوان والله ماعلا ذلك المنبر أخطب منه فى كلماته هذه (قوله اسم وحرف) الظاهر صحة ابداله من وجهين بمعنى قسمين والمراد مشتملة عليهما اشتمال الكلى على جزئياته وان شئت فانظر الشارح (قوله قول بعضهم) أى بعض العرب غير

الأكثرين الآتين (قوله وقفا) وأثبتها في الوصل أيضا تميم وبها قرأ نافع (قوله على قول الجمهور) وقال الفراء المجموع ضمير وقيل الضمير هو التاء المتصرفة كانت متصلة فلما أرادوا فصلها عمدوها بالهمزة والنون (قوله حرفا مصدريا) أى آلة لسبك الفعل بمصدر ومزيتها عن المصدر الصريح انه حدث غير مؤقت بخلاف أن تفعل مثلا فانه دال على الزمن المستقبل أيضا وأنها تدل على امكان الفعل دون وجوده وان الحكم معها يتعلق بنفس الحدث تقول يعجبنى أن تقرأ على معنى نفس القراءة وذاتها تعجب ولو قلت يعجبنى القراءة لاحتمل أن الاعجاب باعتبار حالة من أحوالها كتأخيرها أو تقدعها فأن بمنزلة الطابع على الحدث والصوان المانع من عوارض الاحتمال كذا فى حاشية السيوطى عن ابن القيم ونقل عند قول المصنف هذا هو الصحيح عن ابن جنى فرقين انها لا يؤكد بها الفعل لا تقول ضربت أن تضرب ولا يؤتى معها بالوصف بخلاف المصدر الصريح فيها تقول ضربت ضربا وضربا شديدا (قوله فى الابتداء) لكن ان وقعت فى الابتداء حقيقة وحكما بأن صدرت بها الجملة نحو وان تصوموا خير لكم فهى الناصبة لا غير وان وقعت فى الابتداء حكما فقط بأن تقدمها شئ حقه التأخير نحو حسن أن تخشى مثلا احتملت الناصبة والمخففة (قوله وزعم الزجاج أن منه أن تبروا) ويأتى للمصنف فيه كلام قال الشارح ويحتمل أنه بدل من الأيمان مرادا بها المحلوف عليه كقوله

النون والأكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالألف وقفا وضمير المخاطب فى قولك أنت وأنت وأنتما وأنتم وأنتن على قول الجمهور ان الضمير هو أن والتاء حرف خطاب. والحرف على أربعة أوجه أحدها أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع فى موضعين أحدهما فى الابتداء فتكون فى موضع رفع نحو وأن تصوموا خير لكم وأن تصبروا خير لكم وأن يستعففن خير لهن وان تعفوا أقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أى خير لكم فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة أن تبروا وقيل فى فالله أحق أن تخشوه ان أحق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم الله سبحانه وفى والله ورسوله أحق أن يرضوه كذلك والظاهر فيهما أن الاصل أحق بكذا والثانى بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون فى موضع رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم وعسى أن تكرهوا شيئا الآية ونحو يعجبنى أن تفعل ونصب نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فأردت أن أعيبها وخفض نحو أوذينا من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتى أحدكم الموت وأمرت لان أكون ومحتملة لهما نحو والذى أطمع أن يغفر لى أصله فى أن يغفر لى ومثله أن تبروا اذا قدر فى ان تبروا أو لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر أو نصب فيه خلاف وسيأتى وقيل التقدير مخافة أن تبروا واختلف فى المحل من نحو عسى زيد أن يقوم فالمشهور أنه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت أن تفعل قاربت أن تفعل ونقل عن المبرد وقيل

عليه الصلاة والسلام من حلف على يمين الحديث والعرضة مايعترض دون الشئ فيصير حاجزا ومانعا منه وذلك أن بعض الناس كان يحلف أن لا يصل الرحم وأن لا يتصدق الى غير ذلك من أفعال البر فنزلت الآية نهيا عن ذلك (قوله دال على معنى غير اليقين) منه نحو الظن اذا لم يجر مجرى العلم والا فكاليقين هى بعده مخففة واما وقوع الناصبة بعد اليقين فى قوله:

نرضى عن الله ان الناس قد علموا
أن لا يدايننا من خلقه بشر

فقليل جدا لا يرد نقضا كما فى وحى زاده (قوله وعسى أن تكرهوا) فأن تكرهوا فى موضع رفع استغنت به عسى عن الخبر (قوله أن يفترى) نصب أى افتراء بمعنى مفترى او ذا افتراء وجعل الرضى أن هذه المضمرة بعد لام الجحود قال وهما متعاقبان فى اللفظ وعليه فالتقدير لان يفترى والمحل من المحتمل للنصب والجر على ما يأتى وجعل أبو البقاء أن وما بعدها فاعلا لمحذوف أى ممكنا أن يفترى قال الشارح ويمكن أن كان تامة وأن يفترى بدل من فاعلها بدل اشتمال وتعقبه الشمنى بأن تمامها يفيد نفى القرآن قبل مجئ البدل وهو باطل وبأن بدل الاشتمال لابد فيه من ملابسة بين البدل والمبدل منه ولا ملابسة بين القرآن والافتراء ولا يخفى أن الاول مجرد ايهام مدفوع بالبدل وان المخاطبين أثبتوا الافتراء له فالملابسة حاصلة فى زعم المخاطب فرد عليه بالنفى فبالجملة هذا رد على صناعة الأدب والاستحسان الذوقى لا لقواعد العربية فليتأمل (قوله وهل المحل الخ) بيان لاحتمال الوجهين وجعل نحو الجر محلا مجاز واشتهر فلحق بالحقيقة العرفية ويمكن أن التقدير محل جر لا على البيان بل محل مجرور ذى جر أو الاضافة لأدنى ملابسة فتدبر (قوله مخافة أن تبروا) فهو مفعول لأجله حذف المضاف فقام المضاف اليه مقامه ولا يخرج على القليل من بقاء الجر (قوله نصب على الخبرية) أى والتقدير ذا قيام أو حال زيد أو يؤول المصدر باسم الفاعل ليصح الاخبار ويؤيد الاخير قوله عسيت صائما وقال السيد الممنوع الاخبار عن الجثة باسم المعنى الصريح وهذا فى الصورة اللفظية جملة فيصح الاخبار بلا تأويل وعليه فهذا من مزايا أن على المصدر الصريح

نصب باسقاط الجار أو بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل أو قاربت ان تفعل والتقدير الأول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار فى وقت وقيل رفع على البدل سد مسد الجزأين كما سد فى قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم مسد المفعولين وان هذه موصول حرفى وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر أو ماضيا نحو لولا أن من الله علينا ولولا أن ثبتناك أو أمرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بأن قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك فى أمرين أحدهما كون الموصولة بالماضى والأمر هى الموصولة بالمضارع والمخالف فى ذلك ابن طاهر زعم أنها غيرها بدليلين أحدهما أن الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثانى أنها لو كانت

(قوله نصب باسقاط الجار) يتفرع منه قول آخر ان المحل جر بناء على الخلاف السابق (قوله أو بتضمين الفعل معنى قارب) الفرق بين هذا وبين الثانى السابق ان ذاك يجعله من أصل وضع عسى وهذا طارئ بالتضمين (قوله إذ لم يذكر هذا الجار) قال الشارح يمكن أنه محذوف وجوبا وقد يقال لابد من مقتض لوجوب الحذف والافهو دعوى بلا دليل (قوله مسد الجزأين) قال هذا مع ان الجزأ الأول مذكور لان المبدل منه فى نية الطرح (قوله قراءة حمزة) هى بالفوقية وفتح السين ويمكن جعلها فيها مفعولا ثانيا على حذف أى حال الذين مثلا (قوله موصول حرفى) كالمشددة وما وكى وفى لو والذى خلاف فى الشارح والمراد به ما أول مع ما يليه بمصدر زاد ابن مالك ولم يحتج الى عائد احترازا من الذى اذا وقع صفة مصدر نحو وخضتم كالذى خاضوا اذ التقدير كالخوض الذى خاضوه واحال فى تحرير المقام على شرح التسهيل والظاهر عدم الاحتياج لزيادة اذ ليس هنا سبك بل مجرد صدق الموصول على المصدر ووقوعه عليه فى المشهور (قوله المتصرف) ليصح سبك مصدر منه وقد يدخل المصدرى على الجامد نحو وان عسى فيكون المصدر من المعنى كما ذكره ابن الحاجب (قوله مضارعا) فى حاشية السيوطى من الغريب وصلها بالمضارع المجزوم بلام الأمر كقراءة أبى وأن ليحكم أهل الإنجيل (قوله كحكاية سيبويه الخ) قال صاحب الكشاف عند قوله تعالى وأمرت لأن أكون أول المسلمين وأن أقم وجهك سوغ سيبويه وصل ان بفعل الأمر والنهى وان كان حق الصلة أن تكون خبرية وشبه ذلك بقولهم أنت الذى تفعل على الخطاب لان الغرض وصلها بما تكون معه فى معنى المصدر والأمر والنهى دالان على المصدر دلالة غيرهما من الأفعال قال الشارح ووجه الشبه المذكور النظر الى المعنى فى الجانبين وذلك أن قولهم انت الذى تفعل بتاء الخطاب حقه بياء الغيبة لان ضميره عائد الى الذى وهو كبقية الأسماء الظاهرة من قبيل الغيبة لكن رجع ضمير المخاطب له باعتبار أنه خبر عن أنت ضمير المخاطب فهو عينه فى المعنى وكذلك وصل أن بالأمر والنهى منظور فيه للمعنى وهو أن الغرض أن تكون مع ما بعدها مؤولة بمصدر وهو حاصل معهما هذا كلام الشارح وهو يقتضى ان المصدر من مادة فعل الأمر ويأتى للشارح ان عادة الكشاف التأويل من المعنى ثم ما أفاده الكشاف من ان حق الصلة الخبرية ظاهر فى صلة الاسمى لانها لتعيينه فلابد من العلم بها قبل النطق وهذا مفقود فى صلة الحرفى فليتأمل (قوله ابن طاهر) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الأنصارى المعروف بالخدب بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال وتشديد الموحدة أستاذ ابن خروف مات فى عشر الثمانين وخمسمائة نقله وحى زاده وفى القاموس فسر الخدب بمعان منها الشيخ والعظيم والجمل الشديد والضخم من النعام (قوله تخلصه للاستقبال) فى حاشية السيوطى قال أبو حيان ليس ذلك بمتفق عليه بل ذهب بعض النحويين الى أنها قد تجىء غير مخلصة وزعم ان قول امرئ القيس :

فاماترينى لا أغمض ساعة ❊ من الليل الا أن أكب فانعسا

من هذا لانه لم يرد أن هذا سيكون منه وانما أراد أنه على هذه الصفة لانه ممن يطاعن وينفس عن المكروبين وزعم القاضى أبو بكر الباقلانى أن كون ان تخلص الى الاستقبال يؤدى الى القول بخلق القرآن وذلك لقوله تعالى : إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . فان كان قوله سيقع كان القرآن مخلوقا قال أبو حيان وتخريج هذا البيت والرد على القاضى فى شرح أبى الفضل الصفار قال وخلاف القاضى أبى بكر فى اللسان غير معتبر هذا ما فى السيوطى والظاهر ان ما فى البيت استقبال بالنسبة لحالة عدم التغميض الواقعة قبل وأما الرد على القاضى فهو أنه ليس القصد حقيقة القول اذ ليس الكلام صفة تأثير وانما هو تمثيل لسرعة الايجاد بالارادة والقدرة قال ابن جنى انما لم توصل بالحال لانه يؤخذ من المصدر الصريح أى لان الأصل أنه الحدث الواقع فى الحال ولما أرادوا الاستقبال أو المضى احتاجوا لان والفعل الدال على الزمن المراد قال ونظير ذلك ذو تجلب للوصف بالجواهر اذ لا يمكن الوصف بها نحو مررت برجل ذى مال فان كان معنى لم يحتج لذى تقول فى الوصف بالصلاح صالح وكذلك الذى يؤتى به لوصف المعرفة بالجمل ولو كان الموصوف نكرة لم يحتج للذى لان النكرة توصف بالجملة قال ويناسب عدم

وصلها بالحال انها لاتقع بعد اليقين لان شأن الحال التيقن بالمشاهدة (قوله ولاقائل به) منه يعلم فساد قول الشيخ خالد فى شرح الآجرومية وهى تنصب المضارع لفظا والماضى محلا قال الشارح بعد اللتيا والتى لادليل على أن الموصولة بالمضارع عين الموصولة بالماضى والأمر بل الأصل ان نواصب المضارع لاتدخل على غيره كلن (قوله بنون التوكيد) أجاب ابن الصائغ بأن كلامه فيما يخلص للاستقبال بأصل الوضع ونون التوكيد ليست كذلك اذ أصل وضعها للتأكيد ولزم من ذلك ان لاتدخل الاعلى مستقبل اذ الماضى لايحتمل التأكيد والحال لاحاجة لتوكيده لانه يمكن الاطلاع على حالته من قوة أو ضعف ولا يخفاك أن كلام ابن طاهر مطلق مع أن المدار على تحقق التخليص فى الاستعمال مع كون دعواه تكلفا لادليل عليه فان الماضى يمكن تأكيده اذا قصد الاخبار بتحقق قوة مامضى وامكان الاطلاع على الحال لايغنى عن تأكيده لمن لم يطلع فبالجملة هذا الكلام من الضعف بحيث لايقاوم ما للمصنف (قوله لانها أثرت القلب الخ) تعقبه الشارح بانه لايلزم من التأثير فى المعنى التأثير فى اللفظ بشهادة السين وسوف ولك أن تقول هذه حكمة لايلزم اطرادها أو انها مشروطة بانتفاء المانع والمانع من العمل فى السين كونه كالجزء من الفعل وجزء الشىء لايعمل فيه وحملت سوف عليها لانها أختها وأما جواب الشمنى بان هذا الازم للوجود كالظل فى الشمس للجسم وهو يتخلف فى بعض الأفراد كالهواء فانه لاظل له انما الذى لايتخلف لازم الماهية أى كالحيوان للانسان ففيه أنه لامعنى للزوم فى الوجود الا أنه كلما وجد هذا وجد ذاك فكيف يتخلف الا أن يلاحظ الغالب فيرجع لما قلنا ان الحكمة لايلزم اطرادها فتدبر (قوله أبو حيان) سبقه لذلك الرضى ولكن كتاب الرضى لم يصل القاهرة الا بعد موت المصنف كما ذكره عبد القادر البغدادى فى شرح شواهده قال السيوطى وقد ناقض أبو حيان نفسه فجعل فى تفسيره البحر ان من قوله تعالى: وأن احكم بينهم. مصدرية عطفا على الكتاب أو الحق أو محذوفة الخبر أى من الواجب حكمك (قوله لاتوصل به) قال كالا توصل به ماولو وكى (قوله كفوات معنى المضى والاستقبال) لاينافى هذا ماسبق من أنها تخلص للاستقبال لان ذلك فى نفس الفعل قبل السبك والفوات بعده قال الشمنى وقد يمنع فوات الاستقبال والمضى لقول الرضى ان معنى بما رحبت وبرحبها واحد وهذا كاد أن يكون مكابرة فان الزمن موجود فى الفعل مفقود فى المصدر كما سبق فى وجوه الفرق بينها وبين المصدر الصريح وانما أراد الرضى الاتحاد من حيث الدلالة على الحدث قال ابن الصائغ ولأبى حيان أن يفرق بان الدلالة على الزمن عند السبك بالمصدر لم تفت بالكلية والفائت انما هو الدلالة الوضعية والا فمعنى الزمن مدلول عليه التزاما ضرورة أن الحدث لابد له من زمن يقع فيه بخلاف معنى الأمر فانه يفوت بالسبك بالكلية وفيه أن الذى قاس عليه المصنف فوات خصوص المضى والاستقبال واللازم انما هو مطلق زمن قال الشارح على انا نمنع فوات الأمر ونسبك المصدر من المعنى فنقول فى كتبت اليه ان افعل هذا التقدير كتبت اليه الأمر بالفعل أى طلبه ولا يخفى ان هذا مناقض لما أسلفه عن الكشاف من ان السبك من مادة الفعل كما سبق وقد أسند الشارح هذا للكشاف أيضا (قوله الا اذا كان مفعولا مطلقا) أى ولو بحسب الأصل نحو سلام عليكم وانما عدل للرفع للدوام ولك إن تقول الجملة بتمامها هى الانشائية (قوله بالانشاء) قال ابن الصائغ أين الانشاء اذا أول بالمصدر بل أين الجملة من أصلها ولك أن

الناصبة لحكم على موضعهما بالنصب كما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد إن الشرطية ولاقائل به والجواب عن الأول انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الأمر باطراد واتفاق وبادوات الشرط فانها أيضا تخلصه مع دخولها على الماضى باتفاق وعن الثانى أنه انما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد ان الشرطية لانها أثرت القلب الى الاستقبال فى معناه فاثرت الجزم فى محله كأنها لما أثرت التخليص الى الاستقبال فى معنى المضارع أثرت النصب فى لفظه الأمر الثانى كونها توصل بالأمر والمخالف فى ذلك أبو حيان زعم انها لاتوصل به وان كل شىء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين أحدهما أنهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الأمر الثانى انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح أعجبنى أن قم ولا كرهت أن قم كما يصح ذلك مع الماضى ومع المضارع والجواب عن الأول أن فوات معنى الأمرية فى الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضى والاستقبال فى الموصولة بالماضى والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية أن المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها فى نحو والخامسة أن غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثانى أنه انما امتنع ماذكره لانه لامعنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغى له ان لايسلم مصدرية كى لانها لاتقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه

تقول صورة اللفظ قبل التأويل معتبرة قال الشارح بناء على ان التأويل من معنى الأمر لامانع من التعلق إذ المعنى اعجبنى الامر بالقيام وكرهت الأمر به (قوله بأن قم) قال الشارح يحتمل ان الباء داخلة على قم وأريد منه لفظه فصار اسما أى بهذا اللفظ وأن زائدة استقباحا لدخول حرف الجر على صورة الفعل (قوله لا يقرأن بالسور) فى شواهد السيوطى فى حرف الباء هو لعبيد الراعى وفد على عبد الملك بن مروان لقب بالراعى لكثرة وصفه الابل فى شعره وقبله : صلى على عزة الرحمن وابنتها * لبنى وصلى على خالاتها الأخر هن الحرائر لا ربات أخمرة * سود المحاجر لا يقرأن بالسور (قوله اللحيانى) بكسر اللام وسكون المهملة نسبة إلى لحيان قبيلة سميت باسم أبيها لحيان بن هذيل بن مدركة (قوله صباح) بمهملتين بينهما باء موحدة مشددة وأوله مفتوح (قوله ضبة) بفتح أوله المعجم وتشديد الباء قبيلة سميت باسم أبيها وهو ضبة بن أدعم تميم بن مرة (قوله إذا ماغدونا) هو لامرئ القيس ويروى إلى أن يأتى الصيد فلا شاهد فيه على انه يمكن حذف الياء للتخفيف كقوله تعالى : والليل إذا يسر . ومن القصيدة مطلعها :

خليلى مرا بى على أم جندب * لنقضى حاجات الفؤاد المعذب ألم تريانى كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسؤك وان يكشف غرامك تدرب ومنها : كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب (قوله أحاذر أن تعلم) البيت لجميل ويروى * أخاف إذا أنبأتها أن تضيعها * فلا شاهد فيه ومنها : ألا طال كتمانى بثينة حاجة * من الحاج ما تدرى بثينة ماهيا

سيبويه كتبت اليه بأن قم وأجاب عنها بأن الباء محتملة للزيادة مثلها فى قوله لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش لأن حروف الجر زائدة كانت أو غير زائدة لا تدخل إلا على الاسم أو ما فى تأويله

﴿ تنبيه ﴾ ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بأن ونقله اللحيانى عن بعض بنى صباح من ضبة وأنشدوا عليه قوله :

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا * تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب

وقوله : أحاذر أن تعلم بها فتردها * فتتركها نقلا على كما هيا

وفى هذا نظر لأن عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة وقول الشاعر :

أن تقرآن على أسماء ويحكما * منى السلام وأن لا تشعرا أحدا

وزعم الكوفيون أن أن هذه هى المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها أن الناصبة أهملت حملا على ما اختها المصدرية وليس من ذلك قوله :

ولا تدفننى فى الفلاة فاننى * أخاف إذا مامت أن لا أذوقها

وبعد البيت : أعد الليالى ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا قال له رجل ما رأيت فى بثينة فوالله لقد رأيتها ولو ذبح بعرقوبها طائر لا نذبح فقال له انك لم ترها بعينى ولو نظرت لها بعينى لأحببت ان تلقى الله وأنت زان . دخل عليه العباس بن سهل الساعدى وهو يجود بنفسه فقال له جميل ما تقول فى رجل لم يقتل نفسا قط ولم يزن قط ولم يسرق قط ولم يشرب خمرا قط أترجو له قال العباس أى والله فقال جميل انى لأرجو أن أكون ذلك الرجل قال العباس سبحان الله فأنت تتبع بثينة منذ ثلاثين سنة فقال ياعباس انى لفى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة لا نالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت وضعت يدى عليها لريبة قط ولما بلغت وفاته بثينة أغمى عليها ولما أفاقت أنشدت : وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها سواء علينا يا جميل بن معمر * إذا مت بأساء الحياة ولينها قال المبرد دخلت على عبد الملك بن مروان فأحد النظر اليها وقال ما رأى فيك جميل حين قال فيك ما قال قالت ما رأى الناس فيك حين ولوك الخلافة فضحك وقضى لها حاجتها (قوله المنصوب) هو وتترك وأما ترد فمدغم يجوز تقدير جزمه (قوله للضرورة) أو على حد قراءة أبى عمرو فى مثل ليحكم بينهم (قوله يتم) يمكن كما يأتى له فى الباب الرابع انه مسند لواو الجماعة وحذفت رسما كحذف واو سندع الزبانية لأن خط المصحف لا ينقاس مع انها شاذة لا يلزم موافقتها الرسم ويكون روعى معنى من بعد مراعاة لفظها فى أراد (قوله أن تقرآن) قبله : ياصاحبى فدت نفسى نفوسكما * وحيثما كنتما لاقيتما رشدا أن تحملا حاجة لى خف محملها * وتصنعا نعمة عندى بها ويدا ولا يعلم قائله وويح كلمة ترحم (قوله شذ اتصالها) أى على حد قوله : علموا أن يؤملون فجادوا * قبل أن يسئلوا بأعظم سؤل وهذا بناء على أن الفصل أوجب والذى فى الخلاصة أنه أحسن فقط قال فالأحسن الفصل بقد الخ (قوله أن الناصبة) أى لعدم تقدم دال اليقين عليها (قوله ولا تدفننى) هو لأبى محجن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الجيم الثقفى الصحابى قبله : إذا مت فادفنى إلى جنب كرمة * تروى عظامى بعد موتى عروقها وبعده :

أباكرها عندالشروق وتارة * يعاجلنى عندالمساء غبوقها   وللكاس والصهباء حق معظم * ومن حقها أن لا تضيع حقوقها
كان منهمكا فى الشرب لا يكاد يقلع عنه جلده عمر مرات ثم نفاه إلى جزيرة فى البحر وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن أبى وقاص بالقادسية وهو يحارب الفرس فكتب عمر إلى سعد أن يحبسه فحبسه وقيده فكأنه سمع أن المسلمين أصيبوا فأنشد :

كفى حزنا أن تلتقى الخيل فى الوغى * وأترك مشدودا على وثاقيا   وقال لبعض نساء سعد فكينى فان قتلت استرحتم منى ولله على ان نجوت لأكونن أول من يرجع وأضع نفسى فى القيد الأول فأطلقته وأخذ فرسا وسلاحا لسعد وقاتل أحسن القتال فصار سعد ينظر له ويقول لولا أن أبا محجن فى السجن لقلت انه هو والفرس فرسى ونصر الله المسلمين ورجع فأخبر سعدا الخبر ففكه وقال والله لا جلدناك فى الخمر أبدا فقال أبو محجن وأنا والله لا أشربها انما كنت أشربها حيث كان الحد يطهرنى منها ودفن بجرجان أو أذربيجان قيل نبت على قبره ثلاثة أصول كروم وطالت وأثمرت وعرشت عليه (قوله لأن الخوف هنا يقين) قال الشارح يمكن أنه أراد به الظن من شدة حبه لها تخيل أنه يذوقها بعد الموت ألا ترى قوله: تروى عظامى الخ (قوله مربعا) بكسر الميم لقب وعوعة أبى سعيد راوى جرير بفتح الواو وسكون المهملتين ومطلع القصيدة : بان الخليط برامتين فودعوا * وكما رفعوا لبين تجزع

كما زعم بعضهم لأن الخوف هنا يقين فأن مخففة من الثقيلة الوجه الثانى أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا . علم أن سيكون. وحسبوا ألا تكون فى من رفع تكون وقوله :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يا مربع

وأن هذه ثلاثية الوضع وهى مصدرية أيضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها أن يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله :

فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى * طلاقك لم أبخل وأنت صديق

هو مختص بالضرورة على الأصح وشرط خبرها أن يكون جملة ولا يجوز افراده إلا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران وقد اجتمعا فى قوله :

بأنك ربيع وغيث مريع * وأنك هناك تكون الثمالا

الثالث أن تكون مفسرة بمنزلة أى نحو فأوحينا اليه أن اصنع الفلك ونودوا أن تلكم الجنة وتحتمل المصدرية بأن يقدر قبلها حرف الجر فتكون فى الأولى أن الثنائية لدخولها على الأمر وفى الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار أن التفسيرية البتة وهو عندى متجه لأنه إذا قيل كتبت اليه أن قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد فى قولك هذا عسجد أى ذهب ولهذا لو جئت بأى مكان أن فى المثال

وآخرها :

ورأيت نبلك يا فرزدق قصرت * ورأيت قوسك ليس فيها منزع

(قوله صديق) فعيل يخبر به عن المؤنث ويروى فراقك بدل طلاقك وبعده :

فما رد تزويج عليه شهادة * وما رد من بعد الحرار عتيق

وعليه قيل المراد بالرخاء قبل لزوم العقل (قوله قوله) أى قائل هذا القول وهو جنوب ترثى أخاها عمرا ذا الكلب تقول :

سألت بعمرو أخى صحبة * فأفظعنى حين ردوا السؤالا
فقالوا أتيح له نائما * أعز السباع عليه أجالا   أتيح له نمرا أجبل * فنالا لعمرك منه منالا
فأقسمت يا عمرو لو نبهاك * إذا نبها منك داء عضالا   هزبرا فروسا لأعدائه * هصورا إذا لقى القرن صالا
همامع تصرف ريب المنون * من الأرض ركنا ثبيتا أمالا   وقالوا قتلناه فى غارة * بآية أنا ورثنا النبالا
فهلا إذا قيل ريب المنون * وقد كان رجلا وكنتم رجالا   وقد علمت فهم عند اللقاء * بأنهم لك كانوا نفالا
كأنهم لم يحسوا به * فيخلو النساء له والحجالا   ولم ينزلوا بمحول السنين * به فيكونوا عليه عيالا
وقد علم الضيف والمجتدون * إذا اغبر أفق وهبت شمالا   بأنك كنت الربيع المغيث * لمن يعتريك وكنت الثمالا
وخرق تجاوزت مجهولة * بوجناء حرف تشكى الكلالا   فكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا
وخيل سمت لك فرسانها * فولوا ولم يستقروا قتالا   فحيا أبحت وحيا منحت * غداة اللقاء منايا عجالا
وكل قبيل وان لم تكن * أردتهم منك باتوا رجالا   لم

والبيت مغاير للوجه الذى أنشده المصنف وقد نسبه المصنف تبعا لابن الشجرى إلى كعب بن زهير . والثمال الحافظ . والخرق المفازة تخترقها المارة (قوله لم يكن قم نفس كتبت) فى الشرح أنه تفسير للمفعول امامذكورا نحو أوحينا إلى أمك ما يوحى أن اقذفيه فى التابوت . أو مقدرا نحو كتبت اليه أن قم أى شيئا هو قم أفاده الرضى

(قوله لم نجده مقبولا في الطبع) قال الشارح هـذا ممنوع ولو سلم فلا مدخل للطبع في الاحكام النحوية لا ردا ولا قبولا ولا يخلو هذا من تحامل على المصنف فان المنع مبنى على جوابه السابق ولا يخفى أنه بعيد متكلف لا يوجب القبول المذكور وأما قوله لا مدخل للطبع ففيه أنه ان أراد لا مدخل له في اختراع حكم وأصل اثباته فهذا لم ندعه وان أراد لا مدخل له في ترجيح الاحتمالات فلا يسلم وظاهر أن المصدرية متقررة والتفسيرية اختراع لا قاطع عليه ولا طبع يقتضيه بل الطبع يرجح الاحتمال المقرر وقد قال الرضى انها تحتمل الزيادة في مفعول ماهو بمعنى القول فمعنى أمره أن قم قال له قم بتأويل أمر بقال أو بتقدير قال بعده (قوله غلط) أى لانه خلاف ماصرح به مثبتها من النحاة وان أمكن معنى البيان فيه لان الخبر عين المبتدا (قوله كامثلنا والاسمية) كأنه غفل عن تمثيله السابق في نودوا أن تلكم (قوله أبو عبدالله الرازى) هو الفخر المشهور وقد بسطنا ترجمته في حواشي الجوهرة (قوله والوحي هنا الهام) أى لانه لغير العاقل فليس فيه معنى المكالمة (قوله فلا يقال قلت له أن افعل) أى على أنها مفسرة ورأى ابن عصفور أنه لا مانع من ذلك (قوله للقول) اى المثبت بالا وقد استبعده التفتازانى بانه ذكر مفعوله وهو ما أمرتنى وأجاب الشارح بأنه تفسير له من باب الاجمال ثم التفصيل على حد اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه (قوله وهو حسن) نقل عن الزمخشرى نكتة التعبير بعنوان القول دون مادة الامر مع انها الاصل والمراد الادب فلا ينسب لنفسه ماينسبه لربه من باب ماللسيد لا يصلح للعبد (قوله ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة لأمرتني الخ) يمكن أن يقال المحكى عن الله تعالى هو قوله أن اعبدوا الله وقوله ربي وربكم ارداف من عيسى كما أردف تعالى ماحكاه عن اليهود بقوله رسول الله في قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله كما نص عليه ابن الحاجب في أماليه وقد يقدر لمثل ذلك هو ربي بيان لسبب العبادة أو أعني رسول الله أو أنه حكاية بالمعنى فكأنه تعالى قال له مرهم بأن يعبدوا الله ربك وربهم فحكاه عيسى بالتكلم والخطاب لانه مقتضى المقام حينئذ ونظيره قول اهل جهنم فحق علينا قول ربنا انا لذائقون اذ قوله تعالى : انكم لذائقو العذاب . فحكوه بالمعنى وقال الشاعر : * بكيت فقالت لى هنيدة ماليا * وانما قالت مالك أو انه تعالى قال لعيسى قل لهم اعبدوا الله ربي وربكم فحكاه كما وقع وقوله ما أمرتني به أى بأن أقوله لهم على أن كونها مفسرة لمقول القول مساو لجعلها مفسرة لمأموره تعالى اذ مقول القول عين ما أمر به تعالى فما يقال على أحدهما يقال على الآخر (قوله في الجوامد) أى الواقعة تابعة وهو هنا المصدر المنسبك بدليل قوله بمنزلة النعت في المشتقات أى التابعة خلافا لقول الشارح الجامد هنا الهاء من به (قوله ووهم الزمخشرى) بكسر الهاء مفتوحة في المصدر أى غلط وهو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر . وزمخشر من قرى خوارزم ولد بها سنة سبع وستين وأربعمائة جاور بمكة زمانا فقيل له جار الله وسقطت احدى رجليه من ثلج أصابه في بعض الاسفار فكان يمشي بها في خشب . توفي بجرجانية خوارزم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

لم نجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط أحدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله والثاني أن تتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا أن ذهبا بل يجب الاتيان بأي أو ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كامثلنا والاسمية نحو كتبت اليه أن ما أنت وهذا . والثالث أن يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري أن أن التي في قوله تعالى : أن اتخذي من الجبال بيوتا . مفسرة ورده أبو عبدالله الرازي بأن قبله وأوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية أي باتخاذ الجبال بيوتا . والرابع أن لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول فلا يقال قلت له أن افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور أنها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى : ماقلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله . أنه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر أي ما أمرتهم الا بما أمرتني به أن اعبدوا الله وهو حسن وعلى هـذا فيقال في هذا الضابط أن لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة لأمرتني لانه لا يصح أن يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح أن يكون تفسيرا لأمره لان المفسر عين تفسيره ولا أن تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما أما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فأجاز ذلك

(قوله ذهولا عن هذه النكتة) قال الشارح تبعا لابن الصائغ قد يقال هي لا تعتبر ألا ترى أن المنادى منزل منزلة الضمير في أدعوك مع أن الضمير لا ينعت والمنادى ينعت وقد يقال انما يتم هذا لو كان مراد المصنف بكونه بمنزلته أنه حال محله وليس كذلك بل مراده أن القصد فيهما واحد وهو التوضيح أو التخصيص فاذا امتنع أحدهما امتنع الآخر لاتحاد المقصود فيهما فافهم انصف (قوله ابن السيد) بكسر السين عبد الله البطليوسي نسبة الى بطليوس بموحدة فمهملة مفتوحتين فلام ساكنة فتحتية مفتوحة بلدة بالأندلس (قوله العبادة لا يعمل فيها فعل القول) أي لانها لا تقال وتقدير حال العبادة تكلف قال التفتازاني وكذا اذا اعتبر طلبها أي المعنوي أما الطلب اللفظي فيقال (قوله فكذا ما أول به) قد يمنع هذا اذ المؤول بالشيء لا يلزم أن يعطى حكمه من كل وجه (قوله موجود حسا) أي ووجوده حسا كاف فليس طرحه من كل وجه ألا ترى انه مرجع الضمير في نحو أكلت الرغيف ثلثه وقد أفاده هذا الزمخشري نفسه في المفصل . واعلم أنه يرد على ابداله من ضمير المأمور به ما يرد على جعله تفسيرا

لأمره تعالى السابق لك بسطه كما أفاده الشارح (قوله كانت مصدرية) لان الجار انما يدخل على اسم وليس الا بالسبك (قوله امتنع الجزم) أي على المشهور وعند الجمهور فلا يرد ما سبق من الجزم بأن (قوله أحدها) أي المواضع أن تقع تسمح فجعل وقوعها موضعا كما قد يظرف الموصوف في الصفة أو أنه على حذف مضاف أي موضع أن تقع (قوله فأقسم أن لو التقينا) قائله المسيب ابن أعلس خال الاعشى أحد المقلين الذين فضلوا في الجاهلية قيل أمه زهير (قوله ولا العتيق) نفى عنه الحرية أصالة وعروضا (قوله لربط الجواب بالقسم) ظاهره ان جواب القسم ما بعد أن من لو وما معها فالجواب للو وهو أحد قولي ابن مالك في الشرط الامتناعي وأطلق الجمهور قاعدة اجتماع الشرط والقسم (قوله ويبعده أن الأكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك) لعله أراد غالبا لانه أنسب بكونه للربط . فامهله

ولذا اعترض بالبعد دون الفساد والاورد ما في الشرح من اللام في جواب لو المنفي فانها رابطة والاكثر تركها نحو قوله :

ولو نعطى الخيار لما افترقنا * ولكن لاخيار مع الليالي

وقال تعالى : ولو شاء ربك ما فعلوه . (قوله السلم) بفتحتين وسكون الروي والبيت لباغث أو أرقم اليشكري وبعده :

ويوما تريد مالنا مع مالها * فان لم ننلها لم تنمنا ولم تنم

قال الزمخشري معنى البيتين أنه يستمتع بحسنها يوما وتشغله يوما آخر بطلب ماله فان منعها آذته وكلمته بكلام يمنعه من النوم وفي بعض نسخ الشواهد القصيدة طويلة اعتذار للنعمان وقد سيب كبشا في سنة مجدبة وعلق في عنقه شفرة وزنادا فأكله الشاعر نخوفه قومه . منها:

أخوف بالجبار حتى كأنني * قتلت له خالا كريما أوابن عم

وان يد الجبار ليست بصعقة * ولكن سماء تمطر الوبل والديم

ومن خطابه له : أذنبت ذنبا عظيما، وعفوك أعظم منه. فعفا عنه فضربت العرب بالكبش مثلا كالكبش يحمل شفرة ، ولما قال:

ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين أبو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك وأما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان أول القول بالأمر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز ولكنه قد فاته هذا الوجه هنا فأطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان أمر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المأمور به الا قليلا فكذا ما أول به قلنا هذا لازم له على توجيه التفسيرية ويصح أن يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس أن لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بأن افعل كانت مصدرية ﴿مسئلة﴾ اذا ولي أن الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو أشرت اليه أن لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فأن مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وأن مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب . والوجه الرابع أن تكون زائدة ولها اربعة مواضع أحدها وهو الاكثر أن تقع بعد لما التوقيتية نحو: ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم . والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله :

فأقسم أن لو التقينا وأنتم * لكان لكم يوم من الشر مظلم

أو متروكا كقوله :

أما والله ان لو كنت حرا * وما بالحر أنت ولا العتيق

هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور أنها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده أن الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله :

ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

في رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله :

لقومه وقد رأى سمن الكبش ما أرانى إلا آخذا هذا الكبش قالوا له إنك لا تعدم الضأن ولكن تعدم النفع فصار مثلا أيضا فقال إنى لاحق به بنفسى وأبعد عنكم جريعتى (قوله فامهله) أى الصيد على ما فى شواهد السيوطى قال وحقه من حمة الماء غارف والقصيدة فائية لأوس بن حجر بفتحتين التميمى قال أبو عمر كان فحل العرب فى الجاهلية فلما نشأ النابغة طأطأ منه (قوله لأنه لم يثبت الخ) قال الشارح هذا فى المفعول المصرح ويمكن أن يريد القائل حذف من والانصاف أن تعلق جار ومجرور بمعنى

فأمهله حتى إذا أن كأنه * معاطى يد فى لجة الماء غامر

وزعم الأخفش انها تزاد فى غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه: ومالنا أن لا نتوكل على الله . ومالنا ألا نقاتل فى سبيل الله . وقال غيره هى فى ذلك مصدرية ثم قيل ضمن مالنا معنى ما منعنا وفيه نظر لأنه لم يثبت اعمال الجار والمجرور فى المفعول به ولأن الأصل أن لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الأصل ومالنا فى ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة أن تعمل لعدم اختصاصها بالأفعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكأن فى البيتين وعلى الاسم وهو ظبية فى البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدى فى الاختصاص بالاسم فلذلك عمل فيه ﴿مسئلة﴾ ولا معنى لأن الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال أبو حيان وزعم الزمخشرى انه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال فى قوله تعالى : ولما أن جاءت رسلنا لوطا سىء بهم. دخلت أن فى هذه القصة ولم تدخل فى قصة ابراهيم فى قوله تعالى: ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما . تنبيها وتأكيدا على ان الاساءة كانت تعقب المجىء فهى مؤكدة فى قصة لوط للاتصال واللزوم ولا كذلك فى قصة ابراهيم إذ ليس الجواب فيها كالأول . وقال الشلوبين لما كانت أن للسبب فى جئت أن أعطى أى للاعطاء أفادت هنا ان الاساءة كانت لأجل المجىء وتعقبه . وكذلك فى قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت أكدت ان ما بعد لو وهو السبب فى الجواب وهذا الذى ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذى رأيته فى كلام الزمخشرى فى تفسير سورة العنكبوت ما نصه : ان صلة أكدت وجود الفعلين مرتبا أحدهما على الآخر فى وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنهما وجدا فى جزء واحد من الزمان كأنه قيل لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس فى كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى ما جىء به لتوكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثانى عقب الأول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل التى فيها قالوا سلاما ليست فى السورة التى فيها سىء بهم بل فى سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجىء ببطء وانما يحسن اعتقادنا تأخر الجواب فى سورة العنكبوت إذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا أهل هذه القرية ثم ان التعبير بالاساءة لحن لأن الفعل ثلاثى كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهى عبارة الزمخشرى وأما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين أحدهما ان المفيد للتعليل فى مثاله إنما هو لام العلة المقدرة لا أن والثانى أن أن فى المثال مصدرية والبحث فى الزائدة ﴿ تنبيه ﴾ وقد ذكر لأن معان

جار ومجرور بعيد (قوله غير التوكيد) قال الرضى فان قيل إذا أفادت فائدة وهى التقوية فلا ينبغى أن تقدر زائدة فالجواب أنها زائدة على أصل المعنى المراد قال ويلزم على هذا أن يعدوا جميع ما أفاد التوكيد كان الناسخة ولام التأكيد وألفاظ التأكيد أسماء كانت أولا زوائد ولك أن تجيب عن بحثه بأن الزائد ما وضع لمعنى أصلى فانسلخ عنه لمجرد التأكيد أما ان وضع للتأكيد فالتأكيد بالنسبة له كالمعنى الأصلى لأنه فيه لم يزد ولم يخرج عما وضع له (قوله كسائر الزوائد) وبهذا لا تكون عبثا مع أنها قد تفيد غير ذلك كاستقامة وزن وتحسين اللفظ كالباء بعد صورة الأمر فى التعجب قال الشارح قد يكون للزائد فائدة معنوية غير التأكيد فانهم صرحوا بزيادة لا فى ما جاءنى زيد ولا عمرو مع أن الكلام بدونها محتمل للنفى عن كل منهما ونفى المعية وبها صار نصا فى الأول وكذا من الزائدة إذا دخلت على نكرة فى سياق النفى صارت نصا فى العموم وكان قبل ظاهرا وتكلف الشمنى أن هذا لا يخرج عن التأكيد غير أنه تقوية احتمال فصار نصا فليتأمل (قوله معنى آخر) أراد به التعقيب (قوله للسبب) أى للسببية والتعليل (قوله أكدت أن ما بعد لو) أى أكدت سببيته وهو الشرط فقد زاد الشلوبين انجرار التعليل أيضا (قوله ليست فى السورة التى فيها سىء) أى ليست فيها سىء مقرونة بان والظاهر أن القلم سبقه فقط وإنما مراد أبى حيان قالوا انا مهلكوا (قوله لحن) يصح بمراعاة أصل المعنى والمادة (قوله لام العلة المقدرة لا أن) يمكن أن يلاحظ أنها تستعمل فى مقام أريد فيه التعليل ولو بواسطة ما معها خصوصا ويطرد حذفه إذا وجدت (قوله والبحث فى الزائدة) لعله أراد

لما عهد معها التعليل فى بعض الأحوال ثبت لها حال الزيادة فتدبر (قوله والأصل التوافق) يريد أن اللفظين إذا عبر بأحدهما مرة وبالآخر أخرى فى كلام المقصود منه واحد فالأصل اتحاد معنى هذين اللفظين وهـذا لا ينافى أن الأصل فى الألفاظ من حيث هى عدم الترادف فاندفع ما للشارح وأما منع هذاالمعنى فلا يصح (قوله أن تضل الخ) قرأ غير حمزةبالفتح ونصب تذكر مخففا ومشددا فأوردأن عطف المنصوب يقتضى أنها ناصبة لا شرطية كما قال المصنف وأجيب بأن النصب بان مضمرة بعد الفاء فى حيز الشرط لشبهه بالنفى فى عدم التحقق كما أن حمزة رفع على اضمار المبتدا على حد ومن عاد فينتقم اللهمنه على أن المصنف لم يدع انها شرطية جازمة وقال الجمهور مصدرية على لام التعليل ومحط العلة على المعطوف كما تقول أعددت الخشبة أن يميل الجدار فادعمه فالأول سبب ووسيلة وقوله احداهما الأخرى ليست من الاظهار فى محل الاضمار الا أن يكون احداهما مفعولا مقدما ولا يجوز تقديم المفعول مقدر الاعراب للالتباس إذ جاز أن مصدوق احداهما المذكرة بالكسر . نعم اظهار المفعول لامكان أن يقال فتذكرها الأخرى قال ابن الحاجب وعدل عنه صرفا للمعنى العام أى تذكير احداهما أيا كانت الأخرى ولو قيل فتذكرها لاختص بتذكير التى ضلت مع أنه قد ينعكس الحال (٣٤) فتتذكر وتضل تلك قال الشارح بعد ذلك وفيه نظر وكأنه يعنى أن احداهما السابقة غير معينة فالعموم يؤخذ من ضميرها ولـكن الانصاف أن ذوق الخطاب إنما يشير لملاحظـة تقلب الأحـوال والعموم بالاظهـار وصرف العنان عما سبق كما أفاده ابن الحاجب. نعم بنى على معنى العموم أبو البقاء أن تقديم المفعول جائز لاتحاد المعنى كضارب موسى عيسى كذا فى الشهاب على البيضاوى ولك أن تجعل احداهما فاعلا والأخرى نعتـه وحذف المفعول تحقيرا للمناسبة أو تنزيلا منزلة اللازم كما أن التعبير عن الذاكرة بنعت ومنعوت اعتناء بها قال صاحب الـكشاف ومن بدع التفاسير أن معنى تذكر احداهما الأخرى تصيرها بانضمامها لها فى حكم الذكر كأن المجموع رجل (قوله أبا خراشة) البيت للعباس بن مرداس ان الصحابى وأمه الخنساء الشاعرة . وبعده : السلم تأخذ منها مارضيت به * والحرب يكفيك من أنفاسها جرع وأبو خراشة بضم المعجمة وكسرها كنية شاعر صحابى أيضا اسمه خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء ابن نوبة بفتح النون وموحدة بعد الواو واسم أمه والضبع السنون المجدبة وقيل الحيوان وإذا ضعف القوم عاثت فيهم الضباع . قال الشارح يمكن أنها مصدرية أى لا تفتخر لأن كنت ذا نفر والفاء فى جواب شرط مقدر أى فان افتخرت بذلك فأنا أفتخر بمثله لأن قومى الخ ولا يخفى انه تكلف بالنسبة لما استقربه المصنف (قوله لزم عطف المفرد) قال الشارح يمكن أن المصدرية فاعل لمحذوف أى ووقع كونك مرتحلا ولا يخفى أنه خلاف الظاهر ويحتاج لجعل الواو بمعنى أو بخلاف تكرير الشرط فتدبر (قوله صح عطف التعليل) أى من باب العطف على المعنى كأنه قيل لمجيئك ولاحسانك (قوله الجواب لهما) أى للشرط والتعليل والجواب بالنسبة للثانى بمعنى المعلل (قوله قاله بعضهم فى أن يؤتى الخ) أى ان أهل الـكتاب يقولون لبعضهم لا يؤتى أحـد مثل ما أوتيتم ولا يحاجكم أى يغلبكم أحد (قوله وقيل ان المعنى الخ) وقول الشارح بما قبل إلا لا يعمل فيما بعدها إلا المستثنى وصفته والمستثنى منه قد لا يراه الزمخشرى خصوصا إذا كان جارا ومجرورا لتوسعهم فيه

أربعة أخر: أحدها الشرطية كان المـكسورة واليه ذهب الـكوفيون ويرجحه عندى أمور أحدها توارد المفتوحة والمـكسورة على المحل الواحد والأصل التوافق فقرىء بالوجهين قوله تعالى : ان تضل احداهما. ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم. أفنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين. وقد مضى انه روى بالوجهين قوله : * أتغضب ان أذنا قتيبة حزتا *
الثانى مجىء الفاء بعدها كثيرا كقوله :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

الثالث عطفها على ان المـكسورة فى قوله :

اما أقمت واما أنت مرتحلا * فالله يكلأ ما تأتى وما تذر

الرواية بكسر ان الأولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب فى توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتنى أكرمتك وقولك أكرمك لاتيانك اياى واحدا صح عطف التعليل على الشرط فى البيت ولذلك تقول ان جئتنى وأحسنت إلى أكرمتك ثم تقول ان جئتنى ولا حسانك الى أكرمتك فتجعل الجواب لهما انتهى وما أظن ان العرب فاهت بذلك يوما ما . المعنى الثانى النفى كان المـكسورة أيضا قاله بعضهم فى أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وقيل ان المعنى ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الـكتاب إلا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى إذ كما تقدم عن بعضهم فى ان المـكسورة وهذا قاله بعضهم فى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم . يخرجون الرسول واياكم

(قوله والصواب أنها فى ذلك كله) أى فى الثالث كله مصدرية الخ لعله صواب نسبى أى بالنسبة الى أنها تعليلية عند من لا يقول بالشرطية فلا ينافى ان الأوجه عند المصنف فى أتغضب ان أذنا قتيبة كونها شرطية كما سبق فاندفع اعتراض الشارح وأما قول الشمنى ترجيحه ماسبق لاينافى ان غيره أرجح منه عنده فبعيد (قوله تشتمونا) من باب ضرب ونصر والقصيدة من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبى افتخارا على بنى بكر أولها : ألا هبى بصحنك فاصبحينا * ولا تبقى خمور الاندرينا مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا قال المصنف فى شرح بانت سعاد: هبى قومى من نومك والصحن القدح الصغير واصبحينا بفتح الباء أى اسقينا بالغداة والاندرين بالدال المهملة موضع بالشام ويقال فى الرفع أندرون وقيل اسم الموضع أندر نسب اليه أهله وحذفت ياء النسبة للتخفيف قال تعالى : ولو نزلناه على بعض الأعجمين . والمشعشعة التى رققها المزج وان أريد فوق ذلك قيل شجت وأبلغ منه قتلت والحص مهمل الحرفين مضموم الأول الورس وقيل الزعفران وسخينا اما اسم حال من الماء لأنهم كانوا يسخنونه لها فى الشتاء واما فعل وفاعل جواب اذا أى انها تدعوهم للسخاء بمجرد المزج قبل شربها مبالغة ومن أبياتها : اليكم يابنى بكر اليكم * ألما تعلموا منا اليقينا علينا كل سابغة دلاص * ترى تحت النجاد لها غضونا علينا البيض واليلب اليمانى * وأسياف يقمن وينحنينا وقد علم القبائل من معد * اذا قبب بابطحها بنينا بانا المطعمون اذا قدرنا * وانا المهلكون اذا أتينا وأنا الشاربون الماء صفوا * ويشرب غيرنا قذرا وطينا وانا المانعون لما يلينا * اذا ما البيض قابلت الجفونا

أن تؤمنوا وقوله: * أتغضب ان أذنا قتيبة حزنا * والصواب أنها فى ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة . والرابع أن تكون بمعنى لئلا قيل به: فى يبين الله لكم أن تضلوا. وقوله :

نزلتم منزل الأضياف منا * فعجلنا القرى أن تشتمونا

والصواب انها مصدرية والأصل كراهية أن تضلوا ومخافة أن تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل أن ولا بعدها وفيه تعسف ﴿ إن ﴾ المكسورة المشددة على وجهين أحدهما أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما فى لغة كقوله:

اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن * خطاك خفافا ان حراسنا أسدا

وفى الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وقد خرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف أى تلقاهم أسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف أى ان بلوغ قعرها يكون فى سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله عليه الصلاة والسلام : ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون. الأصل انه أى الشان كما قال :

ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآذرا وظباء

ألا بلغ بنى الطماح عنا
ذعرتونا فكيف وجدتمونا
نزلتم ...البيت . وبعده:
قريناكم فعجلنا قراكم
قبيل الصبح مرداة طحونا
على آثارنا بيض كرام
نحاذر أن تقسم أو تهونا
اذا ما الملك رام الناس خسفا
أبينا أن نقر الخسف فينا
ملأنا البر حتى ضاق عنا
وبحر الأرض نملؤه سفينا
لنا الدنيا وما أضحى عليها
ونبطش حين نبطش قادرينا
اذا بلغ الرضيع لنا فطاما
تخر له الجبابر ساجدينا

ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا والمرداة آلة الردى والملك بسكون اللام لغة فى المكسور (قوله وفيه تعسف) لكثرة الحذف ورب أمر اغتفر مفردا على ان بعضهم قال : ويحذف ناف مع شروط ثلاثة * اذا كان لا قبل المضارع فى قسم ثم ان هذا غير كونها بمعنى لئلا لأن ذاك ينسب المعنى لها من غير تقدير شىء قال السيوطى وردت أن بضم الهمزة فعل أمر من الاون وهو الرفق والشفقة كما فى القاموس يقال أن على نفسك (قوله حرف توكيد) قال ابن مالك ولهذا يجاب بها القسم كما يجاب باللام كذا فى حاشية السيوطى (قوله تنصب الاسم) ويقال اسمها أضيف لها من حيث العمل وكذا الخبر ولاحظوا فيه ما كان دون المبتدا لظهور منافاة سبقها للابتداء وانما عملت للاختصاص كما اختصت الأفعال بالأسماء عند ابن عصفور وقال الجمهور لشبهها بالأفعال فى الثلاثية وفتح الآخر وحذف النون نحو لميك ولأن معناها أكدت ونحو زيد ولاتصال نون الوقاية والضمير بها ورده ابن عصفور بأن اتصال الأخيرين انما هو بعد العمل والبقية موجودة فى ثم وسوف فان معناها العطف والتنفيس وقد يقال سوف قدم منصوبها مع أنه خلاف الأصل من تقديم المرفوع تنبيها على فرعيتها فى العمل ولم يفعل ذلك فى الحروف المشبهة بليس لأن هذه أقوى شبها بالفعل فاحتملت التصرف فى معمولها بتقديم ماحقه التأخير (قوله اذا اسود الخ) البيت لعمر بن أبى ربيعة (قوله سبعين) ويروى سبعون وهو ظاهر أى مسافته سبعون (قوله على الحالية) أى أو المفعولية أى يشبهون أسدا (قوله جآذرا) جمع جؤذر بضم الجيم مع فتح المعجمة وضمها : ولد البقرة الوحشية والبيت للأخطل واسمه غياث

وانما لم تجعل من اسمها لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ماقبله وتخريج الكسائى الحديث على زيادة من فى اسم ان يأباه غير الأخفش من البصريين لأن الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الأصح والمعنى أيضا يأباه لأنهم ليسوا أشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لاتخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وأبو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثانى أن تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لأبى عبيدة استدل المثبتون بقوله :

ويقلن شيب قد علا ✻ ك وقد كبرت فقلت انه

ورد بأنا لانسلم ان الهاء للسكت بل هى ضمير منصوب بها والخبر محذوف أى انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضى الله عنه لمن قال له لعن الله ناقة حملتنى اليك ان وراكبها أى نعم ولعن راكبها اذ لايجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض بأمرين أحدهما ان مجىء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت والثانى ان اللام لاتدخل فى خبر المبتدا وأجيب عن هذا بأنها لام زائدة وليست للابتداء أو بأنها داخلة على مبتدا محذوف أى لهما ساحران أو بأنها دخلت بعد أن هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال :

ورج الفتى للخير ما ان رأيته ✻ على السن خيرا لايزال يزيد

فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها فى اللفظ بما النافية ويضعف الأول ان زيادة اللام فى الخبر خاصة

وكنيته أبو مالك وبعده : ليت كانت كنيسة الروم إذ ذا ✻ ك علينا قطيفة وخباء سأل سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز عن الأخطل وجرير فقال له اعفنى فأبى. فقال ان جريرا وسع عليه الاسلام قوله والأخطل ضيق عليه الكفر وقد بلغ شعره ماترى فقال له فضلت والله الأخطل وكان نصرانيا قال أثرت فى كلمة دخلت أطلب الغداء فقال أهلى ياجارية أين مصير أبى مالك فقالت فى النار والمصير واحد المصران كرغيف ورغفان كما حكاه فى معاهد التنصيص . قال هجوت جريرا ابلغ بيت وهجانى بأبرد بيت فشاع بيته وترك بيتى فقلت فيه : قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ✻ قالوا لأمهم بولى على النار وقد تضمن وصفهم بالعقوق وصغر النار وقال فى: والتغلبى اذا تنحنح للقرى ✻ حك استه وتمثل الامثالا (قوله فلا يعمل فيه ماقبله) أى الا الجار نحو بمن تمرر أمرر وغلام من تضرب أضرب لأن الجار مع المجرور كالشىء الواحد فكأنه لم يتقدمه شىء والمضاف والمضاف اليه كالشىء الواحد ولذا لا يفصل بينهما الا بأشياء محفوظة (قوله والمجرور معرفة على الأصح) كذا فى نسخة ومقابل الأصح من قال أفعل التفضيل لايتعرف بالاضافة أى وشرط زيادتها ماقال ابن مالك : وزيد فى نفى وشبهه فجر ✻ نكرة كما لباغ من مفر (قوله والمعنى أيضا يأباه الخ) تعقبه الشارح بأنه روى بحذف من وحمله على تصوير الصور لتعبد من دون الله ويمكن انها أشدية نسبية فى الجملة (قوله وتهمل كثيرا) بخلاف المفتوحة وان كانت فرعها بعامل لأن طلبها لمعمولها أشد لانسبا كهما معا بمصدر وقد يوجد فى الفرع مزية ليست فى الأصل (قوله وعن الكوفيين الخ) سبق فى مبحث المخففة مافيه (قوله حرف جواب) فى حاشية السيوطى عليه شواهد منها قول الراجز :

ياعمر الخير جزيت الجنه
اكس بنياتى وأمهنه
وقل لهن ان ان انه
أقسم بالله لتفعلنه

(قوله ويقلن شيب الخ) هو لعبدالله بن قيس الرقيات مدح عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير ولقب بالرقيات لانه تغزل بنسوة اسم كلهن رقية . وبعده : ولقد عصيت الناهيا ✻ ت الناشرات جيوبهنه حتى ارعويت الى الهدى ✻ وما ارعويت لنهيهنه . وقوله : بكر العواذل فى الصبو ✻ ح يلمننى وألومهنه بكر بالتخفيف خاص بأول النهار وبالتشديد فى كل وقت ومنه بكروا بصلاة المغرب (قوله لمن قال له) هو فضالة بن شريك وقيل عبدالله بن الزبير بفتح الزاى أتاه فى حاجة فقال له إن ناقتى تعبت فقال أرحها قال وأجاعها الطريق وأعطشها فقال له أطعمها وأسقها قال ماأتيتك مستطبا وانما أتيتك مستمنحا لعن الله ناقة الخ وتعقبه دم بأن نعم لايجاب بها الدعاء ورأيت بطرته جوابين الأول انها وقعت جوابا له نظرا الى ان صورته صورة الخبر الثانى انه مستلزم للخبر أى استحقت ناقتى اللعنة وكل هذا على انها كنعم من كل وجه (قوله لايجوز حذف الاسم والخبر) أى لم يسمع ذلك وان عهد حذف الجملة فى غير هذا كقوله : قالت بنات العم ياسلمى وانن ✻ كان فقيرا معدما قالت وانن (قوله واعترض بأمرين) فى الشرح رده أيضا لأنه ليس قبله مايصلح له وجوابه أنه جواب للاستخبار فى ضمن النجوى السابقة (قوله حتى قيل انه لم يثبت) أى كما سبق عن أبى عبيدة أول المبحث وهذا غاية للخفاء اللازم للشذوذ (قوله لشبهها فى اللفظ).

قال الشارح المشابهة اللفظية اعتبرت كثيرا كهمزة التسوية خرجت عن الاستفهام ولها الصدارة للمشابهة اللفظية والمبتدأ تدخل الفاء فى خبره إن شابه الشرط فى العموم والاستقبال نحو الذى يأتينى فله درهم وتدخل مع عدمهما للمشابهة اللفظية نحو وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وفى الحديث الذى رأيته يشق رأسه فكذاب مع أنه معين فيما مضى (قوله خاصة بالشعر) نحو أمسى لمجهودا (قوله متنافيين) أى لان التأكيد يقتضى الاعتناء والحذف يقتضى خلافه ويأتى للمصنف فى خاتمة الحذف أنه قد يجتمع التأكيد والحذف نحو مررت بزيد وجاءنى أخوه أنفسهما بالرفع بتقديرهما صاحباى أنفسهما وبالنصب بتقدير أعنيهما أنفسهما وذلك أن المقدر كالثابت (قوله الموضوع لتقوية الكلام) هو ضمير الشأن لما فيه من الإبهام ثم التفصيل ولذا قال علماء المعانى لا يؤتى به الا فى الامور المهمة (قوله وبك) أى فالباء أصل القسم لاختصاصها بالتصريح بفعله وبالاستعطاف قال الشارح يرد فلو أنك بأنك ربيع فان قيل ضرورة ورديك ودمك وفمك وأجاب الشمنى بأن هذا ان كان الاصل مستعملا (٣٧) لكن يرد الفعل فى نحو دعوت ورميت

خاصة بالشعر والثانى ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا أيضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لايناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا فى باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده فى كلام بنى على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد إذ الضمائر ترد الاشياء الى أصولها ألا ترى أن من يقول لد ولم يك ووالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحرث بن كعب فى اجراء المثنى بالالف دائما كقوله: * قد بلغا فى المجد غايتاها * واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبنى لدلالته على معنى الاشارة وإن قول الأكثرين هذين جراو نصبا ليس اعرابا أيضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان أقيس إذ الاصل فى المبنى أن لاتختلف صيغه مع أن فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء فى إحدى ابنتى هاتين فهى هنا أرجح لمناسبة ياء ابنتى. وقيل لما اجتمعت ألف هذا وألف التثنية فى التقدير قدر بعضهم سقوط ألف التثنية فلم تقبل ألف هذا التغيير ﴿تنبيه﴾ تأتى ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء أن أى تعبن أو من آن بمعنى قرب أو مسندا لغيرهن على انه من الانين وعلى أنه مبنى للمفعول على لغة من قال فى رد وحب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس أو فعل أمر للواحد من الانين أو لجماعة الاناث من الاين أو من آن بمعنى قرب أو للواحدة مؤكدا بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله: * ان هند المليحة الحسناء * وقد مر ومركبة من ان النافية وأنا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان أنا قائم ففعل فيه مامضى شرحه فالاقسام اذن عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية ﴿تنبيه﴾ فى الصحاح الاين الاعياء قال أبو زيد لا يبنى منه فعل وقد

فان اكتفى باستعمال المادة فهو موجود فيما أورده الشارح فلينظر (قوله بلحرث) مختصر بنى الحرث ترسم الباء متصلة باللام اختصارا بعد حذف الالف فى الرسم أيضا ووجد بخط الزمخشرى رسم عالماء بالالف بعد العين قياسا على فالماء وكالماء مثلا (قوله بالالف دائما) واستقيس لان الالف اجتلبت للدلالة على التثنية فالقياس ان تلزم ويقدر الاعراب عليها ولم تجتلب لعامل الرفع حتى تزول بزواله بل هى سابقة عليه (وقوله قد بلغا الخ) قال المصنف يمكن أن أصله غايتها بالافراد فاشبع كقول بعضهم اعوذ بالله من العقراب بل قيل انه مصنوع والرجز نسبه الجوهرى لابى النجم وقبله: واها لسلمى ثم واها واها

هى المنى لو أننا نلناها * ياليت عيناها لنا وفاها * بثمن نرضى به أباها * إن أباها وأبا أباها * قد بلغا... الخ. ونسبه بعضهم لرؤبة وقيل لبعض أهل اليمن وان قبله أى قلوص راكب تراها * شالوا علاهن فشل علاها واشدد بمثنى حقب حقواها * ناجية وناجيا أباها ان اباها.. الخ أصله عليهن وعليها وشل بالضم يقال شال يشول ارتفع ويتعدى بالهمزة وبالياء يقال أشلته وشلت به فقول العامة شلته بالكسر لحن من وجهين قاله المصنف والحقو الخاصرة والناجية السريعة (قوله لدلالته على الاشارة) أى فتضمن معنى الحرف كمفرده وجمعه (قوله ليس اعرابا) بل مبنى جىء به على صورة المعرب (قوله وعكسه الياء) فان الاول رجح فيه ماللاقل وضعف ماللاكثر وهذا بالعكس أو أن الاول ناسب الثانى هناك وهنا بالعكس (قوله سقوط الف التثنية) أو ردأنها جىء بها للغرض فكأنه اكتفى بصورة الباقية مع النون (قوله فعلا ماضيا مسندا) المراد انها مجموع المسند والمسند اليه فاتكل على وضوح المعنى فاندفع ماللشارح وقوله ان هذه ليست من أقسام ما الكلام فيه جوابه كما فى الشمنى أن المصنف لهذا أفردها ببحث (قوله من الاين) تصاريفه كتصاريف البيع وكذا مابعده (قوله من الأنين) وكذا أن الماء مجهولا أى صب فى الإناء

(قوله بعض الأقسام) وهو ماضى الاين وأمره للنساء ﴿ لطيفتان ﴾ الأولى يقال مئنة كذا أى حقيق به والمئنة خلاف المظنة فقيل مفعلة من أن فى حاشية السيوطى بمعنى نعم وفى القاموس التى للتحقيق والتأكيد أى محل لان يقال فيه انه كذا كما قالوا الانية والبرهان الانى ورده الفارسى وابن جنى بأنه لايشتق من الحرف واختارا أن الميم أصلية فهى فعلة بتضعيف اللام من المئنة وهى الاكتراث بالشىء والاعتناء به وأفاده القاموس فى موضع آخر* الثانية ألغز مهذب الدين أبو المحاسن المهلبى النحوى فى أن عشرا أن زيد فان عمرو الكريما * أن مستهزئا وأن حلما أن قلبى لفى غرام كليما * أن وصلا فان يشفى سقما أصدود الانى ذبت أنا * قال أن الخلاص صرت رمما فالاولى بالفتح ماض من الانين والثانية بالكسر أمره والكريما نعت عمرو على المحل والثالثة أصلها أن أنانى والرابعة أمر بمعنى عدو الخامسة مؤكدة والسادسة بالفتح لغة فى لعل والسابعة بمعنى نعم والثامنة مؤكدة لكن مفتوحة والتاسعة مصدر أن من الانين والعاشرة أصلها أنى استفهامية بمعنى من أين أو كيف (قوله حرف توكيد) وقيس تبدل همزتها عينا قال: فعيناك عيناها وجيدك جيدها * سوى عن عظم الساق منك دقيق (قوله ومن هنا) الظاهر أن الاشارة للفرعية فان الاصل موافقة الفرع لاصله خصوصا الفرع القريب جدا حتى كانه اتحد مع أصله فان سيبويه إمام اللغة لم يذكر المفتوحة ورأى أنها هى المكسورة غيرت حركتها وهذا فى مدارك الأدباء من القوة بمكان فاندفع ما للشارح ولا يحتاج لما أطال الشمنى بتكلفه وإنما كانت المفتوحة فرعا لاحتياجها لسبق عامل مخصوص والأصل عدمه فطبيعة إن إذا خليت ونفسها الكسر وقيل المفتوحة أصل لانها حالة محل المفرد وهو أصل المركب وقيل مستقلان (قوله لقصر الصفة) أى السكون موحى ثم إن القصر إما باعتبار لازم الايحاء من الحقيقة والقرب لله لانهم أثبتوا ذلك فى الشريك قالوا ليقربونا إلى الله زلفى أو أنهم نزلوا منزلة من اعتقد إيحاء الشريك حيث أصروا عليه وليس ذلك كثيرا عليهم فإنهم اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها أو أن القصد الحقيقى بالحصر هو الثانى فان الانصاف ان الحصرين متأكدان فى المآل اعتناء بالرد فلا يقال هم لم يعتقدوا ايحاء غير التوحيد له حتى يرد عليهم

(٣٨)

خولف فيه انتهى فعلى قول ابى زيد يسقط بعض الاقسام ﴿ أن ﴾ المفتوحة المشددة النون على وجهين أحدهما أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشرى أن يدعى ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما وقد اجتمعتا فى قوله تعالى: قل انما يوحى الى أنما الهكم اله واحد . فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول أبى حيان هذ اشىء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا فى انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود أيضا بأنه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما أوحى الى فى أمر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب وإلا فما الذى يقول

فتأمل (قوله بالعكس) أى لقصر الإله على صفة الوحدانية بمعنى نفى الكم المنفصل أى لايتجاوز ذلك إلى أن يكون له شريك والا فمعلوم أن ذات الاله واحد ولو التفت إلى قصر الالوهية على حضرة الحق تعالى لكان قصر صفة أيضا والتنكير للتفخيم وأنه لاسبيل لغيره ثم الحصر مبالغة فى الرد والا فمجرد ثبوت الوحدة رافع للتعدد (قوله أبى حيان) كان ظاهريا ثم تشفع وهو أثير الدين محمد بن يوسف بن على بن يوسف الامام النحوى اللغوى الاديب القراء ولد بغرناطة من الاندلس فى سنة أربع وخمسين وستمائة ولازم الشيخ بهاء الدين بن النحاس أول ما قدم القاهرة وصنف كثيرا وتخرج له أئمة وحفظ منهاج النووى إلا ورقتين وكان يعقد القاف على لغة الاندلسيين الا فى القرآن أضر فى آخر عمره وتوفى بالقاهرة فى صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة وله النظم الرائق سأله بعض الأمراء عن صرف اسمه فقال إن لم تكرمه انصرف وإن أكرمته فلا يريد الاخذ من الحين أو الحياة (قوله بما ذكرت) حاصل مايؤخذ مما سبق ان القائل به فى المكسورة يقول به فى المفتوحة ولوضمنا فاندفع ما فى الشرح قال أبو حيان فى شرح التسهيل إذا كانت تؤول بمصدر لم يكن معها حصر وجوابه أن الحصر من اللفظ المصرح به ولا يضر فواته بالتأويل لأن التأويل أمر تقديرى وهذا نظير ماسبق له فى عدم وصل المصدرية بالامر نعم قال بعضهم لا يظهر الحصر فى نحو وظن داود أنما فتناه وهل الحصر من اجتماع ان وهى للاثبات وما وهى للنفى فصرف الاثبات للمذكور والنفى لغيره أو لاجتماع مؤكدين فان ما زائدة لا نافية وان لم يظهر استلزام تعدد التأكيد للحصر والا لاطرد تردد (قوله غير التوحيد) حقه غير القصر على الوحدانيه وبالجملة اختلط على أبى حيان الحال هنا فإنه أراد المناقشة فى الحصر الثانى وهذا الذى ذكره إنما هو فى حصر المكسورة المتفق عليها (قوله مقيد)أى غير حقيقى (قوله لا الاشراك) استعمل لا بعد النفى والاثبات قال بعضهم ولامانع منه تأكيدا لكنه لايوجد فى كلام البلغاء انظر الشرح

(قوله للنفى) حال من ما وقوله للحصر خبر عنهما فان الحصر من المجموع وفى نسخة فان النفى والاثبات للحصر وهى ظاهرة (قوله أثبتوا له البقاء) أى مع الرسالة وعلى هذا فقوله قد خلت الخ ليس من مدخول الحصر بل هو مستأنف كالمبين له وبعضهم جعله من مدخوله وأنه قلب كأنهم اعتقدوا أنه رسول لايخلو بل مغاير للرسل الخالين (قوله استقرارك) أو كونك ان كان المتعلق كونا تاما لا ناقصا والاكان الظرف خبرا مستقرا ويتسلسل التقدير (قوله السهيلى) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب أبى محمد عبد الله ولد سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة وتوفى بمراكش فى شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكان مكفوفا قال ابن خلكان وهذه النسبة الى سهيل وهى قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لأنه لايرى فى جميع الاندلس الا فى جبل مطل عليها وله الابيات المشهورة باجابة الدعوى : * يامن يرى مافى الضمير ويسمع * (قوله تؤول بالحديث) أى بلغنى هذا الحديث (قوله بالاتفاق) بخلاف المكسورة كما سبق (قوله انك تشترى) الترجى هنا هو المتبادر لا المصدرية وحذف لام العلة (قوله متصلة) والجمهور على انها عاطفة وقال أبو عبيدة هى بمعنى الهمزة (٣٩) فاذا قلت أقام زيد أم عمرو فالمعنى أعمرو قام

يقول هو فى نحو وما محمد إلا رسول فان ما للنفى والا للحصر قطعا وليست صفته عليه الصلاة والسلام منحصرة فى الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح أيضا انها موصول حرفى مؤول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغنى انك تنطلق أو انك منطلق بلغنى الانطلاق ومنه بلغنى انك فى الدار التقدير استقرارك فى الدار لان الخبر فى الحقيقة هو المحذوف من استقر أو مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغنى ان هذا زيد تقديره بلغنى كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا إذ معناهما واحد وزعم السهيلى أن الذى يؤول بالمصدر انما هو أن الناصبة للفعل لانها أبدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لايشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف أن بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذى تقدم شرحه فى ان الخفيفة . الثانى أن تكون لغة فى لعل كقول بعضهم ائت السوق أنك تشترى لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم أنها اذا جاءت لايؤمنون وفيها بحث سيأتى فى باب اللام ﴿ أم ﴾ على أربعة أوجه أحدها ان تكون متصلة وهى منحصرة فى نوعين وذلك لانها اما أن تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا . وليس منه قول زهير :

والكلام استفهامان وزعم ابن كيسان ان أصل أم أو قلبت الواو ميما ورده أبو حيان بأنه دعوى بلا دليل (قوله زهير) هو ابن أبى سلمى بضم السين وليس لهم بالضم غيره واسم أبى سلمى ربيعة بن رياح بكسر الراء بعدها تحتيه مثناة أحد بنى مزينة مات زهير قبل البعث قيل نظر اليه صلى الله عليه وسلم وله مائة سنة فقال اللهم أعذنى من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات وهو والد كعب صاحب بانت سعاد وولد كعب عقبة وكان شاعرا أيضا وولد عقبة العوام وكان شاعرا أيضا وهو القائل :

ألا ليت شعرى هل تغير بعدنا * ملاحة عينى أم عمرو وجيدها وهل بليت أثوابها بعد جدة * ألا حبذا أخلاقها وجديدها وأبو سلمى شاعر أيضا وسلمى شاعرة وبجير بن زهير شاعر وأخت زهير الخنساء شاعرة أيضا ولذا قال الاخطل أشعر الناس قبيلة بنو قيس وأشعر الناس بيتا آل أبى سلمى وأشعر الناس رجلا رجل فى قميصى وكان عمر رضى الله عنه يقول أشعر الناس الذى يقول ومن ومن يشير لقول زهير فى معلقته :

ومن يك ذا مال فيبخل بماله * على قومه يستغن عنه ويذمم ومن لايزل يستحمل الناس نفسه * ولا يغنها يوما من الدهر يندم

ومن يغترر يحسب عدوا صديقه * ومن لايكرم نفسه لايكرم ومن لايذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن لايصانع فى أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم المنسم بفتح الميم وكسر السين: طرف خف البعير . ومما يستحسن من شعر زهير : لو كنت أعجب من شىء لاعجبنى * سعى الفتى وهو مخبوء له القدر يسعى الفتى لامور ليس يدركها * والنفس واحدة والهم منتشر وله : ولا تكثر على ذى الضغن عتبا * ولا ذكر التجرم للذنوب ولا تسأله عما سوف يبدى * ولا عن عيبه لك بالمغيب متى تك فى صدوق أو عدو * تخبرك الوجوه عن القلوب قال المصنف أوائل شرح بانت سعاد ومن شعر زهير أيضا :

ان كنت لاترهب ذمى لما * تعرف من صفحى عن الجاهل فاخش سكوتى اذ أنا منصت * فيك لمسموع خنا القائل

فسامع الذم شريك له * ومطعم المأكول كالآكل مقالة السوء الى أهلها * أسرع من منحدر سائل

ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق أو الباطل   ونسب صاحب زهر الآداب وثمر الالباب الابيات الاخيرة الى محمد بن حازم الباهلي وزاد فيها :   فلا تهج ان كنت ذا إربة * حرب أخي التجربة العاقل   فان ذا العقل اذا هجته * هجت به ذا خبل خابل تبصر من عاجل شداته * عليك غب الضرر الآجل   ومن لطائف زهير المولد كاتب الملك الصالح قوله مشيرا لزهير هذا :
بنفسى من أسميها بستى * فتنظر لى النحاة بعين مقت   وتزعم أننى قد قلت لحنا * وكيف واننى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى * فلست بلاحن ان قلت ستى   وفى القاموس وستى للمرأة أى ياست جهاتى أو لحن والصواب سيدتى وبنت أبى عثمان الصابونى محدثة وستيتة كجهينة جماعة محدثات (قوله اخال) بكسر الهمزة على الافصح وأراد بالقوم الرجال بقرينة القابلة وبعده : فمن فى كفه منهم خضاب * كمن فى كفه منهم قناة (قوله لان ماقبلها الخ) فاسناد الاتصال لها مجاز عقلى بحسب الاصل وقيل لاتصالها بالهمزة حتى كأنهما شيء واحد فى افادة الاستفهام ألا ترى أنهما يقدران بأى ويرجح هذا برجوع الاتصال لها نفسها لكنه لا يشمل الواقعة بعد همزة التسوية (قوله لمعادلتها) أى ان كلا منهما كالعادل بالكسر أحد شقى الحمل (قوله

(٤٠)

وما أدرى وسوف اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء
لما سيأتى أو تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو أزيد فى الدار أم عمرو وانما سميت فى النوعين متصلة لان ماقبلها ومابعدها لايستغنى بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها للهمزة فى افادة التسوية فى النوع الاول والاستفهام فى النوع الثانى . ويفترق النوعان من أربعة أوجه أولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لاتستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لاتقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا فى تأويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله :
ولست أبالى بعد فقدى مالكا * أموتى ناء أم هو الآن واقع
ومختلفتين نحو سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون وأم الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء وبين جملتين ليستا فى تأويل المفردين وتكونان أيضا فعليتين كقوله :
فقمت للطيف مرتاعا فأرقنى * فقلت أهى سرت أم عادنى حلم
وذلك على الارجح فى هى من أنها فاعل بمحذوف يفسره سرت . واسميتين كقوله :
لعمرك ما أدرى وان كنت داريا * شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر
الاصل أشعيث بالهمز فى أوله والتنوين فى آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما أدرى أى النسبين

لاتستحق جوابا) جعل النفى استحقاق الجواب لاوقوعه لأن الخبر قد يجاب بنعم تصديقا له كما قال بعد (قوله على حقيقته) يرد عليه أأنتم أشد خلقا أم السماء فان الاستفهام منه تعالى لايكون على حقيقته وهو فى الآية تقريرى قال الشارح ويمكن الجواب بأن المراد قد يكون على حقيقته بخلاف تلك فلا استفهام معها البتة قال لكن يرده قول المصنف أى فى مبحث المنقطعة ان الاستفهام اذا كان انكاريا كان بمعنى النفى ولاتقع بعده المتصلة فهذا يقتضى أن المتصلة دائما الاستفهام معها على حقيقته قال الشمنى لايلزم من نفى الاتصال مع خصوص الانكارى نفيه مع كل غير الحقيقى فاندفع الرد وقال السيوطى لم يرد المصنف الحقيقة المقابلة للمجاز أعنى طلب الفهم كما فهم الشيخان بل أراد حقيقة الاستفهام التى يقابل بها الخبر بقرينة السياق وهى الانشائية الشاملة للتعجب والتقرير والتوبيخ وهو وان لم ينافِ مايأتى فى المنقطعة لان الانكار بمعنى النفى اخبار بعيد خصوصا مع قول المصنف فى الضابط السابق بعد همزة يطلب بها وبأم التعيين (قوله أموتى ناء) هذا ومابعده مما يرد على قول الرضى همزة التسوية بمعنى ان الشرطية فان الشرط لايدخل على الاسمية ومن الضعيف اكتفاؤه بتقدم الفعلية فى الآية وقد بسطنا مايتعلق بالتسوية فى مبحث الهمزة (قوله أهى) بسكون الهاء للضرورة والحلم بضم اللام والبيت للمرار على أحد أقوال ومن قصيدته :
وما أصاحب من قوم فاذكرهم * الا يزيدهم حبا الى هم   (قوله على الارجح الخ) وذلك لان الاستفهام بالافعال أولى لان الاحداث تتغير فتجهل ويسأل عنها (قوله شعيث) مصغر آخره مثلثة ومنقر بوزن درهم من تميم ينتسب له شعيث وأما سهم فمن قيس أراد الشاعر هجوهم بأنهم أدعياء فى نسبهم اختلاط والبيت للاسود بن يعفر (قوله للضرورة) وبعضهم أجاز حذف الهمزة اختيارا وأما التنوين فانما كان حذفه ضرورة لان ابن هنا خبر لاصفة قال الشارح ويمكن انه المنع من الصرف للتأنيث باعتبار

القبيلة ولا ينافيه ابن لجواز التأنيث والتذكير باعتبارين كقوله : وممن ولدوا عامـ * ـر ذو الطول وذو العرض فمنع عامر من الصرف
للتأنيث ثم قال ذو بالتذكير لا ذات (قوله ومثله بيت زهير) ظاهره مثله فى الاسميتين فالتقدير أم نساء آل حصن والظاهر أنها بين
مفردين والأصل أقوم أم نساء آل حصن على حد أأنتم أشد خلقا أم السماء. وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون. وقول الشمنى ان
فعل الدراية معلق فى البيت والتعليق لا يكون إلا عن جملة لا ينتج تقدير جملة بعد أم لأن المعلق عنه مجموع الكلام على حد ما أدرى
أزيد أم عمرو فى الدار نعم ان حمل على المثلية فى كونه من النوع الثانى فقط بقرينة الرد على ابن الشجرى بعد ظهر (قوله لمنافاته
لفعل الدراية) كأنه أراد أن الدراية تقتضى التحقق والاستفهام يقتضى الجهل ثم هذا فى الدراية المثبتة فى قوله اخال أدرى وكذا
المنفية من حيث ان نفى الشىء فرع صحة ثبوته فالنفى تابع للاثبات لا يصح إلا حيث يصح كما أشار له فى الجواب بذكر النفى بعد الاثبات
مقيسا عليه لكن هذا لا يخلص منه تقدير لفظ الجواب فان الاستفهام يقتضى الجهل فى جوابه والقول بأن الاستفهام من أحد والجواب
من غيره تكلف لا يدل عليه كلام المصنف والظاهر أن تقدير الجواب لأن الدراية تصديق واذعان وانما يكون بالنسبة الخبرية والاستفهام
انشاء فعلمت أزيد قائم لم يرد فيه الاستفهام لذات معناه بل الاخبار بعلم جوابه وترك المضاف للوضوح مع كثرة الاستعمال ونكتة العدول
عن علمت قيام زيد وايراد صورة الاستفهام الاشارة إلى أن هذا الحكم مظنة تردد فتدبر (قوله وبين المختلفتين) عطف على المعنى
والأوضح ومختلفتين لأنه فى حيز تفاصيل الجملتين (قوله وذلك أيضا على الأرجح) قال الشارح وللاسمية هنا مرجح وهو التناسب
(قوله المتصلة) أما المنفصلة فتجاب بنعم أو بلا نحو انها لإبل أم شاء على معنى بل أهى شاء فيقال نعم أو لا أى هى شاء أو ليست (قوله التى
تستحق جوابا) خرجت الواقعة بعد همزة التسوية (قوله ذو الرمة) بضم الراء وتكسر كما فى

النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذى غلط ابن الشجرى حتى جعله من النوع
الأول توهمه أن معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه أن معنى قولك
علمت أزيد قائم علمت جواب أزيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو أأنتم تخلقونه أم
نحن الخالقون وذلك أيضا على الأرجح من كون أنتم فاعلا ﴿ مسئلة ﴾ أم المتصلة التى تستحق
الجواب انما تجاب بالتعيين لأنها سؤال عنه فاذا قيل أزيد عندك أم عمرو قيل فى الجواب زيد
أو قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة :

تقول عجوز مدرجى متروحا * على بابها من عند أهلى وغاديا
أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة * أراك لها بالبصرة العام ثاويا

القاموس قطعة حبل بالية قيل علقت له تميمة به فى صغره وقيل لقبته به محبوبته مية وقد استسقاها وعلى كتفه قطعة حبل بالية فقالت اشرب ياذا الرمة فكان أحب أسمائه اليه وفى شرح شواهد الرضى على الكافية المسمى بخزانة الأدب لعبد القادر ابن عمر البغدادى أنه رآها
ووقعت فى قلبه فخرق دلوه وأتى بالرمة وقال لها أصلحيه لى فانى رجل مسافر قال وكانت
نذرت بدنة يوم تراه فرأت شوهته فقالت واضيعة بدنتاه فأنشد : على وجه مى مسحة من ملاحة * وتحت الثياب الشين لو كان باديا فكشفت
عن بدنها وقالت أشينا ترى لا أم لك فقال : ألم تر أن الماء يخبث طعمه * ولو كان لون الماء أبيض صافيا فقالت لم يبق الا أن أقول
لك هلم فذق والله لا كان ذلك أبدا فقال : فيا ضيعة الشعر الذى لج وانقضى * بمى ولم أملك ضلالا فؤاديا واسمه غيلان بن عقبة ويكنى
أبا الحرث أخرج ابن عساكر عن الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء عن ذى الرمة عن ابن عباس حديث ان من الشعر حكمة قال له جرير
هل لك فى المهاجاة قال لا فقال كأنك هبتنى قال لا والله فقال ولم لا تفعل قال لأن حرمك قد هتكهن الأسافل وما ترك الشعراء فى نسوتك
مرتعا قال أبو عمرو بن العلاء بدئ الشعر بامرئ القيس وختم بذى الرمة مات فى أصبهان سنة سبع عشرة ومائة عن أربعين سنة قال
الاصمعى مات ذو الرمة عطشان وأتى بالماء وبه رمق فلم ينتفع به وكان آخر ما تكلم به قوله : يامخرج الروح من نفسى إذا احتضرت *
وفارج الكرب زحزحنى عن النار أخرجه ابن عساكر (قوله مدرجى) مفعل من درج إذا مشى ومتروحا ذاهبا فى الرواح وهو من
الزوال وغاديا ذاهبا فى الغدوة وقوله على بابها قال الشارح ظرف لغو متعلق بالمدرج والخبر محذوف أى حاصل لئلا يلزم الاخبار عن المصدر
قبل استيفاء معمولاته لأن غاديا معطوف على متروحا وهو حال من الياء عامله المصدر ومن عند أهلى ظرف للمصدر أو لمتروحا ولك أن تجعل
على بابها خبرا والمحل ضرورة شعر خصوصا مع التوسع فى الظروف وقوله أذو زوجة مقول القول ويقدر المبتدأ مؤخرا وجوبا على ما سبق
للمصنف من أنه يجب أن يلى الهمزة المستفهم عنه وسبق ما فيه أى أذو زوجة أنت وفيه رد على من أنكر التاء فى الأنثى وان كان الأفصح كما
قال تعالى: اسكن أنت وزوجك. وأراد بالمصر البصرة وسبق تثليث بائها حتى فى النسب على الصحيح. وجيرة جمع جار. والأكثبة جمع كثيب.

فقلت لها لا ان أهلى جيرة * لأكثبة الدهنا جميعا وماليا
وما كنت مذ أبصرتنى فى خصومة * أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا

قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل ردا لما توهمته من وقوع أحد الأمرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا إذ كان ردا لم تلفظ به إنما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان أهلى جيرة البيت وما كنت مذ أبصرتنى البيت ﴿ مسئلة ﴾ إذا عطفت بعد الهمزة بأو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد أولع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا سواء كان كذا أو كذا وهو نظير قولهم يجب أقل الأمرين من كذا أو كذا والصواب العطف فى الأول بأم وفى الثانى بالواو وفى الصحاح تقول سواء على قمت أو قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفى كامل الهذلى ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفرانى سواء عليهم أأنذرتهم أو لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم أو بلا وذلك انه إذا قيل أزيد عندك أو عمرو فالمعنى أأحدهما عندك أم لا فان أجبت بالتعيين صح لأنه جواب وزيادة ويقال الحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية فتعطف الأول بأو والثانى بأم ويجاب عندنا بقولك أحدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز أن تجيب بقولك الحسن أو بقولك الحسين لأنه لم يسأل عن الأفضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وإنما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكأنه قال أأحدهما أفضل أم ابن الحنفية ﴿ مسئلة ﴾ سمع حذف أم المتصلة ومعطوفها كقول الهذلى :

دعانى اليها القلب انى لأمره * سميع فما أدرى أرشد طلابها

تقديره أم غى كذا قالوا وفيه بحث كما مر وأجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال فى قوله تعالى : أفلا تبصرون أم ان الوقف هنا وان التقدير أم تبصرون ثم يبتدأ أنا خير منه وهذا باطل إذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وإنما المعطوف جملة أنا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الأصل أم تبصرون ثم أقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لأنهم إذا قالوا له أنت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون

كوم الرمل والدهناء مكان ببلاد تميم وماليا عطف على أهلى ولو أبصرتنى يروى مذ بدل لو . واعلم أنهم ذكروا فى حديث ذى اليدين كل ذلك لم يكن أن أم تجاب بنفى الأمرين معا فكان الاصطلاح على ما قال المصنف الجواب مالم يخطئ السؤال أولم يلتزموا ذلك وفى الشرح جواب بانقطاع أم وتعقبه بأن ماقبله مضروب عنه فكيف يجيبه الا أن يقال تطوع وزاد أوانه اضراب انتقالى ثم قال الشارح ظاهر كلامهم ان لا فى البيت أخت نعم ويمكن أنها ناهية حذف مجزومها بقرينة ما بعده أى لا تظنى شيئا من ذلك (قوله لم يجز قياسا) يشير إلى ما خالف القياس من القراءة الشاذة الآتية وبعد فالتحقيق كما أفاده الشارح الجواز وان كانت أو لأحد الشيئين والتسوية انما تكون بين متعدد فأم كذلك لأحد الشيئين فالذى يصححها يصحح أم وقد سبق ذلك أول الكتاب (قوله أولع الفقهاء) بالبناء للمفعول وظاهر المصنف اندراج هذا فى الموضوع أى ما بعد الهمزة مع انه لا همزة فى كلام الفقهاء فكأنه يرى تقديرها قال الشارح وليس بلازم (قوله وفى الثانى بالواو) مبنى على انه بيان للأمرين أو من تبعيضية حال من الأقل ويمكن تصحيح كلامهم بأنها بيان للأقل (قوله الكيسانية) بفتح الكاف نسبة إلى كيسان وهو المختار بن أبى عبيدة كان أميرا بالكوفة من جهة ابن الزبير وهم طائفة من الرافضة (قوله ولا يجوز أن تجيب الخ) ربما نافى قوله قبل التعيين جواب وزيادة والجواب أن ما سبق حيث لوحظ الأحد لا بقيد ابهامه وشيوعه فيتضمنه المعين واما هنا فالذى جعل عديلا الأحد بقيد ابهامه وشيوعه فلا يتضمنه التعيين حتى يكون جوابا وزيادة هذا زبدة ما يعول عليه (قوله كما مر) أى فى الألف المفردة من أن الهمزة هنا كهل فلا تحتاج لمعادل

(قوله لم يسمع حذف معطوف) لعل المراد بدون بقاء معموله والاورد نحو : * وزججن الحواجب والعيونا * أنفعل كذا قال الشارح وقد يقال ان المصنف يختار فى مثل هذا التضمين ففى قوله تعالى : تبوءوا الدار والايمان . يضمن تبوءوا معنى ارتضوا على أن الذى فى الخلاصة تخصيص هذا بالواو وفى بعض النسخ معطوفها بالاضافة لضمير أم (قوله والسبب مقام المسبب) الأوضح اقامة المسبب الخ ويحتمل العكس بل هو الأنسب لأن البصيرة فى الواقع سبب فى حكمهم بالخيرية بحسب مازعمه وانما المسبب اعتقاده بصيرتهم فتدبر (قوله اذ قالوا الخ) فالمعنى أم تقولون لى أنت خير فحكاه بالمعنى أو المراد أم أنا خير عندكم فتأمل (قوله وهذا معنى كلام سيبويه) جعل الشمنى الاشارة لمجرد اقامة السبب مقام المسبب وان كان فيه بعد وذلك أن رأى سيبويه كما فى الشرح أن أم منقطعة كبل داخلة على نقيض السابق لتمام الاستفهام عن الأول والثانى استفهام آخر بالنقيض الثانى وكل منهما كاف لو اقتصر عليه ويجاب بنعم أولا أى بل

أتبصرون كأنه ظن أولا عدم الاستبصار فاستفهم عنه ثم ظن الاستبصار فاستفهم عنه وقد وقع لأبي البقاء ان أم هذه منقطعة لفظا متصلة معنى فشنع عليه بأنه خرق لاجماع النحاة قال الخفاجي وانما أراد أن اتصالها لا يعطيه اللفظ بسهولة بل يحتاج لتوجيه كما قال المصنف (قوله وقع الحذف بعد لا) وفي الحقيقة هو حذف بعض المعطوف لأن المعطوف هو مجموع لا وما بعدها ثم جعله أم عاطفة مبنى على اتصالها اذ المنقطعة ليست عاطفة وقد سبق ان سيبويه يرى انقطاعها وكذا ما سبق في المسئلة السابقة أزيد عندك أو عمرو أم لا (قوله وحده) أي لم يسبقه غيره والواحدي الآتي تابع له وسقط وحده من بعض النسخ وتعقب الزمخشري بأن هذا ليس من مواضع حذف المعطوف عليه (قوله أبلغكم الخ) هذا الاستفهام بمعنى النفي فلا تقع بعده المتصلة على رأي المصنف (قوله ثلاثة أنواع) قال الشارح في الحصر نظر لأن في كتاب سيبويه من المنقطعة أعمرو عندك أم عندك زيد وتكلف الشمني ادراجه في الثاني بناء على ان المراد لغير الاستفهام المعهود في المتصلة وهو ما كان عن التعيين (قوله باستفهام بغير الهمزة) مالم

أنفعل هذا أم لا والأصل أم لا نفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف وأحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكأن الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها وأجاز الزمخشري وحده حذف ما عطفت عليه أم فقال في أم كنتم شهداء يجوز كون أم متصلة على أن الخطاب لليهود وحذف معادلها أي أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي أيضا وقدر أبلغكم ما تنسبون الى يعقوب من إيصائه بنيه باليهودية أم كنتم شهداء انتهى * الوجه الثاني أن تكون منقطعة وهي ثلاثة أنواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير استفهام نحو ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده . ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور ومعنى أم المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا أو استفهاما طلبيا فمن الأول هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء أما الأولى فلأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام وأما الثانية فلأن المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق أم أنت رجل ظالم يريدون بل أنت ومن الثاني أم له البنات ولكم البنون تقديره بل أله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لإبل أم شاء التقدير بل أهي شاء وزعم أبو عبيدة انها قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الأخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

ان المعنى هل رأيت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها أبدا بمعنى بل والهمزة جميعا

يغني ذلك الاستفهام عنها فلا يجوز من ضربت أم ضربت زيدا لاندراج ما بعد أم فيما قبلها ولا أين زيد أم عندك زيد نعم يجوز من ضربت أم شتمت زيدا هذا زبدة ما للرضي (قوله الذي لا يفارقها) في نسخة التي وكأنه سبق قلم أو لان المعنى في معنى الثمرة والفائدة أو يجعل التي خبرا لمعنى بمعنى ضابطها هي التي والاضراب فاعل يفارق وقول الشمني باكتساب معنى التأنيث يرد عليه أنه غير صالح للسقوط (قوله طلبيا) أي لطلب الفهم (قوله باعتقاد الشركاء) أي فالجعل بمعنى الاعتقاد ولا مانع من تضمنها استفهاما توبيخيا (قوله بل أهي شاء) قال الشارح هكذا فهم الأئمة المشافهون ان هذا مراد القائل (قوله الأخطل) قيل لقب بذلك لطول أذنيه وسبقت

ترجمته وواسط بلد بالعراق اختطها الحجاج في سنة ستين والرباب امرأة وبعد البيت: وتعرضت لك بالأباخ بعدما * قطعت بأبرق خلة ووصالا

وتغولت لتروعنا جنية * والغانيات يرينك الاهوالا ما ان رأيت كمكرهن اذا جرى * فينا ولا كحبالهن حبالا

المهديات لمن هوين مسبة * والمحسنات لمن قلين مقالا واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

قال جرير ماغلبني الأخطل الا في هذه القصيدة . ومنها في هجوه : فانعق بضأنك ياجرير فانما * منتك نفسك في الخلاء ضلالا

(قوله هل رأيت) والاظهر أنه انكاري ولا مانع من الاضراب أيضا بل لا مانع من الاتصال على ما سبق في أفلا تبصرون أم أنا خير (قوله ابن الشجري) هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد من أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب ناب بالكرخ في النقابة على الطالبيين إمام مفرد في علوم الأدب صنف الأمالي والانتصار لنفسه على ابن الخشاب قرأ على الخطيب التبريزي وأقرأ النحو سبعين سنة أخذ عنه التاج الكندي قال ياقوت نسب الى بنت الشجري من قبل أمه وقال بعضهم كان في بيته شجرة وليس في البلد غيرها ولد في رمضان سنة خمسين وأربعمائة ومات في سادس رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة (قوله عن جميع البصريين الخ)

لعله ماعدا سيبويه فان الشارح نقل عن كتابه مجيئها للاضراب فقط ثم قال الشارح تبعا للتفتازانى ان الخلاف لفظى وان البصريين يثبتون مجيئها لمجرد الاضراب لكن لايسمونها منقطعة كما لايسمونها متصلة وبنى على ذلك فساد الرد المذكور على البصريين لكن قال السيوطى لانعلم للتفتازانى سلفا على ذلك من النحاة (قوله ليس على الاستفهام) لامانع منه توبيخيا كماسبق (قوله رئمان) بكسر المهملة الحنو والعطف (قوله لتشمه) من باب علم وقتل (قوله وتنفر) بكسر الفاء وضمها (قوله الرشيد) هو أبو جعفر هرون الرشيد بن محمد المهدى بن عبدالله المنصور بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس بويع له بعد أخيه موسى الهادى سنة سبعين ومائة وله تسع عشرة سنة وأشهر مات بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وأشهرا كما فى جامع الأصول وكانت خلافته عرس الدنيا لم يبق فى خلافته كافر فى جميع

الأقاليم الا أعطى الجزية قرأ الموطأ على مالك وكان راغبا فى العلم وأهله

وأن الكوفيين خالفوهم فى ذلك والذى يظهر لى قولهم اذ المعنى فى نحو أم جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد فى نحو أم هل تستوى الظلمات ونحو أم ماذا كنتم تعملون أم من هذا الذى هو جند لكم وقوله :

أنى جزوا عامرا سوءا بفعلهم * أم كيف يجزوننى السوأى من الحسن

أم كيف ينفع ماتعطى العلوق به * رئمان أنف اذا ماضن باللبن

العلوق بفتح العين المهملة الناقة التى علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهى تسكن اليه مرة وتنفر عنه أخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد أنشده الكسائى فى مجلس الرشيد بحضرة الأصمعى فرفع رئمان فرده عليه الأصمعى وقال انه بالنصب فقال له الكسائى اسكت ما أنت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه أن الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطى والخفض بدل من الهاء وصوب ابن الشجرى انكار الأصمعى فقال لأن رئمانها للبو بأنفها هو عطيتها اياه لاعطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية فى البيت لأن فى رفعه اخلاء تعطى من مفعوله لفظا وتقديرا والجر أقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى البدل منه أى رئمان أنف له والضمير فى بفعلهم لعامر لأن المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها فى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وأنكر ذلك بعضهم وزعم أن من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية أن ثعلبا كان يأتى الرياشى ليسمع منه الشعر فقال له الرياشى يوما كيف تروى بازل من قوله :

ماتنقم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سنى * لمثل هذا ولدتنى أمى

فقال ثعلب ألمثلى تقول هذا انما أسير اليك لهذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على استئناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل أم المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ فى انها لإبل أم شاء وخرق ابن مالك فى بعض كتبه اجماع النحويين فقال

(قوله الأصمعى) اسمه عبد الملك كان يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة روى عنه أبو عبيدة وأبو حاتم السختيانى والرياشى والصغانى وغيرهم قال الشافعى ماعبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعى توفى فى عشر التسعين سنة مائتين وعشرة ونيف (قوله ما أنت وهذا) استفهام انكارى للتحقير أى لاعلقة لك ببحث النحو قال الشارح يمكن أن رد الأصمعى من حيث خصوص المسموع فلا يتجه رد الكسائى عليه (قوله اخلاء تعطى الخ) لامانع منه ويضمن تعطى معنى تجود وتسمح (قوله أقرب) كأنه رأى أنه بدل من المفعول بواسطة فليس فيه اخلاء (قوله فيحتاج الى تقدير الخ) مبنى على انه بدل اشتمال وما واقعة على البو والظاهر انه بدل كل وما واقعة على الحنو والعطف

(قوله ونظير هذه الحكاية) فى أن المجيب نحوى متبجح أجاب بالتثليث اللغوى (قوله الرياشى) بكسر المهملة وتخفيف المثناة نسبة لرياش رجل من أجذم كان أبوه مملوكا له وهو أبو الفضل العباس أخذ عنه المبرد وابن دريد قال المبرد سمعت المازنى يقول قرأ على الرياشى كتاب سيبويه فاستفدت منه أكثر مما استفاده منى قتل بالبصرة وكان قائما يصلى الضحى فى مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين ومن شعره : أنكرت من بصرى ما كنت أعرفه * واسترجع الدهر ماقد كان يعطينا أبعد سبعين قد ولت وسابعة * أبغى الذى كنت أبغيه ابن عشرينا (قوله العوان) هى التى قوتل فيها مرة تشبيها بالبقرة العوان التى نتجت بعد بطنها البكر. وبزل لا منه: طلع، أراد القوة والابيات من مشطور السريع لأبى جهل يوم بدر وبها قتل (قوله المقطعات) يعنى المقطوعات من القصائد مادون عشرة أبيات (قوله والخرافات) فى رائه التخفيف والتشديد كما فى الشارح قيل من خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فحدث بما عندهم. وتطلق الخرافة ككناسة كما فى القاموس على ما يجنى من الثمر فكأنه شبه به ما يتفكه به من الحديث

(قوله فالاولى) أى لك أن لاتتبع ابن مالك ولو قلنا بأن لمثله أن يخرق مثل هذا الاجماع فجمهور النحاة وهم جميع من سواه أولى وفى حاشية السيوطى نقلا عن ابن القيم موافقا للسهيلى أن جعل أم منقطعة ظاهرى وفى الحقيقة لم تخرج عن أصلها من المعادلة والاتصال فانها انما تأتى للاضراب حيث التردد قال ويتضح هذا فى مثل مالى لاأرى الهدهد أم كان من الغائبين فان المعنى أحضر أم كان من الغائبين وأطال فى ذلك والظاهر انه لايطرد سالما من التكلف ويقرب منه ماسبق لابى البقاء فى أم أناخير فلينظر (قوله لحصول العلم بكون أحدها) أى وهو آخرها كما فى نسخة علة لكون الاستفهام تقريريا لاحقيقيا وهذا مما يرد على قول المصنف سابقا ان الاستفهام مع المتصلة على حقيقته وسبق مافيه (قوله منقطعة) أى لمجرد الاضراب أو مع الاستفهام التوبيخى نظير ماسبق فى ام جعلوا لله شركاء (قوله سداس) قال ابن جنى فى شرح الديوان خص عدد الست لانها الغاية التى خلق الله فيها جميع أحول الدنيا وأراد التنادى للرحيل وسوق الخيل الى الاعداء لقوله بعده : أفكر فى معاقرة المنايا * وقود الخيل مشرفة الهوادى وفى الشارح تبعا لابن سيده فى شرح مشكل ديوان المتنبى أنها منوطة بتنادى القيامة

من طولها والبيت مطلع قصيدة يمدح بها على بن ابراهيم التنوخى بعده

كأن بنات نعش فى دجاها * خرائد سافرات فى حداد

ومنها:

الى كم ذا التخلف والتوانى * وكم هذا التمادى فى التمادى

وما ماضى الشباب بمسترد * ولا يوم يمر بمستعاد

متى لحظت بياض الشيب عينى * فقد وجدته منها فى السواد

متى ماازددت من بعد التناهى * فقد وقع انتقاصى فى ازدياد

ومنها:

تهلل قبل تسليمى عليه * وألقى ماله قبل الوساد

ومنها:

ولكن هب خوفك فى حشاهم * هبوب الريح فى رجل الجراد

لاحاجة الى تقدير مبتدأ وزعم أنها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا بل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لإبلا أم شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى أن يقدر لشاء ناصب أى أم أرى شاء ﴿تنبيه﴾ قد ترد أم محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى: قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده . أم تقولون على الله مالا تعلمون قال الزمخشرى يجوز فى أم أن تكون معادلة بمعنى أى الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون أحدهما ويجوز أن تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبى :

أحاد أم سداس فى أحاد * لييلتنا المنوطة بالتناد

فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى أنه استطال الليلة فشك أواحدة هى أم ست اجتمعت فى واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله :

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل أحاد ويكون تقديم الخبر وهو أحاد على المبتدأ وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لأم أن يليها أحد الامرين المطلوب تعيين أحدهما ويلى أم المعادل الآخر ليفهم السامع من أول الامر الشىء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدأ أزيد قائم أم عمرو وان شئت أزيد أم عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر أقائم زيد أم قاعد وان شئت أقائم أم قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه أخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها

ومنها:

فلا تغررك ألسنة موال * تقلبهن أفئدة أعادى

وكن كالموت لايرثى لباك * بكى منه ويروى وهو صادى

فان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد

وان الماء يجرى من جماد * وان النار تخرج من زناد

وكيف يبيت مضطجعا جبان * فرشت لجنبه شوك القتاد

يرى فى النوم رمحك فى كلاه * ويخشى أن يراه فى السهاد

أثرت أبا الحسين بمدح قوم * نزلت بهم فسرت بغير زاد

فظنونى مدحتهم قديما * وأنت بما مدحتهم مرادى

وانى عنك بعد غد لغاد * وقلبى عن فنائك غير غادى

محبك حيثما اتجهت ركابى * وضيفك حيث كنت من البلاد

وعيب عليه سرقة الاخيرين من قول أبى تمام :

مقيم الظن عندك والامانى * وان قلقت ركابى فى البلاد

ولاسافرت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى

(قوله كقوله) أى الشاعر وهو ليلى بنت طريف ترثى أخاها الوليد الخارجى قتله يزيد الشيبانى فى خلافة الرشيد . والخابور موضع بالشام والشاهد فى قولها كأنك لم تجزع وبعد البيت :

فتى لايحب الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف

فقدناه فقدان الربيع وليتنا * فديناه من ساداتنا بألوف

ألا يالقومى للحمام وللبلى * وللارض همت بعده برجوف

ألا يالقومى للنوائب والردى * ودهر ملح بالكرام عنيف

(قوله اذ شرط الهمزة) علة للعلل مع علته وسبق أن هذا مستحسن عند النحاة فقط والوجوب عند علماء المعانى

(قوله أو شك) عطف على جزم يعنى استمر على شكه فعلى الاول لمجرد الاضراب وعلى الثانى بمعنى بل والهمزة (قوله تقديم أحاد) لم يجعله خبرا لمحذوف لانه سيأتى ان الحذف من الاواخر أولى ولم يجعل احادمبتدأ لان القصد الاخبار عن الليلة لاالعكس (قوله عن الليلة الواحدة بأنها ليلة) قال ابن الصائغ فى عبارته خلل وانما هو اخبار عن ليلته بانها ليلة واحدة أقول انما قصد المصنف أن الوصف الذى فى المحمول معلوم من نفس الموضوع حتى كأنه من مفهومه اذ معلوم أنها واحدة ولذا اكتفى بتاء الوحدة فى المحمول تقوية لالغاء الاخبار فلله دره ما أدق نظره (قوله لافائدة فيه) قال ابن الصائغ ممنوع لان المعنى ليلة واحدة عكس القسم الذى انتقل اليه وتبعه الشارح فقال والاخبار صحيح باعتبار أنها ليلة لم يزدفها ولا يخفى أن هذا انما يحسن على الاتصال للترديد بينهما أى أزادت أم لم تزد والكلام على الانقطاع والاخبار قبله يكون تاما بذاته ولامعنى لقولنا الليلة هذه واحدة الابمعونة أن الاستطالة جعلتها مظنة لتوهم الزيادة فتأمل (قوله لحنات) بفتح الحاء كماهو قاعدة مثله ثم ان الشارح اجاب عن اللحن الاول بانه يحتمل أراد واحدة واحدة وست ست بحسب أجزاء الليلة كأن كل لحظة منها ليلة مبالغة أو كل لحظة ست ليال ولا يخفى بعده ودفعه ان تم لالغاء الاخبار السابق ولك أن تقول محصل ماألزم به المصنف استعمال اسم الكل فى الجزء والمجاز لا يشترط سماع شخصه على انهم يقولون كلمة ثلاثية مثلا وليست إلا على ثلاثة أحرف لا لأن يدعى أن العدل بالنسبة للكلمات وهى منسوبة لها لكونها واحدة منها فتدبر (قوله وأكثرهم يأباه) فالتاحين فى هذا على الذهب المنصور والمتنبى (٤٦) مولد وان كان كوفيا ومن البعيد قول الشمنى اطلاق اللحن على هذا تغليب

فشك فجزم بأنها ست فى ليلة فأضرب أوشك هل هى ست فى ليلة أم لا فأضرب واستفهم وعلى هذا فالهمزة مقدرة ويكون تقديم أحاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر وأظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون سداس خبرا عنه فى وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور فى انها لإبل أم شاء ومن الاعتراض بجملة أم هى سداس بين الخبر وهو أحاد والمبتدا وهو ليلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بأنها ليلة فان ذلك معلوم لافائدة فيه ولك أن تعارض الاول بانه يلزم فى الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم أن هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال أحاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس وأكثرهم يأباه ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة فى نحو قول الشارح :

* فى كل مايوم وكل ليلاه * وبماقد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجىء التصغير للتعظيم كقوله : * دويهية تصفر منها الانامل *

(قوله بزيادة الياء على غير قياس) وكذا زادوها فى الجمع فقالوا ليالى كما قالوا فى الكيكة وهى البيضة كيكية وكيا كى (قوله حتى قيل) غاية تفريع على خفاء بنائها على ليلة الذى تضمنه مخالفة القياس وقيل ان ما فى البيت مجرد اشباع وصدره :

* يالك من جمل ما أشقاه *

(قوله متنافيين) يمكن أن الاستطالة فى الكم والتصغير فى الكيف أى أنها لم تتصف بشىء يحمد أو التصغير نظرا لصغرها

فى الواقع على العادة أى من شدة الحاصل أشك فى هذه الليلة القصيرة فى نفسها هل واحدة أو ست كما يقال أجد السنة سنة بكسر الاولى وفتح الثانية (قوله للتعظيم) قال ابن سيده وجهه أن الشىء قد يعظم فى نفوسهم حتى ينتهى الغاية فاذا انتهاها عكسوه الى ضده لعدم الزيادة فى تلك الغاية وهذا مشهور عند الحكماء أن الشىء اذا انتهى انعكس الى ضده (قوله دويهية الخ) يعنى الموت والبيت للبيد بن ربيعة الصحابى من قصيدة : الا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل أرى الناس لايدرون ماقدر أمرهم * بلى كل ذى لب الى الله واصل كان لبيد شريفا فى الجاهلية والاسلام وأنشد قصيدته هذه قبل اسلامه فقال فيها : * ألا كل شىء ماخلا الله باطل * وهى أصدق كلمة الشهود لها فى الحديث فقال له عثمان بن مظعون وكان بمجلس من قريش صدقت فقال : * وكل نعيم لامحالة زائل * فقال له كذبت نعيم الجنة لايزول أبدا فقال لبيد يامعشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل ان هذا سفيه من سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله فرد عليه عثمان واتسع أمرهما حتى لطم الرجل عين عثمان فقال الوليد بن المغيرة لعثمان ان كانت عينك لغنية عما أصابها فقال عثمان بلى والله ان عينى الصحيحة لفقيرة الى مثل ماأصاب أختها فى الله أخرج ابن سعد عن الشعبى قال كتب عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفه أن ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ماقالوا من الشعر فى الجاهلية والاسلام ثم اكتب بذلك الى فدعاهم المغيرة فقال للبيد أنشدنى ماقلت فقال أبدلنى الله بذلك سورة البقرة وآل عمران وقال للاغلب أنشدنى فقال :

أرجزا تريد أم قصيدا * لقد سألت هينا موجودا فكتب بذلك إلى عمر فكتب إليه عمر أن انقص الأغلب خمسمائة من عطائه
وزدها فى عطاء لبيد فرحل اليه الاغلب فقال أتنقصنى ان أطعتك فكتب عمر إلى المغيرة ان رد على الاغلب خمسمائة وأقرها زيادة فى عطاء
لبيد * قيل ان لبيدا لم يقل فى الاسلام سوى قوله : الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى * حتى اكتسيت من الاسلام سربالا
وقوله : ما عاتب الحر الكريم كنفسه * والمرء ينفعه القرين الصالح قال السيوطى الصواب ان البيت الأول لقردة بن نفاثة
من الصحابة وقبله : بان الشباب فلم أحفل به بالا * وأقبل الشيب والاسلام اقبالا وقد أروى نديمى من مشعشعة *
وقد أقلب أوراكا وأكفالا جعل لبيد على نفسه أن يطعم ما هبت الصبا فحصلت له مشقة زمن الوليد بن عقبة فصعد الوليد المنبر فقال
أعينوا أخاكم وبعث له ثلاثين جزورا وكان لبيد قد ترك الشعر فى الاسلام فقال لابنته أجيبى الأمير فقالت : إذا هبت رياح أبى عقيل *
ذكرنا عند هبتها الوليدا أباوهب جزاك الله خيرا * نحرناها وأطعمنا الثريدا طويل الباع أبيض عبشمى *
أعان على مروءته لبيدا بأمثال الهضاب كأن ركبا * عليها من بنى حام قعودا فعد ان الكريم له معاد * وظنى بابن أروى أن يعودا
فقال لها أحسنت لولا انك سألت قالت ان الملوك لا يستحيى من مسئلتهم فقال وأنت فى هذا أشعر (قوله أفلا تبصرون أنا خير)
قال الشارح والظاهر ان جملة أنا خير مستأنفة كأنهم قالوا ما الذى نبصره (قوله ساعدة) فى الأصل من أسماء الاسد وجؤية تصغير
جأوة بوزن جرعة مهموزا الحمرة تميل لسواد (قوله أم هل) أى فما بعد أم معمول شعرى قال الرضى والخبر

الثالث أن تقع زائدة ذكره أبو زيد وقال فى قوله تعالى : أفلا تبصرون أم أنا خير ان التقدير
أفلا تبصرون أنا خير والزيادة ظاهرة فى قول ساعدة بن جؤية :

يا ليت شعرى ولا منجا من الهرم * أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

الرابع أن تكون للتعريف نقلت عن طيئ وعن حمير وأنشدوا :

ذاك خليلى وذو يواصلنى * يرمى ورائى بامسهم وامسلمه

وفى الحديث «ليس من امبر امصيام فى امسفر» كذا رواه النمر بن تولب رضى الله عنه وقيل ان
هذه اللغة مختصة بالأسماء التى لا تدغم لام التعريف فى أولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل
وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع فى بلادهم من يقول خذ الرمح واركب
امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ألا ترى إلى البيت السابق وانها فى الحديث دخلت
على النوعين ﴿ أل ﴾ على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون اسما موصولا بمعنى الذى وفروعه
وهى الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشىء لأن الصفة
المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة
باتفاق وقيل هى فى الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمى الفاعل

محذوف أى حاصل وتعقبه الشارح سابقا بأن المحذوف وجوبا لابد أن يسد شىء مسده ولك أن تقول معمول المصدر هنا سد مسده وجعل ابن الحاجب الجملة خبرا على تأويل العلم بالمعلوم ولابد من تقدير جواب على كل (قوله للتعريف) اقتضى انها تكتب ألفا وميما ونقل الشمنى عن الأزهرى الاقتصار فى الرسم على الميم وأنها جعلت موضع الألف واللام (قوله وامسلمه) بفتح السين وكسر اللام الحجر وذو موصول بمعنى
الذى (قوله النمر) بفتح النون وسكون الميم وتولب بوزن جعفر أوله مثناة وآخره موحدة قال السيوطى اختلف فى اسلامه
وصحبته والصواب ان الحديث من رواية كعب بن عاصم كما فى مسند أحمد ومعجم الطبرانى الكبير (قوله لا تدغم لام التعريف فى أولها)
هى ذات الحروف القمرية لا تغلب اللام كما لا يغلب القمر النجوم ويجمعها ابغ حجك وخف عقيمه والباقى شمسية (قوله اسما)
بدليل عود الضمير إليها فى نحو جاء المرور به ان قلت يمكن ان الضمير راجع لموصوف مقدر قلت أجاب الشارح بأن لحذف الموصوف
مظان لا يحذف فى غيرها الا ضرورة وقد يقال ان هذا منها لصلاحية الموصوف لمباشرة العامل نحو أن اعمل سابغات فلعل الأولى أن تكلف
الحذف مع كثرة الأمثلة تعسف (قوله بمعنى الذى) وليست مقتطعة منه على التحقيق (قوله على أسماء الفاعلين) أى مالم تكن
للعهد فحرف تعريف باتفاق نحو جاءنى ضارب فأكرمت الضارب ومالم يرد الدوام فتكون صفة مشبهة قال ابن الحاجب إنما
اختصت الموصولة بالأسماء لمشابهتها المعرفة لفظا ومعنى وتعقبه الشارح بأن المعرفة لتعريف مدخولها والموصولة تتعرف بمدخولها
ولك أن تجعل الجامع مطلق تحقق التعريف بين كل ومدخوله (قوله فلا تؤول بالفعل) أى كما هو قاعدة الصلة فانها فعل فى
صورة اسم كما أن الموصول اسم فى صورة حرف ولذا تخطاه العامل وكان الاعراب فى الصلة (قوله على اسم التفضيل) هو
لثبوت الزيادة والفعل لحدوث أصل الحدث (قوله لمنعت الخ) قال الشارح يلتزم ويقدر للمنصوب فعل ولا يخفى بعده

(قوله لا تؤول بالمصدر) قال الشارح يمكن مع حذف مضاف فتقدير جاء الضارب جاء الضرب أى ذو الضرب وبرودة هذا الكلام أظهر من أن تذكر (قوله وذلك دليل) ظاهر فى غير الظرف قال الشارح وكذا الظرف المضاف بدليل المثال لئلا يجتمع معرفان على معرف واحد وأفاد الشمنى أن المراد الظرف التام الذى استقر فيه معنى عامله حتى صار فى حكم الجملة أى الذى حصل معه إنما يدخل حرف التعريف على الناقص نحو اليوم (قوله اليجدع) اما من التجديع بمعنى الحبس وفيه الاهمال والاعجام أو بمعنى قطع الأنف فهو مهمل ليس إلا وذلك انه إذا حبس كثر تصويته وكذا إذا عذب بالقطع وصدر البيت : يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا * إلى ربنا صوت... الخ شبهه فى خشه بالحمار (قوله خاص بالشعر) قال الشارح قال بعض العرب نعم الها هوذا وقد قيل له هاهوذا على بعض من أقبل ولك أن تقول هذا من الشذوذ بحيث لا يعتبر (قوله خلافا للاخفش) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وكان أكبر منه سنا وزاد فى العروض بحر المتدارك وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين والأخفش صغير العينين مع سوء بصرهما والاخافشة ثلاثة هذا الوسط والاكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد أخذ عنه سيبويه وأبو عبيدة والأصغر هو على بن سليمان بن الفضل روى عن المبرد وثعلب وغيرهما ولم يكن متسعا فى النحو ولا صنف فيه توفى سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجأة ببغداد (٤٨) (قوله وابن مالك) هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائى ولد بجيان من الأندلس وقدم دمشق وتصدر بها لاقراء العربية وقدم حلب أيضا فتصدر واشتغل بفقه الشافعى وكان كثير العبادة حسن السمت أخذ عنه جماعة منهم النووى ولد سنة احدى وستمائة وقيل سنة ستمائة وتوفى بدمشق ليلة الأربعاء ثانى عشر شعبان سنة احدى وسبعين وستمائة ذكره الشمنى وفى الأشمونى على الألفية انه توفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة فعليه مولده سنة خمسمائة وسبع وتسعين (قوله فى الأخير) قال

والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفى وليس بشىء لأنها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف أو جملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالأول كقوله :

من لا يزال شاكرا على المعه * فهو حر بعيشه ذات سعه

والثانى كقوله : من القوم الرسول الله منهم * لهم دانت رقاب بنى معد

والثالث كقوله : * صوت الحمار اليجدع * والجميع خاص بالشعر خلافا للأخفش وابن مالك فى الأخير والثانى أن تكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة أقسام فالعهدية اما أن يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول . ونحو فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى . ونحو اشتريت الفرس ثم بعت الفرس وعبرة هذه أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها أو معهودا ذهنيا نحو اذهما فى الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة أو معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه إلا بعد أسماء الاشارة نحو جاءنى هذا الرجل أو أى فى النداء نحو يا أيها الرجل أو إذا الفجائية نحو خرجت فاذا الأسد أو فى اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لأنك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور فى غير ما ذكر ولأن التى

لتمكنه من أن يقول صوت حمار يجدع وهو مبنى على تفسيره الضرورة بما ليس بعد للشاعر عنه مندوحة والحق قول الجمهور مالم يسمع فى غير الشعر إذ ما قاله يسد باب الضرورة فان الشعراء أمراء الكلام قل أن يعجزهم شىء على انه لا يلزم الشاعر وقت الشعر استحضار تراكيب مختلفة (قوله عهدية وجنسية) ظاهره أنهما قسمان متغايران وجعل بعضهم العهدية من فروع الجنسية فانها للجنس متحققا فى فرد مخصوص وبعضهم عكس لكنه أراد بالعهد مطلق التعريف (قوله وعبرة هذه) بكسر العين أى ما تعتبر وتعلم به أن يسد الضمير أى الراجع للمعين السابق فخرجت أل فى قوله تعالى : فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير . فانها للاستغراق والضمير الذى يخلفها لأعم من السابق نعم ان جعلت للعهد الذكرى تحققت العلامة ثم المراد سداد الضمير من حيث المعنى وافادة المراد وان لزمه محذور لفظى لم يعتبر نحو رب انى وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى فانه لو قيل وليس الذكر كهى صح المعنى وان لزمه شذوذ جر الكاف الضمير وقد يتلخص منه بابدال الكاف بمثل ومن أمثلة الذكرية ما تقدم مرجعها كناية كالذكر فى الآية فان مافى بطنى وان شمل الأنثى لكن التحرير لخدمة بيت المقدس يستلزم الذكورية (قوله ذهنيا) جعل هذا علماء المعانى خارجيا علميا والذهنى ما أريد به فرد غير معين نحو وأخاف أن يأكله الذئب

(قوله فلا تشبه ما الكلام فيه) أجاب ابن الصائغ بأن الحضور محكى نحو هذا من شيعته وهذا من عدوه وحاصله انها حاضرة حال التكلم حكما لان حاصل الحكاية جعل الماضى بمنزلة الحاضر فتم الجواب خلافا لما فى الشمنى (قوله ولان الصحيح الخ) لعل ابن عصفور ممن يراها معرفة وقال الشارح يمكن انه أراد أل التى تضمن معناها ولا يخفى بعده خصوصا وقد سوى بين الآن وبقية الأزمنة الحاضرة كالوقت والساعة (قوله ولا يعرف ان التى للتعريف وردت لازمة) والقول بأن اللازمة للموصولات معرفة ضعيف والبتة سمع فيها بتة (قوله لاستغراق خصائص الافراد) الاضافة لأدنى ملابسة أى استغراق الافراد من جهة الخصائص أى جنسها ولو واحدة كالعلم كأنه لا افراد غيره فيها تنزيلا لغيره منزلة العدم (قوله مجازا) لايدخل فى ذلك الاستغراق العرفى نحو جمع الأمير الصاغة أى صاغة مملكته أو بلده بل هو داخل فى النوع الاول فان كل تخلفها حقيقة عرفية وان كان مجازا لغويا

بعد اذا ليست لتعريف شىء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح فى الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف أن التى للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم . والجنسية اما لاستغراق الافراد وهى التى تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو إن الانسان لفى خسر إلا الذين آمنوا أو لاستغراق خصائص الافراد وهى التى تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما أى الكامل فى هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب أو لتعريف الماهية وهى التى لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شىء حى وقولك والله لا أتزوج النساء أو لا ألبس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول فى هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس أمور معهودة فى الاذهان مميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك لان ذا الألف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد ﴿ تنبيه ﴾ قال ابن عصفور أجازوا فى نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم فى البيان أن يكون أعرف من المبين وفى النعت أن لا يكون أعرف من المنعوت فكيف يكون الشىء أعرف وغير أعرف وأجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت أل فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول أل والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت أل فيه للعهد والمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت أعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه * الوجه الثالث أن تكون زائدة وهى نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتى فى الأسماء الموصولة على القول بأن تعريفها بالصلة وكالواقعة فى الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى أو لارتجالها كالسموأل أو لغلبتها على بعض من هى له فى الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه فى الاصل

من حيث انه قصر للعام على بعض أفراده لكن النظر لما فيه الاستغراق وهو العرف فلا يقال الضابط الأول غير جامع والثانى غير مانع (قوله الماهية) أراد مايشمل الماهية باعتبار الافراد والحقيقة من حيث هى نحو الرجل خير من المرأة والانسان حيوان ناطق (قوله بالواحد) بناء على ان المراد مطلق الجنس وقيل بثلاث بناء على ان المراد جنس المجموع على ان الحنث بواحد يجامع الاستغراق وتكون كل لعموم السلب على حد والله لا يحب كل مختال فخور (قوله على الحقيقة) أى ولو من حيث الافراد (قوله فى البيان أن يكون أعرف) التحقيق أنه لا يشترط وقد أجاز سيبويه فى يا هذا ذا الجمة ان المضاف لما فيه أل بيان لاسم اشارة وكذا الاوجه لاشتراط أن لا يكون النعت أعرف فانه نظير البيان مع أنه موضح أو مخصص تقول جاء الرجل صاحبك

(قوله فهو يفيد الجنس الخ) فيه أن الجنسية لا مدخل لها فى التعريف فقد استويا بالحضور على ان الاشارة أعرف من المحلى بجميع أقسامه (قوله فى الأسماء الموصولة) أى فى الفصيح ولغة نادرة تحذفها (قوله بالصلة) وقيل أى بالاضافة وما فيه أل بها ونحو من وما لكونهما بمعنى ما فيه أل (قوله كالنضر) بن كنانة منقول من الذهب (قوله والنعمان) بضم النون منقول من الدم وهو ابن المنذر ملك العرب لان علمه لم يسمع الا بأل وأما علم غيره فأل فيه للمح كما فى الخلاصة (قوله كالسموأل) بفتح المهملة والميم والهمزة قبلها واو ساكنة آخره لام هو ابن عاديا اليهودى الشاعر قال الشارح قد يقال انه منقول من السموأل بمعنى ذباب الخل كما فى القاموس (قوله أو لغلبتها) منه النابغة ويوم الاثنين والعيوق وتجريدها نادر . قال الشارح أل التى فى الاعلام جزء علم كالجيم من جعفر فلا معنى لوصفها بالزيادة وأجاب الشمنى بأنه بعد تسليم أن العلم المجموع يراد بزيادتها عدم افادتها تعريفا

(قوله صالح لها) خرج يشكر فانه منقول عن المضارع (قوله ملموح) واللمح كما قال الشارح مجوز لها الاموجب (قوله وأحمد) منقول من أفعل التفضيل وهو صالح لها لامن المضارع (قوله العمرو) لم يسمع ذلك الافى الشعر فلذا لم يجعل ذلك من القسم الاول لها المقسم به من مدة الحياة أوغيره (قوله رأيت الوليد الخ) هو لابن ميادة واسمه الرماح بفتح الراء وتشديد الميم والوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان وأول القصيدة : ألا تسأل الربع الذى ليس ناطقا * وانى على أن لا يبين لسائله كم العام منه أومتى عهد أهله * وهل يرجعن لهو الشباب وباطله وقبل البيت: هممت بقول صادق أن أقوله * وانى على رغم العداة لقائله وبعده: أضاء سراج الملك فوق جبينه * غداة تناجى بالنجاة قوابله كان الوليد فاجرا فاسقا تفاءل بالمصحف يوما فخرج له واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وأنشد : تهدد كل جبار عنيد * فها أناذاك جبار عنيد اذا ماجئت ربك يوم حشر * فقل يارب مزقنى الوليد فلم يلبث الا أياما ومزق الله ملكه وذبح وعلق رأسه على قصره ثم على سور البلد وولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فنقص من أرزاق الجند فلقب بالناقص وهو المعنى فى قولهم الأشج والناقص أعدلا بنى مروان أى عادلاهم والأشج عمر بن عبد العزيز ولى الوليد بعد عمه هشام فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ومات سنة ست وعشرين

لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة فى الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح أصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحرث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع ألاترى أنه لا يقال مثل ذلك فى نحو محمد ومعروف وأحمد. والثانية نوعان واقعة فى الشعر وواقعة فى شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو فى قوله:

باعد أم العمرو من أسيرها * حراس أبواب على قصورها

وقوله : رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا بأعباء الخلافة كاهله

فأما الداخلة على وليد فى البيت فللمح الأصل وقيل أل فى اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم أدخلت عليهما أل كما ينكر العلم اذا أضيف كقوله : * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * واختلف فى الداخلة على بنات أوبر فى قوله :

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

فقيل زائدة للضرورة لان ابن أوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات أوبر كما يقال فى جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوى بأنها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان أل تقتضى أن ينجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة فيه لانه قد أمن فيه التنوين وقيل أل فيه للمح الأصل لان أوبر صفة كحسن وحسين وأحمر وقيل للتعريف وان ابن أوبر نكرة كابن لبون فأل فيه مثلها فى قوله :

ومائة فخلافته سنة والاعباء جمع عبء وهو الحمل وزنا ومعنى والكاهل ما بين الكتفين (قوله فللمح الاصل) وهو فعيل من الولادة لانها سمعت فى غير الشعر (قوله علا زيدنا الخ) فى شواهد السيوطى مانصه قال المبرد فى الكامل قال رجل من طيء وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا من بنى أسد يقال له زيد ثم قتل به :

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم
بأبيض مشحوذ الغرار يمان
فان تقتلوا زيدا بزيد فانما
أقادكم السلطان بعد زمان

وألف يمان عوض عن ياء النسبة وقيل يجوز الجمع بينهما فى الشرح عن الرضى يجوز اضافة العلم مع بقائه على تعريفه ولامانع من اجتماع تعريفين اذا اختلفا كأن يضاف العلم الى مالابسه نحو زيد الخيل وزيد الصدق وان لم يكن فى الدنيا الا زيد واحد (قوله جنيتك) ضمنه معنى أعطيت فعداه من غير لام لموازنة قوله نهيتك بعد . والأكمؤ جمع كمء كفلس والكمء واحد الكمأة على العكس من باب تمر وتمرة والعساقل ضرب من الكمأة كبار بيض يقال لها شحمة الأرض وأصله عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذفت المدة للضرورة وبنات أوبر كمأة صغار على لون التراب بها زغب يضرب بها المثل فى الخسة يقال بنو فلان بنات أوبر (قوله السخاوى) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد المصرى السخاوى الملقب علم الدين اشتغل بالقاهرة على الشاطبى ثم انتقل الى دمشق واشتهر بها شرح المفصل والشاطبية قال ابن خلكان رأيته وهو راكب على بهيمة يصعد بها على جبل الصالحين وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد يقرأ من موضع دفعة واحدة وهو يرد على الجميع وكان للناس فيه اعتقاد عظيم توفى بدمشق ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة والسخاوى نسبة الى سخا بلدة بالغربية من أعمال مصر وقياسه سخوى كما يقال فى رحا رحوى ولكن الناس أطبقوا على سخاوى (قوله أمن فيه التنوين) أى والكسر انما حذف سدا لذريعة التنوين فحذفه

بالتبع ولذا اذا اضطر الى تنوين الممنوع جر بالكسرة كما فى الشرح عن الرضى (قوله لز) أى ربط وشد والقرن الحبل والبزل جمع بازل الذى طلع نابه والقناعيس الشداد يقال جمل قناعس بضم القاف . وهو لجرير ومن قصيدته :

قد كنت خدنا لنا ياهند فاعتبرى * ماذا يريبك من شيبى وتقويسى هل من حلوم لاقوام فتنذرهم * ماجرب الناس عضى وتضريسى

يصف قوته وضعف غيره (قوله الا ممنوع الصرف) للمبرد أن يجعل منعه من الصرف للوصفية الاصلية لا العلمية (قوله الجماء) من الجم وهو الكثرة والغفير من الغفر وهو الستر يستر الارض بكثرته (قوله بفتح الياء) احترازا عن ضمها مبنيا للفاعل وهى المتواترة أما بقية الشواذ من بنائه للمفعول أو النون ففيه الشاهد أيضا (قوله كتب الرشيد الخ) قيل الصواب ان السؤال من الكسائى لمحمد قلنا تعدد الواقعة ممكن . وشنع الكمال بن الهمام على المصنف بأنه جهل بمقام الاجتهاد فانه يستلزم معرفة أساليب الكلام فلا يحتاج

وابن اللبون اذا مالز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن أوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة فى قولهم ادخلوا الاول فالأول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الأعز منها الأذل بفتح الياء لأن الحال واجبة التنكير فان قدرت الأذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف أى خروج الاذل كما قدره الزمخشرى لم يحتج الى دعوى زيادة أل ﴿ تنبيه ﴾ كتب الرشيد ليلة الى القاضى أبى يوسف يسأله عن قول القائل :

فان ترفقى ياهند فالرفق أيمن * وان تخرقى ياهند فالخرق أشأم

فأنت طلاق والطلاق عزيمة * ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم

فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ ان قلت فيها برأيى فأتيت الكسائى وهو فى فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لأنه قال أنت طلاق ثم اخبر أن الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لأن معناه أنت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فأرسل الى بجوائز فوجهت بها الى الكسائى انتهى ملخصا. وأقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة أما الرفع فلان أل فى الطلاق إما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل أى هو الرجل المعتد به وإما للعهد الذكرى مثلها فى فعصى فرعون الرسول أى وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقى لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة ولا ثلاثا فعلى العهدية يقع الثلاث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائى وأما النصب فلانه محتمل لأن يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضى وقوع الطلاق الثلاث اذ المعنى فأنت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولأن يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لأن المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع مانواه. هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر

أبو يوسف الى مراجعة الكسائى قلنا هذا من تعاون العلماء ومشاركتهم خصوصا أهل دولة واحدة بل هو عين امامية أبى يوسف وكماله حيث لم يستقل برأيه مع عدم احتياجه وهكذا شأن السلف ولعمرى الكسائى أحد القراء السبعة وامام العربية يتكلم معه فى مثل هذا (قوله ابو يوسف) هو القاضى يعقوب صاحب أبى حنيفة أول من لقب بقاضى القضاة (قوله تخرقى)من باب فرح وكرم وأيمن تفضيل من اليمن البركة ضد أشأم والخرق العنف وزنا ومعنى ومن يخرق جعلها ابن يعيش شرطية حذف صدر جوابها أى فهو أعق وقال الشارح موصلة خبرها أعق وتسكين يخرق للتخفيف أى وصلا بنية الوقف كقراءة أبى عمرو فى نحو يأمركم (قوله طلقت)

فى الشرح نقلا عن الصحاح انه لا يقال بضم اللام ولكن فى القاموس أنه من باب نصر وكرم (قوله ولا تكون للجنس الحقيقى الخ) قال ابن الصائغ يمكن على ارادة الكل المجموعى ورده الشمنى بأن الاستغراق عندهم من باب الكلية على ان مجموع أفراد الطلاق اكثر من ثلاث بما لا يحصى الا أن يخصه بما كان فى عقد واحد (قوله وعلى الجنسية يقع واحدة)قال ابن الصائغ لا اعتراض لأنه اذا احتمل الواحدة وغيرها لم يلزم الا واحدة فصح أنه على الرفع طلقت واحدة وأجاب الشمنى بأن المصنف قصد ما يقتضيه اللفظ كما قال بعد من غير نظر الى أمر آخر من قواعد الفقهاء واستحساناتهم وغير ذلك على ان لزوم واحدة عند الاحتمال ليس مطردا عند جميع الفقهاء (قوله يقتضى وقوع الثلاث) هذا انه معمول لطلاق الاول كما هو المتبادر (قوله ثم اعترض) قال الشارح المحل للواو قلنا راعى المصنف المعنى فى قوله الأصل كذا ثم طرأ الاعتراض أى بعد ذلك الاصل تقديرا (قوله فى عزيمة) أى لأنها وان كانت مصدرا مؤولة بالمفعول كما ان طلاق مؤول بطالق (قوله لا يلزم وقوع الثلاث) نفى لما قالوه وان احتمل الثلاث بجعل أل للعهد الذكرى ويفسر الحال باذا كان لأن اذا للمستقبل

ومعنى عزيمة معزوم على الفراق به بحيث لارجعة (قوله أن كنت) بفتح الهمزة ولام العلة مقدرة معها ومقدم مفعول بمعنى التقدم (قوله فان الجنة الخ) أى لأنه لابد من رابط بالمبتدا وهو من (قوله حسن الوجه) أى لأنه لابد من رابط بالموصوف وهو رجل فان نصب الوجه أو جر كان الضمير فى الصفة (قوله الظهر والبطن) هما بدل بعض وفى المعنى للاحاطة كالتوكيد بكل وكلاهما لابد له من ضمير فان نصبا على نزع الخافض أو مفعولا مطلقا أى ضرب الظهر لم يحتج لضمير (قوله بغير الصلة) فلا يجوز جاء الذى قام الغلام على نية غلامه ذكره فى التسهيل (قوله وقال الزمخشرى الخ) حمل السعد كلامه على بيان المعنى من أل العهدية فالمراد الاسماء المعهودة وهى أسماء المسميات فالمسميات فى ضمنها من غير أن تنوب أل عن المضاف اليه وذلك أنه صرح بامتناعه فى فان الجنة هى المأوى (قوله ان الأصل أسماء المسميات) أى ليرجع ضمير عرضهم للمسميات وانما لم يقدر المسميات مضافة قبل الاسماء لأن تخصيص آدم انما هو بتعلم الاسماء (٥٣) بدليل أنبئهم بأسمائهم قال الشهاب الخفاجى فى حواشى البيضاوى لا يحسن نظم نحو

عن شىء آخر واما الذى أراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد :

فبينى بها أن كنت غير رفيقة * وما لامرىء بعد الثلاث مقدم

﴿مسئلة﴾ أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هى المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هى المأوى له والوجه منه والظهر والبطن منه فى الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة . وقال الزمخشرى فى وعلم آدم الأسماء كلها ان الاصل أسماء المسميات وقال ابو شامة فى قوله :

* بدأت ببسم الله فى النظم أولا * ان الاصل فى نظمى فجوز انيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب ﴿مسئلة﴾ من الغريب ان أل تأتى للاستفهام وذلك فى حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما فى الآل عند سيبويه لكن ذلك سهل لأنه جعل وسيلة الى الالف التى هى أخف الحروف ﴿أما﴾ بالفتح والتخفيف على وجهين أحدهما أن تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم كقوله :

أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر

وقد تبدل همزتها هاء أو عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها أو تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد أما هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية والثانى ان تكون بمعنى حقا أو أحقا على خلاف فى ذلك سيأتى وهذه تفتح أن بعدها كما تفتح بعد حقا وهى حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قاله الفارسى فى يازيد وقال بعضهم هى اسم بمعنى حقا وقال آخرون هى كلمتان الهمزة للاستفهام

هذا فى موضع الخلاف لان محصله ان أل للعهد وهى مفاد الاضافة باتفاق وانما خلاف البصرين والكوفيين فى كلمة تحتاج لرابط هل تغنى أل عن تقديره كما حرره المصنف فى شرح بانت سعاد (قوله وقال أبو شامة) قال الشارح وقع مثله للزمخشرى فى واشتعل الرأس شيبا (قوله ان أل) لكنها ليست أصلية وانما هى كأم المعرفة (قوله عند سيبويه) وقال غيره أصله أول بالواو (قوله حرف استفتاح) سرى على المصنف تعبير المعربين هنا مع أنه تعقبهم فى ألا بأنهم يذكرون موضعها ويهملون معناها وهو التنبيه وقد نبه على ذلك السيوطى (قوله اما والذى الخ) هو لأبى صخر عبد الله بن سلمة الهذلى من شعراء الدولة الاموية وجواب القسم قوله بعده :

لقد تركتنى احسد الوحش ان أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعر ومن أبياتها ما استشهد به وما المصنف فى الباب الرابع على بناء الظرف المضاف لمضارع : اذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

فياحبذا الاحياء مادمت حية * وياحبذا الاموات ما ضمك القبر * وياحبها زدنى جوى كل ليلة
ويا سلوة الاحباب موعدك الحشر * عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

(قوله أو عينا) من لطائف الشارح قوله فحصل عند الاتيان بالعين عما فانظره وتذكرت بذلك ما أطال به السعد فى مختصره عند قوله العثير الغبار ولا تفتح فيه العين انظر محسن البلاغة (قوله كما قاله الفارسى) لكن موضوع الفارسى اسم وحرف صورة وفى المعنى جملة لنيابة يا عن أدعو وموضوع ابن خروف جملة صورة فى تأويل اسم وحرف لأن أن المفتوحة مع معموليها فى تأويل المفرد

وما اسم بمعنى شيء وذلك الشيء حق فالمعنى أحقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك فى نحو قوله : * أحقا أن جيرتنا استقلوا * وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله: * أفى الحق أنى مغرم بك هائم * فأدخل عليها فى وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد المالقى لأما معنى ثالثا وهى أن تكون حرف عرض بمنزلة ألا فتختص بالفعل نحو أما تقوم وأما تقعد وقد يدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى ألم وألا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله : ما ترى الدهر قد أباد معدا * وأباد السراة من عدنان

﴿أما﴾ بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الأولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن أبى ربيعة :

رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت * فيضحى وأيما بالعشى فيخصر

وهى حرف شرط وتفصيل وتوكيد أما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون. الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء . فان قلت قد استغنى عنها فى قوله :

* فأما القتال لا قتال لديكم * قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * فان قلت قد حذفت فى التنزيل فى قوله تعالى: فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم . قلت الأصل فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء فى الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن

(قوله الظرفية) أى المجازية كأن الحق مكان (قوله استقلوا) أى للظعن وتمامه. *فبيتنا وبيتهم فريق * (قوله أفى الحق الخ) تمامه:* وانك لا خل هو ولا خمر * أراد انه ملتبس ومن الأبيات : فان كنت مطبوبا فلا زلت هكذا * وان كنت مسحورا فلا برئ السحر هل الوجد الا أن قلبى لو دنا * من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر (قوله مبتدأ والظرف خبره) أى على الخلاف السابق فى الديباجة فى أفى الله شك (قوله التقريرى) أى بما بعد النفى كما سبق والحق انه ان قامت قرينة على العرض لم يتم ما رد به المصنف لأن معناه مغاير للتقرير (قوله ما ترى الدهر الخ)قال الشارح يمكن أن ما نافية تنزيلا لرؤيته منزلة العدم حيث لم يعتبر (قوله للتضعيف) لذلك أبدلوا باء رب الأخيرة ياء أيضا قالوا ألا وربيك كما فى القاموس (قوله فيخصر) أى يبرد يصف نفسه بادامة السفر حتى لم تعرفه محبوبته كما قال قبله : لئن كان إياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير فى السيوطى عن كامل المبرد وأغانى أبى الفرج الاصبهانى دخل ابن أبى ربيعة وهو غلام على ابن عباس وعنده نافع بن الأزرق فقال له ابن عباس ألا تنشدنا شعرا من شعرك يا ابن أخى فأنشده : أمن آل نعمى أنت غاد فمبكر * غداة غد أو رائح فمهجر حتى أتمها وهى ثمانون بيتا (٥٣) فقال له ابن الازرق لله أنت يا ابن عباس أنضرب إليك أكباد الإبل نسألك عن الدين ويأتيك غلام من قريش ينشدك سفها فتسمعه فقال تالله ما سمعت سفها فقال أما أنشدك :

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت فيخزى وأما بالعشى فيخسر

فقال ما هكذا قال إنما قال فيضحى وأما بالعشى فيخصر قال أو تحفظ الذى قال فقال والله ما سمعتها إلا ساعتى هذه ثم أنشدها من أولها إلى آخرها ومن آخرها إلى أولها فقيل له ما رأينا أروى منك فقال ما سمعت شيئا قط فنسيته وانى لأسمع صوت النائحة فأسد أذنى كراهة أن أحفظ ماتقول . ثم ان نافعا هذا اتفق له انه سأل ابن عباس عن قوله تعالى: لا تظمأ فيها ولا تضحى. قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر : فيضحى ... ونعمى بضم النون وسكون المهملة امرأة من قريش فى الأغانى بلغ ابن أبى ربيعة أن نعمى اغتسلت فى غدير فأتاه فأقام فلم يزل يشرب منه حتى جف (قوله حرف شرط) التحقيق انها نائبة عن الشرط والاضافة تأتى لأدنى ملابسة (قوله لصح الاستغناء عنها) قال ابن الصائغ يمكن أنها لازمة قلنا هذا خلاف الأصل ولم يثبت فى الفاء ذلك وقتا ما بخلاف نحو أل فتدبر (قوله فأما القتال) هو هجو فى بنى أسد تمامه :

* ولكن سيرا فى عراض المواكب * وبعده : فضحتم قريشا بالفرار وأنتم * قمدون سودان عظام المناكب والقمد بضم القاف والميم وتشديد الدال القوى وأسد بن أبى العيص بن أمية (قوله من يفعل الخ) يروى * من يفعل الخير فالرحمن يشكره * فلا شاهد فيه وينسب أيضا لكعب بن مالك وتمامه: والشر بالشر عند الله مثلان * وقبله: فإنما هذه الدنيا وزينتها * كالزاد لابد يوما أنه فانى (قوله فحذف القول) أى وهو شائع حتى قال الفارسى هو كالبحر حدث عنه ولا حرج (قوله كالحاج) قال الشارح والفاعل يحذف فى الجواب تبعا لحذف الفعل وقد نظمت مواضع حذفهما القياسية تبعا لما فى الاشمونى وغيره وبه يظهر ما ذكره الشارح بقولى : عند النيابة مصدر وتعجب * ومفرغ ينقاس حذف الفاعل والفعل بعد إذا وإن مستلزم * وجواب نفى أو جواب السائل

أي بحذف الفاعل إذا ناب عنه المفعول ومع المصدر نحو أو إطعام في يوم . والتعجب أسمع بهم وأبصر أي بهم والاستثناء المفرغ ما قام إلا زيد المعنى ماقام أحد وحذف الفعل نحو إذا السماء انشقت. وان أحد من المشركين. وإذا استلزمه فعل قبله نحو ليبك يزيد ضارع بالبناء للمفعول أي ليبكه ضارع وجواب النفي نحو زيد جوابا لمن قال ماقام أحد وجواب الاستفهام نحو من قام فتقول زيد وعنى الشارح أن يقال هل قام زيد فتقول نعم وتحذف قام زيد وعلمت أن الموضع اصالة لحذف الفعل ومثل ابن الصائغ بحذف ياء فعيلة تبعا لتائها كحنفي نسبة لحنيفة وتعقبه الشمنى بأنهما حذفا معا فلا وجه لتبعية أحدهما للآخر قلنا تاء التأنيث يجب حذفها للنسب من كل لفظ ولم تحذف الياء من فعيل صحيح اللام إلا معها فكانت تابعة وبعد فالتحقيق كما قاله ابن مالك وجماعة جواز حذف الفاء بدون قول نثرا نعم هو قليل في الحديث أما بعد ما بال رجال وفي حديث الفتح يخاطب الانصار قلتم أما الرجل قد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قريته وقال البراء (٥٤) بن عازب أما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ وتقدير القول في نحو ذلك كله تكلف (قوله فهو غالب أحوالها الخ) هذا هو التحقيق وما قاله المصنف في حواشي التسهيل من أنها دائما له وان لم يصرح المتكلم بالتكرار فينوى مسايرة لابن مالك ومن تبعه (قوله آية البقرة) اما أن يقدر فيها مجمل أي فيفترق الناس أو ان التفصيل ذكر أشياء مفصولا كل منها عن الآخر وان لم يكن اجمال (قوله أما السفينة) تفصيل لاجمال تأويل مالم تستطع عليه صبرا (قوله الآيات) لتوقف الفائدة على تمام التركيب (قوله في موضع ذلك القسم) أي المحذوف ولا يكون إلا بترك اما والفاء (قوله فالوقف على إلا الله) أي والواو للاستئناف ويدل عليه قراءة ابن مسعود ان تأويله إلا عند الله بإن النافية وقراءة أبي وابن عباس في رواية طاوس عنه ويقول الراسخون ويكون العدول عن صريح التقابل بأما أنفة بالراسخين عن مقابلة الزائغين صريحا كما انه خص الراسخين بالذكر مع ان هذا صفة أصل أهل العلم بل أهل الاسلام مطلقا اشارة إلى أنه لا مجال فوق هذا بل يستوى العوام والخواص فاندفع ما في الشارح عن التفتازاني ويحتمل العطف على اسم الجلالة ويحمل على متشابه يعلم وجملة يقولون حال اشارة لبذل الجهد في حسن التأويل حيث علموا أنه من عند الرب (قوله وهذا المعنى) قال الشارح فيه نظر وكأنه أراد اختلاف الموضوع فان الأولى في ضرب الأمثال وهذه في المتشابه وقد يقال ان لم يصح ان في التمثيل بالحقير اشتباها في الحكمة يكفي الاشتراك في التفصيل بين عالمين وضالين ولذا عبر المصنف بالاشارة وأمر بالتأمل (قوله فضل توكيد) اضافة بيانية لأن التوكيد زائد على أصل المراد (قوله وأنه لا محالة الخ) عطف تفسير وصدد الذهاب قربه وهو عند الاطلاق من التعليق على مطلق شيء إذ لابد من حصول شيء ما قريبا (قوله في تفسيره) أي قاصدا حاصل المعنى لا أن الحرف مرادف للاسم والفعل قال الرضي ويجوز على مذهب الكوفيين انها أن المفتوحة

غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاء جواب أما لا تحذف في غير الضرورة أصلا وان الجواب في الآية فذوقوا العذاب والأصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء إلى المقول وأن ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى. الآية قال أصله فيقال لهم ألم تكن آياتي ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم في آية البقرة ومن ذلك أما السفينة فكانت لمساكين . وأما الغلام. وأما الجدار. الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالأول نحو يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا. فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل. أي وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله .أي وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه إلى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا. أي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكأنه قيل وأما الراسخون في العلم فيقولون . وهذه الآية في أما المفتوحة نظير قولك في إما المكسورة اما أن تنطق بخير والا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على إلا الله وهذا المعنى هو المشار إليه في آية البقرة السابقة فتأملها . وقد تأتي لغير تفصيل أصلا نحو اما زيد فمنطلق وأما التوكيد فقل من ذكره ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت أما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن

شرطية مدغمة فى ما الزائدة وقدسبق فى أن المفتوحة (قوله بيان كونه توكيدا) أى تحقيقا بالتعليق على محقق ولذا قالوا فى بعد التى فى الخطب الاولى جعلها من متعلقات الجزاء ليكون الشرط مطلقا وهو أنسب بغرض التأكيد لكونه أوسع تحققا قال الرماصى على التتائى شارح الشيخ خليل المالكى ولانه لاداعى لتقييد الشرط ببعدية البسملة والحمدلة بخلاف الجزاء فيحمل على تقييده امتثال الحديث تدبره فانه من المحاسن (قوله وانه فى معنى الشرط) لكنه ليس على أصل الشروط من وقوع الجزاء فى حالة دون حالة بل هو واقع ولا محالة (قوله ويفصل بين أما والفاء) وذلك ان الفاء لاتباشر الاداة بل تدخل على الجزاء وقبلها الشرط وقد التزموا حذف الشرط هنا لجريه على طريقة واحدة كتعلق الظرف المستقر فعوضوا منه الفاصل (قوله بواحد) أى لا أكثر وتغتفر الجملة الدعائية نحو أما اليوم رحمك الله فكذا وكذا وقوله تعالى : فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه . جعل بعضهم اذا معمولة ليقول فتعقبه الشارح بأنه يلزمه الفصل بأكثر من واحد قال بل يعلق بمضاف فى المبتدا أى شأن الانسان اذا والشأن كالحديث والنبأ والقصة والخبر تعمل فى الظروف لتضمنها معنى الكون قال تعالى : وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب . حديث ضيف ابراهيم اذ دخلوا قلت وهو وان أثبت الوحدة لأن الشئ لايتعدد بمعمولاته كالصلاة والتوابع كله فى حكم الشئ الواحد لكن لايصح الاخبار عن الشأن بأنه يقول إذ الذى يقول الانسان نفسه والشأن قول لاقائل فلعل الاولى أن الظرف حال من الانسان على مجئ الحال من المبتدا (قوله الصفار) بالفاء قال فى القاموس الصفر بالضم النحاس وبائعه الصفار قال وحى زاده هو قاسم بن على بن محمد الانصارى المشهور بالصفار صحب الشاوبين وابن عصفور وشرح كتاب سيبويه شرحا حسنا مات بعد الثلاثين وستمائة (قوله ان كان من المقربين الخ) هذا على أن الجواب لأما وجواب الفاصل محذوف لسبق اما ولعدم وجود اما ان جئتنى أكرمك بالجزم ولو كان جوابا لإن لكان هو الاكثر كما أفاده الرضى فلزوم الفاء والرفع كما هو شأن أما دلالة بالفاء على تضمنها الشرط دليل أنه جوابها ولئلا يلزم الاحجاف

من شئ فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه فى معنى الشرط انتهى . ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من أمور ستة أحدها المبتدا كالآيات السابقة والثانى الخبر نحو أما فى الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة الشرط نحو فأما ان كان من المقربين فروح الآيات والرابع اسم منصوب لفظا أو محلا بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو أما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم وأما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل مادخلت عليه لان أما نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لايلى الفعل وأما نحو زيد كان يفعل ففى كان ضمير فاصل فى التقدير وامالیس خلق الله مثله ففى ليس أيضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بأن ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا أهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الاالمسك بالرفع والسادس ظرف معمول لأما لمافيها من معنى الفعل الذى نابت عنه أو الفعل المحذوف نحو أما اليوم فانى ذاهب وأما فى الدار فان زيدا جالس ولايكون العامل مابعد الفاء لأن خبر ان لايتقدم عليها فكذلك معموله .

باما وان أجاز الزمخشرى حذف جوابها أيضا فى قراءة فتح الهمزة من اما شاكرا واما كفورا أى فبتوفيقنا واما كفورا فبمحض اختيارنا كما يأتى فى المكسورة وقال الاخفش الجواب لهما وتأوله الفارسى على انه لاحدهما ودليل للآخر وقال الشارح يمكن ان الجواب للثانى والثانى وجوابه جواب أما والاصل امافان كان فلما زحلقت الفاء اجتمع فاآن حذفت احداهما (قوله بالجواب) واغتفر عمل مابعد الفاء فيما قبلها تغليبا للغرض المهم من التقديم كما سبق فى الديباجة خصوصا مع الدلالة عند ارادة التفصيل على ان المقصود به المقدم (قوله لان أما نائبة عن الفعل) قال الشارح بل عن الجملة أى ومنها الفاعل الذى بعد الفعل فلم يل فعل فعلا فى التقدير لفصل الفاعل وعلل ابن صاحب الالفية بأنه لو ولى الفعل أما التوهم أنه الشرط ان قلت وعلى كل فلا مانع من تقديره بعد المنصوب وقبل الفاء قلت قال الشارح لايفصل بين أما والفاء بأكثر من واحد أى والمقدر كالثابت (قوله يشبه الحرف) قال الشارح اذا اغتفر فى شبه الحرف فاولى الحرف نفسه وهو امافهو يعكر على المصنف وأجاب الشمنى بما حاصله أن الشبه ينسلخ عن حكم نفسه ويعطى حكم المشبه به وقد شبه المصنف أما بالفعل فقال فكأنها فعل (قوله وأما فى الدار الخ) لايخفى أن القصد الجلوس فى الدار فهذا مما يؤيد مذهب المبرد ومن يأتى ولايلتفت فى هذا الباب لمانع التقديم كما سبق ولو تعدد خصوصا فى الظروف ويحتاج المصنف لتقدير القيد فى الخبر وهو تكلف (قوله فكذلك معموله) أى لان حقه التأخير عن العامل ويرد عليه زيدا لن أضرب مع امتناع تقدم الفعل على ناصبه فاستخفوا التابع

(قوله المبرد) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وأخذ عنه نفطويه وكان حسن النوادر يحب المناظرة مع أبي العباس أحمد الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح وثعلب يكره ذلك لأن المبرد كان فصيح العبارة فاذا اجتمعا حكم للمبرد في الظاهر الا أن يعرف الباطن توفي المبرد سنة ست وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد (قوله وابن درستويه) قال الشارح بفتح الدال والراء وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية وكذا على ألسنة الناس وفي القاري بضم الدال والراء وفي القاموس درست بضمتين زاد وحي زاد ضم التاء أيضا قال وهو أبو محمد النحوي صحب المبرد وأخذ عن الدارقطني ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين ومات سنة سبع وأربعين وثلثمائة صنف الارشاد في النحو وشرح الفصيح وغيرهما (قوله انه) الضمير للشأن ورجعه القاري في التنبيه الثاني للفظ أما وهو مما يتعجب منه (قوله بالنصب) قال الشارح ما محصله ان النصب ضعيف فلا يصح بناء الصنف الاحكام عليه لأن النادر لاحكم له وعلى الرفع فمبتدا والرابط اعادته بلفظه والاصل مهما يكن من

هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية أخوات ان فان قلت أما اليوم فأنا جالس احتمل كون العامل أما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز أن يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لأن أما لا تنصب المفعول ومعمول خبر أن لا يتقدم عليها وأجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر ﴿تنبيهان﴾ الأول انه سمع أما العبيد فذو عبيد بالنصب وأما قريشا فانا أفضلها وفيه عندي دليل على أمور أحدها انه لا يلزم أن يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز أن يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم أما العلم فعالم وأما علما فعالم فهذا أحسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء أو مفعول لأجله ان كان معرفا وحال ان كان منكرا والثاني ان أما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني أكرم على تقدير العمل المحذوف . التنبيه الثاني انه ليس من أقسام أما التي في قوله تعالى : أما ذا كنتم تعملون . ولا التي في قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي أم المنقطعة وما الاستفهامية وأدغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي أن المصدرية وما المزيدة والأصل لأن كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا عن كان وأدغمت النون في الميم للتقارب ﴿إما﴾ المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله :

سقته الرواعد من صيف * وان من خريف فلن يعدما

شيء فالعبيد هو صاحبها لكن ذو لاتضاف للضمير ويمكن أخذا مما يأتي للمصنف أنه نائب فاعل ذكر محذوفا (قوله ذكرت) جعل الرضى النصب بما بعد الفاء لانه في تأويل علمك العبيد ويغلب قريشا في الفضل واستبعد قول سيبويه انه حال على حد جاءوا الجماء الغفير وبنى سيبويه على قوله أنه لايصح النصب الا حيث أريد غير معينين ليتأتى تنكير الحال فان أريد عبيد معينون تعين الرفع على حد أما البصرة فلا بصرة لكم (قوله أحسن مما قيل) لاطراده وسلامته من تقديم المعمول مع أن أصل العمل للافعال (قوله أو مفعول لاجله) وعامله الشرط أي مهما ذكرته لاجل العلم أو الجواب أي عالم لقيام العلم به (قوله وحال) أما من معمول الشرط أي ذكرته حال كونه عالما أو من الضمير في الجزاء والمعنى مهما يكن من شيء فهو عالم في الواقع أي حال كونه عالما يعني حال ذكره بالعلم ولا يخفاك التكلف (قوله ليست العاملة) قال الشارح من قال بعملها خصه بالظروف قلنا أراد المصنف ان الأصل الاطراد واجراء الباب على وتيرة واحدة (قوله أم المنقطعة) بناء على ماسبق للكوفيين انها تأتي لمجرد الاضراب (قوله وما الاستفهامية) أي التي استفهم بها ولو مع ذا ان جعلناهما امتزاجا ولم نقل ذا موصولة (قوله أن المصدرية) على المشهور السابق ﴿خاتمة﴾ قد تحذف أما ويطرد ذلك قبل الأمر والنهي في نحو: وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر. وهذا فليذوقوه. وبذلك فليفرحوا ولا يقال زيدا فضربت ولا زيدا فتضربه بتقدير أما انظر حاشية السيوطي (قوله عند سيبويه) وعند غيره بسيطة وهو الأصل (قوله وما) أي الزائدة ومن التعسف كما في حاشية السيوطي قول قوم مركبة من ان الشرطية وما النافية لأن معنى قام امازيد واما عمرو وان لم يكن قام زيد قام عمرو ثم ان عند سيبويه مجردة عند التركيب عن الشرطية (قوله الرواعد) جمع راعدة السحابة يسمع منها صوت الرعد والصيف بتشديد الياء مطر الصيف بسكونها والقصيدة من المتقارب للنمر بن تولب وسبق ضبطه

آخر أل بسكون الميم وكسرها قبلها نون مفتوحة وتولب كجعفر أولها : سلا عن تذكره تكتما * وكان رهينا بها مغرما

وأقصر عنها وآياتها * تذكره داءه الاقدما فاوصى الفتى بابتناء العلا * وأن لايخون ولا يأثما ويلبس للدهر أجلاله *

فلن يبنى الناس ماهدما وان أنت لاقيت فى نجدة * فلا تتهيبك أن تقدما فان المنية من يخشها * فسوف تصادفه أينما

وان يتخطاك أسبابها * فان قصاراك أن تهرما أتى حصنه ما أتى تبعا * وأبرهة الملك الأعظما والنمر هذا ذهلى يكنى أبا ربيعة

مقل جيد كان أبو عمرو يسميه الكيس من حسن شعره وكان يشبهه بشعر حاتم الطائى مخضرم له صحبة على خلاف سبق كان جوادا

لما كبر سنه خرق فكان هجيراه صبحوا الركب أغبقوا الركب اقروا انحروا للضيف أعطوا السائل تحملوا الهذا فى حمالته كذا وكذا

لعادته بذلك فلم يزل يهذى بهذا وأمثاله حتى مات وخرقت امرأة من حى كرام فكان هجيراها زوجونى زوجونى قولوا الزوجى يدخل مهدوا الى

جانب زوجى فقال عمر بن الخطاب ما الهج به النمر بن تولب فى خرقه أفخر وأسرى وأجمل مما لهجت به صاحبتكم ثم ترحم عليه . وسلا أمر

من السؤال أوماض من السلو وتكتم بضم أولى الفوقيتين امرأة ومعنى عجز البيت الرابع أن من ضيع مجده لم يبنه له الناس

(قوله لا يلزم ذلك) خصوصا وان للشك ومنع الشارح أن المراد ذلك يرده سياق القصيدة فانه يريد به لو نجا أحد من الموت لنجا هذا

الوعل مع دوام ريه وشبعه وكونه فى شواهق الجبال قال : فلو أن من حتفه ناجيا * لكان هو الصدع الأعصما والصدع بفتحات

مهمل الحروف هو الوعل والوعل بوزن فرس وكتف تيس الجبل وقوله ان هذا المراد لا يؤخذ من اما التى لأحد

أى إما من صيف واما من خريف وقال المبرد والأصمعى ان فى هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الرى وليس بشىء لان المراد وصف هذا الوعل بالرى على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال أبو عبيدة ان فى البيت زائدة واما عاطفة عند أكثرهم أعنى اما الثانية فى نحو قولك جاءنى اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسى وابن كيسان انها غير عاطفة كالأولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله : يا ليتما أمنا شالت نعامتها * ايما الى جنة ايما الى نار

وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على أن اما الثانية غير عاطفة كالأولى قال وانما ذكروها فى باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم أن اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف أن اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول فى نحو قام اما زيد واما عمرو وبين أحد معمولى العامل ومعموله الآخر فى نحو رأيت اما زيدا واما عمرا وبين

الشيئين أو الأشياء مردود كما قال الشمنى فانها لتفصيل المسقى منه مع دوام أصل السقى (قوله أبو عبيدة) هو مصغر بتاء التأنيث معمر بن المثنى كان يرى رأى الخوارج ويبغض العرب ألف فى مثالبها قال الجاحظ لم يكن فى الأرض خارجى ولا اجماعى أعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة كان مع معرفته ربما يكسر البيت اذا أنشده وكان يخطئ اذا قرأ القرآن نظرا توفى سنة تسع ومائتين وولد سنة عشر ومائة (قوله زائدة) رد عليه بانها لم تعهد زيادتها بعد العاطف

(قوله واما عاطفة الخ) قال الرضى شبهة ذلك أنها مثل أو فى المعنى فلتكن مثلها فى العطف قال وهذا غير لازم فان ما المصدرية بمعنى أن المصدرية وليست مثلها فى نصب المضارع (قوله أما الثانية) ومن التعسف كما أفاده الرضى قول الاندلسى ان العطف بمجموع اما الأولى والثانية ودخلت الواو للجمع بينهما حتى يصيرا كالكلمة الواحدة وانما قدمت الأولى ايذانا من أول الأمر بأن الكلام بنى على التفصيل ونحوه (قوله يونس) هو أبو عبد الرحمن بن حبيب البصرى من أصحاب أبى عمرو بن العلاء روى عنه سيبويه سمع الكسائى والفراء قيل انه قارب تسعين سنة ولم يتزوج ولم يتسر مولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة كذا فى وحى زاده وابن كيسان هو محمد بن أحمد أبو الحسن النحوى قال الخطيب كان يحفظ المذهبين البصرى والكوفى لانه أخذ عن المبرد وثعلب وكان أبو بكر بن مجاهد يقول هو أنحى منهما ومن تصانيفه المهذب فى النحو ومعانى القرآن وعلل النحو وغيرها . مات سنة عشرين وثلثمائة وقيل تسع وتسعين ومائتين والأول أصح (قوله ووافقهم ابن مالك) ولذا قال فى الألفية : * ومثل أو فى القصد اما الثانية * أى فى المعنى المقصود لا فى العاطف (قوله لملازمتها) أى والعاطف لا يدخل على مثله قال فهى بمنزلة لا فى ذلك لا زيد ولا عمرو فيها وزعم ابن الحاجب ان العطف بمجموع الواو واما قال ولا غرابة فى كون كلمة مستقلة بعضا من كلمة فى بعض الأحيان ألا ترى يا مع أيا وهيا (قوله يا ليتما أمنا الخ) هو لرجل من بنى عبد القيس يقال له سعد كان عاقا لأمه وكانت به بارة والنعامة باطن القدم وابن النعامة عرق فيه والميت يتسفل رأسه ويرتفع قدمه ويقال أيضا شالت نعامتهم فروا وتفرقوا (قوله أحد معمولى العامل) كالتاء الفاعل

(قوله بدل مما قبلها) وهو مايوعدون (قوله ولإما خمسة معان) أي بحسب القرائن وأصل وضعها لاحد الشيئين أو الأشياء نظير ما يأتي في أو ثم المعاني للثانية كما هو صريح الألفية ولا مانع من نسبتها للأولى أيضا لتلازمهما (قوله التخيير) قال الشارح انما يكون بعد الطلب فيقدر في الآية فالأصل والله أعلم ياذا القرنين افعل فإما أن تعذب فان وصلتها مفعول وكذا آية موسى (قوله ووهم ابن الشجري) قال الشمني ووجه الوهم أن التخيير انما يكون بعد الطلب ولايقع بعد اما فيه الامفرد صريحا أو تأويلا وكلاهما منفي في الآية قال وخفي هذا على بعضهم حتى قال وجه الوهم أن التخيير يستلزم مخيرا وهو ممتنع على الله وأجاب بأنه يجوز أن يكون تخييره تعالى من ذاته نعم لابن الشجري أن لا يلتزم شيئا مما سبق كما أشار له الشارح ويقول المدار على استواء الأمرين وتحقق الخيرة بينهما وأيضا ظاهر أنه لايجتمع التعذيب والتوبة (قوله المقدرة) وذلك انه حال من هاء هديناه وانما الشكر والكفر بعد البيان ويحتمل أنه صفة السبيل مجازا على حد هديناه النجدين وقرىء شاذا بفتح الهمزة فاما انها لغة في المكسورة كما سبق أو شرطية حذف جوابها كما ذكره الزمخشري والأصل إما شاكرا فبفضلنا وإما كفورا فبعدلنا أي مهما يكن شاكرا وانما عبر في الكفر بالمبالغة دون الشكر لان شكر الانسان قليل بالنسبة لحضرة المنعم كما أن الكفر بالنسبة لذلك أمر عظيم فظيع ولعل هذا خير مما في الشمني (قوله ان الشرطية) قدر الشارح جوابها ان كان شاكرا أثيب وان كان كفورا عوقب ولعل الأولى بقرينة إنا هديناه السبيل ان كان شاكرا وان كان كفورا فقد بيناله الطريق ووضحناله الأمر ومن البعيد ما في حاشية السيوطي أن اما في

المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا مايوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الأولى بدل مما قبلها . ولإما خمسة معان أحدها الشك نحو جاءني إما زيد واما عمرو اذا لم تعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم امافقها واما نحوا وجالس إما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لإما جماعة مع اثباتهم إياه لأو والخامس التفصيل نحو إما شاكرا وإما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة وأجاز الكوفيون كون اماهذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره نحو وإن امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بأن المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله * قد قيل ذلك إن حقا وان كذبا * وهذه المعاني لأو كما سيأتي الا أن اما يبنى الكلام معها من أول الأمر على ماجيء بها لاجله من شك

الآية للتخيير ونقل صرفه إلى اختيار الله ماشاء في تقديره ويمكن أنه تخيير للعبد على معنى التهديد على حد اعملوا ماشئتم (قوله يفسره) الهاء لفعل الشرط المفهوم من السياق أو للشرط السابق واضافة الاداة له لعملها فيه أو انه استخدام ويراد به أولا التعليق وعليه اقتصر الشمني (قوله المضمر هنا كان) أي ولا يشترط في اضمارها تأخر فعل لكثرتها وانسياق الذهن لها قال في الألفية : ويحذفونها ويبقون الخبر * وبعدان ولو كثيرا ذا اشتهر (قوله قد قيل ذلك الخ) قال الشارح وغيره هو لحسان وينسب لغيره وفي شواهد السيوطي انه النعمان بن المنذر تنصر وملك الحيرة اثنتين وعشرين سنة وقتله كسرى وكنيته أبو قابوس وكانت أم المنذر يقال لها ماء السماء لحسنها واشتهر المنذر بها وهي ماوية بنت غوث بن جشم وفد بنو جعفر بن كلاب على النعمان وكان يجلهم فرأوا منه جفوة وكان جليسه الربيع بن زياد العبسي وكان عدوا لهم فاتهموه بالسعي عليهم عنده وكان رئيسهم أبو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة عم لبيد وكان لبيد غلاما في جملتهم يتخلف في رحالهم فاخبروه فقال هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأرجزه بكلام لايلتفت إليه بعده فقالوا نعم فكسوه حلة وغدوا به على النعمان فوجدوه يتغدى مع الربيع فقال لبيد :

يا واهب الخير الجزيل من سعه * نحن بنو أم البنين الأربعه
سيوف حق وجفان مترعه * ونحن خير عامر بن صعصعه
اليك جاوزنا بلادا مسبعه * نخبر عن هذا خبيرا فاسمعه
مهلا أبيت اللعن لاتأكل معه * ان استه من برص ملمعه

* وانه يدخل فيها أصبعه * فالتفت النعمان الى الربيع وقال كذاك أنت ياربيع قال لا والله لقد كذب ابن الأحمق اللئيم فقال النعمان أف لهذا طعاما لقد خبث على انصرف عني ياربيع فلحق بأهله وأرسل الى النعمان بأبيات يعتذر فيها فأجابه النعمان بقوله :

اشرد برحلك عني حيث شئت ولا * تكثر على ودع عنك الأقاويلا
قد قيل ماقيل ان صدقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول إذا قيلا
فانزل بحيث رأيت الأرض واسعة * فانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا

(قوله على ماجيء بها لأجله) يعني من حيث انها لأحد الشيئين وان كان شخص المعنى يتوقف على تمام الكلام مثلا ان قلت تزوج اماهندا احتمل التخيير والاباحة

فان قلت واما أختها فالأول وان قلت واما ابنت عمها فالثانى والمراد الأولية فيما سبق فيه الترديد كالحال فى جاء زيد اما راكبا واما ماشيا (قوله وجب تكرارها) أى لتكون واحدة أول الكلام تنبئ بالغرض ابتداء وواحدة مع المعادل (قوله يفتتح الكلام معها على الجزم الخ) أى أن صورة الكلام قبل مجيء أو تفيد الجزم فيما قابلها قبل ثم يطرأ افادته الشك بها وأما كون المتكلم جازما فى نفسه أو شاكا ابتداء فشيء آخر لم يرده المصنف (قوله المثقب) بثاء مثلثة كما فى القاموس وغيره ولا يعول على ضبط الشارح له بالنون والقاف مشددة واسمه عائذ بن محصن وإنما لقب بالمثقب لقوله فى قصيدة هذين البيتين: أرين محاسنا وكنن أخرى * وثقبن الوصاوص للعيون الوصاوص بمهملتين البراقع الصغار كما فى القاموس وفيه الوصواص خرق فى الستر بمقدار عين تنظر فيه ويروى صدره: * ظهرن بكلة وسدلن أخرى * والكلة بالكسر الستر الرقيق كما فى القاموس أيضا (قوله غث) هو الردىء كالغثيث والمصدر الغثوثة والغثاثة ومن أبياتها بمطلعها: أفاطم قبل بينك متعينى * ومنعك ما سألت كأن تبينى ولا تعدى مواعد كاذبات * تمر بها رياح الصيف دونى فانى لو تخالفنى شمالى * لما أتبعتها أبدا يمينى إذا لقطعتها ولقلت بينى * كذلك أجتوى من يجتوينى دعى ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئينى (٥٩) فسل الهم عنك بذات لوث * عذافرة كمطرقة القيون

وغيره ولذلك وجب تكرارها فى غير ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن إما الثانية بذكر ما يغنى عنها نحو اما أن تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدى:

فاما ان تكون أخى بصدق * فأعرف منك غثى من سمينى
والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا أتقيك وتتقينى

وقد يستغنى عن الأولى لفظا كقوله: * سقته الرواعد من صيف * البيت. وقد تقدم وقوله:

تلم بدار قد تقادم عهدها * واما بأموات ألم خيالها

أى اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز أو يقعد ﴿تنبيه﴾ ليس من أقسام اما التى فى قوله تعالى: فاما ترين من البشر أحدا. بل هذه ان الشرطية وما الزائدة ﴿أو﴾ حرف عطف ذكر له المتأخرون معانى انتهت إلى اثنى عشر الأول الشك نحو: لبثنا يوما أو بعض يوم. والثانى الابهام نحو وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين الشاهد فى أو الأولى، وقول الشاعر: نحن أو أنتم الأولى ألفوا الحـ * ق فبعدا للمبطلين وسحقا

والثالث التخيير وهى الواقعة بعد الطلب وقيل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا أو أختها وخذ من مالى دينارا أو درهما فان قلت فقد مثل العلماء بآيتى الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت لا يجوز الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير على أن الجميع الكفارة ولا بين الصيام والصدقة والنسك على انهن الفدية بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية والباقى قربة

إذا ما قمت أرحلها بليل
تأوه آهة الرجل الحزين
تقول إذا درأت لها وضينى
أهذا دينه أبدا ودينى
أكل الدهر حل وارتحال
أما يبقى على وما يقينى
وما أدرى إذا وجهت وجها
أريد الخير أيهما يلينى
أألخير الذى أنا أبتغيه
أم الشر الذى هو يبتغينى
ومعنى عجز البيت الأول ان منعك ما طلبت بمنزلة فراقك وأجتوى أكره وعلمت بضم التاء وكسرها وهو شاهد ماذا الموصولة واللوث بالفتح القوة والعذافرة العظيمة والقيون جمع قين وهو الحداد وتأوه أصله تتأوه وآهة بالمد

ويروى بالقصر وتشديد الهاء بمعنى التأوه ودرأت بالمهملة دفعت وبالمعجمة القيت والوضين بالمعجمة للهودج كالحزام للسرج (قوله تلم) أى النفس والبيت لذى الرمة وقبله: وكيف بنفس كلما قيل أشرفت * على البرء من حوصاء هيض اندمالها. والحوصاء من الحوص بالتحريك ضيق فى مؤخر العين (قوله كما يجوز أو يقعد) تشبيه فى مطلق الجواز إذ لا يحتاج لتقدير مع أو (قوله الشاهد فى أو الأولى) وجهه الشمنى بان الابهام قدر زائد على أحد الشيئين أى لا بد فيه من قصد الالباس فليعتبر ذلك فى الأولى لسبقها ولدخولها فى المحكوم عليه المقصود بالابهام ثم لا حاجة لاعتباره فى الثانية الا ترى انها لو لم تأت الثانية بأن قيل انا أو اياكم لعلى هدى كان الابهام حاصلا لكن الظاهر ما قاله الشارح من أن الابهام فى الثانية أيضا والمقصود ابهام المحكوم عليه من حيث الحكم ويمكن تنزيل المصنف على هذا بأن يكون عنى ان أصل الابهام بالأولى فلا ينافى أن الثانية لتأكيده فهو ابهام على ابهام ومن البعيد ما فى حاشية السيوطى من أن الشاهد فى الثانية والأولى بمعنى الواو والمعنى نحن على هدى أو فى ضلال وأنتم على هدى أو فى ضلال وعلى التحقيق الخبر المذكور كاف عن تقدير آخر أى أحد الفريقين ثابت له أحد الأمرين (قوله وسحقا) هو البعد والبيت من الخفيف شطره فى القاف (قوله دينارا أو درهما) منع الجمع لعصمة المال والمراد بالمنع ما يشمل الشرعى والعادى لأن الكلام فى المعانى اللغوية

(قوله عما كان مباحا) أى عما كان التركيب يفيد بحسب اللغة اباحته ولا شك انه لو قيل أطع آثما أو كفورا أفاد الكلام قبل دخول لا الاباحة فمراد المصنف المباح لولا حرف النهى كما قال وإذا دخلت لا الخ وهذا لا ينافى الامتناع الشرعى بل المنع هو صريح النهى الداخل على أو الاباحية فمن اللغو على هذا قول الشارح كيف يصح ان يقال عما كان مباحا مع أن طاعة كل من الآثم والكفور ممنوعة شرعا ولقد أجاد الشمنى فى رده (قوله للسيرافى) بكسر السين نسبة إلى سيراف مدينة من بلاد فارس وهو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان المعروف بالقاضى سكن بغداد وولى القضاء بها نيابة عن ابن معروف وقرأ اللغة على ابن دريد والنحو على ابن السراج وكان حسن الأخلاق معتزليا لكنه لم يظهره وكان لا يأكل إلا من كسب يده وهو النسخ وكان أبوه مجوسيا فأسلم توفى فى رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة (قوله أو أشد) معنى الاباحة صحة كل من الأمرين التشبيه بالحجارة تقريبا والحكم بانها أشد وقول الشارح التشبيه بكل من الأمرين إنما يظهر لو كان أشد معطوفا على مدخول الكاف فتدبر (قوله الجرمى) بفتح الجيم نسبة إلى جرم وهى قبائل نزل بواحدة منها وهو أبو عمرو صالح بن اسحاق البصرى قدم بغداد وأخذ النحو عن الأخفش ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه وأخذ اللغة عن أبى عبيدة وكان ورعا عالما بالنحو واللغة توفى سنة خمس وعشرين ومائتين (قوله توبة) منقول من مصدر تاب علم لصاحب ليلى وهو ابن الحمير بصيغة تصغير حمار عامرى ولهم شاعر آخر توبة بن مضرس تميمى (قوله ليلى) هى الأخيلية نسبة لأبيها أخيل بن عقيل عامرية أيضا كانت من أشعر النساء وهاجت النابغة الجعدى دخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت فقال لها مارأى توبة فيك حتى أحبك قالت مارأى الناس فيك حتى ولوك الخلافة ذكره الشمنى

وقالت فى الحجاج :

إذا ورد الحجاج أرضا مريضة
تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء الدفين الذى بها
غلام إذا هز القناة سقاها

فقال لها قولى همام والوزن واحد ياغلام أعطها كذا وكذا درهما فقالت اجعلها إبلا والعدد واحد (قوله للابهام) أى أنه يعلم اتصافه بأحد الأمرين وقصد الابهام على السامع ولكن الاظهر الأول لأن كون التقى للنفس والفجور عليها أمران مجتمعان فى الواقع كما قال تعالى: لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فليس جمعا بين التقى والفجور (قوله وقول جرير) أى فى عمر بن عبد العزيز لما ولى أقام الشعراء ببابه أياما لا يأذن لهم فبينما هم كذلك وقد أزمعوا على الرحيل إذ مر بهم عدى بن أرطاة فقال له جرير :

يا أيها الرجل المرخى عمامته * هذا زمانك إنى قد مضى زمنى
أبلغ خليفتنا ان كنت لاقيه * أنى لدى الباب كالمصفود فى قرن
لا تنس حاجتنا لاقيت مغفرة * قد طال مكثى عن أهلى وعن وطنى

فدخل عدى بن أرطاة فقال يا أمير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة وأقوالهم نافذة قال ويحك ياعدى مالى وللشعراء قال أعز الله أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امتدح وأعطى ولك فيه أسوة حسنة فقال من بالباب منهم قال عمر بن أبى ربيعة وجميل والاخطل وذكر جماعة فقال أليس هذا القائل كذا وذكر لكل واحد أبياتا تشعر برقة الدين والله لا يدخل على أحد منهم حتى ذكر جريرا فقال ان كان ولا بد فهو وذكر له البيت الذى استقبحه الأدباء فقال اما انه قال : طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام فاذن لجرير فدخل وهو يقول :

ان الذى بعث النبى محمدا * جعل الخلافة للامام العادل
وسع الخلائق عدله ووفاؤه * حتى ارعوى وأقام ميل المائل
إنى لأرجو منك خيرا عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل
والله أنزل فى الكتاب فريضة * لابن السبيل وللفقير العائل

فلما مثل بين يديه قال ويحك ياجرير اتق الله ولا تقل إلا حقا فأنشأ جرير :

أأذكر الجهد والبلوى التى نزلت * أم قد كفانى ما بلغت من خبرى
هذى الأرامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر
الخير مادمت حيا لا يفارقنا * بوركت ياعمر الخيرات من عمر

ومنها البيت فقال ياجرير ما أرى لك فيما ههنا حقا وقد وليت هذا الأمر وما أملك إلا ثلثمائة درهم

مستقلة خارجة عن ذلك والرابع الاباحة وهى الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو وإذا أدخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما أو كفورا إذ المعنى لا تطع أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما وتلخيصه انها تدخل للنهى عما كان مباحا وكذا حكم النهى الداخل على التخيير وفاقا للسيرافى وذكر ابن مالك أن أكثر ورود أو للاباحة فى التشبيه نحو فهى كالحجارة أو أشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين أو أدنى . فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش والجرمى واحتجوا بقول توبة :

وقد زعمت ليلى بأنى فاجر * لنفسى تقاها أو عليها فجورها

وقيل أو فيه للابهام وقول جرير :

جاء

فمائة أخذها عبد الله ومائة أخذتها أم عبدالله ياغلام اعطه المائة الباقية فأخذها وقال والله لهي أحب ما اكتسبت الي ثم خرج فقال له الشعراء ماوراءك قال مايسوء كم خرجت من عند أمير المؤمنين وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عنه لراض وأنشأ يقول :

رأيت رقى الشيطان لاتستفزه * وقد كان شيطاني من الجن راقيا (قوله أو كانت) قال ابن عصفور في شرح الجزولية يمكن انه شك هل جاءها بسعى منه أومقدرة بلا كسب وقد يقال الأنسب بحال الممدوح أنها للاضراب وبعده:

أصبحت للمنبر المعمور مجلسه * زينا وزين قباب الملك والحجر (قوله يسرحوا) يستعمل متعديا كالبيت ولازما وضمير بها للسنة المجدبة وسوح جمع ساحة كقاعة وقوق واغبرارها كناية عن عدم النبات بها وقصيدته لأبي ذؤيب (قوله بالمعرفه) أي لان المصدر المؤول يضاف للضمير قال الشارح هو جائز للضرورة بل أجازه ابن مالك في النثر لكن لا يخفى ان الاولى عدمه وذكر الشمني مانعا آخر من كون سيان اسمها هو أن القصد الاخبار في السرح وعدمه بانهما سيان لاعن السيين بانهما سرحهم وعدمه ويمكن أن أن لايسرحوا الخ اسم كان وسيان خبرها مقدم على قصر المثنى (قوله الراجز) يطلق الرجز على البحر المعلوم وعلى كل شعر قلت أجزاؤه لانه يبنى على الضعف كما في العروض والرجز للاسدي وصدره : خل الطريق واجتنب ارماما * ان بها أكتل أورزاما

خويربين ينقفان الهاما * لم يدعا لسارح مقاما أكتل بمثناة فوق بوزن أفضل ورزاما بكسر الراء بعدها زاي لصان كانا يقطعان الطريق بأرمام وخويرب تصغير خارب والهام واحدها هامة الرأس (٦١) وتقفها كسرها بقاف ففاء (قوله لانعت

جاء الخلافة أو كانت له قدرا * كما أتى ربه موسى على قدر

والذي رأيته في ديوان جرير اذ كانت وقوله :

وكان سيان أن لايسرحوا نعما * أو يسرحوه بها واغبرت السوح

أي وكان الشأن أن لايرعوا الأبل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز :

ان بها اكتل أو رزاما * خويربين ينقفان الهاما

اذا لم يقل خويربا كما تقول زيدا أو عمرا لص ولا تقول لصان وأجاب الخليل عن هذا بأن خويربين بتقدير أشتم لانعت تابع وقول النابغة:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد

فحسبوه فألفوه كما ذكرت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

ويقويه أنه روى ونصفه وقوله :

قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم * مابين ملجم مهره أو سافع

تابع) تسمح اذ لايتوهم نعت المعرفة بالنكرة وانما التوهم الحالية فكأنه لاحظ ان الحال وصف في المعنى (قوله قالت) أي فتاة الحي وهي زرقاء اليمامة كانت تبصر من ثلاثة أيام فمر بها سرب من القطا فقالت :

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه

أو نصفه قديه * تم الحمام مية

فاذا هو ست وستون فضمير حسبوه للحمام ونصفه يريد تبصر في الامور وسبقت الأبيات في إن المكسورة المخففة

ومنها: واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد والحمام كل ذي طوق وسراع سريع الطيران والثمد بفتحين الماء القليل لامادة له والنيق بكسر النون الجبل (قوله الصريخ) أي للحرب والسافع آخذ الناصية بلا لجام والبيت لحميد بن ثور الهلالي الصحابي من كلامه رضي الله عنه :

فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ماصبونا صبوة سنتوب قال الشارح لامانع من ان المرادبين فريق ملجم أو فريق سافع فكل واحد ذو تعدد يصح اضافة بين له كقولك جلست بين العلماء أو الزهاد وأو فيه لأحد الامرين بلا اشكال وأقول هذا بعيد لان قصد الشاعر أنهم حين سماع صريخ المستغيث محصورون بين قسمين لايخرجون عنهما الاول جماعة تلجم أمهارها والثاني جماعة تقبض بنواصي امهارها قطعا فجعل كل جماعة عديلة للاخرى وسلط عليهما بين وليس هذا مثل جلست بين العلماء أو الزهاد لان القصد في هذا المثال جعل طائفة من أفراد العلماء عديلة لطائفة أخرى من أفرادهم وجعل طائفة من الزهاد معادلة لطائفة أخرى منهم وسلط بين على كل من العلماء والزهاد باعتبار ماسبق ثم أدخل أو لأحد الامرين أي انه ثبت له احدى البينتين لابعينها ومثل هذا القصد بعيد من البيت بمراحل كأنه بعيد من قولك بنو فلان محصورون بين العلماء أو الزهاد فيتعين فيه أيضا جعل أو بمعنى الواو كالبيت لانه لوحظ هيئة القوم المجتمعة وحصرت بين جزأين لها بينية مجازية بمعنى أنها لاتخرج عنهما ولو كانت أو على بابها لكان المعنى ان الثابت لهم احدى البينتين لابعينها أي انهم محصورون اما بين العلماء وإما بين الزهاد وهذا غير معقول لانهم على هذا نفس العلماء أو نفس الزهاد لاغير فيلزم كون الشيء بين

نفسه بخلافه على المعنى السابق فانه مجمل بين مفصل تأمله فلعله حسن ان شاء الله تعالى (قوله منهم ابن مالك) نازع السيوطى فى نسبة هذا لابن مالك ونقل عبارته فى شرح تسهيله مع أنها محتملة لما نقله المصنف حيث قال اذا تقدمها نفى أو نهى كانت بمعنى الواو مردفة بلا فانظره (قوله من بيوتكم) المراد بيوت الاولاد لحديث أنت ومالك لأبيك والبيوت الحقيقية لاتحتاج لنص (قوله وانما جاءت لا) أى فى التعبير عند تفسير الآية (قوله وهو الاجماع) أى على نفى الحرج عن كل فرد (قوله ونظيره) أى فى تقدير لا تأكيدا للنفى لايحل لك الزنا والسرقة فيقال التقدير ولا السرقة (قوله كان المأمور به مجالستهما معا) أى فالواو وحينئذ لمطلق الجمع لا للاباحة والامر لالزام مجالسة كل منهما فظهر قول المصنف ولم يخرج المأمور الخ وسقط قول دم هو مشكل لان الامر للاباحة فلا عهدة فيه وقدره الشمنى (قوله هـــذا هو المعروف) أى ماذكرناه من انه فرق بين أوالتى للاباحة وبين الواو وأن الواو لاتأتى للاباحة هو المعروف الخ ثم أوهم هذا ان ابن مالك انفرد بما ذكر فاستدرك بأنه منقول عن الزمخشرى أيضا (قوله بالفذلكه) هى الاجمال بعد التفصيل لان الغالب أن يقال فذلك كـذا (قوله البيانى)

ومن الغريب أن جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجىء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجىء بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذه هى تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفى السابق ومانعة من توهم تعليق النفى بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا فى التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك أيضا ان أوالتى للاباحة حالة محل الواو وهذا أيضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور به مجالستهما معا ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة أحدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشرى عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة أن الواو تأتى للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جىء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة فى فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده فى ذلك صاحب الايضاح البيانى ولا تعرف هذه المقالة لنحوى. والسادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفى أو نهى واعادة العامل نحو ماقام زيد أو ماقام عمرو ولا يقم زيد أولا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال فى ولا تطع منهم آثما أو كفورا ولو قلت أولا تطع كفورا انقلب المعنى يعنى انه يصير اضرابا عن النهى الاول ونهيا عن الثانى فقط وقال الكوفيون وأبو على وأبو الفتح وابن برهان تأتى للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير :

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم * لم أحص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين اوزادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت أولادى

وقراءة أبى السمال أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون واو أو واختلف فى وأرسلناه

احترازا من النحوى للفارسى وصاحب البيان قاضى القضاة جلال الدين محمد بن عبدالرحمن ابن عمر القزوينى الشافعى صاحب تلخيص المفتاح قدم دمشق مع أخيه القاضى امام الدين وناب فى القضاء عن أخيه ثم ولى خطابة دمشق فمن ثم اشتهر بالخطيب ثم ولى قضاء القضاة بالشام وقضاء القضاة بالديار المصرية ثم عزل عنها وأعيد للقضاء بالشام توفى بدمشق سنة تسع وثلاثين وسبعمائة (قوله ولاتعرف هذه المقالة) أى كون الواو للاباحة (قوله لنحوى) رده الشارح بأن أباعلى الفارسى نص فى شرح كتاب سيبويه على ان الواو تأتى للاباحة قال كرجل أنكر على ولده فى مجالسة أهل الريب والزيغ فقال له دع مجالسة هؤلاء وجالس الفقهاء والقراء وأهل الحديث أو قال جالس الفقهاء أو القراء أو أهل الحديث فذلك كله بمعنى وقد رجع المصنف عن هذا فنص فى حواشى التسهيل على ان الواو تأتى للاباحة وانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين فللمخاطب أربع أحوال تركهما وفعلهما وترك الاول دون الثانى وعكسه (قوله وابن برهان) بفتح الموحدة ومنع الصرف أبو محمد سعيد بن المبارك بن على البغدادى ولد سنة تسع وستين وأربعمائة وتوفى سنة تسع وستين وخمسمائة (قوله مطلقا) أى عن الشرطين السابقين (قوله جرير) أى يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك والعيال جمع عيل بوزن سيد ويجمع أيضا على عيائل وهو من عاله يعوله اذا قام بمصالحه وبرمت تعبت وزنا ومعنى (قوله أبى السمال) بتشديد أوله المهمل وثانية آخره لام بخلاف ابن السماك فبالكاف (قوله بسكون واو أو) وأما فتحها التواتر فالهمزة للاستفهام كما سبق فهى للاضراب بقرينة بل أكثرهم لايؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ كما قال التفتازانى وقبلها ولقد أنزلنا اليك آيات بينات الآية وهو ليس نهيا ولا نفيا وفى الكشاف انها عطفت الفعل على الوصف والمعنى ومايكفر بها الا الذين فسقوا أو نقضوا عهد الله مرارا كثيرة

(قوله بل يزيدون) ويكون الاخبار الاول بحسب مايظهر للناس اذا رأوهم والثانى اضراب لما فى الواقع ونفس الامر ويمكن ان الزيادة بمن يتجدد تكليفه منهم بعد وان لم يرتضه الشهاب قال وأقرب منه أن الزيادة بحسب الارسال الثانى بناء على أن قوله وأرسلناه غير الارسال الاول المذكور فى قوله تعالى : وان يونس لمن المرسلين . (قوله بمعنى الواو) قال الشارح انظر هذا العطف كيف هو ولعل وجه النظر أنه لايصح عطفه على مائة ألف لانه لايشبه الفعل ويمكن أنه من العطف على المعنى الآتى آخر الكتاب أى الى جماعة يعدمنهم مائة ألف ويزيدون (قوله ابن الشجرى) تقدمت ترجمته قال الشمنى ولما حج الزمخشرى جاء الى ابن الشجرى وسلم عليه ووقع بينهما كلام (قوله وفى ثبوته عنه نظر) معناه أنه لم يطلع على مايقطع بصحة هذا النقل (قوله الواقع أحدهما) قال الشارح قد يمنع هذا فان القصد مطلق الكثرة كما يعبر الانسان عن كثرة شىء بأنه حصل ألف مرة وله أن يقول أكثر من ألف مرة كناية (قوله ابن جنى) معرب كنى وهو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى قرأ على أبى على الفارسى عقد حلقة فمر عليه الفارسى وقال له تزببت وأنت حصرم فترك الحلقة ولازمه حتى تمهر وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدى قرأ ديوان المتنبى على صاحبه وشرحه ولد بالموصل قبل الثلاثين والثلثمائة توفى بصفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة (قوله غير القول بانها بمعنى الواو) بل وهذا القول كما فى حاشية السيوطى وقد سبق أن ابن مالك جعلها بعد التشبيه للاباحة وهى عنده بمعنى الواو

وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء التفسير مع صحته فى العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها أقوال قيل للابهام وقيل للتخيير أى اذا رآهم الرائى تخير بين أن يقول هم مائة ألف أو يقول هم أكثر نقله ابن الشجرى عن سيبويه وفى ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما وقيل هى للشك مصروفا الى الرائى ذكره ابن جنى وهذه الاقوال غير القول بأنها بمعنى الواو مقولة فى وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب . فهى كالحجارة أو أشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف ذكره ابن مالك فى منظومته الصغرى وفى شرح الكبرى ثم عدل عنه فى التسهيل وشرحه فقال تأتى للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير وأما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا أو فقيرا وقالوا كونوا هودا أو نصارى قال وهذا أولى من التعبير بالقسم لان استعمال الواو فى التقسيم أجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله : * كما الناس مجروم عليه وجارم * ومن مجيئه بأو قوله :

فقالوا لنا ثنتان لابد منهما * صدور رماح أشرعت أو سلاسل انتهى

ومجىء الواو فى التقسيم أكثر لا يقتضى أن أو لا تأتى له بل اثباته الأكثرية للواو يقتضى ثبوته بقلة لأو وقد صرح بثبوته فى البيت الثانى وليس فيه دليل

(قوله منظومته) أى الألفية قال فيها قسم باو والكبرى الكافية (قوله مصحوبا بغيره) يعنى الجهل والالباس على المخاطب وطلبه بأحد الشيئين (قوله ان يكن) أى المشهود عليه (قوله وقالوا كونوا هودا الخ) يحتمل أنه حذف العاطف كما سبق نظيره خصوصا اذا اجتمع واوان ويحتمل ان الواو من كلامه للعطف وحذف واو التلاوة لانها منفصلة فى الرسم وانما يجب الاتيان بالمتصل كما نص عليه الفراء بل فى حديث البخارى لما سئل عن الخيل يعنى زكاة الخيل ما أنزل الله فيها شيئا الا هذه الآية الجامعة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره . كذا بغير فاء وبه تعلم بالاولى صحة استعمال آية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا بدون ذكر القول قبلها ونحو ذلك مما توقف معى فيه بعض أهل العلم (قوله وهذا) أى التعبير بالتفريق الذى عدل اليه أولى من التعبير بالتقسيم والفرق بينهما كما أفاده الشمنى وان خفى على الشارح أن التقسيم يستدعى سبق مقسم كليا كان كالكلمة أو كلا كالناس والثنتان والتفريق قطع الاتصال بين شيئين تقدم مايشملهما أولا نحو: وقالوا كونوا هودا او نصارى (قوله كالناس) هذا عجز بيت لعمرو بن براقة الهمدانى بسكون الميم وبراقة أمه واسم أبيه منبه وصدر البيت : * وننصر مولانا ونعلم أنه * والجرم بضم الجيم الجناية ويأتى تتمة الكلام على البيت فى حرف الكاف ان شاء الله تعالى (قوله أشرعت) باعجام الشين وجهت للطعن أراد القتل والأسر والبيت لجعفر بن علبة الحارثى مقل أدرك الدولة الاموية والعباسية وفيه شاهد لاستعمال أو فى تقسيم الكل الى أجزائه والظاهر انها فيه بمعنى الواو بخلاف تقسيم الكلى فانها تصح على بابها نظرا لتنوعه للاقسام كما تصح الواو نظرا لاجتماعها تحته فليتأمل (قوله أكثر) يشير الى ان معنى الاجودية أكثرية الاستعمال (قوله بقلة) أراد القلة النسبية وان كانت الاكثرية تقتضى المشاركة فى الكثرة أو ان أفعل التفضيل على غير بابه وقد يقال انما يتوجه اعتراض المصنف على ابن مالك لو كان عدوله عن التقسيم لكون أو لا تأتى له أصلا وليس كذلك بل معنى كلامه ان أو تاتى للتقسيم قليلا وللتفريق المجرد عن

لاحتمال أن يكون المعنى لابد من أحدهما فحذف المضاف كما قيل فى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى : وقالوا كونوا هودا أو نصارى. وقالوا ساحر أو مجنون. اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فأو فيهما لتفصيل الاجمال فى قالوا وتعسف ابن الشجرى فقال فى الآية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعنى اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعنى النصارى كونوا نصارى قال فأقام أو ونصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى (والثامن) ان تكون بمعنى الا فى الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار أن كقولك لاقتلنه أو يسلم وقوله :

وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما

وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى : لاجناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة . فقدر تفرضوا منصوبا بأن مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لاجناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن فى مدة انتفاء أحد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفى الجناح عند انتفاء أحد الأمرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى : وان طلقتموهن . الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويين فى الذكر واذا قدرت أو بمعنى إلا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر وأجاب ابن الحاجب عن الاول بمعنى كون المعنى مدة انتفاء أحدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح بخلاف الاول فانه لاينفى الا أحدهما وأجاب بعضهم عن الثانى بأن ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا فى الجملة وقيل أو بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت فى رجل أنصارى طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول آخر سيأتى (والتاسع) أن تكون بمعنى الى وهى كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة نحو لالزمنك أو تقضينى حقى وقوله :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى * فما انقادت الآمال الا لصابر

التقسيم كثيرا فالاولى أن نعبر بمطلق التفريق الشامل لهما ولا نعبر بالتقسيم القليل وهذا لا يرد عليه شيء (قوله لاحتمال أن يكون المعنى لابد من أحدهما) أى وبين الاحد بتعاطفى أو وليس تقسيما للشتين وقد يقال وان نفى هذا التقدير تقسيم الكل فلا مانع من تقسيم الكلى وهو مطلق الاحد فليتأمل (قوله يخرج منهما) أى من أحدهما وهو الملح وليس الحذف لازما فان الذى من الاحد من المجموع (قوله ساحر أو مجنون) يمكن ان بعضهم جمع بين الشيئين شكا أو تشكيكا عنادا منهم (قوله الاجمال فى قالوا) أى من حيث القائل والقول فان الواو لأهل الكتاب على العموم وحصر الدخول فى أحد الفريقين مقول لهما معين على الاجمال قطعا واتكل فى تعيين الاحد بالنظر لكل فريق على وضوح الحال للسامع ولا حاجه لما أطال به الشارح (قوله حذف منها مضاف) هو لفظ بعض والواو بدل الضمير المضاف اليه (قوله وواو) هى الداخلة على قال الثانية (قوله وجملتان فعليتان) الاولى جملة قال بعضهم والثانية جملة كونوا نصارى (قوله شرف هذا الحرف) حيث قام مع مدخوله مقام جميع ماذكر فنصارى المذكور غير نصارى الذى كان أولا والا لما صدق حذف جملتين فان جملة كان انما تتم بخبرها والتعسف انما جاء لابن الشجرى من ادعاء التقدير والحذف والانابة ولو كان مجرد بيان المعنى لحسن (قوله بمعنى الا) هو وما بعده أخذ بالمعنى الظاهر فى بادىء الرأى وفى الحقيقة هى لأحد الشيئين عطفت مصدرا مؤولا على مصدر متوهم أى ليكونن قتل منى أو اسلام منه ولزوم منى أو قضاء منك كما أفاده الشارح بعد ونحوه لابن مالك (قوله ينتصب المضارع بعدها) قال الرضى فرقا بينها وبين أو المفيدة لاستواء ماقبلها مع ما بعدها فان ماقبلها هنا هو المحقق حتى يحصل ما بعدها (قوله قناة) هى الرمح والكعوب الناتئة فى الانابيب كناية عن أذيته لهم ومن حتى يستقيموا والبيت لزيادة الاعجم تابعى لقب بالاعجم للكنة فى لسانه والقصيدة اختلف مجراها بالحركات الثلاث فتنشد وقفا واذا أفرد بيت فعلى اعرابه وربما أنشدت مختلفة بل أجاز بعض العروضيين اختلاف الاعراب للضرورة (قوله مستويين فى الذكر) أى بحسب المفهوم وفيه أن المفهوم على كلامه ثبوتهما معا فلا يتم هذا على أنه لو سلم فلا مانع من افراد أحد المفهومين بالذكر لكونه أحق مثلا (قوله خرجت الفروض لهن الخ) فيه ان الاستثناء مفهوم أيضا فما ذكر مشترك الالزام (قوله بخلاف الاول) أى التقدير الاول الذى منعه فلا ينفيهما جميعا وهذا معلوم مما سبق فحذفه أولى (قوله بمعنى الى) بعبارة بمعنى كى وبعضهم جعلها بمعنى

ومن قال فى أو تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفى الجناح لا لنفى المسيس وقيل أو بمعنى الواو (والعاشر) التقريب نحو ماأدرى أسلم أو ودع قاله الحريرى وغيره (الحادى عشر) الشرطية نحو لاضربنه عاش أو مات أى ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله لآتينك أعطيتنى أو أحرمتنى قاله ابن الشجرى (الثانى عشر) التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى نقله ابن الشجرى عن بعض الكوفيين والذى يظهر لى أنه انما أراد معنى التفصيل السابق فان كل واحد مما قبل أو التفصيلية ومابعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد أنها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض ﴿ تنبيه ﴾ التحقيق أن أو موضوعة لاحد الشيئين أو الاشياء وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو وأما بقية المعانى فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا أن من معانى صيغة أفعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالى درهما أو دينارا وجالس الحسن أو ابن سيرين ثم ذكروا أن أو تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد هذا المعنى العاشر وأو فيه انما هى للشك على زعمهم وانما استفيد معنى التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد مابين الوقتين ممتنع أو مستبعد وينبغى لمن قال انها تأتى للشرطية أن يقول وللعطف لأنه قدر مكانها وان والحق أن الفعل الذى قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان أو على بابها ولكنها لما عطفت على مافيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط ﴿ ألا ﴾ بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة أوجه (أحدها) أن تكون للتنبيه فتدل على تحقق مابعدها وتدخل على الجملتين نحو ألا انهم هم السفهاء ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى أفادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال الزمخشرى ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لاتكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو مايتلقى به القسم نحو ألا ان أولياء الله وأختها أما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله :

أما والذى لايعلم الغيب غيره * ويحيي العظام البيض وهى رميم

وقوله :

أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر

(والثانى) التوبيخ والانكار كقوله :

الا أى الاوقت قضائه (قوله جوز هذا المعنى فيه) هذا هو القول الآخر الذى وعد به سابقا (قوله أى ان عاش الخ) لعل الجواب المحذوف فلا أبالي ونحوه لاضربنه كما هو التبادر لأن القصد ضربه الآن أن يقال المعنى ان كان يعيش وان كان يموت فتدبر (قوله من المجمل) كالقول الصادر منهم وضمير انه لبعض الكوفيين (قوله وقد تخرج الخ) انما خص هذه المعانى بالخروج لان أحد الشيئين غير متحقق فيها بخلاف نحو الشك (قوله من غيرها) كقرائن المقام (قوله ومن العجب الخ) جوابه أن الصيغة عاونت أو فيما ذكر وهذه قاعدة الحرف من أنه لا يستقل بنفسه فصحت النسبة للكل (قوله على زعمهم) أما على ماحرره هو فخصوص الشك من خارج القرينة (قوله وللعطف) الاوضح ومعنى الواو اذ مطلق العطف لازم لها ويدل على ماقلنا تقديره (قوله على بابها) ويصح أنها بمعنى الواو وقال الشارح ويصح أن الجملتين حال مقدرة أى مقدرا حياته أو موته وينبغى أن يقرأ مقدرا بفتح الدال لان الحال من ضمير المفعول فتدبر (قوله ألا) وتبدل همزتها هاء وقرئ هلا يسجدوا كذا فى حاشية السيوطى آخر البحث (قوله خمسة أوجه) فى حاشية السيوطى سادس وهو أنها حرف جواب كبلى وسابع عن ابن مالك وهو أنها تأتى للتقرير (قوله وهمزة الاستفهام) أى الانكار وهذا انما يفيد التحقيق بمعنى الثبوت لازيادة التقرير والتوكيد ووجه الشارح هذا بأن نفى النفى اثبات بطريق الكناية وهى أبلغ من التصريح لما فيها من دعوى الشىء ببينة واعترض التركيب بأنه خلاف الاصل فعورض بأن الاصل عدم احداث كلمة مستقلة وتعقب بانها تدخل حيث لاتدخل لا نحو ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم كما أن لا تدخل حيث لاتدخل هى كما فى جواب القسم وأجيب بأنه حدث لها فى التركيب حكم آخر (قوله لاتكاد تقع الجملة) قال الشارح الجملة اسم كاد مؤخر لان الشائع فى خبرها أن يرفع ضمير اسمها (قوله وطلائعه) عطف مرادف والبيت الأول لحاتم الطائى وبعده : لقد كنت أختار القرى طاوى الحشا * محاذرة من أن يقال لئيم والثانى سيق الكلام عليه فى اما ولما بلغ حاتما قول المتلمس : قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد وحفظ المال خير من فناه * وعسف فى البلاد بغير زاد قال قطع الله لسانه حمل الناس على البخل فهلا قال :

فلا الجود يفنى المال قبل فنائه * ولا البخل فى مال الشحيح يزيد   فلا تلتمس مالا بعيش مقتر * لكل غد رزق يعود جديد
(قوله التنانير) التى يخبز فيها والتجشؤ منصوب على الاستثناء المنقطع والبيت لخراش بن زهير على ماللزمخشرى فى شرح أبيات الكتاب ونسبه غيره لحسان بن ثابت وذلك أن الحارث بن كعب المجاشعى من بنى عبد المدان هجا بنى النجار من الانصار فشكوه له فأنشد من قصيدة :

حار بن كعب ألا الأحلام تزجركم * عنا وأنتم من الجوف الجماخير
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير

والجوف جمع أجوف عظيم الجوف والجمخور بجيم فمعجمة الجسيم روى أن بنى عبد المدان كانوا يفتخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك (قوله ألا ارعواء) هو الانكفاف عن الشر

ألاطعان الافرسان عادية * الا تجشؤكم حول التنانير

وقوله :

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته * وآذنت بمشيب بعده هرم

(والثالث) التمنى كقوله :

ألا عمر ولى مستطاع رجوعه * فيرأب ماأثأت يد الغفلات

ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء (والرابع) الاستفهام عن النفى كقوله :

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد * اذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

وفى هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التى للتمنى بأنها لاخبر لها لفظا ولا تقديرا وبأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت. أما الاول فلانها بمعنى أتمنى وأتمنى لاخبر له وأما الآخران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة ثانية على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا أو نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا (والخامس) العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشىء لكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه بالفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم. ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ومنه عند الخليل قوله :

ألا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت

والتقدير عنده ألا ترونى رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير أى ألا جزى الله رجلا جزاه خيرا وألا على هذه للتنبيه وقال يونس ألا للتمنى ونون اسم لا للضرورة وقول الخليل أولى لانه لا ضرورة فى اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل أولى من اضمار غيره لانه لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه وأما قول ابن الحاجب فى تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهى أجنبية فمردود بقوله تعالى : إن امرؤ هلك ليس له ولد. ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لأنها انشائية ﴿ الا ﴾ بالكسر

وآذنت حال أو عطف على الصلة لاحتوائه على الضمير معنى اذ ضمير آذنت للشبيبة المضافة للضمير أو المعنى آذنته أو آذنت له قال الشارح ان الهمزة للانكار وحدها ولا للنفى فخرج عن الموضوع (قوله فيرأب) بفتح الهمزة بعد الراء أى يصلح ضد أثأت بمثلثة بين همزتين بوزن أعطت (قوله الاستفهام عن النفى) قال الشارح هذا اعتراف منه بأنهما حرفان كل لمعنى فليس من الحرف الواحد الذى الكلام فيه وهو واضح وقد صرح به المصنف فى المغنى القديم نقله عنه السيوطى (قوله لا التبرئة) أى الدالة على البراءة من الجنس بنفيه (قوله لاخبر لها) أى فالكلام تركيب من اسم وحرف لنيابته عن فعل على حد يازيد (قوله فيكون) الفاء زائدة لتوكيد الترتب المأخوذ من على (قوله على اللفظ) أى لعروض حركة البناء ويصح أنه على محل الاسم وحده من النصب (قوله محصلة) هى المرأة تحصل المعدن فلذا يروى تبيث بالمثلثة من باث الشىء استخرجه والمشهور: المثناة وخبرها قوله بعد:

ترجل لمتى وتقم بيتى * وأعطيها الاداوة أن نضيت

والتشديد الترجيل تسريح الشعر والقمامة الكناسة والاداوة بكسر الهمزة المطهرة ونضى ثوبه نزعه لغسل ونحوه كناية عن تزوجه بها (قوله ترونى) بضم التاء ماضيه رباعى (قوله للتنبيه) أى لأن التحضيض لايتعلق بالانشاء (قوله وانما قصده طلبه) قال الشارح الدعاء قد يشعر بالطلب كقول السائل رحم الله امرأ أعاننى وأجاب الشمنى بأنه فرق بين القصد والاشعار وكلام المصنف فى الاول (قوله ليس له ولد) أى فهذا صفة لامرؤ واغتفر الفصل بالمفسرة لانها دالة على العامل كالمؤكدة له فكأنها ليست أجنبية وما قيل ان ليس له ولد حال من ضمير هلك رد بأنه انما ذكر لمجرد التفسير فلا يناسب تقييد فاعله (قوله لانها انشائية) قال

الشارح يمكن انها صفة بتقدير القول أي مقولا فيه جزاء على ان الفصل بالدعائية المعترضة شائع بخلاف المفسرة (قوله على الصحيح) وقيل منصوب على المخالفة فانها من عوامل النصب عند الكوفيين كما ذكروه في اسمية أفعل التعجب وقيل بأستثنى مضمرا وقيل العامل السابق بواسطة إلا أو بدونها ومن فروع هذا من سماه مفعولا دونه وقيل بأن مضمرة والتقدير الأن زيدا لم يقم وأورد أن المفتوحة ما زالت تحتاج لعامل وقيل ألا مركبة من أن المخففة ولا العاطفة فان نصب فبأن وان رفع فبلا وقال ابن الحاجب بالمستثنى منه بواسطة إلا قال لأنه ربما لا يكون هناك فعل ولا معناه والعمل موجود نحو القوم إلا زيدا اخوتك قال الرضى وللبصريين أن يقولوا ان في اخوتك معنى الفعل أي ينتسبون إليك بالاخوة قال الشارح ومثل هذا الاعتذار لا يتأتى في مثل قولك هذه الاعيان إلا هذه الخشبة حجارة قلت والنظر لمعنى الحكم أي يحكم عليها بالحجارة بعيد ثم ان الشارح أورد على جميع الأقوال الاتباع مع وجود عامل النصب ويمكن الجواب بأنه عارضه عامل المتبوع وهو أقوى حيث قصد الاتباع قال أبو حيان والخلاف بين هذه الأقوال مما لا ثمرة له وانما كان الصحيح ما ذكره المصنف لأن العامل ما به يتقوم المعنى المقتضى للاعراب والاستثناء تقوم بالا (قوله لا ضمير معه) والتزام تقديره أي منه أي من أفراد الاحد تكلف ركيك نعم أجيب بأن الا تقوم مقام الرابط لدلالتها على أن ما بعدها مما قبلها فالضمير معها زيادة ربط وأما صريح الثلث مثلا فلا قرينة على ربطه بخصوص ما سبق فافهم

والتشديد على أربعة أوجه أحدها أن تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الصحيح ونحو ما فعلوه إلا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ماجاءني أحد الازيد كما في أكلت الرغيف ثلثه وأنه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والاحرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في أن ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ماقام الازيد وليس شيء من أحرف العطف يلي العامل وقد يجاب بأنه ليس تاليها في التقدير إذ الأصل ما قام أحد الازيد (الثاني) أن تكون بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلا يجوز في الا هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضى بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لأن آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت قام رجال الازيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد أن الا في هذه الآية للاستثناء وأن ما بعدها بدل محتجا بأن لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم أن التفريغ بعدها جائز وأن نحو لو كان معنا الازيد

(قوله مخالف للمبدل منه) أجيب بأن الاتباع هنا لفظي فقط وقد عهدت المخالفة بين الصفة والموصوف مع انهما كالشيء الواحد مررت برجل لا قبيح ولا لئيم (قوله بانه) أي حرف العطف هنا (قوله ليس تاليها) أي العوامل (قوله بمنزلة غير) قال الرضى أصل إلا مخالفة ما بعدها لما قبلها في الحكم اثباتا ونفيا بقطع النظر عن المخالفة في الذات والصفات وأصل غير المخالفة في الذات نحو الحيوان غير الجماد أو الصفات نحو الأبيض غير الأسود بقطع النظر عن المخالفة في الأحكام وقد يتعارضان ومجيء غير بمعنى الا أكثر من مجيء الا بمعنى غير لأن الاسم أحمل للتصرف من غيره (قوله بها وبتاليها) أي لأن المفيد للمغايرة مجموعها وصرح غير واحد بحرفية إلا هذه بل حكى عليه السعد الاجماع قال الشارح ولو قيل باسميتها ونقل اعرابها لما بعدها لكونها على صورة الحرف لصح (قوله أو شبهه) أي شبه الجمع المنكر وهو أمران الأول جمع معرف تعريفا لا يخرج عن معنى التنكير والثاني ما هو في معنى الجمع وسيمثل المصنف لذلك كله (قوله فلا يصح الاستثناء) أي لأنه إنما يكون من العام وإنما صح الاستثناء في قوله تعالى: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط. لكون المراد بالقوم المجرمين معرفة عامة بدليل إنا أرسلنا إلى قوم لوط فكأنه قيل إنا أرسلنا إلى القوم الفلانيين إلى آل لوط (قوله لم يصح اتفاقا) في نسخة حذف اتفاقا وهي ظاهرة وثبوتها يرد عليه أن عدم الصحة يتوقف على مقدمتين مختلف فيهما الأولى أن الجمع المنكر لا يعم وقد قال بعض الأصوليين بعمومه الثانية ان الاستثناء لا يكفي فيه صحة التناول بل لا بد من التناول بالفعل وخالف فيه المبرد الا أن يكون أراد اتفاق طائفة أو نزل المخالف منزلة العدم لضعفه وقد قيل : وليس كل خلاف جاء معتبرا * الا خلاف له حظ من النظر (قوله وزعم المبرد الخ) قال الشارح كيف هذا مع ان الآلهة جمع فكأنه قيل لو كان فيهما جماعة من الآلهة فالواحد وهو الله تعالى ليس داخلا فكيف يستثنى وقد صرح الرضى بانه لو قيل ماجاءني رجال الا عمرو لم يصح قال والجواب

ان المبرد يكتفى بصحة الدخول وان لم يدخل بالفعل ولك أن تقول بعد تسليم اجرائه مجرى النفى كما صرح به الشارح بانيا عليه الاشكال لا نسلم أن الواحد لا يشمله الجمع المستغرق فى سياق النفى كيف والتحقيق عند الأصوليين أن دلالة الجمع المستغرق على الواحد بالمطابقة وان أفراد الجمع آحاد كما هو موضح فى المحلى ولو سلم كلامه وأن أفراد الجمع جموع كان المفرد غير داخل ولا صالح للدخول فلا يتم جوابه (قوله ويرده الخ) يجاب بالتوسع فى باب الاستثناء ألا ترى وقوع التفريغ بعد أبى والاستفهام الانكارى نحو ويأبى الله إلا أن يتم نوره . ومن يغفر الذنوب إلا الله ولا يقع بعد ذلك أحد ولا ديار (قوله وابن الضائع) هو بضاد معجمة وعين مهملة على بن محمد بن على بن يوسف الكافى الاشبيلى قال أبو حيان سمعت منه دروسا من كتاب سيبويه وكان قد أخذ الكتاب عن الشلوبين وصنف شرح الجمل أمعن فيه وجمع بين شرحى السيرافى وابن خروف باختصار حسن ولم يتزوج قط وكان مواظبا على الصلاة فى الجماعة حسن الأخلاق توفى فى شهر ربيع الأول سنة ثمانين وستمائة وأما ابن الصائغ باهمال أوله وإعجام آخره فمن تلامذة أبى حيان شرح هذا الكتاب إلى أثناء الباء الموحدة (قوله حتى تكون إلا بمعنى غير) أى فالاستثناء الذى زعمه المبرد فاسد المفهوم كما سبق (قوله وليس كما قالا) الظاهر ان تشبيههم بالمثال ليس من كل وجه وان مرادهم بدل الله وحده وذلك صادق بآلهة هو أحدها فساوى ماقاله المصنف (قوله أنيخت) أى الناقة والبلدة تطلق على الصدر وعلى الأرض كما فى القاموس والبغام بضم الموحدة بعدها غين معجمة صوت الناقة وهو متعدد معنى كما قال الشارح فالوصف مخصص عملا بقاعدة المصنف (قوله سليمى) منادى والدهر متعلق بمحذوف خبر كان أى ثابتا فى الدهر والصارم السيف القاطع والذكر الأصيل الجيد والبيت للبيد وقبله : والثانى

قالت غداة انتجينا عند جارتها * أنت الذى كنت لولا الشيب والكبر
فقلت ليس بياض الشيب عن كبر * لو تعلمين وعند العالم الخبر

انتجينا بالجيم (قوله وهو ولا يجرى لو الخ) أى حتى يكون المفرد شبيها بالجمع لعمومه فى حيز النفى (قوله لا يجوز حذف موصوفها) أى لأنها متطفلة على غير فى الوصفية (قوله ولا يجوز أن تنوب الخ) اعترض الشارح اطلاقه بالحذف لبعض مجرور من أو فى نحو ومنا دون ذلك منا ظعن ومنا أقام أى فريق لو قلت مافى قومها لم تيثم * يفضلها فى حسب وميسم أى أحد وتيثم بكسر حرف المضارعة أصله تأثم وقدم جواب لو على الخبر والميسم بكسر الميم بعدها مثناة تحتية فمهملة مفتوحة الجمال والحسب المفاخر وأجاب الشمنى بأنه اتكل على شهرة استثناء هذين على ان النيابة لم توجد فيهما والمصنف نظر بها لوجودها فى غير وان انتفى عن الا مطلق الحذف أيضا فافهم

أجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءنى ديار أكرمته ولا لو جاءنى من أحد أكرمته ولو كانت بمنزلة النافى لجاز ذلك كما يجوز مافيها ديار وماجاءنى من أحد ولما لم يجز ذلك دل على أن الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير والتى يراد بها البدل والعوض قالا وهذا هو المعنى فى المثال الذى ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا أى رجل مكان زيد أو عوضا من زيد انتهى قلت وليس كما قالا بل الوصف فى المثال وفى الآية مختلف فهو فى المثال مخصص مثله فى قولك جاء رجل موصوف بأنه غير زيد وفى الآية مؤكد مثله فى قولك متعدد موصوف بأنه غير الواحد وهكذا الحكم أبدا ان طابق مابعد إلا موصوفها فالوصف مخصص له وان خالفه بافراد أو غيره فالوصف مؤكد ولم أر من أفصح عن هذا لكن النحويين قالوا إذا قيل له عندى عشرة إلا درهما فقد أقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد أقر له بعشرة وسره أن المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهى موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها فى نعجة واحدة وتتخرج الآية على ذلك إذ المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة لفسدتا أى ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله :

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الأصوات إلا بغامها

فان تعريف الأصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله :

لو كان غيرى سليمى الدهر غيره * وقع الحوادث الا الصارم الذكر

فالا الصارم صفة لغيرى ومقتضى كلام سيبويه أنه لا يشترط كون الموصوف جمعا أو شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو ولا يجرى لو مجرى النفى كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين أحدهما أنه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءنى الا زيد ويقال جاءنى غير زيد ونظيرها فى ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز أن تنوب عن موصوفاتها

(قوله دانق) بكسر النون وقد تفتح وقد تشبع بالفـسدس درهم ويلزم من رفعه درهم كامل لان الدرهم ستة دوانق فخالف ما بعد الا ما قبلها معنى ورجع الى باب عشرة الا درهم (قوله مخالف الخ) أى لما سبق عن عـدم صحة الاستثناء فيهما (قوله تعذر الاستثناء) كأنه لاحظ الحمـل على الاصل ودفع اللبس (قوله من الشاذ) يمكن انه استثناء على قصر المثنى وقيل باضمار يكون أى الا أن يكون الفرقدان وردبانه ليس من موطن حذف الحرف الصدرى الا أن يجعل بالتبع وذكر فى البيت شذوذين آخرين وصف كل دون ما أضيفت اليه حيث لم يجر الفرقدان والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر والفرقدان نجمان عند القطب الشمالى والبيت لحضرمى بن عامر صحابى تعلم عن النبى صلى الله عليه وسلم سورة سبح (٦٩) فزاد فيها وهو الذى أنعم على الحبلى

والثانى أنه لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندى درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لأنه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم فى لو كان فيهما آلهة الا الله الآية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجـل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب فى وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله :

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

والوصف هنا مخصص لا مؤكد كما بينت من القاعدة (والثالث) أن تكون عاطفة بمنزلة الواو فى التشريك فى اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وأبو عبيدة وجعلوا منه قوله تعالى : لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم . لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء . أى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع (والرابع) ان تكون زائدة قاله الاصمعى وابن جنى وحملا عليه قوله :

حراجيج ما تنفك الا مناخة * على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا

وابن مالك وحمل عليه قوله :

أرى الدهر الا منجنونا باهله * وما صاحب الحاجات الا معذبا

وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان صحت روايته فتتخرج على أن أرى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها فى تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذى الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية الا بالتنوين أى شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب أو ما تخلص منه فنفيها نفى ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هى ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا ﴿تنبيه﴾ ليس من أقسام الا التى فى نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب أن ابن مالك على امامته ذكرها فى شرح التسهيل من أقسام الا ﴿ألا﴾ بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض فأما قوله :

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * الىّ فهلا نفس ليلى شفيعها

فالتقدير فهلا كان هو أى الشأن وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من

فاخرج منها نسـمة تسعى فقال له صلى الله عليه وسلم لا تزد فيها (قوله كما بينت) أى لان ما بعد الا هنا موافق لما قبلها اذ المعنى وكل أخوين مفترقان (قوله على الاستثناء المنقطع) أى لـكن من ظلم من غير المرسلين أو منهم من باب حسنات الابرار سيئات المقربين والانقطاع على هـذا لـكونه انتقالا لغرض آخر والا اقتضى ثبوت الخـوف وانما هو دفع لما يتوهم من الخـوف وأما الآية الاولى فالانقطاع فيها مبنى على تخصيص الناس بالمنصفـين والحجة بالحق أما ان أريد مطلق ما تمسك به فمتصل وبعضهم جعله من باب :

* ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم *

أى ان كان للظالمين حجة معتـد بها فعليكم حجة (قوله حراجيج) جمـع حرجوج بضم المهملة الناقـة الطويـلة على وجـــه الارض والخسف الحقـارة والذل (قوله منجنونا) هو الدولاب (قوله وانما المحفوظ) يشير الى جواز سهو ابن مالك (قوله جواب لقسم) ليـكون حـذف النافى مقيسا كما سبق ويحذف ناف مع شروط ثلاثة * اذا كان لا قبل المضارع فى قسم (قوله غلط) كأنه أراد بالنسبة له شدة الشذوذ والا فلا يسمع هذا فى العرب (قوله أى شخصا) كأنه أراد الجنس ليصح الاخبار عن الجمع (قوله الاشكال) وهو أن تنفك الناقصة نفيها اثبات والاثبات لا يقع بعده التفريغ ولوا كتفى بصورة النفى كما اكتفى بمعناه فى نحو قرأت الا يوم كذا ورد فصله بين العامل والخـــبر وتقـديم الحال على عاملها المعنوى فانه حال من الضمير فى الخـــبر (قوله ذكرها فى شرح التسهيل) ليس ما فى شرح التسهيل نصا فى ذلك نعم هو يوهمه فانه عرف المستثنى بالمخرج بالا قال واحترزت عن الا بمعـنى ان لم ومثل بالآية أى فلا اخراج فيها (قوله ونبئت الخ) بعده : أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها وهما لقيس بن الملوح (قوله أى الشأن) وحـــذف

جنس المذكور أقيس وشفيعها على هـذ اخبر لمحذوف أى هى شفيعها ﴿تنبيه﴾ ليس من أقسام ألاالتى فى قوله تعـالى : وانهبسم اللهالرحمن الرحيمألاتعلواعلى . بل هذه كلمتان أن الناصبة ولا النافية أو أن المفسرة أو المخففة من الثقيلة ولا النـاهية ولاموضع لها على هذا وعلى الاول فهى بدلمن كتاب على أنه بمعنى مكتوب وعلى أن الخبر بمعنى الطلب بقرينة وائتونى ومثلها ألايسجدوا فىقراءة التشديد لـكنأنفيها الناصبةليس غير ولافيها محتملة للنفى فتـكون ألا بدلامن أعمالهم أوخبرا لمحذوف أىاعمالهم ألايسجدوا وللزيادةفتـكون أن لاحفوضة بدل من السبيل أو مختلفا فيها أمخفوضة هى أم منصوبة وذلك على أن الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون ﴿الى﴾ حرف جرله ثمانية معان (أحدها) انتهاء الغاية الزمانيةنحو : ثم أتموا الصيامالى الليل .والمـكانيةنحو:من المسجدالحرامالىالمسجد الاقصى . واذادلتقرينة على دخول مابعدها نحوقرأت القرآن منأوله الى آخره أو خروجهنحو ثم أتموا الصيامالى الليل ونحو فنظرة الىميسرة عمل بها والاقيل يدخل ان كانمن الجنس وقيل يدخل مطلقا وقيل لايدخلمطلقا وهوالصحيح لان الا كثرمع القرينةعدمالدخول فيجب الحمل عليه عند التردد (والثانى) المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخره وبه قال الـكوفيون وجماعة من البصريين فى منأنصارىالىاللهوقولهم الذودالىالذود إبلوالذود من ثلاثة الىعشرة ولايجوز الىزيد مال تريد مع زيد مال (والثالث) التبيين وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حبا أوبغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيلنحو رب السجن أحب الى (والرابع) مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية أى منته اليك ويقولون أحمد اليك اللهسبحانه اىانهى حمده اليك (والخامس) موافقة فى ذكره جماعة فىقوله : فلا تتركنى بالوعيد كأننى * الىالناسمطلى بهالقارأجرب

قالابن مالك ويمكن ان يكونمنه ليجمعنكم الى يوم القيامة وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف أىمطلى بالقار مضافا الىالناسفحذفوقلب الـكلام وقال ابنعصفورهوعلى تضمينمطلى معنى مبغض قالولوصح مجىء الى بمعنىفى لجاز زيدالى الكوفة (والسادس) ابتداء كقوله :

تقول وقدعاليت بالكورفوقها * أيسقى فلا يروى الى ابنأحمر

ضمير الشأن وانسبق للمصنف منعهلوضعهللتأ كيدالنافى للحذف تبعا لـكان (قوله المفسرة) أى لان الـكتاب فيه معـنى القول دون حروفه (قوله بدل من كتاب) ومعنى وانه بسم الله أنهملتبس بهوليس بيانالصيغته (قوله بمعـنى الطلب) لانه انما كتب لهم بالنهى عن العلو (قوله التشديد) أمامن خفف فاستفتاحية والنادى محذوف أى ألا ياهؤلاء اسجدوا (قوله أعمالهـم) والجمع لتعدد عدم السجود بعدد الاشخاص ويحتملأنه علةلزين أى لئلا يسجدوا (قوله مخفوضة) يحتمل الجزم بالنصب مفعولا له عامله زين على حذف مضاف أى مخافة أن يسجدوا (قوله انتهاء الغاية) الاضافة لادنى ملابسة أى انتهاء الشىء بغايته (قوله الى الليل) غاية للصيام لان الاتمام لاامتداد له الاأن يضمن معنى الادامة (قوله من أوله الى آخره) القرينة هنا العرف فانه دل على استعمال ذلك فى معنى الشمول والعموم (قولهالى الليل) القرينة من الشرع أن الصوم لايكون ليلا (قوله الى ميسرة) القرينة تعليق الانتظار أولا على العسرة فينتفى بانتفائها (قوله من الجنس) نحو سرت فى هذا النهار الى وقت العصر بخلاف الى الليل (قوله لان الا كثر مع القرينة عدم الدخول) أى ان قرائن عدم الدخول أ كثر (قوله الذودمن ثلاثةالى عشرة) أى القليل مع القليل كثير قال الشارح والظرف حال من محذوف أى أعنيه مع الذود اذ لايكون من المبتدا (قوله ولايجوز الى زيد الخ) مما صرح به أصحاب هذا المذهب لانهم اشترطوا الجمع فى معنى علق بالشيئين كالنصر فىالحواريينمع اللهوليس ثم مايجمع المال وزيدا وخرجت الىهذه على الانتهاء فى الضم (قوله مايفيد حبا أوبغضا) أى من خصوص المادتين أما أشهى الى فيأتى للمصنف أنها بمعنىعند ولينظرماوجهالتفرقة (قوله أنهى حمده) والمرادلازمهمنالاخبار بالنعم (قوله فلاتتركنى) هوللنابغةالذبيانى أى يخاطب النعمان بن المنذر منها : أتانىأبيت اللعن أنك لمتنى * وتلكالتىأهتممنها وأنصب * حلفتفلمأترك لنفسك ريبة * أبيات البديع. ومنها : * ولست بمستبقأخا الخ ومنها : فانك شمس والملوك كوا كب * اذاطلعت لم يبد منهن كوكب فان أكمظلوما فعبد ظلمته * وان تكذاعتبىفمثلكيعتب (قولهويمكن الخ) قيل انما عبر بيمكن لاحتمال تأويل الجمع معنى الضم أى ليضمكم الىجزائه ولعلالاولى أنهابمعنى اللام أى لجزائه (قولهبالقار) أىبالزفت والاولى أن الى بمعنىعند (قوله تقول) أى الناقة بلسان الحالوالـكوروالرحل والسقى بمعنى الركوب مجازا

(قوله أم لاسبيل الخ) هو لابى كبير بالموحدة عامر الهذلى جاهلى يصف تأبط شرا وقد تزوج أمه وتأبط شرا صغير فتنكر له لما رآه يكثر الدخول على أمه وخافه أبو كبير فقالت له أمه اقتله فتحيل فى قصة طويلة فلم يمكنه منها : ولقد سريت على الظلام بمغشم * جلد من الفتيان غير مهبل ممن حملن به وهن عواقد * حبك الثياب فشب غير مثقل حملت به فى ليلة مذوودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل ماان يمس الارض الامنكب * منه وحرف الساق طى المحمل واذا نظرت الى أسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل المغشم بكسر الميم وسكون الغين وفتح الشين المعجمتين الذى لايتحامى عن شىء والمهبل كثير اللحم والحبك الخيط الذى يشد به الثياب ومذوودة مذعورة وزنا ومعنى يقال اذا حملت المرأة وهى مذعورة فأذكرت جاءت بمالا يطاق وقيل يشبه أباه (٧١) كأن شهوتها لاتغلب عليه وحوش الفؤاد

أى منى (السابع) موافقة عند كقوله :

أم لاسبيل الى الشباب وذكره * أشهى الى من الرحيق السلسل

(والثامن) التوكيد وهى الزائدة أثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم أفئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمن تهوى معنى تميل أو أن الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا كما يقال فى رضى رضا وفى ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لأن شرط هذه اللغة تحرك الياء فى الأصل ﴿ اى ﴾ بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن . وزعم ابن الحاجب أنها انما تقع بعد استفهام نحو ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لحق ولاتقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل إى والله ثم أسقطت الواو جاز سكون الياء وفتحها وحذفها وعلى الأول فيلتقى ساكنان على غير حدهما ﴿ أى ﴾ بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط على خلاف فى ذلك قال الشاعر :

ألم تسمعى أى عبد فى رونق الضحى * بكاء حمامات لهن هدير

وفى الحديث أى رب وقد تمد ألفها وحرف تفسير تقول عندى عسجد أى ذهب وغضنفر أى أسد وما بعدها عطف بيان على ماقبلها أو بدل لاعطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفى والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشىء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل أيضا كقوله :

وترميننى بالطرف أى أنت مذنب * وتقليننى لكن اياك لاأقلى

واذا وقعت قبل تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث أى سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان أى فتحت التاء فقلت اذا سألته لأن اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

بضم المهملة وآخره معجمة حديد الفؤاد ومبطنا ضامر البطن وسهدا بضمتين لاينام والهوجل الثقيل الكسلان واسناد النوم لليل مجاز وطى المحمل نصب على المصدر على حد له صوت صوت حمار قال سيبويه صار ماان يمس الخ بمنزلة له طى أى عند النوم والمحمل حمالة السيف * أخرج أبو نعيم فى الدلائل والخطيب وابن عساكر بسند حسن عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت قاعدة أغزل والنبى صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال مالك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو رآك أبو كبير الهذلى لعلم أنك أحق بشعره حيث يقول واذا نظرت الخ (قوله وفيه نظر الخ) أجاب ابن الصائغ بأن الياء متحركة بالضمة وانما سكنت للاستثقال ورده الشمنى بأن الاعراب عارض أى وشرط التحريك هنا الاصالة كما فى الخلاصة لكن سبق منا أن التجرد لازم للمضارع أول وجوده فلا يعقل له حالة وقف ولاعروض الاعراب فتأمل ﴿خاتمة﴾ تأتى الى اسما مفرد الآلاء النعم وفعلا مسندا للاثنين أو مؤكدا بالخفيفة من وأل بالهمزة كوعد اذا لجأ ذكره السيوطى (قوله الا قبل القسم) وعوام مصر يحذفون المقسم به ويقتصرون على الواو وربما ألحقوها هاء السكت أوفتحوا الهمزة (قوله وفتحها) وان كان أصل التخلص من الساكنين الكسر لأنهم حافظوا على تفخيم اسم الجلالة كما فى ألم الله (قوله على غير حدهما) أى الجائز وهو أن يكون الاول لينا والثانى مدغما نحو ولاالضالين (قوله عبد) منادى مرخم والبيت لكثير عزة وبعده: بكين فهيجن اشتياقى ولوعتى * وقد مر من عهد اللقاء دهور (قوله وقد تمد ألفها) قال السيوطى حقه أن يجعل هذه حرفا مستقلا كما سبق فى الهمزة الممدودة والمقصورة قال والممدودة للبعيد بلا خلاف (قوله ولو جئت باذا) أى بعد تقول كما هو الموضوع و بعد أقول تضم فان كان العامل

مبنيا للمجهول جاز الوجهان بحسب المعنى فانه الأس (قوله كنيت) أى ذكرته خفيا فهو من الكناية اللغوية وبأى متعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده أى مفسرا له بأى والباء فى باذا للمعية لأنها ليست آلة تفسير (قوله واستفهاما) من فروعه التعجب كما سبق نحو سبحان الله أى رجل زيد فاندفع قول السيوطى ان المصنف أهمله (قوله نصرا) هو ابن سيار ملك العراقين والبيت للفرزدق والسما كان نجمان الاعزل وهو من منازل القمر والرامح ولبعضهم : لا تطلبن بغير حظ رتبة * قلم الأديب بغير حظ مغزل سكن السما كان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل والأعزل من لا سلاح له قال : وقد أدركتني والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

اذا كنيت بأى فعلا تفسره * فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره * ففتحة التاء أمر غير مختلف

﴿أى﴾ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتى على خمسة أوجه شرطا نحو أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على واستفهاما نحو أيكم زادته هذه إيمانا فبأى حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله :

تنظرت نصرا والسماكين أيهما * على من الغيث استهلت مواطره

وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد التقدير لننزعن الذى هو أشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون أن أيا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لى ان سيبويه غلط الا فى موضعين هذا أحدهما فانه يسلم انها تعرب اذا أفردت فكيف يقول ببنائها اذا أضيفت وقال الجرمى خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق الى مكة أحدا يقول لاضربن أيهم قائم بالضم اه وزعم هؤلاء أنها فى الآية استفهامية وأنها مبتدأ وأشد خبر ثم اختلفوا فى مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الفريق الذى يقال فيهم أيهم أشد وقال يونس هو الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما فى لنعلم أى الحزبين أحصى وقال الكسائى والأخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما فى جواز زيادة من فى الايجاب ويرد أقوالهم أن التعليق مختص بأفعال القلوب وأنه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذى يقال فيه هو الفاسق وأنه لم يثبت زيادة من فى الايجاب وقول الشاعر :

إذا ما لقيت بنى مالك * فسلم على أيهم أفضل

يروى بضم أى وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز الزمخشرى وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر أنه سئل من هذا البعض فقيل هو الذى هو أشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا أعلمهم استعملوا أيا الموصولة مبتدأ وسيأتى ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة أن أيا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وأن هم أشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا بأى وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة أصلا وقال

(قوله وخالفه) راجع لخصوص الآية لا لأصل الموصولية (قوله فكيف يقول ببنائها اذا أضيفت) أى مع أن الاضافة من خصائص الأسماء فتضعف شبه الحرف وتكلف أجوبة باردة لا تقنع (قوله الخندق) فى الشرح انه خندق الكوفة لا البصرة كما يتوهم (قوله وجملة الاستفهام مستأنفة) الظاهر انه على هذا استفهام انكارى بمعنى النفى (قوله مختص بأفعال القلوب) رد على يونس وتعقب بأن يونس لا يخصه بها نعم المعنى على التعليق غير ملتئم اذ لا بد فيه من الارتباط المعنوى (قوله لا يجوز لاضربن الفاسق الخ) أى لم يسمع مثل هذا التركيب وهذا رد على الخليل وفارق حذف المبتدا فى المثال لا يجدى (قوله لم يثبت زيادة من فى الايجاب) يعترض بمثل ما سبق فى الرد على يونس فان الكسائى والأخفش كما صرح به المصنف قبل يريان زيادتها فى الاثبات فان صح الجواب بأن المراد أنه لم يسمع زيادة من فى الاثبات وان مذهبهما لا صحة له أجيب بنظيره فيما سبق (قوله ولا يجوز حذف المجرور الخ) انظره مع ما اشتهر من نظيره أعنى على بئس العير وما ليلى بنام صاحبه (قوله مع أن الضمة اعراب) قال الشارح لم يصرح بذلك الزمخشرى قال واعرابها مع حذف صلتها باطل على القول المختار وفى الشمنى فى أول التكلم على الآية نقل الرضى عن سيبويه ان الاعراب لغة جيدة أيضا وفى الألفية وبعضهم أعرب مطلقا (قوله وفيه تعسف) أى بكثرة الاعتبارات وان وافق كل منها القياس (قوله ولا أعلمهم استعملوا الخ) الظاهر أن هذا مجرد حكم من أحكام أى فلا يناسب سوقه فى البين (قوله وسيأتى ذلك عن ثعلب) الذى يأتى له عن ثعلب نفى الموصولية من أصلها نعم هو فى ضمنه (قوله برسم الضمير الخ) أى فى المصحف يقال هو كثيرا ما يخرج عن

القياس فلا يتمسك به ويأتى له نحو ذلك فى رسم تاء لات متصلة بالحين (قوله لم يسمع الخ) لا يلزم من ذلك نفى الموصولية من أصلها (قوله وصلة إلى نداء ما فيه أل) أى متوصلا بها لندائه وذلك انه لا يجمع بين أل وياء النداء إلا فى الجلالة والعلم المحكى عن جملة نحو الرجل قائم مسمى به أو فى الضرورة لأن كلا من حرف النداء وأل أداة تعريف على مافيه وهم يكرهون أداتين لمؤدى واحد فأقحمت أى لتكون هى المنادى ظاهرا والمحلى بأل صفة لها ويرد أنه جامد ويجاب بانه مؤول بالمتصف بالرجولية وقال الأخفش هو بيان وهو المقصود فى الحقيقة بالنداء وقد ينوب عن المحلى بأل اسم موصول أو اسم اشارة فى كونه صفة لاى نحو يأيها الذى يقوم ويأيهذا كما يتوصل باسم الاشارة لنداء مافيه أل أيضا نحو يا هذا الرجل (قوله وان أيا هذه هى الموصولة الخ) يرد عليه انها لو كانت موصولة لكانت شبيهة بالمضاف لأنها اتصل بها شىء من تمام معناها وهو الصلة وأجاب عنه الرضى بانه لوحظ بناؤها قبل دخول يا فدخلت يا على اسم مبنى على الضم فلم تغيره ورده الشارح بان البناء إنما هو عند الاضافة وحذف الصدر والواقعة فى النداء غير مضافة انما وصلت بها هاء التنبيه لحقها الاعراب (قوله وله أن يجيب عنهما الخ) منع الشارح لزوم الاسمية بان ابن مالك فى شرح التسهيل ذكر أنها توصل بالجملة الفعلية وبالظرف نحو يعجبنى التهجد ولا سيما عند زيد ويعجبنى كلامك ولا سيما تعظ به ويمكن الجواب بان الكلام فى التزام الوصل بجملة اسمية ولو فى تركيب مخصوص كالنداء فى أى ورفع ما بعد سيما وان كان لا يلزم فى تركيب آخر كما فى قولك يعجبنى أيهم يضرب وكالمثال الذى ذكره ابن مالك وقد أشار لذلك الشمنى فتدبره (قوله البتة) معمول لما فى معنى غير من النفى والتاء للوحدة أى ينتفى الذكر انتفاء مقطوعا به قطعا واحدا لا تردد فيه أى لفظا ومعنى وقد أجاد الشارح فى التعليق فى رده على من جعل همزتها قطعا (قوله والحكاية) هى من فروع الاستفهامية كما فى الألفية

لم يسمع أيهم هو فاضل جاءنى بتقدير الذى هو فاضل جاءنى (والرابع) أن تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل أى رجل أى كامل فى صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله أى رجل (والخامس) أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه أل نحو يا أيها الرجل وزعم الأخفش ان أيا لا تكون وصلة وان أيا هذه هى الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله أن يجيب عنهما بأن ما فى قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو أن تكون نكرة موصوفة نحو مررت بأى معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون أى غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا فى النداء والحكاية يقال جاءنى رجل فتقول أى يا هذا وجاءنى رجلان فتقول أيان وجاءنى رجال فتقول أيون ﴿ تنبيه ﴾ قول أبى الطيب :

أى يوم سررتنى بوصال * لم ترعنى ثلاثة بصدود

ليست فيه أى موصولة لأن الموصولة لا تضاف إلا الى المعرفة قال أبو على فى التذكرة فى قوله :

أرأيت أى سوالف وخدود * برزت لنا بين اللوى فزرود

لا تكون أى فيه موصولة لاضافتها إلى نكرة انتهى ولا شرطية لأن المعنى حينئذ ان سررتنى يوما بوصالك آمنتنى ثلاثة أيام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى يراد به النفى كقولك لمن ادعى انه أكرمك أى يوم أكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوما بوصالك الا ورعتنى ثلاثة بصدودك والجملة الأولى مستأنفة قدم ظرفها لأن له الصدر والثانية اما فى موضع جر صفة لوصال على حذف العائد أى لم ترعنى بعده كما حذف فى قوله تعالى : واتقوا يوما لا تجزى نفس . الآية أو نصب حالا من فاعل سررتنى أو مفعوله والمعنى أى

(قوله سوالف) جمع سالفة وهى صفحة العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوة والقلت بفتح القاف وسكون اللام آخره مثناة النقرة والترقوة بفتح أوله العظم الذى بين نقرة النحر والعاتق وأى بالرفع على التعليق وزرود بفتح أوله موضع كاللوى بالكسر والمراد بين أماكن اللوى فأماكن زرود على حد بين الدخول فحومل (قوله لاضافتها إلى نكرة) أى والموصولة لا تضاف الى نكرة وبحث فى ذلك بعضهم بان تعريفها بالصلة كبقية الموصولات لا بالاضافة انما المقصود من اضافتها بيان الجنس المستعملة هى فيه وذلك حاصل باضافتها لنكرة فلم لا تضاف لها وأجاب بان اضافتها لنكرة يوهم تنكيرها بحسب الظاهر فيدافع تعريفها (قوله ولا شرطية) عطف على موصولة المتعلق ببيت أبى الطيب وظاهر انها لو كانت شرطية لكان فعل الشرط سررتنى ولم ترعنى جوابه ونفى الروع هو التأمين فظهر قوله لأن المعنى حينئذ الخ (قوله بعكس المعنى المراد) يعنى نقيضه إذ المراد كما سيأتى ان سررتنى رعتنى (قوله والجملة الأولى) هى سررتنى وظرفها هو أى يوم لأن اسم الاستفهام له حكم ما يضاف إليه وهو معمول لسررتنى (قوله الآية) أشار به إلى أن الحذف ليس مع خصوص تجزى بل كذا الأوصاف بعده

والتقدير واتقوا يوما لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها فيه عدل ولا تنفعها فيه شفاعة ولا هم ينصرون فيه لأنه لا يكفي عائد واحد الا فى خصوص العطف بالفاء (قوله حال مقدرة) لأن الاضافة الواقعة فى ثلاثة أيام غير مقارنة لزمن السرور بل بعده كما سبق فى تقدير العائد قال الشارح يحتمل أن الحال مقارنة على معنى لم تخفى حال السرور بصدود يقع فى ثلاثة أيام ثم قال فى آخر العبارة فتأمله ووجه التأمل أنه مبنى على أن ثلاثة معمول لصدود مع ان معمول المصدر لا يقدم عليه وجوابه التوسع فى الظرف ولك أن توجه المقارنة بان ثلاثة معمول لترعى على أنه مفعول به توسعا بحذف الجار على حد يخافون يوما وقوله بصدود صفة لثلاثة وباؤه للملابسة والمعنى لم تسرنى بوصال يوما الا وتخيفنى وقت السرور من ثلاثة أيام ملتبسة بصدود ستأتى فى المستقبل ومبنى عدم المقارنة على أن ثلاثة ظرف لترعى (قوله وفيه بعد) أى فى الآية والبيت أما فى الآية فلأن حذف العاطف لم يثبت فى السعة بيقين فلا ينبغى حمل الآية عليه مع انه متعدد فى مواضع منها وأما البيت فهو وان كان ضرورة يجوز فيه ماذكر الا أن التخريج متى أمكن على شائع فهو أولى وأيضا تقدير العاطف يوهم أن الجملة الثانيـة عطف على جملة الاستفهام المراد منه النفى وليس النفى مسلطا عليه مع أن القصد عطفها على مدخول النفى وتسليط النفى عليها ونفى النفى اثبات (قوله لخلو ترعى من ضمير ذى الحال) قال الشارح يمكن تقديره بان يقال لم ترعنى ثلاثة بصدود منك (قوله أربعة استعمالات) فى نسخة حذف التاء من أربعة كأنه جعل استعمالات جمع استعمالة أو رأى أن الاستعمال بمعنى الحالة (قوله إذ أخرجه) ظرف لنصره وأسند الاخراج إلى الكفار لأنهم لما هموا باخراجه اذن الله له فى الخروج فكأنهم أخرجوه (قوله والغالب الخ) فيه تعريض بأبى حيان قال كما فى حاشية السيوطى الذى أذهب إليـه أن استعمال إذ مفعولا بها لا يجوز اذ لا يوجد من كلامهم نحو أحببت اذ قدم زيد ويخرج ما ورد على ما سينسبه المصنف للجمهور (قوله بتقدير

يوم سررتنى غير رائع لى أو غير مروع منك وهى حال مقدرة مثلها فى طبتم فادخلوها خالدين أو لا محل لها على ان تكون معطوفة على الأولى بفاء محذوفة كما قيل فى وإذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله .وكذا فى بقية الآية وفيه بعد والمحققون فى الآية على ان الجمل مستأنفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتنى لخلو ترعى من ضمير ذى الحال ﴿ إذ ﴾ على أربعة أوجه أحدها أن تكون اسما للزمن الماضى ولها أربعة استعمالات أحدها أن تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا والثانى أن تكون مفعولا به نحو واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم .والغالب على المذكورة فى أوائل القصص فى التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة .وإذ قلنا للملائكة . وإذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر فى ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبـل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه . والثالث أن تكون بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى : اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء. يحتمل كون إذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها . والرابع أن يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ أو غير صالح له نحو قوله تعالى : بعد إذ هديتنا وزعم الجمهور أن إذ

اذكر) قال الشارح الهمزة فى نحو هذا أصلها وصل فلما جعل اسما للفظه صارت قطعا لأن همزات الوصل فى أسماء محفوظة ليس هذا من مواضعها ولا يخفى امكان استصحاب الأصل وحكايته (قوله وإذ قال ربك) على هذا هو عطف على محذوف أى اشكر نعمة خلق ما فى الأرض والسماء واذكر الخ ويحتمل أنها ظرف لقالوا المتأخر فالجملة عطف على هو الذى الخ عطف اخبار على اخبار (قوله بالمكلفين) كأنه اشارة إلى أن المعنى اذكر يا من يتأتى منه الذكر ويمكن تصحيح هذا الوهم بأنه ظرف مجازى والمراد تذكر فى هذا الوقت وتأمل فى شأنه فليتأمل (قوله صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ) تقول أكرمتنى فأثنيت عليك حينئذ وهذا صالح للسقوط بان تقول فأثنيت عليك إذ أكرمتنى ان قلت كذلك إذ تصلح للسقوط بأن تقول حين أكرمتنى فالصالح للسقوط أحدهما لا بعينه فلأى شىء خص المضاف بصلاحيته للسقوط وعلى فرض ارادة التخصيص كان ينبغى أن يعكس لأن الثوانى هى التى توصف بالزيادة والأوائل وقعت فى مركزها فالجواب أن اذ لما لاصقت الجملة المخصصة وأضيفت اليها كانت أحق بالاصالة ثم ان ابن مالك جعل الاضافة هنا من اضافة المؤكد للتأكيد قال الشارح والظاهر انها من اضافة العام للخاص كشجر أراك لأن الثانى مخصوص بالجملة وأما الرضى فأخرج الكلام من باب الاضافة إلى باب البدل قال لأن قولك حين وقت كذا غريب الاستعمال مستهجن

المعنى بخلاف قوله تعالى بعد اذ أنتم مسلمون اذ معناه بعد ذلك الوقت وأما قوله تعالى يوم الوقت المعلوم فذكر أبو على أن المراد بالوقت الوعد ولا يجوز أن المراد به الأوان قال لان تركيب يوم الاوان ليس بالجيد قال الرضى الذى يبدو لى ان هذه الظروف التى كأنها فى الظاهر مضافة الى اذ من قولك وقتئذ وساعتئذ وحينئذ ليست بمضافة اليها بل الى الجملة المحذوفة الا أنهم لما حذفوا الجمل لدلالة السياق عليها وأرادوا أن يعوضوا عنها التنوين لم يحسن لحاق التنوين لهذه الظروف لانها ليست لازمة للاضافة معنى فلو لحقها التنوين لم يعلم أنه للعوض بل هو فى بادىء الرأى للتنكير فأبدلوا من هذه الظروف ظرفا صالحا لجميع الازمنة ملازما للاضافة معنى بدل كل وألحقوه التنوين لتعوده بحذف جملته المضاف اليها وتعويض التنوين عنها فكأن التنوين اللاحق له لاحق للظروف المبدل منها لان بدل الكل قائم مقام الاول مرادف له معنى فكأنه هو وألزم اذ الكسر لالتقاء الساكنين (قوله الى مفعول) الاوضح نسخة التعريف أى المفعول قبل الحذف ومحذوف صفة لمضاف (قوله منه **(٧٥)** اذ بعث) فهى ظرف لمبتدإ مؤخر دل

اذ لا تقع الا ظرفا أو مضافا اليها وأنها فى نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف أى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى مفعول محذوف أى واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء ومن الغريب ان الزمخشرى قال فى قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا انه يجوز أن يكون التقدير منه اذ بعث وأن تكون اذ فى محل رفع كإذا فى قولك أخطب مايكون الأمير اذا كان قائما أى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه أن اذ مبتدأ ولا نعلم لذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام فى اذ لا فى اذا وكان حقه أن يقول اذ كان لانهم يقدرون فى هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا أخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به هكذا والمشهور أن حذف الخبر فى ذلك واجب وكذلك المشهور أن اذا المقدرة فى المثال فى موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها فى موضع رفع تمسكا بقول بعضهم أخطب مايكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشرى اذ على اذا والمبتدأ على الخبر . والوجه الثانى ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ فى الصور أعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ماقد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فى أعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ فيلزم أن يكون بمنزلة اذا (والثالث) أن تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون أى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لأجل ظلمكم فى الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ أساء وأريد باذ الوقت اقتضى ظاهر الحال أن الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم

عليه الخبر المقدم ويحتمل أى التقدير بعثه اذ بعث فدليل المحذوف ما أضيف له الظرف (قوله فى محل رفع) أى بجعل الوقت من المن مبالغة (قوله كإذا) تنظير فى احتمالى النصب والرفع على الخبرية ومبنى هذا الكلام على أنهما من الظروف المتصرفة (قوله ولا نعلم لذلك قائلا) حكاه الشمنى عن بعضهم وقال الشارح لامانع منه حيث جاز خروجها عن الظرفية ولا يحتاج الى سماع يخصه (قوله لانهم يقدرون الخ) تعليل لما أفاده الكلام السابق من أنه يجوز ابدال اذا باذ والمعنى المراد هو المضى والاستقبال وقد يقال الزمخشرى لاحظ مطلق التنظير فى الوجهين واتحاد شخص الظرفين غير لازم (قوله ثم ظاهره الخ) قال الشارح يمكن أن الزمخشرى أشار الى هذا حيث لم يقل قولهم أى العرب وانما قال قولك أى فى تقديرك (قوله والمشهور الخ) قال الشارح يقتضى أن فى الوجوب خلافا وليس كذلك الا أن يريد بالمشهور المعروف بينهم وان كان متفقا عليه وفى حاشية السيوطى الخلاف وان ابن الحاج قال بعدم الوجوب فى نقده على ابن عصفور كما فى ارتشاف أبى حيان (قوله لدخول حرف التنفيس) قد يقال غاية مفاد حرف التنفيس أنه مستقبل فى الواقع ولابد ثم لامانع من تنزيل هذا المستقبل منزلة الماضى كما أفاده الشارح (قوله اذ ظلمتم) فهو تعليل لنفى النفع المأخوذ من لن أى لعظم الحال لا ينفع التأسى ولا التسلى ولا التعاون كما يقال المصيبة اذا عمت هانت لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه (قوله قولان) قال الشارح يلزم الثانى أن اذا فى نحو اضرب زيدا اذا أساء تعليلية ولا قائل به (قوله فانه لو قيل الخ) تعليل لمحذوف مفهوم مما قبله أى ينتفى السؤال على الاول وأما على الثانى فمتوجه لانه لو قيل الخ فمراده بالسؤال هذا البحث وقوله بعد ويبقى اشكال الخ قدر زائد عليه وفاقا للشمنى وخلافا للشارح وكان الأوضح حذف قوله وانما يرتفع الخ ويقول ويرد على الثانى أنه لو قيل الخ

(قوله لم يكن التعليل مستفادا) أى ومقتضى الثانى استفادته من قوة الكلام (قوله زمنى الفعلين) الفعل الواقع علة وهو الظلم وزمنه الدنيا والفعل المعلل من حيث عدمه وهو النفع وزمنه الآخرة واختلاف الزمن يمنع التعليل وفى الحقيقة يمنع التئام الكلام من أصله كما أشار له قوله ويبقى اشكال الخ (قوله لاختلاف الزمانين) أى ولا يصح اشتمال ولا غلط (قوله لا يعمل فى ظرفين) أى لان العامل لا يعمل فى ظرفين زمانيين ليس أحدهما تابعا للآخر ولا مندرجا فيه مع أن النفع ليس واقعا فى وقت الظلم (قوله الأحرف الخمسة) الاولى الستة لتدخل المفتوحة التى الكلام فيها وكأنه رأى أنها عين المكسورة كما تخفض الكلمة وتنصب وقد سبق أن سيبويه أسقط عدها لذلك لكن هذا التعليل مغن عن قوله ولان معمول الصلة الخ وبالعكس وذلك ان سبب عدم تقدم معمول خبر المفتوحة كونها حرفا مصدريا ومعمول صلته لا يتقدم عليه وأما سبب عدم تقدم معمول بقية أخواتها فكونها لها الصدر هكذا حقق دم وأجاب الشمنى بانه يمكن أن سبب المنع حملها على أصلها المكسورة أو ضعفها فى العمل

وقت ظلمكم الاشتراك فى العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمنى الفعلين ويبقى اشكال فى الآية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الأحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم فى الآخرة لا فى زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم. واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

وقول الأعشى :

ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر اذ مضوا مهلا

أى أن لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة وان فى الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بأن اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال أبو الفتح راجعت أبا على مرارا فى قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما فى حكم الله تعالى سواء فكأن اليوم ماض أو كأن اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما أيضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قلناه فى بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز فى الاستغناء عن يوم فى يومئذ لانها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم ياليت بينى وبينك بعد المشرقين أو الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف (والرابع) أن تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه وهى الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله

فلا يتصرف فى معمولها ولا فى معموله (قوله واذ لم يهتدوا الخ) هذه الآية كآية الكهف ان جعلت اذ فيها معمولة لما بعد الفاء لزم عمل ما بعد الفاء فيما قبلها فاما أن يقال يتوسع فى الظرف أو يقدر العامل كما قال الزمخشرى والفاء عاطفة على المقدر أى واذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم فسيقولون واذ اعتزلتموهم تباعدوا عنهم فأووا (قوله مثلهم) بالنصب والقصيدة للفرزدق فى عمر بن عبد العزيز لما ولى المدينة مطلعها :

تقول لما رأتنى وهى طيبة * على الفراش ومنها الدل والخفر
اصدر همومك لا يقتلك واردها * فكل واردة يوما لها صدر

(قوله الاعشى) هو ميمون ابن قيس فحل كبير السن أدرك الاسلام ولم يوفق له والاعشى من الشعراء جماعة والسفر واحده سافر كصحب وصاحب (قوله وانما يصح ذلك كله الخ) قال الشارح عدم الصحة فى الآيتين قد يظهر للتنافى بين الماضى والاستقبال لا فى البيتين وهو مسلم فى البيت الثانى لجواز أن قوله اذ مضوا ظرف لما تعلق به الجار والمجرور قبله وأما الاول فجعله ظرفا لأعاد يقتضى كما قال الشمنى أنهم قبل ذلك لم يكونوا قريشا الا أن يقال لما ذهبت عنهم النعمة كأنهم لم يكونوا قريشا حتى عادت لهم (قوله بعد بيننا الخ) كأن الاصمعى يرى وقوعها بعدها غير فصيح لكثرة مجىء جوابهما بدونها ورد عليه الرضى بان الأكثرية تقتضى أنه أفصح وهذا لا ينافى أن غيره فصيح أيضا كيف وقد سمع ذلك من كلام البلغاء وأصل بين مصدر بان اذا تفرق ثم استعملت استعمال الظروف زمانية ومكانية ولا تضاف الا لمتعدد فأصل قولك جلست بين زيد وعمرو وأتيت بين الظهر والعصر جلست مكان تفرق زيد وعمرو أى المكان الواقع بينهما وأتيت زمن تفرق الظهر والعصر أى الزمن الذى يفصل بينهما فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ثم لما أرادوا أن يضيفوها الى الجملة مع كونها لازمة للاضافة للمفرد وكانت الاضافة الى الجملة كلا اضافة لعدم

استقدر

تاثيرها فى لفظ المضاف اليه أوصلوها أحد الامرين ما التى شأنها الكف فكأنها كفتها عن الاضافة أو الالف مشبعة عن الفتحة لانها أيضا تفيد قطع ماقبلها فى الوقف مبدلة عن تنوين إذ فتح أولها كالظنونا ثم هى بعد ظرف زمان فقط لانه ليس لنا مكان يضاف للجملة غير حيث وان تأملت ماسبق أغناك عن اضمار أزمان بعدها اذا أضيفت للجملة كما قيل (قوله استقدر الله الخ) هو لبعض بنى عذرة وقبله : ياقلب انك من أسماء مغرور * فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير قد بحت بالحب ماتخفيه من أحد * حتى جرت بك اطلاقا محاضير تبغى أمورا فما تدرى أعاجلها * أدنى لرشدك أم مافيه تأخير وبعده : وبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير يبكى عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته فى الحى مسرور حتى كأن لم يكن الا تذكره * والدهر أيتما حال دهارير والاطلاق جمع طلق كسبب وأسباب وهو الشوط والمحاضير جمع محضر وهو

استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

وهل هى ظرف مكان أو زمان أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف توكيد أى زائد أقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جنى عاملها الفعل الذى بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا فى بينا وبينما لان المضاف اليه لايعمل فى المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل مايلى بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالى اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير قولك بينما أنا قائم اذ جاء زيد بين أوقات قيامى مجىء زيد ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء زيد وقيل مبتدأ واذ خبره والمعنى حين أنا قائم جاء زيد . وذكر لإذ معنيان آخران أحدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله أبوعبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة والثانى التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشىء واختار ابن الشجرى أنها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينا أنا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة أعملت فيها الخبر وهى مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين فى توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق فى الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل ﴿ مسئلة ﴾ تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ أنتم قليل أو فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه . واذ غدوت من أهلك أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد . واذ يمكر بك الذين كفروا . واذ تقول للذى أنعم الله عليه . وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله تعالى : إلا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا . الاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثانى اثنين وفيهما وفى ابدال الثانية نظر لان الزمن الثانى والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لايعرف أن البدل يتكرر الا فى بدل الاضراب وهو ضعيف لايحمل

الفرس الكثير العدو وتعفوه تصيره عافيا فانيا والاعصار ريح معلوم حكى الحريرى فى درة الغواص وغيره أن عبيدا الجرهمى عاش ثلثمائة سنة وأدرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية وهو خليفة بالشام فقال له حدثنى باعجب ما عندك فقال شىء سمعته أو شىء رأيته قال بل مارأيته قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر : ياقلب انك من أسماء الابيات فقال لى رجل منهم أتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا أننى أرويها منذ زمن فقال والذى تحلف به ان قائلها لصاحبنا الذى دفناه وأنت الغريب تبكى عليه وهذا الذى خرج من قبره أمس الناس رحما به وأسرهم بموته فعجبت من قوله كأنه ينظر الى جنازته وقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهب مثلا (قوله أو حرف توكيد أى زائد) لعله لم يرد الزيادة المعهودة وانما أراد انها مؤكدة للمفاجأة المأخوذة من الفاء أو بينا والا فلا وجه لجعلها للمفاجأة (قوله فقال ابن جنى الخ) كأن المعنى عنده دارت مياسير فى الوقت أو فى المكان (قوله يدل عليه الكلام) أى صادف اليسر بينا العسر (قوله مايلى بين) أراد به الخبر المقدر أو المذكور لان المبتدأ قد يكون جامدا والظاهر أن إذ على هذا بدل أيضا ويتعين زمانيتها اذا أبدلت من الزمان (قوله وحملت عليه الآية) يعنى آية الزخرف السابقة حتى يصح الاعتراض الذى ذكره آخر الكلام (قوله ابن الشجرى) الظاهر أن كلامه نفس القول بالزيادة فى الفجائية وقد سبق فلاحاجة لذكره هنا (قوله الاضافة) الظاهر أنه بالرفع فاعل لان الاضافة لازمة لإذ وتوجد مع غيرها أيضا وجوز الشارح العكس والمعنى أن اذ لاتوجد بدون الاضافة (قوله أن البدل يتكرر) لو جعلت الثالثة بدلا من الثانية لم يكن

تكرارا وأما القول بأن البدل من البدل تناقض لاقتضائه أنه مقصود وفى نية الطرح فجوابه اختلاف الجهة فانه مقصود باعتبار الاول وفى نية الطرح من حيث مابعده نحو أعجبنى زيد داره رحبتها ولا حاجة لما أطال به الشمنى هنا (قوله بوهم الفعل) فيتوهم ان ثانى اسم فاعل من ثنيت (قوله افنانا) معمول منقلب جمع فنن وهو الغصن الملتف أوفن وهو النوع والضرب قيل البيت لابن المعتزوليس ممن يستشهد به (قوله والتقدير اذ ذاك كذلك) الأوضح ان التقدير اذ ذاك حاصل مثلا وماقدره المصنف يرجع لذلك بجعل اسم الاشارة فى قوله كذلك لمافى الواقع والواقع بعداذلوجود الليالى والتلبس بها وجملة والعيش الخ حال من فاعل مضين (قوله مثل كافر وكفار) اختيار هذا التمثيل فيه لطيفة لأن الأخطل نصرانى كما سبق (قوله ونحن) ولا يظن فيه الاضافة

عليه التنزيل ومعنى ثانى اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل فى الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بأن تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة أشار الى ذلك أبو الفتح فى المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وأيسر روائحة وقد يحذف أحد شطرى الجملة فيظن من لاخبرة له أنها أضيفت الى المفرد كقوله :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا * والعيش منقلب اذ ذاك أفنانا

والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل :

كانت منازل ألاف عهدتهم * اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا

ألاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراها والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون اذ ذاك كائن ولاتكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هى ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اماظرف له أوللخبر المقدر أوالحال من اخوانا محذوفة أى متصافين دون الناس ولايمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله : * لمية موحشا طلل * ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لازمان والمشار اليه بذلك التجاوز المفهوم من الكلام وقالت الخنساء :

كأن لم يكونوا حمى يتقى * اذ الناس اذ ذاك من عزبز

اذ الاولى ظرف ليتقى أولحمى أوليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبزومن مبتدأ موصول لاشرط لان بز عامل فى إذ الثانية ولا يعمل مافى حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد محذوف أى من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولاتكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التى أضيفت اذ الاولى اليها ولايعمل شئ من المضاف اليه فى المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لانها انما تكمل بما أضيفت اليه ولايتبع اسم حتى يكمل ولاتكون خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدأ محذوف الخبر أى كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ فى ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف

لمفرد الا على استعارة ضمير الرفع لضمير الخفض (قوله لانه زمان الخ) قال الشارح يمكن أنه خبر بتقدير مضاف والاصل اذا تألفنا اذ ذاك على حد اليوم خمر على انه قد يدعى الصحة بلا تقدير من باب نحن فى شهر كذا وتعقبه الشمنى بأن الصحة فى المجرور بفى (قوله ودون اماظرف له) يحتمل أيضا أنها حال من مفعول عهدتهم (قوله موحشا) من منع مجيء الحال من المبتدا جعله حالا من ضمير الخبر قبله وتمامه :

* يلوح كأنه خلل *

بكسر الخاء المعجمة جمع خلة بطانة مخططة يغشى بها جفان السيوف وهى أيضا سيور تلبس ظهور القسى كذا للشمنى والسيوطى وردا على الشارح فى روايته بفتح الجيم قال وهو مشترك بين الحقير والعظيم والبيت لكثيرة عزة وأنشده الزمخشرى وابن الحاجب وآخرون كما فى حاشية السيوطى : لعزة موحشا طلل قديم * عفاه كل أسحم مستديم (قوله لازمان) أى حتى تمتنع حاليته من اسم العين لخبريته على انا لم نجعله حالا هنا وانما جعلناه ظرفا للحال (قوله التجاوز) بالراء المفهوم من المنازل والاخوان (قوله الخنساء) بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة الصحابية اسمها تماضر وخنساء لقب كأنه من الخنس وهو انخفاض فى الانف أم العباس بن مرداس الصحابى ذكر ابن عبد البر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها ويقول : هيه ياخناس . أجمع أهل العلم بالشعر على انه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها وكان بشار يقول ليس لشعر النساء من المتانة ماللرجال قيل له وكذلك تقول فى الخنساء قال أما الخنساء فكان لها سبع خصى حضرت حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال فقتلوا فقالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وكان عمر بن الخطاب يعطيها أرزاق أولادها الاربعة حتى توفى (قوله عز) أى غلب وبز سلب

(قوله على حرفين) مبنى على أنه لايشترط كون الثانى حرف لين (قوله كالموصول) تنظير فى بقاء الافتقار المعنوى والظاهر أنه فى البناء أيضا وان أحدا لايقول باعراب الموصول أيضا (قوله جموعك) نصف البيت على الواو من مجزوء الكامل المرفل لعبيد ابن الأبرص الأسدى يخاطب امرأ القيس لماقتل بنوأسد أباه فتوعدهم بالحرب . وأول القصيد : ياذا المخوفنا بقتل أبيه اذلالا وجبنا * أزعمت انك قدقتلت سراتنا كذبا ومينا لولا على حجر بن أم قطام تبكى علينا * نحمى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا لا يبلغ البانى ولو * رفع الدعائم مابنينا هلا سألت جموع كندة اذ تولوا أين أبنا * كم من رئيس قدقتلناه وضيم قد أبينا والحقيقة مايحق على الرجل أن يحميه . وعبيد شاعر مفلق من فحول الجاهلية فى طبقة امرئ القيس (قوله وبأن العوض) ربما يقول الأخفش ان التنوين للتمكين لاللتعويض فانه قائل باعرابها (قوله بعافية) بالفاء والمثناة ورواه الشمنى بالقاف والوحدة أى بتذكيرى لك العاقبة والبيت من مقطوعة لأبى ذؤيب الهذلى أولها : حنانك أيها القلب القريح * فتلق من تحب فتستريح

مضاف اليها ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين بأن الافتقار باق فى المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال :

نحن الاولى فاجمع جمو * عك ثم وجههم الينا

أى نحن الاولى عرفوا وبأن العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكأن المضاف اليه مذكور وبقوله:

نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت اذ صحيح

فأجاب عن هذا بأن الأصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقى الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة أى ثواب الآخرة ﴿ تنبيه ﴾ أضيفت اذ الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية فى قول المتنبى :

أمن ازديارك فى الدجى الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء

وشرحه ان أمن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لامكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الأدب فى زماننا وأصر على ذلك والازديار أبلغ من الزيارة كما أن الاكتساب أبلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفى متعلقة به لا بأمن لأن المعنى انهم آمنون دائما أن تزورى فى الدجى واذ إما تعليل أوظرف مبدل من محل فى الدجى وضياء مبتدأ خبره حيث وابتدئ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة فى المعنى لأن من الظلام صفة لها فى الأصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهى متعلقة بمحذوف وكان تامة وهى وفاعلها خفض بإضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل فى كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام ﴿ إذما ﴾ أداة شرط تجزم فعلين وهى حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسى وعملها الجزم قليل لاضرورة خلافا لبعضهم ﴿ اذا ﴾ على وجهين أحدها أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولاتحتاج الى جواب ولاتقع فى الابتداء

(قوله كقراءة بعضهم الخ) فان الشرط لم يوجد فيها وهو تقدم ذكر المحذوف معطوفا عليه (قوله أمن ازديارك) مطلع قصيدة يمدح بها أباعلى هرون الكاتب ابن عبدالعزيز . ومنها قوله فيه :

فى خطه من كل قلب شهوة * حتى كأن مداده الاهواء
من يهتدى فى الفعل مالايهتدى * فى القول حتى يفعل الشعراء
ولكل يوم للقوافى جولة * فى قلبه ولاذنه اصغاء
من يظلم القرناء فى تكليفهم * أن يصبحوا وهم له أكفاء
ونذمهم وبهم عرفنا فضله * وبضدها تتميز الأشياء
من نفعه فى أن يهاج وضره * فى تركه لو يفطن الأعداء
فالسلم تكسر من جناحى ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء
فبأيما قدسعيت الى العلا * أدم الهلال لاخمصيك حذاء
لولم تكن من ذا الورى اللذ منك هو * عقمت بمولد نسلها حواء

وأعوذ بالله من مبالغة هذا الرجل ومنها بيت البيان والبديع

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء

وفيها يقول :

انا صخرة الوادى اذا مازوحمت * فاذا نطقت فاننى الجوزاء
واذا خفيت على الغبى فعاذر * أن لاترانى مقلة عمياء

(قوله للتصرف) لايخفى حسنه أى لاتمكن الزيادة ولو مع التحيل (قوله ان تزورى) حله ابن الحاجب على أنه هو الزائر وكل صحيح (قوله حرف) صححه ابن مالك بأنها بعد التركيب لاتدل على غير التعليق ولاتقبل علامات الاسمية كالاضافة والتنوين والمفعولية (قوله وظرف) أى للاستقبال ضرورة التعليق بعد أن كانت للمضى وما كافة لها عن الاضافة مهيئة لما لم يكن لها من عمل وهو الجزم ومعنى وهو الاستقبال (قوله للمفاجأة) مفاعلة من الفجأة وهى البغتة (قوله فتختص بالجمل الاسمية) وقيل تدخل على الفعلية أيضا مطلقا وقيل ان اقترنت بقد وستأتى الأقوال للمصنف ان شاء الله تعالى فى مبحث قد (قوله ولاتحتاج لجواب) لعدم تضمنها الشرط (قوله ولاتقع فى الابتداء) أى فى صدر الكلام وذلك لدلالتها على فجأة ما بعدها لما قبلها فلابد من تقدم شىء قبلها اذا

(قوله ومعناها الحال) أى ان مابعدها حال مع ماقبلها كما أشار له الشمنى وان كانا ماضيين نحو خرجت أمس فاذا الأسد فتدبر (قوله بكسر ان) وأما بالفتح فيعمل مابعدها فيما قبلها اذ ليس لها الصدر وان لم يتقدمها شىء من صلتها فيجوز أن العامل خبر المبتدا المؤول منها مع صلتها (قوله لا يعمل ما بعدها) وتقدير عامل تكلف مع شيوع هذا التركيب (قوله مكان) قال الرضى مقتضاه انها ليست مضافة الى الجملة بعدها اذ ليس لنا مكان يضاف الى جملة الا حيث ويحتاج فى نحو خرجت فاذا الأسد بالباب الى أن بالباب بدل من اذا أو خبر لمحذوف كما قاله الشارح (قوله عند الزجاج) وكذا

عند الرياشى وهو ظاهر كلام سيبويه (قوله والثالث الزمخشرى الخ) قال الشارح لم أقف فى كلام الزمخشرى على تصريح بما قال المصنف بل ظاهره انها مفعول به أى فاجأتم الوقت (قوله ولم يصح عند الزجاج) الا بتقدير مضاف أى حصول السبع كما قال الرضى (قوله الزنبور) بالضم ذباب لساع كالزنبورة والزنبار بالكسر كذا فى القاموس (قوله البرامكة) جمع برمكى نسبة الى برمك وهو جد يحيى بن خالد كان من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ يوقد فيه النيران ثم ان ابنه خالدا ساد وتقدم فى الدولة العباسية حتى ولى الوزارة لأبى العباس السفاح ثم ان يحيى بن خالد دفع اليه المهدى ولده هرون الرشيد وجعله فى حجره فلما استخلف هرون قلد يحيى الأمر ودفع له خاتمه وجعل اصدار الأمور وايرادها اليه الى أن نكب بهم وقتل ابنه جعفرا وحبسه وابنه الفضل فى الرقة القديمة الى أن مات فجأة سنة تسعين كذا فى الشمنى (قوله فسأله خلف الخ) فى حاشية السيوطى عن أمالى الزجاج لم تحك مسائل خلف ليعلم وجه الخطأ فيها من الصواب فالكلام فيها ساقط (قوله ترفع كل ذلك وتنصبه) كذا حكاية أبى القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى وحكى الرضى تبعا للأندلسى ان الكسائى أوجب النصب وهو ظاهر نظم حازم الآتى قال الشارح ولعل الصواب حكاية المصنف والا لرد سيبويه عليه بما ورد فى التنزيل (قوله أنصفت الخ) قال الزجاجى أى انصاف فى الرجوع الى أعراب وفدوا لحاجتهم وسيبويه رجل غريب وأخصامه أهل البلد والدولة وانما الحكم العارف بالفصيح وغيره وقد لا يعرف الاعرابى الا لغته الشاذة

ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الأسد بالباب ومنه فاذا هى حية تسعى إذا لهم مكر وهى حرف عند الأخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لأن ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الأول ابن مالك والثانى ابن عصفور والثالث الزمخشرى وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال فى قوله تعالى : ثم اذا دعاكم دعوة الآية ان التقدير إذا دعاكم فاجأتم الخروج فى ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور فى نحو خرجت فاذا زيد جالس أو المقدر فى نحو فاذا الأسد أى حاضر واذا قدرت انها الخبر فعاملها مستقر أو استقر ولم يقع الخبر معها فى التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هى حية تسعى . فاذا هى شاخصة. فاذا هم خامدون . فاذا هى بيضاء . فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الأسد صح كونها عند المبرد خبرا أى فبالحضرة الأسد ولم يصح عند الزجاج لأن الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الأخفش لأن الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الأخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس أو جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بأنها مكان والا فهو محذوف . نعم يجوز أن تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كأن تقدر فى نحو خرجت فاذا الأسد فاذا حضور الأسد ﴿مسئلة﴾ قالت العرب قد كنت أظن ان العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هى وقالوا أيضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه لذى أنكره سيبويه لما سأله الكسائى وكان من خبرها أن سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة فأجاب فيها فقال له أخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له أخطأت فقال له سيبويه هذا سوء أدب فأقبل عليه الفراء فقال له ان فى هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء أبون ومررت بأبين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت فأجابه فقال أعد النظر فقال لست أكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائى فقال له الكسائى تسألنى أو أسألك فقال له سيبويه سل أنت فسأله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هى ولا يجوز النصب وسأله عن أمثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم أو القائم فقال له كل ذلك بالرفع فقال الكسائى العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويسئلون فقال يحيى وجعفر أنصفت فاحضروا

(قوله فاحضروا) نقل السيوطى وفيهم أبو فقعس وأبو زياد وأبو الجراح (قوله فاستكان) أصله من السكون أى صار من كون الغزالى كون الخضوع أومن السكين وهو لحم داخل الفرج أى صار يشبهه فى الذلة واللين وذلك انه لما وافق العرب الكسائى أقبل يحيى على سيبويه وقال له قد تسمع أيها الرجل فقال له الكسائى أصلح الله الوزير انه قدم اليك راغبا فان أردت أن لا ترده خائبا ومع لطافة سيبويه وحداثة سنه كان قد أخذ من كل علم نصيبا كالآثار والفقه وبرع فى العربية مات سنة ثمانين ومائة على الصحيح وقيل سنة أربع وتسعين ومائة ويقال كان سنه اثنتين وثلاثين سنة . قيل وسبب علته التى مات منها هذه القصة كما يشير له نظم حازم (قوله القرطاجنى) بفتح القاف وسكون الراء فطاء مهملة فألف فجيم فنون مشددة نسبة الى قرطاجنة الأندلس لا قرطاجنة تونس أحد مشايخ أبى حيان ريان من الأدب امام كبير فيه نزل تونس وامتدح فى قصيدته هذه المنصور صاحب افريقية أباعبد الله محمد بن الأمير أبى زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص ومات سنة أربع وستين وثمانمائة قال السيوطى له كتاب يسمى منهاج البلغاء ستة مجلدات ومنظومته هذه لم يوجد منها الا نحو مائتى بيت وساقها قلت وله مقصورة عظيمة شرحها الشريف الغرناطى شرحا جليلا من أبياتها :

من ابتغى مالم يقدر كونه * له فان مستحيلا ما ابتغى
قد يدرك الحاجة من لم يسع فى * طلابها وقد تفوت من سعى
والفة الناس يراها وحشة * من ألف الوحدة عنهم وانزوى
من يرض مخلوقا بما لا يرتضى * الهه فانه شر الورى
فاعرف سجايا الناس وافرق بين من * قد لان منهم عوده ومن قسا
فارفق بمن لا يصلح العنف به * فمن يداوا الضد بالضد شفى

والمصنف ساق أبياتا من القصيدة وان لم تكن متلاصقة ومنها وهو أولها:

الحمد لله معلى قدر من علما * وجاعل العقل فى سبل الهدى علما
ثم الصلاة على الهادى لسنته * محمد خير مبعوث به اعتصما
ثم الدعا لأمير المؤمنين أبى * عبد الاله الذى فاق الحيا كرما
خليفة خلفت أنوار غرته (٨١) شمس الضحى ونداه يخلف الديما

سالت فواضله للعتفى نعما
صالت نواصله للعتدى نقما
أدام قول نعم حتى إذا اطردت
نعماه من غير وعد لم يقل نعما
يأيها الملك المنصور ملكك قد
شب الزمان به من بعد ماهرما
فلو رأى من مضى أدنى مكارمكم

فاحضروا فوافقوا الكسائى فاستكان سيبويه فأمر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج إلى فارس فأقام بها حتى مات ولم يعد إلى البصرة فيقال ان العرب قد أرشوا على ذلك أو أنهم علموا منزلة الكسائى عند الرشيد ويقال انهم إنما قالوا القول قول الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم أن ينطقوا بذلك فان ألسنتهم لا تطوع به ولقد أحسن الامام الأديب أبو الحسن حازم بن محمد الأنصارى القرطاجنى إذ قال فى منظومته فى النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة

(١١ - (مغنى) - أول) لم يذكروا بالندى معنى ولا هرما
ان الليالى والأيام مذ خدمت * بالسعد ملكك أضحت أعبدا واما
اما على اثر حمد الله ثم على * اثر الصلاة على من بلغ الحكما
وما تلا ذاك من وصل الدعاء ومن * نشر الثناء على من أسبغ النعما
فاسمع لنظم بديع قد هدت فكرى * له سعادة ملك أجزل النعما
حديقة تبهج الاحداق ان مطرت * من نحوها ناسم للنحو قد نسما
فاسمع إلى القول فى طرق الكلام وما * علم اللسان به قد حد أو رسما
النحو علم بأحكام الكلام وما * من التغايير يعرو اللفظ والكلما
وللكلام كمال فى حقيقته * فان ترد حده فاسمعه منتظما
ان الكلام هو القول الذى حصلت * به الافادة لما تم والتأما
وما ولات ولا للاسم رافعة * ولا يزال اسم لات الدهر مكتتما
والنصب فى الخبر المنفى يوجبه * ذوو الفصاحة من أهل الحجاز بما
وينصب الخبر المنفى لات ولا * والحين فى لات فى الاخبار قد لزما
والقول فى باب الاستثناء متسع * وقد يخالف فيه الجلة الزعما
وقد تبله قوم فيه لا سيما * من عدبله فى الاستثنا ولا سيما
وليس اضمار حرف الخفض مطردا * فلا تكونن فى الاضمار محتكما
فلم يقس ذاك الا فى مواضع قد * خصت ومن عم فيها كان مخترما
لا تجزم الفعل فى نهى وداعية * ولام الامر تريك الفعل منجزما
وفى ألما ولما ثم لم وألم * بجزم منفية الافعال قد جزما
والرفع فى كل ما تثنيته ألف * ما اختل فى ذاك قانون ولا انخرما
والواو فى الخمسة الأسماء ترفعها * كمثل ما ترفع الجمع الذى سلما
والمبتدا أخبر واعنه بما هو هو * وما تضمنه أو ما قد التزما
وبالمسبب عنه والمضاف له * ان كان معناه من معناه منفهما
وبالنقيض الذى منه يدال كما * قالوا تحيته ضرب به ألما
ومثل قولك حلو حامض هو لا * حلو ولا حامض فى ذوق من طعما
وان تسق وصف غير الشىء عن خبر * له فأبرز من الاضمار ما اكتتما
تقول أسماء عبد الله مظهرة * هى اعتناء به ان ضيم أو هضما
وأضمر المبتدأ للاختصار إذا * ما شئت واحذف من الاخبار ما علما

(قوله دهما) كسمع ومنع غشى كذا فى القاموس وان اقتصر الشارح على الكسر (قوله حما) بضم الحاء جمع حمة كثبة وهى السم وتجمع على حمات أيضا كما فى القاموس (قوله دما) أحدها بفتح الدال والثانى بكسرها قال الشارح وفى بعض النسخ اعجام أحدهما مقصور الدماء بالمد والمراد به بقية الروح والناسب معه يفيظ بياء مضمومة فظاء معجمة من أفاظ خرجت روحه (قوله الانقاس) جمع نقس بكسر النون وسكون القاف المداد والطرس بكسر أوله صحيفة الكاغد وقبل البيت :

فأصبحت بعده الأنفاس كامنة * فى كل صدر كأن قد كظ أو كظما والانفاس بالفاء وفى القاموس كظه الأمر كربه وجهده وكظم غيظه حبسه ورجل مكظوم مكروب (قوله والغبن فى العلم الخ) فى معناه ما أخرجه البيهقى فى شعب الايمان ليس بضاعة تبور على صاحبها أشد من العلم كذا فى حاشية السيوطى وقبل البيت : فكم مصيب عزا من لم يصب خطأ * له وكم ظالم تلقاه مظلما (قوله كناية عن الاشكال) وأصل الغمم استتار الجبهة بشعر الرأس ينزل عليها (قوله الكسائى) قال الشاطبى وغيره لأنه

والعرب قد تحذف الاخبار بعد إذا * إذا عنت فجأة الأمر الذى دهما
وربما نصبوا للحال بعد إذا * وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما * وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك أعيت على الافهام مسئلة * أهدت إلى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء أحسبها * قدما أشد من الزنبور وقع حما
وفى الجواب عليها هل إذا هو هى * أو هل إذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة فى * ما قال فيها أبا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا على فى حكومته * ياليته لم يكن فى أمره حكما
كغيظ عمرو عليا فى حكومته * ياليته لم يكن فى أمره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب * من أهله إذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد كل منتحب * من أهله اذغدا منه يفيض دما
وأصبحت بعده الانقاس باكية * فى كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد أضم * لولا التنافس فى الدنيا لما أضما
والغبن فى العلم أشجى محنة علمت * وأبرح الناس شجوا عالم هضما

وقوله وربما نصبوا الخ أى وربما نصبوا على الحال بعد أن رفعوا ما بعد إذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما فى آخر البيت بالتخفيف توكيد لربما فى أوله بالتشديد وغمما فى آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما فى آخر البيت الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحى وابن حمزة هو الكسائى واسمه على وأبو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلى الاولان سيبويه والكسائى والآخران ابن العاصى وابن أبى طالب رضى الله عنهما وحكما

أحرم فى كساء وقيل كان فى زمن قراءته على حمزة يتخلل فى كساء وقيل كان يصنعها فى ابتداء أمره واستوطن بغداد وكان يعلم بها الرشيد ثم الأمين مات سنة تسع وثمانين ومائة ويقال قبل ذلك (قوله اسمه عمرو) أى ابن عثمان ففى النظم:

قضت عليه بغير الحق طائفة
حتى قضت هدرا ما بينهم هدما
من كل أجور حكما من سذوم قضى
عمرو بن عثمان مما قد قضى سدما

وهدما توكيد لهدرا وقوله من سذوم أى من قاضى سذوم وهى من قرى لوط يضرب بقاضيها المثل فى الجور والسدم الحزن ويكنى سيبويه أبا الحسن أيضا وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح لقب به لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان وكان شابا جميلا نظيفا وهو مولى لبنى الحرث بن كعب سأل بعد هذه الواقعة من يرغب من الملوك فى النحو فقيل له طلحة ابن الطاهر فشخص اليه إلى خراسان فمات فى الطريق (قوله العاصى) باثبات الياء وحذفها لأن أباه كان وضع سيفه على عاتقه كالعصا وفى تاريخ الاسحاقى لما أرسل معاوية يطلب خراج مصر سنة واحدة من عمرو وكان تركه له كتب له القصيدة الجلجلية المشهورة التى أولها :

الأول

معاوية الفضل لا تنس لى * وعن منهج الحق لا تعدل
نسيت احتيالى فى جلق * على أهلها يوم يبس الحلى
وقد أقبلوا زمرا يهرعون * ويأتون كالبقر المهمل
ولولاى كنت كمثل النسا * تعاف الخروج من المنزل
نسيت محاورة الأشعرى * ونحن على دومة الجندل
وألعقته عسلا باردا * وأمزجت ذلك بالحنظل
ألين فيطمع فى جانبى * وسهمى قد غاب فى المفصل
وأخلعتها منهم بالخضوع * كخلع النعال من الأرجل
وألبستها فيك لما عجزت * كلبس الخواتم فى الانمل
ولم تك والله من أهلها * ورب القام ولم تكمل

وسيرت ذكرك فى الخافقين * كسير الجنوب مع الشمأل   نصرناك من جهلنا يا ابن هند * على البطل الاعظم الافضل
وكنت ولن ترها فى المنام * فزفت اليك ولا مهرلى   وكم قد سمعنا من المصطفى * وصايا مخصصة فى على
وان كان بينكما نسبة * فاين الحسام من المنجلى   وأين الثريا وأين الثرى * وأين معاوية من على
فان صح هذا فهو اقرار من عمرو بانه ظهر له بعد خطا اجتهاده رضى الله عن الجميع وعنابهم (قوله ابن أبيه) كناية عن عدم تحقق نسبه شرعا وكان معاوية يدعى أنه أخوه من أبيه وقد اتفق استشهاد أبى مريم السلولى على ذلك فقال ماأدرى ولكننى كنت خمارا بالشام فمر على ابو سيفان فى سفر فطعم وشرب ثم سألنى بغيا فاتيته بسمية جارية بنى عجلان وهى من أصحاب الرايات بالطائف فوقع بها ثم قال ماأصبت مثلها لقد استلت ماء ظهرى استلالا فتبينت به أثر الحمل فى عينها فقال له زياد مه ياأبا مريم انما بعثت شاهدا ولم تبعث شاتما فقال قلت الحق على ما كان ولو أعفيتمونى لكان أحب الى (قوله مرجانة) هى جارية لزياد وابنها هو عبيدالله بالتصغير (قوله المرسل) بكسر السين وفتحها لان يزيد أرسله وهو أرسل من أصحابه (قوله اسم رجل) ليصح جمعه بالواو والنون (قوله وليس هذا مما يخفى على سيبويه) أى فهو اجاب به ولاشك وانما خطأه الفراء لان مذهبه أن أصل أب فعل بسكون العين كما فى الاشمونى وغيره فيقال على مثاله من وأى وأى كظبى ويجمع على أيون كما تقول فى ظبى مسمى به ظبيون وأما من أوى فيقال أوى اجتمعت الواو والياء وسبقت أحداهما بالسكون تقلب الواو ياء وتدغم الياء فى الياء ثم اذا سمى به جمع على أيون والصواب مع سيبويه لانه سمع فيه القصر أعنى أبى كفتى والواو لاتقلب ألفا الا اذا انفتح ماقبلها ولتثنيته على أبوان وجمعه على افعال والساكن لاينقاس فيه هذا الجمع الا اذا اعتلت عينه كثوب وفى حاشية السيوطى عن الزجاجى زعم الكوفيون أن هذه الاسماء معربة من مكانين بالواو والضمة قبلها

الاول اسم والثانى فعل أو بالعكس دفعا للابطاء وزياد الاول والد الفراء والثانى زياد ابن أبيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل فى قتلة الحسين رضى الله عنه وأضم كغضب وزنا ومعنى واعجام الضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبنى للمفعول أى لم يوف حقه وأما سؤال الفراء فجوابه أن أبون جمع أب وأب فعل بفتحتين وأصله أبو فاذا بنينا مثله من أوى أو من وأى قلنا أوى كهوى أو قلنا وأى كهوى أيضا ثم تجمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف ألف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول أوون أوو أوون رفعا وأوين أووين جرا ونصبا كما تقول فى جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على أصاغر الطلبة ولكنه كما قال أبو عثمان المازنى دخلت بغداد فالقيت على مسائل فكنت أجيب فيها على مذهبى ويخطئونى على مذاهبهم اه وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله تعالى ، وأما سؤال الكسائى فجوابه ماقاله سيبويه وهو فاذا هو وهى هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هى بيضاء فاذا هى حية واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه وأصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم بعض العرب به وقد ذكر فى توجيه أمور احدها لابى بكر بن الخياط وهو أن اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له أن ينصب المفعول كما ينصبه وجدت

فعليه مثال هذا أبوك من أوى هذا آيك لانك لما أعربته من العين واللام تحركت العين وهى واو وقبلها فتحة فانقلبت ألفا فاذا ثنيت قلت أويان كما تقول عصوان هذا عند الكسائى وقال الفراء انما ردعصوان لاصله لئلا يلتبس بالمفرد عند الاضافة فان ألفه تحذف لو لم ترد للاصل وللساكنين واللبس هنا معدوم فيقال عند الفراء آيان فاذا جمعت قلت هؤلاء أويون ثم قلبت الواو ألفا فقلت آيون لتحركها وانفتاح ما قبلها ومن وأى هذا وأوك على وزن دعوك لانك لما عربته من مكانين ضمت الهمزة ولا مه ياء وهى تسكن حال الرفع فتقلب بعد الضمة واوا كما فى موقن وموسر وتقول فى النصب رأيت وآك كحماك وفى الخفض مررت بوئيك كحميك وتثنيته وأيان مثل فتيان ورحيان ويتفق الشيخان هنا لخوف اللبس واذا جمعت قلت هؤلاء وؤوك لفظه لفظ الواحد والتقدير مختلف لان أصل الجمع وأيوك ثم سكنت الياء لما سبق وحذفت لسكونها مع واو الجمع وبقيت الهمزة بضمها وفى الواحد لم تحذف شيئا وانما قلبت الياء واوا وتقول فى الجمع نصبا وجرا رأيت وئيك ومررت بوئيك بحذف ياء المفرد أيضا للساكنين اه ملخصا (قوله بغداد) باهمالهما واعجامهما واعجام الاول واهمال الثانى وعكسه ويقال بغدان وبغدين كذا فى الشارح (قوله احدها الخ) قال الزجاجى فاذا كالنعامة قيل لها طيرى فقالت أنا جمل فقيل لها احملى فقالت أنا طائر كذلك اذا قيل لها لم تنصبى الاسم الثانى قالت أنا بمعنى وجدت قيل لها فانصبى الاسم الاول أيضا قالت أنا ظرف مكان خبر عنه

ورأيت وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعانى لاتنصب
المفاعيل الصحيحة وانما تعمل فى الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى
مفعول آخر فكان حقها أن تنصب ما يليها والثانى أن ضمير النصب استعير فى مكان ضمير
الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لايتأتى فيما
اجازه ومن قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغى أن يوجه هذا على أنه نعت مقطوع أو حال
على زيادة أل وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال أوزعم أن اذا تعمل عمل وجدت
وانها رفعت عبد الله بناء على أن الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد أخطأ لان وجد ينصب
الاسمين ولان مجىء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل والثالث أنه مفعول به
والاصل فاذا هو يساويها أو فاذا هو يشابهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه
لابن مالك أيضا ونظيره قراءة على رضى الله عنه لئن أكله الذئب ونحن عصبة بالنصب أى نوجد
عصبة أو نرى عصبة وأما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم اذا قيل ان التقدير
يقولون مانعبدهم فانما حسنة ان اضمار القول مستسهل عندهم والرابع أنه مفعول
مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول مازيد الاشرب الابل ثم حذف
المضاف نقله الشلوبين فى حواشى المفصل عن الاعلم وقال هو أشبه ماوجه به النصب
الخامس أنه منصوب على الحال من الضمير فى الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم
حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب فى اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية
ولا أبا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب فى اماليه وهو وجه غريب أعنى انتصاب
الضمير على الحال وهو مبنى على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير
مثل وأما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى
معرفة كلمة مثل جاز أن تخلفها المعرفة فى التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة
للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا أيادى سبا وأيدى سبا . وانما
سكنت الياء مع أنهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما فى معد يكرب وقالى قلا
(والثانى) من وجهى اذا أن تكون لغير مفاجأة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة
معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا فى قوله تعالى ثم
اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وقوله تعالى فاذا أصاب به من يشاء من عباده
اذاهم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا فى قول
أبى ذؤيب

(قوله الصحيحة) بمعنى الصريحة كما فى نسخة والمفعول المصرح ماليس على معنى حرف معدوالحال على معنى فى (قوله استعير) أى وضع
على خلاف الاصل وليس المراد الاستعارة البيانية (قوله يعبد) بالتحتية التفات كما فى الشمنى عن السفاقسى وفى الشارح احتمال
حذف الموصوف والاصل أنت اله يعبد (قوله والثالث هو لايتأتى أيضا فى نحو فاذا عبد الله القائم (قوله ونظيره) أى فى مطلق
حذف الخبر الفعلى وابقاء معموله (قوله واما قوله تعالى الخ) الظاهر انه جواب عما يقال حيث خرج فاذاهو اياها على
حذف الخبر الفعلى كيف يحكم بشذوذه مع ورود مثله فى القرآن متواترا (قوله أبا حسن) كنية على رضى الله تعالى عنه وبعضهم يؤوله بمطلق فيصل فيصير نكرة كما قالوا لكل فرعون موسى أى لكل جبار قهار (قوله أيادى سبا) حال من الواو فى تفرقوا أى تفرقوا حال كونهم مثل أيادى سبا ويصح أن أيادى سبا مفعول مطلق على حذف مضاف أيضا والاصل تفرقوا تفرق أيادى سبا أى مثل تفرقهم حين أرسل عليهم سيل العرم المطر الشديد أو اسم واد ومزقوا كل ممزق . وسبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو قبائل اليمن وسبا لقبه واسمه عبد شمس كذا فى القاموس والمراد بالايدى والايادى أولاده لانهم بمنزلة الايدى فى القوة والبطش (قوله وانما سكنت الياء الخ) هذا على أن التركيب اضافى حتى يكون الاعراب على الياء وحكى المصنف فى حواشى التسهيل ثلاثة أوجه فقال يقال أيادى سبا وأيدى سبا بالتنوين فهو
مضاف ويقال بغير تنوين ولك فيه البناء كخمسة عشر والاعراب على الاضافة وترك تنوين سبا لانه غير منصرف والنفس
ولا تظهر الفتحة على الياء استصحابا للتركيب الاصلى أى الساكن قبل دخول العامل بين أيدى وسبا والياء اذذاك ساكنة لعدم العامل
فاستصحب سكونها (قوله وقالى قلا) موضع كما فى القاموس وكل هذا على أن التركيب اضافى (قوله للمستقبل) يعنى الحدث المستقبل
ولا تقل للزمن المستقبل لانه يأتى له تعقب قول المعربين ظرف لما يستقبل من الزمان بان الزمان لاظرف له بل هو الظرف وان أمكن
الجواب بان اللام صلة لعامل مخصوص من مادة الوضع (قوله ماضيا كثيرا) لانه أنسب بما هى له من التحقق

(قوله والنفس راغبة الخ) مات له خمسة أولاد فى الطاعون فرثاهم

أودى بنى وأعقبونى حسرة * بعد الرقاد وعبرة لا تقلع
سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * واذا المنية أقبلت لا تدفع
وتجلدى للشامتين أريهم * أنى لريب الدهر لا أتضعضع
كم من جميع الشمل ملتئم القوى * كانوا بعيش قبلنا فتصدعوا
حميت عليه الدرع حتى وجهه * من حرها يوم الكريهة أسفع
أمن المنون وريبه يتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع
فالعين بعدهم كأن حداقها * سملت بشوك فهى عور تدمع
وبقيت بعدهم بعيش ناصب * واخال انى لاحق مستتبع
واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع
حتى كأنى للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تقرع
والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع
بينا تعانقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرىء سلفع

والجون الأسود والسراة ظهر كل شىء وجدائد بالجيم جمع جدود وهى الأتان السمينة والسفعة سواد فى الوجه والبيت الأخير أنشده المصنف فى حرف الألف الهاوى والسلفع بالفاء من الرجال الجسور قال الأصمعى وأبو عمرو وغيرهما أبرع بيت قالته العرب قول الهذلى والنفس راغبة الخ وأحسن ماقيل فى حفظ المال قول المتلمس: قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد. وأرثى بيت قول عبدة: فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما وأصدق ماقالته العرب قول الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه * لا يذهب العرف بين الله والناس وألأم ماقالته العرب قول الآخر:

تلقى بكل بلاد ان أقمت بها * أهلا بأهل وجيرانا بجيران وأخنث بيت قالته العرب قول الاعشى:

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلى عليك وويلى منك يارجل (٨٥) وأجود ماقيل فى الحرب قول طفيل الغنوى:

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

وانما دخلت الشرطية على الاسم فى نحو: اذا السماء انشقت. لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا للاخفش وأما قوله:

اذا باهلى تحته حنظلية * له ولد منها فذاك المذرع

فالتقدير اذا كان باهلى وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلى فاعل بمحذوف يفسره العامل فى حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله أن الظرف يدل على المفسر فكأنه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا فى ضرورة كقوله:

استغن ما أغناك ربك بالغنى * واذا تصبك خصاصة فتجمل

بحى اذا قيل اركبوا لم يقل لهم عواوير يخشون الردى أين نركب

وأجود ماقيل فى الصبر قول نافع ابن خليفة:

ومن خير مافينا من الامر أننا
متى مانوا فى موطن الصبر نصبر

(قوله خلافا للاخفش) معمول لمعنى قوله لا مبتدأ أى ينتفى كونه مبتدأ خلافا للاخفش فانه يثبت ابتدائيته أيضا فمذهب الأخفش جواز الامرين (قوله حنظلية) نسبة لحنظلة أشرف قبيلة فى تميم والبيت للفرزدق والمذرع بالذال المعجمة من أمه أشرف من أبيه واشتهرت باهلة بالخسة قال: ولو قيل للكلب ياباهلى * عوى الكلب من لؤم هذا النسب وقال آخر: فما سأل الله عبد له * فخاب ولو كان من باهله وأصل باهلة اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بالمهملة فنسب ولده اليها * حدث ابن دريد عن أبى سالم قال قال الاصمعى لقيت صبيا من الاعراب فى فلاة ماأظنه ناهز الاحتلام فحاورته فاذا هو من أفصح الناس فقلت متعنتا هل تقول الشعر فقال وأبيك انى لاقوله وأنادون الفصال أى الفطام فأخرجت درهما وقلت امدحنى وخذه فقال من أى العرب أنت فقلت من باهلة فقال سوأة لى أمدح باهليا فقلت فاهجنى وخذه فقال انى والله اليه لمحتاج وقد كلفتنى شططا ولكن زدنى معرفة فقلت أنا الاصمعى فأنشد:

ألا قل لباغى اللؤم حيث لقيته * عليك عليك الباهلى بن أصمعا متى تلق يوما أصمعيا تجد له * من اللؤم سربالا جديدا وبرقعا اقذف الدرهم فانى لا آخذه من يد لئيم فقذفته فأخذه حكاه الشمنى عن شيخه كمال الدين الدميرى الشافعى (قوله فتجمل) بالجيم أى أظهر الجمالة وبالحاء والبيت من قصيدة لعبد القيس البراجمى اسلامى أولها:

أبنى ان أباك كارب يومه * فاذا دعيت الى المكارم فاعجل
أوصيك ايصاء امرىء لك ناصح * طبن بريب الدهر غير مغفل
الله فاتقه وأوف بنذره * فاذا حلفت مماريا فتحلل
والضيف أكرمه فان مبيته * حق ولا تك لعنة للنزل
واعلم بأن الضيف مخبر أهله * بمبيت ليلته وان لم يسئل
ودع القوارص للصديق وغيره * كيلا يروك من اللئام العذل
وصل المواصل ماصفا لك وده * واحذر حبال الخائن المتبدل
واترك محل السوء لا تنزل به * واذا نبا بك منزل فتحول

دار الهوان لمن رآها داره * أفراحـل عنها كمن لم يرحل   واذا هممت بأمر شر فاتئد * واذا هممت بأمر خير فافعل
واذا افتقرت فلا تكن متخشعا * ترجو الفواضل عند غير المفضل   واستأن حلمك فى أمورك كلها * واذا عزمت على الهدى فتوكل
واذا تشاجر فى فؤادك مرة * أمران فاعمد للاعز الاجمل   واذا لقيت الباهشين الى الندى * غبرا أكفهم بقاع ممحل
فاعنهم وايسر بما سروا به * واذا هم نزلوا بضنك فانزل   كارب يومه يريد دنو أجله استشهد به فى التوضيح على فاعل كرب

وطبن بفتح المهملة وكسر الوحدة ونون حاذق ولعنة بضم اللام مع سكون العين يلعنه الناس وأمامع فتحها فيلعن هو الناس والقوارص بالقاف والمهملة الثالب والباهش الفرح الطالب للعطاء وأيسر أسرع اجابتهم وتنسب الأبيات الى حارثة بن بدر التيمى يكنى أبا العنبسى أدرك عليا وذكره بعضهم فى الصحابة (قوله أبو الحسن) هو الاخفش وأبو الفتح هو ابن جنى وممن وافق الاخفش ابن مالك والزمخشرى (قوله فيمن نصب خافضة) أما على رفعهما فهما خبر محذوف أى هى رافعة فالظاهر أنه خص النصب للحالية بعد ويمكن أيضا على كل كونها ظرفا لما فى ليس من معنى النفى وكاذبة اما بمعنى الكذب فتكون فاعلة بمعنى المصدر كالعاقية والعاقبة واللام بمعنى فى على حد ياليتنى قدمت لحياتى بناء على أن المراد بالحياة الدنيا أو اللام على حقيقتها والتقدير ليس لوقعتها حالة كاذبة (قوله وبعد غد) قال الشارح والشمنى ظرف ليروحون مقدر والظاهر أن رواحهم فى الغد نفسه وان بعد ظرف للتحسر الذى فى قوله يالهف قلبى والذى فى الشواهد   (٨٦)   وقبل غد عزاه صاحب الحماسة الى أبى الطمحان شرقى بن

قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفى كل من هذه فصل ﴿الفصل الاول﴾ فى خروجها عن الظرفية زعم أبو الحسن فى حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى وزعم أبو الفتح فى اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم فى أخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل أخطب أوقات أكوان الامير اذا كان قائما أى وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة وفاعلها فى الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير فى موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت أخطب أوقات أكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا فى قول الحماسى :

وبعد غد يالهف قلبى من غد * اذا راح أصحابى ولست برائح

حنظلة مخضرم وعزاه جماعة الى هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة ابن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين شاعر فصيح من بادية الحجاز روى عن الحطيئة وروى عنه جميل بن عبد الله العذرى لما قتل ابن عمه زيادة ابن زيد العذرى وذلك أنه قال فى فاطمة أخت هدبة :

عوجى علينا واربعى يافاطما
أما ترين الدمع منى ساجما

فقال هدبة فى أم قاسم أخت زيادة :

متى تقول القلص الرواسما * يحملن أم قاسم وقاسما   فبيت زيادة هدبة فضربه على ساعده وشج أباه خشرما وقال :   ان
شججنا خشرما فى الرأس عشرا * ووقفنا هدية اذ أتانا   فبيت هدبة زيادة فقتله فرفعه عبد الرحمن أخو زيادة الى سعيد بن العاص فكره سعيد الحكم بينهما فأرسلهما الى معاوية فلما صارا بين يديه قال عبد الرحمن ياأمير المؤمنين أشكوا اليك مظلمتى وقتل أخى فقال معاوية ياهدبة قل قال ان شئت أن أقص عليك كلاما أو شعرا قال لا بل شعرا فقال ارتجالا :   ألا ياالقومى للنوائب والدهر *
وللمرء يردى نفسه وهو لا يدرى   وللارض كم من صالح قد تلاءمت * عليه فوارته بلماعة قفر   فلا ذا جلال هبنه لجلاله *
ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر   الى أن قال: فلما رأيت أنما هى ضربة * من السيف أو اغضاء عين على وتر   عمدت لامر لا يعير والدى *
خزايته ولا يسب به قبرى   رمينا فرامينا فصادف سهمنا * منية نفس فى كتاب وفى قدر   وأنت أمير المؤمنين فمالنا *
وراءك من مفدو لاعنك من قصر   فان تك فى أموالنا لانضق بها * ذراعا وإن صبر فنصبر للصبر   وضمير تك للدية والصبر الحبس

فقال معاوية أراك قد أقررت ياهدبة فقال له عبد الرحمن أقدنى فكره ذلك معاوية رضى الله عنه وضن بهدبة عن القتل فقال ألزيادة ولد قال نعم قال صغير أم كبير قال بل صغير قال يحبس هدبة الى أن يبلغ ابن زيادة فأرسله الى المدينة فحبس بها سبع سنين وقيل ثلاث سنين فلما بلغ ابن زيادة عرض عليه عشر ديات فأبى الا القود وكان ممن عرض عليه الديات الحسن بن على بن أبى طالب وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ولما دنا قتله قال :   عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى أهله النائى الغريب   ولما ذهب به الى الحرة ليقتل لقيه عبد الرحمن بن حسان فقال له :

أنشدنى فأنشد : ولست بمفراح اذا الدهر سرنى * ولا جازع من صرفه المتقلب ولا أبتغى شرا اذا الشر تاركى * ولكن متى أحمل على الشر أركب ولما جىء به للقتل قال : ألا علانى قبل نوح النوائح * وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح وقبل غد ياهف قلبى من غد * اذا راح أصحابى ولست برائح اذا راح أصحابى تفيض عيونهم * وغودرت فى لحد على صفائحى يقولون هل اصلحتم لأخيكم * وما القبر فى الأرض الفضاء بصالح ونظر الى امرأته فقال وكان أنفه جدع فى حرب أقلى على اللوم يا أم بوزعا * ولا تجزعى مما أصاب فأوجعا فان يك أنفى بان منه جماله * فما حسبى فى الصالحين بأجدعا ولا تنكحى ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأنزعا ضروبا بلحييه على عظم زوره * اذا القوم هشوا للفعال تقنعا فسألت القوم أن يمهلوه قليلا ثم أتت جزارا فأخذت منه مدية فجدعت أنفها ثم أتته مجدوعة الأنف فقالت أهذا فعل من له فى الرجال حاجة فقال الآن طاب الموت ثم التفت الى أبويه وهما يبكيان فقال : أبليانى اليوم صبرا منكما * ان حزنا منكما اليوم يسر ما أظن الموت الا هينا * ان بعد الموت دار المستقر اصبرا اليوم فانى صابر * كل حى لفناء وقدر ثم قال : أذا العرش انى عائذ بك مؤمن * مقر بزلاتى اليك فقير وانى وان قالوا الأمير مسلط * وحجاب أبواب لهن صرير لأعلم أن الأمر أمرك ان تدن * فرب وان تغفر فأنت غفور ثم أقبل على ابن زيادة فقال أثبت قدميك وأجد الضربة فانى قد أيتمتك صغيرا وأرملت أمك شابة وسأل فك قيوده ففكت فذاك حيث يقول :

فان تقتلونى فى الحديد فاننى * قتلت أخاكم مطلقا لم يقيد

ثم ضربت عنقه قال ابن دريد وهو أول من أقيد بالحجاز وأخرج الدارقطنى وابن عساكر عن ابن المنكدر أن هدبة العذرى أصاب دما فأرسل الى أم سلمى زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان استغفرى لى فقالت ان قتل استغفرت له (قوله انى لأعلم الخ) تمامه كما قال البخارى وغيره اذا كنت راضية تقولين ورب محمد وان كنت غضبى قلت

ان اذا فى موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا فى قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضى الله عنها انى لأعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى فى نحو حتى إذا جاء وها حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وأما إذا وقعت الواقعة فإذا الثانية بدل من الأولى والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية أى انقسمتم أقساما وكنتم أزواجا ثلاثة وأما اذا فى البيت فظرف للهف وأما التى فى المثال ففى موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذا لا موجب لهذا التقدير وأما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو معمول أعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلق اذ بالحديث فى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه ﴿ الفصل الثانى ﴾ فى خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين أحدهما أن تجىء للماضى كما تجىء اذ للمستقبل فى قول بعضهم وذلك كقوله تعالى : ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا . وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها . وقوله

ورب ابراهيم فقالت أى والله يارسول الله لا أترك الا اسمك (قوله تولوا الخ) جواب اذا وقوله قلت لا أجد الخ اما حال من كاف أتوك أو مستأنف استئنافا بيانيا معترضا بين الجواب والشرط والأصل اذا ما أتوك لتحملهم تولوا كأنه قيل مابالهم تولوا باكين فقيل قلت لا أجد ما أحملكم عليه ويمكن ان قلت جواب اذا وقوله تولوا مستأنف كأنه قيل فما صنعوا حيث قيل لهم ذلك وان كان هذا خلاف ظاهر المصنف حيث ذكر تولوا ولم يكمل الآية ويمكن حذف العاطف من أحدهما بقى ان شارح التسهيل القاضى محب الدين ناظر الجيش قال يمكن ان المراد حكاية حالهم حين ابتدأوا فى الفعل فاذا فى محلها ورده الشارح بان الحكاية انما تحقق الحال ولا تكون اذا فى محلها الا اذا تحقق الاستقبال وأجاب الشمنى بان الحالية فى مبتدأ الفعل تستلزم الاستقبال بالنظر لتمامه فهذا الثانى تكون اذا واقعة فى محلها ولعلك تقول يحمل كلام القاضى على الابتداء فى فعل الاتيان ولا شك ان التولى أو القول العامل فى اذا على ماسبق مستقبل اذ ذاك فتدبر ولا يخفى عليك ماسبق نظائره فى جعل التولى فى وقت الاتيان (قوله واذا رأوا الخ) أى فان الانفضاض هنا ماض لان الآية نزلت بعده قال ناظر الجيش قد يجاب بان المراد من هذه الآية حكاية ما كانوا عليه وماهو من شأنهم فالمعنى حال هؤلاء اذا رأوا تجارة أو لهوا كان منهم ماذكر ولو عبر باذ فى هذا المحل لصار المعنى الاخبار عن واقعة وقعت منهم ولا يلزم من الاخبار بذلك أن يكون ذلك من شأنهم ورده الشارح بانه لا يصح الحمل على الاخبار بان ذلك من شأنهم اللازم لهم كيف وهم الصحابة خير القرون بل القصد الاخبار عن واقعة وقعت منهم فلتة نادرة انما يصح ماذكر فى نحو واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون . وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا . واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا . واذا

ماغضبوا هم يغفرون . واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا، الى غير ذلك فالمراد أن حالهم اللازم لهم اذا حصل ماذكر فى المستقبل فعلوا ماذكر فى المستقبل وأجاب الشمنى بان مراد ناظر الجيش أن ذلك شأنهم من قبل الاسلام الى هذه القضية وزعم ان هذا الاغبار عليه ولا يخفى انهم قبل الاسلام لم يكونوا يحضروه وهو قائم حتى يتم ماذكر على أنهم بالاسلام خلصوا من كل قبيح بمجرد انضمامهم للسيد الأعظم ﷺ وقد استجود السيوطى كلام الشارح نعم لو قيل ان هذا حكاية لحالهم عن ابتداء الرؤية ولا شك ان الانفضاض اذ ذاك مستقبل صح نظير ماسبق فى الآية قبلها (قوله وندمان) الواو واو رب والكأس مؤنثة قال تعالى : بكأس من معين بيضاء. قال ابن الاعرابى لا يسمى كأسا الاوفيه الخمر وبدونه قدح . وتغورت بالمعجمة ويروى تعرضت أى أبدت عرضها للمغيب ويمكن أن سقيت بمعنى أسقى والأصل اذا تغورت النجوم أسقيه فاذا باقية على الاستقبال والبيت قال العسكرى فى كتاب تصحيف الشعر للبرج بياء موحدة وراء وجيم ابن مسهر من شعراء طىء أحد المعمرين وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم قال السيوطى ولم أرمن ذكره من الصحابة وهو من أبيات الحماسة وبعده :

رفعت برأسه وكشفت عنه * بمعرقة ملامة من يلوم

نطوف ما نطوف ثم يأوى * ذوو الأموال منا والعديم

الى حفر أسافلهن جوف * وأعلاهن صفاح مقيم

رفعت برأسه نبهته من منامه وأزلت عنه ما كان يداخله من الغم بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشراب بأن سقيته معرقة أى صرفا من الخمر وقيل القليلة المزاج يقال تعرقت الخمر اذا مزجتها وأعرقه الساقى سقاه معرقا وأورد المصنف البيتين الأخيرين فى الباب الخامس (قوله لان قسم الله سبحانه قديم) أى فلا يصح الاخبار بانه يأتى وحيث كان انشاء لم يصح ان المستقبل ظرف له وناقش الشمنى قوله لان قسم الله قديم بأنه لا يتأتى الا على قول الكرامية وبعض الحنابلة بأن كلام الله القائم بذاته ألفاظ قديمة ليست على ترتيب ألفاظنا وهو مردود بل الحق عند أهل السنة أن كلام الله القديم معنى أى صفة قائمة بالذات ولا ينقسم فى الأزل الى أمر ونهى وخبر وغيره بل هذه تطرأ له بحدوث التعلقات فما لا يزال انما المنقسم لهذه الأقسام من أول أمره اللفظ الذى نتلوه وهو حادث قطعا ومعنى اضافته لله تعالى فى قولنا كلام الله أنها مخلوقة له تعالى من غير أن يتسبب مخلوق فى أصل تأليفها وأجاب بان مراد المصنف الكلام اللفظى الحادث ومراده بالقديم ماليس آتيا فى المستقبل ولا يخفاك بعده خصوصا وقد قال المصنف بعد ذلك ان التعليق بأقسم لا يصح ولو جعلت للحال لان القديم لا زمان له وأجاب بجواب آخر وهو أن مراد المصنف الكلام النفسى ومراده أنه قديم فى ذاته مع قطع النظر عن اتصافه بانشاء وغيره وفيه أنه مصادم لتعليل المصنف بقوله لانه انشاء وكلامه فى القسم وهو الكلام المتصف بالانشاء لا فى كلامه تعالى من حيث ذاته ولعل المصنف رأى القول بانقسام الكلام أزلا الى الأمر وغيره لكنه باعتبار ما لا يزال فتصح الظرفية بذلك الاعتبار فليتأمل (قوله لان الحال والاستقبال متنافيان) اعترض بان المنافى للاستقبال هو حال التكلم أعنى الزمن الحاضر وكلامنا فى الحال النحوية وزمنها زمن عاملها ماضيا كان أو مستقبلا أو حالا فكأنه اكتفى بالمنافاة الظاهرية كما يأتى فى منعهم تصديرها بعلم الاستقبال على ماقاله السعد (قوله لان القديم لا زمان له) لا يقال هذا جار فى الخبر أيضا لان أخباره تعالى قديمة فيلزم أن لا يتعلق ظرف بفعل خبرى من القرآن لانا نقول القديم هو الاخبار بكسر الهمزة والمخبر به حادث وهو الذى يتعلق به الظرف بقى أن المصنف منع تعلقه بأقسم وأجاز تعلقه بكائن مع ان كائنا حال من الليل فعاملها ما عمل فيه بواسطة الجار أعنى أقسم والحال مع عاملها متقارنان زمنا فيقع فيما فر منه الا أن تكون الحال مقدرة نعم يرد على تعليله أن معنى كون القديم لا زمن له ان الزمان لا يحصره لا نفى ارتباطه به أصلا فانه موجود قبل الزمان والآن وبعد الزمان خصوصا على أن الزمن اعتبار ويلزمه أيضا فى مثل والقمر اذا اتسق مجىء اسم الزمن حالا من الجثة وهو ممنوع كما عرفت وقال بعضهم اذا بدل من الليل كأنه قيل أقسم بالليل بوقت غشيانه قيل وفيه ان القصد القسم بنفس الليل وقال الرضى انه معمول المصدر دل عليه الكلام كأنه قيل وعظمة الليل إذا يغشى اذ لا يقسم بشىء الا من حيث كونه عظيما ويمكن على بعد أن إذا يغشى شرط مستأنف حذف جوابه لاجتماعه مؤخرا مع القسم ويكون إن سعيكم لشتى جواب

وندمان يزيد الكأس طيبا * سقيت اذا تغورت النجوم

والثانى أن تجىء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل إذا يغشى والنجم إذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتى لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من والليل والنجم لان الحال والاستقبال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لأحدهما على أن المراد به الحال اه والصحيح انه لا يصح التعليق بأقسم الانشائى لأن القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وأنه

القسم حذف مثله من الشرط والمعنى كلما أظلم الليل فسعيكم شتى أى أعمالكم مختلفة كناية عن دوام الاختلاف (قوله أى مقدرا) يأتى له أن هذا التأويل يرجعها للمقارنة ضرورة أن التقدير حاصل الآن (قوله وأوضح الخ) كأن وجه الأوضحية الشهرة كما يشير له التنظير وأن التقدير يأتى لغير القصد والنية قال الشارح وعبر بالفعل عن ارادته لأنه يعقبها غالبا (قوله بمنزلة متى الخ) قال الرضى العامل فى متى وكل ظرف فيه معنى الشرط شرطه على ما قال الأكثرون ولا يجوز أن يكون جزاءه على ماقال بعضهم كما لا يجوز فى غير الظروف ألا ترى انك لا تقول أيهم جاء فاضرب بنصب أيهم وأما العامل فى إذا فالأكثرون على أنه جزاؤه وقال بعضهم هو الشرط كما فى متى وأخواته والأولى أن نفصل ونقول ان تضمن إذا معنى الشرط فحكمه حكم أخواته من متى ونحوه وان لم يتضمن نحو إذا غربت الشمس جئتك بمعنى أجيئك وقت غروب الشمس فالعامل هو الفعل الذى فى محل الجزاء وان لم يكن جزاء فى الحقيقة دون الذى فى محل الشرط إذ هو مخصص للظرف وتخصيصه له اما لكونه صفة له أو لكونه مضافا اليه ولا ثالث بالاستقراء ولا يجوز أن يكون وصفا إذ لو كان لكان الأولى الاتيان فيه بالضمير كما فى الموصولات ولم يأت فى كلام فتخصيصه له إذا لكونه مضافا اليه كما فى سائر الظروف المختصة بمضمون الجمل التى بعدها لا على سبيل الوصفية نحو يوم يجمع الله الرسل ولو سلمنا أنه صفة قلنا لا يجوز عمل الصفة فى الموصوف كما لا يعمل المضاف اليه فى المضاف وذلك ان كل كلمتين أو أكثر كانتا بمنزلة كلمة واحدة بمعنى وقوعهما معا جزء كلام يجوز أن تعمل أولاهما فى الثانية كالمضاف فى المضاف اليه ولا يجوز العكس اذ لم تعهد كلمة واحدة فى بعض أجزائها مقدم من وجه مؤخر من آخر فكذلك ماهو بمنزلتها فى المعنى فمن ثم لم تعمل صلة

فى موصول ولا تابع فى متبوع ولا مضاف اليه فى مضاف وأما كلمة الشرط والشرط فليستا ككلمة واحدة اذ لا يقعان موقع المفرد كالفاعل والمفعول والمبتدا فيجوز عمل كل واحد منهما فى الآخر نحو متى تذهب أذهب وأيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى بل ان لم يعمل الشرط فى كلمته نحو من قام قمت جاز وقوعهما موقع المبتدا على ما هو مذهب بعضهم (قوله لان اذا عند هؤلاء غير مضافة)

لا يمتنع التعلق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون وأوضح منه أن يقال مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم فى اذا قمتم الى الصلاة بأردتم ﴿مسئلة﴾ فى ناصب اذا مذهبان أحدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وأيان وقول أبى البقاء انه مردود بأن المضاف اليه لا يعمل فى المضاف غير وارد لأن اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع إذا جزمت كقوله * وإذا تصبك خصاصة فتحمل * والثانى انه ما فى جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين ويرد عليهم أمور أحدها أن الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لأن الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل فى جملة عامله والثانى أنه ممتنع فى قول زهير :

بدا لى أنى لست مدرك ما مضى * ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

قال ابن الحاجب فى شرح المفصل والحق أن اذا ومتى سواء فى كون الشرط عاملا وتقدير الاضافة فى اذا لا معنى له وما ذكروه من كونها لوقت معين مسلم لكنه حاصل بذكر الفعل بعدها كما يحصل فى قولك زمانا طلعت فيه الشمس لا باضافتها اليه ورده الرضى قال انما التخصيص فى مثاله لكون الفعل صفة ولو كان مجرد ذكر الفعل مخصصا لتخصص متى فى قولك متى قام زيد وهو غير مخصص اتفاقا (قوله كما يقوله الجميع إذا جزمت) أى فهى حال الجزم غير مضافة باتفاق قال الشارح لأن الجزم من خصائص الفعل والاضافة من خصائص الاسم فهما متنافيان وتوضيحه ان عامل الجزم لا يدخل الا على الفعل والمضاف لا يدخل على الفعل فلا يكون عامل الجزم مضافا وليس بالقوى فان الاضافة للجملة بتمامها لا تنافى عمل الجزم فى الفعل وحده (قوله والمعمول داخل فى جملة عامله) عطف علة وقد يقال انما صار ذلك بعد الربط فلا ضرر فيه (قوله ولا سابقا) يروى بالجر على التوهم وبالاضافة الى ياء التكلم ورفع شىء فلا شاهد فيه قال ثعلب فى شرح ديوان زهير أنكر الاصمعى كون هذه القصيدة لزهير وأولها :

ألا ليت شعرى هل يرى الناس ما أرى * من الأمر أو يبدو لهم ما بداليا
بدا لى ان الناس تفنى نفوسهم * وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا
وانى متى أهبط من الأرض تلعة * أجد أثرا قبلى جديدا وعافيا
أرانى إذا أصبحت أصبحت ذاهوى * فثم اذا أمسيت أمسيت غاديا
إلى جفرة أهوى اليها مصمة * يحث اليها سائق من ورائيا
كأنى وقد خلفت تسعين حجة * خلعت لها عن منكبى ردائيا
وما ان أرى نفسى تقيها عزيمتى * وما ان تقى نفسى كرائم ماليا
أرانى اذا ما شئت لاقيت آية * تذكرنى بعض الذى كنت ناسيا
ألم تر أن الله أهلك تبعا * وأهلك لقمان بن عاد وعاديا

وأهلك ذا القرنين من قبل ماترى * وفرعون جبارا معا والنجاشيا
ألا لا أرى ذا أمة أصبحت به * فتتركه الأيام وهى كما هيا
ألم تر للنعمان كان بنجوة * من الشر لو أن امرأ كان ناجيا
فغير عنه رشد عشرين حجة * من الدهر يوم واحد كان غاويا
فلم أر مسلوبا له مثل ملكه * أقل صديقا صافيا ومواليا
وأين الذين يحضرون جفانه * اذا قدمت ألقوا عليها المراسيا
رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم * منيته لما رأوا انها هيا

والتلعة بفتح المثناة ماعلا من مسيل الوادى وعاديا أبو السموأل كان له حصن (قوله ولا يصح أن يقال لا أسبق شيئا الخ) قال ابن الصائغ يصح على أن السبق بمعنى الفوات اذ لا يمتنع أن يقال لا أفوت القضاء وقت مجيئه أى لا أخلص منه كما فسر به الزمخشرى قوله تعالى : أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن يسبقونا (قوله ان قلنا بدلالتها على الحدث) أما على القول بأنها لمجرد الزمان فليس ثم حدث ينصب الواقع فيه (قوله والثالث الخ) أجيب بانه على تأويل يكن ذلك سببا لاكرامك غدا والتسبب (٩٠) الآن كما قالوا ان جئتنى اليوم فقد جئتك أمس على معنى يكن ذلك جزاء لمجىء أمس (قوله أعم) الظاهر انه أراد باليوم مطلق زمن منسوب للجمعة من ليل أو نهار فظهرت الاعمية ولا حاجة لما أطالوا به (قوله تردن) بالنون الخفيفة وسفار كوبار اسم بئر ماء وأديهم تصغير أدهم علم على ابن مرداس أحد بنى كعب وكان خبيثا والمستجيز بالجيم والزاى طالب الماء والمعور اسم مفعول من عوزته عن الأمر صرفته عنه (قوله والرابع الخ) أجيب عنه بأنهم يقولون العامل الجواب ما لم يمنع مانع فيقدر عامل على ان تقديم ممتنع التقدم جائز لغرض مهم كما سبق فى أما بالفتح والتشديد والغرض المهم هنا قال الرضى تضمن اذا الشرط الذى له الصدر قال الشارح ولم يذكر من الموانع فاء الجزاء للخلاف فى منعها (قوله والصالح فيه للعمل) أى فى حد ذاته فلا ينافى المنع من حيث كونه نعتا تقدم معموله (قوله نقر فى الناقور) أى نفخ فى الصور (قوله فذلك) أى وقت النقر وقوله يومئذ بدل فى محل رفع وبنى لاكتسابه من المضاف اليه وكان فتحا تخفيفا وقوله يوم عسير خبر ذلك (قوله ولا تعمل الصفة الخ) يخالفه تجويز الزمخشرى تعلق الظرف من قوله تعالى : وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا بالصفة على معنى قل لهم قولا بليغا فى أنفسهم مؤثرا فى قلوبهم وجوزانه متعلق بقل أى قل لهم فى شأن أنفسهم أو قل لهم قولا فى أنفسهم خاليا بهم مسارا لهم بالنصيحة لأن النصح خفية أقرب للقبول (قوله لأن عسر اليوم ليس مسببا الخ) تعليل لزيادة الفاء فليست كالداخلة على خبر تسبب عن مبتدا عام لشبهه بالشرط نحو الذى يأتينى فله درهم (قوله عن النقر) أى وانما هو مسبب عما يقع فى اليوم من الأهوال وقد يقال هو مسبب عنه بواسطة ان النفخ سبب لوقوع هذه الاهوال أى لأنها لا تقع الا بعده (قوله أبى البقاء) هو عبد الله بن أبى عبدالله الحسين بن أبى البقاء العكبرى الأصل البغدادى المولد والدار الفقيه الحنبلى النحوي الفرضى الضرير أخذ النحو عن ابن الخشاب وغيره ولد سنة

لأن الجواب محذوف وتقديره إذا كان جائيا فلا أسبقه ولا يصح أن يقال لا أسبق شيئا وقت مجيئه لأن الشىء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم أيضا ان أجابوا بأنها غير شرطية وأنها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الأول فهى شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان أو نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث أنه يلزمهم فى نحو اذا جئتنى اليوم أكرمتك غدا ان يعمل أكرمتك فى ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا إذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه فى زمانين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام فى الغد لا فى اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الأول وكيف يعمل العامل الواحد فى ظرفى زمان قلنا لم يتضادا كما فى الوجه السابق وعمل العامل فى ظرفى زمان يجوز إذا كان أحدهما أعم من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الأول ونصب الثانى نص عليه سيبويه وأنشد للفرزدق :

متى تردن يوما سفار تجد بها * أديهم يرمى المستجيز المعورا

فيوما يمتنع أن يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع فى اليوم فى المثال ان يكون بدلا من إذا ويمتنع أن يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالأجنبى فتعين أنه ظرف ثان لتردن والرابع أن الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتنى اليوم فانى أكرمتك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد أيضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى : فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان إذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول أبى الحسن ومن تابعه فى جواز تصرف إذا وجواز زيادة الفاء فى خبر المبتدأ لأن عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد أن تخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير أى عسر الأمر وأما قول أبى البقاء انه يكون مدلولا عليه

بذلك

ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفى سنة عشرة وستمائة ببغداد والعكبرى بضم العين المهملة وفتح الموحدة نسبة الى عكبرا بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ أفاده الشمنى (قوله اشارة الى النقر) أى على حذف فى الخبر تقديره نقر يوم (قوله الى اتحاد السبب والمسبب) ظاهر فى أن أبا البقاء يقدر الجواب فاذا نقر فى الناقور نقرفيه مع أن أبا البقاء غاية ماقال العامل مادل عليه ذلك والظاهر أن المراد مادل عليه من حيث انه مستعمل فيه لا أن هناك شيئا محذوفا دال عليه بل جملة الجواب فذلك الخ والمعنى النقر اذا نقر فى الناقور نقر يوم عسير نعم تضمن كلامه تقديم معمول المصدر وهو ظرف عليه أما اتحاد السبب والمسبب على هذا فلا (قوله على اقامة السبب) نظير بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وترك التصريح بالمسبب رأفة بجنابه صلى الله عليه وسلم أن يواجه بمثله بقى أن ابن دقيق العيد تأول الحديث بان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وثوابا فرد بان الحال المبينة يمتنع حذفها وأجيب بان المقدر تمييز وهو يحذف لدليل نحو ان يكن منكم عشرون صابرون أى رجلا قال الشمنى ويمكن أن مراد ابن دقيق العيد تقدير المعنى فى المغايرة القصدية لا تقدير حذف فى الكلام وتاول بعضهم الثانى على المعهود المستقر فى النفس ويكون ذلك للتعظيم على حد والسابقون السابقون وقول أبى النجم شعرى شعرى أى شعرى هو العظيم المعهود لكم وكذا يمكن القول فى الآية أو للتحقير كعجز الحديث ولذا أنف عن التصريح بالدنيا فى الجواب لدناءتها قال الشارح يمكن اقامة السبب على كلام أبى البقاء والأصل إذا نقر فى الناقور حصلت أهوال ونازع الشمنى فى سببية النقر للأهوال واشتهار ذلك فليتأمل (قوله والا لاقترن) كثيرا ما يقع فى كلام المؤلفين دخول اللام فى جواب ان حملا على لو وليس عربيا (قوله من يفعل الحسنات الخ) تقدم الكلام عليه فى أما المفتوحة المشددة (قوله ونحن عن فضلك الخ) هو من رجز عبد الله بن رواحة الخزرجى للنبى صلى الله عليه وسلم يقول فيه :

تالله لولا الله ما اهتدينا

الكافرون قد بغوا علينا

بذلك لأنه اشارة الى النقر فمردود لأدائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع وأما نحو فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار السبب أى فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال أبو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الآية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف أى عمدوا إلى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بأن الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله *

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * والوصية فى الآية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف أى فليوص وقول ابن الحاجب ان هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا فى يوم من قوله تعالى : يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع فى الظرف مردود بثلاثة أمور أحدها أن مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله : ونحن عن فضلك ما استغنينا * والثانى أن ما لا تقاس

روى فى كتب الحديث بروايات مختلفة شهد بدرا والعقبة وهو أحد النقباء استشهد سنة سبع وشهد أحدا والحديبية وعمرة القضاء والخندق وخيبر استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى بدر الصغرى أخرج ابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة لو حركت الركائب فقال لقد تركت قولى فقال له عمر اسمع وأطع فقال اللهم لولا أنت الابيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه فقال عمر وجبت ولم يعقب عبد الله روى عنه ابن عباس وأنس وأسامة وكان أخا أبى الدرداء لامه وخال النعمان بن بشير وكان يكتب فى الجاهلية وكانت الكتابة فى العرب قليلة أخرج ابن عساكر عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم عبد الله بن رواحة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابن رواحة كان أينما أدركته الصلاة أناخ وأخرج عن حسن بن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة ما الشعر قال شىء يختلج فى صدر الرجل فيخرجه على لسانه شعرا وعن هشام بن حسان قال قال عبد الله بن رواحة للنبى صلى الله عليه وسلم فثبت الله ما آتاك من حسن * كالمرسلين ونصر كالذى نصروا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم واياك ياسيد الشعراء وعن محمد ابن سيرين قال كان شعراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وروى أبو يعلى عن أنس قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة فى عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه وهو يقول : خلوا بنى الكفار عن سبيله * اليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله فقال عمر يا ابن رواحة فى حرم الله وبين

يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول الشعر فقال النبى صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فوالذى نفسى بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل. وأخرج ابن عساكر عن عبدالعزيز ابن أخى الماجشون قال بلغنا انه كانت لعبد الله بن رواحة جارية يستسرها سرا عن اهله فبصرت به امرأته يوما قد خلا بها فقالت لقد اخترت أمتك على حرتك فجاحدها ذلك قالت فان كنت صادقا فاقرأ آية من القرآن فقال : شهدت بان وعد الله حق * وان النار مثوى الكافرينا قالت فزدنى آية أخرى فقال : وان العرش فوق الماء طاف * وفوق العرش رب العالمينا فقالت زدنى آية أخرى. فقال : وتحمله ملائكة كرام * ملائكة الاله مقربينا فقالت آمنت بالله وكذبت البصر فاتى ابن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه فضحك ولم يعبر عليه. وأخرج ابن عساكر عن عكرمة مولى ابن عباس ان عبدالله بن رواحة كان مضطجعا إلى جنب امرأته فخرج إلى الحجرة فواقع جارية له فاستيقظت المرأة ولم تره فخرجت فاذا هو على بطن الجارية فرجعت وأخذت الشفرة فلقيها ومعها الشفرة فقال لها مهيم مهيم فقالت مهيم أما انى لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها قال وأين كنت قالت على بطن الجاريه قال ما كنت قالت بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب قالت فاقرأه فقال : أتانا رسول يتلو كتابه * كما لاح مشهور من الفجر ساطع أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات أن ما قال واقع يبيت يجافى جنبه عن فراشه * إذا استثقلت بالكافرين المضاجع فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك حتى رد يده على فيه وقال هذا من معاريض الكلام يغفر الله لك يا ابن رواحة ان خياركم خيركم لنسائه فاخبرنى ما الذى ردت عليك حيث قلت ما قلت قال قالت لى اما إذا قرأت القرآن فانى أتهم ظنى وأصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد وجدتها ذات فقه فى الدين. وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عروة قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون قال عبد الله بن رواحة قد علم الله انى منهم فأنزل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات حتى ختم الآية وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال تزوج رجل امرأة عبد الله بن رواحة فقال لها تدرين لم تزوجتك لتخبرينى عن صنيع عبد الله ابن رواحة فى بيته فقالت كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين واذا دخل داره صلى ركعتين لا يدع ذلك أبدا وأخرج البيهقى فى الدلائل عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى أن عبدالله بن رواحة أتى النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو يخطب فسمعه وهو يقول اجلسوا فجلس مكانه خارجا من المسجد حتى فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من خطبته فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا على طواعية الله وطواعية رسوله وأخرج الزبير بن بكار عن هشام بن عروة عن أبيه قال ماسمعت باحد أجرأ ولا أسرع شعرا من عبدالله بن رواحة يوم يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل شعرا تقتضيه الساعة وأنا أنظر اليك ثم أبده بصره فانبعث ابن رواحة يقول :

انى تفرست فيك الخير أعرفه * والله يعلم ما ان خاننى بصر أنت النبى ومن يحرم شفاعته * يوم الحساب فقد أودى به القدر فثبت الله ما آتاك من حسن * كالمرسلين ونصرا كالذى نصروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت فثبتك الله

(٩٢)

على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا فى لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول فى نحو ان لا تقم أقم وجاء بلا زاد وقوله :

ألا ان قرطا على آلة * ألا اننى كيده لا أكيد

وقيل ان وقعت لا فى صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل أدوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق فى قوله :

* آليت حب العراق الدهر أطعمه * على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا

(قوله واختلفوا فى لا) قال الشارح لعل الخلاف فى غير الناسخة ولعل هذا يؤخذ مما يأتى للمصنف فى الأمر الثالث (قوله قرطا) بضم القاف بعدها مهملتان رجل من سنبس والآلة الحالة ولا يقال بغير هاء وثبت فى المصنف وشراحه لا أكيد وشرحوه على أن لا نافية ورواه السيوطى فى الشواهد ما أكيد قال وما زائدة لا نافية لأن ما فى حيزها لا يعمل فما قبلها ولا موصلة ولا مصدرية لئلا تتقدم الصلة على الموصول والمعنى انى أكيد كيده كما يكيدنى لأكون خيرا منه ورحم الله السيوطى فان هذا لا يلائم استشهاد المصنف ولم ينبه على ذلك والبيت للاخرم السنبسى وبعده : بعيد الولاء بعيد المحل * من ينأ عنك فداك السعيد وعز المحل لنابائن * بناه الاله ومجد تليد ومأثرة المجد كانت لنا * وأورثناها أبونا لبيد بعيد الولاء خبر هو مقدر وقوله من ينأ عنك على طريقة الالتفات من الغيبة الى الخطاب، وبائن ظاهر. والمآثر المكارم لأنها تؤثر أى تروى وتنقل (قوله لحلولها محل أدوات الصدر) هى الحروف التى يجاب بها القسم كاللام وما النافية وان الناسخة (قوله آليت) بالمد أى حلفت والبيت للمتلمس جرير بن

زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولاهذه لها الصدر فلايعمل ما بعدها فيما قبلها ومالا يعمل لايفسر فى هذا الباب عاملا (والثالث) أن لا فى الآية حرف ناسخ مثله فى نحو لارجل والحرف الناسخ لايتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا الا يجوز زيدا انى اضرب فكيف وهو حرف نفى بل أبلغ من هذا أن العامل الذى بعده مصدر وهم يطلقون القول بأن المصدر لايعمل فيما قبله وانما العامل محذوف أى اذكر يوم أو يعذبون يوم ونظير ما أورده أبو حيان على الاكثرين أن يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد فيقال لايصح لجديد أن يعمل فى اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وأيضا فالصفة لاتعمل فيما قبل الموصوف والجواب أيضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد أى اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون فى أول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وأما وان أطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الآية ولا يسوغ أن يقال قدرها حالية من معنى الشرط فتستغنى عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال أو ندلكم أو ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع فى ذلك

عبد المسيح بن عبد الله بن زيد الضبعى من ولد ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان محكم مفلق فى أشعاره قلة ذكره الجمحى فى الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وهو خال طرفة بن العبد قال أبو عبيدة اتفقوا على أن أشعر المقلين فى الجاهلية ثلاثة المتلمس والمسيب بن علس والحصين بن الحمام وأخرج ابن عساكر من طريق أبى العيناء عن الاصمعى قال قال الخليل بن أحمد أحسن ماقاله المتلمس

وأعلم علم حق غير ظن * لتقوى الله خير فى المعاد
وحفظ المال خير من فناه * وضرب فى البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد

والتاء من آليت مفتوحة على الاصوب يخاطب عمرو بن هند وكان هجاه هو وطرفة بعد أن كانا نديمين له فكتب لهما كتابين الى البحرين وقال انى كتبت لكما بصلة فاشخصا لتقبضاها فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق منكشفا يقضى حاجته وهو مع ذلك يأكل ويتفلى فقال احدهما لصاحبه هل رأيت أعجب من هذا الشيخ فقال ماترى من عجبى اخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وان أعجب منى لمن يحمل حتفه بيده وهو لايدرى فأوجس المتلمس فى نفسه خيفة ولقيه غلام من الحيرة فقال أتقرأ ياغلام قال نعم ففض خاتم كتابه ودفعه الى الغلام فاذا فيه اذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا فاقبل على طرفة فقال تعلم والله لقد كتب فيك بمثل هذا فلم يلتفت لقول المتلمس وألقى المتلمس كتابه فى نهر الحيرة وفى ذلك قيل * ألقى الصحيفة كى يخفف رحله * البيت ولحق بالشام يهجو عمرا فحلف عمرو ان وجده بالعراق ليقتلنه فقال المتلمس:

آلية حب العراق الدهر أطعمه
والحب يأكله فى القرية السوس
لم تدر بصرى بما آليت من قسم
ولا دمشق اذا ديس الكراديس
يا آل بكر ألا لله أمكم
طال الثواء وثوب العجز ملبوس
غنيت شأنى فاغنوا اليوم شأنكم
واستحمقوا فى مراس القوم أو كيسوا
شدوا الرحال على بزل محاسة
والضيم ينكره القوم المطاييس

والحب يأكله الخ يريد أنه مبتذل متيسر يقبح البخل به وأنت تحلف عليه لا اطعمه وبصرى بلدة بالشام أراد أنه لا يحكم عليها والكراديس أكداس الطعام قال النحاس لا واحد لها من لفظها وقال الجوهرى واحدها كردوس بالضم ومضى طرفة بكتابه الى صاحب البحرين فقتله واشتهر المثل بصحيفة المتلمس كتب صلى الله عليه وسلم لعيينة بن حصن كتابا فقال يامحمد أترانى حاملا الى قومى كتابا كصحيفة المتلمس قال الخطابى يقول لا أحمل لقومى كتابا لا علم لى بما فيه (قوله فى هذا الباب) أى باب الاشتغال لان ضابطه أن يصح تسلط العامل على الاسم السابق لولا المضمر بخلاف نحو وان أحد من المشركين استجارك فانه مجرد دليل وان لم يصح تقدم الفاعل (قوله بل أبلغ من هذا الخ) لعله يرى أن العامل يقولون والافلا معنى للجمع بين يوم ويؤمئذ الا أن يكون توكيدا (قوله وهم يطلقون الخ) قد قيده السعد بغير الظرف كما سبق ووجه الأبلغية ان عمل ما بعد الناسخ فيما قبله يصح فى الظرف باتفاق قال فى الالفية

وسبق حرف جرأ وظرف كما * بى أنت معنيا أجاز العلما

بل قال ابن كيسان بجواز تقديم غير الظرف فخف الامر فى ذلك (قوله ولام الابتداء) اعترضه ابن الصائغ بأنها تسلب الصدارة مع ان واجاب الشمنى بان السلب باعتبار ما بعد ان بدليل أنها يتخطاها عمل ان نحو ان زيدا لقائم ويتخطاها عمل ما بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل واما باعتبار ما قبل ان فلا تسلبها وهو غرضنا ألا ترى أنها علقت الفعل القلبى عن ان فوجب كسر همزتها فى نحو والله يعلم انك لرسوله ويأتى هذا فى مبحث اللام (قوله بدليل وان لم ينتهوا الخ) أى فان اللام تعين القسم

(قوله لاقترنت بالفاء) أجاب عنه الرضى بان اذا لما لم تكن متأصلة فى الشرطية جاز ان تفارقها الفاء (قوله ظاهر التعسف) لان المقام لايقتضى تأكيد المسند اليه بل اسمية الجملة هو الوافق للمراد من أن ذلك شأنهم الدائم ومن قصر نظره على ظواهر العربية نازع فى أصل التعسف فضلا عن ظهوره (قوله من غير ضرورة) وبقاء اذا على عارض الشرطية وان غلب ليس ضرورة (قوله لان الانشاء ايقاع) فان مدلوله واقع بنفس النطق به وقولنا ان دخلت الدار فانت حر إنشاء للتعليق لا تعليق للانشاء كذا قال نجم الدين سعيد وانكره الرضى لوقوع ذلك كثيرا فى القرآن نحو فان شهدوا فأمسكوهن فى البيوت فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وقال التفتازانى فى مطوله يجب أن يتنبه أن الجزاء قد يكون طلبيا نحو ان جاءك زيد فأكرمه لانه فعل استقبالى لدلالته على الحدث فى المستقبل فيجوز أن يترتب على أمر بخلاف الشرط فانه مفروض الصدق فى الاستقبال فلا يكون طلبيا وقال السيد فى حاشيته ان مثل أكرم زيدا يدل بظاهره على طلب فى الحال لا كرامه فى الاستقبال فيمتنع تعليق الطلب الحاصل فى الحال على حصول ما يحصل فى المستقبل الا اذا أول بان يحمل اللفظ على الطلب فى الاستقبال فيلزم انتفاء الطلب فى الحال واما الاكرام فان تعلق على الشرط من حيث هو مطلوب فيلزم مع ماذكر من انتفاء الطلب فى الحال تأويل الطلبى بالخبرى وأما إن تعلق عليه من حيث وجوده وكان الطلب حاصلا فى الحال حتى كأنه قيل اذا جاءك زيد يوجد اكرامك اياه مطلوبا منك فى الحال فيلزم تأويل الطلبى بالخبرى وبالجملة لا يمكن جعل الطلبى جزاء بلا تأويل والظاهر أن هذا الخلاف قاصر على الطلبى وأما نحو القسم والاستفهام فلا يمكن ذلك فيه قطعا (قوله فالجواب فى المعنى) أى وان كان فى الظاهر مجموع القسم والجواب (قوله فلا يمكن تسببهما) قد سبق فى خروجها عن الظرفية ما يتعلق

الوقت ﴿ الفصل الثالث ﴾ فى خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله تعالى والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر إن جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التى بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ماقبلها جوابا فى المعنى كما فى قولك آتيك اذا أتيتنى فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم أقسمت وهذا ممتنع لوجهين أحدهما أن القسم الانشائى لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءنى فو الله لأكرمنه فالجواب فى المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن أمر مستقبل وهو فعل الشرط والثانى أن الجواب خبرى فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما ﴿ أيمن ﴾ المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرمانى مفرد مشتق من اليمن وهو البركة وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك فى الجمع من نحو أفلس وأكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم ✽ نعم وفريق ليمن الله ماندرى

فحذف

بالمقام وأنه يمكن حمل الشرط على التأبيد أى كلما هوى النجم فهو متصف بأنه لم يضل فيما مضى (قوله والثانى الخ) ظاهره انه يجامع الاول ولا يظهر ايرادهما الا على سبيل البدلية فان جعل الجواب المقدر انشائيا ورد الاول والا فالثانى (قوله لتباين حقيقتهما) هذا لا ينافى الدلالة اذ يكفى فيها التلازم كيف وكثيرا ما يؤول الانشاء بالخبر نعم ليس المعنى هنا على الاخبار (قوله المختص بالقسم) خرج به الواقع فى نحو أيمن القوم بارة فانه جمع يمين باتفاق (قوله من اليمن) أى وهو البركة ولذا ختم المصنف به الباب تفاؤلا (قوله وهمزته قطع) هذا لازم لكونه جمعا اذ كل جمع همزته قطع (قوله نصيب) بصيغة التصغير أبو محجن بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان من الطبقة السادسة من شعراء الاسلام كان عبدا أسود وكان عفيفا لم يتشبب قط الا بامرأته وكان أهل البادية يدعونه النصيب تفخيما له ✽ وفى الاغانى انه كان شاعرا فحلا فصيحا مقدما فى النسيب والمديح ولم يكن له حظ فى الهجاء قال وحمله عبد العزيز بن مروان لمقطم مصر على بختى قد رحله بغبيط فوقه وألبسه مقطعات وشى ثم أمره أن ينشده فاجتمع حوله السودان وفرحوا به فقال أسررتكم قالوا أى والله قال والله لما يسوؤكم من أهل جلدتكم أكثر قال وقيل له مرة أنت لا تحسن الهجاء قال بلى والله أترانى لا أحسن ان أجعل مكان عافاك الله اخزاك الله قيل فان

فلانا قد مدحته فحرمك فاهجه قال لا والله ما ينبغي لي هجوه وانما ينبغي أن أهجو نفسي حيث مدحته فقيل هذا والله أشد الهجاء قال ودخل على عمر بن عبد العزيز فقال له ماحاجتك قال بنيات لي نفضت عليهن سوادي وكسدن أرغب بهن عن السودان ويرغب عنهن البيضان قال فتريد ماذا قال تفرض لهن ففعل وقيل لنصيب هرم شعرك قال والله ماهرم ولكن العطاء هرم ونصيب هذا هو الأكبر ولهم نصيب الأصغر شاعر مولى المهدي بن المنصور (قوله فحذف ألفها) قال الشارح للكوفيين أن يجعلوه تخفيفا لكثرة الاستعمال وأول القصيدة :

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية * سقيت الغوادي من عقاب ومن وكر
تمر الليالي والشهور ولا أرى * مرور الليالي منسيات ابنة الغمر
تقول صلنا واهجرنا وقد ترى * اذا هجرت أن لا وصال مع الهجر
فلم أرض ما قالت ولم أبد سخطة * وضاق بما جمجمت من حبها صدري
ظللت بذي ودان أنشد بكرتي * ومالي عليها من قلوص ولا بكر
وما أنشد الرعيان الا تعلة * لواضحة الانياب طيبة النشر
فقال لي الرعيان لم تلتبس بنا * فقلت بلى قد كنت منها على ذكر
وقد ذكرت لي بالكثيب مؤالفا * قلاص عدي أو قلاص بني وبر
البيت أما والذي حج الملبون بيته * وعلم أيام الذبائح والنحر
لقد زادني للغمر حبا وأهله * ليال أقامتهن ليلى على الغمر
فهل يأثمني الله في أن ذكرتها * وعللت أصحابي بها ليلة النفر
وسكنت ما بي من كلال ومن كرى * وما بالمطايا من جنوح ومن فتر

ودان موضع معروف فذو زائدة ويروى بذي وردان والتعلة التعلل والغمر بغين معجمة موضع والجنوح الميل والتكاسل والفتر والفتور ضد النشاط (قوله بحرف القسم) يعني خصوص الواو وأجاز بعضهم اضافته

فحذف ألفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه وتعالى خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في جواز اضافته الى الكعبة ولكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ أي قسمي أيمن الله .

﴿ حرف الباء ﴾

الباء المفردة حرف جر لأربعة عشر معنى (أولها) الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كأمسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه ولو قلت أمسكته احتمل ذلك وأن تكون منعته من التصرف ومجازي مررت بزيد أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الأخفش أن المعنى مررت على زيد بدليل وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وأقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كأمسكت بزيد وصعدت على السطح فان أفضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تأويل الجماعة وكقوله: * وبات على النار الندى والمحلق *

للذي لما ورد ليمن الذي نفس محمد بيده . وأضيف الى غير ذلك في الشعر أنشد الشارح * لأيم أبيهم بئست العذرة اعتذروا * وفيه اثنتا عشرة لغة جمعها ابن مالك بقوله :

همز ايم أيمن فافتح واكسر أو ام قل * أو قل أوم أو من بالتثليث قد شكلا
وأيمن اختم به والله كلا اضف * اليه في قسم تستوف ما نقلا

وقوله بالتثليث أي لميم م ومن وأصل الهمزة لحاق أيم لانها لما حذفت نونها عوض منها الهمزة ثم لم تحذف الهمزة لما أعيدت النون في أيمن لانها بصدد الحذف أفاده الأشموني على الخلاصة وترك المصنف ألفاظا من هذا الحرف على شرطه مثل أنى وأين وأينما وأيان وسليم تكسر همزتها والآن مبني لتضمنه معنى الاشارة للزمن الحاضر وقيل محكي من الماضي بمعنى قرب نظير القيل والقال وأمس وأول وايامن اياك كاذ كر ان من أنت

﴿ حرف الباء ﴾

(قوله حرف جر) قيل هو أحد أنواع الاعراب كما قالوا حرف نصب وحرف جزم أي يعمل ما ذكر وقيل سميت بذلك لانها تجر معاني الافعال الى الأسماء أي تعديها لها (قوله حقيقي الخ) تقسيم للالصاق الخاص وحكى ماقبله بقيل لانه انما يظهر على أن الالصاق مطلق التعلق كما قالوا مع أن هذا لا يعد معنى مستقلا ولا يخص الباء بل هو محصل التعدية العامة (قوله أو على ما يحبسه من يد) اما أن أو للاضراب أو أنه على جواز عطف الخاص بأو لمغايرته من حيث خصوصه العام أو لانه وجهي أو يخص الأول بما عدا اليد ونازع الشارح في كون الالصاق حقيقيا اذا أمسك على الثوب بدون إمساك على الجسد تبعا لابن الصائغ وأجاب عنه الشمني بأن اللغة لم توضع على مثل هذه المضايقة (قوله ومجازي) كأنه بمعنى خلاف الأصل أو مجاز بالحذف أي بمقارب زيد أو عقلي في النسبة الايقاعية (قوله وعن الأخفش الخ) يخالفه ما في شرح اللب لا يقال مررت عليه الا اذا جاوزته بكثرة السير فكأنك استعليت عليه وصرت فوقه في السير أو كان المرور من مكان مرتفع (قوله والمحلق) هو عبد العزيز العامري لقب بذلك لان حصانا ناله عضه في وجنته فحلق فيها وكان فقيرا له بنات كثيرة لم يتزوجهن أحد لفقره فاعتزل عن قومه في فلاة فمر به الأعشى فنحر له ناقة ليس له غيرها فمدحه بهذه القصيدة فتسابق الناس لبناته فتزوجن كلهن وأولها

أرقت وماهذا السهاد المؤرق * ومابي من سقم وما بي تعشق

قيل لما أنشد كسرى هذا البيت قال هذا يريد أن يسرق لما نفى أن سهره لما ذكره الى أن قال : لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار فى يفاع تحرق * تشب لمقرورين يصطليانها * وبات الخ واليفاع بفتح المثناة التحتية والفاء المكان المرتفع والمقرور البردان من القر بالغ فجعل الكرم يبردمعه وبعد البيت ما أورده المصنف فى عوض : رضيعى لبان ثدى أم تقاسما * بأسحم داج عوض لا نتفرق والاسحم قيل الليل وقيل الرحم وقيل أراد تحالفا عند الرماد وقيل زق الخمر وللعرب عادة فى التعاقد عند الشراب وللعرب نيران كثيرة منها نار القرى وهى هذه ونار السليم توقد للملدوغ والمجروح اذا نزف والمضروب بالسياط ومن عضه الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الأمر حتى يؤديهم الى الهلكة ونار الاستمطار كانوا اذا احتبس المطر عنهم يجمعون البقر ويعقدون فى أذنابها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر قال أمية : سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقور وقال آخر: لا در در رجال خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمات بالعشر أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر ونار التحالف يحلفون عندها ونار الطرد يوقدونها خلف من يمضى ولا يشتهون رجوعه ونار الاهبة للحرب فاذا جد الأمر أوقدوا نارين ليجتمعوا لها ونار الاسد يوقدونها اذا خافوه وهو اذا رأى النار استهالها فشغلته عن المارة والنار التى توقد بالمزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة فهى توقد الى الآن وأول من أوقدها قصى (قوله التقديران) أى الالصاق والاستعلاء (قوله ومررت عليه) مبتدأ وان وصلية والواو للحال وقوله الا ان مررت به استدراك على الحال والخبر محذوف دل عليه الاستدراك أى لا يستحق التخريج عليه (قوله ولقد أمر) هو رجل من بنى سلول وتمامه * فمضيت ثمت قلت لا يعنينى غضبان ممتلئا على اهابه

انى وربك سخطه يرضينى (قوله بتقديره أصلا) يعنى مستقلا بذاته غير راجع لمعنى على بل يخرج على الالصاق المجازى ولا يلزم من ذلك أن على فرع عن الباء كما فهم الشارح فتدبر (قوله تمرون الديار) روى مررتم بالديار فلا شاهد فيه والعوج عطف رأس البعير بالزمام

فاذا استوى التقديران فى المجازية فالأكثر استعمالا أولى بالتخريج عليه كمررت بزيد ومررت عليه وان كان قد جاء كما فى لتمرون عليهم يمرون عليها * ولقد أمر على اللئيم يسبنى * الا أن مررت به أكثر فكان أولى بتقديره أصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف فى المقدر فى قوله: * تمرون الديار ولم تعوجوا * أهو الباء أم على (الثانى) التعدية وتسمى باء النقل أيضا وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا وأكثر ما تعدى الفعل القاصر تقول فى ذهب زيد ذهبت بزيد وأذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ أذهب الله نورهم وهى بمعنى القراءة المشهورة وقول المبرد والسهيلى إن بين التعديتين فرقا وإنك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحباله فى الذهاب مردود بالآية وأما قوله تعالى «ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم» فيحتمل أن الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز أقمت بزيد وأما تنبت بالدهن فيمن ضم أوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء أو على أنها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل

أى لم تميلوا لنا. وتمامه * كلامكم على اذا حرام * وهو لجرير ومن أبيات القصيدة لقد ولد الاخيطل أم سوء * على باب استها صلب وشام صلب بضمتين جمع صليب والشام جمع شامة ومطلع القصيدة : متى كان الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيام تنكر من معالمها ومالت * دعائمها وقد بلى الثمام أقول لصحبتى وقد ارتحلنا * ودمع العين منهمل سجام تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم على اذا حرام أقيموا انما يوم كيوم * ولكن الرفيق له ذمام بنفسى ما تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام ومن أمسى وأصبح لا أراه * ويطرقنى اذا هجع النيام (قوله المعاقبة للهمزة) يشير الى أنها تعدية خاصة وأما التعدية العامة فقدر مشترك بين جميع حروف الجر الأصلية وهى إيصال معنى العامل الى المجرور على المعنى الذى يقتضيه الحرف (قوله السهيلى) احتج بأنه لو انتفى الفرق لصح أمرضته ومرضت به وأعميته وعميت به ونحو ذلك ويأبى الله ذلك والعلماء (قوله مردود بالآية) أجاب بان النور ونحوه من أنواع الخير بيده تعالى فجائز أن يقال ذهب به على المعنى الذى يقتضيه قوله بيده الخير كائنا ما كان ألا ترى أنه لما ذكر الرجس قال ليذهب عنكم الرجس ولم يقل ليذهب به تعليم لعباده أن يتأدبوا ولا ينسبوا له الشرور وان كانت مخلوقة له على حد ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأما اسناد الذهاب اليه فكما أسند اليه المجيء فى وجاء ربك والتنزيه عن سمات الحدوث واجب فيهما وفرق مالك فى النذر بين ان حصل كذا أحججت فلانا وحججت به فأوجب مصاحبته فى الثانى فكأن المصنف لم يظهر له جواب السهيلى فاعرض عنه ونسب الرد لنفسه (قوله ضمير البرق) أى فلا يرد على السهيلى

(قوله قطينا) من قطن بالمكان يستوى فيه الواحد وغيره فاذا حصل الخصب انصرفوا يصفهم بالكرم والتاء من رأيت مفتوحة جواب
اذا من قوله قبله : اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت * ونال كرام المال فى الجحرة الأكل والجحرة بتقديم الجيم المفتوحة
السنة الشديدة (قوله دفع بعض الناس بعضا) اعترضه الشارح بأنها لم تصير الفاعل مفعولا لانها انما دخلت على ماكان مفعولا
قال والأحسن أن يقدر الاصل دفع بعض الناس بعض بتقديم المفعول لتكون الباء داخلة على الفاعل ولك أن تقول مبنى الاعتراض على ان
مراد المصنف تصيير الفاعل بدخولها عليه وليس بلازم بل المراد بتحققها فى الكلام ألا ترى أنه جعلها معاقبة للهمزة والهمزة
لا يمكن دخولها على الفاعل فتدبر (قوله آلة الفعل) هى الواسطة بين الفاعل ومنفعله وأدرج بعضهم الاستعانة

الفاعل أى مصاحبة للدهن أو المفعول أى تنبت الثمر مصاحبا للدهن أو أن أنبت يأتى بمعنى نبت كقول زهير :

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا لهم حتى إذا نبت البقل

ومن ورودها مع التعدى قوله تعالى : دفع الله الناس بعضهم ببعض . وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر (الثالث) الاستعانة وهى الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل الابها (الرابع السببية) نحو : انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل . فكلا أخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد أى بسبب لقائى اياه وقوله : * قد سقيت آبالهم بالنار * أى انها بسبب ماوسمت به من أسماء أصحابها يخلى بينها وبين الماء (الخامس) المصاحبة نحو اهبط بسلام أى معه وقد دخلوا بالكفر الآية وقد اختلف فى الباء من قوله تعالى : فسبح بحمد ربك . فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول أى فسبحه حامدا له أى نزهه عما لا يليق به وأثبت له مايليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل أى سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف فى سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على أن الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف أى وبحمدك سبحتك وقال الخطابى المعنى وبمعونتك التى هى نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولى وقوتى يريد انه مما أقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجرى فى فتستجيبون بحمده هو كقولك أجبته بالتلبية أى فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء أو الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة أى معلنين بحمده والوجهان فى فسبح بحمد ربك (والسادس) الظرفية نحو : ولقد نصركم الله ببدر . نجيناهم بسحر (والسابع) البدل كقول الحماسى:

فليت لى بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

وانتصاب الاغارة على انه مفعول لأجله (والثامن) المقابلة وهى الداخلة على الأعواض نحو اشتريته بألف وكافأت احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه : ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع فى لن يدخل أحدكم الجنة بعمله لان

فى السببية (قوله بالقدوم) مخفف الدال مؤنث (قوله قيل ومنه باء البسملة) ضعفه لما قيل جعله كالآلة اساءة أدب فالاولى المصاحبة التبركية (قوله السببية) هى بمعنى التعليل (قوله بزيد الاسد) جعلها السبكى للظرفية وتحتمل كما فى الشارح المعية وكله مبالغة ومن البعيد مانقله السيوطى فى الحاشية من أنها للتشبيه أى كأنى لقيت بلقيه الاسد فان هذا حاصل معنى الكلام كله (قوله آبالهم) جمع إبل تمامه :

* والنار قد تشفى من الاوار *

بضم الهمزة العطش وهو من مشطور السريع (قوله المصاحبة) ويعبر عنها بالملابسة وباء الحال (قوله وأثبت له) هذا معنى الحال فهى داخلة فى حيز الامر لكونها من فعل المخاطب بخلاف نحو اضرب هندا ضاحكة (قوله كثير من

 الصفات) مصدوق الكثير صفات المعانى وخلق افعال العبد الاختيارية (قوله فقيل جملة الخ)
خلاف استطرادى فى الواو لاتعلق له بمعنى الباء وانما هى على الوجهين السابقين (قوله هو كقولك أجبته بالتلبية) أى فالباء
للاستعانة (قوله معلنين) أى رافعين أصواتكم بالاجابة مع حمده (قوله والوجهان فى فسبح الخ) من تتمة كلام ابن الشجرى لامن
عند المصنف حتى يقال هو مكرر مع ماسبق (قوله الظرفية) ولو مجازية نحو تماروا بالنذر أى شكوا فيها ولاخير بخير بعده نار
وبأيكم المفتون أى الفتنة على ماقيل (قوله ببدر) مكانية (قوله شنوا) أى فرقوا خيولهم ويروى بالدال فيحتمل الاغارة أنه مفعول
به أى جعلوها شديدة وسبق انشاده فى اذن (قوله الأعواض) أى عكس ماقبلها وأيضا هذه فى المعاملات (قوله الجميع) أى جميع
أهل السنة لان المعتزلة يقولون العمل الصالح سبب موجب للجنة ومما دفع به التعارض أن المنفى السببية الاستقلالية والمثبت

الناقصة أي بضميمة الرحمة بدليل تمام الحديث قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمته (قوله بدليل يسألون عن أنبائكم) دليل لكونها بمعنى عن لا للاختصاص كما فهم الشارح فاعترض (قوله الغمام) قيل أبيض رقيق فيه الملائكة بكتب الحساب وهو قوله تعالى : هل ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة . (قوله منفطر) التذكير باعتبار الجرم أو السقف قال تعالى : وجعلنا السماء سقفا محفوظا (قوله الثعلبان) جزم صاحب القاموس بأنه تثنية ثعلب وخطأ من رواه بضم الثاء قال والبيت لسادن صنم لبنى سليم صاح لما رأى ذلك والله يابنى سليم لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع وكان اسمه غاوى بن عبد العزى فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فسماه راشد بن عبد ربه (قوله القتبى) بضم القاف وفتح التاء كذا فى الشرح فكأنه نسبة لقتيبة على القاعدة (قوله شربن) أى السحائب والنئيج الصوت (قوله شرب النزيف) صدره :

المعطى بعوض قد يعطى مجانا وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين أنه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محملى الباءين جمعا بين الأدلة (والتاسع) المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسئل به خبيرا بدليل يسألون عن أنبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى : يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم . ويوم تشقق السماء بالغمام . وجعل الزمخشرى هذه الباء بمنزلتها فى شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التى يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فاسأل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا أنها لا تكون بمعنى عن أصلا وفيه بعد لانه لا يقتضى قولك سألت بسببه أن المجرور هو المسئول عنه (والعاشر) الاستعلاء نحو ومن ان تأمنه بقنطار الآية بدليل : هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل . ونحو : واذا مروا بهم يتغامزون . بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله :

* أرب يبول الثعلبان برأسه * بدليل تمامه * لقد هان من بالت عليه الثعالب *

(والحادى عشر) التبعيض أثبت ذلك الاصمعى والفارسى والقتبى وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله :

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

وقوله : * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج * قيل ومنه وامسحوا برءوسكم والظاهر أن الباء فيهن للالصاق وقيل هى فى آية الوضوء للاستعانة وان فى الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالأصل امسحوا رءوسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب :

كنواح ريش حمامة نجدية * ومسحت باللثتين عصف الاثمد

يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة فكأنك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولى مسح وقيل فى شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك فى يشرب بها ونحوه وقال الزمخشرى فى يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل (والثانى عشر) القسم وهو أصل أحرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لأفعلن واستعمالها فى القسم الاستعطافى نحو بالله هل قام زيد أى أسألك بالله مستحلفا (والثالث عشر) الغاية نحو وقد أحسن بى أى الى وقيل ضمن أحسن معنى لطف (والرابع عشر) التوكيد

* فلثمت فاها آخذا بقرونها *

لثمت بكسر المثلثة وفتحها والبيت لجميل أو عمر بن أبى ربيعة وقيل لعبيد بن أوس الطائى والنزيف قيل المحموم يمنع الماء وقيل الخمر والحشرج كوز وقيل رمل فيه ماء (قوله المزال عنه) هو الرأس أزيل عنها الحدث وقيل بالحذف ولا قلب أى امسحوا أيديكم برءوسكم وقيل الباء زائدة وقيل احتاط مالك فأوجب الكل (قوله كنواح) جمع ناحية حذف ياؤه مقدم الجناح شبه به الفم للرقة فى الاستدارة واللثة بكسر اللام لحم الاسنان والبيت لأبى خراشة وسبق وهو ابن عم الخنساء (قوله بمسحوق الاثمد) فالعصف المسحوق نقله السيوطى عن جماعة وقيل العصف الورق والاثمد معدن لكن لما لم يكن عند العرب توهموا أنه شجر كما قال الآخر : * ولم تذق من البقول الفستقا * (قوله معنى روين) أى للزومه للشرب فالباء للسببية (قوله فى يشرب بها) بناء على أن الرى لا يستلزم مقارفة عطش قبل فان شرب الجنة للتلذذ إذ لا ألم فيها (قوله بها الخمر) أى فهى للمصاحبة (قوله الاستعطافى) القسم جملة انشائية أكدت بها أخرى فان كانت الاخرى انشائية أيضا فهو الاستعطافى وبعضهم لا يجعل الاستعطاف قسما وذكر بعضهم من خصائص الباء مجيئها لغير القسم ونقض باللام نعم هو ظاهر فى الواو والتاء (قوله معنى لطف) ظاهره كقولهم التضمين اشراب الكلمة معنى آخر وانه مجاز أو حقيقة ملوح أو جمع بينهما يقتضى مغايرة المعنيين ولا يظهر فى الاحسان واللطف فالاولى أن التضمين الحاق كلمة بأخرى لاتحاد المعنى أو تناسبه ويأتى الكلام فيه وهل هو قياسى أو البيانى لانه مجرد حذف لدليل ان قلنا بمغايرته للنحوى ثم قول المصنف الثالث عشر والرابع عشر بالفتح والتركيب

لأن الاضافة لاتجامع أل (قوله وهى الزائدة) كذا فى نسخة فالضمير راجع للباء المفهومة من الكلام وفى نسخة وهى الزيادة فالضمير راجع للتوكيد وأنث باعتبار الخبر كما هو الغالب عند مخالفته المرجع ثم فيه تسمح إذ التوكيد مسبب عن الزيادة (قوله إلى الطلب) أى إلى صورة الطلب إذ المراد التعجب (قوله اصلاحا للفظ) أى لئلا يلزم بحسب الصورة رفع الأمر الظاهر وهذه الباء لازمة وحذفت مع أن وأن قال * واحبب الينا أن تكون القدما * وان اضطر شاعر لحذفها رفع على قول الجمهور ونصب المجرور عند غيرهم كما قال ابن مالك (قوله ضمير المخاطب) أى كل من يتأتى له الخطاب أى صفه بما شئت من الحسن فهو له أهل كما قيل

وقد وجدت مكان القول ذا سعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل

وقد يقال أحسن بزيد يا هؤلاء فيفرد الضمير وان تعدد المخاطب لجريان هذا التركيب مجرى الامثال فى كثرة الاستعمال وقال ابن كيسان المخاطب الحسن أى قم به دواما وتزايد فيه فهو حرى بك (قوله معدية) لعل الأظهر الالصاق ويمكن أنه أراده فأطلق التعدية فى مقابلة الزيادة (قوله بترك التاء) أى لتضمنه معنى الأمر فكما لا تلحق التاء الأمر لا تلحق ما بمعناه وهذا يجامع أن هندا فاعل ولكن الباء غير زائدة نظرا للتضمن وهو غريب ويمكن ان الفاعل ضمير المخاطب ولو على صورة الغائب من قبيل مخالفة الظاهر وهو التفات عند السكاكى فتدبر (قوله وان كان معناها الخبر) لعله أطلق الخبر باعتبار الأصل أى صار ذا كذا والا فالتعجب انشاء (قوله ابن السراج) هو أبو بكر محمد بن السرى بن سهل أخذ الأدب عن أبى العباس المبرد وغيره وأخذ عنه السيرافى والرمانى

وغيرهما توفى فى ذى الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة (قوله وصحة قوله موقوفة الخ) أجاب الشارح بأنه يجعل قوله بالله متعلقا بمحذوف حالا من الضمير ان قلت لم لا يجعل متعلقا بكفى قلت كأنه لان المقصود الحكم على الاكتفاء بالله بانه كاف لا على مطلق الاكتفاء بانه كاف بالله فليتأمل (قوله قالوا ومن مجىء فاعل كفى) ضمير الجمع راجع لمن يقول الباء مع كفى زائدة غالبا وهذا مقابل الغلبة (قوله سحيم) بمهملتين مصغر عبد بنى الحسحاس بمهملات شاعر مشهور مخضرم كان أسود عجميا من شعره

الحمد لله حمدا لا انقطاع له * فليس احسانه عنا بمقطوع

أنشده ﷺ فقال أحسن وصدق فان الله سيشكر مثل هذا وان سدد وقارب انه لمن أهل الجنة ومن كلامه فى حظ نفسه :

اشعار عبد بنى الحسحاس قمن له * عند الفخار مقام الأصل والورق

ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما * أو أسود اللون انى أبيض الخلق

(قوله كفى الشيب الخ) صدره

عميرة ودع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

ليالى تصطاد الرجال بفاحم * تراه أثيثا ناعم النبت عافيا

وجيد كجيد الريم ليس بعاطل * من الدر والياقوت أصبح حاليا

كأن الثريا علقت فوق نحرها * وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا

فما بيضة بات الظليم يحفها * ويرفع عنها جؤجؤا متجافيا

بأحسن منها يوم قالت أرائح * مع الركب أم ثاو لدينا لياليا

الظليم ذكر النعام والجؤجؤ الصدر كان ﷺ يتمثل كفى الاسلام والشيب فقال أبو بكر يارسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام فأعاده كالأول فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله ما علمك الشعر وما ينبغى لك وفد سحيم على عمر بن الخطاب فأنشده قصيدته فقال له عمر لو قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك ولما وصل إلى قوله فيها

توسدنى كفا وتثنى بمعصم * على وتحوى رجلها من ورائيا

قال عمر ويلك انك لمقتول وكان كشفا مرضت أخت سيده فقال فيها

ما ذا يريد السقام من قمر * كل جمال لوجهه تبع

ما يرتجى خاب من محاسنها * أما له فى القباح متسع

لو كان يبغى الفداء قلت له * هاأنا دون الحبيب يا وجع

فقتله سيده وقومه وذلك فى خلافة عثمان

التوكيد وهى الزائدة وزيادتها فى ستة مواضع أحدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة فى نحو أحسن بزيد فى قول الجمهور إن الأصل أحسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ وأما إذا قيل بأنه أمر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها فى امرر بزيد والغالبة فى فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه أى ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك أحسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الأمر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسى والرمانى أجازا مرورى بزيد حسن وهو بعمرو قبيح وأجاز الكوفيون إعماله فى الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين إعماله مطلقا قالوا ومن مجىء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم

يستعمل كفى هنا بمعنى ا كتف ولا تزاد الباء فى فاعل كفى التى بمعنى أجز أو أغنى ولا التى بمعنى وقى والأولى متعدية لواحد كقوله :

قليل منك يكفينى ولـكن * قليلك لا يقال له قليـل

والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى: وكفى الله المؤمنين القتال. فسيكفيكهم الله ووقع فى شعر المتنبى زيادة الباء فى فاعل كفى المتعدية لواحد قال :

كفى ثعلا فخرا بأنك منهم * ودهر لأن أمسيت من أهله أهل

ولم أر من انتقد عليه ذلك فهذا إما لسهو عن شرط الزيادة أو لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتى أو لتقدير الفاعل غير مجرور الباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طيء وصرفه للضرورة إذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جنى بتقدير وليفخر دهر وأهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة بأهل وجوز ابن الشجرى فى دهر ثلاثة أوجه أحدها ان يكون مبتدأ حذف خبره أى يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة لأنه قد وصف بأهل والثانى كونه معطوفا على فاعل كفى أى انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة أيامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث أن تجره بعد أن ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخرا لا زائدة وحينئذ تجر الدهر بالعطف وتقدر أهلا خبرا لهو محذوفا وزعم المعرى ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا أى وكفى دهرا هو أهل لأن أمسيت من أهله انه أهل لـكونك من أهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه أنه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتأخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهادهرا وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعى ان النصب بالعطف على اسم ان وان أهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله :

ألم يأتيك والأنباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

وقوله : مهما لى الليلة مهما ليه * أودى بنعلى وسرباليه

وقال ابن الضائع فى الأول ان الباء متعلقة بتنمى وان فاعل يأتى مضمر فالمسئلة من باب الاعمال وقال ابن الحاجب فى الثانى الباء معدية كما تقول ذهب بنعلى ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود إذا قدر ضميرا فى أودى ويصح ان يكون التقدير أودى هو أى مود أى ذهب ذاهب كما جاء فى الحديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن أى ولا يشربها وأى الشارب إذ ليس المراد ولا يشرب الزانى (والثانى) مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلـكة وهزى اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب إلى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق أى يمسح السوق مسحا ويجوز أن يكون صفة أى مسحا واقعا بالسوق وقوله * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج * الشاهد فى الثانية فاما الأولى فللاستعانة

(قوله كفى ثعلا الخ) مطلعها : عزيز أسا من داؤه لحدق النجل * عياء به مات المحبون من قبل فمن شاء فلينظر إلى فمنظرى * نذير إلى من ظن أن الهوى سهل وما هى الا لحظة بعد لحظة * إذا نزلت فى قلبه رحل العقل أحب التى فى البدر منها مشابه * وأشكو الى من لا يصاب له شكل (١٠٠) الى واحد الدنيا الى ابن محمد * شجاع الذى لله عم به الفضل إلى الثمر الحلو الذى طيء له * فروع وقحطان بن هود له أصل الى سيد لو بشر الله أمة بغير نبى بشرتنا به الرسل البيت :

فويل لنفس حاولت منك غرة وطوبى لعين ساعة منك لاتخلو فما لفقير شام برقك شامت ولا فى بلاد أنت صيبها محل

(قوله فهذا) أى عـدم الانتقاد اما لسهو أى من شراح كلامه (قوله وصرفه للضرورة الخ) انما يحتاج لتكلف العـدل التقديرى إذا صح منعه من الصرف (قوله المعرى) نسبة إلى معرة النعمان بلدة بين حماة وحلب من أرض الشام (قوله الربعى) نسبة إلى ربيعة على ابن عيسى بن الفرج بن صالح البغـدادى المنزل الشيرازى الأصـل اشتغل ببغداد على السيرافى ثم خرج الى شيراز فقرأ على أبى على الفارسى عشرين سنة ثم رجع إلى بغداد ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وتوفى سنة عشرين وأربعمائة ببغداد (قوله ولا معنى للبيت) بل له معنى أى فخرهم بكونك من قبيلتهم وبكون زمنهم أهلا لك (قوله وهو مؤمن) المنفى كماله أو انه يرفع ويرد وحالة الرفع حكمه مستمر فلو مات مات مسلما أو ان المراد مراقبة الايمان لا يمكن معها عصيان حتى يحجب ولو بالحلم مثلا (قوله المفعول) فى الشرح الزيادة معه غير مطردة وان كثرت (قوله صفة) أى والباء للالصاق (قوله نضرب بالسيف الخ) صدره * نحن بنو ضبة أصحاب الفلج * أى الفوز والظفر وأصله بسكون اللام

(قوله سود المحاجر الخ) تقدم في أن المفتوحة الخفيفة (قوله معنى تفضوا) أي فالباء للاستعانة يقال أفضى بيده الى الأرض اذا مسها بها قال الشارح وسكت المصنف عن تخريج وهزي إليك بجذع النخلة وفليمدد بسبب إلى السماء فاما الثانية فلم أر من تعرض فيها لغير الزيادة وأما الأولى فقال في الكشاف بعد ذكر وجه الزيادة مامعناه يحتمل أنه نزل هزي منزلة اللازم وان كان متعديا ثم عداه بالباء كما يعدى اللازم والمعنى افعلي به الهز ولك أن تقول نظيره في الثانية أي ليفعل به المد ثم قال الشارح وعن المبرد أن رطبا مفعول هزي وباء بجذع النخلة للاستعانة ولا يخفى مافيه من التكلف بتأخير مافي حيز الأمر عن جوابه واهمال تساقط مع أنه العامل في بادئ الرأي (قوله معنى يهم) أي والباء للالصاق (قوله معنى نطمع) أي والباء للظرفية المجازية (قوله معنى يرقين) أي والباء للاستعانة أو السببية (قوله عرفت ونحوه) أي من كل متعد لواحد نحو سمعت بعمرو وفي الشرح هنا عن الرضى أن زيادتها في ذلك ومع سقيت مطردة وهو يخالف ماسبق له من ان الزيادة مع المفعول غير مطردة (قوله ببارد) قال الشارح يمكن أن الباء للاستعانة والمراد بالبارد الفم وبعده

كالمسك تخلطه بماء سحابة * أو عاتق كدم الذبيح مدام
أما النهار فلا أفتر ذكرها * والليل توزعني بها أحلامي
أقسمت أنساها وأترك ذكرها * حتى تغيب في الضريح عظامي
يامن لعاذلة تلوم سفاهة * ولقد عصيت على الهوى لوامي
ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجا الحرث بن هشام
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام

والابيات لحسان يصف هزيمة أبي جهل يوم بدر والطمرة بكسرتين وتشديد الراء الفرس المعد للعدو عاش حسان بن ثابت الخزرجي مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك أبوه وجده

فللاستعانة وقوله: * سود المحاجر لا يقرأن بالسور * وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويريد معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقر أن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة بأيديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في قولك: كتبت بالقلم أو المراد بسبب أيديكم كما يقال لا تفسد أمرك برأيك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول مايتعدى الى اثنين كقولك:

تبلت فؤادك في المنام خريدة * تسقي الضجيع ببارد بسام

وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل ماسمع وقوله:

فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد إيانا

وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي

كفى بجسمي نحولا أنني رجل * لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وكان قديم الاسلام ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا لانه كان يجبن وأخرج أحمد وغيره عن ابن المسيب قال مر عمر بحسان وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى أبي هريرة فقال أنشدك بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني أجب عني أيدك الله بروح القدس قال نعم وأخرج أبو يعلى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد ينشد عليه قائما ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن عساكر عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فهجته قريش وهجوا الأنصار معه فأتى المسلمون كعب بن مالك فقالوا أجب عنا فقال استأذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له فقال فأحسن واجمل ولم يبلغ حاجتنا فجاءوا الى حسان فقالوا أجب عنا فقال استأذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوه فأتى حسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أخاف أن تصيبني معهم تهجو من بني عمي فقال حسان لأسلنك منهم سل الشعرة من العجين ولي مقول ما أحب أن لي به مقول أحد من العرب وانه ليفري مالا تفريه الحربة ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان حية بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن عروة أن حسان ذكر عند عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وأخرج ابن عساكر وأبو الفرج الاصبهاني عن بريدة قال أعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة قال اتفقت العرب على أن أشعر المدن يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى أن أشعر أهل المدن حسان بن ثابت كان شجاعا فاصابته علة أحدثت فيه الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر الى قتال ولا يشهده * مات حسان سنة أربع وخمسين وقد كف بصره (قوله على من غيرنا) برفع غير على حذف صدر الصلة بلا طول وبجرها صفة لمن على أنها نكرة تامة وقبله:

نصروا نبيهم بنصر وليه * فالله عز بنصره سلمانا
والبيت لكعب بن مالك وقيل لحسان

(قوله بمعنى الفتنة) أى على اثبات مفعول للمصدر كالمعقول بمعنى العقل (قوله ظرفية) الأول أيضا يحتمل الظرفية المجازية والالصاق (قوله أليس عجيبا الخ) هو لمحمود النحاس وبعده : فمن بين باك له موجع * وبين معز مفد اليه ويسلبه الشيب شرخ الشباب * فليس يعزيه خلق عليه (قوله ومنعكها الخ) هو لرجل من تميم سأله بعض الملوك فرساله يقال لها سكاب كحذام فانشد :

أبيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لا تعار ولا تباع

مفداة مكرمة علينا * تجاع لها العيال ولا تجاع

سليلة سابقين تناجلاها * اذا نسبا يضمهما الكراع

فلا تطمع أبيت اللعن فيها * ومنعكها بشىء مستطاع

التناجل التناسل والكراع علم لفحل مشهور (قوله والاولى تعليق بمثلها الخ) أى لابتدائية الذين فلا ينافى

(والثالث) المبتدأ وذلك فى قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذلك ومنه عند سيبويه بأيكم المفتون وقال أبو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية أى فى أى طائفة منكم المفتون ﴿ تنبيه ﴾ من الغريب أنها زيدت فيما أصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط أن يتأخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بأن تولوا بنصب البر وقوله :

أليس عجيبا بأن الفتى * يصاب ببعض الذى فى يديه

(والرابع) الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الأخفش ومن تابعه وجعلوا منه قوله تعالى : جزاء سيئة بمثلها . وقول الحماسى :

* ومنعكها بشىء مستطاع * والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشىء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشىء ما مستطاع وقال ابن مالك فى بحسبك زيد أن زيدا مبتدا مؤخر لانه معرفة وحسب نكرة (والخامس) الحال المنفى عاملها كقوله :

فما رجعت بخائبة ركاب * حكيم بن المسيب منتهاها

وقوله * فما انبعثت بمزءود ولا وكل * ذكر ذلك ابن مالك وخالفه أبو حيان وخرج البيتين على أن التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزءود أى مذعور ويريد بالمزءود نفسه على حد قولهم رأيت منه أسدا وهذا التخريج ظاهر فى البيت الأول دون الثانى لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها ولهذا قيل فى وماربك بظلام للعبيد ان فعالا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله * وليس بذى سيف وليس بنبال * أى وماربك بذى ظلم : إن الله لا يظلم الناس شيئا . ولا يقال لقيت منه أسدا أو بحرا أو نحو ذلك الا عند قصد المبالغة فى الوصف بالاقدام أو الكرم (والسادس) التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم قوله تعالى : يتربصن بأنفسهن . وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو بالعين ان يؤكد أولا بالمنفصل نحو قمتم أنتم أنفسكم ولان التوكيد هنا ضائع اذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى أن المأمور غيرهن بخلاف قولك زارنى الخليفة نفسه وانما ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح أنفسهن الى الرجال ﴿ تنبيه ﴾ مذهب البصريين

ان أولى منه أنه عطف مفردات على قوله للذين أحسنوا الحسنى على اضمار اللام عند المحققين كما يقوله فى الباب الثانى وعلى ماهنا يقدر عائد أى جزاء سيئة منهم (قوله وبشىء بمنعكها) أجاز بعضهم تعليقه بمستطاع (قوله بشىء ما) الأولى أن لا يأتى بكلمة ما لانها تزاد مع كلمة شىء للدلالة على التقليل أو التحقير وليس المعنى على ذلك لان المخاطب ملك ألا ترى أنه حياه بتحية الملوك بل المعنى على التكثير أو التعظيم وهو يستفاد من تنكير شىء قاله الشمنى وفيه نظر أما أولا فكلمة ما قد تأتى لمجرد توكيد العموم وهو هنا صحيح أى منعكها بأى شىء أردت مستطاع فلا ينبغى أن توجه اليها همتك بل اضرب عنها صفحا وأطلقها واما ثانيا فالتحقير هنا صحيح والمعنى انك أيها الملك تستطيع منعها بأقل شىء يصدر منك ككلمة مثلا بل هو أبلغ من التعظيم بل قد يقال التعظيم لا يصح تأمل (قوله المسيب) قال السيوطى فى شرح الشواهد كله بالفتح لا غير الا والد سعيد ابن المسيب ففيه الوجهان الفتح والكسر (قوله بمزءود) هو الخائف والوكل بفتحتين العاجز الذى يكل أمره الى غيره وصدره :

* كائن دعيت الى بأساء داهمة * (قوله وليس بذى سيف) صدره * وليس بذى رمح فيطعننى به * وهو لامرئ القيس من قصيدة ألا عم صباحا. فيارب يوم. تنورتها من أذرعات. أيقتلنى. كأن قلوب الطير رطبا . ولو أن ما أسعى. وهى طويلة جدا أخرج ابن عساكر من طرق عن عفيف بن معديكرب ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر عنده امرؤ القيس فقال ذاك رجل مذكور فى الدنيا منسى فى الآخرة شريف فى الدنيا خامل فى الآخرة بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار (قوله لزيادة البعث) أى فالباء للالصاق أو

التعدية (قوله لاينوب بعضها عن بعض) أى فى المعانى المشهورة لغيره فلا ينافى اشتراك الباء بين الالصاق والسببية والتعدية مثلا بخلاف المجاوزة التى هى معنى عن مثلا (قوله وما أوهم ذلك) أى نيابة حرف عن آخر لا بقيد القياس (قوله وهذا الاخير) أى انابة كلمة عن أخرى لا بقيد الشذوذ بل بقيد عدمه كما قال بعد (قوله حرف بمعنى نعم) قال الشارح خبر آخر ولا يصح البدلية أى لما سبق فى نظيره أن البدل على نية تكرار العامل فيصير التقدير على حرف مع أنها نفس الحرف الا أن يلاحظ العموم والخصوص (قوله واسم مرادف لحسب) قال الاخفش هى ساكنة السين نقله عنه صاحب الصحاح (قوله وهو نادر) هذا راجع للاستعمال الاول وهو كونها بمعنى يكفى لا للمقول وهو بجلى لان لحاق النون لها حيث

كانت بمعنى يكفى واجب لا نادر ولندرة

البصريين ان أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك وما أوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل فى ولأصلبنكم فى جذوع النخل ان فى ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذوع بالحال فى الشىء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن فى قوله شربن بماء البحر معنى روين وأحسن فى وقد أحسن بى معنى لطف واما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند أكثر الكوفيين و بعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم أقل تعسفا ﴿بجل﴾ على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهى على وجهين اسم فعل بمعنى يكفى واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلنى وهو نادر وعلى الثانى بجلى قال * ألا بجلى من ذا الشراب ألا بجل * ﴿بل﴾ حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون أى بل هم عباد ونحو أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى آخر ووهم ابن مالك اذ زعم فى شرح كافيته أنها لا تقع فى التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة وهى فى ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله * بل بلد ملء الفجاج قتمه * اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهى عاطفة ثم ان تقدمها أمر أو ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهى تجعل ماقبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشىء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفى او نهى فهى لتقرير ماقبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ماقام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو وأجاز المبرد وعبد الوارث أن تكون ناقلة معنى النفى والنهى الى مابعدها وعلى قولهما فيصح مازيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون أن يعطف بها بعد غير النفى وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك اه ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله :

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم * يقض للشمس كسفة أو أفول

المعنى الاول لم يذكره صاحب الصحاح وان لم يذكر ابن ام قاسم فى الجنى الدانى الندور (قوله الا بجلى من ذا الشراب) صدره :

* ألا اننى أشربت أسود حالكا *

أراد كأس المنية أو السم والقصيدة لطرفة بن العبد :

لخولة بالاجزاع من اضم طلل
وبالسفح من قوم مقام ومحتمل
فلا زال غيث من ربيع وصيف
على دارها حيث استقر له زجل
لها كبد ملساء ذات أسرة
وكشحان لم ينقض طواء هما الحبل
اذا قلت هل يسلو اللبانة عاشق
تمر شؤون الحب من خولة الاول
متى تر يوما عرصة فى ديارها
ولو فرط حول تسجم العين أو تهل
فقل لخيال الحنظلية ينقلب
اليها فانى واصل حبل من وصل
ألا انما أبكى ليوم لقيته
بجر ثم قاس كل ما بعده جلل
اذا جاء ما لا بد منه فمرحبا
به حين يأتى لا كذاب ولا علل

البيت (قوله أى بل هم عباد) بيان لدخولها على جملة (قوله ووهم ابن مالك الخ) تبع أبا حيان فى شرح التسهيل ففى حاشية السيوطى أن المعنى هذا مأخوذ منه وأجيب كما فى الشرح وغيره بان ماسبق انتقال عن القول والحكاية لا عن المقول المحكى ولعل ابن مالك أراد التعين وأما أن الباطل لا يقع فى القرآن فجوابه انه يحكى (قوله قتمه) أى غباره أرجوزة طويلة لرؤبة (قوله واثبات الحكم) عطف على معنى قوله تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه كأنه قال تفيد ان ماقبلها مسكوت عنه وثبوت الخ (قوله لتوكيد الاضراب الخ) قال الشارح فيه نظر بل هى لنفى الايجاب كما قال الرضى وسيأتى للمصنف فى حرف اللام وتكلف الشمنى الجواب بأن مراده بالتوكيد انها غير عاطفة وغير نافية لما بعد بل فلا ينافى انها نافية لما قبلها ولك ان تقول الاضراب اعراض على الاول فاذا أكد وقوى الاعراض

بالمرة صار نفيا فرجع لما قال الرضى ولا بدع أن يصير الاستدراك بالتأكيد متعينا للابطال وقد كان يحتمل الانتقال كما أن عموم النكرة فى سياق النفى يصير بزيادة من نصا بعد أن كان ظاهرا فتدبر (قوله للتأنيث) أى تأنيث اللفظ كالتاء فى ربت وثمت (قوله بدليل امالتها) أى والزائد لمجرد التكثير كألف قبعثرى لا يمال فهذا رد على البعض الآخر (قوله ولذلك قال ابن عباس الخ) كأن الاشارة لما أفهمه الكلام من أن رد النفى ببلى (قوله ويشكل عليهم الخ) أجاب الشارح بأن صورة النفى اللفظية مصححة لبلى (قوله الأيمان) بفتح الهمزة وشاهد الباب (١٠٤) انه أقسم فى آخره فقال والذى نفسى بيده انى لارجو أن تكونوا نصف أهل الجنة

ولتوكيد تقرير ماقبلها بعد النفى ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفى وليس بشىء لقوله

وما هجرتك لا بل زادنى شغفا * هجر وبعد تراخى لا الى أجل

﴿بلى﴾ حرف جواب أصلى الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتأنيث بدليل امالتها وتختص بالنفى وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بل وربى أم مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو أليس زيد بقائم فتقول بلى أو توبيخيا نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى. أو تقريريا نحو ألم يأتكم نذير قالوا بلى. ألست بربكم قالوا بلى. أجروا النفى مع التقرير مجرى النفى المجرد فى رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم لكفروا ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفى أو ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال أليس لى عليك ألف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون يلزمه فيهما وجروا فى ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلى وغيره فى المحكى عن ابن عباس وغيره فى الآية مستمسكين بأن الاستفهام التقريرى خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة فى قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها عن الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع فى كتب الحديث مايقتضى انها يجاب بها الاستفهام المجرد ففى صحيح البخارى فى كتاب الأيمان أنه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى وفى صحيح مسلم فى كتاب الهبة أيسرك أن يكونوا لك فى البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه أيضا أنه قال أنت الذى لقيتنى بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك لأنه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم أن تسمية الاستفهام فى الآية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفى كما مر فى صدر الكتاب وفى الموضع بحث أوسع من هذا فى باب النون ﴿بيد﴾ ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى أن وصلتها وله معنيان (أحدها) غير الا أنه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به فى الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أتوا الكتاب من قبلنا وفى مسند الشافعى رضى الله عنه بائد أنهم وفى الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد أنه بخيل اه وفى المحكم أن هذا المثال حكاه ابن السكيت وأن بعضهم فسرها فيه بمعنى على

(قوله أيسرك) خطاب لرجل أراد زيادة بعض أولاده بالاعطاء (قوله وهو اسم الخ) قال الشارح لادليل على الاسمية ولا الاضافة لجواز أنه حرف استثناء كالا (قوله بائد) على صيغة اسم الفاعل كما يقال فى كاين كائن ولا ينافى ذلك الحرفية (قوله الصحاح) بفتح الصاد اسم مفرد بمعنى صحيح والمشهور على الألسنة كسرها على أنه جمع قال الشارح وبعضهم ينكره فى تسمية هذا الكتاب ومصنفه أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابى أخذ عن السيرافى والفارسى ودخل الى بلاد ربيعة ومضر للغة ثم عاد الى خراسان كان حسن الخط جدا يذكر مع ابن مقلة وأنظاره مات مترديا من سطح داره قيل انه تغير عقله فعمل له دفين وشدهما كالجناحين وقال أريد أطير وقفز من علو فهلك وقيل انه كان عليه من الصحاح بقية غير مبيضة فبيضها تلميذ له يقال له ابراهيم ابن صالح فغلط فى أشياء ولابن برى عليه حواش مفيدة (قوله وفى المحكم) كتاب لابن سيده

(قوله ابن السكيت)بالمهملة المكسورة كالكاف بعدها أبو يوسف يعقوب مصنف كتاب اصلاح المنطق من شعره وان يصاب الفتى من عثرة من لسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل فعثرته بالقول تذهب رأسه * وعثرته بالرجل تبرا على مهل ومن الحكايات الغريبة أنه رحمه الله أنشد ولدى المتوكل المعتز والمؤيد وهو يعلمهما هذين البيتين ثم جلس بعد ذلك بيسير مع المتوكل فأقبل ولداه المذكوران فقال المتوكل يايعقوب أيما أحب اليك ابناى هذان أم الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه خير عندى منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات فى ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة أربع وأربعين ومائتين رحمة الله تعالى عليه (قوله وأن بعضهم فسرها بمعنى على) ان

أراد بمعنى على الاستعلاء كما هو المتبادر فهو لا يظهر وان أراد بمعنى على الاستدراكية كقوله : بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد على أن قرب الدار ليس بنافع * إذا كان من تهواه ليس بذى ود رجع إلى تعقيب المدح بما يشبه الذم وعليه يظهر قوله تفسيرها بغير أعلى أى لوضوحه (قوله بيد أنى) أى من أجل اجتماع هذين الوصفين والحديث غريب لا يعرف له سند كذا فى حاشية السيوطى (قوله ولا عيب فيهم) هو للنابغة الذبيانى يمدح النعمان بن الحرث من قصيدة :
كلينى لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطىء الكواكب ومنها تخيرن من أزمان يوم حليمة * إلى الآن قد جربن كل التجارب ومنها : فلا تحسبون الخير لا شر بعده * ولا تحسبون الشر ضربة لازب (قوله الجاجم) جمع جمجمة عظمة الدماغ وقيل بمعنى القبيلة العظيمة وهو لكعب بن مالك الأنصارى شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدرا وشهد أحدا وجرح بها بضعة عشر جرحا والخندق والمشاهد كلها ما عدا تبوك فانه أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وأول القصيدة : من سره ضرب يمعمع بعضه * بعضا كمعمعة الاباء المحرق فليأت مأسدة تسن سيوفها * بين المذاد وبين جزع الخندق دربوا بضرب المعلنين وأسلموا * مهجات أنفسهم لرب المشرق في عصبة نصر الاله نبيه بهم وكان بعبده ذا مرفق

وأن تفسيرها بغير أعلى (والثانى) أن تكون بمعنى من أجل ومنه الحديث أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش واسترضعت فى بنى سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وأنشد أبو عبيدة على مجيئها بمعنى من أجل قوله :

عمدا فعلت ذاك بيد أنى * أخاف ان هلكت أن ترنى

وقوله ترنى من الرنين وهو الصوت ﴿ بله ﴾ على ثلاثة أوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الأول ومخفوض على الثانى ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الأول والثالث واعراب على الثانى وقد روى بالأوجه الثلاثة قوله يصف السيوف :

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كأنها لم تخلق

وانكار أبى على أن يرتفع ما بعدها مردود بحكاية أبى الحسن وقطربله وإذا قيل بله الزيدين أو المسلمين أو أحد أو الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب أن فى البخارى فى تفسير الم السجدة يقول الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه واستعملت معربة مجرورة بمن خارجة عن المعانى الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها فى ألفاظ الاستثناء

فى كل سابغة تخط فضولها كالنهى هبت ريحه المترقرق بيضاء محكمة كأن قتيرها حدق الجنادب ذات سك مونق جدلاء يحفزها نجاد مهند صافى الحديدة صارم ذى رونق تلكم مع التقوى تكون لباسها يوم الهياج وكل ساعة مصدق نصل السيوف إذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها إذا لم تلحق نلقى العدو بفخمة ململومة تنفى الجموع كقصد رأس مشرق ونعد للأعداء كل مقلص ورد ومحجول القوائم أبلق تردى بفرسان كأن كماتهم عند الهياج سواد طل ملتق صدق يعاطون الكماة حتوفهم تحت العماية بالوشيج المزهق أمر الاله بربطها لعدوه * فى الحرب ان الله خير موفق ليكون غيظا للعدو وحيطة * للدار إن دلفت خيول النزق ويعيننا الله العزيز بقوة * منه وصدق الحال ساعة نلتقى ونطيع أمر نبينا ونجيبه * وإذا دعا لكريهة لم يسبق ومتى ينادى للشدائد نأتها * ومتى نرى الحومات فيها نعبق من يتبع قول النبى فانه * فينا مطاع الأمر حق مصدق فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا * ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق ان الذين يكذبون محمدا * كفروا وضلوا عن سبيل المتقى

(قوله واستعملت معربة مجرورة الخ) قال الشارح وقد روى الحديث بالفتح ووجهه أن بله بمعنى كيف حكى الرضى دخول من عليها حكى أبو زيد فلان لا يحمل الفهر فمن بله أن يأتى بالصخرة أى كيف ومن أين هذا وعليه تتخرج رواية الفتح فتكون بمعنى كيف التى يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهى وصلتها مبتدأ ومن بله خبر والضمير فى عليه عائد على الذخر أى كيف ومن أين اطلاعكم على هذا الذخر الذى لا تحيط به العقول قال الشمنى ويجوز على رواية الجر انها مصدر بمعنى الترك ومن للتعليل أى من أجل تركهم ما اطلعتم عليه عن المعاصى فلا يخرج عما سبق (قوله وبهذا يتقوى من يعدها فى ألفاظ الاستثناء) وهم الكوفيون والبغداديون ووجه التقوى أنها وردت بمعنى غير وهى ترد للاستثناء وجمهور البصريين

على أنها لا يستثنى بها وأنه لا يجوز فيما بعدها الا الخفض كذا فى الجنى الدانى قال الشارح وليس بصحيح بل النصب مسموع من كلام العرب واختار ابن عصفور أن لا تكون من أدوات الاستثناء لأمرين أحدهما ان ما بعدها لا يكون من جنس ما قبلها ألا ترى أن الا كف فى البيت ليست من الجماجم والثانى أن الا كف مقطوعة بالسيوف كالجماجم ورد الأول بالانقطاع والثانى أن الاخراج متحقق بالأولوية ذكره الشارح فتدبر ﴿ حرف التاء ﴾ (قوله فى أوائل الأسماء الخ) الظرفيـة فيه وفيما بعده مجازية بمعنى الملاصقة (قوله معناه القسم) قال الشارح فيه نظر وانما معناه كون مجروره مقسما به وهـذا من الشارح عجيب فانا نراهم يقولون على معناها الاستعلاء مثلا ولا يقولون كون مجرورها مستعلى عليه وهما متلازمان نعم فى كون الكلى معنى الحرف أو متعلق معناه ومعنى الحرف جزئى خلاف بسط فى محله (قوله بالتعجب) أى ان القسم عليه بها لابد وأن يكون غريبا (قوله أصل حروف القسم) ولذلك اختصت بالدخول على الضمير الذى يرد الاشياء لاصولها كما سبق وبالاستعطاف وذكر فعل القسم (قوله والواو بدل منها) الظاهر أن المراد بالبدل العوض والفرع لا البدل الاصطلاحى أى البـدل المنقلب وذلك لأن الواو مفتوحة والباء مكسورة وشأن البدل اتحاده مع المبدل منه حركة الا أن يقال فتحت الواو لأن العرب لاتبتدىء بواو مكسورة والذى فهمه الشارح أن المراد مبدلة فانه علل ذلك باتحاد الواو والباء مخرجا ومعنى لان الالصاق قريب من الجمع وبتجانس

﴿ حرف التاء ﴾

التاء المفردة محركة فى أوائل الأسماء ومحركة فى أواخرها ومحركة فى أواخر الأفعال ومسكنة فى أواخرها فالمحركة فى أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربى وترب الـكعبة وتالرحمن قال الزمخشرى فى وتالله لأكيدن أصنامكم الباء أصل حرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهيل الـكيد على يده وتأتيه مع عتو نمروذ وقهره اه والمحركة فى أواخرها حرف خطاب نحو أنت وأنت والمحركة فى أواخر الأفعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال فى قولهم فى النسب كنتى ان التاء هنا علامة كالواو فى أكلونى البراغيث ولم يثبت فى كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب أمر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد فى أرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتك وأرأيتك وأرأيتكن اذلو قالوا أرأيتما كما جمعوا بين خطابين وإذا امتنعوا من اجتماعهما فى يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا وياغلامهم مع أن الغلام طارىء عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا أجدر وانما جاز واغلامكيه لأن المندوب ليس بمخاطب بالحقيقة ويأتى تمام القول فى أرأيتك فى حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة فى أواخر الأفعال حرف

التاء والواو بدليـل تراث فى وراث وتجاه فى وجاه (قوله حرف خطاب) هذا على مذهب الجمهور ان الضمير أن وقال الفراء مجموع أنت اسم مضمر فالتاء من بنيتـه وذهب ابن كيسان الى أن التاء وحدها هى الاسم الضمير وهى التى فى فعلت الخ لـكنها كثرت بأن وعلى الأول إذا سميت بانت فهى محكية لا مبنيـة عكسها على الأخيرين (قوله ووهم ابن خروف) فى بعض نسخ الشرح بفتح الهاء لا بكسرها وهو قلب سهوا إذ قـد ضبطه مرارا بالـكسر (قوله كنتى) هو الشيخ الـكبير نسبة الى كنت لأنه كثيرا ما يحكى وضع كنت كذا كنت كذا قال : فأصبحت كنتيا وأصبحت عاجنا ✻ وشر خصال المرء كنت وعاجن والعاجن من قولهم عجن المرء إذا لم يستطع النهوض الا معتمدا على الأرض (قوله التاء هنا علامة) ان أراد على التأنيث فلا معنى له وان أراد علامة على النسب فعلامة النسب الياء التحتية وان أراد علامة التكلم فهو ركيك جدا وإنما أصلها ضمير التكلم وان أراد علامة الافراد فهو لاعلامة له انما علامته انتفاء علامة التثنية والجمع فلينظر واعلم أن كنتى على غير قياس لأن المركب مطلقا ينسب لصدره الا للبس أو تعرف الأول بالثانى فالقياس كونى نسبة لكان بقلب الألف واوا (قوله جردت عن الخطاب) أى اكتفاء بالخطاب المفهوم من الكاف ويأتى فى حرف الكاف أن التاء عند سيبويه فاعل والا لـكان حرفا وعكس الفراء فقال وقيل غير ذلك مما يأتى بسطه (قوله فهذا أجدر). قال الشارح تمنع الأولوية بل المساواة باعتبار الأمر الثانى لقول الرضى ان منع ياغلامكم لاستحالة خطاب المضاف والمضاف اليه فى مرة واحدة وهذا مفقود عند توارد الخطابين على مخاطب واحد وان تعدد فى ذاته فيهما وقد أجازوا مثله فى أفعال القلوب نحو علمتك اياك أى علمتك نفسك كما يقال علمتك منطلقا وكثيرا ما يقع للناس فى الدعاء اللهم افتح عليك مثلا وهو جمع بين خطابين وانما اللائق فتح الله عليك مثلا

(قوله الجلولى) نسبة الى جاولاء بالمد قرية بفارس نسبة على غير قياس كالحرورى نسبة الى حروراء (قوله وخرق لاجماعهم) أى وهو ممتنع صناعة فان اجماع اللغويين معتد به فيها كما سبق ثم ان المصنف زاد عليه التعقب بماذكره بعد (قوله صالح للاستغناء به) قد يقال معنى صلاحيته للاستغناء أنه لو نسب اليه الفعل ابتداء لأفاد المراد وهذا لاينافى أن استقامة اللفظ فى الصناعة تتوقف على ذكره ألاترى الى نحو أكلت الرغيف ثلثه فانه لوحذف لم يبق للضمير مرجع

وهو ممنوع فكذا لوحذف التاء صار

وضع علامة للتأنيث كقامت وزعم الجلولى انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فيأتى فى الظاهر بعدها أن يكون بدلا أو مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده أن البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ماهو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرءوف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل أيضا كقوله :

الى ملك ماأمه من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره

وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح.

حرف الثاء

(ثم) ويقال فيها فم كقولهم فى جدث جدف حرف عطف يقتضى ثلاثة أمور التشريك فى الحكم والترتيب والمهلة وفى كل منها خلاف . فأما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بأن تقع زائدة فلاتكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى : حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لاملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم : وقول زهير :

أرانى اذا أصبحت أصبحت ذاهوى * فثم اذا أمسيت أمسيت غاديا

وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء وأما الترتيب فخالف قوم فى اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى :هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها . وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب . وقول الشاعر :

ان من ساد ثم ساد أبوه * ثم قد ساد قبل ذلك جده

والجواب عن الآية الاولى من خمسة أوجه : أحدها أن العطف على محذوف أى من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها . الثانى أن العطف على واحدة تأويلها بالفعل أى من نفس توحدت أى تفردت ثم جعل منها زوجها . الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه . الرابع ان خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه فى الاعجاب وظهور القدرة لالترتيب الزمان وتراخيه . الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغنى ماصنعت اليوم ثم ماصنعت أمس أعجب أى ثم أخبرك أن الذى صنعته أمس أعجب والاجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لاتراخى بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير أعم لأنه يصح أن يجاب به عن الآية الاخيرة والبيت وقد أجيب عن الآية الثانية أيضا بأن

التركيب قام هند وهو ممنوع فى الفصيح (قوله وان عود الضمير الخ) أى وقولهم قامت هند كثير شائع فكيف يخرج على القليل (قوله محارب) قبيلة من قريش والبيت للفرزدق يمدح الوليد ابن عبد الملك وقبله وهو أول القصيدة :

رأونى فنادونى أسوق مطيتى
باصوات هلال سغاب حرائره

وبعده :

ولكن أبوها من رواحة ترتقى
بأيامه قيس على من تفاخره

فقالوا أغثنا ان بلغت بدعوة
لنا عند خير الناس انك زائره

فقلت لهم ان يبلغ الله ناقتى
واياى أتنى بالذى أنا خابره

أغث مضرا ان السنين تتابعت
علينا بحز يكسر العظم جازره

(قوله وصلت بثم الخ) أى ولعل وهى لتأنيث اللفظ والقليل سكونها.

حرف الثاء

(قوله جدث) هو القبر وقالوا فى الثوم المأكول فوم ومن عكسه تحنث بمعنى تحنف تبع الملة الحنيفية (قوله التشريك فى الحكم) أى فليس لمجرد الاتباع اللفظى ثم التشريك فى الجمل التى لامحل لها من الاعراب باعتبار مجرد الحصول والتحقق (قوله بما رحبت) الباء للمعية وما مصدرية أى مع سعتها (قوله أرانى الخ) تقدم انشاد قصيدته فى اذا (قوله على تقدير الجواب) أى لجأوا اليه وقيل اذا لمجرد الزمان فلاتحتاج لجواب أى خلفوا الى هذا الوقت (قوله على زيادة الفاء) أى لان زيادتها معهودة بخلاف ثم (قوله هو الذى خلقكم) هكذا فى نسخة وتلاوة الآية التى فيها ثم بدون هو الذى فالصواب حذفها لانها فى الزمر ونصها : خلقكم من نفس واحدة ثم جعل . وأما التى فيها هو الذى فهى آية الاعراف وليس فيها ثم بل فيها الواو بدلها (قوله نسله) أى ذريته لانها تنسل أى تنفصل منه (قوله ثم قد ساد قبل ذلك)

سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أن الجد أتاه السؤدد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومى :

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا لعمرى ولكن منه شيبان
وكم أب قد علا بابن ذوى حسب * كما علت برسول الله عدنان

وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلف بدليل قولك أعجبنى ماصنعت اليوم ثم ماصنعت أمس أعجب لأن ثم فى ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخى بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية وقدمر البحث فى ذلك والظاهر أنها واقعة موقع الفاء فى قوله :

كهز الردينى تحت العجاج * جرى فى الانابيب ثم اضطرب

اذ الهز متى جرى فى أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه ﴿مسئلة﴾ أجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو فى جواز نصب المضارع القرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله بنصب يدرك وأجراها ابن مالك مجراها بعد الطلب فأجاز فى قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم يغتسل منه ثلاثة أوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهى والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام أبو زكريا النووى رحمه الله أن المراد اعطاؤها حكمها فى افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لأنه يقتضى أن المنهى عنه الجمع بينهما دون افراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل البول منهى عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا انتهى وانما أراد ابن مالك اعطاءها حكمها فى النصب لا فى المعية أيضا ثم ما أورد انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشرى فى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع أن النصب معناه النهى عن الجمع ﴿تنبيه﴾ قال الطبرى فى قوله تعالى : أثم اذا ماوقع آمنتم به . معناه أهنالك وليست ثم التى تأتى للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها ﴿ثم﴾ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وأزلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من أعربه مفعولا لرأيت فى قوله تعالى : واذا رأيت ثم رأيت . ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب .

﴿حرف الجيم﴾

﴿جير﴾ بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف حرف

فى نسخة حذف قد وهو يخل بالوزن والبيت من الخفيف (قوله وأجاب ابن عصفور) رد بتصريح الشاعر بالقبلية الأأن ترجع للجدأى انجرله السؤدد مع سبقه وقال الشمنى يبالغ حتى كأن السيادة سابقة فتدبر (قوله الردينى) نسبة لردينة امرأة كانت تقوم الرماح بخط هجر والعجاج الغبار والانبوبة مابين العقدتين والبيت لابى داود جارية ويقال جويرية بن الحجاج يصف فرسا وكان من أوصف الناس للخيل (قوله بعد فعل الشرط) ظاهره أنهم لا يجرونها مجراها بعد الجزاء وتوقف فيه الشارح (قوله هو يغتسل) ليس المراد أنه خبر لمحذوف وانما هو تنبيه على الاستئناف فأخذ منه ان ثم تأتى حرف ابتداء كما فى الشرح (قوله دليل آخر) كالاجماع على النهى عن كل (قوله الطبرى) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد من الاجلاء المجتهدين وله فى التفسير والتاريخ باع ولد سنة أربع وعشرين ومائتين بطبرستان وتوفى سنة عشرين وثلثمائة ببغداد وهو نسبة الى طبرستان بخلاف الطبرانى فانه نسبة الى طبرية وهى قصبة الاردن وهو الحافظ سليمان ابن أحمد بن أيوب بن مطير تصغير مطر روى عنه الحافظ أبو نعيم وغيره ولد سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وتوفى فى ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة بأصبهان (قوله وهم) أى وانما التى فى الآية عاطفة لجملة الاستفهام على جملة الاستفهام قبلها أعنى ماذا يستعجل منه المجرمون وزحلقت الهمزة عن محلها تنبيها على اصالة الهمزة فى التصدير أو عاطفة على محذوف كما سبق أول الكتاب (قوله مفعولا) أى به وانما هو ظرف أى واذا رأيت هنالك والفعل منزل منزلة اللازم أو المفعول محذوف جواب أى اذا رأيت نظامهم فى الجنة (قوله ولا يتقدمه حرف التنبيه) الحاقا له بذى اللام بجامع البعد (قوله ولا يتأخر عنه كاف الخطاب) لانه موضوع للبعيد فلاحاجة له بالكاف الدالة على البعد.

﴿حرف الجيم﴾

(قوله أصل التقاء الساكنين) يحتمل أن الاصل بمعنى الكثير الغالب ويتوقف على استقراء وقال الرضى الاصل هنا بمعنى ماتقتضيه طبيعة النفس فانك اذا وقفت على بكر وعمرو تميل بالطبع لكسرة خفيفة على ماقبل الآخر وقال السعد الاصل بمعنى الاقوى لأن الجزم كالضد للجر حيث اختص

الأول بالفعل والثاني بالاسم وأقوى مايخلص من ثبوت الشيء تحقق ضده وقيل لأن السكون عدم الحركة وإذا عدل عن العدم فالأصل أن يعدل لوجود قريب من العدم وهو الجر لقلته حيث لم يشترك في اعرابه الأسماء والأفعال وقال الشارح ان الجزم في الأفعال عوض الجر في الأسماء فلما ثبتت بينهما المعاوضة بالواو ناسب أن يعوض الكسر من السكون حيث امتنع (قوله فتكون) كلاهما بالنصب في جواب النفي (قوله لأعربت) سبق كثيرا ادخاله اللام على جواب ان الحاقا لها بلو وهو مولد (قوله أجل جير الخ)حاصل مافي السيوطي أن هنا بيتين متشابهين أولهما لطفيل بن عوف الغنوى أكبر من النابغة وليس في قيس فحل أقدم منه كان معاوية يقول خلوا لي طفيلا وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء ويقال له طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها وبيته

جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فتكون مصدرا ولا بمعنى أبدا فتكون ظرفا والا لأعربت ودخلت عليها أل ولم تؤكد أجل بجير في قوله * أجل جير إن كانت أبيحت دعاثره * ولا قوبل بها لا في قوله إذا تقول لا ابنة العجير * تصدق لا إذا تقول جير

واما قوله : وقائلة أسيت فقلت جير * أسى انني من ذاك انه

فخرج على وجهين أحدهما ان الأصل جيرأن بتأكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت الثاني ان يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الواقف ﴿ جلل ﴾ حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم أو يسير أو أجل فمن الأول قوله :

قومي هم قتلوا أميم أخي * فاذا رميت يصيبني سهمي .

فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمي

ومن الثاني نحو قول امرئ القيس وقد قتل أبوه * الا كل شيء سواه جلل * ومن الثالث قولهم فعلت كذا من جللك وقال جميل :

رسم دار وقفت في طلله * كدت أقضي الحياة من جلله

فقيل أراد من أجله وقيل أراد من عظمه في عيني .

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

﴿ حاشا ﴾ على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال أسامة أحب الناس الي ماحاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه الصلاة والسلام فاستدل به على أنه قد يقال قام القوم ماحاشا زيدا كما قال :

رأيت الناس ماحاشا قريشا * فانا نحن أفضلهم فعالا

ويرده أن في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله :

وقلن على البردى أول مشرب
أجل جير إن كانت رواء أسافله
والبردى بالفتح وسكون الراء نبت أو غدير لبني كلاب وقيل واد قال السيوطي: الرواء بالفتح والمد الماء العذب فان كسر قصر وقوم رواء بالمد والكسر. الثاني لمضرس بن ربعي وهو
وقلنا على الفردوس أول مشرب
أجل جير إن كانت أبيحت دعاثره
الفردوس روضة باليمامة والدعثور الحوض المتثلم (قوله ووصل بنية الوقف) أي لأن الترنم انما يكون في الوقف * واعلم أن الشائع ان الترنم لا يكون في العروض الا وهو في الضرب ليتم التشبيه والالحاق كتصريع التقفية ألا ترى أمثلته :
قالت بنات العم يا سلمى وانن
كان فقيرا معدما قالت وانن
أقلي اللوم عاذل والعتابن
وقولي ان أصبت لقد أصابن

أحار بن عمرو كأني خمرن * ويعدو على المرء ما يأتمرن حكى الرضي عن عبد القاهر أن جير اسم فعل بمعنى اعترف قال ولا يتعذر ما ارتكبه في جميع حروف التصديق (قوله واسم بمعنى عظيم الخ)هذا استطراد والا فجلل بهذه المعاني ليس مما عقد له الباب من الحروف وما ألحق بها وأجل بسكون الجيم يؤتى بها في مقام التعليل مجرورة بمن أو اللام والظاهر أن معناها الشأن (قوله أميم) منادى مرخم كما في الشمني وشرح الشواهد وكلام الشارح يقتضي أنه اسم الأخ فانه جعله مفعول قتلوا ﴿ حرف الحاء المهملة ﴾ (قوله رأيت الناس الخ) هو للأخطل ورأى من الرأي فلذا اكتفت بمفعول واحد أو الثاني محذوف أي أنقص منا أو جملة فانا الخ على زيادة الفاء والفعال بفتح الفاء الكرم وبكسرها جمع فعل كقدح وقداح (قوله ويرده الخ) أجيب بأن لا نافية وغيرها منصوب بمحذوف وليس معطوفا على فاطمة والمعنى ولا أستثني غيرها والفعل مسند للمتكلم وهو من حديث النبوة

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه * ولا أحاشى من الأقوام من أحد

وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التى يستثنى بها وانما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف (الثانى) ان تكون تنزيهية نحو حاش لله وهى عند المبرد وابن جنى والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى فى الآية جانب يوسف المعصية لأجل الله ولا يتأتى هذا التأويل فى مثل حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للبراءة بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود رضى الله عنه حاش الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لأنها انما تجر فى الاستثناء ولتنوينها فى القراءة الأخرى ولدخولها على اللام فى قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين فى قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل بمعنى أتبرأ أو برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها فى بعض اللغات (الثالث) ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه وأكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد والفراء وأبو عمرو الشيبانى إلى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لى ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الاصبغ وقال :

حاشا أبا ثوبان ان به * ضنا على الملحاة والشتم

(قوله ولا أرى فاعلا الخ) هو للنابغة فى النعمان وتقدمت قصيدته فى ان الخفيفة المكسورة (قوله ان تكون تنزيهية الخ) وذلك انهم إذا أرادوا تنزيه شخص عن أمر قدموا عليه تنزيه المولى جل جلاله فكأنهم يقولون تنزه الله عن أن يوجد فيه هذا الأمر وفيه من المبالغة ما لا يخفى وذكر الرضى ان حاشا مشعرة بالتنزيه دائما وانه لا يستثنى بها الا عند ارادة تنزيه المستثنى عما يشين (قوله بالحذف) أى حذف ألفها الأولى تارة والثانية أخرى ويرده أنهم خففوا ان وتصرفوا فى لعل ورب وغيرهما وقالوا فى سوف سو وسى بقلب الواو ياء وأجاب الشمنى بأن أصل التصرف أن لا يكون فى الحرف فهو دليل على نفى الحرفية الا ان ثبتت بدليل آخر (قوله ولادخالهم اياها على الحرف) أجاب عنه شارح اللباب بأن اللام فى حاش لله زائدة عوضت عما حذف من حاشا قال الشارح وفيه بعد إذ لا يعوض ما حذف من كلمة بشىء داخل على كلمة أخرى وأيضا لو كانت اللام عوضا لما جامعت المحذوف فى قراءة الجماعة حاشا لله إلا أن يقال لا ندعى التعويض الا عند الحذف ثم لم يحذف العوض مع وجود المعوض نظرا لكون المعوض فى معرض الحذف كما سبق فى تعويض همزة أيمن عن نونه ومما استدل به المبرد ومن معه تصريفها قالوا حاشيته أحاشيه قال الرضى ولا دليل فيه لجواز انه منحوت من حاشا حرفا أو اسما فمعنى حاشيته قلت حاشاه كما قالوا لوليت أى قلت لولا ولاليت أى قلت لالا (قوله انما تجر فى الاستثناء) هذا هو الصواب خلافا لمن زعم جرها فى غيره (قوله ولتنوينها) يجاب عنه وعما بعده بانه انما يقال بحرفيتها عند عدم التنوين واللام ولا غرابة فى كون الكلمة اسما تارة وحرفا أخرى ألا ترى نحو من وعن وعلى (قوله لشبهها بحاشا الحرفية) أى لفظا وهو ظاهر ومعنى من حيث ان الاستثنائية لنفى الحكم السابق عن المستثنى والتنزيهية لنفى ما يشين عن مدخولها أما مجرد الشبه اللفظى فلا يوجب البناء ألا ترى الى اسما بمعنى النعمة فانها معربة مع مشابهتها الى الحرفية لفظا (قوله اسم فعل) أى ودخول اللام فى فاعله كدخولها فى فاعل هيهات هيهات لما توعدون (قوله وحامله على ذلك بناؤها الخ) يقال لا يلزم من البناء انها اسم فعل لجواز أن تكون بنيت لشبهها بالحرفية لفظا ومعنى كما سبق (قوله اعرابها فى بعض اللغات) أى وبناء اسم الفعل يلزم فى جميع اللغات قال الشارح كان مراده الاعراب فى قراءة الجماعة حاشا لله بالتنوين وقد يقال لا دليل فيه لجواز انه مبنى والتنوين للتنكير وأجاب الشمنى بان تنوين التنكير ليس قياسا فى أسماء الأفعال بل هو مسموع فى ألفاظ مخصوصة كصه ومه الا أن يدعى أن هذا مما سمع (قوله اللهم اغفر لى الخ) كلام منثور إن قلت قد سبق أن حاشا لا يستثنى بها الا فى مقام التنزيه والمغفرة لا ينزه منها قلت بولغ فى الشيطان وخسته حتى كان الغفران يشينه وينقص بمرتبة لؤمه فينزه عنه أوانه من باب التهكم ولما كان أبو الاصبغ باهمال الصاد واعجام الغين لئيما على حسب ما ظهر للشاعر أعطاه حكم الشيطان فيما ذكر وما قلناه خير من قول الشارح تنزه المغفرة عنه وذلك لأن المراد تنزيه المستثنى (قوله ضنا) بوزن علم البخل والملحاة بفتح الميم وسكون اللام وبالمهملة اللوم أى انه يبخل بما ذكر لأدبه فعلى بمعنى الباء أو انه ضمنه معنى التعاصى والبيت ملفق من بيتين وأصلهما هكذا حاشا أبا ثوبان ان أبا * ثوبان ليس ببكمة فدم عمرو بن عبد الله ان به * ضنا على الملحاة والشتم

ويروى

والبكمة بضم الباء من البكم وهو الخرس والفدم بفتح الفاء وسكون المهملة العى (قوله على مصدر الفعل الخ) الأولان لا يطردان اذ قد لا يتقدم فعل أصلا نحو الراكب الخيل نساء حاشا من يركب الخيل وأيضا عوده على

اسم الفاعل لا يظهر عند الاستثناء من المفعول كالشاهد السابق فالضمير لاسم المفعول أى المغفور له (قوله أو البعض) يعنى البعض المبهم ومجاوزته بمجاوزة الكل فاندفع قول الرضى ان القصد اخراج المستثنى بالمرة ولا يلزم من مجاوزة البعض مجاوزة الكل (قوله حتى) وهذيل تبدل حاءها عينا وقرأ ابن مسعود عتى حين فأرسل اليه عمر أن القرآن لم ينزل على لغة هذيل فأقرىء الناس بلغة قريش (قوله فلم يمكن عود ضمير البعض) فيه أنه قد يعود الضمير على البعض المندرج تحت الكل نحو يوصيكم الله فى أولادكم . فان كن نساء فالضمير للبنات فى عموم الأولاد (قوله وهى فرع الخ) بعد تسليم هذا لا مانع من ترك القلب لاجله (قوله عينت) قبله :

ان سلمى من بعد يأسى همت

بوصال لو صح لم يبق بوسا

(قوله ألقى) أى المتلمس وسبقت قصته وبعده :

ومضى يظن بريد عمرو خلفه

خوفا وفارق أرضه وقلاها

والبريد الرسول (قوله الحيا) بالقصر المطر وقد يمد كذا فى القاموس والمجدود بجيم ومهملتين أو معجمتين المقطوع وبحاء ومهملتين الممنوع (قوله شهاب الدين) يشير الى أن اسمه

ويروى أيضا حاشا أبى بالياء ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة من قال :

* ان أباها وأبا أباها * وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها أو اسم فاعله أو البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو أى قيامهم أو القائم منهم أو بعضهم زيدا ﴿حتى﴾ حرف يأتى لأحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا فى الاستثناء وهذا أقلها وقل من يذكره . وتستعمل على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون حرفا جارا بمنزلة الى فى المعنى والعمل ولكنها تخالفها فى ثلاثة أمور أحدها ان لمخفوضها شرطين أحدهما عام وهو أن يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فأما قوله :

أتت حتاك تقصد كل فج * ترجى منك انها لا تخيب

فضرورة واختلف فى علة المنع فقيل هى أن مجرورها لا يكون الا بعضا مما قبلها أو كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما فى البيت فلا يعود على ما تقدم وأنه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده أنها لو دخلت عليه لقيل فى العاطفة قاموا حتى أنت وأكرمتهم حتى اياك بالفصل لأن الضمير لا يتصل الا بعامله وفى الخافضة حتاك بالوصل كما فى البيت وحينئذ فلا التباس ونظيره انهم يقولون فى توكيد الضمير المنصوب رأيتك أنت وفى البدل منه رأيتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت ألفها ياء كما فى الى وهى فرع عن الى فلا تحتمل ذلك والشرط الثانى خاص بالمسبوق بذى أجزاء وهو أن يكون المجرور آخرا نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هى حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشرى واعترض عليه بقوله :

عينت ليلة فما زلت حتى * نصفها راجيا فعدت يؤوسا

وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت فى تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به . الثانى أنها اذا لم يكن معها قرينة تقتضى دخول ما بعدها كما فى قوله :

ألقى الصحيفة كى يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها

أو عدم دخوله كما فى قوله :

سقى الحيا الارض حتى أمكن عزيت * لهم فلا زال عنها الخير مجدودا

حمل على الدخول ويحكم فى مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب فى البابين هذا هو الصحيح فى البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافى انه لا خلاف فى وجوب دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق فى حتى العاطفة لا الخافضة والفرق أن العاطفة بمعنى الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى أنه يجوز كتبت الى زيد وأنا الى عمرو أى هو غايتى كما جاء فى الحديث أنا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة أما

أحمد لأن أحمد يلقب بشهاب الدين ومحمد يلقب ببدر الدين والقرافى هو أبو العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجى البهنسى أصلا المصرى مولدا وسكنا توفى بدير الطين فى جمادى الآخرة عام أربعة وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة قيل سبب نسبته للقرافة أنه كان يجىء للدرس من جهتها

(قوله قد ثبت أنها تخفض الاسماء) هذا يقول به من الكوفيين غير الكسائي وأما الكسائي فلا يثبت كون حتى جارة بل يقدر بعدها حرف الجر فتقدير حتى مطلع الفجر مثلا حتى تنتهي الى مطلع الفجر فلا يتوجه عليه ماذكره المصنف نعم هو تكلف بعيد مع ما فيه من حذف حرف وابقاء عمله في غير ماعهد (قوله وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال الخ) أي مع اتحاد الجهة أما مع اختلاف الجهة فيعمل كما في أي من قولك أي رجل تضرب أضرب فانها عاملة الجر من حيث الاضافة والجزم من حيث تضمن معنى الشرط وكذا كي فانها ان وردت تعليلية جرت أو مصدرية نصبت (قوله ولحتى الخ) قال الشارح هو مخصص لعموم قوله أولا ان الجارة بمنزلة الى عملا ومعنى (قوله ويحتملهما الخ) قال الشارح ويحتملهما الآيتان قبل أيضا (قوله ظاهر من قول سيبويه) لانه لما فسر الى بحتى أفاد العكس كما هو شأن المترادفين وانما لم يجعل صريحا لاحتمال خروج الا لمعنى حتى دون عكسه

الاولان فلأن حتى موضوعة لافادة تقضى الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك وأما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى أدخلها وذلك بتقدير حتى ان أدخلها وان المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى أدخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بأن مضمرة لا بنفسها كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الأسماء وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم . هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك أسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا أفعل الا أن تفعل المعنى حتى أن تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله أبو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من أحد حتى يقولا والظاهر في هذه الآية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما أنشده ابن مالك في قوله :

ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل

وفي قوله

والله لا يذهب شيخي باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا

لان ما بعدها ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علته اليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك أن تخرجه على أن فيه حذفا أي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن

(قوله الا أن تفعل) المصدر المنسبك نائب عن الزمن والمعنى لا أفعله وقتا من الأوقات الا وقت فعلك استثناء من عموم أوقات مقدرة بمنزلة الا اذا فعلت (قوله الخضراوي) نسبة الى الجزيرة الخضراء بلدة بالأندلس فمن ثم يقال الأندلسي (قوله حتى يقولا) أي الا وقت قولهما فهو استثناء من عموم الأوقات نظير المثال السابق (قوله والظاهر الخ) الحق كما قال الشارح أن هذا احتمال ولا وجه لكونه الظاهر (قوله ليس العطاء الخ) هو للمقنع الكندي وقبله :

ذهب الشباب فأين تذهب بعده
نزل المشيب وحان منك رحيل
كان الشباب خفيفة أيامه
والشيب محمله عليك ثقيل

قال الشارح ويمكن الغاية أي تنتفي عنك السماحة الى أن تجود والتعليل أي أحكم عليك بنفي السماحة لأجل أن تجود ولا يخفى ما فيهما من التكلف فلذا أعرض عنه المصنف الى الاستثناء يعني المنقطع (قوله لا يذهب شيخي) يعني أباه والبيت لامرىء القيس ومالك وكاهل قبيلتان قتلتا أباه وأبير بالراء والدال وبعده :

القاتلين الملك الحلاحلا * خير معد حسبا ونائلا

الحلاحل السيد ويحتمل الغاية والتعليل لمعنى الكلام كأنه قيل لابد من المطالبة بثاره الى أن أبير أو كي أبير والاستثناء على كلام المصنف منقطع بمعنى الاستدراك أي لكن أهلكهما (قوله كل مولود الخ) يأتي للمصنف تخريج فيه بأن على الفطرة متعلق بحال محذوفة وحتى غاية لها أي كائنا على الفطرة الى أن يكون الخ وكأن الحال منتظرة وجعل الشارح قوله على الفطرة متعلقا بمحذوف خبرا وقوله يولد صفة لمولود اشارة بوصفه بما هو للجنس من حيث هو الى العموم كما في قوله تعالى : وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه . والغاية لكون الخبر الى زمن التكلم أي كما هو كذلك بالنسبة لما قبلها كما يفيده قوله بعد خاصة

(قوله وكذلك لايرتفع الخ) التشبيه أن فى الرفع تفصيلا كما أن فى النصب تفصيلا ثم ان حتى المرفوع بعدها الفعل ابتدائية لاجارة لانها انما تدخل على مفرد أو مؤول به (قوله فالرفع واجب) أى لان النصب يقتضى تقدير أن وهى للاستقبال (قوله حتى حالتهم حينئذ) الظاهر حين التكلم استحضارا للامر الغريب (قوله وأجاز الاخفش) يمكن اجراء ماذكر فى الاستفهام ثم هو مجرد قياس لامستند له فى السماع (قوله لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر) أى لان مارفع بعد حتى مستأنف واعترضه الشارح بانه ان أراد بلا خبر لفظا فلا يضر وان أراد بلا خبر لفظا وتقديرا فممنوع لانه يقدر أى حاصل مثلا (قوله بمنزلة الواو) أى فلا يفيد ترتيبا ولا مهلة ألا ترى مات كل أب لى حتى آدم وقيل هى للترتيب مع نوع مهلة دون مهلة ثم فهى واسطة بينها وبين الفاء وحمل على الترتيب الاعتبارى فى الذهن والخلاف لفظى (قوله ضربت الرجلين حتى أفضلهما) ينظر ماوجه امتناع الاستثناء هنا مع انه يصح الاستثناء من أسماء العدد فيجوز له عندى اثنان الا واحد كما تجوز عشرة الا خمسة (قوله الكماة) جمع كام الشجاع كأنهم جمعوا كام مثل قاض وقضاة (قوله ولا يتأتى ذلك الا فى المفردات) قال الشارح قد ذكر علماء المعانى ان الجملة الثانية بدل بعض فى قوله تعالى أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين فيقال أكرمت زيدا بكل ماأقدر عليه حتى أقمت نفسى خادما له (قوله ابن السيد) بكسر السين وسكون الياء من أسماء الذئب

زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ماقبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لابالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لايرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لايرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها أن يكون حالا أو مؤولا بالحال كما مثلنا والثانى أن يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ماسرت حتى أدخلها وهل سرت حتى تدخلها أما الاول فلان طلوع الشمس لايتسبب عن السير واما الثانى فلان الدخول لايتسبب عن عدم السير وأما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز أيهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك فى عين الفاعل وفى عين الزمان وأجاز الاخفش الرفع بعد النفى على أن يكون أصل الكلام ايجابا ثم أدخلت أداة النفى على الكلام بأسره لاعلى ماقبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفى مسلطا على السبب خاصة وكل أحد يمنع ذلك والثالث أن يكون فضلة فلا يصح فى نحو سيرى حتى أدخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا فى نحو كان سيرى حتى أدخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة أو قلت سيرى أمس حتى أدخلها جاز الرفع الا ان علقت أمس بنفس السير لاباستقرار محذوف (الثانى) من أوجه حتى أن تكون عاطفة بمنزلة الواو الا أن بينهما فرقا من ثلاثة أوجه أحدها أن لمعطوف حتى ثلاثة شروط أحدها أن يكون ظاهرا لامضمرا كما أن ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوى ولم أقف عليه لغيره والثانى أن يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة أو جزءا من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو أعجبتنى الجارية حتى حديثها ويمتنع أن تقول حتى ولدها والذى يضبط لك ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لايجوز ضربت الرجلين حتى أفضلهما وانما جاز حتى نعله ألقاها لان القاء الصحيفة والزاد فى معنى ألقى مايثقله والثالث ان يكون غاية لماقبلها امافى زيادة أو نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثانى نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا فى قوله

قهرناكم حتى الكماة فأنتم * تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا

الفرق الثانى أنها لاتعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مماقبلها أو كجزء منه كماقدمناه ولا يتأتى ذلك الا فى المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد فى قول امرىء القيس

هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى سكن مدينة بلنسية وكان حسن التعليم جليل التصنيف من تصانيفه المثلث فى مجلدين ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس من جزيرة الاندلس وتوفى سنة احدى وعشرين بمدينة بلنسية من جزيرة الاندلس أيضا ومن لطيف شعره ماأنشده الكاتب أبو النصر فى قلائد العقيان

وفى كل معبود سواك دلائل * من الصنع تنبى أنه لك عابد وهل فى التى طاعوا الهاو تعبدوا * لأمرك عاص أو لحقك جاحد

(قوله سريت بهم) لامرىء القيس من * قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان* ومنها اذ المرء لم يخزن عليه لسانه *
فليس على شيء سواه بخزان (قوله بخلاف المثال والبيت) كأن وجه عدم صحة الى فيهما ان المعنى ليس على التدريج بل الحكم دفعى فتدبره
(قوله بدجلة) بكسر الدال وفتحها نهر بغداد والبيت لجرير من قصيدة يهجو بها الاخطل منها
لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل (قوله فواعجبا الخ) تقدم فى شواهد الخطبة (قوله يغشون)
أى بالضيوف وعدم هرير الكلاب لسأمهم من كثرة الوارد أولا شتغالهم بفضول القرى قال حاتم فان كلابى قد أقرت وعودت*
قليل على من يعتريني هريرها روى ابن عساكر (١١٤) عن هشام الكلبي قال قال حسان بن ثابت خرجت أريد عمرو بن الحرث
ابن ابى شمر الغسانى فلما كنت فى بعض الطريق وقفت على السعلاة صاحبة النابغة فقالت أختى العلاة صاحبة علقمة بن عبيدة وانى مقترحة عليك بيتا فان أنت أجزته شفعت لك الى أختى وان لم تجزه قتلتك فقلت هات فقالت:

اذا ماترعرع فينا الغلام
فما ان يقال له من هوه

قال فتبعتها من ساعتى فقلت

فان لم يسد قبل شد الازار
فذلك فينا الذى لاهوه
ولى صاحب من بنى الشيصبان
فحينا أقول وحينا هوه

فقالت أولى لك نجوت فاسمع مقالتى واحفظها عليك بمدارسة الشعر فانه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها به يسخو الرجل وبه يتظرف وبه يجالس الملوك وبه يخدم وبتركه يتضع ثم قالت انك اذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة وسأصرف عنك معرته وعلقمة بن عبدة وسأكلم لك العلاة أختى تردعنك سورته قال حسان فقدمت على عمرو
ابن الحرث فاعتاص على الوصول اليه فقلت للحاجب بعد مدة ان أنت أذنت لى عليه والاهجوت اليمن وعلى
كلها ثم ارتحلت عنها فأذن لى عليه فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه وعلقمة جالسا عن يساره فقال ياابن
الفريعة قد عرفت نسبك فى غسان فارجع فانى باعث اليك بصلة سنية ولا أحتاج الى الشعر فانى أخاف عليك هذين السبعين أن
يفضحاك وفضيحتك فضيحتى وأنت اليوم لاتحسن أن تقول رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب
قلت لابد منه فقال ذلك لعميك فقلت أسألكما بحق الملك الاماقدمتمانى عليكما فقالا قدفعلنا فقال هات فأنشأت أقول والقلب وجل
أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابى فالبضيع فحومل لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق فى الزمان الاول

سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد مايقدن بأرسان

فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور أعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز وأطلقه وقيده ابن مالك بأن لايتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله

جود يمناك فاض فى الخلق حتى * بائس دان بالاساءة دينا

وهو حسن ورده أبو حيان وقال فى المثال هى جارة اذلا يشترط فى تالى الجارة أن يكون بعضا أو كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا أعجبتنى الجارية حتى ولدها قال وهى فى البيت محتملة انتهى وأقول ان شرط الجارة التالية مافهم الجمع أن يكون مجرورها بعضا أو كبعض وقد ذكر ذلك ابن مالك فى باب حروف الجر وأقره أبو حيان عليه ولا يلزم من امتناع أعجبتنى الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل أبناءهم واسم الجارية لايشمل ابنها ويظهر لى أن الذى لحظه ابن مالك أن الوضع الذى يصح أن تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهى فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت فى الشهر حتى فى آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور أن اعادة الجار مع حتى أحسن ولم يجعلها واجبة (تنبيه) العطف بحتى قليل وأهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى أبوك ورأيتهم حتى أباك ومررت بهم حتى أبيك على أن حتى فيه ابتدائية وان مابعدها على اضمار عامل (الثالث) من أوجه حتى أن تكون حرف ابتداء أى حرف تبتدأ بعده الجملة أى تستأنف فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير:

فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

وقول الفرزدق:

فواعجبا حتى كليب تسبنى * كأن أباها نهشل أو مجاشع

ولابد من تقدير محذوف قبل حتى فى هذا البيت يكون مابعد حتى غاية له أى فواعجبا يسبنى الناس حتى كليب تسبنى وعلى الفعلية التى فعلها مضارع كقراءة نافع رحمه الله حتى يقول الرسول برفع يقول وكقول حسان

يغشون حتى ماتهر كلابهم * لايسألون عن السواد المقبل

وعلى الفعلية التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا . وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها أن مضمرة ولا أعرف له فى ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال فى حتى الداخلة على إذا فى نحو حتى إذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان إذا فى موضع جرها وهذه المقالة سبقه اليها الأخفش وغيره والجمهور على خلافها وأنها حرف ابتداء وأن إذا فى موضع نصب بشرطها أو جوابها والجواب فى الآية محذوف أى امتحنتم أو انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف جواب لما فى قوله تعالى فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك وأما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبنى على صحة مجىء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم أن الجواب فى الآية الأولى مذكور وهو عصيتم أو صرفكم وهذا مبنى على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية فى قوله :

سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية كقولك رأيت زيدا أمس وهو راكب وأما من نصب فهى حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف الى تكل أى الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا لاقسام حتى الثلاثة كقولك أكلت السمكة حتى رأسها فلك أن تخفض على معنى الى وأن تنصب على معنى الواو وأن ترفع على الابتداء وقد روى بالأوجه الثلاثة قوله :

عممتهم بالندى حتى غواتهم * فكنت مالك ذى غى وذى رشد

وقوله * حتى نعله ألقاها * الا أن بينهما فرقا من وجهين أحدهما أن الرفع فى البيت الأول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففى الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وهذا قول البصريين

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل يغشون البيت يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاها للمفصل نسبى أصيل فى الكرام ومذودى * تكوى مواسمه جنوب المصطلى حتى أتيت على آخرها فلم يزل عمرو بن الحارث يزحل عن مجلسه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول هذه والله البتارة التى قد بترت المدائح هذا وأبيك الشعر لاما تعللانى به منذ اليوم ياغلام ألف دينار مزموجة فأعطيت ألف دينار فى كل دينار عشرة دنانير ثم قال لك على مثلها فى كل سنة قم يازياد بن ذبيان فهات الثناء المسجوع فقام النابغة فقال : ألا أنعم صباحا أيها الملك الباذل السماء غطاؤك والأرض وطاؤك والدى فداؤك والعرب وقاؤك والعجم حماؤك والحكماء وزراؤك والعلماء جلساؤك والعقل شعارك والحلم دثارك والصدق رداؤك والسكينة مهادك والبر فراشك وأشرف الآباء آباؤك وأطهر الأمهات أمهاتك وأفخر الشبان أبناؤك وأعف النساء حلائلك وأعلى البنيان بنيانك وأكرم الاجداد أجدادك وأفضل الأخوال أخوالك وأنزه الحدائق حدائقك وأعذب المياه مياهك واللجين صحافك والخير بفنائك والشر بساحة أعدائك زين قولك فعلك وسار فى الناس عدلك أيفاخرك ابن المنذر اللخمى فوالله لقفاك خير من وجهه ولشمالك خير من يمينه ولصمتك خير من كلامه ولامك خير من أبيه ولخدمك خير من علية قومه . فقال عمرو بن الحارث مثل ابن الفريعة فليمدح الملوك ومثل ابن زياد فليثن على الملوك والبريص موضع بدمشق وهو بالصاد المهملة كما فى القاموس وبردى نهر بها ومذودى لسانى يقول من تعرض لنارى أحرقت جنبه بلسانى قال البريدى قصيدة حسان هذه من المختارات (قوله سريت بهم الخ) من معلقة امرىء القيس قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسم عفت آياته منذ أزمان أتت حجج بعدى عليها فأصبحت * كخط زبور فى مصاحف رهبان إذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شىء سواه بخزان ومنها بيت العروض ثياب بنى عوف طهارى نقية * وأوجههم عند المشاهد غران . اختلف فيه المجرى (قوله جاء على حكاية الحال) قال الشارح يحتمل أن تكون الحال حقيقية بأن يكون تكلم بهذا الكلام حال كلال المطى وبطرة لو كانت حقيقية لما صحت رواية النصب لما سبق (قوله كقولك رأيت زيدا أمس وهو راكب) فيه كما قال الشارح ان الحال النحوية لا تتوقف على حكاية بل زمنها زمن عاملها واسم الفاعل يستعمل فى الماضى وان كان حقيقة فى الحال نعم لو أعمله فقال راكب فرسه تعين انه للحال حكاية وفى الشمنى كلام لا يساوى نقله وان تبعه عليه القارى وغيره (قوله حتى الجارة) قال الشارح فلا تعطف عليها الابتدائية بعد فيقدر وسريت بهم حتى الجياد (قوله ولا بد على النصب من تقدير زمن) قد يمنع وجوب هذا لصحة جعل نفس الكلال غاية (قوله تهيئة العامل) أى الذى قبل حتى بواسطة حتى (قوله قول البصريين) ظاهره جميعهم

وظاهر كلام ابن الحاجب انه مذهب لبعضهم (قوله وزعم بعض المغاربة الخ) فيرد عليه بأن التوكيد لخصوص حكم المعطوف المأخوذ من العطف فتدبر (قوله طيء) بياء مشددة بعدها همزة من الطاءة كالطاعة وهي الابعاد في المرعى قبيلة من اليمن سميت باسم أبيها طيء بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير وربما خفف بحذف الهمز (قوله تشبيها بالغايات) هي ما يقطع لفظا لا معنى كقبل وبعد والجهات الست لأنها تصير غاية وآخرا في النطق بعد حذف المضاف اليه (قوله لأن الاضافة إلى الجملة كلا اضافة) جواب عما يقال كيف تشبه بالغايات مع انها مضافة والغايات غير مضافة (قوله لأن أثرها وهو الجر لا يظهر) أي لا يمكن ظهوره في المضاف اليه بوجه ما بخلاف الاضافة الى المفرد فان الشأن ظهور أثرها الا لمانع كالبناء في الاضافة لمفرد مبني ولولا هذا المانع لظهر الأثر فاندفع قول الشمني فيه نظر لاقتضائه أن الاضافة لمفرد مبني كلا اضافة وعلل الرضي كون الاضافة الى الجملة كلا اضافة بأن الاضافة في الحقيقة ليست للجملة بل لمصدرها (قوله ومن العرب من يعرب حيث) هم بنو فقعس (قوله أم قشعم) علم جنس للحرب والمنية الداهية قال الشارح اعلم

أنهم يقولون علم الجنس له حكم علم الشخص وكذا جزء العلم لكن لا يبينون هل له حكم علم المذكر فيصرف ولو كان المسمى مؤنثا كما جرى على ألسنة المحدثين من صرف أم كلثوم ويكون جر أم قشعم هنا أصليا أو له حكم علم مسماه مؤنثا أو مذكرا فيمنع صرف أم محمد لكنهم لا يمنعونه وعلى هذا فصرف أم قشعم هنا ضرورة . والبيت من معلقة زهير التي يقول فيها ومن ومن الخ وسبقت مع ترجمته في أم ومطلعها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلم

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم

فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وقد

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم

لعمرى لنعم الحي جر عليهم * بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتجمجم

وقال سأقضى حاجتي ثم أتقى * عدوى بألف من ورائي ملجم

فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة * إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم

لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

جرىء متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا والا يبد بالظلم يظلم

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم

وأعلم علم اليوم والأمس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عمى

ومهما تكن عند امرىء من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يعص أطراف الرماح فانه * يطيع العوالي ركبت كل لهذم

دمنة بكسر الدال هى الكناسة وأم أوفى امرأة زهير وتكلم مضارع أصله بتاءين وحومانة بفتح الحاء المهملة ما كان من فوق الرمل أو دونه حين تصعده أو تهبطه والدراج بفتح الدال وقال أبو عمرو بضمها مكان وقيل هو ماء لبني فزارة وكذا المتثلم وجرثم ماء لبني أسد والأحلاف قبائل تحالفت قاله ثعلب

وأوجبوا إذا قلت حتى رأسها بالرفع أن تقول مأكول والثاني أن النصب في البيت الثاني من وجهين أحدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الأول من وجه واحد وإذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع أوجه أحدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الأول ومؤكدة على الثاني كما أنها كذلك مع الخفض وأما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع أو بالنصب باضمار فعل لأنه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لأن ضمير ألقاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه أن يقدر أنه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما أنها في محل جر بحتى ويرده أن حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات أو ما في تأويل المفردات وانهم إذا أوقعوا بعدها أن كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة أن حرف الجر إذا دخل على أن فتحت همزتها نحو ذلك بأن الله هو الحق ﴿حيث﴾ وطيء تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لأن الاضافة الى الجملة كلا اضافة لأن أثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على أصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الأخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم *

هم أسد وغطفان والرجم من غير تاء المظنون من الرجم بالغيب والهذم السنان الماضى يعنى من عصى الامر الصغير صار الى الامر الكبير (قوله وقد تقع حيث مفعولا به الخ) قال فى البحر هذا مردود بنصهم على ان حيث لاتتصرف واختار أنها باقية على الظرفية بتأويل أعلم بما يتعدى الى الظرف والمعنى الله أنفذ علما حيث يجعل رسالته أى هو نافذ العلم فى هذا الموضع فقد جنح الى تأويل أعلم بمجرد الوصف واخراجه عن بابه وحينئذ فلا يرد عليه ماتمسك به بعضهم فى عدم صحة الظرفية بانه يقتضى أن المولى فى هذا المكان أعلم منه فى مكان آخر وذلك باطل خلافا لقول السفاقسى انه وارد عليه ثم قال السفاقسى الذى يظهر لى أنه باق على معناه من الظرفية وأنه لامانع من عمل أعلم فى الظرف والاشكال السابق انما جاء من حيث المفهوم وكم موضع ترك فيه المفهوم لدليل وقد قام فى هذا الموضع الدليل القاطع هذا حاصل مانقله الشمنى وفى كلام السفاقسى نظر فان الاشكال جاء من منطوق أفعل التفضيل لامن مفهومه نعم لايلزم الاشكال الا اذا كان المفضل عليه المولى جل جلاله فى مكان آخر ونحن نقول المعنى أن المولى أعلم فى هذا المكان من غيره عموما فالمفضل عليه غير المولى باعتبار الاشتراك فى مطلق علم على انا لوسلمنا ماتمسك به فهو لاينتج جعل حيث مفعولا به اذ يجوز انها ظرف لأعلم خارجا عن بابه كما قال فى البحر أوليعلم محذوفا فالاولى فى التمسك ماذكره أبو البقاء والمصنف هنا وهو أنه لو كان ظرفا لكان المعنى أن المولى يعلم شيئا فى المكان وليس مرادا لكن رده المحقق الشارح بانه يمكن أن المراد ان المولى لايؤتيكم مثل ما آتى الرسل لانه يعلم الفضل (١١٧) والشرف الذى هو فى محل الرسالة ومعدوم منكم ومحل الرسالة نفس الرسل قال الشمنى هو بعيد لانه يقتضى حذف المفعول والموصول الذى هو صفته وبعض صلة ذلك الموصول ولان المعنى كما صرح به المصنف وغيره أنه تعالى يعلم نفس المكان لاشيئا فيه هذا كلام الشمنى وفيه أن ماقاله الشارح مجرد حل معنى لا أن الاعراب على ذلك بل الاعراب على ان حيث ظرف مجازى والمعنى أنه أعلم فى مكان الرسالة أى بما فيه كما يفيده

وقد تقع حيث مفعولا به وفاقا للفارسى وحمل عليه الله أعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لاشيئا فى المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه بأعلم لا بأعلم نفسه لان أفعل التفضيل لاينصب المفعول به فان أولته بعالم جاز أن ينصبه فى رأى بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك ولادليل له فى قوله :

ان حيث استقر من أنت راعيــه حمى فيه عزة وأمان

لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدى الى جعل المكان حالا فى المكان قلنا هو نظير قولك ان فى مكة دار زيد ونظيره فى الزمان ان فى يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى جملة اسمية كانت أو فعلية واضافتها الى الفعلية أكثر ومن ثم رجح النصب فى نحو جلست حيث زيدا أراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله : * حيث لى العمائم * أنشده ابن مالك والكسائى يقيسه ويمكن أن يخرج عليه قول الفقهاء من حيث ان كذا وأندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله :

اذا ريدة من حيث ما نفحت له * أتاه برياها خليل يواصله

الذوق فغاية الامر أنه حذف متعلق العلم للعلم به وأما قوله ولان المعنى كما صرح به الخ فقد صادر بالدعوى المناقش فيها دليلا (قوله لاينصب المفعول به) أى لمخالفته الفعل بالدلالة على الاشدية ومن هنا ظهر لك مانقله بعد عن بعضهم (قوله نظير قولك الخ) يعنى أن الاصغر مندرج فى الاكبر والكل ظرف للجزء والعام جزء من الخاص ويصح ظرفية الخاص فيه (قوله وتلزم حيث الاضافة) الاسهل رفع الاضافة لانها لازم أعم وقد سبق ذلك عند قول المصنف مسئلة تلزم اذ الاضافة (قوله حيث لى العمائم) هو للفرزدق من قصيدة : * أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا * السابق فى أن المفتوحة الخفيفة وصدره :

ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم * ببيض المواضى حيث لى العمائم الحباجمع حبوة ويروى حيث السكى (قوله والكسائى يقيسه) قال الشارح وعليه يصح فتح همزة ان بعد حيث بل يصح عند غيره على أن المفتوحة فى محل مبتدا حذف خبره أى حاصل مثلا والكسر أسهل (قوله ريدة) بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة ريح لينة الهبوب والبيت فى وصف حمار والمراد بالخليل أنفه والبيت للنميرى من مخضرمى الدولتين أعنى أدرك الدولة الاموية والدولة العباسية * كان فصيحا جبانا كذابا وكان له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق توفى سنة بضع وثمانين قال ظهر لى ظبى فرميته فراغ عن سهمى فعارضه السهم فراغ فمازال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه والى ذلك أشار جمال الدين بن نباتة بقوله: وبديع الجمال لم ير طرفى * مثل أعطافه ولا طرف غيرى

كلما حدت عن هواه أتانى * سهم الحاظه كسهم النميرى وحدث جار له قال دخل الى بيته كلب فى بعض الليالى

فظنه لصا فانتضى سيفه ووقف فى وسط الدار وقال أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل اخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك انى أدع والله لك قيسا لا تقم لها وماقيس تملأ والله لك الفضاء خيلا ورجلا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانا حربا حكاه الشمنى (قوله من حيث هبت) أى فحذف الجملة وعوض عنها كما عوض عنها التنوين فى اذ (قوله ومالا يعمل لا يفسر عاملا) فيه ان هذه القاعدة خاصة بباب الاشتغال كما سبق على أنه

أى اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بمحذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف وما لا يعمل لا يفسر عاملا قال أبو الفتح فى كتاب التمام ومن أضاف حيث الى المفرد أعربها انتهى ورأيت بخط الضابطين : * اما ترى حيث سهيل طالعا * بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع أى موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله :

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الازمان

وهذا البيت دليل عندى على مجيئها للزمان

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

﴿خلا﴾ على وجهين (أحدهما) أن تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحرف الجر والصواب عندى الاول لانها لا تعدى الافعال الى الاسماء أى لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فأشبهت فى عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهى غير متعلقة (والثانى) أن تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور فى فاعل حاشا والجملة مستأنفة أو حالية على خلاف فى ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا فى نحو قول لبيد :

* ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافى على الحال كما يقع المصدر الصريح فى نحو أرسلها العراك وقيل على الظرف لنيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثانى قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور فى محلها خافضة وناصبة ثابت فى حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير فى قاموا غير زيد وزعم الجرمى والربعى والكسائى والفارسى وابن جنى أنه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

﴿حرف الراء﴾

﴿رب﴾ حرف جر خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته وقولهم انه أخبر عنه فى قوله :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عار عليك ورب قتل عار

لو سلم العموم فالمفسر السياق أعنى أتاه برياها فإنه يدل على المهبوب لا خصوص المضاف اليه (قوله أعربها) أى لزوال الافتقار الى الجملة (قوله طالعا) اما حال من سهيل على شذوذ عند الاضافة اليه أو من محذوف أى تراه طالعا والرؤية بصرية أما على الرفع فحال من ضمير الخبر وتمامه :

نجما يضئ كالشهاب لامعا

فيحتمل أنه مرتبط بنجما المتأخر فتدبر (قوله وهذا البيت دليل الخ) الحق أنه لا مانع من بقائها فيه للمكان

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

(قوله موضعها نصب عن تمام الكلام) يعنى انها لا تتعلق بشئ قبلها وأن مجرورها فى محل نصب لانه مستثنى بعد تمام الكلام (قوله لانها لا تعدى) يقال التعدية هى الربط على المعنى الذى يقتضيه ذلك الحرف وهو هنا الاخراج وقد قال المصنف بذلك فى على الاستدراكية (قوله ناصبا له) أى للمستثنى وتأتى فعلا لازما نحو خلا المكان (قوله ألا كل شئ) سبق ذلك فى أم (قوله بل بعده) يعنى بعد الجار ﴿حرف الراء﴾ (قوله فى دعوى اسميته) ممنوع أى فما بعده مجرور بالاضافة وبنى لانه لانشاء التقليل أو التكثير والانشاء بالحرف أغلب وأيد الرضى مذهب الكوفيين بأنها نظير كم وهى اسم فكما أن معنى كم رجل كثير من هذا الجنس معنى رب رجل قليل من هذا الجنس لكن رأى البصريون أنها لا تدخل عليها علامات الاسماء بخلاف كم فيدخل عليها حرف الجر ويضاف اليها نحو بكم درهم وغلام كم رجل (قوله ان يقتلوك الخ) تقدم فى ان المكسورة الخفيفة

ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور أو خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدأ كما سيأتي
وليس معناها التقليل دائما خلافا للأكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة
بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الأول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي
الحديث يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وسمع أعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يارب
صائمه لن يصومه ويارب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد
بمعنى الماضي وقال الشاعر :

فيارب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال

وقال آخر : ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات

ووجه الدليل أن الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب
واحدا منهما التقليل ومن الثاني قول أبي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وقول الآخر

ألا رب مولود وليس له أب * وذي ولد لم يلده أبوان
وذي شامة غراء في حر وجهه * مجللة لا تنقضي لأوان
ويكمل في تسع وخمس شبابه * ويهرم في سبع معا وثمان

أراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة
وافادة التقليل أخرى قد على ما سيأتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف وصيغ التصغير تقول
حجير ورجيل فتكون للتقليل وقال :

فويق جبيل شامخ لن تناله * بقنته حتى تكل وتعملا

(قوله في موضع مبتدأ) ينبغي أن المسوغ وصف مقدر على هذا أي قتل ذميم مثلا بقرينة قوله عار (قوله بل ترد للتكثير الخ) لم يبين هل ذلك بحسب الوضع أولا وقال الرضي التقليل هو أصلها ثم استعملت في التكثير حتى صارت فيه كالحقيقة وفي التقليل كالمجاز المحتاج لقرينة ولبعضهم أن وضع رب على مجرد الاثبات والتقليل والتكثير بالقرائن (قوله ربما يود الذين كفروا) قيل هي هنا للتقليل أي تدهشهم أحوال القيامة فتقل استفاقتهم وتمنيهم وقيل على قياس قول النصوح ربما تندم إشارة الى أن الحزم البعد عن مظنة الضرر ولو على سبيل الندور فكيف المحقق (قوله على اعمال اسم الفاعل الخ) لان صائم مضاف للهاء فلو لم يكن عاملا فيها كانت الاضافة محضة فيكون معرفة ومدخول رب لا يكون الا نكرة والقوم يجعلونه من حكاية الحال (قوله بآنسة) أي بامرأة غير نافرة تشبه في الحسن صورة التمثال والبيت من قصيدة امرىء القيس المشهورة * الا عم صباحا أيها الطلل البالي * (قوله أوفيت) أي أشرفت والعلم الجبل والشمال الريح والبيت لجذيمة بن مالك بن فهر الأزدي المعروف بالأبرش وغلط ابن حزم فنسبه الى تأبط شرا يفتخر بأنه يرقب طليعة للقوم بنفسه ولا يتكل على غيره (قوله وأبيض الخ) مبني على ان الواو واو رب والظاهر أنه عطف على قوله قبل :

وما ترك قوم لا أبالك سيدا
يحوط الذمار في مكر ونائل

كذا في الشواهد ورواه الشارح يحوط الذمار غير ذرب مواكل والذمار ما يجب على الانسان أن يحميه من حريم وغيره وذرب بكسر فسكون على بعض لغات كتف رديء اللسان والمواكل من يتكل على غيره لضعف رأيه والثمال الحافظ بكسر المثلثة (قوله يلده) بسكون اللام وأصله بكسرها فلما خففت اللام بالسكون وحملا على كتف التقى ساكنان فحركت الدال بالفتح للخفة ويجوز ضمها اتباعا للهاء والشامة نكتة مخالفة للون الجسم وحر الوجه ما بدا من الوجنة وهي ما ارتفع من الخد وقوله معا مقدمة من تأخير قال الشارح وصف الشامة بالغراء غير مناسب لانها تأنيث الأغر وهو الأبيض وشامة القمر سوداء وكذا وصفها بمجللة فان معناه عامة التغطية وليس هذا شأن الشامة وقد أنشد الجاربردي في شرح الشافية هذا البيت * وذي شامة سوداء في حر وجهه * مخلدة الخ وهو ظاهر وقال الشمني ذكر السعد أن الأغر أصله ما كان من الخيل في جبهته بياض ثم استعير للشريف والمشتهر حتى صار عند العرب بمنزلة الحقيقة ومعنى كون الشامة مجللة أنها مغطية لجميع محلها بحيث لا يظهر بعضه من أثنائها والأبيات لرجل من أزد السراة (قوله فويق) يصح شاهدا كجبيل والقنة الاعلى وتعملا تذلل من العمل والبيت من قصيدة لأوس بن حجر مطلعها :

صحا قلبه عن سكرة وتأملا * وكان بذكرى أم عمرو موكلا
ألا أعتب ابن العم ان كان جاهلا * وأغفر عنه الجهل ان كان أجهلا
وان قال لي ماذا ترى يستشيرني * يجدني ابن عم مخلط الأمر مزيلا
أقيم بدار الحزم ما دام حزمها * وأحرى اذا حالت بأن أتحولا
واني وجدت الناس الا أقلهم * خفاف العهود يكثرون التنقلا
بني أم ذي المال الكثير يرونه * وان كان عبدا سيد الامر جحفلا

وهم لمقسل المال أولاد علة * وان كان محضا فى العشيرة مخولا وليس أخوك الدائم العهد بالذى * يذمك ان ولى ويرضيك مقبلا ولكن أخوك الناء ما كنت آمنا * وصاحبك الادنى إذا الامر أعضلا قوله ألا أعتب اثبات ومزيلا مميزا يعنى أخلط ما ينبغى خلطه وأميز ما ينبغى تمييزه والمحض خالص النسب (قوله بوجوب تصديرها) أورد عليه أبو حيان وقوعها فى الخبر كقوله :

أماوى انى رب واحد أمه * قتلت فلا قتل لدى ولا أسر قال الشارح وفيه نظر فان المراد تصديرها فى الجملة التى وقعت فيها وهذا لا ينافى وقوع تلك الجملة خبرا وهذا فى كل ماله الصدر نحو زيد ماقام وان زيدا لأبوه قائم (قوله ووجوب تسكير مجرورها) أى الذى باشرته فلا يرد اتفاقهم على جواز رب رجل وأخيه لانهم يتسامحون فى الثوانى ويغتفرون فى التابع وندر حكاية الأصمعى رب أبيه ورب أخيه ورواية بعضهم ربما الجامل بجر الجامل أو أن أل زائدة أو هو ضرورة (قوله ان كان ضميرا) وهذا الضمير معرفة جرى مجرى النكرة عند كثير منهم الفارسى وذهب الزمخشرى وابن عصفور وقوم الى أنه نكرة وحكى الكوفيون مطابقة الضمير لمميزه فيقولون ربها امرأة الخ قال ابن عصفور وقاسوا ذلك لكن رده فى الجنى الدانى (قوله وغلبة حذف معداها) بل قال بعضهم لا يجوز اظهار العامل الذى تعديه الا فى الشعر كقوله : رب واحد أمه قتلت (قوله بعد الفاء كثيرا) ذكره ابن مالك واستشكله فى الجنى الدانى بأنه لم يرد الا فى بيتين كما ذكره بعضهم فلعل الكثرة بالنسبة الى بل (قوله طرقت) الطروق الاتيان ليلا وخص الحبلى والمرضع لانهما أزهد النساء فى الرجال وتمامه

فألهيتها عن ذى تمائم محول

اذا ما بكى من خلفها انحرفت له

بشق وشق عندنا لم يحول

والمحول من أتى عليه حول والبيت من معلقة امرئ القيس

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال لبيد : وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الأنامل

الا أن الغالب فى قدو التصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو أكثر وبعد بل قليلا وبدونهن أقل كقوله * فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * وقوله * وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * وقوله * بل بلد ذى صعد وآكام * وقوله * رسم دار وقفت فى طلله * وبأنها زائدة فى الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها فى نحو رب رجل صالح عندى رفع على الابتدائية وفى نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفى نحو رب رجل صالح لقيته رفع أو نصب كما فى قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال :

وسن كسنيق سناء وسنما * ذعرت بمدلاج الهجير نهوض

فعطف وسنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وسنيق اسم جبل بعينه وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه أن مجرورها لا يكون الا فى محل نصب والصواب ماقدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب أن تكفها عن العمل وأن تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وأن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله :

ربما أوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات

ومن اعمالها قوله

(قوله صعد) بالضم أى عقبات والاكمة التل المرتفع (قوله رسم دار) تقدم فى الجيم (قوله وبأنها زائدة فى الاعراب دون المعنى) الزيادة فى الاعراب عدم الافتقار لمتعلق وفى المعنى عدم افادة شىء ورب لا تحتاج لعامل لكنها تفيد معنى التكثير أو التقليل ثم إن الاختصاص بهذا بالنظر لحروف الجر المشهورة والافتشار كما أيضا لعل المفيدة للترجى على القول بانها جارة نحو لعل الله فضلكم علينا لعل أبى المغوار منك قريب وكذا لولا الامتناعية الجارة للضمير عند سيبويه بقى ان هذا ينافى قوله سابقا وغلبة حذف معداها فانه يفيد انها غير زائدة فى الاعراب فكأنه مر فى كل على قول فانه سيفيد فيها خلافا فى الباب الثالث (قوله نصب على المفعولية) وهو مقدم وجوبا لما علمت ان لها الصدر ويجب أيضا تقديره مؤخرا عند الاشتغال (قوله بمدلاج) قال الشارح كأنه كثير العرق قال فى القاموس دلح بالحاء المهملة بوزن صرد الفرس الكثير العرق قال المصنف فى حواشى التسهيل سئل الأصمعى عن معنى هذا البيت فلم يعرفه وهو لامرئ القيس وقيل لأبى دواد الايادى ومطلع القصيدة : أعني على برق أراه وميض * يضىء حبيا فى شمارخ بيض وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد عبل اليدين قبيض كأن الفتى لم يغن فى الناس ساعة * اذا اختلف اللحيان عند جريض ومض البرق لمع والحبى السحاب والجريض الغصة بالريق عند الموت

(قوله بين بصرى) بالضم بلد بالشام أى بين جهاتها والنجلاء المتسعة والبيت من قصيدة لعدى بن الرعلاء الغسانى شاعر مجيد والرعلاء أمه وقبله : كم تركنا بالعين عين أباغ * من ملوك وسوقة ألقاء فرقت بينهم وبين نعيم * ضربة من صحيفة نجلاء ليس من مات فاستراح البيتين (قوله الجامل) هو جماعة الابل مع رعاتها والمؤبل المعد للقنية وتمامه * وعناجيج بينهن المهار * العناجيج بجيمين جياد الخيل واحدها كعصفور وأبو دواد بضم المهملة وفتح الواو وبعدها ألف هو جارية بن الحجاج الايادى (قوله فان أهلك الخ) أخرج ابن عساكر فى تاريخه بسند متصل عن ابن الاعرابى قال بلغنى أنه كان رجل من بنى حنيفة يقال له جحدر بن مالك فتاكا شجاعا قد أغار على عامل الحجاج فكتب الى عامله باليمامة يوبخه بتلاعب جحدر به ويأمره بالاجتهاد فى طلبه فلما وصل اليه الكتاب أرسل الى فتية من بنى يربوع فجعل لهم جعلا عظيما إن هم قتلوا جحدرا أو أتوا به أسيرا فانطلقوا حتى إذا كانوا قريبا منه أرسلوا اليه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرز به فاطمأن اليهم ووثق بهم فلما أصابوا منه غرة شدوه كتافا وقدموا به على العامل فوجه به معهم إلى الحجاج فلما أدخل على الحجاج قال له من أنت قال أنا جحدر بن مالك قال ما حملك على ما كان منك قال جراءة الجنان وجفاء السلطان وكلب الزمان قال وما الذى بلغ منك فجر أجنانك قال لو بلانى الأمير أكرمه الله لوجدنى من صالح الأعوان وبهم الفرسان وذلك أنى ما لقيت فارسا قط الا وكنت عليه فى نفسى مقتدرا فقال له الحجاج انا قاذفون بك الى أسد عاقر ضار فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان أنت قتلته خلينا سبيلك قال أصلح الله الأمير عظمت علينا المنة وقويت المحنة قال الحجاج فانا لسنا بتاركيك تقاتله الا وأنت مكبل بالحديد فأمر به الحجاج فغلت يمينه الى عنقه وأرسل به الى السجن فقال جحدر لبعض من يخرج إلى اليمامة تحمل عنى شعرا

تأوبنى فبت لها كنيعا * هموم لا تفارقنى حوان
هى العواد لاعواد قومى * أطلن عيادتى فى ذا المكان
إذا ما قلت قد أجلين عنى * ثنى ريعانهن على ثانى
أليس الله يعلم ان قلبى * يحبك أيها البرق اليمانى
وأهوى أن أعيد اليك طرفى * على عدواء من شغل وشان
ألا قد هاجنى فازددت شوقا * بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن أعجمى * على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبى وكنت أحذو * ببعض الطير ماذا تحذوان
فقالا الدار جامعة قريبا * فقلت بل أنتما متمنيان
فكان البان أن بانت سليمى * وفى الغرب اغتراب غير دانى
أليس الليل يجمع أم عمرو * وايانا فذاك بنا تدانى
بلى وترى الهلال كما أراه * ويعلوها النهار كما علانى
فما بين التفرق غير سبع * بقين من المحرم أو ثمانى
فيا أخوى من جشم بن سعد * أقلا اللوم ان لم تنفعانى
إذا جاوزتما سفعات حجر * وأودية اليمانى فانعيانى
الى قوم إذا سمعوا بنعيى * بكى شبانهم وبكى الغوانى
وقولا جحدر أمسى رهينا * يحاذر وقع مصقول يمانى
يحاذر صولة الحجاج ظلما * وما الحجاج ظلاما لجانى
ألم ترنى عددت أخا حروب * إذا لم أجن كنت مجن جانى
فان أهلك فرب فتى سيبكى * على مهذب رخص البنان
ولم أك ما قضيت ديون نفسى * ولا حق المهند والسنان

ثم أمر الحجاج بأسد عات فجىء به يجر على عجل فأجيع ثلاثة أيام وأرسل الى جحدر ويده اليمنى مغلولة الى عنقه وأعطى سيفا والحجاج وجلساؤه فى منظرة لهم فلما نظر جحدر إلى الأسد أنشأ يقول :

ليث وليث فى مجال ضنك * كلاهما ذو أنف ومحك * وشدة فى نفسه وفتك * ان يكشف الله قناع الشك * فهو أحق منزل بترك

فلما نظر اليه الأسد زأر زأرة شديدة وتمطى وأقبل نحوه فلما صار منه على قدر رمح وثب وثبة شديدة فتلقاها جحدر بالسيف فضربه ضربة حتى خالط ذباب السيف لهواته فخر الأسد كأنه خيمة قد صرعتها الريح وسقط جحدر على ظهره من شدة وثبة الأسد وموضع الكبول فكبر الحجاج والناس جميعا وأكرم جحدرا وأحسن جائزته . تأوبنى أتانى ليلا . وكنيعا من كنع الرجل خضع ولان . وحوان من الحين بالفتح وهو الهلاك . والعدواء بضم العين وفتح الدال المهملتين والمد بعد الواو . والغرب بفتح المعجمة

ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء

ومن دخولها على الاسمية قول أبى دواد :

ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار

وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية أصلا وان ما فى البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل قوله تعالى : ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضى على حد قوله تعالى ونفخ فى الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله:

فان أهلك فرب فتى سيبكى * على مهذب رخص البنان

والراء ضرب من الشجر . والحذو الكهانة (قوله وقوله يارب الخ) أي قول القائل وهو عند زوج أبي سفيان في يوم بدر وقبله :
لله عينا من رأى * هلكا كهلك رجاليه يارب باكية غدا * في النائبات وباكيه قد كنت أحذر ما أرى * فاليوم حق حذاريه
﴿ حرف السين ﴾ (قوله ويخلصه للاستقبال) فأما قوله : فاني لست خاذلكم ولكن * سأسعى الآن إذ بلغت أناها
فاعتذر عنه بأنه أراد بالآن التقريب لا حقيقة الحال (قوله مع اختصاصه به) أي وكل حرف اختص بقبيل حقه أن يعمل العمل الخاص به فالمختص بالاسم يعمل الجر وبالفعل يعمل الجزم فيقال مالم يعرض تنزله منزلة الجزء لأن جزء الشيء لا يعمل فيه (قوله وليس مقتطعا من سوف خلافا

للكوفيين) رجح ابن مالك مذهبهم بأنا معترفون بأن سووسى وسف من فروع سوف فلتكن السين كذلك وقد اقتصروا من أيمن على الميم (قوله ولا مدة الاستقبال معه أضيق) أبطل ابن مالك الاضيقية بتوارد سوف والسين في قوله تعالى : وسوف يؤتي الله المؤمنين أجرا عظيما . والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما . وأجيب بأنه يمكن أن المعبر في حقهم بالسين من السابقين الأولين بخلاف المعبر في حقهم بسوف على أن المأخوذ مما يأتي للمصنف عن الزمخشري انها لتأكيد الوعد وتحقيقه (قوله اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل) ربما أفاد هذا ان السين دخولها في الكلام كعدمها ولعلك تقول المضارع في نحو فلان يقري الضيف يفيد ثبوت الحدث حالا على انه أمر مستمر لا يفارق بمعونة القرائن وإذا دخلت السين عليه أفادت استقبال ما يفيده بمعنى أنه سيحصل لهم هذا الحدث في زمن حال على أنه لا يفارقهم أبدا أي انه سيكون شأنهم اللازم وهذا لا ينافي سبق القول منهم لا على انه شأنهم اللازم ثم قوله إذ الاستمرار انما يكون في المستقبل على ظاهر إذ الاستمرار البقاء وهو وجود الشيء في الأزمنة الآتية ولا يرد عليه قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم فلا يقال المراد هنا الاستمرار في الماضي بقرينة لولا نا نقول المراد بالاستمرار في معنى الآية مطلق الملازمة وكلامنا في الاستمرار التجددي أو يقال الاستمرار منظور فيه للزمن قبل وقوع الاطاعة بالفعل وهو إذ ذاك مستقبل وكأنه قيل لو اتصف فيما مضى بأنه يستمر على طاعتكم وقال الشارح ان قوله الاستمرار لا يكون الا في المستقبل أغلبي وأما الشمني فقال المراد بالمستقبل الفعل المضارع وهو موجود في الآية وفيه أن الكلام في الاستقبال الزماني فتدبر (قوله يفيد الوعد) مراده به مطلق الاخبار بحصول شيء في

وقوله : يارب قائلة غدا * يا لهف أم معاويه

وفي ربَّ ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف .

﴿ حرف السين المهملة ﴾

﴿ السين المفردة ﴾ حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وأوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف الاستقبال وزعم بعضهم انها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى : ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى : سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم . مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من أنها نزلت بعد قولهم ما ولاهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت أي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته أن المفاجأة للمكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد أن ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة ولم أر من فهم وجه ذلك ووجهه أنها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد أومأ إلى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين أن ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في أولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت سأنتقم منك ﴿ سوف ﴾ مرادفة للسين أو أوسع منها

على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر الى أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسى بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة فى التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو : ولسوف يعطيك ربك فترضى . وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله :

وما أدرى وسوف اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

﴿سى﴾ من لاسيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه فى الاصل واو وتثنيته سيان وتستغنى حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل فى قوله : * والشر بالشر عند الله مثلان * واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سوا آن الا شاذا كقوله :

فيارب ان لم تقسم الحب بيننا * سواءين فاجعلنى على حبها جلدا

وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ماجاء فى قوله : * ولاسيما يوم بدارة جلجل * فهو مخطئ انتهى . وذكر غيره أنه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله :

فه بالعقود وبالايمان لاسيما * عقد وفاء به من أعظم القرب

وهى عند الفارسى نصب على الحال فاذا قيل قاموا لاسيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رأيت زيدا لامثل عمرو ولامثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز فى الاسم الذى بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب أيضا اذا كان نكرة وقد روى بهن ولاسيما يوم والجر أرجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها فى أيما الاجلين قضيت والرفع على أنه خبر لمضمر محذوف وما موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولامثل الذى هو يوم أو لامثل شئ هو يوم ويضعفه فى نحو ولاسيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سى اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل فى نحو : ولو جئنا بمثله مددا . وما كافة عن

المستقبل (قوله كثرة الحروف الخ) فى الشرح قال الزمخشرى ومماطن فى أذنى من ملح العرب أنهم يسمون مركبا من مراكبهم الشقدف وهو مركب خفيف ليس فى ثقل محامل العراق فقلت فى طريق الطائف لرجل منهم ما اسم هذا المحمل أردت العراقى فقال أليس اسم ذاك الشقدف قلت بلى قال فهذا اسمه الشقنداف فزاد فى بناء الاسم لزيادة المسمى (قوله وليس بمطرد) ألا ترى أن فعل فيه من المبالغة ماليس فى فاعل ومع ذلك أقل حروفا وأجيب بأن هذه القاعدة اذا كان البناآن من نوع واحد بأن يكون كل منهما اسم فاعل أو فعلا ماضيا كقطع بتخفيف الطاء وقطع بتشديدها وماذكر أحدها صيغة مبالغة والآخر اسم فاعل (قوله وما أدرى الخ) سبق فى أم (قوله وعينه فى الاصل واو) أى فاصله سوى بدليل أمثلة الاشتقاق نحو استويا وتساويا دخله مادخل سيد (قوله بدارة جلجل) اسم لغدير ويومه يوم دخوله خدر عنيزة بنت عمه وعقره للعذارى مطيته حيث ارتحل الحى وتقدم الرجال فسار معهم غلوة ثم كمن فى غابة من الارض حتى ورد النساء ونزلن يغتسلن فقعد على ثيابهن وقال والله لا أعطى واحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة تأخذه فابين حتى تعالى النهار خرجن وقلن أجعتنا فنحر لهن ناقته ثم حملت كل واحدة شيئا من متاعه وحملته عنيزة على غارب بعيرها (قوله فه) تكتب هاء السكت ولا ينطق بها فى الوصل الا اذا أجرى مجرى الوقف (قوله لامتنع دخول الواو) أى لأن غير العاطفة لاتدخل على الحال المفردة والواو هنا قال الرضى اعتراضية بناء على أن الاعتراض يقع آخر الكلام ويمكن الاستئناف والحالية أى قاموا والحال أنه لا مثل زيد موجود فيهم بل يمكن عطف الجمل وقد وضعنا فى ولاسيما أوائل الاشتغال موضوعا مستقلا (قوله ولوجب تكرار لا) أى كما هو قاعدتها اذا دخلت على مفرد خبرا أو صفة أو حالا وأجاب الشارح للفارسى بأنه يمكن أن لايقول بالحالية الا عند تجردها من الواو وبأن لا هنا مكررة يعنى كأنه قيل لامثل زيد ولا أولى منه بل هو أولى منهم ونظيره قول الزمخشرى فى توجيه قوله تعالى : فلااقتحم العقبة . مع وجوب تكرارها ان دخلت على ماض انه فى تأويل فلافك رقبة ولا أطعم يتيما وتعقبه الشمنى بأن نفس مدخول لافى الآية معناه متعدد بخلاف هذا ولا يخفاك انه لو قدر الشق الثانى مقدما لأمكن أنها العاطفة واندفع الاعتراض الاول أيضا أى لا أولى من زيد ولامثل زيد فتدبر (قوله اسم للا) أى والخبر محذوف أى موجود مثلا (قوله على الاضافة) أى وسى كمثل متوغلة فى الابهام فلايلزم فى مثل ولاسيما زيد عمل لافى معرفة (قوله فى نحو ولا سيما زيد) خرج نحو ولاسيما زيد العاقل لوجود الطول ونحو ولاسيما يوم لعدم العقل ونحو ولاسيما يوم عظيم لهما معا (قوله الوجهين) الجر والرفع بوجهيه

(قوله والفتحة بناء) قد يقال التمييز من تمام المعنى والعامل فيه مافسره فيكون شبيها بالمضاف الا أن يقال هو من تمييز المبنى لامن بناء المميز كما قيل فى نداء الموصوف ووصف المنادى (قوله منقطعا) قال الشارح بل متصل اذ المعنى تساوى القوم فى القيام الا زيدا فانه فاقهم وكأن المصنف أراد انه على معنى الاستدراك على تساويهم أى لكن زيدا فاقهم وليس مرتبطا بنفس الحكم السابق حتى يكون متصلا أشار له الشمنى وقد ذكر الرضى أن لاسيما تستعمل بمنزلة خصوصا ويقع بعدها الحال وناقشه فى ذلك المرادى وغيره (قوله والعدم) بالرفع عطف على ضمير سواء (قوله الافى الضرورة) كقوله .

ولم يبق سوى العدوا ن دناهم كما دانوا

وقوله :

* فسوائك بائعها وأنت المشترى *

ورد عليه ابن مالك بشواهد منها قوله صلى الله عليه وسلم : سألت الله أن لا يسلط على أمتى عدوا من سوى أنفسها . وقول بعض العرب أتانى سواك حكاه الفراء (قوله أوحالا لثبت) أى معمولة لثبت لان عامل الحال هو العامل فى صاحبها (قوله ماأن حراء) أى ماثبت أن حراء فالتشبيه فى اضمار ثبت وحراء جبل بقرب مكة (قوله كما فى غير) قال الشاعر :

لذ بقيس حيث يأبى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره

ففتح غير بناء لاضافتها للضمير المبنى ولك أن تقول الفتحه اتباع لفاء الكلمة والساكن حاجز غير حصين (قوله فيقال له وكذا الخبر) أى فيلزم بطلان الثالث أيضا مع انه اختاره (قوله مثل زيد أين هو) أى مما صدر فيه الاستفهام بالنظر لجملته الواقع فيها وان سبقه غيره وهذا لايضر (قوله مثل كيف زيد) أى فجملة الاستفهام فى قوة الخبر المفرد (قوله لعدم تحمله ضمير سواء) أى والجملة مالم تؤول بالمفرد لابدلها من ضمير المبتدا وللرضى مذهب آخر سبق لك فى همزة التسوية

الاضافة والفتحة بناء مثلها فى لارجل وأما انتصاب المعرفة نحو ولاسيما زيد فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لاأعرف له وجها ووجهه بعضهم بأن ما كافة وأن لاسيما نزلت منزلة الا فى الاستثناء ورد بأن المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب أولى وأجيب بأنه مخرج مما أفهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا ﴿ سواء ﴾ تكون بمعنى مستو ويوصف به المكان بمعنى أنه نصف بين مكانين والافصح فيه حينئذ أن يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو أحد الصفات التى جاءت على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد تمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى : فى سواء الجحيم . وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهو أغرب معانيها كقوله :

فلا صرفن سوى حذيفة مدحتى * لفتى العشى وفارس الاحزاب

ذكره ابن الشجرى وبمعنى مكان أوغير على خلاف فى ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاجى وابن مالك كغير فى المعنى والتصرف فتقول جاءنى سواك بالرفع على الفاعلية ورأيت سواك بالنصب على المفعولية وماجاءنى أحد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب لايخرج عن ذلك الا فى الضرورة وعند الكوفيين وجماعة أنها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذى سواك وأجيب بأنه على تقدير سوى خبرا لهو محذوفا أوحالا لثبت مضمرا كما قالوا لا أفعله ماأن حراء مكانه ولايمنع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز أن يقال انها بنيت لاضافتها الى المبنى كما فى غير ﴿تنبيه﴾ يخبر بسواء التى بمعنى مستو عن الواحد فمافوقه نحو ليسوا سواء لانها فى الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد أجيز فى قوله تعالى : سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم . كونها خبرا عما قبلها أو عما بعدها أو مبتدأ وما بعدها فاعل على الاول ومبتدأ على الثانى وخبر على الثالث وأبطل ابن عمرون الاول بأن الاستفهام لايعمل فيه ماقبله والثانى بأن المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان أجاب بأنه مثل زيد أين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان أأنذرتهم اذا لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء وأما شبهته فجوابها أن الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان أجاب بأنه كذلك فى نحو علمت أزيد قائم وقد أبقى عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت مايجاب به قول المستفهم أزيد قائم وأما فى الآية ونحوها فلا استفهام البتة لامن قبل المتكلم ولاغيره

﴿ حرف العين المهملة ﴾

(عدا)

﴿ حرف العين المهملة ﴾

(قوله من القسمين) كونها حرفا جارا أوفعلا ماضيا (قوله وفى حكمها مع ما) من تعين النصب والفعلية (قوله والخلاف فى ذلك) بالجر عطف على مدخول فى أى والخلاف فى شأن ذلك أى المتعلق به وسبق الخلاف هناك فى أمور منها تعلقها بماذا (قوله ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية) مقابل لقوله من القسمين (قوله فزعموا انها لاتكون الا اسما) أى ظرفا بمعنى فوق يجر بالاضافة (قوله الاسى) بالكسر والضم جمع أسوة كذلك وهو مايتأسى به الحزين من أحوال سلفه ويقتدى به فيتسلى ثم سمى الصبر أسا وقيل انه من أسى الجرح طبه والآسى الطبيب واما الاسى بالفتح فهو الحزن ولا يصح هنا وقيل ان الاول منه اذلا يخرج عن ملابسة الحزن والبيت لعروة بن حزام بن مهاجر العذرى شاعر اسلامى احد المتيمين الذين قتلهم الحب * قال فى الاغانى ولا يعرف له شعر الا فى عفراء بنت عمه عقال بن مهاجر وكان هويها وهويته فخطبها الى عمه فأبت أمها عليه لفقره وزوجوها لرجل من الشام ذى مال فاشتد ضنى عروة ومات رحمه الله فجزعت عفراء عليه جزعا شديدا وماتت بعده بأيام قلائل وبلغ معاوية بن أبى سفيان الخبر فقال لو علمت بحال هذين لجمعت بينهما . وأخرج أبو الفرج من طريق الكلبى عن أبى صالح قال كنت مع ابن عباس بعرفة فحمل اليه فتى لم يبق الا خياله فقالوا ادع له قال ومابه قالوا الحب ثم خفت فى أيديهم فاذا هو قد مات فما رأيت ابن عباس فى عشيته سأل الله الا العافية مما ابتلى به ذلك الفتى وسألت عنه فقيل هذا عروة بن حزام ومن أبيات القصيدة

خليلى من عليا هلال بن عامر * بصنعاء عوجا اليوم وانتظرانى
على كبدى من حب عفراء لوعة * وعيناى من وجد بها تكفان
فياليت كل اثنين بينهما هوى * من الناس والانعام يأتلفان
تحملت من عفراء ماليس لى به * ولا للجبال الراسيات يدان
كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان
الا لعن الله الوشاة وقولهم * فلانة أضحت خلة لفلان
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه * تواشوا بنا حتى أمل مكانى
تكنفنى الواشون من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفانى
ولو أن واش باليمامة داره * ودارى بأعلى حضرموت أتانى
وانى لاهوى الحشر اذقيل اننى * وعفراء يوم الحشر تلتقيان

(١٢٥)

﴿ عدا ﴾ مثل خلا فيما ذكرناه من القسمين وفى حكمها مع ما والخلاف فى ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية ﴿ على ﴾ على وجهين (أحدهما) أن تكون حرفا وخالف فى ذلك جماعة فزعموا انها لاتكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا أمران أحدهما قوله

نحن فتبدى مابها من صبابة * وأخفى الذى لولا الاسى لقضانى

أى لقضى على فحذفت على وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لاتواعد وهن سرا أى على سر أى نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم أى على صراطك والثانى انهم يقولون نزلت على الذى نزلت أى عليه كما جاء ويشرب مما تشربون أى

(قوله فحذفت على وجعل مجرورها مفعولا) أى وكل ماهو كذلك فهو حرف جرلان حروف الجر معدة لتعدية العامل الى مفعوله لكن قد تناقش الكبرى بجواز أنه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كما فى قولهم جلست قرب زيد أى مكان قربه وان كان قليلا اللهم الا أن يقال حذف الظرف واقامة المضاف اليه مقامه خاصة بكون المضاف اليه مصدرا كما قال ابن مالك

وقد ينوب عن مكان مصدر * وذاك فى ظرف الزمان يكثر

ويحرر وفى الشمنى قال أبو حيان الذى سمع حذف الحرف منه وانتصاب الاسم اختار واستغفر وأمر وكنى ودعا وسمى وزوج وصدق وانما جاز ذلك فى هذه الافعال لتعين الحرف وتعين محله ولا يجوز القياس عليهما وان تعين الحرف وتعين محله فلا يجوز بريت القلم السكين خلافا لعلى بن سليمان قال الشمنى وينبغى على هذا أن يقال ان قضى فى البيت مضمن معنى قتل أوأهلك فتعدى بنفسه لأنه ليس واحدا من هذه الافعال ولايخفى عليك أن هذا التضمين يرد على استدلال المصنف ثم قد يقال يرد على أبى حيان قوله رميت السهم ورميت به ورضيت هذا الفعل ورضيت به وعلمت المسئلة وعلمت بها ونحو ذلك ونعرف فى المقام ان تساوى الاستعما لان قيل يتعدى ولايتعدى أوالحرف أغلب فالنصب بنزعه أوعدمه فهو زائد ويحتاج الى استقراء (قوله أى نكاح) تفسير للسر من قوله على سر ان قلت مادة الوعد تتعدى بالباء تقول وعدتك بكذا فهى القدرة هنا لاعلى قلت المفاعلة من الوعد تتعدى بعلى تقول تواعدنا على كذا نعم يمكن أن يقال مبنى التقدير كون مصدوق السر النكاح فالمراد الشىء السر الخفى ونحن نمنعه ونقول هو مفعول مطلق أى وعدا سرا أوانه حال أى مسرين وعلى كل فالاستثناء بعد منقطع لان القول المعروف نحو إنى أحبك أو أنت عاقلة ونحو ذلك مما لا يعد وعدا بالخطبة ولا تعريضا بها (قوله أى على صراطك) أى طريقك يعنى الاسلام يريد يعترض عليه كما يعترض العدو على الطريق للمارين وشبهه الزجاج بقولهم ضرب زيد الظهر والبطن أى عليهما وأما القول بأنه منصوب على الظرفية ففيه ان أسماء المكان الخاصة يجب التصريح معها بلفظ فى كالطريق والدار بخلاف أمام وخلف من المبهمات وقوله كما عسل الطريق الثعلب شاذ (قوله كما جاء ويشرب مما تشربون)يعنى ان حذف العائد المجرور بمثل

ماجر به الموصول انما ثبت فيما اذا كان الجار حرفا لا اسما (قوله أو أجد على النار هدى) أى أو أجد على مكان يقرب من النار هدى أى شخصا يهدينى الى الطريق فهو كقولهم زيد عدل . ظاهر المصنف ان استعمالها فى هذا الاستعلاء حقيق وفى الشرح انه مجازى وهو الذى سبق للمصنف فى أول حرف الباء وأنشد هناك وبات على النار الندى البيت وتقدم الكلام عليه (قوله المصاحبة) يمكن أنها فى الآيتين لاستعلاء ماقبلها على مابعدها وغلبته له (قوله أى عنى) أى تجاوزت عنى أى بعدت عنى من حيث الانتقام بسبب الرضا نظير سافرت عن البلد اذ المجاوزة بعد شىء عن المجرور بسبب العامل والمراد بالبعد التعدى ولو لم يكن انتقال نحو أخذت العلم عن زيد وبعد البيت ولاتنبو سيوف بنى قشير * ولاتمضى الاسنة فى صفاها والبيت للقحيف بن خمير اسلامى مقل شبب بخرقاء التى شبب بها ذو الرمة (قوله فى ليلة الخ) هو لعدى بن زيد وقيل لبعض الانصار حكاه الزمخشرى فى شرح أبيات الكتاب وقبله يشتاق قلبى الى مليكة لو * أمست قريبا لمن يطالبها ماأحسن الجيد من مليكة * واللبات اذ زانها ترائبها ياليتنى ليلة اذا هجع النا * س ورام الكلام صاحبها فى ليلة الخ وقال صاحب الاغانى انها لاحيحة بن الجلاح بن الحريش الاوسى يكنى أبا عمرو وبعدها

لتبكنى قينة ومزهرها
ولتبكنى قهوة وشاربها
ولتبكنى ناقة اذا رحلت
وغاب فى سريخ مناكبها
ولتبكنى عصبة اذا اجتمعت
لم يعلم الناس ما عواقبها

(قوله الرمح) يصح نصبه باجراء القول مجرى الظن والطعن بالرمح من باب نصر وبمعنى الذهاب فى الارض من باب نصر وذهب والبيت لعمرو بن معد يكرب بن عبدالله بن عصم ابن زبيد الاصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة ابن منبه بن زبيد الاكبر بن الحرث بن صعب بن سعد العشيرة ابن مذحج الزبيدى المذحجى يكنى أبا ثور قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد زبيد فأسلم فى سنة تسع أى أو عشر فأقام بالمدينة برهة ثم شهد عامة الفتوح بالعراق وكان شاعرا محسنا مشهورا بالشجاعة قتل يوم القادسية وقيل مات عطشا يومئذ وقيل جرح فى وقعة نهاوند فحمل فمات بقرية من قراها يقال لها روذة سنة احدى وعشرين وقبل البيت

ولما رأيت الخيل زورا كأنها * جداول زرع أرسلت فاسبطرت
فجاشت الى النفس أول مرة * فردت على مكروهها فاستقرت
هتفت بخيل من زبيد قداعسبت * اذا طردت جالت قليلا فكرت

زور بضم الزاى جمع أزور وهو المعوج الزور والجدول النهر الصغير واسبطرت امتدت (قوله السادس موافقة من) فيه ومابعده أدنى تسمح اذ المعنى ليس الموافقة بل المعنى الذى عليه التوافق وكذا الثامن اذ الكون زائدة ليس معنى قال الشمنى من المعنى السادس حديث بنى الاسلام على خمس أى من خمس فلا يقال ان الخمس هى الاسلام فكيف يكون مبنيا عليها ولاحاجة لجواب الكرمانى بأن الاسلام عبارة عن المجموع وهو غير كل واحد من أركانه وذلك أن تقول لابد مما ذكره العلامة الكرمانى اذ لامعنى لبناء الشىء من نفسه فلافائدة فيما ذكره العلامة الشمنى الا الاخراج على عن أصلها من الاستعلاء (قوله وأبيك)قسم وقبله أنى لساقيها وانى لكسل * وشارب من مائها ومغتسل

منه ولها تسعة معان (أحدها) الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون أو على مايقرب منه نحو أو أجد على النار هدى وقوله

* وبات على النار الندى والمحلق *

وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض (الثانى) المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم (الثالث) المجاوزة كعن كقوله

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبنى رضاها

أى عنى ويحتمل ان رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائى حمل على نقيضه وهو سخط وقال

فى ليلة لاترى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها

أى عنا وقد يقال ضمن يحكى معنى ينم (الرابع) التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ماهداكم أى لهدايته اياكم وقوله

علام تقول الرمح يثقل عاتقى * اذا انا لم أطعن اذا الخيل كرت

(الخامس) الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ماتتلو الشياطين على ملك سليمان أى فى زمن ملكه ويحتمل أن تتلو مضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا بعض الاقاويل (السادس) موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون (السابع) موافقة الباء نحو حقيق على ان لا أقول وقد قرأ أبى بالباء وقالوا اركب على اسم الله (الثامن) أن تكون زائدة للتعويض أو غيره فالاول كقوله

ان الكريم وأبيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل

(قوله ولا يؤاتيك الخ) في المؤتلف والمختلف للآمدى أنه لسالم بن وابصة الأسدى من شعراء عبد الملك . وقبله :

يا أيها المتحلى غير شيمته * ومن خليقته الافراط والملق عليك بالقصد فما أنت قائله * ان التخلق يأبى دونه الخلق

ياجمل ان يبل سربال الشباب فما * يبق جديد على الدنيا ولا خلق وانما الناس والدنيا على سفر * فناظر أجلا منهم ومنطلق

(قوله بل تم الكلام) أى فلا يقدر لنفسك بخلاف الأول فتأمله (قوله ثم ابتدأ مستفهما الخ) لا يمنع من الاستفهام دخول حرف الجر لان الجار لا ينافى الصدارة ولو مضافا نحو غلام من ضربت لانهما كالشىء الواحد كما سبق مرارا نعم لا يتقدم اذا عمل فى مدخول الاستفهام نحو أعلى زيد مررت فلا يجوز تقدم على قبل الهمزة وأورد فى الكشاف عند قوله تعالى : على من تنزل الشياطين . اشكالا بدخول على على ماله الصدر وأجاب بأن الاسم المتضمن معنى الاستفهام يقدر معه همزة الاستفهام كما فى هل فان أصلها أهل ثم شاع الاستعمال بحذف الاداة وحينئذ فتقدر الهمزة قبل الجار فالتقدير أعلى من ولا يخفى أنه لا يمكنه فى المضمن معنى الشرط اضمار الاداة قبل الاسم اذهى مختصة بالفعل فما قلنا أحسن والتضمين كما يأتى اشراب الكلمة معنى أخرى من غير تقديرها

أى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل فى قوله :

ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث * الا أخو ثقة فانظر بمن تثق

ان الاصل فانظر لنفسك ثم استأنف الاستفهام وابن جنى يقول فى ذلك أيضا ان الأصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ مستفهما فقال بمن تثق والثانى قول حميد بن ثور :

أبى الله الا أن سرحة مالك * على كل أفنان العضاه تروق

قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشىء بمعنى أعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع (التاسع) أن تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله :

فوالله لا أنسى قتيلا رزئته * بجانب قوسى مابقيت على الأرض

على انها تعفو الكلوم وانما * يوكل بالأدنى وان جل مايمضى

أى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله :

بكل تداوينا فلم يشف مابنا * على أن قرب الدار خير من البعد

ثم قال

على أن قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذى ود

أبطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف مابنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم أبطل بالثانية قوله على أن

(قوله حميد بن ثور) صحابى هلالى وأول القصيدة :

نأت أم عمرو فالفؤاد مشوق * يحن اليها نازعا ويتوق

والسرحة الشجرة العظيمة والافنان الغصون جمع فنن كفرس والعضاه كل شجر يعظم وله شوك واحدها عضاهة وعضهة وعضه وبعد البيت

* وهل انا ان علّلت نفسى بسرحة * من السرح مأخوذ على طريق

أخرج أبو الفرج فى الأغانى عن محمد بن فضالة النحوى قال قدم عمر بن الخطاب أن لا يشبب رجل بامرأة الا جلده فكنى حميد بالسرحة (قوله ولا معنى له الخ) أبقى الافنان على حقيقتها قال الشارح انما هى كناية عن النساء فيصح اسناد الاعجاب اليهن ويكون غاية فى المدح لأن شأن النساء لا يعجبهن من فيها أدنى عيب لشدة غيرتهن وأراد بالاسناد النسبة الايقاعية فسقط ما للشمنى (قوله رزئته) بالبناء للمفعول أى أصبت به وقوسى بفتحتين بينهما ساكن موضع والكلوم جمع كلم كفلس الجرح وتعفو يذهب أثرها بالبرء وجل بالجيم عظم وضمير انها للقصة والبيتان لأبى خراش خويلد بن مرة الهذلى شاعر فارس مشهور أدرك الاسلام شيخا كبيرا ووفد على عمر ومات فى أيامه وهو أحد الفصحاء قتل أخوه عروة ونجا ابنه خراش فأنشد :

حمدت الهى بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر أهون من بعض ولم أدر من ألقى عليه رداءه * سوى أنه قد سل عن ماجد محض

يعنى الذى أجاره قال أبو عبيدة كان يقال ليس لنا من مدح من لا يعرف الا أبو خراش ومنها البيتان (قوله بكل تداوينا الخ) قبله : وقد زعموا أن المحب اذا دنا * يمل وان النأى يشفى من الوجد

والقصيدة لعبد الله بن الدمينة الخثعمى والدمينة أمه بنت حذيفة السلولية وهو ابن عبيد الله أحد بنى عامر بن تيم الله يكنى أبا السرى اسلامى ومطلعها : ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى مسراك وجدا على وجدى

وقيل مطلعها ألا هل من البين المفرق من بد * وهل لليال قد تسلفن من رد وهى نحو عشرين بيتا .

(قوله اسما بمعنى فوق) فلذلك تقبل علامات الاسم أما الحرفية فهى للاستعلاء الجزئى ولا تقبل علامات الاسم ثم ان الاسمية مبنية كما قال ابن الحاجب لشبهها بالحرفية لفظا وتضمنها معنى الاستعلاء فى الجملة بدليل قلب ألفها مع الضمير ياء وانما تقلب ألف غير المتمكن بخلاف نحو فتاه ورحاه (قوله غدت) الضمير للقطاه بمعنى ذهبت لا بقيد الغدوة لأن القطا انما يذهب للماء ليلا وضمير عليه للفرخ والظمء بكسر فسكون ما بين الشربين وتمامه * تصل وعن قيض بزيزاء مجهل * تصل بكسر المهملة تصوت من العطش والصليل صوت كل شىء يابس والقيض بفتح القاف وسكون المثناة التحتية آخره معجمة قشر البيض الأعلى وهو عطف على من عليه والزيزاء بكسر الزاى الأرض الغليظة ويروى ببيداء ومجهل بفتحتين بينهما ساكن لا يهتدى له والقصيدة لعمرو العقيلى أولها :

خليلى عوجا بى على الربع نسأل * متى عهده بالظاعن المتحمل (قوله بكف الاله) أى تقديره قال الشارح لا أعرف ورود الاذن بالكف اه فكأن الشاعر بناه على اليد بل ورد ان أحدكم ليضع صدقته فى كف الرحمن يربيها له والبيت للأعور الشنى وكان عمر ينشده كثيرا مع ما بعده وهو

فليس يأتيك منهيها

ولا قاصر عنك مأمورها

(قوله فى غير باب ظن الخ) اما فى باب ظن فيجوز لغلبة ظن الانسان لحال نفسه وحمل فقد وعدم على وجد التى من أخوات ظن لأنهما ضداها والشىء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره قال :

ندمت على ما كان منى فقدتنى

كما يندم المغبون حين يبيع

وقال

لقد كان لى عن ضرتين عدمتنى

وعما ألاقى منهما متزحزح

(قوله ولا فرحت بى) بل فرحت بنفسى كما قال تعالى : أستخلصه لنفسى . واصطنعتك لنفسى . (قوله لصح حلول فوق محلها) لان هذا شأن المترادفين وعلى الاسمية مرادفة لفوق ومنع الشارح هذا لا يتوجه فى صناعة الأدب (قوله بمحذوف) أى أريد عليك أو اليك مثلا (قوله وما أصاحب الخ) سبق فى أم (قوله وليس كذلك) الحق أنه محتمل أن القوم يزيدون أنفسهم حبا بسبب ما احتووا عليه مما لم يوجد فى غيرهم فعلى كل يحتمل الذكر القلبى واللسانى (قوله أبى تمام) هو حبيب بن أوس الطائى جمع أشعار الحماسة وشرحها المرزوقى (قوله به) أى بالمنهل السابق والقصيدة للنمر بن تولب أولها :

شطت بجمرة دار بعد إلمام * نأى وطول تعاد بين أقوام حلت بتيماء فى حى اذا احتملوا * فى الصبح نادى مناديهم بأشآم

ومنهل لا ينام القوم حضرته * من المخافة أجن ماؤه ظامى قدبت الخ جمرة بجيم وراء زوجته وتعاد يقول قومى وقومها متعادون فلا أقدر عليها وتيماء موضع بالشام والاشآم الأخذ نواحى الشام ومنهل أى ورب منهل لا ينام القوم حضرته بل يستوحشون من السباع ويفرقون والأجن بالجيم والنون قال فى القاموس الماء المتغير الطعم واللون ويضبحن بضاد معجمة وباء موحدة وحاء

قرب الدار خير من البعد . وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها أوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج أو هى خبر لمبتدا محذوف أى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك أن الجملة الأولى وقعت على غير التحقيق ثم جىء بما هو التحقيق فيها (والثانى) من وجهى على أن تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله * غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * وزاد الأخفش موضعا آخر وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى : أمسك عليك زوجك وقول الشاعر :

هون عليك فان الأمو * ر بكف الاله مقاديرها

لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى ولا فرحت بى وفيه نظر لأنها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل فى اللام فى سقيا لك واما على حذف مضاف أى هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله :

وما أصاحب من قوم فأذكرهم * الا يزيدهم حبا الى هم

فادعى أن الأصل يزيدون أنفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه أن الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده أنه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة فى حماسة أبى تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل فى قوله :

قد بت أحرسنى وحدى ويمنعنى * صوت السباع به يضبحن والهام

لان ذلك شعر فقد يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانبارى ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت

مهملة يصوت والهام طير الليل الواحد هامة وهو بالجر عطف على السباع (قوله لا تكون بمعنى خذ) وانما تكون بمعنى تنح (قوله ليس بمعنى العصا) وانما معناه اليد لأن يد الانسان له بمنزلة الجناح ومعنى واضمم يدك الى جناحك في سورة طه أدخل يمناك تحت يسراك (قوله ذي الاصبع) هو حرثان العدواني لقب بذلك لأن افعى ضربت ابهام رجله فيبست أو قطعها فارس جاهلي قديم أحد حكماء الشعراء (قوله فتسوسني) تفسير لتخزوني بالواو وأما خزي من الخزي بمعنى الذل فمضارعه يخزى بالياء ومصدره بمعنى السياسة خزو بالواو (٧) وأول القصيدة :

يامن لقلب شديد الهم محزون * أمسى تذكر ريا أم هرون
أمسى تذكرها من بعد ما شحطت * والدهر ذو غلظة حينا وذو لين
فان يكن حبها أضحى لنا شجنا * وأصبح الوأى منها لا يؤاتيني
فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا * نطيع ريا وريا لا تعاصيني
ترمي الوشاة فلا تخطىء مقالتهم * بخالص من صفاء الود مكنون
لي ابن عم على ما كان من خلق * مختلفان فأرميه ويرميني
أزرى بنا أننا شالت نعامتنا * فخالني دونه وخلته دوني
البيت لاتقوت عيالي يوم مسغبة * ولا بنفسك في الضراء تكفيني
فان ترد عرض الدنيا بمنقصة * فان ذلك مما ليس يشجيني
ولا ترى في غير الصرم منقصة * وما سواه فان الله يكفيني
لولا أواصر قربى لست تحفظها * ورهبة الله فيمن لا يعاديني
إذا بريتك بريا لا انجبار له * اني رأيتك لا تنفك تبريني
ان الذي يقبض الدنيا ويبسطها * ان كان أغناك عني سوف يغنيني
الله يعلمني والله يعلمكم * والله يجزيكم عني ويجزيني
ماذا علي وان كنتم ذوي رحمي * أن لا أحبكم إذ لم تحبوني
لو تشربون دمي لم يرو شاربكم * ولا دماؤكم يوما ترويني
لي ابن عم لو ان الناس في كبد * لظل محتجرا بالنبل يرميني
انك ان لا تدع شتمي ومنقصتي * أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لأنه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك أي عصاك لأن الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولأن الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين ﴿عن﴾ على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون حرف جر وجميع ما ذكر لها عشر معان (أحدها) المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت السهم عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسيأتي (الثاني) البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن أمك (الثالث) الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * عني ولا أنت دياني فتخزوني

أي لله در ابن عمك لا أفضلت في حسب علي ولا أنت مالكي فتسوسني وذلك لأن المعروف أن يقال أفضلت عليه قيل ومنه قوله تعالى : اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي أي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة أي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن أبي عبيدة ان أحببت من أحب البعير احبابا إذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها أي اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لأجله (الرابع) التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ويجوز أن تكون حالا من ضمير تاركي أي ما نتركها صادرين عن قولك وهو رأي الزمخشري وقال في فأزلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته أصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن أمري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها

اني لعمرك ما بابي بذي غلق * على الصديق ولا خيري بممنون
لا يخرج الشتم مني غير مغضبة * ولا ألين لمن لا يبتغي ليني
فان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا * وان جهلتم سبيل الرشد فاتوني
ياصاح لو كنت لي ألفيتني يسرا * سمحا كريما اجازي من يجازيني
كل امرىء صائر يوما لشيمته * وان تخلق اخلاقا الى حين
ولا لساني على الأدنى بمنطلق * بالمنكرات ولا فتكي بمأمون
وأنتم معشر زيد على مائة * فأجمعوا أمركم شتى فكيدوني
قد كنت أعطيكم مالي وأمنحكم * ودي على مثبت في الصدر مكنون

قوله حيث تقول الهامة اسقوني يعني رأسه لأن العرب تزعم ان القتيل يخرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح على قبره اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله (قوله الخير) هو الخيل والذكر صلاة العصر حتى غربت الشمس وهو مشغول بالخيل (قوله الرماني) هو أبو الحسن علي بن عيسى النحوي المتكلم أخذ الأدب عن ابن دريد وابن السراج وأخذ عنه التنوخي والجوهري ولد ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين وتوفي سنة أربع وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة وهو منسوب الى قصر الرمان بواسط صرح به في القاموس (قوله وما فعلته عن أمري) أي وما أصدرت ما فعلته عن

(الخامس) مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين . يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل أن فى مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق أى حالة بعد حالة وقال :

* ومنهل وردته عن منهل * (السادس) الظرفية كقوله :

وآس سراة الحى حيث لقيتهم * ولاتك عن حمل الرباعة وانيا

الرباعة نجوم الحمالة قيل لأن ونى لا يتعدى إلا بفى بدليل ولا تنيا فى ذكرى والظاهر أن معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر (السابع) مرادفة من نحو وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد فى الأولى . أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا بدليل فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر . ربنا تقبل منا (الثامن) مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر أنها على حقيقتها وأن المعنى وما يصدر قوله عن هوى (التاسع) الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لأنهم يقولون أيضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريرى فى انكاره أن يقال ذلك إلا إذا كانت القوس هى المرمية وحكى أيضا رميت على القوس (العاشر) أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة كقوله :

أتجزع ان نفس أتاها حمامها * فهلا التى عن بين جنبيك تدفع

قال ابن جنى أراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده (الوجه الثانى) أن تكون حرفا مصدريا وذلك ان بنى تميم يقولون فى نحو أعجبنى ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة :

أعن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

اجتهادى ورأيى وانما فعلته عن أمر الله تعالى (قوله مرادفة بعد) فى الشرح اطلاق القول بالمرادفة مشكل لأن كلمة بعـد اسم يقين فلو رادفتها عن لكانت اسما اذ لا مرادفة بين كلمتين من نوعين ولو كانت عن اسما لامتنع عد هذا المعنى من معانى عن الحرفية وأجاب الشمنى بان المرادفة ليست على حقيقتها وانما أراد مجرد التوافق فى الجملة (قوله ومنهل الخ) بعده :

قفر به الاعطان لم تسهل * يازيد هل عندك من معول من صاحب يدنو وان قلت ارحل

(قوله نجوم الحمالة) قال السيوطى رباعة الرجل نخذه التى هو منها يقول إذا حملوا فاحمل معهم وفى القاموس المعنيان أعنى القبيلة والنجوم وأول القصيدة :

ذرينى لك الويلات آتى الغوانيا * متى كنت زراعا أسوق السوانيا
سأوصى بصيرا ان دنوت من البلى * وكل امرىء يوما سيصبح فانيا
بأن لا تدان الود من متباعد * ولا تنأ ان أمسى بقربك راضيا
وان بشر يوما أحال بوجهه * عليك فحل عنه وان كنت دانيا
وآس البيت وربك لا تشرك به ان شركه * يحط من الخيرات تلك البواقيا
واياك والميتات لا تقربنها * كفى بكلام الله عن ذاك ناهيا
ولا تعدن الناس مالست منجزا * ولا تشتمن جارا لطيفا مصافيا
ولا تزهدن فى وصل أهل قرابة * ولا تك سبعا فى العشيرة عاديا
وان امرؤ أسدى اليك أمانة * فأوف بها ان مت سميت وافيا
ولا تحسد المولى وان كان ذا غنى * ولا تجفه ان كنت فى المال غانيا
وجارة جنب البيت لا تبغ سرها * فانك لا تخفى من الله خافيا

وهى للاعشى ميمون (قوله الشاهد فى الأولى) فيـه ان الآية لا تصلح شاهدا لاحتمال أن التقدير صادرة عن عباده وكذا أغلب الشواهد التى ذكرها تقبل التأويل نعم تكفى فى مقام التمثيل (قوله برميت عن القوس) أى فالمعنى رميت السهم مستعينا بالقوس (قوله حكاهما الفراء) أى متواردين على معنى واحـد ولا يتم الرد على الحريرى الا بهـذه المعونة (قوله أتجزع الخ) هو لزيد بن رزين بن الملوح أخى بنى مر بن بكر شاعر فارس ويروى فهل أنت عما بين جنبيك يقال فلا شاهد فيه وقبله :

ان أخاك الكاره الورد وارد * وانك مرأى من أخيك ومسمع
وانك لا تدرى أبالمكث تبتغى * نجاح الذى حاولت أم تتسرع
وانك لا تدرى أشىء تحبـه * أم آخر مما تكره النفس أنفع
وانك لا تدرى بأية بلدة * صداك ولا عن أى جنبيك تصرع

(قوله ترسمت) فى النسخ بالراء وفى القاموس ترسم نظر الى الرسوم وترسم هذه القصيدة ادرسها وتذكرها . وفى شواهد السيوطى بالواو وفى القاموس أيضا توسم الشىء تخيله وتفرسه (قوله خرقاء) امرأة من بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة لأنها لما وقعت فى قلبه خرق اداوته وقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت ادواتى فأصلحيها لى فقالت والله لا أحسن العمل وانى لخرقاء وبعد البيت

تثنى الخمار على عرنين أرنبة * شماء مارنها بالمسك مرثوم
تعتادنى زفرات حين أذكرها * تكاد تنقض منهن الحيازيم

قال فى القاموس رثمت المرأة أنفها بالطيب لطخته به وثاؤه مثلثة والحيزوم الصدر أو أوسطه وما استدار بالظهر والبطن أو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر كذا فى القاموس ومن

أبيات القصيدة : هناوهناومن هنالهن بها * ذات الشمائل والايمان هينوم الهينوم الصوت الخفى يستدلون به على فتح هاءهنا الاشارية المشددة النون ومنها : قدأعسف النازح المجهول معسفه * فى ظل أخضر يدعو هامه البوم يستدلون به على ورود قدمع المضارع للتكثير لان فيه افتخارا والعسف المشى على غير بصيرة والنازح البعيد وأراد بالاخضر الليل والهام طيره (قوله دريئة) قال السيوطى بدال مهملة وهمز وتركه فعيلة من الدرء وهو الدفع ومن الدرى وهو الختل وبهذاسمى البعير الذى يسيب فتألفه الوحش ولا تنفر منه فيجئ صاحبه يستتر به فيرمى الوحش والحلقة التى يتعلم عليها الطعن وكله مناسب للمقام . والبيت لقطرى بن الفجاءة قال فى القاموس الفجاءة ما فجأك ووالد قطرى الشاعر مازنى تميمى يكنى أبا نعامة من مشاهير الشجعان كان خارجيا سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة حتى قتله عسكر عبد الملك بن مروان سنة تسع وتسعين وقبله : لا يركنن أحد الى الاحجام * يوم الوغى متخوفا لحمام وبعده: حتى خضبت بما تحدر من دم * أكناف سرجى أوعنان لجامى ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب * جذع البصيرة قارح الاقدام (قوله سنحا) بضم السين تمامه : * وكيف سنوح واليمين قطيع * أهل نجد يتيمنون بالسانح من اليسار لليمين دون البارح وأهل الحجاز بالعكس (قوله حجراته) بالحاء والجيم نواحيه تمامه

يقال ترسمت الدار أى تأملتها وسجم الدمع سال . وسجمته العين أسالته وكذا يفعلون فى ان المشددة فيقولون أشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم (الثالث) ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك يتعين فى ثلاثة مواضع أحدها ان يدخل عليها من وهو كثير كقوله :

فلقد أرانى للرماح دريئة * من عن يمينى تارة وأمامى

ويحتمله عندى ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عن ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى فى جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لأول الناحية الثانى أن يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله * على عن يمينى مرت الطير سنحا * الثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس : * ودع عنك نهبا صيح فى حجراته * وقول أبى نواس :

* دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وذلك لئلا يؤدى الى تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها هنا ليست اسما انه لا يصح حلول الجانب محلها ﴿ عوض ﴾ ظرف لاستغراق المستقبل مثل أبدا الا انه مختص بالنفى وهو معرب ان أضيف كقولهم لا أفعله عوض العائضين مبنى ان لم يضف وبناؤه اما على الضم

ولكن حديثا ما حديث الرواحل
كأن دثارا حلقت بلبونه
عقاب تنوفى لاعقاب القواعل

وكان بنو جذيلة نهبوا ابله ودثار اسم راعيه وتنوفى بفتح الثناة جبل عال والقواعل الجبال الصغيرة الواحد قوعلة (قوله أبى نواس) بضم النون وفتح الواو بلا همز الحسن بن هانئ أبو على الحكمى الشاعر المعروف ولد بالاهواز ونشأ بالبصرة وسمع من حماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد ويحيى القطان وقرأ على يعقوب وكتب عن أبى زيد الغريب وحفظ عن أبى عبيدة أيام الناس قال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين مات سنة ست وسبعين ومائة وقيل قبلها وقيل بعدها وله نحو من ستين سنة وله حكايات غريبة (قوله دع عنك لومى الخ) تمامه . * وداونى بالتى كانت هى الداء *

صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حر فى زى ذكر * لها محبان لوطى وزناء
قامت بابريقها والليل معتكر * فلاح من ضوئها فى البيت لألاء
وأرسلت من فم الابريق صافية * كأنما أخذها للعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها * لطافة وخفى عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نورا لمازجها * حتى تولد أنوار وأضواء
دارت على فتية ذل الزمان لهم * فلا يصيبهم الا بما شاءوا
لتلك أبكى ولا أبكى لمنزلة * كانت تحل بها هند وأسماء
فقل لمن يدعى بالعقل معرفة * حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

(قوله عن هذا) أى عن نظيره فى على (قوله وهو معرب الخ) ان قلت من أين الاعراب مع أنه يأتيه ان بناءه يكون على الفتح كأين فلتسكن الفتحة حال الاضافة بناء قلت أجاب المصنف فى حواشى التسهيل بما حاصله لو كان مبنيا لجاز فيه لغات البناء الثلاث والتزام الفتح دليل على أنه ظرف معرب خصوصا والاضافة من خصائص الاسماء فتضعف شبه الحرف . ثم ان الشارح أفاد أنها قد تستعمل فى المضى والاثبات وانما نظر المصنف للغالب (قوله مبنى) يفيد الشارح ان علة بنائه تضمنه معنى الاضافة حيث قطع عنها لفظا لا معنى

(قوله ظرف لتنفرق) ان قيل يمنع ذلك لافان الصحيح أن لها الصدر في جواب القسم بل قيل مطلقا فالجواب ان الرضى قال لما شاع استعمال عوض في القسم صار بمنزلة فعل القسم في افادته فاغتفر تقديمها على أن الظروف يتسامح فيها خصوصا في الشعر (قوله قسم) أي حذف حرفه وقد سبق البيت في حرف الباء (قوله بمائرات) هي الدماء تمور أي تتموج (قوله وأنصاب) هي ماينصب ليعبد (قوله لم يتجه بناؤه) يمكن أن التقدير عوض يميني ومنعه الصرف للضرورة (قوله فعل) أي جامد لشبهه بالحرف فانه لانشاء الرجاء والانشاء بالحرف أغلب كلام الامر ولا في النهي والدعاء واما استعمال الاسمية فيه نحو أنت حر والفعلية نحو بعت فبطريق العروض وحكى بعضهم أعسى وأعسو فعلى هذا له مضارع تتوارد فيه الواو والياء وأصله الياء وقياس اسم فاعله عاس وقال المعري : * فان مثلي بهجران القريض عس * فاستعمل فعل بكسر العين لكن قيل هذا من عسى بمعنى صار حقيقا بالشيء وقالوا منها ماأعساه وأعس به بمعنى ماأحقه وأحقق به وقال ابن مالك انه من عسى التي للترجي شذوذا فوهم المصنف (قوله مطلقا) أي اتصل به الضمير المنصوب أولا فالاطلاق يفسره التقييد الذي بعده (قوله لابن السراج الخ) شبهتهم جمودها وانها بمعنى لعل ويرد عليه لحوق الضمائر لها الا أن يجيب بمثل

ما أجاب به الفارسي حيث زعم حرفية ليس قال اتصال الضمائر بها لشبهها بالفعل في الثلاثية وكونها بمعنى ما كان (قوله حين يتصل بالضمير المنصوب) أي فيكون حرفا كلعل (قوله يا أبتا علك أوعساكا) هو لرؤبة وصدره * تقول بنتي قد أنى أناكا * بفتح الهمزة أي حان وقتك وفيه الجمع بين العوض والمعوض شذوذ فان التاء عوض عن الياء المنقلبة ألفا (قوله في المحبوب) نحو لعل العدو هالك فان هلاكه محبوب (قوله والاشفاق) أي الخوف والذين هم من خشية ربهم مشفقون أي خائفون تقول لمن تخافه لعلك تضربني (قوله وعسى أن تكرهوا شيئا الخ) جعل الشارح الترجي في الاولى والاشفاق في الثانية نظرا لما في نفس الامر أي يرجى لكم خير ماتكرهون كالطاعات ويخاف عليكم شر ان ماتحبون كالشهوات وكراهة الطاعات باستثقال التكليف بالطبع البشري لاينافي الاسلام فانه معنى حفت الجنة بالمكاره وسبب الثواب في التكاليف وعكس الشمني نظرا لما عند المخاطبين أي ربما خافوا الخير وترجوا الشر ولك أن تقول كلاهما للاشفاق فان كلا من كراهة الخير وحب الشر مكروه ثم هو من الله تعالى بمعنى التشفيق والتخويف فليتأمل (قوله واستشكل الخ) لبعضهم المحذور الاخبار بالمصدر الصريح ويكفي في صحة الاخبار صور الجملة التي احتوت على حكم بين مسند ومسند اليه فليتأمل (قوله أوقبل الخبر) هو الاولى لماقيل التأويل في الأوائل بمنزلة قلع الخف قبل الوصول الى شاطيء البحر وقد استبعد الشارح ماذكر بأنه لم يصرح بهذا المضاف وقتا ما مع كثرة أمثال هذا التركيب بخلاف الآية فانها تركيب جزئي بخصوصه (قوله ومثله ولكن البر الخ) أي بجامع ان المبتدا عين الخبر وان كان المصدر في الآية مبتدأ وفيما نحن فيه خبر (قوله زيد عدل الخ) يحتمل هذا حذف المضاف أيضا لكن أراد المصنف في المقابلة التأويل بالوصف أو المبالغة وتعقب الشارح الثاني في الآية بأنه يقتضي ان أصل المعنى غير منفي وجوابه أنه على غير الغالب من انصباب النفي أو أنه مبالغة في النفي لا للمنفي كما في وما ربك بظلام أو انه نفي على الوجه الذي يكون لو ثبت فانه لو كان افتراء على كثرة مااحتوى عليه كان غاية في الافتراء ولوظلم الاله لم يناسب سلطنة الالوهية الا أشد مايكون

كقبل أو على الكسر كأمس أو على الفتح كأين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى جزء منه عوضه جزء آخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى :

رضيعي لبان ثدي أم تحالفا * بأسحم داج عوض لا نتفرق

فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله :

حلفت بمائرات حول عوض * وأنصاب تركن لدى السعير

والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت ﴿عسى﴾ فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله :

* يا أبتا علك أوعساكا * خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى : وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم . وتستعمل على أوجه أحدها أن يقال عسى زيد أن يقوم واختلف في اعرابه على أقوال أحدها وهو قول الجمهور أنه مثل كان زيد يقوم واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات وأجيب بأمور أحدها أنه على تقدير مضاف اما قبل الاسم أي عسى أمر زيد القيام أو قبل الخبر أي عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله أي ولكن صاحب البر من آمن بالله أو ولكن البر بر من آمن بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن أن يفترى . والثالث أن

(قوله أن زائدة) أي فهو بمنزلة زيد يقوم (قوله نصبت) أي والزائد لا ينصب الا عند الأخفش كما سبق (قوله قارب الخ) ادعى ابن الحاجب افادتها الدنو ويقويه هذا لكن رده الرضى بأنه يقال عسى أن أدخل الجنة وعسى النبي يشفع لي ويمكن ان المراد القرب المعنوى في التحقق وهو لازم للرجاء لا الزمان (قوله وليس هذا شأن البدل الخ) قال الشارح لا مانع من خروج البدل هنا عن شأنه كما خرج وصف مجرور رب اذا كان ظاهرا فانه لازم والبدل أولى بذلك لأنه المقصود بالحكم (قوله مسد الجزأين الخ) أما سده مسد الثاني فظاهر وأما الأول فلانه في نية الطرح وان كان مذكورا واعلم أن قراءة حمزة بفتح السين (قوله سدت ان وصلتها الخ) والظاهر ان المحل رفع فقط اعتبارا بالأول الأشرف (قوله المفرد) يعنى ما قابل الجملة وان كان جمعا كما في المثال

أن زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا أو قاصر بمنزلة قرب من أن يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث أنها فعل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده أنه حينئذ يكون بدلا لازما تتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل والرابع أنها فعل ماض ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزأين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة رحمه الله ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك (الاستعمال الثاني) ان تسند الى أن والفعل فتكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندى انها ناقصة أبدا ولكن سدت أن وصلتها في هذه الحالة مسد الجزأين كما في أحسب الناس أن يتركوا اذ لم يقل أحد ان حسب خرجت في ذلك عن أصلها (الثالث والرابع والخامس) أن يأتى بعدها المضارع المجرد أو المقرون بالسين أو الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والأول قليل كقوله :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

والثالث أقل كقوله

أكثرت في اللوم ملحا دائما * لا تكثرن انى عسيت صائما

وقولهم في المثل عسى الغوير أبؤسا كذا قالوا والصواب أنهما مما حذف فيه الخبر أي يكون أبؤسا وأكون صائما لان في ذلك ابقاءلهما على الاستعمال الأصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله :

عسى طيء من طيء بعد هذه * ستطفئ غلات الكلى والجوانح

وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال (والسادس) أن يقال عساى وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب أحدها أنها أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما في أجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بأن قاله سيبويه والثاني أنها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الأخفش ويرده أمران أحدهما أن انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما أنا كأنت ولا أنت كأنا وأما قوله : * يا ابن الزبير طالما عصيكا *

فان أبؤسا جمع بأس (قوله أمسيت) بضم التاء وفتحها وهو لهدبة بن خشرم العذرى وبعده :

فيأمن خائف ويفك عان
ويأتى أهله النائى الغريب

وأول القصيدة :

طربت وأنت أحيانا طروب
وكيف وقد تغشاك المشيب
يجد النأى ذكرك في فؤادى
اذا ذهلت عن النأى القلوب
يؤرقنى اكتئاب أبى نمير
فقلبى من كآبته كئيب
فقلت له هداك الله مهلا
وخير القول ذو اللب المصيب
عسى الكرب الخ

وأبو نمير صديق له زاره في الحبس وكان أعنى الشاعر حبس لقتله ابن عمه وكان معاوية عرض على ولى القتيل سبع ديات فأبى الا قتله ولما أرادوا قتله قال لأهله بلغنى ان القتيل يعقل بعد سقوط رأسه فان عقلت فانى قابض رجلى وباسطها ثلاثا ففعل ذلك (قوله أكثرت في اللوم الخ) لا يعرف قائله لكن استشهد به الأئمة (قوله الغوير) بالغين المعجمة مصغر اماء لبنى كلب وأصل المثل للزباء حيث رجع لها قصير بالجمال فيها الرجال وكان الغوير في طريقه ومرادها لعل الشر يأتى من جهته فهى للاشفاق (قوله لهما) أي للمثالين وفي نسخة لها أي لعسى على الاستعمال الأصلي الغالب وعلى هذا فليقدر أن يكون بالحرف المصدرى لأنه الأصل المتأصل فحذف الموصول وصلته وأبقى معمول الصلة نظير قول سيبويه في من لد شولا ان التقدير من لد ان كانت شولا كما يأتى على ان ما هنا أسهل لأن الموصول غالب مع عسى فكأنها تدل عليه حال الحذف (قوله طيء الخ) يعنى عسى ينتصر بعض طيء على بعضها الباغى وهذه اشارة للحالة الراهنة والغلة الحرارة مضمومة الأول المعجم كالكلية والجوانح الاضلاع (قوله يا ابن الزبير الخ) هو لاعرابى من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما وبعده :

وطالما عنيتنا إليكا * لنضربن بسيفنا قفيكا عنيتنا أتعبتنا (قوله بدلا تصريفيا) لانهما أخوان فى الهمس والاستفال والشدة والانفتاح والاصمات ان قلت هو شاذ فى التصريف أيضا فليحمل على الانابة شذوذا فالجواب أنه قد عهد الشذوذ فى الابدال أكثر (قوله قد ظهر مرفوعا الخ) أى ولو كانت باقية على عملها واستعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع لم يرتفع الخبر بعدها فعسى فى البيت جارية مجرى لعل والضمير اسمها ونار كأس خبرها قال ذلك سيبويه قال الشارح ويحتمل البيت وجهين آخرين أحدهما أن يكون نار كأس اسم عسى والضمير المنصوب خبرها فيكون مثل انى عسيت صائما والثانى أن يكون ضمير النصب نائبا عن ضمير الرفع وهو مثل عسى زيد قائم على ما حكاه ثعلب قال الشمنى فان قيل يلزم على الأول الاخبار بالمعرفة عن النكرة

فجوابه ان كاسا هنا علم امرأة فالمضاف اليه معرفة لا نكرة وفى شواهد السيوطى كأس بنت بجير بن جندب كان مغرما بها وبعد البيت

فتسمع قولى قبل حتف يصيبنى تسر به أو قبل حتف يصيدها

وتشكى أصله بتاءين من التفعل وهو لصخر بن الجعدى الخضرى والخضر ولد مالك بن طريف سموا الخضر لسوادهم شاعر فصيح من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية وأول القصيدة :

تذكرت كأسا اذ سمعت حمامة بكت فى ذرى نخل طويل جريدها

فيا نفس صبرا كل أسباب واصل ستملى لها أسباب صرم تبيدها

وليل بدت للعين نار كأنها سنا كوكب لا يستبين خمودها

فقلت الخ (قوله تحملها الضمير) يظهر أثر ذلك فى التأنيث والتثنية والجمع (قوله فى يقوم) أى وزيد اسمها مؤخر بناء على جواز تقديم الخبر الفعلى مع الناسخ وان منع مع المبتدا والفرق ان الابتداء عامل ضعيف يتوهم ترجيح اللفظى عليه انظر الشارح (قوله من عل السطح) بالجر لأنه لو استعمل مضافا لاتهين

فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثانى أن الخبر قد ظهر مرفوعا فى قوله :

فقلت عساها نار كأس وعلها * تشكى فآتى نحوها فاعودها

والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسى ورد باستلزامه فى نحو قوله * يا أبتا علك أو عساكا * الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما أن يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع فى المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله (السابع) عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على أنها ناقصة وأن اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر ﴿ تنبيه ﴾ اذا قيل زيد عسى أن يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى أن يقوم زيد احتمل الوجهين أيضا ولكن يكون الاضمار فى يقوم لا فى عسى اللهم الا أن يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار فى عسى على اعمال الثانى فاذا قلت عسى أن يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة أن ومعمولها وهو عمرا بالأجنبى وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى : عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا . ﴿ عل ﴾ بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه أمرين (أحدهما) استعماله مجرورا بمن (والثانى) استعماله غير مضاف فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم فى هذا جماعة منهم الجوهرى وابن مالك وأما قوله :

يارب يوم لى لا أظلله * أرمض من تحت وأضحى من عله

فالهاء للسكت بدليل انه مبنى ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى أريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها له بالغايات كما فى هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا :

* أقب من تحت عريض من عل * ومتى أريد به النكرة كان معربا كقوله :

* كجلمود صخر حطه السيل من عل * اذ المراد تشبيه الفرس فى سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص ﴿ عل ﴾ بلام مشددة مفتوحة أو مكسورة لغة فى لعل وهى أصلها عند من زعم زيادة اللام قال :

الجر (قوله علوه) بسكون اللام مع ضم المهملة وكسرها بمعنى فوق (قوله لا أظلله) أى لا أظلل فيه وأرمض وأضحى مضارعان للمتكلم (قوله ولا وجه لبنائه الخ) أى لان علة بنائه الشبه بالغايات وهى منتفية حال الاضافة قال الشارح ويمكن اكتساب البناء من المضاف اليه (قوله عريض من عل) تعقب بأنه من أرجوزة لأبى النجم رويها مجرور منها ما استشهد به المصنف فى الباب الثانى

وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبور بالصبا والشمأل وأولها : الحمد لله العلى الاجلل * الواسع الفضل الوهوب المجزل

ومراد المصنف انه أراد فوقية نفس الفرس (قوله كجلمود الخ) هو من معلقة امرىء القيس المشهورة

(قوله لاتهين الخ) منسرح دخله الخرم بحذف ميم مستفعلن ثم حذف سينه خبنا وهو للاضبط بن قريع السعدى من شعراء الدولة الاموية وقيل بل جاهلى قديم قبل الاسلام بنحو خمسمائة سنة وقبله

لكل ضيق من الأمور سعه * والمسى والصبح لابقاء معه
قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه
فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه
وصل حبال البعيد إن وصل الـ * حبل وأقص القريب ان قطعه
ما بال من غيه مصيبك لا * تملك شيئا من أمره فدعه
حتى إذا ما انجلت عمايته * أقبل يلحى وغيه فجعه
أذود عن نفسه ويخدعنى * ياقوم من عاذرى من الخدعه

(قوله فأطلع) قال البصريون النصب فى جواب الأمر أو بالعطف على الاسم الصريح وهو الاسباب (قوله عند) قال فى القاموس قد يغرى بها يقال عندك زيدا بمعنى خذه (قوله مرادا منها لفظها) قال السعد وضع اللفظ لنفسه تبعى حيث استحضره الواضع بنفسه عند الوضع لا قصدى يوجب الاشتراك والا كانت جميع الألفاظ مشتركة (١٣٥) ولا قائل به وأورد عليه السيد انه لا يصح

لا تهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

وهما بمنزلة عسى فى المعنى وبمنزلة ان المشددة فى العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز فى لامهما الفتح تخفيفا والكسر على أصل التقاء الساكنين ويصح النصب فى جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب وقوله :

على صروف الدهر أو دولاتها * تدلننا اللمة من لماتها * فتستريح النفس من زفراتها

وسيأتى البحث فى ذلك وذكر ابن مالك فى شرح العمدة أن الفعل قد يجزم بلعل عند سقوط الفاء وأنشد : لعل التفاتا منك نحوى مقدر * يمل بك من بعد القساوة للرحم

وهو غريب ﴿عند﴾ اسم للحضور الحسى نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوى نحو قال الذى عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها أكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا أو مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين :

كل عند لك عندى * لا يساوى نصف عندى

قال الحريرى لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الأسماء وأن تعرب ويحكى أصلها ﴿تنبيهان﴾ الأول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتأتى أيضا زمانه نحو الصبر عند الصدمة الأولى وجئتك عند طلوع الشمس (الثانى) تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ولدن إذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا فى قوله تعالى: آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما أو بلدن لصح ولكن ترك

القول بالوضع فى نحو جسق مهمل إلا أن يدعى وضع نوعى عام أى اصطلح على أن كل لفظ أيا كان يستحضر بنفسه وأما ابن مالك وجماعة فقالوا ان اللفظ فى نحو من حرف جر وضرب فعل ماض باق على وضعه الفعلى والحرفى وأن الحكم الخاص بالأسماء هو الحكم على المعانى لا الحكم المتعلق باللفظ فان هذا يتعلق بالكلم الثلاث نحو زيد ثلاثى لكن فيه أن الحكم بالفعلية والحرفية ليس لمجرد اللفظ بل باعتبار المعنى وأما على طريقة السعد فمن مثلا اسم مسماه من الجارة الواقعة فى التراكيب نحو من البصرة وهو المحكوم عليه بالحرفية لأن كل حكم ورد على اسم فهو وارد على مدلوله فلا تنافى بين قولنا من هنا اسم والحكم عليها بالحرفية وكذا القول فى نظائره بقى ان كون عند فى بيت بعض المولدين هذا مرادا منها اللفظ بعيد بل الظاهر ان المراد بها الأمور التى يحكم عليها بالعندية حيث يقال لى عندك كذا وكذا فتأمل (قوله تصرف الأسماء) أى فى وقوعها مبتدأ ومضافا اليه وغير ذلك (قوله وأن تعرب) قال الشارح ويجب حينئذ تضعيف الثانى منها نحو من ولو بخلاف ما إذا جعلت اسما لغير اللفظ وقصد الاعراب فلا يجب التضعيف ثم إذا أعربت فان لوحظ اللفظ صرفت وان اعتبرت الكلمة منعت على شروط المجرد من التاء لأنها من قبيل الاعلام (قوله ويحكى أصلها) أى من البناء والواو بمعنى أو (قوله والصواب الخ) قال الشارح لم يرتكب ابن مالك خطأ غايته حذف مضاف بقرينة عدها من الظروف وهو شائع فى الكلام ثم لو سلم الخطأ فلا عذر فى اتباعه (قوله الصبر عند الصدمة الأولى) هو حديث (قوله ولدن) قال الشارح فى لدن لغات ثمان فتح اللام مع تثليث الدال وضمها والنون فى هذه الأربعة مفتوحة وفتح اللام مع سكون الدال والنون مكسورة أو مع تثليثها والنون محذوفة ولم يذكر سكون النون وقد بسط اللغات فى القاموس فليراجع ثمت . قال ابن الحاجب والوجه فى بناء لدن واخواته أن منها ما وضعه وضع الحروف فحمل البقية عليه ولولا ذلك

لم يكن لبنائها وجه لأنها مثل عند وهو معرب بالاتفاق وقال الرضى الوجه فى بناء لدن أن يقال انه زاد على سائر الظروف غير المتصرفة فى عدم التصرف لكونه لازما لمعنى الابتداء فتوغل فى مشابهة الحرف وأما لدى ذات الألف فلا دليل على بنائها فينبغى أن تكون معربة كعند وهو ما جزم به المصنف فى الفرق الرابع وقد مر فى حتى عد ابن الحاجب لدى من الأسماء غير المتمكنة فتأمله كذا فى الشرح (قوله من وجه ثان) أى غير الوجه الذى أفهمه كلامه أولا من أن لدن تتقيد بمعنى الابتداء وهما لمكان الحضور مطلقا (قوله بدليل ولدينا الخ) أى فقد وقعا عمدة لأنهما خبر لكن الخبر فى الحقيقة متعلقهما لكن لما حذف وأقيما مقامه أعطيا حكمه (قوله مبنية فى لغة الأكثرين) وقيس تعربها (قوله لدن شب الخ) صدره * صريع غوان راقهن ورقنه * وهو للقطامى قيل هو أول من سمى صريع الغوانى لهذا البيت (١٣٦) والغانية من استغنت بجمالها عن الزينة وقيل المتزوجة كأنها استغنت بزوجها وقيل التى غنيت فى بيت أبيها فلم تتزوج وأول القصيدة:

نأتك بليلى نأية لم تقارب
وما حب ليلى من فؤادى بذاهب

(قوله على التمييز) أى تمييز لدن نفسها لأنها اسم لمبدأ زمن مبهم فأزيل ذلك الابهام بذكر غدوة وهذا محل الشاهد فانها مقطوعة حينئذ عن الاضافة وقال الرضى النصب على شبه التمييز وله فى ذلك كلام طويل انظره ان شئت فى الشرح (قوله مبرمان) بفتح الميمين والراء المهملة وسكون الموحدة لقب واسمه أبو بكر الارمى كذا فى القاموس واعلم أن قول المصنف هذا القول الخ كله مثال للمعانى ومثال الأعيان زيد عندى كذا فى الشرح خلافا لقول القارى ان القول مثال للعين فان القول أمر حسى فى المبنى وقوله ويمتنع ذلك أى ظرفية المعانى هذا هو الظاهر خلافا لقولها انها لا تقع ظرفا للاعيان ألا ترى تمثيل المصنف بقوله لدى مال ولدينا كتاب وما كنت لديهم الآية وبعد فصاحب القاموس قال لدى لغة فى لدن فتدبر

دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى فى وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا تصلح لدن هنا لأنه ليس محل ابتداء. ويفترقن من وجه ثان وهو أن لدن لا تكون إلا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو أن جرها عن أكثر من نصبها حتى انها لم تجىء فى التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهى مبنية فى لغة الاكثرين وخامس وهو أنها قد تضاف للجملة كقوله :

* لدن شب حتى شاب سود الذوائب * وسادس وهو أنها قد لا تضاف وذلك أنهم حكوا فى غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم أن عند أمكن من لدى من وجهين أحدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعانى تقول هذا القول عندى صواب وعند فلان علم به ويمتنع ذلك فى لدى ذكره ابن الشجرى فى أماليه ومبرمان فى حواشيه والثانى انك تقول عندى مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال الا إذا كان حاضرا قاله الحريرى وأبو هلال العسكرى وابن الشجرى وزعم المعرى انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره أولى وقد أغنانى هذا البحث عن عقد فصل للدن والدى فى باب اللام .

﴿ حرف الغين المعجمة ﴾

﴿غير﴾ اسم ملازم للاضافة فى المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظا ان فهم المعنى وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر أى مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم أى ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم أيضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الأمر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين أى من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل أن يكون اسما وأن يكون خبرا وقال الأخفش ضمة اعراب لا بناء لأنه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم

﴿ حرف الغين المعجمة ﴾ (قوله لحن) الحق كما فى الشرح أنه ليس بلحن فقد حكاه ابن الحاجب وأقره محققو كلامه كالرضى وأنشد ابن مالك فى شرح التسهيل فى باب القسم وتبعه صاحب القاموس : جوابا به تنجو اعتمد فوربنا * لعن عمل أسلفت لا غير تسئل وقد استعمله المصنف فى مؤلفاته كثيرا (قوله بالفتح الخ) قال الشارح يمكن أن الفتح بناء وهو مكتسب من الاضافة للضمير المبنى كما يأتى له وان كان محذوفا إذ المقدر كالثابت والتقدير ليس غيرها وقد يقال سبب هذا البناء تناسب اللفظين المتجاورين وانما يظهر ذلك عند الذكر (قوله شبهت بالغايات) أى بجامع الابهام إذ الغايات ظروف غير محصورة وغير معناه غير معين أو بجامع كون كل غاية لما قبله بعد أن حذف ما بعده الذى كان هو الغاية (قوله ضمة اعراب) أى وعدم التنوين لنية المضاف

اليه لفظا (قوله ابن خروف) هو أبو الحسن على بن محمد بن على الحضرمى الاندلسى الاشبيلى شارح كتاب سيبويه والجمل للزجاجى توفى سنة عشر أو تسع وستمائة والحضرمى نسبة الى حضرموت وقد ترجمناه أول الكتاب فى مبحث اذا بأبسط من هذا (قوله فكأن المضاف اليه مذكور) ان قلت يمكن ان المضاف اليه مبنى يكسب البناء فكذا عوضه قلنا الجواب ماعلمت من ان بناء الاكتساب للتناسب وليس بموجود مع العوض على ان تنوين التعويض على المفرد لايوجد فى المبنى كما فى الشرح (قوله لان المعرف الجنسى) أى الذى يصلح لان يراد به الجنس لافى ضمن شخص بعينه وذلك كالموصول ومدخول أل (قوله ورده الآية الاولى) قال الشارح له أن يجعل غير بدلا على انه قد يخص مذهبه بما اذا صرح بعنوان التضاد نحو صالحا غير السىء مثلا نظير النعمة والغضب فما هنا نظير غير أولى الضرر (قوله ان تكون استثناء) ذكر الرضى ان أصل غير الدلالة على مغايرة ماقبلها لما بعدها فى معناه بقطع النظر عن الحكم واصل الا بالعكس وقد يتعاكسان وقد سبق بسطه فى الا (قوله ويؤيده قراءة النصب) أى فالاستثناء متعين قال الشارح وفيه انه يحتمل الحالية فيؤيد الوصفية لان الحال وصف فى المعنى واستبعاد الشمنى الحالية لاوجه له (قوله السبع) فى نسخة السبعة قال الشمنى فالتذكير باعتبار القراآت والتأنيث باعتبار القراء ولك أن تقول اذا حذف المعدود جاز التذكير والتأنيث (قوله لاوجه لها الا الوصف) فى الشرح ان قلت يجوز أنها بدل قلت لاتبدل النكرة من المعرفة بدل كل الا اذا وصفت لكن ذكر الفارسى فى الحجة أنه يجوز ترك الوصف اذا استفيد من البدل ماليس فى المبدل منه نحو مررت بأبيك خير منك والآية من هذا القبيل (قوله ابن الباذش) قال فى القاموس مانصبه باذش كصاحب والذال معجمة أبو عبد الله بن الباذش من نحاة المغرب ذكره فى فصل الباء الموحدة من باب الشين المعجمة (قوله لم يمنع الشرب منها) هو لابى قيس بن رفاعة من الانصار وفيه قلب والضمير للناقة فى قوله قبله ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا * فيها فصرت الى وجناء شملال تعطيك مشيا وأوقالا ودأدأة * اذا تسربلت الآكام بالآل قال الزمخشرى يريد أنه أطال الوقوف على الدار ثم ارعوى عنها أى رجع فصار الى راحلته والوجناء الناقة الشديدة وقيل العظيمة الوجنتين والشملال الخفيفة السريعة والدأدأة ضرب من العدو يصفها بشدة الحس والحدة حتى ان صوت الحمامة ينفرها أو يتذكرها بها الاوطان والاوقال جمع وقل بفتح فسكون شجر المقل أو ثمره قال فى القاموس أو يابسه وبفتحتين الحجر قال فى القاموس والكرب الذى لم يستقص فبقيت أصوله بارزة فى الجذع فامكن المرتقى أن يرتقى عليها ويمكن أن مراد الشاعر العلو والارتفاع قال فى القاموس وقل فى الجبل يقل صعد والشاهد فى غير أن نطقت فان غير فاعل بنى على الفتح لاضافته للمبنى أن وصلتها مبنى أى لايظهر فيه اعراب ولا يقدر وانما هو محلى كما أوضحه الشارح وان كان المصدر المؤول معربا

الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين إما للتمكين فلايلحق الا المعربات واما للتعويض فكأن المضاف اليه مذكور ولاتتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين * أحدهما وهو الاصل أن تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل أو لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين أنعمت عليهم الآية لان المعرف الجنسى قريب من النكرة ولأن غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج أنها حينئذ تتعرف ويرده الآية الاولى والثانى أن تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالى الا فى ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وماجاءنى أحد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على أنه استثناء وأبدل على حد مافعلوه إلا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف فى غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع أمرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثانى مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين الاخارج السبع لانه لاوجه لها الا الوصف وقرىء مالكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهى شاذة وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على أنه ابدال على المحل مثل لااله الا الله وانتصاب غير فى الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسى واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا أضيفت الى مبنى كقوله

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة فى غصون ذات أوقال

وقوله

لذ بقيس حين يأبى غيره * تلفه بحرا مفيضا خيره

وذلك فى البيت الاول أقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبنى تضمن غير معنى الا

﴿تنبيهان الاول﴾ من مشكل التراكيب التى وقعت فيها كلمة غير قول الحكمى

غير مأسوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن

وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن غير مبتدأ لاخبر له بل لما أضيف اليه مرفوع يغنى عن الخبر وذلك لانه فى معنى النفى والوصف بعده مخفوض لفظا وهو فى قوة المرفوع بالابتداء فكأنه قيل ما مأسوف على زمن ينقضى مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجرى وتبعه ابن مالك والثانى أن غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضى بالهم والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فأتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جنى وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو فى مثل هذا ممتنع قلنا فى النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * أى أنا ابن رجل جلا الامور وقوله * ترمى بكفى كان من أرمى البشر * أى بكفى رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف ومأسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى أنا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف (التنبيه الثانى) من مشكل أبيات المعانى قول حسان

أتانا فلم نعدل سواه بغيره * نبى بدا فى ظلمة الليل هاديا

فيقال سواه هو غيره فكأنه قال لم نعدل غيره بغيره والجواب أن الهاء فى بغيره للسوى فكأنه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير السوى هو نفسه عليه الصلاة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به

(قوله يأبى غيره) أى يمتنع من الاعطاء قال السيوطى لم يسم قائله (قوله تضمن غير معنى الا) ان قلت هذا يقتضى بناء غير فى الاستثناء مطلقا لاجوازه فى خصوص ماذكر قلنا عارضه لزوم الاضافة التى هى من خواص الاسم فان كان المضاف اليه مبنيا تقوى البناء بعض تقو (قوله الحكمى) بفتح الحاء والكاف هو أبو نواس وسبقت ترجمته وبعده انما يرجو الحياه فتى * عاش فى أمن من المحن (قوله بل لما الخ) بكسر اللام وتخفيف الميم أى بل للاسم الذى أضيف اليه غير مرفوع وهو على زمن لانه نائب فاعل مأسوف والمضاف والمضاف اليه كالشىء الواحد وقد زاده المصنف توجيها بعد (قوله فاتى بالاسم الظاهر) ان قلت حينئذ الظرف غير مختص وهو لاينوب عن الفاعل لايقال مر برجل فالجواب أنه مختص معنى لان هذا الظاهر نائب عن ضمير زمن موصوف بأنه ينقضى الخ وللنائب حكم ماناب عنه (قوله فى مثل هذا ممتنع) أى لافى مثل مناظعن ومنا أقام أى فريق مما الموصوف فيه بعض مجرور بمن وكذا فى (قوله رجل جلا الامور) وقيل معنى جلا اشتهر واتضح فهو لازم وقيل هو علم محكى منقول من الفعل وضمير مستتر فحذف تنوينه للحكاية على حد قول الآخر فى رواية ضم يزيد

نبئت أخوالى بنى يزيد * ظلما علينا لهم فديد

ولو نقل جلا من الفعل وحده لصرف لانه كحجر وشجر ليس من وزن الفعل بخلاف يزيد ولبعضهم

جلا المسواك سن الثغر منه * فجل بذاك واكتسب المزايا

وأنشد قومه تيها وعجبا * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

وأراد الشاعر الاصلى بالثنايا الامور الصعبة وتمامه

* متى أضع العمامة تعرفونى *

واليه يشير قول بعضهم فى الشيب

وتنكرنى ليلى وماخلت أنه * اذا وضع المرء العمامة ينكر

أراد الاصلى وضع العمامة للحرب والبيت لسحيم بن وثيل تصغير الاسحم وهو الاسود ووثيل كأمير كافى القاموس حرف أصله الحبل الرياحى بالتحتية شاعر مخضرم قال ابن دريد عاش فى الجاهلية أربعين سنة وفى الاسلام ستين سنة وبعد البيت

وان مكاننا من حميرى * مكان الليث من وسط العرين

ومن أبياتها * وماذا تبتغى الشعراء منى * البيت (قوله ترمى بكفى الخ) قبله

مالك عندى غير سوط وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر

والكبداء قوس عملأ مقبضها الكف (قوله ابن الخشاب) هو أبو محمد عبدالله بن أحمد البغدادى كان عالما فى الادب والتفسير والحديث والفرائض توفى سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد (قوله وهو ظاهر التعسف) الحق كما أفاده الشارح أن لاتعسف فيه (قوله أبيات المعانى) أى الابيات التى تشكل فى معانيها او السابق فى اعرابه (قوله ظلمة الليل) استعارها للكفر قال الشارح يحمل السوى على العدل وهو معنى لغوى فلا اشكال قال الشمنى وعليه فيقدر مضاف أى لم نعدل عدله بعدل غيره ولك أن تقول لم نعدل عدله بغيره من أنواع العدل ولاحذف

﴿حرف الفاء﴾ (قوله مهمل) أى لا يعمل شيئا (قوله الترتيب) قال الرضى وتفيده سواء كانت حرف عطف أولا (قوله وذكرى) ليس معناه مجرد أن ما بعدها متأخر عما قبلها فى الذكر فان هذا بديهى بدونها ومع الواو مثلا وانما معناه حسن ذكر ما بعدها بأثر ماقبلها ألاترى أن التفصيل يحسن بعد الاجمال وكذا ذم الشئ أو مدحه بعد ذكره كل ذلك صادف مرتبته نحو : ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين . الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين . (قوله فأزلهما الشيطان عنها) أى عن الجنة أى أذهبهما عنها قيل هذا هو معنى الاخراج فلا اجمال ولا تفصيل وأجيب بأن الاول يلاحظ مجملا والثانى يلاحظ مفصلا أى أخرجهما من كل نعمة وسرور فيها أما ان كان الضمير للشجرة وعن للسببية على حد ومافعلته عن أمرى كما سبق فالمعنى أوقعهما فى الزلة بسبب الشجرة فأخرجهما والفاء على هذا للترتيب المعنوى (قوله ورجليه) أى وغسل رجليه أو يعطف على رأسه ويحمل المسح على الغسل الخفيف أو على الخف فالعطف بالواو على

﴿حرف الفاء﴾

﴿الفاء المفردة﴾ حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين فى قولهم انها ناصبة فى نحو ماتأتينا فتحدثنا وللمبرد فى قوله انها خافضة فى نحو * فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح أن النصب بأن مضمرة كما سيأتى وأن الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون عاطفة وتفيد ثلاثة أمور أحدها الترتيب وهو نوعان معنوى كما فى قام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو : فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه. ونحو: فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة. ونحو: ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى الآية. ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه وقال الفراء انها لاتفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى : فجاءها بأسنا بياتا أوهم قائلون . وأجيب بأن المعنى أردنا اهلاكها أو بأنها للترتيب الذكرى وقال الجرمى لاتفيد الفاء الترتيب فى البقاع ولا فى الامطار بدليل قوله :

بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما فى وقت واحد (الامر الثانى) التعقيب وهو فى كل شئ بحسبه ألا ترى أنه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الامدة الحمل وان كانت متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم فى البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى : ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة . وقيل الفاء فى هذه الآية للسببية وفاء السببية لاتستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل الفاء تقع تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى : ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما . فالفاءات فى فخلقنا العلقة وفى فخلقنا المضغة وفى فكسونا بمعنى ثم لتراخى معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله

مدخول الفاء والتفصيل بالمجموع فتدبر (قوله أردنا اهلاكها) ويحمل على التعلق الحادث ليصح التعقيب أو نزلت المدة على هذا البأس منزلة العدم بل لامدة للقديم (قوله أو بأنها للترتيب الذكرى) لان مجئ البأس بياتا أو فى القيلولة مفصل لاجمال الاهلاك أو بيان لسببه وذكر السبب يحسن بعد المسبب من حيث تشوق النفس له اذا سمعت المسبب (قوله وقال الجرمى الخ) تفصيله مبين لا طلاق الفراء السابق ويصح حمل الاطلاق على الرتبى والذكرى (قوله فحومل) فوجه عدم الترتيب أن بين انما تضاف لمتعدد والترتيب يقتضى اضافتها للاول على حدته ثم الثانى قال ابن مالك فى الواو :

اخصص بها عطف الذى لايغنى
متبوعه كاصطف هذا وابنى

(قوله مطرنا مكان كذا فمكان كذا) فيه ان المكان لايخرج عن البقاع فالاولى مطرنا على الاشجار فالزروع مثلا (قوله للسببية) هى تختص بالجمل لكن تارة تدخل على المسبب نحو زيد فاضل فأكرمه وربما قيل لها فاء التفريع ومنها قال فاهبط منها وتقديره اذا كان عندك هذا التكبر فاهبط ومن هذا القبيل الفاء الداخلة فى جواب الشرط وقد تدخل على السبب فتكون بمنزلة لام التعليل نحو اخرج منها فانك رجيم وأكرم زيدا فانه فاضل نقله الشمنى عن الرضى ونقل الشارح أول المبحث عنه تعقيب قولهم فاء السببية فى الاجوبة الثمانية عطفت مصدرا مؤولا على مصدر متوهم بأن فاء السببية غير عاطفة للمفردات قال فالصواب أنها ليست للعطف وحق الفعل بعدها الرفع لكن لما كان المتبادر منه الحال المنافى للتسبب عدل الى النصب المقتضى للاستقبال فتأمله (قوله لاتستلزم التعقيب) وذلك أن مدخولها لماقبله مدخل فيه فى الجملة وهذا مراد علماء الادب لا السبب التام الذى يلزم من وجوده المسبب حتى يرد ما أطال به الشارح

* بين الدخول فحومل * وزعم الاصمعى أن الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو وأجيب بأن التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف مادون بين كما عكس ذلك من قال * يا أحسن الناس ماقرنا الى قدم * أصله ما بين قرن فحذف بين وأقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى أن يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع أولان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستأنس له عندى بمجيء عكسه فى نحو قوله

وأنت التى حببت شغبا الى بدا * الى وأوطانى بلاد سواهما

اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده

حللت بهـذا حـلة ثم حـلة * بهذا فطـاب الواديان كلاهما

وهذا معنى غريب لانى لم أرمن ذكره (والامر الثالث) السببية وذلك غالب فى العاطفة جملة أو صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثانى نحو لآكلون من شجرة من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء فى ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشرى للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال أحدها أن تدل على ترتيب معانيها فى الوجود كقوله يالهف زيابة للحارث الصـ * ـابح فالغانم فالآيب أى الذى صبح فغنم فآب والثانى أن تدل على ترتيبها فى التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الا كمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث أن تدل على ترتيب موصوفاتها فى ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين اه والبيت لابن زيابة يقول يالهف أبى على الحارث اذ صبح قومى بالغارة فغنم فآب سلما أن لا أكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يالهف نفسى (والثانى) من أوجه الفاء أن تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر فى ست مسائل (احداها) أن يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم (الثانية) أن تكون فعلية كالاسمية وهى التى فعلها جامد نحو ان ترنى أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتينى ان تبدوا الصدقات فنعما هى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شيء (الثالثة) أن يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ونحو

(قوله لاشتماله على مواضع) أى فيراد به الأجزاء ولا يقدر مضاف بخلاف ما بعده ولا يخفاك أن هذا لا يتأتى فى بين قرن و بين بعوضة على ماقاله من الاصل فالاولى أن ما زائدة وقرنا تمييز لنسبة أحسن والى غاية لمحذوف أى وغيره الى قدم أوان قرنا منصوب بنزع الخافض أى من قرن وأما الآية فما مؤكدة لعموم مثلا وهو مفعول يضرب وبعوضة عطف بيان منه اوانهما مفعولان ليضرب لتأويله بيجعل (قوله شغبا) بالغين المعجمة وبعد البيتين اذا ذرفت عيناى أعتل بالقذى * وعزة لو يدرى الطبيب قذاهما وهى لكثير (قوله ويدل على ارادة الترتيب الخ) قد يمنع لجواز حب المحلين معا بعدا لحلول بهما على الترتيب فالى بمعنى مع أو متعلقة بمحذوف أى مضموما الى بدا ولو سلم الترتيب فهو بقرينة مابعده لا بمقتضى وضع الى (قوله زيابة) بالزاى والمثناة التحتية والموحدة على صيغة المبالغة وصبح أغار صباحا بالموحدة والبيت سريع شطره فى الصاد (قوله فى ذلك) أى فى بعض الوجوه وهو الحكم المذكور (قوله وذلك) أى وجه تقديرنا أن لا أكون لقيته الخ انه يريد بقوله يالهف أبى يالهف نفسى كناية ونوقش بأن هذا المعنى صحيح مع تعلق اللهف بالاب حقيقة (قوله حيث لا يصلح الخ) أما اذا صلح اكتفى بالتوافق الحاصل بصحة حلول أحدهما محل الآخر عن فاء الربط (قوله أن يكون الجواب جملة اسمية) لا ينقض بقوله تعالى وان أطعتموهم انكم لمشركون لان الجملة جواب قسم مقدر قبل الشرط وجواب الشرط محذوف (قوله فهو على كل شيء قدير) ظاهره أن هذا هو الجواب وهو جرى على الظاهر وسيحقق آخر الباب الخامس أن الجواب فى الحقيقة محذوف أى يوصله اليك لانه على كل شيء قدير وذلك أن الجواب ما كان مسببا عن الشرط وعموم قدرته تعالى أزلى لا يتسبب عن شيء (قوله فانك أنت العزيز الحكيم) قال ابن عطاء الله السكندرى فى لطائف المنن ان قلت مقتضى الظاهر وان تغفر لهم فانك أنت الغفور الرحيم فالجواب أنه لو قيل ذلك لكان فيه رائحة شفاعة لمن عبده وأمه من دون الله وغلب عليه هنا تجلى الاطلاق فى امكان غفران الشرك عقلا والشرطية لا تقتضى الوقوع (قوله جامد) أى فأشبه الاسم فى عدم تصرفه تصرف الافعال

(قوله فوالله) لان القسم انشاء لا يتحقق الا بالنطق بداله وكذا نداء التفجع بعده (قوله لفظا) أما الماضي معنى فقط فلا يحتاج للفاء لصحته شرطا نحو ان لم يضرب زيد لم يضرب عمرو وفي الحقيقة الماضي معنى لا يصح تعليقه والجواب في الآية محذوف أي لا يستغرب منه لانه قد سرق أخ له وأما فصدقت فالظاهر أنه على معنى يتبين صدقها وقد نظره البيضاوي بان أحسنت الى اليوم فقد أحسنت اليك أمس أي ان تمتن على باحسانك اليوم أمتن عليك باحساني أمس (قوله لهب) ويروى حنق بالمهملة بوزنه ومعناه وهو لربيعة بن مقروم الضبي أحد شعراء مضر مخضرم عاش مائة سنة وقبله : أخوك أخوك من تدنو وترجو * مودته وان دعى استجابا

اذا حاربت حارب من تعادى * وزاد سلاحه منك اقترابا وكنت اذا قريني جاذبته

* حبالي مات أو تبع الجذابا

فان شهدوا فلا تشهد معهم نحو . قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين . فيه أمران الاسمية والإنشائية ونحو ان قام زيد فوالله لأقومن و نحو ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا (والرابعة) أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ونحو إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما وقع (الخامسة) أن تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه (السادسة) أن تقترن بحرف له الصدر كقوله :

فان أهلك فذي لهب لظاه * على تكاد تلتهب التهابا

لما عرفت من أن رب مقدرة وأن لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر أن اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون وأن الفاء قد تحذف للضرورة كقوله :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * وعن المبرد أنه منع ذلك حتى في الشعر وزعم أن الرواية

* من يفعل الخير فالرحمن يشكره * وعن الأخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى : إن ترك خيرا الوصية للوالدين : وتقدم تأويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها ﴿تنبيه﴾ كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخولها فهم ما أراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما أراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى : وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم . (الثالث) أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى أخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمرا أو نهيا فالأمر كقوله * وقائلة خولان فانكح فتاتهم *

وقوله : أرواح مودع أم بكور * أنت فانظر لأي ذاك تصير

وفي هذا أيضا الاسمية لما سبق له ان مجرور رب مبتدأ معنى (قوله ان اذا الفجائية قد تنوب) قال أبو حيان السماع بعد ان وسمع بعد اذا وربما جمع بينهما تأكيدا نحو حتى إذا فتحت يأجوج الآية على ما فيه (قوله وتقدم تأويله) أي في فصل خروج اذا عن الاستقبال بأن الوصية نائب فاعل كتب والجواب محذوف أي فليوص (قوله فان جاء صاحبها) أي أخذها (قوله نحو الذي يأتيني) من كل مبتدأ شابه الشرط في العموم وذكر جملة بعده صلة أو صفة وأصل الجملة أن تكون مستقبلة كالشرط وقد تكون ماضية وقد يراد بالمبتدأ معين نحو إن الذين فتنوا المؤمنين آية البروج (قوله والحذف) فالربط هنا جائز (قوله كخروجها) أي من حيث القصود الأصلي من الكلام والا فالزائدة تفيد توكيد المعنى وتقوية لقاعدة زيادة الحروف تدل على زيادة المعاني وقد ينضم لذلك تحسين اللفظ وتزيينه الى غير ذلك كما سبق والا كان ذلك عبثا كما نبه عليه الرضى (قوله وقائلة) الواو واو رب ولا يعرف قائله وتمامه * وأكرومة الحيين خلو كما هيا * أكرومة أفعولة من الكرم كأعجوبة من العجب والحيان حي أبيها وحي أمها وخلو غير مزوجة وأصل كما هيا كعهدها من البكارة فحذف المضاف الى الهاء ولما كانت الكاف لا تدخل على المضمر المتصل جعل مكانه المنفصل فصار كهي ثم زادوا ما عوضا عن المحذوف ومثله كن كما أنت أي كعهدك وحالك (قوله أرواح مودع أم بكور) هو على حد عيشة راضية أي مودع صاحبه وأنشد السيوطي تتمته * لك فاعمد لأي ذاك تصير * وهو لعدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب جاهلي في زمن النعمان * قال في الأغاني كان نصرانيا هو وأهله وليس معدودا من الفحول

عيب عليه أشياء وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت ومثلهما عندهم من الاسلاميين الكميت والطرماح وجد عدي أول من سمى من العرب أيوب وجده حماد أول من كتب من العرب لانه نزل الحيرة فتعلم الكتابة منها وذكره الجمحي في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية وقال هم أربعة أرهط فحول شعراء موضعهم من الأوائل وانما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة طرفة وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد ومن القصيدة: أيها الشامت المعير بالدهـ * ـر أأنت المبرأ الموفور أم لديك العهد الوثيق من الأ * ام أم أنت جاهل مغرور من رأيت المنون خلدن أم من * ذا عليه من أن يضام خفير أين كسرى كسرى الملوك أنوشر * وان أم أين قبله سابور وبنو الأصفر الكرام ملوك الـ * روم لم يبق منهم مذكور وأخو الحضر اذ بناه واذ دجـ * لة تجبى اليـه والخابور لم يهبه ريب المنون فباد الـ * ملك عنه فبابه مهجور ثم أضحوا كأنهم ورق جـ * ـف فألوت به الصبا والدبور والخفير المانع والحضر كان قصرا بجبال تكريت بين دجلة والفرات وأخوه صاحبه الضيزن بن معاوية كان ملك تلك الناحية وبلغ ملكه الشام ثم تغلب عليه سابور ذو الاكتاف وقتله ذكره في الاغاني * أخرج ابن عساكر عن خالد بن صفوان أنه وفد الى هشام بن عبد الملك وقد خرج متنزها بقرابته وحشمه وحاشيته وجلسائه وندمائه ونزل في أرض صحصاح في عام قد كثر وشيه وأخرجت الأرض زينتها من اختلاف ألوانها وضرب له سرادق مزخرفة ملونة وفرشت له ألوان الفرش وزينت بأحسن الزينة فقال له خالد يا أمير المؤمنين ان ملكا من الملوك خرج في مثل عامنا هذا الى الخورنق والسدير وكان قد أعطى بسطة في الملك مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فأنفذ النظر فقال لجلسائه لمن هذا قالوا للملك قال فهل رأيتم أحدا أعطى مثل ما أعطيت قال وكان عنده رجل من جملة الحجة ولم تخل الأرض من قائم لله بحجته في عباده فقال أيها الملك انك قد سألت عن أمر فتأذن لي في الجواب عنه قال نعم قال أرأيت ما أنت فيه أشيء لم تزل فيه أم صار اليك ميراثا وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال فلا أراك الا عجبت

بشيء يسير لا تكون فيه الا قليلا وتنقل عنه طويلا فيكون غدا عليك حسابا فقال ويحك فأين المهرب وأين المطلب وأخذته

وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه حميم وغساق نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند أصحابنا جميعا كقوله * فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي * اه وتأول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله أنت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف

القشعريرة فقال اما أن تقيم في ملكك لتعمل فيه بطاعة الله تعالى على ماساءك وسرك واما أن تنخلع عن ملكك وتضع تاجك وتلقي عليك أطمارك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك فقال اني متفكر الليلة وأوافيك في السحر فأخبرك احدى المنزلتين فلما كان في السحر قرع عليه بابه وقد لبس أمساحه ووضع تاجه ولزما الجبل حتى أتاهما أجلهما وفي مثل ذلك قال عدي أيها الشامت الابيات فبكى هشام حتى اخضلت لحيته * وقال أبو القاسم الزجاجي في أماليه حدثني أبو الحسن قال كان الحجاج ابن يوسف تخوف أن يعزل عن العراق فيتولاها خالد بن عبد الله بن أسيد فلما مات خالد بلغ الحجاج موته فقال لسعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهو عنده أعلمت أن خالدا قد مات قال سعيد فأخذني من ذلك ما الله به عالم لتركه بعده وشماتته بموته فلم يلبث ان أخذ في حديث ثم أقبل علي فقال أي العرب أشعر فقلت الذي يقول: أيها الشامت المعير بالمو * ت أأنت المبرأ الموفور فغضب الحجاج وقال والله انك لردئ الجواب قال يونس لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت أن أقول الامثل قول عدي بن زيد أيها الشامت الأبيات

(قوله برهان) بفتح وأصحابه البصريون ماعدا سيبويه لقول المصنف أولا انه لا يثبت زيادتها (قوله فاذا هلكت الخ) هو للنمر بن تولب ونزلت به اخوان في الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص وسبأ لهم خمرا كثيرة فلامته على ذلك فقال:

قالت لتعذلني من الليل اسمع * سفها تبينك الملامة فاهجعي لا تعجلي لغد فامر غد له * أتعجلين الشر مالم تمنعي قامت تبكي أن سبأت لفتية * زقا وخابية بعود مقطع لا تجزعي ان منفس أهلكته * فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي واذا أتاني إخوتي فذريهم * يتعللوا في العيش أو يلهوا معي لا تطرديهم عن فراشي انه * لابد يوما أن سيخلو مضجعي وسبأت بوزن قرأت معناه اشتريت ولا يستعمل في غير الخمر والعود بفتح العين المهملة البعير والمقطع من قطع ضرابه والمنفس بضم الميم وكسر الفاء المال النفيس (قوله هذه خولان) أي والفاء للسببية أي هذه خولان المعروفة بالصفات الجميلة فبسبب ذلك انكح ويحتمل حذف الخبر أي خولان حاضرة (قوله انظر فانظر) أي انظر نظرا بعد نظر فالفاء عطفت تأسيسا لا تأكيدا حتى يقال التأكيد لا يعطف ويحتمل أن أنت مبتدأ وما قبله خبر على حد زيد عدل

(قوله والبيت الثالث ضرورة) قال الشارح يمكن تخريجه على حذف أما لأنه من المواضع التى يطرد حذف أما فيها قال الشمنى عن الرضى وكذا الدمامينى بعد يطرد حذفها إذا كان ما بعد الفاء أمرا أو نهيا وما قبلها منصوب به أو يفسره وكأن المصنف لم يخرجه على ذلك لأنه سيقول بعد أسطر ان قول بعضهم فى نحو بل الله فاعبد ان أما محذوفة فيه اجحاف ثم ان الشمنى قال إن التقدير فأما إذا هلكت فعند ذلك فاجزعى وفيه أن هذا لا يفيد إذ مازال بعد أما فا آن احداها زائدة فالمفيد تقدير أما بعد الفاء الداخلة على عند لتكون الفاء الداخلة على اجزعى فى جواب أما وهى التى كانت زائدة لولا تقدير أما والأولى فى جواب إذا ولك تخريج البيت على حذف عامل لعند أى فعند ذلك تصابى أو يحق الجزع فاجزعى بالفعل والفاء لمجرد السببية فتأمل (قوله وما بينهما معترض) قال الدمامينى ولا تكون زائدة لئلا يقع فيما فر منه ولا للعطف على جملة هـذا حميم لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر وتقدم المعطوف على بعض المعطوف عليه فتكون رابطة لشرط محذوف والشرط والجزاء معترض أى وإذا كان كذلك فليذوقوه ولعل الأوضح أن التقدير ان لم يؤمنوا الآن فليذوقوه يوم القيامة ثم قال الدمامينى ويمكن أن هذا خبر لمحذوف أى العذاب هذا فليذوقوه وحميم بتقدير هو حميم (قوله مثل واياى فارهبون) أى على حذف أما كما سبق عن الرضى نظير وربك فكبر

حذف انظر الأول وحده فبرز ضميره فقيل أنت فانظر والبيت الثالث ضرورة وأما الآية فالخبر حميم وما بينهما معترض أو هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياى فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله:

لما اتقى بيـد عظيم جرمها * فتركت ضاحى جلدها يتذبذب

لأن الفاء لا تدخل فى جواب لما خلافا لابن مالك وأما قوله تعالى فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك وأما قوله تعالى: ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فقيل جواب لما الأولى لما الثانية وجوابها وهـذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لأن الثانيه تكرير للأولى وقيل جواب الأولى محذوف أى أنكروه ﴿ مسئلة ﴾ الفاء فى نحو بل الله فاعبد جواب لأما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسى وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع فى الفاء فى نحو أما زيدا فاضرب إذ الاصل مهما يكن من شىء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه فى حرف الهمزة ﴿ مسئلة ﴾ الفاء فى نحو خرجت فاذا الأسد زائدة لازمة عند الفارسى والمازنى وجماعة وعاطفة عند مبرمان وأبى الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند أبى اسحق ويجب عندى أن يحمل على ذلك مثل انا أعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتنى فانى أكرمك إذ لا يعطف

فالتقدير أما هـذا فليذوقوه ان قلت ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها فلا يفسر عاملا فالجواب كما للدمامينى أن القاعدة كما سبق مخصوصة بباب الاشتغال ونجعل هذا من مجرد الحذف لدليل ولا نلاحظ الاشتغال أو نقول الفاء فى جواب أما لا تمنع كما سبق (قوله جرمها) أى جسمها والضاحى البارز ويتذبذب يروح ويجىء قال الدمامينى يمكن أن الفاء عاطفة على محذوف أى ضربتها فتركت (قوله لأن الثانيـة تكرير للأولى) أى فهما كشىء واحـد فيكتفيان بجواب واحد وقال أبو حيان ذهب المبرد الى أن الجواب للأولى وكررت لما لطول الكلام وهو حسن الا أن الفاء مانعة من التأكيد وأما القول الذى ذكره المصنف أولا فهو للفراء والاخير للأخفش والزجاج (قوله جواب الأولى محذوف) أى والفاء لعطف جملة الثانية على الأولى (قوله اجحاف) أى حذف على حذف فان أما نائبة عن مهما ويكن واعترض بأن له نظيرا كحرف النداء نائب عن أدعو ويحذف نحو يوسف أعرض عن هذا (قوله وفيه بعد) لأن الزيادة مع كونها خلاف الأصل لم تثبت بيقين حتى يخرج عليها التنزيل (قوله وعاطفة عند غيره الخ) اعترض دم بأن فيه تعسفا وأجاب الشمنى بأن المصنف أقره لأنه نظير قول الجماعة فى الحذف والتقديم لـكن يقال ان قول الجماعة سهله انابة أما ثم ان دم اعترض بأن بعضهم يقول ما فى حيز أما معمول للمحذوف مطلقا كما سبق فما معنى قول المصنف الجميع ولعله أراد جماعة الجمهور (قوله وعاطفة) لأن المعنى خرجت ففاجأت الأسد وهو ظاهر (قوله أبى اسحق) كنية الزجاج ابراهيم بن محمد بن السرى أخذ عن المبرد وثعلب حدث عنه أبو محمد بن درستويه قال كنت أخرط الزجاج فلزمت المبرد وشرطت له كل يوم درهما الى أن فرق الموت بيننا وعلمت القاسم بن عبيد الله بن سليمان فما مضت السنون حتى مات والده وولى الوزارة فصرت نديمه وحصل لى بسببه أموال توفى سنة احدى عشرة وثلثمائة

(قوله ليسهل دعوى زيادتها) عبر بيسهل دون يصح لأن الزيادة قد تصح مع اللزوم فيقال زائد لازم (قوله أيحب أحدكم الخ) فيه مبالغات فى التنفير من الغيبة منها الاستفهام الذى معناه التقرير ومنها جعل ماهو الغاية فى الكراهة موصولا بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى أحد مبهم اشعارا بأن أحدا من الأحدين لا يحب ذلك ومنها أنه لم يقتصر على اللحم حتى جعله لحم أخ ولم يكتف بذلك حتى جعله ميتا مع مابعده من الاطناب (قوله وبعد فعندى)قالوا الفاء سببية والتقدير أقول لك بعد تنبه لأن عندى فليجر مثله فى الخطب واشتهر نيابة الواو عن أما (قوله القواء) بفتح القاف ممدودا الخرب تمامه * وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق * أى لانبات بها وهو الجيل (قوله ولو كانت للسببية لنصب) اللازمة أغلبية وقد يرفع مع السببية نحو ولا يؤذن لهم فيعتذرون (قوله الشعر صعب الخ) هو للحطيئة بضم المهملة مصغرا أو بالهمز قال فى القاموس الرجل الدميم أو القصير ولقب جرول الشاعر وهو القائل * متى تأته تعشوالى ضوء ناره * البيت أخرج أبو الفرج فى الأغانى وابن عساكر من طرق بعضها يزيد على البعض أن الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع عليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص قال ويل للشعر من رواة السوء قالوا أوص يرحمك الله قال من الذى يقول :

إذا نبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

قالوا الشماخ باعجام أوله وآخره كشداد كذا فى القاموس وفيه أيضا نبض فى قوسه حرك وترها لترن قال أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب قالوا ويحك ما هذه وصية أوص قال أبلغوا أهل ضابئ أنه شاعر حيث يقول :

لكل جديد لذة غير أننى رأيت جديد الموت غير لذيذ

قالوا أوص ويحك بما ينفعك قال أبلغوا أهل امرئ القيس أنه أشعر العرب حيث يقول :

* فيالك من ليل كأن نجومه * البيت فقالوا اتق الله ودع عنك هذا قال أبلغوا الانصار أن صاحبهم أشعر العرب حيث يقول * يغشون حتى لاتهر كلابهم * البيت فقالوا ومن ان هذا لايغنى عنك شيئا فقل غير ما أنت فيه فقال الشعر صعب الخ فقالوا ياأبا مليكة ألك حاجة قال لاولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا فقالوا ماتقول فى عبيدك قال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا أوص للفقراء بشىء قال أوصيهم بالالحاح فى المسئلة قالوا فما تقول فى مالك قال للأنثى مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله قال لكنى هكذا قضيت وما أدرى أعواد أنتم أم خصماء قالوا فما توصى لليتامى قال كلوا أموالهم وطأوا أمهاتهم قالوا فهل شىء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملونى على أتان وتتركونى راكبها حتى أموت فان الكريم لايموت على فراشه والاتان مركب لم يجبر بموت كريم عليه فحملوه على أتان فأنشد :

لا أحد ألأم من حطيئه * هجا بنيه وهجا المريئه * من لؤمه مات على الفريئه

والفريئة الاتان كأنها تصغير فروة وذكر فى القاموس من معانيها الحمار أو من قولهم كل الصيد فى جوف الفرا بالتخفيف حمار الوحش (قوله أو مجازية) المقابلة

الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها ﴿ مسئلة ﴾ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه قدر أنهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعنى والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسى التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجرى بأن فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك ردىء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الأول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسى وبعد فعندى أن ابن الشجرى لم يتامل كلام الفارسى فانه قال كأنهم قالوا فى الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما فى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه اكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما أن ما تأتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة اه وهذا يقتضى أن كما ليست محذوفة بل أن المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب ﴿ تنبيه ﴾ قيل الفاء تكون للاستئناف كقوله :

* ألم تسأل الربع القواء فينطق * أى فهو ينطق لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع أى فهو يكون حينئذ وقوله :

الشعر صعب وطويل سلمه * إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

أى فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لأنه لا يريد أن يعجمه والتحقيق أن الفاء فى ذلك كله للعطف وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه فى هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف ﴿ فى ﴾ حرف جر له عشرة معان (أحدها) الظرفية وهى امامكانية أو زمانية وقد اجتمعتا فى قوله تعالى: الم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين أو مجازية نحو ولكم فى القصاص حياة

باعتبار أنه أراد بالزمانية والمكانية الحقيقيتين ان قلت قد تدخل في على ظرفين حقيقي ومجازي نحو إن المتقين في جنات ونهر فما محمله عند من يمنع استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه قلت يقدر ظرف مجازي يشملهما أي في نعيم جنات ونهر هكذا أجابوا ولك أن تجعله من عموم المجازي من غير تقدير بأن تقول في مستعملة في الظرفية المجازية بمعنى مطلق الملابسة فيندرج فيها الظرفية الحقيقية فتأمل (قوله ومن المكانية) أي الحقيقية وذلك أن الخاتم مكان حقيقي يمر فيه الأصبع ووجه القلب التنبيه على أن الشأن أن ينقل المظروف للظرف لا عكسه (قوله الثاني المصاحبة) يمكن أنها في الآية للظرفية ان قلت يلزم تعلق حرفي جر متحدى المعنى بعامل واحد قلت يعلق في النار بادخلوا وفي أمم بحال محذوفة أي مندرجين في أمم (قوله في زينته) يمكن أنه جعل الزينة ظرفا مجازا كما جعل النهر في الآية السابقة وكما جعل القصاص (قوله والثالث التعليل الخ) يمكن أيضا أنها للظرفية المجازية أي لوما كانتا في شأنه (قوله الرابع الاستعلاء الخ) قال الرضي الأولى كونها بمعناها لتمكن المصلوب من الجذع تمكن المظروف من الظرف وقيل كأن يشق الجذع ويضع الشخص فيه (قوله في سرحة) هي الشجرة العظيمة شبه البطل بها لعظم جرمه وتمامه : * يحذى نعال السبت ليس بتوأم * يحذى يجعل له حذاء أي نعلا والسبت بكسر السين المهملة جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال يلبسها الاشراف والتوأم يضعف عشار كذا أخيه في الحمل وقبله : ومشك سابغة هتكت فروجها * بالسيف عن حامي الحقيقة معلم

ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قنة رأسه والمعصم لما رآني قد قصدت أريده * أبدى نواجذه لغير تبسم

فطعنته بالرمح ثم علوته * بمهند صافي الحديد مخذم عهدي به شد النهار كأنما * خضب اللبان ورأسه بالعظلم

المشك اسم مكان الشك وهو الانتظام واللصوق والسابغة الدرع الواسعة (١٤٥) وهتكت شققت والفروج النواحي والحقيقة ما يحق حفظه والمعلم بكسر اللام الذي يجعل لنفسه علامة يعرف بها في الحرب ليقصد والمدجج الشاكي السلاح وجزر السباع طعاما لها ومأكلا ومخذم قاطع واللبان الصدر والعظام

ومن المكانية أدخلت الخاتم في أصبعي والقلنسوة في رأسي الا أن فيهما قلبا (والثاني) المصاحبة نحو ادخلوا في أمم أي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة أمم فحذف المضاف فخرج على قومه في زينته (والثالث) التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما أفضتم وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها (الرابع) الاستعلاء نحو ولأصلبنكم في جذوع النخل وقال * هم صلبوا العبدي في جذع نخلة * وقال آخر * بطل كأن ثيابه في سرحة *

شجر يصبغ به المشيب وشد النهار وسطه والأبيات من معلقة عنترة بن شداد العبسي وتسمى المذهبة وأولها : (١٩ - (مغني) - أول)

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم يا دار عبلة بالجواء تكلمي * وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم

سحا وتسكابا فكل عشية * يجري عليها الماء لم يتصرم شربت بماء الدحرضين فأصبحت * زوراء تنفر عن حياض الديلم

هل غادر يقول هل ترك الشعراء لاحد معنى الا وقد سبقوا اليه والمتردم من ردمت الشيء اذا أصلحته وقومت ما وهي منه نزلت خطاب لعبلة بنت عمه والجواء مكان والمحب اسم مفعول واستشهد المصنف بالبيت في التوضيح على حذف مفعول ظن اختصارا وقوله جادت عليه أورده المصنف في كل شاهدا على مراعاة المعنى في ضميرها حيث قال فتركن وشبه بالدرهم في البريق والاستدارة لا في القدر والدحرضان موضع ويقال هما مآن يقال لأحدهما دحرض وللآخر وسيع فلما ثنى قال الدحرضان على التغليب وزوراء معرضة نافرة والديلم الاعداء وقيل الظلمة ومنها ما أورده المصنف :

ياشاة ماقنص لمن حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم لما رأيت القوم أقبل جمعهم * يتذامرون كررت غير مذمم

يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر في لبان الأدهم ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها * قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

كنى بالشاة عن الجارية ويتذامرون يحض بعضهم بعضا والاشطان الاحبال جمع شطن بالتحريك وعنتر مرخم بحذف التاء * وكان من حديث عنترة ان أمه كانت حبشية تدعى زبيبة فوقع عليها أبوه فأتت به فقال لأولاده ان هذا الغلام ولدي قالوا كذبت أنت شيخ قد خرفت صرت تدعي أولاد الناس فلما شب قالوا له اذهب فارع الابل والغنم فانطلق يرعى وباع منها ذودا واشترى بثمنه سيفا ورمحا وترسا ودرعا ومغفرا ودفنها في الرمل وكان له مهر يسقيه ألبان الإبل وكان في الجاهلية من غلب سبي فجاء عنترة ذات يوم الى الماء فلم يجد أحدا من الحي فبهت وتحير حتى هتف به هاتف أدرك الحي في موضع كذا فعمد الى سلاحه فأخرجه والى مهره

فأسرجه واتبع القوم الذين سبوا أهله فكر عليهم وفرق جمعهم وقتل منهم ثمانية نفر فقالوا له ماتريد قال أريد العجوز السوداء والشيخ الذى معها يعنى أمه وأباه فردوهما عليه فقال له عمه يا بنى كر فقال العبد لا يكر لكن يحلب ويصر فأعاد عليه القول ثلاثا وهو يجيبه كذلك قال له انك ابن أخى وقد زوجتك ابنتى عبلة فكر عليهم فصرع منهم عشرة فقالوا له ماتريد قال الشيخ والجارية يعنى عمه وابنته فردوهما عليه ثم قال انه لقبيح أن أرجع عنكم وجيرانى فى أيديكم فأبوا فكر عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلا قتلى وجرحى فردوا عليه جيرانه فأنشد هذه القصيدة يذكر فيها ذلك وكان معاصرا لامرئ القيس واجتمع به . ولهم شاعر آخر يقال له عنترة بن عكرة الطائى وشاعر ثالث يقال له عنترة بن عروس مولى ثقيف * وعنترة بن شداد قال فى الأغانى كان يلقب عنترة الفلحاء لتشقق شفتيه وعنترة الفوارس (قوله مرادفة الباء) أى فى معناها الأصلى وهو الالصاق حقيقة أو مجازا (قوله فى طعن الاباهر) قال الرضى الأولى انها باقية على معناها أى بصيرون فى هذا الشأن والأباهر جمع أبهر وهو عرق اذا انقطع مات صاحبه (قوله عم) منحوت من أنعم لامرئ القيس من قصيدة * كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * و * حلفت لها بالله حلفة فاجر * الأبيات وهى مشهورة (قوله فى ثلاثة أحوال) الظاهر انها بمعنى الابتدائية فيؤول الخمسة أعوام ونصف بوجه غير الآتى وأما التبعيض فاخبار بما لافائدة فيه كما قال دم (قوله ومرور الدهور) لعل الأحسن ابدال هذا بعدم الساكن المصلح له (قوله وفيه نظر) لانا لانسلم القيس عليه لجواز استئناف بمن تثق كما سبق ولو سلم فهو سماعى لا يقاس عليه (قوله يرندجا) بمثناة تحتية فراء مهملة فنون فمهملة فجيم بوزن سفرجل هو الجلد الأسود قال الشارح يمكن أن فى على أصلها تجريدا من

والخامس مرادفة الباء كقوله :

ويركب يوم الروع منا فوارس * بصيرون فى طعن الاباهر والكلى

وليس منه قوله تعالى : يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هى للسببية أى يكثركم بسبب هذا الجعل والأظهر قول الزمخشرى انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم فى القصاص حياة (السادس) مرادفة الى نحو فردوا أيديهم فى أفواههم (السابع) مرادفة من كقوله :

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وهل يعمن من كان أحدث عهده * ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال

وقال ابن جنى التقدير فى عقب ثلاثة أحوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون أصله الى زيد وقيل الأحوال جمع حال لا حول أى فى ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد أن أحدث عهده خمس سنين ونصف ففى بمعنى مع (الثامن) القايسة وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل (التاسع) التعويض وهى زائدة عوضا من أخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت أصله من رغبت فيه أجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على ظاهره وفيه نظر (العاشر) التوكيد وهى الزائدة لغير التعويض أجازه الفارسى فى الضرورة وأنشد :

أنا أبو سعد اذا الليل دجا * يخال فى سواده يرندجا

وأجازه بعضهم فى قوله تعالى : وقال اركبوا فيها .

﴿حرف القاف﴾

﴿ قد ﴾ على وجهين حرفية وستأتى واسمية وهى على وجهين اسم فعل وسيأتى واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية فى لفظها ولكثير

﴿حرف القاف﴾ (قوله حرفية) قال دم لا يصح ابداله من وجهين لان الوجه السكون حرفا والسكون اسما والحرفية والاسمية نفس قد فهما بالرفع خبر بعد خبر وقال الشمنى هذا على أن الياء للنسب ويصح الابدال على أنها ياء المصدر قال نعم لا يصح ذلك فى قول المصنف بعد على وجهين مبنية وأنت اذا تأملت سياق المصنف فى قوله حرفية وستأتى الخ وجدت الظاهر منه ماقال الدمامينى ان الحرفية والاسمية نفس قد لا المعنى المصدرى ثم كلام الشمنى يقتضى أن ياء المصدر ليست من ياء النسب والظاهر أنها من فروعها فان معنى العالمية مثلا الحالة المنسوبة الى العالم أعنى السكون عالما وهكذا نعم الظاهر ان المصنف يريد بالوجهين فى مثل هذا النوعين من مطلق قد مثلا فلا حاجة لما قالا تأمله فلا بأس بمثله تشحيذا للاذهان (قوله لشبهها بقد الخ) مجموع الأمرين علة واحدة فانهما فى حيز الشبه المعلل به خصوصا اذا كان البناء غير واجب فيكتفى فيه بأدنى سبب فلا يقال ان الأمر الأول وحده لا يوجب البناء ألا ترى الى بمعنى النعمة

من الحروف فى وضعها ويقال فى هذه قد زيد درهم بالسكون وقدنى بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قدزيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدى درهم بغير نون كما يقال حسبى والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى يقال قدزيدا درهم وقدنى درهم كما يقال يكفى زيدا درهم ويكفينى درهم وقوله

* قدنى من نصر الخبيبين قدى * تحتمل قد الاولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وأن تكون اسم فعل وأما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثانى على أن النون حذفت للضرورة كقوله * اذ ذهب القوم الكرام ليسى * ويحتمل انها اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين (وأما) الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت

مفرد الآلاء فانها شبيهة بلفظ الجارة والاستفتاحية ومع ذلك معربة وأما جواب الشمنى بمنع المشابهة لكون التى بمعنى النعمة منونة ففيه أن التنوين انما جاء للاعراب ولو بنيت لحذف فهذا جواب بما فيه التنازع وهو من المصادرة التى لاتسمع ثم ظاهر المصنف أن الثنائية مطلقا من وضع الحرف وان حق الاسم أن يكون ثلاثيا فقوق وبه صرح بدر الدين ابن ابن مالك فى شرح ألفية أبيه وحقق الشاطبى أن الخاص بالحرف أن يكون على حرف واحد أو حرفين ثانيهما لين(قوله ومعربة)أى لان ملازمتها الاضافة أضعفت سبب البناء فلم يجب فسقط ماللدمامينى ثم ان المصنف تعقب بان البناء مذهب بصرى والاعراب مذهب كوفى لاغالب وقليل ولك أن تقول اتسع اطلاع المصنف فجمع (قوله مرادفة ليكفى) قال دم لوكانت مرادفة لها لكانت فعلا واللازم باطل قال ولا أدرى لم جعلها بمعنى المضارع مع أن فى مجىء اسم الفعل بمعناه كلاما وابن الحاجب يأباه وقد صرح ابن أم قاسم بأنها بمعنى كفى والجواب كما فى الشمنى تبعا للرضى ان الذى حملهم على أن قالوا ان أسماء الافعال ليست بأفعال مع تأديتها معانى الافعال أمر لفظى وهو أن صيغها مخالفة لصيغ الافعال فانها لاتتصرف تصرفها وتدخل اللام على بعضها والتنوين على بعض قال الرضى وهى منقولة عن أصولها الى معنى الفعل نقل الاعلام وليس ماقال بعضهم ان صه مثلا اسم للفظ اسكت لا لمعناه بشىء اذ العربى القح ربما يقول صه مع أنه لايخطر بباله لفظ اسكت فعلمنا أن المقصود منه المعنى لااللفظ أو نجيب بان مراد المصنف بالمرادفة الموافقة فى الجملة لما نقله التفتازانى عن بعض النحاة أنها أسماء للمصادر السادة مسد الافعال وان جعلها اسماء للافعال قصر للمسافة الا أنهم احتاجوا الى الفرق بينها وبين المصادر السادة مسد الافعال سيما التى لا أفعال لها حيث بنيت هذه وأعربت تلك قال أعنى التفتازانى وتحقيق أسماء الافعال ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان أو فعلا أو حرفا فاله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلالته على ذلك الاسم أو الفعل أو الحرف كما تقول فى قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل ماض وزيد اسم ومن حرف جر فيجعل كل من الثلاثة محكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدى لايصير به اللفظ مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد اتفق لبعض الافعال ان وضع لها أسماء أخر غير ألفاظها تطلق ويراد بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها أسماء الافعال فآمين اسم موضوع بازاء لفظ استجب الدال على طلب الاستجابة حتى يكون آمين مع انه اسم لاستجب كلاما تاما بخلاف استجب الذى هو اسم للفظ استجب كما مر اه كلام التفتازانى ولكونه ليس لمجرد اللفظ فى ذاته لاتقول نطقت بصه على معنى نطقت بلفظ اسكت فتأمل * واعلم ان نظير هذا الخلاف فى اسم المصدر واسم الجمع هل هما موضوعان للفظ المصدر والجمع أو لمعناها التحقيق الثانى وانما لم يجعلا مصادر وجموعا لمخالفتهما الصيغ المسموعة فى ذلك (قوله الخبيبين) بضم المعجمة أوله بعدها موحدة مصغرا يروى بصيغة المثنى خبيب وأبوه عبد الله بن الزبير والجمع فاراد معهما مصعب ابن الزبير وعلى كل فهو تغليب وقيل أراد أتباع أبى خبيب وان أصله بياء النسبة فخفف بحذفها على حد ولو نزلناه على بعض الاعجمين فهو جمع أعجمى والا فأفعل فعلاء لايجمع جمع التصحيح وتمامه * ليس الامير بالشحيح الملحد * ويروى الامام وبالاضافة لياء التكلم يخاطب عبد الملك بن مروان ويعرض بابن الزبير لانه كان فى الحرم يريد قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد وحاشا أن يكون ابن الزبير ملحدا والبيت لحميد الارقط أولابى بحدلة (قوله وهو واضح) أى لان حذف النون حينئذ ليس ضرورة أما على انها معربة فظاهر وأما على انها مبنية فعلى مانقله ابن أم قاسم من جواز حذف النون من المبنية (قوله اذ ذهب الخ) هو لرؤبة وصدره * عددت قومى كعديد الطيس * أى الرمل الكثير ويستعمل فى غير الرمل ويقال أيضا فيه طيسل بزيادة اللام (قوله ويحتمل انها اسم فعل الخ) مقابل لكون حذف النون للضرورة ويحتمل أن الحذف لما قال الرضى ان أسماء الافعال يجوز أن لاتلحقها النون لانها ليست كالافعال (قوله للساكنين) ظاهره ان الساكنين الدال وحرف الاطلاق مع أن حرف الاطلاق انما يوجد بعد الكسر لانه اشباع حركة

الروى والذى ذكره سيبويه فى وجوه القوافى فى الانشادان الساكن والمجزوم يقع فى القوافى المجرورة فقط فيحرك بالكسر كما يحرك به عند التخلص من سكون التقاء الساكنين فكأن هذا هو الذى اشتبه على المصنف قال سيبويه ولو وقع الساكن فى روى مرفوع أو منصوب لكان اقواء ثم قال وليس تحريك الساكن بأبدع من اشباع الحركة بحرف ثم اذا حركوه لموافقة الروى أشبعوه أيضا كالمحرك الاصلى وتكلف الشمنى ان قد نونت وأن الساكنين التنوين والدال ثم حذف التنوين وأتى بحرف الاطلاق ولا يخفى بعده فان المصنف لم يعرج على حديث التنوين مع انه فى باب أسماء الافعال مقصور على السماع (قوله أفد) بكسر الفاء وبالدال المهملة ويروى أزف بوزنه ومعناها قرب والركاب الابل لا واحد له من لفظه وتزل بضم الزاى والنابغة هو الذبيانى وأول القصيدة

من آل مية رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغراب الاسود
لا مرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الأحبة فى غد
قالها فى المتجردة امرأة النعمان وبعد البيت
فى إثر جارية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير ان لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

قال ابن جنى فى الخصائص عيب على النابغة قوله فى الدالية المجرورة وبذاك خبرنا الغراب الاسود فلما لم يفهمه أتى بمغنية غنته عجلان ذا زاد وغير مزود ومدت الوصل وأشبعته ثم قالت وبذاك خبرنا الغراب الاسود ومدت الوصل وأشبعته فلما أحسه غيره فيما يقال الى قوله وبذاك تنعاب الغراب الاسود وكان الاخفش يقول ان العرب لا تستنكر الاقواء ويقول قلت قصيدة ألا وفيها الاقواء ويعتل لذلك بأن كل بيت منها شعر قائم برأسه (قوله اذا كنت تتوقع) اقتصر المصنف على توقع المتكلم فى المضارع وعلى توقع المخاطب فى الماضى ولعله احتباك (قوله قد قامت الصلاة) قال الرضى قد تدخل على الماضى والمضارع

(١٤٨)

المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهى معه كالجزء فلا تفصل منه بشىء اللهم الا بالقسم كقوله

أخالد قد والله أوطأت عشوة * وما قائل المعروف فينا يعنف

وقول آخر

فقد والله بين لى عنائى * بوشك فراقهم صرد يصيح

وسمع قد لعمرى بت ساهرا وقد والله أحسنت وقد يحذف بعدها لدليل كقول النابغة

أفد الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد

أى وكأن قد زالت ولها خمسة معان (أحدها) التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه وأما مع الماضى فأثبته الأكثرون قال الخليل يقال قد فعل القوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفى التنزيل قد سمع الله قول التى تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضى وقال التوقع انتظار الوقوع والماضى قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على أن الفعل الماضى كان قبل الاخبار به متوقعا لأنه الآن متوقع والذى يظهر لى قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع أصلا أما فى المضارع فلأن قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له وأما فى الماضى فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى أنها تدخل على ما هو متوقع لصح أن يقال فى لا رجل بالفتح ان

فلا بد فيها من معنى التحقيق ثم انه ينضاف فى بعض المواضع الى هذا المعنى فى الماضى التقريب من الحال مع التوقع لا أى يكون مصدره متوقعا لمن تخاطبه واقعا عن قريب ومنه قول المقيم قد قامت الصلاة ففيه اذا ثلاثة معان التحقيق والتقريب والتوقع وقد يكون مع التحقيق التقريب فقط نحو قد ركب لمن لم يكن متوقعا الركوب اهـ وهو مبنى فيما يظهر على ان قامت الصلاة مجاز عقلى والاصل قام الناس لأجلها وتهيأوا لها لانه الذى تحقق قريبا وفهم المصنف أن معنى قامت الصلاة تحققت هى كما يقال الكل يتقوم بأجزائه أى يتحقق ويوجد فى الخارج فاعترض على من مثل به للتقريب وقال الذى أفهمه انها هنا لمجرد التحقيق ولما قرب التحقيق جدا نزلت منزلة المحقق مبالغة وسبب الاعتراض حمل التقريب على تقريب الماضى من الحال فان حملته على تقريب وقوع المضارع المنتظر وقوعه صح التمثيل الا ان هذا غير التقريب الذى هو معدود من معانيها الآتى للمصنف وان كان مشهورا فى تقرير الاشياخ وذكره دم على انه لا يظهر افادتها هذا أصلا بل هو من قرينة المقام وذلك ان المؤذن يقول قد قامت الصلاة قبل قيامها بالفعل فيجب أن معنى قامت حينئذ قرب قيامها مجازا ثم قد لتحقيق قام الذى معناه قرب فتدبر (قوله قبل الاخبار به) محصله ان المخاطبين انما توقعوا مستقبلا ولو فى اعتقادهم

لا للاستفهام لأنهالاتدخل الاجوابالمن قال هل من رجل ونحوهفالذى بعدلامستفهم عنه من جهةشخص آخركما ان الماضى بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك فى ذلك حسنة فانه قال انهاتدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع فى الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق (الثانى) تقريب الماضى من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضى القريب والماضى البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك أحكام أحدها انهالا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ماهو حاصل ولذلك علة أخرى وهى انصيغهن لا يفدن الزمان ولايتصرفن فاشبهن الاسم وأما قول عدى :

لولا الحياء وان رأسى قد عسى * فيه المشيب لزرت أم القاسم

فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثانى وجوب دخولها عند البصريين الا الأخفش على الماضى الواقع حالا اماظاهرة نحو وما لنا أنلانقاتل فىسبيل اللهوقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا أو مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو أوجاءوكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والأخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قدوالأصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبامن الحال جىء باللام وقد جميعا نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جىء باللام وحدها كقوله :

حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولاصالى اه

والظاهر فى الآية والبيت عكس ما قال إذ المراد فى الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له به فى الأول وهو متصف به مذ عقل والمراد فى البيت انهم ناموا قبل مجيئه . ومقتضى كلام الزمخشرى انها فى نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه

(قوله لاتدخل الاجوابالمن قال هل الخ) الحصر ممنوع فالمناسب أن يقول عند وقوعها جوابا وجواب دم بأن قد تفيد التوقع ولاغير مفيدة للاستفهام تحكم ومصادرة (قوله لانهن للحال) أى بحسب قاعدة الانصراف له عند الاطلاق فى الاستعمال وأما أصل صيغهن فى ذاتها فلاتدل على زمن أصلا كما قال بعد فلا تنافى أو المراد الصيغة بخصوصها فلا ينافى أن الأصل العام من حيث مطلق الفعلية الاقتران بزمان فتدبر (قوله ولا يتصرفن) أى تصرف الأفعال الى مضارع وأمر الخ فسقط ماللدم والشمنى (قوله عدى) هو ابن زيد ابن مالك بن عدى بن الرقاع نسبه الناس للرقاع وهو جد جده لشهرته العاملى ذكره ابن سلام فى الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام مقدم عند بنى أمية من خواص الوليد بن عبد الملك وكانت له بنت تسمى سلمى صغيرة تقول الشعر وجاء الشعراء فلم يجدوه ببيته فقالت من أنتم قالوا الشعراء جئنا نغالب أباك فقالت : تجمعتم من كل أوب وفرقة * على واحد لازلتم قرن واحد فأفحمتهم ورجعوا فى خجلة (قوله الواقع حالا) أى لتنكسر سورة الماضى المنافى للحال بتقريبه له واعترض بأن الحال النحوية لا ينافيها الماضى إذ زمنها زمن عاملها أيا كان وانما ينافى الحال الزمانى وهو الذى تقرب منه قد فربما أبعدت عن المقارنة التى هى أصل الحال النحوية نحو جاء زيد منذ سنين متطاولة وقد ركب والقول بأنهم التفتوا لمطلق عنوان حال ومضى واه وأجاب السيد الجرجانى بأن الأفعال إذا وقعت قيودا لما له اختصاص بأحد الأزمنة الثلاثة فهم استقبالها وحاليتها وما ضويتها بالقياس الى ذلك القيد لا بالقياس الى زمان التكلم كما فى أصل حقيقتها وليس ذلك بمستبعد فقد صرحوا فى مبحث حتى يكون ما بعدها مستقبلا بالنظر لما قبلها وان كان ماضيا بالنظر الى زمن التكلم فعلى هذا إذا قلت جاءنى زيد ركب كان المفهوم منه كون الركوب ماضيا بالنسبة الى المجىء متقدما عليه فلا تحصل مقارنة الحال لعاملها فاذا دخلت عليه قد قربته من حال المجىء وماقارب الشىء له حكمه فتدبر (قوله صالى) هو الذى يصطلى النار وقبل البيت :

فقالت سباك الله انك فاضحى * ألست ترى السمار والناس أحوالى وهو من قصيدة امرىء القيس ألا عم صباحا السابقة وبعده : وقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى (قوله بالصبر الخ) قال دم يمكن أن المراد آثرك بالملك وهو قريب ورده الشمنى بأن الحلف يمنع هذا إذ التصرف بالملك أمر ظاهر لاحاجة للحلف عليه (قوله قبل مجيئه) يعنى بقرب حتى يتم الردعلى ابن عصفور ورده دم بأنه لو كان المعنى على القرب لكان فيه تنفير لها لأن النوم بقرب حصوله يزول بأدنى موقظ وأجاب الشمنى بأن النوم فى مبتدئه يكون ثقيلا خصوصا إذا كان أثر سهر وتعب كما هو عادة العرب (قوله للتوقع) لكن المفاد من كلام الزمخشرى أن معنى التوقع هنا ان المخاطب كان يتشوف لكلام ما قبلها لا انه كان متشوفا لتحقق مصدر مدخولها

كماهو التوقع السابق (قوله لا يشبه الحرف) أى فى الجمود فخرج ليس وما سبق معها (قوله آخر الكلام) أى حيث بولغ فى كذبه وجعل جوادا وأما الآية فللتحقيق المحض وقد فى المثالين لتحقيق القلة اذ المستفاد من الكلام قلة التحقيق المأخوذ من قد (قوله القرن) بكسر القاف المكافئ لك شجاعة وعجز البيت * كأن أثوابه مجت بفرصاد * أى صبغت بفرصاد وهو التوت الأحمر لما فيهامن دم الجراح والتوت فى الصحاح بمثناتين لاغير وقال غيره يأتى آخره مثلثة قال الشاعر:

* من كرخ بغداد ذى الرمان والتوت * وذكرها ابن الاعرابى ونقل ابن قتيبة عن الاصمعى ان الثانى لغة الفرس

(١٥٠)

قال فى تفسير قوله تعالى: لقد أرسلنا نوحا فى سورة الأعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الامع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لأن الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم اه ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضى انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وأن من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمناه فانه قال فى تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال اهـ (الرابع) دخول لام الابتداء فى نحو ان زيدا لقد قام وذلك لأن الأصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضى من الحال أشبه المضارع الذى هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه (المعنى الثالث) التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قوله تعالى: قد يعلم ما أنتم عليه أى ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها فى هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل فى المثالين الأولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على أن صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا إذ آخر الكلام يناقض أوله (الرابع) التكثير قاله سيبويه فى قول الهذلى:

* قد أترك القرن مصفرا أنامله * وقاله الزمخشرى فى قد نرى تقلب وجهك أى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت. واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض:

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

(الخامس) التحقيق نحو قد أفلح من زكاها وقد مضى أن بعضهم حمل عليه قوله تعالى: قد يعلم ما أنتم عليه قال الزمخشرى دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره فى ولقد علمتم الذين اعتدوا قد فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام فى الجملة الاسمية المجاب بها فى افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل فى الأولى والتقريب والتوقع فى مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما أظهر (السادس) النفى حكى ابن سيده قد كنت فى خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه أشار فى التسهيل بقوله وربما نفى بقد فنصب الجواب بعدها اه ومحمله عندى على خلاف ما ذكر أو هو أن يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا إلى المعنى وان كانا انما حكما بالنفى لثبوت النصب فغير مستقيم لمجئ قوله * وألحق بالحجاز فاستريحا * وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل

وما ذكره المصنف عن سيبويه تبع لفهم ابن مالك من قول سيبويه تكون قد بمنزلة ربما قال ابن مالك أى فى التقليل والصرف الى المضى واعترضه أبو حيان قائلا بل مراده بمنزلتها فى التكثير ويدل له انشاده هذا البيت لأن الانسان انما يفتخر بما يقع منه كثيرا وأجيب بأن ترك القرن كذلك يندر وقوعه جدا فيفتخر بوقوعه قليلا (قوله ببيت العروض) أى الذى يستشهد به لعروض البسيط المخبونة وضربه المقبوض والغارة دفع الخيل للحرب والشعواء المنتشرة والجرداء رقيقة القوام ومعروقة اللحيين بالمهملة قليلة لحمهما والسرحوب الطويلة على وجه الأرض والبيت لعمران بن ابراهيم الانصارى وقيل انه لامرئ القيس (قوله مثل ان واللام) كان الأنسب أن يقول اللام وقد فى الفعلية مثل ان واللام وأيضا الواقع فى الآية اللام وقد معا فحينئذ يبعد جواب الشمنى بأن المراد وقد مثل أحدهما

(قوله والتقريب والتوقع فى مثل الثانية) يعنى ما نقله عن ابن مالك والزمخشرى فى لقد أرسلنا نوحا (قوله السادس النفى) ليست أل هنا للعهد لأنه لم يسبق فى الاجمال وهذا المعنى غريب كما قال ولذلك أفرده واقتصر على قوله أولا ولها خمسة معان (قوله ابن سيده) هو أبو الحسن على بن اسمعيل المرسى صاحب المحكم فى اللغة وغيره كان ضريرا وأبوه ضرير فاشتغل فى أول أمره على والده توفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وعمره نحو ستين سنة (قوله وهو أن يكون كقولك للكذوب) يعنى انه من باب استعمال الاثبات فى النفى تهكما واستهزاء (قوله لمجىء قوله الخ) أى لمجىء النصب بأن مضمرة فى الاثبات وان كان

الباطل فيدمغه ﴿مسئلة﴾ قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال أبو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي أن التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها ﴿قط﴾ على ثلاثة أوجه (أحدها) ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات وتختص بالنفي يقال مافعلته قط والعامة يقولون لا أفعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته أي قطعته فمعنى مافعلته قط مافعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ أن خلقت أو مذ خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها أو اسكانها (والثاني) أن تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا أنها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة (والثالث) أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني وتجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن كذلك

﴿ حرف الكاف ﴾

﴿الكاف المفردة﴾ جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان (أحدها) التشبيه نحو زيد كالاسد (والثاني) التعليل أثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو وي كأنه لا يفلح الكافرون أي أعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الزائدة كما في المثال وبما المصدرية نحو : كما أرسلنا فيكم . الآية قال الاخفش أي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى : واذكروه كما هداكم . وأجاب بعضهم بأنه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في أمر واحد وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة وأحسن كما أحسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الآيتين من أن ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر . وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما أنها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله :

وطرفك اما جئتنا فاحبسنه * كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

ضعيفا واليه أشار ابن مالك بقوله : وشذ حذف أن ونصب في سوى * ماص فاقبل منه ماعدل روى هذا مراد المصنف ولا حاجة لما تكلفه دم (قوله وتختص بالنفي) أي في الشائع وتقل في الاثبات كقول بعض الصحابة قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط أي أكثر وجودنا فيما مضى (قوله الثاني بمعنى حسب) في حواشي التسهيل ولم يسمع منهم الا مقرونا بالفاء وهي زائدة لازمة عندي وكذا أقول في قولهم فحسب أن الفاء زائدة اه وفي المطول ان قط من أسماء الافعال بمعنى انته وكثيرا ما تصدر بالفاء تزيينا للفظ وكأنه جزاء شرط محذوف وفي كتاب المسائل لابن السيد وانما صلحت الفاء في هذه لان معنى أخذت درهما فقط أخذت درهما فاكتفيت به فجعل الفاء فيه عاطفة

﴿ حرف الكاف ﴾

(قوله كما أنه لا يعلم الخ) قال دم يحتمل أن ما مصدرية وما بعدها فاعل ثبت محذوفا ومتعلق الكاف محذوف أي كما أنه لا يعلم سامحه الله فتجاوز عنه لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها ولا تكون زائدة لان سيبويه لا يرى الزيادة كما سبق (قوله أعجب) بصيغة المضارع على ما يفهم من الالفية ويحتمل الامر (قوله من وضع الخاص الخ) هو أيضا ممكن في كما أرسلنا فان الارسال احسان بل وفي حكاية سيبويه فان عدم العلم يتضمن عدم الاساءة فكأنه قيل كما أنه لم يسئ لم يسأ فان غير المنتهك لم يقصد الاساءة واما ويكأنه الآية فيحتمل ان كأن من أخوات ان للتحقيق والكلام معها مستأنف (قوله وطرفك) مبتدأ ولا ينصب على الاشتغال لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها فلا يفسر عاملا والطرف بسكون العين واصله مصدر فمن ثم يقع للجمع والواحد بلفظ واحد قال تعالى : لا يرتد اليهم طرفهم . قال السيوطي تقدم البيت من قصيدة عمر بن أبي ربيعة في شواهد أما ووجدته أيضا في قصيدة لجميل وهي :

أغاد أخي من آل سلمى فمبكر * أبن لي أغاد أنت أم متهجر
فانك ان لا تقضني ثنو ساعة * وكل امرئ ذي حاجة متيسر

فان كنت قد وطنت نفسا بحبها * فعند ذوى الاهواء ورد ومصدر
وآخر عهدلى بها يوم ودعت * ولاح لها خد مليح ومحجر
عشية قالت لاتضعين سرنا * اذا غبت عنا وارعه حين تدبر
وطرفك اما جئتنا فاحفظنه * فزيغ الهوى باد لمن يتبصر
وأعرض اذا لاقيت عينا تخافها * وظاهر ببغض ان ذلك أستر
فانك ان عرضت فى مقالة * يزد فى الذى قد قلت واش مكثر
وينشر سرا فى الصديق وغيره * يعز علينا نشره حين ينشر
ومازلت فى اعمال طرفك نحونا * اذا جئت حتى كاد حبك يظهر
لأهلى حتى لامنى كل ناصح * وانى لأعصى نهيهم حين أزجر
وماقلت هذا فاعلمن تجنيا * لصرم ولاهذا بنا عنك يقصر
ولكننى أهلى فداؤك أتقى * عليك عيون الكاشحين وأحذر
وأخشى بنى عمى عليك وانما * يخاف ويبقى عرضه المتفكر
وأنت امرؤ من آل نجد وأهلنا * تهام فما النجدى والمتغور
غريب اذا ماجئت طالب حاجة * وحولى أعداء وأنت مشهر
وقد حدثوا أنا التقينا على هوى * فكلهم من حملة الغيظ موقر
فقلت لها يا بثن أوصيت حافظا * وكل امرئ لم يرعه الله معور
(١٥٢)

فقال الفارسى الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هى كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكى فى المعنى وزعم أبو محمد الاسود فى كتابه المسمى بنزهة الاديب أن أباعلى حرف هذا البيت وأن الصواب فيه : * اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا * لكى يحسبوا البيت (والثالث) الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وأن بعضهم قيل له كيف أصبحت فقال كخير أى على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجىء الكاف بمعنى الباء وقيل هى للتشبيه على حذف مضاف أى كصاحب خير وقيل فى كن كما أنت أن المعنى على ما أنت عليه وللنحويين فى هذا المثال أغاريب أحدها هذا وهو أن ما موصولة وأنت مبتدأ حذف خبره والثانى أنها موصولة وأنت خبر حذف مبتدؤه أى كالذى هو أنت وقد قيل بذلك فى قوله تعالى : اجعل لنا إلها كما لهم آلهة . أى كالذى هو هم آلهة والثالث أن ما زائدة ملغاة والكاف أيضا جارة كما فى قوله :

ونتصر مولانا ونعلم أنه * كما الناس مجروم عليه وجارم

وأنت ضمير مرفوع أنيب عن المجرور كما فى قولهم ما أنا كأنت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع أن ما كافة وأنت مبتدأ حذف خبره أى عليه أو كائن وقد قيل فى كما لهم آلهة ان ما كافة . وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لاتكف بما ورد عليه بقوله :

وأعلم أننى وأبا حميد * كما النشوان والرجل الحليم

وقوله :

أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد * كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية الخامس ان ما كافة أيضا وأنت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل

فان تك أم الجهم تشكى ملامة
الى فما ألقى من اللوم أكثر
سأمنح طرفى حين ألقاك غيركم
لكيما يروا أن الهوى حيث أنظر
وأكنى باسماء سواك وأتقى
زيارتكم والحب لايتغير
فكم قد رأينا واجدا بحبيبه
اذا خاف يبدى بغضه حين يظهر
(قوله ونصب الفعل بها) قال دم يلزم عمل عامل الاسم فى الفعل وأجاب الشمنى بأن نسبة النصب لها تسمح والنصب بأن مضمرة ولك أن تقول انما عملت بعد ان كفت عن عمل الاسم بما ثم قال الشمنى يحتمل أن ما مصدرية حملت على أن على حد كما تكونوا يولى عليكم (قوله أحدها هذا) أقول يضعفه حذف العائد المجرور مع عدم شرطه من جره بمثل ماجر الموصول الظاهر

لفظا ومعنى اذ هو هنا مثله معنى فقط ومصدوق ماعلى هذا حالة الشخص الماضية أى كن فى المستقبل على حالتك الماضية بخلاف الثانى فان مصدوق ما ماعليه الشخص ويختلف بالاعتبار ويلزم على الثانى فى المثال حذف صدر الصلة بلا استطالة بخلاف الآية فان الصلة طالت بالجار والمجرور (قوله والكاف أيضا جارة) كلمة أيضا مقدمة من تأخير أى والكاف على هذا الوجه جارة أيضا أى كما أنها كذلك على الوجهين الاولين (قوله مولانا) أى بالحلف والبيت لعمر بن براقة الهمدانى وبراقة أمه وقبله : اذا جر مولانا علينا جريرة * صبرنا لها انا كرام دعائم واسم أبيه منبه كان شجاعا (قوله النشوان) السكران وزنا ومعنى وهو لزيادة الاعجم وبعده : أريد حياته ويريد قتلى * وأعلم أنه رجل لئيم ويروى: * أريد هجاءه وأخاف ربى * (قوله أخ ماجد) هو لنهشل بن جرير يرثى أخاه مالكا وقد قتل بصفين مع على بن أبى طالب رضى الله عنه ومنها : وهون وجدى عن خليلى أننى * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه (قوله عمرو) هو ابن معد يكرب وسيفه الصمصامة لاينبو استوهبه منه عمر بن الخطاب فوهبه له ومضرب السيف نحو شبر من طرفه (قوله اذا لم يثبت الخ) جوز السيرافى والاعلم وابن خروف وابن مالك وصلها بالجملة

الاسمية كقوله: واصل خليلك ما التواصل ممكن * فلأنت أو هو عن قريب راحل (قوله بمعنى واحد) أي في المعمولية وان اختلف معناها بدليل التنظير يعني من غير تبعية (قوله لانه أبين) يحتمل ان الضمير الأول راجع لكذلك ووجه الابينية أن اسم الاشارة يدل على كمال تميز مدلوله وان كان غيره أعرف أي والتوكيد لا يكون أخفى ويحتمل العكس وأن الأوضح لا يكون توكيدا وانما يكون عطف بيان وربما أشار له آخر كلامه وان قالوا لا يلزم أوضحية عطف البيان لجواز حصول الوضوح بمجموعهما فتدبر (قوله عدم الارتباط) الحق كما قال دم أن عدم الارتباط اللفظي لا يضر بدليل الاعتراض والاستئناف خلافا لقول الشمني انه مخل بالفصاحة والمعنوي حاصل أي هكذا اعادة المتعنتين وقال الذين لا يعلمون الخ كالدليل (قوله أو بيان)

الظاهر أن ما على هذا التقدير مصدرية ﴿تنبيه﴾ تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر أو حالا ويحتملهما قوله تعالى: كما بدأنا أول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده أي نعيد أول خلق اعادة مثل ما بدأناه أو لنطوي أي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده أي نعيده مماثلا للذي بدأناه وتقع كلمة كذلك أيضا كذلك (فان قلت) فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى: وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم. ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما أن كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل تأكيدا لكذلك لانه أبين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لهذا الذلك ولا خبرا لمحذوف بتقدير الأمر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله (قلت) مثل بدل من كذلك أو بيان أو نصب بيعلمون أي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثالك لا يفعل كذا أو نصب بقال أو الكاف مبتدأ والعائد محذوف أي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي بأن قال قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشيء لان مثل حينئذ مفعول مطلق أو مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال (والمعنى الرابع) المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وأبو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا (والخامس) التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الأكثرون التقدير ليس مثله شيء اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير اهـ والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت وأما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت

أي الكاف بناء على اسميتها وأنه يكون في النكرات (قوله غريب جدا) يمكن تخريجه على زيادة الكاف وما مصدرية والمصدر نائب عن الزمان والمعنى سلم وقت دخولك وصل وقت دخول الوقت فيفيد المبادرة (قوله فيلزم المحال) أي لان النفي بحسب التبادر ينصب على الحكم ويفيد ثبوت متعلقه فالمتبادر من قولنا ليس مثل ابن زيد أحد ان لزيد ابنا وان كان يحتمل أن يكون نفي المثل عنه متحققا في عدمه ولذلك قال السعد على العضد لا ضرر في افادة الآية ذلك لانها انما تفيده بالظاهر ونفي المثل عنه تعالى قطعي وكم من ظاهر عارضه القطعي فأول (قوله ولانهم اذا بالغوا الخ) ظاهره انه تعليل ثان للتوكيد بزيادة المقابلة للاصالة وليس كذلك وانما هو تعليل للزيادة بمعنى الاتيان بلفظ يمكن عدمه وان كان أصليا فمبناه على اصالة الكاف ووجه المبالغة ان الكناية من باب دعوى الشيء ببينة وللمحققين وجه آخر في الكناية وهو أنه أطلق نفي مثل المثل وأريد لازمه من نفي المثل وذلك لانه لو ثبت المثل له تعالى لكان سبحانه وتعالى مثلا لذلك المثل والغرض ان مثل المثل منفي فاذا لا يتحقق نفي مثل المثل الا بنفي المثل من أصله كما تقول ليس لأخي زيد أخ تريد أن زيدا ليس له أخ فتدبر (قوله بل زيادة الاسم لم تثبت) أي خلافا لمن زعم زيادة أسماء الزمان في نحو حينئذ قائلا أن إذ تؤدي معناها وقد اكتفي بها في نحو (قوله: نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت اذ صحيح (قوله فقد يشهد الخ) هذا جواب بالتسليم فالاولى تأخيره عن قوله وقد تؤولت الخ لانه جواب بالمنع فحاصله ان ايجاب الزيادة بقياس مثل هنا عليها في الآية باطل لانا لا نسلم أنها في الآية زائدة بل تؤولت الخ سلمنا لكن نفرق بوجود دليل الزيادة في الآية

(قوله على زيادة الباء فى المفعول المطلق) أى فما مصدرية واعترض هذا بان زيادة الباء لم تسمع فى المفعول المطلق وعلى فرض سماعها هى شاذة لايخرج عليها التنزيل انما الذى كثر زيادتها فى المفعول به لكنه سماعى (قوله فان آمنوا بكتابكم الخ) والمماثلة فى كون كل منهما من عند الله تعالى (قوله وفى الآية الأولى) أى قوله تعالى : ليس كمثله شىء والأولى أن يقول وقيل ان الكاف ومثل لا زائد منهما ليكون من تتمة قوله ثم اختلف فقيل الزائد مثل فيكون هذا هو الطرف الآخر المحقق للخلاف وعلى مساقه لم يتم الكلام (قوله الكاف اسم مؤكد بمثل) الظاهر أن هذا من تتمة أقوال الخلاف على القول الثالث واعترض هذا بأن الكاف مضافة لمثل واضافة المؤكد الى توكيده قليلة كقوله : فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه * سيرضيكما منها سنام وغاربه
أى أزيلا عنها الجلد والنجا الجلد فقال الفراء أضاف النجا للجلد والعرب تضيف الشىء الى نفسه اذا اختلف اللفظ نحو حق اليقين ولدار الآخرة ومثل هذا عند أكثر البصريين فى غاية الندرة فلايخرج عليه التنزيل ولعلهم يخرجون ما ذكر على اضافة العام للخاص لان الحق يشمل اليقين والمظنون كما أن الدار تشمل الآخرة وغيرها (قوله فصيروا الخ) من مشطور السريع الموقوف وهو لرؤبة وقبله : ومسهم ما مس أصحاب الفيل ترميهم حجارة من سجيل ولعبت طير بهم أبابيل (قوله كعصف) قال الفراء ورق الزرع وفى صحيح البخارى قال الحسن فى قوله تعالى : فجعلهم كعصف مأكول أى كزرع أكل حبه وبقى تبنه والكاف فى البيت اسم مضاف لعصف ومثل مضاف للكاف وأما من جعل الكاف حرفا ومثل مضافا لعصف فيلزم عليه تعطيل الجار من غير كاف الا أن يدعى ان مثل مضاف لمجموع كعصف كما قال الزمخشرى فى قراءة الأعمش وماهم بضارى من أحد إلا باذن الله ان النون حذفت من ضارى لاضافته الى أحد ولم يضر الفصل بمن لانها نزلت منزلة الجزء من المجرور وأيضا الكاف عليه زائدة لتوكيد الحكم وليس توكيد المثل لان الاسم انما يؤكد باسم أصلى فلايتم ماذكره المصنف من العكس على هذا فتعين الأول (قوله يضحكن الخ) من مشطور السريع المكسوف وهو للعجاج وقبله * بيض ثلاث كنعاج جم * النعاج جمع نعجة الرمل وهى البقرة الوحشية والجم قال السيوطى بمعنى الكثير وقال الدمامينى جمع جماء التى لاقرن لها والمنهم بضم أوله وتشديد آخره الذائب (قوله ولوكان كما زعموا الخ) قديقال قد سمع عن كالبرد ولا يلزم سماع كل تركيب (قوله مايرتجى الخ) مامصدرية والفعلان مبنيان للمجهول وهما مؤولان بمصدر مفعول مقدم لجمع وهو فعل ماض وفاعله ضمير الممدوح ويحتمل أنما اسمية واقعة على الأمور التى ترتجى وتخاف (قوله للفصيح) هو كل تركيب وقعت الكاف ومجرورها فيه صلة لشيوعه والشاذ حذف صدر الصلة مع عدم الطول واعترض بأن هذا انما يلزم فى مثل جاء الذى كزيد أما البيت ونحوه فقد طالت فيه الصلة فاجازة ابن مالك صحيحة قال الشمنى لكن صدر الصلة انما يحذف اذا لم يصلح الباقى بعده لان يكون صلة ولك أن تقول مع كون هذا غير ملحظ المصنف الباقى على كون الكاف اسمية لايصلح لكونه صلة بل هو مفرد غاية ماهنا احتمال لاحتمال اسمية الكاف وحرفيتها وهو غير مضر للزومه فى مثل زيد كالأسد (قوله وصاليات) بالجر عطف على مدخول غير قبله فى قوله * لم يبق من آى بها يحلين * غير رماد وخطام كنفين

قراءة الجماعة على زيادة الباء فى المفعول المطلق أى ايمانا مثل إيمانكم به أى بالله سبحانه أو بمحمد عليه الصلاة والسلام أو بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة أى فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفى الآية الأولى قول ثالث وهو أن الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال:

* فصيروا مثل كعصف مأكول * وأما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا فى الضرورة كقوله * يضحكن عن كالبرد المنهم * وقال كثير منهم الأخفش والفارسى يجوز فى الاختيار فجوزوا فى نحو زيد كالأسد أن تكون الكاف فى موضع رفع والأسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا فى كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى فى فأنفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير أى فأنفخ فى ذلك الشىء المماثل فيصير كسائر الطيور اهـ ووقع مثل ذلك فى كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع فى الكلام مثل مررت بكالأسد وتتعين الحرفية فى موضعين أحدهما أن تكون زائدة خلافا لمن أجاز زيادة الأسماء والثانى أن تقع هى ومخفوضها صلة كقوله :

مايرتجى وما يخاف جمعا * فهو الذى كالليث والغيث معا

خلافا لابن مالك فى اجازته أن يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا كما فى قراءة بعضهم تماما على الذى أحسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ وأما قوله * وصاليات ككما يؤثفين *

فيحتمل

* وغيرود جاذل أوودين * الآى جمع آية وهي العلامة ومحلين من حليت الرجل وصفت حليته أى صفته والخطام الزمام وكنفين تثنية كنف بكسر الكاف وهو وعاء الراعي ويظهر أنه على حذف العاطف خلافا لقول الشمني انه بدل مما قبله وود أصله وتد أبدلت التاء دالا وأدغمت والجاذ المنتصب والصاليات الحجارة المحترقة ويؤثفين بمثناة تحتية مضمونة فهمزة مفتوحة فمثلثة ساكنة ففاء أى يجعلن أثافي للقدر يوضع عليها عند الطبخ وجاء به على الأصل المرفوض والا فالقياس حذف الهمز كيكرم في يؤكرم أى وغير حجارة محترقة من جدار الدار ككما أى كحجارة يطبخ عليها في السواد والبلا فلا يلزم تشبيه الشيء بنفسه (قوله ولا للما بهم الخ) صدره :

* فلا والله لا يلفى لما بي * وهو لبعض الأسديين وقبله : لددتهم النصيحة كل لد * فمجوا النصح ثم ثنوا فقاءوا

قال ابن سيده واللدود ما يصب بالمسعط في أحد شقي الفم فيمر على اللديد وهو أحد صفحتي العنق وقد لده يلده لدا ولدود بضم اللام وأنشد البيت ثم قال واستعمله في العرض وانما هو في الأجسام كالماء والدواء (قوله وأن يكونا اسمين أكد أولهما بثانيهما) ظاهره تأكيدا لفظيا كما أن تأكيد الحرفين كذلك ويمكن التزامه قال دم ينبغي أن يكون أولهما مضافا لثانيهما وعليه فالمراد بالتأكيد مطلق التقوى لا التابع المخصوص والكاف الثانية في محل جر بالاضافة بخلافها على الأول فانها في محل جر بالتبعية للكاف الأولى الواقعة صفة لصاليات (قوله وأن تكون الأولى حرفا والثانية اسما) سكت عن عكسه ولعله لما يلزم عليه من فصل الجاربين المضاف وهو الكاف الاسمية الأولى والمضاف اليه وهو ماولا يستؤنس له بنحو لا أبا لزيد عند من جعل زيدا مضافا اليه واللام مقحمة لأن هذه واللام مقوية لمعنى الاضافة بخلاف الكاف كذا في دم وسبق لك في فصيروا مثل كعصف أن الجار يمكن تنزيله منزلة الجزء من المجرور وقول الزمخشري في قراءة الأعمش بضاري من أحد حذفت النون للاضافة الى أحد ومن كالجزء منه (قوله وحرف معنى) حروف المعاني هي الكلمات الموضوعة القابلة للأسماء والأفعال وحروف المباني هي التي تبنى منها

فيحتمل أن الكافين حرفان أكد أولهما بثانيهما كما قال * ولا للما بهم أبدا دواء * وأن يكونا اسمين أكد أيضا أولهما بثانيهما وأن تكون الأولى حرفا والثانية اسما وأما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب أو مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قوله اياك وايا كما ونحوها هذا هو الصحيح ولبعض أسماء الأفعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولأرأيت

الكلمات أى تركب وهي حروف الهجاء أعني نحو جه لا جيم فانه اسم له (قوله ومعناه الخطاب) هو الذي تدل عليه بمادتها وجوهرها وتدل على أحوال المخاطب تذكيرا وتأنيثا بهيئتها من فتح وكسر والأفصح فيهما مراعاة حال المخاطب تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا وفيها مع اسم الاشارة لغة أخرى فتح الكاف في الأحوال كلها فالقصد بها على هذه اللغة التنبيه على مطلق الخطاب وتتعطل دلالة الفتح على المفرد المذكر ولغة أخرى تفتح مع التذكير وتكسر مع التأنيث مع الافراد فيهما (قوله هذا) أى كون اللاحقة للضمائر حرفا هو الصحيح لأنها تدل على معنى في غيرها كخطاب خصوص زيد في قولك اياك يا زيد وأما مطلق الخطاب فهو متعلق معناها على ما هو مشهور وانما قلنا معناها خطاب خصوص زيد مثلا ولم نقل كما قال دم معناه كون المخاطب بها مفردا مذكرا أو غير ذلك من أحواله لما سبق لك من أن معناها المادي الخطاب وما ذكر معنى لها بواسطة الهيئة على أنها لا تدل على الافراد أو فرعيه الا بواسطة العلامات اللاحقة لها قال دم ان قلت ان بعض الأسماء يدل على معنى في غيرها كأسماء الشرط والاستفهام فلم لم تجعل حروفا قلت هذه الأسماء تدل على معنى في نفسها ومعنى في غيرها والحرف ما لا يدل الا على معنى في غيره لا ما دل على معنى في غيره كما حرره بعضهم وعليه فالحصر في التعريف المشهور من الاقتصار في مقام البيان وتوضيح ما أشار اليه أن من مثلا موضوعة لمن يعقل ثم ضمنت معنى الشرط أو الاستفهام وكذلك ما أصلها لما لا يعقل وأين أصلها للمكان وأني للزمان وهكذا ومقابل الصحيح مذاهب منها قول الأخفش والخليل والمازني انها اسم أضيف اليه ايا فهو في محل جر واختاره ابن مالك مستندا الى أن ايا الضمير أضيف للظاهر في قولهم إذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب أى فليحذر نفسه الشواب فثبت أنه مضاف لما بعده وسواء الكاف وغيرها وهذا عند المخالفين محمول على الشذوذ فلا حجة فيه ومنها قول بعض الكوفيين ان الضمائر هي الكاف وما بعدها وايا دعامة ليصير بسببها منفصلا ومنها قول بعض آخر من الكوفيين ان الكاف حرف بنية مجموعها مع ايا واللواحق ضمير (قوله والنجاءك)قال الشمني بنون مشددة وجيم مخففة وهمزة قبل الكاف ممدود مصدر نجوت من كذا أنجو نجاء ثم استعمل اسم فعل للأمر منه

(قوله بمعنى أخبرنى) اعلم أن المصنف وابن أم قاسم المرادى صاحب الجنى الدانى وشرح التسهيل اختارا أن أرأيت هذه منقولة من العلمية لا البصرية وذلك لانها تتعدى الى اثنين نحو أرأيتك زيدا ماصنع فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب على الصحيح وزيدا مفعول أول وجملة الاستفهام مفعول ثان وأصل الكلام انشاء استفهام عن العلم بزيد من حيث الحالة المستفهم عنها ثانيا ثم نقل الى انشاء آخر هو طلب الاخبار بتلك الحالة فيجاب بقولك صنع كذا وكذا ولو كان باقيا على حاله من الاستفهام لكن لطلب التصديق فيجاب بنعم أو بلا كما تقول لمن قال أجاء زيد نعم أولا واختار الرضى أنها منقولة عن أرأيت البصرية وقد يذكر بعدها المفعول كالمثال السابق وقد يحذف نحو قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله الآية قال وعلى كل حال فلابد من ذكر جملة استفهامية تدل على الحال المستخبر عنها فان لم توجد قدرت قال وهى مستأنفة استئنافا بيانيا لا محل لها من الاعراب وكأنه قيل للمتكلم بأرأيت زيدا تسأل عن أى حالة من أحواله فقال ما صنع وعلى كلام الرضى يمكن ان أرأيت باقية على الاستفهام وطلب الاخبار بالحالة المقصودة مأخوذ من الاستفهام عنها ثانيا كأنه قيل ان كنت شاهدت حاله فأخبرنى عنها ثم قال الرضى ولا تستعمل الا فى الاستفهام عن الأحوال العجيبة وذكر دم اعرابا لجملة أرأيت مناسبا لجعلها منقولة لطلب الاخبار هو أن أرأيت معناه أخبر متعديا لثلاثة مفاعيل على غير مذهب سيبويه القائل بأن أخبر يتعدى لواحد وللآخر بعن أو الباء نحو قوله :

وخبرت سوداء الغميم مريضة
فأقبلت من أهلى بمصر أعودها

فالتاء مفعول أول نائب الفاعل وسوداء ثان ومريضة ثالث وكذلك هنا التاء من أرأيتك زيدا ما صنع فاعل والكاف حرف خطاب والمفعول الأول محذوف لعدم تعلق الغرض به ويقدر بحسب المقام فاذا كان قصدك أن المخاطب يخبرك أنت فالمقدر ضميرك أى أخبرنى وزيدا مفعول ثان وجملة الاستفهام مفعول ثالث اه وفيه انه إذا لاحظ فى الاعراب انه فعل أمر ورد عليه ان فعل الأمر لا يرفع الا واجب الاستتار والتاء ضمير بارز فالجواب فى الاعراب ما سبق للمصنف أو للرضى وهو بحسب الأصل ثم نقول هذا التركيب الى طلب الاخبار وقد سبق لك انه لا مانع من ادعاء عدم النقل (قوله والكاف مفعول) هذا مما لا معنى له اذ لا معنى لقولنا أرأيتك نفسك زيدا ماصنع (قوله ألفاظ أخر) قالوا اليسك زيد قائما ونعمك الرجل زيد وبئسك الرجل عمرو وأبصرك زيد وكلاك بتشديد اللام وبلاك بتخفيفها (قوله لسان السوء) اللسان يذكر فيجمع على ألسنة كحمار وأحمرة ويؤنث فيجمع على ألسن كذراع وأذرع ويجعل كناية عن الكلمة كما فى البيت فيؤنث لا غير وحنت من الحين بفتح المهملة الهلاك وفى نسخة بالجيم من المجىء (قوله بالخطاب) أى مع فتح السين (قوله سلم) بفتح السين وكسرها الصلح وثأرت القتيل وبه أخذت ثأره والهيجاء تمد وتقصر والواوان للحال كافيتان فى الربط عن تقدير ضمير خلافا لما فى دم (قوله إذا أنت لم تنفع الخ) هو للنابغة الذبيانى وقيل الجعدى

بمعنى أخبرنى نحو أرأيتك هذا الذى كرمت على فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وأنها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائى التاء فاعل والكاف مفعول ويلزم أن يصح الاقتصار على المنصوب فى نحو أرأيتك زيدا ما صنع لأنه المفعول الثانى ولكن الفائدة لا تتم عنده واما أرأيتك هذا الذى كرمت على فالمفعول الثانى محذوف أى لم كرمته على وأنا خير منه وقد تلحق ألفاظا أخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسى قوله :

لسان السوء تهديها الينا * وحنت وماحسبتك أن تحينا

لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون أن وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم بالخطاب (كى) على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون اسما مختصرا من كيف كقوله :

كى تجنحون الى سلم وما ثئرت * قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

أراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو أفعل يريد سوف (الثانى) أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهى الداخلة على ما الاستفهامية فى قولهم فى السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية فى قوله :

إذا أنت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وقيل ما كافة وعلى أن المصدرية مضمرة نحو جئتك كى تكرمنى إذا قدرت النصب بأن (الثالث) أن تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا وذلك فى نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول أن محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كى

(قوله تطير) أى تذهب بسرعة وتمامه : * فتتركها شنا ببيداء بلقع * الشن بكسر المعجمة القربة البالية والبيداء المفازة تبيد المار أى تهلكه وبلقع قفر (قوله الا فى الضرورة) جعله ابن مالك قليلا لاضرورة (قوله لسانك كما الخ) قال السيوطى رأيته فى ديوان جميل لسانك هذا (قوله الشاذ) هو التأكيد بحرف لغير جواب بدون مدخوله (قوله وأوقدت نارى الخ) قبله :

وداع دعا بعد الهدو كأنما * يقاتل أهوال السرى وتقاتله   فلما سمعت الصوت ناديت نحوه * بصوت كريم الجد حلو شمائله

البيت وبعده: فلما رآنى كبر الله وحده * وبشر قلبا كان جما بلابله   فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * رشدت ولم أقعد اليه أسائله

الى أن قال: فأطعمته من كبدها وسنامها * شواء وخير البر ما كان عاجله   (قوله لان لام الجر لاتفصل الخ) أى وأما تأكيد الجار فقد سمع فى الجملة وان كان شاذا نحو للما بهم على أن ما نحن فيه أخف لاختلاف اللفظين (قوله واخراج

كى تكرمنى وقوله تعالى : كيلا يكون دولة . اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهى تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار أن بعدها ومثله فى الاحتمالين قوله : * أردت لكيما أن تطير بقربتى * فكى اما تعليلية مؤكدة للام أو مصدرية مؤكدة بأن ولا تظهر أن بعد كى الا فى الضرورة كقوله:

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كما أن تغر وتخدعا

وعن الاخفش ان كى جارة دائما وان النصب بعدها بأن ظاهرة أو مضمرة ورده نحو لكيلا تأسوا فان زعم أن كى تأكيد للام كقوله : * ولا للما بهم أبدا دواء * رد بأن الفصيح المقيس لايخرج عن الشاذ وعن الكوفيين أنها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم

وأوقدت نارى كى ليبصر ضوؤها * وأخرجت كلبى وهو فى البيت داخله

لان لام الجر لاتفصل بين الفعل وناصبه وأجابوا عن الاول بأن الاصل كى يفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف ألفها فى غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع فى صحيح البخارى فى تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا أى كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه ﴿تنبيه﴾ اذا قيل جئت لتكرمنى بالنصب فالنصب بأن مضمرة وجوز أبو سعيد كون المضمر كى والاول أولى لان أن أمكن فى عمل النصب من غيرها فهى أقوى على التجوز فيها بأن تعمل مضمرة ﴿ كم ﴾ على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أى عدد ويشتركان فى خمسة أمور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وأما قول بعضهم فى ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون أبدلت أن وصلتها من كم فمردود بأن عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ماقبلها وان قدره أهلكنا فلا تسلط له فى المعنى على البدل والصواب أن كم مفعول لأهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل فى اللفظ وأن وصلتها مفعول لأجله واما معترضة بين يروا وماسد مسد مفعوليه وهو أن وصلتها وكذلك قول ابن

ما الاستفهامية عن الصدر) فى دم أن بعضهم لا يثبت التصدير لما وقال به ابن مالك اذا ركبت مع ذا ووقع فى البخارى عن عائشة رضى الله عنها أقول ماذا (قوله فى تفسير وجوه الخ) ظاهره فى كتاب التفسير وانما هو فى كتاب التوحيد أواخر البخارى (قوله كيما فيعود) قال ابن حجر فى شرح البخارى جميع النسخ التى رأيناها فيها ذكر يسجد وكأن ابن هشام وقعت له نسخة بحذفها (قوله خبرية) تقدم الكلام مع الجماعة فى اعراب مثله فى قد على وجهين اسمية وحرفية (قوله والابهام) أى فى الجنس والمقدار ويزول الاول بالتمييز فمن ثم لا يحذف الا لدليل (قوله والبناء) أى لتضمن الاستفهام التكثير الذى حقه أن يؤدى بالحرف كرب ومن الاستغراقية

(قوله ولزوم التصدير) تقدم أنه لاينافيه تقدم الجار لانه مع المجرور كالشىء الواحد (قوله أبدلت ان الخ) أى بدل اشتمال كأنه قيل ألم يروا كثيرا أهلكنا عدم رجوعهم قال دم الذى ينبغى ان المبدل منه عند هذا البعض وهو ابن عطية جملة كم أهلكنا الخ غايته التعبير بالجزء عن الكل وكم معمول لاهلكنا فلا يرد بحث المصنف وكأنه قيل ألم يروا اهلاكنا كثيرا من القرون عدم رجوعهم اليهم فهو بدل اشتمال أيضا لان الاهلاك يشتمل على الرجوع أى يستلزمه واعترضه الشمنى بأنه يلزم عليه ابدال المفرد من الجملة لان أن وصلتها مفرد وهو لم يسمع إنما سمع عكسه قليلا كقوله :   الى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان   فأبدل كيف يلتقيان من حاجة وأخرى وقد يقال ان البدل فى اللفظ جملة فيكفى هذا فى صحة الابدال (قوله مفعولا لأجله) قال دم عاملها أهلكنا أى أهلكناهم لهذا المعنى وكأنه جعل اللام للغاية لان عدم الرجوع ليس علة للاهلاك بل مسبب عنه ويحتمل أن العامل يروا والاستفهام انكارى أى لاينبغى أن ينتفى عنهم العلم بالاهلاك الذى علته عدم رجوعهم والنتفى هو العلم النافع المعمول بمقتضاه

أو أنه نزل العلم حيث لم يعمل بمقتضاه منزلة العدم وقال في البحر المحيط الذي تقتضيه القواعد أن أن وصلتها معمول لمحذوف أي قضينا أنهم لا يرجعون (قوله مردود الخ) بيان لمعنى التشبيه في قوله وكذلك قول ابن عصفور (قوله ضمير اسم الله سبحانه) ما أحسن زيادة لفظ اسم هنا لان الضمير يطلق على ما في القلب ثم لا يخفى على هذا ما في الكلام من الالتفات (قوله المدلول عليه بالفعل) يعني فعل الضمير نفسه كما قال بعضهم يصح ضرب على أن نائب الفاعل ضمير الضرب ثم الاسناد من باب جد جده والظاهر أن الدلالة راجعة للثاني تصريحا وللاول التزاما فتدبر (قوله وليس هذا من المواطن الخ) أجيب بأنه يمكن تقديره متقدما لداعية الضمير وكم من متأخر دل على متقدم (قوله لا يستدعي جوابا) أي للاعلام فانه المستدعي لاجواب التصديق (قوله بخلاف البدل من الاستفهامية) قال ابن مالك: * وبدل المضمن الهمز يلي * همزا (قوله مفرد أو مجموع) أما افراده فلمشابهة الخبرية المائة والالف في الدلالة على الكثرة وأما جمعه فلمناسبته التكثير من حيث ذاته فانه أكثر من المفرد والنكات لا تتزاحم (قوله سوقة)

عصفور في أولم يهد لهم كم أهلكنا أن كم فاعل مردود بأن كم لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم أنه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه أو ضمير العلم أو الهدى المدلول عليه بالفعل أو جملة أهلكنا على القول بأن الفاعل يكون جملة اما مطلقا أو بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي أقام زيد وجوز أبو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتأخر ويفترقان في خمسة أمور (أحدها) أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية (الثاني) ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر (الثالث) أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك أعشرون أم ثلاثون (الرابع) أن تمييز كم الخبرية مفرد أو مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال: كم ملوك باد ملكهم * ونعيم سوقة بادوا

وقال الفرزدق: كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشاري

ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين (الخامس) أن تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط أن تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص أن في جر تمييزها أقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم أن لغة تميم جواز النصب تمييز كم الخبرية اذا كان الخبر مفردا وروى قول الفرزدق: كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشاري

مضاف اليه وهو بضم السين خلاف الملك يستوي فيه الواحد المذكر وغيره (قوله فدعاء) بسكون المهملة من الفدع بفتحتين وهو اعوجاج الرسغ من اليد والرجل حتى تنقلب الكف والقدم الى انسيها والرسغ كالقفل مفصل ما بين الساعد والكف وما بين الساق والقدم والانسي بكسر الهمزة وسكون النون قال أبو زيد هو الايسر من كل شيء وعليه اقتصر صاحب القاموس وقال الاصمعي هو الايمن وقال كل اثنين من الانسان مثل الساعدين والزندين والقدمين فما أقبل منهما على الانسان فهو انسي وما أدبر فهو وحشي وقيل الفدع المشي على ظهور القدمين أو ارتفاع أخمص القدم حتى لو وطئ الافداع عصفورا ما آذاه أو هو اعوجاج في المفاصل كأنها قد زالت عن خلقتها وأكثر ما يكون ذلك في الارساغ خلقة والعشار بالكسر جمع عشراء وهي الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر وفي التعبير بعلى اشارة لكراهة ذلك لانها تستعمل فيما يعود بالضرر كقوله تعالى: لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. أي كثير من عماتك وخالاتك كن يتطفلن ويدخلن في خدمتي قهرا عني وأنا أكره ذلك لما فيهن من العيب (قوله الا مفردا) هكذا السماع ومناسبته حملها على الوسط من الاعداد وان احتملت الكل الا أن الطرفين متقابلان فتساقطا والوسط من أحد عشر الى مائة وأيضا هي بمنزلة عدد قرن بهمزة الاستفهام فكأنها مركبة فحملت على أحد عشر وبابه (قوله تمييز الخبرية واجب الخفض) أي بالاضافة وذهب الفراء الى أنه بمن مقدرة لكثرة التصريح بمن في ذلك (قوله مضمرة وجوبا) يرد عليه كما قال بعضهم التصريح بها في سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية لكن هذا مخالف لشرط المصنف فعليه هي خبرية اقتضاب بعد السؤال أو أن التمييز محذوف ومن آية متعلق بالفعل دال على التمييز فتدبر

(قوله وأفرد الضمير الخ) أى وأنثه نظرا للمعنى (قوله أى كم وقت أوحلبة) بالجر لأن المرادالتكثير ويحتمل النصب على التهكم أى أخبرنى بعدد ذلك فلكثرته نسيته (قوله كأى) يقال فيها كائن على زنة اسم الفاعل وكئن مقصور اسم الفاعل وكأين بهمز ساكن بعده ياءمكسورة وعكسه قال ابن مالك فى الكافية وفى كأين قيل كائن وكئن * وهكذا كأين وكيئن فاستبن (قوله لان التنوين الخ) علة لعلية علة ماقبله أو للمعلل مع علته المشار لها بقوله ولهذا فسقط توقف دم (قوله كم)

بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية أو على تقديرها استفهامية استفهام تهكم أى أخبرنى بعدد عماتك وخالاتك اللاتى كن يخدمننى فقد نسيته وعليها فكم مبتدا خبره قد حلبت وأفرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على أنه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذف لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت أخرى لأن المخبر عنه فى هذا الوقت متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف أو مصدر والتمييز محذوف أى كم وقت أو حلبة ﴿ كأى ﴾ اسم مركب من كاف التشبيه وأى المنونة ولذلك جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل فى التركيب أشبه النون الاصلية ولهذا رسم فى المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه فى الاصل وهو الحذف فى الوقف وتوافق كأى كم فى خمسة أمور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأى من نبى قتل معه ربيون كثير والاستفهام أخرى وهو نادر لم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبى بن كعب لابن مسعود رضى الله عنهما كأى تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها فى خمسة أمور (أحدها) أنها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم أنها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت ألفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب (والثانى) أن مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأى رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكأى قد أتانى رجلا الأن أكثر العرب لا يتكلمون به الامع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبى وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب قوله

اطرد اليأس بالرجا فكأى * آلما حم يسره بعد عسر

وقوله

وكائن لنا فضلا عليكم ومنة * قديما ولا تدرون مامن منعم

(والثالث) أنها لاتقع الا استفهامية عند الجمهور وقد مضى (والرابع)أنها لاتقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور أجازا بكأى تبيع هذا الثوب (والخامس) أن خبرها لا يقع مفردا ﴿ كذا ﴾ ترد على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله

وأسلمنى الزمان كذا * فلا طرب ولا أنس

أى من حيث هى فصح عد افادة التكثير تارة والاستفهام أخرى فى وجوه الوفاق ولا يخفى أن الاولين من وجوه الاتفاق من أحكام مدلول اللفظ والثلاثة الاخر من أحكام نفس اللفظ ومما يشتركان فيه أيضا الاسمية (قوله الى التمييز) قال الرضى أصل التمييز بعد كأى وكذا أنه للكاف لانه بين مشابه العدد المبهم من أى جنس هو ولم يبين نفس العدد (قوله ولزوم التصدير) بل كأى أشد صدارة لما سبق أن كم يعمل فيها الجار قبلها وكأى لاتقع مجرورة كما يأتى للمصنف فى وجوه الافتراض (قوله زعم ذلك يونس) الاشارة راجعة لقوله كأى رجلا أى زعم وروده عن العرب وهذا من قول سيبويه الى قول المصنف اه ويونس هو أبو عبد الله بن حبيب من أهل جبل بجيم مفتوحة فباء موحدة مضمومة مشددة بليدة على دجلة بين بغداد وواسط أخذ الادب عن أبى عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو أغلب عليه سمع من العرب وروى عنه سيبويه كثيرا وسمع منه الكسائى والفراء وكانت حلقته بالبصرة قال أبوعبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحى من حفظه وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ولم يكن له همة الا العلم وقيل مولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل مولده سنة ثمانين وعاش مائة سنة وسنتين (قوله اطرد)من باب اقتل ويروى البيت بعد الرجاء وكائن وقصر هما وآلما صاحب الرحم قدر (قوله وكائن لنا فضلا)هو على وزن فاعل أحد اللغات السابقة

وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك (الثانى) أن تكون كلمة واحدة مركبة
من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول أئمة اللغة قيل لبعضهم أما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى
وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء فى الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا
فعلت فيه كذا وكذا (الثالث) أن تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأى فى
أربعة أمور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها فى ثلاثة أمور (أحدها) أنها
ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما (الثانى) ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره
بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين أجازوا فى غير تكرار ولا عطف أن يقال كذا ثوب وكذا
أثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندى كذا درهم
مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما أحد عشر وبقوله كذا درهما عشرون
وبقوله كذا وكذا درهما أحد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح
ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتى الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافى وابن
عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ماأجازه المبرد ومن ذكر معه
(الثالث) أنها لاتستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا * كذا وكذا لطفا به نسى الجهد

وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع
ولكنه قليل ﴿ كلا ﴾ مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها
لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هى بسيطة وهى عند سيبويه
والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك
حتى انهم يجيزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا
فى سورة فاحكم بأنها مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأن أكثر
العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم

(قوله كقول أئمة اللغة) أى مستشهدين على جمع الوجذ وهو بالجيم وذال معجمة نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء على وجاذ مثل كلب
وكلاب وقول المصنف فنصب باضمار اعرف زيادة فائدة وليس محل شاهد اللغويين لانهم لايبحثون عن الاعراب ثم ان الشاهد
فى السؤال الذى أتى به أئمة اللغة وحاصله أن عربيا قال لآخر أما بمكة أو بالمدينة مثلا وجذ فقال له الآخر بلى فيه وجاذ متعددة فأتى
أئمة اللغة وحكوا السؤال وكنوا فيه بكذا عن الموضع الذى صرح به السائل وهو محل الشاهد ان قلت إن أئمة اللغة ليسوا من العرب
العرباء فكيف يستشهد بكلامهم قلت يمكن أن هذا كلام أئمة اللغة الذين من العرب وهم القدماء أو أنهم ليسوا من العرب
ولكنهم يراعون اللغة فى تعبيرهم أو القصد التمثيل ويكفى شاهدا الحديث الآتى (قوله قبضت كذا) أى فكذا مفعول قبضت مبنى
على السكون فى محل نصب (قوله فقهاؤهم)وكذا جماعة من المالكية وقال سحنون لاأعرف هذا التفصيل
ويقبل منه ماأراد قال ابن معطى
فى شرح الجزولية فلو جر درهم
مع تكرير كذا بدون عطف
لزمه ثلثمائة درهم لانهما أقل
عددين أضيف ثانيهما الى المفرد
أما لو جر التمييز مع العطف لزمه
ألف ومائة درهم لاجل العطف
وجر التمييز وأفراده وقد يقال ان
التمييز المجرور عند العطف للثانى
فقط والاول كناية عن عدد ما
فيحمل على الواحد لانه المحقق
فيلزمه مائة وواحد أما لو قال كذا
درهم بالرفع لزمه واحد لانه كأنه
يقول له عدد مبهم هو درهم
فدرهم عطف بيان ثم ان ماقاله
ابن معطى لعله مجرد حكم اذا لفظ
بهذا اللفظ ويحتمل ان مذهبه
جواز الجر ولو مع التكرار
والعطف ولا يوافق الكوفيين
فى تقييد الجر بعدم التكرار
والعطف (قوله ولدفع توهم بقاء
معنى الكلمتين) أى لان تغيير
لفظ الكلمة دليل تغيير معناها (قوله وهى عند سيبويه الخ) شروع لا يمتنع
فى تعيين معناها بعد أن فرغ من الكلام على البساطة والتركيب (قوله معناه الردع) كان يمكن أنها اسم فعل بمعنى انته وانزجر لكن
المعانى بالحروف أولى (قوله حتى انهم الخ) حتى هنا كالآتية تفريعية اذ لا امتداد لما قبلها حتى تكون غائية (قوله والابتداء بما بعدها)
هذا ليس بلازم للوقف عليها اذ قد يقف الانسان ثم يرجع ولا يجوز له الابتداء بما بعد الوقف (قوله بأنها مكية) قال الشمنى انما يلزم
كون الآية مكية لا السورة لأن من السور ما نزل آيات منه بمكة وآيات منه بالمدينة قال عطاء بن أبى مسلم كانوا اذا نزلت فاتحة سورة بمكة
كتبت مكية ويزيد الله فيها ماشاء بالمدينة ولك أن تقول لا يرد اعتراضه لأن قصد هؤلاء الجماعة بقولهم فاحكم بأنها مكية فاحكم بأنها نزلت
بمكة قبل الهجرة للمدينة لان ذلك زمن العتو ومعنى نزلت افتتح نزولها لان ذلك كاف فى كونها مكية كما قال ولا شك
أن كون آية من السورة نزلت بمكة يلزمه افتتاح نزول تلك السورة بمكة قطعا فتدبر (قوله لان لزوم المكية الخ) لعل هذا القائل

أراد الغالب كما قال بعضهم خطاب يأيها الناس لاهل مكة ويأيها الذين آمنوا لأهل المدينة كذا فى القارى (قوله ثم لا يظهر الخ) هذا على التزام أنها للزجر عما قبلها ولا مانع من توسيع الدائرة وأنها للزجر عما قبلها وما بعدها أوما عهد من المخاطب وان لم يفده الكلام وان كان هذا خلاف ما سبق فى اجازة الوقف عليها أبدا والابتداء بما بعدها فتدبر (قوله ولطول الفصل) قد يقال الفاصل من تتمة السياق أجنبى ثم الزجر زجر تأديب وتربية له صلى الله عليه وسلم حيث غلبه الحرص والشوق فى تلقى الوحى (قوله للنضر) بالضاد المعجمة ابن شميل بالمعجمة مصغرا ابن خرشة بفتحات ومعجمتين بينهما مهملة البصرى من أصحاب الخليل بن أحمد قال أبو عبيدة ضاقت عليه المعيشة بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من أهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل مافيهم الا محدث أو نحوى أو لغوى أو أخبارى فلما صار بالمربد قال يا أهل البصرة يعز على فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلاء ما فارقتكم قال فلم يكن فيهم من يتكلف ذلك فسار إلى خراسان فأفاد بها أموالا توفى فى ذى الحجة سنة أربع ومائتين بمدينة مرو وبها ولد ونشأ بالبصرة فلذلك نسب اليها وفى الصحاح الكيلجة مكيال والجمع كيالج (قوله ولا تكسر بعد حقا) قال الدمامينى وهذا ان ارتبط ما بعد حقا به أو بما قبله أما إذا جعل حقا راجعا لما قبل وان مستأنفة فالواجب الكسر نحو اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق فى قراءة الجماعة بكسر ان لكن رجوع حقية كلا لما قبلها يبعد اطراده قال بعض أشياخنا ومما هو صريح فى رده نزول آية اقرأ مفتتحة بكلا من غير أن يكون قبلها شىء (قوله ومخالف للأصل) فان الأصل عدم الاشتراك خصوصا إذا تباين نوعا المعنيين (قوله علة لبنائها) كقول الرضى علة بنائها مشابهة

(١٦١)

لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر فى كلا المسبوقة بنحو فى أى صورة ماشاء ركبك . يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير فى أى صورة ماشاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف إذ لم يتقدم فى الأولين حكاية نفى ذلك عن أحد ولطول الفصل فى الثالثة بين كلا وذكر العجلة وأيضا فان أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت فى افتتاح الكلام والوارد منها فى التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها فى النصف الأخير ورأى الكسائى وأبو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال أحدها للكسائى ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثانى لأبى حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى ألا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة أى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه أى والقمر وقول أبى حاتم عندى أولى من قولهما لأنه أكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتى فى آيتى المؤمنين والشعراء على ما سيأتى وقول الكسائى لا يتأتى فى نحو كلا ان كتاب الأبرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لأن ان تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم وأما قول مكى ان كلا على رأى الكسائى اسم إذا كانت بمعنى حقا فبعيد لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها وذلك نحو أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول . واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع أو الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لأنها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب كما يقال أكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال

(٢١ - (مغنى) - أول) لفظ الحرفية ومناسبة معناها لأنك تزجر المخاطب عما يقول تحقيقا لضده (قوله فلم لا نونت الخ) ان كان معناه فلم لا نونتها العرب أى تنوين التمكين كان فيه كما قال الدم شذوذ عدم تكرار لا مع دخولها على ماض لفظا ومعنى ويحتمل أن المراد فلم لا تنون فى المستقبل أى تنوينا جاريا على قواعد العربية فلا يكون ماضيا معنى فلا يجب التكرار على حد قوله :

يكفى المحبين فى الدنيا عذابهم * تالله لأعذبهم بعدها سقر

ان قلت تفسير الجمهور معنى كلا بالزجر يقتضى تفسير الحرف بالاسم إذ الزجر اسم فيرد عليهم مثل ما ورد على الكسائى قلت لا إذ قول الجمهور بمنزلة ما يقال من معناها الابتداء ان قلت يحمل كلام الكسائى على مثل هذا قلت هو ظاهر لو قال معناها التحقيق ولما قال بمعنى حقا علمنا أن مراده ان هذا اللفظ وهو حرف بمعنى هذا اللفظ وهو اسم فتدبر (قوله لكانت للوعد) قد يقال لا مانع من الوعد بالرجوع من حيث هو باعتبار البعث

أصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين وذلك لكسر ان ولأن نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وماهى الا ذكرى للبشر كلا والقمر إذ ليس قبلها مايصح رده وقول الطبرى وجماعة انه لما نزل فى عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفونى اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لأن الآية لم تتضمن ذلك ﴿ تنبيه ﴾ قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على أنه مصدر كل إذا أعيا أى كلوا فى دعواهم وانقطعوا أو من الكل وهو الثقل أى حملوا كلا وجوز الزمخشرى كونه حرف الردع ونون كما فى سلاسلا ورده أبو حيان بأن ذلك انما صح فى سلاسلا لأنه اسم أصله التنوين فرجع به الى أصله للتناسب أو على لغة من يصرف مالا ينصرف مطلقا أو بشرط كونه مفاعل أومفاعيل اه وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشرى فى ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد فى رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه فى قواريرا وفى قراءة بعضهم والليل إذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتأويله فى كلا إذ الفعل ليس أصله التنوين ﴿ كأن ﴾ حرف مركب عند أكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والأصل فى كأن زيدا أسد ان زيدا كأسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جنى مابعد الكاف جر بها قال ابن جنى وهى حرف لايتعلق بشىء لمفارقته الموضع الذى تتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بأبعد من قول أبى الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما ولما رأى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه أن يقدر له موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى أن قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا أخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الأكثرون لاموضع لأن ومابعدها لأن الكاف وان صارا بالتركيب كلة واحدة وفيه نظر لأن ذلك فى التركيب الوضعى لا فى التركيب الطارئ فى حال التركيب الاسنادى والمخلص عندى من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفى شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى أن فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لأنها معمولة للكاف كما قال أبو الفتح والالكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام اه وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن أربعة معان (أحدها) وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا

(قوله متعسف) قد علمت ما ينفى التعسف وأسباب النزول تعتبر وان لم يتضمنها الكلام (قوله كما فى سلاسلا) الواقع فى عبارة الكشاف تشبيه كلا بقوارير المجزوم فيه بالوجه الثانى لا سلاسلا حتى يرد كلام أبى حيان من أصله واعترض بعض أشياخنا كلام الكشاف بأن كلا فيها ألف أصلية فلا حاجة لحرف الاطلاق فيها الذى يبدل نونا بخلاف قوارير الا أن يتكلف حذف الأصلية وطرو حرف الاطلاق (قوله فى ذلك) أى فى التناسب الذى ذكره أبو حيان بل لم يعرج عليه الكشاف وانما ذكر الاطلاق ووجها آخر بشعا بناء على ان القراءة لا يلزمها التوقيف وهو ان صاحب القراءة ممن تطبع برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف ونعوذ بالله من زلة العالم (قوله من حرف الاطلاق) التعبير به فى القرآن لا يخلو عن شىء فانه غالب فى الشعر (قوله وصل بنية الوقف) لأن ابدال الاطلاق نونا انما يكون فى الوقف للتغنى بالغنة (قوله مصححة لتأويله الخ) لاحاجة لهذا لأن اصالة التنوين انما يحتاج لها فى تنوين التناسب وقد خرج الكلام عنه وتنوين الترنم يدخل الكلم الثلاث اتفاقا (قوله حتى ادعى ابن هشام الخ) غاية لما أفهمه قوله عند أكثرهم من انتشار القول بالتركيب وخفاء مقابله (قوله لمفارقته الموضع الخ) حيث قدمت من مكانها وقوله بالاستقرار متعلق بتتعلق وضمير غيره للاستقرار وضمير دونه للعامل (قوله مثل أخوة) وذلك لأن المفتوحة تسبك بمصدر (قوله لأن ذاك) أى عدم الوضع (قوله فى التركيب الوضعى) قد يقال ما نحن فيه تركيب وضعى لأنهم يقولون كأن كلة واحدة وضعها الواضع للتشبيه تعمل عمل ان غاية الأمر أنها فى الأصل مركبة ولا يقولون انها الآن كلمتان ضمت احداهما المعنى إلى الأخرى حال الاسناد حتى يرد عليهم ماذكر وسيأتى له مايدل على ذلك عند الكلام على قوله * كأن الأرض ليس بها هشام * (قوله من الاشكال) هو النظر الذى أبداه فى كلام الأكثرين والاستبعاد الذى فى كلام ابن جنى والزجاج (قوله وهو قول بعضهم) فيه رد على صاحب رصف المبانى حيث نسب البساطة للأكثر ورد عليه أيضا ابن أم قاسم (قوله وفى شرح الايضاح الخ) هو فى المعنى يوافق الأكثرين ممن قال بالتركيب (قوله لطول الحرف بالتركيب) أى خفف بالفتح (قوله أبو الفتح) هو ابن جنى وقد سبق مذهبه الذى ليس أبعد من قول أبى الحسن الأخفش (قوله وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا) تعقب على الاجماع الذى فى قوة الاستثنائية

والمراد ناقص فى لفظ التركيب وان تم فى المعنى والتقدير كما سبق وفى قوله والالكان ادخال اللام على جواب ان وسبق أنه مولد حملالها على لو (قوله للظن) أى لا للتشبيه لئلا يلزم تشبيه الشىء بنفسه ألا ترى أن القائم نفس زيد قال الرضى والاولى أن يقال انها للتشبيه أيضا والمعنى كأن زيدا شخص قائم فتغاير المشبه والمشبه به الاانه لما قام الوصف مقام الموصوف وجعل الاسم بسبب التشبيه كانه الخبر بعينه صار الضمير من الخبر يعود على الاسم لاالى الموصوف المقدر كما تقول كأنى أمشى وكأنك تمشى والأصل كأنى رجل يمشى وكأنك رجل يمشى فالضمير بحسب الأصل كان غائبا تابعا لمرجعه المحذوف ثم تبع الاسم فى التكلم والخطاب (قوله الشك والظن) عطف تفسير بحسب المراد (قوله بطن مكة) قال دم يحتمل أنه ماخفى من أرضها وهو الذى تدفن فيه الأموات أى انه اقشعر وارتعد من عظمة هشام حيث حل فيه بالدفن ويحتمل أنه سطح أرضها ومعنى مقشعرا جدبا محلا لاخصب فيه ولا يخفاك ان المناسب لكلام المصنف المعنى الثانى (قوله لانه ليس فى الأرض حقيقة) أى ولو كان تشبيها لاقتضى أنه فيها غاية الأمر أنه لاشتغاله مثلا أشبهت أن لا يكون بها (قوله وأجيب الخ) أجيب أيضا بانه من تجاهل العارف

المعنى أطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد البطليوسى أنه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا أسد بخلاف كأن زيدا قائم أو فى الدار أو عندك أو يقوم فانها فى ذلك كله للظن (والثانى) الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانبارى عليه كأنك بالشتاء مقبل أى أظنه مقبلا (والثالث) التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجى وأنشدوا عليه:

فأصبح بطن مكة مقشعرا ✻ كأن الأرض ليس بها هشام

أى لان الأرض اذلا يكون تشبيها لانه ليس فى الأرض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن أين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها فى المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم وأجيب بأمور أحدها أن المراد بالظرفية السكون فى بطنها لاالسكون على ظهرها فالمعنى أنه كان ينبغى أن لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثانى انه يحتمل أن هشاما قد خلف من يسد مسده فكأنه لم يمت الثالث أن الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون أى أعجب لعدم فلاح الكافرين (والرابع) التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريرى :

✻ كأنى بك تنحط ✻ وقد اختلف فى اعراب ذلك فقال الفارسى الكاف حرف خطاب والباء زائدة فى اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كأن وفى المثال الأول حذف مضاف أى كأن زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف فى كأنك فى الدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى فى وهى متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والباء فى كانك وكانى

فالمعنى أنه لما رأى الأرض مقشعرة جدبة قال لابد له من سبب وأظنه عدم هشام منها لانه لها غيث ونكتة التجاهل الاشارة الى أنه حصل له من فرط المشقة ما أدهشه حتى صار لا يدرى مع ما تضمنه ظنه بفنائه وحبه لبقائه حتى لا يكاد ينقاد قلبه للجزم بموته (قوله فالمعنى أنه كان ينبغى أن لا يقشعر الخ) أى ان اقشعراره انما ينبغى اذا خلت عن غيثها هشام وهى ليست خالية عنه فشبهها حيث اقشعرت مع وجوده فيها بنفسها عند عدمه كأنه قال الأرض حالة تشبه فيها نفسها عند خلوها من هشام مع أنه فيها وعدم الانباء مأخوذ من قوة الكلام (قوله الثانى أنه يحتمل أن هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت) أى فساغ التشبيه فحاصله أن معنى قوله ليس بها هشام ليس بها هشام أصلا لاحقيقة ولا خلفا وهذا المعنى لم يتحقق فى الواقع لكونها بها خلف هشام فشبه الأرض حالة عدم هشام حقيقة ووجوده حكما فى الخلف بحال عدم هشام أصلا حقيقة وخلفا وفيه من المبالغة فى هشام مالا يخفى كأن غيره لا يسد مسده فاندفع قول دم ان هذا الجواب يصير صدر البيت وعجزه ليسا ملتئمين وقرر بعض شيوخنا وجها آخر للالتئام وهو أنه رثاء لهشام وتهنئة لخليفته والمعنى كما سبق أى ما كان ينبغى لها أن تقشعر مع ان هشاما فيها حكما فتأمل (قوله الثالث الخ) هذا مما يدل على ان تركيب كأن وضعى وقد وعدنا به أول البحث (قوله وقول الحريرى) اعلم ان الحريرى فى حدود الخمسمائة فضمير حملوا للنحاة الصادق بمن تأخر عن الحريرى أو المراد مثل قول الحريرى (قوله تنحط) بتشديد الطاء تنحدر من علو الى سفل وبعده ✻ الى اللحد وتنغط ✻ وقد أسلمك الرهط ✻ الى أضيق من سم ✻ قال دم الطاء ساكنة وهو مفاعيلن مفاعيل بقصر الثانى فجمع بين الساكنين من غير ارداف وهو قبيح واللحد بفتح اللام وضمها القبر وتنغط تغوص والرهط قوم الميت والسم بفتح السين الثقب الضيق ومنه سم الخياط (قوله الكاف حرف خطاب) قياسه ان الياء فى كلام الحريرى حرف تكلم (قوله وقال بعضهم الخ) هذا لا يظهر فى كلام

الحريرى (قوله وقال ابن عمرون الخ) ورفع مقبل عليه لانه خبر لمحذوف والجملة حال والباء للملابسة (قوله المطرزى) هو أبو الفتح ناصر ابن أبى المكارم عبد السيد الفقيه الحنفى النحوى الأديب الخوارزمى المعتزلى ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشرى فانه توفى فى تلك السنة كما ذكرنا فى حرف الألف وتوفى المطرزى سنة عشر وستمائة ذكره الشمنى (قوله وكأنى أبصر) الأولى كأنك تبصر لانه أوفق بالعبارة كما قاله الرضى مختارا ان كأن باقية على معنى التشبيه أى أنت فى هذه الحال تشبه من يرى الدنيا غير كائنة والأصل كأنك رجل يبصر كما سبق ويمكن اصالة الباء على حد قوله تعالى : فبصرت به عن جنب . (قوله أذنيه) أى الفرس والقادمة واحدة قوادم الطير وهى عشر ريشات فى كل جناح (قوله فقيل) أى جوابا عن هذا البيت من طرف غير هؤلاء القوم (قوله للضرورة) بل أجاز الكسائى حذف نون المثنى اختيارا ومن حذفها قوله :

زائدتان كافتان لكأن عن العمل كما تكفهما والباء زائدة فى المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال فى قوله تعالى : فما لهم عن التذكرة معرضين. وكحتى وما بعدها فى قولك مازلت بزيد حتى فعل وقال المطرزى الأصل كأنى أبصرك تنحط وكأنى أبصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء ﴿مسئلة﴾ زعم قوم ان كأن قد تنصب الجزأين وأنشدوا :

كأن أذنيه اذا تشوفا * قادمة أو قلما محرفا

فقيل الخبر محذوف أى يحكيان قيل انما الرواية تخال أذنيه وقيل الرواية قادمتا أو قلما محرفا بألفات غير منونة على أن الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل أخطأ قائله وهو أبو نخيلة وقد أنشده بحضرة الرشيد فلحنه أبو عمرو والأصمعى وهذا وهم فان أبا عمرو توفى قبل الرشيد ﴿كل﴾ اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعروف المجموع نحو وكلهم آتيه وأجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت أكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان أضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد ومن هنا وجب فى قراءة غير أبى عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب وتقدير كل بعد قلب ليعم أفراد القلوب كما عم أجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه فاما أوجهها باعتبار ما قبلها (فأحدها) أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو أطعمنا شاة كل شاة وقوله :

وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

(والثانى) أن تكون توكيدا لمعرفة قال الأخفش والكوفيون أو لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم ويجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله :

كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم * يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

* قد سالم الحيات منه القدما *

على رواية البغداديين بنصب الحيات بالكسرة قالوا أراد القدمان ورواه ابن جنى برفع الحيات فالقدم مفرد على حد خرق الثوب المسمار (قوله وأجزاء المفرد المعرف) قيل هذا أغلبى وقد تعم جزئياته نحو كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل وحديث كل الطلاق واقع الا طلاق المعتوه وقيل أل جنسية فيرجع فى المعنى للمنكر (قوله أجزاء القلب) فيه أن عموم الأجزاء عنده للمعرف بل نقول لاحاجة لتقدير كل والمذكورة لعموم القلوب لاضافتها لمنكر أى كل فرد من أفراد القلب المضاف لمتكبر وليس قلب متكبر بمنزلة رغيف زيد لان زيدا معرفة موضوع لمعين فالمضاف اليه كذلك ومتكبر مقول على أفراد محتمل لها فقلب المضاف اليه كذلك فكل تستغرق ما احتمله وشاع فيه كغيره من النكرات فمحصلها أن تجعل العموم البدلى شموليا (قوله على ثلاثة أوجه) هذا على المشهور ويأتى للمصنف رابع باعتبار ماقبلها فى انا كلا فيها وهو البدلية وزاد ابن مالك فيه الحال (قوله فتدل على كماله) أى فى جنسه فكل مؤولة بالمشتق أى الكامل فمن ثم وقعت نعتا (قوله حانت) بمهملة أى هلكت هدرا وهانت وفلج بفتح الفاء وسكون اللام آخره جيم موضع قرب البصرة مذكر مصروف كما فى الصحاح وزعم بعضهم ان الذى فى البيت مختصر الذين بدليل رجوع ضمير الجمع اليه قال دم بل الذى صفة لقوم أو ركب أو معشر فراعى اللفظ فافرد الموصول ثم المعنى فجمع (قوله كم قد ذكرتك) بكسر الكاف خطاب امرأة ولا ينافيه جمع الضمير مذكرا لانه للتعظيم على حد قال لأهله امكثوا وقال العرجى

فان شئت طلقت النساء سواكم * وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا والنقاخ بضم النون بعدها قاف آخره خاء معجمة الماء العذب ولو للتمنى أو جوابها محذوف أى لا تنفعت وأجزى بالزاى من الجزاء مبنى للمفعول وبذكركم بالموحدة جار ويروى بالدال وتذكركم بالمثناة مصدر فاعل والبيت لعمر بن أبى ربيعة وقيل لكثير عزة (قوله وليس قوله بشئ الخ) اعترض بأنه لا غرض لنا هنا فى عموم الافراد بل كونها للكمال أولى ليكون التفضيل على الناس الكاملين فكأن نفسه لا تسمح أن يفضلها على الناقص أصلا وان كان اندراجه فى عموم غيره لا يضر انما الذى يضر التفضيل على الناقص وحده كما قال : اذا أنت فضلت امرأ ذا نباهة * على ناقص كان المديح من النقص وقال آخر: ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف خير من العصا كذا فيهما وصحف من ضم الاول للثانى بكسر العين والصاد وأجيب بأنها للكمال فى الانسانية وتوابعها كالعقل والكرم ولا يلزم منه الجمال وادعاء أن المقام يعين الجمال لا داعى له مع امكان أسهل منه على أن تفضيل الشئ على من عداه عموما أوقع فى النفس (قوله ومن توكيد النكرة) أى الذى هو قول الكوفيين فلا يلزم عندهم موافقة المؤكد والمؤكد تعريفا وتنكيرا (قوله منهج) أى طريق مارين فهو عتاب

وخالفه أبو حيان وزعم ان كل فى البيت نعت مثلها فى أطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشئ لان التى ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله ه

نلبث حولا كاملا كله * لا نلتقى الا على منهج

وأجاز الفراء والزمخشرى أن تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامله الظرفى وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود أن تقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم (والثالث) أن لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة للظاهر نحو: كل نفس بما كسبت رهينة. وغير مضافة نحو: وكلا ضربنا له الامثال. وأما أوجهها الثلاثة التى باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها (الاول) أن تضاف الى الظاهر وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل نحو أكرمت كل بنى تميم (والثانى) أن تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتى قبلها ووجهه أنهما سيان فى امتناع التأكيد بهما وفى تذكرة أبى الفتح ان تقديم كل فى قوله تعالى : كلا هدينا . أحسن من تأخيرها لان التقدير كلهم فلو أخرت لباشرت العامل مع انها فى المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت أشبهت المرتفعة بالابتداء فى أن كلا منهما لم يسبقها عامل فى اللفظ (الثالث) أن تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها أن لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو : ان الامر كله لله . فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوى ومن القليل قوله : * فيصدر عنه كلها وهو ناهل * ولا

وصدر القصيدة :

عوجى علينا ربة الهودج * انك ان لم تفعلى تحرجى

وهو للعرجى وهو عبد الله بن عمرو بن الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه يكنى أبا عمرو وأبا عثمان لقب بالعرجى لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل لمال كان له بالعرج وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل ونحا نحو ابن أبى ربيعة مشغوفا باللهو والصيد غير مبال فلم يكن له نباهة فى أهله وكان أشقر جميل الوجه من الفرسان المعدودين * ذكر ان حبشية كانت بمكة ظريفة فلما أتاهم موت عمر بن أبى ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكى وتقول من لنساء مكة يصف حسنهن وجمالهن فقيل لها خفضى عليك فقد نشأ فتى من ولد فتى يأخذ مأخذه ويسلك مسلكه فقالت أنشدونى من شعره فأنشدوها فقالت الحمد لله الذى لم يضيع حرمه ومسحت عينها وقيل كانت تفضل قريشا فى كل شئ الا الشعر فلما ظهر فيهم عمر ابن أبى ربيعة والعرجى وعبد الله بن قيس والحرث بن خالد المخزومى وأبو دهبل أقرت لها العرب بالشعر أيضا أخرجه فى الاغانى عن يعقوب بن اسحق وأخرج البيهقى وابن عساكر عن ابراهيم بن عامر قال واعد العرجى امرأة بغيا بالطائف فجاء على حمار ومعه غلام وجاءت المرأة على أتان ومعها جارية فوثب العرجى على المرأة والغلام على الجارية والحمار على الاتان فقال العرجى هذا يوم غابت عواذله (قوله لانه مفيد للاحاطة) قال فى الالفية : ومن ضمير الحاضر الظاهر لا * تبدله الا ما احاطة جلا ولا يلزم على البدلية قطع كل اللازم لابن مالك بل هى مضافة معنى بخلاف الحال فلا تكون معرفة معنى (قوله تالية للعوامل) لعله أراد التالو المعنوى أى التأثر ليشمل الابتداء (قوله الاشارة اليها) أى فى الأمثلة والكلام عليها (قوله أن لا يعمل فيها غالبا) أى اذا تأثرت من غير واسطة فلا ينافى ان الاغلب التوكيد (قوله لان الابتداء عامل معنوى) أى فلم تتأثر بمباشرة العوامل لفظا فشابهت المؤكدة الاصل الاصيل (قوله فيصدر عنه) أى عن الماء وضمير كلها للدلاء وصدره :

* يميد اذا مادت عليه دلاؤهم * ماد تحرك والناهل الريان والعطشان من أسماء الاضداد (قوله قول على) فى تاريخ النحاة ماصح عندنا ولابلغنا أن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال شعرا الا هذين البيتين :

تلكم قريش تمنتنى لتقتلنى * فلا وربك مابروا ولاظفروا   فان هلكت فرهن ذمتى لهم * بذات روقين لايعفو لها أثر

وفى القاموس داهية ذات روقين أى عظيمة وفى السيوطى مع البيتين :   لايدخل النار عبد مؤمن أبدا * ولايقول ذووا الالباب لاقدر

ولا أقول لقوم ان رازقهم * غير الاله وان بروا وان فجروا   الله يرزق من يدعوا له ولدا * والمشركين ويوم البعث ينتصر

وأبياتا أخر (قوله فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا) ثمرة التفريع فى المعطوف بعد والا فهذا اتفق فيه حكم اللفظ والمعنى (قوله أبى بكر) أى متمثلا حين أخذته حمى المدينة والبيت للحكم بن نهشل ولم يقل أبو بكر ولا عمر ولا عثمان شعرا ولم يشربوا خمرا لا جاهلية ولا اسلاما (قوله السموأل) بفتح المهملة والميم والهمزة بعد سكون الواو آخره لام هو ابن عادياء بالمد والقصر يهودى من شعراء الحماسة وتلطف المصنف فى فصله عن الثلاثة المتناسبة كأقوالهم وهو عبرانى وقيل عربى مرتجل أومنقول عن اسم طائر كما فى القاموس ومن أبيات القصيدة :   وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل   تعيرنا أنا قليل عدادنا * فقلت لها ان الكرام قليل   وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل

يجب أن يكون منه قول على رضى الله عنه :

فلما تبينا الهدى كان كلنا * على طاعة الرحمن والحق والتقى

بل الاولى تقدير كان شأنية

﴿فصل﴾ واعلم أن لفظ كل حكمه الافراد والتذكير وان معناها بحسب ماتضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا فى نحو : وكل شئ فعلوه فى الزبر وكل انسان ألزمناه . وقول أبى بكر وكعب ولبيد رضى الله عنهم :

كل امرئ مصبح فى أهله * والموت أدنى من شراك نعله

كل ابن أنثى وان طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول

ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لامحالة زائل

وقول السموأل :

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

ومفردا مؤنثا فى قوله تعالى : كل نفس بما كسبت رهينة . كل نفس ذائقة الموت . ومثنى فى قول الفرزدق :   وكل رفيقى كل رحل وان هما * تعاطى القنا قوما هما اخوان

وهذا البيت من المشكلات لفظا ومعنى واعرابا فلنشرحه . قوله كل رحل كل هذه زائدة

ونكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول   اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤول بما قال الكرام فعول

وقيل القصيدة لابنه شريح وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى وقيل للحلاج الحارثى ذكره فى الاغانى (قوله كل نفس الخ) الشاهد فى ضمير كسبت وأما رهينة فلا شاهد فيه لقول الكشاف رهينة ليس مؤنث رهين لتأنيث النفس لانه لو قصد الوصف لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث بل هى اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كأنه قيل كل نفس بما كسبت رهن وكأنه أراد ان التاء للنقل من الوصفية للاسمية فرهينة صارت اسما لذات الرهن غير ملاحظ فيه معنى الوصفية وفى البحر الذى اختاره أنه مما دخلته التاء وان كان بمعنى مفعولة فى الاصل كنطيحة ويدل على ذلك أنه لما كان خبرا عن المذكر كان بغير تاء قال الله تعالى : كل امرئ بما كسب رهين . وعكسه (قوله قول الفرزدق) أى فى القصيدة التى خاطب فيها الذئب وأولها :

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت لنارى موهنا فأتانى

فلما أتى قلت ادن دونك اننى * واياك فى زادى لمشتركان   فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفى فى يدى بمكان

تعش فان عاهدتنى لا تخوننى * نكن مثل من ياذئب يصطحبان   وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما * أخيين كانا أرضعا بلبان

وموهنا بفتح الميم ساعة تمضى من الليل (قوله لفظا ومعنى واعرابا) لم يظهر لاشكال اللفظ وجه زائد على خفاء المعنى والاعراب ثم كلام المصنف مبنى على تنوين قوما وانما هو مثنى قوم مضاف للضمير وقد استشهد ابن عصفور فى شرح الجمل الكبير بالبيت على تثنية قوم وهما اسم كان محذوفة لان الشرط لايدخل الا على فعل وتعاطى مسند لقوماها وطاح كلام المصنف من أصله (قوله زائدة) قال دم لانسلم زيادة كل بل هى مفيدة للعموم فى الرحل كما أن الاولى مفيدة للعموم فى أفراد الرفيقين وكلاهما مراد ومما يؤيد اعتراضه أنها لوكانت زائدة فى البيت لم يحتج لتقديرها فى الآية لتماثلهما فى اختلاف العمومين نعم الزيادة ظاهرة على ماسبق لك من

الاستغناء عن تقدير كل فى الآية لا على كلام المصنف فيها ورد الشمنى على دم بان عموم الرحل مضر اذ يصير المعنى كل فرد من أفراد المترافقين فى كل فردمن أفراد الراحل فلا يشمل المترافقين فى سفرواحد بل هو غير مفيد بعدم تحقق المترافقين فى جميع الاسفار وفيه أن هذا من باب مقابلة الجمع بالجمع والتوزيع بين الآحاد نظير ما يقال الترتيب وضع كل شيء فى مرتبته والافما يصنع الشمنى فى كل قلب متكبراذ يستحيل نسبة القلب الواحد الى كل فرد من أفراد المتكبر فتدبر (قوله لها متنتان الخ) أول بيت لامرىء القيس هو لهـا متنتان خظاتا كما * أكب على ساعدية النمر المتنتان شقا الظهر وخظاتا بخاء معجمة فشالة تحركتا من خظا يخظو تحرك وكان القياس خظتا كما يقال غزتا الا أنه أعاد الالف التى حذفت لالتقاء الساكنين لتحرك التاء (قوله اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل) أى لا ان قيل انه تثنية خظاة حذفت نونه للضرورة فى الصحاح لحم خظاة بظاء أى مكتنز (قوله بل هما كثير)اعترضه دم بان هذا يقتضى جمع الضمير كا لآية وأجاب الشمنى بانه يمكن النظر لكل فرد ولـكن الانصاف أنه يكفى أن يقال اعتبر لفظ كل ولا حاجة لـكونا نلاحظ أن الرفيقين كثير ليس اثنين معينين بل هو بديهى من كل (قوله على اللفظ)يعنى لفظ المثنى المضاف اليه وهو معنى كل كما فى نسخة (قوله لان قومهما) أى قوم الرفيقين من سببهما هكذا النسخة بضمير التثنية فى المحلين والصواب فى الثانى الضمير المفرد العائد على القناة أى ان تقاوم الرفيقين من سبب القناة من حيث تعاطيها والطعن بها لان

وعكسه حذفها فى قوله تعالى على كل قلب متكبر فيمن أضاف ورحـل بالحاء المهملة وتعاطى أصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل أو الالف من تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما أخوان كما قيل فأصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما من سببها اذ معناها تقاومهما فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال أو مفعول لاجله أى تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر أو مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما. ومعنى البيت أن كل الرفقاء فى السفر اذا استقروا رفيقين رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما فى السفر والصحبة وان تعاطى كل واحد منهما مغالبة الآخر ومجموعا مذكرا فى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

ومؤنثا فى قول الآخر

وكل مصيبات الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

المراد أن يكون بين البدل والبدل منه ملابسة بغير الجزئية ثم ان عائد البدل منه محذوف أى تقاوما بها ولو قدر المصنف هذا بدل قوله اذ معناه تقاومهما كان أحسن (قوله أو مفعول لاجله) بناء على عدم اشتراط القلبية أو تقدر الارادة (قوله من باب صنع الله) أى فى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شيء أى من بابه فى أنه مفعول مطلق عامله محذوف وان كان الحذف فى البيت جائزا وفى الآية واجبا لانه مفعول مطلق بين عامله بالا ضافة كوعد الله (قوله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما) علة لـكونه مفعولا مطلقا معمولا لمحذوف أى فهذا المحذوف مناسب للمقام لدلالته عليه كما أن مر السحاب فى الآية يدل على الصنع فتأمل (قوله وكل مصيبات الخ)هو لقيس بن ذريح بن شيبة بن حذافة بن طريف الليثى أبو يزيد كان يسكن بادية الحجاز * أخرج فى الاغانى عن ابن الـكلبى انه كان رضيع الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أرضعتهما أم قيس واخرج من طرق عدة أن قيسا مر فى بعض حاجته بخيام بنى كعب بن خزاعة والحى خلو فوقف على خيمة للبنى بنت الحباب الـكعبية فاستسقى ماء فسقته وخرجت اليه وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والـكلام فلما رآها وقعت فى نفسه وشرب الماء فقالت له أتنزل فتبرد عندنا قال نعم فنزل بهم وجاء أبوها فنحر له وأ كرمه فانصرف قيس وفى قلبه من لبنى حر لا يطفأ فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروى ثم أتاها يوما آخر وقد اشتد وجده بها فسلم فظهرت له وردت سلامه وتحفت به فشكا اليها ما يجد من حبها فبكت وشكت اليه مثل ذلك وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه وانصرف الى أبيه فأعلمه حاله وسأله أن يزوجه اياها فأبى عليه وقال يابنى عليك باحدى بنات عمك فهن أحق بك وكان ذريح كثير المال موسرا فاحب أن لا يخرج ابنه الى غريبة فانصرف قيس وقد ساءه ماخاطبه به أبوه فاتى أمه فشكى ذلك اليها واستعان بها على أبيه فلم يجد عندها ما يحب فاتى الحسين بن على رضى الله عنهما فشكى اليه مابه وما رد عليه أبواه فقال أنا أ كفيك فمشى معه الى أبى لبنى فلما بصر به أعظمه ووثب اليه وقال ياابن رسول الله

ما كنا لنعصى لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة ولكن لو خطبها أبوه فيكون ذلك عن أمره لئلا يكون سبة وعارا فاتى الحسين ذريحا وقومه وهم مجتمعون فقاموا اليه اعظاما له فقال لذريح أقسمت عليك الا خطبت لبنى على قيس فقال السمع والطاعة لامرك فخرج فى وجوه قومه حتى أتى حى لبنى وخطبها لابنه فاقام معها مدة وكان أبر الناس لامه فالهته لبنى وعكوفه عليها عن بعض ذلك فوجدت أمه فى نفسها وقالت لقد شغلت هذه المرأة ابنى عن برى ولم تر للكلام فى ذلك موضعا حتى مرض قيس مرضا شديدا فلما برىء قالت لابيه لقد خشيت أن يموت قيس ولم يترك خلفا وقد حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك الى الكلالة فزوجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولدا وألحت عليه فعرض ذلك ذريح على قيس فقال لست متزوجا غيرها أبدا ولا أسوءها بشىء أبدا قال فانى أقسم عليك الا طلقتها فابى وقال الموت عندى أسهل من ذلك قال لا أرضى أو تطلقها وحلف أن لا يكنه سقف أبدا حتى يطلق لبنى فكان يخرج فيقف فى حر الشمس فيجىء قيس فيقف الى جانبه فيظله بردائه ويصلى هو حر الشمس حتى يفىء الفىء فينصرف عنه ويدخل الى لبنى فيعانقها ويبكى وتبكى معه وتقول له ياقيس لاتطع أباك فتهلك وتهلكنى فيقول ما كنت لاطيع فيك أحدا أبدا فيقال انه مكث كذلك سنة ثم طلقها فلما بانت تزوجها رجل من قومها فاغشى على قيس ولم يأخذ بعدها قرارا فقال له طبيب مما يسليك عنها تذكر مساوبها وعيوبها وما بها من قذر بنى آدم مما تعافه العين والنفس فانشد اذا عبتها شبهتها البدر طالعا * وحسبك من عيب لها شبه البدر لقد فضلت لبنى على الناس مثل ما * على ألف شهر فضلت ليلة القدر ثم ماتت فاكب على قبرها يبكى حتى وقع مغشيا عليه ومات بعد أيام ودفن الى جنبها (قوله مما نحن فيه) هو الاضافة لمنكر قال دم وكان الاولى انشاده أولا على هذا الوجه (قوله جادت عليه) الضمير لنبت السابق فى قوله

(١٦٨)

ويروى * وكل مصيبات تصيب فانها * وعلى هذا فالبيت مما نحن فيه وهذا الذى ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده أبو حيان بقول عنترة :

جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم

فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذى يظهر لى خلاف قولهما وان المضافة الى المفردان أريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف أو الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد أن كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركن وعلى هذا فتقول جاد على كل محسن فاغنانى أو فأغنونى بحسب المعنى الذى تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله * من كل كوماء كثيرات الوبر * وعليه أجاز ابن عصفور فى قوله

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

أن يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكى اخوتها

وكانما نظرت بمقلة شاذن
رشأ من الغزلان ليس بتوأم
وكأن فارة تاجر بقسيمة
سبقت عوارضها اليك من الفم
أوروضة أنفا تضمن نبتها * غيث قليل الدمن ليس بمعلم

اخوتى جادت عليه البيت والانف

بضم الهمزة وسكون النون آخره فاء التى لم ترع كأنه أنف من رعيها ويقال كأس أنف لم يشرب به قبل والدمن بكسر المهملة وسكون الميم البعر والمعلم ما يستدل به على الطريق يريد أن الغيث ليس فيه بعر يذهب رائحة الروضة الطيبة وليست الروضة طريقا للمرور حتى تذهب بهجتها والثرة كثيرة الماء والتشبيه بالدرهم فى الاستدارة والبريق والابيات من معلقته وسبقت فى شواهد فى (قوله ولم يقل تركت) أى فلو لاحظ المعنى لقال تركت لان المعنى مفرد مؤنث على حد كل نفس بما كسبت رهينة لكن هذا لا ينتج أنه راعى اللفظ اذ اللفظ مفرد مذكر كما سبق فقوله بعد فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون ليس المراد قائم على مراعاة اللفظ لما عرفت أنه لاينتجه بل المراعى معنى المضاف اليه لكن تارة يجمع وتارة يفرد (قوله كوماء) هى عظيمة السنام (قوله وما كل الخ) هو لابى الاسود الدؤلى اسمه ظالم بن عمرو من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم روى عن عمر ابن الخطاب وعلى بن أبى طالب فاكثر واستعمله عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم * قال فى الاغانى وذكر أبو عبيدة انه أدرك أول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين وما سمعت بذلك عن غيره قال أبو عبيدة جرى بين أبى الاسود الدؤلى وبين امرأته كلام فى ابن كان لها منه وأراد أخذه منها فصار الى ابن زياد وهو والى البصرة فقالت المرأة أصلح الله الامير هذا ابنى كان بطنى وعاءه وحجرى فناءه وثديى سقاءه أكلؤه اذا نام وأحفظه اذا قام فلم أزل كذلك سبعة أعوام حتى اذا استوفى فصاله وكملت خصاله أراد أن يأخذه منى فقال أبو الاسود أصلحك الله وهذا ابنى حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه وأنا أقوم عليه فى أدبه وانظر فى أوده وامنحه

علي وألهمه حلمي حتى يكمل عقله ويستحكم فتله فقالت المرأة أصلحك الله حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته كرها فقال ابن زياد اردد على المرأة ولدها فهي أحق به منك ودعني من سجعك (قوله لا تبعدوا) بعد بكسر العين في الماضي من باب فرح هلك ومن باب قرب ضده ويحتملهما البيت وأمروا بكسر الميم عظموا وما بعد كل زائدة (قوله وذلك في قولها أمروا) انما لم يستشهد أيضا بقولها وارد ومع انه اتصل به علامة الجمع الدالة على ان الضمير المستتر فيه ضمير جمع أيضا لأن لفظه يحتمل الافراد ولا عبرة بالرسم بخلاف أمروا بضم الراء (قوله فان حملته على مرادف القبيلة) هو مقابل قوله ويحتمل ذلك قول فاطمة (قوله فالجمع واجب) أي لما سبق من وجوب مراعاة معنى كل إذا أضيفت لنكرة وان كان حي وفريق ونحوهما يجوز في

اخوتي لا تبعدوا أبدا * وبلى والله قد بعدوا
كل ما حي وان أمروا * واردو الحوض الذي وردوا

وذلك في قولها أمروا فأما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في أمروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه لأن القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الأمة ونظيره الجمع في قوله تعالى أمة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى : وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر مفردا في المعنى لأنه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر أو صفة لجمع محذوف أي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا أول كافر به فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى أي أول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر فالافراد وأشكل من الآيتين قوله تعالى : وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها أبو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستأنفة أخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما أضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أو قائمون وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ان كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا والصواب أن الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه يوم القيامة الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكذلك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا وفي الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ أي ان كل أفعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا المضاف لأن السؤال عن أفعال الحواس لا عن أنفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسئولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم

ضمائرها الافراد نظرا للفظ فمحل ذلك إذا لم تضف كل لشيء من ذلك (قوله كالجامل والباقر) هما جماعة الابل والبقر مع رعاتهما (قوله أول كافر) أي أسبق كافر وأفعل التفضيل يجب اضافته لمطابق موصوفه حيث أضيف لنكرة (قوله وأشكل من الآيتين) وجه الاشكالية ان المضاف اليه مفرد لفظا ومعنى (قوله ولو ظفر بها أبو حيان) يبعد عدم تنبهه لها مع ان ما ذكره المصنف في الكشاف بل تعرض لها أبو حيان في البحر بمثله (قوله إذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع) أي كما هو معنى جعلها صفة أو حالا والمراد لا معنى يعتد به في كلام البلغاء إذ القصد أن الكواكب حفظت من الشياطين عموما في أي حالة ثم استؤنف بيان حالهم الواقعي بعد الحفظ بأنهم بسببه لا يسمعون الى الملأ الأعلى ويقذفون من

كل جانب ولا نكتة في تقييد الحفظ بعدم السماع وان كان له معنى صحيح أي لا يسمع في الواقع وان كان قصده السماع (قوله الى الجمع المستفاد من الكلام) أي من حيث احتواؤه على كل شيطان (قوله والصواب الخ) رده دم بأنه عاد من الخبر جمعا في صحيح البخاري في باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمتي يدخلون الجنة الا من أبى (قوله واضمار لما دل عليه المعنى) أي على مرجعه (قوله لئلا يخلو مسئولا عن ضمير) فان قلت لم لا يجوز أن يكون في مسئولا ضمير يعود على المكلف أي كل أفعال تلك الجوارح كان عنه مسئولا هو أي المكلف قلت لو كان كذلك لوجب ابراز الضمير لجريان الصفة على غير من هي له ان قلت لم لا يكون على مذهب الكوفيين فانهم لا يرون وجوب ابرازه إلا عند اللبس ولا لبس هنا قلت بل اللبس حاصل وذلك لأنه مع عدم ابراز الضمير يحتمل أن يكون عنه نائبا عن الفاعل وقدم على رأيهم لأنهم لا يتحاشون

عن ذلك ويحتمل ان يكون النائب ضميرا يتحمله مسئولا يعود الى المكلف فالالباس حاصل كذافى دم وتعقبه الشمنى بان اللبس الموجب للابراز هو احتمال عوده على غير من جرت عليه الصفة من غير قرينة تدل على ذلك لا مطلق اللبس بأى شىء كان فالمخلص ان الـكلام على المذهب البصرى (قوله نكرة فيجب الافراد) هذا على قول ابن مالك الذى رده أبو حيان (قوله وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد) هذا على ماذكرانه الصواب (قوله تنبيها على حال المحذوف) أى فرقا بين المحذوفين (قوله فى حيز النفى) ولو حكما كما إذا كانت معمولة لما بعده (قوله الى الشمول خاصة) أى لا إلى أصل الحـكم (قوله وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد) أى لأن منطوقه سلب عموم الحـكم فى الافراد أى لأنه لم يثبت لـكل فرد ومفهومه انه ثبت لبعض الافراد ومراده بثبوت الفعل تعلقه ولو عبر بالحـكم لشمل الوصف والاسم الجامد نحو ما كل الرجال اخوتى ثم ثبوت المفهوم المذكور ليس قطعيا فان سلب العموم يصدق بعموم السلب (قوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه) تمامه * تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن * بضمتين جمع سفينة والاسناد مجازى وليس السفن بكسر الفاء وفتح السين أى صاحب السفينة فانه انما يقال له سفان كما فى كتب اللغة وصنعته السفانة (قوله ذو اليدين) لقب بذلك لطول فى يديه واسمه الخرباق (قوله قصرت الصلاة) الرواية برفع الصلاة على الفاعلية (قوله كل ذلك لم يكن) فهو كلية لأن جواب أم بتعيين أحد الأمرين أو نفى كل منهما تخطئة للسائل فى اعتقاد وقوع أحدهما لا نفى الحـكم عن مجموعهما إذ السائل عالم بذلك لا يسأل عنه وأيضا قد ورد أن ذا اليدين قال بعده بل بعض ذلك قد كان يارسول الله فالتفت صلى الله عليه وسلم للقوم وقال أحق ما يقول ذو اليدين فقالوا نعم ومعلوم أن الايجاب الجزئى انما يناقض السلب الكلى فلم يصب من جعله من باب الكل والحـكم على المجموع كالأخضرى تخلصا بذلك من لزوم الـكذب والجواب ان المراد كل ذلك لم يكن فى ظنى ويجوز على ظنه صلى الله عليه وسلم السهو الرحمانى لحـكمة كايضاح التشريع انما المستحيل انساء الشيطان ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقد ورد أنى لا أنسى ولـكن أنسى أى ينسينى الله تعالى (قوله كله لم أصنع) لأن قصده تبرئة نفسه من أفراد الذنب عموما ولذلك عدل الى الرفع مع عدم الضمير ومع قبح تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وذلك لأن النصب انما يفيد سلب العموم وان كان فى النصب أيضا ضعف مباشرة كل للعوامل اللفظية فقد يستسهل ذلك مع تأخر العامل كما سبق ومن الأرجوزة :

يا ابنة عما لا تلومى واهجعى * لا تسمعينى منك لوما واسمعى
هى المقادير فلومى أودعى * لا تطمعى فى فرقتى لا تطمعى
واستشعرى اليأس ولا تفجعى * فذاك خير لك من أن تجزعى
فتحبسى وتشتمى وتوجعى * وهى طويلة

(قوله لا يحب كل مختال) مثله والله لا يحب كل كفار أثيم ولا تطع كل حلاف مهين قال السعد والحق أن القاعدة أغلبية (قوله وقد صرح الشاوبين الخ) قال دم بل قد أتى سيبويه امام الصناعة بعدم الفرق قال رفع كل فى البيت قبيح مثله فى غير الشعر إذ النصب لا يكسر النظم ولا يخل المعنى ووجهه الشيخ بهاء الدين السبكى فى عروس الافراح على تلخيص المفتاح بأن المنصوب مخبر عنه معنى فقولك دلالة

بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما وأما لقد أحصاهم فجملة أجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع فان قطعت عن الاضافة لفظا فقال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا أخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب أن المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد لـكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالأول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه إذ التقدير كل أحد والثانى نحو كل له قانتون كل فى فلك يسبحون وكل أتوه داخرين وكل كانوا ظالمين أى كلهم ﴿ مسئلتان ﴾ الأولى قال البيانيون إذا وقعت كل فى حيز النفى كان النفى موجها الى الشمول خاصة وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ماجاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله :

* ما كل رأى الفتى يدعو الى رشد * وقوله * ما كل ما يتمنى المرء يدركه * وان وقع النفى فى حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلاة والسلام لما قال له ذو اليدين أنسيت أم قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول أبى النجم :

قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع

وقد يشكل على قولهم فى القسم الأول قوله تعالى : والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشاوبين وابن مالك فى بيت أبى النجم بأنه لا فرق فى المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشاوبين على ابن أبى العافية إذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الآية ان

زيدا ضربت وزيد مضروب سواء فكذا كله لم أصنع وكله لم أصنع بالنصب والرفع سواء (قوله كل رزق) ينبغي أنه بفتح الراء (قوله حيث لم يرد مصرحا به الخ) توجيه للبعد وعلة للوجوب (قوله هذا العائد) المناسب الضمير لان العائد ما كان في صلة أو صفة أو خبر والخالص من البعد اعراب ذلك مفعولا مطلقا لان الموصوف مصدر (قوله ويؤنسك بذلك) أي يرضيك لان الشذوذ يجري على الشذوذ (قوله كثرة مجيء الماضي) اعترضه دم بأن المصدرية توصل بالماضي

والمضارع ولا مزية لأحدهما على الآخر باعتبار الكثرة فما معنى الترجيح بالماضي وتعقبه الشمني بأن الشيء اذا دار بين أمرين فالأرجح حمله على الأكثر وسببه حمل دم على تسليم الكثرة ومنع مزيتها وليس كذلك وانما أراد لا كثرة لأحدها ثم الجواب عن المصنف أن الترجيح بالماضي من حيث فعليته لا من حيث خصوصه وانما خص الماضي نظرا للواقع أي ولو كانت ما اسما لكثرت بعدها الجملة الاسمية فتدبر (قوله فلا تدخل عليها أداة العموم) اعترضه دم بأن أداة العموم تدخل على مثلها تأكيدا أو مغايرة بين العمومين كما في كل وأل ولا نزاع في دخول كل على الموصولات العامة كالذي والتي ومن (قوله مدلول عليه بحر) والتقدير عبدي حر كلما الخ ان قلت الحرية ليست وقت الاستدعاء بل بعد قلت المراد وقت الاستدعاء الجامع للزيارة بدليل آخر الكلام (قوله بعد الفاء وان) أي وهما مانعان من عمل مابعدهما فيما قبلهما وسبق أن قولهم مالا يعمل لايفسر عاملا مخصوص بباب

دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا ﴿ الثانية ﴾ كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين أحدهما أن تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والأصل كل رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم أنيبا عن الزمان أي كل وقت رزق كما أنيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني أن تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا تحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير عائد منها أي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من أمثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول أبي الحسن في نحو أعجبني ماقمت ان ما اسم والأصل ماقمته أي القيام الذي قمته وقوله في يأيها الرجل ان أيا موصولة والمعنى يامن هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي أيضا لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا أي سرته وضربته أي السير والضرب لان هذا العائد لم يتلفظ به قط فان قلت فقد قالوا ولاسيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولاسيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويؤنسك بذلك أن فيها شذوذين آخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الأول مقرب ان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان المصدية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الأخرى ولايجوز أن تكون شرطية مثلها في ماتفعل افعل لأمرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها أداة العموم وانها لاترد بمعنى الزمان على الأصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة أيضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما أشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الأبدي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل يأتيني فله درهم وقدرا في الكلام حذف ضميرين أي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه قال أبو حيان وقولهما مدفوع بأنه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الآيات المذكورة وأنشد قوله :

وقولي كلما جشأت وجاشت ٭ مكانك تحمدي أو تستريحي

الاشتغال (قوله جشأت) أي تحركت وجاشت أي فزعت ومكانك اسم فعل بمعنى اثبتي قال دم لامانع من بقائه على ظرفيته وحذف العامل قال الشمني ان مكان اسم فعل لان معناه اثبتي وليس القصد اثبتي في مكانك وهذا انما لاينبغي أن يقال اذ لاثبوت الا في مكان حسي أو معنوي وتحمدي جواب الأمر ثم انهما أعربا قولي مبتدأ ومكانك الخ خبرا على حد نطقي الله حسبي والظاهر أن قولي ليس مبتدأ بل معطوف على ماقبله في قوله

ابت لى عفتى وأبى بلائى * وأخذى الحمد بالثمن الربيح   واقدامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيح
بأبيض مثل لون الملح صاف * ونفسى ماتقر على القبيح   وقولى البيت لأدفع عن مآثر صالحات * وأحمى بعد عن عرض صريح
والأبيات لعمرو بن الاطنابة وهى أمه وأبوه زيد بن مناة بن ثعلبة بن كعب باهلى * أخرج القالى وابن عساكر عن معاوية هممت بالفرار يوم صفين فمامنعنى إلا قول ابن الاطنابة وذكر الأبيات وهى من أجود ماقيل فى الحروب والمشيح المجد ونحوها قول قيس بن الاسلت :
وقولى كلما جشأت لنفسى * من الأبطال ويحك لن تراعى   فانك لو سألت حياة يوم * سوى الأجل الذى لك لم تطاعى
وأشجع منهما من لم تفزع نفسه كعباس بن مرداس حيث يقول :   أكر على الكتيبة لا أبالى * أحتفى كان فيها أم سواها
وقال قيس بن الحطيم   وانى بالحرب العوان موكل * باقدام نفس ما أريد بقاءها   (قوله أو بالمجاز) أى أو دالة على اثنين بالمجاز أى التجوز والتوسع كادراج الاثنين تحت ماذكر فى البيت ويحتمل أنه مجاز بيانى لان الواحد جزء الاثنين (قوله

وليس هذا محل البحث فيه لانه ليس فيه ما يمنع من العمل ﴿ كلا وكلتا ﴾ مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان أبدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو أحدهما أو كلاهما واما بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة أو بالمجاز كقوله :

ان للخير وللشر مدى * وكلا ذلك وجه وقبل

فان ذلك حقيقة فى الواحد وأشير بها الى المثنى على معنى وكلا ماذكر على حدها قوله تعالى : لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك . وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله :

* كلا أخى وخليلى واجدى عضدا * فانه ضرورة نادرة وأجاز ابن الانبارى اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاى وكلاك محسنان وأجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها أى تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الافراد نحو كلتا الجنتين آتت أكلها ومراعاة معناها وهو قليل وقد اجتمعا فى قوله :

كلاهما حين جد السير بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

ومثل أبو حيان لذلك بقول الأسود بن يعفر :

ان المنية والحتوف كلاهما * يوفى المخارم يرقبان سوادى

وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا أول أو اعتراضا ثم الصواب فى انشاد كلاهما يوفى المخارم اذ لا يقال ان المنية توفى نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم أو كلاهما قائمان أيهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد

مدى) بفتح الميم أى غاية والقبل بفتحتين يطلق على الطريق الواضحة ويروى بكسر القاف جمع قبلة أى ان كلا من الخير والشر أمر واضح يستقبل الناس كالوجه ويعرفونه (قوله لافارض ولا بكر) الفارض المسنة والبكر الفتية وعوان نصف (قوله جد) أى عظم وأنه تعالى جد ربنا وفى حديث أنس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا وأقلعا تركا الجرى ورابى منتفخ من الجرى والبيت للفرزدق قاله فى صفة فرسين وفى السيوطى قبله :

مابال لومكها وجئت تعتلها   حتى اقتحمت بها أسكفة الباب

يقال عتله اذا جذبه جذبا عنيفا والاسكفة بضم الهمزة وتشديد الفاء العتبة السفلى ووزنها أفعلة وفى قوله كلاهما التفات والأصل كلا كما هذا كلام السيوطى فيقتضى أن الضمير ليس للفرسين

(قوله والحتوف) أراد بها أسباب الموت (قوله وليس بمتعين) يقال المثال يكفى فيه الاحتمال (قوله المخارم) قال دم لا أفهم للبيت معنى عليه اذ المخارم جمع مخرم بكسر الراء وهى أفواه الفجاج والايفاء الاشراف على الشىء وقال الشمنى يمكن أن المخارم جمع مخرمة وهى المفسدة من خرم من باب ضرب ولا يخفاك اتضاح المعنى على ماذكره نفس الدمامينى أى يقفان على الطرق يرقبان سوادى أى شخصى وبعده :

لن يرضيا منى وفاء رهينة * من دون نفسى طارفى وتلادى
جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد
ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد
أين الذين بنوا فطال بناؤهم * وتمتعوا بالأهل والأولاد

ويعفر بفتح الفاء ويقال بضمها وليس بمكبر وأول القصيدة :

نام الخلى وما أحس رقادى * والهم محتضر لدى وسادى
من غير ماسقم ولكن شفنى * هم أراه قد أصاب فؤادى
ولقد علمت سوى الذى نبأتنى * ان السبيل سبيل ذى الأعواد

ذى الاعواد جد أكتم بن صيفى كان من أعز أهل زمانه

فاتخذت له قبة على سرير فلم يكن يأتيها خائف الا أمن ولا ذليل الا أعز ولا جائع الا شبع يقول لو أغفل الموت أحدا لأغفل ذا الاعواد وانى لميت مثله ويقال انه أراد بذى الاعواد الميت لانه حمل على السرير (قوله كلانا غنى الخ) هو لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الطالبى من شعراء الدولتين يخاطب الحسين بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب وكانا صديقين ثم تهاجرا وأول القصيدة : أرى حبنا قدكان شيئا ملفقا * فمحضه التكشيف حتى بداليا ولست براء عيب ذى الود كله * ولا بعض مافيه اذا كنت راضيا فعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدى المساويا أأنت أخى مالم تكن لى حاجة * فان عرضت أيقنت أن لا أخاليا فلا زاد مابينى وبينك بعدما * بلوتك فى الحالين الا تماديا كذا فى الحماسة البصرية وفى نوادر ابن الاعرابى أنه لأبيرد الرياحى وقبله : أحارث فالزم فضل برديك انما * أجاع وأعرى الله من كنت كاسيا يريد حارثة بن بدر ونسبه القالى فى أماليه لسيار بن هبيرة وقبله : وانى لعف الفقر مشترك الغنى * سريع اذا لم أرض دار اعتماليا

الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كلهما قيل قائمان أو كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله :

كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

﴿ كيف ﴾ ويقال فيها كى كما يقال فى سوف سو قال :

كى تجنحون الى سلم وما ثئرت * قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل فى قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف أنت أصحيح أم سقيم وللاخبار به مع مباشرته الفعل نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين (أحدهما) أن تكون شرطا فتقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس أذهب باتفاق ولا كيف تجلس أجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز شرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم فى الارحام كيف يشاء فيبسطه فى السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله محذوف لدلالة ماقبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها (والثانى) وهو الغالب فيها أن تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد أو غيره نحو : كيف تكفرون بالله . الآية فانه أخرج مخرج التعجب وتقع خبرا قبل مالا يستغنى نحو كيف أنت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف أعلمته فرسك لان ثانى مفعولى ظن وثالث مفعولات أعلم خبران فى الاصل وحالا قبل مايستغنى نحو كيف جاء زيد أى على أى حالة جاء زيد وعندى أنها تأتى فى هذا النوع مفعولا مطلقا أيضا وأن منه كيف فعل ربك

(قوله كى تجنحون) تقدم فى كى (قوله بلا تأويل) احتراز عن الحرف المصدرى نحو من أن تفعل (قوله الاحمرين) هما الخمر واللحم فان قيل الاحامرة دخل الخلوق أى على أى حال تبيعها (قوله ولابدال الاسم الصريح) قال دم كان ينبغى أن يريد بلا تأويل لئلا يرد أعجبنى أن تفعل الخير احسانك للفقراء وقد يقال ليس احسان فى المثال بدلا من الحرف أعنى أن حتى يرد هذا بل من أن والفعل وهما مؤولان بالمصدر بخلاف الجار فيما سبق فانه مباشر للحرف وداخل عليه الا أن يكون أراد أن المجموع ليس اسما فى اللفظ فليتأمل (قوله وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية) لان الفعل لايدخل على مثله الا للتأكيد نحو قام قام ولا تأكيد هنا (قوله متفقى اللفظ والمعنى) أى فلا يجوز كيف تصلى أصلى على ان المراد بالصلاة أولا الدعاء وثانيا العبادة المخصوصة أو عكسه لانه وان اتحد اللفظ قد اختلف المعنى وكلامه يقتضى منع كيف تصلى أدعو على أن المراد بالصلاة الدعاء لانه قد اختلف اللفظ ولعله لم يسمع (قوله على اطلاقهم) عبر بالاطلاق لانهم لو قيدوا ذلك بالجواب المذكور دون المحذوف لم يرد هذا والاشكال ظاهر اذ التقدير مثلا كيف يشاء يصوركم وأجيب بأنه يمكن تقدير الجواب فعل مشيئة متعلقة بالفعل السابق وهو دال عليه لانه فعل اختيارى يستلزم المشيئة والمعنى كيف يشاء الامور يشاء تصويركم فى الارحام فقد اتحد الشرط والجواب غاية الأمر أنهما اختلفا متعلقا ولا يخفاك بعده (قوله مخرج التعجب) أى التعجيب أو أنه انكار توبيخ (قوله قبل مالا يستغنى) أى عن خبر أصلى أو منسوخ ويحتمله قول البخارى باب كيف كان بدء الوحى يحتمل أن كيف خبر مقدم ان كانت كان ناقصة أو أنها حال من فاعلها ان كانت تامة وعلى كل فالباب مضاف للجملة بعده ولا يخرج ذلك الاستفهام عن الصدارة لان المراد أن يقع فى صدر جملته والمراد باب جواب كيف الخ أى باب يذكر فيه جواب هذا الاستفهام (قوله فى هذا النوع) أى مجيئها للاستفهام

(قوله اذ المعنى أى فعل) أى ألم تر أى فعل أى ألم تر جواب هذا الاستفهام وجوابه فعل فعلا عظيما فكأنه قيل ألم تر أن ربك فعل فعلا عظيما وهو للتقرير بما بعد النفى أو لانكار النفى (قوله ولا يتجه فيه أن يكون حالا) يحتمل أن يكون لاحظ التنزه عن الكيفية ويمكن الجواب بأن هذه حال نحوية على حد دعوت الله سميعا وتعلق الرؤية بصفات الرب باعتبار آثارها ودلائلها لكنه تكلف فتدبر (قوله خالية عن معنى الشرط) لعله اختار ذلك لانه أقرب وأبعد عن تكلف تقدير جواب (قوله وقلنا بدلالتها على الحدث) لان الحال قيد فى عاملها وانما يقيد الاحداث (قوله ضمير الجمع) أى المجرور باللام وهو المقدر مع يكون (قوله وعن سيبويه الخ) استئناف كلام (قوله أوعلى أى حال) ينبغى أن على بمعنى فى اذ الظرف ماتضمن معنى فى ولا خفاء أن الظرفية هنا مجازية (قوله المطابق) أى للفظ السؤال وذلك أن السؤال عند سيبويه صريحا عن الظرف

اذ المعنى اى فعل فعل ربك ولا يتجه فيه أن يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد أى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر أن يقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن معنى الشرط وأما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهدا ماعلى أن تكون تامة أو ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه أن كيف ظرف وعن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف وبنوا على هذا الخلاف أمورا (احدها) أن موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره (الثانى) ان تقديرها عند سيبويه فى أى حال أو على أى حال وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد أصحيح زيد ونحوه وفى نحو كيف جاء زيد أراكبا جاء زيد ونحوه (الثالث) أن الجواب المطابق عند سيبويه أن يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف أصبحت خير عافاك الله أى على خير فحذف الجار وأبقى عمله فان أجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح أو سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك مامعناه لم يقل أحد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا اه وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف أنت أصحيح أم سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع عن المنصوب ﴿تنبيه﴾ قوله تعالى : أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت . لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على أنه لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم أن يعمل فى الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهى وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله ألم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما فى ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله :

الى الله أشكوا بالمدينة حاجة ❊ وبالشام أخرى كيف يلتقيان

وعندهما عن الخبر (قوله اذ ليست زمانا ولا مكانا) يقال هى ليست كذلك حقيقة وقد يبالغ فى حالة الشئ حتى كأنها مكان له ألا ترى أنك تقول فلان فى حالة طيبة وقال تعالى: فى عيشة راضية . وفى فى ذلك ظرفية وقد أعرب حقا من قوله :

أحقا عباد الله أن لست جائيا
ولا آيبا الا على رقيب

ظرفا مجازيا (قوله لم يسمع فى الى) فى الدمامينى حكى قطرب عن بعض العرب انظر الى كيف يصنع أى الى حال صنعه قال الرضى وكيف فيه منسلخة عن الاستفهام لعدم صدارتها (قوله غيره مرتبطة) أى غير ملتئمة بكيف (قوله بدل من الابل) قال الدمامينى حيث كانت الجملة بدلا من مجرور الى والعامل فى التابع هو العامل فى المتبوع لزم تعليق الجار عن العمل وهو باطل وجواب الشمنى بأنه يغتفر فى التابع مالا يغتفر فى الحاصل استقلالا ترويج قال ويمكن أن يجاب به عن قول المصنف لان دخول الجار على كيف أى شاذ الخ ثم قال الدمامينى فالوجه أن الجملة بدل من مجموع الى الابل باعتبار المحل ولا شك أن نظر يتعدى بنفسه تارة وبالى أخرى واعتراض الشمنى بأن ذلك فى تركيبين الظاهر عدم وروده اذ لا مانع من ابدال مفعول حقيقة مما هو فى محل المفعول كما أتبع بالعطف الظرف الصريح لغيره فى ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار قال أو تجعل كيف بمعنى الحال مضافة للجملة وليست استفهاما وهى بدل من الابل أى الى حال خلقها واعترضه الشمنى بأن فيه تخريج القرآن على النادر من تجريدها عن الاستفهام ولك أن تجعل الاستفهام توبيخا والمراد بالنظر الاعتبار وكيف خلقت استئناف تقرير لسبب التوبيخ (قوله الى الله أشكو الخ) قال دم يمكن أن كيف يلتقيان جملة استئنافية بين بها سبب الشكوى وهو استبعاد التقائهما

(قوله لانت قناته) هي الرمح كناية عن ضعف الحال (قوله ابن جماز) راوي أبي جعفر أحد الثلاثة الزائدة على السبع أي على حدها في حذف المضاف وبقاء المضاف اليه على جره من غير شرطه الذي في الألفية وغيرها أن يكون ماحذف * مماثلا لما عليه قدعطف (قوله أو بالعطف بالفاء) قال دم هذا لا يصح مع جعله الموضوع أن كيف خبر إذ الاقحام يقتضي عدم المحل ويمكن أنه متعلق بمحذوف قسيم لما تقدم أي أو يوجه ذلك بالعطف الخ ﴿ حرف اللام ﴾ (قوله مكسورة مع كل ظاهر) اعلم أن كل كلمة على حرف واحد حقها الفتح لثقل الضم والكسر على الحرف الواحد ولما كانت لام الابتداء ولام الجر متحدين لفظا طلب الفرق بينهما فوجد الفرق في الضمير بالمدخول لأن الأولى انما تدخل على المرفوع والثانية انما تدخل على المجرور وضمير الرفع غير ضمير الجر فبقي كل على حقه وأما الداخلتان على الظاهر فلا فرق بينهما في المدخول والفرق بحركة الاعراب قد ينخرم إذا كان الظاهر مبنيا أو مقدر الاعراب أو موقوفا عليه فلا بد من فرق فليكن باختلاف

حركتيهما فغيرت لام الجر الى الكسر لموافقة عملها وبقيت تلك مفتوحة على الأصل (قوله الامع المستغاث الباشر ليا) أي فتفتح فرقا بينه وبين المستغاث له لأنه قد يلي ياو يحذف المستغاث نحو يا للضعفاء أي للقوم الضعفاء ولحلول المستغاث محل الضمير واللام تفتح معه واحترز بقوله المباشر ليا من المعطوف الخالي عن يا فان لامه تكسر كما قال في الخلاصة :

وافتح مع المعطوف ان كررت يا
وفي سوى ذلك بالكسر ائتيا

ويحصل الفرق بينه وبين المستغاث له بعطفه على المستغاث (قوله وأما قراءة بعضهم) هو ابراهيم بن أبي عبلة من الشواذ وقد قرئ بكسر الدال أيضا (قوله فهو عارض) أي فلا يرد على قولنا مكسورة مع كل ظاهر لأنه بيان لحركتها

أي أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما ﴿ مسئلة ﴾ زعم قوم أن كيف تأتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وأنشد عليه :

إذا قل مال المرء لانت قناته * وهان على الأدنى فكيف الاباعد

وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف أي فكيف حال الاباعد فحذف المبتدا على حد قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة أو بتقدير فكيف الهوان على الأباعد فحذف المبتدا والجار أو بالعطف بالفاء ثم أقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الأولوية بالحكم .

﴿ حرف اللام ﴾

﴿ اللام المفردة ﴾ ثلاثة أقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة أن تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يالله وأما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الامع ياء المتكلم فمكسورة وإذا قيل يالك ويالي احتمل كل منهما أن يكون مستغاثا به وأن يكون مستغاثا من أجله وقد أجازها ابن جني في قوله * فياشوق ما أبقى ويالي من النوى * وأوجب ابن عصفور في يالي أن يكون مستغاثا من أجله لأنه لو كان مستغاثا به لكان التقدير يا أدعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لالابن جني لما سأذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى (أحدها) الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والأمر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه للكافرين النار أي عذابها (والثاني) الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد

الأصلية (قوله غير جائز في غير باب ظننت الخ) أي لأنه لا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضمير الفاعل الا في باب ظن وما ألحق به لما سبق من أن ظن الانسان لاحوال نفسه كثير ألا ترى أستخلصه لنفسي ولم يقل لي (قوله لازم له) أي لابن عصفور لأنه يرى اللام متعلقة بالفعل ولا يخلصه كونها لام المستغاث له والمخلص أن يعدل لتعلقها بوصف محذوف أي مدعوا لكذا كما سيأتي في تنبيه أواخر المعنى العشرين (قوله لما سأذكره) هو أن ابن جني يرى تعلقها بيا لا بالفعل فلا يلزم ذلك (قوله الحمد لله) فلا يصح على كلام المصنف ما اشتهر من أن اللام هنا للملك (قوله والملك لله) المراد بالملك التملك وبالأمر الامارة والويل الهلاك أو واد في جهنم ويقدر مضاف أي عذابه فتحقق أنها في ذلك بين معنى وذات (قوله أي عذابها) انما لم يبق على ظاهره من أنها بين ذاتين لا تملك احداهما الأخرى فتكون للاختصاص لأن النار ليست مختصة بالكفار بل تكون لمن شاء الله تعالى من العصاة الا أن يجعل الاختصاص نسبيا (قوله والقميص للعبد) بناء على أن العبد لا يملك

(قوله لحبيب) هو ابن أوس أبو تمام الطائى صاحب كتاب الحماسة الذى شرحه الامام المرزوقى كان شاعرا أديبا توفى سنة احدى وثلاثين ومائتين وله ثنتان وخمسون سنة ومدح المعتصم بقصائد فقدمه على شعراء عصره ثم ان دم استشكل هذا وما بعده بأنه من القسم الأول لوقوعها بين معنى وذات وأجاب الشمنى بأن مراد المصنف بالمعنى المصدر الباقى على معناه والشعر المراد به الشعور وما دمت ليس مصدرا صريحا ولا يخفى ما فيه من البرود الذى لا موجب له (قوله شبه التمليك)

ونحو أن له أبا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك أدوم لك ما تدوم لى (والثالث) الملك نحو له مافى السموات ومافى الأرض وبعضهم يستغنى بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الأخيرين ويمثل له بالأمثلة المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه إذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك ولئلا يلزم استعمال المشترك فى معنييه دفعة وأكثرهم يمنعه (الرابع) التمليك نحو وهبت لزيد دينارا (الخامس) شبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجا (السادس) التعليل كقوله * ويوم عقرت للعذارى مطيتى * وقوله تعالى : لإيلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله أى فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش ورجح بأنهما فى مصحف أبى سورة واحدة وضعف بأن جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وكقوله تعالى : وانه لحب الخير لشديد أى وانه من أجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية أى لأجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجىء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع فى الظرف كما قال الأعشى عوض لا نفترق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فأين العائد فى ثم جاءكم رسول قلت ان ما معكم هو نفس ما آتيتكم فكأنه قيل مصدق له وقد يضعف هذا لقلته نحو قوله * وأنت الذى فى رحمة الله أطمع * وقد يرجح بأن الثوانى يتسامح فيها كثيرا وأما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية أو اللام للابتداء وما موصولة أى للذى آتيتكموه وهى مفعولة على الأول ومبتدأ على الثانى ومن ذلك قراءة حمزة والكسائى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية فى نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة أى أدعوك لعمرو أو اسم هو حال من المنادى أى مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثانى فنقل الاجماع على الأول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع فى نحو وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بأن مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بأن مضمرة أو بكى المصدرية مضمرة خلافا للسيرافى وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لأكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن أن خلافا لثعلب ولك اظهار أن فتقول جئتك لأن تكرمنى بل قد يجب وذلك إذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين ﴿فرع﴾ أجاز أبو الحسن أن يلتقى القسم بلام كى وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال أبو على وهذا

المناسب التخصيص أو كان يعبر فيما سبق بدل الاختصاص بشبه الملك (قوله وقيل بما قبله) أى لأن القرآن كلام واحد فلا ضرورة فى تعلق ما فى سورة منه بما فى الأخرى (قوله انما كان لكفرهم) يقال الكفر علة ترتب عليها الفعل والايلاف علة غائية للفعل فلامه للعاقبة ويأتى أن التحقيق أنها للتعليل مجازا وذلك أن أصحاب الفيل كان قصدهم تشتيت شأن قريش (قوله ثم لمجىء محمد صلى الله عليه وسلم) اشارة الى أن لام التعليل وما المصدرية مسلطان على جاءكم ومحط التعليل فى المعطوف على كونه رسولا من النعم خصوصا وهو مصدق وقد قيل ان الرسول مبهم وان كل نبى أخذ عليه الميثاق لغيره من الأنبياء بالمناصرة ان اجتمع به (قوله على الاتساع فى الظرف) أى وان كانت لام الجواب لها الصدر وكذا لا النافية لكن سبق المصنف فى الفصل الثانى لاذا أن مثل هذا خاص بالشعر (قوله فى ثم جاءكم) وأما العائد فى الجملة الأولى فظاهر تقديره أى لما آتيتكموه (قوله وأنت الذى الخ) صدره * فيارب ليلى أنت فى كل موطن * عندى

(قوله مفعولة) أى لفعل الشرط والجواب محذوف لدلالة جواب القسم أى يجب الايمان بصدقه ونصره (قوله ومبتدأ) أى محذوف الخبر على حد جواب الشرط السابق (قوله الداخلة لفظا على المضارع) أى وأما معنى فعلى المصدر المنسبك (قوله بعينها) التعيين فى مقابلة القول المخير بعد (قوله لأكثر الكوفيين) الأقل ثعلب الآتى فاتفق الكوفيون كما سبق أول البحث على عملها النصب لكن اختلفوا فى الاصالة والنيابة

(قوله ذا انائك) أى اللبن صاحب انائك لحلوله فيه فاشربه ولا تحوجه لشربى (قوله وابكن عيشا الخ) تمامه
* طابت أصائله فى ذلك البلد * والصواب انه خطاب لرجل اذ لو كان لامرأة كما ذكر دم لم يكن حذف الياء خاصا بفزارة (قوله
ولتشربن الخ) هذا على رواية أبى الحسن الاخفش (قوله ولكنه ناصب) تقدم أنه يلزم عليه عمل عامل الاسم فى الفعل وان
للكوفيين أن يقولوا لاضرر فى ذلك كما سبق فى حتى أفاده دم قال الشمنى حتى لو منعه الكوفيون لا يلزمهم ذلك لان العامل فى الاسم
الجارة والعامل فى الفعل الناصبة غاية الامر أنهما اتفقا فى الزيادة واللفظ ولا يخفاك أن التغاير بالعمل لابد منه

عندى أولى من أن يكون متعلقا بيحلفون والقسم عليه محذوف وأنشد أبو الحسن

اذا قلت قدنى قال بالله حلفة * لتغنى عنى ذا انائك أجمعا

والجماعة يأبون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون التوكيد وذلك على لغة فزارة فى حذف آخر الفعل لاجل النون ان كان ياء تلى كسرة كقوله * وابكن عيشا تقضى بعد جدته * وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به أى ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغنى عنى (السابع) توكيد النفى وهى الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد أى النفى قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار اه ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين أن أصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما أدخلت الباء فى ما زيد بقائم لذلك فعندهم أنها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشىء لزيادته فكيف به وهو غير جار ووجهه عند البصريين أن الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفى القصد أبلغ من نفيه ولهذا كان قوله

يا عاذلاتى لا تردن ملامتى * ان العواذل لسن لى بأمير

أبلغ من لا تلمنى لانه نهى عن السبب وعلى هذا فهى عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بأن مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس فى قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فى قراءة غير الكسائى بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافى على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلى كان وتزول والذى يظهر لى انها لام كى وأن ان شرطية أى وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة فى عظمها بالجبال كما تقول أنا أشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله

فما جمع ليغلب جمع قومى * مقاومة ولا فرد لفرد

أى فما كان جمع وقول أبى الدرداء رضى الله عنه فى الركعتين بعد العصر ما أنا لادعهما (والثامن) موافقة الى نحو قوله تعالى بان ربك أوحى لها كل يجرى لاجل مسمى. ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه (والتاسع) موافقة على فى الاستعلاء الحقيقى نحو ويخرون للاذقان. دعانا لجنبه . وتله للجبين وقوله * فخر صريعا لليدين وللفم * والمجازى نحو وان أسأتم فلها ونحو قوله

فما هذا الجواب المعطل لاصل القاعدة (قوله ونفى القصد أبلغ) اعترضه دم بأن التأكيد من حيث انصباب النفى على القصد لا من حيث اللام كما هو المدعى وأجاب الشمنى بأن اللام لما كانت طالبة للقصد من حيث انها متعلقة به فكأنها هى المفيدة للتأكيد (قوله بامير) أخبر به عن الجمع اما لكونه فعيلا يستوى فيه الواحد وغيره قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير أو انه صفة لمفرد لفظا جمع معنى محذوف أى بفريق أمير فلاحظ فى الاخبار معناه وفى وصفه لفظه (قوله معد) قال دم بل هى للتقوية وكثيرا ما يطلق القول بزيادتها لحسن اسقاطها والمصنف يرى أنها متعلقة بالعامل بناء على انها ليست زائدة محضة لضعف العامل بحذفه أو فرعيته فى العمل فهى حالة وسطى (قوله قراءة غير الكسائى) أما الكسائى فيفتح اللام الاولى ويرفع الاخيرة فان مخففة من الثقيلة مهملة لدخولها على الفعل واللام الفارقة ثم على ما استظهره المصنف

 فمؤدى القراءتين اثبات وأما على قول الكثير فقال ابن الحاجب الجبال على قراءة الكسائى
الامور العظيمة العادية وعلى قراءة غيره آيات الله وشرائعه فلا تعارض بين النفى والاثبات (قوله وفيه نظر الخ) قال دم لهؤلاء الكثير
أن لا يشترطوا هذين الامرين (قوله شرطية) الظاهر أنها وصلية والجملة حال نحو زيد بخيل وان كثر ماله (قوله ما أنا لا دعهما)
الاصل ما كنت فحذف الفعل فانفصل الضمير ورد بأن البيت وقول أبى الدرداء لا يتعين فيهما كون اللام للجحود لجواز أن معنى
فما جمع متأهلا لغلب قومى وما أنا مريدا الآن الخ (قوله تله للجبين) أى صرعه عليه كما يقال كبه على وجهه (قوله فخر صريعا الخ)

هومن أبيات لقاتل محمد بن طلحة بن عبيد الله واختلف فيه وهي وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
ضممت اليه بالسنان قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم على غير شيء غير أن ليس تابعا * عليا ومن لايتبع الحق يندم
يذكرني حم والرمح دونه * فهلا تلا حم قبل التقدم يريد بحم قل لاأسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى ووقع في قصيدة لجابر
الثعلبي في يوم الكلاب بضم الكاف موضع فيه واقعة مشهورة قال فيوم الكلاب قد أزالت رماحنا * شرحبيل اذ آلى ألية مقسم
لينتزعن أرماحنا فازاله * أبو حنش عن ظهر شنقاء صلدم تناوله بالرمح ثم اثنى به * فخر صريعا لليدين وللفم
والشنقاء الطويلة من الخيل والصلدم بكسر المهملتين القوية في السيوطي اثنى بقلب النون الاولى ثاء وادغامها في الثاء قال ومن اللطائف
أن حيان بن بشر المحدث أملى يوما وهو قاض بأصبهان حديث ان عرفجة بن أسعد أصيب أنفه يوم الكلاب فكسر الكاف فقال
له مستمليه أيها القاضي انما هو بالضم فغضب وأمر بحبسه فدخل اليه الناس فقالوا ماهذا فقال قطع أنف عرفجة في الجاهلية وامتحنت
به أنا في الاسلام (قوله فلما تفرقنا الخ) (١٧٨) هو من قصيدة لمتمم بن نويرة اليربوعي رثى أخاه مالكا وقد قتله

عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من أجلهم
قال ولا نعرف في العربية لهم بمعنى عليهم (والعاشر) موافقة في نحو ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة. لايجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه ياليتني قدمت لحياتي أي في
حياتي وقيل للتعليل أي لاجل حياتي في الآخرة (والحادي عشر) أن تكون بمعنى عند
كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم
بكسر اللام وتخفيف الميم (والثاني عشر) موافقة بعد نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس وفي
الحديث صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وقال

فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(والثالث عشر) موافقة مع قاله بعضهم وأنشد عليه هذا البيت (والرابع عشر) موافقة من
نحو سمعت له صراخا وقول جرير

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

(والخامس عشر) التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو قلت له وأذنت
له وفسرت له (والسادس عشر) موافقة عن نحو قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا
لو كان خيرا ماسبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام
التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة أو يكون اسم المقول لهم محذوفا أي قالوا لطائفة من
المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة أخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على
بعض ماذكرناه نحو قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا ولا أقول للذين تزدري أعينكم

خالد بن الوليد في خلافة الصديق رضي الله تعالى عنهما قال دم وما أحسن قول ابن نباته المصري يهنىء الافضل بن أيوب بالملك ويعزيه بأبيه من قصيدة طويلة مطلعها

هناء محا ذاك العزاء المقدما
فما عبس المحزون حتى تبسما
فقدنا لاعناق البرية مالكا
وثمنا لانواع الجميل متمما

ويكنى مالك بأبي الغوار وقبل البيت

وكنا كندماني جذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وجذيمة هو الابرش الملك أول من أوقد الشمع ونصب المجانيق في الحرب وندماناه مالك وعقيل يضرب بهما المثل لطول ما نادماه

حتى قال أبو فراس ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا * خليلا صفاء مالك وعقيل ومن القصيدة في لن
صفة الابل ماأورده المصنف في مع يذكرن ذا البث الحزين ببثه * اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقد استنشد عمر رضي الله عنه
هذه القصيدة من متمم ثم قال رحم الله زيدا أخي هاجر قبلي واستشهد قبلي ماهبت الصبا الا بكيت عليه ووددت أني أحسن الشعر
فأرثي أخي بمثل مارثيت به أخاك فقال متمم لو أن أخي مات على مامات عليه أخوك مارثيته فقال عمر مارأيت تعزية أحسن من
هذه وخف عليه الحال بعد وقد سبق ان أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ماقالوا شعرا ولا شربوا خمرا قط لاجاهلية ولا اسلاما (قوله
لنا الفضل) تقدم الاستشهاد من القصيدة في حتى (قوله لاسم السامع) أي مادل عليه ولو ضميرا (قوله وأذنت له الخ) فان أصل الاذن
والتفسير بالقول والقول متعلق بالسامع (قوله للذين آمنوا) أي أخبروا عن شأنهم وليس المراد أنهم نقلوا عنهم (قوله للتعليل) أي
لاجل ذم الذين آمنوا (قوله والتفت عن الخطاب) كأنه مال لقول السكاكي الالتفات يكفي فيه مخالفة مقتضى الظاهر وان لم يسبقه
تعبير آخر (قوله أو يكون اسم المقول لهم محذوفا) قال دم حقه المقول عنهم وتكلف الشمني فقال المراد محذوفا من سبقونا (قوله على
بعض ماذكرنا) أقحم بعض لان جعل اللام للتبليغ لايظهر فيما ذكره

(قوله كضرائر الحسناء الخ) قبله : حسدوا الفتى اذلم ينالوا سعيه * فالقوم أعداء له وخصوم وهو أول القصيدة وهى لأبى الأسود الدؤلى طويلة جدا منها

وترى اللبيب محسدا لم يجترم * شتم الرجال وعرضه مشتوم
فاترك مجاراة السفيه فانها * ندم وغب بعد ذاك وخيم
واذا جريت مع السفيه كما جرى * فكلا كما فى جريه مذموم
لاتكلمن عرض ابن عمك ظالما * فاذا فعلت فعرضك المكلوم
وترى الحلى قرير عين لاهيا * وعلى الشجى كآبة وهموم
واذا طلبت الى كريم حاجة * فلقاؤه يكفيك والتسليم
فاذا رآك مسلما ذكر الذى * حملته فكأنه محتوم
واذا طلبت الى لئيم حاجه * فألح فى رفق وأنت مديم
والزم قبالة بيته وفناءه * بأشد مالزم الغريم غريم
وعجبت للدنيا ورغبة أهلها * والرزق فيما بينهم مقسوم
والأحمق المرزوق أعجب من أرى * من أهلها والعاقل المحروم
ثم انقضى عجبى لعلمى أنه * قدر مواف وقته معلوم

ومنها لاتنه عن خلق الأبيات (قوله لذميم) بالمعجمة ضد الممدوح وبالمهملة القبيح أو المطلى كما فى القاموس أى ان حسنه مستعار (قوله تغذو) بالغين المعجمة من الغذاء بكسر الغين

لن يؤتيهم الله خيرا وقوله :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لذميم

(السابع عشر) الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله :

فللموت تغذو الوالدات سخالها * كما لخراب الدور تبنى المساكن

وقوله :

فان يكن الموت أفناهم * فللموت ماتلد الوالده

ويحتمله : ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك. ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لامنصوبا ومثله فى الدعاء : ولاتزد الظالمين إلا ضلالا . ويؤيده أن فى آخر الآية: ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلايؤمنوا . وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة قال الزمخشرى والتحقيق انها لام العلة وان التعلل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه أنه لم يكن داعيهم الى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبنى غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفعل لأجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد (الثامن عشر) القسم والتعجب معا وتختص باسم الله تعالى كقوله : * لله يبقى على الأيام ذوحيد * (التاسع عشر) التعجب المجرد عن القسم ويستعمل فى النداء كقولهم ياللماء ويالعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله :

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

بعدها معجمة وهو مايغتذى به من الطعام والشراب وقد غذوت الصبى بالطعام واللبن فاغتذى به ولا يقال غذيته وأما الغداء بفتح المعجمة وبالمهملة فطعام بعينه وهو خلاف العشاء كذا فى الصحاح والسخال بكسر المهملة وتخفيف المعجمة جمع سخلة بفتح السين وسكون الخاء قال أبوزيد يقال لأولاد الغنم ساعة تضعه أمه من الضأن والمعز جميعا ذكرا كان أو أنثى سخلة والجمع سخل وسخال وفى البيت اقامة الظاهر مقام المضمر والأصل كما لخرابها تبنى المنازل (قوله فللموت) يحتمل انها لشبه التمليك وقبله :

هم يطعنون صدور الكما * ة والخيل تطرد اوطارده

(قوله شبه بالداعى) يشير الى أنها مكنية وبقية الكلام يشير الى أنها تبعية فكأنه أراد انها تابعة للتشبيه فى المجرور والمرتضى ان متعلق معنى الحرف كلية كترتب شىء على شىء ليس شأنه الترتب والجامع هنا مطلق الترتب وقد حققنا المقام فى حواشى السمرقندية (قوله والتعجب) قد يدعى ان التعجب من الكلام برمته كما تعجبوا بنحو سبحان الله واللام لمجرد القسم وللاختصاص فى الثانى (قوله يبقى) أى لايبقى نحو تالله تفتؤ قال ويحذف ناف مع شروط ثلاثة اذا كان لاقبل المضارع فى قسم وتمام البيت * بمشمخر به الظيان والآس * (قوله ذوحيد) بكسر المهملة وفتح المثناة التحتية جمع حيدة هى العقدة فى قرن الوعل وكل نتوء فى الجبل وغيرهما والمشمخر العالى والظيان بالظاء المشالة والمثناة التحتية المشددتين ياسمين البر وهو لأبى ذؤيب الهذلى ووقع صدره لساعدة بن جؤية وتمامه :
* أوذو صلود من الأوعال ذوخدم * والصلود صعود الجبل أوقلع الصخر والخدم خطوط فى موضع الخلخال من قصيدة
* ياليت شعرى ولامنجا من الهرم * وسبق فى أم (قوله مغار) بضم الميم والغين المعجمة شديده ويذبل جبل لاينصرف للعلمية ووزن الفعل صرفه للضرورة والبيت من معلقة امرئ القيس

(قوله لله دره) هو اللبن أضيف له تعالى استعظاما له حيث نشأ منه عظيم وفارسا تمييز لبيان جهة التعجب أو حال (قوله شباب الخ) هو لميمون الأعشى من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم منها :

فآليت لا أرثى لها من كلالة * ولا من حفى حتى تلاقى محمدا
متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندا
نبي يرى مالا يرون وذكره * أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا
له صدقات ما تغب ونائل * وليس عطاء اليوم يمنعه غدا
أجدك لم تسمع وصاة محمد * نبى الاله حين أوصى وأشهدا
اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى * وأبصرت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون مكانه * فترصد للأمر الذى كان أرصدا
فلا تيأسن من بائس ذى ضرورة * ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

لما أتى للناقة وكان رحل للاسلام فقيل له يحرم الخمر فقال ارجع ارتوى منها عاما فمات فيه ويقال ارشته قريش خوفا من لسانه (قوله صليب) أى قوى والبيت لنصيب الأسود وقبله :

ومن يبق مالا عدة وصيانة * فلا الدهر مبقيه ولا الشح وافره

وقيل لمجنون ليلى من أبيات فيها منها

أرى النأى من ليلى سقاما وقربها * حياة كما الغيث الذى أنت ناظر
ولو سألت للناس يوما بوجهها * سحاب الثريا لاستهلت مواطره

وقولهم يالك رجلا عالما وفى غيره كقولهم لله دره فارسا ولله أنت وقوله :

شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر كيف ترددا

(التمم عشرين) التعدية ذكره ابن مالك فى الكافية ومثل له فى شرحها بقوله تعالى : فهب لى من لدنك وليا . وفى الخلاصة ومثل له ابنه بالآية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره فى التسهيل ولا فى شرحه بل فى شرحه ان اللام فى الآية لشبه التمليك وانها فى المثال للتبليغ والأولى عندى أن يمثل للتعدية بنحو ما أضرب زيدا لعمرو وما أحبه لبكر (الحادى والعشرون) التوكيد وهى اللام الزائدة وهى أنواع منها اللام المعترضة بين الفعل التعدى ومفعوله كقوله :

ومن يك ذا عظم صليب رجا به * ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره

وقوله :

وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكا أجار لمسلم ومعاهد

وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف فى اللام من نحو يريد الله ليبين لكم . وأمرنا لنسلم لرب العالمين . وقول الشاعر :

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف أى يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم أى ليجمع لكم بين الأمرين وأمرنا بما أمرنا به لنسلم وأريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل فى ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر أى ارادة الله للتبيين وأمرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام

(قوله وملكت الخ) هو لابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان ابن عبد الملك وبعده :

مالهما ودميهما من بعدما
غشى الضعيف شعاع سيف المارد

(قوله خلافا للمبرد) أى حيث فسر ردف بتبع ولحق (قوله مثل اقترب للناس) أى فاللام معدية أو بمعنى من (قوله أريد لانسى الخ) لكثير مطلعها :

ألا حييا ليلى فان رحيلى * وآذن أصحابى غدا بقفول

وبعد البيت

وكم من خليل قال لى لو سألتها * فقلت له ليلى أضن بخيل
وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا * فقلت البكا أشفى اذا لغليلى
لقد كذب الواشون مافهت عندهم * بقول ولا أرسلتهم برسول

أى رسالة قال القالى فى أماليه لقى الفرزدق كثيرا فقال المسماة له أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول أريد لانسى الخ فقال وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول :

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا * فان نحن أومأنا الى الناس يوقفوا

قال القالى وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما الفرزدق والآخر كثير (قوله الخليل) هو ابن أحمد بن عمر الفراهيدى نسبة للفراهيد بطن من الأزد روى عن عاصم الأحول وغيره وذكره ابن حبان فى الثقات ولد سنة مائة ولم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى ولا أجمع منه كان من أزهد الناس وأشدهم تعففا مات سنة سبعين أو خمس وسبعين ومائة قال أبو بكر بن أبى خيثمة والمبرد ان أول من سمى فى الاسلام أحمد أبو الخليل واعترض بأبى السفر سعيد بن أحمد فانه أقدم وأجيب بان أكثر أهل العلم قالوا انه يحمد بالياء المضمومة فى أوله وقال ابن معين أحمد قال الدماميني تقدير الفعل بالمصدر من غير سابك ليس بقياسى وحذف ان ورفع الفعل ليس بمقيس على المختار وأجاب الشمنى بان الخليل ومن معه لم يريدوا السبك وانما أرادوا تقدير المعنى أى ان المراد بالفعل مجرد الحدث فصار اسما كالمصدر نقله عن البيضاوى سابقا ثم قال وبعضهم يرى اللام فى ليبين لام العاقبة متعلقة بيريد

(قوله يابؤس الخ) النداء بمعنى التعجب ووضعتهم بالتخلف عن القتال وهو لسعيد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة الشاعر وبعده: والحرب لا يبقى لجا * حمها التخيل والمراح الا الفتى الصبار فى النجدات والفرس الوقاح

والكر بعد الفر اذ * كره التقدم والنطاح كشفت لهم عن ساقها * وبدا من الشر الصراح

فالهم بيضات الخدو * رهناك لاالنعم المراح من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

صبرا بنى قيس لها * حتى تريحوا أو تراحوا هيهات هان الموت دو * ن الفوت وانتضى السلاح

ياليلة طالت علـى * تفجعا فتى الصباح كيف الحياة اذا خلت * منى الظواهر والبطاح

أين الاعنة والاسـ * نة عند ذلك والرماح التخيل الخيلاء والمراح بكسر الميم المرح والتعنت والوقاح الشديد وبيض الخدور النساء كأنهم بيض مكنون والمراح بضم الميم صفة الابل وبفتحها الموضع التى تأوى اليه وقوله من صد الخ أورده المصنف فى لا (قوله الجار لايعلق) قال الدماميني المضاف أيضا جار فيلزم تعليقه فان قلنا عامل المضاف اليه الحرف المقدر لزم أيضا تعليقه ولم يأب الشمنى أن قال اذا كان المراد بالجار فى قولهم الجار لايعلق هو حرف الجر الموجود فى اللفظ لم يلزم ذلك فكأنه لاحظ القوة بالاصالة والذكر (قوله ان اسم لامضاف الخ) ان قلت لو كان كذلك لكان معرفة بالاضافة فيجب اهمال لا وتكرارها قلت الغرض من الفصل بالام أن يصير المضاف كأنه ليس بمضاف فيعطى حكم النكرة والخبر محذوف أى موجود أفاده السعد وغيره (قوله وجعل الاسم شبيها بالمضاف) أى وحذف التنوين للتخفيف وأفاد الشارح ماحاصله ان هذا القائل يوجب اعراب الاسم لكن يجوز تنوينه وعدمه وذلك ان الاصل فى الاسم الامكنية أى أن يكون معربا منونا فلما شابه المضاف التحق به فى حكمه أعنى الاعراب وعدم التنوين لكن لما كان الاول موافقا لمقتضى الاصل حكم بوجوبه ولما كان الثانى مخالفا للاصل حكم بجوازه وكذا تقول فى نون المثنى أو ان حذفها للشذوذ الآتى (قوله لأن الصفة من تمام الموصوف) أخذ منه أنه لايشترط فى الشبيه بالمضاف أن يكون عاملا فيما اتصل به (قوله ولا محولان) خبر مبتدا محذوف أى ولاهما محولان وليس عطفا على خبر ليس والا لنصبه قال فى الصحاح والعادى العدو والاكيل الذى يؤاكلك والاكيل أيضا الآكل ويمكن أن يقال انهما محولان عما هو مجار للفعل فى التحرك والسكون وان تحويلهما لأجل المبالغة ولا مانع من ذلك فى الآية ولا فى البيت بل هو ظاهر فيهما اذ المعنى ان هذا مبالغ فى عداوتك وعداوة زوجك وأن يكون الملتمس لاكل الزاد مبالغا فى الاكل وهو أليق بمقصد الشاعر فى التمدح بالكرم والبيت لحاتم الطائى يخاطب زوجته وقيل لغيره قال الشمنى أما عدو فان سلم أنه محول عن عاد فلا نسلم أن عاديا مجار لفعله فى حركاته وسكناته لانه لم يستعمل من العداوة ثلاثى مجرد حتى يكون عاد مجاريا لمضارعه وأما أكيل فان سلم أنه محول عن آكل للمبالغة فلا نسلم أن البيت ليس فيه مانع من المبالغة فان قوله فانى لست آكله وحدى يدل على أن مراده بالاكيل المشارك له فى الاكل لا المبالغ فيه كيف والمبالغة فى الاكل مذمومة عند العرب وفى الشرع وقد يقال المبالغة مقولة بالتشكيك

المسماة بالمقحمة وهى المعترضة بين المتضايفين وذلك فى قولهم يابؤس للحرب والاصل يابؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال:

يابؤس للحـرب التى * وضعت أراهط فاستراحوا

وهل انجرار مابعدها بها أو بالمضاف قولان أرجحهما الاول لان اللام أقرب ولان الجار لايعلق ومن ذلك قولهم لاأبا لزيد ولا أخا له ولاغلامى له على قول سيبويه ان اسم لامضاف لما بعد اللام وأما على قول من جعل اللام ومابعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل أبا وأخا على لغة من قال:

* ان أباها وأبا أباها * وقولهم مكره أخاك لا بطل * وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله: * بيضك ثنتا وبيضى مائتا * فاللام للاختصاص وهى متعلقة باستقرار محذوف

ومنها اللام المسماة لام التقوية وهى المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتأخره نحو: هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون. ونحو: ان كنتم للرؤيا تعبرون. أو بكونه فرعا فى العمل نحو: مصدقا لما معهم. فعال لما يريد. نزاعة للشوى. ونحو ضربى لزيد حسن وأنا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله:

اذا ماصنعت الزاد فالتمسى له * أكيلا فانى لست آكله وحدى

وفيه نظر لان عدوا وأكيلا وان كانا بمعنى معاد ومؤاكل لاينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل فى التحرك والسكون ولا محولان عماهو مجار له لان التحويل

فلا يلزم أن يراد المذمومة وأما عدو فحيث سلم تحويله من عاد فهو من عدا يعدو فله مضارع مجار له وهو يعدو وان لم يكن من العداوة بل من العداء نعم يقال ليس المعنى مبالغ فى العداء عليك كما هو مقتضى هذا التحويل بل المعنى مبالغ فى عداوتك وبغضك الا أن يقال العداء يستعمل بمعنى العداوة كما يفيده قول الصحاح العادى العدو ثم قال دم فان قلت لا يجوز أن يكون عدو وأكيل صفتين مشبهتين ونصب المعمول على التشبيه بالمفعول قلت أما فى عدولك فيمتنع لان الصفة المشبهة لا يكون معمولها الا سببيا وأما فى التمسى له أكيلا فلذلك ولامتناع تقديم معمول الصفة عليها (قوله وهذا الأخير ممنوع) قيل عليه يمكن حمل كلام ابن مالك على ما اذا كانا متأخرين أو متقدمين بدليل تعليله بالتحكم نعم يرد عليه بيت ليلى فلعله يجعله شاذا (قوله والضمير على هذا للتولية) اعترض بأنه لا مانع من عود الضمير للوجهة وليس فى الآية الا حذف ذى والمعنى والله مول كل ذى وجهة اياها ويكون فيه عود الضمير على المضاف اليه نحو كمثل آدم خلقه من تراب وان كان قليلا والغالب عوده على المضاف ما لم يكن لفظ كل أو بعض فبالعكس لأنهما مجرد سور وغيرهما هو المقصود والمضاف اليه مبين له وعلى ما أشار اليه المصنف يقدر وجهة مؤخرا فلم يضعف

انما هو ثابت فى الصيغ التى يراد بها المبالغة وانما اللام فى البيت للتعليل وهى متعلقة بالتمسى وفى الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهى للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية فى وكنا لحكمهم شاهدين وأما قوله تعالى: نذيرا للبشر. فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها فى سقيا لزيد وسيأتى قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت فى مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت فى أحدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم أحدهما دون الآخر وزيدت اللام فى المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسى فى قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مول كل ذى وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغنى عن حذف ذى ووجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا فى الهاء من قوله:

هذا سراقة للقرآن يدرسه * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن وقد دخلت اللام على أحد المفعولين مع تأخرهما فى قول ليلى:

أحجاج لا تعطى العصاة مناهم * ولا الله يعطى للعصاة مناها

وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جنى متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بأن معنى الحرف لا يعمل بالمجرور وفيه نظر لانه قد عمل فى الحال فى نحو قوله:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه

العامل بالنسبة لها (قوله يقطع الليل الخ) الذى فى الحماسة أن تمامه والمرء عند الرشا ان يلقها ذنب الرشا بكسر الراء حبال السقى وذنب بالنون أى مؤخر فى المهنة أى ان سراقة لاشتغاله بمعالى الامور تقدم بخلاف غيره ويروى بضم الراء جمع رشوة فذئب بالهمز أو الياء بمعنى خريص (قوله مفعول مطلق) أى فهى راجعة للدرس (قوله يعطى للعصاة) الظاهر ان اللام هنا لشبه التمليك وبعد البيت:

اذا سمع الحجاج زور كتيبة
أعد لها قبل النزول قراها

ولما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ما أصاب صفتى شاعر مذ دخلت العراق غيرها والله انى لاعد للامر عسى أن لا يكون أبدا ومن الابيات: * اذا نزل الحجاج أرضا مريضة * وسبق ما يتعلق به فى أووسألها ماراب الجنون من سفور لسيبويه حيث يقول: وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها قالت أيها الامير كان يلم بى كثيرا فأرسل الى يوما انى آتيك فقطن الحى فأرصدوا له فلما أتانى سفرت فعلم أن ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع وأنشدت بعض ما قالت فيه يطلب من الحجاج فقال محصن الفقعسى وكان من جلساء الحجاج من هذا الذى تقول هذه فيه فوالله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت أيها الامير القائل لو رأى توبة لسره أن لا تكون فى داره عذراء الا وهى حامل منه قال الحجاج هذا وأبيك للجواب وقد كنت عنه غنيا (قوله كأن قلوب الطير) من قصيدة امرئ القيس وسبق منها حرف الباء وضمن بعضهم العجز مجونا:

دنوت اليها وهو كالفرخ راقد * فيا خجلتى لما دنوت واذلالى فقلت ادخليه بالأنامل فالتقى * لدى وكرها العناب والحشف البالى

والشاهد فى عمل معنى الفعل المأخوذ من الحرف وهو التشبيه فى رطبا ويابسا فأولى أن يعمل معنى الحرف الذى تضمنه من الفعل فى الجار والمجرور لانهم يتوسعون فيه ويكفيه رائحة الفعل وأيضا فالعامل فى الحال عامل فى صاحبها فلا بد له من قوة

(قوله واعترض بأنه يتعدى بنفسه) هذا يرد أيضا على القول بأنها متعلقة بيا لتضمنها معنى أدعو لأن ذلك التضمن يتعدى بنفسه إلا أن يقال المضمن فرع لا يعطى قوة الأصل فيرد عليه مثل ما أورده المصنف على جواب ابن عصفور (قوله معنى الالتجاء) أى فاللام للتعدية (قوله التعجب) أى فاللام بمعنى من التعليلية (قوله وفيه نظر الخ) أجيب بأن المصنف سيصرح فى الباب الثالث بأن اللام المقوية ليست زائدة محضة لما يخيل فى العامل من الضعف حتى كأنه قاصر ولذلك أطلق عليها ابن مالك التعدى فى مبحث المتعدى لمفعولين السابق ولا معدية محضة لصحة اسقاطها وأجيب بأنها زائدة عند القوم فالمصنف اعترض عليهم بمذهبهم وما يأتى مذهبه هو (قوله فان قلت وأيضا فان الخ) أى فان قلت وفيه نظر أيضا لأن اللام الخ فالفاء تعليلية ومعنى أيضا كما أن فيه نظرا بما سبق (قوله ماهو عوض منه) قال الدماميني لا دليل على التعويض غاية الأمر انه يدل عليـه قال الشمنى الدليل امتناع الجمع بينهما (قوله ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه) اعترض الدماميني بأن العوض قد يحذف

لسيبويه واعترض بأنه يتعدى بنفسه فأجاب ابن أبى الربيع بأنه ضمن معنى الالتجاء فى نحو يا لزيد والتعجب فى نحو يا للدواهى وأجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوى تعديه باللام واقتصر على ايراد هذا الجواب أبو حيان وفيه نظر لأن اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وأيضا فان اللام لا تدخل فى نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر فى اللفظ ماهو عوض منه كان بمنزلة مالم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الـكوفيون ان اللام فى المستغاث بقية اسم وهو آل والأصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الألفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله :

فخير نحن عند النـاس منكم ❊ إذا الداعى المثوب قال يالا

فان الجار لا يقتصر عليه وأجيب بأن الأصل يا قوم لا فرار أولا نفر فحذف ما بعد لا النافية أو الأصل يا لفلان ثم حذف مابعد الحرف كما يقال ألا تا فيقال ألا فا يريدون ألا تفعلوا والا فافعلوا ❊ تنبيه ❊ إذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لأجله والمستغاث محذوف فان قيل يالك احتمل الوجهين فان قيل يالى فكذلك عند ابن جنى أجازهما فى قوله :

فيا شوق ما أبقى ويالى من النوى ❊ ويادمع ما أجرى وياقلب ما أقسى

وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لأجله لأن لام المستغاث متعلقة بأدعو فيلزم تعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جنى لأنه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا تتحمل ضميرا كما لا تتحملها إذا عملت فى الحال فى نحو وهذا بعلى شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله فى يا لزيد لعمرو إن لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو

كما فى تاء اقامة عوض عن الألف المحذوفة وقال تعالى وإقام الصلاة والقول بأنهم عوضوا منها المضاف اليـه مردود بأنهم يجمعون بينهما قال الشاعر :

عزمت على اقامة ذى صباح
لأمر ما يسود من يسود

ومثـله فى الـكلام كثير قال الشمنى ولقائل أن يقول التاء ليست عوضا وانما هى كالعوض والا لما حذفت فكأنه حمل تصريحهم بالتعويض على التسمح ولعـل كلام المصنف بالنظر للغالب(قوله ثم انه ليس بلفظ المحذوف) أى ليس من وادى لفظه لأن المحذوف فعل ويا حرف بخلاف باب الاشتغال فان المحذوف المذكور فيه كل منهما فعل ومع ذلك متحدان لفظا أو متناسبان معنى كزيدا ضربت أخاه فان التقدير أهنت زيدا (قوله بقية اسم الخ) فيه ان المقصود نفس الشخص لا آله الا أن يراد بهم على حد اعملوا آل داود أى اعمل يا داود وأدخلوا آل فرعون وضعفه الرضى بانه يقال لما لا آل له نحو يا للماء وادعاء آل لأدنى ملابسة تعسف (قوله واحدى الألفين) الظاهر انها ألف آل لأن الحذف تطرق اليها فى الهمزة والشيء يجر لمثله لا ألف يا (قوله فخير نحن) قال المصنف فيه شذوذ رفع أفعل للظاهر فى غير مسئلة الـكحل لأن المنفصل كالظاهر والعمل من غير اعتماد قال ولا يكون نحن مبتدأ مؤخرا لئلا تفصل من بالأجنبي نعم ان قيل المبتدأ مرفوع بالخبر فهذا من ثمرات الخلاف الا أن يراعى اختلاف جهة العمل (قوله المثوب) أى المرجع فى دعائه والبيت لزهير بن مسعود الضبي والألف بعد اللام على كلام الـكوفيين اشباع (قوله فيقال) أى فى الجواب امتثالا وحاصله منع ان الحرف لا يقتصر عليـه والجار أولوى فانه كلمة مستقلة فتأمل (قوله احتمل الوجهين) لأن الكاف تقتضى فتح اللام مطلقا والياء لابد معها من الـكسر (قوله ها إذا عملت فى الحال الخ) فالمعنى أنبه عليه حال كونه شيخا وكون العامل معنى اسم الاشارة أظهر (قوله لازم لابن عصفور) ولا يخلصه كونه مستغاثا له كما سبق

في وعد المصنف (قوله وانما ادعيا) أى ابن عصفور وابن الباذش (قوله وجوب التقدير) أى تقدير عامل اللام المستغاث له ولم يجعلاها متعلقة بما يتعلق به لام المستغاث وابن الباذش بكسر المعجمة أبو عبد الله من نحاة المغرب (قوله مختلفان معنى) أى لأن الأولى للتعدية والثانية للتعليل (قوله تبغونها) قال الشمنى أى تبغون لها أى للسبيل اعوجاجا ويحتمل تبغون عنها عوجا وهذا حذف وإيصال وهو سماعى لأنه من النصب على نزع الخافض حيث غلب الجار عكس السابق فان استويا قيل يتعدى ولا يتعدى (قوله قدرناه منازل) جعل بعضهم

منازل ظرفا والضمير مفعولا على حذف مضاف أى قدرنا سيره في منازل (قوله كالوهم) يحتمل ان الضمير مفعول على حذف مضاف أى كالوا مكيلهم أو وزنوا موزونهم وعلى كل فالواو للمطففين وهم للناس وأما كون هم توكيدا للواو فلا يقتضيه المقام (قوله ولقد جنيتك الخ) تقدم فى أل (قوله أظليما) هو ذكر النعام (قوله حذام) بالحاء المهملة والذال المعجمة بنت الريان ابن خسر بن تميم سميت حذام لأن ضرتها حذمت يدها بشفرة فصبت عليها حذام جمرا فبرشت فسميت البرشاء وكان العدو تبع قومها فانتبه القطا من وقع الدواب فمر على قوم حذام قطعا قطعا فخرجت لهم وأنشدت :

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا

فلو ترك القطا ليلا لناما

فقال زوجها البيت فارتحلوا واعتصموا بالجبل وإذا بالعدو فلم يصلوا لهم (قوله ويلزمه أن يذكر هذا المعنى فى معانى الى) قال الدماميني هذا عجيب فان ابن مالك ذكر هذا فى التسهيل من معانى الى ولم يهمله قال

وينبغى له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعو العمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لأن العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين وأجاب ابن الضائع بأنهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى ﴿ تنبيه ﴾ زادوا اللام فى بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى تبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال * ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا *

وقال : فتولى غلامهم ثم نادى * أظليما أصيدكم أم حمارا

وقوله : * إذا قالت حذام فأنصتوها * فى رواية جماعة والمشهور فصدقوها (الثانى والعشرون) التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح وأقول هى ثلاثة أقسام أحدها ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا تقول ما أحبنى وما أبغضنى فان قلت لفلان فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالأمر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه أن يذكر هذا المعنى فى معانى الى أيضا لما بينا وقد مضى فى موضعه الثانى والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام فى ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لأنهما متعديان ولا هى مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر أنه المصدر أو بالتزام الحذف ان قدر أنه الفعل لأن لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره فى شرح المفصل ولا هى ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لأن الفعل لا يوصف فكذا ما أقيم مقامه وانما هى لام مبينة للمدعو له أو عليه ان لم يكن معلوما من سياق أو غيره أو مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف أعنى كما زعم ابن عصفور لأنه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتى لزيد وينبنى على أن هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر أنه لا يجوز فى زيد سقيا له أن ينصب زيد بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل فعل دون حرف مصدرى يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لأن الضمير فى المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته وأما تجويز بعضهم فى قوله تعالى :

الشمنى ومنشأ الاعتراض اعادة ضمير يلزمه لابن مالك ويذكر مبنيا للفاعل وأن هذا ايراد من المصنف على ابن مالك والذى ويصح أن الهاء راجعة لما ويذكر مبنى للمجهول وهو بيان لما يقتضيه ما ذكره ابن مالك وهو فعل ذلك المقتضى (قوله وجدعا) بسكون المهملة قطع الأنف أو الأذن أو الشفة أو اليد وبسكون المعجمة الحبس وأما بفتحها فولد الضأن (قوله خلافا لابن الحاجب) قال الدماميني لم يعتمد فى الرد على شيخ المحققين على مستند (قوله بل التقدير ارادتى) ليس المراد تقدير العامل فى اللام والا كانت للتقوية لأن الارادة مصدر فرع بل المراد تقدير الكلام الذى فيه لام التبيين أى حاصل معناه وارادتى مبتدأ ولزيد متعلق باستقرار محذوف خبر أفاده دم (قوله دون حرف مصدرى) احترازا عن نحو أعجبنى ضربك زيدا فتقديم معموله شاذ وعلم من هذا

أن المصدر قد يعمل من غير أن يؤول بأن والفعل كأن ناب عن فعل (قوله تهافت) أى خروج عن قواعدهم كما قال بعد (قوله لعدم تمام الكلام) أى ولام التبيين انما تكون بعد تمام الكلام لما علمت أنها فى التقدير من جملة أخرى (قوله فنصبت الاول ورفعت الثانى) أى مع حذف اللام من الثانى كما علمت وكذا لو عكست الاعراب أو الحذف أما ان خالفت الاعراب وذكرت اللام معهما أو وافقته وحذفت اللام من أحدهما لجاز لاتحاد الدال والمدلول (قوله فاللام للتبيين) أى لتأكيد التبيين لفاعل البعد وقوله البعث أو الاخراج تنويع فى التعبير (قوله وتاء مفتوحة الخ) الفتح للأكثر

والكسر شاذ والضم لابن كثير (قوله اسم فعل) أى على الحركات الثلاث وهى بناء الفتح للخفة والكسر على أصل الساكنين والضم جبرا بقوته لضعف البناء (قوله للتبيين) أى لتأكيده لان فاعل الأمر معلوم لانه ضمير المخاطب (قوله أو أقول لك) المناسب الاقتصار على الأول لان هذا يقتضى أن اللام للتبليغ (قوله هئت مثل جئت) هى وما بعدها قراءتان لهشام (قوله أصل قراءة هشام الخ) هذا سهو فان ماذكره قراءة نافع وابن ذكوان ولعله سقط من الكاتب لفظ غير فان الهمزة لهشام (قوله لولا مفارقة الخ) تقدم فى أول حرف الألف ذكر التنبى وقصيدته هذه (قوله صار حالا) أى على قاعدة نعت النكرة نحو * لمية موحشا طلل * أما اذا قدم نعت المعرفة فيعرب بحسب العوامل وتعرب هى بدلا أو عطف بيان وقد يعرب نعت النكرة هذا الاعراب نحو بمثلك رجل (قوله جمعا للهاة) هى اللحمة فى الحلق وعلى هذا فيكتب بالياء (قوله مقام الأفواه) ففى الكلام مجاز مرسل واستعارتان مكنية وتخييلية (قوله وحركتها الكسر) قال التفتازانى حملا لها على لام الجر لانها فى الأفعال نظيرتها فى الأسماء اختصاصا وعملا بالعمل الخاص قال دم ان قلت لام الجر تفتح مع المضمر كما هو الأصل فى كل حرف واحد فلم لم تحمل لام الأمر على لام الجر فى هذه الحالة الأصلية فالجواب أن المضارع شبيه بالاسم الظاهر ألا ترى أنه شبيه باسم الفاعل (قوله وسليم) بصيغة التصغير قبيلة وهذا كفتح لام الجر فى بعض اللغات قال ابن مالك ان عكلا وبلعنبر يفتحون لام الجر بشرط أن تدخل على فعل منصوب بأن مضمرة (قوله واسكانها بعد الفاء والواو) أى للتخفيف حملا على قولهم فى كتف بسكون التاء فنزلت الفاء والواو منزلة فاء فعل واللام بعدها

والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين فى موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك فى شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام فى سقيا لك متعلقة بالمصدر وهى للتبيين وفى هذا تهافت لانهم اذا أطلقوا القول بأن اللام للتبيين فانما يريدون بها أنها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما فى معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تباله وويح فنصبت الاول ورفعت الثانى لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام فى الاول للتبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف فى قوله تعالى : أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون . فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث أو الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر وأما قوله تعالى : هيت لك . فيمن قرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض أى تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل أمر بمعنى أقبل أو تعال فاللام للتبيين أى ارادتى لك أو أقول لك وأما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به وأما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفراده به لأنه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسى هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل أنها أصل قراءة هشام هيت بكسر الهاء وبالياء وفتح التاء وتكون على ابدال الهمزة ﴿ تنبيه ﴾ الظاهر أن لها من قول المتنبى :

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدى فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغى أن يقدر صفة فى الأصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما أن قوله الى أرواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى أرواحنا ولك فى لها وجه غريب وهو أن تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى ويكون لها فاعلا بوجدت والمنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشىء يبتلع الناس ويكون أقام اللهى مقام الأفواه لمجاورة اللهوات للفم وأما اللام العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وقد تسكن

بعد ثم نحو ثم ليقضوا فى قراءة الكوفيين وقالون والبزى وفى ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمرا نحو لينفق ذوسعة أو دعاء نحو ليقض علينا ربك أو التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو أخرجت عن الطلب الى غيره كالتى يراد بها ويصحوبها الخبر نحو ومن كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا . اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطايا كم أى فيمد ونحمل أو التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الأمر فى اعملوا ماشئتم وأما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون مابعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثانى فى اللام الثانية فى قراءة من سكنها فيترجح بذلك أن تكون اللام الأولى كذلك ويؤيده أن بعدهما فسوف يعلمون وأما وليحكم أهل الإنجيل فيمن قرأ بسكون اللام فهى لام الطلب لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهى لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل اما معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى : وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور . معناه وآتيناه الإنجيل للهدى والنور . ومثله إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا . لان المعنى إنا خلقنا الكواكب فى السماء زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر أى وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله أنزله ومثله وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس أى وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين . أى وأريناه ذلك وقوله تعالى : هو على هين ولنجعله آية للناس أى وخلقناه من غير أب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتى أو الخطاب نحو ليقم زيد أو كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتى ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه الصلاة والسلام قوموا فلأصل لكم أو معه غيره كقوله تعالى : وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطايا كم وأقل منه دخولها فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف اللام فى الشعر ويبقى عملها كقوله :

فلاتستطل منى بقائى ومدتى * ولكن يكن للخير منك نصيب

وقوله محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من شىء تبالا

أى ليكن ولتفد والتبال الوبال أبدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وابقاء عملها حتى فى الشعر وقال البيت فى الثانى انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر نحو يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزى عنها بالكسرة كقوله:

* دوامى الايد يخبطن السريحا * قال وأما قوله

منزلة عينه فأبدلوا كسرتها بسكون كما فعلوا ذلك فى الضمير معهما نحو فهى وهو وقد تلحق بهما ثم على قلة فى البابين أفاده الرضى على الشافية (قوله الخبر) هذا من المجاز المرسل لان الخبر ضد الانشاء والتهديد يتسبب عن الأمر فى الجملة أعنى لمن لا يمتثل (قوله التعليل) أى المجازى وهو الصيرورة متعلق بيشركون والمعنى يشركون ليقابلوا نعمتنا بالكفران (قوله ويؤيده أن بعدهما فسوف يعلمون) لانه من سياقات التخويف عرفا (قوله مؤخر) كأن التأخير ليناسب اظهار اسم الإنجيل وان أمكن أن الأصل الضمير فلما حذف أظهر (قوله ودخول اللام على فعل المتكلم قليل) أى ولو كانت لغير الطلب كما سبق فى ولنحمل خطايا كم (قوله أو معه غيره) المناسب فى التعبير أو جمعا وذلك أن الفاعل ضمير المتكلمين كلهم لا متكلم وغير متكلم الا أن يلاحظ قول كل فرد مخبرا عن نفسه وغيره فتبصر (قوله تقوى) واوها الثانية مبدلة من ياء لانها من وقيت (قوله لا يعرف قائله) ولم يثبت عنده ما فى شرح الشذور من أنه لأبى طالب وفى الشهاب على البيضاوى عند قوله تعالى : قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة . قيل انه للأعشى من قصيدة مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وسبق أنه عزم على الاسلام ولم يفعل وسكت عن البيت الأول قال دم يمكن أنه مرفوع أدغمت نونه فى لام للخبر فقلبت لاما فحذفت الواو للساكنين وان كان على حده لان المدغم من كلمة الساكن الاول لكن الشعر محل التخفيف (قوله دوامى الايد الخ) الدامية التى يرشح منها الدم ولا يسيل والشاهد فى حذف ياء الايد وحذف ياء دوامى للساكنين ويخبطن بمعجمة وموحدة يضرب وزنا ومعنى والسريح بمهملات ومثناة تحتية سيور يخصف بها قدم الناقة اذا حفى واشتقاقه من التسريح كأن الناقة حبسها الحفاء فلما أنعلتها سرحت وانبعثت والبيت لمضرس بن ربعى الأسدى وأوله * قطرت بنصلى فى يعملات * وقبله وفتيان شويت لهم شواء * سريع الشى كنت به نجيحا وبعده على

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشى * لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى

فهو على قبحه جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشى ولتخمشى بمعنى واحد وهذا الذى منعه المبرد فى الشعر أجازه الكسائى فى الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة أى ليقيموها ووافقه ابن مالك فى شرح الكافية وزاد عليه أن ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى كقوله   قلت لبواب لديه دارها * تأذن فانى حمؤها وجارها

أى لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من أن يقول ائذن اه قيل وهذا تخلص من ضرورة لضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة فى أول البيت لا فى حشوه بخلافها فى نحو قوله

لانسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

والجمهور على أن الجزم فى الآية مثله فى قولك ائتنى أكرمك وقد اختلف فى ذلك على ثلاثة أقوال أحدها للخليل وسيبويه أنه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما أن أسماء الشرط انما جزمت لذلك والثانى للسيرافى والفارسى أنه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذى هو الشرط المقدر كما أن النصب بضربا فى قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور أنه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا أرجح من الاول لان الحذف

وقلت لصاحبى لاتحبسانا * بنزع أصوله واجدز شيحا يعنى تحزما يحتاج اليه فى العمل وضمير أصوله للحطب ودال اجدز بدل من التاء (قوله أصحاب البعوضة) هو موضع كان به حرب وهو لمتمم بن نويرة قبله   وكل امرىء يوما وان عاش حقبة * له غاية يجرى اليها ومنتهى وخمش من باب ضرب ونصر خدش ولطم وقطع وحر الوجه ما بدا من الوجنة وحر الرمل خالصه وحر الدار وسطها (قوله على قبحه جائز) وجه القبح أنه فى الصورة حذف لام الامر ووجه الجواز أنه فى المعنى من تسليط اللام التى فى المعطوف عليه التصيد بواسطة العاطف وليس فيه حذف فتدبر (قوله فى النثر) مراده به ماعدا الضرورة فيشمل ماوقع فى الشعر اختيارا فصح الاستشهاد بالبيت أو يقال الاستشهاد من حيث ان ماجاز فى الشعر اختيارا جاز فى النثر لان هذا كلام ابن مالك الذى يرى أن الضرورة ماليس للشاعر عنه مندوحة لا كل ماوقع فى الشعر وسبق رده بأنه لا يلزم الشاعر استحضار المندوحات على أنه بعد الاستحضار قل أن يعدمها اذهم أمراء الكلام (قوله حمؤها) بفتح الحاء أقارب زوجها تضم ميمه قبل واو ولا يستقيم عليه الوزن ومتصلة بالهاء وتسكن قبل واو أو همز (قوله تخلص من ضرورة) هى حذف اللام لان المخالف لابن مالك يرى أنها ضرورة (قوله بيتان) أى من مشطور الرجز (قوله لا بيت مصرع) يعنى ذا مصراعين أى شطرين وهو بيت واحد   كامل قال دم بل ولو قلنا انه من كامل الرجز فالشطر الاول يوقف عليه ويبتدأ بالشطر الذى بعده فهمزة الوصل مثبتة فى الابتداء لا الدرج نعم مانظر به المصنف لابد فيه من ضرورة فانه ان وقف على شطره بالسكون اختل الوزن ولا يوقف على متحرك وما أراده المصنف بالتصريع خلاف اصطلاح العروضيين فانه عندهم موافقة العروض الضرب فى الروى والوزن بأن تخرج عن حقها كتصحيح عروض الطويل التى حقها القبض فى

*ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * *ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد * والموافقة فى مجرد الروى تقفية نحو * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * (قوله الراقع) قال المصنف تبعا للقالى صوابه الراتق لان قبله لاصلح بينى فاعلموه ولا * بينكم ماحملت عاتقى سيفى   وما كنا بنجد وما * قرقر قمر الواد بالشاهق وهو لانس بن العباس بن مرداس السلمى ويقال لابى عامر جد العباس بن مرداس قال السيوطى وأنث العاتق والافصح تذكيره وفيه التضمين وهو من عيوب الشعر فان قوله سيفى معمول حملت وكتب عليه بعض العصريين قد عرفوا التضمين بأنه تعليق قافية البيت بأول مابعدها وحملت ليس قافية ولعل ماذكره مذهب لبعضهم هذا كلام من كتب وقد كذب فان مراد العروضيين أن لايتم معنى البيت بقافيته كما قال الخزرجى * وتضمينهم احواج معنى لذا وذا * وقرقر صوت وقمر جمع أقمر مثل حمر وأحمر أو جمع قمرى كروم ورومى وحذف ياء المنقوص غير المنون للضرورة قال العينى والبيت بالعين صحيح أيضا وبعده

كالثوب اذ أنهج فيه البلى * أعيا على ذى الحيلة الصانع   (قوله لما تضمنه من معنى ان الشرطية) أى من ترتب مابعده على مضمونه ومعنى تضمنه لهذا المعنى أنه المقصود من تركيبه بحسب ماعهد فى استعمالهم (قوله انما جزمت لذلك) أى للتضمن فأصل متى مثلا للزمان ثم ضمن معنى الشرطية فجزم الخ قال الرضى وحيث جزم الاسم فعلين لتضمنه معنى الشرط فلا يبعد أن يجزم الفعل بتضمنه معنى الشرط فعلا واحدا فلا يعد فى اسناد الجزم لفعل الطلب

(قوله لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل) يقال هذا فى التضمين بمعنى اشراب الكلمة معنى كلمة أخرى والظاهر أن هذا ليس مراد القول الاول اذ لا يسع أحدا أن يقول ان معنى قل فى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة تعليق الاقامة على القول بل معناه طلب القول قطعا ومعنى تضمنه معنى ان الشرطية أن العرب لا يستعملون فعل الطلب وبعده مضارع مجزوم الا فى مقام يكون القصد فيه ترتب مضمون المضارع على مضمون فعل الطلب أعنى المطلوب كالقول كما أسلفنا لك وحينئذ لا يرد ما قال المصنف (قوله غير واقع أو غير كثير) قال دم بل كثير ألا ترى نعم وبئس وحبذا وعسى وصيغ التعجب فانها مضمنة معنى الحرف الذى حقه أن يوجد لان كل معنى كالمدح والمقاربة والتعجب حقه أن يؤدى بالحرف وأجاب الشمنى بأن المراد بالحرف الموجود ولا يخفى ضعفه وعليه فانما قال المصنف أو غير كثير لاحتمال وقوعه وهو كذلك ألا ترى ليس فانها مضمنة معنى النفى مع ان حرف النفى موجود كلا وما ثم لا يخفى أنه يجاب عن هذا أيضا بما سبق من أنه ليس المراد بالتضمين هنا الاشراب ان قلت ان التضمين يقتضى وجود معنى أصلى للكلمة المتضمنة غير المعنى الطارىء بالتضمين كما يشعر به قول المصنف لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل وليس وأفعال المدح والتعجب لم تستعمل الا فى هذا المعنى فليست من قبيل التضمين بل هى من قبيل وضع الفعل ابتداء لما يفيده الحرف كوضع انتفى للنفى وظاهر أن انتفى لا يقال فيه انه مضمن معنى النفى فكذا ليس قلت قد يوجد المعنى الاصلى تحقيقا كتضمين الصلاة معنى العطف فى والصلاة على سيدنا محمد فان معنى الصلاة الاصلى الدعاء وقد يوجد تقديرا كأن تقوم الدلائل على اسمية كلمة أو فعليتها ثم تنظر فنجدها ملازمة للدلالة على معنى حقه بحسب ماعهد من استقراء اللغة أن يؤدى بالحرف سواء أدى به بالفعل أولا فنقدر ان تلك الكلمة وضعت لمعنى مستقل من معانى ماقام الدليل على انها منه بأن قبلت علامته ثم ضمنت هذا المعنى الذى الشأن فيه أن يكون للحرف ومن هذا قولهم أسماء الاشارة متضمنة معنى الحرف وهذا القدر ليس موجودا فى انتفى ونحوه لأنه يدل على حدث وقع فى زمان ماض كما هو عادة كل فعل وان كان اتفق أن هذا الحدث انتفى وليس موضوعة لمجرد النفى من غير تعرض لزمن معين بل هى لنفى الحال عند الاطلاق مع أنها فعل ماض فليست جارية على سنن الافعال وكذا أفعال المدح انما تدل على مجرد المدح ثم لا بد لهم

والتضمين وان اشتركا فى أنهما خلاف الاصل لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وأيضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع أو غير كثير ومن الثانى لان نائب الشىء يؤدى معناه والطلب لا يؤدى معنى الشرط وأبطل ابن مالك بالآية أن يكون الجزم فى جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم أن لا يتخلف أحد من القول له ذلك عن الامتثال

من أحد تسمحين اما فى قولهم الاسم ضمن معنى الحرف فيقال المراد كلى معنى الحرف لان الحرف موضوع للمعنى الخاص الذى لا يفهم الا من التصريح بالمجرور على ما هو المشهور واما أن يقال الاسم مضمن معنى الحرف نفسه فيتسمح فى قولهم الاسم ما دل على معنى فى نفسه فيقال هو تعريف لما لم يضمن معنى الحرف أما هو فيدل على معنى لا يفهم الا بالتصريح بغيره أو يقال هذا التعريف يشمل الاسم المضمن بالنظر لمعناه الاصلى ولو مقدرا على ما عرفت فمحصله أن الاسم ما الاصل فيه الدلالة على معنى فى نفسه سواء طرأ عليه تضمن معنى فى غيره كما فى أسماء الشروط أولا وأن الحرف هو ما لا يدل الا على معنى فى غيره ولعل الاخير هو الذى يتعين المصير اليه (قوله لان نائب الشىء يؤدى معناه) أى بحسب الشأن والا فقد يقال كلامنا فى النيابة من حيث كونه عاملا وهى لا تستلزم النيابة من حيث المعنى كما أن النيابة من حيث الكون معمولا لا تستلزم ذلك ألا ترى نيابة المفعول عن الفاعل مع اختلاف معناهما (قوله وأبطل ابن مالك الخ) ماذكره يرد أيضا على القول بتضمين الطلب معنى ان الشرطية كما هو ظاهر (قوله يستلزم أن لا يتخلف الخ) اعترض بأن هذا مبنى على أن التلازم بين الشرط والجزاء عقلى وهو ممنوع بل غايته أن الشرط له مدخلية فى الجزاء بالعلية فقط كما بينه ابن الحاجب فى أماليه وفى المطول أن الشرط لا يلزم أن يكون علة تامة للجزاء بل يكفى مجرد توقف الجزاء عليه وان توقف على شىء آخر كالتوفيق هنا وكما يقال ان توضأت صحت صلاتك واعترضه السيد بأن الموجود فى الكتب المعتبرة فى الاصول أن كلمة ان غلبت فى السببية فدلت على ترتب الثانى على الاول ووقوعه اثره قطعا ولا يخفى أن المتبادر من قولك ان ضربتنى ضربتك أن الضرب الثانى مترتب على الضرب الاول يحصل جزما بعد حصوله لا أنه يتوقف عليه وينعدم بانعدامه بدون أن يعتبر حصوله عقبه كما هو مقتضى معنى الشرط اصطلاحا وأما قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة ففيه اشارة الى أن الذى ينبغى من المؤمنين كلهم أن يبادروا باقامتها اثر قول النبى صلى الله عليه وسلم لهم وكذلك قولك ان توضأت صحت صلاتك يشعر بالمبالغة فى اعتبار الوضوء فى صحة الصلاة حتى كأنه المحصل وحده لها بخلاف قولك الوضوء شرط الصحة

الامتثال ولكن التخلف واقع وأجاب ابنه بأن الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل أن الأصل يقم أكثرهم ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال أنه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول أقم الصلاة أقامها وقال المبرد التقدير قل لهم أقيموا يقيموا والجزم فى جواب أقيموا المقدر لا فى جواب قل ويرده أن الجواب لابد أن يخالف المجاب اما فى الفعل والفاعل نحو ائتنى أكرمك أو فى الفعل نحو أسلم تدخل الجنة أو الفاعل نحو قم أقم ولا يجوز أن يتوافقا فيهما وأيضا فان الامر المقدر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبنى لحلوله محل أقيموا وهو مبنى وليس بشئ وزعم الكوفيون وأبو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفا مستمرا فى نحو قم واقعد وأن الأصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم أقول لان الامر معنى حقه أن يؤدى بالحرف ولانه أخو النهى ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه أمرا أو خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله : * لتقم أنت يا ابن خير قريش * وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتأخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربى كما تقول فى الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على أن أفعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت وأقسمت وقبلت وأجابوا عن كونها مع ذلك أفعالا بأن تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك فى نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فتشكل فعليته فاذا ادعى أن أصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل وأما اللام غير العاملة فسبع (احداها) لام الابتداء وفائدتها أمران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها فى باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك الثانى بقوله تعالى : وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة . انى ليحزننى أن تذهبوا به . فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان الحزن حالا لزم تقدم الفعل فى الوجود على فاعله مع أنه أثره والجواب أن الحكم فى ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وأن التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير أبى حيان قصدكم أن تذهبوا مردود بأنه يقتضى حذف الفاعل لان أن تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق فى موضعين أحدهما المبتدأ نحو : لأنتم أشد رهبة . والثانى بعد أن وتدخل فى هذا الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو : ان ربى لسميع الدعاء . والمضارع لشبهه به نحو : وان ربك ليحكم بينهم . والظرف نحو : وانك لعلى خلق عظيم . وعلى ثلاثة باختلاف أحدها الماضى الجامد نحو ان زيدا لعسى أن يقوم أو لنعم الرجل قاله أبو الحسن ووجهه أن الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثانى الماضى المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه أن قد تقرب الماضى من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالفه فى ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزنى وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر الثالث الماضى المتصرف المجرد من قد أجازه الكسائى وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة أن كعلمت أن زيدا لقام والصواب عندها الكسر واختلف فى دخولها فى غير باب ان على شيئين أحدهما بخبر المبتدا المتقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة من النحويين الجواز

المتبادر وان كان المحقق الفرد الادنى وقال دم من اضافتهم للمولى لان ذلك انما هو لتشريفهم ولا يشرف الا الكامل المخلص لكن ينبنى على ماقال عدم تأتى هذا فى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ثم ان ارادة الكاملين يمنع منها عموم الخطاب بل التحقيق أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وأصولها الا أن يعمم أولا ويخصص فى يقيموا استخداما أو يقال المراد الكاملون وكل شخص مخاطب بالكمال فيدخل تحت الخطاب أو خطاب غير الكامل من دليل آخر (قوله أيضا فان الامر المقدر للمواجهة الخ) أى ولا تجاب المواجهة بلفظ الغيبة وهذا اذا كان الفاعل واحدا على مالا يخفى وصرح به البيضاوى وأبو حيان فى تفسيرهما (قوله كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين) أى لان توكيد الكلام فرع ثبوته فى نفسه لكنهم اغتفروا ابتداء الكلام بمؤكد واحد اشعارا من أول الامر بأن الكلام الآتى له قوة لكن استثقلوا ذلك فى المؤكدين ثم هذا ليس بالقاطع ألا ترى والله ان زيدا قائم وكأنه اغتفر لان القسم جملة فليس كالحرف فى أنه افتتاح الجملة بعده فتدبر (قوله حذف الفاعل) لعل مراد أبى حيان مجرد بيان المعنى لا حل الاعراب (قوله الغزنى) بفتح الغين وسكون الزاى المعجمتين بعدهما نون

(قوله يجب معها المبتدأ) فالمتبادر أن تدخل عليه والموضوع غير باب ان (قوله كقد الخ) أى بجامع الاختصاص ثم اعترضه دم بأنه قد ورد حذف الفعل وابقاء قد كقوله وكأن قد وأجاب الشمنى بأن هذا حذف لدليل وكلام ابن الحاجب فى الحذف لالدليل وفيه أن الحذف لالدليل ممنوع عموما وانما الكلام فى امتناع يخص المقام قال وأما حذف الاسم وبقاء ان فهو وان كان

وفى أمالى ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدأ . الثانى الفعل نحو ليقم زيد فأجاز ذلك ابن مالك والمالقى وغيرهما زاد المالقى الماضى الجامد نحو : لبئس ما كانوا يعملون . وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو : ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل . لقد كان فى يوسف واخوته آيات . والمشهور أن هذه لام القسم وقال أبو حيان فى ولقد علمتم هى لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز أن يكون قبلها قسم مقدر وأن لايكون اه ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز فى شرح الايضاح لاتدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية الا فى باب ان اه وهو مقتضى ماقدمناه عن ابن الحاجب وهو أيضا قول الزمخشرى قال فى تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لاتدخل الا على المبتدأ أو الخبر وقال فى لأقسم هى لام الابتداء دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم فى ولسوف يعطيك ربك ان المبتدأ مقدر أى ولأنت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام فى ذلك لام التوكيد وأما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احداها أن اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لايحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا فى نحو ولسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولايخفى مافيه من الضعف والثالثة أنه يلزم اضمار لايحتاج اليه الكلام اه وفى الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو فى نحو قمت وأصك عينه وبعد الفاء فى نحو :ومن عاد فينتقم الله منه . وبعد اللام فى نحو : لأقسم بيوم القيامة . وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا وأما الاول فقد قال جماعة فى ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشرى أن فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك فى تفسير ولسوف أخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض فى ياالله وقوله ان لام القسم مع المضارع لاتفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالآية ومع تقديم المعمول بين اللام والفعل نحو : ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون . ومع كون الفعل للحال نحو لأقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدأ لانهم لايجيزون لمن قصد الحال أن يقسم الاعلى الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفى نحو : تالله تفتؤ . وتارة يجبان وذلك فيما بقى نحو : تالله لأكيدن أصنامكم ﴿مسئلة﴾ للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل فى علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال فى نحو زيد لأنا أكرمه ومن أن يتقدم عليها الخبر فى نحو لزيد قائم والمبتدأ فى نحو لقائم زيد فأما قوله :

واردا ضعيف نحو :

* ان من يدخل الكنيسة يوما *

فحذف اسم الشأن (قوله لان تكرار الظاهر انما يقبح الخ) أى فهو نظير تقدم العامل فى باب الاشتغال وأجيب بأن ابن الحاجب يحتمل أنه لم يستقبحه للتكرار بل من حيث وقوع الظاهر رابطا مكان الضمير فى غير موضع التفخيم وهو ممنوع عند سيبويه والمحققين وتخصيص قبحه بحال التصريح بالمبتدا كما أجاب به الشمنى قد يمنع (قوله وبعد الفاء) أى لصحتها وعدم الجزم (قوله دون المعنى) وأما كون الفعلية تفيد الحدوث والتجدد والاسمية تفيد الثبوت والاستمرار فليس من أنظار النحاة (قوله ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد) أى فتسومح فى اللام بدخولها على غير المبتدا بخلاف قد فلا تفارق الفعل وكذا ان مع الاسم فهذا رد لقياس اللام عليهما بابداء الفارق أفاده الشمنى لكن يقال ابن الحاجب لايقول بهذا الصحيح كما سبق عن أماليه وقال دم الأولى حذف هذه الجملة (قوله ومع كون الفعل للحال) هذا هو محط اعتراض المصنف على الزمخشرى فلا يتم مافى دم والشمنى من أن كلامه فى المتصلة بالمضارع أم

(قوله مع الفعل المنفى) قال دم قد يؤكد المنفى نحو : * تالله لا يحمدن المرء مجتنبا * ويأتى فى حرف النون (قوله فيما بقى) قال دم هذا عند البصريين وجوز الكوفيون الاقتصار على أحدهما وبه قال الفارسى وابن مالك واستدل له بالحديث ليرد على أقوام أعرفهم ويعرفونى

* أم الحليس لعجوز شهربه * فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية فى باب ان لأنها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى اللام المزحلقة والمزحلقة أيضا وذلك لأن أصل ان زيدا لقائم لأن زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الأصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولأنهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان فى نحو قوله :

* لهنك من برق على كريم * ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الأول أنها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت فى نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد أثرت هذا المنع مع حذفها فى قول الهذلى :

فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال انى لاحق مستتبع

الأصل انى للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقى الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهو مما نسخ لفظه وبقى حكمه ودليل الثانى أن عمل ان يتخطاها تقول ان فى الدار لزيدا وان زيدا القائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل ووهم بدر الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد منه فى التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير ﴿ تنبيه ﴾ ان زيدا لقام أولیقوم من اللام جواب قسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فقالوا هى لام الابتداء وحينئذ يجب كسر الهمزة وعندى أن الأمرين محتملان .

﴿ فصل ﴾ وإذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء أفادت مع افادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة اللهم الا أن يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة أبى رجاء وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بكسر اللام أى للذى وكقوله ان كنت قاضى نحبى يوم بينكم * لولم تمنوا بوعد غير توديع ويجب تركها مع نفى الخبر كقوله :

ان الحق لا يخفى على ذى بصيرة * وان هو لم يعدم خلاف معاند

وزعم أبو على وأبو الفتح وجماعة أنها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال أبو الفتح قال لى أبو على ظننت أن فلانا نحوى محسن حتى سمعته يقول ان اللام التى تصحب ان الخفيفة هى لام الابتداء فقلت له أكثر نحويى بغداد على هذا اه وحجة أبى على دخولها على الماضى المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه فى نحو وان وجدنا أكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام فى ذلك كله بمعنى الا وأن ان قبلها نافية واستدلوا على مجىء اللام للاستثناء بقوله :

أمسى أبان ذليلا بعد عزته * وما أبان لمن أعلاج سودان

(قوله الحليس) تصغير حلس كساء رقيق يوضع تحت البرذعة وأصلها كنية الأتان وشهربة مسنة وهو لرؤبة وقيل لغيره (قوله لهنك الخ) صدره * ألا ياسنا برق على قلل الحمى * وبعده. فهل من معير طرف عين خلية * فانسان عين العامرى كليم (قوله فغبرت بعدهم الخ) غبرت بالمعجمة والموحدة بمعنى بقيت ومنه الغابرين وناصب من النصب بفتحتين وهو التعب واخال بكسر الهمزة على الأفصح ومستتبع قال دم اسم مفعول أى أظن أنى طلب منى أتبعهم قال الشمنى الذى رأيته فى النسخ المقروءة كسر الموحدة على أنه اسم فاعل أى لاحق بهم وتابع لهم والبيت من قصيدة أبى ذؤيب الهذلى وسبقت فى إذا (قوله جواب قسم) أى للنون ولعدم قد (قوله فتحت همزتها) أى لأن لام القسم لا تعلق وانظر هذا مع أن ابن مالك عد لام القسم من المعلقات وفى بعض النسخ اسقاط هذا التنبيه (قوله ولهذا) أى ولكونها دافعة للبس (قوله الا أن يدل دليل) فلا تلزم (قوله أى للذى الخ) قالا التقدير لما هو متاع فكأنهم جعلوا صدر الصلة محذوفا والطول حاصل بالمضاف اليه ووصفه فكأن المعنى ثابت للذى من ثبوت الجزئيات للكلى لأن الاشارة لسقف الفضة وما معه ولعل الأحسن أن متاع مبتدأ والخبر محذوف فيه العائد أى للذى متاع الدنيا له وقد جر العائد بمثل ما جر الموصول وعبر بما وهى لغير العاقل اشارة لسخافة عقل بنى الدنيا وليعادل قوله والآخرة عند ربك للمتقين والقرائن ظهور ارادة الاثبات فى الأمثلة (قوله نحبى) النحب المدة والوقت وقضى نحبه مات والبين الفراق وغير توديع استثناء منقطع وفى نسخة غير مكذوب (قوله ويجب تركها مع نفى الخبر) أى لأنه يظهر معه الثبوت لقلة نفى النفى فاستغنى عنها مع مايلزم فى كثير من أدوات النفى كلا ولن وليس ولم ولما من اجتماع لامين وهو ثقيل (قوله أبان) اسم رجل يصرف ان كانت همزته أصلية كسلام ويمنع ان كانت زائدة والألف أصلية لوزن الفعل وعليه المحدثون والنحاة والاعلاج جمع علج وهو الرجل من

وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لأن النافية مكسورة دائما وكذا قول سيبويه لأن لام الابتداء تعلق العامل عن العمل وأما على قول أبي على وأبي الفتح فتفتح

(القسم الثاني) اللام الزائدة وهى الداخلة فى خبر المبتدا فى نحو قوله :

* أم الحليس لعجوز شهربه * وقيل الأصل لهى عجوز وفى خبر أن المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا أنهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفى خبر لكن فى قوله * ولكنني عن حبها لعميد * وليس دخول اللام مقيسا بعد أن المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافا له ولهم وقيل اللامان للابتداء على ان الأصل ولكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى أن ما فى قوله :

* وما أبان لمن أعلاج سودان * استفهام وتم الكلام عند أبان ثم ابتدأ لمن أعلاج أى بتقدير لهو من أعلاج وقيل هى لام زيدت فى خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه أيضا خبر زال فى قوله :

ومازلت من ليلى لدن أن عرفتها * لكالهائم المقصى بكل مراد

وفى المفعول الثانى لأرى فى قول بعضهم أراك لشاتمى ونحو ذلك قيل وفى مفعول يدعو من قوله تعالى : يدعو لمن ضره أقرب من نفعه وهذا مردود لأن زيادة هذه اللام فى غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل فى اللام فى هذه الآية قولان أحدهما هذا وهو أنها زائدة وقد بينا فساده والثانى أنها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تأخير والأصل يدعو من لضره أقرب من نفعه فمن مفعول وضره أقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لأن لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها فى موضعها وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره لأن التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فى مطلوب يدعو على أربعة أقوال أحدها أنها لا مطلوب لها وان الوقف عليها وأنها انما جاءت توكيدا ليدعو فى قوله يدعو من دون الله مالا يضره ومالا ينفعه وفى هذا القول دعوى خلاف الأصل مرتين إذ الأصل عدم التوكيد والأصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما فى التوكيد اللفظى والثانى ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على أن ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذى هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لأن ذا لا تكون عندهم موصولة الا إذا وقعت بعدما أو من الاستفهاميتين والثالث أن مطلوبه محذوف والأصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع أن مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما أن يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثانى أن يدعو ملموح فيه معنى فعل من أفعال القلوب ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما أن معناه يظن لأن أصل يدعو معناه يسمى فكأنه قال يسمى من ضره أقرب من نفعه إلها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد يقين فكأنه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثانى محذوف كما قدرناه والثانى أن معناه يزعم لأن الزعم قول

اللام فى قوله لعميد وفى قوله لمن اعلاج كما دل عليه آخر كلامه مع بعد عهد الثانى فلذا قال دم ان فيه خللا فى صناعة التصنيف وان تكلف الشمنى (قوله عكس المعنى على القولين السابقين) هما كونها بمعنى الا وكونها للابتداء فان المعنى على هذين اثبات كونه من الاعلاج وهو عكس النفى (قوله من ليلى) من تعليلية متعلقة بزال كلدن وهام ذهب من العشق أو غيره والهائم من الإبل الذى يصيبه داء فيهيم بحيث يذهب على وجهه فى الأرض ولا يرعى والمقصى بضم الميم وفتح المهملة المبعد والمراد بفتح الميم اسم مكان من راد يرود جاء وذهب قال المصنف لكثير عزة بيت يشبه هذا وهو

ومازلت من ليلى لدن طر شاربى
الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

(قوله ثم اختلف هؤلاء الخ) أى لأنه لا يصح دخول اللام على مفعول (قوله ولبئس المولى خبره) فى الحقيقة الجملة جواب قسم محذوف وجملة القسم خبر (قوله بمعنى يقول) ثم ان كان الخبر لبئس المولى كما سبق له كان هذا حكاية لما يحصل منهم فى الآخرة وان كان الخبر محذوفا أى مولاى ولبئس المولى استئنافا احتمل ذلك واحتمل ان هذا العنوان من عند الحاكى نظرا مع للواقع وان لم يعبروا به فتدبر (قوله والثانى أن يدعو ملموح فيه معنى فعل الخ) هذا بقطع النظر عن الموضوع من ان لبئس المولى خبر فتأمل (قوله ولا يصدر ذلك عن اعتقاد) أى لأن العاقل لا يجزم بذلك البتة شأنا (قوله لأن الزعم قول الخ) بيان لوجه اللمح من

مع اعتقاد ومن أمثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد أقم أو فأنا أقوم أو أنت ظالم لئن فعلت فكل ذلك خاص بالشعر وسيأتى توجيهه والاستشهاد عليه (الثالث) لام الجواب وهى ثلاثة أقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا . لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لأكيدن أصنامكم وزعم أبو الفتح أن اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الأولى فى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير أن تكون اللام لام جواب قسم مقدر بدليل كون الجملة اسمية وأما القول بانها لام جواب لو وأن الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما فى قوله :

وقد جعلت قلوص بنى سهيل * من الأكوار مرتعها قريب

ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندى على ضعف قول أبى الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو أبدا فى جواب قسم مقدر لكثر مجىء الجواب بعد لو جملة اسمية نحو لو جاءنى لانا أكرمه كما يكثر ذلك فى باب القسم (الرابع) اللام الداخلة على أداة شرط للايذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة أيضا لانها وطأت الجواب للقسم أى مهدته له نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار وأكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله :

لمتى صلحت ليقضين لك صالح * ولتجزين اذا جزيت جميلا

وعلى هذا فالأحسن فى قوله تعالى : لما آتيتكم من كتاب وحكمة. ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لأنه حمل على الأكثر وأغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان أنشد أبو الفتح :

غضبت على لأن شربت بجزة * فلاذ غضبت لاشربن بخروف

وهو نظير دخول الفاء فى فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون شبهت إذ بأن فدخلت الفاء بعدها كما تدخل فى جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان أطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * مردود لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى : وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن . فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة فى قوله :

لئن كانت الدنيا على كما أرى * تباريح من ليلى فللموت أرواح

وقوله :

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا * أصم فى نهار القيظ للشمس باديا

وقوله :

ألم بزينب ان البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

مسندا لضمير الاسم والقلوص بفتح القاف الفتية من الإبل كالجارية من النساء والأكوار جمع كور بضم الكاف وهو الرحل بأداته أو جمع كور بفتحها وهو الجماعة الكثيرة من الإبل والمرتع موضع الرتوع وهو ذهاب الإبل لتأكل ما شاءت (قوله الرابع) من اللام غير العاملة وكذا جميع الأقسام (قوله على هذا فالأحسن الخ) اسم الاشارة راجع لقلة دخولها على غير ان (قوله بجزة) بكسر الجيم وتشديد الزاى صوف شاة فى السنة وخروف كصبور الذكر من أولاد الضأن أو اذا رعى وقوى وهى خروفة والجمع أخرفة وخرفان وبعده :

ولقد شربت الخمر فى حانوتها
صفراء صافية بارض الريف
ولقد شهدت الخيل تقرع بالقنا
وأجبت صوت الصارخ الملهوف

وهو لاعرابى يخاطب امرأته (قوله فهذا لا يكون الا جوابا للقسم) أى لوجود النون ولان لام الابتداء لا تدخل على فعل فى غير باب ان (قوله لئن كانت الدنيا الخ) هذا البيت لذى الرمة ويروى من مى بدل من ليلى وقبله :

بعادا وإدلالا على وقد رأت
ضمير الهوى قد كاد بالجسم يبرح

فى الصحاح برح به الأمر تبريحا أى جهده وتباريح الشوق وهجه وهذا أبرح من هذا أشد منه وكما أرى خبر كان وتباريح بيان له أو بدل منه (قوله للشمس) متعلق بباديا وهو لامرأة من عقيل وبعده :

وأركب حمارا بين سرج وفروة * وأعر من الخاتام صغرى شماليا

أى ان السرج تحتها والفروة فوقها تعزيرا (قوله ألم بزينب) الالمام النزول والبين الفراق ويقال أيضا على ضده وأفد قرب

والثواء بالمثلثة المفتوحة والمد الاقامة مصدر ثوى بالمكان يثوى أقام والبيت لعمر بن أبي ربيعة (قوله وقد مضى شرحها) أي في باب الهمزة (قوله على خلاف ذلك) حاصله أن اسم الاشارة مع الكاف قيل للبعيد فاللام لتأكيد البعد وعليه ابن مالك قال في الألفية:

ولدى البعد انطقا * بالكاف حرفا دون لام أو معه

وقيل للمتوسط فاللام لافادة البعد وعليه ابن الحاجب (قوله وعندى أنها امالام الابتداء الخ) هو التعين والتعجب مستفاد من الصيغة لا من اللام (قوله نفى الجنس) أي نفى بعض الأحكام عن أفراد الجنس اللغوى (قوله تبرئة) لدلالتها على البراءة من ذلك الجنس (قوله وانما يظهر نصب اسمها الخ) ظاهره انها

بل هى فى ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه أما الأولان فلأن الشرط قد أجيب بالجملة المقرونة بالفاء فى البيت الأول وبالفعل المجزوم فى البيت الثانى فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف فى ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه وأما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين (الخامس) لام أل كالرجل والحرث وقد مضى شرحها (السادس) اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد أو على توكيده على خلاف فى ذلك وأصلها السكون كما فى تلك وانما كسرت فى ذلك لالتقاء الساكنين (السابع) لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما أظرفه وما أكرمه ذكره ابن خالويه فى كتابه المسمى بالجمل وعندى انها امالام الابتداء دخلت على الماضى لشبهه لجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر ﴿لا﴾ على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون نافية وهذه على خمسة أوجه أحدها أن تكون عاملة عمل ان وذلك ان أريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لاصاحب جود ممقوت وقول أبي الطيب :

فلا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد * على أحــد الا بلؤم مرقع

أو رافعا نحو لاحسنا فعله مذموم أو ناصبا نحو لاطالعا جبلا حاضر ومنه لاخيرا من زيد عندنا وقول أبي الطيب :

قفا قليلابها على فلا * أقل من نظرة ازودها

ويجوز رفع أقل على ان تكون عاملة عمل ليس . وتخالف لا هذه ان من سبعة أوجه أحدها انها لاتعمل الا فى النكرات (الثانى) ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ماينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح فى نحو لارجل ولارجال ومنه لاتثريب عليكم اليوم . قالوا لاضير . ياأهل يثرب لامقام لكم وعلى الياء فى نحو لارجلين ولاقائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب فى يازيدان ويازيدون ولاقائل به وعلى الكسرة فى نحو لامسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الأرجح لانها الحركة التى يستحقها المركب وفيه رد على السيرافى والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لارجل عند الفراء لاجرم نحو لاجرم ان لهم النار والمعنى عنده لابدمن

للتنصيص على التبرئة ولو نصب اسمها فيكون معنى من ملاحظا والاعراب لمعارضة الاضافة وشبهها لسبب البناء خلافا لمن خص ذلك بالبناء (قوله بلؤم) متعلق بمرقع الواقع خبرا لا (قوله قفا قليلا بها) قال دم الضمير للدار المحبوبة قلت بل للمحبوبة وقبله :

ياحادى عيرها وأحسبنى

أوجد ميتا قبيل أفقدها

ومنها

بانوا بخرعوبة لها كفل

يكاد عند القيام يقعدها

ياعاذل العاشقين دع فئة

أضلها الله كيف ترشدها

(قوله أن اسمها اذا لم يكن عاملا) صريح فى ان الشبيه بالمضاف يشترط أن يكون عاملا فالنعت ونحوه لايوجب الشبه بالمضاف ولذلك قالوا تابع المفرد يجوز نصبه ورفعه وقد سبق فى مبحث اللام المقحمة فى لا أبالك ما يجعل الصفة مما يوجب الشبه بالمضاف وبعضهم التزم فرقا اعتباريا بين نفى الموصوف ووصف النفى نظير نداء الموصوف ووصف النادى فالثانى من قبيل المفرد دون الأول فتدبر (قوله معنى من الاستغراقية) تقدم انها زائدة ومعناها توكيد الشمول فيصير نصا بعد ان كان ظاهرا (قوله لتركيبه مع لا) لكونها للنفى الذى لابدله من منفى وهو معنى اسمها فللارتباط بينهما جعلا كشىء واحد نص عليه سيبويه (قوله وعلى الكسرة) وبعضهم ينونه مع الكسرة نظرا الى أن التنوين للمقابلة لا للتمكين والجمهور يحذفونه لشبهه بتنوين التمكين (قوله يستحقها المركب) أى لثقل التركيب فاستحق التخفيف بالفتح (قوله رد على السيرافى الخ) اذ الجمع المؤلف لايعرب بالفتح بحال

كذا

كذا أولا محالة فى كذا فحذفت من أوفى وقال قطرب لارد لما قبلها أى ليس الأمر كما وصفوا ثم ابتدىء ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعدها فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد فى أول الكلام وسيأتى البحث فى ذلك (الثالث) ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول لسيبويه وخالفه الاخفش والأكثرون ولا خلاف بين البصريين فى ان ارتفاعه بها اذا كان اسما عاملا (الرابع) أن خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا (الخامس)انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضى الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها (السادس)انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لاحول ولاقوة الا بالله ولك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله

ان محلا وان مرتحلا ❊ وان فى السفر اذ مضوا مهلا

فلا محيد عن النصب (السابع) انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لاضير . فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ (الثانى) أن تكون عاملة عمل ليس كقوله

من صد عن نيرانها ❊ فانا ابن قيس لا براح

وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه فى الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات (احداها)ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود (الثانية)ان ذكر خبرها قليل حتى إن الزجاج لم يظفر به فادعى أنها تعمل فى الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع ويرده قوله

تعز فلا شىء على الارض باقيا ❊ ولا وزر مما قضى الله واقيا

وأما قوله :

نصرتك اذ لاصاحب غير خاذل ❊ فبوئت حصنا بالكماة حصينا

فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال أن يكون الخبر محذوفا وغير استثناء (الثالثة) أنها لا تعمل الا فى النكرات خلافا لابن جنى وابن الشجرى وعلى ظاهر قولهما جاء قول النابغة

(قوله أولا محالة فى كذا) ضمن المحالة معنى الشك والتردد (قوله قطرب) تقدم أنه أبو على محمد بن المستنير البصرى أخذ عن سيبويه وكان يبادر الى سيبويه قبل التلامذة فقال له ماأنت الا قطرب الليل وقطرب دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو صاحب المثلث وغيره كان يعلم أولاد أبى دلف العجلى توفى سنة ست ومائتين ونقل دم عن السبكى فى شرح المنهاج أن لاجرم أصله لابد ثم صار بمعنى حقا تقول لاجرم لأفعلن (قوله لارد لما قبلها) أراد مايشمل الصريح قبلها وغيره نحو وياقوم مالى أدعوكم الى النجاة الآيات فى سورة غافر فالمعنى لا أمتثل دعوتكم (قوله لسيبويه) أى لانه يراها مع اسمها فى محل مبتدأ وتضعف عن العمل فى الخبر (قوله بين البصريين) وأما الكوفيون فرفع خبر ان التى هى الاصل بما كان مرفوعا به عندهم (قوله فيجوز رفع النعت الخ) دفع به ما يتوهم من ان المراد محله بعمل لا وهو النصب فأفادك ان المراد محله قبل دخولها وجعله محلا نظرا لما طرأ والا فقد كان اعرابا لفظيا ظاهرا فتدبر وربما قيل محل لا مع اسمها كما سبق (قوله والمغايرة بينهما) ولك أن تفتح الاول وتنصب الثانى منونا عطفا على محل اسم لا باعتبار عملها ولا ملغاة والاوجه الخمسة مشهورة ولا يجوز نصب الثانى مع رفع الاول واذا أعملتها فيهما عمل ان لك أن تقدر خبرا واحدا مثنى لتماثل العاملين حتى كانهما شىء واحد فان تغايرا وجب تقدير خبر لكل والكلام من عطف الجمل كان جعلت أحداهما مهملة والثانية كليس ويأتى ان الوحدة لا تلزمها بل الظاهر الاستغراق لكن ربما لقبوها بالمرجوح للفرق (قوله ان محلا الخ)هو للاعشى وسبق فى شواهد اذ وترجمة ميمون الاعشى وانه لم يسلم بعد أن عزم (قوله لا براح) بضم الحاء سبق فى شواهد اللام ضمن قصيدة سعد بن مالك من مجزوء الكامل المرفل (قوله لانها حينئذ) أى حين الاهمال واجبة التكرار ولم تكرر هنا فليست مهملة (قوله تعز) أى تصبر والوزر بفتحتين الملجأ واحتمال النصب على الحال بعيد فان نحو ونحن عصبة بالنصب شاذ والبيت قال السيوطى لم يسم قائله (قوله فبوئت) أى أنزلت والكماة بضم الكاف جمع كمى وهو الشجاع المتكمى بالسلاح أى المغطى به والبيت قال العينى أنشده أبو الفتح ولم يعزه لأحد (قوله وعلى ظاهر قولهما جاء قول النابغة)التحقيق ماقال دم أن فى العبارة قلبا أى وعلى قولهما جاء ظاهر قول النابغة خلافا لتكلف الشمنى وانما قيل ظاهر لا مكان التأويل بان الاصل لا أرى باغيا فحذف الفعل وبقى نائب الفاعل منفصلا أو ان أنا مبتدأ حذف خبره أى لا أنا أرى باغيا ذكرهما فى شرح الكافية ويحتمل حذف مضاف لا يتعرف أى لامثلى على حد قضية ولا أبا حسن لها وقبل البيت بدت فعل ذى ود فلما تبعتها ❊ تولت وأبقت حاجتى فى فؤاديا وهما للنابغة الجعدى حسان بن قيس

يكنى أبا ليلى قال فى الاغانى وانما سمى النابغة لانه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله وهو أسن من نابغة بنى ذبيان عمر مائتين وعشرين سنة ومات باصبهان هاجى ليلى الاخيلية وجماعة فغلبوه كلهم وهو صحابى أنشد النبى ﷺ بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال ﷺ الى أين قال الى الجنة فقال نعم ان شاء الله فلما أنشده
ولا خير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكدرا ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * أريب اذا ما أورد الأمر أصدرا

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا * سواها ولا عن حبها متراخيا
وعليه بنى المتنبى قوله
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

﴿تنبيه﴾ اذا قيل لا رجل فى الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال فى توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع أن تكون مهملة والا لتكررت كما سيأتى واحتمل أن تكون لنفى الجنس وأن تكون لنفى الوحدة ويقال فى توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثانى بل رجلان أو رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله * تعز فلا شىء على الارض باقيا * البيت واذا قيل لا رجل ولا امرأة فى الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة فى الاصل عمل ان ثم ألغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس أو بالعكس فالظرف خبر عن أحدهما وخبر الآخر محذوف كما فى قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذوران كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها فى لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل فاما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر فظاهر الامر جواز كون أصغر وأكبر معطوفين على لفظ مثقال أو على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة أو عاملة عمل ليس ويقوى العطف أنه لم يقرأ فى سورة سبأ فى قوله سبحانه وتعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثال ذرة الآية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض فى لفظ مثقال ولكن يشكل عليه أنه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما أنك اذا قلت ما مررت برجل الا فى الدار كان اخبارا بثبوت مرورك برجل فى الدار واذا امتنع هذا تعين أن الوقف على فى السماء وان ما بعدها مستأنف واذا ثبت ذلك فى سورة يونس قلنا به فى سورة سبأ وان الوقف على الارض وانه انما لم يجىء فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على أن لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود (الوجه الثالث) أن تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط أحدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو أو أمر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه أو نداء

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فكان من أحسن الناس ثغرا وكان اذا سقطت له سن نبتت له قال على ابن سليمان الاخفش أول من سبق الى الكناية عن اسم من يعنى بغيره فى الشعر الجعدى فانه قال
أكنى بغير اسمها وقد علم الله * خفيات كل مكتتم
فسبق الناس جميعا اليه وتبعوه (قوله بنى المتنبى) عبر بالبناء لان المتنبى ليس عربيا بل مولد (قوله واحتمل أن تكون لنفى الجنس) عطف على قوله تعين كونها عاملة عمل ليس (قوله لنفى الوحدة) أى لنفى الفرد الواحد (قوله على لفظ مثقال) هذا على قراءة الفتح لمنعه من الصرف وانما عبر بظاهر لما سيذكره من الامتناع (قوله أو على محله) على قراءة الرفع (قوله واذا امتنع هذا) أى ثبوت العزوب عند الكون فى كتاب (قوله الوقف على فى السماء) المراد بالوقف تمام الكلام (قوله وان ما بعدها مستأنف) أى على ان لا مهملة وأصغر مبتدأ أو عاملة عمل ليس وعلى كل فليس العزوب مسلطا عليه (قوله واذا ثبت ذلك) أى تعين نحو الاستئناف وامتناع العطف (قوله وانه انما لم يجىء فيه الفتح اتباعا للنقل) أى لان القراءة سنة متبعة وليس عدم الفتح لانتفاء الجر فى لفظ مثقال كما قيل أولا (قوله على أن لا يكون معنى يعزب الخ) جوز بعضهم العطف أيضا بجعل الاستثناء منقطعا والمعنى لكن هو فى كتاب مبين (قوله ان يتقدمها اثبات) يحتمل ان مراده الاثبات المدلول عليه بصريح الجملة كما مثل فيخرج الاستثناء من النفى فلا يجوز ما زيد الا قاعد لا قائم وصرح السكاكى فى المفتاح والجرجانى فى دلائل الاعجاز بامتناعه قالا لان لا موضوعة

لان تنفى بها ماأوجبته للمتبوع لا لأن تفيد بها النفى فى شىء قدنفيته عنه وهو يقع كثيرا فى كلام المؤلفين كقول الكشاف فاذا عزمت فتوكل على الله لا نماهو الأرشد والاصلح لايعلمه الاالله لاأنت ويحتمل أن مراد المصنف مايشمل الاثبات المدلول عليه بالاستثناء من النفى فلايكون موافقا لهما فان قلت كيف يتحقق قولهم انها موضوعة لان تنفى بها ماأوجبته للمتبوع فى قولك زيد قائم لاقاعد قلت هذا نفى فيه الثبوت لزيد عن قاعد بعد ان أثبت لقائم ثم ان مقتضى ماذكره الجرجانى ان لايقال انما زيد قائم لاقاعد لكن ذكر الخطيب فى التلخيص أنه جائز لان الحصر وان أفادنفى غير القيام عن زيد لكن ليس بمثابة التصريح بالنفى وهذا كما تقول امتنع زيدعن المجىء لاعمرو فتعطف بلابعد الامتناع مع أن معناه النفى وهى لاتعطف بعد النفى لكون مدلول الكلام ثبوت الامتناع لاامتناع الثبوت فتدبر (قوله ابن سعدان) بفتح السين منقول من نبت ترعاه الابل له شوك

نحو ياابن أخى لاابن عمى وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم الثانى أن لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءنى زيد لابل عمرو فالعاطف بل ولارد لماقبلها وليست عاطفة واذاقلت ماجاءنى زيد ولاعمرو فالعاطف الواو ولاتوكيد للنفى وفى هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفى وقد اجتمعا أيضا فى ولاالضالين والثالث أن يتعاند متعاطفاها فلايجوز جاءنى رجل لازيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءنى رجل لاامرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضى خلافا للزجاجى أجاز يقوم زيد لاعمرو ومنع قام زيد لاعمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس :

كأن دثارا حلقت بلبونه ✻ عقاب تنوفى لاعقاب القواعل

دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذوات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لاقام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا (الوجه الرابع) أن تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال أجاءك زيد فتقول لاوالاصل لالم يجىء (والخامس) أن تكون على غير ذلك فان كان مابعدها جملة اسمية صدرها معرفة أونكرة ولم تعمل فيها أوفعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لاالشمس ينبغى لهاأن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانمالم تكرر فى لانولك ان تفعل لانه بمعنى لاينبغى لك فحملوه على ماهو بمعناه كما فتحوا فى يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا أن الاصل فى يذر الكسر لماحذفت الواو كما لم تحذف فى يوجل ومثال النكرة التى لم تعمل فيها لا، لافيها غول ولاهم عنها ينزفون فالتكرار هنا واجب بخلافه فى لالغو فيها ولاتأثيم ومثال الفعل الماضى فلا صدق ولاصلى وفى الحديث فان المنبت لاأرضا قطع ولاظهرا أبقى وقول الهذلى كيف أغرم من لاشرب ولاأكل ولانطق ولااستهل وانما ترك التكرار فى لاشلت يداك ولا فض الله فاك وقوله : ✻ ولازال منهلا بجرعائك القطر ✻

وقوله : لابارك الله فى الغوانى هل ✻ يصبحن الا لهن مطلب

(قوله وقد اجتمعا أيضا فى ولاالضالين) أى لسبق النفى بغير (قوله اسم راع) أى لامرىء القيس لانه انشد القصيدة لما نهبت ابله كما سبق فى حرف العين (قوله تنوفى) بالفوقية والتحتية كلام القاموس يقتضى مده فيحتمل ان القصر ضرورة (قوله لامتنع ليس زيد الخ) لانه لم يعهد مباشرة ليس للا وبالجملة لانسلم أن العطف على نية تكرار العامل على أنه يغتفر فى التابع وليس القدر كالثابت من كل وجه (قوله والاصل لالم يجىء) أى وقولك لم يجىء بيان لمعنى لاوليس من باب نفى النفى (قوله لانولك) مصدر مؤول بالمفعول أى ليس متناولك ولا مفعولك هذا (قوله لما حذفت الواو) لانها لاتحذف الا اذا وقعت بين عدوتيها الياء والكسرة (قوله المنبت) أى المنقطع عن الركب والظهر الدابة والحديث فى مقام الرفق فى أعمال الدين (قوله وقول الهذلى) أى فى شأن جنين لزمه على عهده صلى الله عليه وسلم وتمام السجع ومثل هذا يطل أى يهدر فقال صلى الله عليه وسلم هذا كهانة أو كما قال (قوله لاشلت يداك ولافض الله فاك) هما تركيبان مستقلان وعدم التكرار فى كل منهما على حدة (قوله بجرعائك) هى أرض مستوية وصدره : ✻ ألايااسلمى يادارمى على البلى ✻ ويا للتنبيه والبيت لذى الرمة ومن قصيدته : لها بشر مثل الحرير ومنطق ✻ رخيم الحواشى لاهراء ولانزر وعينان قال الله كونا فكانتا ✻ فعولان بالالباب ماتفعل الخمر والهراء بضم الهاء وتخفيف الراء الكلام الكثير الذى لاخير فيه (قوله الغوانى) باظهار كسرة الياء للضرورة والبيت منسرح شطره لام هل ويروى وهل بالواو فلاحاجة للكسر ويصبحن بسكون الحاء وفتح نون النسوة ومطلب بتشديد الطاء وضم الباء وهو من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات منها فى عبدالملك بن مروان

لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل فى المعنى ومثله فى عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضى الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر :

حسب المحبين فى الدنيا عذابهم * تالله لا عذبتهم بعدها سقر

وشذ ترك التكرار فى قوله :

لاهم ان الحرث بن جبله * زنى على أبيه ثم قتله

وكان فى جاراته لا عهد له * وأى أمر سيء لا فعله

زنى بتخفيف النون كذا رواه يعقوب وأصله زنأ بالهمز بمعنى ضيق وروى بتشديدها والاصل زنى بامرأة أبيه فحذف المضاف وأناب على عن الباء وقال أبو خراش الهذلى وهو يطوف بالبيت :

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

وأما قوله سبحانه وتعالى : فلا اقتحم العقبة . فان لا فيه مكررة فى المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشرى وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل فى النفى فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن اه ولو صح لجاز أكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه ان لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر . وظل من يحموم لا بارد ولا كريم . وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة . من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو : لا يحب الله الجهر بالسوء . قل لا أسألكم عليه أجرا واذا لم يجب ان تكرر فى لا نولك أن تفعل لكون الاسم المعرفة فى تأويل المضارع فأن لا يجب فى المضارع أحق ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال ﴿ تنبيه ﴾ من أقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين أنها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان فى نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضى والانقطاع فعلم أنهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح أصل المعنى باسقاطه كما فى مسئلة لا فى نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما فى مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف فى نحو ماجاءنى زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة ألا ترى انه اذا قيل ماجاءنى زيد وعمرو احتمل ان المراد نفى مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفى اجتماعهما فى وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا فى المعنى الاول نعم هى فى قوله سبحانه : وما يستوى الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوى زيد ولا عمرو ﴿تنبيه﴾ اعتراض لا بين الجار والمجرور فى نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب فى نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم فى نحو إلا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها فى نحو : يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها . الآية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا أن تقع فى جواب القسم فان الحروف التى يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا

يأتلق التاج فوق مفرقه
على جبين كأنه الذهب
ولما سمع هذا البيت أنف أن يمدح بمثله (قوله الحرث) هو ابن شمر الغسانى الاعرج كان اذا أعجبته امرأة من قيس اغتصبها والرجز لابن العفيف العبدى أو عبد المسيح بن عسلة (قوله وأصله زنأ) لا حاجة لهذا على التخفيف بل هو للفاحشة المعلومة وعداه بعلى لتضمنه معنى العداء وانما الضيق بالتشديد فقد انقلب على المصنف الكلام سهوا (قوله ألما) أى بالذنوب وكانت الجاهلية تطوف به بل أنشده صلى الله عليه وسلم (قوله خفض بالاضافة) لم يقولوا ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف (قوله اعتراض لا) مبتدأ وقوله وتقدم عطف عليه وقوله دليل خبر

قال

قال سيبويه في قوله * آليت حب العراق الدهر أطعمه * ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب مابعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لأن التقدير لا أطعمه وهذه الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الأول (الثاني) من أوجه لا أن تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء أو غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء أو متكلما نحو لا أرينك ههنا وقوله * لا أعرفن ربربا حورا مدامعها * وهذا النوع مما أقيم فيه المسبب مقام السبب والأصل لا تكن ههنا فأراك ومثله في الأمر وليجدوا فيكم غلظة أي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الأمر بالوجدان تنبيها على أنه المقصود بالذات وأما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان أي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى : واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين أحدهما أنها ناهية فتكون من هذا والأصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لأن الاصابة مسببة عن التعرض وأسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول أي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله :

حتى إذا جن الظلام واختلط * جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

الثاني أنها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين أحدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لأن الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله :

* فلا الجارة الدنيا بها تلحينها * بل هو في الآية أسهل لعدم الفصل وهو فيها سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لأنها قد وصفت بأنها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب الأمر وعلى هذا فيكون التوكيد أيضا خارجا عن القياس شاذا وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لأن المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وقوله ان التقدير ان أصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود

(قوله لأن التقدير لا أطعمه) أي على حد تالله تفتؤ تذكر يوسف أي لا تفتؤ   ويحذف ناف مع شروط ثلاثة * إذا كان لا قبل المضارع في قسم   أي ولا في جواب القسم لها الصدر لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهو معنى قوله ولهذا قال سيبويه (قوله لا أعرفن ربربا الخ) الربرب القطيع من بقر الوحش واستعاره للنسوة والحور جمال العين وتمامه   * مردفات على أعقاب أكوار *   والكور الرحل والبيت للنابغة الذبياني لما تعدى قومه على حمى النعمان بن الحرث يقول لا تفعلوا فتنهب نساؤكم وأراهن يبكين مردفات خلف الرجال (قوله فالاصابة خاصة بالمتعرضين) أي لأن الاصابة مسببة عن التعرض وانما عبر بالذين ظلموا اظهارا للصفة القبيحة التي يتصفون بها عند تعرضهم (قوله ولكن وقوع الطلب صفة) هذا وجه وبعضهم يجعل لا تصيبن استئناف نهي بعد أن أمرهم باتقاء الفتنة (قوله جاءوا بمذق الخ) هو لأحمد الرجاز كذا في شواهد السيوطي وفي الشمني نسبته للعجاج وروى جاءوا بضيح وهو بمعجمة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فمهملة اللبن الرقيق المخلوط بالماء وقبله :

بتنا بحسان ومعزاه تئط
تلحس أذنيه وحينا تمتخط
مازلت أسعى بينهم وأختبط

حتى إذا الخ والأط صوت الجوف من الخوى والمذق مزج اللبن بالماء بمعنى المذوق شبه بلون الذئب لضعف بياضه من الماء قال الشهاب الخفاجي في حاشية البيضاوي وهذا من لطيف التشبيه المتعارف ولبعضهم

قام يقط شمعة * فهل رأيت البدر قط (قوله فلا الجارة الدنيا) تمامه * ولا الضيف منها ان أناخ محول * وهو للنمر بن تولب العكلي ومن القصيدة :   دعاني العذارى عمهن وخلتني * لي اسم فلا أدعى به وهو أول   (قوله وهو فاسد) يمكن أن النفي على أصل المعنى لا على قيد الخصوص (قوله وقوله ان التقدير إن أصابتكم الخ) فتقدير الزمخشري هذا وان خرج به عن عهدة الفساد الذي ذكره المصنف أولا لكن هو فيه مخالف للقواعد وحيث رجع للقواعد لزمه الفساد الذي ذكره المصنف أولا فسقط ما في دم وأجاب السعد بأنه مرور على قول الكوفيين الذين لا يلتزمون التقدير من جنس ما سبق بل يقدرون ما يناسب المقام كائنا ما كان فمن ثم يجزمون في لا تدن من الأسد يأكلك بتقدير ان تدن يأكلك فالمعنى ان لم تتقوا لا تصيبن الخ أي تعم فعبر عن عدم التقوى

بسببها وهو الاصابة فالمعنى ان لم تتقوا أصابتكم وان أصابتكم لاتصيبن الخ وقد بسط ذلك الشهاب (قوله لاتبعد) من باب فرح الهلاك ومن باب قرب ضده (قوله الفرزدق) قيل هو للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية رضى الله عنه (قوله دمشق) بدال مهملة مكسورة فميم مفتوحة وقد تكسر قصبة الشام وتسمى أيضا بجلق وبجيرون وبالعدواء قال البكرى سميت بدمشاق بن نمروذ بن كنعان فانه الذى بناها وقيل بناها جيرون بن سعد بن عاد وقيل كان جيرون وبريد أخوين وبهما يعرف باب البريد وباب جيرون وقيل بناها غلام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وكان حبشيا وهبه له نمروذ بن كنعان حين خرج من النار وكان اسمه دمشق فسميت به وقيل غير ذلك (قوله أى العظيم البطن) تفسير باللازم وحقيقته الأكول وهو بضم الجيم فمهملة فمعجمة قبل الميم مكسورة (قوله ما منعك الخ) قال دم ويحتمل عدم الزيادة بتضمين منع معنى حمل أى حملك على كذا (قوله وتلحينى) بفتح الحاء كما سبق فى :

فلا الجارة الدنيا بها تلحينها

والدائب الدائم قال تعالى : والشمس والقمر دائبين قال دم يحتمل النفى أى فى شأن اللهو وأبدل منه عدم الحب واللوم لمخالفته الدواعى (قوله نعم) فاعل استعجلت وقوله من فتى حال من الضمير أو على تقدير يا له من فتى والجود فاعل يمنع أى جوده

لأن الشرط انما يقدر من جنس الأمر لا من جنس الجواب ألا ترى انك تقدر فى ائتنى أكرمك إن تأتنى أكرمك نعم يصح الجواب فى قوله ادخلوا مساكنكم الآية إذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح أيضا النهى على حد لا أرينك ههنا وأما الوصف فيأتى مكانه هنا أن تكون الجملة حالا أى ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا الوجه وعلى الوجه الأول سماعى وعلى النهى قياسى ولا فرق فى اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهى سواء كان للتحريم كما تقدم أم للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى : ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر :

يقولون لا تبعد وهم يدفنوننى * وأى مكان البعد إلا مكانيا

وقول الآخر :

فلا تشلل يد فتكت بعمرو * فانك لن تذل ولن تضاما

ويحتمل النهى والدعاء قول الفرزدق :

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد * لها أبدا مادام فيها الجراضم

أى العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم إذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد فى قولك لولدك أو عبدك لا تطعنى وليس أصل لا التى يجزم الفعل بعدها لام الأمر فزيدت عليها ألف خلافا لبعضهم ولاهى لا النافية والجزم بلام أمر مقدرة خلافا للسهيلى والثالث لا الزائدة الداخلة فى الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعنى ما منعك أن لا تسجد ويوضحه الآية الأخرى ما منعك أن تسجد ومنه لئلا يعلم أهل الكتاب أى ليعلموا وقوله :

وتلحيننى فى اللهو أن لا أحبه * وللهو داع دائب غير غافل

وقوله :

أبى جوده لا البخل واستعجلت به * نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله

وذلك فى رواية من نصب البخل فأما من خفض فلا حينئذ اسم مضاف لأنه أريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك أنها إذا وقعت بعد قول القائل اعطنى أو هل تعطينى كانت للبخل فان وقعت بعد قوله أتمنعنى عطاءك أو تحرمنى نوالك كانت للكرم وقيل هى غير زائدة أيضا فى رواية النصب وذلك على أن تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال آخر لا مفعول به والبخل مفعول لأجله أى كراهية البخل مثل يبين الله لكم أن تضلوا أى كراهية أن تضلوا وقال أبو على فى الحجة قال أبو الحسن فسرته العرب أبى جوده البخل وجعلوا لا حشوا اه وكما اختلف فى لا فى هذا البيت أنافية أم زائدة كذلك اختلف فيها فى مواضع من التنزيل أحدها قوله تعالى : لا أقسم بيوم القيامة فقيل هى نافية واختلف هؤلاء فى منفيها على قولين أحدهما انه شىء تقدم وهو ما حكى عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الأمر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة

لا يحرم من أراد قتله ويحتمل أنه مفعول ثان وقاتله مفعول أول والفاعل ضمير فتى (قوله وشرح هذا المعنى) أى بيان التخصيص بالاضافة (قوله والبخل بدل) يحتمل أنه بدل اشتمال لأنها مسببة عن البخل فيحتاج لرابط أى بخلها وانه مطابق فتجعل لا كناية عن البخل (قوله وانما صح ذلك الخ) أى رد ما حكى فى غير هذه السورة وإذا تأملت وجدت الكلام مخرجا على

الواحدة ولهذا يذكر الشىء فى سورة وجوابه فى سورة أخرى نحو وقالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر إنك لمجنون وجوابه ما أنت بنعمة ربك بمجنون والثانى ان منفيها أقسم وذلك على أن يكون اختيارا لا انشاء واختاره الزمخشرى قال والمعنى فى ذلك انه لا يقسم بالشىء الا اعظاما له بدليل فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام أى انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هى زائدة واختلف هؤلاء فى فائدتها على قولين أحدهما أنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفى الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقوله :

فلا وأبيك ابنة العامرى * لا يدعى القوم أنى أفر

ورد بقوله تعالى : لا أقسم بهذا البلد . الآيات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الإنسان فى كبد ومثله فلا أقسم بمواقع النجوم الآية والثانى أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما فى لئلا يعلم أهل الكتاب ورد بأنها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما أن زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله أينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لأن زيادة الشىء تفيد اطراحه وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا تقول بزيادتها فى نحو فلا أقسم برب المشارق والمغارب فلا أقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه وأجاب أبو على بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة (الموضع الثانى) قوله تعالى : قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا . فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول فى الآية ان ما خبرية بمعنى الذى منصوبة بأتل وحرم ربكم صلته وعليكم متعلقة بحرم وهذا هو الظاهر وأجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية بأتل لانه بمعنى أقول ويجوز أن يعلق عليكم بأتل ومن رجح اعمال أول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفى أن وما بعدها أوجه (أحدها) أن يكونا فى موضع نصب بدلا من ما وذلك على أنها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام (الثانى) أن يكونا فى موضع رفع خبرا لهو محذوفا أجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجرى والصواب أنها نافية على الأول وزائدة على الثانى (والثالث) أن يكون الأصل أبين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما أحله الله سبحانه وتعالى فأطاعوهم أشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته (والرابع) أن الأصل أوصيكم بأن لا تشركوا بدليل أن وبالوالدين إحسانا معناه وأوصيكم بالوالدين وأن فى آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر (والخامس) أن التقدير أتل عليكم أن لا تشركوا فحذف

الحال التى هم متلبسون بها ولا حاجة لاعتبار الحكاية (قوله فلا وأبيك) هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر على ماقاله أبو عمرو وغيره وزعم أبو حاتم أنها لرجل من اليمن يقال له ربيعة بن جشم ومطلعها: أحار بن عمرو وكأنى خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر ويروى هذا بالتنوين الغالى كثيرا ومن أبيات القصيدة ماسبق لها متنتان خظاتا كما * أكب على ساعديه النمر ومنها: فأقبلت زحفا على الركبتين * فثوب نسيت وثوب أجر ويروى لبست (قوله لاتزاد لذلك صدرا) قال الدمامينى زيدت الباء صدرا نحو بحسبك درهم فما المرجح لقياس لا على ما وكان دون الباء قال الشمنى المرجح تشاركهما معهما فى الدخول على الجمل وفى الدلالة على النفى فى ما ولك أن تقول الباء خارجة فى ذلك عن الأصل فلا يقاس عليها (قوله من أن القرآن كالسورة الواحدة) أى فالواقع فى صدر الكلام منه كأنه واقع حشوا لاتصال ذلك الكلام بما قبله ولا يخفى أن هذا لا يخرجها عن تصدرها فى جملتها وان اقترنت بجملة قبلها فتدبر (قوله خبرية) أى لا استفهامية لأن الاستفهام انشاء (قوله ويجوز أن يعلق عليكم بأتل) أى جعلت ما خبرية أو استفهامية (قوله نافية على الأول) كأنه لاحظ مجرد تكرار العامل فالتقدير أتل أن لا تشركوا لكن ينظر من أى أنواع البدل هو وأما على كلام ابن الشجرى فبدل بعض فليس خطأ خلافا للمصنف وكأن المصنف رآه بدل اشتمال لأن عدم الاشراك يتضمن الحرام بالضد وبضدها تتميز الأشياء ومن هنا يصح أنها نافية والذى تلاه عليهم ليس عين المحرم بل مفيد له اما بالأمر بضده نحو وقولوا للناس حسنا فانه يفيد النهى عن عدم قول الحسن وتحريمه واما بالتصريح بالنهى نحو ولا تقربوا مال اليتيم فحينئذ يجب حذف مضاف قبل أن لا تشركوا يتسلط على جميع المذكورات أى مفاد أن لا تشركوا ثم بعد ذلك يجوز أن تجعل لا نافية ومعلوم أن نفى الشرك مأمور به فيكون من قبيل وقولوا للناس حسنا وأن تجعلها زائدة والشرك منهى عنه فيكون من قبيل لا تقربوا مال اليتيم فتدبر

(قوله لكان عذرا للكفار) أى لان محصله من أين عدم ايمانهم اذا جاءت بل اذا جاءت آمنوا فعذرهم فى عدم الايمان عدم مجيئها (قوله ورده الزجاج الخ) يقال لايلزم اتحاد الاعراب فى القراءتين نعم يلزم عدم التعارض ولا تعارض هنا لان معنى الفتح والزيادة على الاستفهام الانكارى أنه ينكر عليهم طمعهم فى ايمانهم مع سبق القضاء عليهم بالكفر الذى هو معنى الكسر والنفى (قوله أى أو أنهم يؤمنون) أى لادليل لكم على أحدهما فلا ينبغى طمعكم فى ايمانهم اذا جاءتهم آية مما اقترحوا

مدلولا عليه بما تقدم وأجاز هذه الأوجه الثلاثة الزجاج (والسادس) أن الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم أن لاتشركوا وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا وأن لاتقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وأن فى الأوجه الستة مصدرية ولا فى الأوجه الأربعة الاخيرة نافية (والسابع) أن أن مفسرة بمعنى أى ولا ناهية والفعل مجزوم لامنصوب وكأنه قيل أقول لكم لاتشركوا به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا وهذان الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجرى (الموضع الثالث) قوله سبحانه وتعالى: وما يشعركم أنها اذا جاءت لايؤمنون. فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسى لازائدة والالكان عذرا للكفار ورده الزجاج بأنها نافيه فى قراءة الكسر فيجب ذلك فى قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف أى أو أنهم يؤمنون وقال الخليل فى قول له آخر أن بمعنى لعل مثل ائت السوق أنك تشترى لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم أجمعوا عليه ورده الفارسى فقال التوقع الذى فى لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعنى فى قراءة الكسر وهذا نظير مارجح به الزجاج كون لاغير زائدة وقد انتصروا لقول الخليل بأن قالوا يؤيده أن يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تأتى لعل بعد فعل الدراية نحو ومايدريك لعله يزكى وأن فى مصحف أبى وماأدراكم لعلها وقال قوم أن مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والآية عذر للمؤمنين أى انكم معذورون لانكم لاتعلمون ماسبق لهم به القضاء من أنهم لايؤمنون حينئذ ونظيره: إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لايؤمنون ولو جاءتهم كل آية. وقيل التقدير لأنهم واللام متعلقة بمحذوف أى لانهم لايؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الأولون واختاره الفارسى واعلم أن مفعول يشعركم الثانى على هذا القول وعلى القول بأنها بمعنى لعل محذوف أى ايمانهم وعلى بقية الأقوال أن وصلتها (الموضع الرابع) وحرام على قرية أهلكناها أنهم لايرجعون فقيل لازائدة والمعنى ممتنع على أهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم أنهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه أن وصلتها ومثله وآية لهم أنا حملنا ذريتهم لامبتدأ وان وصلتها فاعل أغنى عن الخبر كما جوز أبو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفى ولا استفهام وقيل لانافية والاعراب اما على ماتقدم والمعنى ممتنع عليهم أنهم لايرجعون الى الآخرة واما على أن حرام مبتدأ حذف خبره أى قبول أعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما على أنه خبر لمبتدا محذوف أى والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لايرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى لايرجعون عماهم فيه ودليل المحذوف ماتقدم من قوله تعالى: فمن يعمل

كتكليم الموتى ونزول الملائكة (قوله ورجحه الزجاج وقال انهم أجمعوا عليه) لايخفى أن الاجماع ينافى الترجيح الا أن يريد به التقوية لا من خلاف أو يريد اجماع طائفة كالمحققين أو المتأخرين أو أن معنى رجحه ذكر ما يفيد ترجيحا له وهو حكايته الاجماع عليه أو المراد أجمعوا على اتيان أن بمعنى لعل وان لم يكن فى الآية (قوله ورده الفارسى الخ) قد يقال لامنافاة لجواز حمل الترجى على مايظهر للمخاطبين والحكم على مافى نفس الأمر على انهم قالوا التوقع فى كلام الله تعالى يحمل على الجزم (قوله ويئس من ايمانهم) أى فى الواقع والمؤمنون طامعون فى ايمانهم فأبدى لهم العذر فى هذا الطمع (قوله من انهم لايؤمنون حينئذ) أى حين اذ تأتيهم الآية (قوله وقيل التقدير لانهم الخ) أى وهو مستأنف (قوله والمعنى ممتنع الخ) أشار به الى أن المراد بالحرام معناه اللغوى أعنى مطلق المنع كما فى قوله تعالى: إن الله حرمهما على الكافرين لا الحكم الشرعى والى ان أهلكناها مؤول بقدرنا اهلاكها كما قيل به فى قوله تعالى: وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا. وذلك انا حيث قلنا المعنى ممتنع رجوعهم عن الكفر كان الكلام متعلقا بهم حال حياتهم وهم كافرون (قوله فحرام خبر مقدم وجوبا) يحتمل ان الوجوب راجع للخبرية ردا على مانقله بعد من الابتداء ويحتمل رجوعه للتقديم بدليل التعليل لأنه لو لم يقدم الخبر التبست أن المؤكدة بالتى هى لغة فى لعل كما يأتى فى وقوع أن بعد لو (قوله ممتنع عليهم أنهم لايرجعون الى الآخرة) أى بل لابد من بعثهم

يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدها تمام الكلام قبل مجيء ان فى قراءة بعضهم بالكسر (الموضع الخامس) ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا قرئ فى السبعة برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى أو ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لاغير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما أن يقول كذلك ولا على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفى السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشرى غيره ثم جوز فى لا وجهين أحدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا والثانى ان تكون غير زائدة ووجهه بأنه عليه الصلاة والسلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة وأهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له أنتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاهم عن عبادة الملائكة والأنبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يأمر بينهى لأنها حالته عليه الصلاة والسلام والا فانتفاء الأمر أعم من النهى والسكوت والمراد الأول وهى الحالة التى يكون بها البشر متناقضا لأن نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون أن يعبدوا وهو شريكهم فى كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب فى ولا يأمركم على القراءتين التفات ﴿ تنبيه ﴾ قرأ جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا وخرجها أبو الفتح على حذف ألف لا تخفيفا كما قالوا أم والله ولم يجمع بين القراءتين بأن تقدر لا فى قراءة الجماعة زائدة لأن التوكيد بالنون يأبى ذلك ﴿ لات ﴾ اختلف فيها فى أمرين (أحدهما) فى حقيقتها وفى ذلك ثلاثة مذاهب (أحدها) انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما انها فى الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى: لا يلتكم من أعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال ألت يألت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفى كما ان قل كذلك قاله أبو ذر الخشنى والثانى ان أصلها ليس بكسر الياء فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وأبدلت السين تاء (والمذهب الثانى) انها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة كما فى ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور

(قوله ثم جوز فى لا وجهين) لايخفى صحته والعجب من الشمنى حيث نقل فساد العطف على يقول عن ابن عطية وتوجيهه عن أبى حيان واقراره له مع اندفاعه بهذين الوجهين (قوله لأنها حالته عليه الصلاة والسلام) أى ان الواقع أنه ﷺ كان ينهاهم عن عبادة الملائكة (قوله وهى الحالة التى يكون بها البشر متناقضا) يعنى أن معنى الآية انه ليس لبشر الجمع بين كونه نبيا آمرا بعبادة نفسه وكونه ناهيا عن عبادة الملائكة لما فيه من التناقض وذلك أن نهيه عن عبادة الملائكة ليس الا لكونهم مخلوقين فمقتضاه أن لا يأمر بعبادة مخلوق ويناقضه أمره بعبادة نفسه وأما سكوته عن عبادة الملائكة بالمرة وهى الحالة الثانية فلا تناقض أمره بعبادة نفسه (قوله التفات) عن الغيبة فى الاسم الظاهر أعنى الناس الى الخطاب (قوله زائدة) أى واللام للتوطئة فيجتمع القراءتان على الثبوت لا النفى السابق (قوله يأبى ذلك) أى لأن التوكيد لا يكون مع الزائدة بل مع النافية تشبيها بالناهية بجامع العدم كما سبق (قوله فعل ماض) فى الجنى الدانى يقويه قول سيبويه اسمها مضمر فيها ولا يضمر الا فى الأفعال فعلى المشهور فى بمعنى مع والاضمار الحذف (قوله قرئ بهما) وتحذف الياء للساكنين ثم يحتمل القلب وابدال الهمز (قوله كما ان قل كذلك) أى فى قلما وهذا يفيد أنها من جملة مالا فاعل له بقى أن كما تقتضى أن قل مشبه بها وكذلك بالعكس فاما أن يحمل أحدهما على اعتبار النسبة الكلامية والآخر على الخارجية أو ان التشبيه فى مثل ذلك لمجرد التسوية فتدبر (قوله فقلبت الياء ألفا) بل قيل انها نفس ليس وانما لم يفعل هذا القلب فى ليس قال الرضى لأنها لما خالفت تصرف الأفعال خولف بها قواعد التصريف خففت بالتسكين ككتف (قوله وأبدلت السين تاء) أى شذوذا فان السين ليست من حروف الابدال القياسية كما فى ست فان أصله سدس بدليل سادس وأدغمت الدال فى تاء الابدال (قوله كلمتان) لأن تاء التأنيث وياء النسب فى الأصل كلمة مستقلة ثم صارت كالجزء مما هى فيه فكان عليها اعرابه وبناؤه (قوله لتأنيث اللفظة) زعم دم ان نحو ثم صالح لأن يراد به اللفظ فيكون مذكرا ولأن يراد به اللفظة فيكون مؤنثا والتاء تعين الثانى فيجب ثمت عاطفة ولا يجوز عاطف والظاهر الجواز فانه ليس مؤنثا حقيقيا ولما ضعفت فائدة تأنيث اللفظ قال الرضى التاء زائدة للمبالغة فى النفى كما فى علامة (قوله وجب تحريكها) أى بخلاف ربت وثمت فيجوز السكون وانما لم يجب فرقا بين لاحقة الفعل وغيرها

(والثالث) أنها كلمة وبعض كلمة وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة فى أول الحين قاله أبو عبيدة وابن الطراوة واستدل أبو عبيدة بأنه وجدها فى الامام وهو مصحف عثمان رضى الله عنه مختلطة بحين فى الخط ولا دليل فيه فكم فى خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور أنه يوقف عليها بالتاء والهاء وأنها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشرى وقرئ بالكسر على البناء كجير اه ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه (الأمر الثانى) فى عملها وفى ذلك أيضا ثلاثة مذاهب أحدها أنها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره أو منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا قول للأخفش والتقدير عنده فى الآية لا أرى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثانى أنها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر للأخفش والثالث أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا تذكر بعدها إلا أحد المعمولين والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع واختلف فى معمولها فنص الفراء على أنها لا تعمل الا فى لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسى وجماعة الى أنها تعمل فى الحين وفيما رادفه قال الزمخشرى زيدت التاء على لا وخصت بنفى الأحيان (تنبيه) قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء أن لات تستعمل حرفا جارا لأسماء الزمان خاصة كما أن مذ ومنذ كذلك وأنشد * طلبوا صلحنا ولات أوان * وأجيب عن البيت بجوابين أحدهما أنه على اضمار من الاستغراقية ونظيره فى بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله * ألا رجل جزاه الله خيرا * فيمن رواه بجر رجل والثانى ان الأصل ولات أوان صلح ثم بنى المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا أو لأنه قدر بناؤه

(قوله زائدة فى أول الحين) قال الرضى فيه ضعف لعدم شهرة تحين فى اللغات واشتهار لات حين وأيضا فانهم يقولون لات أوان ولات هنا ولا يقال تأوان وتهنا ومما يتمسك به على زيادة التاء فى أول الحين قوله : العاطفون تحين مامن عاطف * المطعمون تحين مامن مطعم قال ابن مالك وتخريجه ان المراد حين لات حين مامن عاطف فحذف حين مع لا وهذا أولى من قول من قال انه أراد العاطفونه بهاء السكت ثم أثبتها وأبدلها تاء وصلا فلا ينفك البيت من شذوذ (قوله وهو مصحف عثمان) فى الشمنى مانصه سبب كتب الصحف ماصح ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لأبى بكر ان القتل قد حمى فى القراء يوم اليمامة فاكتب القرآن فدعا أبو بكر رضى الله عنه زيد بن ثابت وقال انك كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺ وانا لا نتهمك فاجمع القرآن واكتبه فجعل زيد رضى الله عنه يتتبع القرآن من صدور الرجال ومن الرقاع ومن الاضلاع ومن العسب حتى جمعه فى مصحف فكانت تلك الصحف عند أبى بكر حتى مات ثم عند عمر حتى مات ثم عند حفصة الى أن أقبل حذيفة بن اليمان على عثمان وكان الناس يقاتلون على مرج أرمينية فقال لعثمان ياأمير المؤمنين ان الناس اختلفوا فى القرآن فأدرك هذه الأمة فأرسل عثمان الى حفصة أن أرسلى الينا بالصحف فأرسلت بها اليه فدعا زيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الحارث وقال انسخوا هذه الصحف فى مصحف واحد فلما نسخوها ردوا الصحف الى حفصة وأجمع الناس على هذا المصحف وأكثر العلماء على أن عثمان جعل أربع نسخ وبعث الى الكوفة واحدة والى البصرة واحدة والى الشام واحدة وأمسك عنده واحدة وقيل جعل سبع نسخ وبعث واحدة الى اليمن وواحدة الى مكة وواحدة الى البحرين والأول أصح (قوله خارجة عن القياس) ولذا يقال خطان لا يقاسان خط العروضى وخط المصحف العثمانى (قوله ويشهد للجمهور) أى ويرد على كل من القولين بدليل ما ذكره على

آخرا لا على خصوص الثالث كما قد يتوهم ان قلت لم قدم مذهب غير الجمهور مع قوته قلت لأن مقول الأول بسيط بالنسبة لمقال الجمهور وأيضا خير الأمور الوسط (قوله أصل حركة التقاء الساكنين) سبق توجيه أصالته والتخلص لا يعد بناء إذا كان الساكنان من كلمتين نحو * متى أضع العمامة تعرفونى * لم يكن الذين كفروا ومن كلمة كجير وأمس بناء لاندراجه فى عموم اللزوم (قوله عمل ان) فهى لا التبرئة زيدت عليها التاء ويقويه لزوم تنكير ما أضيف اليه الحين (قوله فنص الفراء الخ) نقل الرضى عن الفراء عملها فى الحين ومارادفه (قوله قال الزمخشرى الخ) تقوية لما قبله حيث جمع الاحيان واحتمال أن الجمع باعتبار وقوع لفظة الحين فى تراكيب متعددة بعيد (قوله حرفا جارا) قال الرضى ينظر مامتعلقه ولك أن تتكلف تعلقه بطلبوا على معنى طلبوا فى وقت عدم الصلح وسبق أن تعلق الجار على الوجه الذى يقتضيه وهو هنا النفى والبيت لأبى زبيد الطائى وعجزه * فأجبنا أن لات حين بقاء *

على

(قوله على السكون) لاصالته فى البناء لثقله باللزوم وخفة السكون (قوله للتعويض) قال الرضى لايعوض التنوين فى المبنيات الا عن جملة بخلاف قبل وبعد وتكلف أن الاصل هنا أوان طلبوا قال والكسرة لثلاث سواكن (قوله لان العوض ينزل الخ) يقال ليس من كل وجه (قوله لاتحاد المضاف والمضاف اليه) يحتمل اتحاد المعنى بجعل مناص للزمان ويحتمل أنهما كشئ واحد وهو أنسب بقوله الآتى لكنه ليس بزمان وان احتمل ليس صريحا فيه (قوله عقد السببية) المراد السبب اللغوى وهو ماله دخل فى الفعل فيشمل الشرط (قوله تقييد الشرطية بالزمن الماضى) أى باعتبار متعلقها من الترتيب أو الجزأين وأما التعليق

على السكون ثم كسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشرى للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لأعرب لأن العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الأول وهو واضح وبالثانى وتوجيهه ان الأصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشرى وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته الى غير متمكن اه والأولى أن يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وأن المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض (لو) على خمسة أوجه (أحدها) لو المستعملة فى نحو لو جاءنى لأكرمته وهذه تفيد ثلاثة أمور أحدها الشرطية أعنى عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثانى تقييد الشرطية بالزمن الماضى وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية فى المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضى عكس مايتوهم المبتدئون ألا ترى أنك تقول ان جئتنى غدا أكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتنى أمس أكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة فى افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة أقوال أحدها أنها لاتفيده بوجه وهو قول الشاوبين زعم أنها لاتدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق فى الماضى كما دلت ان على التعليق فى المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوى وهذا الذى قالاه كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهى فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح فى كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى تقول لو جاءنى أكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

وقوله : فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت * ولكن حمد الناس ليس بمخلد

ومنه قوله تعالى : ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لأملأن جهنم . أى ولكن لم أشأ ذلك فحق القول منى وقوله تعالى : ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الامر

فحال التكلم بأداة الشرط (قوله فى المستقبل) ظرف للسببية والمسببية لا للعقد فانه فى وقت التكلم كما مر (قوله الشرط بان سابق على الشرط بلو) وجهه بعضهم بأن لو للجزم بالعدم وان للشك والانسان يشك أولا ثم يجزم (قوله عكس مايتوهم المبتدئون) اعلم أن كلام المبتدئين صواب اذا اختلفت الازمنة وما ذكره المصنف فى مضى الزمن الواحد واستقباله فتدبر (قوله الخضراوى) سبق أنه نسبة للجزيرة الخضراء بالاندلس ونقل أيضا عن ابن عصفور واختاره الخسرو شاهى نسبة الى خسر وشاه بضم المعجمة فسكون المهملة ففتح المهملة فشين معجمة قرية بمرو ذكره فى اللب وهو من متأخرى الاصوليين وعلى هذا المذهب قول المناطقة فى نحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا استثناء عين المقدم ينتج عين التالى وأما الجمهور فيحملون مثل هذا على التسمح واخراجها عن أصلها من الدلالة على الامتناع (قوله ولهذا يصح فى كل موضع الخ) يقال صحة الاستدراك لاتفيد انها للامتناع اذ يصح الاستدراك بعد مجرد التعليق دفعا لتوهم ثبوت المعلق عليه نحو كلما كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لكن الشمس ليست طالعة ولا قائل بأن كلما تفيد الامتناع على أن الاستدراك بمجرد النفى تصريح بما علم من لو توكيدا نعم ربما كان فى الاستدراك زيادة فائدة كما فى بيت امرئ القيس (قوله لفظا أو معنى) تعميم فى فعل الشرط المنفى يعنى أن حرف الاستدراك اما أن يدخل على لفظ فعل الشرط المنفى واما أن يدخل على شئ هو فى معنى فعل الشرط المنفى كما فى بيت امرئ القيس (قوله مؤثل) بالهمز أى مؤصل وسبقت القصيدة فى الباء (قوله فلو كان حمد الخ) مطلع قصيدته

غشيت ديارا بالبقيع فثهمد * دوارس قد أقوين من أم معبد وهى لزهير بن أبى سلمى يمدح هرم بن سنان وآخرها :
تزود الى يوم الممات فانه * وان كرهته النفس آخر موعد (قوله فلم يريكوهم) هكذا فى النسخ باثبات الياء قبل الكاف وحقها الحذف للجازم فخرجها دم بأن رأى سمع فيها القلب بجعل العين فى محل اللام تقول راءه مثل باعه وقرئ شاذا أن راءه استغنى بألف بعد الراء وهمزة بعد الألف ومضارعه حينئذ يرىء بهمزة فى آخره بعد ياء فاذا دخل الجازم سكن الهمز وساغ ابدالها ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة وقد خرج الامام أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسى على ذلك قول الشاعر : * كأن لم ترا قبلى أسيرا يمانيا * فقال الأصل تراء بهمزة بعد ألف سكنت للجازم فالتقى ساكنان فحذفت الألف ثم أبدلت الهمزة الساكنة بعد الفتحة (٢٠٦)

ولكن الله سلم أى فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسى :

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ثم قال : لكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شىء وان هانا

اذ المعنى لكننى لست من مازن بل من قوم ليسوا فى شىء من الشر وان هان وان كانوا ذوى عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى . وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا . فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى . (والثانى) أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجارى على ألسنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى : ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ما كانوا ليؤمنوا . ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله . وقول عمر رضى الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه أن كل شىء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول فى الآية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشر كل شىء عليهم وفى الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما فى الارض من شجرة أقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الابحر مملوءة مدادا وهى تمد ذلك البحر ويلزم فى الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد (والثالث) انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط فى العموم كما فى قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه وان كان أعم كما فى قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوى منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا أن يقال ان لو تدل على ثلاثة أمور عقد السببية والمسببية وكونهما فى الماضى وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزأين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل (فالنوع الاول) على ثلاثة أقسام ما يوجب فيه الشرع أو العقل انحصار مسببية الثانى فى سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا

ألفا واذا ثبت ذلك فلك ضبط يريكوهم فى المصنف بهمزة ساكنة بعد الراء ولك ضبطه بالياء قال الشمنى ولك أن تخرجه على ما قال فى شرح التسهيل من أن اثبات الياء مع الجازم لغة لبعض العرب فى السعة اكتفاء بحذف الحركة المقدرة أو أن الجازم حذف الياء والياء الموجودة اشباع للحركة كما ذكره أبو البقاء فى اعراب قراءة قنبل انه من يتق ويصبر بالياء ولا يخفاك منافاة قول الدمامينى مضارعه يرىء كيبيع لما نقله عن ابن السيد فى البيت من أن مضارعه يراء كيخاف وعلى كل حال فيرى فى كلام المصنف ليس من الثلاثى المجرد بل هو من المزيد بهمزة النقل وما نقله الشمنى يأتى للمصنف مبسوطا ان شاء الله تعالى فى مبحث لم مع زيادة كلام فى بيت ابن السيد (قوله لو كنت من مازن الخ) تقدم فى اذن (قوله بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان) أى فى وقوع الاستدراك بعد النفى (قوله وهو باطل الخ) الحق أنه صواب نظرا لأصل لو وما أورده المصنف مما خرج عن الأصل لدليل (قوله وما رميت اذ رميت) أى ما رميت حقيقة اذ رميت صورة أو ما اكتسبت ما نشأ عن الرمى من الخارق فلا يلزم تناقض (قوله وقول عمر) فتش العلماء فلم يجدوا لهذا مخرجا عن عمر ولا عن غيره وان اشتهر بين النحاة نعم ورد نحوه مرفوعا فى حق سالم مولى أبى حذيفة ان سالما شديد الحب لله عز وجل لو كان لا يخاف الله ما عصاه خرجه أبو نعيم فى الحلية (قوله عكس المراد) أى خلافه (قوله القدر المساوى) أى كضوء الشمس المخصوص (قوله وتارة لا) النفى تعقل الارتباط المناسب وأما أصل الارتباط فحاصل النهار بالشرطية (قوله ولو شئنا الخ) هذا أوجب فيه الشرع والعقل معا أو فى سابق كلام المصنف مانعة خلو (قوله كان النهار موجودا) هذا مما أوجب فيه العقل والمراد به ما يشمل العادة وأما الشرع فلا علقة له بذلك وان كان يوافق على صدق القضية

يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى قطعا وما يوجب أحدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لا نتقض وضوؤه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءنى أكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام فى المجىء ويرجحه ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثانى على الاول وأنه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوى لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق (والنوع الثانى) قسمان أحدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط أوفقد ولكنه مع فقده أولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى أن انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى وانما لم تدل على انتفاء الجواب لامرين أحدهما أن دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفى هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف أولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثانى انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا أن عدم المعصية معلل بأمر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال والاعظام وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط أو اليه والى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج آية لقمان لان العقل يجزم بأن الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلأن لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها أولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع أولى وكذا ولو أسمعهم لتولوا فان التولى عند عدم الاسماع أولى وكذا وأنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لأمسكتم خشية الانفاق فان الامساك عند عدم ذلك أولى (والثانى) أن يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وأمثاله يعرف ثبوته بعلة أخرى مستمرة على التقديرين والمقصود فى هذا القسم تحقيق ثبوت الثانى وأما الامتناع فى الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح أن أفسد تفسير لو قول من قال حرف امتناع لا متناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان فى عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره فى الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بأن ما فى الارض من شجرة أقلام ومابعده بل بأن صفاته سبحانه لانهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملكهم خزائن رحمه الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولى وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بماهم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب أن تقدر اللام للتوقيت مثلها فى لا يجليها لوقتها الاهو أى أن الثانى يثبت عند ثبوت الاول وأما النقص فلأنها لا تدل على أنها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله ما كان سيقع فانه دليل على أنه لم يقع نعم فى عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد أن اقتضاءها للامتناع فى الماضى فاذا قيل لو حرف يقتضى فى الماضى امتناع ما يليه

ان ذلك هو الظاهر ومنع الدمامينى التبادر لا وجه له (قوله واستصحاب الاصل) أى لان الاصل أن ينتفى المسبب لانتفاء السبب فان الاصل عدم تعدد السبب وهذا عطف على فاعل يرجح (قوله ويدل الاستعمال والعرف) يعنى يدل الكلام بواسطة الاستعمال العرفى (قوله من باب مفهوم المخالفة) مبنى على ماقاله من أنها لاتدل على امتناع الجواب فمنطوقها استلزام الشرط له ومفهومها انتفاؤه اذا انتفى أما على كلام المعربين فهو منطوق أصلى لها كما عرفت (قوله أواليه والى الخوف معا) هذا وجه الاولوية أعنى تعدد السبب وكذا قياس ما بعده كما يفيده بقية كلام المصنف (قوله بعلة أخرى) كالكبر والعناد والمراد من العود مايشمل الملازمة فتدبر (قوله أن أفسد تفسير الخ) قد علمت دفع هذا التهويل (قوله قول سيبويه الخ) الحق كما قال ابن مالك أنه بمعنى كلام المعربين وسيظهر (قوله انتفاء تال) أى للو وهو المقدم (قوله لانهاية لها) حمل على حقيقته وقولهم كل ما وجد فى الخارج متناه فى الحادث ومن العجائب استشكال القارى عدم تناهى متعلقات الارادة بمعنى عدم وقوفها عند حد بأنه لم يصح خلق أشياء بعد القيامة ولم ينتبه لتجدد أفراد نعيم الجنان وقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها (قوله للتوقيت) يمكن التعليل نظرا لما اعتبره المتكلم فى الربط (قوله مفهوم من قوله ما كان سيقع) اعترضه دم بانه يقتضى ان ما كان سيقع هو الشرط وماقبله يقتضى

أنه الجواب وأجاب الشمنى بأنه يفهم باللزوم وامتناع الجواب لامتناع الشرط وفيه ان المصنف لايقول بامتناع الشيئين فتدبر (قوله بنت أبى سلمة) هى زينب بنت أبى سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومى من الصحابيات روت عنه ﷺ وخرج لها أصحاب الكتب الستة وتوفيت سنة أربع وسبعين من الهجرة وأمها أم سلمة هند بنت أبى أمية أم المؤمنين المخزومية وهى آخر أمهات المؤمنين موتا ماتت فى امارة يزيد بن معاوية وهى المخاطبة بهذا الحديث فان النساء تكلمن بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يتزوج بنتها المذكورة فكلمته فى ذلك فقال لو لم تكن الحديث (قوله لم تجدهم البتة) يعنى ان السالبة تصدق بنفى الموضوع (قوله على تقدير عدم علم الخير) هذا قريب من الاول فان النفع وعدمه من حيث مصاحبة الخير فيهم وقبول الحق وعدمه وأما المسمع من قبله تعالى فنافع فى حد ذاته البتة ثم كاد أن يكون اخبارا عاهو معلوم أو قياس مختل

واستلزامه لتاليه كان ذلك أجود العبارات ﴿تنبيهان﴾ (الاول) اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروى عن عمر رضى عنه وقد وقع مثله فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى كلام الصديق رضى الله عنه وقل من يتنبه لها فالاول قوله عليه الصلاة والسلام فى بنت أبى سلمة انها لو لم تكن ربيبتى فى حجرى ماحلت لى انها لابنة أخى من الرضاعة فان حلها له عليه الصلاة والسلام منتف من جهتين كونها ربيبته فى حجره وكونها ابنة أخيه من الرضاعة كما أن معصية صهيب منتفية من جهتى المخافة والاجلال والثانى قوله رضى الله عنه لما طول فى صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ماوجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضى أنها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثانى فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لاغافلين ولاذاكرين (الثانى) لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون وتوجيهه أن الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة أوجه اثنان يرجعان الى نفى كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط أحدهما ان التقدير لأسمعهم اسماعا نافعا ولو أسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثانى أن تقدر ولو أسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الوقت (الثانى) من أقسام لو أن تكون حرف شرط فى المستقبل الا أنها لاتجزم كقوله :

ولو تلتقى أصداؤنا بعد موتنا ❊ ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتى وان كنت رمة ❊ لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وقول توبة

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت ❊ على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا ❊ اليها صدى من جانب القبر صائح

وقوله

الشرائط ولا يصح ذلك فى القرآن وللسعد لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم من باب لو جئتنى لأكرمتك أى ان سبب عدم فتح قلوبهم عدم قابليتها للحق ولو أسمعهم لتولوا مستأنف لبيان استمرار عدم الخيرية من باب لو لم يخف الله لم يعصه وأما قوله تعالى ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير فالمراد بالخير فيه الدنيوى فى نحو المعاملات والحرب حيث قالوا يصيبه ما يصيبنا فكيف يكون رسولا فقيل له قل لا أملك لنفسى الآية (قوله أصداؤنا) جمع صدى ظل الصوت يرجع مثله فى الجبل ونحوه قال

ودع كل صوت بعد صوتى فاننى ❊ أنا الصائح المحكى والآخر الصدى

والرمس القبر والسبسب المفازة ويهش بفتح الهاء يرتاح ويميل والمصدر الهشاشة قال السيوطى البيتان آخر قصيدة لابى صخر الهذلى مطلعها

ألم خيال طارق متأوب ❊ لأم حكيم بعد مانمت موصب

لايلفك قال ونسبها العينى فى الكبرى لقيس بن الملوح المجنون وليس كذلك (قوله توبة) بوزن مصدر تاب ابن الحمير بصيغة تصغير حمار الخفاجى مجنون بنى عامر مات سنة خمس وسبعين وتقدمت ترجمتها بأتم من هذا والجندل الحجر والصفائح العراض منه وأو من قوله أوزقا عاطفة على سلمت وزقا بزاى وقاف من باب دعا أى صاح والصدى هنا طائر تزعم العرب أنه يخرج من رأس القتيل ويصيح اسقونى اسقونى حتى يؤخذ بثاره (وحكى) السيوطى هنا ماأشتهر أنها سلمت عليه بأمر زوجها وقال هذا قبر الكذاب يعنى بهذه المقالة أو هى التى قالت السلام عليك ياأخا العشاق وياقتيل الاشواق وقالت ماعهدت عليه كذبة قبل اليوم فاتفق أن بجنب القبر طائرا فزع من الصوت وحركة الهودج فنفرت بها الناقة فسقطت ميتة ودفنت بجنبه فخرج من كل قبر شجرة

والتفتا والعلم عند الله (قوله لايلفك الراجيك) فى نسخة الراجوك بالجمع وهو أنسب بوصل أل بالمضاف قال السيوطى لم يسم قائله (قوله الذين لو تركوا) الشرطية صلة الموصول أى الذين شأنهم ذلك

(قوله لأن الخطاب للأوصياء) قال الدماميني

لايلفك الراجيك الا مظهرا * خلق الكرام ولو تكون عديما

وقوله تعالى : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم . أى وليخش الذين ان شارفوا وقاربوا أن يتركوا وانما أولنا الترك بمشارفة الترك لأن الخطاب للأوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده أموات ومثله لايؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم . أى حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لايشعرون واذا رأوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لايشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على أن يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا مثل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم أو يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعابهم وعليهما فيكون أخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت أى اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن لأن بلوغ الأجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وأنكر ابن الحاج فى نقده على المقرب مجىء لو للتعليق فى المستقبل قال ولهذا لاتقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك أنكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول أكثر المحققين قال وغاية مافى أدلة من أثبت ذلك أن ماجعل شرطا للو مستقبل فى نفسه أو مقيد بمستقبل وذلك لاينافى امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المضى اهـ وفى كلامه نظر فى مواضع * أحدها نقله عن أكثر المحققين فانا لانعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم أثبتوه * والثانى ان قوله وذلك لاينافى الى آخره مقتضاه ان الشرط يمتنع لامتناع الجواب والذى قرره هو وغيره من مثبتى الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر أحدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال فى أماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثانى قطعا فكذا يكون قولهم فى لو وغير هذا القول أولى لأن انتفاء السبب لايدل على انتفاء مسببه لجواز أن يكون ثم أسباب أخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفى التعدد فى الآلهة بامتناع الفساد لان امتناع الفساد لامتناع الآلهة لأنه خلاف المفهوم من سياق أمثال هذه الآية ولانه لايلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد فى الآلهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز أن يفعله الاله الواحد سبحانه اهـ وهذا الذى قاله خلاف المتبادر فى مثل لو جئتنى أكرمتك وخلاف مافسروا به عبارتهم الا بدر الدين فان المعنى انقلب عليه لتصريحه أولا بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب أخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتى البحث معه وقوله المقصود نفى التعدد لانتفاء الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال انه على تفسيرى لااعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتنى لأكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم فان المراد نفى الاكرام والاسماع لانتفاء المجىء وعلم الخير فيهم لا العكس

الأولى ان التأويل ليصح الجواب بقوله خافوا فان خوفهم قبل الموت وقيل الآية فى حق قوم كانوا يأمرون الميت بتفريق ماله ويقولون ذريتك لاتنفعك (قوله لان بعده الخ) هذا على ان الفاء للترتيب المعنوى ويحتمل الذكرى وان ما بعدها مفصل لاجمال ماقبلها (قوله فى نقده على المقرب) أى اعتراضه عليه وهو كتاب لابن عصفور (قوله ولهذا لاتقول الخ) حاصله أن لو لا تجاب بمستقبل بل جوابها لفظه المضى دائما وهذا دليل على انها ليست للاستقبال والا لصح وقوع جوابها مستقبلا لفظا نعم قد يكون لفظ شرطها مضارعا نحو لو تركوا من خلفهم(١) فقوله كما تقول ذلك مع انه تشبيه فى النفى (قوله بدر الدين بن مالك) أراد به ابن الناظم (قوله وذلك لاينافى الخ) اعتراض من بدر الدين على ما قبله (قوله لو جئتنى أكرمتك) قال السعد للو استعمالان الدلالة على ان علة انتفاء الثانى فى الخارج هى انتفاء الأول من غير التفات الى الاستدلال ولأن علة العلم بانتفاء الثانى ماهى حتى يرد عليه بحث ابن الحاجب بل النفى مقرر فى ذاته وهذا فى اللغة والثانى الاستدلال فيكون العلم بنفى الثانى علة العلم بنفى الأول من غير التفات الى ان علة الانتفاء فى الخارج ماهى وهذا اصطلاح المناطقة وعليه الآية فالتبس على ابن الحاجب أحد الاستعمالين بالآخر والحق ان الثانى لغوى أيضا كما أفاده السيد والا لما أتى عليه القرآن (قوله بينا فساده) سبق لك تصحيحه

(١) هكذا بالأصل الذى بيدنا ولعل فى العبارة سقطا.

(قوله لا مطلق المشيئة) ظاهره ان ابن الخباز حمله على مطلق المشيئة ولا يظهر انما شبهته عموم اللازم فيجاب بقصره على المساوى للشرط كما سبق فى ضوء الشمس فانقلب على المصنف الكلام سهوا فتأمل (قوله لو شارفت فيما مضى) هذا يقتضى ان المضى لنفس معنى الشرط مع ان كلام بدر الدين السابق يقتضى أن معنى الشرط مستقبل وان الذى فى الماضى امتناعه فتدبره (قوله ولو كنا صادقين) أى لانه ليس المراد امتناع صدقهم فى الماضى على ما أشار له الشمنى لكن أفاد الجلال وغيره صحة

وأما ابن الخباز فانه قال فى شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى : ولو شئنا لرفعناه بها . يقول النحويون ان التقدير لما نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفى اللازم يوجب نفى الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفى الرفع نفى المشيئة اهـ والجواب ان الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهى مساوية للرفع أى متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفى كل منهما انتفاء الآخر . الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ماقاله من التأويل ممكن فى بعض المواضع دون بعض فمما أمكن فيه قوله تعالى : وليخش الذين . الآية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى : وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين فى نحو وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين . ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث . ولو أعجبتكم . ولو أعجبكم . ولو أعجبك حسنهن ونحو أعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله :

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار

وأما نحو ولو ترى إذ وقفوا على النار . أن لو نشاء أصبناهم وقول كعب رضى الله عنه
* أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل * فمن القسم الأول لا من هذا القسم لان المضارع فى ذلك مراد به المضى وتحرير ذلك ان يعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها فى الماضى والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق أمر بأمر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها فى الماضى والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن أمر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لأنه جواب اذا وأما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه وأما قوله ولو تلتقى البيت وقوله ولو أن ليلى البيت فيحتمل أن لو فيهما بمعنى ان على أن المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الأمور فى المستقبل ويحتمل أنها على بابها وان المقصود فرض هذه الأمور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها . والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهى بمعنى ان ومتى كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهى الامتناعية (والثالث) أن تكون حرفا مصدريا بمنزلة أن الا أنها لا تنصب وأكثر وقوع هذه بعد ود أو يود نحو ودوا لو تدهن يود أحدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة

ما لا بن مالك على معنى ولو كنا غير متهمين عندك فكيف ونحن متهمون فليس الجواب هنا ممتنعا بل هو من باب نعم العبد صهيب (قوله قوم اذا حاربوا الخ) قبله :

انى حلفت برب الراقصات وما
أضحى بمكة من حجب وأستار
وبالهدايا اذا احمرت مذارعها
فى يوم نسك وتشريك وتنحار
وما بزمزم من شمط محلقة
وما بيثرب من عون وابكار
لا لجأتنى قريش خائفا وجلا
ومولتنى قريش بعد اعسار
النعمون بنو حرب وقد حدقت
بى المنية واستبطأت أنصارى
وهى للأخطل يمدح قريشا ويخص أباسفيان ومطلعها :
تغير الرسم من سلمى باجفار
وأقفرت من سليمى دمنة الدار
(قوله أرى وأسمع الخ) صدره
* لقد أقوم مقاما لو يقوم به *
وبعده :
لظل يرعد الا أن يكون له
من الرسول باذن الله تنويل
(قوله للاستقبال والاحتمال) أى المنافى للمضى والامتناع الذى فى لو (قوله ولأن المقصود تحقق ثبوت الطهر) ولو على سبيل الاحتمال لئلا ينافى ما قبله ثم لا حاجة لهذا التعليل مع ما قبله (قوله الآن) لعل الحال بالتبع للمضى والا فاصل وضع لو المضى ما
(قوله بعد ود أو يود) أى ونحوهما كتمنى أو يتمنى (قوله قتيلة) بالتصغير أوله قاف فمثناة فوقية بنت النضر بن الحرث كان يقرأ على العرب أخبار العجم ويقول محمد يأتيكم باخبار عاد وثمود وأنا آتيكم باخبار الأكاسرة والقياصرة قتله النبى ﷺ بعد انصرافه من بدر صبرا بالصفراء وقال لا تقتل قريش أحدا بعد هذا صبرا . والقتل صبرا أن يحبس حتى يموت و بعضهم قال ان أبيات قتيلة مصنوعة وهى

يا راكبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق   بلغ به ميتا فان تحية * ما ان تزال بها الركائب تخفق
فليسمعن النضر ان ناديته * ان كان يسمع ميت أو ينطق   ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق
أمحمد ولأنت نجل نجيبة * فى قومها والفحل فحل معرق   البيت
لو كنت قابل فدية فلنأتين * بأعز ما يغلو لديك وينفق   فالنضر أقرب من أصبت وسيلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق
فقال صلى الله عليه وسلم لو سمعتها تقول هذا قبل أن أقتله ما قتلته والأثيل بالتصغير موضع فيه قبر النضر والمظنة المنزل المعلم وخامسة أى من ليالى السير وأسلمت قتيلة يوم الفتح والمغيظ بفتح الميم والمحنق بضمها والمهملة بمعنى (قوله وكان الحزم) المختار نصبه والعكس ضعيف كما يأتى للمنصف أوائل الباب الرابع ونسب السيوطى البيت للقطامى من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وقبله:
والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهى ولأم المخطىء الهبل   قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
ومطلع القصيدة * انا محيوك فاسلم أيها الطلل * وبعد البيت (٢١١) والعيش لا عيش الا من تقر له * عين ولا حال الا سوف تنتقل

ماكان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق
وقول الأعشى :
وربما فات قوما جل أمرهم * من التأنى وكان الحزم لو عجلوا
وقول امرىء القيس :
تجاوزت احراسا عليها ومعشرا * على حراصا لو يسرون مقتلى
وأكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذى أثبته الفراء وأبو على وأبو البقاء والتبريزى وابن مالك ويقول المانعون فى نحو يود أحدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك ولا اخفاء بما فى ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على أن فى نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وأورد ابن مالك السؤال فى فلو ان لنا كرة وأجاب بما ذكرنا وبأن هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال فى الآية مدفوع من أصله لأن لو فيها ليست مصدرية وفى الجواب الثانى نظر لأن توكيد الموصول قبل مجىء صلته شاذ كقراءة زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم (والرابع) أن تكون للتمنى نحو لو تأتينى فتحدثنى قيل ومنه فلو أن لنا كرة أى فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون فى جوابها كما انتصب فأفوز فى جواب ليت فى ياليتنى كنت معهم فأفوز ولا دليل فى هذا لجواز أن يكون النصب فى فنكون مثله فى الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا وقول ميسون

أما قريشا فلن تلقاهم أبدا
الا وهم خير من يحفى وينتعل
قوم هم أمراء المؤمنين وهم
رهط الرسول فما من بعده رسل
(قوله لو يسرون) بدل اشتمال من ضمير على أى حراصا على على اسرار مقتلى ويسرون بالمهملة مشترك بين الاخفاء والاظهار وبالمعجمة الاظهار وقصيدة امرىء القيس هذه المشهورة وقبل البيت :
وبيضة خدر لا يرام خباؤها
تمتعت من لهو بها غير معجل
إذا ما الثريا فى السماء تعرضت
تعرض أثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر الا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله مالك حيلة
ولست أرى عنك العماية تنجلى
خرجت بها تمشى تجر وراءنا * على أثرينا ذيل مرط مرحل   البيضة كناية عن المرأة قال المبرد لم يأت أحد فى الثريا بمثل قول امرىء القيس تعرض أثناء الوشاح (قوله عطف على تدهن) جوز أبو حيان انه باضمار أن فى جواب ودوا لتضمنه معنى ليت (قوله ويشكل عليهم الخ) أى لأن الحرف المصدرى لا يدخل على مثله (قوله ليست مصدرية) أى بل شرطية محذوفة الجواب أى لو ثبت ان لنا كرة فكونا من المحسنين لسررنا (قوله وفى الجواب الثانى نظر الخ) أى وأيضا إذا لم يقدر ثبت عليه قبل ان كانت الصلة متعلق الجار بعده فمقتضاه رفع كرة وأن ضارفة عن ذلك (قوله فى فنكون) هذا هو الصواب والاسم الصريح كرة ونسخة فأفوز لا تظهر (قوله ميسون) بميم فمثناة تحتية فمهملة فنون على صيغة مفعول بنت بحدل بفتح الموحدة فسكون المهملة ففتح مهملة بعدها لام الكلبية أم يزيد تزوجها معاوية رضى الله تعالى عنه ونقلها من البدو الى الشام فكانت تحن الى أوطانها واسمها ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث وأبياتها :
لبيت تخفق الأرواح فيه * أحب الى من قصر منيف   وكلب ينبح الطراق عنى * أحب الى من قط ألوف
البيت وبكر يتبع الاظعان صعب * أحب الى من بغل زفوف   وخرق من بنى عمى نجيب * أحب الى من علج عنيف

الخرق السخي من الرجال والعلج الشديد وقيل ذو اللحية ولايقال للغلام إذاكان أمردعلج بل يقال استعلج الرجل إذا خرجت لحيته ويروى عجل عليف أي سمين ويروى غليف بالمعجمة أي يغلف لحيته بالغالية وزيد في الأبيات :

وأصوات الرياح بكل فج * أحب الى من نقر الدفوف   وأكل كسيرة في كسر بيتي * أحب الى من أكل الرغيف
خشونة عيشةفي البيت أشهى * الى نفسي من العيش الطريف   فما أبغي سوى وطني بديلا * وحسبي ذاك من وطن شريف

فطلقها وألحقها بأهلها (قوله فلو نبش الخ) هو المهلهل بن ربيعة بن الحرث بن تغلب بن وائل واسمه امرؤ القيس وقيل عدي وهو خال امرىء القيس بن حجر الكندي وهو القائل : ضربت صدرها الى وقالت * يا عديا لقد وقتك الاواقي وقال الأبيات لما أخذ بثأر أخيه كليب واسمه وائل وكنيته (٢١٢) أبو الماجد قتله جساس بن مرة في ناقة خالته البسوس وفي ذلك حرب بني بكر ووائل المشهور ويخبر مبني للمفعول والذنائب موضع بنجد فيه ثلاث هضبات به قبر كليب والزير بالكسر كثير الزيارة للنساء قال الشارح وهو كليب فأقيم الظاهر مقام المضمر ويوم الشعثمين حرب قال البكري هما شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة وانما لقب بالمهلهل لأنه أول من هلهل الشعر وأطاله (قوله لاستلزامه منع الجمع) أي مع انه يجمع والقول بانسلاخها عن التمني عند الجمع فقط تكلف (قوله وفيه نظر) لأنها فيإذ كر شرطية بمعنى إن والتقليل من مدخولها (قوله لو ذات سوار الخ) هو مثل أصله لحاتم الطائي أسر في حي من العرب فقالت له امرأة رب المنزل افصد ناقة وكان من عادة العرب أكل دم الفصادة في المجاعة فنحرها وقال هذا فصدي فلطمته

ولبس عباءة وتقر عيني * أحب الى من لبس الشفوف

واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية أشربت معنى التمني بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله : فلو نبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذنائب أي زير

يوم الشعثمين لقر عينا * وكيف لقاء من تحت القبور

وقال ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني وذلك أنه أورد قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني في نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان أراد أن الأصل وددت لو تأتيني فتحدثني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فأشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح أو أنها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت اه (الخامس) أن تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لهامعنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى : ولو على أنفسكم وفيه نظر ﴿وهنا مسائل﴾ * احداها أن لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده أو اسم منصوب كذلك أو خبر لكان محذوفة أو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبر فالأول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر رضي الله عنه لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وقوله :

لو غيركم علق الزبير بحبله * أدى الجوار الى بني العوام

* والثاني لو زيدا رأيته أكرمته * والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا وألا ماء ولو باردا وقوله :

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا * جنوده ضاق عنها السهل والجبل

واختلف في قل لو أنتم تملكون فقيل من الأول والأصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الأول فانفصل الضمير وقيل من الثالث أي لو كنتم تملكون ورد بأن المعهود بعد لو حذف كان

جارية فقال ذلك وأراد بذات السوار الحرة والجواب محذوف أي لهان علي وتحتمل التمني (قوله لو غيرك قالها) ومرفوعها الضمير لكلمة أبي عبيدة وذلك ان عمر رضي الله عنه توجه الى الشام فسمع أن بها وباء فعزم بالرجوع فقال له أبو عبيدة أفرارا من قضاء الله فقال نعم نفر من قضاء الله الى قضاء الله أرأيت لو كان لك ابل فهبطت الى أرضين خصبة ومجدبة أما تنزل بها الى المخصبة مع ان كليهما بين قضاء الله وجواب لو محذوف أي لأدبناه أو مللناه أو نحو ذلك ومن هنا ما نقل عن الجيلاني ليس الرجل من يسلم للاقدار وانما الشأن أن تدفع بالأقدار (قوله لو غيركم) أي لو علق غيركم لأن العلقة من الجانبين والبيت لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق مطلعها: سرت الهموم فبتن غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الأيام استشهد به على استعمال أولاء لغير العاقل ويروى الأقوام فلا شاهد (قوله من الثالث) تسمح فأراد

بالثالث مطلق حذف كان والا فالثالث يلي لو فيه خبر كان والي هنا الاسم أو توكيده (قوله للجمع بين الحذف والتوكيد) أي وهو تناف لان التوكيد يقتضي الاعتناء والحذف يقتضي عدمه وقدسبق في ان المكسورة المشددة أن سيبويه وشيخه أجازاه في مثل جاءني زيد ومررت بعمرو أنفسها بتقديرها صاحباي أنفسهما أو لا بستهما أنفسهما على الرفع والنصب ويأتي في خاتمة الحذف من الباب الخامس (قوله لو بغير الماء) هو لعدي بن زيد وقد حبسه النعمان بن المنذر والعروضيون استشهدوا به بسكون الراء وقبله هنا :

أبلغ النعمان عني مألكا * أنه قد طال حبسي وانتظار والمألك والمألكة بميم مفتوحة فهمزة ساكنة فلام مضمومة الرسالة ومنه ملك الوحي والألوكة فخنقه النعمان وهو أول عربي قتل خنقا فوشي زيد بن عدي لكسرى بالنعمان أن عنده نساء حسانا فخطب بعض بناته أو أخواته فتحيل النعمان في الرد فكتب اليه كسرى أن

ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم أنتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله :

لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وقوله :

لو في طهية أحلام لما عرضوا * دون الذي أنا أرميه ويرميني

واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل في قوله :

* فهلا نفس ليلى شفيعها * وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل أولا والمبتدأ آخرا وقال المتنبي :

ولو قلم ألقيت في شق رأسه * من السقم ماغيرت من خط كاتب

فقيل لحن لانه لا يمكن أن يقدر ولو ألقي قلم وأقول روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب أوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى أي ولو حصل قلم أو ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله : * اذا ابن أبي موسى بلالا بلغته * فيمن رفع ابن التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون ألقيت صفة لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال متعلقة بألقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقد يعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله : * ونحن عن فضلك ما استغنينا * (المسئلة الثانية) تقع أن بعدها كثيرا نحو : ولو أنهم آمنوا . ولو أنهم صبروا . ولو أنا كتبنا عليهم . ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به . وقوله :

* ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة * وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما أي ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم أنا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد أنه يأتي مؤخرا بعد أما كقوله :

أقبل ورماه تحت أرجل الفيلة فقتله والاعتصار ازالة الغصة بالماء قليلا قليلا (قوله لو في طهية أحلام) موافقته لقوله في الرابع مابعده خبر من حيث ان الاصل في الخبر التأخير والبيت لجرير من قصيدة يهجو الفرزدق أولها :

مابال جهلك بعد الحلم والدين
وقد علاك مشيب حين لا حين
للغانيات وصال لست قاطعه
على مواعد من خلف وتلوين
مجاشع قصب جوف مكاسره
صفر القلوب من الاحلام والدين

(قوله فهلا نفس ليلى) أي فوليت الجملة الاسمية أداة التحضيض شذوذا والبيت للصمة وقيل لقيس بن الملوح وصدره : * ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * الى (قوله والاصل لو شرق) أي ولو ثبت في طهية أحلام ويحتمل في كل ذلك اضمار كان الشانية وهذا التأويل نكتة التعبير بالظاهر في قوله سابقا هو في الظاهر مبتدأ الخ (قوله في شق) الشق بالفتح الفرجة وبالكسر الجانب (قوله والنصب أوجه) قال الدماميني ان قلت شرط المنصوب في الاشتغال جواز الابتداء به لو رفع قلت المسوغ موجود بناء على أن النكرة في سياق الشرط تعم كما ذهب اليه بعض الاصوليين ولك أن تقول يأتي المصنف أن الجملة على الرفع صفة والوصف من المسوغات (قوله ابن أبي موسى) هو أمير البصرة وقاضيها أبو بريدة عامر بن أبي موسى الاشعري وتمامه : * فقام بنصل بين وصليك جازر *

وقبله : أقول لها اذ شمر الليل واستوت * بها البيد واشتدت عليها الحرائر

والقصيدة لذي الرمة والخطاب لناقته ومطلعها : لمية أطلال بحزوى دوائر * عفتها السوافي بعدنا والمواطر

ومنها : ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه * لشئ نحته عن يديه المقادر (قوله فيمن رفع ابن) وبلالا عليه مفعول لمحذوف (قوله وعلى الرفع) أما على النصب فمفسرة لا محل لها (قوله ومن) أي الاولى والذي يقتضيه التأمل تعلقها بما في معنى ما من النفي على حد ما قيل في ما أنت

عندى اصطبار واما انى جزع * يوم النوى فلوجد كاد يبرينى

وذلك لان لعل لاتقع هنا فلاتشتبه أن المؤكدة اذا تقدمت بالتى بمعنى لعل فالاولى حينئذ أن يقدر مؤخرا على الاصل أى ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى أنه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها أى ولو ثبت أنهم آمنوا ورجح بأن فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشرى ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى : ولو أن مافى الارض من شجرة أقلام . وقالوا انما ذاك فى الخبر المشتق لا الجامد كالذى فى الآية وفى قوله :

ماأطيب العيش لو أن الفتى حجر * تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

وقوله :

ولو أنها عصفورة لحسبتها * مسومة تدعو عبيدا وأزنما

ورد ابن مالك قول هؤلاء بأنه قد جاء اسما مشتقا كقوله :

لو أن حيا مدرك الفلاح * أدركه ملاعب الرماح

وقد وجدت آية فى التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشرى كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهى قوله تعالى : يودوا لو أنهم بادون فى الاعراب . ووجدت آية الخبر فيها ظرف لغو وهى لو أن عندنا ذكرا من الاولين (المسئلة الثالثة) لغلبة دخول لو على الماضى لم تجزم ولو أريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة وأجازه جماعة فى الشعر منهم ابن الشجرى كقوله :

لو يشأ طار به ذو ميعة * لاحق الآطال نهد ذو خصل

وقوله:

تامت فؤادك لو يحزنك ماصنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة أبى عمرو وينصركم ويشعركم ويأمركم والاول على لغة من يقول شايشا بالف ثم أبدلت همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فان الاصل منسأته بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه اذا أخره ثم أبدلت الهمزة ألفا ثم الالف همزة ساكنة (المسئلة الرابعة) جواب لو اما مضارع منفى بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه أو ماض مثبت أو منفى بما والغالب على المثبت

بنعمة ربك بمجنون وأما التعلق بغيرت فلايصح لان السقم سبب فى عدم التغيير لا أنه علة فى التغيير فتدبر (قوله لاتقع هنا) أى لانها ليست من الامور التى يفصل فيها بين اما والفاء (قوله وقالوا) أى ابن الحاجب وغيره (قوله ماأطيب العيش الخ) هو لتميم بن عقيل وبعده :

لايحرز المرء أحجاء البلاد ولا * تبنى له فى السموات السلاليم

(قوله لحسبتها) بفتح التاء التفات من الغيبة وقبله كما فى الشواهد :

وفر أبو الصهباء اذ حمى الوغى * وألقى بابدان السلاح وسلما

والمسومة الخيل وعبيد بالتصغير وأزنم بالزاى والنون قبيلتان من بنى يربوع ولا يعول على كلام الدمامينى ويروى مزنمة والتزنيم قطع طرف اذن البعير وانما يفعل بالجيد وهو لجرير أو العوام الشيبانى (قوله ملاعب الرماح) هو أبو عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب يقال له ملاعب الاسنة وانما قال الرماح للضرورة والبيت للبيد بن عامر العامرى وملاعب الاسنة عمه (قوله لو أنهم بادون) اعترض بان المراد لو الشرطية وهذه اما مصدرية كما ذكره الرضى داخلة على ثبت محذوفا أو للتمنى حكاية لودادتهم وأتى بالغيبة لانهم مخبر عنهم ومفعول يودوا محذوف أى بدوهم وقد أخرج هذه الآية ابن الحاجب فى منظومته فقال :

لو أنهم بادون فى الاعراب

لو للتمنى ليس من ذا الباب

فكيف يقال لم يطلع عليها (قوله ظرف لغو) أى فلم يجب صريح الفعل وهذه العبارة فى بعض النسخ (قوله طار به) أى بالفارس والميعة بالفتح النشاط ولاحق الآطال ضامرها جمع اطل بسكون الطاء وكسرها مع كسر الهمزة فيهما الخاصرة فجمع فى موضع التثنية والنهد بالفتح المرتفع والخصل بالضم من الشعر والبيت لامرأة من بنى الحرث وقيل لعلقمة وقبله :

فارسا ماغادروه ملحما * غير زميل ولا نكس وكل

ما زائدة لتفخيم فارس وغادروه تركوه ملحما قتيلا والزميل بضم الزاى وفتح الميم المشددة الضعيف والنكس بكسر النون وسكون الكاف المقصر عن النجدة والوكل الجبان يتكل على غيره وبعده :

غير أن البأس منه شيمة * وصروف الدهر تجرى بالأجل

وهو من باب : * ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم *

(قوله تامت فؤادك) من تيمه عبده وذلله ومنه التيم والمتيم (قوله أخره) لان العصا آلة للتأخير ومنه ربا النساء والنسيئة

(قوله والغالب على المنفى تجرده) قال الدماميني لاتدخل اللام على لم أصلا (قوله لماغبت) قال الدماميني يمكن انه جواب ان والجملة جواب القسم فيكون سندا لنحو قولهم والا لـكان كذا وبعدالبيت يوهمنيك الشوق حتى كأنما * أناجيك من قرب وان لم تكن قربى (قوله نقع) بالقاف سقى والحوائم العواطش تحوم على الماء ويجدن بضم الجيم لغة ونسب صاحب الصحاح البيت للبيد (قوله فراحة) قال الدماميني الاولى انه عطف على قتل والجواب محذوف أى مافررت (قوله امتناع الثانية)وأماقوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة فالمراد لهمتها مؤثرا ضارا

دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاماومن تجرده منهالو نشاء جعلناه أجاجاو والغالب على المنفى تجرده منها نحو ولو شاء ربك مافعلوه ومن اقترانه بها قوله

ولو نعطى الخيار لما افترقنا * ولـكن لاخيار مع الليالى

ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب القسم المنفى بما بها كقوله

أما والذى لو شاء لم يخلق النوى * لئن غبت عن عينى لماغبت عن قلبى

وقد ورد جواب لو الماضى مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير

لوشئت قد نقع الفؤاد بشربة * تدع الحوائم لايجدن غليلا

ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير أيضا * لولا رجاؤك قدقتلت أولادى * قيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء كقوله تعالى ولوأنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هى جواب لقسم مقدر وقول الشاعر

قالت سلامة لم يكن لك عادة * أن تترك الأعداء حتى تعذرا

لو كان قتل ياسلام فراحة * لـكن فررت مخافة ان أو سرا

﴿ لولا ﴾ على أربعة أوجه (أحدها)أن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لأكرمتك أى لولا زيد موجود فأماقوله عليه الصلاة والسلام لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة ان اشق على امتى لأمرتهم أى أمر ايجاب والا لا نعكس معناها اذ الممتنع المشقة والوجود الأمر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها أصالة خلافا لزاعمى ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال أكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا أريد الكون المقيد لم يجز أن تقول لولا زيد قائم ولا أن تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ فتقول لولاقيام زيد لأتيتك أو تدخل أن على المبتدا فتقول لولا أن زيداقائم وتصير أن وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا أو مبتدأ لاخبر له أوفاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق فى فصل لو وذهب الرمانى وابن الشجرى والشلوبين وابن مالك الى أنه يكون كونا مطلقا كالوجوب والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الـكعبة ويجوز الأمران ان علم وزعم ابن الشجرى أن من ذكره ولولا فضل الله عليكم ورحمته وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن أطلق وجوب حذف الخبر المعرى فى قوله فى وصف سيف

أوأنه نزل منزلة العدم بدليل وما يضلون الا أنفسهم وما يضرونك من شيء (قوله بفعل محذوف) قاله الـكسائى قال الرضى وهو قريب من وجه وذلك ان الظاهر منها لولا الامتناعية دخلت على لا فمعنى لولا وجد على امتناع العدم وهو وجود والبصريون عدلوا عن هذا وجعلوا لولا كلمة بنفسها لان الفعل اذا أضمر وجوبا فلا بد من الاتيان بمفسر وهو منتف هنا وأيضا لفظ لا لا يدخل على الماضى فى غير الدعاء وجواب القسم الا مع التكرار (قوله لنيابتها عنه) فى الجنى الدانى أن الفراء حكى عن بعضهم أنه مرفوع بلولا لنيابتها منابه لو لم يوجد ورد بانك تقول لولازيد لاعمرو لا تيتك ولا يعطف بلا بعد النفى (قوله اصالة) هو مذهب الفراء علله باختصاصها بالاسماء ورد بان الحرف المختص يعمل العمل الخاص بما اختص به كالجر فى اسماء وقد يخرج لعمل النصب مع الرفع كان واخواتهاوما الحجازية وأخواتها وأما عمل الرفع فقط فلانظيرله

(قوله أوفاعلا بثبت) قال الدماميني هذا لا يناسب قول المصنف مابعد لولا مرفوع بالابتداء وجواب الشمنى بان مراده المرفوع صراحة لا المؤول لانه يقال له فى محل رفع لامرفوع بعيد فالحق أن المصنف تسمح فى التعبير وقصد مجرد افادة فقه خارجى (قوله ولولا فضل الله عليـكم)كأنه أقام المتعلق مقام الخبر فى الذكر والخصوص والا فالخبر فى الحقيقة الـكون العام المحذوف (قوله المعرى) هو أبو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان عمى فى صغره من الجدرى نسبة لمعرة النعمان ولد بها فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة وتوفى فى ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة قال الدماميني

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل أو تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر فى المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج أيضا قول تلك المرأة

فوالله لولا الله تخشى عواقبه * لزعزع من هذا السرير جوانبه

وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا أبدا هو خبر المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولى لولا مضمر فحقه أن يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاى ولولاك ولولاه لا خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هى جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشىء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما أنا كأنت ولا أنت كأنا وقد أسلفنا أن النيابة انما وقعت فى الضمائر المنفصلة لشبهها فى استقلالها بالأسماء الظاهرة فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر (الثانى) أن تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع أو ما فى تأويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا أخرتنى الى أجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتأدب (والثالث) أن تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضى نحو لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا أن الفعل أخر وقوله

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

الا ان الفعل أضمر أى لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود إذ لم يرد أن يحضهم على ان يعدوا فى المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده فى الماضى وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالأول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا والثانى والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك ونحن أقرب الى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى (الرابع) الاستفهام نحو لولا أخرتنى الى أجل قريب لولا أنزل عليه ملك قاله الهروى وأكثرهم لا يذكره والظاهر أن الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء وذكر الهروى أنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر أن المعنى على التوبيخ أى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجىء العذاب

ويمكن تخريج بيت المعرى على حذف ان المؤكدة كما خرج عليه ابن مالك قوله ﷺ نحن الاولون الآخرون السابقون يوم القيامة بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا فقال الاصل بيد أن كل أمة فحذفت أن وبطل عملها فتقدير بيت المعرى فلولا أن الغمد وقول الشمنى لا يصح فى بيت المعرى كأنه لانه ليس مقيسا مع أن ما ذكره المصنف من السبك بدون سابق قد يقال غير قياسى (قوله تلك المرأة) أشار لها لشهرتها مر بها عمر رضى الله عنه وكان يطوف بالمدينة ليلا فأنشدت أبياتا منها هذا ثم تنفست الصعداء وقالت هان على ابن الخطاب وحشتى فى بيتى وغيبة زوجى عنى وقلة نفقتى فقال لها عمر يرحمك الله ومن ابن يعلم بك عمر فلما أصبح بعث اليها بنفقة وكسوة وكتب الى عامله يسرح اليها زوجها وقال لابنته حفصة كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها فقالت أربعة أشهر أو ستة فقال لا أحبس أحدا من الجيش أكثر من هذا وقبل البيت

تطاول هذا الليل واسود جانبه
وليس الى جنبى خليل ألاعبه

(قوله وقد أسلفنا) أى فى عسى (قوله النيب) بكسر النون وسكون التحتية جمع ناب الناقة المسنة لعظم نابها والضوطرى الحمقاء والكمى بفتح الكاف وكسر الميم الشجاع يكمى شجاعته أى يخفيها والمقنع الذى عليه مغفر وبيضه قال البطليوسى كان غالب أبو الفرزدق فاخر سحيم بن وثيل الرياحى فى نحر الابل والاطعام حتى نحر مائة ناقة فنحر سحيم ثلاثمائة ناقة وقال للناس شأنكم بها فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه هذه مما أهل به لغير الله فلا يأكل منها أحد شيئا فأكلتها السباع والطيور والكلاب وكان الفرزدق يفتخر بذلك فى شعره فقال جرير ليس الفخر فى عقر النوق والجمال وانما الفخر بقتل الشجعان والابطال (قوله لولا أخرتنى)

الاستفهام هنا بعيد جدا (قوله النؤى) بضم النون وسكون الهمزة والجمع بكسرها وشد الياء حفرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر وصدره * وبالصريمة منهم منزل خلق * والصريمة كل رملة انصرمت من معظم الرمل وهو للأخطل (قوله ألا زعمت الخ) مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي منها : فان تزعميني كنت أجهل فيكم * فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلى بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة أبي وعبد الله فهلا كانت ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت ولعله انما أراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم اه فان احتج محتج للهروي بأنه قرئ بنصب قوم على أصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله :

* عاف تغير الا النؤى والوتد * فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وأدق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك أن البدل في غير الموجب أرجح من النصب وقد أجمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على أن الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله :

* عاف تغير الا النؤى والوتد * ﴿ تنبيه ﴾ ليس من أقسام لولا الواقعة في نحو قوله :

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها * فقلت بلى لولا ينازعني شغلي

لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف أي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي لولا الامتناعية والفعل بعدها على اضمار أن على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

﴿ لوما ﴾ بمنزلة لولا تقول لوما زيد لأكرمتك وفي التنزيل لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي أنها لم تأت الا للتحضيض ويرده قول الشاعر :

لوما الاصاخة للوشاة لكان لي * من بعد سخطك في رضاك رجاء

﴿ لم ﴾ حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرفع الفعل المضارع بعدها كقوله : لولا فوارس من نعم وأسرتهم * يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم ألم نشرح وقوله : في أي يومي من الموت أفر * أيوم لم يقدر أم يوم قدر

وخرجا على أن الأصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال أبو الفتح الأصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك والمحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره أبدلوا الهمزة المحركة ألفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الألف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالألف وعليه خرج أبو علي قول

فتلك خطوب قد تملت شبابنا * قديما فتبلينا المنون وما نبلى
وتبلى الألى يستلئمون على الالى * تراهن يوم الروع كالحدأ القبل

تملى بالشيء استمتع به ويستلئمون يلبسون اللأمة في الحرب والحدأ بوزن عنب جمع حدأة شبه بها الفرس والقبل بوزن حمر ذات القبل الحول وزنا ومعنى لاقبال كل عين على الأخرى في الطيران (قوله وقلبه ماضيا) هذا ظاهر مذهب سيبويه وعليه المبرد وأكثر المتأخرين وذهب قوم منهم الجزولي الى انها دخلت على الماضي فقلبت لفظه الى المضارع مع بقاء المعنى ونسبه بعضهم الى سيبويه ووجهه أن المحافظة على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ قال في الجنى الداني والأول هو الصحيح لان له نظيرا وهو المضارع الواقع بعد لو والثاني لا نظير له (قوله نعم) بضم النون قبيلة والاسرة بضم الهمزة الجماعة والأقارب والصليفاء بالفاء تصغير الصلفاء وهي الأرض الصلبة وهو يوم من أيام العرب والظرف متعلق بمحذوف أي لولا وجود فوارس يوم الخ ولا يصح تعليقه بلم يوفون لان ما في حيز الجواب لا يتقدم عليه ولم يسم قائل البيت (قوله في أي يومي الخ) هو للحرث بن منذر الجرمي (قوله ولزم حينئذ فتح ما قبلها) أي فتحه بالفعل وقد كان قبل ذلك ساكنا لكن له حكم المحرك ولا حاجة لما قاله أي ثم أبدلت الألف همزة متحركة لالتقائها ساكنة مع الميم لا بد من هذا هنا أيضا وان كان المصنف أخل به لكن ذكره بعد (قوله المراة والكماة بالألف) أي في المرأة مهموزة ضد الرجل والكمأة بوزنها وهمزتها ثبت معلوم

عبد يغوث * كأن لم ترا قبلي أسيرا يمانيا * فقال أصله ترأى بهمزة بعد ألف كما قال سراقة البارقي * أرى عيني مالم ترأياه * ثم حذفت الألف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفا لما ذكرنا وأقيس من تخريجهما أن يقال في قوله أيوم لم يقدر نقلت حركة همزة أم الى راء يقدر ثم أبدلت الهمزة الساكنة ألفا ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضألين فيمن همزه وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كأن لم ترا ولكن لم تحرك الألف فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله :

فذاك ولم اذا نحن امترينا * تكن في الناس يدركك المراء

وقوله :

فأضحت مغانيها قفارا رسومها * كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل

وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله :

ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته * فلم ذا رجاء ألقه غير واهب

﴿ لما ﴾ على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا أنها تفارقها في خمسة أمور أحدها لا تقترن بأداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم يفعل وان لم ينتهوا الثاني أن منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله :

فان كنت مأكولا فكن خير آكل * والا فأدركني ولما أمزق

(قوله عبد يغوث) هو ابن وقاص من شعراء الجاهلية فارس سيد لقومه من بني الحارث بن كعب وكان قائدهم الى بني تيم في يوم الكلاب الثاني أسره غلام أهوج من بني عمير بن عبد شمس فانطلق به الى أهله فقالت له أم الغلام من أنت قال أنا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد حيث أسرك هذا الأهوج وفي ذلك يقول : * وتضحك مني شيخة عبشمية * كأن لم ترا الخ ومطلع القصيدة :

ألا لا تلوماني كفى اللوم مابيا * فما لكما في اللوم خير ولاليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شماليا

أقول وقد شدوا لساني بنسعة * أمعشر تيم أطلقوا من لسانيا

فيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماي من نجران أن لا تلاقيا

الشمال واحد الشمائل الصفات والنسعة سير مضفور وعرضت تعرضت وظهرت أو جئت العروض مكة أو العرض وهي جبال نجد ونجران مدينة (قوله سراقة البارقي) هو ابن مرداس الأزدي من شعراء العراق بينه وبين جرير مهاجاة مات في حدود ثمانين من الهجرة وهو غير سراقة بن مرداس السلمي ذاك أخو العباس بن مرداس شاعر أيضا كان البارقي ظريفا زوار الملوك حلو الحديث حكى أبو الفرج الاصفهاني في الأغاني والزجاج في أماليه أنه خرج فيمن خرج لقتال المختار فأسر فلما أوقف بين يديه قال يا أمير آل محمد انه لم يأسرني أحد ممن بين يديك قال ويحك فمن أسرك قال رأيت رجالا على خيل بلق يقاتلوننا ما أراهم الساعة هم الذين أسروني فقال المختار ان عدوكم يرى من هذا الأمر مالا ترون من الملائكة ثم قال يا أمير آل محمد انك تعلم ما هذا أوان قتلي قال فمتى قال اذا فتحت دمشق ونقضتها حجرا حجرا ثم جلست على كرسي في أحد أبوابها فهناك تدعوني فتقتلني وتصلبني قال المختار صدقت خلوا سبيله لصدقه ثم التفت الى صاحب شرطته وقال ويحك من يخرج سري فلما أفلت أنشأ وكنية المختار أبو اسحق

ألا بلغ أبا اسحق عني * رأيت البلق دهما مصمتات

أرى عيني مالم ترأياه * كلانا عالم بالترهات

كفرت بوحيكم وجعلت نذرا * على قتالكم حتى الممات

ومنفى والترهات الاباطيل (قوله لما ذكرنا) أي من اجراء المحرك مجرى الساكن وعكسه قال الدماميني وقد سبق في لو عند قول المصنف فلم يريكموهم شيء من هذا (قوله وأقيس من تخريجهما) لعل المراد أقرب للقياس وكلاهما خارج عنه قال الدماميني ويمكن أن الحركة اتباع وان كان في كلة (قوله كما في ولا الضألين) تشبيه في قوله ثم الألف همزة متحركة وهي قراءة أبي أيوب السختياني قال أبو زيد سمعت عمرو بن عبيد يقرأ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جأن فظننته يلحن حتى سمعت من العرب دأبة (قوله مغانيها) بالمعجمة منازلها والشاهد على القول بظرفية سوى. والبيت لذي الرمه ومطلع القصيدة :

قف العيس في أطلال مية فاسأل * رسولا كأخلاق الرداء المسلسل

ومية بنت طليلة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت أم ذي الرمة مولاة آل قيس بن عاصم (قوله فقيرا) حال وذا غنى مفعول ثان (قوله لا تقترن بأداة شرط) قال الرضي لانها فاصل قوي بين الحرف أو شبهه ومعموله ومراده بشبهه أسماء الشروط ووجه القوة أن بناءها أزيد من بناء لم وفي هذا اشعار بأن عامل الجزم أداة الشرط لا لم (قوله مستمر النفي الى الحال) أي حال التكلم ولا يلزم من هذا تقادم الماضي واستغراقه حتى يرد ما في الدماميني من منافاته الثالث نعم هو مختلف فيه (قوله فان كنت مأكولا الخ) تمثل به عثمان رضي الله عنه وهو محصور يخاطب عليا وهو للممزق بالفتح جاهلي اسمه

شاس العبدى وأعالقب ممزقا بهذا البيت وهناك ممزق قرشى عبد الله بن حذافة السهمى وآخر بالكسر حضرمى متأخر (قوله ثم كان) لأن ثم تقتضى الثبوت فى الماضى بعد النفى (قوله لم يك شىء) بحذف النون

ومنفى لم يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفى المنقطع بقوله :

وكنت اذ كنت الهى وحدكا * لم يك شىء يا الهى قبلكا

وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفى بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لأن معناه وما قمت عقيب قيامى ولا يجوز قمت فلما تقم لأن معناه وما قمت الى الآن الثالث أن منفى لما لايكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك فى منفى لم تقول لم يكن زيد فى العام الماضى مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفى لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لالازم الرابع أن منفى لما متوقع ثبوته بخلاف منفى لم ألا ترى أن معنى بل لما يذوقوا عذاب أنهم لم يذوقوه الى الآن وأن ذوقهم له متوقع قال الزمخشرى فى ولما يدخل الايمان فى قلوبكم ما فى لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد اه ولهذا أجازوا لم يقض مالايكون ومنعوه فى لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فأما بالنسبة الى الماضى فهما سيان فى نفى المتوقع وغيره مثال المتوقع أن تقول مالى قمت ولم تقم أو ولما تقم ومثال غير المتوقع أن تقول ابتداء لم تقم أو لما تقم الخامس أن منفى لما جائز الحذف لدليل كقوله :

فجئت قبورهم بدأ ولما * فناديت القبور فلم يجبنه

أى ولما أكن بدأ قبل ذلك أى سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم أدخلها فأما قوله :

احفظ وديعتك التى استودعتها * يوم الأعازب ان وصلت وان لم

فضرورة وعلة هذه الأحكام كلها أن لم لنفى فعل ولما لنفى قد فعل (الثانى) من أوجه لما أن تختص بالماضى فتقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما نحو لما جاءنى أكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسى وتبعهما ابن جنى وتبعهم جماعة أنها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لأنها مختصة بالماضى وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعى الاسمية بجواز أن يقال لما أكرمتنى أمس أكرمتك اليوم لأنها إذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع فى اليوم لايكون فى الأمس والجواب أن هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لايكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت أنى كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لى أمس أكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الأول فلما نجاكم الى البر أعرضتم والثانى فلما نجاهم الى البر إذاهم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل فى آية الفاء ان الجواب محذوف أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفى آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو أو محذوف أى أقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر :

أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وهاشم

وهو لعبد الله بن عبد الاعلى القرشى (قوله وهم فاحش) لأن نفى الكون قبل متحقق لا ينقطع ولعل ابن مالك لاحظ الثبوت مجردا عن القبلية (قوله لم يجز اقترانها بحرف التعقيب) الحق كما قال الدمامينى ان هذا لايترتب على ما قال فان التعقيب بحسب المبدأ لا ينافى الامتداد بعد فتدبر (قوله قريبا من الحال) أى باعتبار مبدئه أما آخره فمتصل كما سبق (قوله متوقع) جعله الرضى غالبا لا لازما بدليل ندم ابليس ولما ينفعه الندم (قوله قد آمنوا) أى لأن التوقع فى كلام الله تعالى يحمل على التحقق وهذا على أن التوقع من المتكلم وذكر الدمامينى فيما يأتى أنه أعم (قوله مالى قمت الخ) لأن التعجب من العدم يقتضى توقع الثبوت (قوله فجئت قبورهم الخ) سبق فى جير وكأن التوقع والاتصال بالحال هنا باعتبار وقت القبلية المقدر فتدبر (قوله بمعنى حين) ولذا تسمى الحينية ورد بنحو فلما قضينا عليه الموت ما دلهم وما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها الا أن يراعى التوسع فى الظروف وأيضا أجمعوا على جواز زيادة أن بعدها ولو كانت ظرفا مضافا لزم الفصل بين المتضايفين الا أن يقال عهد جنس ذلك قال الدمامينى والظاهر أنها عند هؤلاء غير مضمنة معنى الشرط وقد يمنع (قوله لما ثبت الخ) فاليوم بدل من لما أو أن زمن الثبوت جزء من اليوم فلم يلزم عمل الفعل فى زمنين مختلفين بل هو مثل أكرمت وقت الظهر يوم الجمعة فتدبر (قوله عند ابن مالك) راجع للفاء وإذا اتفاق (قوله مؤول بجادلنا) هذا بيان لمذهب ابن عصفور لا جواب عنه

فيقال أين فعلاها والجواب أن سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهاء بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله أقول وقوله شم أمر من قولك شمت البرق إذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبدالله شمه (والثالث) أن تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضى لفظا لا معنى نحو أنشدك الله لما فعلت أى ما أسألك الا فعلك قال :

قالت له بالله ياذا البردين * لما غنثت نفسا أو اثنين

وفيه رد لقول الجوهرى ان لما بمعنى الا غير معروف فى اللغة وتأتى لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فأما المركبة من كلمات فكما تقدم فى وان كلا لما ليوفينهم ربك فى قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الأصل لمن ما فأبدلت النون ميما وأدغمت فلما كثرت الميمات حذفت الأولى وهذا القول ضعيف لأن حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت وأضعف منه قول آخر ان الأصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لأن استعمال لما فى هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف فى الوصل أبعد وأضعف من هذا قول آخر إنه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لألف التأنيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة وإذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا أماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب أنها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا أو لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقى وسعيد ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا أعرف وجها أشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع فى التنزيل والحق أن لا يستبعد لذلك اه وفى تقديره نظر والأولى عندى ان يقدر لما يوفوا أعمالهم أى انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه أمران أحدهما أن بعده ليوفينهم وهو دليل على أن التوفية لم تقع بعد وأنها ستقع والثانى ان منفى لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت وأما قراءة أبى بكر بتخفيف ان وتشديد لما فتحتمل وجهين أحدهما أن تكون مخففة من الثقيلة ويأتى فى لما تلك الأوجه والثانى أن تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار أرى ولما بمعنى الا وأما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان فى الأولى على أصلها من التشديد ووجوب الإعمال وفى الثانية مخففة من الثقيلة وأعملت على أحد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء قيل أو هى فى قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لأن تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الألف للفصل بين الهمزتين فى نحو أأنذرتهم وبين النونات فى نحو اضربنان يانسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لأنها انشائية وليس كذلك لأن الصلة فى المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى : وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة أى لفريق ليبطئن لأنها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة فى اشتراط الخبرية وأما المركبة من كلمتين فكقوله :

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء

شرطية أما ان قلنا انها بمعنى حين فهى ظرف لأقول ولا حذف (قوله ما أسألك) كأنه تفسير لانشدك ولذا صح التفريغ بعده لتضمنه معنى النفى وبعضهم يقدر هنا نفيا بعد صيغة المناشدة (قوله غنثت) بمعجمة فنون فمثلثة مسند للمخاطب من باب علم أن يشرب ثم يتنفس وكنت به عن الجماع (قوله فكما تقدم) لعله أراد مثل لما التى تقدمت فانه لم يتقدم له التركيب أصلا (قوله فيمن قال) أى وهذا فى قول من قال الأصل لمن ما بكسر الميم ومن للتبعيض وفيه استعمال ما للعاقل (قوله ضعيف) قال الدماميني كيف يصح هذا مع أن قوله تعالى : وعلى أمم ممن معك فيه ثمان ميمات لأن التنوين والنون يقلبان ميما قبل الميم قال ابن المنير وعدم مج السمع لمثل هذا من العجائب المختصة بالقرآن فكأن كراهة توالى الأمثال إذا كانت متأصلة فى كلمة (قوله ثم حذف التنوين) الأولى قلب ألفا (قوله فهلا كتب بالياء الخ) قال الدماميني كل من الرسم والامالة سنة متبعة لا يكفى فيها مجرد القواعد وهو الحق (قوله والثانى أن منفى لما متوقع) قد سبق عن الرضى أنه أغلبى لكن الغلبة كافية فى الترجيح قال الدماميني قد يقال الكفار يتوقعون الاهمال قالوا وما يهلكنا الا الدهر لكن سبق لك فى كلام الزمخشرى ان التوقع من المتكلم وقد نبهناك هناك على وهو ما للشارح (قوله أبى بكر) يعنى شعبة (قوله النحويين) بالتثنية يعنى أبا عمرو والكسائى (قوله الحرميين) يعنى نافعا المدنى وابن

كثير المكى (قوله رديه) أمر من الورود (قوله لان المعروف الخ) هذه العلة قاصرة على لن لان الكلام فيها وقياسه ان ابدال الالف منها غير معروف (قوله بدليل جواز الخ) قال الدمامينى لامانع من حدوث حكم بالتركيب غير ما كان قبل وبهذا يجاب عما بعده أيضا (قوله بأنه لم ينطق به مع انه الخ) مراده بقوله لم ينطق به أنه واجب الحذف فحاصل الرد أنه لو كان مقدرا لكان واجب الحذف لانه لم ينطق به ولو كان واجب الحذف لسد مسده شئ لان كل واجب الحذف لابد أن يسد مسده شئ بالاستقراء كالواو التى بمعنى مع ومدخولها والحال التى لا تصلح خبرا وجواب لولا فسقط قول الدمامينى ان قوله لم ينطق به لا يرد اذ كل واجب الحذف فهو لا ينطق به فعدم النطق لاينافى التقدير (قوله فى أنموذجه) يوافقه اعتقاده الفاسد أن المولى لايرى فى الجنة لقوله لن ترانى (قوله قيل ولو كانت للتأبيد الخ) انما حكاه بقيل لضعف الاول بأن لفظ اليوم قرينة صارفة عن التأبيد فانما هو عند الاطلاق والثانى بأن التكرار يقع فى البلاغة تأكيدا (قوله ثم لازلت الخ) شطره على اللام الساكنة من الخفيف وحمله على الاخبار كما زعم الدمامينى بعيد (قوله منجبة) هى من ولدت نجيبا ضد المحمقة اسم فاعل (قوله على حذف الجواب) أى جواب القسم مدلولا عليه بنعم (قوله فلن يحل) هو لكثير عزة من باب علم فى النظر ومن باب غزا فى الطعم ومصدرها الحلاوة (قوله لن يخب الخ) الرواية بكسر الباء للساكنين أنشده اعرابى بباب سيدنا الحسين رضى الله عنه وبعده: أنت جواد وأنت معتبر * أبوك ملكان قاتل الفسقه لولا الذى كان من أوائلكم * كانت علينا الجحيم منطبقه وكان يصلى فأسرع فى صلاته وقال لغلامه كم معك من النفقة قال ألف ألف درهم فأعطاها للاعرابى فى احدى بردتين كانتا عليه (قوله فياليت الشباب يعود) هو مستحيل عقلى ان أريد عوده مع بقاء

وهو لغز يقال فيه أين جواب لما وبم انتصب أدع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم أدغمت النون فى الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما أن يكتبا منفصلين ونظيره فى الالغاز قوله:

عافت الماء فى الشتاء فقلنا * برديه تصادفيه سخينا

فقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثانى ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فان قيل بينه وبين لن الضرورة فيسئل حينئذ كيف يجتمع قوله لن أدع القتال مع قوله لن أشهد الهيجاء فيجاب بأن أشهد ليس معطوفا على أدع بل نصبه بأن مضمرة وان الفعل عطف على القتال أى لن أدع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون: * ولبس عباءة وتقر عينى * ﴿لن﴾ حرف نصب ونفى واستقبال وليس أصله ولم لا فأبدل الالف نونا فى لن ومنها فى لم خلافا للفراء لأن المعروف انما هو ابدال النون ألفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا أصل لن لا أن فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائى بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن أضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبنى أن تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن أفعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدا حذف خبره أى لا الفعل واقع مردود بأنه لم ينطق به مع أنه لم يسد شئ مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبأن لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له فى دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء يشهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفى خلافا للزمخشرى فى كشافه ولا تأبيده خلافا له فى انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم فى فلن أكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد فى ولن يتمنوه أبدا تكرارا والاصل عدمه وتأتى للدعاء كما أتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة فى قوله:

لن تزالوا كذلكم ثم لازلـ * ـت لكم خالدا خلود الجبال

وأما قوله تعالى: قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين. فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب أو الغائب نحو يارب لاعذبت فلانا ونحو لاعذب الله عمرا اه ويرده قوله ثم لازلت لكم خالدا وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا كقول أبى طالب:

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا

وقيل لبعضهم ألك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب أى ان لى لبنين ثم استأنفت جملة النفى وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله:

* فلن يحل للعينين بعدك منظر * وقوله:

لن يخب الآن من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة ﴿ليت﴾ حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله: فياليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

وبالممكن قليلا وحكمه أنه ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض أصحابه وقد ينصبهما كقوله: * ياليت أيام الصبا رواجعا * وبنى على ذلك ابن المعتز قوله:

مرت بنا سحرا طير فقلت لها * طوباك ياليتنى اياك طوباك

والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره أقبلت لاتكون خلافا للكسائى لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لايقال ليتما قام زيد خلافا لابن أبى الربيع وطاهر القزوينى ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على أخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد

ويحتمل أن الرفع على أن ما موصلة وأن الاشارة خبر لهو محذوفا أى ليت الذى هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء فى صلة غير أى مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا ألقاه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير (لعل) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض أصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس أن ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل أباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائى على اضمار يكون وقدمر أن عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله: * لعل أبى المغوار منك قريب * وزعم الفارسى انه لادليل فى ذلك لانه يحتمل أن الاصل لعله لأبى المغوار منك جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وأدغم الاولى فى لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الأئمة ان الجر بلعل لغة قوم بأعيانهم واعلم أن مجرور لعل فى موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع مابينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب هو خبر ذلك المبتدا ومثله لولاى لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه قوله: * وجيران لنا كانوا كرام * على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لاتعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر فى لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على أنها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على أنها زائدة وانها تعمل فى الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله: * لعلما * أضاءت لك النار الحمار المقيدا * وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما فى أنهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا فى كأن وبعضهم خص لعل بذلك لأشدية التشابه لانها وليت للانشاء وأما كأن فللخبر قيل وأول لحن سمع بالبصرة * لعلما عذرو أنت تلوم * وهذا محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدم فى ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان (أحدها) التوقع وهو ترجى المحبوب والاشفاق من المكروه

للعجاج (قوله لعدم تقدم ان ولو) يقال هما لكثرة لا لأصل حذفها (قوله مع عدم الطول) قد يقال الطول هنا موجود بالحلى بال (قوله وتأويله الخ) يعنى ان قلته شاذة ممن ينطق بالفصيح لا انه لغة قوم لايعدلون عنه (قوله أبى المغوار) كنية أخى الشاعر مات قرثاه واسمه هرم أو شبيب وصدر البيت:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة وقبله:

وداع دعا يامن يجيب الى الندا
فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وبعده:

يجبك كما قد كان يفعل انه
مجيب لابواب العلا وطلوب

والشاعر هو كعب بن سعد الغنوى واستعماله لعل من شدة ولهه وقد قال بعضهم فى القبر:

الشرق ثم الغرب أقرب مطلبا
من بعد هذى الخمسة الاشبار

(قوله وجيران) هو للفرزدق وصدره:

فكيف اذا مررت بدار قوم

والجامع بينه وبين مانحن فيه ان المتصل بكان الزائدة مبتدأ على أول الاقوال التى حكاها المصنف كما ان مجرور لعل ورب ولولا كذلك (قوله لعلما أضاءت الخ) قال السيوطى البيت للفرزدق وأوله:

أعد نظرا ياعبد قيس
وأضاء يستعمل لازما ومتعديا وفى بعض شروح المفصل ان غرض الشاعر هجوه بفعل الفاحشة فى الحمار (قوله واما كان فللخبر) يؤيده أن من تكلم بالتشبيه يقبل التصديق والتكذيب خلافا لمن قال انها لانشاء التشبيه (قوله عشر لغات) فى التسهيل هى

لعل وعل ولعن وعن ولأن وأن ورعن بالمهملة ورغن بالمعجمة ولغن بالمعجمة ولعلت وفي الجنى الداني وفي لعل اثنتا عشرة لغة فذكر هذه الا لعلت وذكر رهن ورعل وغن قال واختلف في الغين المعجمة في تلك اللغات الثلاث فقيل بدل من المهملة وقيل ليست بدلا منها قال صاحب رصف المباني وهو أظهر لقلة وجود الغين بدلا من العين (قوله انما قاله جهلا) أي جهلا بكون بلوغ أسباب السموات أي طرقها وأبوابها المؤدية لها غير ممكن بأن اعتقد انه ممكن فاستعمل فيه لعل أي مرادفها من لغته اذ هو ليس عربيا وانما الواقع منه ألفاظ حكيت لنا بمرادفها (قوله أو مخرقة) أي ان ذلك غير ممكن لكنه ترجاه تعنتا منه وعنادا واظهار أنه ممكن بالكذب المخالف للواقع (قوله بحث سيجيء) أي في الباب الرابع

في أقسام العطف وفي الباب الخامس في المثال الرابع من الجهة الرابعة (قوله ملمة) بالرفع قال السيوطي تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة متمم بن نويرة وفي الشمني تمامه :

عليك من اللائي يدعنك اجدعا

بالجيم والدال أي مقطوع الأنف ويروى بالخاء والراء من الخرع بفتحتين الضعف وماضيه خرع بالكسر (قوله وبدلت الخ) البيت لامرئ القيس واستعماله لعل لقوة طمعه ويقال له ذو القروح لان أباه حجرا الكندي طرده لما عشق عنيزة وتغزل بها فقتل المنذر أباه حجرا فحلف امرؤ القيس أن لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يأخذ بثار أبيه فخرج الى قيصر مستنصرا به على المنذر فأكرمه فعشقته ابنة قيصر فكان يأتيها وكان الطرماح بن قيس الأسدي الشاعر عند قيصر فوشى بامرئ القيس عنده فطلبه فهرب فأرسل وراءه رسولا بحلة

المكروه نحو لعل الحبيب قادم ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات انما قاله جهلا أو مخرقة وافكا (الثاني) التعليل أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى . ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين أي اذهبا على رجائكما (الثالث) الاستفهام أثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لاتدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد أشربها معنى ليت من قرأ فأطلع اه وفي الآية بحث سيجيء ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله : * لعلك يوما أن تلم ملمة * وبحرف التنفيس قليلا كقوله :

فقولا لها قولا رفيقا لعلها * سترحمني من زفرة وعويل

وخرج بعضهم نصب فأطلع على تقدير أن مع أبلغ كخفض المعطوف من بيت زهير :

بدالي أني لست مدرك مامضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث ومايدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر .

وبدلت قرحا داميا بعد صحة * لعل منايانا تحولن أبؤسا

وأنشد سيبويه :

أعد نظرا ياعبد قيس لعلما * أضاءت لك النار الحمار المقيدا

فان اعترض بأن لعل هنا مكفوفة بما فالجواب أن شبهة المانع أن لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها أو معمولا لما في حيزها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ياليتني كنت ترابا ياليتني قدمت لحياتي ياليتني كنت معهم ﴿تنبيه﴾ من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم :

فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

واشكاله من أوجه أحدها عدم ارتباط خبر ليت باسمها اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان

مسمومة فادركه عند أنقرة موضع فيه قلعة الروم فألبسه اياها فتقرح لحمه ومات ومن القصيدة في النساء : أراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا ومطلعها تأوبني دائي القديم فغلسا * أحاذر أن يرتد دائي فأنكسا (قوله أو معمولا لما في حيزها) هو في البيت ليس معمولا لشيء في حيزها فالواجب أو واقعا في حيزها بدون عمل (قوله خيرك) بالفتح من قصيدة ليزيد ابن الحكم بن أبي العاص الثقفي أولها : تكاشرني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي أن صدرك لي دوي لسانك ماذي وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك منطوي عدوك يخشى صولتي ان لقيته * وأنت عدوي ليس ذاك بمستوي فكم موطن لولاي طحت كما هوى * بأجرامه من قنة النيق منهوي جمعت وفحشا غيبة ونميمة * ثلاث خصال لست عنها بمرعوي تكاشر من الكشر وهو التبسم يبدو منه الاسنان ودوي بفتح الدال المهملة وكسر الواو يقال رجل داو فاسد الجوف والماذي بكسر

الذال المعجمة وتشديد الياء العسل الأبيض والقنة بضم القاف وبالنون كالقلة وهى أعلى الجبل والنيق بكسر النون وسكون التحتية وقاف أرفع مكان فى الجبل (قوله تعليقه عن بمرتو) أى وانما يتعدى بمن (قوله فليت دفعت الخ) هو لعدى تمامه :
* فبتنا على ماخيلت ناعما بالى * على ماخيلت من كلام العرب أى على كل حال (قوله فخبره اما محذوف) أورد عليه أنه لاحاجة للحذف لاحتمال ان كفافا خبرعنهما لا المصدر يخبر به عن الواحد وغيره (قوله فمرتو فاعل بارتوى) وعلى هذا يتعين نصب الماء وقوله عنى متعلق بكفافا المحذوف أو المذكور على ماسبق (قوله واما مرتو) على هذا يتوجه جعل الماء مرتويا وتعلق عن بمرتو (قوله ولو أن واش باليمامة الخ) قال السيوطى هذا من قصيدة لمجنون ليلى قيس بن الملوح بن مزاحم قال فى الأغانى وهى من أشهر أشعاره وبعده : وماذا لهم لا أحسن الله حظهم * من الحظ فى تصريم ليلى حباليا فأنت التى ان شئت أشقيت عيشتى * وان شئت بعد الله أنعمت باليا

أحب من الأسماء ماوافق اسمها * وأشبهه أو كان منه مدانيا
هى السحر الا أن للسحر رقية
وانى لا ألقى لنفسى راقيا
أعد الليالى ليلة بعد ليلة
وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا
أرانى اذا صليت يممت نحوها
بوجهى وان كان المصلى ورائيا
وما بى اشراك ولكن حبها
كعظم الشجا أعيا الطبيب المداويا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبها
فهلا بشىء غير ليلى ابتلانيا
(أخرج فى الأغانى) عن ابن الكلبى قال لما قال مجنون بنى عامر هذا البيت نودى فى الليل أنت المتسخط لقضاء الله والمعترض فى أحكامه فاختلس عقله وتوله منذ تلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه وقال عوانة المجنون اسم مستعار لاحقيقة له وليس له فى بنى عامر أصل ولا نسب قيل من قال هذه الأشعار قال فتى من أمية كان يهوى ابنة عم له وكان يكره أن يظهر فوضع حديث المجنون وقال الشعر ونسبه له وهو

كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولاضمير فى هذه الجملة والثانى تعليقه عن بمرتو والثالث ايقاعه الماء فاعل بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الأول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة أى فليتك أو فليته أى فليت الشأن ومثله قوله : * فليت دفعت الهم عنى ساعة * وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت وأما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو أنه سكن للضرورة كقوله :

ولو أن واش باليمامة داره * ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا

ويروى بالنصب واما على أنه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض فى قوله :

أكل امرىء تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا

واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فأما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة أو لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثانى بأنه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوى يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن أمره لان يخالفون فى معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف أى شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا فى قوله :

* وجبت هجيرا يترك الماء صاديا * ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما فى قوله تعالى : واختار موسى قومه سبعين رجلا . ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ماشرب الماء شارب

﴿ لكن ﴾ مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفى معناها ثلاثة أقوال (أحدها)

وقال أيوب بن عناية سألت بنى عامر بطنا بطنا عن مجنون بنى عامر فما وجدت أحدا يعرفه وقال الجاحظ ماترك الناس شعرا مجهول القائل قيل فى ليلى الا نسبوه للمجنون ولا شعرا هذه سبيله قيل فى لبنى الا نسبوه لقيس بن ذريح وقيل اسم المجنون قيس ابن معاذ وقيل مهدى بن الملوح وقيل البحترى بن جعد وقيل الأقرع بن معاذ وصاحبته ليلى بنت سعد بن مهدى بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (قوله ومرتو على الوجهين) أى وجهى النصب (قوله أو لانه عطف على خبر ليت المذكورة) أى وهو جملة كان ثم هذا لا يصح على ان اسمها ضمير الشأن لان المعطوف على الخبر خبر ولا يخبر عن ضمير الشأن الا بجملة نعم يصح على أنه ضمير المخاطب ومعنى مرتو كاف أى ليتك خيرك مكفوف وليتك كاف عنى تأمل (قوله محذوفا على وجه مر ذكره) هو كون شر مرفوعا وخبره محذوف (قوله واختار موسى قومه) سماه بعضهم مفعولا منه كالمستثنى مفعولا دونه ويحتمل أنه مفعول به وسبعين بدل أى سبعين منهم وتضمين ارتوى معنى شرب (قوله مشددة النون) لا يصح رفعه خبرا عن لكن لانه

ليس المقصود الاخبار عنها بذلك كما لا يخفى بل هو نصب بتقدير أعنى والجملة معترضة بين المبتدا والخبر أو على الحالية بناء على جواز مجيء الحال من المبتدا أو بتقدير مضاف أى تفسير لكن مشددة النون وشرط مجيء الحال من المضاف اليه موجود وهو كون المضاف يعمل عمل الفعل وأيضا كونه كالجزء فى صحة الاستغناء عنه بالمضاف اليه كما فعل المصنف وهذا نظير قولهم الاعراب لغة البيان والدليل لغة المرشد واصطلاحا كذا ونحو ذلك وقد وضع المصنف فى هذا التركيب تعليقا مستقلا قال الأظهر ان النصب فيه على الحال بتقدير مضاف فى الأول ومضافين فى الثانى والأصل تفسير الاعراب موضوع أهل اللغة أو موضوع أهل الاصطلاح ثم حذف المتضايفان على حد فقبضت قبضة من أثر الرسول فان الأصل من أثر حافر فرس الرسول ولما قام المضاف اليه الأخير مقام المضاف الأول الواقع حالا والحال تلازم التنكير التزم تنكيره لقيامه مقام لازم التنكير على حد قضية ولا أبا حسن لها الأصل ولا مثل أبى الحسن ثم لما حذف مثل وأنيب عنه أبا الحسن جرد عن أداة التعريف ولك أن تقول الأصل موضوع اللغة وموضوع الاصطلاح بنسبة الوضع للغة والاصطلاح مجازا ويكون نظير مسئلة سيبويه السابقة فى فصل إذا أعنى فاذا هو اياها على تأويل ابن الحاجب السابق من أن اياها حال فالأصل فاذا هو موجود مثلها فحذف مثل وأقيم الضمير مقامه بل ما نحن فيه أخف وذلك ان لفظ الضمير معرفة يبعد وقوعه حالا وتأويل ابن الحاجب هذا أحد تأويلات خمسة سبق تحقيقها ثم قال المصنف وقد يقال ان النصب على نزع الخافض والأصل فى اللغة وفيه ان النصب بنزع الخافض ليس قياسا فلا يخرج عليه هذا التركيب الشائع على انه لا وجه حينئذ لالتزام تنكير المنصوب بل كان يبقى على تعريفه الحاصل قبل حذف الجار كقوله * تمرون الديار ولم تعوجوا * والأصل على الديار أو بالديار وقد يقال فيه أيضا انه ليس هنا عامل يتعلق به الجار قبل حذفه ويعمل النصب بعد الحذف وحيث كان كذلك فلا يجوز النصب ومن هنا فساد قول الكوفيين فى ما زيد قائما ان ما لم تعمل وانما ارتفاع الاسم بالابتداء والخبر منصوب على اسقاط الباء ويجاب عن هذا بأن العامل هنا محذوف إذ هو بمنزلة ما لو قيل الاعراب فى اللغة كذا أى كائن فى اللغة أو أعنى فى اللغة أو تفسير الاعراب فى اللغة ان قلت بل العامل هو الخبر إذ كل من البيان والرشد فيه معنى الفعل قلت المعنى ليس الاخبار عن مطلق الاعراب بأنه البيان فى اللغة لا البيان فى الاصطلاح بل العكس وهو الاخبار عن الاعراب فى اللغة لا فى الاصطلاح بأنه مطلق البيان على ان معمول المصدر لا يتقدم عليه ولو كان ظرفا على الصحيح وقد يقال ان النصب على المفعولية المطلقة والأصل الاعراب تغيير الخ اصطلحوا على ذلك اصطلاحا فحذف العامل واعترض بالمصدر لكن هذا لا يتم فى قولهم الاعراب لغة لأن اللغة ليست مصدرا لأنها ليست اسما للحدث بل للألفاظ الموضوعة ووجهه ابن الحاجب بأنه مفعول مطلق نائب عن مصدر مؤكد لعامله والأصل مدلول الاعراب دلالة لغة فحذف المصدر وأقيم المضاف اليه مقامه وقد يقال هذا مبين لا مؤكد ثم يصح أيضا ان النصب على انه مفعول لأجله بناء على ما سبق فى توجيه المفعول المطلق والأصل تفسير الاعراب لأجل اللغة والاصطلاح أى ارادة لبيان دلالتهما فالمصدرية والقلبية متحققان بحسب الأصل أو على التميز لنسبة مأخوذة من المقام إذ الأصل تفسير الاعراب لغة كما تقول أعجبنى تفجير الأرض عيونا أو لنسبة الحد الى المحدود (قوله بأن تنسب لما بعدها حكما الخ) فى الحقيقة النسبة مدلول الكلام ومدلول لكن الاشعار ابتداء بان ما بعدها مخالف لما قبلها كما حققه الدماميني (قوله كلام مناقض لما بعدها) المراد مناقض باعتبار محموله لكن الحركة والسكون ضدان فكأنه لاحظ مساواتهما للنقيضين عرفا وفى تناقض المفردات خلاف بسطه عبد الحكيم على الخيالى فانها فى ذاتها تجتمع تحققا الا إذا قيدت بمحل واحد (قوله صاحب البسيط) هو ابن أبى الربيع السبتى (قوله مايتوهم ثبوته) هو فى المثالين انتفاء الكرم وانتفاء قيام الرجل الآخر ولو قيل اثبات ما يتوهم رفعه لكان مصدوقه الكرم والقيام

وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر الاستدراك بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ماهذا ساكنا لكنه متحرك أو ضد له نحو ماهذا أبيض لكنه أسود وقيل أو خلاف نحو مازيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك (والثانى) أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو مازيد شجاعا لكنه كريم لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفى أحدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل فى الطريقة ومثلوا للتوكيد بنحو لو جاءنى أكرمته لكنه لم يجيء فأكدت ما أفادته لو من الامتناع (والثالث) أنها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد

(قوله ولاك اسقنى) هو للنجاشى وقبله : وماء قديم العهد بالورد آجن * يخال رضابا أو سلافا من العسل لقيت عليه الذئب يعوى كأنه * ضليع خلا من كل مال ومن أهل فقلت له ياذئب هل لك فى أخ * يواسى بلا من عليك ولا بخل فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يأته سبع قبلى فلست بآتيه ولا مستطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل (قوله والكاف اعترضه الدمامينى بأنه لا وجه لكسر الكاف (قوله وما كنت الخ) منها
وبين الرضا والسخط والقرب والنوى
مجال لدمع المقلة المترقرق
وأحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه
وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى
(قوله بعدته) بضم العين والبيت لأمية بن أبى الصلت (قوله لا يعمل فيه ما قبله) أى الا أن يكون جارا نحو غلام من تضرب أضرب وبمن تمرر أمرر لأن المضاف والمضاف اليه والجار والمجرور كالكلمة الواحدة كما سبق فى الاستفهام (قوله وخفيفة بأصل الوضع) قال الدمامينى تقدم أنها تكون مخففة من الثقيلة وأنها تدخل إذ ذاك على الجملتين فانظر بماذا تتميز الخفيفة عن المخففة إذا دخلت على الجملة وجوابه أن هذا ليس لا يعود بخلل فى أصل المعنى (قوله بوادره) هى ما يسبق امام الغضب والحرب مؤنثة لكن يصغر بلا تاء قال المازنى لأنه فى الأصل مصدر وقال المبرد الحرب قد تذكر وابن ورقاء هو الحرث الصيداوى والبيت من قصيدة لزهير بن أبى سلمى أولها : أبلغ بنى نوفل عنى فقد بلغت * منى الحفيظة لما جاءنى الخبر أولى لكم ثم أولى أن تصيبكم * كيسان منى فواقر لا تبقى ولا تذر وفواقر مصيبات (قوله وان وليها مفرد) مقابل قوله فان وليها كلام (قوله فيجوز تخالفهما) فى الحقيقة الواو لا تعطف متخالفين فى الحكم أصلا لأنها للتشريك فى الحكم وسواء فى المفردات وهو ظاهر أو فى الجمل لأن قولك قام زيد ولم يقم عمرو شركت الواو فيه الجملتين فى حكم الثبوت كأنه قيل تحقق مدلول هذه الجملة ومدلول هذه الجملة وهذا لا ينافى أن أحد

معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال فى المقرب ان وأن ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال فى الشرح معنى لكن التوكيد وتعطى مع ذلك الاستدراك اهـ والبصريون على أنها بسيطة وقال الفراء أصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل * وقال باقى الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله :

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى * ولكن زنجى عظيم المشافر

أى ولكنك زنجى وعليه بيت المتنبى :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبيت الكتاب :

ولكن من لا يلق أمرا ينوبه * بعدته ينزل به وهو أعزل

ولا يكون الاسم فيهما من لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام فى خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله * ولكننى من حبها لعميد * ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام أو على أن الأصل لكن اننى ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين ﴿ لكن ﴾ ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهى حرف ابتداء لا يعمل خلافا للأخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة بأصل الوضع فان وليها كلام فهى حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز أن تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير :

ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره * لكن وقائعه فى الحرب تنتظر

وزعم ابن أبى الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهى عاطفة بشرطين أحدهما أن يتقدمها نفى أو نهى نحو ماقام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم وأجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع . الشرط الثانى أن لا تقترن بالواو قاله الفارسى وأكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف فى نحو ما قام زيد ولكن عمرو على أربعة أقوال أحدها ليونس أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد الثانى لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير فى نحو ماقام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفى ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له فى الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن

كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع مامررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر أى لكن مررت بطالح وجاز إبقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ﴿ ليس ﴾ كلة دالة على نفى الحال وتنفى غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى

له نافلات مايغب نوالها * وليس عطاء اليوم مانعه غدا

وهى فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم تقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد فى يائى العين الا فى هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسى فى الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الأول بدليل لست ولستما ولستن وليسا وليسوا وليست ولسن وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك فى مواضع أحدها أن تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو أتونى ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها فى اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه للنحو وذلك أنه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ﷺ ليس من أصحابى أحد الا لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء فقال سيبويه ليس أبو الدرداء فصاح به حماد لحنت ياسيبويه انما هذا استثناء فقال سيبويه والله لأطلبن علما لا يلحننى معه أحد ثم مضى ولزم الخليل وغيره والثانى أن يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك بالرفع فان بنى تميم يرفعونه حملا لها على ما فى الاهمال عند انتقاض النفى كما حمل أهل الحجاز ما على ليس فى الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفى فجاءه فقال ياأبا عمرو ماشىء بلغنى عنك ثم ذكر ذلك له فقال له أبو عمرو نمت وأدلج الناس ليس فى الارض تميمى الا وهو يرفع ولا حجازى الا وهو ينصب ثم قال لليزيدى ولخلف الاحمر اذهبا الى أبى مهدى فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمى فلقناه النصب فانه لا ينصب فأتياها وجهدا بكل منهما أن يرجع عن لغته فلم يفعل فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسى ذلك على أوجه (أحدها) ان فى ليس ضمير الشأن ولو كان كما زعم لدخلت الا على أول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال

ألا ليس الا ماقضى الله كائن * وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا

وأجاب بان الا قد توضع فى غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله

* وما اغتره الشيب الا اغترارا * أى ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترار الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون فى المفعول المطلق التوكيدى لعدم الفائدة فيه وأجيب بأن المصدر فى الآية والبيت نوعى على حذف الصفة أى الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما (الثانى) ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف أى فى الوجود وان المسك بدل من اسمها (الثالث) انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس فهو نكرة معنى أى ليس طيب غير المسك طيبا ولأبى نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدأ

الحاجب وقيل ليس فى عطف الجمل فائدة الا مجرد تحسين اللفظ ورده ابن الحاجب بأنا جازمون بأن قام زيد وقام عمرو يفيد غير مايفيده قام زيد فقام عمرو أو ثم قام عمرو فوجب اعتبار الترتيب والمهلة والتشريك فى التحقق المفهوم من السياق على ما سبق (قوله نافلات) أى عطايا ويغب من أغب وهو من الغب بكسر المعجمة وأصله أن ترد الابل الماء يوما وتقصر يوما والبيت لميمون الاعشى فى حقه عليه الصلاة والسلام وسبق فى حرف اللام أنه مات على جاهليته (قوله تخفيفه) أى بالاسكان ولم يقلبوا ياءها ألفا كما هو القياس لمخالفتها الافعال فى عدم التصرف فخالفوا بها قواعد التصريف (قوله هيؤ) أى صار ذا هيئة حسنة (قوله بضم اللام) أى دلالة على حركة العين (قوله بدليل لست الخ) أى ولحوق تاء التأنيث والضمائر علامة الفعلية وأجاب الفارسى بأن لحوقها لشبه ليس بالفعل فى كونها على ثلاثة وبمعنى ماكان وكونها رافعة وناصبة (قوله عند انتقاض النفى) أى نفى ليس وهذا ظرف ليرفعونه أو لحملا وأما اهمال ما فهو مطلق عند بنى تميم ولو لم ينتقض النفى (قوله وأدلج الناس) أى ساروا ليلا والمراد وصفه بالتقصير (قوله لعدم الفائدة فيه) أى فى الاستثناء والنفى بل كان يؤتى بالمستثنى منه مثبتا ابتداء وثبوته عند ثبوت مؤكده فاندفع ما فى الدمامينى (قوله فهو نكرة معنى) احتاج لهذا لانه يريد انه وصف بالا التى بمعنى غير وظهر إعرابها فيما بعدها كما فسره بعد ومعلوم ان غيرا لا تتعرف بالاضافة

حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك أفخره وما تقدم من نقل أبى عمرو أن ذلك لغة تميم يرد هذه التأويلات وزعم بعضهم عن قائل ذلك أنه قدرها حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله

هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها * وليس منها شفاء النفس مبذول

ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية (الموضع الثانى) ان تدخل على الجملة الفعلية أو على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد أجبنا عن ذلك (الرابع) أن تكون حرفا عاطفا أثبت ذلك الكوفيون أو البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله

أين المفر والاله الطالب * والأشرم المغلوب ليس الغالب

وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو فى الاصل ضمير متصل عائد على الأشرم أى ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

﴿تم الجزء الأول من مغنى اللبيب مع حاشية العلامة الأمير ويليه الجزء الثانى وأوله حرف الميم﴾

(قوله الا المسك أفخره) استثناء من عموم الاحوال (قوله يرد هذه التأويلات) لما عرفت ان التأويل انما يكون لكلمة وقعت شذوذا ممن لغته غيرها لا فى لغة قوم لا يعرفون سواها (قوله هى الشفاء الخ) لهشام بن عقبة أخى ذى الرمة وبعده

الله يعلم انى لم أقل كذبا
والحق عند جميع الناس مقبول

(قوله كما مثلنا) يعنى ليس خلق الله مثله والبيت بعده (قوله الاشرم) هو أبرهة كبير جيش الفيل الذين أتوا لهدم الكعبة كان مشروم الأنف (قوله وفيه نظر) أى لا مكان تقدير المحذوف منفصلا أى ليس الغالب إياه

﴿ فهرست الجزء الاول من مغنى اللبيب لابن هشام الانصارى مع حاشية العلامة الامير عليه ﴾

﴿ تمت ﴾

مغنى اللبيب

لجمال الدين بن هشام الأنصارى

وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير

الجزء الثانى

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابى الحلبى وشركاه

﴿حرف الميم﴾ (قوله ما) قال في الكشاف وماعام في كل شيء فاذا علم فرق بما ومن وكفاك دليلا قول العلماء من لا يعقل قال التفتازاني أي يصح اطلاق ما على ذي العقل وغيره عند الابهام لاستفهام أوغيره فاذا علم أن الشيء من ذوي العلم والعقل فرق بمن أوما فتختص من بالعاقل وما بغيره وبهذا الاعتبار يقال ان ما لغير العقلاء واستدل على اطلاق ما على ذوي العقول باطباق أهل العربية على قولهم من لا يعقل من غير تجوز في ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغوا بمنزلة أن يقال للذي عقل عاقل فان قيل كان الواجب هنا أن يفرق بما ومن لان ما يعقل معلوم أنه من ذوي العلم قلنا نعم لكن بعد اعتبار الصلة أعني يعقل وأما الموصول نفسه فيجب ان يعتبر مبهما مرادا به شيء ما ليصح في موقع التفسير بالنسبة الى من لا يعلم مدلول من وليقع وصفه بيعقل مفيدا غير لغو ومحصله انك ان لاحظت العاقل من حيث انه عاقل استعملت فيه من وان لاحظته من حيث انه شيء ما استعملت فيه ما كما تقول ما الانسان (قوله ناقصة) سميت بذلك لاحتياجها الى الصلة بحيث لا تتم الا بها (قوله تقدمها ذلك) أي اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى وانما قيد بقوله في المعنى لان الوصف في صناعة النحو محذوف عامل في جملة ما وعاملها والاصل غسلا مقولا فيه نعم الغسل لان الانشاء لا يوصف به كما قال الوافي * جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط * (قوله لا يثبت مجيء ما معرفة تامة) أي والامثلة السابقة صالحة فيها لان تكون موصولة تصرف في صلتها بالحذف أو مقدرة بشيء هكذا نكرة (قوله من الأمر) شطره على الميم الساكنة وهو من بحر الخفيف لامية بن أبي الصلت والفرجة بالضم في نحو الحائط وبالفتح المرة من الفرج كان أبو عمرو ابن العلاء متهربا من الحجاج في اليمن فسمع اعرابيا يخبر بموته وينشد البيت بالفتح قال فلم أدر بأيهما كنت أفرح فانا كنا نضم فرجة ومع البيت: ياقليل العزاء في الاهوال * وكثير الهموم والاوجال صبر النفس عند كل ملم * إن في الصبر حيلة المحتال لا تضق بالامور ذرعا فقد يكـ * ـشف غماؤها بغير احتيال قد يصاب الجبان في آخر الصـ * ـف وينجو مقارع الابطال

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ما﴾ تأتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة أقسام فأما أوجه الاسمية (فأحدها) أن تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو: ما عندكم ينفد وما عند الله باق. وتامة وهي نوعان عامة أي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي أي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما أي نعم الغسل ونعم الدق وأكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة وأثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه (والثاني) أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي أيضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك أي بشيء معجب لك وقوله:

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن * لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا

وقول الآخر:

ربما تكره النفوس من الامـ * ـر له فرجة كحل العقال

أي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز أن تكون

ما

(قوله أى وصفا) يمكن أن يراد بدخول من الجنس و بالمفعول فرد منه (قوله اذا الجملة) يعنى له فرجة فانه قدر المحذوف بعد الجار والمجرور (قوله تامة) حقه ناقصة فانها موصوفة (قوله تمييز) أى للضمير المبهم (قوله غير ذلك) كالقول بأنها مصدرية أو كافة لنعم عن الفاعل وعلى الوصل فالصلة جارية على غير من هى له (قوله باغوائى اياه) هذا على أن المراد بالقرين الشيطان وقيل هو أحد الزبانية وقيل كاتب السيئات (قوله حينئذ) أى حين تفسير عتيد بمعد أما ان فسر بحاضر فيحتمل أن المراد به العمل السيء أو العذاب وكلاهما لا يعقل (قوله جزم بذلك جميع البصريين) قال ابن درستويه ما استفهامية وما بعدها خبرها قال الرضى ومذهبه قوى من حيث المعنى

ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا أى قد تكره النفوس من الأمر شيئا أى وصفا فيه أو الأصل أمرا من الأمور وفى هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفى الأول انابة الصفة الغير المفردة عن الموصوف اذا الجملة بعده صفة له وقد قيل فى ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه فى هذا مالدى عتيد المراد شيء لدى عتيد أى معد أى لجهنم باغوائى اياه أو حاضر والتفسير الأول رأى الزمخشرى وفيه ان ما حينئذ للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها أو خبر ثان أو خبر لمحذوف . والتامة تقع فى ثلاثة أبواب * أحدها التعجب نحو ما أحسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الأخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها فى موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه * الثانى باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما أى نعم شيئا فما نصب على التمييز عند جماعة من المتأخرين منهم الزمخشرى وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر * والثالث قولهم اذا أرادوا المبالغة فى الاخبار عن أحد بالا كثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما أن يكتب أى انه من أمر كتابة أى انه مخلوق من أمر وذلك الأمر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها فى موضع خفض بدل منها والمعنى بمنزلته فى خلق الانسان من عجل وجعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها وزعم السيرافى وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء أو الأمر وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير * (والثالث) أن تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهى نوعان أحدها الاستفهامية ومعناها أى شيء نحو ماهى مالونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة أبى عمرو آلسحر بمد الألف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر وآلسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكأنه قيل آلسحر جئتم به واما بتقدير أهو السحر أو آلسحر هو وأما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف ألف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وبم وقال :

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم * فحتام حتام العناء المطول

وربما تبعت الفتحة الألف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله :

لانه جهل سبب حسنه فاستفهم عنه وقد استفيد من الاستفهام التعجب نحو وما أدراك مايوم الدين وأتدرى من هو وعليه فهى من فروع المضمنة معنى الحرف وعلى ماذكره المصنف التعجب من الجملة (قوله فما نصب على التمييز) أورد عليه ابن مالك أن التمييز مبين وما مساوية للمضمر فى الابهام وأجيب بأنها تزيد خصوصية التعظيم والفخامة (قوله طائل) من الطول النفع ويجاب بأنه من الشيء التام الكثير النفع بقرينة السياق فصح (قوله على قراءة أبى عمرو) أى على الظاهر والا فتصح موصولة مبتدأ والسحر بتقدير خبر أو مبتدا خبرها بناء على صحة الاخبار بالانشاء قال الشمنى على الموصولية منصوبة بمقدر والمناسب تقديره حاولتم مثلا مؤخرا (قوله فما موصولة الخ) هذا على الظاهر أيضا اذ تحتمل الاستفهامية وحذف الاداة مما بعدها معرفا ومنكرا أى أهو سحر فلا تأييد بالتنكير فلا تنافى بين القراءتين كما توهم على أن المراد التحقير على كل مع صحة الاخبار بعد الاستخبار فتدبر (قوله فحتام الخ) هو للكميت من قصيدة طويلة من السبع الهاشميات من أبياتها بأولها :

ألا هل عم فى رأيه متأمل * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل

وعطلت الأحكام حتى كأنها * على ملة غير التى تنتحل

كلام النبيين الهداة كلامنا * وأفعال أهل الجاهلية نفعل

(قوله وذكر) بكسر ففتح جمع ذكرة قال فى الخلاصة ولفعلة فعل وهى الفكرة وزنا ومعنى (قوله لاتحذف الألف فى الخبر) نقل الشهاب عندقوله تعالى: بما غفرلى ربى عن شرح أدب الكاتب أنها لم تثبت فى بم شئت عند جميع العرب سواء كانت موصولة أواستفهامية وفى الأشمونى أنهالغة (قوله عكرمة) هوأبوعبدالله مولى ابن عباس وأصل العكرمة أنثى الحمام وعيسى بن عمر قال الدمامينى هوالأسدى القرى الكوفى صاحب الحروف ويعرف بالهمدانى لاالثقفى النحوى البصرى وقال الشمنى الظاهر انه هو فانه من أئمة القراء أيضا ذكره أبوعمرو الدانى فى طبقاتهم (قوله حسان) يعنى ابن المنذر يهجو بنى عائذ بن عمرو بن مخزوم وقبله:

وان تصلح فانك عائذى
وصلح العائذى الى فساد

وأشهد أن أمك ملبغايا
وأن أباك من شر العباد

فلن أنفك أهجو عائذيا
طوال الدهر مانادى المنادى

(قوله بالسرجين) هو الزبالة بكسر فسكون ويقال بالقاف بدل الجيم قال فى القاموس وهما معربا سركين بالفتح (قوله سراتكم) بفتح السين الأشراف واللواء العلم (قوله وهو بعيد) أجيب بأن ماواقعة على الغفران على أنه لا يبعد ارادة الاطلاع على الذنوب ليعلم سعة كرم الهه وشرف دينه حيث غفرت منه هذه الذنوب مع عظمها نعم يرد عطف قوله وجعلنى من المكرمين بغير الفاء مع أنها لاتصلح صلة لعدم العائد * ان قلت التقدير وجعلنى من المكرمين به قلت الجار لم يوافق جار الموصول معنى لأن القدرة للسببية والموصول مفعول معنى

يا أبا الاسود لم خلفتنى * لهموم طارقات وذكر

وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت فى نحو فيم أنت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون مالاتفعلون وثبتت فى لمسكم فما أفضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما أنزل اليك ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى وكما لا تحذف الألف فى الخبر لاتثبت فى الاستفهام وأما قراءة عكرمة وعيسى عمايتساءلون فنادر وأما قول حسان:

على ماقام يشتمنى لئيم * كخنزير تمرغ فى دماد

فضرورة والدماد كالرماد وزنا ومعنى ويروى فى رماد فلذلك رجحته على تفسير ابن الشجرى له بالسرجين ومثله قول الآخر:

انا قتلنا بقتلانا سراتكم * أهل اللواء ففيما يكثر القتل

ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائى قول المفسرين فى بما غفرلى ربى انها استفهامية وانما هى مصدرية والعجب من الزمخشرى اذجوز كونها استفهامية مع رده على من قال فى بما أغويتنى ان المعنى بأى شىء أغويتنى بأن اثبات الألف قليل شاذ وأجاز هو وغيره أن تكون بمعنى الذى وهو بعيد لان الذى غفرله هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين فى فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبى أى فبأى رحمة ويرده ثبوت الألف وأن خفض رحمة حينئذ لايتجه لانها لاتكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ماصنعت أخيرا أم شرا ولان ما النكرة الواقعة فى غير الاستفهام والشرط لاتستغنى عن الوصف الافى بابى التعجب ونعم وبئس والافى نحو قولهم انى مما أن أفعل على خلاف فيهن قدمر ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لاتوصف ومالايوصف كالضمير لايعطف عليه عطف بيان ولامضافا اليه لان أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لايضاف منها غير أى باتفاق وكم فى الاستفهام عند الزجاج فى نحو بكم درهم اشتريت والصحيح أن جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف ألفها نحو لماذا جئت لان ألفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا * اعلم انها تأتى فى العربية على أوجه (أحدها) أن تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا التوانى ماذا الوقوف (الثانى) أن تكون ما استفهامية وذا موصولة كقول لبيد:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

(قوله الواقعة فى غير الاستفهام الخ) الحق أن هذا لم يصادف محلا فان الامام مصرح بتضمنها الاستفهام فان أراد غير الاستفهام الحقيقى نقض كما قال الدمامينى بمواضع كثيرة منها وماتلك بيمينك (قوله لم تحذف ألفها) قال الدمامينى وقع فى صحيح مسلم فى حديث كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تخلفوا فلما بلغنى أنه توجه قافلا حضرنى همى وطفقت أتذكر الكذب وأقول بمذا أخرج من سخطه هكذا بحذف الألف مع التركيب فيعد مثل هذا شاذا

(قوله ابداله المرفوع) ولو كانت مركبة كانت مفعول يحاول فكان ينصب البدل واحتمال أن المجموع مبتدأ وحذف العائد أى يحاوله بعيد (قوله خزر) جمع أخزر من الخزر بفتح المعجمة فزاى بعدها مهملة صغر العين وتغلب بكسر اللام قبيلة سميت باسم ابيها تغلب بن وائل وتمامه * لا يستفقن الى الديرين تحنانا * تثنية دير النصارى من قصيدة لجرير منها باولها : بان الخليط ولو طوعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل أقرانا هى المنازل لانبغى بها بدلا * بالدار دارا ولا الجيران جيرانا قد كنت فى أثر الاظعان ذا طرب * مروعا من حذار البين محزانا ما كنت أول مشتاق أخى طرب * هاجت له غدوات البين أحزانا

فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو أرجح الوجهين فى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو أى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية (الثالث) أن يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله: * ياخزر تغلب ماذا بال نسوتكم * وهو أرجح الوجهين فى الآية فى قراءة غير أبى عمرو قل العفو بالنصب أى ينفقون العفو (الرابع) أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شىء أو موصولا بمعنى الذى على خلاف فى تخريج قول الشاعر :

دعى ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئينى

فالجمهور على أن ماذا كله مفعول دعى ثم اختلف فقال السيرافى وابن خروف موصول بمعنى الذى وقال الفارسى نكرة بمعنى شىء قال لان التركيب ثبت فى الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا تكون ماذا مفعولا لدعى لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ماهو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما اسم استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعى عن العمل الاستفهام اه ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذى أو بمعنى شىء لم يمتنع كونها مفعول دعى وقوله لم يرد أن يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعى مردودة بانها ليست من أفعال القلوب فان قال انما أردت انه قدر الوقف على دعى فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد أن يخالف ما بعدها ماقبلها والمخالف هنا دعى فالمعنى دعى كذا ولكن افعلى كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعى لانه لا يقال من فى الدار فاننى أكرمه ولكن أخبرنى عن كذا (الخامس) أن تكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله : * أنورا سرع ماذا يافروق * أنورا بالنون أى أنفارا وسرع أصله بضم الراء خفف يقال سرع ذا خروجا أى أسرع هذا فى الخروج قال الفارسى يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما فى قوله دعى ماذا علمت (السادس) أن تكون ما استفهاما وذا زائدة أجازه جماعة منهم ابن مالك فى نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغى وجوب حذف الالف فى نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد * (النوع الثانى) الشرطية وهى نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت فى وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله :

يا أم عمرو جزاك الله مغفرة * ردى على فؤادى كالذى كانا
ألست أحسن من يمشى على قدم * يا أملح الناس كل الناس انسانا
قد كنت من لم يكن يخشى خيانتكم * ما كنت أول موثوق به خانا
لا بارك الله فيمن كان يحسبكم * الا على العهد حتى كان ما كانا
لا بارك الله فى الدنيا اذا انقطعت * أسباب دنياك من أسباب دنيانا
ان العيون التى فى طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لاحراك له * وهن أضعف خلق الله أركانا
يارب غابطنا لو كان يطلبكم * لاقى مباعدة منكم وحرمانا
أرينه الموت حتى لاحياة له * قد كن دونك قبل اليوم أديانا
ياحبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان سكانا
وحبذا نفحات من يمانية * تأتيك من قبل الريان أحيانا
هبت جنوبا فهاجت لى تذكركم * عند الصفاة التى شرقى حورانا
هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا * عيش بها طال ما احلولى وما لانا
أزمان يدعوننى الشيطان من غزلى * وهن يهويننى اذ كنت شيطانا
قل للاخيطل لم تبلغ موازنتى * فاجعل لامك أير القس ميزانا
هل تتركن الى القسين هجرتكم * ومسحكم صلبكم رحمان رحمانا

وقوله يارب غابطنا الخ يعنى رب من يحسدنا عليكم لو صحبكم رأى منكم مباعدة (قوله ماذا علمت) ذكر الرضى ان ما موصولة وذا زائدة (قوله فى الاجناس) أى كابن عرس (قوله عن معلومها) يقتضى ان التاء من علمت مكسورة ولا مانع من أنه استفهام تحقيرى ويحمل عليه كلامه الآتى (قوله أنورا الخ) هو لزغبة الباهلى بالزاى المضمومة والغين المعجمة تمامه * وحبل الوصل منتكث حذيق * بمهملة فمعجمة مقطوع (قوله والتحقيق ان الاسماء لا تزاد) أى وكل من ما وذا اسم فهذا رد للخامس والسادس

ان العقل فى أموالنا لانضق بها * ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر

أى ان يكن العقل وان نحس حبسا والارجح فى الآية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لاشرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية أثبت ذلك الفارسى وأبو البقاء وأبو شامة وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله تعالى: فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم . أى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل فى فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن الا أن ماهذه مبتدأ لاظرفية والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولية وفآتوهن الخبر والعائد محذوف أى لاجله وقال :

فما تك يا ابن عبد الله فينا * فلا ظلما نخاف ولا افتقارا

استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر أى للمفعول المطلق فالمعنى أى كون تكن فينا طويلا أو قصيرا * وأما أوجه الحرفية (فأحدها) أن تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ماهذا بشرا ماهن أمهاتهم وعن عاصم انه رفع أمهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله :

وما بأس لو ردت علينا تحية * قليل على من يعرف الحق عابها

وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو : وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله . فأما وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فهما شرطية بدليل الفاء فى الاولى والجزم فى الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لى أن أبدله وأجيب بأن شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه (والثانى) أن تكون مصدرية وهى نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانيه نحو عزيز عليه ماعنتم ودواماعنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك أجر ماسقيت لنا وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقى الذى هو فعله لاعلى الغنم فان ذهبت تقدر أجر السقى الذى سقيته لنا فذلك تكلف لامحوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الآيات رد لقول السهيلى ان الفعل بعد ماهذه لايكون خاصا فتقول أعجبنى ماتفعل ولا يجوز أعجبنى ماتخرج والزمانية نحو مادمت حيا أصله مدة دوامى حيا فحذف الظرف وخلفته ماوصلتها كما جاز فى المصدر الصريح نحو جئتك صلاة العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه ان أريد الا الاصلاح مااستطعت فاتقوا الله مااستطعتم وقوله :

أجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما أقام عسيب

ولو كان معنى كونها زمانية أنها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجرى فى قوله :

منا الذى هو ما ان طر شاربه * والعانسون ومنا المرد والشيب

معناه حين طر قلت وزيدت ان بعدها لشبهها فى اللفظ بما النافية كقوله :

ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لايزال يزيد

وبعد فالاولى فى البيت تقدير ما نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار

ابن خشرم يخاطب معاوية وكان حبسه فى قصاص (قوله والارجح فى الآية انها موصولة) قال الدمامينى ظاهر أفعل ان فى الاول رجحانا وليس كذلك فان حذف الشرط وحده شاذ الا المفسر نحو وان أحد من الشركين استجارك (قوله داخلة على الخبر) أى لشبه المبتدا بالشرط ان قلت الشرط وشبهه يجب ان يتسبب عنه ما بعده وهنا ليس كذلك بل ربما كان بالعكس فان كونها بهم مسبب عن ايجاد الله لها قلت قال الرضى المدار على الملازمة ولا يلزم التسبب نحو قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم سلمنا فقد قال ابن الحاجب المسبب اما الجملة من حيث ذاتها أو من حيث الاخبار بها نحو إن أكرمتنى اليوم فقد أكرمتك أمس (قوله ظاهر) أى لوجود الفاء مع عدم التكلف بخلاف ما بعده وانما لم يكن نصا لاحتمال المصدرية الظرفية كما هو ظاهر حله لكنه حل معنى والا فانى الظاهر (قوله مبتدا) أى والباء بمعنى فى ويحتمل أنه ظرف للجواب (قوله وما بأس) قال الدمامينى يحتمل ان أصله بئس كشهد اذا أصاب بؤسا ولو مصدرية والاسناد للمصدر مجاز والعاب العيب (قوله والجزم) أى جزم الجواب بل والمعنى (قوله قرينة خلافه) أى وإن قرينة الاستقبال وأجيب أيضا بأن التقدير قصد أن أبدله فالقصد حال والتبديل مستقبل ولك دفع أصل الايراد بان المعنى مايسوغ لى الآن أن أبدله فى المستقبل أى ان التبديل المستقبل ممنوع من الآن وهذا ظاهر (قوله تكلف) وكذا تقدير سقى الذى سقيت (قوله عسيب)

الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا له وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكأن الذى صرفها عن هذا الوجه مع ظهوره انذكر الرد بعد ذلك لا يحسن إذ الذى لم ينبت شاربه أمرد والبيت عندى فاسد التقسيم بغير هذا ألا ترى أن العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الأقسام وانما العرب محميون من الخطأ فى الألفاظ دون المعانى وفى البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما الأشهر استعماله فى المؤنث وانما جمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولادالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولى زمانية ليشمل نحو كلما أضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض أى كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما فى النيابة عن الزمان أن خلافا لابن جنى وحمل عليه قوله :

وتالله ما ان شهلة أم واحد * بأوجد منى أن يهان صغيرها

وتبعه الزمخشرى وحمل عليه قوله تعالى أن آتاه الله الملك الا أن يصدقوا أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ومعنى التعليل فى البيت والآيات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الأخفش وأبو بكر باسميتها ويرجحه أن فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعى اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهى موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة مالا يعقل فاذا قيل أعجبنى ما قمت قلنا التقدير أعجبنى الذى قمته وهو يعطى معنى قولهم أعجبنى قيامك ويرد ذلك أن نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم أن يسمع كثيرا أعجبنى ماقمته لأنه عندهما الأصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لأن قام غير متعد وهذا خطأ بين لأن الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجرى أفسد النحويون تقدير الأخفش بقوله تعالى: ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبى عليه السلام أو للقرآن صح المعنى وخلت الصلة من عائد أو للتكذيب فسد المعنى لأنهم إذا كذبوا التكذيب بالقرآن أو النبى كانوا مؤمنين اه وهذا سهو منه ومنهم لأن كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لأنه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف أيضا أى بما كانوا يكذبون النبى أو القرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا بآياتنا كذابا ولأبى البقاء فى هذه الآية أوهام متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما وقيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها بكان وكون يكذبون فى موضع نصب لأنه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لأنه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمى عن عائد وللزمخشرى غلطة عكس هذه الأخيرة فانه جوز مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه مع انه عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد فى قوله :

أليس أميرى فى الأمور بانتما * بما لستما أهل الخيانة والغدر

وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير (الوجه الثالث) أن تكون زائدة وهى نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة أنواع (أحدها) الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة أفعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله :

جبل والبيت لامرئ القيس احتضرته الوفاة وبجنبه قبر سأل عنه فقيل قبر امرأة غريبة وبعده

أجارتنا انا مقيمان ههنا

وكل غريب للغريب نسيب

(قوله لا يناسبون بقية الأقسام) أى لا يناسبونها فى التقسيم أى لا يقابلونها والتخصيص للمباينة ممكن لكنه تكلف (قوله شهلة) هى الوسط أو العجوز (قوله مع انه مما لا يعقل) حاصله نقض اجمالى بتخلف الحكم عن العلة (قوله منه) أى من ابن الشجرى لاقراره (قوله وللزمخشرى غلطة الخ)قال الدمامينى لم يصرح بذلك فى الكشاف

قلما يبرح اللبيب الى ما * يورث المجد داعيا أو مجيبا

فأما قول المرار :

صددت فاطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها أن يليها الفعل صريحا والشاعر أولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر وقيل وجهها انه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله * فهلا نفس ليلى شفيعها * وزعم المبرد أن ما زائدة ووصال فاعل لامبتدأ وزعم بعضهم أن ما مع هذه الأفعال مصدرية لا كافة (والثانى) الكافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة بان وأخواتها نحو انما الله إله واحد كأنما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيون ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن فى التفخيم والابهام وفى أن الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لاتصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان وأخواتها ورده ابن الخباز فى شرح الايضاح بامتناع انما أين زيد مع صحة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام وهذا سهو منه إذ لا يفسر ضمير الشأن بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع أن المخففة من الثقيلة فانه قد يفسر بالدعاء نحو أما أن جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة أن غضب الله عليها على أنا لا نسلم أن اسم أن المخففة يتعين كونه ضمير شأن إذ يجوز هنا أن يقدر ضمير المخاطب فى الأول والغائبة فى الثانى وقد قال سيبويه فى قوله تعالى : أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا إن التقدير أنك قد صدقت وأما ان ماتوعدون لآت. وأن ما يدعون من دونه الباطل ان ماعند الله هو خير لكم أيحسبون أن ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات واعلموا أن ما غنمتم من شىء فأن لله خمسه فما فى ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل وأما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو أبو رجاء العطاردى فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر فمن رفع كيد فان عاملة وما موصول والعائد محذوف لكنه محتمل للاسمى والحرفى أى ان الذى صنعوه أو ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بأن ما كافة فى انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع أن يكون بمعنى الذى والعلماء خبر والعائد مستتر فى يخشى وأطلقت ما على جماعة العقلاء كما فى قوله تعالى : أو ماملكت أيمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء وأما قول النابغة :

* قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * فمن نصب الحمام وهو الأرجح عند النحويين فى نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا اه فعلى هذا يحتمل أن تكون ما كافة وهذا مبتدأ ويحتمل أن تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف أى ليت الذى هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع فى صلة غير أى مع عدم الطول وسهل ذلك لتضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الأصوليين والبيانيين ان ما الكافة التى مع ان نافية وأن ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان أن للاثبات وما للنفى فلا يجوز أن يتوجها معا الى شىء واحد لأنه تناقض ولا أن يحكم بتوجه النفى للمذكور بعدها لأنه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا

البحث

(قوله المرار) بفتح الميم وشد الراء (قوله وقلما وصال) قال المصنف فى بعض تعاليقه المناسب وقلما وداد ادمع الصدود لا وصال أصلا ولك أن تقول المعنى التواصل الباطنى وهو الوداد أو قل وصال بعد الصدود على أن الذى فى الشواهد انه يعاتب نفسه على صده وأنهن لا يصلنه على ذلك ومع البيت :

صرمت ولم تصرم وأنت صروم
وكيف تصابى من يقال حليم
وليس الغوانى للجفاة ولا الذى
له عن تقاضى دينهن هموم
ولكن لمن يستنجز الوعد تابع
مناهن حلاف لهن أثيم

(قوله ورده ابن السيد الخ) قال الدمامينى لا محل لرد ابن السيد مع أن سيبويه صرح بأن الضرورة لتقديم الاسم وقد يقال معنى تقديم الاسم ذكره قبل الفعل والاعراب شىء آخر * واعلم أن بعضهم ضم لهذه الأفعال قصرما وهى أفعال لا فاعل لها كالتوكيد اللفظى فى قام قام زيد وكان الزائدة وسبق أفعال أخر مثل نعما على بعض الأقوال (قوله مهيئة) أى لأنها هيأتها للدخول على الفعل (قوله نسارع لهم) كأن عائد الخبر محذوف بدليل عائد الصلة أى به (قوله انما يخشى الله) قرئ برفع الاسم الكريم فالخشية بمعنى الاجلال والتعظيم

(قوله ليست ان للاثبات الخ) قد يقال مراد هذا القائل انها هنا ملاحظة من حيث استعمالها للاثبات لانها دائماله ولايخفى اصالة الاثبات أو يدعى العدول فى قضايا النفى وانه حكم بثبوب النفى لا بنفى الثبوت وقد ذكر بعضهم نحو ماهنا فى سبب اعمال لا عمل ان قال لأنها فى النفى نظير تهافى الاثبات (قوله ليست ما للنفى) أبطل أيضا بأنها لو كانت النافية لخرجت عن صدارتها ولجاز اعمالها وكل هذا على أن التركيب فى هذا القول على ظاهره وفى الشمنى عن بعضهم انه ابداء لسر مناسبة فى الوضع مع الاعتراف بأن انما كلمة واحدة (قوله الشيرازيات) هى مسائل أملاها بشيراز قال فى القاموس شيراز بن طهمورث بنى قصبة ببلاد فارس فسميت به (قوله يدافع) أتى به غائبا لأن الفاعل فى التقدير أحد المحذوف ولقوله أو مثلى وقبله

البحث مبنى على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هى لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم أونفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس وليست ما للنفى بل هى بمنزلتها فى أخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكأنما وبعضهم ينسب القول بأنها نافية للفارسى فى كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسى لافى الشيرازيات ولافى غيرها ولاقاله نحوى غيره وانما قال الفارسى فى الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفى والا فى فصل الضمير كقول الفرزدق : وانما * يدافع عن أحسابهم أنا أومثلى * فهذ كقول الآخر : قدعلمت سلمى وجاراتها * ماقطر الفارس الا أنا

وقول أبى حيان لايجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل فى البيت الأول ضرورة واستدل بقوله تعالى : قل انما أعظكم بواحدة . انما أشكوا بثى وحزنى الى الله . وانما توفون أجوركم يوم القيامة . وهم لأن الحصر فيهن فى جانب الظرف لا للفاعل ألا ترى ان المعنى ماأعظكم الا بواحدة وكذا الباقى (والثالث) الكافة عن عمل الجر وتتصل بأحرف وظروف فالاحرف أحدها رب وأكثر ماتدخل حينئذ على الماضى كقوله :

ربما أوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات

لأن التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرمانى فى ربما يود الذين كفروا انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضى وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ فى الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر حينئذ وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسى ولهذا قال فى قول أبى دواد : * ربما الجامل المؤبل فيهم * ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها أى رب شىء هو الجامل . الثانى الكاف نحو كن كما أنت وقوله :

* كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه * قيل ومنه اجعل لنا إلها كما لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذى هو آلهة لهم وقيل لاتكف الكاف بما وان مافى ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية . الثالث الباء كقوله :

فلئن صرت لاتحير جوابا * لبما قد ترى وأنت خطيب

ذكره ابن مالك وان ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل كما أحدثت فى الكاف معنى

ألا استهزأت منى سويداء أن رأت * أسيرا يدانى خطوه حلق الحجل فان يك قيدى كان نذرا نذرته * فمابى عن أحساب قومى من شغل أنا الذائد الحامى الذمار وانما يدافع الخ الذائد الطارد والذمار كل ما يجب حفظه كان قيد نفسه ونذر أن لايفك قيده حتى يحفظ القرآن فتعرض جرير لأحساب قومه فشكواه (قوله قطر) بفتح القاف وتشديد الطاء ألقاه على أحد قطريه بضم القاف وسكون الطاء جانباه والبيت لعمرو بن معد يكرب وبعده :

شككت بالرمح حيازيمه

والخيل تجرى زيما بيننا

شككت بالمعجمة وكافين جرحت والحيزوم باهمال أوله وسط الصدر جمعه باعتبار الاجزاء أو اللحم وزيما متفرقة ويروى خرقت بالسيف سرابيله * وأول القصيدة : ألمم بسلمى قبل أن تظعنا

ان لسلمى عندنا ديدنا

حمل على مرزبان يوم القادسية فقتله فقال ذلك (قوله لايجوز فصل الضمير الخ) نقل الدمامينى

نحوه عن سيبويه وأنه لايراها للحصر فليحرر ونقل عن الزجاج أنه أجاز الفصل ولم يوجبه (قوله ربما أوفيت الخ) سبق فى رب (قوله حكاية حال ماضية مجازا) أى فنزل المستقبل المحقق منزلة الماضى ثم حكى هذا الماضى الحكمى والتنزيل لايخلو عن النظر لاستواء الماضى والمستقبل بالنسبة له تعالى (قوله ربما الجامل الخ) سبق فى رب (قوله كما سيف عمرو الخ) تقدم فى الكاف (قوله لاتحير) بالضم من أحار الجواب رجعه والبيت فى ميت يعنى لاعيب يلحقك فقد طالما خطبت فى حياتك وبعده : فى مقال وما وعظت بشىء * مثل وعظ بالصمت اذ لاتجيب فقوله لبما قد ترى دليل الجواب فى المعنى والوعظ بالصمت بلسان حال الميت اعتبارا

(قوله أبى حية) النميرى اسمه الهيثم بن الربيع أدرك الأموية والعباسية وكان فصيحا دخل كلب داره فظنه لصا فقام يزجر فخرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانا حربا وسبقت ترجمته وأراد بالكبش عظيم القوم وتمامه كما يأتى للمصنف :
* على رأسه تلقى اللسان من الفم * (قوله وضننت علينا) صدره : * ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل * (قوله أم الوليد) بالتصغير مفعول والافنان جمع فنن الغصن والثغام بفتح الثلثة والمعجمة نبت فى الجبل واحده ثغامة وأخلس النبت يبس

التعليل فى نحو : واذكروه كما هداكم . والظاهر أن الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم أن كلا من الكاف والباء يأتى للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى : فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات . ويكأنه لا يفلح الكافرون وان التقدير أعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب فى البيت معنى التكثير لا التقليل . الرابع من كقول أبى حية :

* وانا لمما نضرب الكبش ضربة * قاله ابن الشجرى والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله فى خلق الانسان من عجل وقوله * وضننت علينا والضنين من البخل * فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة (وأما الظروف) فأحدها بعد كقوله :

أعلاقة أم الوليـــد بعدما * أفنان رأسك كالثغام المخلس

وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على أصلها من الاضافة ولأنها لولم تكن مضافة لنونت والثانى بين كقوله :

بينما نحن بالاراك معا * اذا أتى راكب على جمله

وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة أى بين أوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة تجرى فى بين مع الالف فى نحو قوله :

فبينا نسوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والثالث والرابع حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض فى موضعين أحدهما فى نحو قولهم أما أنت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لأن كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وأدغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسى وابن جنى لما لا لكان والثانى فى نحو قولهم افعل هذا اما لا وأصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض تقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل : لو بأبانين جاء يخطبها * زمل ما أنف خاطب بدم وقد مضى البحث فى قوله : * أنورا سرع ماذا يا فروق * وان التقدير أنفارا سرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك من الشيطان نزغ . أياما تدعوا أينما تكونوا وقول الاعشى :

متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندا

وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة من الله . عما قليل . مما خطيآتهم وقوله :

ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجــلاء

وقوله: وننصر مولانا ونعــلم أنه * كما الناس مجروم عليه وجارم

بعضه وابيض والنبت للمرار يخاطب نفسه (قوله لو لم تكن مضافة لنونت) أى لأن الكف بما لا يوجب حذف التنوين (قوله بينما نحن) من قصيدة لجميل تقدمت فى حرف الجيم من جملتها البيت المشهور :

رسم دار وقفت فى طلله
كدت أقضى الحياة من جلله

فى القاموس الاراك كسحاب قطعة من الارض وموضع بعرفة قرب نمرة وجبل لهذيل وشجر يستاك به وأنشد :

بالله ان جزت بوادى الاراك
وقبلت أغصانه الخضر فاك
فابعث الى المملوك من بعضه
فاننى والله مالى ســواك

(قوله زمن محذوف) أى متعدد لان البينية لا تكون الا فيه (قوله سوقة) هو ضد الملك والبيت لبنت النعمان بن المنذر وبعده :

فاف لدنيا لا يدوم نعيمها
تقلب تارة بنا وتصرف

(قوله ان كنت لا تفعل) قال الناصر لا حاجة لتقدير كان وقد يقال ان القصد التعليق على العزم الماضى لا مجرد عدم الفعل فى المستقبل فتدبر (قوله لو بأبانين) هما جبلان أحدهما أبان والآخر متالع بضم الميم أو وفتح المثناة فهو من التغليب يقول هذه المرأة عظيمة القدر لو جاء يخطبها بمثل هذين الجبلين نقدا أوجاء بأهلهما ما أجيب لذلك بل شج وجهه وزمل أى لطخ أنفه بالدم ومهلهل الشعر أخو كليب وقد سبق (قوله الاعشى) أى يخاطب ناقته وهو من القصيدة التى مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وسبقت فى حرف اللام وأن الاعشى لم يقدر له الاسلام (قوله ربما ضربة) تقدم فى رب (قوله وننصر مولانا) تقدم فى الكاف

أو اسما كقوله تعالى : أيما الأجلين وقول الشاعر :

نام الخلى وما أحس رقادى * والهم محتضر لدى وسادى

من غير ماسقم ولكن شفنى * هم أراه قد أصاب فؤادى

وقوله * ولاسيما يوم بدارة جلجل * أى ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذى هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم ان المشهور أن ماخفوضة وخبر لا محذوف وقال الأخفش ما خبر للا ويلزمه قطع سى عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة أو يكون قد رجع إلى قول سيبويه فى لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفى الهيتيات للفارسى إذا قيل قاموا لاسيما زيد فلا مهملة وسى حال أى قاموا غير مماثلين لزيد فى القيام ويرده صحة دخول الواو وهى لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة وأما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة فكأنه قيل ولا مثل شىء ثم جىء بالتمييز وقال الفارسى ما حرف كاف لسى عن الاضافة فاشبهت الاضافة فى على التمرة مثلها زبدا وإذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما فى قول بعضهم ماخلا زيد وماعدا عمرو بالخفض وهو نادر وتزاد بعد أداة الشرط جازمة كانت نحو أينما تكونوا يدرككم الموت وإما تخافن أو غير جازمة نحو حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه فى نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين اه ويؤيده سقوطها فى قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا أو بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرأ رؤبة برفع بعوضة والأكثرون على ان ما موصولة أى الذى هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشرى كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى أى شىء البعوضة فما فوقها فى الحقارة وزادها الأعشى مرتين فى قوله :

اما ترينا حفاة لا نعال لنا * انا كذلك ما نحفى وننتعل

وأمية بن أبى الصلت ثلاث مرات فى قوله :

سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا

وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا أدرى ما معناه ولا رأيت أحدا يعرفه وقال غيره كانوا إذا أرادوا الاستسقاء فى سنة الجدب عقدوا فى أذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم أوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا أصواتهم بالدعاء قال :

أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

ومعنى عالت البيقورا أن السنة أثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر .

وهذا ﴿ فصل عقدته للتدريب فى ما ﴾ قوله تعالى ما أغنى عنه ماله وما كسب تحتمل ما الأولى النافية أى لم يغن والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير أى اغناء أغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ بحذف المفعول المضمر حينئذ إذ تقديره أى اغناء أغناه عنه ماله وهو نظير زيد

(قوله الخلى) قال البردياء الخلى مشددة وياء الشجى مخففة وقد تشدد (قوله خبر للا) لا معنى لهذا الا أن يؤول مثل بالمماثل بالفتح (قوله الهيتيات) مسائل أملاها بهيت بلدة على الفرات (قوله ويرده الخ) تقدم ان الدماميني أجاب عنه بأن الواو للعطف والتكرار موجود معنى أى لا زائدين ولا مساويين (قوله فاشبهت الاضافة) أى بجامع الكف فان الاضافة إلى الضمير كفت عن الاضافة فى زيد ثم المعروف هنا أن يقول ولو جىء بالتمييز لشبه سى بمثل فى على التمرة الخ (قوله وامتنع نصبه) قال الدماميني يصح بتقدير أعنى وما بمعنى شىء (قوله مع عدم الطول) قال الدماميني يحصل الطول بالعطف بناء على ان فما فوقها عطف على بعوضة فهو من جملة الصلة (قوله اما ترينا الخ) أول القصيدة :

ودع هريرة ان الركب مرتحل
وهل تطيق وداعا أيها الرجل

وسيأتى ان شاء الله تعالى أبيات منها آخر الكتاب الثامن

(قوله تعينها فى فما أغنى) وجه التعين توكيدها بالنفي فى قوله تعالى : ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء (قوله والأرجح فى وما أنزل على الملكين أنها موصولة) لتبادره للذهن فهي عطف على السحر ومعنى انزاله قذفه فى قلوبهما والعطف ظاهره التغاير فما أنزل نوع آخر أقوى من السحر وقيل يكفي التغاير الاعتبارى فان السحر من حيث ذاته غيره من حيث الانزال وقيل هو عطف على ماتتلو والملكين بفتح اللام على قراءة الجمهور وهاروت وماروت بيان لهما فيها من الملائكة وأنزلا لتعليم ذلك ابتلاء من الله تعالى فمن ثم جاء بعده وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر وقيل هما رجلان سميا ملكين لصلاحهما لعصمة الملائكة لكن فى الشهاب عن الحافظ ابن حجر ثبوت قصتهما مع الزهرة وأن الملائكة لاموا أولاد آدم على العصيان فركب الله تعالى فى هذين الشهوة وكانت من أولاد الملوك فأحباها وأبت عليهما الا أن يعلماها الاسم الذى يصعدون به السماء فعلماها فصعدت فمسخها الله تعالى كوكبا وأوحى للملكين انى معذبكما فاذا كان يوم القيامة رددتكما الى ما كنتما عليه فان صح هذا فعصمة الملك مادام على الروحانية الملكية ولم تركب فيه شهوة ولا يعلم أحد من الله شيئا ان أراد وفى البيضاوى ان مثل هذا تلقى عن اليهود وعلى ان المراد بالملكين غير هاروت وماروت فقيل هاروت وماروت بدل من الناس وقيل من الشياطين على نصبه وتشديد لكن وعلى تخفيف لكن ورفع الشياطين فنصبهما على الذم أى أذم هاروت وماروت وهما قبيلتان من الشياطين وقرأ ابن عباس والحسن الملكين بكسر اللام فقال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل العراق وقيل هما داود وسليمان عليهما السلام فما نافية كما ذكره المصنف ثانيا

(١٢)

ضربت الا أن الهاء المحذوفة فى الآية مفعول مطلق وفى المثال مفعول به وأما ما الثانية فموصول اسمى أو حرفى أى والذى كسبه أو وكسبه وقد يضعف الاسمى بأنه إذا قدر والذى كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بأنه يجوز أن يراد به الولد ففى الحديث أحق ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والآية حينئذ نظير لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم وأما وما يغنى عنه ماله إذا تردى ما أغنى عنى ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية والنافية ويرجحها تعينها فى فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم والأرجح فى وما أنزل على الملكين أنها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والأرجح فى لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم انها النافية بدليل وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير وتحتمل الموصولة والأظهر فى فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجرى ففيه خمسة حذوف والأصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعه فحذفت أل لامتناع جمعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما فى واسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معد يكرب :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ❊ فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت فى أهذا الذى بعث

وفى اعراب هاروت وماروت ما سبق والله تعالى أعلم بمراده (قوله والأرجح فى لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم انها النافية) أى والمراد آباؤهم الأدنون وأما آباؤهم الاعلون فمن زمن اسمعيل وقد وقعت النذارة فيهم وعلى هذا فقوله فهم غافلون متفرع على نفي انذار آبائهم (قوله بدليل وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) أى فان ما هنا نافية قطعا ألا ترى ان قبله وما آتيناهم من كتب يدرسونها قال الدماميني لا وجه للدلالة فان هذه الآية فى نفي انذارهم والأولى فى انذار آبائهم وقد يقال ليس المراد وما أرسلنا لخصوص هؤلاء الموجودين قبلك من نذير لما انه اخبار بما هو معلوم بل المراد ما أرسلنا لهؤلاء القبائل التى أرسلت فيهم نذيرا قبلك والقبائل تصدق بآباء الموجودين الأقربين فحينئذ تجعل فى آية الآباء نافية ليوافق هذا (قوله وتحتمل الموصولة) أى الاسمية كما هو المتبادر أى لتنذر قوما الأمر الذى أنذره آباؤهم أو الحرفية أى لتنذر قوما انذار آبائهم وعلى هذا المراد آباؤهم الأعلون وقوله فهم غافلون مرتبط بقوله انك لمن المرسلين كما يقال أرسلت لفلان فهو غافل (قوله ففيه خمسة حذوف) ان قلت نجعلها ثلاثة والتقدير فاصدع بما تؤمر به وما الملجىء لتقدير الصدع به قلت لأن العائد المجرور لا يحذف الا إذا جر بمثل ما جر به الموصول لفظا ومعنى ومتعلقا فاحتجنا لتقدير المتعلق الصدع (قوله أمرتك الخير) هو محل الشاهد والأصل بالخير وسبق لك التفرقة بين النصب بالنزع وزيادة الجار وكون العامل يتعدى ولا يتعدى بغلبة أحد الاستعمالين واستوائهما وقبل البيت :

قد نلت مجدا فحاذر أن تدنسه ❊ أب كريم وجد غير مؤتشب
واترك خلائق قوم لا خلاق لهم ❊ واعمد لاخلاق أهل الفضل والأدب
وان دعيت لغدر أو أمرت به ❊ فاهرب بنفسك عنه آيد الهرب

مؤتشب مفتعل من الاشابة وهم اخلاط الناس وشرارهم وأيد فيعل من الايد وهو الشدة وتمام البيت ❊ فقد تركتك ذا مال وذا نشب ❊ النشب بالمعجمة المال الثابت كالعقار ويروى بالمهملة وقيل ان البيت لأعشى طرود واسمه اياس بن موسى وان بعده : لا تبخلن بمال عن مذاهبه ❊ من غير زلة اسراف ولا تغب

فان وارثه ان يحمدوك له * اذا أجنوك بين اللبن والخشب الثغب بالمعجمة جمع ثغبة وهى السقطة ومايعاب على المرء (قوله لايجتمع مع من آية) أى لان الشىء لايبين بنفسه فيجب ايقاع ماعلى الشىء العام ليكون البيان مفيدا نعم قال بعضهم يبين الشىء بنفسه دفعا لتوهم قصره على بعض أفراده وجعل منه قولهم مهما يكن من شىء نظير وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه (قوله أى ان مدة تمكنهم أطول) هذا مأخوذ من ذوق السياق مع انه معلوم ان مدة عدم تمكن المخاطبين أطول

بعث الله رسولا وهذا تقرير ابن جنى وأما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بنسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل أياما تدعوا فالتقدير أى شى ننسخ لاأى آية ننسخ لان ذلك لايجتمع مع من آية وأما على أنها مفعول مطلق فالتقدير أى نسخ ننسخ فآية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا أبو البقاء بأن ما المصدرية لاتعمل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى أنها مفعول مطلق ولم ينقل عنه أنها مصدرية وأما قوله تعالى : مكناهم فى الأرض مالم نمكن لكم فما محتمل للموصوفة أى شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية أى ان مدة تمكنهم أطول وانتصابها فى الأول على المصدر وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى أعطينا وفيه تكلف وأما قوله تعالى : فقليلا مايؤمنون فما محتملة لثلاثة أوجه أحدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها فى فبما رحمة من الله فتكون حرفا باتفاق وقليلا فى معنى النفى مثلها فى قوله * قليل بها الأصوات الا بغامها * واما لافادة التقليل مثلها فى أكلت أكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه فى مثلا ما بعوضة والوجه الثانى النفى وقليلا نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف أى ايمانا قليلا أو زمنا قليلا أجاز ذلك بعضهم ويرده أمران أحدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئاما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون فى الظروف وقد قال * ونحن عن فضلك ما استغنينا * والثانى أنهم لايجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الأمر لئلا يجمعوا بين حذف فى وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت فى الأمر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث أو الزمان مسيرا او بين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل أو زمن طويل (والثالث) أن تكون مصدرية وهى وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى أى لعنهم الله فأخروا قليلا ايمانهم أجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى : ومن قبل مافرطتم . ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هى وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لاتقع أخبارا ولا صلات ولا صفات ولا أحوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها أى ألم تعلموا أخذ أبيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف وهو ممتنع فان قيل قد جاء : وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا . ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة . قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى :

من مدة تمكنهم (قوله وفيه تكلف) ينظر ماوجهه فلعله مخالفة الأصل مرتين بحذف العائد والتضمين ولايخفى ان الآية تحتمل الموصولة الاسمية أيضا فلم سكت عنه (قوله قليل بها الأصوات الخ) تقدم فى شواهد الا (قوله ويكون التقليل على معناه) أى ليصح التفاوت فيه بتقليل بعد تقليل بخلافه على الاول فان النفى عدم واحد (قوله شيئاما) أى أدنى سهولة لاتسهيلا تاما لتخصيص المصنف الاتساع بالشعر (قوله لايجمعون بين مجازين) أراد بالمجاز هنا ماخالف الاصل وخرج عن الشائع أما البيانى فشائع لا يكره تعدده نحو أحيا الارض شباب الزمان والمجازان هنا حذف الموصوف وتقدم المعمول (قوله الحدث أو الزمان مسيرا) تنويع باعتبار الموصوف المحذوف وجعله مسيرا بنيابته عن الفاعل فانه يستلزم الاخبار عنه باسم المفعول وانما كان هذا مجازا لان حقيقة المسير ما وقع عليه السير فتدبر (قوله الغايات) هى الظروف المبنية على الضم لحذف المضاف اليه فتصير غاية وطرفا بعد حذفه (قوله ويشكل عليهم الخ) أجيب بأن الصلة كان أكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو لقوله مشركين أو الصلة كان محذوفة وتقدر تامة لئلا يلزم وقوع الغاية خبرا (قوله وهو ممتنع) تمسك بعضهم لجوازه بقوله تعالى : إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل . وقد صرح المصنف به فى حواشى التسهيل بأنا نقدر ان الله يأمركم اذا ائتمنتم أن تؤدوا واذا حكمتم أن تحكموا فهو عطف شيئين على شيئين أو التقدير ويأمركم اذا حكمتم فهو عطف جمل

(قوله وهو بعيد) أى غير متبادر للذهن لان ما لغير العاقل (قوله والجملة مفعول) أى جملة ما وصلتها يعنى المصدر المنسبك منهما مفعول أحسن والتقدير ما أحسن كون زيد (قوله وهى وصلتها خبر) الأولى والجار والمجرور خبر أى مما يقوم (قوله والمعنى الأول أولى) لان القصد مدح الفرس بالصفون فلا يناسب الالتفات لتشبيهه بالمكسور (قوله ابتداء الغاية) قيل على حذف مضاف أى ذى الغاية وقال الرضى المراد بالغاية فى نحو هذا المسافة بتمامها لعلاقة الجزئية وسبق لك امكان الاضافة لأدنى ملابسة فلا يلزم أن الغاية مبتدأة قال الرضى وتعرف من الابتدائية بان يحسن فى مقابلتها الى أوما يفيد فائدتها نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فالباء أفادت معنى الانتهاء لان معنى أعوذ به ألتجىء اليه واذا قصدت بمن مجرد كون المجرور موضعا لانفصال الشىء تبادلت مع عن تقول انفصلت منه وعنه ونهيت منه وعنه لكن لا يخفاك أن معنى الانفصال غير ظاهر فى الثانى الا أن يلاحظ النهى ثم هو من العامل فى كل ذلك (قوله تخيرن الخ) تقدم فى شواهد بيد ضمن قصيدة النابغة (قوله ورده السهيلى الخ) الظاهر انه لا ردوأنه لا مانع من جعل نفس المضى والتأسيس مبدأ كما تجعل الدار مبدأ للخروج ولا حاجة لتقدير زمن ثم ان معنى ابتداء الخروج مثلا من الدار أنه أول ما تحقق نشأ منها وكذا ابتداء العلم من زيد فى قولك أخذت العلم من زيد وليس بلازم أن الخروج مثلا أمر ممتد له مبدأ لما انه يقال خرجت من الدار بمجرد مفارقته لها وكذا الابتداء فى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة أى نداء ناشئا من يوم الجمعة وأما من أول يوم فالمراد بالتأسيس فيه الوضع والبناء لاخصوص وضع الأساس الذى لا يمتد وتوقف الرضى فى معنى مجىء الابتداء فى الآيتين وقال الظاهر انها بمعنى فى ونيابة حروف الجر بعضها عن بعض غير عزيزة ثم قال الظاهر مذهب الكوفيين وانها تأتى للابتداء فى الزمان اذ لا مانع من قولك صمت من أول الشهر الى آخره ونمت من أول الليل الى آخره (قوله فى موضع نصب على الحال) قال الدمامينى مهما مبتدأ ولا تجىء الحال منه ثم جعلها منصوبة على الاشتغال ويقدر فعل من معنى المذكور مؤخر لأن الشرط له الصدر أى مهما تذكر تأتنا به وقال الشمنى اذا كان المبتدأ فاعلا أو مفعولا معنى صح مجىء الحال منه

لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن. ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة أو شرطية وعلى هذا فتحتاج الى تقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضى فعل الشرط وتقول ما أحسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على آحاد من يعلم أن تقدرها بمعنى الذى وتقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وتنصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله أيضا أن تكون بمعنى الذى مع رفع زيد على أن يكون الخبر ضميرا ما ثم حذف والمعنى ما أحسن الذى كانه زيد الا أن حذف خبر كان ضعيف ومما لا يسئل عنه قول الشاعر فى صفة فرس صافن أى ثان فى وقوفه احدى قوائمه :

ألف الصفون فما يزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كسيرا

فيقال كان الظاهر رفع كسيرا خبرا لكأن والجواب انه خبر ليزال ومعناه كاسر أى ثان كرحيم وقدير لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهى وصلتها خبر كأن أى ألف القيام على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كأنه مخلوق من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذى وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكأن ومعمولاها خبر يزال أى كأنه من الجنس الذى يقوم على الثلاث والمعنى الأول أولى ﴿من﴾ تأتى على خمسة عشر وجها (أحدها) ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة اليه وتقع لهذا المعنى فى غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه وفى الزمان أيضا بدليل من أول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة :

تخيرن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

وقيل التقدير من مضى أزمان يوم حليمة ومن تأسيس أول يوم ورده السهيلى بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان (الثانى) التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها أولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية وهى ومخفوضها فى ذلك فى موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد فى غير الأولى فان تلك للابتداء وقيل زائده ونحو فاجتنبوا الرجس من الأوثان وأنكر

(قوله وكلهم محسن ومتق) تلويح للصحابة ان مابعده للزنادقة (قوله وذلك من نبأ الخ) هو لامرىء القيس بن حجر وقيل ابن عانس الصحابي وقيل لعمرو بن معديكرب وقبله : تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة * كليلة ذى العائر الأرمد وذلك من نبأ جاءنى * وخبرته عن أبى الأسود العائد فذى العين خاطب نفسه ثم التفت (قوله على) هو زين العابدين أخرج ابن عساكر من طرق أن هشام بن عبد الملك حج فى خلافة أبيه فطاف بالبيت فجهد أن يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه أهل الشام اذ أقبل على بن الحسين بن على كرم الله وجوههم وكان من أحسن الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من أهل الشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق لكنى أعرفه فقال الناس من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق :

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم هذا على رسول الله والده * أمست بنور هداه تهتدى الأمم هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم ينمى الى ذروة العز التى قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم (١٥) يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم البيت

مجىء من لبيان الجنس قوم وقالوا هى فى من ذهب من سندس للتبعيض وفى من الأوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الأوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفى كتاب المصاحف لابن الانبارى ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى : وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة . فى الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض أى الذين آمنوا هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار (الرابع) التعليل نحو مما خطاياهم أغرقوا وقوله :

وذلك من نبأ جاءنى * وقول الفرزدق فى على بن الحسين * يغضى حياء ويغضى من مهابته * (الخامس) البدل نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة . لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أى بدل طاعة الله أو بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد أى لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه بذلك أى بدل طاعتك أو بدل حظك أى بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى وأما فليس من الله فى شىء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان أو للابتداء والمعنى فليس فى شىء من ولاية الله وقال ابن مالك فى قول أبى نخيلة :

* ولم تذق من البقول الفستقا * المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهرى الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على

من جده دان فضل الأنبياء له * وفضل أمته دانت له الأمم
ينشق نور الهدى من نور غرته * كالشمس ينجاب عن اشراقها الغتم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وفضله * جرى بذلك فى لوح له القلم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه خلتان الحلم والكرم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجا ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * فى كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويسترادبه الاحسان والنعم
لا يستطيع جواد شأو غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
لا يقبض العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
ان كنت تنكره الله يعرفه * والعرش يعرفه واللوح والقلم

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك على بن الحسين فبعث الى الفرزدق باثنى عشر ألف درهم وقال اعذر أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك فقال يا ابن رسول الله ماقلت ماقلت الا غضبا لله عز وجل ولرسوله وما كنت لآخذ عليه شيئا قال شكر الله لك ذلك غير أنا أهل بيت اذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو فى الحبس فكان مما هجاه به:

أيحبسنى بين المدينة والتى * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث له وأخرجه (قوله انعكس المعنى) أى فسد وصار المنفى عنه النفع هو الحظ من الله (قوله فليس من الله) هذا يمكن أنه منه أى ليس فى شىء بدل الله تنزيلا للشىء الذى هو فيه منزلة العدم لعدم النفع به (قوله وقال الجوهرى الخ) لم يجزم بذلك وانما قال وأنا أظنه بالنون

قول الجوهري انها تأكل النقول لا الفستق وانما المراد أنها لاتأكل الا البقول لانها بدوية وقال الآخر يصف عاملي الزكاة بالجور :

أخذوا المخاض من الفصيل غلبة * ظلما ويكتب للأمير أفيلا

أي بدل الفصيل والأفيل الصغير لانه يأفل بين الإبل أي يغيب وانتصاب أفيلا على الحكاية لانهم يكتبون أدى فلان أفيلا وأنكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير في أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدلا منها فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف وأما هي فللابتداء وكذلك الباقي (السادس) مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه الآية للابتداء لتفيد أن ما بعد ذلك من العذاب أشد وكأن هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعليقا صناعيا للفصل بالخبر وقيل هي فيهما للابتداء أو هي في الأول للتعليل أي من أجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد أفضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو أولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع في نحو أفضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى اه وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن (السابع) مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء (الثامن) مرادفة في نحو أروني ماذا خلقوا من الأرض اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة والظاهر انها في الأولى لبيان الجنس مثلها في ماننسخ من آية (التاسع) موافقة عند نحو لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا قاله أبو عبيدة وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل (العاشر) مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله :

وانا لما نضرب الكبش ضربة * على رأسه تلقي اللسان من الفم

قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل (الحادي عشر) مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين أي منعناه منهم بالنصر (الثاني عشر) الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الآيتين للابتداء أو بمعنى عن (الثالث عشر) الغاية قال سيبويه وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك أي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا أخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي أنها للابتداء لان الأخذ ابتدئ من عنده وانتهى اليك (الرابع عشر) التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ماجاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح أن يقال بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من (الخامس عشر) توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ماجاءني من أحد أو من ديار فان أحدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور أحدها تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها : ماترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لايقم من أحد وزاد الفارسي الشرط كقوله :

المخاض) في الصحاح المخاض الحوامل من النوق واحدها خلفة من غير لفظها والفصيل ولد الناقة بمجرد انفصاله عنها والقصيدة نحو تسعين بيتا للراعي يخاطب عبد الملك بن مروان منها:

أولي أمر الله انا معشر
حنفا نسبح بكرة وأصيلا
ان الذين أمرتهم أن يعدلوا
لم يفعلوا مما أمرت فتيلا

(قوله على الحكاية) الأولى أنه حال من نائب الفاعل وهو ضمير المأخوذ المفهوم من السياق (قوله يعلق معناها) انما اقتحم لفظ معنى لقوله بعد وليس تعليقا نحويا (قوله الانحطاط) مراده به الشرية ولو أطلق الفضل أي الزيادة في أي معنى كان لصح (قوله والظاهر أنها في الآية الأولى لبيان الجنس) قال الدماميني بل هما احتمالان وقد يقال البيان معنى متقرر لها والأصل عدم تكثير المعاني فصح استظهار المصنف (قوله واعلم أنهم مما يحذفون كذا) الاظهر ان مما خبر مقدم وكذا مبتدأ مؤخر والجملة خبر أن أي واعلم أنهم كذا ما يحذفونه (قوله للابتداء) هذا لايناسب الغاية وتحقيق الكلام أنك ان أردت موضعك فمن للابتداء أو موضع الهلال فللانتهاء وقد يقال الابتداء باعتبار الظهور ولعل المصنف لاحظ قول الحكماء ان الاشعة تبدأ من الناظر ثم تنعكس اليه لكنه لاينبني عليه معاني العرب

ومهما تكن عند امرىء من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

وسيأتى فصل مها والثانى تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ ﴿ تنبيهات ﴾ أحدها قداجتمعت زيادتها فى المنصوب والمرفوع فى قوله تعالى مااتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك أن تقدر كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل وأصله المبتدأ (الثانى) تقييد المفعول بقولنا به هى عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل وكأن وجه منع زيادتها فى المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه أنهن فى المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفى ولا تجامعهن من ولكن لايظهر للمنع فى المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه أبو البقاء مافرطنا فى الكتاب من شىء فقال من زائدة وشىء فى موضع المصدر أى تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضيرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفى وقد عدى بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة فى الآية لمن ظن أن الكتاب يحتوى على ذكر كل شىء صريحا قلت وكذا لاحجة فيها لو كان شىء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما فى قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وهو رأى الزمخشرى والسياق يقتضيه (الثالث) القياس انها لاتزاد فى ثانى مفعولى ظن ولا ثالث مفعولات أعلم لانهما فى الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من فى الحال ويظهر لى فساده فى المعنى لانك اذا قلت ما كان لك أن تتخذ زيدا فى حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذ لانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة أثبتوا لأنفسهم الولاية (الرابع) أكثرهم أهمل هذا الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها فى الخبر فى نحو ما زيد قائما والتميز فى نحو ما طاب زيد نفسا والحال فى نحو ماجاء أحد راكبا وهم لا يجيزون ذلك وأما قول أبى البقاء فى ما ننسخ من آية أنه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا فى هذه ناقة الله لكم آية والمعنى أى شىء ننسخ قليلا أو كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شىء ان ثبت فهو شاذ أعنى زيادة من فى الحال وتقدير ماليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لايناسب فان آية فى هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لاواحدة لآى وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا أو كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من آية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من أساور من ذهب نكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن أبى ربيعة

وينمى لها حبها عندنا * فما قال من كاشح لم يضر

وخرج الكسائى على زيادتها ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وابن جنى قراءة بعضهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال أصله لمن ماثم أدغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشرى فى وما أنزلنا على قومه الآية كون المعنى ومن الذى كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسى فى وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة فى الايجاب وقال المخالفون التقدير قد كان هو أى كائن من جنس المطر وفما قال هو أى قائل من جنس الكاشح وانه من أشد الناس أى ان

(قوله تكن) بالفوقية والتحتية تقدم فى شواهد حيث من قصيدة زهير (قوله لان مرفوعها الخ) أى فقد وجد الشرط الثالث حكما من وجهين (قوله والسياق يقتضيه) لان قبله وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم أى فى الآجال والارزاق فالمراد بالكتاب كتاب الآجال والارزاق (قوله وينمى) أى يزيد والكاشح الذى يضمر العداوة فى كشحه وأول القصيدة

صحا القلب عن ذكر أم البنين
بعد الذى قد مضى فى العصر
وأصبح طاوع عذاله
وأقصر بعد الاباء البر
أخيرا وقد راعه لائح
من الشيب من يعله ينزجر
على أن حب ابنة المالكى
كالصدع فى الحجر المنفطر
يهيم النهار ويدنو له
جنان الظلام بليل سهر
وينمى الخ (قوله المصورون) أى للصور التى تعبد أو أنه مبالغة (قوله لما آتيتكم) سبق خدمة الآية (قوله قد كان هو الخ) أجيب أيضا بأنه ورد على الحكاية وذلك أنه قد قيل هل كان من مطر فأجيب بالزيادة كما قال

* دعنى من تمرتان *

الشأن ولقد جاءك هو أى جاء من الخبر كائنا من نبأ المرسلين أو ولقد جاءك نبأ من نبأ المرسلين ثم حذف الموصول وهذا ضعيف فى العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف فى من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بأنها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر وأجيب بأنهما غير متأصلين فى الظرفية وانما هما فى الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبنى على قول الاخفش فى عدم الاشتراط لزيادتها ﴿ مسئلة ﴾ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها بأرادوا أو بيخرجوا أو للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير أى من غم فيها ﴿ مسئلة ﴾ مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض وأعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف أى مما تنبته كائنا من هذا الجنس ﴿ مسئلة ﴾ ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها فى زيد أفضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على أنها متعلقة باستقرار مقدر أو بالاستقرار الذى تعلقت به عند أى شهادة حاصلة عنده مما أخبر الله به قيل أو بمعنى عن على أنها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذى أوجبه الله كتمانه عن الله وسيأتى أن كتم لا يتعدى بمن ﴿ مسئلة ﴾ أتأتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة أى شهوة مبتدأة من دونهن قيل أو للمقابلة كخذ هذا من دون هذا أى اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذى تقدم ويرده أنه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا ﴿ مسئلة ﴾ مايود الذين كفروا من أهل الكتاب الآية فيها من ثلاثة مرات الاولى للتبيين لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية ﴿ مسئلة ﴾ لآكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب الاولى منهما للابتداء والثانية للتبيين ﴿ مسئلة ﴾ نودى من شاطىء الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطىء ﴿ من ﴾ على خمسة أوجه * شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به * واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما ياموسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهى من الاستفهامية أشربت معنى النفى ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين فى زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة أنه يجوز فى من ذا لقيت أن تكون من وذا مركبتين كما فى قولك ماذا صنعت ومنع ذلك أبو البقاء فى مواضع من اعرابه وثعلب فى أماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما أكثر ابهاما فحسن أن تجعل مع غيرها كشىء واحد ليكون ذلك أظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ماوهو قولهم لما ذا جئت باثبات الالف * وموصولة فى نحو ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض * ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب فى قوله

رب من أنضجت غيظا قلبه * قد تمنى لى موتا لم يطع

ووصفت بالنكرة فى نحو قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان رضى الله عنه

(قوله غير متأصلين فى الظرفية) أى الزمانية فانهما يستعملان فى المكان نحو دار زيد قبل دار عمرو أو بعدها (قوله وسيأتى أن كتم) وفى نسخة وقدمر ولم يمر ولا سيأتى ولكنه صحيح فانه يتعدى للثانى بنفسه أيضا نحو ولا يكتمون الله حديثا أو بعن وما اشتهر من تعديته بمن قال الشيخ بهاء الدين السبكى فى شرح التلخيص الظاهر أنه لا أصل له فى الاستعمال (قوله لا يصح التصريح به) أى بالبدل لانه يمنع منه لفظ دون (قوله بدل اشتمال) أى والعائد محذوف أى من الشجرة فيه أو من شجرته فأل عوض عن الضمير (قوله خمسة أوجه) كذا فى نسخة ولعله أراد بالخامس قوله واذا قيل من يفعل هذا فهى استفهامية اشربت معنى النفى وفى بعضها أربعة وهى أولى لان هذه استفهامية غير ان الاستفهام انكارى بمعنى النفى (قوله خلافا لابن مالك) ظاهر كلامه فى التسهيل أن هذا قيد للكثير فقط (قوله رب من أنضجت الخ) هو من قصيدة لسويد بن أبى كاهل اليشكرى وبعده

ويرانى كالشجا فى حلقه
عسرا مخرجه ماينتزع
ويحيينى اذا لاقيته
واذا مكن من لحمى رتع

وكانت العرب تقدم هذه القصيدة وتعدها من الحكم وهو مخضرم

فكفى

عاش فى الجاهلية دهرا وعمر فى الاسلام حتى أدرك الحجاج (قوله فضلا) تمييز لنسبة كفى وحب فاعل كفى والباء زائدة فى المفعول وسبق فى شواهد الباء (قوله انى واياك الخ) للفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك وبعده

وفى يمينك سيف الله قد نصرت * على العدو ورزق غير محظور

فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبى محمد ايانا

ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير على من هو غيرنا والجملة صفة أو صلة وقال الفرزدق :

انى واياك اذ حلت بأرحلنا * كمن بواديه بعد المحل ممطور

أى كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائى أنها لا تكون نكرة الا فى موضع يخص النكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شىء لم يثبت كما سيأتى وقال تعالى: ومن الناس من يقول آمنا بالله فجزم جماعة بأنها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها وآخرون بأنها موصولة وقال الزمخشرى ان قدرت أل فى الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبى أو للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج لتأمل ﴿تنبيهان﴾ * الأول تقول من يكرمنى أكرمه فتحتمل من الأوجه الأربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين أو موصولة أو موصوفة رفعتهما أو استفهامية رفعت الأول وجزمت الثانى لأنه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الأولى والموصولة أو الموصوفة الجملة الثانية والشرطية الأولى أو الثانية على خلاف فى ذلك وتقول من زارنى زرته فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها *(الثانى) زيد فى أقسام من قسمان آخران * أحدهما أن تأتى نكرة تامة وذلك عند أبى على قاله فى قوله * ونعم من هو فى سر واعلان * فزعم أن الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ماقبله أو خبر لمبتدا محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله وشعرى شعرى والظرف متعلق بالمحذوف لأن فيه معنى الفعل أى ونعم من هو الثابت فى حالتى السر والعلانية (قلت) ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح * الثانى التوكيد وذلك فيما زعم الكسائى أنها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين فى أن الأسماء تزاد وأنشد عليه :

* فكفى بنا فضلا على من غيرنا * فيمن خفض غيرنا وقوله :

يا شاة من قنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم

فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله :

آل الزبير سنام المجد قد علمت * ذاك القبائل والأثرون من عددا

ولنا أنها فى الأوليين نكرة موصوفة أى على قوم غيرنا وياشاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على أنه اسم وضع موضع المصدر وهو العد أى والأثرون قوما ذوى عد أى قوما معدودين واما معمول ليعد محذوفا صلة أو صفة لمن ومن بدل من الأثرون ﴿مهما﴾ اسم لعود الضمير اليها فى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها وقال الزمخشرى وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى اه والأولى أن يعود ضمير بها لآية وزعم السهيلى أنها تأتى حرفا بدليل قول زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

وضمير حلت للنياق (قوله على الزيادة) قال الدمامينى يمكن تخريج بيت الفرزدق على الموصولية وحذف صدر الصلة غايته جر ممطور بالمجاورة (قوله ويحتاج لتأمل) أى لأنه لا وجه للتخصيص وفى حاشية السعد على الكشاف وجه التخصيص أن تعريف العهد يناسبه الموصول لأن تعريفه عهدى والجنس شائع فى الأفراد فيناسبه النكرة لشيوعها خصوصا وقد ورد النظير كما قال (قوله جواب بغير الفاء) يعنى ما قال فى الخلاصة :

وبعد غير النفى جزما اعتمد

ان تسقط الفا والجزاء قد قصد

(قوله فلا تحسن الاستفهامية) أى لمضى ما بعدها وان صحت (قوله ونعم من هو الخ) هو فى بشر أخى عبد الملك كان جوادا وقبله:

وكيف أرهب أمرا أو أراع له * وقد زكأت الى بشر بن مروان. ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه * ونعم من الخ وهو أول أمير مات بالبصرة (قوله خبره هو آخر محذوف) أى والجملة صلة من (قوله الثابت) الأولى المتصف بالكمال لأنه المقصود (قوله ثالث) بل ورابع على أن المخصوص خبر لمحذوف (قوله لمن حلت له) قيل أراد أباه وأنها حرمت بنكاحه لها وقيل تمنى الصلح بين قومه وقومها والمأخوذ مما تقدم فى شواهد فى أن عنترة أراد بنت عمه عبلة لأن أباها كان منعه منها ابتداء (قوله الزبير) هو ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه أول من سل سيفا فى سبيل الله ابن أخى خديجة (قوله ومهما تكن الخ) سبق فى حيث قصيدة زهير :

قال فهى هنا حرف بمنزلة ان بدليل أنها لامحل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله :

قد أوبيت كل ماء فهى ضاوية * مهما تصب أفقا من بارق تشم

قال إذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين أنها لا موضع لها والجواب أنها فى الأول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لأن الشرط غير موجب عند أبى على واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وأنث ضميرها لأنها الخليقة فى المعنى ومثله ماجاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله * لما نسجتها من جنوب وشمأل * وفى الثانى مفعول تصب وأفقا ظرف ومن بارق تفسير لمها أو متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى أى شىء تصب فى أفق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى أى وقت تصب بارقا من أفق فقلب الكلام أوفى أفق بارقا فزاد من واستعمل أفقا ظرفا اهـ وسيأتى ان مهما لا تستعمل ظرفا وهى بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمى ذلك ﴿ ولها ثلاثة معان﴾ (أحدها) مالا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله تعالى : من آية وهى فيها اما مبتدأ أو منصوبة على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما فى زيدا مررت به متأخرا عنها لأن لها الصدر أى مهما تحضرنا تأتنا به (الثانى) الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم أن النحويين أهملوه وأنشد لحاتم :

وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

وأبياتا أخر ولا دليل فى ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى أى اعطاء كثيرا أو قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشرى الانكار على من قال بها فقال هـذه الكلمة فى عداد الكلمات التى يحرفها من لا يد له فى علم العربيـة فيضعها فى غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتنى أعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد فى آيات الله اهـ والقول بذلك فى الآية ممتنع ولو صح ثبوته فى غيرها لتفسيرها بمن آية (الثالث) الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله :

مهما لى الليلة مهما ليـه * أودى بنعلى وسرباليه

فزعموا أن مهما مبتدأ ولى الخبر وأعيدت الجملة توكيدا وأودى بمعنى هلك ونعلى فاعل والباء زائدة مثلها فى كفى بالله شهيدا ولا دليـل فى البيت لاحتمال أن التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها ﴿ تنبيه ﴾ من المشكل قول الشاطبى رحمه الله * ومهما تصلها أو بدأت براءة * ونقول فيه لا يجوز فى مهما أن تكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا إلى براءة وحينئذ فمهما مبتدأ أو مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذى بطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها فى قوله * ومهما تصلها مع أواخر سورة * فانها هناك واقعة على البسملة التى فى أول كل سورة فهى عامة فيصح فيها الابتداء أو النصب بفعل يفسره تصل أى وأى بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى وأى وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها

(قوله أوبيت) بموحدة فتحتية بوزن أكرمت مبنى للمجهول منعت وضاوية هزيلة وهو من قصيدة لساعدة بن جؤية سبقت فى أم (قوله وخليقة) أى تكون الخليقة أى شىء كانت تعلم (قوله غير موجب) أى فساغ زيادة من (قوله وأنث ضميرها) على رواية تكن بالفوقية (قوله ما جاءت) من أخوات صار واسمها عائد لما وحاجتك خبرها وأنث لأن ما فى المعنى هى الحاجة أى أى شىء صارت حاجتك فما مبتدأ (قوله لما نسجتها الخ)صدره * فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * وهو ثانى بيت من معلقة امرىء القيس وسبقت فى الفاء وتوضح بضم المثناة الفوقية وكسر المعجمة والمقراة بكسر الميم موضعان ونسج الريح الديار اختلافها عليها (قوله بسيطة) فى حاشية التسهيل ينبغى كتبها بالياء على البساطة (قوله من مه) ولا يلزم بقاء معنى مه لجواز أن يحدث بالتركيب معنى آخر (قوله مهما لى) سبق فى الباء

وأما

وأما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير وأى وقت تصل براءة أو مفعولا به بحذف عامله أى ومهما تفعل ويكون تصل وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل وأما ضمير تصلها فلك أن تعيده على اسم مظهر قبله محذوفا أى ومهما تفعل فى براءة تصلها أو بدأت بها وحذف بها ولما خفى المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على أنه بدل منه أو على اضمار أعنى ولك أن تعيده على ما بعده وهو براءة اما على أنه بدل منه مثل رأيته زيدا فمفعول بدأت محذوف أو على أن الفعلين تنازعاها فأعمل الثانى متسعا فيه باسقاط الباء وأضمر الفضلة فى الأول على حد قوله :

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب * جهارا فكن فى الغيب أحفظ للود

﴿مع﴾ اسم بدليل التنوين فى قولك معا ودخول الجار فى حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معى وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ﴿ولها حينئذ ثلاثة معان أحدها﴾ * موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم * والثانى زمانه نحو جئتك مع العصر * والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به فى نحو قوله: * أفيقوا بنى حرب وأهواؤنا معا * وقيل هى حال والخبر محذوف وهى فى الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جا آجميعا احتمل أن فعلهما فى وقت واحد أو فى وقتين واذا قلت جا آمعا فالوقت واحد اهـ وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال :

كنت ويحيى كيدى واحد * نرمى جميعا ونرامى معا

وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال : * اذا حنت الأولى سجعن لها معا *
وقالت الخنساء :

وأفنى رجالى فبادوا معا * فأصبح قلبى بهم مستفزا

﴿متى﴾ على خمسة أوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله * واسم شرط كقوله :
* متى أضع العمامة تعرفونى * واسم مرادف للوسط * وحرف بمعنى من أو فى وذلك فى لغة هذيل يقولون أخرجها متى كمه * أى منه وقال ساعدة * أخيل برقا متى حاب له زجل * أى من سحاب حاب أى ثقيل المشى تصويت واختلف فى قول بعضهم وضعته متى كمى فقال ابن سيده بمعنى فى وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلف فى قول أبى ذؤيب يصف السحاب :

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط ﴿منذ ومذ﴾ لهما ثلاث حالات (احداها) أن يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى فى ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رأيته مذ يوم الخميس أو مذ يومنا أو عامنا أو مذ ثلاثة أيام وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضى على رفعه وترجيح رفع مذ للماضى على جره ومن الكثير فى منذ قوله :
* وربع عفت آثاره منذ أزمان * ومن القليل فى مذ قوله * أقوين مذ حجج ومذ دهر
(والحالة الثانية) أن يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن

(قوله فيتعين كونها ظرفا) قال الدمامينى يمكن أنه مفعول مطلق أى أى وصل تصل كان بآخر الانفال أو بغيره من القرآن (قوله ومهما تفعل) أى أى شىء تفعل ولعل الأظهر فى مثل هذا المفعول المطلق (قوله اذا كنت ترضيه الخ) لا يعرف قائله وبعده:

والغ أحاديث الوشاة فقلما
يحاول واش غير افساد ذى عهد

وشاهده اضمار الفضلة مع الأول (قوله غنم) بسكون النون وعلى لغتهم يجوز كسرها السكون بعدها (قوله واسميتها حينئذ باقية) ينظر ما علة بنائها عندهم هل الوضع على حرفين وان لم يكن الثانى حرف لين أو الافتقار لمعنى المضاف اليه أو عدم التصرف (قوله حرف) أى معناه الاجتماع (قوله أفيقوا الخ) هو لجندل بن عمرو وتمامه :

* وأرماحنا موصولة لم تقضب *

وهو من أبيات الحماسة (قوله وفيه نظر) أى لأنه دعوى بلا دليل خصوصا مع التسوية بينهما فى المعادلة وان لم تكن قاطعة (قوله اذا حنت الخ) هو من قصيدة لمتمم بن نويرة سبقت ومع فيه لجمع المؤنث (قوله مستفزا) بالزاى من قصيدة للخنساء سبقت فى اذ (قوله أخيل بضم الهمزة مضارع أخال (قوله أى ثقيل) تفسير لحاب فكأنه جعله اسم فاعل من حبا الصغير قال الدمامينى والذى رأيته فى كتب اللغة تفسير حاب بدان أى قريب (قوله تصويت) أى رعد تفسير للزجل وهو بفتح الزاى والجيم (قوله وربع الخ) من قصيدة لامرئ القيس تقدمت فى حتى (قوله أقوين الخ) صدره : * لمن الديار بقنة الحجر * من قصيدة لزهير يمدح هرم بن سنان من أبياتها :

ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج فى الذعر

قال وكيع في الغرر حدثني الحارث بن محمد حدثني أبو الحسن المدائني قال دخلت بنت زهير بن أبي سلمى على عائشة وعندها بنت هرم فقالت أما أعطى أبي أباكم ما أغناكم فأنشدت بنت زهير : وانك ان أعطيتني ثمر الغنى * حمدت الذي أعطيك من ثمر الشكر وان يفن ماتعطيه في اليوم أو غدا * فان الذي أعطيك يبقى على الدهر (قوله مخبر بهما) اعترض بأنه كان يجوز تأخيرهما كما هو أصل الاخبار وأجيب بأنهم حملوا حالة الرفع على حالة الجر (قوله ومعناهما بين الخ) لا يظهر ذلك في مذ يوم الخميس (قوله خبر لمحذوف) أي ما بعدها خبر لمحذوف ثم ان بناءهما ظاهر على اضافتهما للجملة وعلى غيره الحمل على حالة الحرفية أو الوضع في مذ على ماسبق

السراج والفارسي مبتدآن ومابعدهما خبر ومعناهما الأمد ان كان الزمان حاضرا أو معدودا وأول المدة ان كان ماضيا وقال الأخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدها ومعناها بين وبين مضافين فمعنى مالقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال أكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف أي مارأيته من الزمان الذي هو يومان بناء على أن منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية (الحالة الثالثة) أن يليهما الجمل الفعلية أو الاسمية كقوله : * مازال مذ عقدت يداه ازاره * وقوله * ومازلت أبغي المال مذ أنا يافع * والمشهور أنهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر وأصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا أن الأصل الضم لكسروا ولأن بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما أصلان لأنه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكأن ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت اسما فأصلها منذ أو حرفا فهي أصل

﴿ حرف النون ﴾

النون المفردة تأتي على أربعة أوجه (أحدها) نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعا في قوله تعالى : ليسجنن وليكونا . وهما أصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة أصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة أبلغ ويختصان بالفعل وأما قوله :

* أقائلن أحضروا الشهودا * فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الأمر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله : * فأنزلن سكينة علينا * الا أفعل في التعجب لأن معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله : * فأحربه بطول فقر وأحريا * ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله :

دامن سعدك لو رحمت متيما * لولاك لم يك للصبابة جانحا

والذي سهله أنه بمعنى افعل وأما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا أكد بهما وجوبا في نحو قوله تعالى : وتالله لأكيدن أصنامكم . وقريبا من الوجوب بعد إما في نحو واما تخافن من قوم واما ينزغنك وذكر ابن جني أنه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع

أو عدم التصرف وقد سبق أن مشابهته لفظ الحرف لا توجب البناء كما في الى بمعنى النعمة (قوله مازال مذ عقدت الخ) تمامه : فسما فأدرك خمسة الأشبار للفرزدق يمدح يزيد المهلب ابن أبي صفرة (قوله ومازلت أبغي الخ) من قصيدة للاعشى تقدمت في اللام (قوله أصلان) يحتمل أن مذ أصل زيدت فيه النون ولا يخفاك أن الضم اتباع لحركة الميم فلا يقوى الاستدلال به

﴿ حرف النون ﴾

(قوله وثقيلة) هي داخلة في الموضوع لان المراد مفردة عن غيرها من الحروف (قوله الثقيلة أصل) لامانع من عكسه (قوله أبلغ) أي لقاعدة زيادة الحروف (قوله أقائلن الخ) قال الدماميني يمكن أنه غير مؤكد بل أصله أقائل أنا حذفت الهمزة تخفيفا وأدغم التنوين في النون على حد لكنا هو الله ربي وفيه أن معنى التكلم غير مراد في البيت وانما هو خطاب لمن جاحد حليلته في مولود وقبله * أرأيت ان جاءت به أملودا * مرجلا ويلبس البرودا والرجل حسن الشعر والاملود بضم الهمزة الناعم وفي الشواهد أحضري بياء المخاطبة والشهود من يشهد على أنه ولده ثم ان اسم الفاعل معرب مع توكيده لعراقة الأسماء في الاعراب (قوله فأنزلن) من رجز عبدالله بن رواحة وسبق في اذا (قوله الا أفعل) استثناء من صيغ الأمر باعتبار الصورة (قوله فأحربه الخ) صدره : * ومستبدل من بعد غضبى صريمة * الغضبى مائة من الابل والصريمة تصغير صرمة بكسر فسكون نحو الثلاثين (قوله بمعنى افعل) أي لأنه دعاء والمعنى دم ياسعدها (قوله في نحو قوله تعالى وتالله لأكيدن) أي من كل مثبت لم يفصل بينه وبين اللام بفاصل فان فصل لم يجز التوكيد نحو لالى الله تحشرون

على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا فى مواضع كقولهم :

* ومن عضة ماينبتن شكيرها * (الثانى) التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لأنها أصل ونون ضيفن للطفيلى لأنها متحركة ونون منكسر وانكسر لأنها غير آخر ونون لنسفعا لأنها للتوكيد * وأقسامه خمسة * تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما يبقائه على أصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية أيضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال * وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع فى باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفى العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءنى سيبويه وسيبويه آخر وأما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقى ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير * وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل فى مقابلة النون فى مسلمين وقيل هو عوض عن الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد فى الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثانى وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمى بمسلمة أو عرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشرى أن عرفات مصروف لأن تاءه ليست للتأنيث وانما هى والألف للجمع قال ولا يصح أن يقدر فيه تاء غيرها لأن هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تأبى ذلك كما لا تقدر التاء فى بنت مع أن التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات فى منع الصرف أولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لأنها لتأنيث معه جمعية ولأنها علامة لا تتغير فى وصل ولا وقف * وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف أصلى أو زائد أو مضاف اليه مفردا أو جملة * فالأول لجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحتها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد إذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للأخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع بأوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود لأن حذفها عارض للتخفيف وهى منوية بدليل أن الحرف الذى بقى أخيرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمى بكتف امرأة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه إذا قيل فى جيأل علما

(قوله على حد قوله الخ) أى فى ثبوت النون مع الجازم فانها ان الشرطية مدغمة فى ما الزائدة (قوله لم يوفون) سبق فى لم (قوله ومن عضة الخ) العضة شجرة والشكير ماينبت حوالى الشجرة من أصلها فان دخلت أن على ما كان التأكيد قريبا من الوجوب كما سبق وان دخلت عليها رب كان التأكيد قليلا كقوله : ربما أوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات ومن القليل أيضا التوكيد بعد لا النافية (قوله ونون ضيفن) أى الأولى وهى زائدة للالحاق بجعفر (قوله تنوين الامكنية) قيل هو الأولى لأن التمكين الاعراب فالممنوع من الصرف متمكن غير أمكن (قوله تنوين الصرف) من اضافة العام للخاص على التحقيق من أن الصرف التنوين (قوله ونكرتها) هى المنون فمعنى ايه زدنى من أى حديث كان وايه بلا تنوين معناه زدنى من حديث خاص (قوله وأما تنوين رجل الخ)قال الرضى أنا لا أرى تنافيا بين كون التنوين للتمكين وكونه للتنكير وقد تدل الكلمة على معنيين فرجل تنوينه للتمكين والتنكير معا وبعد العلمية يتمحض للتمكين (قوله كعرفات) فيه أعاريب مشهورها التنوين ملحقا بجمع المؤنث السالم (قوله لا يجامع العلتين) أى المانعتين من الصرف العلمية والتأنيث (قوله للجمع (نعم لكن مع ذلك للتأنيث كما ذكره ابن مالك (قوله معه جمعية) أى فهى أقوى والجمعية لها مدخل فى منع الصرف فى الجملة ألا ترى صيغة منتهى الجموع (قوله لا تتغير فى وصل ولا وقف) إذ لا تقلب هاء فى الوقف بخلاف تاء عرفة ومسلمة (قوله عوض من الياء) وأصله جوارى حذفت الحركة للثقل ثم الياء للساكنين ثم التنوين لمنع الصرف فالاعلال مقدم عليه ثم أتى بالتنوين عوضا وخوفا من رجوع الياء بعد حذف تنوين الصرف وهم يستثقلون ياء مكسورا ما قبلها فيما لا ينصرف الذى هو ثقيل لما فيه من العلة الفرعية (قوله وفتحتها النائبة عن الكسرة) أما فتحة النصب فتظهر لأنها ليست ثقيلة ولا نائبة عن ثقيل فلا تحتاج لعوض وعلى هذا فأصلها جوارى بتقديم منع الصرف حذفت الحركة ثم عوض منها التنوين فحذفت الياء لالتقاء الساكنين (قوله لعوض عن حركات نحو حبلى) بل كان حبلى أولى بالتعويض لأن حركاته كلها يتعذر ظهورها والتعذر فوق الثقل (قوله لم يحرك) أى لكونه غير آخر لنية الياء بعده والمحذوف لعلة تصريفية كالثابت (قوله جيأل) هى الضبع وهى أنثى الضبعان للذكر

(قوله بالنقل) أى نقل حركة الهمزة للياء وحذف الهمزة (قوله انصراف قدم) أى لأنه ثلاثى بخلاف نحو زينب إذا سمى به رجل فيمنع للتأنيث الأصلى (قوله لتحركها) أى لأن حركتها عارضة (قوله وليس ذهاب الألف الخ) أى لأن الألف علامة الجمعية فحذفها مخل بها خصوصا وحذفه اعتباطا والمحذوف اعتباطا كالعدم فاختلت الصيغة فصرف والجندل المكان فيه حجارة (قوله وقيل هو تنوين التمكين الخ) تقدم امكان الجمع (قوله اللاحق لإذ) المراد منها جنس الجملة ولو تعددت كما فى سورة الزلزلة أو يقدر يومئذ كان ما ذكر (قوله اعراب المضاف اليه) تقدم رده بقوله : نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت إذ صحيح فليس هنا قبلها ما يضاف لها

لرجل جيل بالنقل لم ينصرف انصراف قدم علما لرجل لأن حركة تاء كتف وهمزة جيل منويا الثبوت ولهذا لم تقلب ياء جيل ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها * والثانى كجندل فان تنوينه عوض من ألف جنادل قاله ابن مالك والذى يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الألف التى هى علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش * والثالث تنوين كل وبعض إذا قطعتا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الأمثال . فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التى كانت تعارضه والرابع اللاحق لإذ فى نحو وانشقت السماء فهى يومئذ واهية والأصل فهى يوم إذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجىء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الأخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه * وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافى المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الألف والواو والياء وذلك فى انشاد بنى تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتى والذى صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جىء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغنى يحصل بأحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا أنشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون فى مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله * وقولى ان أصبت لقد أصابن * وقوله * لما تزل برحالنا وكأن قدم * وزاد الأخفش والعروضيون تنوينا سادسا وسموه الغالى وهو اللاحق لآخر القوافى المقيدة كقول رؤبة * وقاتم الاعماق خاوى المخترقن * وسمى غاليا لتجاوزه حد الوزن ويسمى الأخفش الحركة التى قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما أن الترنم يحصل بالنون نفسها لأنها حرف أغن قال وانما سمى المغنى مغنيا لأنه يغنن صوته أى يجعل فيه غنة والأصل عنده مغنن بثلاث نونات فأبدلت الأخيرة ياء تخفيفا وأنكر الزجاج والسيرافى ثبوت هذا التنوين البتة لأنه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان فى آخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع أن النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم أبو الحجاج بن معزوز أن ظاهر كلام سيبويه فى المسمى تنوين الترنم أنه نون عوض من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك فى التحفة أن تسمية اللاحق للقوافى المطلقة والقوافى المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون أخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الألف واللام ويثبت فى الوقف وزاد بعضهم تنوينا سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله * ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * وللمنادى المضموم كقوله :

سلام

(قوله لقطع الترنم) فهو على حذف مضاف أو على حد قولهم قدرية للذين ينفون القدر (قوله وقولى الخ) صدره :

* أقلى اللوم عاذل والعتابا *

وهو لجرير ومن أبيات القصيدة

إذا غضبت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا

(قوله لما تزل الخ) سبق فى قد (قوله وقاتم الخ) بعده :

* مشتبه الاعلام لماع الخفق *

القاتم شديد السواد والاعماق جمع عمق بفتح المهملة وضمها وهو ما بعد من أطراف المفازة والخاوى بالمعجمة الخالى والمخترق بسكون المعجمة وفتح المثناة والراء الطريق الواسع والاعلام جمع علم الجبل وما يستدل به على الطريق والخفق بفتح الفاء وأصله السكون مصدر خفق البرق اضطرب (قوله لتجاوزه) فهو من الغلو بمعنى الزيادة (قوله الحركة التى قبله) هى كسرة القاف لأنه مضاف اليه وجرى على الألسن فتحها كأنه اتباع للراء (قوله الفرق بين الوقف والوصل) أى لأن الاتيان به يدل على الوقف وحذفه يحتمل معه الوقف وعدمه وان كانت القاف ساكنة لأجل توافق الروى مطلقا (قوله يغنن صوته) ومنه الروضة الغناء المورقة المثمرة لتغنى الطير عليها (قوله وزعم ابن مالك الخ) هذا غير اختياره لمذهب السيرافى والزجاج فله قولان (قوله ويثبت فى الوقف) نازعه الدمامينى بأن الزمخشرى قال فى أحاجيه حيث أشار الى تنوين الترنم هو التنوين الذى يقع فى انشاد الشعر مكان حرف الاطلاق إذا وصل المنشد ولم يقف فهذا نص فى أنه لا يثبت فى الوقف (قوله ويوم دخلت الخدر) يعنى ستر الهودج وهو من قصيدة ــ فمثلك حبلى ــ المعلقة السابقة

* سلام الله يامطر عليها * وبقوله أقول فى الثانى دون الأول لان الأول تنوين التمكين لان
الضرورة أباحت الصرف وأما الثانى فليس تنوين تمكين لان الاسم مبنى على الضم * وثامنا
وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه أبو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما
قيل فى ألف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح أن هذا نون زيدت فى آخر الاسم كنون ضيفن
وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذى حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على أنه سمعه فى
الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز فى شرح الجزولية ان أقسام
التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما برأسه قال
والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمى رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكى اللفظ المسمى به وهذا
اعتراف منه بانه تنوين الصرف لانه الذى كان قبل التسمية حكى بعدها الثالث نون الاناث
وهى اسم فى نحو النسوة يذهبن خلافا للمازنى وحرف فى نحو يذهبن النسوة فى لغة من قال
أكلونى البراغيث خلافا لمن زعم أنها اسم وما بعدها بدل منها أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره
الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد أيضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة
أحدها الفعل متصرفا كان نحو أكرمنى أو جامدا نحو عسانى وقاموا ماخلانى وما عدانى
وحاشانى ان قدرت فعلا وأما قوله * اذ ذهب القوم الكرام ليسى * فضرورة ونحو تأمرونى
يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن فى السبعة وعلى الأخيرة فقيل
النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثانى اسم الفعل نحو دراكنى وتراكنى
وعليكنى بمعنى أدركنى واتركنى والزمنى الثالث الحرف نحو اننى وهى جائزة الحذف مع ان وأن
ولكن وكأن وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق أيضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن
الا فى الضرورة وقبل المضاف اليها لدن أو قد أو قط الا فى قليل من الكلام وقد تلحق فى غير ذلك
شذوذا كقولهم بجلنى بمعنى حسبى قوله * أمسلمنى الى قومى شراحى * يريد شراحيل
وزعم هشام أن الذى فى أمسلمنى ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله فى ضاربنى ان الياء
منصوبة ويرده قول الشاعر * وليس الموافينى ليرفد خائبا * وفى الحديث غير الدجال أخوفنى
عليكم والتنوين لا يجامع الألف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وما لا ينصرف
لا تنوين فيه وفى الصحاح انه يقال بجلى ولا يقال بجلنى وليس كذلك ﴿ نعم ﴾ بفتح العين
وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائى وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر
النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل فى قولهم نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة
الفعل فى الامالة والفارسى لم يطلع على هذه القراءة وأجازها بالقياس وهى حرف تصديق

(قوله سلام الله الخ) تمامه * وليس عليك يامطر السلام * وهو للاحوص والحوص ضيق مؤخر العين مدنى شاعر مجيد فى الدولة
الأموية فى سلمى أخت زوجته وكانت جميلة ومطر وخش. ومن الأبيات كأن المالكين نكاح سلمى * غداة نكاحها مطرا نيام
فان يكن النكاح أحل شىء * فان نكاحها مطر حرام فلا غفر الإله لمنكحيها * ذنوبهم ولو صلوا وصاموا
فلو لم ينكحوا الا كفيئا * لكان كفيئها الملك الهمام (٣٥) فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

(قوله دون الاول الخ) قال الدمامينى حمله على ذلك قولهم يجوز صرف غير المنصرف للضرورة ونحن نقول معناه انه يجوز للمضطر أن يجعل غير المنصرف كالمنصرف فى الصورة باعتبار ادخال التنوين وليس هو عين تنوين الصرف لمنافاته لوجود العلتين فهو تنوين ضرورة وقال الشمنى منافاة التنوين مع العلتين ليست حقيقية حتى يستحيل الاجتماع بل اعتبارية وفيه ان اعتبارات الاصطلاح كالحقيقيات فيه وعلى كلام الدمامينى فيزاد تنوين التناسب كصرف سلاسلا لمناسبة أغلالا فى قراءة بعضهم سلاسلا وأغلالا وسعيرا (قوله بعاقلة لبيبة) أى بمجموع هاتين الصفتين فهو تسمية بمركب فيحكى حاله قبل العلمية كما اذا سميت ببرق نحره (قوله بانه) قال الدمامينى متعلق بمحذوف صفة ثانية لاعتراف أى كائن منه متلبس بانه لا معمول له لان المصدر لا ينعت قبل عمله ولك أن تقول يتوسع فى الظروف (قوله حكى بعدها) قال الدمامينى قد يقال ليست حكاية الصرف صرفا كما ان حكاية الاعراب
ليست اعرابا ويؤيده ما سبق من منافاة الصرف العلتين وسبق ما عليه ولو (قوله خلافا) مقابل قوله
فى لغة وذلك ان كون قوم يلتزمون الابدال أو تأخير المبتدا بعيد انما التأويل اذا وقعت فلتة من غيرهم (قوله اذ ذهب القوم) سبق فى قد
(قوله وهو الصحيح) لان نون الرفع وان سبقت عهد حذفها للناصب والجازم (قوله منصوبة) أى لان الجر انما يكون بالاضافة
والتنوين مانع منها وانما حرك التنوين عنده بالكسر لمناسبة الياء (قوله غير الدجال أخوفنى) الأصل خوف غير الدجال أخوف
أخوافى أى أشدها فظهر كون أفعل بعض ما أضيف اليه غايته انه أسند الى المصدر مجازا (قوله وأجازها بالقياس) يعنى

ووعد واعلام فالأول بعد الخبر كقام زيد وماقام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل ومافي معناها نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل أن تفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا أئن لنا لأجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قبل قيل وتأتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه أطلالهم والحق أنها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه رأى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق مابعد الاستفهام والأولى ماذكرناه من أنها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم أنه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ماقام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لأنها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل أقام زيد فهو مثل ماقام زيد أعني انك تقول ان أثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل ألم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول اذا أثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى : ألم يأتكم نذير قالوا بلى . ألست بربكم قالوا بلى . أولم تؤمن قال بلى . وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه لو قيل نعم في جواب ألست بربكم لكان كفرا والحاصل ان بلى لاتأتي الا بعد نفي وان لا لاتأتي الا بعد ايجاب وان نعم تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتي مع انه لم يتقدم أداة نفي لان لو أن الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الآيات أي قد أرشدتك لذلك مثل وأما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له ألست تقول كذا وكذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له أفلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالأكثر أن يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند أمن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه ألا ترى انه لا يجوز بعده دخول أحد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال أليس أحد في الدار ولا أليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الأنصار رضي الله تعالى عنهم للنبي ﷺ وقد قال لهم ألستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر :

أليس الليل يجمع أم عمرو * وايانا فذاك بنا تداني

قال مقتضى القياس جواز قراءة ابن مسعود لكن لم أسمعها (قوله في هذا) أي في نحو تعطيني من كل استفهام عن مطلوب فعله فتكون للاعلام به (قوله أئن لنا لأجرا) الظاهر ان هذا من باب هل تعطيني (قوله صاحب المقرب) هو ابن عصفور (قوله لسؤال مقدر) أي كأن سائلا قال هل هذه أطلالهم ومن ذلك مايقع في كلام المؤلفين بعد الاعتراض نعم يصح لو كان الأمر كذا فهو جواب سؤال كانه قيل هل لهذا صحة يمكن التماسها ومنه أيضا جواب النداء كانه قيل أدعوك هل تجيبني وفي الدماميني سأل قاضي القضاة بمكة مولانا كمال الدين أبو الفضل التبريزي الشافعي المصنف عما جرى به العرف في هذه الأزمنة من ان الانسان اذا طرق باب صاحبه يقول نعم نعم مريدا الاعلام بحضوره فهل لهذا أصل في لسان العرب فقال نعم وقد ذكرت ذلك في كتابي مغني اللبيب فقال من أخبرني بهذه القصة لم أظفر به في المغني وسألت عنه جماعة فلم يحصل جواب فقلت له ذكرها في قوله انها جواب لسؤال مقدر فقول الطارق نعم نعم جواب لما قدره من ان صاحب المنزل لشدة التفاته له سأل هل حضر فلان هذا مافي الدماميني وعرفنا الآن أن الذي يقول نعم هو من في الدار فكأن الطارق سأل هل هنا أحد وكذا يقول الشيخ لمن يقرأ بين يديه نعم فكأنه سأل هل صحيح ماقرأته والتلميذ في أول سؤاله نعم كأن لسان حال الشيخ يقول هل عندك شبهة وهذا باب متسع بحسب المقامات (قوله لحن) شنع الدماميني على تلحين سيبويه امام العربية قال ولقد حضرت يوما مجلس شيخنا قاضي القضاة ولي الدين ابن خلدون رحمه الله وكان شديد التغالي نعم في الثناء على مصنف هذا الكتاب ذاهبا في تفضيله وتفضيل كتابه هذا كل مذهب فقال للشيخ محب الدين ولد المصنف وقد كان حاضرا في ذلك المجلس لو عاش سيبويه لم يمكنه الا التلمذة لوالدك والقراءة عليه فقال الشيخ محب الدين ياسيدي اذا فهم الوالد كلام سيبويه كفاه هذا شرفا أو كلاما هذا معناه رحم الله الجميع. قلت قال ابن خلكان في ترجمة المصنف مازالت تصل الينا أخبار الصالحة فيقال نشأ بمشرق أنحى من سيبويه

نعم وأرى الهلال كما تراه * ويعلوها النهار كما علانى

وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطىء مخطىء وقال ابن عصفور أجرت العرب التقرير فى الجواب مجرى النفى المحض وان كان ايجابا فى المعنى فاذا قيل ألم أعطك درهما قيل فى تصديقه نعم وفى تكذيبه بلى وذلك لأن المقر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل أراد نعم لم تعطنى على اللفظ أو نعم أعطيتنى على المعنى فلذلك أجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى وأما نعم فى بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ماقدره فى اعتقاده من أن الليل يجمعه وأم عمرو وجاز ذلك لأمن اللبس لعلمه أن كل أحد يعلم أن الليل يجمعه وأم عمرو أو هو جواب لقوله وأرى الهلال البيت وقدمه عليه (قلت) أو لقوله فذاك بنا تدانى وهو أحسن قال وأما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم أنهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير اه ويتحرر على هذا أنه لو أجيب ألست بربكم بنعم لم يكف فى الاقرار لان الله سبحانه وتعالى أوجب فى الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التى لاتحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لايدخل فى الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع الله لاحتماله لنفى الوحدة فقط ولعل ابن عباس رضى الله عنهما انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين أن يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لايكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة أوجه (أحدها) أن تكون ضميرا للغائب وتستعمل فى موضعى الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره (والثانى) أن تكون حرفا للغيبة وهى الهاء فى اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها (والثالث) هاء السكت وهى اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه ووازيداه وأصلها أن يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف (والرابع) المبدلة من همزة الاستفهام كقوله :

وأتى صواحبها فقلن هذا الذى * منح المودة غيرنا وجفانا

والتحقيق أن لاتعد هذه لانها ليست بأصلية على أن بعضهم زعم أن الاصل هذا فحذفت الالف (والخامس) هاء التأنيث نحو رحمة فى الوقف وهو قول الكوفيين زعموا أنها الاصل وأن التاء فى الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق أن لاتعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة *ها* على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد ألفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز فى الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه (والثانى) أن تكون ضمير المؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فألهمها فجورها وتقواها (والثالث) أن تكون للتنبيه فتدخل على أربعة * أحدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك * والثانى ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها أنتم أولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها أنتم هؤلاء فأجيب بأنها أعيدت توكيدا * والثالث نعت أى

(قوله التقرير) أى بما بعد النفى بل بما يعهد كما سبق ولم يجعله انكارا للنفى وهو اثبات لدلالة المقام على التقرير (قوله انما قال الخ) أوانه عنى ذلك بقوله السابق وان لم يكن متبادرا منه (قوله لايكون بالاحتمال) فيه ان هذا اذا تقرر قبله اسلام ثم المشهور حمل أخذ الميثاق على ظاهره وقيل عبر به عن نصب الدلائل والزام الحجة

حرف الهاء

(قوله ضميرا) أى فالضمير الهاء والواو مقوية للحركة وقال الزجاج مجموعهما هو الضمير ثم هذه الواو ان وقعت الهاء بعد متحرك أما ان وقعت بعد ساكن معتل فالمختار فيه اختلاس الحركة اتفاقا نحو فيه وعليه وكذا ان كان صحيحا على الاصح وفاقا لابى العباس المبرد نحو منه وعنه وقرأ ابن كثير بالاشباع وكذا حفص فى فيه مهانا (قوله لبيان حركة) أى لانه لو وقف بدون الهاء لحذفت الحركة وأما الحرف فلعل المراد ببيانه امتداده لسكون الهاء أو المراد بيان حاله من أنه ألف الندبة فلربما توهم مع حذفها ان الالف مبدلة من تنوين مثلا (قوله وصلت بنية الوقف) أى يؤتى بها فى الوصل كحالها فى الوقف (قوله جزء كلمة) أفاد الرضى انها كياء النسب كلمات مستقلة فى الاصل ثم امتزجت بما هى فيه (قوله مد ألفها) أى مدا متصلا كما ان المد فى ماان مكنا كم فيه منفصل (قوله هاؤن) بتشديد نون النسوة العلامة كما فى ضربكن

(قوله يأيها الرجل) قال الاخفش الرجل ليس نعتا لاى بل هو خبر لمحذوف وأى موصولة والجملة صلة أى ووجب حذف هذا المبتدا لمناسبة التخفيف للمنادى كذا فى شرح الرضى نقله القارى والاشمونى زاد وعن الكوفيين وابن كيسان ان اسم الاشارة مقدر بعد الهاء (قوله وان تضم هاؤها) هو محط الجواز وحذف الالف واجب اتفاقا للساكنين (قوله اسم الله تعالى فى القسم) ظاهر كلام الشيخ خالد فى شرح الآجرومية ان الهاء هنا حرف قسم وانها بدل من التاء وهو أولى من حيث سلامته من حذف الجار وابقاء عمله وان كان ماذكره المصنف أولى لان الاليق بالحروف عدم التصرف (قوله ودون التصديق السلبى) يعنى بدليل آخر كلامه انها لاتدخل على سلب فلاينافى انها عند دخولها على الايجاب لطلب التصديق مطلقا اذ يصح جوابها بالنفى بلا مثلا فتدبر فان هنا وهما نبه عليه المحلى فى شرح جمع الجوامع (قوله فيمتنع نحو هل زيدا ضربت) فى تلخيص المفتاح انه قبيح قال بعض شراحه وانما لم يمتنع لاحتمال ان زيدا مفعول لفعل محذوف هو المستفهم عنه تصديقا والاصل هل ضربت زيدا ضربت لكنه قبيح لعدم اشتغال العامل بضمير الاسم وقيل انما لم يمتنع لامكان ان التقديم لمجرد الاهتمام ورده السعد بأنه لاوجه للقبح حينئذ والا لزم قبح وجه الحبيب أتمنى على أن التقديم لمجرد الاهتمام ولاقائل به (قوله بنفس النسبة) وانما السؤال عن التخصيص المفاد بالتقديم وهل لاتستعمل لذلك (قوله اذا أريد أم المتصلة) أى لا ان أردت أم المنقطعة وقدرت ما بعدها جملة وقدسبق فى الهمزة ان هل قد تعادل كحديث هل تزوجت بكرا أم ثيبا (قوله أسماء الاستفهام) خرج الهمزة لانها حرف ويأتى انها مشترك (قوله لاغير) سبق له انه لحن (قوله ألا طعان الخ) سبق فى ألا الاستفتاحية (قوله فسهو) كأنه توهم ان الاستفهام عن جهل والمستقبل مجهول وأما الماضى والحال فقد وقعا وعلما وفيه انه لايلزم أن يعلمهما كل أحد (قوله

(٢٨) ليت

في النداء نحو يأيها الرجل وهى فى هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف اليه أى ويجوز فى هذه فى لغة بنى أسد أن تحذف ألفها وأن تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر أيه المؤمنون أيه الثقلان أيه الساحر بضم الهاء فى الوصل * والرابع اسم الله تعالى فى القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات ألفها وحذفها ﴿ هل ﴾ حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى دون التصور ودون التصديق السلبى فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم أم عمرو اذا أريد بأم المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها فى الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة وعكسهما أم المتصلة وجميع أسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لاغير وأعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة أوجه (أحدها) اختصاصها بالتصديق (والثانى) اختصاصها بالايجاب تقول هل زيد قائم ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو ألم نشرح . ألن يكفيكم . أليس الله بكاف عبده وقال : * ألا طعان ألا فرسان عادية * (والثالث) تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو أتظنه قائما وأما قول ابن سيده فى شرح الجمل لايكون الفعل المستفهم عنه الامستقبلا فسهو قال الله سبحانه وتعالى : فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا . وقال زهير:

فمن مبلغ الاحلاف عنى رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

(والرابع والخامس والسادس) انها لاتدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل فى الاختيار بخلاف الهمزة بدليل أفان مت فهم الخالدون أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون أئنك لانت يوسف أبشرا منا واحدا نتبعه (والسابع والثامن) أنها تقع بعد العاطف لاقبله وبعد أم نحو فهل يهلك الاالقوم الفاسقون وفى الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال :

الاحلاف) جمع حليف وهو المعاهد وذبيان بضم المعجمة وقد تكسر قبيلة من قيس ومقسم بضم الميم مصدر ميمى من أقسم الرباعى والبيت من معلقته المشهورة التى يقول فيها ومن ومن الخ (قوله أئن ذكرتم) كرر المثال اشارة الى أنه لافرق بل عدم فصلها من الشرط وفصلها منه بالفاء مثلا (قوله أبشرا الخ) وتقبح هل فى مثل هذا وان كان على تقدير الفعل لانها اذا رأته فى حيزها لم ترض الا بعناقه فى صريح اللفظ على مذهب سيبويه كما نص عليه فى مواد الالفية وغيرها عند قوله كهل وفى ولم (قوله وفى الحديث) قاله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه لمكة وقيل له أين المنزل (قوله عقيل) بفتح المهملة شقيق على * قال ابن عبد البر قدم المدينة مهاجرا قبل الحديبية وقال هشام أسلم سنة ثمان من الهجرة وتوفى سنة خمسين وكان أسرع الناس جوابا فنسبوه الى الحماقة قال ابن عساكر دخل على معاوية بعد ماذهب بصره فأقعده معه على سريره وقال أنتم يابنى هاشم تصابون فى أبصاركم فقال عقيل وأنتم يابنى أمية تصابون فى بصائركم وقال هشام ان عقيلا قدم على أخيه على بالعراق فسأله فقال ماأعطيك شيئا فقال انى فقير ومحتاج فقال اصبر حتى يخرج عطائى من المسلمين

وأعطيك فألح عليه فقال على لرجل خذ بيده وانطلق به الى الحوانيت فافتح اقفالها وخذ مافيها فقال عقيل انت اردت ان تجعلني سارقا فقال على أنت أردتني آخذ أموال المسلمين وأعطيك إياها فقال عقيل لاذهبن الى رجل هو أولى بي منك يعنى معاوية فقال أنت وذاك فذهب الى معاوية فاعطاه مائة ألف درهم وقال اصعد المنبر واذكر ماأولاك على وما أوليتك فصعد المنبر وقال أيها الناس انى أخبركم انى أردت عليا على دينه فاختار دينه على وانى أردت معاوية على دينه فاختارنى على دينه فقال معاوية هذا الذى تزعم قريش انه أحمق وأيما أعقل منه وكان طالب أسن من عقيل بعشر سنين وعقيل أسن من جعفر بعشر سنين وكلهم ولدوا قبل على وهو اكبرهم (قوله انه يراد بالاستفهام بها النفى) الباء الداخلة على الاستفهام للبدل ليوافق قوله بعد لانها للنفى ابتداء من أول الامر والا نافاه ذكره الشمنى مجيبا عن اشكال الدمامينى ولعل الاظهر حمله على ظاهره هنا وان الاصل فيها

ليت شعرى هل ثم هل آتينهم * أو يحولن دون ذاك حمام

وقال تعالى قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور (التاسع) أنه يراد بالاستفهام بها النفى ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا فى نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء فى قوله * ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم * وصح العطف فى قوله

وان شفائى عبرة مهراقة * وهل عند رسم دارس من معول

اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قدمر لك فى صدر الكتاب ان الهمزة تأتى لمثل ذلك مثل أفأصفاكم ربكم بالبنين ألا ترى أن الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مرانها للانكار على مدعى ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لأنها للنفى ابتداء ولهذا لا يجوز أقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد. فهل على الرسل الا البلاغ المبين. هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ماكان ينبغى لك أن تفعل نحو أتضرب زيدا وهو أخوك ويتلخص ان الانكار على ثلاثة أوجه * انكار على من ادعى وقوع الشىء ويلزم من هذا النفى * وانكار على من أوقع الشىء ومختصان بالهمزة * وانكار لوقوع الشىء وهذا هو معنى النفى وهو الذى تنفرد به هل عن الهمزة (والعاشر) انها تأتى بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس رضى الله عنهما والكسائى والفراء والمبرد قال فى مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وقد تكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل أتى على الانسان وبالغ الزمخشرى فزعم أنها أبدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله فى المفصل عن سيبويه فقال وعن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لاتقع الا فى الاستفهام وقد جاء دخولها عليها فى قوله

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم اه

ولو كان كما زعم لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت فى كتاب سيبويه رحمه الله مانقله عنه ذكره فى باب أم المتصلة ولكن فيه أيضا ماقد يخالفه فانه قال فى باب عدة مايكون عليه الكلم

الاستفهام وقد يراد بالاستفهام النفى مجازا أى ان النفى متفرع على الاستفهام وهذا كقولهم المراد بالاستفهام الانكار ولا ينافى قوله انها للنفى ابتداء لان معناه بقرينة المقام بل من غير واسطة الانكار على من ادعى وقوع الفعل وهذا لا ينافى التفرع على الاستفهام فتدبر (قوله والباء) ظاهره انها لا تزاد بعد الاستفهام اذا لم يرد به النفى ونازع فيه الدمامينى (قوله ألا هل الخ) هو للفرزدق يرمى جريرا وقومه باتيان الاتن كما ترمى فزارة بالابل وصدره

*يقول اذا اقلولى عليها وأقردت *

*اقلولى ارتفع وأقردت سكنت وقبل البيت

وليس كليبى اذا جن ليله

اذا لم يذق طعم الأتان بنائم

(قوله الانشاء) هو الاستفهام الحقيق (قوله من ذلك) أى من التوبيخ على دعوى الثبوت

(قوله أهل) ويروى فهل وهو لزيد الخيل (قوله وثبت فى كتاب سيبويه رحمه الله مانقله عنه ذكره فى باب أم المتصلة ولكن فيه أيضا ما قد يخالفه فانه قال الخ) هكذا فى نسخة وفى أخرى ولم أر فى كتاب سيبويه مانقله عنه انما قال فى عدة الخ قال الدمامينى وأظن النسخة الصحيحة هى الثانية بدليل قوله فى الدليل الثانى الآتى وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك لكن الواقع هو النسخة الاولى فان سيبويه قال فى بيان أن أم لاتدخل على الهمزة وتدخل على بقية الادوات تقول أم من يقول أم هل يقول ولا تقول أم أيقول لان أم بمنزلة الالف وليس أى وما ومتى بمنزلة الالف انما هى أسماء بمنزلة هذا وذاك الا أنهم تركوا ألف الاستفهام معها اذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع الا فى المسئلة وكذلك هل انما تكون بمنزلة قد الا أنهم تركوا الالف اذ كانت لاتقع الا فى الاستفهام اهو ادعاء الصنف المخالفة يجاب عنه بأن قوله وهل وهى للاستفهام معناه أن الكلام معها على الاستفهام وذلك لتقدير الا لف

مانصه وهل وهى للاستفهام ولم يزد على ذلك وقال الزمخشرى فى كشافه هل أتى أى قد أتى على معنى التقرير والتقريب جميعا أى أتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة فى الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة اه وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى على الانسان وهو آدم عليه الصلاة والسلام قال والحين زمن كونه طينا وفى تسهيل ابن مالك أنه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعنى كما فى البيت ومفهومه أنها لاتتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تأتى لذلك كما فى الآية وقد لاتأتى له وقد عكس قوم ماقاله الزمخشرى فزعموا أن هل لاتأتى بمعنى قد أصلا وهذا هو الصواب عندى اذ لا متمسك لمن أثبت ذلك الا أحد ثلاثة أمور ❊ أحدها تفسير ابن عباس رضى الله عنهما ولعله انما أراد أن الاستفهام فى الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقى وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريرى والمقرر به من أنكر البعث وقد علم أنهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذى أحدث الناس بعد أن لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون أى فهلا تذكرون فتعلمون أن من أنشأ شيئا بعد أن لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا أنه فسر الحين بزمن التصوير فى الرحم فقال المعنى ألم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى أن صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا أنه حمل الانسان على آدم عليه الصلاة والسلام فقال المعنى ألم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى أن نفخ فيه الروح اه وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريرى وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين أن هل تكون بمنزلة ان فى افادة التوكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل فى ذلك قسم لذى حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد ❊ والدليل الثانى قول سيبويه الذى شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك ❊ والثالث دخول الهمزة عليها فى البيت والحرف لا يدخل على مثله فى المعنى وقد رأيت عن السيرافى ان الرواية الصحيحة أم هل وأم هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ❊ ولا للما بهم أبدا دواء ❊ بل الذى فى ذلك البيت أسهل لاختلاف اللفظين وكون أحدهما على حرفين فهو كقوله فأصبح لايسألنه عن بمابه ❊ أصعد فى علو الهوا أم تصوبا

﴿ هو ﴾ وفروعه تكون أسماء وهو الغالب وأحرفا فى نحو زيد هو الفاضل اذا أعرب فصلا وقلنا لاموضع له من الاعراب وقيل هى مع القول بذلك أسماء كما قال الاخفش فى نحوصه ونزال أسماء لا محل لها وكما فى الالف واللام فى نحو الضارب اذا قدرناهما اسما

﴿ حرف الواو ﴾

الواو المفردة انتهى مجموع ماذكر من أقسامها الى أحد عشر (الاول) العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشىء على مصاحبه نحو فأنجيناه وأصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد

وكأن المصنف رأى الصواب فأصلح النسخة هنا وغفل عما يأتى (قوله وهو بعيد) لانه لايصلح جوابا اذ لاتتم به الفائدة وانما هو معترض لتقوية القسم بأنه كاف لكل ذى عقل والجواب محذوف أى انا قادرون على عذابهم بدليل ألم تر كيف فعل ربك بعاد (قوله فيمكن تخريجه) وهذا التخريج لاينفى الشذوذ (قوله وأحرفا) فتسميته ضميرا مجاز للصورة ويأتى شرحه (قوله فى نحوصه) قيل هى مبتدأ سد مرفوعها مسد الخبر وقيل مفعول مطلق كما أنه قيل لضمير الفصل محل باعتبار ماقبله أو ما بعده

﴿ حرف الواو ﴾

(قوله الى أحد عشر) فى الدمامينى ان أراد جميع ماذكر فقد ذكر هنا خمسة عشر وان أراد ماذكره صوابا فهو ثمانية لانه أبطل من الخمسة عشر سبعة وهى واو الصرف التى ينتصب المضارع بعدها وواو رب وواو الثمانية والواو الداخلة على جملة النعت وواو الانكار وواو التذكر والواو المبدلة من همزة الاستفهام فما وجه قوله أحد عشر وفى الشمنى غرضه عد غير الواو التى ينتصب المضارع بعدها لانه قال الحق أنها للعطف والواو التى للانكار والواو التى للتذكر والواو المبدلة من همزة الاستفهام لانه قال الصواب أن لاتعد هذه الثلاثة من أقسام الواو وما عدا هذه الاربعة هو أحد عشر فلا اشكال

(قوله وقد اجتمع الخ) بناء على أن كل واحد عطف على ما قبله وقيل الجميع على الأول وتظهر ثمرة الخلاف فى اعادة الخافض فى زيد مررت به وبعمرو وبكرو لبعض إذا كان العاطف مرتبا فكل على ما قبله قطعا (قوله راجح) أى أكثر فهو فوق الكثير (قوله غير سديد) الحق أنه لا فرق وأن الجمع لمطلق الماهية لا بقيد شىء لا هى بقيد لا شىء وتفرقة الفقهاء فى الماء اصطلاح لهم (قوله والشافعى) لا يكفى فى هذه النسبة مجرد قوله بالترتيب فى الوضوء لأن له دليلا آخر (قوله الامام) يعنى امام الحرمين أبو المعالى عبد الملك الجوينى ضياء الدين جاور بمكة والمدينة أربع سنين يفتى ويجمع طرق الشافعى ثم عاد الى نيسابور فبنى له الوزير

أرسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان فى ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فعلى هذا إذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل اه ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ نحو إنا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه فى اليم والارسال على رأس أربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هى للجمع لا بقيد وقول السيرافى ان النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعى والفراء وثعلب وأبو عمرو الزاهد وهشام والشافعى ونقل الامام فى البرهان عن بعض الحنفية أنها للمعية وتنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكما * أحدها احتمال معطوفها للمعانى الثلاثة السابقة * والثانى اقترانها بإما نحو اما شاكرا واما كفورا * والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفى ولم تقصد المعية نحو ماقام زيد ولا عمرو ولتفيد أن الفعل منفى عنهما فى حالتى الاجتماع والافتراق ومنه وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور أنه من عطف المفردات وإذا فقد أحد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لأن فى غير معنى النفى وانما جاز قوله :

فاذهب فأى فتى فى الناس أحرزه * من حتفه ظلم دعج ولا حيل

لأن المعنى لا فتى أحرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لأنه للمعية لا غير واما وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الأحياء ولا الأموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لأمن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله * والخامس عطف المفرد السببى على الأجنبى عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد وأخوه ونحو زيد قائم عمرو وغلامه وقولك فى باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا وأخاه * والسادس عطف العقد على النيف نحو أحد وعشرون * السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله :

بكيت وما بكا رجل حزين * على ربعين مسلوب وبالى

* والثامن عطف ما حقه التثنية أو الجمع نحو قول الفرزدق

نظام الدين المدرسة النظامية فخطب بها وجلس للوعظ والمناظرة ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة ومات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وأغلقت الأسواق يوم موته وكانت تلامذته يومئذ قريبا من أربعمائة (قوله احتمال معطوفها للمعانى الثلاثة) تشاركها فيه حتى الا أن يريد ذهنا وخارجا وأما حتى فللترتيب الذهنى (قوله دعج) أى شديدة السواد (قوله زوائد) فلو قيل ما اختصم زيد ولا عمرو على أن لا زائدة جاز ومحل المنع إذا قصد أن الفعل منفى عنهما فى حال الاجتماع والانفراد لأن نفى الشىء يفيد صحة ثبوته والفعل لا يثبت حال الانفراد وقوله لأمن اللبس أى لأن المعلوم أن الاستواء انما يكون بين اثنين واما لا الأولى والثانية فهما زائدتان لافادة نفى التسوية فى كل اثنين اجتماعا وانفرادا لا لمجرد التوكيد كذ ينبك فتدبر (قوله المفرد) وأما فى الجمل فذلك من خصوصيات الفاء (قوله على النيف) واوى كسيد من ناف ينوف إذا زاد وهو كل مازاد على عقد حتى يبلغ العقد الآخر والعقود عشرات ومئات وألوف وفى الدمامينى لا مانع من قولك مضت ثلاثة فعشرون أو ثم عشرون بحسب ماتريد من مهلة أو تعقيب ولك أن تقول مراد المصنف عطف العقد على النيف عند تركيبهما وجعلهما عددا واحدا تقول هـذه ثلاثة وعشرون أوقية مثلا ولا تقول فعشرون أو ثم عشرون أما عند كونهما عددين مستقلين فيعطفان بكل عاطف تقول مامضى ثلاثة لـكن عشرون أو بل عشرون ألا ترى أنه عبر بالنيف وليس النيف الآحاد مطلقا بل بقيد زيادتها على العقود وتركيبها معها (قوله مسلوب) أى ذاهب بالكلية (قوله حقه التثنية) يعنى الأصل فيه وان لم يكن التفريق شاذا

(قوله فقدان) بكسر أوله كالوجدان قال المبرد رأى الحجاج فى منامه أن عينيه قلعتا فطلق الهندين هند بنت المهلب وهند بنت أسماء بن خارجة فلم يلبث أن جاء نعى أخيه محمد من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد فقال هذا والله تأويل رؤياى ثم قال انا لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد فى يوم وأنشد : فحسبى بقاء الله من كل ميت ﴿ وحسبى رجاء الله من كل هالك

إذا كان رب العرش عنى راضيا ﴿ فان شفاء النفس فيما هنا لك

وقال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق : ان الرزية لا رزية مثلها ﴿ فقدان مثل محمد ومحمد ملكان قد خلت المنابر منهما ﴿ أخذ الحمام عليهما بالمرصد

ان الرزية لا رزية مثلها ﴿ فقدان مثل محمد ومحمد

وقول أبي نواس :

أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ﴿ ويوما له يوم الترحل خامس

وهذا البيت يتساءل عنه أهل الأدب فيقولون كم أقاموا والجواب ثمانية لأن يوما الأخير رابع وقد وصف بأن يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى أول يوم ﴿ التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من أقوى الأدلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعى يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل وأجيب بأن التقدير بين نواحى الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين أو بأن الدخول مشتمل على أماكن وتشاركها فى هذا الحكم أم المتصلة فى نحو سواء على أقمت أم قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه ﴿ والعاشر والحادى عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالأول نحو رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثانى نحو وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية ويشاركها فى هذا الحكم الأخير حتى كمات الناس حتى العلماء وقدم الحجاج حتى الشاة لأنها عاطفة خاصا على عام ﴿ والثانى عشر عطف عامل حذف وبقى معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى واحد كقوله ﴿ وزججن الحواجب والعيونا ﴿ أى وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا إذ التقدير فذهب الثمن صاعدا ﴿ والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما أشكو بثى وحزنى الى الله ونحو أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا أمتا وقوله عليه الصلاة والسلام ليلينى منكم ذوو الأحلام والنهى وقول الشاعر ﴿ وألفى قولها كذبا ومينا ﴿ وزعم بعضهم أن الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تأكيد ولك أن تقدر الأحلام فى الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليلينى البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد يأتى فى أو وان منه ومن يكسب خطيئة أو اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله :

ألا يا نخلة من ذات عرق ﴿ عليك ورحمة الله السلام

﴿ والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى: وامسحوا برءوسكم وأرجلكم فيمن خفض

(قوله أبى نواس) بضم النون هو الحسن بن هانىء كان له ذؤابتان تنوسان على عاتقه أى تتحركان فلقب بذلك وسبقت ترجمته فهو بالواو لا بالهمز (قوله ثمانية) كأنه أدرج يوم الترحل فيها لاقامة بعضه والا فهى سبع والضمير لدار كسرى كانوا نزلوا بها والواقع أنهم أقاموا خمسة فالضمير لزمن الاقامة أو اليوم والمعنى يوم الترحل خامس منسوب لهذا اليوم من حيث انه بلصقه ثم قد ينازع فى اختصاص الواو بهذا إذ لا مانع من نحو أقمت يوما فيوما (قوله من أقوى الأدلة الخ) إذ لا يعقل الفعل هنا الا معا (قوله أو بأن الدخول الخ) أى من غير تقدير مضاف فغاير ما قبله (قوله وتشاركها الخ) أى فعده من المختصة بها اما بالنسبة لغير أم نظير الحصر الاضافى أو تبع لغيره ثم بين ما فيه والجوابان فى مشاركة حتى الآتية (قوله رب اغفر لى الخ) المثال باعتبار غير الوالدين وكل واحد عطف على ما قبله أو أن المتكلم يدخل فى عموم كلامه (قوله ومنك) هذا محل الشاهد وكذا ما بعده بناء على أن الكل عطف على الأول (قوله وزججن) أى دققن مع استطالة وقيل يضمن معنى زين ولا حذف (قوله فصاعدا) فان هذا حال معمول للمحذوف عامل صاحبها (قوله ليلينى) أى فى الصلاة والنهية العقل ينهى عما لا يليق (قوله وألفى) أى جذيمة الابرش قول الزباء والبيت لعدى بن الابرش (قوله نخلة) كناية عن المرأة وبعده سألت الناس عنك فخبرونى ﴿ هنا من ذاك يكرهه الكرام وليس بما أحل الله بأس ﴿ إذا هو لم يخالطه الحرام ولا يعلم قائله ونسبه بعضهم للاحوص وفى التفتازانى على المفتاح أن هذا غير خاص بالواو وقال تقديم المعطوف جائز بشرط الضرورة وكون العاطف أحد خمسة الواو والفاء وثم وأو ولا وجعل بعضهم العطف على الضمير فى متعلق عليك بلا فصل ويأتى فى البيت كلام فى الباب السادس

(قوله سيأتى) أى فى القاعدة الثانية من الباب الثامن وهو أن العطف يمنع المجاورة فالأولى حمله على مسح الخف أو المسح بالنسبة للأرجل الغسل الخفيف دفعا للسرف لانها مظنته (قوله اذا الأنواع مجتمعة) ووجه أو انقسام الكلى لها أما تقسيم الكل فتعين فيه الواو وانما صح قول ابن مالك بمعنى أو فى البيت لان التقسيم على معنى أى واحد من الناس لا يخرج عن هذين فرجع للكلى فتدبر (قوله بمجالسة كل منهما) أى الا لقرينة تدل على أن القصد أن لا يخرج عنهما وقد سبق ذلك فى أو (قوله واختار

خفض الأرجل وفيه بحث سيأتى ﴿ تنبيه ﴾ زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على أوجه (أحدها) أن تستعمل بمعنى أو وذلك على ثلاثة أقسام * أحدها أن تكون بمعناها فى التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله * كما الناس مجروم عليه وجارم * وممن ذكر ذلك ابن مالك فى التحفة والصواب أنها فى ذلك على معناها الأصلى اذ الأنواع مجتمعة فى الدخول تحت الجنس ولو كانت أو هى الأصل فى التقسيم لكان استعمالها فيه أكثر من استعمال الواو * والثانى أن تكون بمعنى أو فى الاباحة قاله الزمخشرى وزعم أنه يقال جالس الحسن وابن سيرين أى أحدهما وأنه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحه والمعروف من كلام النحويين أنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان أمرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو * والثالث أن تكون بمعناها فى التخيير قاله بعضهم فى قوله :

وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا * فقلت البكا أشفى اذا لغليلى

قال معناه أو البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر * ونقول يحتمل أن الأصل فاختر من الصبر والبكاء أى أحدهما ثم حذف من كما فى واختار موسى قومه ويؤيده ان أبا على القالى رواه بمن وقال الشاطبى رحمه الله فى باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحو كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة أن المعنى وصل ان شئت واسكتن ان شئت وقال أبو شامة وزعم بعضهم ان الواو تأتى للتخيير مجازا (والثانى) أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم أنت أعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر (والثالث) ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجى وحمل عليه الواوات الداخلة على الأفعال المنصوبة فى قوله تعالى : أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين . أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين . ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سيأتى (والثانى والثالث) من أقسام الواو واو ان يرتفع ما بعدها * احداها واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء ونحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فيمن رفع أيضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب أو انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرأ الآخرو للزم عطف الخبر على الأمر وقال الشاعر :

على الحكم المأتى يوما اذا قضى * قضيته أن لا يجور ويقصد

وهذا متعين للاستئناف لان العطف يجعله شريكا فى النفى فيلزم التناقض وكذلك قولهم هى العطف فلا تخرج عن الزائدة عند التدقيق

موسى قومه) شذ من زاد بهذا المفعول منه كمن سمى المستثنى مفعولا دونه ويصح ان قومه مفعول به وسبعين بدل ويحتمل البيت عدم الحذف والمعنى اختر الصبر ساعة والبكاء أخرى أى على اتباعها وطلبها بقرينة قوله نأت وهو لكثير عزة وسبقت قصيدته (قوله بمن) أى بدل قوله لها (قوله أنت أعلم ومالك) أى فالواو حرف عطف ومال عطف على أنت لكن ليس العطف هنا للتشريك بل هى فى الحقيقة بمعنى باء الجر متعلقة بأعلم ورد هذا بان الأصل أنت أعلم بمالك فأنت ومالك بمنزلة كل رجل وضيعته (قوله شاة ودرهما) أخرجه الدمامينى على تقدير العامل أى دفعت شاة وأخذت درهما (قوله الخارزنجى) بفتح الراء المهملة والزاى المعجمة وسكون النون وكسر الجيم نسبة لخارزنج بلدة (قوله واو الاستئناف) قد يقال الاستئناف ابتداء الكلام وهذا حاصل أتى بالواو أم لا فما معنى اضافته للواو بل ربما أوهمت

(قوله لانتصب نقر) أى عطفا على نبين قال الدمامينى يمكن عطفه على ما تعلق به لنبين أى نفعل ذلك لنبين ونقر ولك أن تجعل لنبين متعلقا بخلقنا كم المذكور ونقر الخ عطفا على جملة الخبر (قوله ولانتصب) أى اذا أريد النهى عن الجمع والعطف بين المصادر المؤولة (قوله ولجزم يذر) أى عطفا على الجزاء وقد يقال هو عطف على الشرطية بتمامها (قوله التناقض) أى لان نفى الجور يقتضى ثبوت العدل النفى ثانيا قال الدمامينى يمكن أن الأصل وأن يقصد فالواو عاطفة على أن لا يجوز ثم حذفت أن فارتفع الفعل على حد ومن آياته يريكم البرق

وتسمع بالمعيدى خير من أن تراه وسبق فى فصل لو أن ابن مالك حكى خلافا فى كون هذا مقيسا ولك أن تجعل جملة ويقصد عطفا على جملة على الحكم الخ كما تقول على زيد الصلاة ويزكى (قوله فى الحال) قال الدمامينى الطلب حال لكن المطلوب مستقبل فمن ثم يقولون الأمر نص فى الاستقبال فيمكن الاجتماع بالنظر للمطلوب ولعل الأولى ان يقال فى الجواب غرض المؤدب يحصل بالعزم الآن على ان لا يعود فى المستقبل فتدبر (قوله لانهيه نفسه) قد يقال هذا يتضمن العزم على الكف فيحصل المراد (قوله واو الابتداء) لدخولها على المبتدا (قوله سواء) فى المقابلة بين اثنين بمعنى وزعم بعضهم انها واو المعية والجملة مفعول معه ولم يشترط فيه الافراد وهو شاذ عن الجماعة (قوله ومن أمثلتها) أى واو الحال مطلقا لا بقيد الداخلة على الاسمية السابقة (قوله يشيموا) شمت السيف بالكسر

غمدته ويطلق على السل أيضا فهو من أسماء الأضداد كذا فى القارى والبيت للفرزدق (قوله لانقلب المدح الخ) أجاب الدمامينى بأنه قيد الكثرة المنفية بحين السل وهى ناشئة عن عدم التثبت فيمن يقتل ومن لا ينبغى أن يقتل وقال الشمنى يمكن ان عدم الكثرة لكونهم لا يقتلون الا كفأهم وهو قليل (قوله والابتدائية) الاظهر حملها على الحالية الداخـــلة على الاسمية السابقة ليكون من تعدد الحال بلا عطف لا الاستئنافية فمن منع تعدد الحال يعين العطف فتدبر (قوله وليس النصب بها) بل بالعامل السابق بواسطتها وقدر بعضهم العامل لابس فرد بأنه احالة للمفعول معه اذ صار مفعولا به وقال الكوفيون منصوب بالخلاف وهو ان ما بعد الواو مخالف لما قبلها ألا ترى ان قولك استوى الماء والخشبة لم تقصد به أن الخشبة ارتفعت كالماء بل ان الماء ارتفع اليها وضعف بأنه

دعنى ولا أعود لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتى وتركى لما نهانى عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو فى الحال فاذا تقيد ترك المنهى عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم أو بلا على أن تقدر ناهية ويرده أن المقتضى لترك التأديب انما هو الخبر عن نفى العود لانهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهى عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه أنك تقول أنا أنهاه وهو يفعل ولا تقول أنا لا أفعل وأنا أفعل معا * والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والأقدمون باذ ولا يريدون أنها بمعناها اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن اذ كذلك ولم يقدروها باذا لانها لا تدخل على الجمل الاسمية ووهم أبو البقاء فى قوله تعالى : وطائفة قد أهمتهم أنفسهم. الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكى وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ اه والثلاثة بمعنى واحد فان أراد بالابتداء الاستئناف فقولهما سواء ومن أمثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله :

بأيدى رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت

ولو قدرتها عاطفة لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر (الرابع والخامس) واوان ينتصب مابعدها وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجانى ولم تأت فى التنزيل بيقين فأما قوله تعالى : فأجمعوا أمركم وشركاءكم فى قراءة السبعة فأجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فتحتمل الواو فيه ذلك وأن تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف أى وأمر شركائكم أو جملة على جملة بتقدير فعل أى واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير فى الوجهين أن أجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعانى كقولك أجمعوا على قول كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده الذى جمع مالا وعدده ويقرأ فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو مؤول فالأول كقوله :

ولبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف

والثانى

لم يثبت عمل المعانى النصب وأيضا الخلاف لا يظهر فى سرت والنيل وقال الأخفش انتصابه انتصاب الظرف لان الأصل سرت مع النيل فلما جىء بالواو موضع مع انتصب الاسم انتصاب مع (قوله خلافا للجرجانى) مما رد به عليه أنها لو كانت عاملة لاتصل بها الضمير فى نحو سرت واياك كما يتصل بأحرف الجر (قوله لا يتعلق بالذوات) نقل الدمامينى عن ابن سيده أن الاجماع كالجمع يتعلق بالذوات أيضا ثم قال لكن يلزم استعمال المشترك فى معنييه ولك منع أن هذا من المشترك اللفظى (قوله بالوصل) قراءة ورش (قوله برفع الشركاء) هى لروح (قوله لعطفه) سرى عليه التحقيق والا فهى عند من عدها مستقلة غير عاطفة (قوله أو مؤول) عنى به المتصيد اذ لا سابك بل هو متوهم (قوله كقوله) أى القائل وهى ميسون كما سبق

والثانى شرطه أن يتقدم الواو نفى أو طلب وسمى الكوفيون هذه الواو واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله

* لاتنه عن خلق وتأتى مثله *

والحق أن هذه واو العطف كما سيأتى (السادس والسابع) واوان ينجر ما بعدهما * احداهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو أخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب * الثانيه واو رب كقوله

* وليل كموج البحر أرخى سدوله *

ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح أنها واو العطف وأن الجواب برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة * وقاتم الاعماق خاوى المخترق * وأجيب بجواز تقدير العطف على شىء فى نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة أن واو العطف لاتدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال

ووالله لولا تمره ما حببته *

(والثامن) واو دخولها كخروجها وهى الزائدة أثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها بدليل الآية الاخرى وقيل هى عاطفة والزائدة الواو فى وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف أى كان كيت وكيت وكذا البحث فى فلما أسلما وتله للجبين وناديناه الاولى أو الثانية زائدة على القول الاول أو هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثانى والزيادة ظاهرة فى قوله

فما بال من أسعى لأجبر عظمه * حفاظا وينوى من سفاهته كسرى

وقوله

ولقد رمقتك فى المجالس كلها * فاذا وأنت تعين من يبغينى

(والتاسع) واو الثمانية وذكرها جماعة من الادباء كالحريرى ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبى وزعموا أن العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بأن السبعة عدد تام وأن ما بعدها عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات احداها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هى فى ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما أن رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضى الله عنهما حين جاءت الواو انقطعت العدة أى لم تبق عدة عاد يلتفت

(قوله واو الصرف) أى لأن الفعل ينصب بعدها ارشادا بصرفه عن سنن الكلام الى أنها ليست عاطفة كما ذكره الرضى قال فهى حينئذ اما واو حال فأكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها فى تقدير مبتدا محذوف الخبر وجوبا فمعنى قم وأقوم قم وقيامى ثابت أى فى حال ثبوت قيامى واما بمعنى مع أى قم مع قيامى كما قصدوا فى المفعول معه مصاحبة الاسم للاسم فنصبوا ما بعد الواو ولو جعلنا الواو عاطفة للمصدر على مصدر متصيد من الفعل قبله كما يقول النحاة أى ليكن قيام منك وقيام منى لم تفد الجمعية (قوله لاتنه الخ) سبق فى اللام من قصيدة أبى الاسود الدؤلى منها لاتتبع سبل السفاهة والخنى ان السفيه معنف مشتوم (قوله كما سيأتى) أى فى الباب الرابع فى مبحث العطف على المعنى (قوله ولا تتعلق الا بمحذوف) أى وجوبا تقديره أقسم ولا يجاب بانشاء لما سبق أن القسم الاستعطافى من خواص الباء نحو بالله افعل كذا (قوله لاحتاج كل الخ)قد يكون حذف جواب أحدهما لدلالة الآخر على أنه لا مانع من توارد قسمين على مقسم به واحد (قوله ولا تتعلق الا بمؤخر)المشهور أن رب حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق وتقدم تحقيق ما فيه (قوله فى نفس المتكلم) كأنه قال ورب هول اقتحمت وقاتم وأما احتمال كون الراوى حذف من أول القصيدة شيئا كما فى الشمنى فبعيد (قوله وينوى الخ) أى لانه مضارع مثبت لا يربط بواو الحال قال الدمامينى يمكن أن العطف على محذوف أى يهمل حقى وينوى (قوله أن العرب اذا عدوا الخ) فى الدمامينى أنها لغة فصيحة لبعض العرب (قوله عدد تام) يقال كذلك غير السبعة وفى الدمامينى توجيه تمام السبعة بأن العدد اما فرد أو مركب من فردين وهو الزوج أو من زوج وفرد أو من زوجين فالثلاثة الأول فى الثلاثة فان فى ضمنها الواحد والاثنين والاخير فى الاربعة ومجموع الثلاثة والاربعة سبعة فتمت بها الاحوال وما يأتى تكرار فالثمانية زوج وزوج وقد مضى وهكذا فالتسعة زوج وفرد وفيه أن هذا من دقائق مباحث الارتماطيقى وخواص العدد ولا تبنى اللغة على مثله وقال القارى لتمام السبعة كانت عدة السموات والارضين والأيام والطواف والسعى والجمرات وغير ذلك كالنار قال وانما زادت الجنة اشارة لغلبة الرحمة على الغضب وهو واه أيضا فى مثل مباحث اللغة (قوله مستأنف) هذا يقتضى أنها من قبيل واو الاستئناف

اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربى أعلم بعدتهم مايعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى أن القائلين تلك المقالة الصادقة قليل أو أن الذى قالها منهم عن يقين قليل أو لما كان التصديق فى الآية خفيا لايستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول أنا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هى واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم اشارة أى هؤلاء سبعة ليكون فى الكلام ما يعمل فى الحال ويرد ذلك أن حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد قوله فى بيت الفرزدق * واذ ما مثلهم بشر * ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف أى واذ ما فى الوجود بشر مماثلا لهم * الثانية آية الزمر اذ قيل فتحت فى آية النار لان أبوابها سبعة وفتحت فى آية الجنة اذ أبوابها ثمانية وأقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهى جمع لايدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر أن الواو فى وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هى واو الحال أى جاءوها مفتحة أبوابها كما صرح بمفتحة حالا فى جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسى وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن أن يقفوا حتى تفتح لهم * الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر أن العطف فى هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة أن الامر والنهى من حيث هما أمر ونهى متقابلان بخلاف بقية الصفات أو لان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهى عن المنكر آمر بالمعروف فأشير الى الاعتداد بكل منهما وأنه لا يكتفى فيه بما يحصل فى ضمن الآخر وذهب أبو البقاء على امامته فى هذه الآية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو فى الصفة الثامنة ايذانا بأن السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع فى ثمانية أى سبع أذرع فى ثمانية أشبار وانما دخلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وأبكارا فى آية التحريم ذكرها القاضى الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبى والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لاتجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط وأما قول الثعلبى ان منها الواو فى قوله تعالى سبع ليال وثمانية أيام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهى

(قوله اسم اشارة الخ) وتكون الاشارة لهم لجريان ذكرهم ولعل الاولى أن العامل مافى السبعة من معنى معدودون (قوله معنويا) أى فيه معنى الفعل دون حروفه (قوله اكراما لهم الخ) أى بخلاف النار فانها سجن لا يفتح الا عند الادخال وأورد الدماميني حديث أنه صلى الله عليه وسلم أول من يأتى فيقرع باب الجنة فيقول رضوان عليه السلام بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك فلو كان الفتح قبل اكراما لكان المقام الشريف أولى به وأجيب بأنها لو فتحت قبل اتيانه لفات التنبيه على مقامه واظهاره بكلام رضوان السابق فكان الفتح عند مجيئه أولى اشارة الى (٣٦) أنه المراد وغيره تابع ثم تستمر مفتوحة لما قلنا أو أن الذى يفتح قبل أبواب المنازل لسرور الحور والولدان الذين يتشوقون لاهلها وأما باب المحيط الاكبر فلا يفتح الا عند القدوم (قوله من حيث هما أمر ونهى) احترز به عن حيثية تعلق الامر بالمعروف وتعلق النهى بالمنكر فانهما من هذه الحيثية متلازمان لا متقابلان كما قال بعد ثم ان هذا على أن العطف بالواو على ماقبلها أى والعطف يقتضى المغايرة وهذا وجه الاشارة الآتية أيضا ولك بناؤها على أن الجميع عطف على الاول فيستقل كل عن الآخر ثم مما يرد ان الواو دخلت على الوصف التاسع ويقال فى توجيهه بقوة الجامع بالتلازم لان من حصل الاوصاف السابقة فقد حفظ حدود الله فتدبر (قوله على امامته) أى مع كماله فكأنه استعلى على الامامة وملكها (قوله ولذلك قالوا سبع فى ثمانية الخ) لامعنى لهذا الكلام فانهم يقولون أيضا أربعة فى ثلاثة بحسب المقدار الواقع (قوله القاضى الفاضل) هو عبدالرحمن بن على ولد بعسقلان فى خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان ثم قدم الديار المصرية واجبة وتعلق بالانشاء الى أن صار صاحب ديوان الانشاء فى دولة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وبعد وفاته عند ولده العزيز ثم عند الافضل نور الدين ولم يزل كذلك الى أن دخل العادل الديار المصرية فتوفى القاضى بالقاهرة فجأة ليلة الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان من محاسن الزمان رحمه الله تعالى (قوله تبجح) بجيم بعدها مهملة أى فرح وافتخر روى ابن المنير فى الانتصاف عن شيخه الامام ابن الحاجب أن القاضى افتخر بذلك بحضرة أبى الجود المقرى النحوى فرد عليه بمثل ماقال المصنف فأنصف وقال أرشدتنا ياأبا الجود (قوله صالحة للسقوط) لانه انما جيء بها لمجرد الايذان بأن السبعة عدد تام

واجبة الذكر ثم ان أبكارا صفة تاسعة لا ثامنة إذ أول الصفات خيرا منكن لامسلمات فان أجاب بأن مسلمات ومابعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وأبكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدها معهن (والعاشر) الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادتها أن اتصافه بها أمر ثابت وهذه الواو أثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجىء الحال من النكرة فى هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو تقدم النفى والثانى عام فى بقية الآيات وهو امتناع الوصفية إذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو فى الدار قائما رجل وعند جمودها نحو خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية فى هذه الآية أمران * أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ فى الصفات لا تقول ما مررت بأحد الا قائم نص على ذلك أبو على وغيره * والثانى عام فى بقية الآيات وهو اقترانها بالواو (والحادى عشر) واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا وهى اسم وقال الأخفش والمازنى حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله :

شربت بها والديك يدعو صباحه * إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

والذى جرأه على ذلك قوله بنو لابنات والذى سوغ ذلك أن مافيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو الا الذى آمنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون (الثانى عشر) واو علامة المذكرين فى لغة طىء أو أزد شنوءة أو بالحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله :

يلوموننى فى اشتراء النخيـ * ـل أهلى فكلهم ألوم

وهى عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أن التاء فى قالت حرف دال على التأنيث وقيل هى اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ان ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف فى نحو قاما أخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم قال أبو سعيد نحو أكلونى البراغيث إذا وصفت بالأكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الأكل من صفات الحيوانات عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجرى عندى ان الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله :

أكلت بنيك أكل الضب حتى * وجدت مرارة الكلأ الوبيل

أى ظلمتهم وشبه الأكل المعنوى بالحقيقى والأحسن فى الضب فى البيت أن لا يكون فى موضع نصب على حذف الفاعل أى مثل أكلك الضب بل فى موضع رفع على حذف المفعول أى مثل أكل الضب أولاده لأن ذلك أدخل فى التشبيه وعلى هذا فيحتمل الأكل الثانى ان يكون معنويا لأن الضب ظالم لأولاده بأكله إياهم وفى المثل أعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم وأسروا النجوى الذين ظلموا وحملهما على غير هذه اللغة أولى لضعفها وقد جوز فى الذين ظلموا أن يكون بدلا من الواو فى وأسروا أو مبتدا خبره اما

(قوله لتأكيد لصوقها) وذلك ان من معانيها مطلق الجمع والجمع من ناحية الضم واللصوق (قوله لا يجوز التفريغ فى الصفات) أى خلافا لما فى السعد على المفتاح (قوله وهو اقترانها بالواو) التحقيق كما قال ابن مالك وغيره أن الصفة لا يجوز اقترانها بالواو خلافا للزمخشرى (قوله وشذ الخ) لأنه لم يوجه فيه خطابا حتى ينزل منزلة العقلاء وقد يكتفى فى ذلك باسناد الدنو والتصوب قال الدمامينى ويروى تمززتها والتمزز تمصص الشراب قليلا قليلا وفى القارى البيت للنابغة الجعدى أو لجرير وبنات نعش سبع نجوم أربع نعش وثلاث بنات وهى ثنتان القطب فى الصغرى (قوله ألوم) أفعل من المبنى للمفعول والبيت متقارب وشطره ياء النخيل (قوله وقيل هى اسم الخ) هذا يحسن تخريجا لنحو الحديث لا فى كلام من لغتهم التزام ذلك (قوله الكلأ) مهموز العشب والوبيل الوخم وبعده :

ولو كان الألى غابوا شهودا
منعت فناء بيتك من بجيل

فى رجل طرد بنيه لخطم رجل يقال له بجيل بيوته بحاشيته فأقبل بعض أولاده من الشام فنصره واحتقر الباغى عليه ثم رجع للشام ولم يأكل لأبيه طعاما

وأسروا أو قول محذوف عامل فى جملة الاستفهام أى يقولون هل هـذا وأن يكون خبرا لمحذوف أى هم الذين أو فاعلا بأسروا والواو علامة كما قدمنا أو يقول محذوفا أو بدلا من واو استمعوه وأن يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم أو على اضمار أذم أو أعنى وأن يكون مجرورا على البدل من الناس فى اقترب للناس حسابهم أو من الهاء والميم فى لاهية قلوبهم فهذه أحد عشر وجها وأما الآية الأولى فاذا قدرت الواوات فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر فيجب حينئذ أن تقدر فى أحدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب العربية أعنى وجوب استتار الضمير فى فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الأولى مثل اللهم صل عليه الرءوف الرحيم فالواو الثانية حينئذ عائدة على متقدم رتبة ولا يجوز العكس لأن الأولى حينئذ لا مفسر لها ومنع أبو حيان أن يقال على هذه اللغة جاءونى من جاءك لأنها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع وأقول إذا كان سبب دخولها بيان أن الفاعل الآتى جمع كان لحاقها هنا أولى لأن الجمعية خفية وقد أوجب الجميع علامة التأنيث فى قامت هند كما أوجبوها فى قامت امرأة وأجازوها فى غلت القدر وانكسرت القوس كما أجازوها فى طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشرى فى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا كون من فاعلا والواو علامة وإذا قيل جاءوا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام أن يكون من هذه اللغة وكذا تقول فى جاآ زيد وعمرو وقول غيره أولى لما بيناه من أن المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله * وقد أسلماه مبعد وحميم * وليس بشىء لأنه انما يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها فى نحو قام زيد أو عمرو لأن القائم واحد بخلاف قام أخواك أو غلاماك لأنه اثنان وكذلك تمتنع فى قام أخواك أو زيد وأما قوله تعالى: اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فمن زعم أنه من ذلك فهو غالط بل الألف ضمير الوالدين فى وبالوالدين احسانا وأحدهما أو كلاهما بتقدير يبلغه أحدهما أو كلاهما أو أحدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لأن بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول أعجبنى زيد وجهه وأخوك على أن الأخ هو زيد لأنك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام أخوك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالألف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلى فى لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا يأخذه نوم (والثالث عشر) واو الانكار نحو آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب أن لا تعدهذه لأنها اشباع للحركة بدليل آلرجلاه فى النصب وآلرجليه فى الجر ونظيرها الواو فى منو فى الحكاية وفى أنظور من قوله * من حوثما سلكوا أدنو فأنظور * وواو القوافى كقوله * سقيت الغيث أيتها الخيامو * (الرابع عشر) واو التذكر كقول من أراد أن يقول يقوم زيد فنسى زيد فأراد مد الصوت ليتذكر إذ لم يرد قطع الكلام يقومو والصواب أن هذه كالتى قبلها (الخامس عشر) الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ماقبلها كقراءة قنبل واليه النشور وأمنتم قال فرعون وآمنتم به والصواب أن لا تعد هذه أيضا لأنها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من أحرف الاستفهام ﴿ وا ﴾ على وجين (أحدهما) أن تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه وأجاز بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى (والثانى) أن تكون اسما لأعجب كقوله :

وأقول الخ) ان كان أبو حيان استند للسماع لم يرد عليه ما ذكر وأيضا لفظ الجمع يشاكل بالعلامة (قوله طلعت الشمس) هـذا يقتضى أن التاء لا ترد فى التصغير لقدر وقوس والا كانتا كشمس فلينظر فان قصد المصنف الحاق المعنوى باللفظى (قوله لم يجز عند ابن هشام الخ) أى لأن الفاعل واحد وما بعده عطف عليه (قوله بيان المعنى) أى والفاعل فى المعنى متعدد لأن المعطوف على الفاعل فاعل فى المعنى (قوله مبعد) بفتح العين الأجنبى وهو لعبيد الله ابن قيس الرقيات يرثى مصعب ابن الزبير بن العوام وقبله :

لقد أورث المصرين حزنا وذلة

قتيل بدير الجاثليق مقيم

أراد بالمصرين البصرة والكوفة ودير الجاثليق بجيم ومثلثة مفتوحة ولام مكسورة وتحتية وقاف موضع بالعراق قتل به مصعب والمارقين (١) الخارجين (قوله لأنه) أى ابن هشام الخضراوى انما يمنع التخريج على هـذه اللغة لا التركيب فى ذاته لصحتـه على الابدال مثلا (قوله لأن بدل الكل الخ) وأما عكسه فالظاهر جوازه (قوله حوثما) لغة فى حيث وقبله :

الله يعلم أنا فى تلفتنا

يوم الفراق الى أحبابنا صور

وانى حيثما يثنى الهوى بصرى

من حوثما الخ (قوله سقيت الخ) صدره * متى كان الخيام بذى طلوح * والطلح شجر عظيم وهو لجرير وابابى

(١) (قوله المارقين) مذكورة فى البيت بعده وهى غير موجودة فى نسختنا.

(قوله وابأبي) أي أفديك بأبي والتعجب للاستحسان والاشنب من الشنب في الصحاح هو حدة في الاسناد ويقال برد وعذوبة وذر بالذال المعجمة فرق والزرنب بالزاي المعجمة والنون والمهملة والموحدة بوزن جعفر نبت طيب الرائحة والشعر لبعض بني تميم (قوله وي كأن الخ) البيت من الخفيف شطره الحاء من يحبب وهو لسعيد بن زيد الصحابي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وبعده :

ويجنب سر النجي ولكـ * ـن أخا المال محضر كل سر وفي الأغاني نسبة الأبيات الى نبيه بن الحجاج بن عامر من شعراء قريش قتل كافرا يوم بدر (قوله حرف خطاب) قد يتكلف انها جارة للتعليل على حد واذكروه كما هداكم (قوله كأني حين أمسي الخ) التشبيه هنا ممكن والبيت لعمر بن أبي ربيعة وأول القصيدة : أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا من غيه عيدا أجرى على موعد منها فتخلفني * فما أمل ولا توفي المواعيدا وقال في موضع آخر من الأغاني هذه القصيدة ليزيد بن الحكم ومن الناس من نسبها الى عمر بن أبي ربيعة وذلك خطأ.

(٣٩)

وابأبي أنت وفوك الاشنب * كانما ذر عليه الزرنب

* أو زنجبيل وهو عندي أطيب *

وقد يقال واها كقوله * واها لسلمى ثم واها واها * ووي كقوله :

وي كأن من يكن له نشب يحـ * ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وقد تلحق هذه كاف الخطاب كقوله :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها * قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

وقال الكسائي أصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور وأما وي كأن الله فقال أبو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وأن على اضمار اللام والمعنى أعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال وي كأن من يكن البيت وكأن للتحقيق كما قال :

كأنني حين أمسي لاتكلمني * متيم يشتهي ماليس موجودا

أي انني حين أمسي على هذه الحالة .

﴿ حرف الألف ﴾

والمراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فأما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الباء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن أن يتلفظ به في أول اسمه كما فعل في أخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالألف حين قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول المعلمين لام ألف خطأ لان كلا من اللام والألف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد أسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول أبي النجم :

أقبلت من عند زياد كالخرف * تخط رجلاي بخط مختلف

* تكتبان في الطريق لام ألف *

وأجاب بأنه لعله تلقاه من أفواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للألف

﴿ حرف الألف ﴾

(قوله كما توصل الخ) اكتفى باتحاد الاسم واطلاق الألف لان المتوصل به اليابسة والمتوصل له اللينة (قوله لان كلا من اللام والألف قد مضى ذكره) فيه أن الذي مضى ذكره الهمزة وهذه هي اللينة نعم ليس القصد التركيب نعم لو اصطلح أهل الخط أن هذا اسم اللينة فقط فلا مشاحة (قوله وأجاب بأنه لعله الخ) اعترضه الدماميني بأن الواقع منه لفظ لا خط وكون العربي المحتج بكلامه يخطئ في اللفظ تبعا للعامة لا ينبغي أن يذكر فلعل مراده لام وألف اللذان هما حرفان فحذف العاطف وهمزة القطع للضرورة وليس مراده لام ألف الذي هو الاسم واحد مركب وأجاب الشمني بأنه لا بعد مع أن هذا خطأ مشهور والشاعر لم يقل هذا الشعر الا وهو مخالط للعامة انتهى وفي طرته فيه نظر لان أبا النجم قدم على زياد يمدحه ويطلب منه الجائزة فأراد زياد قتله ففر هاربا ينشد ذلك ولم يخالط العامة ولا أقام بالحاضرة اه وبعد فالظاهر أن ماذكره الدماميني لا يرد لشيء آخر هو أن العرب معصومون من الخطأ في اللغة العربية كحركات الكلم ونحوها ونطقهم بلام ألف تبعا للعامة لا يمتنع اذ تسمية العامة هذا الحرف لام ألف بمنزلة ما لو سمى انسان ابنه بديز مقلوب زيد وظاهر أن العرب تناديه في ذلك الحال بالمهمل قال الشمني أول من خط بالعربي على الصحيح مرار بن مرة من أهل الانبار وأخذها عنه أسلم بن سدرة من أهل الحيرة بالكسر وكل من الحيرة والانبار مدينة بقرب الكوفة ثم ان حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف جد أبي سفيان أبي معاوية رضي الله عنهما قدم الحيرة فأخذها عن أسلم وقدم بها مكة اه وفي طرته أول من خط بالعربي آدم عليه السلام ولم يزل كذلك إلى زمن ادريس عليه السلام لكنه حصل فيه

بعض تغير ولا تنافى لان الاولية فى كلام الشمنى اضافية وفى الشنوانى على الأزهرية وغيره حديث نزول الحروف على آدم ويذكر فيه لام ألف وأن من كفر بلام ألف فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لـكن فى شرح شواهد الرضى على الـكافية لعبد القادر بن عمر البغدادى المسمى بخزانة الأدب قال ابن عراق سئل عنه ابن تيمية فقال لا أصل له ولوائح الوضع عليه ظاهرة فهو كذب قطعا (قوله للانـكار) أى تستعمل عند الانـكار وان كان الانـكار مأخوذا من الهمزة (قوله وقد مضى) أى فى نظيره فى آخر الواو (قوله ألفيتا الخ) من قصيدة لعمرو بن ملقط الطائى جاهلى مطلعها فى حرف الباء (قوله ورمى الخ) مطلع القصيدة والبيت ثالثها :

جللا كأنى فليك التبريح * أغداء ذا الرشا الاغن الشيح ۞ مابا له لاحظته فتضرجت * وجناته وفؤادى المجروح

قرب المزار ولا مزار وانما * يغـدو الخيال فيلتقى ويروح (٤٠) وفشت سرائرنا اليك وشفنا * تعريضنا فبدا لك التصريح

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا

حسن العزاء وقد جلين قبيح

فيد مسلمة وطرف شاخص

وحشا يذوب ومدمع مسفوح

يجد الحمام ولو كوجدى لانبرى

شجر الأراك مع الحمام ينوح

الى أن قال فى مدح مساور بن محمد الرومى

حنق على بدر اللجين وما أتت

باساءة وعن المسىء صفوح

لو فرق الـكرم المفرق ماله

فى الناس لم يك فى الزمان شحيح

هذا الذى خلت القرون وذكره

وحديثه فى كتبه مشروح

يا ابن الذى ماضم برد كابنه

شرفا ولا كالجد ضم ضريح

ودل تمثيل المصنف على أن مراده علامة الاثنين فى الأفعال لانه سيذكر أنه لا تعد ألف التثنية (قوله بينا تعانقه الخ) سبق فى قصيدة الهذلى (قوله أو المتعجب منه) ظاهره أو المنادى المتعجب منه مع أن المنادى فى البيت نفس العجب فالاولى أن يقول أو المأتى به للتعجب لا لحقيقة النداء (قوله الفليقه) بفتح الفاء الداهية والمنكر والقوباء بضم القاف وفتح الواو وتسكن وبالمد داء يعالج بالريق وهو فى البيت بتاء الوحدة فاعل مؤخر (قوله حملت الخ) لجرير فى عمر بن عبد العزيز وسبق ومنه : فالشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكى عليها نجوم الشمس والقمرا ويروى كاسفة ليست بطالعة تبكى عليك نجوم الخ فجوز أن نصب نجوم على الظرفية أى مدة نجوم الخ أى الشهر والدهر فعبر عن الشهر بالقمر وعن الدهر بالنجوم وقيل المعنى تغلبها فى البكاء أو تجعلها باكية أو نجوم فاعل والقمر مفعول معه (قوله ولا تعبد الشيطان) سبق فى قصيدة الأعشى (قوله ياحرسى الخ) نسبة للحرس بفتح الراء وهم يخاطبون الواحد بخطاب المثنى والجمع (قوله فى لغة غير ربيعة) بل وربيعة تجيز ذلك كما فى ابن عقيل

تسعة أوجه (أحدها) أن تـكون للانـكار نحو أعمراه لمن قال رأيت عمرا (الثانى) أن تـكون للتذكر كرأيت الرجلا وقد مضى ان التحقيق أن لا يعد هذان (الثالث) أن تـكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازنى هى حرف والضمير مستتر (الرابع) أن تـكون علامة الاثنين كقوله * ألفيتا عيناك عند القفا * وقوله * وقد أسلماه مبعد وحميم * وعليه قول المتنبى

ورمى ومارمتا يداه فصابنى * سهم يعذب والسهام تريح

(الخامس) الألف الـكافة كقوله :

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف

وقيل الألف بعض ما الـكافة وقيل اشباع و بين مضافة الى الجملة ويؤيده أنها قد أضيفت الى المفرد فى قوله : بينا تعانقه الـكماة وروغه * يوما أتيح له جرىء سلفع

(السادس) أن تـكون فاصلة بين الهمزتين نحو آأنذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة أو محققة (السابع) أن تـكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التوكيد نحو اضربنان وهذه واجبة (الثامن) أن تـكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب كقوله

يا يزيد الآمل نيل عز * وغنى بعـد فاقة وهوان

وقوله :

ياعجبا لهـــذه الفليقه * هل تذهبن القوباء الريقه

وقوله :

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له * وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

(التاسع) أن تـكون بدلا من نون ساكنة وهى اما نون التوكيد أو تنوين المنصوب فالأول نحو لنسفعا وليكونا وقوله * فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا * ويحتمل أن تـكون هذه النون من باب ياحرسى اضربا عنقه والثانى كرأيت زيدا فى لغة غير ربيعة ولا يجوز أن تعد الألف المبدلة من نون اذن ولا ألف التكثير كالف قبعثرى ولا ألف التأنيث كالف حبلى ولا ألف الالحاق كالف

كألف أرطى ولا ألف الاطلاق كالالف فى قوله : * من طلل كالاتحمى انهجا * ولا ألف التثنية كالزيدان ولا ألف الاشباع الواقعة فى الحكاية نحو منا أو فى غيرها فى الضرورة كقوله : * أعوذ بالله من العقراب * ولا الالف التى تبين بها الحركة فى الوقف وهى ألف أنا عند البصريين ولا ألف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا

﴿حرف الياء﴾

﴿الياء المفردة﴾ تأتى على ثلاثة أوجه وذلك انها تكون ضميرا للمؤنثة نحو تقومين وقومى وقال الاخفش والمازنى هى حرف تأنيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو أزيدنيه وحرف تذكار نحو قذى وقد تقدم البحث فيهما والصواب أن لا يعدا كما لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانهن أجزاء للكلمات لا كلمات ﴿يا﴾ حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هى مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينهما وبين المتوسط وهى أكثر أحرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف أعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وأيها وأيتها الا بها ولا المندوب الا بها أو بوا وليس نصب المنادى بها ولا بأخواتها أحرفا ولا بهن أسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمى ذلك بل بأدعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وأدعو خبر سهو منه بل أدعو القدر انشاء كبعت وأقسمت واذا ولى ياما ليس بمنادى كالفعل فى ألا يسجدوا وقوله :

ألا يا اسقيانى بعد غارة سنجال * وقبل منا يا عاديات وأوجال

والحرف فى نحو ياليتنى كنت معهم فأفوز يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة والجملة الاسمية كقوله : يالعنة الله والاقوام كلهم * والصالحين على سمعان من جار

فقيل هى للنداء والمنادى محذوف وقيل هى لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت أو أمر نحو ألا يا اسجدوا فهى للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن يانوح اهبط ونحو يامالك ليقض علينا ربك والا فهى للتنبيه والله أعلم

﴿الباب الثانى من الكتاب فى تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها﴾

(شرح الجملة وبيان ان الكلام أخص منها لا مرادف لها)

(قوله كألف أرطى) ملحق بجعفر (قوله كالاتحمى) بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وفتح الحاء المهملة نوع من البرد وأنهج بلى فصار كالطريق وصدره : * ماهاج أشواقا وشجوا قدشجا * للعجاج ومنه * وفاحما ومرسنا مسرجا (قوله أعوذ بالله الخ) من مشطور السريع المكسوف بعده : * الشائلات عقد الأذناب * (قوله لما قدمنا) أى فى هاء التأنيث من أنها جزء كلمة ويأتى بعد أسطر فى الياء ومما لا ينبغى عده أيضا الالف المبدلة من همزة أل عند دخول همزة الاستفهام نحو آلآن ﴿حرف الياء﴾ (قوله وقد تقدم البحث فيهما) أى فى الواو وثم ثم ان قوله أزيدنيه يصح تثليث داله وعلى كل حال تنوينه محرك بالكسر لأجل التقائه ساكنا مع الياء فهذا انكار له فى أحواله الثلاث بخلاف ما لا تنوين له فانكاره تابع لحركته فحال الرفع بالواو وحال النصب بالالف وحال الجر بالياء نحو الرجل (قوله توكيدا) أى اشارة الى أن الكلام الذى يلقى أو نفس الدعاء معتنى به حتى نزل القريب وان كان متنبها لذلك منزلة الغافل لكونه لم يأت بالا كمل المناسب وكنى بالغفلة بعدا وقد ينادى بها القريب لبعده رفعة نحو ياعظيما يرجى للنوائب وقال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وعلى الاعتبارين ياقريبا من داعيه فتدبر (قوله سنجال) بكسر أوله موضع (قوله سمعان) بكسر السين وقيل بفتحها قاله السيوطى (قوله بحذف الجملة) كلها فان المنادى منها لما علمت أن فضلات الجملة منها على أنه هو المعول عليه بعد (قوله الباب) مبتدأ والثانى صفته ومن الكتاب صفة ثانية وفى تفسير الخ خبر هذا أحسن الاعاريب وهل متعلق الجار والمجرور إن وقع صفة لمعرفة يجب تقديره معرفة فيقدر الكائن بناء على حذف الموصول مع بعض صلته وهو طريقة الأعاجم كالسعد أو يجوز تقديره نكرة وهو ظاهر كلام جماعة منهم ابن مالك ولك أن تجعل من الكتاب حالا اما من المبتدا بناء على مذهب سيبويه فى * لمية موحشا طلل * اذ صاحب الحال عنده مبتدا مؤخر لا فاعلا كما يقول الأخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار المحذوف فكذا ما نحن فيه غاية الأمر انه يلزم عليه اختلاف عامل الحال وصاحبها وهو غير ممنوع عنده واما من ضمير الخبر وساغ تقديم الحال على عاملها المعنوى لتوسعهم فى الظرف وصرح ابن برهان بجوازه وليس الثانى هنا اسم فاعل حتى يكون فيه ضمير صاحب الحال

(قوله القول) آثره على اللفظ لشموله المهمل واطلاق القول على الاعتقاد ينفيه المقام فانا لا نبحث عن القول النفسى (قوله بالقصد) خرج حديث النائم ونحوه فانه عار عن القصد قال ابن الصائغ وهذا غير محتاج اليه لأن الصادر من النائم لايفيد بوجه فلو قال النائم زيد قائم ووافق ذلك قيامه فاستفادة القيام من خارج كمشاهدة القيام لا من كلامه واعترض بأن المستفاد من المشاهدة صدق الخبر أى مطابقته للواقع وأما الفائدة فمتصف بها الكلام غايته أنه غير مقصود بالافادة أى هو فى حدذاته مفيد أى دال والشأن أن يؤتى به لقصد الافادة لكن لم يأت هنا على الشأن حديث تجدد الفائدة واتحاد المتكلم وغير ذلك مشهور (قوله السكوت) أى سكوت المتكلم بمعنى قطع كلامه وسكوت السامع بأن لايطلب زائدا على ماسمع وسواء كان المعنى خبريا أو انشائيا وخرج مادل على معنى لايحسن السكوت عليه كزيد على الذات وان قام زيد على تعليق شئ ما على القيام فليس مفيدا (قوله ضرب اللص) اى فنائب الفاعل بمنزلة الفاعل والزمخشرى وجماعة يراه فاعلا حقيقة اصطلاحية ونقله الشارح (قوله أقائم الزيدان) يحتمل أنه فى قوة المبتدا والخبر لان الزيدان فاعل لاخبر ويحتمل أنه فى قوة الفعل والفاعل لان قائم اسم لافعل وكذا

الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد مادل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص وأقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد أن فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب أنها أعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك فى قوله تعالى : ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لايشعرون ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون . ان الزمخشرى حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم أن أفأمن معطوف على فأخذناهم ورد عليه من ظن أن الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض بأربع جمل وزعم أن من عند ولو أن أهل القرى الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففى القولين نظر أما قول ابن مالك فلانه كان من حقه أن يعدها ثمان جمل احداها وهم لايشعرون وأربعة فى حيز لو وهى آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من أن وصلتها مع ثبت مقدرا أو مع ثابت مقدرا على الخلاف فى أنها فعلية أو اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فأخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون أن وصلتها مبتدا لاخبر له وذلك لطوله

تقول فى كان زيد قائما لان اسم كان يسمى فاعلا اصطلاحا مجازا وأصل معموليها المبتدا والخبر لكن الظاهر قصره على الاول لان الجملة كان مع معموليها وأما معمولاها فلا يقال لهما الآن جملة فى قواعد النحو نعم على قول غير النحاة انها رابطة للزمن والاسناد بين معموليها وبهذا تعلم ان ظننت زيدا قائما جملة فعلية حقيقة من فعل وفاعل لامنزلة ولا نظر للمعمولين لكن يقال ضابط الجملة غير مانع لدخول معمولى الناسخ فانهما بمنزلة المبتدا والخبر وليسا جملة كما أنه أيضا غير مانع لدخول اسم الفاعل مع مرفوعه المستكن نحو زيد ضارب ولا يقال له جملة والذى ذكره الرضى ان الجملة ماتضمن الاسناد الاصلى قال فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول وجريان والصفة المشبهة والظرف مع ما استندت اليه لكن يقال ان أراد بالاسناد الاصلى اسناد الفعل لفاعله والخبر لمبتدئه خرج نحو أقائم الزيدان مع أنه جملة وان أراد بالاسناد الاصلى المقصود بالافادة خرج جملة الصلة الا أن يريد ما الشأن فيه الفائدة فتدبر (قوله كما يتوهمه الخ) ليس هذا وهما بل هو اصطلاح كما فى مختصر ابن الحاجب الاصولى (قوله صاحب المفصل) هو الزمخشرى وانما لم يجعله نصا لامكان أنه أراد يسمى جملة من حيث انه من أفرادها (قوله ليس مفيدا) أى مقصودا بالافادة لان القصد فى قولك جاء الذى قام الاخبار بالمجئ لا بالقيام وانما ذكرت قام لتعيين الموصول (قوله ان أفأمن الخ) استفهام انكارى خبرى معنى أى لايأمن فلذا عطف على الخبر والفاء مزحلقة عن محلها فيها معنى السببية (قوله ثمان) قال دم هم لم يعدوا وهم لايشعرون معترضا لانه حال مرتبط بما قبله وصرحوا بأن مبدأ الاعتراض قوله ولو أن الخ وعلى مساق المصنف ينبغى أن تعد تسعة والتاسعة خبر كان أعنى يكسبون وهى غير كان مع خبرها ألا ترى أنه عد آمنوا التى هى خبر أن جملة ولو ذكر هذه التاسعة بدل وهم لايشعرون كان أحسن (قوله على الخلاف الخ) ينبغى الجزم بأن المقدر ثبت لان مذهب صاحب هذا الكلام الزمخشرى

وجريان الاسناد فى ضمنه قلت انما مراده أن يبين مالزم على اعراب الزمخشرى والزمخشرى يرى أن وصلتها هنا فاعل بثبت وأما قول المعترض فلانه كان من حقه أن يعد ها ثلاث جمل وذلك لأنه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لأنها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها ويعد لو ومافى حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان أهل القرى آمنوا واتقوا أو اسمية ان قدر ولو أن ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولـكن كذبوا جملة وفأخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافى ذلك ماقدمناه فى تفسير الجملة لأن الكلام هنا ليس فى مطلق الجملة بل فى الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما

﴿ انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية ﴾ (فالاسمية) هى التى صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهو الأخفش والـكوفيون (والفعلية) هى التى صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم (والظرفية) المصدرة بظرف أو مجرور نحو أعندك زيد وأفى الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشرى لذلك بفى الدار من قولك زيد فى الدار وهو مبنى على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه وزاد الزمخشرى وغيره الجملة الشرطية والصواب أنها من قبيل الفعلية كما سيأتى ﴿ تنبيه ﴾ مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو أقائم الزيدان وأزيد أخوك ولعل أباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو أقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر أيضا ما هو صدر فى الأصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فأى آيات الله تنكرون ومن نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخشعا أبصارهم يخرجون فعلية لأن هذه الأسماء فى نية التأخير وكذا الجملة فى نحو ياعبد الله ونحو وان أحد من المشركين استجارك والأنعام خلقها والليل إذا يغشى لأن صدورها فى الأصل أفعال والتقدير أدعو زيدا وان استجارك أحد وخلق الأنعام وأقسم والليل .

﴿ باب ما يجب على المسئول فى المسئول عنه أن يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف التقدير أو لاختلاف النحويين ﴾

ولذلك أمثلة (أحدها) صدر الـكلام من نحو إذا قام زيد فأنا أكرمه وهذا مبنى على الخلاف السابق فى عامل إذا فان قلنا جوابها فصدر الـكلام جملة اسمية وإذا مقدمة من تأخير وما بعد إذا متمم لها لأنه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد أنا مسافر وعكسه قوله :

* فبينا نحن نرقبه أتانا * إذا قدرت ألف بينا زائدة وبين مضافة للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل فى إذا فعل الشرط وإذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما فى قولك متى تقم فأنا أقوم (الثانى) نحو أفى الدار زيد وأعندك عمرو فإنا ان قدرنا المرفوع مبتدأ أو مرفوعا بمبتدا محذوف تقديره كائن أو مستقر فالجملة اسمية ذات خبر فى الأولى وذات فاعل مغن عن الخبر فى الثانية وان قدرناه فاعلا

بالفائدة المجموع فهو جملة اعتراض واحـدة تضمنت جملا ولعل ما ذكره المصنف أظهر فتأمل (قوله لا تكون الا كلاما) قال الشمنى يأتى فى الجملة الاعتراضيـة أن وان شطت نواها من قوله :

لعلى وان شطت نواها أزورها

معترضة انتهى وفى طرته ان هنا يحتمل أنها وصلية لاجواب لها فهو كلام تام على حد زيد وان كثر ماله بخيل أو أنها شرطية جوابها محذوف لدلالة المذكور فهو كلام تام أيضا (قوله صدرها اسم) أى غير ظرف بدليل ما يأتى (قوله هيهات) عند من يجعل اسماء الأفعال مفعولا مطلقا فالجملة فعليـة وسبق الكلام فى ذلك (قوله لا بالاستقرار) والا كانت فعلية أو اسميـة بحسب التقدير (قوله فعل) لأنه جملة فيصح ان النائب عنه جملة والا كان مفردا (قوله بعد ان عمل) أى الظرف فيه أى فى الضمير وحاصله ان الضمير لا يتصل الا بعامله فلا بد من ملاحظة العمل قبل الاستتار (قوله أدعو زيدا) سبق قلم وحقه أدعو عبد الله (قوله فان قلنا جوابها فصدر الـكلام جملة اسمية) قال الدمامينى بل ولو قلنا ان العامل الجواب فهنا مانع وهو الفاء فان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها فيجب أن يقدر اكرمه مقدما يفسره اكرمه المذكور فالجملة فعلية مطلقا وأما قولهم ما لا يعمل لا يفسر عاملا فمخصوص بباب الاشتغال كما سبق وقال الشمنى القائل بذلك لا يرى الفاء مانعا (قوله فبينا نحن الخ) هو من كلام قيس غيلان تمامه * معلق وفضة وزناد راعى * فقوله وزناد عطف على محل وفضة وهى الخلاة

باستقر ففعلية أو بالظرف فظرفية (الثالث) نحو يومان فى نحو ما رأيته مذ يومان فان تقديره عند الأخفش والزجاج بينى وبين لقائه يومان وعند أبى بكر وأبى على أمد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الأول ومبتدأ على الثانى وقال الكسائى وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية فعلها ماض حذف فعلها وهى فى محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن الذى هو يومان ومذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها لأنها صلة (الرابع) ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين أحدهما ما الذى صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الأخفش ومبتدؤها عند سيبويه والثانى أى شىء صنعت فهى فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الأول الجملة بحالها وعلى الثانى تحتمل الاسمية بأن تقدر ماذا مبتدأ وصنعته الخبر والفعلية بأن تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لأن الاستفهام له الصدر (الخامس) نحو أبشر يهدوننا فالأرجح تقدير بشر فاعلا ليهدى محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية فى أأنتم تخلقونه أرجح منه فى أبشر يهدوننا لمعادلتها للاسمية وهى أم نحن الخالقون وتقدير الفعلية فى قوله :

* فقلت أهى سرت أم عادنى حلم * أكثر رجحانا من تقديرها فى أبشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية (السادس) نحو قاما أخواك فان الألف ان قدرت حرف تثنية كما أن التاء حرف تأنيث فى قامت هند أو اسما وأخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها (السابع) نحو نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما فى زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبرا لمبتدا محذوف فجملتان فعلية واسمية (الثامن) جملة البسملة فان قدر ابتدائى باسم الله فاسمية وهو قول البصريين أو أبدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور فى التفاسير والأعاريب ولم يذكر الزمخشرى غيره الا أنه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت البسملة مبدأ له فيقدر باسم الله أقرأ باسم الله آكل باسم الله أرتحل ويؤيده الحديث باسمك ربى وضعت جنبى (التاسع) قولهم ماجاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لأن جاء بمعنى صار فعلى الأول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثانى ما مبتدأ واسمها ضمير ما وأنث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما فى قولك ما أنت وموسى فانها أيضا تحتمل الرفع والنصب الا أن الرفع على الابتدائية أو الخبرية على خلاف بين سيبويه والأخفش وذلك إذا قدرت موسى عطفا على أنت والنصب على الخبرية أو المفعولية وذلك إذا قدرته مفعولا معه إذ لا بد من تقدير فعل حينئذ أى ما تكون أو ما تصنع ونظير ما هذه فى هذين الوجهين على اختلاف التقديرين كيف فى نحو كيف أنت وموسى الا أنها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس للرفع الا توجيه واحد وأما النصب فيجوز على كونه على الخبرية أو الحالية (العاشر) الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام فالأرجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى أكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لأن وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل وأما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير

والكوفيون

(قوله يومان) أى مع ما يصير معه جملة والا فيومان وحده مفرد (قوله وعليهما فالجملة اسمية) قد يقال هى على الأول تحتمل الفعلية ان جعلت المرفوع فاعل استقر محذوفا نعم لا تكون ظرفية لأن الظرف إذا لم يعتمد لا يعمل (قوله أرجح منه فى أبشر) افعل التفضيل على غير بابه (قوله اهى سرت) سبق فى أم (قوله ماجاءت حاجتك) دم لا احتمال هنا لتعين الاسمية على النصب والفعلية على الرفع قال الشمنى يتحقق الاحتمال فى خفى الاعراب نحو ما جاءت دعواك لكن منع بعضهم استعماله مع غير ما ورد به وأول من تكلم به الخوارج لابن عباس حين أرسله لهم على رضى الله عنه (قوله وعمرو لا يذهب) فالتقدير لا يذهب عمرو لا يذهب وكذا ما قبله

والكوفيون على التقديم والتأخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع

﴿ انقسام الجملة الى صغرى وكبرى ﴾

الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام أبوه وزيد أبوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدا كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد أبوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لاغير وغلامه منطلق صغرى لاغير لانها خبر وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق وصغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن أنا هو الله ربي ففيها أيضا ثلاث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضميرا له سبحانه ولفظ الجلالة بدل منه أو عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشأن وهو الظاهر ثم حذفت همزة أنا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بأن نقلت حركتها ثم حذفت ثم أدغمت نون لكن في نون أنا ﴿ تنبيهان ﴾ (الاول) ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدا تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم أبوه (الثاني) انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بأل أو بالاضافة ولذلك لحن من قال

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله * بين ذراعي وجبهة الاسد * ورده أن الصحيح ان من لاتقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال

اذا غاب عنكم أسود العين كنتم * كراما وأنتم ما أقام ألائم

أي لئام فعلى هذا يتخرج البيت وقول النحويين صغرى وكبرى وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع أمثلة (أحدها) نحو أنا آتيك به اذ يحتمل آتيك أن لايكون فعلا مضارعا ومفعولا وأن يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ويؤيده ان أصل الخبر الافراد وأن حمزة يميل الألف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من الهمزة (الثاني) نحو زيد في الدار يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر (الثالث) نحو انما أنت سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي أن يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها (الرابع) زيد قائم أبوه اذ يحتمل أن يقدر أبوه مبتدا وأن يقدر فاعلا بقائم ﴿ تنبيه ﴾ يتعين في قوله

* ألا عمر ولى مستطاع رجوعه * تقدير رجوعه مبتدا ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على أنها صفة لا في محل رفع على أنها خبر ألا لان ألا التي للتمني لاخبر لها عند سيبويه لالفظا ولا تقديرا فاذا قيل ألا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو أتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع أيضا تقدير مستطاع صفة على المحل أو تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا أيضا قول سيبويه في الوجهين وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد

(قوله وعمرو قعد عنده) زاد الظرف للرابط فيصح العطف على الخبر بغير الفاء وبعضهم يجعل العطف على الكبرى على كل حال وهي ذات وجهين باعتبار الجزأين فلايحتاج لرابط (قوله الكبرى الخ) على هذا زيد قائم وقام زيد لاصغرى ولا كبرى فالتقسيم غير حاصر (قوله كأن صغرى الخ) هو لأبي نواس في الخمر (قوله أسود العين) اسم جبل والبيت للفرزدق وبعده

تحدث ركبان الحجيج بلؤمكم * وتقري به الضيف اللقاح العواتم

قال القالي في أماليه يعني ان أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى يمسوا فاذا طرقهم الضيف صادف الالبان بحالها لم تحلب فنال حاجته فكان لؤمكم سبب القرى (قوله أي لئام) يعني انه جمع ألأم على غير بابه (قوله أن يجري هنا الخلاف) أي في الأولوية ومراده بالتي قبلها عامل الظرف (قوله ورجوعه فاعلا) تسمح والافهو نائب فاعل

(قوله وهو أوضح الخ) وأيضا الابتدائية يتوهم قصرها على المفتتح بها النطق (قوله المنقطعة عما قبلها) يعنى بالانقطاع عدم التعلق الصناعى باتباع أو اخبار أو حالية ولا يضر الارتباط معنى بغير ذلك ففى الدمامينى يدخل فى ذلك جملة آمن الناس من قوله تعالى كما آمن الناس وان ارتبطت من حيث التشبيه فالارتباط معنى لا يستلزم محلية الاعراب ألا ترى جملة الصلة (قوله فلم تعطف) تفسير للفصل وأما دخول واو الاستئناف فلا

يمتنع على الاظهر نحو وما كان استغفار ابراهيم الآية بعدما كان للنبى الآية فانه جواب عما يقال كيف استغفر ابراهيم لابيه ومن منع دخول الواو مطلقا قال الاستئناف البيانى ما كان السؤال فيه على شىء مصرح به فى الجملة الاولى وليس هذا منه (قوله العواذل) جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة فلذا ذكر الضمير فى صدقوا وأما فاعل فلا يجمع على فواعل (قوله فيمن فتح الباء (فالتقدير يسبحه رجال كانه سئل من يسبح (قوله صفة) أى على قاعدة الجمل بعد النكرات (قوله أو حال لوجود المسوغ وهو الوصف بما رد (قوله اذ لا معنى للحفظ الخ) أى والحال وصف معنى وأصل هذا الكلام للزمخشرى قال ابن المنير وسبب البطلان فهم ان المعنى لا يسمعون قبل الحفظ ونحن نقول المراد لا يسمعون حال الحفظ بسببه فهى صفة لازمة باعتبار العامل نعم الاستئناف أظهر وقد سبق الكلام فى هذه الآية (قوله وانما هى للاستئناف النحوى) أى ابتداء بيان حال الشياطين دمامينى يرد عليه ما فر منه من انه لا معنى للحفظ ممن لا يسمع فى نفس الامر فان قال التقدير لا يسمعون بعد الحفظ قلنا هذا يصحح الوصفية فلم ردها واستضعف

﴿ انقسام الجملة الكبرى الى ذات وجه والى ذات وجهين ﴾

ذات الوجهين هى اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم أبوه كذا قالوا وينبغى أن يزاد عكس ذلك فى نحو ظننت زيدا أبوه قائم بناء على ماقدمنا وذات الوجه نحو زيد أبوه قائم ومثله على ماقدمنا نحو ظننت زيدا يقوم أبوه

﴿ الجمل التى لا محل لها من الاعراب ﴾

وهى سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل فى الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى أيضا المستأنفة وهو أوضح لان الجملة الابتدائية تطلق أيضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجمل المستأنفة نوعان (أحدهما) الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور (والثانى) الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له فى الارض ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو زيد قائم أظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد أظن قائم فجملته أيضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفى قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم أنتم قوم منكرون ومثله فى استئناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استؤنفت جملتا القول فى قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستئناف البيانى أيضا قوله

زعم العواذل أننى فى غمرة * صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى

فان قوله صدقوا جواب لسؤال مقدر تقديره أصدقوا أم كذبوا ومثله قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن فتح باء يسبح ﴿تنبيهان﴾ : الاول من الاستئناف ماقد يخفى وله أمثلة كثيرة (أحدها) لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الأعلى فان الذى يتبادر الى الذهن انه صفة لكل شيطان أو حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هى للاستئناف النحوى ولا يكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى أيضا وقيل يحتمل أن الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما فى جئتك ان تكرمنى ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما فى قوله * ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * فيمن رفع أحضر

وأجاب الشمنى بأنه اخبار عن حال الشياطين لا بوصف كونهم محفوظا منهم وفيه انه لا يصح الاخبار عنهم بعدم السماع مع قطع النظر عن الحفظ لانهم يسمعون فى نفس الامر وما أتى عدم السماع الا من الحفظ والا لما كان للحفظ معنى الا ان يتروح للمصنف بان عدم السماع خارج عن الجملة التى أخبر فيها بالحفظ فصح انه بعده فتدبر (قوله ولا يكون استئنافا بيانيا الخ) هذا ان كان السؤال المقدر لم حفظ أما ان كان السؤال ماحالهم بعد الحفظ فهو صحيح (قوله ألا أيهذا الخ) تمامه * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى * وهو من معلقة

طرفة بن العبد المشهورة جاهلى سبق مع خاله المتلمس فى اذا منها وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لاتهلك أسى وتجلد
رأيت بنى غبراء لاينكروننى * ولاأهل هذاك الطراف الممدد فان مت فانعينى بما أنا أهله * وشقى على الجيب يا أم معبد
اذا القوم قالوا من فتى خلت اننى * عنيت فلم أكسل ولم أتبلد كلام ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند
ستبدى لك الأيام البيت وبه كان يتمثل صلى الله عليه وسلم فربما قال ويأتيك من لم تزود بالاخبار فيقول له الصديق بأبى أنت وأمى لست
شاعرا ولا راوية انما قال الشاعر * ويأتيك بالاخبار من لم تزود * فيقول كله سواء أى فى أصل المراد (قوله واستضعف الزمخشرى
الخ) لاوجه للضعف بل اللغة مشحونة بتعدد الحذف وكثير امايجريه الزمخشرى فى كشافه (قوله الذى يقدر وجود معنى الحال هو
صاحبها) قد يقال هذا غير لازم ولو قيل فى المثال مقدرا الصيد على صيغة المفعول لصح كان المقدر هو ذلك الرجل أو غيره ولو سلم فلا مانع هنا
من ان الشياطين يقدرون عدم سماعهم لما شهدوا من الكواكب المتراجمة وأما الارادة فغير لازمة كما اذا قيل لمظلوم ادخل السجن خالدا
فيه ذكره دم قال الشمنى الدليل على المقدر هو صاحب الحال ان فى الحال ضميرا يعود على صاحبها فيجب احتواء مقدر على ضميره لانه
بمعناها وقد يقال يبنى مقدر للمفعول والضمير يذكر بعد أى مقدر اصيده أوعدم سماعه ثم قال الشمنى يمتنع ان

واستضعف الزمخشرى الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة أى وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه أى بعد الحفظ قلت الذى يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كالممرور به فى قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا حال الممرور به أن يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه (الثانى) انا نعلم مايسرون ومايعلنون بعد قوله تعالى : فلايحزنك قولهم . فانه ربما يتبادر الى الذهن انه محكى بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم (الثالث) ان العزة لله جميعا بعد قوله تعالى فلايحزنك قولهم وهى كالتى قبلها وفى جمال القراء للسخاوى ان الوقف على قولهم فى الآيتين واجب والصواب انه ليس فى جميع القرآن وقف واجب (الرابع) ثم يعيده بعد أولم يروا كيف يبدأ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة (الخامس) زعم أبو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدى تثير الأرض على الاستئناف ورده أبو البقاء بأن ولا انما تعطف على النفى وبأنها لو أثارت الأرض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الأول صحة مررت برجل يصلى ولا يلتفت والثانى ان أباحاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد أن الخبر لم يأت بأن ذلك من عجائبها وبأنهم انما كلفوا بأمر موجود لا بأمر خارق للعادة وبأنه كان يجب تكرار لا فى ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت بقوله تعالى ولا تسقى الحرث لان ذلك واقع بعد

الشياطين يقدرون عدم سماعهم بعد الحفظ لان عدم سماعهم لازم للحفظ فيلزم تقدير الوجود وفيه ان المراد عدم سماعهم عند استماعهم وهذا غير موجود حال الحفظ وقيل الاستماع فليتأمل ويأبى للمصنف تعقب التأويل بنحو مقدر بانه يرجع المنوية للمقارنة (قوله فانه ربما يتبادر الى الذهن انه محكى بالقول) بطلان هذا واضح فلا ينبغى ان يعد هذا من الاستئناف الخفى الا ان يتوهم انه مقول لهم تهكما من كفرهم (قوله بعد قوله تعالى فلايحزنك) هكذا النسخ بالفاء والتلاوة ولا يحزنك بالواو (قوله ليس فى جميع القرآن وقف واجب) يمكن الجمع بأن النفى

الوجوب الشرعى ومراد السخاوى الصناعى (قوله أبو حاتم) هو سهل بن محمد السجستانى النحوى اللغوى العروضى نزيل البصرة وعالمها قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين وكان كثير الرواية عن أبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى وكان اماما فى القراآت واخراج المعميات توفى بالبصرة فى رجب وقيل فى المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين وكان جماعا للكتب يبيع كتبه بعد وفاته بأربعة عشر ألف دينار وكتابه فى القراآت يفتخر به أهل البصرة ذكره دم (قوله ان من ذلك) أى الاستئناف الخفى وحق السياق الخامس تثير الأرض عند أبى حاتم والمتبادر ان تثير صفة لذلول لا أى لا مذللة باثارة الأرض أى بالعمل فى الحرث ولا تسقى الحرث أى الزرع فمن ثم قال الحسن هى كانت بقرة وحشية لا يحرث بها ولا يسقى (قوله بأن ولا انما تعطف) فيه تسمح لان العاطف الواو وحدها (قوله يصلى ولا يلتفت) بناء على ان الواو ليست للحال (قوله والثانى) أى ويرد الثانى ورد أيضا بأن المعنى تثير الأرض من بطرها فى قوة الشئ (قوله ان الخبر لم يأت الخ) يقال أبو حاتم لا يفسر مثله الا بسند (قوله بأمر موجود) يقال هى وجدت لكنها خارقة للعادة لانهم لما شددوا شدد عليهم (قوله تكرار لا فى ذلول) قوله فى ذلول صفة للأى لا الواقعة فى ذلول أى الداخلة عليه وليس متعلقا بتكرار وقد يقال هو مار على قول الكوفيين وصرح به السخاوى من ان لا تستعمل بمعنى غير فلا يجب تكرارها نحو غضبت من لا شئ وجئت بلا شئ أو على قول المبرد ومن وافقه ان لا لا يجب تكرارها فى الصفات

(قوله قد يحتمل اللفظ الاستئناف) عبر المصنف باللفظ لان المحتمل قد لا يكون جملة كزيد في نعم الرجل زيد فان أعربته خبرا لمحذوف كان جملة مستأنفه وان جعلته مبتدأ والجملة قبله خبر كان مفردا فقول دم زيد ليس مما يحتمل الاستئناف وغيره لانه مفرد والكلام في الجملة غفلة عن سر تعبير المصنف وقال الشمنى هذه مناقشة في غاية السهولة لان زيدا يحتمل الاستئناف لكن باعتبار ماينضم اليه ويصير به كلاما وفيه ان زيدا مع ماينضم اليه استئناف على كل حال لانه ان اعتبر مبتدأ والجملة قبله خبر فهو استئناف من القسم الأول أعنى ما نطق به ابتداء وان جعل خبرا لمحذوف فهو استئناف بمعنى منقطع عما قبله فأين الاحتمال وأيضا هو لايلائم قول المصنف ما اذا حمل على الاستئناف احتاج الى تقدير جزء يكون معه كلاما فليتأمل (قوله استئنافا) أى نحويا وبيانيا

الاستئناف على زعمه (التنبيه الثانى) قد يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره وهو نوعان (أحدهما) ما اذا حمل على الاستئناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد (والثانى) مالا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها فى قوله تعالى: يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر. قال الزمخشرى الأحسن والأبلغ أن تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهى عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز أن يكون لايألونكم وقد بدت صفتين أى بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدى هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لايقال لاتتخذ صاحبا يؤذيك أحب مفارقتك والذى يظهر أن الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما فى الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام فخر الدين فى تفسير هذه الآية سهو فانه سأل ما الحكمة فى تقديم من دونكم على بطانة وأجاب بأن محط النهى هو من دونكم لا بطانة فلذلك قدم الأهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان أباحيان فسر فى سورة الأنبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى: وتقطعوا أمرهم بينهم. وانما هى فى سورة المؤمنون وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا (الثالث من الجمل) ماجرى فيه خلاف هل هو مستأنف أم لا وله أمثلة (أحدها) أقوم من نحو قولك ان قام زيد أقوم وذلك لان المبرد يرى أنه على اضمار الفاء سيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الأصل أقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم فى مثل ذلك كون الشرط ماضيا وينبنى على هذا مسئلتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان أتانى أكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجيز زيدا أكرمه ان أتانى والقياس ان المبرد يمنعه لانه فى سياق أداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية أنه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم أم لا فعلى قول سيبويه لايجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغى أن يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها (الثانى) مذ ومنذ وما بعدهما فى نحو ما رأيته مذ يومان فقال السيرافى فى موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنفة جوابا لسؤال تقديره عند من قدر مذ مبتدأ

أيضا ووجه الأبلغية أن بيان التعليل أكثر فائدة وأيضا الصفة توهم ان البطانة من الدون قد تتصف بهذه الصفة وقد لا مع انها كذلك دائما (قوله على وجه التعليل للنهى) لايرد ان المجموع علة للنهى بل كل واحد علة مستقلة وترك العاطف تنبيها على الاستقلال ويجوز أن يكون كل واحد علة لما قبله أى لا تتخذوا بطانة من دونكم لانهم لايمنعونكم فسادا لانهم يودون شدة ضرركم بدليل انه قد بدت البغضاء من أفواههم وأما قوله تعالى وما تخفى صدورهم أكبر فجملة حالية وأما قد بينا لكم الآيات فيحتمل أنه استئناف كلام وانه علة للنهى أيضا أى لانا بينا لكم الآيات الدالة على وجوب معاداة من عادانا (قوله لخصا من تفسيره اعرابا) أى لخص كل منهما اعرابا وهما السفاقسى وشهاب الدين الحلبى المعروف بالسمين (قوله على اضمار الفاء) أى والمبتدا والتقدير فانا أقوم فالجملة اسمية فترتبط بالفاء وليست مستأنفة لانها جواب الشرط وقال الرضى لاتحتاج لأحد هذين المذهبين أصلا بل تجعل نفس أقوم جوابا الا ان ولا تقديم ولا تأخير ولا حذف وانما رفع الجزاء لضعف أداة الشرط بحيلولة فعل الشرط غير معمول لفظا بينها وبين الجواب فلما لم تعمل فى الشرط لفظا مع انه بلصقها لم تعمل فى الجزاء أصلا لبعده عنها فالاداة لم تعمل الا فعل الشرط محلا قال ابن مالك * وبعد ماض رفعك الجزا حسن * وادعى الكوفيون وجوبه * ورفعه بعد مضارع وهن * (قوله ويؤيده الخ) وجه التأييد ان مضى الشرط يكثر معه حذف الجواب (قوله على محل الفاء) تسمح فى ادخال الفاء فى المحل كما يدخلون حرف الجر مع المجرور (قوله لعدم الرابط) يعنى رابط جملة الحال المعهود من واو أو ضمير فيها

(قوله شجاك الخ) يحتمل أنه مصدر مضاف وتمامه * ولم نعبأ بعذل العاذلين * (قوله ولا عزل) جمع أعزل من لا سلاح له وقبله :
وقائلة ما باله لا يزورنا * وقد كنت عن تلك الزيارة فى شغل أسر بنو عجل رجلا من دارم فقال هذه الأبيات فأطلقوه وتمامها
لعلهم أن يمطرونى بنعمة * كما صاب ماء المزن فى البلد المحل فقد ينعش الله الفتى بعد عسرة * ويصطنع الحسنى سراة بنى عجل
(قوله ألم يأتيك الخ) تقدم فى الباء وهو لقيس بن زهير وبعده ومحبسها على القرشى تشرى * بأدراع وأسياف حداد
وبنو زياد الربيع بن زياد واخوته أخذ لقيس درعا فاستاق قيس إبل الربيع لمكة وباعها لعبد الله بن جدعان وهو مراده بالقرشى بدروع
وسيوف (قوله هيفا) هى ريح حارة والبيت من أرجوزة أبى النجم (٤٩) * الحمد لله العلى الاجلل * وسبقت فى

مبتدأ ما أمدذلك وعند من قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه (الثالث) جملة أفعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافى حال إذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستئناف وأوجبه ابن عصفور فان قلت جاءنى رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندى أن يقال جاءونى ليسوا زيدا على الحال (الرابع) الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله :

* حتى ماء دجلة أشكل * فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه أنها فى موضع جر بحتى وقد تقدم ﴿ الجملة الثانية ﴾ المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا وقد وقعت فى مواضع أحدها بين الفعل ومرفوعه كقوله :

* شجاك أظن ربع الظاعنينا * ويروى بنصب ربع على أنه مفعول أول وشجاك مفعوله الثانى وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله :

وقد أدركتنى والحوادث جمة * أسنة قوم لاضعاف ولا عزل

وهو الظاهر فى قوله :

ألم يأتيك والأنباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

على أن الباء زائدة فى الفاعل ويحتمل أن يأتى وتنمى تنازعا ما فأعمل الثانى وأضمر الفاعل فى الأول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الأول أوجه إذ الأنباء من شأنها أن تنمى بهذا وبغيره (والثانى) بينه وبين مفعوله كقوله :

وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل

(والثالث) بين المبتدا وخبره كقوله :

وفيهن والأيام يعثرن بالفتى * نوادب لا يمللنه ونوائح

ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى فى نحو زيد أظن قائم وبجملة الاختصاص فى نحو قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الأنبياء لانورث وقول الشاعر :

نحن بنات طارق * نمشى على النمارق

وأما الاعتراض بكان الزائدة فى نحو قوله أو نبى كان موسى فالصحيح أنها لا فاعل لها فلا جملة (والرابع) بين ما أصله المبتدا والخبر كقوله :

على (قوله وفيهن الخ) قبله :
رأيت رجالا يكرهون بناتهم
وفيهن لاتكذب نساء صوالح
وهما لمعن بن أوس شاعر مجيد فحل من مخضرمى الجاهلية والاسلام وفد الى عمر بن الخطاب وعمر الى أيام ابن الزبير وله مدائح فى الصحابة (قوله وبجملة الاختصاص) فى المطول هى فى محل نصب على الحال وكذا قال الرضى ومعنى الحديث نحن لانورث مخصوصين من بين الناس ولعل ما ذكره المصنف أظهر (قوله نحن بنات الخ) من منهوك الرجز دخله الخبن والقطع شذوذا وأراد المصنف الشخص الشاعر والافهو لهند بنت عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس أم معاوية زوجة أبى سفيان بن حرب تحرض به المشركين يوم أحد قبل اسلامها وأرادت بالطارق النجم شبهت أباها بالنجم فى علوه وشهرة مكانه وقيل للنجم طارق لأنه يطلع ليلا وكل آت ليلا فهو طارق وقيل

(٧ - (مغنى) ثان) الرجز لهند بنت بياضة بن رباح بن طارق الايادية قالته فى حرب الفرس لاياد بالجزيرة وكان رئيس اياد بياضة بن رباح بن طارق الايادى فتمثلت به المرأة فى وقعة أحد وقيل غير ذلك أخرج البيهقى فى دلائل النبوة من طريق هشام ابن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقمت فقلت أنا فأعرض عنى ثم أعاد القول فقام أبو دجانة فقال أنا آخذه بحقه فما حقه قال ان لا تقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر وكان إذا أراد القتال أعلم بعصابة فقلت لأنظرن اليه اليوم كيف يصنع فجعل لا يرتفع الى شىء الا هتكه حتى انتهى الى نسوة فى سفح الجبل معهن دفوف فيهن امرأة وهى تقول : نحن بنات طارق * نمشى على النمارق والمسك فى المفارق * والدر فى المخانق ان تقبلوا نعانق * ونبسط النمارق أو تدبروا نفارق * فراق غير وامق فأهوى بالسيف اليها ثم انكشف عنها فقلت له لم لا تضربها

قال والله انى أكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقتل به امرأة والنمارق فرش والمقة الحب (قوله وتقدير الصلة محذوفة) لأنها انما تكون خبرية والترجى انشاء ويأتى فى الباب الثامن جواز أن أزورها صلة وخبر لعل محذوف وهو ما احترز عنه هنا بقوله وذلك على تقدير الخ (قوله القلوص) هى بفتح القاف الشابة من الابل والبداء مايحدث من الآراء يخاطب من وعده قلوصا فأخلفه وبعده:

فان الذى ألقى إذا قال قائل * من الناس هل أحسنتها لعناء أقول التى تنبى الشمات وانها * على واشمات العدو سواء

دعوت وقد أخلفتنى الوأى دعوة * لزيد فلم يضلل هناك دعاء بأبيض مثل البدر عظم حقه * رجال من آل المصطفى ونساء

التى تنبى الشمات لفظة نعم إذا سئل هل أخذتها كذبا ثم قال وكذبى واشمات العدو سواء وزيد الذى مدحه زيد بن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهم فلما بلغته الأبيات بعث اليه زيد بقلوص من خيار ابله (قوله وبلغتها) دعاء للمخاطب بأن يبلغ الثمانين وترجمان بضم الجيم مع فتح التاء وضمها وفى القاموس لغة ثالثة كزعفران من يبلغ الكلام بلغة أخرى والمراد به هنا مطلق المبلغ والبيت لعوف بن محلم الخزاعى أبو المنهال أحد العلماء الأدباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه وكان سبب اتصاله به أنه نادى على الجسر بهذه الأبيات وطاهر منحدر فى حراقة بدجلة

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق * وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذاك عيدانها * وقد مسها كيف لا تورق

وأصله من حران وبقى مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه كلما استأذنه فى الانصراف الى أهله ووطنه لا يأذن له فلما مات ظن أنه يتخلص وانه يلحق بأهله فقربه عبد الله بن طاهر وأفضل عليه وتلطف بجهده ان يأذن له فى العود فاتفق ان خرج عبد الله من بغداد الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما شارف الرى سمع صوت عندليب يغرد بأحسن تغريد فأعجب ذلك عبد الله وقال يا ابن محلم هل سمعت أشجى من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله أبا كبير حيث يقول:

(٥٠)

وانى لرام نظرة قبل التى * لعلى وان شطت نواها أزورها

وذلك على تقدير أزورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة أى التى أقول لعلى وكقوله:

لعلك والموعود حق لقاؤه * بدالك فى تلك القلوص بداء

وقوله:

يا ليت شعرى والمنى لا تنفع * هل أغدون يوما وأمرى مجمع

إذا قيل بأن جملة الاستفهام خبر على تأويل شعرى بمشعورى لتكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط وأما إذا قيل بأن الخبر محذوف أى موجود أو أن ليت لا خبر لها ههنا إذ المعنى ليتنى أشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذى علق عنه بالاستفهام وقول الحماسى:

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

ألا يا حمام الايك إلفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح

وقول

أفق لا تنح من غير شىء فاننى * بكيت زمانا والفؤاد صحيح ولوعا فشطت غربة دار زينب * فها أنا أبكى والفؤاد قريح

فقال عوف أحسن والله أبو كبير وأجاد انه كان فى الهذليين مائة وثلاثون شاعرا مافيهم الامفلق وماكان فيهم مثل أبى كبير وأخذ يصفه فقال له عبد الله أقسمت عليك الا أجزت قوله فقال قد كبر سنى وفنى ذهنى وأنكرت كل ما كنت أعرف فقال عبد الله بحق طاهر الا فعلت فأنشأ

أفى كل عام غربة وتروح * أما للنوى من ونية فتريح لقد طلح البين المشت ركائبى * فهل أرين البين وهو طليح وأرقنى بالرى نوح حمامة * فنحت وذو البيت الغريب ينوح على أنها ناحت ولم تذر دمعة * ونحت وأسراب الدموع سفوح وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون أفراخى مهامه فيح ألا يا حمام الايك إلفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح عسى جود عبد الله أن يعكس النوى * فتلقى عصى التطواف وهى طريح

فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال له والله انى لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك ولكنى والله لا أعملت معى خفا ولا حافرا الا راجعا الى أهلك وأمر له بثلاثين ألف درهم فقال:

يا ابن الذى دانت له المشرقان * وألبس الامن به المغربان ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان وبدلتنى بالنشاط انحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان وقاربت منى خطا لم تكن * مقاربات وثنت من عنان ولم تدع فى لمستمتع * الا لسانى وبحسبى اللسان أدعو به الله وأثنى به * على الأمير المصعبى الهجان وهمت بالأوطان وجدا بها * لا بالغوانى أين منى الغوان فقربانى بأبى أنتما * من وطنى قبل اصفرار البنان * وقبل منعاى الى نسوة

* أوطانها حران والرقتان * وسار راجعا الى أهله ومات فى حدود العشرين ومائتين (قوله ابن هرمة) اسمه ابراهيم ومن أبيات القصيدة ما ينشده المصنف عن قرب : ولأراها تزال ظالمة * تحدث لى نكبة وتنكؤها من نكأ الجرح (قوله واسطار) يعنى الكتب ونسبه سيبويه لرؤبة وطعن فى ذلك ونصر بالمهملة ابن سيار أمير خراسان والاخير بمعنى المعونة وقيل بالمعجمة حاجب هذا الامير وقيل منصوب على الاغراء يشتكيه له وقيل الاخير ان اتباع على اللفظ والمحل (قوله وانى وتهيامى الخ) مطلع القصيدة :

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت
وما أنصفت أما النساء فبغضت * الينا وأما بالنوال فضنت (٥١)
ووالله ما قربت الا تباعدت * بصرم ولا أكثرت الا استقلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
فان سأل الواشون فيم صرمتها * فقل نفس حر سليت فتسلت
وكنت كذى رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت
اسيئى بنا أو أحسنى لاملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت
وكنا سلكنا فى صعود من الهوى * فلما توافينا ثبت وزلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا * فلما تواثقنا شددت وحلت
وللعين أسراب اذا ماذكرتها * وللقلب وسواس اذا العين ملت

وقول ابن هرمة :

ان سليمى والله يكلؤها * ضنت بشىء ما كان يرزؤها

وقول رؤبة:

انى وأسطار سطرن سطرا * لقائل يانصر نصر نصرا

وقول كثير :

وانى وتهيامى بعزة بعد ما * تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

قال أبو على تهيامى بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال أبو الفتح يجوز أن تكون الواو للقسم كقولك : * انى وحبك لضنين بك * فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف (الخامس) بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر أن الجواب فالله أولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان أو هنا للتنويع وحكمها حكم الواو فى وجوب المطابقة نص عليه الابدى وهو الحق وأما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير فى الآية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك فى افراد الضمير فى والله ورسوله أحق ان يرضوه وفى ذلك ثلاثة أوجه (أحدها) أن أحق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوى وهو أن ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله عليه الصلاة والسلام وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظى وهو تقديم افراد أحق ووجه ذلك أن اسم التفضيل المجرد من أل والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف وأخوه أحب قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم الى قوله أحب اليكم (والثانى) أن أحق خبر عن اسم الله سبحانه وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه الصلاة والسلام أو بالعكس (والثالث) ان أن يرضوه ليس فى موضع جر أو نصب بتقدير بأن يرضوه بل فى موضع رفع بدلا عن أحد الاسمين وحذف من الآخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله أحق من ارضاء غيرهما (والسادس) بين القسم وجوابه كقوله :

لعمرى وما عمرى على بهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع

(قوله الجواب فالله أولى بهما) فى الحقيقة وهو دليل جواب محذوف أى فلا تكتموا الشهادة رأفة به لان الله أولى وأرحم (قوله الأبدى) بضم الهمزة وشد الوحدة بعدها مهملة كما فى القاموس بلدة بالاندلس (قوله ان ارضاء الله الخ) فى الكشاف وحواشيه ان الضمير للرسول وحده وانما ذكر اسم الله جل اسمه تقوية للرسول ﷺ على حد ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم انما يؤذون الرسول ﷺ (قوله بدلا الخ) ينبغى تحرير النظر فى جواز حذف البدل وتقديم الخبر على البدل (قوله لعمرى الخ) هو للنابغة الذبيانى يعتذر للنعمان بن المنذر منها :

على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع
أتانى أبيت اللعن أنك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع
مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع
فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع
فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسع

الاقارع جمع أقرع وعمر الرجل من باب فرح اذا عاش طويلا الا أن مصدره خالف القياس فأتى بسكون الميم مع فتح العين وضمها والمستعمل

في القسم والال والبطل مصدر بطل الشيء (قوله فأعمل القول في لفظ واو القسم مع مجرورها) أي لتأويلها بهذا اللفظ وهذا وان لم يصرح به الزمخشري الا أنه مفاد كلامه حيث قال على حكاية لفظ المقسم به أي مع حرف القسم فسقط ما أورده الشيخان على نقل المصنف هنا (قوله وهو وجه حسن الخ) يعني ان حكاية اللفظ وتسليط العامل عليه محلا وتقديرا

وجه حسن كما جاز في المجرور كهذه الآية كذلك يجوز في المرفوع والمنصوب فيحكى رفعهما ونصبهما وتسليط عامل غير الرفع والنصب عليهما (قوله ذلك الذي الخ) من مقطوعة لجرير يخاطب يحيى بن عقبة الطهوي وهي :

أمست طهية كالبكار أفزها ... بعد الكشيش هدير قرم بازل
يا يحيي هل لك في حياتك حاجة ... من قبل فاقرة وموت عاجل
أحزنت أمك اذ كشفت عن استها ... وتركتها غرضا لكل مناضل
حلت طهية من سفاهة رأيها ... مني على سنن اللمح الوابل
أطهي قد غرق الفرزدق فاعلموا ... في اليم ثم رمى به في الساحل
من كان يمنع يا طهي نساءكم ... أم من يكر وراء سرح الجامل
ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا ... والحق يدمغ ترهات الباطل
انا تزيد على الحلوم حلومنا ... فضلا وتجهل فوق جهل الجاهل

أفزها فرقها والكشيش كشيش البكر قبل أن تثبت شقشقته فاذا كان ذا شقشقة هدر والفاقرة التي تقطع فقار الظهر والجامل الابل (قوله فهي من الصلة) أي بعض من الصلة فالصلة مجموع

وقوله تعالى قال فالحق والحق أقول لأملأن الاصل أقسم بالحق لأملأن وأقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض بأقسم محذوفا والحق الثاني بأقول واعترض بجملة أقول الحق وقدم معمولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق أقوله وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول والثاني توكيدا كقولك والله والله لأفعلن وقال الزمخشري جر الثاني على أن المعنى وأقول والحق أي هذا اللفظ فأعمل القول في لفظ واو القسم مع مجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب اهـ وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل أي فالحق قسمي أو فالحق مني أو فالحق أنا والاول ومن ذلك قوله تعالى : فلا أقسم بمواقع النجوم . الآية (والسابع) بين الموصوف وصفته كالآية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين أقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقرآن كريم بالكلام الذي بينهما وأما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض (والثامن) بين الموصول وصلته كقوله :

* ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا * ويحتمله قوله :

واني لرام نظرة قبل التي * لعلي وان شطت نواها أزورها

وذلك على أن تقدير الصلة أزورها ويقدر خبر لعل محذوفا أي لعلي أفعل ذلك (والتاسع) بين أجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الآيات فان جملة وترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة مالهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر أن ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز أن يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الآية اعتراض ويجوز أن يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وأن يكون الخبر كأنما أغشيت فالاعتراض بثلاث جمل أو أولئك أصحاب النار فالاعتراض بأربع جمل ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدأ بل معطوف على الذين الاولى أي للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ونظيرها في المعنى قوله تعالى : من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين مختلفين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه أن الظاهر أن الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير الخبر أي واقع قاله أبو البقاء أو لهم قاله الحوفي وهو أحسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير

المتعاطفين فالعطف ملاحظ قبل الوصل فصح قول المصنف التاسع بين أجزاء الصلة وسقط آخر ما كتبه الشمني عليه (قوله فيعطف على صلته) بالنصب في جواب النفي (قوله ثم انه) أي ما ذكره من حيث جعله جملة النفي خبرا ليس بمعين (قوله الخبر جزاء سيئة بمثلها) أي ان جزاء مبتدأ خبره محذوف والجملة خبر الذين كما يأتي للمصنف في قول أبي البقاء والحوفي

(قوله ولاأخافا علم لزيد) قال الرضى تركيب قليل لايصل لحد الشذوذ واللام زائدة بين المتضايفين وصح عمل لافى المضاف لمعرفة لكونه على صورة غير المضاف بواسطة ظهور اللام كماسبق فالألف على هذا علامة نصب (قوله على لغة القصر) فهو مبنى على فتح مقدر (قوله أثافيها) جمع أثفية بضم الهمز وكسره وشد التحتية أصله التشديد والتخفيف مسموع حجارة القدر والمثول من أسماء الأضداد يطلق على المنتصبات وعلى الملتصقات بالأرض وهو لابى الغول الطهوى

وقبله : أتنسى لاهداك الله سلمى * وعهد شبابها الحسن الجميل

آخر وأما قول أبي الحسن وابن كيسان ان عثلها هو الخبر وان الباء زيدت فى الخبر كما زيدت فى المبتدا فى بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يؤنس قولهما بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها (العاشر) بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولاأخافا علم لزيد وقيل الأخ هو الاسم والظرف الخبر وان الأخ حينئذ جاء على لغة القصر كقوله مكره أخاك لابطل فهو كقوله لاعصى لك (الحادى عشر) بين الجار والمجرور كقوله اشتريته بأرى ألف درهم (الثانى عشر) بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله :

كأن وقد أتى حول كميل * أثافيها حمامات مثول

كذا قال قوم ويمكن أن تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كأن على حد الحال فى قوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

(الثالث عشر) بين الحرف وتوكيده كقوله :

ليت وهل ينفع شيئا ليت * ليت شبابا بوع فاشتريت

(الرابع عشر) بين حرف التنفيس والفعل كقوله :

وماأدرى وسوف اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

وهذا الاعتراض فى اثناء اعتراض آخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين أدرى وجملة الاستفهام (الخامس عشر) بين قد والفعل كقوله * أخالد قد والله أوطأت عشوة * (السادس عشر) بين حرف النفى ومنفيه كقوله * ولاأراها تزال ظالمة * وقوله : *فلاوأبى دهماء زالت عزيزة * (السابع عشر) بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى : من حيث أمركم الله أى ان المأتى الذى أمركم الله به هو مكان الحرث ودلالة على أن الغرض الأصلى فى الاتيان طلب النسل لامحض الشهوة وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض بأكثر من جملة ومثلها فى ذلك قوله تعالى : ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك ، وقوله تعالى . رب انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وانى سميتها مريم فيمن قرأ بسكون تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان بانى من قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالأنثى التى وهبت لها وقال الزمخشرى هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى : وانه لقسم لو تعلمون عظيم اه وفى التنظير نظر لان الذى فى الآية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة

(قوله تقدمت) قال دم منع بعضهم تقديم الجملة الحالية المقترنة بالواو (قوله على حد الحال) أى فى مجيئه من اسم كان والحشف ردىء التمر يصف العقاب وهى مشهورة بأنها لاتأكل القلوب والبيت لامرىء القيس كما سبق فى شواهد الباء قال الدمامينى ما أحسن قول جمال الدين بن نباتة المصرى وقد دنا من امرأة مخضوبة البنان :

دنوت اليها وهو كالفرخ راقد

فياخجلتى لما دنوت واذلالى

فقلت امعكيه بالأنامل فالتقى

لدى وكرها العناب والحشف البالى

(قوله ليت الخ) الثانية فاعل ينفع وهو لرؤبة فى صفة دلو وقبله:

أقول اذ حوقلت أو دنوت

وبعض حيقال الرجال الموت

مالى اذا أجذبها صأيت

أكبر غيرنى أم بيت

صأيت بالمهملة أصخت والمراد بالبيت المرأة (قوله وسوف اخال) فليست سوف داخلة على اخال لان الظن واقع الآن وتقدم البيت فى أم (قوله أخالد الخ) تمامه * على قومها ماقيل للزند قادح *

تمامه * وماقائل المعروف فينا يعنف * وسبق فى قد (قوله فلا وأبى دهماء الخ) تمامه

(قوله بأكثر من جملة) كذا لصاحب تلخيص المفتاح ورده البهاء السبكى بأن الثانية عطف على خبر الأولى فهى من تتمتها قال الدمامينى يمكن العطف على الكبرى بتقدير وهو يحب المتطهرين والمثال يكفى فيه الاحتمال (قوله وليس الذكر الذى طلبت الخ) أى بل هذه الأنثى أفضل من كثير من الذكور ألا ترى يامريم ان الله اصطفاك (قوله وفى التنظير نظر) أجيب بأن الاعتراض فى الاعتراض لاينافى أن المجموع اعتراض بل هو لازمه

الاعتراض واحد بجملتين وقد يعترض بأكثر من جملتين كقوله تعالى : ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم . ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين أوتوا وتخصيصا لهم اذا كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى والمراد اليهود أو بيانا لأعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الأول ثلاث جمل وهى والله أعلم وكفى بالله مرتين وأما يشترون ويريدون فجملتا تفسير لمقدر اذ المعنى ألم تر الى قصة الذين أوتوا وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم أو بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف أى قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا أقام أى منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشرى أجاز فى سورة الأعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم أبو على أنه لا يعترض بأكثر من جملة وذلك لانه قال فى قول الشاعر :

أرانى ولا كفران لله أية * لنفسى قد طالبت غير منيل

ان أية وهى مصدر أويت له اذا رحمته ورققت به لا ينتصب بأويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا أى ولا أكفر الله رحمة منى لنفسى ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين أجازوا لا طالع جبلا أجروه فى ذلك مجرى المضاف كما أجرى مجراه فى الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت وأما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول أبى على بقوله تعالى : وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير :

لعمرى والخطوب مغيرات * وفى طول المعاشرة التقالى

لقد باليت مظعن أم أوفى * ولكن أم أوفى لا تبالى

وقد يجاب عن الآية بان جملة الأمر دليل الجواب عند الأكثرين ونفسه عند قوم فهى مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبأنه يجب أن يقدر للباء متعلق محذوف أى أرسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا اذا كان مستثنى نحو ما قام الا زيد أو مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا أحد أو تابعا له نحو ما قام أحد الا زيدا فاضل ﴿ مسئلة ﴾ كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها أمور أحدها أنها تكون غير خبرية كالامرية فى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم . كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان يؤتى أحد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بأن أحدا يؤتى من كتب الله مثل ما أوتيتم وبأن ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم القيامة بالحق فيغلبونكم الا لأهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لأحد لم يضره مكرهم والآية محتملة لغير ذلك وهى أن يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذى توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره الا لمن كان منكم كعبد الله بن سلام ثم أسلم وذلك لان اسلامهم كان أغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم أقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام

الله

(قوله أو بيانا لاعدائكم) يجب تقدير عامل وانه عطف جمل أى أو يجعل بيانا والا لزم أن الاعتراض عليه بأكثر من جملتين أيضا فيناقض ما بعده (قوله منا ظعن) أى فالموصوف هنا أيضا بعض من المجرور بمن وهو الذين (قوله مصدر أويت) فأصلها أوية اجتمعت الواو والياء الخ (قوله أجروه فى ذلك) أى فى حذف التنوين (قوله لكن الرواية انما جاءت بغير تنوين) لهم أن يجعلوا الظرف خبرا فالاسم مفرد (قوله أم أوفى) زوجة طلقها والمظعن الارتحال وباليته اهتممت به (قوله لا يستثنى باداة واحدة شيئان) أى من غير عطف وهو مختلف فيه فقد أجازه الزمخشرى فى لا تدخلوا بيوت النبى الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه (قوله ولا يعمل ما قبل الا الخ) جواب عما يقال نجعله معمولا بدون استثناء (قوله أو تابعا له الخ) يلزمه الفصل بين الموصوف وصفته بالا الا أن يقال ذاك ان كانت فى محلها الأصلى كأن تكون مستثناة وأما هذه فرتبتها بلصق المستثنى منه فصار الفصل كلا فصل فتدبر

الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر أى لكراهية أن يؤتى أحد برتم هذا الكيد وهذا الوجه أرجح لوجهين احدهما أنه الموافق لقراءة ابن كثير أأن يؤتى بهمزتين أى لكراهية أن يؤتى قلتم ذلك والثانى أن فى الوجه الاول عمل ماقبل الا فيما بعدها مع أنه ليس من المسائل الثلاث المذكورة آنفا وكالدعائية فى قوله

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

وقوله

ان سليمى والله يكلؤها * ضنت بشىء ما كان يرزؤها

وكالقسمية فى قوله * انى وأسطار * البيت وكالتنزيهية فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية فى قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل ابن مالك فأما الاولى فلادليل فيها اذا قدر لهم خبرا وما مبتدأ والواو للاستئناف لاعاطفة جملة على جملة وقدر الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندى ما تختار تريد بذلك ايعاده أو التهكم به بل اذا قدر لهم معطوفا على لله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع فى الظاهر اذ لايتعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل الا فى باب ظن وفقد وعدم نحو فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب فيمن ضم الباء ونحو أن رآه استغنى ولا يجوز مثل زيد ضربة تريد ضرب نفسه وانما يصح فى الآية العطف المذكور اذا قدر أن الاصل ولأنفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب أن الفراء والزمخشرى والحوفى قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به وأما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفى فالجملة خبرية وقدفهم مما أوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لاتقع الاخبرية وذلك بالاجماع وأما قول بعضهم فى قول القائل * اطلب ولا تضجر من مطلب * ان الواو للحال وان لا ناهية فخطأ وانما هى عاطفة اما مصدرا يسبك من أن والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق أى ليكن منك طلب وعدم ضجر أو جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله فى قولك ائتنى ولا أجفوك بالنصب وقوله

فقلت ادعى وأدعو ان أندى * لصوت أن ينادى داعيان

وعلى الثانى فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية والعطف مثله فى قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثانى أنه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس فى قوله وسوف اخال أدرى وأما قول الحوفى فى انى ذاهب الى ربى سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلن فى ولن تفعلوا وكالشرط فى فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الارض قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال أن لاتقاتلوا ولاجناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لايصح أن يشترط وجود الشىء وعدمه لشىء واحد والثالث أنه يجوز اقترانها بالفاء كقوله

لاحظ الخلاف فى ذلك (قوله الا الله)بدل من فاعل يغفر لافاعله والالزم عدم رابط بالمبتدا (قوله ضم الباء) أى مع ياء الغيبة (قوله لا تقع الاخبرية) أى لان بقية الانشاآت كالطلب اذ لافارق (قوله ولا تضجر الخ) تمامه * فآفة الطالب أن يضجرا * أما ترى الحبل بتكراره فى الصخرة الصماء قد أثرا (قوله فقلت ادعى الخ) هو للحطيئة وقيل لربيعة بن جشم وقيل غير ذلك واعلم أن الانشائية تقع حالا على اضمار القول نحو *جذب الليالى أبطئى أوأسرعى* (قوله وسوف اخال أدرى) الشاهد فى دخول سوف على أدرى كما عرفت فان ذلك اعتراض بين ما أدرى ومعموله وهو جملة الاستفهام ثم ان توجيه منع الاستقبال نظير ماسبق فى قد التقريبية فعلى كلام السعد والرضى لاستبشاع الجمع بين استقبال وحال وعلى كلام السيد لابعادها عن زمن عاملها(قوله وكالشرط) فى المطول لاتقع الجملة الشرطية حالا لانها لتصدرها بالحرف الذى له الصدر لا تكاد ترتبط بما قبلها وانما وقعت خبرا وصفة لان المبتدا والنعوت يطلبان الخبر والصفة أشد من طلب صاحب الحال لها فيصرفان لانفسهما مافيه أدنى صلوح لها لان الخبر عمدة والنعت عين المنعوت معنى والحال فضلة منقطع عما قبلها فان أريد جعل الشرط حالا جعل خبرا عن ضمير ذى الحال نحو جاء زيد وهو ان يسئل يعط (قوله لان المعنى الخ) أى فانسلخت ان عن حقيقة التعليق المقتضى للاستقبال فلم تمنع الحالية كالوصلية

(قوله يجوز اقترانها بالواو) أى بخلاف الحالية لشبه المضارع باسم الفاعل فان ورد موهم قدر المبتدا (قوله على اضمار أن) والاحسن الرفع بعد حذفها كما فى تسمع بالمعيدى ومن أبيات القصيدة بانو انحزعوبة لها كفل * يكاد عند القيام يقعدها يا عاذل العاشقين دع فئة * أضلها الله كيف ترشدها (قوله اصطلاحات) فى التلخيص الاعتراض فى أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة فأكثر لنكتة سوى دفع الايهام وقال قوم (٥٦) قد تكون النكتة دفع الايهام ثم جوز بعض هؤلاء وقوع جملة الاعتراض جملة لا تليها جملة متصلة بها بأن لا يليها جملة أصلا فيكون الاعتراض فى آخر الكلام أو يليها جملة غير متصلة بها معنى (قوله وهى الفضلة الخ) خرج جملة الصلة فانها يتوقف عليها المعنى وأيضا هى كاشفة للحال لا للحقيقة قال دم هو غير مانع لدخول الجملة الحالية الكاشفة نحو أسررت الى زيد النجوى وهى هل جزاء الاحسان إلا الاحسان بل ولو جعلنا الجملة مستأنفة فانها غير التفسيرية وان كان دم خص الاعتراض بالحالية وأجاب عنه الشمنى بأن مراد المصنف بالفضلة مالا محل له من الاعراب وفيه أن فى هذا دورا إذ غرضه الضوابط المعروفة لما لا محل له فالاحسن أن المفسر هنا الخبر لا الجملة الحالية كلها ان قلت يرد جملة الخبر هذه قلنا يراد التفسير الذاتى بنفس الجملة أو بحرف موضوع للتفسير وتفسير الخبر بواسطة حمله على ضمير النجوى ولخفاء هذا قال وسأذكر لها أمثلة توضحها (قوله لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة) بل هو تفسير لمثل آدم وحاله باعتبار ظاهر اللفظ قطعا انما هذا الذى يقوله فى الجامع بين مثل عيسى

اعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتى كل ما قدرا

وكجملة فالله أولى بهما فى قول وقد مضى وكجملة فبأى آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتيهما وهى مدهامتان فى الاولى وحور مقصورات فى الثانية ويحتملان تقدير مبتدا فتكون الجملة اما صفة واما مستأنفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصدرها بالمضارع المثبت كقول المتنبى

يا حادبى عيرها وأحسبنى * أوجد ميتا قبيل أفقدها
قفا قليلا بها على فلا * أقل من نظرة أزودها

قوله أفقدها على اضمار أن وقوله أقل روى بالرفع والنصب ﴿تنبيه﴾ للبيانيين فى الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشرى يستعمل بعضها كقوله فى قوله تعالى ونحن له مسلمون يجوز أن يكون حالا من فاعل نعبد أو من مفعوله لاشتمالها على ضمير بهما وأن تكون معطوفة على نعبد وأن تكون اعتراضية مؤكدة أى ومن حالنا انا مخلصون له التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كأبى حيان توهما منه أنه لا اعتراض الا ما يقوله النحوى وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين ﴿الجملة الثانية﴾ التفسيرية وهى الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر لها أمثلة توضحها (أحدها) وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفى ويجوز أن تكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل فى الجمل وهو قول الكوفيين وأن تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم (الثانى) ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى أى ان شأن عيسى كشأن آدم فى الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين أبوين (الثالث) هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب أى آمنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه أى ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم فى جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال (الرابع) ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز أبو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا تأتى من المضاف اليه فى مثل هذا (الخامس) حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا وإن قدرت

وآدم فهو مطلق مخالفة العادة والقاعدة ان المشبه به أشد (قوله وقيل مستأنفة معناها الطلب) يؤيده قراءة ابن مسعود آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا (قوله تنزيلا للسبب الخ) ليصح الجواب والجزاء وذلك ان شأن المؤمن اذا دل امتثل (قوله والحال لا تأتى من المضاف اليه فى مثل ذلك) أى لان شرط مجىء الحال من المضاف اليه أن يكون المضاف عاملا أو جزءا أو مثل الجزء فى صحة السقوط فكأن عامل المضاف العامل فى الحال عامل فى المضاف اليه صاحبها وأعرب فى الكشاف الجملة الشرطية فى قوله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل الآية حالا من الكلب أى لاهثا على كل حال كأنه نزل مثله وحاله منزلة جزئه ان قلت

يمكن ان أبا البقاء لاحظ مثل ذلك قلت يصلح السقوط فى مثله كالكاف ولا يصح ولما يأتكم الذين نعم الحالية ظاهرة من الواو فى خلوا
(قوله بأن) أى التفسيرية ولا وجه لهذا التنبيه فى خلال الأقسام فكان يقدمه أو يؤخره (قوله ان لم تقدر الباء) فان قدرتها فأن
مصدرية والجملة فى تأويل مفرد لها محل من الاعراب فتخرج عما نحن فيه (قوله وان المفسر مجموع الجملتين) لكن القصد فى الحقيقة
للجواب وجملة القسم تأكيده فصح قوله لأن المفسر هنا انما هو المعنى الخ ولا تنافى (قوله تفسيرا لما اقتضاه المعنى الخ) حاصله
ان تمثيله بالآية للجملة المفسرة الانشائية بالنظر لكون لفظ الجملة انشاء وانه لولا مانع المعنى والتفريع

إذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهى جواب إذا وعليهما فيجادلونك حال

﴿ تنبيه ﴾ المفسرة ثلاثة أقسام مجردة من حرف التفسير كما فى الأمثلة السابقة ومقرونة بأى كقوله * وترمينني بالطرف أى أنت مذنب * ومقرونة بأن نحو فأوحينا اليه أن اصنع الفلك وقولك كتبت اليه أن افعل ان لم تقدر الباء قبل أن (السادس) ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه فجملة ليسجننه قيل هى مفسرة للضمير فى بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق أنها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لأن المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبرى لا انشائى وذلك المعنى هو سجنه عليه الصلاة والسلام فهذا هو البداء الذى بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك فى موضعين أحدهما أن يكون المفسر انشاء أيضا نحو أحسن الى زيد أعطه ألف دينار والثانى أن يكون مفردا مؤديا معنى جملة نحو وأسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفى تفسيرا لما اقتضاه المعنى وأوجبته الصناعة لأجل الاستثناء المفرغ لا لأن التفسير أوجب ذلك ونظيره بلغنى عن زيد كلام والله لأفعلن كذا ويجوز أن يكون ليسجننه جوابا لبدا لأن أفعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال * ولقد علمت لتأتين منيتى * وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك فى كل جملة نحو يعجبنى تقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها بأداة معلقة نحو ظهر لى أقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لأن أداة التعليق بان تكون مانعة أشبه من أن تكون مجوزة وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندى ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى أن الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الأخرى ألا ترى أن المعنى ظهر لى جواب أقام زيد أى جواب قول القائل ذلك وكذلك فى علم أقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض إذ ظهور الشىء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضى للجهل به فان قلت ليس هذا مما تصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب أن الجملة التى يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات (السابع) وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض زعم ابن عصفور أن البصريين يقدرون نائب الفاعل فى قيل ضمير المصدر وجملة النهى مفسرة لذلك الضمير وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة فى محل نصب ورد بأنه لا تتم الفائدة بالظرف وبعدمه فى وإذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لأنها كانت قبل حذف

لبقيت على انشائيتها وان كانت بعد كونها فى معنى النفى خبرية وتأمله (قوله ونظيره بلغنى الخ) أى فى كون الانشاء مفسرا لمفرد فيه مؤدى الجملة قال دم يمكن أن جملة القسم بدل من كلام وهو على قول الكوفيين بجواز حكاية الجمل بغير القول أو يقدر مضاف أى بلغنى قول والله فتكون محكية بقول مقدر أو تقول يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الأوائل (قوله لأن أفعال القلوب) أى التى لا تفيد التردد ثم اختلف فى الجملة الواقعة بعد الفعل الذى ضمن معنى القسم فقيل فى محل نصب بذلك الفعل وقيل لا لأن القسم لا يعمل فى جوابه وزعم ابن خروف ان دخول معنى القسم فى علم لا يكون الا مع اسم الله تعالى ويرده ما أنشده المصنف هنا (قوله ولقد علمت الخ) نسبه المصنف للبيد وتمامه * ان المنايا لا تطيش سهامها * (قوله يجوز ذلك فى كل جملة الخ) قال دم لا أظن أحدا ينازع فى ان المسند اليه لا يكون الا اسما فحينئذ يجب حمل هذا على أن الجملة مؤولة بمصدر فاعل غايته انه سبك بدون

سابك وله نظير بعد همز التسوية ونحوها أو يقدر مضاف على ما يأتى للمصنف ولو فى غير الاستفهام فتقدير بدا لى ماقام زيد بدا لى
مضمون هذا الكلام (قوله وعلم الخ) لأن نائب الفاعل كالفاعل (قوله بأن تكون مانعة أشبه) لأن ما قبلها لا يعمل فيما بعدها
(قوله عما هو منه كالجزء) هو الفاعل أى سلمنا ان المعلق يجوز لكن هو لا يصح هنا (قوله المسئلة) هى وقوع الجملة مسندا اليه
فى الصورة وظاهر اللفظ (قوله ضمير المصدر) أى المفهوم من الفعل لكن المراد به نوع خاص بدليل تفسيره وليس مصدرا مؤكدا

والا لما صحت نيابته (قوله في باب الاشتغال) قدسبق لك ان المراد بالفضلة ما لو حذف تم الكلام فحينئذ جملة الاشتغال في نحو جاء زيد عمرا يضربه ليست فضلة لأنها لو حذفت وقيل جاء زيد عمرا ما استقام الكلام وان كانت مفسرة للحال وهي

الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا عنه جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو لاحول ولاقوة الابالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا إله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد (الثامن) وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم لأن وعد يتعدى لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لأن ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره خيرا عظيما أو الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب إذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والأجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لأنها خبر في الحال أو في الأصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال في نحو زيدا ضربته فقد قيل انها تكون ذات محل كما سيأتي وهذا القيد أهملوه ولابد منه ﴿ مسئلة ﴾ قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم أنها بحسب ماتفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز يأكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع إذا قلت آكله وقال * فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن * فظهر الجزم وكأن الجملة المفسرة عنده عطف بيان أو بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينت أن جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لأبي علي أن الجزم في ذلك بأداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله * لا تجزعي ان منفسا أهلكته * مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية إذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان أي ان أهلكت منفسا ان أهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الأمر الا ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولأن تقدمها مقو للدلالة عليها ولهذا أجاز سيبويه بمن تمرر أمرر ومنع من تضرب أنزل لعدم دليل على المحذوف وهو عليه حتى تقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه أسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في نحو ضربوني وضربت قومك واستغنى بجواب الأولى عن جواب الثانية كما استغنى في نحو أزيدا ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المذكورة عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة ﴿ الجملة الرابعة ﴾ المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لأكيدن أصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة . ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل يقدر لذلك ولما أشبهه القسم . ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بأن تقدر الواو عاطفة على ثم لنحن أعلم فانه وما قبله أجوبة لقوله تعالى : فوربك لنحشرنهم والشياطين وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه

فضلة ولعل هذا خير مما قالاه (قوله فمن نحن نؤمنه) الأصل فمن نؤمنه نؤمنه حذف الفعل الأول فانفصل الضمير وتمامه * ومن لانجره يمس منا مفزعا * لكن هذا تأنيس في الجملة فان الجزم ظهر في الفعل وحده لا الجملة وهو في الحقيقة المفسر لكنه مع الفاعل كالشيء الواحد (قوله ولم يثبت الجمهور الخ) قال دم أجازوا في قوله تعالى : أمدكم بما تعلمون الآية إن أمدكم بانعام الخ بدل بعض قال الشمني القائل بذلك البيانيون لا النحاة وفيه انهم لا يخالفون النحاة في مثل ذلك الا أن يقال أرادوا انها بمنزلة البدل (قوله وقد بينت الخ) اعتراض على الشلوبين حيث جعلها منها (قوله لا تجزعي الخ) سبق في شواهد الفاء (قوله الا ضرورة) أي نحو محمد تفد نفسك أي مع ان كلا جازم (قوله ولهذا) أي ولأن تقدم الذكر مقو للدلالة أجاز سيبويه بمن تمرر أمرر وهو في النسخ بفك الادغام ومقتضاه انه مجزوم ومن شرطية فالشاهد في حذف متعلق الشرط أي به لتقدم الباء فتدبر (قوله ان لاصالح فطالح) أي ان لا أمرر بصالح فبطالح لتقدم ذكر الباء (قوله للضرورة) يعني الحاجة اليه لا ضرورة الشعر وهذا نظير لما نحن فيه بجامع الخروج عن الضعف فتأمل أي

(قوله بجواب الأولى) أي ولو مقدرا كما في لاتجزعي الخ (قوله بثاني مفعولي ظننت المذكورة) قال دم يقال هو مفعول الأولى المحذوفة لأنها مقصودة بالذات والثانية ذكرت لضرورة التفسير (قوله ومما يحتمل جواب القسم الخ) أي ويحتمل الاستئناف

والأولى سوق هذا في خلال التنبيه الآتي (قوله أي هو جواب) فعبارته على حذف مضاف (قوله وتوهم أبو حيان) ضمن توهم معنى تقول فعداه بعلى (قوله مع كون الجواب منفيا بإن) قال الشمني قيل في كون هذا محذورا نظر لقوله تعالى : ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده (قوله ان لكم) جواب أيمان (قوله بأن لا تعبدوا) أي فالجملة في تأويل المفرد وخرج عما نحن فيه (قوله الأصل النهي) أي معمول الحال محذوفة أي قائلين لا تعبدون الخ (قوله أخرج مخرج الخبر) على حد لا يمسه الا المطهرون

أي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عاطفة وتوهم أبو حيان عليه مالا يتوهم على صغار الطلبة وهو أن الواو حرف قسم فرد عليه بأنه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بإن ﴿ تنبيه ﴾ من أمثلة جواب القسم ما يخفى نحو أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون . واذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون الا الله . واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم . وذلك لان أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بأن لا تعبدوا الا الله وبأن لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم أن فارتفع الفعل وجوز الفراء أن يكون الأصل النهي ثم أخرج مخرج الخبر ويؤيده أن بعده وقولوا وأقيموا وآتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق :

تعش فان عاهدتني لا تخونني ❊ نكن مثل من ياذئب يصطحبان

فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال :

أرى محرزا عاهدته ليوافقن ❊ فكان كمن أغريته بخلاف

فلا محل لها أو حال من الفاعل أو المفعول أو كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله أيضا :

ألم ترني عاهدت ربي وانني ❊ لبين رتاج قائما ومقام

على حلفة لا أشتم الدهر مسلما ❊ ولا خارجا من في زور كلام

وذلك أنه عطف خارجا على محل جملة لا أشتم فكأنه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون أن خارجا مفعول مطلق والأصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل وأناب الوصف عن المصدر كما عكس في قوله تعالى : إن أصبح ماؤكم غورا . لان المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم انه لا يشتم مسلما في المستقبل ولا يتكلم بزور لا أنه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر ﴿ مسئلة ﴾ قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لأفعلن لا محل له فاذا بنى على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب القسم ومراده أن القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احداهما عن الأخرى وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل من الاعراب كقولك قال زيد أقسم لأفعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبرا لان الجملتين ههنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الأولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة وأما كون الجملة أعني

مبالغة في الحث على الامتثال حتى كأنه تحقق وأخبر عنه (قوله تعش الخ) سبق في كل وقبله :

فقلت له لما تكشر ضاحكا
وقائم سيفي من يدي بمكان

وبعده :

وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما
أخيين كانا أرضعا بلبان

تعرض له ذئب في بعض الصحاري (قوله أو كليهما) الظاهر أنه أراد ملاحظته فيهما معنى والا فالحال النحوية انما تكون من واحد ثم يلزم من ملاحظته في أحدهما ملاحظته في الآخر أي غير خائن لي أو غير مخون منك (قوله شاهد للجوابية) أي لان المراد كما يأتي في البيتين بعد عاهدتني على نفس عدم الخيانة لا على شيء آخر في حال عدم الخيانة وهذا بناء على ان المراد لا تخونني في الصحبة أما ان كان المراد لا تخونني في المعاهدة فالمعنى على الحال (قوله بقوله أيضا) أيضا راجع لقوله أي ان هذين البيتين للفرزدق أيضا لما تاب عن الهجو وحبس نفسه على القرآن قال دم كيف يقال وقوع لفظ حالا في تركيب يدل على وقوع آخر حالا

في تركيب آخر والجواب ان القصد مطلق وقوع الحال بعد المعاهدة كما استدل بالبيت الأول على اجرائه مجرى القسم فان الشيء يحمل على نظيره فتدبر فانه خير من جواب الشمني (قوله باب الكعبة) تفسير للرتاج (قوله اذ لا تنفك الخ) علة لكون المراد المجموع (قوله يمكن الخ) أي فلا يلزم التناقض السابق (قوله قال زيد الخ) المجموع مقول وأما جملة القسم الخ فهي ابتدائية في غير هذا وهنا يتخرج على الخلاف في جزء المقول (قوله لان الجملتين الخ) جواب عما يقال جملة القسم وان لم تكن محتوية على عائد المبتدا فجوابه محتو عليه وقد اكتفى بعائد الجواب في زيد إن جاء عمرو أكرمه

(قوله ولهذا) أى ولعدم احتوائها على الضمير (قوله صارتا به كالجملة) أى لان القسم مؤكد للجواب فيكتفى بضمير أحدها (قوله وزعم ابن عصفور) معارضة لقوله ومنع بعضهم وقوعها صلة (قوله والا لزم الخ) أى لان الزيادة فى نية الطرح (قوله اذهبنان) بل الفاصل هنا حرف واحد والأمثال ثلاثة وما سبق مثالان والفاصل حرفان (قوله

جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لابد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانبارى ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك . وبعد فعندى ان كلا من التعليلين ملغى أما الأول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة الواحدة وان لم يكن بينهما عمل زعم ابن عصفور أن السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى : وإن كلا لما ليوفينهم . قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام اه وليس بشىء لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لأمر لفظى وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفى بالألف فاصلة بين النونات فى اذهبنان وبين الهمزتين فى آأنذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد أن يستدل بقوله تعالى : وان منكم لمن ليبطئن . فان قيل تحتمل من الموصوفية أى لفريقا ليبطئن قلنا وكذا ما فى الآية أى لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الأولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهى خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتأسيس وأما الثانى فلان الخبر الذى شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذى هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان أصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز أين زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله * جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين * اه وعندى لما استدل به تأويل لطيف وهو أن المبتدا فى ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره فى الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة نحو وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا يمسن ﴿تنبيه﴾ وقع لمكى وأبى البقاء وهم فى جملة الجواب فأعرباها اعرابا يقتضى أن لها موضعا فأما مكى فقال فى قوله تعالى : كتب ربكم على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى أن المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه أى أن يسجنوه ولم يثبت مجىء اللام مصدرية وخلط مكى فأجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم أو متصلة به اتصال الجواب بالقسم ان أجرى بدا مجرى اقسم كما أجرى علم فى قوله . * ولقد علمت لتأتين منيتى * وأما أبو البقاء فانه قال فى قوله لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية من فتح اللام ففى ما وجهان (أحدها) أنها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب أى

تحتمل من الموصوفية) أى فتساوى الدليلان لان ذاك احتمل الزيادة وهذا احتمل الموصوفية وكل منهما غير المدعى (قوله وكذا ما الخ) حاصله أن ما تحتمل الزيادة والوصفية ومن تحتمل الوصفية فقط وما يحتمل شيئا واحدا أجود مما يحتمل شيئين هذا على تسليم أن احتمال الوصفية مضر ولنا أن نقول هو لا يضر واليه أشار بقوله ثم انه الخ (قوله والجملة الأولى انشائية) أى والصلة والصفة أى بهما للتعيين فلا بد أن يكون معناها معهودا بدون النطق بهما (قوله لا خبر المبتدا) لبعض المتأخرين اذا وقع الانشاء خبرا فلا يكون الا مع التأويل بخبر فنحو زيد اضربه معناه زيد مطلوب ضربه أو مقول فيه اضربه أى قول استحقاق لا لمجرد حكاية أى انه يستحق ذلك (قوله على ان أصله الافراد) أى لانه منسوب للمبتدا والأصل فى المنسوب أن يكون شيئا واحدا ويحتمل أن المراد بالأصل الغالب (قوله وعلى جواز أين زيد الخ) عطف على قوله على ان أصله الافراد وهذا تأنيس والافأداة الاستفهام مفرد لا يوصف بالانشاء نعم الكلام انشائى فتدبر (قوله جشأت الخ)

تمامه * واذا أتاك فلات حين مناص * (قوله لئن لم ينتهوا) لعل تقدير اللام هنا مع أداة الشرط ليكون الذى من الشرط المقرون بلام التوطئة التى تدل على القسم المحذوف قطعا والافلا ملجىء لها (قوله وهم) بفتح الهاء الغلط وزنا ومعنى وأما بسكونها فتوجه القوة الواهمة الى شىء وليس مرادا هنا انتهى شمنى (قوله وانها منقطعة) اذ ليست الرحمة خصوص الجمع (قوله ان أجرى بدا) أى فى الآية الثانية

(قوله ثم جاءكم به) أى بنظيره من عندنا وقدسبق الكلام فى هذه موضحا (قوله قبل كمال صلته) أى لان المعطوف على الصلة صلة
(قوله ومجموع الجملتين الخبر) وعلى هذا ضمير به راجع لما آتيتكم لا للرسول لئلا تخلو جملة الخبر عن عائد

للذى آتيتكموه من الكتاب أو لتؤمنن به واللام جواب القسم لان أخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على آتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عائد ما أو الاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر أو العائد ضمير استقر الذى تعلقت به مع (والثانى) انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب بآتيت والمفعول الثانى ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية فى ما ننسخ من آية اه ملخصا وفيه أمور (أحدها) ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال صلته لان ثم جاءكم عطف على الصلة (الثانى) أن تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لأخذ الميثاق يقتضى أن له موضعا وأنه لا موضع له وانما كان حقه أن يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما أراد بقوله اللام جواب القسم لان أخذ الميثاق قسم ان أخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدر ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبرا لانه الدال على المقصود بالاصالة لا أنه وحده هو الخبر بالحقيقة وأنه لا قسم مقدر بل أخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو أراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه أخذ الميثاق أو نحوه (والثالث) ان تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضى عود ضمير مفرد إلى شيئين معا فانه عائد إلى الموصول (والرابع) أنه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله :

ولو ان ما عالجت لين فؤادها ❊ فقسا استلين به للان الجندل

قلنا قد جوز على هذا الوجه عود به المذكورة إلى الرسول لا إلى ما (والخامس) انه سمى ضمير آتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو مفعول أول ﴿مسئلة﴾ زعم الاخفش فى قوله :

اذا قال قدنى قال بالله حلفة ❊ لتغنى عنى ذا انائك أجمعا

ان لتغنى جواب القسم وكذا قال فى ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كى وما بعدها فى تأويل المفرد واما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف أى لتشربن لتغنى عنى وفعلنا ذلك لتصغى ﴿ الجملة الخامسة ﴾ الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثانى نحو ان تقم أقم وان قمت قمت أما الاول فلظهور الجزم فى لفظ الفعل وأما الثانى فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرها ﴿ الجملة السادسة ﴾ الواقعة صلة لاسم أو حرف فالاول نحو جاء الذى قام أبوه فالذى فى موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغنى عن بعضهم انه كان يلقن أصحابه أن يقولوا ان الموصول وصلته فى موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب فى نفس الموصول نحو ليقم أيهم فى الدار ولألزمن أيهم عندك وامرر بأيهم هو أفضل وفى التنزيل ربنا أرنا اللذين أضلانا وقرئ أيهم أشد بالنصب وروى ❊ فسلم على أيهم أفضل ❊ بالخفض وقال الطائى :

(قوله وانه لا قسم الخ) كله حتى الاضراب فى حيز النفى أى ليس هذا مراده حتى يرد الاعتراض (قوله لم يحصر الدليل) أى لان الاقتصار فى مقام البيان يفيد الحصر (قوله ولو ان) بالنقل والبيت من الكامل (قوله وانما هو مفعول أول) لانه الفاعل معنى الآخذ ولعله أراد الثانى عددا لا رتبة (قوله اذا قال) تقدم انشاده فى حرف اللام بصيغة التكلم وعلى كل فالقائل قدنى الضيف وذاك رب المنزل (قوله ولتصغى) انظر أين القسم فى هذا ولعله يراه محذوفا (قوله وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه) قال دم يمكن انه عطف على غرورا باعتبار المعنى أى ليغروا ولتصغى (قوله ولم تقترن بالفاء) قال دم التحقيق ان جملة الشرط لا محل لها مطلقا وذلك ان كل جملة لا تقع موقع المفرد فلا يكون لها محل ويأتى توضيحه فى الخامسة مما له محل (قوله ولما) الا عند من جعلها بمعنى حين اذ لا شرط حينئذ (قوله لا الجملة بأسرها) لا مانع من هذا خصوصا والاعراب فرع فى الفعل ويكون العطف فى نحو ان قام زيد قمت ويقم يكر على محل الجملة فتأمله (قوله

الواقعة صلة) ظاهره ولو لأل نحو : ❊ ما أنت بالحكم الترضى حكومته ❊ من القوم الرسول الله منهم ❊ فالمحل لأل وقال دم ينبغى ان لها محلا لوقوعها محل المفرد قال الشمنى الظاهر لا محل لها لان المفرد ليس فى مكانه الاصلى اذ أصل الصلة أن تكون جملة واعراب الصفة عارية من أل لكونها على صورة الحرف فلا يظهر فيها اعراب فتدبر (قوله فسلم على أيهم) سبق فى أى

* فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا * وقال العقيلي : * نحن اللذون صبحوا الصباحا * وقال الهذلي : * هم اللاؤن فكوا الغل عني * والثاني نحو أعجبني أن قمت أو ماقمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلااعراب له لالفظا ولا محلا وأما قول أبي البقاء في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بأن يكذبون في موضع نصب خبرا لكان فظاهره متناقض ولعل مراده أن المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لامنها ومن كان بناء على قول أبي العباس وأبي بكر وأبي علي وأبي الفتح وآخرين ان كان الناقصة لامصدر لها ﴿ الجملة السابعة ﴾ التابعة لما لامحل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال ﴿الجمل التي لها محل من الاعراب﴾ وهي أيضا سبع ﴿الجملة الاولى﴾ الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لاتكون خبرا وقد مر ابطاله ﴿الجملة الثانية﴾ الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولاتمنن تستكثر ونحو لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى . قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم أو من فاعله وقرئ محدثا لان الذكر مختص بصفته مع أنه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول وهو أن يكون استمعوه حالا من مفعول يأتيهم مثلهما في قولك مالقي الزيدين عمرو مصعدا الامنحدرين وعلى الثاني وهو أن يكون جملة استمعوه حالا من فاعل يأتيهم مثلهما في قولك مالقي الزيدين عمرو راكبا الاضاحكا وأما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلتان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل أيضا أو من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لامن التداخل ومن مثل الحالية أيضا قوله عليه الصلاة والسلام : أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد. وهو من أقوى الأدلة على أن انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لاعلى أنه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ماتكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ماتكلم الاقائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من أحوال عامة محذوفة وقول الفرزدق :

بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت

لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضي الله عنه : * صاف بأبطح أضحى وهو مشمول *

(قوله فحسبي من ذي عندهم) هو لمنظور بن سحيم الفقعسي شاعر اسلامي وقبله : ولست بهاج في القرى أهل منزل * على زادهم أبكي وأبكي البواكيا فاما كرام موسرون لقيتهم * فحسبي الخ وبعده : واما كرام معسرون عذرتهم * واما اللئام فادخرت حيائيا وعرضي أبقى ما ادخرت ذخيرة * وبطني أطويه كطي ردائيا وذكر البكاء تمثيل بمن يبكي ويبكي غيره يتمدح بالقناعة والكف عن أعراض الناس (قوله نحن اللذون) على هذه اللغة يكتب اللذون بلامين وأما على لغة من يلزمه الياء فيكتب بلام واحدة والسر فيه ان أل معرفة أو على صورتها ان قلنا انه معرفة بالصلة والمعرفة لاتدخل على الحرف ولا على شبهه في المبنيات فحذفت منه خطا بخلاف المعرب والبيت لأبي حرب الأعلم وقيل لرؤبة وقيل لليلى الاخيلية وبعده :

يوم النخيل غارة ملحاحا

دهرا فهيجنا به أنواحا

والنخيل بالتصغير موضع متعدد والمراد به الذي في الشام (قوله من ماويكذبون) أي وان كانت الصلة في الحقيقة جملة كان لكنه اقتصر على محل الفائدة (قوله التابعة لما لا محل له) قال دم كيف التبعية لما لااعراب له مع تعريفهم التابع بالثاني المعرب باعراب سابقه من جهة واحدة فان أريد التابع اللغوي قلنا هذا مع كونه خروجا عن التكلم باصطلاح الفن لايظهر في قولهم الجملة الثانية في جاء عمرو وذهب خالد لامحل لها من الاعراب لكونها معطوفة على ما لا محل له فاستعملوا العطف الذي هو خاص بالتابع الاصطلاحي ولك أن تجيب بانه ليس المراد بالاعراب في التعريف ماقابل البناء بل التطبيق على قواعد العربية كما سبق أول الكتاب فيشمل جهات ثبوت الاعراب ونفيه (قوله زيدا اضربه) الصغرى وأضحى انشائية قطعا والكبرى خبرية لان مدلولها لايتوقف على النطق بها من حيث هي كبرى فتأمله (قوله نصب بقول مضمر الخ) قال دم لايلزم من تقدير القول النصب لجواز تقدير زيد مقول فيه اضربه ولك أن تجيب بان المصنف لاحظ ان تقدير فعل التكلم هو الدال على المراد من انه الطالب وسبق ايضاح المقام في جملة جواب القسم (قوله فالحالان) أي محدثا واستمعوه (قوله فيكون) أي لاهية مع يلعبون (قوله أقرب مايكون) أي أشد أكوانه أي أحواله قربا من ربه حاصل وهو ساجد (قوله اذلا يقترن الخبر بالواو) في دم عن الرضي ان الافعال الناقصة يجوز اقتران خبرها بالواو قليلا (قوله مفسد للمعنى) سبق في حرف الواو تصحيحه بوجهين عن الشيخين (قوله مشمول) أي

وأضحى تامة ﴿ الجملة الثالثة ﴾ الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن فاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التى يراد بها لفظها تنزل منزلة الأسماء المفردة قيل وتقع أيضا فى الجملة المقرونة بمعلق نحو علم أقام زيد وأجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم. أولم يهد لهم كم أهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد فى الجمل التى لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغى زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبى المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لى أقام زيد قلت انما أجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة . وتقع الجملة مفعولا فى ثلاثة أبواب (أحدها) باب الحكاية بالقول أو مرادفه فالأول نحو قال انى عبد الله وهل هى مفعول به أو مفعول مطلق نوعى كالقرفصاء فى قعد القرفصاء اذ هى دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذى غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم فى علمت لزيد منطلق وليس كذلك لأن الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا اه والصواب قول الجمهور إذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بأنه مضروب بخلاف القرفصاء فى المثال فلا يصح أن يخبر عنها بأنها مقعودة لأنها نفس القعود وأما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ (والثانى) نوعان ما معه حرف التفسير كقوله :

وترميننى بالطرف أى أنت مذنب * وتقليننى لكن اياك لا أقلى

وقولك كتبت اليه ان أفعل إذا لم تقدر باء الجر والجملة فى هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان فى معزل يا بنى اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه انى مغلوب بكسر الهمزة وقوله :

رجلان من مكة أخبرانا * انا رأينا رجلا عريانا

روى بكسر إن فهذه الجمل فى محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول فى نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى ونحو إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى وقول أبى البقاء فى قوله تعالى: يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية فى موضع نصب بيوصى قال لأن المعنى يفرض لكم أو يشرع لكم فى أمر أولادكم انما يصح هذا على قول الكوفيين وقال الزمخشرى ان الجملة الأولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضى انها عنده مفسرة ولا محل لها وهو الظاهر ﴿ تنبيهات ﴾ الأول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك فى المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والأصل انكم لذائقون عذابى ثم عدل الى التكلم لأنهم تكلموا بذلك عن أنفسهم كما قال :

ألم ترانى يوم جوسويقة * بكيت فنادتنى هنيدة ماليا

والأصل مالك ومنه فى المحكية بعد ما فيه معنى القول أم لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه

هذبته ريح الشمال وهو من بانت سعاد وصدره * شجت بذى شبم من ماء محنية * الشبم بفتح الباء برودة الماء والمحنية منعطف النهر وشجت أى الراح فى قوله :

تجلو عوارض ذى ظلم إذا ابتسمت
كأنه منهل بالراح معلول

الظلم بالفتح الريق والنهل بالضم من أنهله سقاه الشراب والمعلول مكرور الشرب وشجت مزجت (قوله الواقعة مفعولا الخ) اعترضه دم بان كلامنا فى الجملة الباقية على جمليتها والتى أريد بها لفظها فى قوة المفرد قال الشمنى بل كلامنا فى مطلق الجملة وفيه انه كان بعد الواقعة مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة (قوله إذا لم تقدر باء الجر) والا فهى مصدرية كما سبق (قوله مفسرة للفعل) يعنى مبينة له من حيث انها تصرفه لمفعول معين بعد ان كان يحتمل أمورا كثيرة (قوله فلا موضع لها) حينئذ معنى قول المصنف سابقا وتقع الجملة مفعولا فى ثلاثة أبواب أنها تتحقق فى الثلاثة لا فى كل فرد منها بل فيها على الاجمال ثم فصل الكلام بعد وذلك لأن بعض الثانى وهو ما حكى بمرادف القول وقرن بحرف التفسير الجملة فيه لا محل لها (قوله رجلان) بسكون الجيم تخفيفا كما يسكن عضد (قوله بكسر إن) اما على الفتح فالجار محذوف أى بانا (قوله وهو الظاهر) اعترض بانه يجرى فى كل جملة وقعت محكية بما فيه معنى القول وتجردت من حرف التفسير فتكون لا محل لها فيكون ليس ثم جملة لها محل محكية بمرادف القول ويمكن ان المصنف يرى هذا ويكون حكى أولا مذهب غيره (قوله جوسويقة) موضع والبيت للفرزدق مطلع

لما تخيرون أى تدرسون فيه هذا اللفظ أو تدرسون فيه قولنا هذا الكلام وذلك اما على أن يكونوا خوطبوا بذلك فى الكتاب على زعمهم أو الأصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل فى قوله تعالى: يدعو لمن ضره أقرب من نفعه أن يدعو فى معنى يقول مثلها فى قول عنترة : يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر فى لبان الأدهم

فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو أى ان الكافر يقول ذلك فى يوم القيامة وقيل من مبتدا حذف خبره أى الهه وان ذلك حكاية لما يقوله فى الدنيا وعلى هذا فالأصل يقول الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره أقرب من نفعه تشنيعا على الكافر (الثانى) قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو أتقول موسى فى الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا أول وفى الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك أن تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما فى قوله تعالى: أم تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق الآية ألا ترى أن القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جىء بالجملة بعده محكية (الثالث) قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو أول قولى انى أحمد الله إذا كسرت ان لأن المعنى أول قولى هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لأبى على فى زعمه أنها فى موضع نصب بالقول فبقى المبتدأ بلا خبر فقدر موجود أو ثابت وهذا المقدر يستغنى عنه بل هو مفسد للمعنى لأن أول قولى انى أحمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره الاخبار بان ذلك الأول ثابت ويقتضى بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا أن يقدر أول زائد والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشرى ابا على فى التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعنى بأى عبارة كانت (الرابع) قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهى نوعان : محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى : فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لأن قولهم تم عند قوله من أرضكم ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا أرجه وأخاه وقول الشاعر :

قالت له وهو بعيش ضنك * لا تكثرى لومى وخلى عنك

التقدير قالت له أتذكر قولك لى إذ ألومك فى الاسراف فى الانفاق لا تكثرى لومى فحذف المحكية بالمذكور وأثبت المحكية بالمحذوف . وغير محكية وهى نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو فى حاتم أتظن حاتما بخيلا فحذف القول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التى هى من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى: قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا وان كان الأصل والله أعلم أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لأن جملة الانكار هنا محكية بالقول الأول وان لم تكن محكية بالقول الثانى وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها (الخامس) قد يوصل بالمحكية غير محكى وهو الذى يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون

على هذا محكية بقول مقدر الا أن يريد محكية بعد ما فيه معناه ولو بقول مقدر فتدبر (قوله أو الأصل ان لهم) أى ولا يراعى انه خطاب على زعمهم بل أصل الكلام غيبة أى أم لهم الخ ثم عدل للخطاب (قوله أشطان) جمع شطن الحبل واللبان آخره نون الصدر وسبقت معلقة عنترة فى شواهد فى (قوله الهه) الأصل اضافته لضمير المتكلم لكن المصنف استبشع التصريح به (قوله ضره) أى الضر المتسبب عنه وافعل التفضيل على غير بابه فلا ينافى مالا يضره لأن معناه لا يؤثر فى الضر (قوله أم تقولون) على قراءة الخطاب ليتم قوله أستوفى الشروط وهى فى الخلاصة وغيرها وهل القول الملحق بالظن معناه خصوص الظن أو الاعتقاد مطلقا ظنا أو علما قولان (قوله إذا كسرت ان) وهذا الكسر دليل الحكاية بالقول ومعنى الحكاية بالقول أن تكون الجملة المذكورة هى عين القول وان لم يكن القول عاملا فيها كما هنا والبصريون لا يجيزونه أى لأنهم لا يجيزون زيادة الأسماء (قوله عند قوله من أرضكم) هذا هو الصواب ونسخة بسحره سهو لأنها فى الشعراء وانما صدر بآية الاعراف لأن الشعراء قال للملأ حوله (قوله فى حاتم) أى فى شأن حاتم (قوله الانكار) أى على زيد فهو بعد بالغيبة ويحتمل الخطاب لزيد تنزيلا ولغيره على معنى النفى فتدبر (قوله مدرجا) منه أن يروى حديثين بسند أحدهما ولا يجوز الادراج من غير بيانه (قوله وكذلك يفعلون) بناء على انه ليس من كلامهما

بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدر لها قول (الباب الثانى) من الابواب التى تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن وأعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لأعلم وذلك لان أصلها الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبرى كان وان والثانى من مفعولى باب ظن جملة فى قول أبى ذؤيب

فان تزعمينى كنت أجهل فيكم * فانى شربت الحلم بعدك بالجهل

(الباب الثالث) باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز فى كل فعل قلبى ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة أقسام أحدها أن تكون فى موضع مفعول مقيد بالجار نحو أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة . فلينظر أيها أزكى طعاما . يسألون أيان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه ولكن علقت هنا بالاستفهام عن الوصول فى اللفظ الى المفعول وهى من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد المفعولين واختلف فى قوله تعالى اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون أيهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثانى فى موضع المفعول به المسرح أى غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق ألبتة والثانى أن تكون فى موضع المفعول المسرح نحو عرفت من أبوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من أبوك اذا أردت علم بمعنى عرف ومنه قول بعضهم أما ترى أى برق ههنا لان رأى البصرية وسائر أفعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف إلا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل سمع متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة بالحق وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبى بل أى موصولة لا استفهامية وهى المفعول وضمتها بناء لا اعراب وأشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث أن تكون فى موضع المفعولين نحو ولتعلمن أينا أشد عذابا . لنعلم أى الحزبين أحصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون لان أيا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به ليعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية فى محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون فى انشاده واعرابه

ستعلم ليلى أى دين تداينت * وأى غريم للتقاضى غريمها

والصواب فيه نصب أى الاولى على حد انتصابها فى أى منقلب الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع أى الثانية مبتدا وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف فى نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بأن الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بأن التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شأن زيد وعلى القول بأن عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق

معنى الجار ملاحظا فيها كما سيقول ولا نلاحظ ان الاصل كان جار داخلا عليها حتى يرد قول دم يلزم النصب بنزع الخافض وهو سماعى لا يخرج عليه هذا التركيب الشائع أو حذف حرف الجر وابقاء عمله وهو أشذ مع تعليق الجار واختار تقدير العلم أى يسألون ليعلموا ايانا الخ (قوله بالاستفهام) أى وبما النافية فى الاولى (قوله مسد المفعولين) أى لان المضمن يعمل عمل ما تضمنه (قوله يقولون) الظاهر انه على هذا حكاية بالمعنى فانهم يقولون أينا (قوله المسرح) كأنه شبه بالدابة غير المقيدة (قوله حال) لكنها لا بد منها قال السعد أو مؤولة بمصدر بدل اشتمال قال دم فيه السبك من غير سابك وهذا هو التحقيق أعنى تعديها لواحد (قوله يوهمون) يغلطون معنى وتصريفا ولذا لم تحذف واوه اذ ليس أصل عينه الكسر بخلاف يهب وانما فتح لحرف الحلق (قوله واعرابه) الظاهر انه مسبب على ما قبله فيرفعون الاولى ويعربونها مبتدأ مع ما فيه من قطع المهيء (قوله لا مفعول مطلق)قال دم يمكن بحمل الدين على التداين (قوله التضمين لا ينقاس) قيل هذا النحوى وأما البيانى على مغايرته له فحذف لدليل ينقاس ولعل القول بعدم

 قياس النحوى مع ان بعضهم يجعله مجازا وهو يكفيه سماع النوع انه تزيد الالحاق فى العمل والتعدية وقيل حقيقة ملمح بغير معناه وقيل جمع بينهما واشتهر انه اشراب الكلمة معنى أخرى مع انه قد يتحد المعنى نحو أحسن بى أى لطف فالاولى انه الحاق مادة بأخرى لاتحاد المعنى أو تناسبه (قوله بدل اشتمال) أى لان من يسئل بها عن المشخصات وزيد مشتمل عليها (قوله شأن زيد)

أم لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لا بوه قائم أوما أبوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل فى محلها النصب على أنها مفعول ثان وخالف فى ذلك بعضهم لان الجملة حكمها فى مثل هذا أن تكون فى موضع نصب وان لا يؤثر العامل فى لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا أبوه قائم واضطرب فى ذلك كلام الزمخشرى فقال فى قوله تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عملا فى سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما فى الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر أيهم أحسن وجها واستمع أيهم أحسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم اه ولم أقف على تعليق النظر البصرى والاستماع الا من جهته وقال فى تفسير الآية فى سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق أن يوقع بعد العامل مايسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت أيهما عمرو ألا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم أحد المنصوبين بين مجيء ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا فى علمت زيدا منطلقا وعلمت أزيد منطلق ﴿ تنبيه ﴾ فائدة الحكم على محل الجملة فى التعليق بالنصب ظهور ذلك فى التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من أموره واستدل ابن عصفور بقول كثير

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ❊ ولا موجعات القلب حتى تولت

بنصب موجعات ولك أن تدعى أن البكا مفعول وأن ما زائدة أو أن الاصل ولا أدرى موجعات فيكون من عطف الجمل أو أن الواو للحال وموجعات اسم لا أى وما كنت أدرى قبل عزة والحال أنه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورأيت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله اقمت مدة أقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رأيته منصوصا اه وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل فى المحل ﴿ الجملة الرابعة ﴾ المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية (أحدها)

أى والاضافة للعهد والاكان بدل بعض وقد يقال معنى عرفت زيدا من هو عرفت زيدا جواب من هو وجواب من هو التاجر أو ابن عمرو أو نحو ذلك وهو نفس زيد فيتعين حينئذ بدلية الكل بدون حذف ولا يظهر غيرها أصلا (قوله واضطرب فى ذلك كلام الزمخشرى الخ) حاول بعضهم التوفيق فيه بحمل التعليق المثبت على اللغوى (قوله ولم أقف الخ) ذكر الرضى ان أفعال الحواس تعلق لانها طرق للعلم ولم ينقل كتاب الرضى للقاهرة الا بعد موت المصنف ذكره عبد القادر البغدادى فى شرح شواهده على الكافية وقد سبق للمصنف نحوه آنفا فى أما ترى أى برق ههنا (قوله كثير) بالتصغير أبو صخر بن عبد الرحمن بن أبى جمعة الخزاعى أحد عشاق العرب المشهورين وانما قيل له كثير من أسماء الأضداد لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له طأطىء رأسك لئلا يؤذيك السقف يمازحه بذلك وكان أشد التعصب لآل أبى طالب وعزة بنت جميل بن حفص لقيها متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام وقدمت مصر ثم بعد ذلك عاد كثير الى مصر فوافى الناس منصرفين من جنازتها توفى رحمه الله تعالى سنة خمس ومات فى اليوم الذى توفى فيه عكرمة مولى ابن عباس فصلى عليهما جميعا وقال الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس ❊ حكى أبو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى ان كثيرا اخرج وعليه مطرف فاعترضته عجوز فى الطريق قد اقتبست نارا فى روثة فتأفف فى وجهها فقالت من أنت فقال كثير فقالت ألست القائل

فما روضة زهراء طيبة الثرى
يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا
اذا أوقدت بالمندل الرطب نارها

فقال نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيب ريحها هلا قلت كامرىء القيس

ألم ترياني كلما جئت زائرا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فناولها المطرف وقال استرى على هذا . والجثجاث نبت طيب الرائحة وكذا العرار والمندل عود البخور والموهن نصف الليل (قوله المضاف اليها الخ) قال دم نظير ماسبق فى المحكية بالقول لا ينبغى عدها لانها فى معنى المفرد لان قولك زمن قام زيد فى معنى زمن قيام زيد لان المضاف اليه محكوم عليه معنى وانما يحكم على الاسماء وخرج على ذلك اللغز الذى نظمه

أيا علماء الهند إنى سائل ❊ فمنوا بتحقيق به يظهر السر
أرى فاعلا بالفعل اعرب لفظه ❊ بجر ولا حرف يكون به الجر
وليس بمحكى ولا بمجاور ❊ لذى الخفض والانسان للبحث يضطر
فهل من جواب عندكم أستفيده ❊ فمن بحركم مازال يستخرج الدر

وسبقه الى هذا الالغاز أبو سعيد فرج بن قاسم المعروف بابن لب النحوى الأندلسى فى منظومته النونية فى الالغاز النحوية فقال

فما فاعل بالفعل لكن جره ❊ مع السكون فيه ثابتان

وجوابه بيت طرفة الذى أنشده ابن جنى فى الخصائص

بجفان نعترى نادينا ❊ من سنام حين هاج الصنبر

الجفان جمع جفنة آنية كالقصعة ونعترى نادينا نأتى مجلسنا والسنام أعلى ظهر الجمل والصنبر بكسر الصاد المهملة وفتح النون المشددة وكسر الموحدة وسكون الراء المهملة فاعل هاج فحقه

الرفع لكن جره نظرا الى أن الفعل وهو هاج لكونه مضافا إليه فى قوة مفرد مضاف لما بعده ثم نقل جره لما قبله وسكن آخره للروى والأصل حين هيجان الصنبر وهو البرد الشديد وقيل كسر الباء لغة وقيل ضرورة وقوله بالفعل أى فى صورة اللفظ وهو احتراز من المصدر فجر فاعله معهود نحو ولولا دفع الله (قوله أو أسماء) أى غير منصوبة على الظرفية (قوله ومفعول ثان) لان المراد تخويفهم من نفس اليوم لا فيه بل الآن (قوله سواد بن قارب) صحابى جليل كان له نجى من الجن أخبره بيعث النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وقصته مشهورة (قوله ولا يتأتى هذا الجواب فى البيت) قال دم يمكن تخريج البيت باضمار يكون وزيادة الباء فى خبرها أى لا يكون ذو شفاعة الخ (قوله المهدوى) نسبة للمهدية على قياس بلدة بالمغرب والدريدية

قصيدة مطلعها أما ترى رأسى حاكى لونه

طرة صبح تحت أذيال الدجا

واشتعل المبيض فى مسوده

مثل اشتعال النار فى جزل الغضا

وهى مقصورة منسوبة الى ابن دريد امام عصره فى الأدب والشعر أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد البصرى عرض له فى رأس التسعين من عمره فالج سقى له الترياق فبرأ ثم عاوده بعد أحوال فكان يحرك يده حركة ضعيفة وبطل من محزمه وكان مع هذا الحال ثابت الذهن كامل العقل توفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة قال رأيت فى النوم رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجا دخل على وأخذ بعضادتى الباب وقال أنشدنى أحسن ما قلت فى الخمر فقلت ما ترك أبو نواس لأحد شيئا قال أنا أشعر منه حيث أقول :

وحمراء قبل المزج صفراء بعده

أتت بين ثوبى نرجس وشقائق

حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا

عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت ومن أنت قال أنا أبو ناجية

أسماء الزمان ظروفا كانت أو أسماء نحو والسلام على يوم ولدت ونحو وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون ألا ترى أن اليوم ظرف فى الأولى ومفعول ثان فى الثانية وبدل منه فى الثالثة وخبر فى الرابعة ويمكن فى الثالثة أن يكون ظرفا لينذر من قوله تعالى : لا يخفى على الله منهم شىء . ومن أسماء الزمان ثلاثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه أن اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا فى اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ فى الاضافة الى الجملتين فتقول آتيك زمن يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول أتيتك زمن قدوم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى : يوم هم بارزون و بقول الشاعر :

وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة * بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

وأجاب ابن عصفور عن الآية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهى فى الآية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتأتى هذا الجواب فى البيت والجواب الشامل لهما أن يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضى فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ فى الصور (الثانى) حيث وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوى شارح الدريدية وليس بالمهدوى المفسر المقرى أن حيث فى قوله :

ثمت راح فى الملبين الى * حيث تحجى الأزمان ومنى

لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشىء لما قدمنا فى أسماء الزمان (الثالث) آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا أو منفيا كقوله : * بآية يقدمون الخيل شعثا * وقوله * بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا * هذا قول سيبويه وزعم أبو الفتح أنها انما تضاف الى المفرد نحو آية ملكه أن يأتيكم التابوت وقال الأصل بآية ما يقدمون أى بآية اقدامكم كما قال * بآية ما تحبون الطعاما * اه وفيه حذف موصول

من أهل الشام فقلت أسأت قال ولم قلت لأنك قدمت الحمراء ثم قلت ثوبى نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمت الحمرة أيضا فقال وما هذا الاستقصاء يا بغيض (قوله ثمت) تختص بعطف الجمل والملبين الذين يقولون لبيك وتحجى أقام والمأزمان بفتح أوله وكسر ثالثه موضع ضيق بين عرفة ومزدلفة (قوله لما قدمنا فى أسماء الزمان) أى من انها تضاف للجمل ولو خرجت عن الظرفية قال دم يقال أسماء المكان ليست كذلك فان اضافتها للجمل خلاف الأصل لم تثبت فى غير حيث (قوله اقدامكم) يقتضى أن تقدمون بالفوقية وضبطه دم بالتحتية (قوله بآية ما تحبون الخ) هو ليزيد بن عمرو بن الصعق وصدره : ألا من مبلغ عنى تميما * بآية ما تحبون الطعاما

بآية تقدمون الخيل شعثا * كأن على سنابكها مداما هجو وبنو تميم تعرف بحب الطعام ويقال لهم أسرى الدخان

قال ابن يعيش انما ذكر حب تميم الطعام وجعل ذلك آية لهم يعرفون به لما كان من أمرهم فى تحريق عمرو بن هند لهم ووفود البرجمى

عليه لما شم من رائحة المحرقين فظنهم طعاما يصنع فقذف به الى النار والبراجم حى من تميم وخبرهم مشهور وذلك أن عمرو بن هند كان نذر أن يحرق مائة رجل من بنى دارم بسبب قتلهم أخا له فأحرق تسعا وتسعين دراميا وأراد أن يكلمهم مائة فلم يجد فوفد عليه رجل فقال له عمرو ماجاء بك قال حب الطعام قد أقويت ثلاثا لم أذق الطعام ولما سطع على الدخان ظننتها نار طعام فرمى به الى النار والسنابك جمع سنبك بضم أوله وثالثه مقدم الحافر شبه ما يتصبب من عرقها ودمها فى شعثها من الجهد والتعب بالمدام (قوله غير

حرف فى غير أن وبقاء صلته ثم هو غير متأت فى قوله * بآية ما كانوا اضعافا ولاعزلا * (الرابع) ذو فى قولهم اذهب بذى تسلم والباء فى ذلك ظرفية وذى صفة لزمن محذوف ثم قال الأكثرون هى بمعنى صاحب فالموصوف نكرة أى اذهب فى وقت صاحب سلامة أى فى وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذى فالموصوف معرفة والجملة صلة فلامحل لها والأصل اذهب فى الوقت الذى تسلم فيه ويضعفه أن استعمال ذى موصولة مختص بطيء ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وأن الغالب عليها فى لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وأن حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وأن هذا العائد لم يذكر فى وقت وبهذا الأخير يضعف قول الأخفش فى يأيها الناس ان أيا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد أى يامن هم الناس على أنه قد حذف العائد حذفا لازما فى نحو ولاسيما يوم فيمن رفع أى لامثل الذى هو يوم ولم يسمع فى نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه (والخامس والسادس) لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التى فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية فامالدن فهى اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت أومكانية ومن شواهدها قوله :

لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم * فلايك منكم للخلاف جنوح

وأما ريث فهى مصدر راث اذا أبطأ وعوملت معاملة أسماء الزمان فى الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة أسماء الزمان فى التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر قال :

خليلى رفقا ريث أقضى لبانة * من العرصات المذكرات عهودا

وزعم ابن مالك فى كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والأول قوله فى التسهيل وشرحه وقد يعذر فى ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بأنها لما كانت لمبدأ الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفى الغرة لابن الدهان أن سيبويه لايرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال فى قوله من لد شولا ان تقديره من لد ان كانت شولا ولم يقدر من لدن كانت (والسابع والثامن) قول وقائل كقوله :

قول يا للرجال ينهض منا * مسرعين الكهول والشبانا

وقوله : وأجبت قائل كيف أنت بصالح * حتى مللت وملنى عوادى

﴿ الجملة الخامسة ﴾ الواقعة بعد الفاء أو اذا جوابا لشرط جازم لانهما لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما فى قولك ان تقم أقم أو محلا كما فى قولك ان جئتنى أكرمتك مثال القرونة بالفاء من

متأت الخ) وقول دم ما مصدرية ولا محذوفة أى كونهم لاضعافا الخ بعيد (قوله بآية ما كانوا الخ) صدره :

*ألكنى الى قومى السلام رسالة * ألاك يليك بلغ . وبعده :

ولاسيئى زى اذا ماتلبسوا

الى حاجة يوما مخيسة بزلا

سيئى جمع من السوء والزى بكسر الزاى اللباس والهيئة وتلبسوا ركبوا ومخيسة بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والياء المشددة وبالسين المهملة مذللة بالركوب يعنى الرواحل والبزل بضم الوحدة وسكون الزاى الحسنة جمع بازل قال المصنف وهو جمع غريب (قوله متحد المعنى) اكتفى به المصنف عن اتحاد اللفظ (قوله ريث) منصوب نصب المصادر فان أصل معناه البطء أى أمهلا امهال قضاء لبانة بالضم أى حاجة (قوله والأول) أى ماصدر به المصنف قول ابن مالك فى التسهيل الخ وفى نسخة والأولى وقد يعذر والأحسن نسخة العين والمعجمة أى فى الكافية فهو اعتذار جواب وفى نسخة بالقاف والمهملة (قوله

من لد شولا) بفتح فسكون جمع شائلة على غير قياس يضلل وهى الناقة التى جف لبنها وارتفع ضرعها وقيل التى رفعت ذنبها للقاح وتمامه فالى اتلائها مصدر أتلت الناقة اذا تلاها ولدها وروى الجرمى شولا بلا تنوين على أن أصلها الد وقصر للضرورة (قوله قول وقائل الخ) فيه ماسبق عن دم من ان المراد اللفظ (قوله مللت) من باب علم وعواد بضم العين جمع وبفتحها صيغة مبالغة (قوله الواقعة بعد الفاء) يقع للمصنف وغيره أيضا أن المحل لمجموع الفاء وما بعدها واستظهر دم أن جملة الجواب لامحل لها لعدم حلولها محل مفرد اذ المضارع لابد له من فاعل وجعل جزم المعطوف باضمار

يضلل الله فلاهادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذاهم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * ومنه عند المبرد نحو ان قمت أقوم وقول زهير :

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لاغائب مالي ولا حرم

وهذا أحد الوجهين عند سيبويه والوجه الآخر أنه على التقديم والتأخير فيكون دليل الجواب لاعينه وحينئذ فلا يجزم ماعطف عليه ويجوز أن يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان أتاني أكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بأن الشئ اذا حل في موضعه لاينوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في فعل الشرط قيل ولهذا جاز نحو ان قام ويقعدا أخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة بأسرها لزم العطف على الجملة قبل أن تكمل ﴿تنبيه﴾ قرأ غير أبي عمرو لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن بالجزم فقيل عطف على ماقبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم أصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء ومابعدها وهو اصدق ومحله الجزم لانه جواب التحضيض ويجزم بان مقدرة وانه كالعطف على من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور أن يقال أو جواب طلب ولا تقيد هذه المسئلة بالفاء لانهم أنشدوا على ذلك قوله :

فأبلوني بليتكم لعلي * أصالحكم وأستدرج نويا

وقال أبو علي عطف أستدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعلي ومابعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة * من يفعل الحسنات الله يشكرها * في باب الشرط وبعد فالتحقيق أن العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تأويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وسأوضح ذلك في باب أقسام العطف ﴿الجملة السادسة﴾ التابعة لمفرد وهي ثلاثة أنواع (أحدها) المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا : خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الآية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم صفة لصدقة ويحتمل أن الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديره صفة لها لامتعلقا بأنزل أو من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وأن الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني أي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث وامامن جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك أرسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدق وجزمه (والثاني) المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وأبوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فلو قدرت العطف على الجملة فلاموضع لها أو قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال أبو البقاء في قوله تعالى : ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة . الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره أو تصبح بمعنى أصبحت وهو معطوف على أنزل فلا محل له اذا اه وفيه اشكالان أحدهما أنه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف

والبيت لزهير يمدح هرما وأول القصيدة :

قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم
لا الدار غيرها بعد الانيس ولا
بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم
ان البخيل ملوم حيث كان ولـ
ـكن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفوا ويظلم احيانا فيظطلم

والظلم وضع الشئ في غير محله أي يسئل في غير محل السؤال فيحمل (قوله لاينوى به غيره) يقال الرفع دليل نية التقديم واضمار مبتدا بالفاء خلاف الاصل (قوله والا لجاز الخ) أي على نية تقديم زيد (قوله وقيل الخ) حكاه بقيل لان باب التنازع يجوز فيه العطف على الجملة قبل كمالها ألاترى الزيدان ضرب ويأكلان عبداهما (قوله فأبلوني) اعطوني والبلية الناقة تترك عند قبر صاحبها بلاطعام ولاشراب حتى تموت ونوى أصله نواى قلب الالف ياء على لغة هذيل والنوى الجهة التي ينويها المسافر (قوله وقال أبو علي الخ) فعنده تقيد مسئلة جواب الطلب بالفاء لفظا أو تقديرا (قوله فكيف يكون الخ) يمكن أنه مبتدا محذوف الخبر والجملة في محل جزم (قوله ثلاثة أنواع) لان الجملة لاتؤكد المفرد ونحو زيد قائم قام لاشاهد له فلينظر (قوله ومن مثل المنصوبة الخ) فصله للاحتمالات الآتية (قوله أي وليا وارثا) أي بالقوة لابالفعل لانه مات قبله (قوله ردءا) هو المعين

(قوله لقصدهم ايضاح الخ) أى فهو مجرد حل معنى (قوله أولانه لايستأنف الخ) الحق كما قال دم أن الاستئناف لايتوقف على ذلك وقد اعترف نفس المصنف بأن العطف مقتضى الظاهر فقط الاأن يريد أن خلاف الظاهر لايجوز الا لمقتض لكن هنا مقتض لترك العطف وهو لزوم عطف الخبر على الانشاء فتدبر ثم حذف ضمير القصة المبتدا رده دم بأنه حذف مالايعلم فيمتنع كالعائد الذى تصلح الجملة بعده لكونها صلة بخلاف نحو ان من أشد

(قوله تجوزا) أى لكونها على صورة العاطفة وان لم تشرك فى اعراب لكن قد يقال شركت فى عدم المحلية على ماسبق ثم ينظر كل جملة على حدة فى مثل ذلك من أى أنواع الجمل التى لامحل لها هل يقال ابتدائية (قوله لان القول مجموعهما) ويحتمل كما فى دم أن كل واحدة لها محل كما قالوا اقتصر عليها وجزء القول مقول فان تسلط عليها عامل آخر أخرجها حيث كان ناصبا على الاظهر اذ لا يمتنع اعرابان متحدان (قوله من ما وصلتها) تسمح فقد سبق له أن المحل للموصول الاسمى وحده (قوله بدلا من النجوى) أى كل أو بعض (قوله تعذر التقاؤها) لان الاستفهام انكارى (قوله فى بابى النسق الخ) قال دم بقى التأكيد نحو زيد قام أبوه قام أبوه وفى الشمنى جوابا عنه مالاينبغى وأحسن مايمكن أن المصنف لم يعتبر ذلك لان الثانية لما كانت تكرارا للاولى كأنها عينها (قوله نحو واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون الخ) لايخفى أن الجملتين هنا صلة لامحل لهما فهذا تمثيل للثانى بقطع النظر عما نحن فيه مما له محل

على الفعل المخبر به لامحل له وجواب الاول أنه قد يكون قدر الكلام مستأنفا والنحويون يقدرون فى مثل ذلك مبتدأ كما قالوا فى وتشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وأنت تشرب اللبن وذلك اما لقصدهم ايضاح الاستئناف أو لانه لايستأنف الا على هذا التقدير والا للزم العطف الذى هو مقتضى الظاهر وجواب الثانى أن الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى فيهما بضمير واحد وحينئذ فالخبر مجموعهما كما فى جملتى الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا أن يدعى أن الفاء فى ذلك وفى نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد أخلصت لمعنى السببية وأخرجت عن العطف كما أن الفاء كذلك فى جواب الشرط وفى نحو أحسن اليك فلان فأحسن اليه ويكون ذكر أبى البقاء للعطف تجوزا أوسهوا ومما يلحق بهذا البحث أنه اذا قيل قال زيد عبدالله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى فى محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا فى موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لان القول مجموعهما وكل منهما جزء للقول كما أن جزأى الجملة الواحدة لامحل لواحد منهما باعتبار القول فتأمله (الثالث) المبدلة كقوله تعالى : مايقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم . فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز فى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لاريب فيها هذا كله ان كان المعنى مايقول الله لك الا ما قد قيل فاما ان كان المعنى مايقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ماقد قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذى بدأ به الزمخشرى فالجملة استئناف ومن ذلك وأسروا النجوى ثم قال الله تعالى : هل هذا الابشر مثلكم أفتأتون السحر . قال الزمخشرى هذا فى موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جنى فى قوله : الى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة وأخرى أى الى الله أشكو حاجتين تعذر التقاؤهما (الجملة السابعة) التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك فى بابى النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثانى شرطه كون الثانية أوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله :

* أقول له ارحل لاتقيمن عندنا * فان دلالة الثانية على ماأراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله :

ذكرتك والخطى يخطر بيننا * وقد نهلت منا المثقفة السمر

من الاعراب وكذا قوله أقول له ارحل الخ بناء على ماقدمه من أن كل جملة وحدها لامحل لها الاأن يخص ماأسلفه بما اذا استقل كل جزء بمعنى أما اذا اتحد المراد منهما فكل له محل لصلاحيته لتمام القولية ويأتى هذا فيما يأتى فى قوموا أولكم وآخركم (قوله أقول له الخ) تمامه: والا فكن فى السر والجهر مسلما * (قوله بالمطابقة) يعنى العرفية فانه اشتهر فى اظهار الكراهة عرفا (قوله ذكرتك الخ) هو لأبى عطاء السندى من شعراء الحماسة واسمه أفلح بن يسار مولى بنى أسد نشأ بالكوفة وهو من مخضرمى الدولتين والخطى بفتح المعجمة نسبة الى خط هجر موضع باليمامة تحمل اليه الارماح من بلاد الهند فتقوم فيه

فانه

ويخطر من باب ضرب ونهلت شربت من الدم (قوله بدل اشتمال) لأن اهتزاز الرمح يشتمل على شربه الدم ويصاحبه (قوله غريب هذا الباب) يعنى بدل الجملة من الجملة إذ المتبادر فى المثال بدل المفرد وان لم يتسلط عامل الأول فيغتفر فى التابع مالا يغتفر فى الأوائل ويؤيد ذلك التزام الفصل فى العطف (قوله والجملة فى موضع نصب الخ) أى وهى فى محل المفرد والمعنى لكن تعذيب الله من كفر فتأمله والمسيطر المسلط المتولى أى لست مسلطا عليهم ولا متوليا عليهم لكن

من تولى وكفر فالله المتولى عليه ويعذبه

فانه أبدل وقد نهلت من قوله والخطى يخطر بيننا بدل اشتمال اه وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على أن تقدر الواو للعطف ويجوز أن تقدر واو الحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح فى جواز ترادف الأحوال واما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هى الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا أولكم وآخركم زعم ابن مالك أن التقدير ليقم أولكم وآخركم وانه من باب بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال فى العطف فى نحو اسكن أنت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ﴿تنبيه﴾ هذا الذى ذكرته من انحصار الجمل التى لها محل فى سبع جار على ماقرروا والحق أنها تسع والذى أهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها أما الأولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء فى قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدا حذف خبره أى لم يشربوا وقال جماعة فى الا امرأتك بالرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبر وليس من ذلك نحو ما مررت بأحد الا زيد خير منه لأن الجملة هنا حال من أحد باتفاق أو صفة له عند الأخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة فى الا انهم ليأكلون الطعام فانها حال وفى نحو ماعلمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر وأما الثانية فنحو سواء عليهم أأنذرتهم الآية إذا أعرب سواء خبرا وأنذرتهم مبتدأ ونحو تسمع بالمعيدى خير من أن تراه إذا لم تقدر الأصل أن تسمع بل يقدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف فى نحو ويوم نسير الجبال وفى نحو أأنذرتهم فى تأويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف فى الفاعل ونائبه هل يكونان جملة أم لا فالمشهور المنع مطلقا وأجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبنى قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لى أقام زيد صح والا فلا وحملوا عليه ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ومنعوا يعجبنى يقوم زيد وأجازها هشام وثعلب واحتجا بقوله * وما راعنى الا يسير بشرطة * ومنع الأكثرون ذلك كله وأولوا ماورد مما يوهمه فقالوا فى بدا ضمير البداء وتسمع ويسير على اضمار أن وأما قوله تعالى : وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض وقوله عليه الصلاة والسلام لاحول ولاقوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بينا فى غير هذا الموضع ﴿ حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات ﴾ يقول المعربون على سبيل التقريب

العذاب الأكبر فلا يتوهم تركه وقيل الاستثناء متصل والمعنى الا من تولى وكفر فأنت مسلط عليه بالجهاد وقيل استثناء من فذكر أى الا من تولى بحيث لا طمع فى ايمانه وقال ابن مالك فى التوضيح على الجامع الصحيح حق المستثنى بالا من كلام موجب أن ينصب مفردا كان أو مكملا معناه بما بعده نحو قوله تعالى : انا لمنجوهم أجمعين الاامرأته قدرنا انها لمن الغابرين ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين فى هذا الا النصب وقد أغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه فمن الأول قول أبى قتادة أحرموا كلهم الا أبو قتادة لم يحرم فالا بمعنى لكن وأبو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبر وقوله عليه الصلاة والسلام ما للشياطين من سلاح أبلغ فى الصالحين من النساء الا المتزوجون أولئك المطهرون من الخنا ومن الثانى قوله عليه الصلاة والسلام ولاتدرى نفس بأى أرض تموت الا الله أى لكن الله يعلم وقوله صلى الله عليه وسلم كل أمتى معافى الا المجاهرون أى لكن المجاهرون بالمعاصى لا يعفون (قوله أو صفة له عند الأخفش) اعترض عليه بأنه سيأتى فى آخر هذا الباب ان الأخفش منع الفصل بالا بين الصفة والموصوف فكيف يقول هنا ان الجملة صفة لاحد وأجيب بأنه لعله يقول الجملة صفة لاحد محذوف بعد الا والا حينئذ فاصل بين البدل المحذوف والبدل منه لكنه يلزم على هذا حذف موصوف الجملة وليس بعض مجرور من أوفى (قوله وأجازها هشام الخ) كرر هذا ليرتب عليه الاحتجاج (قوله بشرطة) كغرفة علامة للحاكم وتمامه * وعهدى به فينا يسير بكير * بالكسر المنفاخ والكور بالضم موضع النار قال دم الاحسن ان جملة يسير حال فاعلها راجع لما يرجع له ضمير راعنى

(قوله بمعرفة محضة) ان قلت هي في ياحليما لا يعجل ونحوه صفة مع أنه معرفة محضة بتعيين النداء كما نص عليه ابن السيد فالجواب أنها صفة له قبل النداء وهو إذذاك نكرة فهو من نداء الموصوف لا من وصف المنادى قال الرضى وكان القياس أن ينعت بالمعرفة فيقال ياحليما لايعجل القدوس لأنه معرفة لكنه كره وصفه بالمعرفة بعد الجملة على تقدير انه كان منعوتا قبل التعيين بالنداء فحينئذ لا ينعت الا بجملة أو شبهها نقل دم عن

بعضهم ان قولهم يا حليما لا يعجل خطأ لأنه جعل لا يعجل صفة لله وصفات الله تعالى واجبة يقتضى أن عدم العجلة واجب على الله تعالى وليس كذلك إذ هو فاعل مختار له أن يعجل وأن يحلم فالوجه أن يقال ياحليما لا تعجل بالضم والفوقية فينادى المولى ثم يطلب منه عدم العجلة من فضله وفيه انه بعد تسليم وجوب الصفة مطلقا هو وجوب له لا عليه وليت شعرى هل معنى الحلم الذى هو صفة واجبة له الا عدم العجلة (قوله المراد وصف القرية) أى لأن الحديث مسوق فيها ألا ترى فوجدا فيها جدارا (قوله خلو الصفة الخ) ودعوى عدم الربط معنى لأن الضمير للأهل المضاف للقرية قد ينازع فى كفايته فى الصفة وكأنه قاسه على الخبر فى نحو والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن أى أزواجهم فتدبره (قوله كان مجازا) أورد ان القرآن مشحون به وهو أبلغ من الحقيقة وأجيب بأنه على كل حال خلاف الأصل قلت وأيضا حيث قيل أولا أتيا أهل قرية بنى الكلام على الحقيقة فالتجوز بعد من الرجوع للشىء بعد الانصراف عنه (قوله ولهذا) أى ولتعليل اعادة الذكر بما سبق كان هذا الوجه وهو جعل الجملة صفة (قوله القرون بقد) وفى نسخة بالفاء أى الدالة على قد الدالة على تحقق الماضى فلايكون جوابا لشرط إذا المستقبل وانما احتيج لقدلان الماضى بدونها صالح للشرطية فلا يقترن بالفاء (قوله لم تقع فى حالة الانزال) يعنى انزال الجميع (قوله يحمل حالا) أى من حمار وان كان مضافا اليه لكون المضاف كالجزء فى صحة السقوط إذ يقال مثله كالحمار والضمير حينئذ راجع للمضاف اليه وهو كثير منه كمثل آدم خلقه من تراب . أهل قرية استطعما أهلها نعم إذا احتمل أن الضمير للمضاف أو المضاف اليه فالأولى انه للمضاف لأنه المحدث عنه والمضاف اليه قيد لتعيينه الا أن يكون المضاف

الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال . وشرح المسئلة مستوفاة أن يقال : الجمل الخبرية التى لم يستلزمها ماقبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها أو بمعرفة محضة فهى حال عنها أو بغير المحضة منهما فهى محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع مثال النوع الأول وهو الواقع صفة لاغير لوقوعه بعد النكرات المحضة قوله تعالى : حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه . لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم. من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ومنه حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها وانما أعيد ذكر الأهل لأنه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه أولى من أن تقدر الجملة جوابا لاذا لأن تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى وأيضا فلأن الجواب فى قصة الغلام قال أقتلت لا قوله فقتله لأن الماضى المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن قال فى هذه الآية أيضا جوابا ومثال النوع الثانى وهو الواقع حالا لاغير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر . لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك أنزلناه فلك أن تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك أن تقدرها حالا منها لأنها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان أبا الحسن أجاز وصفها بالمعرفة فقال فى قوله تعالى : فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهما الأوليان ان الأوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك أن تقدرها حالا من المعرفة وهو الضمير فى مبارك الا أنه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال أما الأول فلأن الاشارة اليه لم تقع فى حالة الانزال كما وقعت الاشارة إلى البعل فى حالة الشيخوخة فى وهذا بعلى شيخا وأما الثانى فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها أحد يقرأ فيجوز الوجهان أيضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل أسفارا فان المعرف الجنسى يقرب فى المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا أو وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله * ولقد أمر على اللئيم يسبنى * وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود (أحدها) كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدى بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان لأن الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز أن يكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو أبو على وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله

أمثلة

أمثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما فان جملة أنعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى أن تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى : أوجاءوكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى أن حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الأخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف أي قوما حصرت صدورهم ورأوا أن اضمار الاسم أسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار ألبتة وما بينهما اعتراض ويؤيده أنه قرئ باسقاط أو وعلى ذلك فيكون جاءوكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاءوكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال أبو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت أيديهم فهي مستأنفة ورد بأن الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لايتجه ومن ذلك قوله تعالى : واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة . فانه يجوز أن تقدر لا ناهية ونافية وعلى الأول فهي مقولة لقول محذوف هو الصفة أي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه أن توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا . وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير . القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لايستغنى عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضى واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى : وكل شيء فعلوه في الزبر . فانه صفة لكل أو لشيء ولا يصح أن يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو أكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى : لولا كتاب من الله سبق . يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لأن الابتداء لايعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لأن أبا الحسن حكى أن الحال لايذكر بعد لولا كما لايذكر الخبر ولا يكون خبرا لما أشرنا اليه ولا ينقض الأول بقولهم لولا رأسك مدهونا ولا الثاني بقول الزبير رضي الله عنه * ولولا بنوها حولها لخبطتها * لندورهما وأما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم . ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع أربعة أنواع أحدها مايمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين حينئذ الاستئناف نحو زارني زيد سأكافئه أو لن أنسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لأن الحالية لاتصدر بدليل استقبال وأما قول بعضهم في : وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين . ان سيهدين حال كما تقول سأذهب مهديا فسهو والثاني مايمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستئناف لأن المعنى على تقييد المتقدم فتتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير

كل أو بعض لانهما سور والمقصود مابعدها (قوله ويضعف من حيث المعنى أن تكون حالا) لانه ليس المعنى على التقييد (قوله منهم الأخفش) سبق له في قد أن الأخفش لايرى وجوبها مع الماضي اذا وقع حالا (قوله ومابينهما اعتراض) هو أو جاءوكم وأما بينكم وبينهم ميثاق فصفة لقوم (قوله ويؤيده) أي يؤيد كونه صفة لقوم (قوله صفة ثانية) أي بالنسبة لجاءوكم وان كانت ثالثة بالنظر لبينكم وبينهم ميثاق (قوله لان الحصر من صفة الجائين) أي فيكون صفة ثانية قال دم هذا لاينافي اشتمال المجيء على الحصر من حيث ان سبب المجيء حصر الصدور (قوله لايتجه) أي لأن المراد اخماد الكفر ولو بأهله وأجيب بأن المعنى كراهة أن يقاتلوكم وهو مرتبط بجاءوكم أو أنه دعاء عليهم بسلب أهلية القتال بالمرة تحقيرا لهم (قوله لا ناهية) تقدم أن فيه إقامة السبب مقام السبب والمعنى لا تتعرضوا لها فتصيبن (قوله بمعنى أن معقولية الخ) أي لا بمعنى انها عمدة (قوله لعدم ما يعمل في الحال) علة لقوله لايصح فان الابتداء لايعمل فيها ولما أجاز سيبويه الحال من المبتدا جعلها معمولة للاستقرار في نحو * لمية موحشا طلل * ولم يبال باختلاف عاملها وعامل صاحبها والقوم يجعلونها من ضمير الاستقرار (قوله لما أشرنا اليه) أي بلصقه من أن الخبر لايذكر بعد لولا (قوله ولولا بنوها الخ) تمامه :

* كخبطة عصفور ولم أتلعثم * وهو للزبير بن العوام وكان ضرابا للنساء وكان لأسماء الصديقية زوجته أولاد يحولون بينه وبين ضربها (قوله حالية كانت متعينة) قال دم بل الاستئناف محتمل (قوله سأذهب مهديا) كأنه لاحظ في التنظير أنه يلزم من استقبال الحال استقبال عاملها وبالعكس لاتحاد زمنهما

(قوله مضى زمن الخ) هو لقيس بن ذريح تمامه * فهل لى الى ليلى الغداة شفيع * يقولون صب بالنساء موكل * وهل ذاك من فعل الرجال بديع
(قوله مضى البحث فيها) زعم

سابقا أنه لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وسبق ما فيه (قوله وفيه قبح الخ) ويلزمه أيضا فى ماجاءنى أحد الا قال خيرا حذف موصوف الجملة وليس بعضا من مجرور من أوفى (قوله فى ايلائك اياها العامل) مراده بالعامل الا اذ شأنها العمل أى والعامل انما يليه الموصوف فيعمل فى الصفة بالتبع (قوله وقال الفارسى الخ) حاصله منع ماقبحه الأخفش (قوله ومثل ذلك) أى مثل مايمنع الوصف دون الحال السابق (قوله سيودى به) أى يهلكه والترحال التنقل فى الأسفار وجعائل جمع جعالة كسحابة أو جعيلة بمعنى الجعل على الفعل (قوله لايوصف قبل العمل) قال دم يحتمل أن جملة سيودى أو أظنه على أنه بالهاء ليس مقولا لقائلة بل لمحذوف أى تقول سيودى أو أظنه سيودى الخ وانما كان الوصف مانعا من العمل لانه من خواص الأسماء فيبعد الشبه بالفعل

﴿الباب الثالث من الكتاب فى ذكر أحكام مايشبه الجملة﴾ (قوله لا تقدير فى نحو زيد عندك) أى بل نفس عند خبر ولا متعلق مقدر (قوله كونهما مخالفين) أى ان الخبر مخالف للمبتدا معنى اذ معنى العند ليس هو زيد وهذه المخالفة المعنوية تعمل عندهم المخالفة اللفظية فى الاعراب فتنصب الخبر (قوله غير المغضوب) لم يجر بالظرف

لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم. أو كالذى مر على قرية وهى خاوية وقوله :

* مضى زمن والناس يستشفعون بى * والمعارض فيهن الواو فانها لاتعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشرى ومن وافقه والثالث مايمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لايسمعون . وقدمضى البحث فيها والرابع مايمنع أحدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ماجاءنى أحد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلماجاءت الاامتنعت الوصفية ومثله وما أهلكنا من قرية الالها منذرون وأماوما أهلكنا من قرية الاولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا ولم ير الزمخشرى وأبو البقاء واحدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك وقال الأخفش لاتفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ماجاءنى رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعنى أن راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعنى فى ايلائك اياها العامل وقال الفارسى لايجوز ما مررت بأحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله :

وقائلة تخشى على أظنه * سيودى به ترحاله وجعائله

فان جملة تخشى على حال من الضمير فى قائلة ولا يجوز أن يكون صفة لها لان اسم الفاعل لايوصف قبل العمل والله أعلم .

﴿ الباب الثالث من الكتاب ﴾

فى ذكر أحكام مايشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور ﴿ ذكر حكمهما فى التعلق ﴾ لابد من تعلقهما بالفعل أو مايشبهه أو ما أول بما يشبهه أو مايشير الى معناه فان لم يكن شىء من هذه الأربعة موجودا قدر كاسيأتى وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف أنه لاتقدير فى نحو زيد عندك وعمرو فى الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف الناصب المبتدا وزعما أنه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد أخوك وينصبه اذا كان غيره وأن ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب أمر معنوى وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معمول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل ومايشبهه قوله تعالى : أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم . وقول ابن دريد :

واشتعل المبيض فى مسوده * مثل اشتعال النار فى جزل الغضا

وقد تقدر فى الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثانى بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه أتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق فى الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده أن الأصل الحذف ومثال التعلق بما أول بمشبه الفعل قوله تعالى : وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله أى وهو الذى هو اله فى السماء ففى متعلقة بإله وهو اسم غير صفة بدليل أنه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال شىء اله وانما صح التعلق به لتأوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير اله مبتدأ مخبرا عنه بالظرف أو فاعلا

على سنن النعمة أدبا بعدم المواجهة بالغضب (قوله جزل الغضا) عظيمه اليابس (قوله وهو الذى الخ) قال الشمنى قرأ عمر وعبد الله وأبى وعلى وبلال بن أبى بردة وجابر وابن زيد وعمر بن عبد العزيز وهو الذى فى السماء الله وفى الأرض الله (قوله خبر لهو محذوفا)

وحسن الحذف لطول الصفة بالمعطوف والجار والمجرور المعمول (قوله خالية من العائد) أى لان العائد للمبتدا (قوله قيل بامتناعه) سبق للمصنف فى لزوم اذ الاضافة أنه لايعرف تكرار البدل الا فى بدل الاضراب واعترضه ابن الصائغ بنحو لاتمرر بهم الاالفتى الاالعلا فان الاول يختار فيه الابدال والثانى بدل وأجيب بأن مراده منع تكرار البدل والبدل منه واحد والفتى هنا بدل من الضمير والعلا بدل من الفتى كما ذكره المصنف فى التوضيح وأما التنافى من حيث الطرح والقصد فيدفعه اختلاف الاعتبار (قوله الوجه البعيد الخ) مراده بالوجه البعيد الابدال من ضمير العائد والتأويلان هما أن يقال ضمير العائد فى نية الطرح لكونه مبدلا منه فيلزم خلو الصلة عن عائد لكن وجوده فى الحس كاف وهذا ثان فى قوله وفى الارض إله أفاده دم وقال الشمنى التأويلان هما نفس الابدال من ضمير العائد مرتين ويقال حينئذ ماهو الوجه البعيد الموقع فيهما ولعله يقول هو مجموع هذا التقدير (قوله لئلا يلزم فساد المعنى ان استؤنف) فى الحقيقة الاستئناف يقتضى الفساد مطلقا لاستلزامه أنه إله آخر سواء على هذا الوجه المشار اليه بقوله ولا يحسن تقدير الخ أو على ماصدر به المصنف واختاره لكن عنه فى الاول مندوحة بالعطف ولا يصح على هذا الوجه العطف كما قال وخلو الصلة الخ تأمل (قوله وهو على الخ) الشاعر من همدان بسكون الميم بعدها مهملة ولغتهم تشديد واوهو وياء هى قال شاعرهم :

والنفس ان رغبت بالعنف آبية

وهى ماأمرت باللطف تأتمر

(قوله النقر) وقف بنقل ضمة الراء للقاف الساكنة وهو صوت تزعج به الفرس للمشى وذلك بأن يلصق اللسان بأعلى الحنك ثم يفتح بنبرة (قوله بعض) لان لها حكم ماتضاف اليه وهو الظرف

بالظرف لأن الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة وإله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير وفى الارض إله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العائد مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغى أن يكون سببه التخلص به من محذور فأما أن يكون هو موقعا فيما يحتاج الى تأويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه أن يكون وفى الارض إله مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استؤنف وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك أيضا قوله: وان لسانى شهدة يشتفى بها * وهو على من صبه الله علقم

أصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصبه والمذكورة متعلقة بعلقم لتأوله بصعب أو شاق أو شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلق جار الموصول وجار العائد ومثال التعلق بما فيه رائحته قوله: * أنا أبو المنهال بعض الاحيان * وقوله: * أنا ابن ماوية اذ جد النقر * فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتأولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع أو الجواد وتقول فلان حاتم فى قومه فتعلق الظرف بما فى حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائى فى استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر لقول بعضهم أظننى مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه فى استدلاله على اعمال فعيل بقوله : * حتى شآها كليل موهنا عمل * وذلك أن فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكأن البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال أتعبت يومك أو بأنه انما استشهد به على أن فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا أقرب فان فى الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك فى قول الشاعر * ونعم من هو فى سر واعلان * يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدأ خبره هو أخرى مقدرة وفى متعلقة بالمقدر لان فيها معنى الفعل أى الذى هو مشهور انتهى والأولى أن يكون المعنى الذى هو ملازم لحالة واحدة فى سر واعلان وقدر أبو على من هذه تمييزا والفاعل مستتر وقد أجيز فى قوله تعالى : وهو الله فى السموات وفى الارض . تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود أو وهو المسمى بهذا الاسم وأجيز تعلقه بيعلم وبسركم

هنا (قوله بما فى حاتم من معنى الجود) لامانع من التأويل هنا نعم المراد فيما قبله المعنى العلمى (قوله ومن هنا) أى وهو الاكتفاء بالرائحة فى الظرف فلا يدل على مطلق الاعمال (قوله شآها) بوزن قلاها سبقها والضمير للسحاب وكليل وصف لمحذوف أى برق كليل وعمل صفة ثانية أى مطبوع على العمل وصدره : * باتت وبات الليل لم ينم * (قوله وموهنا ظرف زمان) هو نصف الليل وما قاربه (قوله على المجاز) اعترض بأن المجاز لازم مطلقا اذ التعجب والاتعاب لايسندان للبرق ولا للوقت مجازا والجواب أنه على الاول مجازان الاول اسناد الاتعاب للبرق والثانى ايقاعه على الوقت بخلاف هذا فان فيه مجازا واحدا هو اسناد التعب للبرق ووقوعه فى الوقت لاعليه لامجاز فيه وفى الشمنى المراد بالمجاز أخذ فعيل من غير الثلاثى مع أن حقيقته من الثلاثى والظاهر أن المجاز على هذا خلاف الأصل لا البيانى

(قوله ليس مقدرا بحرف مصدرى) فان المراد بالسر المعنى الاسمى أى الشىء الخفى والجهر ضده لانفس الاسرار خلافا لما فى دم والمصدر يعمل فى الظرف ولو لم يؤول بالفعل لانه يكفيه الرائحة (قوله اذا كنت تجيز الحذف الخ) أى كما هو مقرر عنده وعند غيره لا يخالف فيه أحد (قوله مايسد) هو الجار والمجرور (قوله لايدل على الحدث) وادعى أن ذلك هو معنى النقصان أى نقص مدلوله الحدث ودل على الزمان فقط (قوله الاليس) فى الرضى أن ليس تدل على حدث أيضا وهو ذلك الانتفاء وانما سميت ناقصة لانها لايتم بالمرفوع بها كلام بل المرفوع مع المنصوب بخلاف الافعال التامة فان الفائدة تتم بمرفوعها فكان مثلا تدل على الحصول المطلق والخبر بعينه لكنه مطلق من حيث الزمان وتقييده بكان أو يكون فتعاوضا وأما بقية الافعال كصار الدالة على الانتقال وأصبح الدالة على الدخول فى الصباح الخ فدلالتها على حدث لايدل عليه الخبر فى غاية الظهور ووقع فى كلام الرضى أن حدث مازال الاستمرار وهو تسمح اذ معنى زال وحدها الانتفاء وما للنفى ونفى النفى استمرار

وفى شرح التسهيل يبطل القول بأنها لاتدل على الحدث بأمور أحدها أنه قد صرح بمصدرها معملا عملها فى قوله:

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى
وكونك اياه عليك يسير

واعترض بأنه يحتمل أن الاصل وكونك تفعله فلما حذف الفعل انفصل الضمير كذا فى الشمنى وقد يقال هذا لا يخرج المصدر عن كونه عاملا اذ الكاف اسمه وجملة تفعله خبر الا أن يدعى أنه كون تام والجملة حال ومنها أن الاصل فى الفعل الدلالة على حدث وزمان اذ الدال على الحدث وحده مصدر وعلى الزمان وحده اسم زمان ولا يخرج الفعل عن أصله الا بدليل ومنها أنها لو كانت معناها الزمن لجاز أن ينعقد جملة تامة من بعضها ومن اسم معنى كما ينعقد منه ومن اسم زمان ومنها أن الافعال المتساوية فى الزمان انما تمتاز بالأحداث فاذا زال مابه الافتراق وبقى مابه التساوى فلافرق بين كان زيد غنيا وصار زيد غنيا والفرق حاصل فبطل ما يوجب خلافه ومنها أن من جملتها انفك ولا بد معها من ناف فلو كانت لاتدل على الحدث لزم أن يكون معنى ماانفك زيد غنيا مازيد غنيا فى وقت من الأوقات وهو نقيض المراد ومنها وقوع دام صلة ما المصدرية فتسبك بمصدر ومنها مجىء اسم الفاعل منها واسم الفاعل لادلالة فيه على الزمان بل الحدث ومنها انها لو لم تدل على حدث لما بنى منها أمر كقوله تعالى: كونوا قوامين . وفى شرح الآجرومية للشيخ خالد ان الذى يقول بعدم دلالتها على الحدث يريد انها لاتدل على الحدث التام الذى يفيد مجرد اسناده الى فاعله فلا ينافى انها تدل على حدث ناقص لاتتم فائدته الا بالمنصوب فكان التامة للوجود ضد العدم والناقصة للحصول على صفة ماتتعين بالخبر تأمل حتى لاينافى ماسبق للرضى فلعله يرجع الخلاف لفظيا (قوله لفساد المعنى) قال الشمنى الفساد منتف ان جعل الى رجل بدلا من للناس قلت أو تجعل اللام فى للناس تعليلية أى لأجل اهداء الناس (قوله هل يتعلقان بالفعل الجامد الخ) ساقط من بعض النسخ وقد سبق الكلام على البيت مرارا

وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشرى بعالم ورد الثانى بأن فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين فى متقدم وليس بشىء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدرى وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رءوف رحيم والظرف متعلق بأحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد أبو حيان الثالث بأن فى لاتدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذا رد على تقديرهم فى فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشىء لان الدليل ماجرى فى الكلام من ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوى مع عدم مايسد مسده فكيف تمنعه مع وجود مايسد وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود أخاهم صالحا بتقدير وأرسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبى والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله فى تسع آيات الى فرعون ففى والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا أى وأحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد أحسن بى وأوصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة ﴿هل يتعلقان بالفعل الناقص﴾ من زعم أنه لايدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسى فابن جنى فالجرجانى فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح أنها كلها دالة عليه الا ليس واستدل لمثبتى ذلك التعلق بقوله تعالى: أكان للناس عجبا أن أوحينا . فان اللام لاتتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا بأوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب أن المصدر الذى ليس فى تقدير حرف موصول ولا صلته لايمتنع التقدير عليه ويجوز أيضا أن تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله: * لمية موحشة طلل * ﴿هل يتعلقان بالفعل الجامد﴾ زعم الفارسى فى قوله: ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه * ونعم من هو فى سر واعلان
ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما دل هو وطائفة فى مامن نحو فنعم ماهى وان

الظرف

الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك أنها موصولة فاعل وأن هو مبتدا خبره هو أخرى مقدرة على حد شعرى شعرى وأن الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل أى ونعم الذى هو باق على وده فى سره واعلانه وأن المخصوص محذوف أى بشر بن مروان وعندى أن يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر فى البيت قبله وهو

وكيف أرهب أمرا أو أراع به * وقد زكأت الى بشر بن مروان

فيبقى التقدير حينئذ من هو هو هو ﴿ هل يتعلقان بأحرف المعانى ﴾ المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على طريق النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول أبى على وأبى الفتح زعما فى نحو يالزيد أن اللام متعلقة بيا بل قالا فى يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما فى قوله أبا خراشة أما أنت ذا نفر * ان ما الزائدة هى الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة وأما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم فى قول كعب ابن زهير رضى الله تعالى عنه

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا * الا أغن غضيض الطرف مكحول

غداة البين ظرف للنفى أى انتفى كونها فى هذا الوقت الا كأغن وقال ابن الحاجب فى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفى واما لما فى لن من معنى النفى أى انتفى فى هذا اليوم النفع فالمنفى نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال أيضا اذا قلت ماضربته للتأديب فان قصدت نفى ضرب معلل بالتأديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفى ضرب مخصوص وللتأديب تعليل للضرب المنفى وان قصدت نفى الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفى والتعليل له أى ان انتفاء الضرب كان لاجل التأديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله فى التعلق بحرف النفى ما أكرمت المسيء لتأديبه وما أهنت المحسن لمكافأته اذ لو علق هذا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما أنت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفى اذ لو علقت بمجنون لأفاد نفى جنون خاص وهو الجنون الذى يكون من نعمة الله تعالى وليس فى الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفى جنون خاص اه ملخصا وهو كلام بديع الا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينبغى على قولهم أن يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافى أى انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت فى شرحى لقصيدة كعب رضى الله تعالى عنه أن المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت وذلك على أن الاصل وما كسعاد الا ظبى أغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما فى التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه أن يعمل فى الحال فى نحو قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

مع أن الحال شبيهة بالمفعول به فعمله فى الظرف أجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور صحة اعمال المقدر لانه أضعف قلت قد قالوا ازيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل فى المنصوب فيهما انه حال أو تمييز وهو الظاهر وأيا كان فالحجة به قائمة وقد جاء أبلغ من ذلك وهو اعماله فى الحالين وذلك فى قوله تعيرنا أننا عالة * ونحن صعاليك أنتم ملوكا

اذ المعنى تعيرنا أننا فقراء ونحن فى حال صعلكتنا مثلكم فى حال ملككم فان قلت قد أوجبت فى

(قوله نظير قولهما الخ) وذلك ان ما زيدت عوضا عن كان (قوله وما سعاد الخ) قال دم ليس الجامع الصفات المذكورة فانها لا تختص بهذا الوقت وانما هو النفور والذهاب وذكر الصفات لمزيد التلهف وان لم يكن لها مدخل فى التشبيه قلت سبق لنا فى اقراء القصيدة أنه خص هذا الوقت لان الرحيل يقتضى مهنة وابتذالا فالاولى غيره (قوله لئلا يكون الظرف الخ) ناقشه دم بأن ذلك جائز فى الظرف قال والاسهل تعلق الظرف بحال محذوف أى وما حال سعاد فى هذا الوقت كما يعمل فى الظرف لفظ البناء والحديث (قوله عمرون بفتح المهملة وسكون الميم والمشهور صرفه والفارسى يمنعه للعلمية وشبه العجمة (قوله شبيهة بالمفعول به) فى أن العامل تسلط عليها بلا واسطة حرف ملفوظ ولا مقدر المعنى (قوله فى الظرف أجدر) أى لا كتفائه برائحة الفعل (قوله وهو الظاهر) لان المعنى على تبيين وجه التشبيه لا على التقييد (قوله فالحجة به قائمة) قال دم لا يلزم من العمل فى التمييز العمل فى الظرف اذ التمييز يعمل فيه الجامد بلا تأويل كعشرين درهما وقد يجاب به معنى معدود بكذا (قوله اعماله) أى المقدر المحذوف (قوله تعيرنا) أى تنسبنا للعار (قوله مثلكم) أى فى الشرف أو الكرم مثلا

بيت كعب بن زهير رضى الله عنه أن يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوى فما الذى سوغ تقدم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذى سوغ تقدم بسرا فى هذا بسرا أطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه فى نحو لهو كفؤهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا أن هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذى ذكرته فى البيت أجود ماقيل فيه وفيه قولان آخران أحدهما ذكره السخاوى فى كتابه سفر السعادة وهو أن عالة من عالنى الشىء اذا أثقلنى وملوكا مفعول أى انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن أنتم أى مثلكم فى هذا الامر فالاخبار هنا مثله فى وأزواجه أمهاتهم والثانى قاله الحريرى وقد سئل عن البيت وهو أن التقدير انا عالة صعاليك نحن وأنتم وقد خطىء فى ذلك وقيل انه كلام لامعنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه وهو أن يكون صعاليك مفعول عالة أى انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيد الضمير عالة وأنتم توكيد الضمير مستتر فى صعاليك وحصل فى البيت تقديم وتأخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكأنه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله أن يكون صعاليك حالا من محذوف أى نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما فى لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على انه يكون الاول للثانى والثانى للاول لان فصلا أسهل من فصلين ويكون أنتم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه أولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى ﴿ ذكر مالا يتعلق من حروف الجر ﴾ يستثنى من قولنا لابد لحرف الجر من متعلق ستة أمور (أحدها) الحرف الزائد كالباء ومن فى كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوى والاصل ان أفعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فأعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل فى الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفى ان الباء فى أليس الله بأحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح فى اللام المقوية أن يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق أنها ليست زائدة محضة لما تخيل فى العامل من الضعف الذى نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين المنزلتين (الثانى) لعل فى لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد ألا ترى أن مجرورها فى موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع مابعده على الخبرية قال * لعل أبى المغوار منك قريب * ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة معنى التمنى ثم انهم جروا بها منبهة على الاصل فى الحروف المختصة بالاسم أن تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر (الثالث) لولا فيمن قال لولاى ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها أيضا بمنزلة لعل فى ان مابعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعى جملتين كسائر أدوات التعليق وزعم أبو الحسن أن لولا غير جارة وأن الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا فى قولهم ماأنا كأنت وهذا كقوله فى عساى ويردها أن نيابة ضمير عن ضمير يخالفه فى الاعراب انما ثبتت فى الكلام فى المنفصل وانما جاءت النيابة فى المتصل بثلاثة شروط كون النوب عنه منفصلا وتوافقهما فى الاعراب وكون ذلك فى الضرورة كقوله * أن لايجاورنا إلاك ديار * وعليه خرج أبو الفتح قوله

(قوله يتقدم الحال) كانه رأى أن غداة أى فى حال كذا والا فالواقع فى البيت ظرف وهو غداة (قوله اختلاط المعنى) أى لانه لايدرى لو أخر الحال المفضلة من المفضل عليها على سبيل الجزم وان كان من تتبع الاستعمال علم انه يكون الحال الاول للثانى كما يأتى آخر المبحث فيخشى هنا الاختلاط على من لم يتأمل فى الاستعمالات أو على المتتبع بأن يذهل عن هذا والتعليم ينفى هذا من أصله قال الرضى ونحن لانرى بأسا أن يقال هذا أطيب بسرا منه رطبا وقال المصنف فى حواشى التسهيل هذا وان أزال الاختلاط الا أنه فصل بين أفعل ومن وهما كالموصول والصلة فان قيل قد فصل بالظرف والمجرور والتمييز قلنا فصل جائز وهذا واجب فى نوع هذا التركيب فلم يحتمل (قوله مثله فى وأزواجه) أى فى أنه على معنى التشبيه أى مثل أمهاتهم فى التحريم والاحترام وصعاليك حال من المجموع (قوله تقديم) أى تقديم الواو على نحن وحقها عدم تأخير نحن بل تدخل الواو على أنتم والبعد لانه عطف توكيدا على آخر مع اختلاف المتبوع (قوله والاولى على قوله) مقابل قوله وصعاليك مفعول عالة (قوله لعل أبى المغوار) تقدم فى لعل (قوله فى الكلام) أى النثر (قوله فى المنفصل) أى فى النائب المنفصل (قوله أن لايجاورنا) صدره * وما نبالى اذا ما كنت جارتنا *

(قوله الودى) صغار النخل وهو الفسيل والسدف يطلق على الظلمة والضوء والبيت لسعد القرقرة أتى النعمان بحمار وحش فدعى بسعد القرقرة فقال احملوه على يحموم وأعطوه مطردا وخلوا عن هذا الحمار حتى يطلبه سعد فيصرعه فقال سعد إنى

نحن بغرس الودى أعلمنا * منا بركض الجياد فى السدف

فادعى أن نا مرفوع مؤكد للضمير فى أعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة أفعل وكونه بمن وهذا البيت أشكل على أبى على حتى جعله من تخليط الاعراب (والرابع) رب فى نحو رب رجل صالح لقيته أو لقيت لأن مجرورها مفعول فى الثانى ومبتدأ فى الأول أو مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لأن رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت فى المثالين لافادة التكثير أو التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرمانى وابن طاهر وقال الجمهور هى فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لأنه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله فى المثال الأول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل أو نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير لما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به فى وقت (الخامس) كاف التشبيه قاله الأخفش وابن عصفور مستدلين بأنه إذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو فى من نحو زيد فى الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو أشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق أن جميع الحروف الجارة الواقعة فى موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار (السادس) حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا إذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما أن الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذى هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح أن يقال انها متعلقة لصح ذلك فى الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن أفعالا وأحرفا ﴿ حكمهما بعد المعارف والنكرات ﴾ حكمهما بعدها حكم الجمل فهما صفتان فى نحو رأيت طائرا فوق غصن أو على غصن لأنهما بعد نكرة محضة وحالان فى نحو رأيت الهلال بين السحاب أو فى الأفق لأنهما بعد معرفة محضة ومحتملان لهما فى نحو يعجبنى الزهر فى أكمامه والتمر على أغصانه لأن المعرف الجنسى كالنكرة وفى نحو هذا ثمر يانع على أغصانه لأن النكرة الموصوفة كالمعرفة ﴿ حكم المرفوع بعدها ﴾ إذا وقع بعدها مرفوع فان تقدمهما نفى أو استفهام أو موصوف أو موصول أو صاحب خبر أو حال نحو ما فى الدار أحد وأفى الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذى فى الدار أبوه وزيد عندك أخوه ومررت بزيد عليه جبة ففى المرفوع ثلاثة مذاهب أحدها أن الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف أو المجرور ويجوز كونه فاعلا والثانى أن الأرجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه أن الأصل عدم التقديم والتأخير والثالث أنه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الأكثرين وحيث أعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف أو الظرف أو المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثانى بدليلين أحدهما امتناع تقديم الحال فى نحو زيد فى الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله * فان فؤادى عندك الدهر أجمع * فأكد الضمير المستتر فى الظرف والضمير لا يستتر الا فى عامله ولا يصح أن يكون توكيد الضمير محذوفا مع الاستقرار لأن التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع

إذن أصرع عن هذا الفرس فمالى ولهذا فأقسم النعمان عليه فلما ركض الفرس ألقى المطرد وتعلق بعرفة الفرس فضحك منه النعمان ثم أدرك فأنزل (قوله عكس معنى التعدية) تقدم فى على الاستدراكية أن التعلق هو الربط اثباتا أو نفيا (قوله لأنهما بعد نكرة محضة) أى مع وجود المقتضى وانتفاء الموانع كما سبق فى الجمل فلا يرد قول الشمنى فى الكشاف ان من مثله يحتمل تعلقه بفأتوا مع وقوعه بعد سورة لأنا نقول قصد ربطه بالعامل على انه ظرف لغو مانع من الوصفية انما الضابط إذا ربط بالنكرة المحضة لا يربطها الا على طريق الوصفية (قوله أكمامه) جمع كم وعاء النور كالكمامة والثمر بالمثلثة واليانع النضيج الطائب (قوله الأرجح كونه الخ) اعترضه دم بأنه يعكر على قولهم متى ألبس تقديم الخبر المبتدأ بالفاعل وجب تأخيره وأجيب بأن ما نحن فيه اجمال لا لبس لعدم التصريح بالفعل لكن قد يقال الراجح الباس على المرجوح الا أن يقال هذا ترجيح بمدارك خفية والمضر اللبس بما يتبادر من التركيب فتدبر (قوله وحيث أعرب فاعلا) أى على أى وجه كان (قوله لاعتمادهما) انما كان الاعتماد مقربا من الفعل لأنه معتمد على المسند اليه خصوصا ونحو الاستفهام الغالب دخوله على الأفعال (قوله لم يمتنع) قال دم يمكن المنع لضعف الفعل بكونه غير منطوق وان كان لا يمتنع مع الفعل الملفوظ (قوله فان فؤادى الخ) هو لجميل (قوله متنافيان) يأتى للمصنف فى خاتمة الحذوف من الباب الخامس ان الخليل وسيبويه أجازا الجمع بين الحذف والتوكيد نحو جاء زيد ومررت بعمر وأنفسهما يرفع بتقديرهما صاحباى

أنفسهما وينصب بتقدير أعينهما أنفسهما ووجه التنافى أن التوكيد للاعتناء والحذف لعدمه (قوله لأن الطالب للمحل قد زال) يأتى فى أقسام العطف من الباب الرابع خلاف فى اشتراط بقاء الطالب (قوله لأن الاعتماد عندهم ليس بشرط) حكى بعضهم عن سيبويه أنه لايشترط الاعتماد إذا وقع بعدها اسم معنى نحو يوم الجمعة الخروج وأمامك الوقوف ومن آياته أنك ترى الأرض أى رؤيتك ونحو ذلك (قوله الأول) كذا فى نسخة والثانى قوله ولاخلاف الخ والثالث قوله والارجح الخ والرابع قوله ومن المشكل الخ وان لم يترجمها (قوله ظلت) خطاب لنفسه وأصله ظللت ولغة سليم حذف عين المضاعف المتصل بتاء الضمير أو نونه ويوجبون تحريك الفاء بحركة العين ان سكنت الفاء نحو أحسست ويجيزون ان حركت بغير حركة العين كما فى البيت (قوله فانهما فى الشخص) قال دم الأولى الملابسة بوضع اليد عليها (قوله ولا خلاف فى تعين الابتداء الخ) قال دم هنالك من يجيز ضرب غلامه زيدا ولا يكترث بعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة فكذلك (٨٠) يجرى الخلاف هنا قال الشمنى هذا المجيز هو الأخفش ومن تبعه كابن جنى وقد يقال هو يكترث بعود الضمير على التأخر وانما أجاز ذلك لأن الفعل المتعدى يقتضى المفعول به كالفاعل قال الرضى وليس للبصريين منعه مع قولهم فى باب الاشتغال ما قالوا (قوله درج) بفتح الدال أى لف (قوله نخير نحن) تقدم فى اللام (قوله ولم يثبت) أى وأما قولهم خبير بنو لهب فعلى التقديم والتأخير وخبير يستوى فيه الواحد والأكثر نحو والملائكة بعد ذلك ظهير (قوله فى الظاهر) المراد به مايشمل الضمير المنفصل كنحن لظهوره مستقلا فى اللفظ (قوله ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف) أى مايجب فيه حذف العامل لكونه حينئذ كونا عاما والظرف حينئذ مستقر لاستقرار الضمير فيه بعد حذف المتعلق فمستقر اسم مكان لأن اسم المفعول من غير الثلاثى يأتى بمعنى مفعل فلا حاجة للقول بأنه حذف وإيصال والأصل مستقر فيه وقيل وهو لاستقرار معنى العامل العام فيه بحيث يفهم بداهة عند سماعه ولذلك وجب حذفه لأن ذكره عبث بخلاف الخاص يجب ذكره الالدليل فيجوز وقد يجب حذفه كما يأتى فى الامثال والقسم والاشتغال والظرف معه مقابل المستقر لغو لالغائه عن التحمل وفى بسملة الشنوانى المسماة تحفة الاحباب والأنجاب فى الكلام على البسملة والحمدلة والآل والأصحاب وبسملة العلامة الخادمى عن ابن التمجيد فى حاشية البيضاوى على اليمنى والسيد الشريف أن تقدير العام لعدم قرينة الخصوص ولاطراده لا لتوقف الاستقرار عليه وعند القرينة الخاص أكثر فائدة ولا يخرج الظرف بتقديره عن كونه مستقرا وينبغى أن يحمل على مانقله دم عن التفتازانى فى حاشية الكشاف إذا قيل زيد على الدابة فان لوحظ مطلق الكون ثم صرف للركوب بالقرينة فمستقر وان لوحظ خصوص الركوب ابتداء فلغو ولا عبرة بما فى الشمنى

بالابتداء لأن الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الأول مع اعترافه بأن الضمير مستتر فى الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا فى عامله وان لم يعتمد الظرف أو المجرور نحو فى الدار أو عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والأخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لأن الاعتماد عندهم ليس بشرط ولذا يجيزون فى نحو قائم زيد أن يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتأخير ﴿ تنبيهات : الأول ﴾ يحتمل قول المتنبى يذكر دار المحبوب :

ظلت بها تنطوى على كبد * نضيجة فوق خلبها يدها

أن تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة أو بالظرف أو بالابتداء والأول أبلغ لأنه أشد للحرارة والخلب زيادة الكبد أو حجاب القلب أو مابين الكبد والقلب وأضاف اليد الى الكبد للملابسة بينهما فانهما فى الشخص ولا خلاف فى تعين الابتداء فى نحو فى داره زيد لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة فان قلت فى داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة أما على الفاعلية فلما قدمنا وأما على الابتدائية فلأن الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما أضيف اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدا وأجازه البصريون على أن يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا كقولهم فى أكفانه درج الميت وقوله * بمسعاته هلك الفتى أو نجاته * وإذا كان الاسم فى نية التقديم كان هو من تمامه كذلك والأرجح تعين الابتدائية فى نحو هل أفضل منك زيد لأن اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الأكثر على هذا الحد وتجوز الفاعلية فى لغة قليلة ومن المشكل قوله * نخير نحن عند الناس منكم * لأن قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل أفعل فى الظاهر غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو أجنبى بين أفعل ومن وخرجه أبو على وتبعه ابن خروف على أن الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير فى أفعل ﴿ مايجب فيه تعلقهما بمحذوف ﴾

وهو ثمانية (أحدها) أن يقعا صفة نحو أو كصيب من السماء (الثانى) أن يقعا حالا نحو فخرج على قومه فى زينته وأما قوله سبحانه وتعالى : فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية أن مستقر هو المتعلق الذى يقدر فى أمثاله قد ظهر والصواب ماقاله أبو البقاء وغيره من أن هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص (الثالث) أن يقعا صلة نحو وله من فى السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون (الرابع) أن يقعا خبرا نحو زيد عندك أو فى الدار وربما ظهر فى الضرورة كقوله :

لك العز إن مولاك عز وإن يهن ❊ فأنت لدى بحبوبة الهون كائن

وفى شرح ابن يعيش متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن جنى بجواز اظهاره وعندى أنه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار أصلا مرفوضا فأما ان ذكرته أولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع مانع منه اه وهو غريب (الخامس) أن يرفعا الاسم الظاهر نحو أفى الله شك ونحو أو كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو أعندك زيد (السادس) أن يستعمل المتعلق محذوفا فى مثل أو شبهه كقولهم لمن ذكر أمرا قد تقادم عهده حينئذ الآن أصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار أعرست (السابع) أن يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو أيوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من أجازه مستدلا بقراءة بعضهم وللظالمين أعد لهم والأكثرون يوجبون فى مثل ذلك اسقاط الجار وأن يرفع الاسم بالابتداء أو ينصب باضمار جاوزت أو نحوه وبالوجهين قرئ فى الآية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الأولى أن يقدر المحذوف مضارعا أى ويعذب لمناسبة يدخل أو ماضيا أى وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء وأما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر أقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس (الثامن) القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لأكيدن أصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الأجل ولو صرح بالفعل فى نحو ذلك لوجبت الباء ﴿ هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف ﴾ لا خلاف فى تعيين الفعل فى بابى القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز فى الصلة أن يقال ان نحو جاء الذى فى الدار بتقدير مستقر على أنه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذى أحسن بالرفع لقلة ذاك واطراد هذا اه وكذلك يجب فى الصفة فى نحو رجل فى الدار فله درهم لان الفاء تجوز فى نحو رجل يأتينى فله درهم وتمتنع فى نحو رجل صالح فله درهم فأما قوله :

كل أمر مباعد أو مدان ❊ فمنوط بحكمة المتعالى

فنادر واختلف فى الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الأكثرون فلانه الأصل فى العمل ومن قدر الوصف فلأن الأصل فى الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل فى ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر أولى وليس بشىء لان الحق أنا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل أو وصف وكلاهما مفرد وأما فى الاشتغال فيقدر

(قوله يهن) ضبطه السيوطى بضم الياء مبنيا للمفعول قال دم يمكن أن الكون بمعنى الثبوت الاستمرارى وهو خاص أو أن لدى متعلق بمحذوف خبر كائن أى كائن أنت مستقرا لدى وفيه بعد وكلام الشمنى لا ينبغى (قوله بجواز اظهاره) أى اظهار متعلقه وفى نسخة ذكر متعلق أولا فلا حذف (قوله كان ذلك حينئذ) أى حين اذ كان (قوله للمعرس) أعرس بالهمز اتخذ عرسا بالكسر أى زوجة والرفاء بوزن كتاب الالتئام والتوافق وهذا تشبيه بالمثل فى كثرة الاستعمال ومثال المثل الكلاب على البقر فلا يجوز ذكر سلط اذ لا تغير الأمثال (قوله الواجب الحذف) ليس قيدا بل المحذوف مطلقا (قوله لقلة ذاك) قال دم ولانه يمتنع الحذف اذا لم يدر المحذوف لصلاحية الباقى للوصلية وهنا الظرف صالح بدون صدر الصلة (قوله وتمتنع فى نحو رجل صالح) لان جملة الصفة تشبه جملة الشرط فيكون المبتدأ شبيها بالشرط (قوله تقليل المقدر) أى ظنا أن الفعل حذف مع فاعله وهو جملة والوصف مع مرفوعه فى قوة المفرد

بحسب المفسر فيقدر الفعل فى نحو أيوم الجمعة تعتكف فيه والوصف فى نحو أيوم الجمعة معتكف فيه والحق عندى أنه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما أبينه ﴿ كيفية تقديره باعتبار المعنى ﴾ أما فى القسم فتقديره أقسم وأما فى الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم أنهم ذكروا فى باب الاشتغال أنه يجب أن لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعى كما فى زيد أمررت به أو معنوى كما فى زيدا أضربت أخاه اذ تقدير المذكور يقتضى فى الأول تعدى القاصر بنفسه وفى الثانى خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب أن يقدر جاوزت فى الأول وأهنت فى الثانى وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببى ألا ترى أنه لا مانع فى نحو زيدا شكرت له ولأن شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لأن العامل لا يتعدى إلى ضمير الظرف بنفسه مع أنه يتعدى إلى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع فى نحو زيدا أهنت أخاه لأن اهانة أخيه اهانة له بخلاف الضرب وأما فى المثل فيقدر بحسب المعنى وأما فى البواقى نحو زيد فى الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن أو مستقر أو مضارعهما ان أريد الحال أو الاستقبال نحو الصوم اليوم أو فى اليوم والجزاء غدا أو فى الغد ويقدر كان أو استقر أو وصفهما إن أريد المضى هذا هو الصواب وقد أغفلوه مع قولهم فى نحو ضربى زيدا قائما إن التقدير اذ كان إن أريد المضى أو اذا كان إن أريد المستقبح ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح فى الأزمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشرى فى قوله تعالى أفأنت تنقذ من فى النار انهم جعلوا فى النار الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم ماذكره لأنه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ماذكره أبلغ وأحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس إلا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله أنا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع أنه اما أن يكون هو الدليل أو مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لى بكذا أى من يتكفل لى به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن أى مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشرى ورواه أبو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب أن اللام للتوقيت وان الأصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف اه وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعليق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى التقدير مقتول أو يقتل لا كائن اللهم الا أن تقدر مع ذلك مضافين أى قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لابد له من فاعل ومما يبعد ذلك أيضا أنك لا تعلم معنى المضاف الذى تقدره مع المبتدأ الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف أن يعلم عند موضع تقديره نحو واسأل القرية ونظير هذه الآية قوله تعالى أن النفس بالنفس الآية أى أن النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والأنف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالأذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح فى قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان أن يقدر بجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا أى جريان الشمس والقمر كائن بحسبان وقال

(قوله بحسب المفسر) هذه مجرد مشاكلة قد لا تجب (قوله سببى) نسبة للسبب بمعنى الضمير لاضافته له والسبب لغة الحبل تربط به الأمتعة وكذلك الضمير تربط به الصلة ونحوها (قوله المثل) بفتحتين (قوله كائن أو مستقر) المناسب الكون أو الاستقرار أى هذه المادة ثم يقول مضارعا إن أريد الخ قال التفتازانى عند قوله تعالى فمن كان منكم مريضا الكون المقدر تام لا ناقص والا كان الظرف خبره فيحتاج لمتعلق آخر ويتسلسل (قوله أو وصفهما) يعنى وصف الماضى أى اسم الفاعل مراد به الماضى لكن الأولى الاقتصار على الفعل لأن المضى لا يتبادر من الوصف (قوله خمسة الخ) لأن المعنى قتلكم الحر بقتله الحر (قوله بعد تمام الكلام) أى بالخبر وقد يدعى مثل هذا فى الخاص الا أن يقال الخاص تقدير فى نفس الخبر لا قبله فى المبتدأ ثم قد يدعى تقدم دليل وهو القصاص فى القتلى فتدبر

(قوله حقيقة) أى فى الاستعمال واللزوم لأن الاتصاف بالحدث حقيقة فى الحال لانه موضوع للزمن (قوله اجتماع الحقيقة والمجاز) بعضهم يتخلص من هذا بعموم المجاز كأن يريد باللسان مطلق مفهم من غير ملاحظة خصوص الفردين (قوله فالأول نحو فى الدار زيد الخ) يأتى فى خاتمة الباب الخامس خلاف هذا وانه يقدم لكونه عاملا فى الظرف والله أعلم ﴿ الباب الرابع من الكتاب ﴾ (قوله الله ربنا) مبنى على ان اسم الجلالة فى رتبة غيره من الاعلام وان المضاف للضمير فى رتبة العلم (قوله مطلقا) أى تساوت رتبتهما أولا اشتقا أولا (قوله المشتق خبر) هو للرازى محتجا بان المبتدأ هو المسند اليه والخبر هو المسند والمشتق هو المنسوب لأنه صفة ورده صاحب التلخيص بأن الصفة تؤول بالذات مجردة والجامد بالصفة أى صاحب هذه الصفة مسمى بهذا الاسم ومن هنازعم بهاء الدين السبكى فى شرحه ان أل من القائم بمعنى الذى وهو جامد يدل على مجرد الذات(قوله والتحقيق الخ) التحقيق ان المعتبر كونه معلوما أولا فهو المبتدأ ولو كان غيره أعرف فان تساويا علما وجهلا فالمبتدأ الاعرف (قوله من القائم) أى فتجعل القائم مبتدأ ولو تأخر ومعنى كونه معلوما انه مقرر عند مخاطبك وهو بحسب زعمك كالطالب لأن يحكم عليه بالآخر ووضحه السعد بقولنا رأيت أسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب فلا ينافى انه يعلم الطرفين لأن الحكم على الشىء وبالشىء فرع تصوره فالصواب فى قول المصنف فان علمهما الخ فان استويا من حيث العلم والتعريف فالمقدم الخ والا فهو موضوع ماقبله ومناقض له (قوله وحسبنا الله) بمعنى كافى فلا تتعرف بالاضافة وأما التى بمعنى لا غير فتبنى على الضم لقطعها عن الاضافة حالا أوصفة وأورد على المصنف ان سيبويه انما يخالف فى اسمى الاستفهام والتفضيل ويوافق فى غيرهما (قوله تأخر الاخص) أى فالمبتدأ المؤخر فهذا دليل الجمهور تعقب به دليل سيبويه (قوله ويتجه عندى) هذا يقتضى انه لا يقول بالتحقيق السابق وقد استشهد لكل من

ابن مالك فى قوله تعالى : قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من فى حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه وتعالى ومجاز بالنسبة اليه تعالى وأما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهى ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشرى فانه زعم أن الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين أن يقدر قل لا يعلم من يذكر فى السموات والأرض ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز فى كلمة واحدة واحتج بقولهم القلم أحد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفى الآية وجه آخر وهو أن يقدر من مفعولا به والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ ﴿ تعيين موضع التقدير ﴾ الأصل أن يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض مايقتضى ترجيح تقديره مؤخرا ومايقتضى ايجابه فالأول نحو فى الدار زيد لأن المحذوف هو الخبر وأصله أن يتأخر عن المبتدا والثانى نحو ان فى الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا أن يقدره متأخرا فى جميع المسائل لأن الخبر إذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا ﴿تنبيه﴾ رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى: إذا لهم مكر فى آياتنا وقولك أما فى الدار فزيد لأن إذا الفجائية لا يليها الفعل وأما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فأما ان كان من المقربين وهذا ما بيناه غير وارد لأن الفعل يقدر مؤخرا .

﴿ الباب الرابع من الكتاب ﴾

فى ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك مايعرف به المبتدأ من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين فى ثلاث مسائل (احداها) أن يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا أو اختلفت نحو زيد الفاضل أو الفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق أن المبتدا ما كان أعرف كزيد فى المثال أو كان هو المعلوم عند المخاطب كأن يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدأ (الثانية) أن يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو أفضل منك أفضل منى (الثالثة) أن يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والأول هو المعرفة كزيد قائم وأما ان كان هو النكرة فان لم يكن له مايسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور وأما سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه أن الأصل عدم التقديم والتأخير وأنهما شبيهان بمعرفتين تأخر الأخص منهما نحو الفاضل أنت ويتجه عندى جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى : فان حسبك الله ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك

الوجهين (قوله لا يعمل فى الاستفهام ما قبله) والاسم يمتنع تقديمه على الناسخ كالفاعل بخلاف الخبر (قوله فان كان الخ) قال دم هـذه طريقة المتأخرين وثم طريقة أخرى أشار لها المصنف التخيير قالوا وعليها كلام العرب لحصول الفائدة على كل حال (قوله وجهل أخوته) فيه ان هذا يرجع لجهل الحكم والانتساب الآتى والأخ فى حد ذاته معناه معلوم كما أشرنا له سابقا وليس بلازم علم وجوده خارجا (قوله فلا يتأتى دخول التنبيه عليه) بل يدخل على اسم الاشارة الواقع خبرا تقول كنت هذا بجعل مدخولها التنبيه خبرا فلم يتعين للاسمية فمن ثم استثناه فتدبر (٨٤) (قوله لأن وان) الظاهر انه الحرف المصدرى مطلقا كما يأتى له فى الباب الخامس فى النوع الثانى من الجهة السادسة (قوله معرف) يقتضى انهما لو كانتا مقدرتين بمصدر منكر لم يثبت لهما حكم الضمير فيجوز وصفهما كما إذا قيل أعجبنى ما صنع رجل حسن على ان تجعل الصفة للمصدر المقدر أى صنع رجل حسن قال دم وفى جواز مثله نظر (قوله لأنه لا يوصف) لعل هذا مجرد مناسبة والا فكم من الاسماء مالا يوصف وليس بمنزلة الضمير كأسماء الاستفهام وغيرها (قوله ولا يعكس) الا أن يكون للنكرة مسوغ كما سيفيده آخر المبحث (قوله الوداعا) بفتح الواو وكسرها والبيت للقطامى وصدره :

* قفى قبل التفرق ياضباعا *

مرخم ضباعة بنت زفر بن الحرث كان أسره ثم أطلقه وأعطاه مائة من الابل وبعده:

قفى فادى أسيرك ان قومى
وقومك لا أرى لهم اجتماعا
أكفرا بعد رد الموت عنى
وبعد عطائك المائة الرتاعا

(قوله يكون مزاجها الخ) صدره

زيد والباء لا تدخل فى الخبر فى الايجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والأصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ولولا هذا التقدير لم يدخل إذ لا يعمل فى الاستفهام ما قبله وأما من نصب فالأصل ما هى حاجتك بمعنى أى حاجة هى حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل وتقدر هو مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك حينئذ أن تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر فى نحو أبو حنيفة أبو يوسف وبنو نا بنو أبنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان تقدر الأول مبتدأ بناء على أنه من التشبيه المعكوس للمبالغة لأن ذلك نادر الوقوع ومخالف للأصول اللهم الا أن يقتضى المقام المبالغة والله أعلم ﴿ ما يعرف به الاسم من الخبر ﴾ اعلم ان لهما ثلاث حالات (احداها) ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم أحدهما دون الآخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد أخا عمرو لمن علم زيدا وجهل أخوته لعمرو وكان أخو عمرو زيدا لمن يعلم أخا عمرو ويجهل أن اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب أحدهما الى الآخر فان كان أحدهما أعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم أن أحدهما هو الآخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن أحدهما أعرف فأنت مخير نحو كان زيد أخا عمرو وكان أخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفى الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا أخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح فى باب المبتدا ان تجعله المبتدأ وتدخل التنبيه عليه فتقول ها أناذا ولا يتأتى ذلك فى باب الناسخ لأن الضمير متصل بالعامل فلا يتأتى دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا فى باب المبتدا هذا أنا واعلم انهم حكموا لأن وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لأنه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرأت السبعة ما كان حجتهم الا أن قالوا فما كان جواب قومه الا أن قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه فى التعريف (الحالة الثانية) أن يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنهما فأنت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو أو تعكس وان كان المسوغ لاحداهما فقط جعلتها الاسم نحو كان خير من زيد امرأة (الحالة الثالثة) ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا فى الضرورة كقوله * ولا يك موقف منك الوداعا * وقوله :

* يكون مزاجها عسل وماء * وأما قراءة ابن عامر أو لم تكن لهم آية أن يعلمه بتأنيث تكن

* كأن سبيئة من بيت رأس * سبأت الخمر أسبؤها اشتريتها ويروى خبيئة المخبأة المصونة ويروى ورفع سلافة وهى أول ما يسيل من الخمر وبيت رأس موضع بالأردن معروف بالخمر وقيل أراد رئيس الخمارين والقصيدة لحسان قبل تحريمها مطلعها : عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء * ديار من بنى الحسحاس قفر * تعفيها الروامس والسماء وكانت لا يزال بها أنيس * خلال مروجها نعم وشاء * فدع هذا ولكن من لطيف * يؤرقنى إذا ذهب العشاء * لشعثاء التى قد تيمته * فليس لقلبه منها شفاء * كأن سبيئة البيت * على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره الجناء * إذا ما الاشربات ذكرن يوما *

فهن لطيب الراح الفداء * نولها الملامة ان ألمنا * اذا ما كان مغث واللحاء * ونشربها فتتركنا ملوكا * وأسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداء * يبارين الاسنة مصغيات * على أكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات * يلطمهن بالخمر النساء * فاما تعرضوا عنا اعتمرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء * والا فاصبروا لجلاد يوم *
يعين الله فيه من يشاء * لنا في كل يوم من معد * قتال أو سباب أو هجاء * فنحكم بالقوافي من هجانا * ونضرب حين تختلط الدماء
ألا بلغ أبا سفيان عني * مغلغلة فقد برح الخفاء * بأن سيوفنا تركت عبيدا * وعبد الدار سادتها الاماء * هجوت محمدا فأجبت عنه
وعند الله في ذاك الجزاء * أتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما فداء (٨٥) فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

ورفع آية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل من آية أو خبر لمحذوف أي هي أن يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وأن يعلمه مبتدأ وآية خبره والجملة خبر كان أو آية اسمها ولهم خبرها وأن يعلمه بدل أو خبر لمحذوف وأما تجويز الزجاج كون آية اسمها وأن يعلمه خبرها فردوه لما ذكرنا واعتذر له بأن النكرة قد تخصصت بلهم ﴿ ما يعرف به الفاعل من المفعول ﴾ وأكثر ما يشتبه ذلك اذا كان أحدهما اسما ناقصا والآخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك أن تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز أعجب زيد ما كره عمرو ان أوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز أعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز أعجبني الثوب فان أوقعت ما على أنواع من يعقل جاز لانه يجوز أعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من أو الذي جاز الوجهان أيضا ﴿ فروع ﴾ تقول أمكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول أمكنني السفر ولا تقول أمكنت السفر وتقول مادعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الأولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا ورفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول مادعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لاغير فان قدمت عمرا قلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لأجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور ﴿ ما افترق فيه عطف البيان والبدل ﴾ وذلك ثمانية أمور (أحدها) أن العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق وأما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله أن يكون بيانا للهاء من قوله تعالى : الا ما أمرتني به فقد مضى رده نعم أجاز الكسائي أن ينعت الضمير بنعت مدح أو ذم أو ترحم فالأول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صلى عليه الرؤف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله :

فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء فاما تثقفن بني لؤي جذيمة ان قتلهم شفاء أولئك معشر نصروا علينا ففي أظفارنا منهم دماء الرواسم الرياح والطيف الخيال والغض الطري من كل شيء وهصره الجناء أمال أغصانه للقطف والهصر الجذب والعث المعرك في القتال والخصام واللحاء الملاحاة والمشاتمة ومباراة الخيل الاسنة أن يضع الرجل رمحه وكأن الفرس يريد ان يسبق السنان والمصغيات المنحرفات الى الطعن * أخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر كيف قال حسان وقال ادخلوها من حيث قال حسان يعني كداء وقال في أتهجوه البيت هذا أنصف

بيت قالته العرب (قوله وأكثر الخ) يأتي الاول في قوله فروع (قوله ناقصا) هو مالا يتم الا بصلة أو صفة (قوله ويجوز النصب) اثبات الجواز في مقابلة نفيه السابق والا فنصب زيد واجب (قوله جاز الوجهان) أي عربية وان اختلف المراد (قوله وكره من الخروج في كره ضمير الثوب ولو قال ما كره في الثوب من الخروج كان أوضح (قوله وتقول الخ) استطراد لتمييز نائب الفاعل عن غيره (قوله متحمل للضمير) والفعل متعد لاثنين على هذا (قوله ما افترق فيه عطف البيان من البدل) قال الرضي انا الى الآن لم يظهر لي فرق بين بدل الكل وعطف البيان وهذا سيبويه امام الصناعة لم يذكر عطف البيان ولم يسلم كون الأول في نية الطرح في بدل الكل ولا نية تكرار العامل ولا وجوب التوافق في عطف البيان تعريفا وتنكيرا (قوله مضى رده) أي في ان المفسرة (قوله علام الغيوب)

بناء على انه صفة لفاعل يقذف (قوله البائسا) صفة للهاء فى تلمه وهو من أبيات الكتاب صدره :
* قد أصبحت بقرقرى كوانسا * وقرقرى بقافين على وزن فعللى موضع والكوانس جمع كانس وهو الظبى يدخل فى كناسه وموضعه
(قوله فى عطف البيان) أى من الضمير (قوله فسهو) أجاب المصنف عنه فى النوع الثانى من الجهة السادسة

* فلا تلمه أن ينام البائسا * وقال الزمخشرى فى جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما فى الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك فى عطف البيان على قول الكسائى وأما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره وانما امتنع الزمخشرى من تجويز كون أن اعبدوا الله بدلا من الهاء فى به توهما منه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده وأجاز النحويون أن يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرأيته اياه أو لظاهر كرأيت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثانى لم يسمع وان الصواب فى الاول قول الكوفيين انه توكيد كما فى قمت أنت (الثانى) أن البيان لا يخالف متبوعه فى تعريفه وتنكيره وأما قول الزمخشرى ان مقام ابراهيم عطف على آيات بينات فسهو وكذا قال فى انما أعظكم بواحدة أن تقوموا ان أن تقوموا عطف على واحدة ولا يختلف فى جواز ذلك فى البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة (الثالث) أنه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ونحو وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو أصح الاقوال فى عرفت زيدا أبو من هو وقال :

لقد أذهلتنى أم عمرو بكلمة * أتصبر يوم البين أم لست تصبر

(الرابع) أنه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا ونحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وقوله : * أقول له ارحل لا تقيمن عندنا * (الخامس) أنه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى : ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب (السادس) أنه لا يكون بلفظ الأول ويجوز ذلك فى البدل بشرط أن يكون مع الثانى زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسى :

رويد بنى شيبان بعض وعيدكم * تلاقوا غدا خيلى على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى * اذا ما غدت فى المأزق المتدانى
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم * على ما جنت فيهم يد الحدثان

وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من أن عطف البيان لا يكون من لفظ الأول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم أن الشئ لا يبين نفسه وفيه نظر من أوجه أحدها أنه يقتضى أن البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه مررت بى المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان فى انه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثانى أن اللفظ المكرر اذ اتصل به ما لم يتصل بالأول كما قدمنا اتجه كون الثانى بيانا بما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك أجازوا الوجهين فى نحو قوله : * يا زيد زيد اليعملات الذبل * ويا تيم تيم عدى اذا ضممت المنادى فيهما

من الباب الخامس بأنه أراد البدل تسمحا فانظره (قوله أتصبر الخ) بدل من كلمة والمراد هنا لفظ الجملة وسبق الكلام فى أنها فى قوة المفرد (قوله أمدكم الخ) سبق له فى الثالثة مما لا محل له لم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وهذا ينافيه وسبق التنبيه عليه وعلى أن الاتباع يكون فى الاعراب اثباتا ونفيا وحكم جزء القول مما أطال به (قوله سفوان) بالمهملة والفاء مفتوحتين ماء على أميال من البصرة والمأزق بكسر الزاى المضيق والابيات لبعض بنى مازن من شعراء الحماسة منها :

عليها الكماة الغر من آل مازن
ليوث طعان عند كل طعان
مقاديم وصالون فى الروع خطوهم
بكل رقيق الشفرتين يمان
اذا استنجدوا لم يسئلوا من دعاهم
لأية حرب أو لأى مكان

وفى قوله وصالون خطوهم قلب لأن السيف اذا قصر وصل بخطوة اقدام (قوله دون به المسكين) لصدق ضمير الغيبة على متعدد بخلاف المتكلم ومن يوجه له الخطاب (قوله بمنزلة جملة استؤنفت) أى لأنه على نية تكرار العامل ويلزم فى نحو مررت بزيد أخيك عمل الجار محذوفا (قوله اذا اتصل) والثالث

والاتصال موضعهم بدليل الشرط والمثال فسقط ما فى دم (قوله اليعملات)
جمع يعملة بفتح الميم الناقة المطبوعة على العمل وتمامه : * تطاول الليل هديت فانزل * وهو لعبد الله بن رواحة وكان يتيما فى حجره وقيل لبعض أولاد جرير (قوله يا تيم الخ) تمامه لا أبا لكم * لا يوقعنكم فى سوءة عمر * وهو لجرير يهجو

عمر بن لحا التيمي أي انهوه عن شتمي لئلا أهجوكم ومن القصيدة خل الطريق لمن يبني المنار به * وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر
أراد طريق المعالي وبرزة أم عمر قد خفت يا ابن التي ماتت منافقة * من خبث برزة أن لا ينزل المطر
ان الكرام اذا مدو احبالهم * أزرى بحبلك ضعف العقد والقصر (قوله يازيد زيد) ينبغي تنوين الثاني ليكون نصا في البيان كما يأتي
في السابع (قوله لقائل يانصر الخ) سبق في الجملة المعترضة (قوله على اللفظ) أي في الاول (قوله أحدهما) هكذا

والثالث أن البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يازيد زيد إذا قاله وبحضرتك اثنان اسم كل منها زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما أنه المقصود فاذا كررته تكرر خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة * لقائل يانصر نصر نصرا * ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما أو في الاول فقط فالثاني اما مصدر دعائي مثل سقيا لك أو مفعول به بتقدير عليك على أن المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل أبو عبيدة وقيل لو قدر أحدهما توكيدا لضما بغير تنوين كالمؤكد (السابع) أنه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يازيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع أو كرزا بالنصب بخلاف ياسعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو أنا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد أفضل الناس الرجال والنساء أو النساء والرجال وفي نحو يا أيها الرجل غلام زيد وفي نحو أي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا أخويك زيد وعمرو (الثامن) أنه ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع أيضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو أخوها ونحو مررت برجل قام عمرو أخوه ونحو زيد ضربت عمرا أخاه ﴿ ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة ﴾ وذلك أحد عشر أمرا (أحدها) أنه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل (الثاني) أنه يكون للازمنة الثلاثة وهي لا تكون الا للحاضر أي الماضي المتصل بالزمن الحاضر (الثالث) أنه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا وأما توافق أعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على أن منها قوله

من صديق أو أخي ثقة * أو عدو شاحط دارا

(الرابع) أن منصوبه يجوز أن يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن (الخامس) أن معموله يكون سببيا وأجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه أو الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا (السادس) أنه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع زيد

في نسخة بذكر الاحد وحقها الضم بالافراد وحكي هذا بقيل لان التوكيد يأتي على الحل (قوله امتنع البدل الخ) لان يا لا تباشر أل استقلالا والمفرد لا ينون وما بأل لا يضاف للمجرد وزيد ليس بعض النساء وأفعل التفضيل بعض ما يضاف اليه الا ان يلاحظ العطف قبل الاضافه وأي لا توصل بالمضاف بل بالمحلى واسم الاشارة وأي وكلا لا يضافان للمعرف الا ان كررت أي (قوله امتنع أيضا البدل الخ) لئلا تخلوا الاولى عن العائد والثامن لا ينافي السابع لان معنى السابع أنه في حكم الاحلال من حيث تكرار العامل فتدبر (قوله الا من القاصر) أي ولو تنزيلا كما قيل في رحيم لانها لا تنصب المفعول (قوله أي الماضي الخ) هذا توفيق لبعضهم بين قول السيرافي انها للماضي وقول ابن السراج والشلوبين وابن مالك انها للحال قال الرضي الذي ارى ان الصفه المشبهة كما انها ليست موضوعة للحدوث ليست أيضا موضوعة للثبوت في جميع الازمنة لان الحدوث والاستمرار قيدان
في الصفة ولا دلالة فيها عليهما فليس معنى حسن في الوضع الا ذو حسن سواء كان في بعض الازمنة أو جميعها فهي حقيقة في القدر المشترك وهو الاتصاف بالحسن لكن لما أطلق ولم يكن بعض الأزمنة أولى من بعض كان الظاهر ثبوته في جميع الازمنة الى أن تقوم قرينة التخصيص نحو كان هذا حسنا فقبح أو سيصير حسنا أو هو الآن حسن فقط فالاستمرار ليس وضعيا قال دم وفيه نظر اذ هذه العلة تفيد الدوام في جميع الصفات (قوله شاحط) فانه مجاز ليشحط أي يبعد والبيت لعدي بن تميم التيمي شاعر جاهلي وقبله
اني رمت الخطوب فتى * فوجدت العيش أطوارا ليس يغني عيشه أحد * لا يلاقي فيه امعارا (قوله أو الوجه) أي منه أو ان أل

حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فأما الحديث ان امرأة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة أل قال ابن مالك أو مفعول على أن الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا كقولهم جاراة وناصاة وبقاء وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وبقى (السابع) أنه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا أجازوا أنا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل أو وصف منون وأما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كما سيأتى ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لاتعمل محذوفة ولان معمولها لايتقدمها ومالا يعمل لا يفسر عاملا (الثامن) انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل أبيه ويقبح مررت بحسن وجهه (التاسع) أنه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب فى الدار أبوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن فى الحرب وجهه رفعت أو نصبت (العاشر) أنه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث فى صفة الدجال أعور عينه اليمنى (الحادى عشر) أنه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لايشترط المحرز ويحتمل أن يكون منه وجاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء أجاز هو قوى الرجل واليد برفع المعطوف وأجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور فى البابين كقوله

فظل طهاة اللحم مابين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل

القدير المطبوخ فى القدر وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على أن الاصل أو طابخ قدير ثم حذف المضاف وأبقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة بالخفض أو أنه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار أو على توهم أن الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا ﴿ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا فيه﴾ اعلم أنهما قد اجتمعا فى خمسة أمور وافترقا فى سبعة فأوجه الاتفاق أنهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام وأما أوجه الافتراق (فأحدها) أن الحال يكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رأيت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه فى زينته والتمييز لايكون الا اسما (والثانى) أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش فى الارض

مرحا

بدل الضمير والمراد معمولها بطريق الشبه باسم الفاعل فلا يرد نحو زيد بك فرح والحال والتمييز (قوله فاما الحديث) وارد على قوله ويمتنع حسن وجهه بالنصب أى ولا يقال هو لا يمتنع لورود الحديث بنظيره فان تهراق بفتح الهاء وسكونها مبنى للمفعول ونائب الفاعل ضمير المرأة وقد نصب الدماء وهى نظير الوجه مع انه قاصر عنها اذ لا يتعدى الالواحد ينوب عن الفاعل فانه مضارع أهراق الدم أى أراقه (قوله تمييز) قال ابن الحاجب أو منصوب بفعل مقدر أى تريق الدماء أو على التشبيه بالمفعول به قال دم أكثر النحاة لا يقول بالتشبيه مع الافعال ثم قال ابن الحاجب ويجوز أن النصب على توهم المفعول الثانى لان الهمزة دخلت على الهاء التى هى بدل من همزة أراق فعدته لمفعول آخر فالمعنى يجعلها غيرها مهريقة الدماء قال دم وهو ضعيف قال ابن الحاجب ويجوز رفع الدماء بدلا من ضمير تهراق أى تهراق دمها على حد أعجبتنى الجارية حسنها (قوله تحرك الياء) فينقل حركتها لما قبلها فتحركت بحسب الاصل وانفتح ماقبلها الآن فتقلب الفا قال الشمنى لم يشترط ذلك ابن مالك وانما شرط كون الياء لاما فالاولى الرد عليه بما شرط (قوله المحرز) هو الطالب للمحل (قوله وخفض الصفة) ولا تكون الا كذلك (قوله ولان معمولها لايتقدمها الخ) تعليل للثانى والتعليل الاول لهما (قوله الثامن الخ) اعترضه دم بانه لايتقيد بحذف الموصوف (قوله قاله الزجاج الخ) مستندهم عدم السماع وحكمته ان المعمول لما اشترطت سببيته الحق بالضمير وهو لا يوصف (قوله اليمنى) أجيب بأنها خبر أو مفعولة لمحذوف (قوله المحرز) هو اسم الفاعل مع أل أو منونا لانه لاينصب الا كذلك قال دم بقى من أوجه الاختلاف استحسان جر فاعلها بها بخلافه فقبيح لان الاضافة فرع تحويل الاسناد والالزم اضافة الشىء لنفسه فان الصفة عين مرفوعها معنى فلذا يقال هند حسنة الوجه ومن حسن وجهه حسن تحويل اسناد الحسن اليه بخلاف كاتب الأب لان من كتب أبوه لا يحسن اسناد الكتابة له (قوله طهاة) جمع طاه وهو الطباخ والصفيف بفاءين المصفوف ومنضج هو الصفة والبيت من معلقة امرىء القيس وقبله

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

يصف فرسا (قوله وأبقى جر الخ) قال دم بل المضاف قام مقام المضاف اليه وهو مجرور عطفا على منضج

(قوله انما الميت الخ) قال السيوطي من قصيدة عدي وسبقت في رب (قوله بخلاف التمييز) أورد عليه الشمني ماطاب محمد إلا نفسا (قوله مبينة للهيئات) ونحو والشمس طالعة في تأويل مقارنا لطلوع الشمس وان كان القصد الزمان (قوله الحال يتعدد) لانه مبين لهيئة الشيء والهيئات تتعدد والتمييز أي للمفرد مبين للذات ولا تتعدد (قوله لا نعت له) لانه معرفة بالعلمية فلا ينعت بالنكرة (قوله كونه تمييزا الخ) لان شرطهما التنكير وهو علم (قوله أتصرفه) بناء على أن مؤنثه رحمانة والمنع على انه رحمى (قوله لم تستعمل صفة) حتى يقال يختم مؤنثه بالتاء أولا وان كان العلم يمنع أيضا للزيادة (قوله في البيت) يعني بيت الشاطبية (قوله سأله الزمخشري) وجوابه ان الرحيم جعل كالتتمة والرديف (قوله خاشعا) المثال يكفيه الاحتمال فلا يضر تجويزهم انه مفعول يدعو أي يدعوا الداعي قوما خاشعا أبصارهم (قوله وهذا تحملين الخ) هو ليزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بالفاء والغين المعجمة الحميري البصري حليف آل خالد بن أسيد بن العاصي ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام وانما لقب جده مفرغا لانه راهن على شرب سقاء لبن فشربه حتى فرغه وكان يزيد هجاء فهجا عباد بن زياد ابن سمية وملأ البلاد من هجوه فظفر به فسجنه وكان كتب هجوه على الحيطان فألزمه بمحوه بأظفاره ففسدت أنامله فكلموا فيه معاوية فوجه بريدا يقال له حمحام فأخرجه وقدمت اليه فرس من خيل البريد فنفرت فقال :

عدس ما لعباد عليك امارة
نجوت وهذا تحملين طليق
وإن الذي نجى من الكرب بعدما
تلاحم بي كرب عليك مضيق
أتاني بحمحام فأنجاك فالحق
بأرضك لا تحبس عليك طريق
لعمري لقد أنجاك من هوة الردى
امام وحبل للانام وثيق
سأشكر ما أوليت من حسن نعمة * ومثلي بشكر المنعمين حقيق

مرحا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى وقوله :

انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء

بخلاف التمييز (والثالث) ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات (والرابع) ان الحال يتعدد كقوله: على اذا ما زرت ليلى بخفية * زيارة بيت الله رجلان حافيا

بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في * تبارك رحمانا رحيما وموئلا * انهما تمييزان والصواب أن رحمانا باضمار أخص أو أمدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا أيضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال وأما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن أتصرفه أم لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من أل وانما حذفت في البيت للضرورة وينبني على علميته أنه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وأن الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه وتعالى اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الأبلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك أنه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن . قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن . واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن (والخامس) ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا أو وصفا يشبهه نحو خاشعا أبصارهم يخرجون وقوله :

* نجوت وهذا تحملين طليق * أي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله :

رددت بمثل السيد نهد مقلص * كميش اذا عطفاه ماء تحلبا

وقوله :

اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا * ولم يعن بالاحسان كان مذمما

فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف

وقال الكوفيون ذا موصولة وتحملين صلته والعائد محذوف أي والذي تحملينه طليق وجوزوا كون جميع أسماء الاشارة موصولة ولو لم تتقدم ما الاستفهامية بل جوزوا أن يكون الاسم الجامد موصولا اذا عرف بأل نحو : لعمري أنت . . . البيت أكرم أهله * وأقعد في أفنائه بالاصائل أي الذي أكرم أهله (قوله السيد) بالكسر الذئب ونهد ضخم ومقلص بكسر اللام طويل القوائم وكميش قال السيوطي حاد في عدوه والبيت لربيعة بن مقروم بن قيس الضبي أدرك الجاهلية والاسلام وقبله :

وواردة كأنها عصب القطا * تثير عجاجا بالسنابك صهبا والعصب جمع عصبة بالضم من العشرة للاربعين كالعصابة ومطلع القصيدة : تذكرت والذكرى تهيجك زينبا * وأصبح باقي وصلها قد تقضبا (قوله مرفوعان بمحذوف) ولا نسلم قوله بالابتداء وفاقا للأخفش ولو سلم فبالاحتمال يسقط الاستدلال

(قوله ومالرعويت الخ) صدره * ضيعت حزمي في ابعادي الاملا * (قوله فضرورتان) قال دم يمكن تقدير فعل مقدم وأطال في ذلك

(قوله تنحتون الجبال) هكذا الصواب بدون من فالجبال مفعول وبيوتا حال (قوله فارسا) تمييز

وأما قوله: * وما ارعويت وشيبا رأسي اشتعلا * وقوله:

أنفسا تطيب بنيل المنى * وما داعي المنون ينادي جهارا

فضرورتان (السادس) أن حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا أردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والأحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الأخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وأبو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان أريد تقييد المدح به كقوله:

* ياحبذا المال مبذولا بلا سرف * فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد (والسابع) ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا. فتبسم ضاحكا. ولا تعثوا في الأرض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور وأما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين وأما ما اختاره المبرد ومن وافقه من نعم الرجل رجلا زيد فمردود وأما قوله:

تزود مثل زاد أبيك فينا * فنعم الزاد زاد أبيك زادا

فالصحيح أن زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان أريد به التزود أو مفعول به إن أريد به الشيء الذي يتزوده من أفعال البر وعليهما فمثل نعت تقدم فصار حالا وأما قوله:

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت * رد التحية نطقا أو بإيماء

ففتاة حال مؤكدة ﴿أقسام الحال﴾ تنقسم باعتبارات (الاول) انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسائل احداها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم يؤول في الأول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم أن الحال الجامدة لاتكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة الثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها فالحال أطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا أعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها (الثاني) انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامد الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا (الثالث) انقسامها بحسب الزمان الى ثلاثة مقارنة

مبين لجهة التعجب وجوز الرضي وغيره حاليته (قوله وهو اثنا عشر) أي وحده بقطع النظر عن المخبر عنه (قوله تزود الخ) سبق في الهمزة (قوله بمعنى متقابضين) يشير الى أن قوله بيد منضمة للحال معنى وهو صفة ليد أي مقرونة بيد وان كان الذي يعرب حالا الأول وكذا نحو جاءوا رجلا رجلا وعلمته الحساب بابا بابا الثاني صفة عند ابن جني على حذف مضاف أي ذا باب أو مفارق باب ومن قدره قبل باب لم يشمل الاخير أو بعد باب لم يشمل الأول وعن الزجاج ان الثاني توكيد للأول فرد بأنه غير معنى والجواب انه يرى بابا الأول بمعنى مرتبا ولذلك التزم التأكيد لا به امارة على هذا المعنى وقيل هو على حذف الفاء بدليل مضوا كبكبة ثم كبكبة وزعم أبو الحسن انه لا يعطف في هذا الباب بغير الفاء وقيل المجموع حال على حد الرمان حلو حامض (قوله ومكذبا) أي للباطل وغيرهما كالانشائيات وهذا بالنظر لذات الحق وان اتفق أن الحق هنا وهو القرآن لا يكون الا مصدقا للتوراة والنسخ ليس تكذيبا (قوله الكتاب قديم) فيه ان القديم الصفة القائمة بالذات العلية لا المنزل (قوله اذا أعرب حالا) أجاز الزمخشري أيضا نصبه على المدح أو صفة لاله على الحل بناء وهو على الاتساع في الفصل بين الصفة والموصوف (قوله غير مستفاد مما قبلها) أي بحسب الوضع والمطابقة لانه المعتبر في المؤكدة وان كان كل كمال لازما له تعالى

وهو الغالب نحو وهذا بعلى شيخا ومقدرة وهى المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين . لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين ومحكية وهى الماضية نحو جاء زيد أمس راكبا (الرابع) انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة أيضا ومؤكدة وهى التى يستفاد معناها بدونها وهى ثلاثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من فى الأرض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد أبوك عطوفا وأهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الأمثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم فى نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع أنها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هى حال مؤكدة فقال ابن جنى تأويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعنى فهى كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هى مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الأفاضل تلميذ الزمخشرى انما الجملة مفعول معه وأثبت مجىء المفعول معه جملة وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى : والبحر يمده من بعده سبعة أبحر فى قراءة من رفع البحر هو كقوله * وقد اغتدى والطير فى وكناتها * وجئت والجيش مصطف ونحوهما من الأحوال التى حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذى الحال ويجوز أن يقدر وبحرها أى وبحر الأرض .

﴿ اعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها ﴾

اعلم انها ان دخل عليها جار أو مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة أى يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو أيان يبعثون أو مكان نحو فأين تذهبون أو حدث نحو أى منقلب ينقلبون فهى منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من أب لك فهى مبتدأ أو اسم معرفة نحو من زيد فهى خبر أو مبتدأ على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان فى أسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهى مبتدأة نحو من قام ونحو من يقم أقم معه والاصح أن الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهى مفعول به نحو فأى آيات الله تنكرون ونحو أياما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادى له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رأيته أو متعلقها نحو من رأيت أخاه فهى مبتدأة أو منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور ﴿ تنبيه ﴾ إذا وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره فعل الشرط وحده لأنه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لولم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم أو فعل الجواب لأن الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولأن نظيره هو الخبر فى قولك الذى يأتينى فله درهم أو مجموعهما لأن قولك من يقم أقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم أقم معه والصحيح الأول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعلق فقط لا من حيث الخبرية .

﴿ مسوغات الابتداء بالنكرة ﴾

لم يعول المتقدمون فى ضابط ذلك الا على حصول الفائدة ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد

مقارنة (قوله لتدخلن الخ) الشاهد فيها بعد آمنين (قوله جاء زيد أمس راكبا) قال دم هذه مقارنة لعاملها وزمنهما ماض والأوضح فى المثال جاء زيد اليوم قاتلا بكرا أمس وان أمكن دعوى المقارنة أى متصفا الآن بكونه قاتلا أمس الا اننا ننظر لذات الوصف نظير ما أشرنا له فى المقدر (قوله عطوفا) عامله وصاحبه محذوفان أى أحقه عطوفا أو أعرفه عطوفا (قوله مبكرا ونحوه) فيؤول جئت والجيش مصطف جئت مجتريا (قوله وكناتها) بفتح الواو والكاف وضمهما أعشاشها وتمامه بمنجرد قيد الاوابد هيكل المنجرد الفرس الماضى فى سيره وهو من معلقة امرىء القيس (قوله حكم الظروف) لأنها فى قوة وقت اصطفاف الجيش (قوله وبحرها الخ) أى وعود الضمير للأرض بمنزلة عوده على صاحب الحال وهو ما فى الأرض كذا قاله الشمنى وفيه نظر (قوله فمحلها الجر) أراد حكم الجر ولو لفظا كأى أو انه غلب المبنيات (قوله أو فعل الجواب) يعنى جملته وعلى هذا فيجتمع فيها محلان باعتبارين نحو من يقم فانى أكرمه وإذا قلت أكرمته فلها محل ولا محل لها باعتبارين على ما سبق للمصنف ولقد شنع بنحوه على أبى البقاء فى حرف الميم فى قوله تعالى: بما كانوا يكذبون انظر دم (قوله الا على حصول الفائدة) من ثم نقل شيخنا السيد البليدى فى حاشية

الأشمونى عن الرضى لو اعتقد المخاطب انه ليس فى الدار رجل ماصح رجل فى الدار ونحوه بدون مسوغ فتدبر وزعم بعضهم ان ما هنا مبنى على اشتراط تجدد الفائدة وقد يمنع وانما جاز الفاعل نكرة مطلقا لأن مسوغه معه وهو الحكم بالفعل المتقدم عليه (قوله فمن مقل) الأصل فهم من مقل الخ وفى العبارة قلب أى فمنهم مقل تأمل (قوله ولعبد مؤمن) هذا على المشهور وقال ابن الحاجب المسوغ هنا العموم ان قلت لم صح حيوان ناطق جاء وامتنع انسان جاءنى قلت لما فى الأول من مزية التفصيل بعد الابهام ونقل ابن قاسم عن الصفوى ان العرب اعتبرت الوصف مسوغا لحكمة تظهر فى بعض الأحيان ثم طردوا الباب (قوله بقرملة) واحدة القرمل كجعفر شجر ضعيف لاشوك له والمثل ذليل عاذ بقرملة قال جرير : كأن الفرزدق إذ يعوذ بخاله * مثل الذليل يعوذ تحت القرمل

(قوله ذاناب) هو الكلب وهريره تصويته بخلاف العادة وهو مثل لظهور أمارات الشر (قوله قدر) أى تقدير من الله تعالى وذا المجاز موضع بمنى كان فيه سوق للجاهلية ويروى ذا النخيل وتمامه :

وقد أرى * وأبى مالك ذو المجاز بدار

قوله أبى بتشديد الياء تمسك به المبرد على جواز رد لام الأب عند الاضافة الى الياء ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون جمعا لأب لا مفردا إذ قد سمع فيه جمع التصحيح كقول الشاعر :

كريم لا تغيره الليالى

ولا اللأواء عن فعل الأبين

أى عن فعل آبائه فى الكرم واللأواء الشدة وبعد بيت المصنف :

الا بداركم بذى نفر الحمى

هيهات ذو نفر من المزدار

(قوله قائم الزيدان الخ) قال دم هذا المبتدا مسند فى المعنى وقالوا لا يجوز تعريفه فلا يطلب له مسوغ فالأولى التمثيل بنحو ضرب الزيدان حسن (قوله وأفضل منك الخ) مقتضى كلامه السابق ان هذا من الوصف إذ الأصل رجل أفضل منك (قوله وشرط هذه) أى عاملة الجر وهذا تنبيه على ما يحرزه الموضوع (قوله العطف) قال دم إذا امتنع نحو رجل قائم فأى أثر لعطفه على ما يجوز وأجاب الشمنى بأن العاطف لما شرك بين المتعاطفين كان المسوغ فى أحدهما بمنزلته فى الآخر (قوله ومغفرة) أى للسائل إذا أثقل فى السؤال ويحتمل أن المسوغ هنا قصد الجنس أو العموم لأن النكرة فى الاثبات قد تعم ويأتى للمصنف فى الباب الخامس أنه خبر لمحذوف أى الامثل قول الخ (قوله عندى اصطبار الخ) قال دم فى معناه قول ابن الرومى :

تشكى المحب وتشكو وهى ظالمة * كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان

تشكى بضم حرف المضارعة أى تفعل به ما يقتضى أن يشكوها ثم تشكو هى مع ظلمها كما ان القوس تظلم الرمايا بقتلها اياها من قولك أصميت الصيد إذا رميته فقتلته وأنت تراه ومع ظلمها تئن كما يفعل الشاكى المظلوم (قوله قدمنا الخ) هو وما بعده سهو فان هذا يأتى له فى الرابع

يهتدى الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد مالا يصلح أو معدد لأمور متداخلة والذى يظهر لى انها منحصرة فى عشرة أمور (أحدها) أن تكون موصوفة لفظا أو تقديرا أو معنى فالأول نحو وأجل مسمى عنده . ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءنى ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة إذ الأصل رجل ضعيف فالمبتدا فى الحقيقة هو المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدا بالنكرة إذا كانت موصوفة أو خلفا من موصوف والصواب ما بينت وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءنى لم يجز والثانى نحو قولهم السمن منوان بدرهم أى منوان منه وقولهم شر أهر ذا ناب وقدر أحلك ذا المجاز * إذ المعنى شر أى شر وقدر لا يغالب والثالث نحو رجيل جاءنى لأنه فى معنى رجل صغير وقولهم ما أحسن زيدا لأنه فى معنى شىء عظيم حسن زيدا وليس فى هذين النوعين صفة مقدرة فيكونان من القسم الثانى (والثانى) أن تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من أجازه أو نصبا نحو أمر بمعروف صدقة وأفضل منك جاءنى إذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف أو جرا نحو غلام امرأة جاءنى وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا أو معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود وأما ما عدا ذلك فان المضاف اليه فيه معرفة لا نكرة (والثالث) العطف بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف أى أمثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى وكثير منهم أطلق العطف وأهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من أمثلة المسئلة ما أنشده من قوله :

عندى اصطبار وشكوى عند قاتلتى * فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا

إذ يحتمل أن الواو هنا للحال وسيأتى ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام أى وشكوى عظيمة على أنا لا نحتاج الى شىء من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكأنه توهم أن التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد أسلفنا

(قوله لدفع توهم الصفة) مما يؤنس هذا ان ابن مالك نص على جواز الابتداء بالنكرة المخبر عنها بظرف مؤخر نحو رجل عندى اذا كان ذلك جوابا لسؤال كأن يقال لك من عندك فتقول رجل أى رجل عندى وقال ولا يجوز أن يكون التقدير عندى رجل لان مخالفة الجواب للسؤال ضعيفة والسؤال تقدم فيه المبتدا وكأنه رأى ان توهم الصفة مندفع بقرينة السؤال فلم يوجب التقديم قال دم وفيه بحث قررناه فى شرح التسهيل (قوله لحصول الاختصاص بدونه) أى فتستغنى النكرة عن الوصف فينتفى اللبس (قوله قال ابن مالك أوجملة) فى نسخة قبل قوله قال عند سيبويه وعليها فقوله قال ابن مالك أوجملة معناه أويكون جملة وهو من عند نفسه انفرد به ولم ينقله عن سيبويه (قوله الاختصاص) قال الشمنى بأن يكون المجرور بالحرف والمضاف اليه الظرف والمسند اليه فى الجملة صالحا للاخبار عنه وهو تفسير مراد للاختصاص دفع به مافى دم من ان الاضافة للنكرة مطلقا تفيد التخصيص فيلزم جواز عند رجل مال (قوله عامة) يعنى العموم الشمولى وهو تام الفائدة وأصل المنع فى النكرة من عمومها البدلى وهو مبهم الفائدة حيث لم يتعلق بالابهام غرض (قوله وهل رجل فى الدار) توقف دم فى العموم مع الاستفهام الحقيقى واجاب الشمنى بانه لما لم يخص الاستفهام بواحد جاء الشيوع (قوله صاحب الحقيقه) الاوضح حذف صاحب ورجع ابن الحاجب

أسلفنا أن التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ماقدمناه من الصفة المقدرة أو الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تأخر الظرف كما فى قوله تعالى : وأجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة فيكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف فى البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثليهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولى عاملين مختلفين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدا نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولى عاملين (والرابع) أن يكون خبرها ظرفا أومجرورا قال ابن مالك أو جملة نحو ولدينا مزيد ولكل أجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل فى دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما فى دار ما فلا فائدة فى الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل فى الدار وأقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم أن له مدخلا فى التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذاك موضعها (والخامس) ان تكون عاملة اما بذاتها كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام أو بغيرها نحو مارجل فى الدار وهل رجل فى الدار أو إله مع الله وفى شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بأم نحو أرجل فى الدار أم امرأة كما مثل به فى الكافية وليس كما قال (السادس) أن تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هى نحو رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة (السابع) أن تكون فى معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بأن يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل يس وويل للمطففين وضبطوه بأن يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففى نحو ماقائم الزيدان مسوغان كما فى قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ مسوغان وامامنع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد أو لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفى أو الاستفهام وهذا أظهر الوجهين أحدهما انه لا يكفى مطلق الاعتماد فلا يجوز فى نحو زيد قائم أبوه كون قائم مبتدأ وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثانى أن اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال انما هو للعمل فى المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين أحدهما انه يصح زيد قائم أبوه أمس والثانى انهم لم يشترطوا لصحة نحو أقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال (الثامن) أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففى الاخبار به عنها

هذا للعموم (قوله تمرة خير من جرادة) فى الموطأ ان رجلا سأل عمر عن جرادة قتلها وهو محرم فقال عمر لكعب تعالى حتى نحكم فقال كعب درهم فقال عمر لكعب انك لتجد الدرهم تمرة خير من جرادة (قوله مسوغان) بل ثلاثة بالنافى (قوله انما هو للعمل فى المنصوب) أى ان مجموعهما فيه واما الرفع فيكفى فيه الاعتماد ولا يخفاك انه اذا كان الرفع لابد فيه من الاعتماد لا يتم الوجه الثانى فتدبر

فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه (والتاسع) ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا أسد أو رجل بالباب اذ لاتوجب العادة أن لا يخلو الحال من أن يفاجئك عند خروجك أسد أو رجل (والعاشر) أن تقع فى أول جملة حالية كقوله :

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا * محياك أخفى ضوؤه كل شارق

وعلة الجواز ماذكرناه فى المسئلة قبلها ومن ذلك قوله :

الذئب يطرقها فى الدهر واحدة * وكل يوم ترانى مدية بيدى

وبهذا تعلم أن اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور فى شرح الجمل تكسر إن اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع فى أول جملة حالية بدليل قوله تعالى : وماأرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام . ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحال محذوفة أى حاملا أو ممسكا ولا يحسن أن يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى : وطائفة قد أهمتهم أنفسهم . وقول الشاعر :

عرضنا فسلمنا فسلم كارها * علينا وتبريح من الوجد خانقه

ولادليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة فى البيت ومقدرة فى الآية أى وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومماذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما فى الدار رجل أو للتفصيل نحو الناس رجلان رجل أكرمته ورجل أهنته وقوله :

فأقبلت زحفا على الركبتين * فثوب نسيت وثوب أجر

وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى أو بعد فاء الجزاء نحو * ان مضى عير فعير فى الرباط * وفيهن نظر أما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجىء انما وأما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية والثانى عطف عليه كقوله :

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ويسمى بدل التفصيل ولاحتمال شهر الاول الخبرية والتقدير أشهر الارض المطورة شهر ذو ثرى أى ذو تراب ند وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت وأجر للوصفية والخبر محذوف أى فمنها ثوب نسيته ومنها ثوب أجره ويحتمل أنهما خبران وثم صفتان مقدرتان أى فثوب لى نسيته وثوب لى أجره وانما نسى ثوبه لشغل قلبه بها كما قال :

* لعوب تنسيني اذا قمت سربالى * وانما جر الآخر ليعفى الأثر عن القافة ولهذا زحف على ركبتيه وأما الثالثة فلان المعنى فعير آخر ثم حذفت الصفة ورأيت فى كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم أمه قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى الخ وهذا دليل على أنه خبر ولابد من تقدير مضاف قبل المبتدأ لتصحيح الاخبار عنه بالزمان ﴿أقسام العطف﴾ وهى ثلاثة (أحدها) العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد با لخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز فى نحو ماجاءنى من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لاتعمل فى المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا

وأنها لاترانى آخر الأبد (قوله ولا يحسن أن تكون بدلا من الياء) قال الشمنى لانه لايصح هنا إلا بدل الاشتمال وضابطه وهو انتظار النفس للبدل غير موجود (قوله عرضنا الخ) هو لعبدالله بن الدمنية الخثعمى وقبله :

ولما لحقنا بالحمول ودونها
خميص الحشا تزهى القميص عواتقه :
قليل قذى العينين يعلم انه
هو الموت ان لم تصرعنا بوائقه

مراده بخميص الحشا قيم المرأة التى شبب بها أى لطيف طى البدن وصفه بقلة اللحم لان ذلك مما يمدح به الرجل والعاتق محل نجاد السيف ثم وصفه بالسهر غيرة على حريمه والبوائق الدواهى وتصر تذهب وبعده :

فسايرته مقدار ميل وليتنى
بكرهى له ما دام حيا أرافقه

(قوله ولا دليل) كأنه رأى ان المثال هنا فى حكم الاستدلال (قوله ومما ذكروا الخ) منه أيضا الوقوع بعد لولا كقوله : *لولا اصطبار لاودى كل ذى مقة* والمقة الحب وكأن المصنف يرى المسوغ وصفا مقدرا (قوله فثوب الخ) تفصيل لمحذوف كأنه قيل ولى ثوبان فثوب الخ (قوله ثرى) بعدم التنوين فيه وفى مرعى للسجع (قوله أما الاولى الخ) غايته مناقشة فى المثال وهو لا يرد القاعدة لاحتمال التمثيل بانما رجل قائم نحو (قوله القافة) الذين يعرفون أقدام من مشى (قوله اسم أمه) نسب اليها لان أباه لاغنها وكان عالما بالنسب واللغة توفى لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل حبيب اسم أبيه فيصرف (قوله تقدير مضاف) أى أشهر المطر (قوله امكان توجه العامل الخ) قال دم هذا يقتضى

ان مولود فى لاتضار والدة بولدها ولا مولود له ليس معطوفا على والدة وسبق لك ان ابن مالك قدر فى مثل هذا عاملا وجعله عطف جمل وغيره يغتفر فى التابع نحو اسكن أنت وزوجك (قوله لكن أو بل الخ) ومافى الالفية وغيرها من تسمية ذلك عطفا مجاز نظر اللصورة (قوله امكان ظهوره فى الفصيح) اعترضه الدمامينى بجواز رب رجل صالح لقيت وامرأة مع انه لا يجوز رجلا صالحا على ان الاصل رب ثم حذفت ومنع الشمنى عدم الجواز وسبق للمصنف فى رب اختصاصها بجواز مراعاة محل مجرورها كثيرا

نحو مازيد قائما لكن أو بل قاعد لان فى العطف على اللفظ اعمال مافى الموجب وفى العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا (والثانى) العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط أحدها امكان ظهوره فى الفصيح ألا ترى انه يجوز فى ليس زيد بقائم وماجاءنى من امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع فعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت زيدا وأما قوله * تمرون الديار ولم تعوجوا * فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بأن يكون العامل فى اللفظ زائد كما مثلنا بدليل قوله

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

وأجاز الفارسى فى قوله تعالى وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ان يكون يوم القيامة عطفا على محل هذه لان محله النصب الثانى أن يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا وأخيه لأن الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل وأجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج * صفيف شواء أوقدير معجل * وقدمرجوابه والثالث وجود المحرز أى الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل (احداها) ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد قد زال بدخول ان (والثانية) ان زيدا قائم وعمرو واذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدأ وأجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع آخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر وأجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم فى الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجىء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائى كما انه ليس بشرط بالاتفاق فى سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية وقولهم انك وزيد ذاهبان وأجيب عن الآية بأمرين أحدها ان خبر إن محذوف أى مأجورون أو آمنون أو فرحون والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد له قوله

خليلى هل طب فانى وأنتما * وان لم تبوحا بالهوى دنفان

ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثانى عليه وانما الكثير العكس والثانى ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف أى كذلك ويشهد له قوله

فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب

(قوله تمرون الخ) تمامه * كلامكم على إذن حرام * (قوله فلتزعك) بفتح الزاى أى تكفك عن الفخر والبيت من قصيدة لبيد وسبقت فى أم (قوله عطفا على محل هذه الخ) أى ولو جعلت الدنيا ظرف مكان اذ لا مانع من عطف الزمان عليه لاشتراكهما فى الظرفية كما حققه ابن المنير رادا على الكشاف (قوله مرجوابه) فيما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة منه الجر على المجاورة بناء على جوازه مع العاطف (قوله والابتداء) أى وذى الابتداء وفى نسخة والمبتدا اذ الراجح أنه العامل (قوله خفاء اعراب الاسم) يشمل المبنى (قوله أى مأجورون الخ) أما آمنون فلدلالة لاخوف عليهم وأما فرحون فلدلالة ولا هم يحزنون وأما مأجورون فالاولى حذفه لان هذه الآية التى فيها الصابئون فى المائدة وليس فيها فلهم أجرهم (قوله والصابئون مبتدأ) الاولى أن المبتدا والذين هادوا ليكون مخصصا بقوله من آمن الخ والا فالذين هادوا ليسوا بمثابة الذين آمنوا فى الفرح لجميعهم (قوله لان) أى ان الذين آمنوا من آمن منهم الخ أى من استمر مؤمنا أو كان اعانه على هذا الوجه وقوله والذين هادوا وما عطف عليه كذلك أى من آمن الخ لكن بمعنى حصل الايمان فتدبر (قوله قيار) غلام الشاعر أو فرسه وهو ضابىء بالمعجمة وكسر الموحدة ابن الحرث البرجمى بضم الموحدة والجيم وقبله

دعاك الهوى والشوق لما ترنمت * هتوف الضحى بين الغصون طروب
تجاوب هاورق الحمام لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب

وبعده: وما عاجلات الطير يدنين بالفتى * رشادا ولا عن ريثهن يخيب
ورب أمور لا تضيرك ضيرة * وللقلب من مخشاتهن وجيب

ولاخير فيمن لايوطن نفسه * على نائبات الدهر كيف تنوب
وفى الشك تفريط وفى الحزم قوة * ويخطىء فى الحدس الفتى ويصيب
ولست بمستبق صديقا ولا أخا * اذا لم تعد الشىء وهو مريب
قالها لما رفع لسيدنا عثمان رضى الله عنه وذلك ان ضابئا استعار كلبا يقال له قرحان من بعض بنى نهشل فكان يصيد به البقر والظباء والضباع فلما بلغهم ذلك حسدوه وأخذوه منه غصبا فرمى أمهم به وقال

وأردفتهم كلبا فراحوا كأنما * حباهم ببيت المرزبان أمير
فيارا كبا اما عرضت فبلغن * امامة عنى والامور تدور
فامكم لاتسلموها لكلبكم * فان عقوق الوالدات كبير
وانك كلب قدضربت بما ترى * سميع بما فوق الفراش بصير

فاستعدى عليه بنو عبد الله بن هودة عثمان بن عفان رضى الله عنه فأرسل اليه فأقدمه فأنشدوه الشعر الذى قال فى أمهم فقال له عثمان ماأعرف رجلا أفحش ولا ألأم منك فانى لأظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو كان حيا لنزل فيك قرآن وقضى عليه بجز شعره والحبس ثم بعد قتل عثمان أفلت فلما كان زمن الحجاج وعرض من أهل الكوفة مددا ليوجههم لمهلب عرضه فيهم وهو شيخ كبير فقال للحجاج اقبل منى بديلا فقال الحجاج نعم فقال عتبة بن سعيد هذا الذى رفس عثمان فقتله قال دم فان قلت جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء لايربط إلا بالضمير ولا ضمير فى قوله فانى وقيار بها لغريب قلت المعنى فمن يك بالمدينة مقيما فلست على صفته فانى وقيار بها غريب (قوله الجملة المعطوفة) هذا ان قدر خبر قيار قبل خبر ان والافصلت كل جملة بجزء الاخرى (قوله وعن المثال بأمرين) وجها المثال يأتيان فى الآية ولا عكس (قوله على توهم عدم ذكر إن) ولا يخفى الفرق بين العطف على توهم عدم الناسخ وعلى الموضع مع اعتبار وجود الناسخ

اذ لا تدخل اللام فى خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بأمرين أحدهما انه عطف على توهم عدم ذكر إن والثانى انه تابع لمبتدا محذوف أى انك أنت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم أجمعون ذاهبون (المسئلة الثالثة) هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب (المسئلة الرابعة) أعجبنى ضرب زيد وعمرو بالرفع أو عمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بأل أو منونا أومضافا وأجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر * فلم تجد من تمهيد مجدوسوددا * وأجيب بأن ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور أى وجعل الشمس ومهدت سوددا أو يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير فى الآية ان الوصف فيها بمعنى الماضى والماضى المجرد من أل لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الآية وجوز الزمخشرى كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك أن الجعل مراد منه فعل مستمر فى الازمنة لا فى الزمن الماضى بخصوصيته مع نصه فى مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضى فى ان اضافته محضة و أما قوله

قد كنت داينت بها حسانا * مخافة الافلاس والليانا

فيجوز أن يكون الليانا مفعولا معه وأن يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف أى ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد أنه داين حسان خشية من افلاس غيره ومطله ولا بد فى المفعول له من موافقته لعامله فى الفاعل ومن الغريب قول أبى حيان ان من شرط العطف على الموضع أن يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم انه أسقط الشرط الاول الذى ذكرناه ولا بد منه (والثالث) العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء فى الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير

بدالى أنى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

وقول

(قوله بالرفع) ان كان المصدر مضافا لفاعله (قوله فى اللفظ) يعنى لفظ المعطوف عليه لان وجود المحرز بالنسبة له (قوله أو مضافا) أى الى غير ذلك المعمول اذ إضافته له قاضية باعمال الفعل فى محله فتدبر (قوله فلم تجد الخ) صدره * هويت ثناء مستطابا مجددا * وهو شاهد للمسئلة الثانية (قوله اضافته محضة) أى فيكون المضاف اليه غير معمول فيناقض جعله الليل فى محل نصب المقتضى ان الاضافة غير محضة وأجيب بأن الاستمرار شامل للازمنة الثلاثة فيصح معه ملاحظة المضى تارة والحال والاستقبال أخرى فتدبر (قوله قد كنت داينت الخ) هو لزياد العنبرى وقيل لرؤبة (قوله لفظ وموضع) احترازا عن الضمير المستتر فان العطف عليه لا يقال عطف على المحل على هذا بل هو عطف على ما يقتضيه العامل صريحا اذ ليس له محلان فتأمل

وقول الآخر

ماالحازم الشهم مقداما ولا بطل * ان لم يكن للهوى بالحق غلابا

ولم يحسن قول الآخر

وما كنت ذانيرب فيهم * ولا منمش فيهم منمل

لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبرى ليس وما والنيرب النميمة والنمل الكثير النميمة والنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف فى المجرور وقع فى أخيه المجزوم ووقع أيضا فى المرفوع اسما وفى المنصوب اسما وفعلا وفى المركبات فأما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه فى قراءة غير أبى عمرو لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق وأكن فان معنى لولا أخرتنى فأصدق ومعنى ان أخرتنى أصدق واحد وقال السيرافى والفارسى هو عطف على محل فأصدق كقول الجميع فى قراءة الأخوين من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالجزم ويرده أنهما يسلمان أن الجزم فى نحو ائتنى أكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها فى موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بأن مضمرة وأن والفعل فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك فى موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتى القولان فى قول الهذلى :

فأبلونى بليتكم لعلى * أصالحكم واستدرج نويا

أى نواى وكذلك اختلف فى نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب أنه على التوهم وأنه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد فى موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم :

* فلسنا بالجبال ولا الحديدا * وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا أنه يراه عطفا على المحل ولو أراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به ﴿ رجع القول الى المجزوم ﴾ وقال به الفارسى فى قراءة قنبل انه من يتقى ويصبر فإن الله باثبات الياء فى يتقى وجزم يصبر فزعم أن من موصولة فلهذا اثبتت ياء يتقى وأنها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء فى الخبر وانما جزم يصبر على توهم معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياى ومماتى بسكون ياء محياى وصلا وقيل بل سكن لتوالى الحركات فى كلمتين كما فى يأمركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم أوهذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة وأما المرفوع فقال سيبويه واعلم أن ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم أجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك على ان معناه معنى الابتداء فيرى أنه قال هم كما قال :

* لست مدرك مامضى * البيت اه ومراده بالغلط ماعبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه أراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع أن نثبت شيئا نادرا لامكان أن يقال فى كل نادر ان قائله غلط وأما المنصوب اسما فقال الزمخشرى فى قوله تعالى : ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كأنه قيل ووهبنا به اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا ببين غرابها اه

وقيل هو على اضمار وهبنا أى ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناها لان

كالصحبة (قوله أخيها المجزوم) لأنه نظيره فى الاختصاص فالجر مختص بالاسم والجزم مختص بالفعل (قوله فان معنى لولا أخرتنى الخ) أراد اتحاد المعنى عرفا (قوله الاخوين) هما حمزة والكسائى (قوله باضمار الشرط) لسقوط الفاء (قوله معطوف على مصدر متوهم) قال دم لهما أن لا يجعلا المصدر معطوفا بل هو خبر لمحذوف والجملة جواب شرط مضمر والفعل معطوف عليه والتقدير إن تؤخرنى فتصدقى ثابت وأكن فالفاء رابطة للجواب (قوله نويا) بفتح الواو ولغة هذيل قلب ألف المقصورة ياء اذا أضيف للياء والنوى جهة السفر كما سبق (قوله فلسنا بالجبال الخ) هو لعقبة بن الحارث الاسدى يخاطب معاوية بن أبى سفيان وصدره * معاوى اننا بشر فأسجح * وبعده :

أديروها بنى حرب عليكم
ولا ترموا بها الغرض البعيدا

وروى البيت بجر الحديد ومعه على هذه الرواية

أكلتم أرضنا فجردتموها
فهل من قائم أو من حصيد

ذروا خون الخلافة واستقيموا
وتأمير الاراذل والعبيد

أتطمع فى الخلود اذا هلكنا
فليس لنا ولا لك من خلود

فهبنا أمة هلكت ضياعا
يزيد أميرها وأبو يزيد

(قوله معنى من) هو توهم الشرطية (قوله الحركات) من باء يصبر الى همز إن (قوله من كلامه) حيث ذكر توجيهه (قوله ووهبنا له) الأولى لها لان الآية فبشرناها وانما كانت البشارة لها لان النساء أشد تأثرا

البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق أومنصوب عطفا على محله ويرد الأول أنه لايجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو قال بعضهم في قوله تعالى : وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى إنا زينا السماء الدنيا . وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى : ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما . ويحتمل أن يكون مفعولا لأجله أومفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف أي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب أو وحفظناها حفظا وأما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا أن تدهن وقيل في قراءة حفص لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلى أبلغ وهو لعلى أن أبلغ فان خبر لعل يقترن بأن كثيرا نحو الحديث فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ويحتمل أنه عطف على الأسباب على حد :

* للبس عباءة وتقرعيني * ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي ان هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا له على التمني وأما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى : ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم . انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل أن التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا أرسلها وقيل في قوله تعالى : أو كالذي مر على قرية . انه على معنى أرأيت كالذي حاج أو كالذي مر ويجوز أن يكون على اضمار فعل أي أو أرأيت مثل الذي فحذف لدلالة ألم تر الى الذي حاج عليه لان كليهما تعجب وهذا التأويل هنا وفيما تقدم أولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه أسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة أي ألم تر الى الذي حاج أو الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي أي ألم تنظر الى الذي حاج أو الى مثل الذي مر ﴿ تنبيه ﴾ من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لألزمنك أو تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار أن وأن والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم أي ليكونن لزوم مني أو قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم أو يسلموا في قراءة ابي بحذف النون وأما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم أو على القطع بتقدير أو هم يسلمون ومثله ماتأتينا فتحدثنا بالنصب أي ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث أي ماتأتينا فكيف تحدثنا أو نفي الحديث فقط حتى كأنه قيل ماتأتينا محدثا أي بل غير محدث وعلى المعنى الأول جاء قوله سبحانه وتعالى : لايقضى عليهم فيموتوا أي فكيف يموتون ويمتنع أن يكون على الثاني اذ يمتنع أن يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تأتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي أو على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ماتأتينا فتجهل أمرنا ولم تقرأ فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله :

غير أنا لم تأتنا بيقين * فنرجي ونكثر التأميلا

اذ المعنى أنه لم يأت باليقين فنحن نرجو خلاف ما أتى به لانتفاء اليقين عما أتى به ولو جزمه أو نصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالأول اذ أجزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته وأما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لان الحديث لايمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بأن يكون معناه ماتأتينا في المستقبل فأنت تحدثنا الآن عوضا عن

بالسرور أو لانها لم يكن لها ولد وكان لابراهيم عليه الصلاة والسلام ولد من غيرها (قوله على باسحق) تسمح سهل لان العطف على المجرور ويعقوب ممنوع للعلمية والعجمة (قوله وليكون كذا وكذا) كناية عن قوله ولتجرى الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله (قوله عندهم) وأما الكوفيون فالناصب عندهم نفس أو فلا يتأتى هذا (قوله تقاتلونهم الخ) فيهما معنى الامر على كل حال والا لزم الكذب للتخلف وأو بمعنى الا أو للتنويع فلا يلزم الشك وعلم عدم سقوط الاسلام عنهم بالقتال من دليل آخر هذا حاصل ما نقله دم عن ابن الحاجب (قوله القطع) أي قطع الفعل عن العطف (قوله أو نفي الحديث الخ) فهو لنفي المسبب دون السبب أي الاتيان المسبب عنه الحديث منفي فالفاء على هذا للسببية أيضا لكن بين المنفي والمثبت وعلى الاول بين النفيين وفي دم عن الرضي انكار السببية على الثاني فلذا جعل القياس الأول (قوله على الجمع) صادق بوجهي النصب السابقين لان نفي الجمع اما بنفي الامرين أو نفي الثاني

ذلك

ذلك وللاستئناف وجه آخر وهو أن يكون على معنى السببية وانتفاء الثانى لانتفاء الأول وهو أحد وجهى النصب وهو قليل وعليه قوله :

فلقد تركت صبية مرحومة * لم تدر ما جزع عليك فتجزع

أى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرأ عيسى بن عمرو فيموتون عطفا على يقضى وأجاز ابن خروف فيه الاستئناف على معنى السببية كما قدمنا فى البيت وقرأ السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله فى فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والشهور فى توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه فى سلك النفى لأن المراد بلا يؤذن لهم نفى الاذن فى الاعتذار وقد نهوا عنه فى قوله تعالى : لاتعتذروا اليوم فلا يأتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين أنه مستأنف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما فى قولك ماتؤذينا فنحبك بالرفع ولصحة الاستئناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجىء لاتعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تأتينا فتجهل أمورنا ورده أن الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار فى وقت عن نفى الاذن فيه فى وقت آخر وقد صح الاستئناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ماقدمناه ونقلنا عن ابن خروف من ان المستأنف قد يكون على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم وانه فى المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بأن الاذن فى الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورد عليه ابن الضائع بان النصب على معنى السببية فى ماتأتينا فتحدثنا جائز باجماع مع أنه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذى أقول ان مجىء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه ﴿ تنبيه ﴾ لا تأكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهى عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهى عند الجميع عن الجمع أى لا يكن منك أكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور أنه نهى عن الأول واباحة للثانى وأن المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستأنف فلم يتوجه اليه حرف النهى وقال بدر الدين بن مالك ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن اه وكأنه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها فى اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا لكل من أوجه الاعراب معنى ﴿ عطف الخبر على الانشاء وبالعكس ﴾ منعه البيانيون وابن مالك فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور فى شرح الايضاح ونقله عن الأكثرين وأجازه الصفار بالفاء تلميذ ابن عصفور وجماعة مستدلين بقوله تعالى: وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى سورة البقرة وبشر المؤمنين فى سورة الصف قال أبو حيان وأجاز سيبويه جاءنى زيد ومن عمرو العاقلان على أن يكون العاقلان خبر المحذوف ويؤيده قوله :

وان شفائى عبرة مهراقة * وهل عند رسم دارس من معول

وقوله :

تناغى غزالا عند باب ابن عامر * وكحل أماقيك الحسان باثمد

(قوله وهو قليل) والأكثر النصب فتحصل أن للنصب وجهين وللرفع وجهين ويجوز بقلة الرفع فى أحد وجهى النصب (قوله فلا يتأتى العذر الخ)أى لعدم امكان المخالفة فى ذلك اليوم فيعتذرون فى حيز النفى والاعتذار منفى للنهى لا بسبب عدم الاذن فلم يقصد ذلك تدبر (قوله على مذهب الجماعة) أى جماعة المفسرين من أنهما منفيان معا (قوله ولصحة الخ) جواب عن ابن مالك (قوله واليه ذهب ابن الحاجب الخ) قال دم الواقع فى شرح المفصل تضعيف ابن الحاجب له فكأن المصنف لم يطلع عليه (قوله غير العاطفة) وأما العاطفة فتأتى للسببية ولغيرها (قوله والنهى عن كل منهما) قال دم ليس هذا قطعيا مالم تعد الاداة كما أن قولك ماجاءنى زيد وعمرو يحتمل نفى المجموع حتى تقول ولا عمرو (قوله البيانيون) قيده بعضهم بما لا محل له من الاعراب ولذا جاز وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل على ان الواو من الحكاية لا من المحكى لأن الجملة التى لها محل فى قوة المفرد فكأن الانشائية والخبرية غير معتبرين وحمل ابن السبكى منع البيانيين على البلاغة موفقا بينهم وبين النحاة (قوله معول) اسم مفعول بمعنى العويل البكاء وهو من معلقة امرئ القيس

واستدل الصفار بهذا البيت وقوله * وقائلة خولان فانكح فتاتهم * فان تقديره عند سيبويه هذه خولان وأقول أما آية البقرة فقال الزمخشرى ليس المعتمد بالعطف الأمر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا وأتم من كلامه فى الجواب الأول أن يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكأنه قيل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك وأما الجواب الثانى ففيه نظر لأنه لا يصح أن يكون جوابا للشرط إذ ليس الأمر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القرآن ويجاب بانه قد علم أنهم غير المؤمنين فكأنه قيل فان لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانه لا حظ لهم من الجنة وقال فى آية الصف ان العطف على تؤمنون لأنه بمعنى آمنوا ولا يقدح فى ذلك أن المخاطب بتؤمنون المؤمنون وببشر النبى عليه الصلاة والسلام ولا ان يقال فى تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وأن يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر فى بحث الجمل المفسرة لأن تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولأن تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل أنه تفسير مع كونه أمرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب أليم كما كان فهل أنتم منتهون فى معنى انتهوا أو بان يكون تفسيرا فى المعنى دون الصناعة لأن الأمر قد يساق لافادة المعنى الذى يتحصل من المفسرة يقول هل أدلك على سبب نجاتك آمن بالله كما تقول هو أن تؤمن بالله وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير فى معنى التفسير وقال السكاكى الأمران معطوفان على قل مقدرة قبل يأيها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على أمر محذوف تقديره فى الأولى فأنذر وفى الثانيــة فأبشر كما قال الزمخشرى فى واهجرنى مليا ان التقدير فاحذرنى واهجرنى لدلالة لأرجمنك على التهديد وأما * وهل عند رسم دارس من معول * فهل فيه نافية مثلها فى فهل يهلك الا القوم الظالمون وأما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان أو الفاء لمجرد السببية مثلها فى جواب الشرط وإذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا أعطيناك الـكوثر فصل لربك وانحر ونحوه فى التنزيل كثير وأما وكل أماقيك فيتوقف على النظر فما قبله من الأبيات وقد يكون معطوفا على أمر مقدر يدل عليه المعنى أى فافعل كذا وكل كما قيل فى واهجرنى مليا وأما ما نقله أبو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت أو نصبت لأنك لا تثنى إلا على من أثبته وعلمته ولا يجوز أن تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم أن زوال النعت يصححها فتصرف أبو حيان فى كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار إذ قد يكون للشىء مانعان ويقتصر على ذكر أحدهما لأنه الذى اقتضاه المقام والله أعلم ﴿ عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس ﴾ فيه ثلاثة أقوال أحدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين فى باب الاشتغال فى مثل قام زيد وعمرا أكرمته ان نصب عمرا أرجح لأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما (والثانى) المنع مطلقا حكى عن ابن جنى أنه قال فى قوله :

عاضها الله غلاما بعــدما * شابت الاصداغ والضرس نقد

(قوله وقائلة الخ) تمامه * وأكرومة الحيين خلو كما هيا * (قوله ويزاد الخ) فيه أنه لا زيادة فان مراد الزمخشرى بجملة ثواب المؤمنين المعنى المتحصل منها فهو عطف لمعنى المعطوف وأما لو حمل الزمخشرى على نفس الجملة فهو صريح فى عطف الانشاء على الخبر فينافى غرض المصنف (قوله ومعنى هذا الخ) أراد المعنى التلويحى يعنى لا حظ لهم ما داموا على عنادهم فلا ينافى خطابهم قبــل بقوله تعالى: فاتقوا النار (قوله ولا يقدح الخ) من كلام المصنف لا الزمخشرى (قوله لسبب السبب الخ) حاصله أن الإيمان سبب للغفران والدلالة سبب الايمان فصح الجزم فى جواب الدلالة (قوله وحينئذ فيمتنع العطف الخ) الأولى نعم يمتنع العطف إذ هذا لا يتفرع على ما قبـله وانما هو استدراك عليه (قوله فأنذر) أى من النار السابقة (قوله استدلا) أى الصفار والجماعة (قوله رفعت أو نصبت) أى على القطع فيهما وكذا الرفع على الاتباع ولاختلاف عاملى المنعوتين (قوله من جهة النعت) أراد به الصفار ما يشمل المقطوع فالزوال بحذف العاقلين رأسا وغلط أبو حيان ففهم ان المراد النعت التابع وزواله بالقطع (قوله ولا حجة) أى لعطف الانشاء على الخبر (قوله نقد) بالقاف من باب فرح أى تكسر

ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب فى مسئلة الاشتغال السابقة الا ان قال أقدر الواو للاستئناف (والثالث) لابى على انه يجوز فى الواو فقط نقله عنه أبو الفتح فى سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء فى خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة وأضعف الثلاثة القول الثانى وقد لهج به الرازى فى تفسيره وذكر فى كتابه فى مناقب الشافعى رضى الله عنه أن مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وأنهم زعموا ان قول الشافعى بحل أكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى : ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق . فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هى حجة للشافعى وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستئناف لان اصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها فبقى ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهى والمعنى لا تأكلوا منه فى حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله أو فسقا أهل لغير الله به فالمعنى لا تأكلوا منه اذا سمى عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله اه ملخصا موضحا ولو أبطل العطف لتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا ﴿العطف على معمولى عاملين﴾ وقولهم على عاملين فيه تجوز أجمعوا على جواز العطف على معمولى عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو أعلم زيد عمرا بكرا جالسا وأبو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمولى أكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب أبوه لعمرو وأخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن أحدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان آكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسى الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان أحدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد فى الدار والحجرة عمرو أو وعمرو الحجرة فنقل المهدوى انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائى والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولى المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو فى الدار زيد وعمرو والحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى : ان فى السموات والارض لآيات للمؤمنين وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون آيات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قرأهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين فى آيات الثالثة على المسئلة أما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفى وأما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفى وأجيب بثلاثة أوجه (أحدها) ان فى مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان فى حرف عبد الله التصريح بفى وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء أو ان (والثانى) ان انتصاب آيات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا أى هى آيات وعليهما فليست فى مقدرة (والثالث) يخص قراءة النصب وهو أنه على اضمار ان وفى ذكره الشاطبى وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله :

هون عليك فان الامو ※ ر بكف الاله مقاديرها

(قوله فى الواو) لانها أصل حروف العطف فخصت بذلك (قوله بحل أكل متروك التسمية) أى ولو عمدا واغتفر بعضهم النسيان وهو مشهور مذهب مالك وقال بعضهم بعدم الاكل مطلقا وهو ظاهر الآية (قوله ولا للاستئناف الخ) يرد على من زعم ان أصل الواو الاستئناف كيف وقد أنكرها بعضهم نعم أصل نفس الجملة الاستقلال (قوله للحال) فيه ان التأكيد يقتضى قصده استقلالا ردا على مخالف على ان الحال تأتى للعلة نحو لا تضربه وهو أخوك ولا تشرب الخمر وقد نهى الله عنه (قوله فسقا) حمله الحسن على الكفر يعنى ان استحله أو شركة مع الاله فى التبرك باسمه والتقرب له وانما القدوم على مثل تعذيب الحيوان بأمر الحكم العدل الفاعل المختار (قوله صوابا) يقال فيه خلاف فيختار الخصم الجواز (قوله تعادلت المتعاطفات) أى جاءت على ترتيب واحد (قوله الاخوان تقدم انهما حمزة والكسائى (قوله نيابة الواو الخ) ظاهره المرور على ان العامل هو العاطف (قوله حرف عبد الله) أى قراءته هكذا اصطلاح القراء (قوله الابتداء) بناء على انه العامل فى المبتدا والخبر معا والا كان على معمولى عاملين (قوله التوكيد للاولى) فهو معاد توكيدا والمعطوف هو المجرور فقط

فليس بآتيك منهيها * ولاقاصرعنك مأمورها

لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مأمورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولى عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبرعنه اذ التقدير حينئذ فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها وقد أجيب عن الثانى بانه لما كان الضمير فى مأمورها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها فى الامور واعلم ان الزمخشرى ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له أن يسأل فى قوله تعالى : والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها . الآيات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت فى العطف على عاملين يعنى ان اذا عطف على اذا المنصوبة بأقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعنى أنهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم أجاب بأن فعل القسم لما كان لايذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كأنها هى الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولى عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى : فلاأقسم بالخنس الجوارى الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس . فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تتنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة اه وبعد فالحق جواز العطف على معمولى عاملين فى نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو ولااشكال حينئذ فى الآية وأخذ ابن الخباز جواب الزمخشرى فجعله قولا مستقلا فقال فى كتاب النهاية وقيل اذا كان أحد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف فى نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما أظنه وقف فى ذلك على كلام غير الزمخشرى فينبغى له أن يقيد الحذف بالوجوب ﴿الواضع التى يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة﴾ وهى سبعة (أحدها) أن يكون الضمير مرفوعا بنعم أو بئس ولايفسر الابالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذى يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائى أن المخصوص هو الفاعل ولاضمير فى الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولايدخل الناسخ على الفاعل وانه يحذف نحو بئس للظالمين بدلا (الثانى) أن يكون مرفوعا بأول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله :

جفونى ولم أجف الاخلاء اننى * لغير جميل من خليلى مهمل

والكوفيون يمنعون من ذلك فقال الكسائى يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان فى طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد أخواك فهو عنده فاعل بهما (الثالث) أن يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هى الا حياتنا الدنيا قال الزمخشرى هذا ضمير لايعلم مايعنى به الابما يتلوه وأصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هى موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه : * هى النفس تحمل ماحملت * وهى العرب تقول ماشاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن فى تمثيله بهى النفس وهى العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفى كلام ابن مالك أيضا ضعف لامكان وجه ثالث فى المثالين لم يذكره وهو كون هى ضمير القصة فان أراد الزمخشرى ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا أنه متعين فيهما فالضعف فى كلام ابن مالك

(قوله اعترض عليه الخ) أجاب عنه الرضى بأن التقدير وعظمة الليل اذا عسعس فالجار هو الناصب (قوله متأخر) أى لغرض الابهام ثم التفصيل والضمير باق على تعريفه اذ ذاك خلافا للرضى

وحده (الرابع) ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله أحد ونحو فاذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا والكوفى يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة أوجه أحدها عوده على مابعده لزوما اذ لايجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هى ولا شىء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافى اذ قال فى قوله :

أسكران كان ابن المراغة اذ هجا * تميما بجو الشام أم متساكر

فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان والصواب أن كان زائدة والاشهر فى انشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة فارتفاع متساكر على أنه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستترفيها والثانى أن مفسره لايكون الا جملة ولايشاركه فى هذا ضمير وأجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا أن سمع خرج على أن المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه فى نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها وأجاز الكوفيون أنه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل أو للمفعول وفيه فسادان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل * والثالث أنه لايتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه * والرابع أنه لايعمل فيه الا الابتداء أو أحد نواسخه * والخامس أنه ملازم للافراد فلايثنى ولايجمع وان فسر بحديثين أو أحاديث واذا تقرر هذا علم أنه لاينبغى الحمل عليه اذا أمكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشرى فى انه يراكم هو وقبيله ان اسم إن ضمير الشان والأولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده أنه قرىء وقبيله بالنصب وضمير الشأن لايعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم أن المفتوحة المخففة ضمير شأن والأولى أن يعاد على غيره اذا أمكن ويؤيده قول سيبويه فى أن ياإبراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفى كتبت اليه أن لايفعل انه يجزم على النهى وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك (الخامس) أن يجر برب مفسرا بتمييز وحكمه حكم ضمير نعم وبئس فى وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال :

ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد دائبا فأجابوا

ولكنه يلزم عليه أيضا التذكير فيقال ربه امرأة لاربها ويقال نعمت امرأة هند وأجاز الكوفيون مطابقته للتمييز فى التأنيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندى أن الزمخشرى يفسر الضمير بالتمييز فى غير بابى نعم ورب وذلك أنه قال فى تفسير فسواهن سبع سموات الضمير فى فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء فى معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربى هو الأول اه وتؤول على ان مراده سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا يأباه (السادس) أن يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور أجازه الأخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرءوف الرحيم وقال الكسائى هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير وقوله :

قد أصبحت بقرقرى كوانسا * فلاتلمه أن ينام البائسا

وقال سيبويه هو باضمار أذم وقولهم قاما أخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتأخير وقيل الألف والواو والنون أحرف كالتاء فى قامت هند وهو المختار

(قوله ضمير الشأن) قال السعد يجوز تأنيثه ان كان فى الكلام مؤنث عمدة نحو هى هند قام أبوها ولايجوز هى بنيت غرفة (قوله المراغة) لقب به الأخطل أم جرير اشارة لتمرغ الرجال عليها والبيت للفرزدق (قوله وضمير الشان لايعطف عليه) قال دم يمكن النصب على أنه مفعول معه (قوله وظاهر تشبيهه الخ) بل صرح الزمخشرى فى سورة فصلت بأن النصب على التمييز فلا محل للتأويل (قوله أذم) حقه أترحم فان الرحمة بالبائس أليق من الذم فى هذا المقام وقد أنشد دم هنا مالايذمه الاجاهل بأدب الكلام :

وياخدها نى فقير لقبلة
فهل من زكاة ياغنى لبائس

وسبق بيت المصنف فى الفرق بين البدل وعطف البيان (قوله وهو المختار) لايظهر الا فيمن لغته أكلونى البراغيث وغيره مخرج

(والسابع) أن يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا أجازه الأخفش وأبو الفتح وأبو عبدالله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان :

ولو أن مجدا أخلد الدهر واحدا * من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

وقوله :

كساحلمه ذا الحلم أثواب سودد * ورقى نداه ذا الندى فى ذرى المجد

والجمهور يوجبون فى ذلك النثر تقديم المفعول نحو وإذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها فى الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف فى جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشرى فى لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية فى قراءة أبى عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم آخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون واقعا على ضميرهم محذوفا والأصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة أى لا يحسبن أنفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم توكيد وكذا قال فى قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده أبو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم فى الرتبة ووقع له نظير هذا فى قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو فى هذا المثال من وجه غير هذا وهو أنه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف فى جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب أن أبا حيان صاحب هذه المقالة وقع له أنه منع عود الضمير الى ما تقدم لفظا وأجاز عوده الى ما تأخر لفظا ورتبة أما الأول فانه منع فى قوله تعالى: وماعملت من سوء تود. كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون فى نية التقديم فيكون حينئذ الضمير فى بينه عائدا على ما تأخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الآن عائد على متقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ويلزمه أن يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا فى نية التأخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه وأما الثانى فانه قال فى قوله تعالى : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه . ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه ﴿ شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا ﴾ والكلام فيه فى أربع مسائل (الأولى) فى شروطه وهى ستة وذلك أنه يشترط فيما قبله أمران أحدهما كونه مبتدأ فى الحال أو فى الأصل نحو أولئك هم المفلحون. وإنا لنحن الصافون الآية كنت أنت الرقيب عليهم. تجدوه عند الله هو خيرا . ان ترنى أنا أقل منك مالا وولدا وأجاز الأخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتى هن أطهر لكم فيمن نصب أطهر ولحن أبو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على أن هؤلاء بناتى جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر فى الخبر أو مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فأطهر حال وفيهما نظر أما الأول فلان بناتى جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين وأما الثانى فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفى عندأ كثرهم * والثانى كونه معرفة كامثلنا وأجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ماظننت أحدا هو القائم وكان رجل هو القائم

(قوله الطوال) بضم المهملة وتخفيف الواو (قوله مطعما) والد جبير مات ولم يسلم والبيت لحسان (قوله ونحو ضرب غلامها الخ) وذلك ان المفعول يستدعيه الفعل المتعدى فكأنه فى رتبة التقديم فعود الضمير اليه نفسه له مدخل فى الجواز (قوله ذاهبة) صفة لرجل وفرسه فاعل (قوله كقولك غلامه الخ) لان الحال والمفعول كل منهما معمول غير فاعل ورتبته التأخر عن العامل وعن الفاعل فالفاعل مقدم رتبة عليه (قوله ولا خلاف الخ) رد على ابن مالك (قوله هذه المقالة) أى فى ذاهبة فرسه (قوله ولو قدم تود) أى لو فرض أنه أريد تقديمه لغير التركيب بتركيب لا محذوف فيه (قوله بما لا معول عليه) هو أن الفاعل والمفعول مرتبطان من حيث اتحاد عاملهما وهو الفعل ولا كذلك الشرط مع دليل الجواب فان دليل الجواب غير معمول لعامل الشرط وفيه أنه لا نظر لذلك مع التقدم اللفظى (قوله من قرأ بذلك) هو ابن مروان ونقلت عن سعيد بن جبير والحسن البصرى وزيد بن على وهى شاذة (قوله غير مؤول بالمشتق) قيل بل مؤول بمولودات فمن ثم ينعت به نحو مررت بنساء بناتى

وحملوا عليه أن تكون أمة هى أربى من أمة فقدروا أربى منصوبا ويشترط فيما بعده أمران كونه خبر المبتدا فى الحال أو فى الاصل وكونه معرفة أو كالمعرفة فى أنه لا يقبل أل كما تقدم فى خيرا وأقل وشرط الذى كالمعرفة أن يكون اسما كما مثلنا وخالف فى ذلك الجرجانى فألحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد أو مبتدا وتبع الجرجانى أبو البقاء فأجاز الفصل فى ومكر أولئك هو يبور وابن الخباز فقال فى شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع أل لعارض كأفعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد أو لذاته كالفعل المضارع اه وهو قول السهيلى قال فى قوله تعالى: وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيى وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى. انما أتى بضمير الفصل فى الأولين دون الثالث لأن بعض الجهال قد يثبت هذه الأفعال لغير الله كقول نمروذ أنا أحيى وأميت وأما الثالث فلم يدعه أحد من الناس اه وقد يستدل لقول الجرجانى بقوله تعالى : ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدى فعطف يهدى على الحق الواقع خبرا بعد الفصل اه ويشترط له فى نفسه أمران أحدهما أن يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وأنت اياك العالم وأما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثانى أن يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل فأما قول جرير بن الخطفى :

وكائن بالاباطح من صديق * يرانى لو أصبت هو المصابا

وكان قياسه يرانى أنا مثل ان ترنى أنا أقل فقيل ليس هو فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان إذا أصيب كأن صديقه هو قد أصيب فجعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لأنه نفسه فى المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء أى يرى مصابى والمصاب حينئذ مصدر كقولهم جبر الله مصابك أى مصيبتك أى يرى مصابى هو المصاب العظيم ومثله فى حذف الصفة الآن جئت بالحق أى الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أى نافعا لأن أعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الآية وأجازوا سير بزيد سير بتقدير الصفة أى واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو أصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له أو لضمير يرى قال إذ لا يقول عاقل يرانى مصابا إذا أصابتنى مصيبة اه وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض وروى يراه أى يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير والمصاب حينئذ مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال ولو أنه قال يراه لكان حسنا أى يرى الصديق نفسه مصابا إذا أصبت (المسألة الثانية) فى فائدته وهى ثلاثة أمور أحدها لفظى وهو الاعلام من أول الأمر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمى فصلا لأنه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لأنه يعتمد عليه معنى الكلام وأكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع أولى من ذكر أكثرهم الصفة لوقوع الفصل فى نحو كنت أنت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف والثانى معنوى وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لأنه يدعم به الكلام أى يقوى ويؤكد والثالث معنوى أيضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشرى الثلاثة فى تفسير وأولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على

(قوله وقد يستدل الخ) انما أتى بقد لأنه يحتمل تقدير وهو يهدى أو انه يغتفر فى التابع (قوله يطابق ماقبله) أى تكلما وخطابا وغيبة وافرادا وغيره (قوله ابن الخطفى) هو جرير العلوم ابن عطية بن حذيفة وحذيفة هو الملقب بالخطفى وقيل اسمه عوف والبيت من قصيدة يمدح بها الحجاج بن يوسف مطلعها :

سئمت من المواصلة العتابا
وأمسى الشيب قد ومق الشبابا

وبعد البيت :

ومسرور بأوبتنا اليه
وآخر لا يحب لنا إيابا
إذا سعر الخليفة نار حرب
رأى الحجاج أثقبها شهابا

(قوله إذ لا يقول عاقل الخ) أى لعدم الفائدة فى ذلك (قوله فصل بين الخبر) أى ميز وقال الرضى فصل الاسم الثانى ولم يجعله من تتمة الأول (قوله التوكيد) أى توكيد الحكم لا التابع المعلوم حتى يرد قول ابن الحاجب انه ليس لفظيا ولا معنويا (قوله وبنوا عليه الخ) لا وجه للبناء اما أولا فهو لتوكيد الحكم وذاك توكيد المسند اليه واما ثانيا فلانه لا مانع من اجتماع توكيدين فاكثر

ان الوارد بعده خبر لاصفة والتوكيد وإيجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره (المسئلةالثالثة) فى محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال أكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول أسماء الأفعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وأل الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائى محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولى ظن نصب وبين معمولى كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائى وبين معمولى ان بالعكس (المسئلة الرابعة) فيما يحتمل من الأوجه يحتمل فى نحو كنت أنت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفى نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام فى الأولى ولكون ما قبله ظاهرا فى الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لأنه ضعيف والظاهر قوى ووهم أبو البقاء فأجاز فى ان شانئك هو الأبتر التوكيد وقد يريد أنه توكيد لضمير مستتر فى شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلاثة فى نحو أنت أنت الفاضل ونحو انك أنت علام الغيوب ومن أجاز ابدال الضمير من الظاهر أجاز فى نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم أبو البقاء فأجاز فى تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت أنت أنت الضميران مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الأول فصلا أو توكيدا لقلت أنت اياك والضمير فى قوله تعالى أن تكون أمة هى أربى من أمة متبدأ لأن ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفى الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه ان قدر فى يكون ضمير لكل فأبواه مبتدا وقوله هما اما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة خبر أبواه واما فصل واما بدل من أبواه إذا أجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر أبواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فأبواه اسم يكون وهما مبتدأ أو فصل أو بدل وعلى الأول فاللذان بالألف وعلى الأخيرين هو بالياء ﴿ روابط الجملة بما هى خبر عنه ﴾ وهى عشرة (أحدها) الضمير وهو الأصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران إذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر فى سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك فى سورة النساء بل قرأ بنصب كل كالجماعة لأن قبله جملة فعلية وهى فضل الله المجاهدين فساوى بين الجملتين فى الفعلية بل بين الجمل لأن بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما أغفلوه أعنى الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع فى باب الاشتغال فى نحو قام زيد وعمرا أكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك فى نحو زيد ضربته وأكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول أبى النجم * كله لم أصنع * ولو نصب كل على التوكيد لم يصح لأن ذنبا نكرة أو على المفعولية كان فاسدا معنى لما بيناه فى فصل كل وضعيفا صناعة لأن حق كل المتصلة بالضمير أن لا تستعمل الا توكيدا أو مبتدا نحو ان الأمر كله لله قرىء بالنصب والرفع وقراءة جماعة أفحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم أى منه وقول امرأة زوجى المس مس أرنب والريح ريح زرنب إذا لم نقل ان أل نائبة عن الضمير وقوله تعالى: ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور أى ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء أقدرنا اللام للابتداء ومن موصولة أو شرطية أم قدرنا

(قوله فيمن يراها) وبعضهم يجعلها مبتدآت أغنى مرفوعها عن الفاعل وبعضهم مفعولات مطلقة (قوله وأل) لكن هذه ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف (قوله بحسب ماقبله الخ) هذا مجرد حمل للمناسبة كالجر وللمجاورة (قوله الضمير) ولذلك يقال للمضاف له سببى والسبب هو الحبل يربط به كما سبق (قوله ذنبا نكرة) أى غير محدودة فلا يؤكد باتفاق (قوله فى فصل كل) حيث قال هناك دخول كل فى حيز النفى بأن تكون معمولة لما فى حيزه تفيد نفى العموم فيكون اقرارا ببعض الذنب وليس مرادا (قوله المس) أى منه والزرنب شجر طيب الرائحة وهذا بعض حديث أم زرع المشهور رواه البخارى فى الصحيح والترمذى فى الشمائل وغيرهما (قوله إذا لم نقل ان أل) والا فهى الرابط (قوله أى ان ذلك منه) بناء على ان الاشارة للصبر المأخوذ من صبر والغفران وقد تجعل الاشارة لمن والأصل من ذوى عزم أو على حد خلق الانسان من عجل فالرابط الاشارة

اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر وأما الثانى فلأنه لابد فى جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من أن يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر أو ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح وأما على الثالث فلانها جواب القسم فى اللفظ وجواب الشرط فى المعنى وقول أبى البقاء والحوفى ان الجملة جواب الشرط مردود لأنها اسمية وقولهما انها على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما أن تكون اللام للابتداء لا للتوطئة ﴿تنبيه﴾ قد يوجد الضمير فى اللفظ ولا يحصل الربط وذلك فى ثلاث مسائل احدها أن يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو أو ثم هو والثانية أن يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة أن يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية أعجبتنى هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو فى التقدير كأنه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل فى البدل نفس العامل فى المبدل منه أن تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع فى نحو زيد ضربت عمرا وأباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا أبدلت أخاه ونحوه من عمرو لم يجز على مامر من الاختلاف فى عامل البدل فان قدرته بيانا جاز باتفاق أو بدلا لم يجز ويجوز بالاتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا أو نصبته لأن الصفة والموصوف كالشىء الواحد (الثانى) الاشارة نحو والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار. والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها أولئك أصحاب الجنة. ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا. ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدا موصولا أو موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا المانعين وزيد قام ذلك المانع والحجة عليه فى الآية الثالثة ولا حجة عليه فى الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا أو بيانا وجوز الفارسى كونه صفة وتبعه جماعة منهم أبو البقاء ورده الحوفى بأن الصفة لا تكون أعرف من الموصوف (والثالث) اعادة المبتدا بلفظه وأكثر وقوع ذلك فى مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وقال

لا أرى الموت يسبق الموت شىء * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

(والرابع) اعادته بمعناه نحو زيد جاءنى أبو عبدالله اذا كان أبو عبدالله كنية له أجازه أبو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر المصلحين وأجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لأن المصلحين أعم من المذكورين أو ضمير محذوف أى منهم وقال الحوفى الخبر محذوف أى مأجورون والجملة دليله (والخامس) عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله * فاما الصبر عنها فلا صبرا * كذا قالوا ويلزمهم أن يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل فى الدار أما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول أبى الحسن فى صحة تلك المسئلة وعلى القول بأن أل فى فاعلى نعم وبئس للعهد لا للجنس وأما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد أنه لا صبر له عنها لا أنه لا صبر له عن شىء (والسادس) أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس

هو لم يجزم به هنا واتكل فى رده على ما يأتى ولك أن تقول لاحظ هنا ان دليل جواب الشرط بمنزلته فى وجوب الاشتمال على ضمير وسيقول بعد الجملة جواب الشرط فى المعنى وان كانت فى اللفظ للقسم (قوله لا للتوطئة) والا كان الجواب للقسم لتقدمه وقد قالوا انه للشرط (قوله بغير الواو) أما الواو فيصح لانها للجمع وأما فى عطف الجمل فالخصوصية للفاء التى تنزل الجملتين بالسببية منزلة جملة واحدة فتأمل (قوله حسن الجارية الجارية أعجبتنى) هكذا باعادة الجارية مبتدا والاولى مضاف لها (قوله باتفاق) لعل المراد باتفاق طائفة والا فهناك من يقول عامل التابع مطلقا مقدر معه فقياس قوله المنع (قوله ويحتمله ولباس التقوى الخ) بل الاولان محتملان أيضا لامكان البيان والبدلية) قوله الصفة لا تكون أعرف) لعله بالسماع أو ان التابع لا يكون أشرف والا فكونها مخصصة أو موضحة أنسب بكونها أعرف (قوله لا أرى الموت الخ) وبعده
يدرك الآبد الفرور ويردى الـ
طير فى النيق يدنين الوكورا
وهو لسوادة بن عدى وقيل لعدى ابن زيد (قوله على الذين يتقون) أى من قوله قبل خير للذين يتقون ثم تقدير منهم يفيد أن الصالحين أخص ويمكن الجمع بينه وبين الاول بالعموم الوجهى (قوله فأما الصبر الخ) هو لابن ميادة صدره: ألا ليت شعرى هل الى أم جحدر * سبيل فأما الصبر الخ (قوله على قول أبى الحسن الخ) فيه أن أكثرهم على خلاف أبى الحسن وعلى أن أله للجنس

نحو ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله

وانسان عيني يحسر الماء تارة * فيبدو وتارات يجم فيغرق

كذا قالوا والبيت محتمل لأن يكون أصله يحسر الماء عنه أي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه (والسابع) العطف بالواو أجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند وأكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على أن الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد (والثامن) شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام (والتاسع) أل النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والاصل مأواه وقال المانعون التقدير هي المأوى له (والعاشر) كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيري أبي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله أحد ونحو فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ﴿تنبيه﴾ الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن اما النون على أن الاصل وأزواج الذين واما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما أضيف اليه على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن أي أزواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده أي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربصن أزواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكر هن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير ﴿الاشياء التي تحتاج الى الرابط﴾ وهي أحد عشر (أحدها) الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لأكرمتك ان لا كرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق أقول لأملأن ان لأملأن خبر الحق الاول فيمن قرأه بالرفع وقوله ان التقدير أن أملأ مردود لان أن تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف أي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن (الثاني) الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه أو مقدرا اما مرفوعا كقوله

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار

أي هو عار أو منصوبا كقوله * وما شيء حميت بمستباح * أي حميته أو مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقديرفيه أربع مرات وقراءة الاعمش فسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا أو حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال * ويوما شهدناه سليما وعامرا * أي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن أبي الحسن وفي أمالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز أن يكون المحذوف الا الهاء أي ان الجار حذف أولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال أكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والا قيس عندي الاول اه وهو مخالف لما نقل غيره وزعم أبو حيان ان الاولى أن لا يقدر في الآية الاولى ضمير بل يقدر أن الاصل يوما يوم لا تجزي بابدال يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف ولا يعلم ان مضافا الى

(قوله وانسان عيني الخ) هو لذي الرمة ومطلع قصيدته

أدار بحزوى هجت للعين عبرة * فماء الهوى يرفض أو يترقرق
يلوم على مي خليلي وربما * يجور اذا لام الشفيق ويخرق
قد احتملت مي فهاتيك دارها * بها السحم تردي والحمام المطوق

والسحم الاغربة وتردي تحجل ولمحمد بن عبد الله بن المولى شاعر المهدي أدرك الدولتين

وانسان عيني في دوائر لجة * من الدمع يبدو تارة ثم يغرق

(قوله هجيري) بكسر الهاء والجيم مشددة أي عادته التي يستمر عليها لان الشأن أن يقولها في الهاجرة ثم عد هذا من الروابط لا ينافي ما يأتي في تنبيه مالا يحتاج لرابط لان المراد لا تحتاج لرابط زائد عن ذات الجملة (قوله ان يقتلوك الخ) سبق في رب (قوله وما شيء الخ) هو لجرير صدره * حميت حمى تهامة بعد نجد * وسبقت قصيدته في الهمزة (قوله ويوما شهدناه الخ) لرجل من عامر تمامه

* قليلا سوى الطعن النهال نوافله *

نهال جمع نهل كجمل وجمال ونهل جمع ناهل كطالب وطلب

جملة حذف ثم ان ادعى الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ أو انها أنيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا فى مثل هذا الموضع (الثالث) الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته أيديهم : وفيها ماتشتهيه الانفس ونحو يأكل مما تأكلون منه واما مقدرا نحو أيهم أشد ونحو وما عملت أيديهم وفيها ماتشتهى الانفس ونحو يشرب مماتشربون والحذف من الصلة أقوى منه من الصفة ومن الصفة أقوى منه من الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله :

فيارب ليلى أنت فى كل موطن * وأنت الذى فى رحمة الله أطمع

وهو قليل قالوا وتقديره وأنت الذى فى رحمته وقد كان يمكنهم أن يقدروا فى رحمتك كقوله : * وأنت الذى اخلفتنى ماوعدتنى * وكأنهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب أنت الذى فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس وأما أنت الذى قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشرى فى قوله تعالى : الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون . انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزمه أن يكون من هذا القليل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط أما اذا قدر العطف على الحمد لله ومابعده فلا اشكال (الرابع) الواقعة حالا وربطها اما الواو والضمير نحو لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى أو الواو فقط نحو لئن أكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة أو الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم أبو الفتح فى الصورة الثانية انه لابد من تقدير الضمير أى طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشرى فى الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها فى مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو . فنبذوه وراء ظهورهم . كأنهم لايعلمون . والله يحكم لامعقب لحكمه . وماأرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام . ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم أو الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لايدرى ماحاله

نصف النهار الماء غامره * ورفيقه بالغيب لايدرى

(الخامس) المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته أو ضربت أخاه أو عمرا وأخاه أو عمرا أخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى : والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدأ وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لايجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم أبو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لايتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى : سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ أو مفعول لآتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هى بيان لما فى ما ننسخ من آية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع حينئذ الى كم وانما هى مفعول ثان مقدم مثل أعشرين درهما أعطيتك وجوز الزمخشرى فى كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن

(قوله أقوى الخ) حاصله ان شدة الارتباط تغنى عن وجود الضمير (قوله وأنت الذى الخ) سبق فى اللام (قوله يجوز كون العطف الخ) ودخول المعطوف فى سياق الحمد من حيث حمله على من عدل به غيره مع انفراده بهذه الكمالات فتدبر (قوله ونحن عصبة) حال من الذئب أو الهاء أى مصاحبا لكوننا عصبة (قوله فنبذوه الخ) فى هذه الآية لا الاخيرة تعريض بالزمخشرى فانه مفسر فكيف يخفى عليه هذه المواضع ثم التلاوة فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا الخ أو نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب الآية وما ذكره المصنف سهو (قوله نصف النهار الخ) من قصيدة للمسيب بن علس بن مالك الضبعى خال الأعشى منها :

لو كنت من شئ سوى بشر
كنت النور ليلة البدر
ولأنت أنطق حين تنطق من
لقمان لما عى بالفكر
ولانت أشجع من أسامة الخ

ثم المصنف لايخلو من تحكم فان كلا من المثال والبيت يحتمل الواو والضمير (قوله ولم يذكر النحويون الخ) فيه ان بعضهم ذكر ذلك كما يأتى له فى الباب الخامس على انه يمكن أن معمول سل محذوف أى سلهم عما آتيناهم من الآيات وجملة كم آتيناهم الخ استئناف

العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لايشترط كون الكلام غير موجب مطلقا أو على قول من يشترطه فى غير باب التميز ويرى انها فى رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة لامبينة للجنس (السادس والسابع) بدلا البعض والاشتمال ولا رابطهما الا الضمير ملفوظا نحو ثم عموا وصموا كثير منهم . يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه أو مقدرا نحو من استطاع أى منهم ونحو قتل أصحاب الاخدود النار أى فيه وقيل ان أل خلف عن الضمير أى ناره وقال الاعشى

وقد كان فى حول ثواء ثويته * تقضى لبانات ويسأم سائم

أى ثويته فيه فالهاء من ثويته مفعول مطلق وهى ضمير الثواء لان الجملة صفته والهاء رابط الصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالبدل منه وهو حول وزعم ابن سيده انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع فى ضمير الظرف بحذف كلمة فى وليس بشىء لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط فى بدل البعض وجب فى نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير (تنبيه) انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه فى المعنى كما ان الجملة التى هى نفس المبتدا لاتحتاج الى رابط لذلك (الثامن) معمول الصفة المشبهة ولا يربطه أيضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه أو وجها منه أو مقدرا نحو زيد حسن وجها أى منه واختلف فى نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل أل خلف عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل أو بيان والثانى يمنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم أن يقع عطف البيان فى النكرات وقول الزمخشرى انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التى وعد الرحمن عباده لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتى فى الآية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة أو صفة لها لاصفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول مالم يسم فاعله أو بدل من ضمير مستتر والاول أولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها أو أبوابها ونابت أل عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشرى (التاسع) جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه أيضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه أو مقدرا أو منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج أى منه أو الاصل فى حجه وأما قوله تعالى بلى من أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر

فمن تكن الحضارة أعجبته * فأى رجال بادية ترانا

فقال الزمخشرى فى الآية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لاعموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجوب فى الآيتين والبيت محذوف وتقديره فى الآية الاولى يحبه الله وفى الثانية يغلب وفى البيت فلسنا على صفته (العاشر) العاملان فى باب التنازع

غداة غد أم أنت للبين واجم
مبتلة هيفاء رود شبابها
لها مقلتا ريم وأسود فاحم
ووجه نقى اللون صاف يزينه
مع الجيد لبات لها ومعاصم
وتضحك عن غر الثنايا كأنها
جنى أقحوان نبته متناعم
هى العيش لاتدنو ولاتستطيعها
من العيس الا المرقلات الرواسم
(قوله بتقدير منهم) أى خبرا ويصح تقديره رابطا فان استوفت الأجزاء ولا حظت البدلية قبل العطف لم يحتج لرابط (قوله وقيل أل خلف) أى فقوله الا الضمير أى أو خلفه (قوله يمنعه البصريون الخ) قالوا النكرة غير بينة فى ذاتها فلا تبين غيرها وجوابه ان النكرات تتفاوت وقال تعالى من ماء صديد (قوله على الاقامة) أى فهو علم الجنس للمعنى كسبحان وبرة (قوله بدليل جنات الخ) أى فوصفت بالمعرفة وهى التى (قوله المعرفة) فاعل تبين ثم مناسبة الآية تقدير الرابط خصوصا واسم المفعول يجرى مجرى الصفة المشبهة (قوله لايتقدم على النعت) أى لان الصفة والموصوف كالشىء الواحد قال :
نعت البيان مؤكد بدل نسق
هذا هو الترتيب فى القول الاحق
(قوله وهذا البدل) أى بدل الابواب من ضمير مفتحة ومنشأ الخلاف هل الباب جزء من الدار أولا (قوله الحضارة) بكسر الحاء وفتحها وأى للتمام والتعجب أى يرانا تامين فى الكمالات من أهل البادية وبعده ومن ربط الجحاش فان فينا * قنا سلبا وأفراسا حسانا سلبا أى طوالا وهما للقطامى

التنازع فلا بد من ارتباطهما امابعاطف كما فى قام وقعد أخواك أو عمل أولهما فى ثانيهما نحو وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا أو كون ثانيهما جوابا للأول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتونى أفرغ عليه قطرا أو جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة أو نحو ذلك من أوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرىء القيس * كفانى ولم أطلب قليل من المال * وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الأول لأن الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثانى وترك اعمال الثانى مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع فى شىء لاختلاف مطلوبى العاملين فان كفانى طالب للقليل وأطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لأن التنازع يوجب تقدير قوله ولم أطلب معطوفا على كفانى وحينئذ يلزم كونه مثبتا لأنه حينئذ داخل فى حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفى جاء الاثبات فيكون قد أثبت طلبه للقليل بعدما نفاه بقوله * ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة * وانما لم يجز أن يقدر مستأنفا لانه لا ارتباط حينئذ بينه و بين كفانى فلا تنازع بينهما فان قلت لم لا يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته لأجابنى غير متوان أفادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التوانى حتى يلزم اثبات التوانى قلت أجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب فى شرح المفصل ووجه به قول الفارسى والكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الأول وفيه نظر لأن المعنى حينئذ لو ثبت انى أسعى لادنى معيشة لكفانى القليل فى حالة انى غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشىء على وجوده ولهذه القاعدة أيضا بطل قول بعضهم فى فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شىء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين وأعلم قد تنازعاه كما فى ضربنى وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين وأعلم على أنه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر فى باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثانى اذا أهمل كضربنى وضربت زيدا حتى ان البصريين لا يجيزونه الا فى الضرورة والصواب أن مفعول أطلب الملك محذوفا كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر أى فلما تبين له تبين كما قالوا فى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه أو لشىء دل عليه الكلام أى فلما تبين له الأمر أوما أشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فأتنى أى اذا كان هو أى ما نحن عليه من سلامة (الحادى عشر) ألفاظ التوكيد الأول وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروى فى الذخائر تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرناه فى قوله تعالى : هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا . ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول

حاصله أن العطف لزمه فساد فلا عطف فلا ربط كما صدر به (قوله فيكون انتفاء) الأولى حذف انتفاء لان التعليق بين الجواب والشرط نفسه لا بين الشرط وانتفاء الكفاية فتدبر (قوله موقوفا على طلبه) هو معنى السعى لادنى معيشة (قوله عدم الشىء) أى عدم الطلب اذ قيد المعلق معلق وهذا صحيح خلافا لما فى دم (قوله ولهذه القاعدة أيضا الخ) أى وجوب ارتباط جملتى التنازع قال دم قد يقال الربط موجود لان لما تربط بين الشرط والجواب وأعلم معمول للجواب فبينه وبين الشرط ارتباط فتدبر (قوله لم يحسن الخ) نقل المصنف جوازا أن فى تقطع من قوله تعالى : لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ضميرا ما ولم يضعفه (قوله وضعف حذف الخ) جواب عما يقال نجعل العامل الأول ولا يلزم الاضمار قبل الذكر ومعمول الثانى محذوف (قوله مفعول أطلب الملك) الظاهر أن أطلب منزل منزلة اللازم أى لم أحتج لطلب (قوله من سلامة) أى صحة وغدا خبر كان (قوله بعض من عاصرناه) يعنى قاضى القضاة بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الآمدى المصرى الشافعى ولد سنة سبع وتسعين وستمائة ولازم الشيخ أبا حيان اثنتى عشرة سنة الى أن قال ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل ناب فى الحكم بباب الفتوح عن القزوينى ثم بمصر عن ابن جماعة ثم ولى قاضى القضاة بالديار المصرية بعده كان كريما فلذلك لما مات وجد عليه دين توفى سنة تسع وستين وسبعمائة ودفن قريبا من ضريح الشافعى

الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها انا كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان معيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل أن تلي العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاء في كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاء ني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة فهذا أحسن ماقيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا أى جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي واحترزت بذكر الأول عن أجمع وأخواته فانها انما تؤكد بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴿الأمور التي يكتسبها الاسم بالاضافة﴾ وهي عشرة (أحدها) التعريف نحو غلام زيد (الثاني) التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل أخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما يتميز غلام زيد (الثالث) التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضار بو بكر اذا أردت الحال أو الاستقبال فان الأصل فيهن أن يعملن النصب ولكن الخفض أحب منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضار بو زيد ولا يجتمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى : هديا بالغ الكعبة . ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى : ثاني عطفه وقول أبي كبير * فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير * يارب غابطنا لو كان يطلبكم * ولا تدخل رب على المعارف وفي التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد أيضا التخصيص فان ضارب زيد أخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد أصله ضارب زيدا بالنصب وليس أصله ضارب فقط فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تأتي الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشري أريد باسم الفاعل هنا أما الماضي كقولك هو مالك عبيده أمس أى ملك الأمور يوم الدين على حد ونادى أصحاب الجنة ولهذا قرأ أبو حنيفة ملك يوم الدين وأما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد اهـ ملخصا وهو حسن الا أنه نقض هذا المعنى الثاني عندما تكلم على قوله تعالى : وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر. فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل أو عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الأزمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان اهـ وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الأزمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الأمر كذلك (الرابع) ازالة القبح أو التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي (الخامس) تذكير المؤنث كقوله :

انارة العقل مكسوف بطوع هوى * وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

ويحتمل أن يكون منه إن رحمت الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب فذكر

(قوله ويجوز لكل الخ) جواب عما يقال البدل على نية تكرار العامل فيلزم ايلاء كل العوامل (قوله انما تؤكد بعد كل يعني لاقبلها اذا اجتمعت معها فلا ينافي أنها يؤكد بها وحدها نحو لمنجوهم أجمعين (قوله والمراد الخ) بيان لما اصطلحوا عليه (قوله التخفيف) ولذلك سميت لفظية لانه لافائدة لها الا مجرد تخفيف اللفظ ولانها في نية الانفصال بالأعمال مع التنوين لا بمجرد الضمير لوجوده مع المضي (قوله ولا يجتمع على الاسم تعريفان) أى الاضافة والموصولية واعترض بأن المضاف هو الصلة والمعرفة بالموصولية أل وأجيب بأن أل مع دخولها كشيء واحد ألا ترى اكتفاءها باعراب واحد (قوله حوش الفؤاد) أى ذكيه والمبطن ضامر البطن وهو محمود في الرجال وعجزه * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل* وسهدا بضم السين والهاء سهران والهوجل الأحمق وأبو كبير بالموحدة هذلي من شعراء الحماسة وسبقت القصيدة في شواهد الى (قوله يارب غابطنا الخ) تمامه : * لاقي مباعدة منكم وحرمانا * وسبق (قوله والتخصيص) ان كانت الاضافة لنكرة (قوله الا انه نقض الخ) تقدم الجواب بأن الاستمرار حاصل في الماضي وغيره فيسوغ حمله على كل منهما

(قوله من الشفا) أى الحرف (قوله للنار) بناء على أن السكون على شفاها كالسكون فيها (قوله طول الليالى الخ) هو للأغلب العجلى ويروى عجزه * أخذن بعض و تركن بعضى * وقيل للعجاج ومعه: حنين طولى وطوين عرضى * أقعدننى من بعض طول النهض (قوله وماحب الخ) تمامه * ولكن حب من سكن الديارا * وقبله: (١١٣) أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء أنهم التزموا التذكير فى قريب إذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق وأما قول الجوهرى ان التذكير لكون التأنيث مجازيا فوهم لوجوب التأنيث فى نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازى والحقيقى الظاهرين لا المضمرين (السادس) تأنيث المذكر كقولهم قطعت بعض أصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل أن يكون منه فله عشر أمثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها أى من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وفيه بعد لانهم ما كانوا فى النار حتى ينقذوا منها وان الأصل فله عشر حسنات أمثالها فالمعدود فى الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال:

طول الليالى أسرعت فى نقضى * نقضن كلى ونقضن بعضى

وقال * وما حب الديار شغفن قلبى * وأنشد سيبويه:

وتشرق بالقول الذى قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

والى هذا البيت يشير ابن حزم الظاهرى فى قوله:

تجنب صديقا مثل ماواحذر الذى * يكون كعمرو بين عرب وأعجم

فان صديق السوء يزرى وشاهدى * كما شرقت صدر القناة من الدم

ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن الرجل المريد أخذ ما ليس له كأخذ عمرو الواو فى الخط وشرط هذه المسئلة والتى قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز أمة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك فى التوضيح قول أبى الفتح فى توجيه قراءة أبى العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتأنيث الفعل انه من باب قطعت بعض أصابعه لأن المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذى ناب عن الايمان فى الفاعلية ويلزم من ذلك تعدى فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد أنه ظلم نفسه وذلك لا يجوز (السابع) الظرفية نحو تؤتى أكلها كل حين وقوله * أنا أبو المنهال بعض الاحيان * وقال المتنبى:

أى يوم سررتنى بوصال * لم تسؤنى ثلاثة بصدود

وأى فى البيت استفهامية يراد بها النفى لا شرطية لأنه لو قيل مكان ذلك ان سررتنى انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استؤنفت ولم تربط بالأولى فسد المعنى لأنا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف أى لم ترعنى بعده ثم حذف فادغمة أو على التدريج أو حالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهى حال مقدرة أو معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها أى ماسررتنى غير مقدر انك تروعنى ومن روى ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط (الثامن) المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون فأى

(قوله وتشرق الخ) هو للأعشى يصف رجلا بافشاء السر وقبله:

فلو كنت فى جب ثمانين قامة
ورقيت أسباب السماء بسلم

ليستدرجنك القول حتى تهره
وتعلم أنى لست عنك بمفحم

(قوله الكناية) أراد اللغوية وهى ما كنى به عن المعنى فان الواقع هنا تشبيه وما أحسن قول أبى نواس يهجو أشجع السلمى:

قل لمن يدعى سليما سفاها
لست منها ولا قلامة ظفر

انما أنت فى سليم كواو
ألحقت فى الهجاء ظلما بعمرو

حكى ان بعضهم رأى فى منامه انه قد كانت على ظهره واو فقص على العابر رؤياه فأخبره بانه دعى فى نسبه واستشهد بهذين البيتين وقال أبو سعيد الرسيمى:

أفى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا
ويحرم مادون الرضى شاعر مثلى

كما سامحوا عمرا بواو مزيدة
وضويق بسم الله فى ألف الوصل

وقال التهامى

لغو كحرف زيد لا معنى له
أو واو عمرو فقدها كوجودها

وللسراج الوراق

والمستجير بعمرو قد عرفت به
فما أزيدك تعريفا بما عرفا

وتلك واو ولا والله ما عطفت * ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا ولو غدت واو حال لم تسر ولو * أتى بها قسما ما بر إذ حلفا أو واو رب لما جرت سوى أسف * وكثرته خلافا للذى ألفا وليت صدغا بها قد شبهوه غدا * يكوى بنار وهذا فى السلوكى (قوله رد ابن مالك الخ) لعل وجه التأنيث ان الايمان فى المعنى صفة أو حالة (قوله أى يوم الخ) سبق فى أى (قوله لعدم الربط) قال دم مرانه يمكن تقديره أى بصدود منك

مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال :

ستعلم ليلى أى دين تداينت * وأى غريم للتقاضى غريمها

أى الأولى واجبة النصب بما بعدها كما فى الآية الا أنها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا لامفعول مطلق لأنها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها فى لنعلم أى الحزبين أحصى. ولتعلمن أينا أشد عذابا (التاسع) وجوب التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدا فى نحو غلام من عندك والخبر فى نحو صبيحة أى يوم سفرك والمفعول فى نحو غلام أيهم أكرمت ومن ومجرورها فى نحو من غلام أيهم أنت أفضل ووجب الرفع فى نحو علمت أبو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء :

عليك بأرباب الصدور فمن غدا * مضافا لأرباب الصدور تصدرا

واياك أن ترضى صحابة ناقص * فتنحط قدرا من علاك وتحقرا

فرفع أبو من ثم خفض مزمل * يبين قولى مغريا ومحذرا

والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس :

كأن أبانا فى عرانين وبله * كبير أناس فى بجاد مزمل

وذلك ان مزمل صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه خفض لمجاورته المخفوض (والعاشر) الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن أعربه والأكثر البناء (والحادى عشر) البناء وذلك فى ثلاثة أبواب أحدها أن يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بأمور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين مايشتهون ومنا دون ذلك قاله الأخفش وخولف وأجيب عن الأول بأن نائب الفاعل ضمير المصدر أى وحيل هو أى الحول كما فى قوله :

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسؤك وان يكشف غرامك تدرب

أى ويتعلل هو أى الاعتلال ولا بد عندى من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة وتكون حالا من المضمر لتقيدها فتفيد مالم يفده الفعل وعن الثانى بأنه على حذف الموصوف أى ومناقوم دون ذلك كقولهم مناظعن ومنا أقام أى منا فريق ظعن ومنا فريق أقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الأخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل أى لقد وقع التقطع أو الى الوصل لأن ومانرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل أو الى ما كنتم تزعمون على أن الفعلين تنازعاه ويؤيد التأويل قوله :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

بفتح بين مع اضافته لمعرب ومنها قوله تعالى: انه لحق مثل ماأنكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف أن يصيبكم مثل ما أصاب بالفتح وقول الفرزدق * وإذ ما مثلهم بشر * وزعم ابن مالك أن ذلك لا يكون فى مثل لمخالفتها للمبهمات فانها تثنى وتجمع كقوله تعالى : الا أمم أمثالكم وقول الشاعر * والشر بالشر عند الله مثلان * وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق وأصله حاق فقصر كما قيل بر وسر ونم ففيه ضمير مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدمه فى وماتوفيقى الا بالله ومثل مصدر وأما بيت الفرزدق ففيه أجوبة مشهورة ومنها قوله :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة فى غصون ذات أو قال

(قوله لا مفعول مطلق) تقدم صحته بحمل الدين على التداين وعلى ما ذكره المصنف فالبيت ذكر لبيان انه ليس مما الكلام فيه إذ لم يكتسب المضاف فيه شيئا من المضاف اليه (قوله بعض الفضلاء)هو الشيخ أمين الدين العروضى المصرى المحلى (قوله ابانا) هو جبل ويروى ثبيرا والعرنين الأنف أو معظمه شبه به أول المطر لتقدمه على بقية الوجه والبجاد بكسر الموحدة وجيم كساء مخطط (قوله الاعراب) فيه انه لم يكتسبه من المضاف اليه لأن هذه اللغة تعربه ولو أضيف لمبنى وشبهة المصنف حصوله بسببه (قوله تدرب) أى يحتد لسانك وينطلق (قوله ولا بد عندى الخ) يقوم مقامه كما فى توضيحه جعل الضمير للاعتدال المعهود المدلول عليه بيعتلل عليك (قوله أو الى ما كنتم تزعمون) يلزمه الاضمار قبل الذكر وقد ضعفه قريبا أو أخر مايحتاج لرابط (قوله وزعم ابن مالك الخ) يقال يومئذ يثنى ويجمع ويكتسب البناء كما يأتى فى الثالث (قوله يحق) بكسر الحاء قال تعالى ويحق القول (قوله بر) الأصل بار وسار ونام من النميمة (قوله أجوبة مشهورة) منها أن الخبر محذوف أى موجود ومثل حال أو أنه أعمل ما مع عدم الترتيب شذوذا أو لأنه تميمى يجهل شرطها (قوله غير أن نطقت) المضاف اليه لا يوصف بالاعراب لفظا وان كان بعد السبك معربا

فغير فاعل لمنع وقد جاء مفتوحا ولا يأتى فيه بحث ابن مالك لان قولهم غيران وأغيار ليس بعربى ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن وأما قول الجرجانى وموافقيه ان غلامى ونحوه مبنى فمردود ويلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل بذلك (الباب الثانى) أن يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزى يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه (الثالث) أن يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبنى بناء أصليا كان البناء كقوله :

على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما اصح والشيب وازع

أو بناء عارضا كقوله :

لاجتذبن منهن قلبى تحلما * على حين يستصبين كل حليم

رويا بالفتح وهو أرجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا أو جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير أبى عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال :

اذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

وقال آخر

ألم تعلمى ياعمرك الله أننى * كريم على حين الكرام قليل

وأنى لا أخزى اذا قيل مملق * سخى وأخزى أن يقال بخيل

رويا بالفتح (ويحكى) ان ابن الأخضر سئل بحضرة ابن الأبرش عن وجه النصب فى قول النابغة :

أتانى أبيت اللعن أنك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع

مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع

فقال * ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى * فقيل له الجواب فقال ابن الأبرش قد أجاب أريد أنه لما أضيف الى المبنى اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتنى وقد روى بالرفع وهذا الجواب عندى غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء فى نحو غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء فى مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء أو باضمار أعنى أو على المصدرية وفى البيت اشكال لو سأل السائل عنه لكان أولى وهو اضافة مقالة الى أن قد قلت فانه فى التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشىء الى نفسه وجوابه أن الأصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة أو من أنك لمتنى أو خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فأنشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة وهو مصدر للمتنى المذكورة أو لاخرى محذوفة .

﴿ الأمور التى لا يكون الفعل معها الا قاصرا ﴾

وهى عشرون (أحدها) كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه وقف على أفعال السجايا وما أشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدى قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما أضربه وأفهمه وسمع رحبتكم

حذف التاء من أسبل للفصل وجعل البناء عارضا وان كان الأصل فى الأفعال البناء لخروج المضارع عن هذا الأصل فكأنه الاعراب أصل ثان فيه (قوله ياعمرك) ياتنبيهية أو المنادى محذوف وعمرك منصوب بمحذوف أى أعمر عمرك بالله أى أعمر قلبك بتذكير الله أفاده دم فى شواهد السيوطى ان الله منصوب بعمر ومعنى عمرك الله اعتقادك بقاءه وأنشد معه :

ولم أر كالمعروف أما مذاقه
فحلو وأما وجهه فجميل

ولا خير فى حسن الجسوم وطولها
اذا لم يزن حسن الجسوم عقول

ويروى برفع اسم الجلالة على انه فاعل والمصدر مضاف للمفعول (قوله تستك) أى تصم (قوله ولا تصحب الخ) أوله :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدى

اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الخ ولمحمد بن الشبلى البغدادى :

توق صحبة من تعديك صحبته
بالخير شرا وبالاخلاق اخلاقا

فالماء والبرد شىء من طبيعته
بصحبة النار يعطى اللمس احراقا

(قوله وفى البيت الخ) فيه أن اضافة العام للخاص شائعة للبيان (قوله اذا حول الخ) يستثنى منه التحويل للدلالة على الواو المحذوفة فى نحو قلت

على ان بعضهم يرى ان الضمة اجتلبت على القاف من غير تحويل

الطاعة وان بشرا طاع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ (والثانى والثالث) كونه على فعل بالفتح أو فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوى (والرابع) كونه على أفعل بمعنى صار ذا كذا نحو أغد البعير وأحصد الزرع اذا صار ذوى غدة وحصاد (والخامس) كونه على افعلل كاقشعر واشمأز (السادس) كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد (السابع) كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع (الثامن) كونه على افعنلل بزيادة أحد اللامين كاقعنسس الجمل اذا أبى أن ينقاد (التاسع) كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله :

قد جعل النعاس يغرنديني * أطرده عنى ويسرنديني

ولا ثالث لهما ويغرنديني بالغين المعجمة يعلونى ويغلبنى وبمعناه يسرنديني (العاشر) كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم * ان البغاث بأرضنا يستنسر * (الحادى عشر) كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر (الثانى عشر) كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وأزعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وأيضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعفت الحسنات فتضاعفت وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم وأصله أن المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كألبسته الثوب فلبسه وأقمته فقام وزعم ابن برى ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرنى الخبر واستفهمته الحديث فأفهمنى الحديث واستعطيته درهما فأعطانى درهما وفى التعدى لواحد نحو استفتيته فأفتانى واستنصحته فنصحنى والصواب ماقدمته لك وهو قول النحويين وماذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاباحة وانما حقيقة المطاوعة أن يدل أحد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير (الثالث عشر) أن يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن (الرابع عشر) أن يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى : ولا تعد عيناك عنهم . فليحذر الذين يخالفون عن أمره . أذاعوا به . وأصلح لى فى ذريتى . لا يسمعون الى الملأ الأعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله :

* يجرح فى عراقيبها نصلى * فانها ضمنت معنى ولا تنب ويخرجون وتحدثوا وبارك ولا يصغون واستجاب ويعث أو يفسد والستة الباقية أن تدل على سجية كلؤم وجبن وشجع أو على عرض كفرح وبطر وأشر وحزن وكسل أو على نظافة كطهر ووضوء ودنس كنجس ورجس وأجنب أو على لون كأحمر وأخضر وادم واحمار واسواد أو حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل ﴿ تنبيه ﴾ فى فصيح ثعلب فى باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند أصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله :

* تجاوزت احراسا اليها ومعشرا * وأجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسأل الحكم بن قنبر أبا زيد عنها فمنعها وسأل يونس فأجازها فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا عنها فامتنعوا من يتعاهد فقال يونس ياأبا زيد كم من علم استفدناه كنت أنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد أنه قال فى قول أبى ذؤيب :

بينا تعانقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرىء سلفع

أن من رواه بجر التعانق مخطىء لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بأنه ان كان قبل دخول التاء

متعديا

(قوله على فعيل) أى فقط اما ان كان له فعيل وفاعل فيتعدى نحو علم فهو عليم أو عالم (قوله البغاث) طائر ويستنسر يصير كالنسر أى ان الضعيف يقوى عندنا (قوله أحد الفعلين) أى متعدى المادة فخرج ضربته فتألم (قوله عراقيبها) أى الناقة وأوله

وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها * الى الضيف يجرح الخ (قوله يعث) بفتح المثلثة وضمها يقال عثى يعثى وعثا يعثو بمعنى أفسد قال تعالى : ولا تعثوا فى الأرض . (قوله أو حلية) هى الظاهرة والسجية الباطنة وكلاهما ملازم بخلاف العرض والدعج سعة العين وسوادها والشنب عذوبة الأسنان وبرودتها وصفاؤها وحدتها (قوله قنبر) بفتح القاف والموحدة (قوله وروغه) أى ميل والسلفع الجسور والبيت سبق

متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدرهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو والاقليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته اه وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لايتعدى ولم يذكر أن تفاعل لايكون متعديا وأيضا فلم يخص الرد برواية الجر ولامعنى لذلك

﴿الأمور التى يتعدى بها الفعل القاصر﴾

وهى سبعة (أحدها) همزة أفعل نحو أذهبتم طيباتكم ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدى الى واحد بالهمزة الى التعدى الى اثنين نحو ألبست زيدا ثوبا وأعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدى الى ثلاثة الا فى رأى وعلم وقاسه الأخفش فى أخواتهما الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعى وقيل قياسى فى القاصر والمتعدى الى واحد والحق أنه قياسى فى القاصر سماعى فى غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه (الثانى) ألف المفاعلة تقول فى جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته (الثالث) صوغه على فعلت بالفتح أفعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح أى غلبته فى الكرم (الرابع) صوغه على استفعل للطلب أو النسبة الى الشئ كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على أصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور وأما قول أكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود (الخامس) تضعيف العين تقول فى فرح زيد فرحته ومنه قد أفلح من زكاها هو الذى يسيركم وزعم أبو على أن التضعيف فى هذا للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله :

* فأول راض سنة من يسيرها * وفيه نظر لأن سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لايجوز سرته وانه فى البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء والتضعيف فى قوله تعالى : نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان وزعم الزمخشرى أن بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القرآن منجما والكتابان جملة واحدة جيء بنزل فى الأول وأنزل فى الثانى وانما قال هو فى خطبة الكشاف الحمد لله الذى أنزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لأنه أراد بالأول أنزله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور فى إنا أنزلناه فى ليلة القدر وفى قوله تعالى : شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن وأما قول القفال ان المعنى الذى أنزل فى وجوب صومه أو الذى أنزل فى شأنه فتكلف لاداعى اليه وبالثانى تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما فى ثلاث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشرى قوله تعالى : وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى : وقد نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا الآية وهى آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعى فى القاصر كما مثلنا وفى المتعدى لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع فى المتعدى لاثنين وزعم الحريرى أنه يجوز فى علم المتعدية لاثنين أن ينقل بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا

(قوله وتعانقته) ان ثبت هذا لم تصح التخطئة الا أن تفسر بالشذوذ (قوله أمتنا اثنتين) الاظهر أنه أطلق على العدم السابق اماتة تغليبا والاحياء فى الدنيا والقيامة (قوله للطلب أو النسبة) خرج الصيرورة كاستحجر الطين والزائدتان للتوكيد (قوله لتضمنه الخ) أى لالكونه من باب اختار خلافا للاكثر الآتى وباب اختار ما يتعدى لمفعولين ثانيهما بالحرف نحو اخترت زيدا من الرجال فان تعدى للثانى بنفسه فتوسع وانما رد المصنف قول الاكثر لان باب اختار مقصور على السماع فى اختار وأمر وسمى وكنى ودعا وزوج وأما استغفر فصيغة استفعل نقلته لاثنين (قوله فأول الخ) هو لخالد بن زهير ابن عم أبى ذؤيب الهذلى وصدره :

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها
وكان أرسله أبو ذؤيب لصديقة فأفسدها عليه وكان أبو ذؤيب أفسدها على عبد بن عمرو (قوله ويشكل على الزمخشرى الخ) جوابه ان كلامه عند عدم القرائن

قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعى مطلقا وقيل قياسى فى القاصر والمتعدى الى واحد (السادس) التضمين فلذلك عدى رحب وطلع الى مفعول لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن أو أهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل الى أكثر من درجة ولذلك عدى ألوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعد ما كان قاصرا وذلك فى قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا لما ضمن معنى لا أمنعك ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا وعدى أخبر وخبر وحدث وأنبأ ونبأ الى ثلاثة لما ضمنت معنى أعلم وأرى بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالجار نحو أنبئهم باسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم نبؤنى بعلم (السابع) اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا أى على سر أى نكاح . أعجلتم أمر ربكم أى عن أمره واقعدوا لهم كل مرصد أى عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسى بأنه مختص بالمكان الذى يرصد فيه فليس مبهما وقوله : * كما عسل الطريق الثعلب * أى فى الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود أيضا بأنه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا مع أن وأن وأهمل النحويون هنا ذكر كى مع تجويزهم فى نحو جئت كى تكرمنى أن تكون كى مصدرية واللام مقدرة والمعنى لكى تكرمنى وأجازوا أيضا كونها تعليلية وأن مضمرة بعدها ولا يحذف مع كى الا لام العلة لأنها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف أختيها قال الله تعالى : وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات شهد الله أنه لا اله الا هو أى بأن لهم وبأنه وترغبون أن تنكحوهن أى فى أن أو عن أن على خلاف فى ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله :

ويرغب أن يبنى المعالى خالد * ويرغب أن يرضى صنيع الالا

ثم أنشده ابن السيد فان قدر فى أولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز أن يقدر فيهما معا فى أو عن للتناقض ومحل أن وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل وأكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه أن يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه أبوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى أن الموضع جر وأن سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعى الجر قوله تعالى : وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون أصلهما لا تدعوا مع الله أحدا لأن المساجد لله وفاعبدون لأن هذه ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله :

ومازرت ليلى أن تكون حبيبة * الى ولا دين بها أنا طالبه

رووه بخفض دين عطف على محل أن تكون اذ أصله لأن تكون وقد يجاب بأنه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بأن الحمل على العطف على المحل أظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بأن القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معدثامن ذكره الكوفيون وهو

(قوله سماعى مطلقا) أى فى القاصر والمتعدى لواحد وأما المتعدى لاثنين فلا يسمع كما قال قبل (قوله التضمين) سبق الكلام فى قياسيته

والبيانى والنحوى وما يتعلق بذلك

فى الحروف ويأتى له تتمة (قوله آلوك) بعد الهمز (قوله كما عسل الطريق) سبق فى الخطبة (قوله مستطرق) أى بالفعل (قوله على خلاف بين المفسرين) سببه الخلاف فى القرينة وسبب النزول فلا يقال شرط الحذف أمن اللبس لان الالباس عندهم عدم القرينة وقيل ان الابهام تعلق به غرض هنا لينزجر من يرغب فيهن لمالهن ومن يرغب عنهن لفقرهن (قوله للتناقض) أى لأن المراد الاخبار عن شأنه المستمر بشهادة المضارع والسياق فلا يجاب باختلاف الزمن (قوله لاه أبوك) أصله لله حذفت اللام الجارة ولام التعريف والمراد لله در أبيك (قوله فاعبدون) صوابه فاتقون لأن التلاوة فى آية المؤمنين مفتوحة همزة أن أما اعبدون ففى الأنبياء والتلاوة فيها الكسر من غير واو قبل ان (قوله ولا يجوز الخ) لئلا تلتبس أن المفتوحة بالتى هى لغة فى لعل وقدمر ذلك (قوله وما زرت ليلى الخ) هو للفرزدق (قوله معد ثامن) قال دم زاد بعضهم تاسعا وهو اسقاط الهمزة على خلاف المعروف نحو أكب الرجل وكببته أنا وأنزفت البئر ونزفتها أنا وأنسل ريش الطائر ونسلته أنا وعاشرا وهو البناء على افعوعل مرادا به المبالغة نحو جلا الشئ واجلوليته ومعديا حادى عشر وهو تكرير اللام كما قيل صفر خده وصفررته وثانى عشر وهو واو مع تقول قام القوم فيكون قاصرا ثم تأتى بالواو فتقول قمت وعمرا فيتعدى وثالث عشر وهو الا تقول قام القوم ثم تقول قام القوم الا زيدا وكل هذه الامور لا معول عليها عند الأكثرين

تحويل

(قوله كرم) بفتح فكسر يقع على الواحد والأكثر مذكرا ومؤنثا وصف من الكرم والعجاف الهزولات وتنبو العين لا تنظر لهم والبيت لأبي خالد الخارجي وقيل غيره وقبله : لقد زاد الحياة الى حبا * بناتي انهن من الضعاف أحاذر أن يرين الفقر بعدي * وأن يشربن رنقا غير صاف الرنق بسكون النون للضرورة وأصلها الفتح مصدر رنق الماء بكسرها تكدر

تحويل حركة العين يقال كسى زيد بوزن فرح فيكون قاصرا قال :

وان يعرين ان كسى الجوارى * فتنبو العين عن كرم عجاف

فاذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله :

وأركب فى الروع خيفانة * كسا وجهها سعف منتشر

أو بمعنى أعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى الى اثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول .

﴿ الباب الخامس من الكتاب فى ذكر الجهات التى يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها ﴾

وهى عشرة (الجهة الأولى) أن يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعى المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا أو مركبا ولهذا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذى استأثر الله تعالى بعلمه ولقد حكى لى ان بعض مشايخ الاقراء أعرب لتلميذ له بيت المفصل :

لا يبعد الله التلبب وا ل * غارات إذ قال الخميس نعم

فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد فى البيت فلم يجداه فظهر لى حينئذ حسن لغة كنانة فى نعم الجوابية وهى نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف أى هذه نعم وهو محل الشاهد وسألنى أبو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير :

تقى نقى لم يكثر غنيمة * بنهكة ذى قربى ولا بحقلد

فقلت حتى أعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو سيئ الخلق فقلت هو معطوف على شىء متوهم إذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لى أن نحويا من كبار طلبة الجزولى سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى :وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة فقال أخبرونى ما الكلالة فقالوا له الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهى إذا تمييز وتوجيه قوله أن يكون الأصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جىء بكلالة تمييزا ولقد أصاب هذا النحوى فى سؤاله وأخطأ فى جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذى حذف لأجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طى ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد فى كلامهم مثل ضرب أخوك رجلا وأما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذى سوغ فيها أن يذكر الفاعل بعد ما حذف أنه انما ذكر فى جملة أخرى غير التى حذف فيها وكاعراب هذا المعرب

وبعده :

ولولاهن قد سويت مهرى * وفى الرحمن للضعفاء كافى

(قوله سعف) هو شعر الناصية واحترز بقوله منتشر عن تكاثف الغمم فانه مذموم كتناهى القصر والخيفانة جرادة متلونة استعارها للفرس والبيت لامرئ القيس والله أعلم .

﴿ الباب الخامس من الكتاب ﴾

(قوله التلبب) هو لبس السلاح ونصف البيت لام الغارات والخميس الجيش له خمسة أقسام مقدمة وساقة وجناحان وقلب والبيت للمرقش الأكبر عمرو وقيل عوف ابن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة والأصغر ابن أخيه زمعة بن سفيان بن سعد الخ وأول القصيدة :

هل بالديار عن أن تجيب صمم * لو كان رسم ناطقا كلم

الدار قفر والرسوم كما * رقش فى ظهر الاديم قلم

وبهذا البيت سمى مرقشا ومنها :

الشعر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عنم

ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما يعلم

ولهم مرقس بفتح الميم والقاف وسين مهملة طائى أحد بنى معن ابن عبود واسمه عبد الرحمن ولهم رقش بالباء شاعر تيمى مدح العباس رضى الله تعالى عنه (قوله بحقلد) بفتح الحاء وضبط بكسرها (قوله فاذا هو سيىء الخلق) كأنه تعريض بأبى حيان وفى القاموس انه الضيق البخيل وسيىء الخلق حقلد كزبرج قال دم يحتمل أن العطف على بنهكة على حذف مضاف أى ولا بنهكة حقلد والنهكة الاسر والعقوبة أى لدناءة الحقلد وهو لا يتوجه الاعلى شريف ولك أن تقول لا حذف والمراد انه لا يستعين بحقلد (قوله نقض للغرض) قد يقال فيه فائدة الاجمال ثم التفصيل نعم عدم السماع

كلالة تمييزا قول بعضهم فى هذا البيت :

يبسط للاضياف وجها رحبا * بسط ذراعيـه لعظم كلبا

ان الأصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم أضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب فى الآية ان كلالة بتقدير مضاف أى ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر أو تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذى لم يترك ولدا ولا والدا فهى أيضا حال أو خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهى مفعول لأجله وأما البيت فتخريجه على القلب وأصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جيء بالمصدر وأضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل . وها أنا مورد بعون الله أمثلة متى بنى فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر فى موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الأمثلة وقع للمعربين فيه وهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا (فأحدها) قوله تعالى أصلواتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا مانشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف أن نفعل على أن نترك وذلك باطل لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا فى أموالهم مايشاءون وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى أن نترك ان نفعل نعم من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على أن نترك وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى أن والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء أن يتوهم فى قوله : لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء

أن الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت فى فصل لما أن ذلك خطأ وأن أدع منصوب بلن وأشهد معطوف على القتال (الثانى) قوله تعالى : وانى خفت الموالى من ورائى فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد فى المعنى والصواب تعلقه بالموالى لما فيه من معنى الولاية أى خفت ولايتهم من بعدى وسوء خلافتهم أو بمحذوف هو حال من الموالى أو مضاف اليهم أى كائنين من ورائى أوفعل الموالى من ورائى وأما من قرأ خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور (الثالث) قوله تعالى ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى أجل الدين وانما هو حال أى مستقرا فى الذمة الى أجله ونظيره قوله تعالى : فأماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة بأماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعى لأن الاماتة سلب الحياة وهى لا تمتد والصواب ان يضمن أماته معنى ألبثه فكأنه قيل فألبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين أى معنى اللبث لا معنى الالباث لأنه كالاماتة فى عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعى ويصير هذا التعلق بمنزلته فى قوله تعالى : قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك أسماء الشروط والاستفهام ونظيره أيضا قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز أن يعلق حتى بيولد لأن الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذى يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعليقها بما تعلقت به على وان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير فى يولد ويولد خبر كل (الرابع) قول الشاعر :

(قوله وأصله) أى بعد القلب (قوله وها أنا مورد) فى حواشيه على التسهيل دخول ها التنبيه على الضمير الذى لم يخبر عنه باسم اشارة شاذ (قوله بالتاء) هى قراءة ابن أبى عبلة ومثلها قراءة أبى عبد الرحمن وطلحة نفعل بالنون وتشاء بالتاء قال الثورى كان يأمرهم بالزكاة (قوله على القتال) على حد * ولبس عباءة وتقر عينى * (قوله وهو فاسد) لأنه خائف الآن فلا معنى لتعلق من ورائى به (قوله بفتح الخاء الخ) هى قراءة عثمان ابن عفان ومحمد بن على وعلى بن الحسين وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن القاصى والوليد بن مسلم رضى الله عنهم أى ضعفوا عن اقامة الدين أو أنهم درجوا ولم يبق منهم من يقويه ووراء بمعنى قدام أى ذهبوا اقدامى (قوله مائة) الحق كما قال دم صحة تعلقه بالاماتة باعتبار ما تضمنته من الموت وهو انتفاء الحياة (قوله على معنى كلمتين) ظاهره الجمع بين الحقيقة والمجاز وسبق الخلاف فى ذلك قال ابن جنى لو جمعت تضمينات العرب ملأت مجلدات فظاهره القول بأنه قياسى (قوله أسماء الشروط) مثلا من معناها العاقل وتدل مع ذلك على معنى ان والهمزة (قوله منصوب على الحال)وتكون حالا منتظرة إذ الكون المغيا بهذه الغاية لا يوجد وقت الولادة والأظهر جعله غاية لمحذوف أى ويستمر على ذلك حتى وقد سبق

تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا * بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح

فان المتبادر تعليق بعيد الكرى بجادو الصواب تعليقه بما فى ثلج من معنى بارد إذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقب الكرى باردا فما الظن به فى غير ذلك الوقت لأنه يتمنى أن تجود له بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش (الخامس) قوله تعالى فلما بلغ معه السعى فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشرى أى فلما بلغ أن يسعى مع أبيه فى أشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعى ولا بالسعى لان صلة المصدر لاتتقدم عليه وانما هى متعلقة بمحذوف على أن يكون بيانا كأنه قيل فلما بلغ الحد الذى يقدر فيه على السعى فقيل مع من فقيل مع أعطف الناس عليه وهو أبوه أى انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق (السادس) قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف فى استعمالها ورده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لان علمه فى المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ لا ينتصب بأعلم الا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه أعلم (السابع) قوله تعالى فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر بأملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف أى الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا فى باب ظن نحو أن رآه استغنى فلا يحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف فى نحو وهزى اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك من الرهب . امسك عليك زوجك وقوله

هون عليك فان الامور * بكف الاله مقادرها

وقوله * دع عنك نهبا صيح فى حجراته * قوله حجراته بفتحتين أى نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى فى ذلك اسمان كما فى قوله * غدت من عليه بعدما تم ظمؤها * وقوله

فلقد أرانى للرماح ردية * من عن يمينى مرة وأمامى

دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتأتيان هنا ولان ذلك لا يتأتى مع الى لانها لا تكون اسما (الثامن) قوله تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من بأغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هى متعلقة بيحسب وهى للتعليل (التاسع) قوله تعالى ألم تر الى الملأ من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته علمه أو نظره اليهم فى ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف أى ألم تر الى قصتهم أو خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم (العاشر) قوله تعالى فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم أبو البقاء فى تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر أن الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل (الحادى عشر) قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقدره

(قوله بكرمان) النسبة لها لانها من بلاد الثلج وهى بفتح الكاف وضبطها الكرمانى بالكسر وقال نحن أعرف ببلدنا والناصح ناصع البياض والبيت من قصيدة لجرير يمدح عبد العزيز بن مروان وأولها

أربت بعينيك الدموع السوافح
فلا العهد منسى ولا الربع نازح

وبعد بيت المصنف

منعت شفاء النفس ممن تركته
به كالجوى مما تحن الجوانح

مدحناك ياعبد العزيز وطالما
مدحت فلم يبلغ فعالك مادح

تفديك بالآباء فى كل موطن
شباب قريش والكهول الجحاجح

(قوله لا تتقدم عليه) يمكن تعلقه بمحذوف على حد وكانوا فيه من الزاهدين على أن بعضهم توسع فى الظرف فى مثل هذا (قوله المكان) هو نفس ذات الرسول (قوله بأعلم) أى لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول وقد سبق الكلام فى حيث (قوله فيمن ضم الباء) أى بالياء التحتية

بعضهم بان ماقبل الغاية لابد أن يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليدلايتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليدشاملة لرءوس الأنامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق الى بأسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق فى الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الأنامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان مابعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل فى الاسقاط بقى داخلا فى المأمور بغسله وقال بعضهم الايدى فى عرف الشرع اسم للأكف فقط بدليل آية السرقة وقدصح الخبر باقتصاره ﷺ فى التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالأيدى فى آية التيمم وقال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف أيضا أى ومدوا الغسل الى المرافق اذلا يكون غسل ماوراء الكف غاية بغسل الكف (الثانى عشر) قول ابن دريد

ان امرأ القيس جرى الى مدى * فاعتاقه حمامه دون المدى

فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله * فاعتاقه حمامه دون المدى * وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال أى طالبا مدى ونظيره قوله أيضا يصف الحاج

ينوى التى فضلها رب العلى * لما دحى تربتها على البنى

فان قوله على البنى متعلق بأبعد الفاعلين وهو فضل لا بأقربهما وهو دحى يعنى بسط لفساد المعنى (الثالث عشر) ماحكاه بعضهم من أنه سمع شيخا يعرب لتلميذة قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له ياهذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على ألف التنوين فى عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا التوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله أى أنزله قيما واما من الكتاب وجملة النفى معطوفة على الاول ومعترضة على الثانى قالوا ولا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا أعيد الى الكتاب لا الى مجرور على أو جملة النفى وقيما حالان من الكتاب على أن الحال يتعدد وقياس قول الفارسى فى الخبر انه لايتعدد مختلفا بالافراد والجملة أن يكون الحال كذلك لايقال قد صح ذلك فى النعت نحو وهذا ذكر مبارك أنزلناه بل قد ثبت فى الحال فى نحو لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر أشبه ومن ثم اختلف فى تعددهما واتفق على تعدد النعت وأما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا أبو من هو (الرابع عشر) قول بعضهم فى أحوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس وأما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الرى كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب أن تكون حالا من المرعى وأخر لتناسب الفواصل (الخامس عشر) قول بعضهم فى قوله تعالى فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضى ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هى مبتدأ بتقدير وهناك جنات أو ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله

تعالى

(قوله وغسل اليد لايتكرر) يمكن اعتبار كل جزء جزء (قوله مناقض) لان قوله دون المدى معناه عرفا انه لم يبلغ المدى فلا يقال ان الغاية الخارجة يقال دونها لانه بلغها ولم يتجاوزها (قوله أى طالبا) الاولى قاصدا لان الطلب لايتعدى بالى (قوله البنى) يصح بكسر الباء وضمها جمع بنية كغرفة (قوله لغثاء) هو مايأتى به السيل من الزرع اليابس ويطلق الأحوى أيضا على الظبى فى ظهره خطان من سواد وبياض ويقع فى التغزل كثيرا

تعالى : يطاف عليهم بكأس من معين أى ولهم حور وأما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شئ وهو من باب وملائكته وجبريل وميكال (السادس عشر) قول ابن السيد فى قوله تعالى : من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ورده ان المعنى حينئذ ولله على الناس أن يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى مفعول شاذ حيث قيل انه ضرورة كقوله :

أفنى تلادى وما جمعت من نشب * قرع القواقيز أفواه الأباريق

فيمن رواه برفع أفواه والحق جواز ذلك فى النثر الا انه قليل ودليل الجواز هذا البيت فانه روى بالرفع مع التمكن من النصب وهى الرواية الاخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه فى النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتأتى فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور فى من فى الآية أنها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائى كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف أو شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص امابالبدل أو بالجملة (السابع عشر) قول الزمخشرى فى قوله تعالى ياويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخى ان انتصاب أوارى فى جواب الاستفهام ووجه فساده أن جواب الشئ مسبب عنه والمواراة لاتتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على أكون ومن هنا امتنع نصب تصبح فى قوله تعالى : ألم ترى أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لايتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان ألم تر فى معنى قد رأيت أى انه استفهام تقريرى مثل ألم نشرح وقيل النصب جائز كما فى قوله تعالى : أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على أنزل على تأويل تصبح بأصبحت والصواب القول الاول وليس ألم تر مثل أفلم يسيروا لما بيناه (الثامن عشر) قول بعضهم فى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشرى ان ذلك فاسد فى المعنى وان الصواب أن آلهة هو المفعول الثانى وأن قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على أن يتخذوا الله سبحانه قربانا كما أنك اذا قلت أتتخذ فلانا معلما دونى كنت آمرا له أن يتخذك مُعلما له دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه (التاسع عشر) قول المبرد فى قوله تعالى أو جاءوكم حصرت صدورهم ان جملة حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسى بأنه لايدعى عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك أن تجيب بأن المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا أهلية القتال حتى لايستطيعوا أن يقاتلوا أحدا البتة (المتمم العشرين) قول أبى الحسن فى قوله تعالى : ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلاث أو مجرورا بدلا من مائة والثانى مردود فانه اذا أقيم مقام مائة فسد المعنى (الحادى والعشرون) قول المبرد فى لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ورده أن البدل فى باب الاستثناء مستثنى

(قوله يطاف الخ) حقه بعد قوله تعالى يطوف عليهم ولدان آية الواقعة (قوله من باب وملائكته الخ) أى فى أنه من عطف الخاص على العام (قوله فيلزم تأثيم الخ) يقال أل فى الناس للعهد والمعهود المستطيعون نعم يكون من استطاع من قبيل الاظهار فى موضع الاضمار أو يراعى الجميع من باب الأمر بالمعروف (قوله تلادى) هو المال القديم والنشب المال الأصيل والقواقيز جمع قاقوزة بالزاى والبيت للاقيشر المغيرة بن الاسود الاسدى قبله :

أقول والكاس فى كفى أقبلها
أخاطب الصيد أبناء العماليق
لاتشربن أبدا راحا مسردة
الا مع الشم أبناء البطاريق

الصيد جمع أصيد الملك والعماليق الجبابرة أولاد عملاق والسردة المتوالية والبطريق كبير الروم (قوله مع التمكن من النصب الخ) ميل لمذهب ابن مالك فى تفسير الضرورة (قوله لاتتسبب عن العجز) قيل يصح بواسطة الانكار فالتسبب فى الحقيقة على عدم العجز (قوله ووجهه الخ) قيل وجهه أن المبدل منه فى نية الطرح فيقتضى أنهم لايعترفون بألوهيته تعالى على ماقال المصنف

(قوله موجب له الحكم) وسبق انه بدل مخالف لمتبوعه اثباتا ونفيا كما قالوا في الصفة مررت برجل لا كريم ولا فاضل فلا حاجة لما نقله دم البدل الا وما بعدها لانه الذي يصح حلوله محل البدل منه (قوله لو صح الخ) حاصله انها لاتعطى حكم النفي من كل وجه وقد سبق أن الصواب ان الا بمعنى غير والمغايرة من حيث التعدد والوحدة وهي صفة (قوله لكان كذا وكذا) كناية عن جواب لو أى لكان لي ثواب مثلا (قوله الواثق) هو أبو جعفر هرون بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد بويع بالخلافة بعد موت أبيه وسنه ست وثلاثون سنة وكان شجاعا مسرفا في التمتع بالنساء حتى انه أكل لذلك لحم الاسد فولد له أمراضا تلف منها أديبا من شعره في واقعة حال :

حياك بالنرجس والورد
معتدل القامة والقد
فألهبت عيناه نار الجوى
وزاد في اللوعة والوجد
نكشف بالملك وصالا له
فصار ملكي سبب البعد
مولى تشكى الظلم من عبده
فأنصفوا المولى من العبد

فأقام خليفة خمس سنين وتسعة أشهر ومات يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ولما مات ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذون واستل عينيه وأكلهما فسبحان العزيز المتعال الذي بيده الملك لا يزول ولا يزال كذا في تاريخ الاسحاقي (قوله أمر له الخ) في السيوطي انه قال له ألك ولد فقال بنية لا غير قال فما قالت حين ودعتها قال أنشدت قول الاعشى :

تقول بنتي حين جد الرحيل
أرانا سواء ومن قد يتم
أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم
أرانا اذا أضمرتك البلاد * نجافى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت ما قال جرير :

ثق بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

قال ثق بالنجاح ان شاء الله تعالى ان ههنا قوما يختلفون الى أولادنا فامتحنهم فمن كان منهم عالما ينتفع به ألزمناه اياهم ومن كان بغير هذه الصورة قطعناه فجمعوا الي فامتحنتهم فما وجدت طائلا فحذروا ناحيتي فقلت لا بأس على أحد فلما رجعت قال كيف رأيتهم فقلت يفضل بعضهم على بعض وكل يحتاج اليه فقال لي اني خاطبت منهم أحدا فكان على نهاية الجهل في خطابه فقلت يا أمير المؤمنين أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة

موجب له الحكم أما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام أحد الا زيد مفيد لاخراج زيد وأما الثاني فلانه كما صدق ما قام أحد الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب له الحكم أما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى منهم الله لفسدتا وذلك يقتضى انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم يفسدا وانما المراد أن الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا وأما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتى في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى منهم زيد لغلبنا اقتضى أنه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا أن المراد انما هو أن زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم أن الجمع في الآية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهى للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح أن يقال لو كان فيهما من أحد ولو جاءني ديار ولو جاءني فأكرمه بالنصب لكان كذا وكذا واللازم ممتنع (الثاني والعشرون) قول أبي الحسن الاخفش في كلته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض أى من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد يكون أبو الحسن انما قال ذلك في كلمني فاه الى في أو قاله في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال أبي العباس فلنعدل الى مثال غير هذا (حكى) عن اليزيدي أنه قال في قول العرجى :

أظلوم ان مصابكم رجلا * رد السلام تحية ظلم

ان الصواب رجل بالرفع خبر لان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يتحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين أهل الادب رووا عن أبي عثمان المازني أن بعض أهل الذمة بذل له مائة دينار على أن يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فأجابه بأن الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا كذا آية من كتاب الله فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها ثم قدر أن غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه وأصرت الجارية على النصب وزعمت أنها قرأته على أبي عثمان كذلك فأمر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر أوجب النصب وشرحه بأن مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فأخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم أمر له بألف دينار ورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة دينار فعوضنا ألفا ﴿الجهة الثانية﴾ ان يراعى

العرب معنى صحيحا ولا ينظر فى صحته فى الصناعة وها أنا مورد لك أمثلة من ذلك (أحدها) قول بعضهم فى وثمودا فما أبقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا أو هو بتقدير وأهلك ثمودا وانما جاء :

* ونحن عن فضلك ما استغنينا * لانه شعر مع ان المفعول ظرف وأما قراءة عمرو بن فائد من شر ماخلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف أى من شر ماخلق وحذف الثانى لدلالة الأول (الثانى) قول بعضهم فى اذ من قوله تعالى : ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون الى الإيمان فتكفرون . انها ظرف للمقت الأول أو للثانى وكلاهما ممنوع أما امتناع تعليقه بالثانى فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا أنفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها فى الآخرة ونظيره قول من زعم فى يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكى قال وفيه نظر والصواب الجزم بأنه خطأ لان التحذير فى الدنيا لا فى الآخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما فى وأنذرهم يوم الآزفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا احذروا وأما امتناع تعليقه بالأول وهو رأى جماعة منهم الزمخشرى فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالأجنبى ولهذا قالوا فى قوله :

وهن وقوف ينتظرن قضاءه * بضاحى غداة أمره وهو ضامز

ان الباء متعلقة بقضائه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضائه وأمره بالأجنبى ولا حاجة الى تقدير ابن الشجرى وغيره أمره معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما لزم الزمخشرى هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى : انه على رجعه لقادر واذ علق أياما بالصيام من قوله تعالى : كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات . فان فى الأولى الفصل بخبران وهو لقادر وفى الثانى الفصل بمعمول كتب وهى كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور آخر وهو اتباع المصدر قبل أن يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال فى قوله تعالى : وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام . ان المسجد عطف على سبيل الله وانه حينئذ من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف أى مقتكم اذ تدعون وصوموا أياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره فى التعلق بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ألا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا وأما ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف فى جواز تقدم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن أمثلة ذلك قول المتنبى :

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه * بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

وقد سأل أبو الفتح المتنبى عنه فأعرب وفاؤكما كالربع مبتدأ وخبره وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فأنشده قول الشاعر :

لسنا كمن جعلت اياد دارها * تكريت تمنع حبها أن يحصدا

أى ان اياد بدل من من قبل مجىء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعلق دارها بأن تسعدا

ولقد أنشدت فيهم .
ان العلم لا يزال مضعفا
ولو اعتلى فوق السما بلواء
من علم الصبيان أصبو اعقله
حتى بنى الأمراء والخلفاء
(قوله لما النافية الصدر) قال دم وكذا الفاء مانعة ويمكن اضمار اما وسبق اغتفار التقديم معها للفصل (قوله فما بدل) يحتمل انها مؤكدة للعموم وعلى كل فليس مما نحن فيه وهو ما النافية (قوله فلفساد المعنى) هذا من الجهة الأولى والقصود الثانى (قوله فى الآخرة) أجيب بان المراد وقت ظهور صحة تلك الدعوى لكم (قوله بالأجنبى) لاختلاف جهة العمل وهو ممتنع الا أن يكون الأجنبى جملة معترضة (قوله وهن) أى الاتن والضامز الحمار والضامز الساكت عن النهيق بمعجمتين (قوله ومن أمثلة ذلك) أى الفصل بين المصدر ومعموله (قوله اياد) قبيلة وتكريت بلدة

بمحذوف أى جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما ياصاحبى بما وعدتمانى به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الأحبة انما يسليني اذا كان بدمع ساجم أى هامل كما ان الربع انما يكون أبعث على الحزن اذا كان دارسا (الثالث) تعليق جماعة الظروف من قوله تعالى : لاعاصم اليوم من أمر الله . لاتثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه السلاة والسلام لامانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعليق فى ذلك بمحذوف الاعند البغداديين وقدمضى (الرابع) وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى : ولولا فضل الله عليكم . بمحذوف أى كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعرى فى قوله * فلولا الغمد يمسكه لسالا * (الخامس) قول بعضهم فى ومن ذريتنا أمة مسلمة لك . ان الظرف كان صفة لأمة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وأبو على لايجيزه بالظرف فما الظن بالحال التى هى شبيهة بالمفعول به ومثله قول أبى حيان فى فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا . ان أشد حال كان فى الأصل صفة لذكرا (السادس) قول الحوفى ان الباء من قوله تعالى : فناظرة بم يرجع المرسلون . متعلقة بناظرة ويرده أن الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية فى قاتلهم الله أنى يؤفكون ان أنى ظرف لقاتلهم الله وأيضا فيلزم كون يؤفكون لاموقع لها حينئذ والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين فى ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا أنتم تخرجون ان المعنى إذ أنتم تخرجون من الأرض فعلقوا ماقبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم أبو حاتم فى كتاب الوقف والابتداء وهذا لايصح فى العربية وقول بعضهم فى ملعونين أينما ثقفوا أخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا أو أخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب أنه منصوب على الذم وأما قول أبى البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لايستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان وقول آخر فى وكانوا فيه من الزاهدين ان فى متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت أل موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب حينئذ تعلقها بأعنى محذوفة أو بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور أو بالكون المحذوف الذى تعلق به من الزاهدين وأما ان قدرت أل للتعريف فواضح (السابع) قول بعضهم فى بيت المتنبى يخاطب الشيب :

ابعد بعدت بياضا لا بياض له * لأنت أسود فى عينى من الظلم

ان متعلقة باسود وهذا يقتضى كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع فى الألوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود أى أسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله :

يلقاك مرتديا بأحمر من دم * ذهبت بخضرته الطلى والأكبد

من دم اما تعليل أى أحمر من أجل التباسه بالدم أو صفة كأن السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما (الثامن) قول بعضهم فى سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقى يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لاتلازم ومن هنا امتنع فى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر (التاسع) قول الزمخشرى فى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضى أن يكون النهار

معمولا

مفعول ثان (قوله شبيهة بالمفعول به) أى فى وصول الفعل لها من غير واسطة (قوله أو أشد) فالأحسن أنه من عطف الجمل والتقدير واذكروه حال كونكم أشد ذكرا منكم لآبائكم (قوله وأيضا فيلزم كون يؤفكون الخ) ومثل يؤفكون يرجع وأفاد المصنف ان هذا يرجع للجهة الأولى أيضا لاختلال المعنى (قوله فعلقوا الخ) قال دم يمكن انهم قصدوا المعنى وان الظرف حذف ثانيا فلا ينافى ان المذكور متعلق بدعاكم على ماسبق (قوله اذا قدرت أل موصولة) قال ابن الحاجب يغتفر فيها لانها على صورة الحرف وكالجزء مما بعدها وبعضهم يتوسع فى مثل ذلك فى الظروف (قوله بأعنى) قال دم فيه انه لايتعدى بفى وقد يمتنع بان التعدى الربط بوجه ما فتأمله (قوله أو بالكون) قال دم لامعنى للاخبار بكونهم فيه ولك أن تقول يصرف الكون المطلق لكون الزهد فتدبر (قوله ابعد) بكسر الهمزة وفتح العين من بعد بكسرها هلك (قوله ممتنع فى الألوان) قال دم الأوفق بالغرض انه مبنى على اجازة الكوفيين وقبل البيت وأخذه البوصيرى :

ضيف ألم برأسى غير محتشم
والسيف أحسن فعلا منه باللمم

(قوله الطلى) بالضم الاعناق (قوله لاتلازم) سبق أن ابن الحاجب حكى عدم اللزوم هنا وتقدم ايضاح المقام فى اللام (قوله وهذا يقتضى الخ) قال دم

معمولا للابتغاء مع تقديمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز فى الشعر فكيف فى أفصح الكلام وزعم عصرى فى تفسير له على سورتى البقرة وآل عمران فى قوله تعالى: يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت أن من متعلقة بحذر أو بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفى الثانى أيضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو فى موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف إذ كان حذر الموت مفعولا له وقد أجيب بأن الأول تعليل للجعل مطلقا والثانى تعليل له مقيدا بالأول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد فى المعنى وان اتحد فى اللفظ والصواب ان يحمل على النام فى الزمانين والابتغاء فيهما (العاشر) قول بعضهم فى فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر (الحادى عشر) قول بعضهم فى وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر أن هو ضمير الشأن وأن يعمر مبتدأ وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم يدخل الباء فى الخبر ونظيره قول آخر فى حديث بدء الوحى ما أنا بقارئ ان ما استفهامية مفعولة لقارئ ودخول الباء فى الخبر يأبى ذلك (الثانى عشر) قول الزمخشرى فى أينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله أى ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا يعنى فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وهذا مردود بأن سيبويه وغيره من الأئمة نصوا على أنه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول أنت ظالم ان فعلت ولا تقول أنت ظالم ان تفعل الا فى الشعر وأما قول أبى بكر فى كتاب الأصول انه يقال آتيك ان تأتنى فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على أن المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند أصحابنا لأن الشرط له الصدر (الثالث عشر) قول بعضهم فى بالأخسرين أعمالا ان أعمالا مفعول به ورده ابن خروف بأن خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى: كرة خاسرة إذ لم يردانها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولأن خسر متعد ففى التنزيل الذين خسروا أنفسهم خسر الدنيا والآخرة وأما خاسرة فكأنه على النسب أى ذات خسر وربح أيضا يتعدى فيقال ربح دينارا وقال سيبويه أعمالا مشبه بالمفعول به ورده أن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لأنه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انه تمييز ﴿الجهة الثالثة﴾ أن يخرج على ما لم يثبت فى العربية وذلك انما يقع عن جهل أو غفلة فلنذكر منه أمثلة * أحدها قول أبى عبيدة فى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذى أخرجك وقد شنع ابن الشجرى على مكى فى حكايته هـذا القول وسكوته عنه قال ولو أن قائلا قال كالله لأفعلن لاستحق أن يبصق فى وجهه ويبطل هـذه المقالة أربعة أمور * ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وتعالى وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج وباب ذلك الشعر كقوله * وأنت الذى فى رحمة الله أطمع * ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثانى بأنه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه أنه قال الجواب يجادلونك ورده عدم توكيده وفى الآية أقوال أخر * ثانيها ان الكاف مبتدأ وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما * وثالثها أنها نعت مصدر محذوف أى يجادلونك فى الحق

يمكن أن الزمخشرى لاحظ مجرد الارتباط المعنوى وبالليل الخ خبر لمحذوف أى وذلك بالليل والنهار والجملة معترضة حقها التأخير (قوله عصرى) هو ابن عقيل وسبقت ترجمته أواخر الأشياء التى تحتاج لرابط (قوله غيران) استعمله على قياس المولدين وسبق له فيما يكتسبه المضاف أنه لم يسمع (قوله على أنه خبر) أى لما وانما هى مصدرية وقليلا منصوب على الظرفية خبر مقدم فتدبر (قوله فيمن رفع يدرك) هو طلحة بن سليمان (قوله فاتقوا الله) أى الواقع أول السورة وهذا الاعراب لا معنى له

الذى هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشىء بنفسه *ورابعها وهوأقرب مما قبله أنها نعت مصدر أيضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون * وخامسها وهو أقرب من الرابع أنه نعت لحقا أى أولئك هم المؤمنون حقا كما أخرجك والذى سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق فى الآية * وسادسها وهو أقرب من الخامس أنها خبر لمحذوف أى هذه الحال كحال اخراجك أى ان حالهم فى كراهية ما رأيت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم فى كراهية خروجك من بيتك للحرب وفى الآية أقوال أخر منتشرة (المثال الثانى) قول ابن مهران فى كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابهت بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة فى أول الماضى وأنشد * تتقطعت بى دونك الأسباب * ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما أصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم أدغمت فى تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين (الثالث) قول بعضهم فى وما لنا أن لا نقاتل فى سبيل الله ان الأصل ومالنا وأن لانقاتل أى ومالنا وترك القتال كما تقول مالك وزيدا ولم يثبت فى العربية حذف واو المفعول معه (الرابع) قول محمد بن مسعود الزكى فى كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه أقوال النحويين فى أمور كثيرة ان الذى وأن المصدرية يتقارضان فيقع الذى مصدرية كقوله:

أتقرح أكباد المحبين كالذى * أرى كبدى من حب مية يقرح

وتقع أن بمعنى الذى كقولهم زيد أعقل من أن يكذب أى من الذى يكذب اه فاما وقوع الذى مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسى وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذى يبشر الله عباده وخضتم كالذى خاضوا وأما عكسه فلم أعرف له قائلا والذى جرأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد فى العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لى فيها توجيهان أحدهما أن يكون فى الكلام تأويل على تأويل فيؤول أن والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذى أراده ولكن بتوجيه يقبله العلماء ألا ترى انه قيل فى قوله تعالى: وما كان هذا القرآن أن يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال أبو الحسن فى قوله تعالى: ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول فى تأويل المقول أى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى المرأة لا العود الى القول نفسه كما يقول أهل الظاهر وبعد فهذا الوجه عندى ضعيف لأن التفضيل على الناقص لا فضل فيه وعليه قوله:

إذا أنت فضلت امرأ ذا براعة * على ناقص كان المديح من النقص

التوجيه الثانى ان اعقل ضمن معنى أبعد فمعنى المثال زيد أبعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بأفعل لما تضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعى والمفضل عليه متروك أبدا مع أفعل هذا القصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لأوردت لك أمثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب ﴿الجهة الرابعة﴾ أن يخرج على الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوى فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل أو تدريب الطالب

فحسن

(قوله أتقرح الخ) هو بجميل والقرح الجرح والضعف أى كالقرح الذى أرى كبدى تقرحه أو أراه يقرح كبدى على أن يقرح بالتحتية (قوله الذى يبشر) أى تبشير الله (قوله فلم أعرف له قائلا) ويرده أيضا قولهم أنت أعقل من ان تكذب بالفوقية وأنا أعقل من ان أكذب إذ مقتضاه لزوم الغيبة (قوله ويؤول المصدر) أو يجعل على حذف مضاف (قوله من غيره) متعلق بالفضل ومن بمعنى على ولا يصح انه مفضل عليه لأن أبعد مضاف فلا يوصل بمن ثم ظاهر المصنف أو صريحه ان أفعل على بابه وانما يظهر بالالتفات لمطلق الكذب إذ لا معنى لبعد غيره عن كذبه كما أشار له دم فتدبر

فحسن إلا فى الفاظ التنزيل فلا يجوز أن يخرج الا على مايغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شىء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان أراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك أمثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وأمثالها (أحدها) قول جماعة فى وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وأبعد منه قول أبى عمرو فى قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر إن خبره أولئك ينادون من مكان بعيد وأبعد من هذا قول الكوفيين والزجاج فى قوله تعالى ص والقرآن ذى الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم فى ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشرى فى وكل أمر مستقر فيمن جر مستقر ان كلا عطف على الساعة وأبعد منه قوله فى وفى موسى اذ أرسلناه انه عطف على وفى الارض آيات وأبعد من هذا قوله فى فاستفتهم ألربك البنات انه عطف على فاستفتهم أهم أشد خلقا قال هو معطوف على مثله فى أول السورة وان تباعدت بينهما المسافة اه والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشرى وأما من نصب فقيل عطف على سرهم أو على مفعول محذوف معمول ليكتبون أو ليعلمون أى يكتبون ذلك أو يعلمون الحق أو انه مصدر لقال محذوفا أو نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشرى وأما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين فى ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشرى وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف فى تعيينه فقيل هو مايقال لك أى فى شأنهم وقيل هو لما جاءهم أى كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل أى لا يأتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر أن لا يأتيه من جملة خبر انه وأما ص والقرآن الآية فقيل الجواب محذوف أى انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذى الذكر أو انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا أن جاءهم منذر منهم أو ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش إن كل إلا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناها صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان أريد أنه دليل الجواب فقريب وقيل كم أهلكنا الآية وحذفت اللام للطول وأما ثم آتينا فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان أى ثم أخبركم بانا آتينا موسى الكتاب وأما وكل أمر مستقر فمبتدأ حذف خبره أى وكل امر مستقر عند الله واقع أو ذكر وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على مالم يثبت فى الخبر وأما وفى موسى فعطف على مافيها من وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم (الثانى) قول بعضهم فى فلا جناح عليه أن يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يهدده عليه رجلا ليسنى أى ليلزم والذى فسرت به عائشة رضى الله عنها خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنهم فى ذلك مسطورة فى صحيح البخارى ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلة على تقتضى ذلك مطلقا وأما قول بعضهم فى قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من إشكال ظاهر فى الآية محوج للتأويل (الثالث) قول بعضهم فى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

(قوله وعلى محلها) لانها مفعول المصدر المضاف لها أعنى علم (قوله على الساعة) أى من اقتربت الساعة (قوله على سرهم) فيه وما بعده البعد السابق فلا يناسب ذكرها هنا (قوله لما جاءهم الخ) ويكون ذما لهم وبيانا لعنادهم بانهم كفروا بمجرد المجىء من غير سبب يوجب الكفر (قوله وقصتها الخ) حاصلها بالمعنى أنه قال لها الآية تقتضى انه لا يجب الطواف ولا عدمه فقالت له لو كان كما توهمت لقيل فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما وانما نزلت الآية دفعا لتوهم الانصار الحرمة لانه كان من محلات الاصنام فى الجاهلية فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنطوف لمحل الاصنام وعلم الوجوب بالسنة وقد جعل أول الآية من شعائر الله فتدبر (قوله إشكال ظاهر) لعله أراد عطف الانشاء بعده فيحتاج الى جعل الخبر السابق انشاء معنى وأما الاغراء فانشاء وأيضا يغنى عن زيادة لا ثم هو بيان للمحرم باللزوم وسبق المقام فى اللام

البيت ان أهل منصوب على الاختصاص وهذاضعيف لو قوعه بعدضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر أن يقع بعد ضمير التكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب أنه منادى (الرابع) قول الزمخشرى فى فلا تجعلوا لله أندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا فى جواب الترجى أعنى لعلكم تتقون على حد النصب فى قراءة حفص فأطلع وهذا لا يجيزه بصرى ويتأولون قراءة حفص اما على أنه جواب للامر وهو ابن لى صرحا أو على العطف على الاسباب على حد قوله * ولبس عباءة وتقر عينى * أو على معنى ما يقع موقع أبلغ وهو أن أبلغ على حد قوله ولا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجى منصوب كجواب التمنى فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله على أن الاستثناء منقطع وأنه جاء على البدل الواقع فى اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرمانى فى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب فى مثل ماقام أحد الا زيدا كما حمل الزمخشرى قراءتهم على البدل فى مثل مافيها أحد الاحمار وانما تأتى قراءة الجماعة على أفصح الوجهين ألا ترى الى اجماعهم على الرفع فى أو لم يكن لهم شهداء الا أنفسهم وان أكثرهم قرأ به فى مافعلوه الا قليل منهم وأنه لم يقرأ أحد بالبدل فى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرأ به فى ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرمانى النفس على التوكيد فى موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما لغة الاكثرين فى توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين أن يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم أنتم أنفسكم (الخامس) قول بعضهم فى لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب أنها لام العلة والفعل منصوب لضعف أمر المخاطب باللام كقوله

لتقم أنت يا ابن خير قريش * فلتقضى حوائج المسلمينا

(السادس) قول التبريزى فى قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى أحسن بالرفع ان أصله أحسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال

اذا ماشاء ضروا من أرادوا * ولا يألوهم أحد ضرارا

واجتماع حذف الواو واطلاق الذى على الجماعة كقوله * وان الذى حانت بفلج دماؤهم * ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدأ أى هو أحسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان أهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على أنه قياس مع أى كقوله * فسلم على أيهم أفضل * وأما قول بعضهم فى قراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ولكن أظهر منه قول الجماعة انه قد جاء على اهمال أن الناصبة حملا على أختها ما المصدرية (السابع) قول بعضهم فى قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها أنه على حد قوله

* انك ان يصرع أخوك تصرع * فخرج القراءة المتواترة على شىء لا يجوز الا فى الشعر والصواب أنه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة فى قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم أنفسكم

(قوله مضى البحث) أى أواخر الباب الثالث قبل تعيين موضع التقدير ونقل هناك عن ابن مالك اتصال الاستثناء وان التقدير من يذكر فى السموات وان لم يحل فيها (قوله ان من نصب الخ) والصواب أن من بدل من ضمير يرغب ونفسه معمول سفه لتأويله بظلم (قوله لضعف أمر المخاطب الخ) نازع فيه الشمنى مستندا لما أسلفه المصنف فى اللام فانظره (قوله يألوهم) من قولهم ماألوت هذا أى ما استطعت (قوله أظهر منه الخ) لعل وجه الاظهرية مخالفة الاول للرسم من غير واو

لايضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدرلايضركم جوابا لاسم الفعل فان قدر استئنافا فالضمة
اعراب بل قد امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط
فقال فى قوله تعالى : وماعملت من سوء تود لا يجوز أن تكون ماشرطية لرفع تود وهذا مع تصريحه
فى المفصل بجواز الوجهين فى نحو ان قام زيد أقوم ولكنه لما رأى الرفع مرجوحا لم يستسهل
تخريج القراءة المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه جواز ذلك فى قراءة شاذة مع كون فعل
الشرط مضارعا وذلك على تأويله بالماضى فقال قرىء أينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك
فقيل هو على حذف الفاء ويجوز أن يقال انه محمول على مايقع موقعه وهو أينما كنتم كما حمل
ولاناعب على مايقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول
الزمخشرى فى هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت لك قال ويجوز أن يتصل بقوله
ولاتظلمون اه وقدمضى رده (الثامن) قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدا والله حال
والصواب ان الحمدلله مبتدا وخبر وبسم الله على ماتقدم فى اعرابها (التاسع) قول بعضهم ان
أصل بسم كسر السين أو ضمها على لغة من قال سم أو سم ثم سكنت السين لئلا يتوالى كسرات
أو لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون أصل وهى لغة الاكثرين
وهم الذين يبتدئون اسما بهمز الوصل (العاشر) قول بعضهم فى الرحيم من البسملة انه وصل
بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية
ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء أكبر من قول المؤذن الله أكبر الله أكبر فتحة
وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هى حركة الساكنين وانما لم يكسروا حفظا لتفخيم اللام
كما فى ألم الله وقيل هى حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان
كسرة الميم اعرابية وأن حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت فى الدرج فتنقل
حركتها الا فى ندور (الحادى عشر) قول الجماعة فى قوله تعالى تبينت الجن أن لوكانوا يعلمون
الغيب مالبثوا فى العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن أن لو كان
رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا أن فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى
أن تبين بمعنى وضح وأن وصلتها بدل اشتمال من الجن أى وضح للناس أن الجن لوكانوا الخ
(الثانى عشر) قول بعضهم فى عينا فيها تسمى ان الوقف على تسمى هنا أى عينا مسماة
معروفة وأن سلسبيلا جملة أمرية أى اسأل طريقا موصلة اليها ودون هذا فى البعد قول آخر
انه علم مركب كتأبط شرا والاظهر أنه اسم مفرد مبالغة فى السلسال كما أن السلسال مبالغة فى
السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين
لايوجب تأنيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد أن يقال صرف للتناسب كقواريرا
لاتفاقهم على صرفه (الثالث عشر) قول مكى وغيره فى قوله تعالى ولاتمدن عينيك الى مامتعنا
به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ان زهرة حال من الهاء فى به أو من ما وان التنوين حذف
للساكنين مثل قوله : * ولاذاكرا لله إلاقليلا * وان جر الحياة على انه بدل من ما والصواب أن
زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم أو آتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع أو بتقدير أذم لان المقام
يقتضيه أو بتقدير أعنى بيانا لما أو للضمير أو بدل من أزواج اما بتقدير ذوى زهرة أو على أنهم
جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما أو للهاء وهذا على مذهب الكوفيين

(قوله والصواب مابينت لك) لقوة قراءة الجماعة وان لم تكن متواترة عند الزمخشرى فاندفع ما للدمامينى كما أفاده الشمنى (قوله لغير داع) تكلف دم له داعيا وهو أن أصل الاذان الوقف فلا يعدل عنه الى الاعراب بالمرة (قوله الا فى ندور) راجع لاصل الثبوت نحو واحد اثنان وأنشد الرضى فى شرح الشافية:

لى فى محبته شهود أربع
وشهود كل قضية اثنان
خفقان قلب واضطراب جوارح
ونحول جسم واعتقال لسان

وفى بعض النسخ كقراءة بعضهم وتزل الملائكة أى بنصب الملائكة ونقل حركة همزتها الى المضارع مدغم النون فى الزاى والحاصل ان بقاء الحركة بالنقل فرع عن صحة بقاء نفس الهمزة

فى تعريف التميز وقيل بدل من ماورد بأن لنفتنهم من صلةمتعنا فيلزم الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبى وبأن الموصول لايتبع قبل كمال صلته وبأنه لايقال مررت بزيد أخاك على البدل لان العامل فى المبدل منه لايتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ماذكروزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على أن البدل منه فى نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد فى التقدير وقد مر أن الزمخشرى منع فى أن اعبدوا الله أن يكون بدلا من الهاء فى أمرتنى به ورددناه عليه ولولزم اعطاء منوى الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوى التأخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع على جوازه ﴿تنبيه﴾ وقد يكون الموضع لايتخرج الا على وجه مرجوح فلاحرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجى المؤمنين فقيل الفعل ماض مبنى للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان آخر الماضى وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع أصله ننجى بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها أدغمت فيها قليلا وان منه أترج واجاصة واجانة وقيل مضارع وأصله ننجى بفتح ثانية وتشديد ثالثة ثم حذفت النون الثانية ويضعفه أنه لايجوز فى مضارع نبأت ونقبت ونزلت ونحوهن اذا ابتدئت بالنون أن تحذف النون الثانية الا فى ندور كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا ﴿الجهة الخامسة﴾ أن يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة ولنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها :

﴿ باب المبتدأ ﴾

﴿مسئلة﴾ يجوز فى الضمير المنفصل من نحو انك أنت السميع العليم ثلاثة أوجه الفصل وهو أرجحها والابتداء وهو أضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد ﴿ مسئلة ﴾ يجوز فى الاسم المفتتح به من نحو قولك هذا أكرمته الابتداء والمفعولية ومثله كرجل لقيته ومن أكرمته لكن فى هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته ﴿مسئلة﴾ يجوز فى المرفوع من نحو أفى الله شك وما فى الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهى أرجح لان الاصل عدم التقديم والتأخير ومثله كلتا غرف فى سورة الزمر لان الظرف الاول معتمد على المخبر عنه والثانى على الموصوف اذ الغرف الاولى موصوفة بما بعدها وكذا نار فى قول الخنساء * كأنه علم فى رأسه نار * ومثله الاسم التالى للوصف فى نحو زيد قائم أبوه وأقائم زيد لما ذكرنا ولان الاب اذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل فى الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى أوكصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل فى الصفة الافراد فان قلت أقائم أنت فكذلك عند البصريين وأوجب الكوفيون فى ذلك الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل فى أماليه الاجماع على ذلك وحجتهم أن الضمير المرتفع بالفعل لايجاوره منفصلا عنه لايقال قام أنا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت أو قمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد فى اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى أراغب أنت عن

(قوله على البدل) أى باعتبار المحل (قوله وعاصم) أى من رواية شعبة عنه فى آية الانبياء (قوله اجانة) هى حريم النخلة والاجاص فاكهة كالكمثرى (قوله ويختص بلغة تميم) فيه ان اللفظ متحد الا أن تكون ثمرة ذلك اذا زالت أن واختلف الاعراب (قوله لايجاوره) احترز بالمجاورة عن أن تحول الا بينهما فهو منفصل البتة (قوله يجهل معناه) أى لايدرى أمتكلم أم مخاطب

آلهتي وقول الشاعر * خليلي ماواف بعهدي أنتما * فان القول بأن الضمير مبتدأ كمازعم الزمخشري في الآية مؤد الى فصل العامل من معموله بالأجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن أكثر البصريين وهو أن يكون المرفوع اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا ﴿مسئلة﴾ يجوز في نحو أخوه من قولك زيد ضرب في الدار أخوه أن يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وأن يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وأن يكون مبتدأ خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا رديئا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلاثة في قوله تعالى : وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير قيل واذا قرىء بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعني لأن التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشيء لأن النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كأين وانما أفرد الضمير بحسب لفظها ﴿مسئلة﴾ زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم أو اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف في الألف واللام ألجنس هي أم للعهد وقيل يجوز أيضا أن يكون خبرا لمحذوف وجوبا أي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو أن يكون مبتدأ حذف خبره وجوبا أي زيد الممدوح ورد بأنه لم يسد شيء مسده ﴿مسئلة﴾ حبذا زيد يحتمل زيد على القول بأن حب فعل وذا فاعل أن يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وأن يكون خبرا لمحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق أن يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى أن حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده أنه لا يحل محل الأول وأنه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله * وحبذا نفحات من يمانية * ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبر أو بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بأن حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا أضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله:

ألا حبذا لولا الحياء وربما * منحت الهوى ماليس بالمتقارب

والفاعل لا يحذف ﴿مسئلة﴾ يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبرية الآخر أي شأني صبر جميل أو صبر جميل أمثل من غيره .

﴿باب كان وما جرى مجراها﴾

﴿مسئلة﴾ يجوز في كان من نحو إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو أضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لأنه خبر المبتدا ﴿مسئلة﴾ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه الثلاثة الا أن الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام

آلهتي (قوله الاخبار عن اثنين الخ) نقل دم امكان أن الخبر الجملة الشرطية دل النفي على جوابها أي أنتما اذا لم تكونا لي فما واف بعهدي موجود فان غيركما بالأولى (قوله يجوز في نحو الخ) أي اعرابا وان اختلف المعنى (قوله لم يسد شيء مسده) لم يورد هذا على ما قبله لانه انما يعرف في حذف الخبر متم الفائدة لا المبتدأ وهذا خير مما في الشمني (قوله وذا فاعل) لازم الافراد والتذكير كالمثل (قوله لا يحل محل الأول) قال دم لا يضر هذا في بعض أفراد البدل نحو فتنتني هند حسنها ولا مانع من ان البدل قد يلزم مع انه المقصود بالحكم وها هي الصفة تلزم في مجرور رب ونحوه أيضا فتدبر (قوله يمانية) بتخفيف الياء وأصلها التشديد عوضت الألف عن احدى الياءين وتمامه * تأتيك من قبل الريان أحيانا * والريان جبل ببلاد بني عامر وهو من قصيدة لجرير سبقت في حرف الميم (قوله كله فعل) أي تغليبا للسابق (قوله لولا الحياء) أي لسميته والبيت لمرداس بن هماس الطائي وقيل اسمه مرداو قبله:

هويتك حتى كاد يقتلني الهوى
وزرتك حتى لامني كل صاحب
وحتى رأى مني أعاديك رقة
عليك ولولا أنت ما لان جانبي
بأعلى ظباء من ربيعة عامر
عذاب الثنايا مشرقات الحقائب

(قوله كل منهما) أي من ركني الاسناد المذكور والمحذوف ولا ضرر في الاجمال بين معنيين كل منهما كاف في المقام ويأتي في الخاتمة بيان الأولى منهما (قوله لأجل الاستفهام) أي وضمير الشان انما يؤتى به في الأحكام الخبرية

ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة ﴿ مسئلة ﴾ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا تحتمل كان الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الأحوال فمعناه موحيا أو موحى أو من وراء حجاب بتقدير أو موصلا ذلك من وراء حجاب وأو يرسل بتقدير أو ارسالا أى أو ذا ارسال واما وحيا والتفريغ فى الاخبار أى ما كان تكليمهم الا ايحاء أو ايصالا من وراء حجاب أو ارسالا وجعل ذلك تكلما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ فى الأحوال المقدرة فى الضمير المستتر فى لبشر ﴿ مسئلة ﴾ أين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما وأين ظرف له أو أين فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال وأين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة ﴿ مسئلة ﴾ يجوز فى زيد عسى أن يقوم نقصان عسى واسمها مستتر وتمامها فأن والفعل مرفوع المحل بها ﴿ مسئلة ﴾ يجوز الوجهان فى عسى أن يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفى يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شىء فى محله ويتعين التمام فى نحو عسى أن يقوم زيد فى الدار وعسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالأجنبى وهو اسم عسى ﴿ مسئلة ﴾ وماربك بغافل تحتمل ما الحجازية والتميمية وأوجب الفارسى والزمخشرى الحجازية ظنا أن المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضى نفيه لامتناع الباء فى كان زيد قائما وجوازها فى لم أكن بأعجلهم وفى ما ان زيد بقائم ﴿ مسئلة ﴾ لا رجل ولا امرأة فى الدار إن رفعت الاسمين فهما مبتدآن على الأرجح أو اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو فى الدار تعين الأول لان انما تعمل فى النكرات فان قلت لا رجل فى الدار تعين الثانى لان لا اذا لم تتكرر يجب أن تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه وللواحد عند غيره ويقدر للآخرين ظرفا لان المركبة عند غيره عاملة فى الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول واحد فكيف عوامل وان رفعت الأولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالأولى وخبرا واحدا ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير فى الوجهين لاختلاف خبرى الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للأولين أو للثالث كما تقدر فى زيد وعمرو قائم خبرا للأول أو للثانى ولم يحتج لذلك عند سيبويه .

﴿ باب المنصوبات المتشابهة ﴾

﴿ ما يحتمل المصدرية والمفعولية ﴾ من ذلك نحو ولا تظلمون فتيلا ولا تظلمون نقيرا أى ظلما ما أو خيرا ما أى لا تنقصونه مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا أى نقصا أو خيرا وأما ولا تضروه شيئا فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله وأما فمن عفى له من أخيه شىء فشىء قبل ارتفاعه مصدر أيضا لا مفعول به لان عفا لا يتعدى ﴿ ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية ﴾ من ذلك سرت طويلا أى سيرا طويلا أو زمنا طويلا أو سرته طويلا ومنه وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد أى ازلافا غير بعيد أو زمنا غير بعيد أو أزلفته الجنة أى الازلاف فى حالة كونه غير بعيد الا ان

(قوله ولتقدم الخبر) هو كيف أى وضمير الشأن لا يخبر عنه الا بجملة مؤخرة كلها عنه فتدبر (قوله أو موحى) يعنى موحى له على انه حال من المفعول وعليه فموصلا اسم مفعول (قوله وجعل ذلك) الاشارة لغير قوله من وراء حجاب وهو باعتبار المخلوق اذ لا يحجب الخالق شىء (قوله وأين ظرف له) على الزيادة أين خبر الاعلى لغة ونحن عصبة بالنصب (قوله فاسمها مستتر) أى والمصدر المنسبك خبر على التأويل السابق أو نظرا للفظ الجملة (قوله لم أكن بأعجلهم) بعض بيت مشهور من قصيدة الشنفرى الأزدى وهى المشهورة بلامية العرب مطلعها :

أقيموا بنى عمى صدور مطيكم
فانى الى أهل سواكم لأميل
وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى
وفيها لمن خاف القلى متحول

(قوله الحجازية) هى التى للوحدة العاملة عمل ليس (قوله مؤكدة) صح تفريع هذا على أن لا حجازية معهما اعطاء المؤكد حكم المؤكد أجاب به الشمنى عن اعتراض دم (قوله عند سيبويه) لانه يرى الخبر مرفوعا بما كان مرفوعا به قبل لا وهى مع مدخولها فى محل المبتدأ فتدبر

هذه الحال مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالأصل غير بعيدة وهي أيضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا مثله في لعل الساعة قريب ﴿ ما يحتمل المصدرية والحالية ﴾ جاء زيد ركضا أي يركض ركضا أو عامله جاء على حد قعدت جلوسا أو التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى: ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره ﴿ ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله ﴾ من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا أي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثنى أو خائفين وطامعين أو لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه أن يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة أو الأصل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد وتقول جاء زيد رغبة أي يرغب رغبة أو مجيء رغبة أو راغبا أو للرغبة وابن مالك يمنع الأول لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لأنه يؤدي الى اخراج الأبواب عن حقائقها إذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل إذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي .

* أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني * والتقدير آسف أسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به أو ابلاء أسف أو لأجل الأسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال وأما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا أو الاتحاد موجود تقديرا اما على أن الفاعل المعلل مطاوع أبلى محذوفا أي فبليت أسفا ولا تقدر فبلي بدني لأن الاختلاف حاصل إذ الاسف فعل النفس لا البدن أو لأن الهوى لما حصل بتسببه كان كأنه قال ابليت بالهوى بدني ﴿ ما يحتمل المفعول به والمفعول معه ﴾ نحو أكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو أكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد أجيز في حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لأنه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب أخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب فحذفت وخلفها المضاف اليه ورووا بالأوجه الثلاثة قوله :

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند

﴿ باب الاستثناء ﴾

يجوز في نحو ماضربت أحدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو أرجحها وكونه منصوبا على الاستثناء وكون إلا وما بعدها نعتا وهو أضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما كان ليس بطل كونه بدلا لأنها لا تعمل في الموجب ﴿ مسئلة ﴾ يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاي تعين الجر أو حاشاني تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا ﴿ مسئلة ﴾ يجوز في نحو ما أحد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من أحد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وأن ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رأيت أحدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله :

في ليلة لا نرى بها أحدا * يحكي علينا الا كواكبها

(قوله ويكون التذكير الخ) أولان الجنة في معنى البستان (قوله أو عامله جاء الخ) أي ان عامله من معناه لا من لفظه (قوله فتخافون) أي من افساد المطر أومن الصواعق كما قال المتنبي

فتى كالسحاب الجون يرجى ويختشى
يرجى الحيا منها ويخشى الصواعق

(قوله الا فيما استثنى) نحو ما زيد الا ضربا وأنت سيرا (قوله الثاني) هو حذف المضاف (قوله أبلى الهوى الخ) تمامه

وفرق الهجر بين الجفن والوسن

وبعده :

كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني

(قوله آسف) مضارع أسف كفرح (قوله باضمار يحسب) فالواو لعطف الجمل ودرهم في نية التقديم (قوله وانشقت العصا) يعني انقسم القوم. في شواهد السيوطي ما محصله القصد ان الضحاك هو نفس السيف فالمفيد لذلك واو المعية أي مع صحبة الضحاك تجريدا والرفع مبتدأ وسيف خبر وقوله فحسبك على معنى فاكتف فتدبر (قوله أضعفها) لما فيه من خروج الا عن أصلها من الحرفية والاستثناء وتحلى اللفظ بغير اعرابه وافعل على غير بابه أو الرجحان والضعف من الأمور النسبية فلا تناقض في اجتماعها وسقط ما الدم (قوله وهو المختار) لأن اتباع مرجع الضمير أولى لأنه الأصل

وعلى هنا بمعنى عن أو ضمن يحكى معنى ينم أو يشنع ﴿ ما يحتمل الحالية والتمييز ﴾ من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدرت أن الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع أن تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالأحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديد والأرجح التمييز للسلامة به من جمود الحال ولزومها أى عدم انتقالها ووقوعها من نكرة وخير منهما الخفض بالاضافة ﴿ من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول ﴾ نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو وقاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشرى الوجهين فى ادخلوا فى السلم كافة وهم لأن كافة مختص بمن يعقل ووهمه فى قوله تعالى : وما أرسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف أى ارسالة كافة أشد لأنه أضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه فى خطبة المفصل إذ قال محيط بكافة الأبواب أشد وأشد لاخراجه اياه عن النصب البتة ﴿ من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين ﴾ نحو وهذا بعلى شيخا يحتمل أن عامله معنى التنبيه أو معنى الاشارة وعلى الأول فيجوز ها قائما ذا زيد قال * هابينا ذا صريح النصح فاصغ له * وعلى الثانى يمتنع وأما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير ﴿ من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل ﴾ نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على أن يكون عاملها جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الأولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الأولى وهى العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال وأما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الأولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله :

* خرجت بها أمشى تجر وراءنا * ومن الأول قوله :

عهدت سعاد ذات هوى معنى * فزدت وعاد سلوانا هواها

﴿ باب اعراب الفعل ﴾

﴿ مسئلة ﴾ ماتأتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا فى النفى أو الاستئناف فيكون مثبتا أى فأنت تحدثنا الآن بدلا عن ذلك ونصبه باضمار أن وله معنيان نفى السبب فينتفى المسبب ونفى الثانى فقط فان جئت بلن مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار أن وللرفع وجه وهو الاستئناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما أنت آت فتحدثنا فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع ﴿ مسئلة ﴾ هل تأتينى فأكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد أخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستئناف وهل لك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستئناف والنصب اما على الجواب أو على العطف على التفات واضمار أن واجب على الأول وجائز على الثانى وكالمثال سواء فلو أن لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمنى ﴿ مسئلة ﴾ ليتنى أجد مالا فأنفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار أن وليت لى مالا فأنفق منه يمتنع الرفع على العطف ﴿ مسئلة ﴾ ليقم زيد فتكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار ﴿ مسئلة ﴾ نحو أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف

(قوله وخير منهما الخفض) لعله بحسب الاستعمال (قوله أشد وأشد) يعنى أشد من الأول وأشد من الثانى (قوله يمتنع) أى لتقديم الحال على عاملها المعنوى واتحاده مع عامل صاحبها حاصل معنى إذ التقدير أنبه عليه أو أشير له شيخا وتمام البيت :

* وطع فطاعة مهد نصحه رشد *

(قوله منع تعدد الحال) أى قياسا على المفعول فيه ورده الرضى بأن الفعل لا يقع فى زمانين ولا مكانين ويصاحب أحوالا متعددة (قوله تقليلا للفصل) قال الرضى الأكثر فى مثل هذا أن تجعل كل حال لجنب صاحبها نحو لقيت مصعدا زيدا منحدرا (قوله خرجت بها الخ) من معلقة امرئ القيس المشهورة (قوله على التفات) من باب

* ولبس عباءة وتقرعينى *

وهو الراجح والنصب باضمار أن على حد قوله * ومن يقترب منا ويخضع نؤوه *

﴿باب الموصول﴾

﴿مسئلة﴾ يجوز فى نحو ماذا صنعت وماذا صنعته مامضى شرحه وقوله تعالى ماذا أجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لامفعول به لان أجاب لايتعدى الى الثانى بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدأ وخبرا لان التقدير حينئذ ماالذى أجبتم به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر فى نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لايجيزه ومن الكثير من ذا الذى يشفع عنده اذ لايدخل موصول على موصول الاشاذا كقراءة زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم واللام ﴿مسئلة﴾ فاصدع بما تؤمر ما مصدرية أى بالامر أو موصول اسمى أى بالذى تؤمره على حد قولهم أمرتك الخير وأما من قال أمرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف أن يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون أى منه وقد يقال ان اصدع بمعنى أؤمر وأما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا فى الاعراف فيحتمل أن يكون الاصل بما كذبوه فلا اشكال أو بما كذبوا به ويؤيده التصريح به فى سورة يونس وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا فى المعنى وأما ذلك الذى يبشر الله عباده فقيل الذى مصدرية أى ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف ﴿مسئلة﴾ يجوز فى نحو تماما على الذى أحسن كون الذى موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد أى زيادة على العلم الذى أحسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد أى تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون أحسن حينئذ اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لابناء وهى علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثانى ﴿مسئلة﴾ نحو أعجبنى ماصنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذى وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعانى لاينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تأويل ما تحبون وما رزقناهم بالحب والرزق وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال أبو حيان لم يثبت مجىء ما نكرة موصوفة ولا دليل فى مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرنى مامعجب لك لثبت ذلك انتهى ولا أعلمهم زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم . فبما رحمة من الله لنت لهم ﴿مسئلة﴾ اذا قلت أعجبنى من جاءك احتمل كون من موصولة أو موصوفة وقد جوزوا فى ومن الناس من يقول وضعف أبو البقاء الموصولة لانها تتناول قوما بأعيانهم والمعنى على الابهام وأجيب بأنها نزلت فى عبد الله بن أبى وأصحابه .

﴿باب التوابع﴾

﴿مسئلة﴾ نحو آمنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل من الكل وعطف البيان ومثله نعبد إلهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق. فانظر كيف كان عاقبة مكرهم

(قوله لثبت ذلك) قال دم لان ما تزاد بعد الرافع نحو شتان ما زيد وعمرو وأيضا يحتمل انها موصول حذف صدر صلتها (قوله السببية) أى وهى فى المثال للالصاق ان كان جالسا ومررت عليه أو للتعدية ان أمررته معك (قوله ومن الناس الخ) فى حاشية التفتازانى على الكشاف قد يقال لايتصور لمثل هذا الاخبار فائدة والجواب بأنه للاخبار بالبعضية أى افادة ان الذى قال ذلك بعض الناس لا كلهم أو انه للتعجب واستعظام أن يختص بعض من الناس بمثل تلك الصفات فانها تنافى الانسانية بحيث كان ينبغى أن لايعد المتصف بها من جنس الناس ضعيف فان هذا التركيب شائع ذائع فى مواضع لايتأتى فيها مثل هذه الاعتبارات ولا يقصد بها الا الاخبار بأن من هذا الجنس طائفة تتصف بكذا فالوجه أن يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ يعنى وبعض الناس من يفعل كذا فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف وفى قول الحماسى

فمنهم ليوث لاترام وبعضهم
مما قمشت وضم حبل الحاطب

تأنيس لما ذكرنا حيث وقع قرينة منهم وهى بعضهم مبتدأ ووقوع الظرف موقع المبتدأ غير مستبعد كقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم ومنا دون ذلك والقوم يعتبرون الموصوف فى الظرف الثانى ويجعلونه مبتدأ والظرف المتقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام اللفظ والمعنى فى جميع الموارد أى جمع منا دون ذلك وما أحد منا الا له مقام معلوم لكن وقوع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا شاهد لهم (قوله وعطف البيان) بناء على أن رب من صيغ

أنا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدأ أيضا أى هى أنا دمرناهم ﴿مسئلة﴾ نحو سبح اسم ربك الأعلى يجوز فيه كون الأعلى صفة للاسم أو صفة للرب وأما نحو جاءنى غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا تكون للمضاف اليه الا بدليل لأن المضاف اليه انما جىء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه * وكل فتى يتقى فائز * فالصفة للمضاف اليه لأن المضاف انما جىء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

﴿مسئلة﴾ نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ومررت بالرجل الذى فعل يجوز فى الموصول أن يكون تابعا أو باضمار أعنى أو أمدح أو هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا لان النكرة لا توصف بالمعرفة

﴿باب حروف الجر﴾

﴿مسئلة﴾ نحو زيد كعمرو تحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدر بالاتفاق ونحو جاء الذى كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمتضايفين ممتنع ﴿مسئلة﴾ زيد على السطح يحتمل على الوجهين وعليهما فهى متعلقة باستقرار محذوف ﴿مسئلة﴾ قيل فى نحو والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى الجواب ومما يوضحه مجىء الفاء فى أوائل سورتى المرسلات والنازعات

﴿باب فى مسائل مفردة﴾

﴿مسئلة﴾ نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو الاولى أو الثانى أو الثالث ونحو ثم نفخ فيه أخرى النائب الظرف أو الوصف وفى هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل ﴿مسئلة﴾ تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء من آخره لمجازية التأنيث وكونه مضارعا أصله تتجلى ثم حذفت احدى التاءين على حد قوله تعالى نارا تلظى ولا يجوز فى هذا كونه ماضيا ولا لقيل تلظت لان التأنيث واجب مع المجازى اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين فى المثال الاول تعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند فى الشعر بقوله * تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * لجواز أن يكون أصله تتمنى (الجهة السادسة) أن لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون فى باب شيئا ويشترطون فى آخر نقيض ذلك الشىء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم فاذا لم يتأمل المعرب اختلط عليه الابواب والشرائط * فلنورد أنواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين (النوع الاول) اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب أنهما نعتان وقد يجاب بأنهما أجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جارين على موصوف وتجرى عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطأ فى الثانى قول كثير من النحويين فى نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك أكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا فى ذلك والحامل لهم عليه توهمهم أن عطف البيان لا يكون الا أخص من متبوعه وليس كذلك فانه فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتق ولا يمتنع كون المنعوت

المصادر لا مشتق (قوله فالصفة للمضاف) وأما الآية فالمقصود فيها المسمى وان احتمل تنزيه الاسماء عن التأويلات الزائفة واطلاقها على غيره تعالى (قوله الفرقدان) فالصفة للمضاف بدليل الرفع والا بمعنى غير ظهر اعرابها فيما بعدها ويحتمل أنه على قصر المثنى (قوله نعت لا بدل) لعله اقتصار على الاقرب للذهن من تعيين السابق لاطرحه (قوله بالمتضايفين) ويبعد حذف الصدر (قوله وعليهما فهى متعلقة) لانها اما حرف جر أو ظرف (قوله وهو الاولى) لقربه من العامل وسبقه (قوله تمنى الخ) هو للبيد قرب وفاته تمامه

وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

وبعده

فقوما وقولا بالذى تعلمانه
ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى لا صديقه
أضاع ولا خان الخليل ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

(قوله يشترطون) أى يلتزمون (قوله حكمة لغتهم الخ) مثلا عطف البيان لتوضيح ذات الشىء فالحكمة تقتضى جموده وصحيح القياس على التميز والنعت لبيان وسم الشىء فالحكمة تقتضى اشتقاقه وصحيح قياسه على الحال

أخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق فى المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جنى اه قلت وكذا الزجاج والسهيلى قال السهيلى وأما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور أن النحويين أجازوا فى ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بأن البيان أعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت أو مساويا له وهو مشتق أو فى تأويله فكيف يجتمع فى الشىء أن يكون بيانا ونعتا وأجاب بأنه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر أو المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيساوى الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادته الجنس المعين فكان أخص قال وهذا معنى قول سيبويه اه وفيما قاله نظر لان الذى يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فأما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشرى فى ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة أو بيانا وربكم الخبر فجوز فى الشىء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما أجمعوا على بطلانه ﴿النوع الثانى﴾ اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وأفعل من ونعت النكرة ومن الوهم فى الأول قول جماعة فى صديد من ماء صديد وفى طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم فى ذلك أن يكون بدلا وأما الكوفيون فيرون أن عطف البيان فى الجوامد كالنعت فى المشتقات فيكون فى المعارف والنكرات وقول بعضهم فى نافع من قول النابغة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع * انه نعت للسم والصواب أنه خبر للسم والظرف متعلق به أو خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشرى فى شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى فى أوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا فى تقدير الانفصال ألا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شىء اضافته غير محضة فانه يجوز أن تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير أل وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج وأجاز وصفيته أيضا أبو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين فى معنى المؤذن فأخرجه بالتأويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذى قدمه الزمخشرى أنه وجميع ما قبله أبدال أما أنه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لأن المراد بهما المستقبل وأما البواقى فللتناسب ورد على الزجاج فى جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال فى جعله بدلا

(قوله أعرف من المبين) كأنه ليصح تبينه به وفيه ان هذا بقلة الافراد والشهرة لا بالأعرفية وقد أجاز سيبويه فى ياهذا ذا الجمة ان ذا الجمة عطف بيان وسبق كلام ابن عصفور هذا فى أل (قوله والنعت دون المنعوت الخ) كأنه لان التابع لا يشرف على التبوع ويعارضه ان النعت موضح أو مخصص وبالجملة لا يتفق هنا ولا فى ترتيب المعارف كلة ولا يتعين مدرك (قوله الحاضر) هذا أنسب بأن أل للحضور (قوله الجنس المعين) أى جنس الرجل مثالا وضعا دون غيره من الأشياء (قوله فليس ذلك معناه) يقال هو معناه أيضا أنى من أل التى للعهد الحضورى والنعت لا بد من تأويله فالجامد بيان لذاته نعت لتأويله (قوله وجوز كون العلم الخ) أجيب عن كل ذلك بأنه لاحظ الأصل قبل العلمية والغلبة فهو بمنزلة ذلكم المعبود (قوله لعطف البيان) أى لان النكرة غير بينة فى نفسها فكيف تبين غيرها وفيه ان النكرات تتفاوت على انهم قالوا يجوز أن يتضح المراد بالمجموع وأن يكون عطف البيان للمدح (قوله من الرقش) صدره:

* فبت كأنى ساورتنى ضئيلة *

والضئيلة الحية الناحلة والبيت من قصيدة اعتذاره للنعمان وقبله:

أتانى أبيت اللعن أنك لمتنى
وتلك التى تستك منها المسامع

مقالة أن قد قلت سوف أناله
وذلك من تلقاء مثلك رائع

وقد سبقت فى الباب الثانى قال دم يصح النعت بجعل أل جنسية ويأتى المصنف نظيره فى حذف أل فيما يحسن بالرجل خير منك (قوله لا تكون الخ) كأن المراد نفى تعين المحضة اذ لا يمكن قصرها على المضى بخلاف غيرها فلا ينافى ما سبق من قبولها الأمرين لاستغراقها الأزمنة فلينظر (قوله لانه جعله) علة لقوله وليس من ذلك (قوله الازدواج) أى الموافقة لما معها من الأوصاف فى انتفاء أل من كل (قوله الى باب اسم الفاعل) أى مرادا به المضى فتكون اضافته محضة (قوله قدمه الزمخشرى) أى على غيره فى كلامه (قوله فلتنكيره) أى والنكرة لا تكون نعتا للمعرفة ولا بيانا (قوله فللتناسب) أى فى أن كلا بدل وأراد بالبواقى العزيز العليم ذى الطول

(قوله نبوظاهر) اذلاموجب للتخالف بالبدلية والوصفية مع امكان أن الكل بدل (قوله ومن ذلك قول الجاحظ)ثم قال بعدومن الوهم في الثاني قول مكي الصواب نسخة ومن الوهم في الثاني أي مااشترط فيه التنكير قول الجاحظ وقول مكي (قوله الأعشى)هو ميمون وتقدمت ترجمته وتمام البيت ۞ وانما العزة للكاثر ۞ والتاء مفتوحة وقبله ان ترجع الحكم الى أهله ۞ فلست بالمسدى ولا النائر

ولست في السلم بذي نائل ۞ ولست في الهيجاء بالجاسر ولست في الاثرين من مالك ۞ ولا الى بكر ذوى الناصر

يخاطب علقمة ومن أبياتها مااستشهد به في سبحان الذى أسرى قد قلت لما جاءنى فخره ۞ سبحان من علقمة الفاخر

قال الخفاجي تنازع الشرف علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالمثلثة وابن عمه عامر بن الطفيل العامريين على ماجرت به عادة العرب في الجاهلية وكان علقمة كريما رئيسا وعامر عاهرا سفيها وساقا ابلا كثيرة لينحراها فهاب حكام العرب أن يحكموا بينهما فأتواهرم بن سنان فقال لهما أنتما كركبتي البعير يقعان على الأرض معا وينهضان معا قالا فأينا اليمين قال كلا كما يمين فسكتاسنة لم يحكم أحد بينهما فأتى الأعشى علقمة مستجيرا به فقال أجيرك من الأسود والأحمر قال له ومن الموت قال لا فأتى عامرا فقال له مثله فقال ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جوارى وديتك فلما بلغ ذلك علقمة قال لو علمت

وحده من بين الصفات نبوظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الأعشى :

۞ ولست بالأكثر منهم حصى ۞ انه يبطل قول النحويين لاتجتمع أل ومن في اسم التفضيل فجعل كلامن أل ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب أن تقدر أل زائدة أو معرفة ومن متعلقة بأكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور أو بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك أنت منهم الفارس البطل أي أنت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بأنها لاتدل على الحدث عند من قال في أخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين أفعل وبين تمييزه بالأجنبي وقد يجاب بأن الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبأن فصل التمييز قد جاء في الضرورة في قوله :

على أنني بعد ماقد مضى ۞ ثلاثون للهجر حولا كميلا

وأفعل أقوى في العمل من ثلاثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن أبي عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه أو بدل من اسم ان وقول الخليل والأخفش والمازني في اياى واياك واياه ان ايا ضمير أضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذى لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لااله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده أنها لاتعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح أن يقال انه خبر لا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وزعم ان المركبة لاتعمل في الخبر لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال ابن

مراده لهان على فقال الأعشى القصيدة منها :

ان الذى فيه تماريتما

بين للسامع والناظر

يهجو علقمة ويفضل عامرا عليه فنذر علقمة هدر دمه وجعل له على كل طريق رصدا فظفر به وقال له الحمد لله الذى أمكننى منك فأنشد الأعشى :

أعلقم قد صيرتنى الأمور

اليك وما أنت لى منقص

فهب لى نفسى فدتك النفوس

ولازلت تنمى ولاتنقص

فقال قوم علقمة اقتله وأرحنا والعرب من شر لسانه فقال علقمة اذا تطلبوا بدمه ولا ينغسل عنى ماقاله ولا يعرف فضلى عند القدرة فأمر به وحل وثاقه وأحسن عطاءه وقال انج حيث شئت وأخرج معه من يبلغه مالك مأمنه فقال : علقم ياخير بنى عامر ۞ للضيف والصاحب والزائر والضاحك السن على همة ۞ والغافر العثرة للعاثر وعلقمة صحابي من المؤلفة قلوبهم أسلم وهو شيخ واستعمله عمر على حوران وتهامات ۞ أخرج أبو نعيم والخطيب وابن عساكر أن حسان أنشد هذه القصيدة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له أنشدنا من شعر الجاهلية ماعفا الله لنا فيه فقال لاتنشدني مثل هذا بعد اليوم انى ذكرت عند قيصر وعنده أبو سفيان وعلقمة فأحسن علقمة القول وأنه لايشكر الله من لايشكر الناس وكان ذلك قبل اسلام علقمة (قوله على ظاهره) من أن أل معرفة ومن جارة للمفضول متعلقة بالمذكور (قوله رائحة انتفى) حتى قيل بدلالتها على حدثه على قياس الأفعال كما سبق وحكى دم الاتفاق على عدمه (قوله على انني الخ) هو للعباس بن مرداس السلمي رضى الله عنه وبعده يذكرنيك حنين العجول۞ ونوح الحمامة تدعو هديلا ۞ العجول بفتح العين الناقة التى فقدت ولدها أو ألقته قبل أن يتم بنحو شهر والهديل باللام والراء صوت الحمام وقيل ذكره وقيل فرخ تزعم الاعراب ان جارحا صاده في سفينة نوح فالحمام تبكيه الى يوم القيامة (قوله قلبه تمييز) قال دم يمكن انه على مذهب الكوفيين في جواز تعريفه (قوله لا يكون الا للنكرات) لعل مذهبهم جواز معرفين على معرف واحد كما قال به الرضى في أى الموصولة وغيرها (قوله خبر لامع اسمها الخ) لعله أراد إلحاقهما بالمبتدا والا فلايظهر اندراجهما فيه

مالك والذى عندى ان سيبويه يرى ان المركبة لاتعمل فى الاسم أيضا لان جزء الشئ لايعمل فيه واما لارجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يازيد الفاضل بالرفع وكذا البحث فى لا إله إلا هو للتعريف والايجاب أيضا وفى لااله الا الله الا الله واحد للايجاب واذا قيل لامستحقا للعبادة الااله واحد أوالا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا فى ذلك عاملة فى الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا فى ذلك كله بدل من محل اسم لا كما فى قولك ماجاءنى من أحد إلا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لايصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشئ الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشرى فى كشافه على المسئلة اكتفاء بتأليف مفرد له فيها وزعم فيه ان الاصل الله اله المعرفة مبتدأ والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفى على الخبر والايجاب على المبتدا وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول فى نحو لاطالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدأ فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفى ولتعريف أحد الجزأين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدأ فقد مر أن الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة ومن ذلك قول الفارسى فى مررت برجل ماشئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى فى أى صورة ماشاء ركبك أى فى أى صورة مشيئته أى يشاؤها وقول أبى البقاء فى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لانعبد الا الله ان أن وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف المصدرى وصلته فى نحو ذلك معرفة فلايقع صفة للنكرة وقول بعضهم فى ويل لكل همزة لمزة الذى جمع ان الذى صفة والصواب ان مافى المثال شرطية حذف جوابها أى فهو كذلك والصفة الجملتان معا وأما الآية الاولى فقال أبو البقاء ما شرطية أو زائدة وعليهما فالجملة صفة الصورة والعائد محذوف أى عليها وفى متعلقة بركبك اه كلامه وكان حقه اذ علق فى بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة اذ لايتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفى متعلقة بركبك أو باستقرار محذوف هو حال من مفعوله أو بعدلك أى وضعك فى صورة أى صورة وان قدرت ما شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف أيضا وتقديره عليها وتكون فى حينئذ معلقة بعدلك أى عدلك فى صورة أى صورة ثم استؤنفت مابعده والصواب فى الآية الثانية انها على تقدير مبتدأ وفى الثالثة ان الذى بدل أو صفة مقطوعة بتقدير هو أو أذم أو أعنى هذا هو الصواب خلافا لمن أجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن أجازه بشرط وصف النكرة أولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران فى فآخران يقومان مقامهما الآية لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم فى قوله تعالى ان الله لايحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشرى فى انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله ان أن تقوموا عطف بيان على واحدة وفى مقام ابراهيم انه عطف بيان على آيات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لايتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد

مركب (قوله مثل يازيد الفاضل) أى فى اتباع حركة البناء العارض لا المحل وسبق تحقيق هذا فى الهمزة (قوله من محل اسم لا) أى قبل دخول الناسخ وفيه أنه زال بالناسخ (قوله لايصلح الخ) تقدم أن ذلك لايضر على حدقتنتى هند حسنها (قوله بدل من الاسم مع لا) قال دم من أى اقسام البدل هو تكلف الشمنى انه بدل كل باعتبار اللفظ لا المعنى (قوله صفة لرجل) أى مشيئتك أى مشئ لك وعلى وفق مرادك ووجه الوهم مايأتى للمصنف ان الحرف المصدرى وصلته معرفة فسقط مافى الدمامينى والشمنى (قوله اذ لايتعلق الشرط الجازم الخ) لانه لما علق فى أى الخ بالجواب ومنه الشرط صار معمولا للجواب أماغير الجازم كاذا فيكون معمولا لجوابه لكن لايصح هنا الإرادة مجموع الاداة وفعل الشرط اذ الاداة وحدها يعمل فيها الجواب فلاتخلو عبارة المصنف عن شئ ولذا قال الشمنى حقه اذ لايعمل الجواب فيما قبل الشرط (قوله ولاتكون جملة الشرط الخ) القصد أنه أجمل فى الجملة على الاحتمالين فظاهره اتحادها عليهما (قوله والتقدير شاءها) أى لاعليها كما زعم (قوله ثم استؤنف مابعده) مراده أن مابعده وهو ماشاء ركبك كلام منقطع عن قوله أى فى صورة بمعنى أنه غير عامل فى هذا الجار والمجرور لما أنه متعلق بما قبل على ماين فلا ينافى ان جملتى الشرط والجواب صفة لصورة كما أسلفه أى صورة مقول فيها ماشاء ركبك عليها هكذا ينبغى ان يفهم

يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله فى أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها أى أسكنوهن مكانا من مساكنكم مما تطيقون اه وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الامعه وهذا امام الصناعة سيبويه يسمى التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر (النوع الثالث) اشتراطهم فى بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية أو شبهه كما فى أجمع وكنعت الاشارة وأى فى النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعلى نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له أو لما أضيف اليه بخلاف ماتقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم فى ذلك قول الزمخشرى فى قراءة ابن أبى عبلة ان ذلك لحق تخاصم أهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى أن جماعة من المحققين اشترطوا فى نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه فى غيره من النعوت ولا يكون التخاصم أيضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه أل كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع أبو الفتح فى وهذا بعلى شيخ فى قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلى عطف بيان وأوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان أو خبر لمحذوف أو بدل من بعلى أو بعلى بدل وشيخ الخبر ونظير منع أبى الفتح ماذكرنا منع ابن السيد فى كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك فى التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك فى النعت ولكن أجاز سيبويه ياهذان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادى فأجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان وأجازه على البدل أيضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها فى اللفظ وممن نص على منع النعت فى هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته فى النداء (النوع الرابع) اشتراط الابهام فى بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص فى بعضها كالمبتدآت وأصحاب الاحوال ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى فاستبقوا الصراط وفى سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة فى قوله : * كما عسل الطريق الثعلب * وقول جماعة فى دخلت الدار أو المسجد أو السوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وأمام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى فى سنعيدها سيرتها الاولى وفى فى البيت وفى أو الى فى الباقى ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد أجيز الوجهان فى فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها أن يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال أى سنعيدها طريقتها ومن ذلك قول الزجاج فى واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده أبو على فى الاغفال بما ذكرناه وأجاب أبو حيان بأن اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه أرصدوهم كل مرصد ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده اه وهذا مخالف لكلامهم اذ اشترطوا توافق مادتى الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوى كما فى المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على ظرفيته على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغى أن لا يتجاوز به محل السماع وأما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير اقعدوا لهم على كل مرصد فحذفت على كما قال * وأخفى الذى لولا الاسى لقضانى * أى

(قوله لا يكون الا طبقها) ولا يكون الا بأل جنسا لا وصفا فى الغالب متصلا مفردا ولا يقطع فهذه ستة أمور ذكرها فى حواشى التسهيل (قوله على اسقاط الجار) قال دم هو سماعى مخالف للقياس فليس بأولى مما قاله الجماعة (قوله الاغفال) وضعه الفارسى فيما أغفله الزجاج

لقضى على وقياس الزجاج ان يقول فى لأقعدن لهم صراطك المستقيم مثل قوله فى واقعدوا لهم كل مرصد والصواب فى الموضعين أنهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما أو أن لأقعدن واقعدوا ضمنا معنى لألزمن والزموا ومن الوهم فى الثانى قول الحوفى فى ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف أى تلك ظلمات نعم ان قدر أن المعنى ظلمات أى ظلمات بمعنى ظلمات عظام أو متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال :

* له حاجب فى كل أمر يشينه * صح وقول الفارسى فى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجرى بأن المنصوب فى هذا الباب شرطه أن يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور أنه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف أى وحب رهبانية وانما لم يحمل أبو على الآية على ذلك لاعتزاله فقال لأن ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجرى على أبى البقاء فى تجويزه وأخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بأن الأصل وصفة أخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر إما نصر واما محذوف أى ولكم نعمة أخرى ونصر بدل أو خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين فى قول الحماسى * فارسا ما غادروه ملحما * انه من باب الاشتغال كقول أبى على فى الآية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وما فى البيت زائدة ولهذا أمكن ان يدعى أنه من باب الاشتغال (النوع الخامس) اشتراطهم الاضمار فى بعض المعمولات والاظهار فى بعض فمن الأول مجرور لولا ومجرور وحد ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاى ولولاك ولولاه ووحدى ووحدك ووحده ومجرور لبى وسعدى وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله * فيالبى إذ هدرت لهم * وقول آخر * لقلت لبيه لمن يدعونى * كما شذت اضافتها الى الظاهر فى قوله * فلبى فلبى يدى مسور * ومن ذلك مرفوع خبر كاد وأخواتها إلا عسى فتقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت أبوه ويجوز عسى زيد أن يقوم أو يقوم أبوه فيرفع السببى ولا يجوز رفعه الأجنبى نحو عسى زيد أن يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفصيل فى غير مسئلة الكحل وهذا شرطه مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم وأقوم ونقوم وتقوم ومن الثانى تأكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم فى الأول قول بعضهم فى لولاى وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لأنه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار وبأن لولا لا تجر الظاهر فلو أعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة تحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح أن يعطف عليه اسم مجرور أعدت الجار أم لم تعده وقولى مجرور لأنه يصح أن تعطف عليه اسما مرفوعا لأن لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح فى كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما أشبه الزائد وقول جماعة فى قول هدبة :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

ان فرجا اسم كان والصواب انه مبتدأ خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب وأما قوله :

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلنى * ثوبى فأنهض نهض الشارب الثمل

فثوبى بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلنى ومن الوهم فى الثانى قول أبى البقاء فى

(قوله له حاجب) عزاه القالى فى أماليه لمروان بن أبى حفصة وتمامه *وليس له عن طالب العرف حاجب* وقبله :

يصم عن الفحشاء حتى كأنه * إذا ذكرت فى مجلس القوم غائب

(قوله ولا بد من تقدير مضاف) هذا على أن المراد الرهبانية بالاعضاء الظاهرية (قوله فارسا) قال الدم الذى رأيته فى الحماسة رفعه وما زائدة وغادروه تركوه وملحما مأكول اللحم للسباع والزميل بضم الزاى وفتح الميم المشددة الضعيف والنكس بكسر النون من لا خير فيه والوكل العاجز يكل أمره لغيره والبيت لامرأة من بنى الحارث وسبق فى لو (قوله لبى) مضاف لياء المتكلم وهو من الطويل أنشده السيوطى :

دعونى فيالبى إذ هدرت لهم * شقاشق أقوام فأسكتها هدرى

فاذ بسكون الذال (قوله لقلت لبيه) لم يسم قائله وقبله :

انك لو دعوتنى ودونى * زوراء ذات مترع بيون

الزوراء بفتح الزاى البئر والأرض البعيدة ومترع بالمثناة والراء من قولهم حوض ترع بالتحريك ممتلىء وقيل بالنون والزاى من النزع الأخذ من البئر وبيون بفتح الموحدة بعيدة متسعة (قوله فلبى) هو لأعرابى من بنى أسد صدره *دعوت لما نابنى مسورا* ورد به على يونس فى أنه مقصور قلبت ألفه ياء مع الضمير كلدى وأجيب بأن لبى يدى وصل بنية الوقف على لغة من يقف على أفعى بالياء

ان شانئك هو الأبتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى وقول الزمخشرى فى قوله تعالى: ماقلت لهم الا ماأمرتنى به أن اعبدوا الله إذا قدرت أن مصدرية وانها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين فى نحو اسكن أنت وزوجك الجنة ان العطف على الضمير المستتر وقدر ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والأصل وليسكن زوجك وكذا قال فى لانخلفه نحن ولا أنت ان التقدير ولا تخلفه أنت لأن مرفوع فعل الأمر لا يكون ظاهرا ومرفوع الفعل المضارع ذى النون لايكون غير ضمير المتكلم وجوز فى قوله :

نطوف ما نطوف ثم نأوى * ذوو الأموال منا والعديم
إلى حفر أسافلهن جوف * وأعلاهن صفاح مقيم

كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف أى يأوى ذوو الأموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن ﴿ تنبيه ﴾ من العوامل مايعمل فى الظاهر وفى المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين الزيدان ولا يقال نعما الا فى لغة أو بشرط افراده وتذكيره وهو رب فى الأصح (النوع السادس) اشتراطهم المفرد فى بعض المعمولات والجملة فى بعض فمن الأول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فأما ثم بدا لهم من بعدما رأوا الآيات ليسجننه وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض فقد مر البحث فيهما ومن الثانى خبر أن المفتوحة إذا خففت وخبر القول المحكى نحو قولى لا إله الا الله وخرج بذكر المحكى قولك قولى حق وكذلك خبر ضمير الشأن وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه وإذا قدر ضمير انه للشأن لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا وإذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وأن يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر أفعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم فى فطفق مسحا بالسوق والأعناق ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف أى يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائى وأبى حاتم فى نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم أن اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث فى ذلك وقول بدر الدين بن مالك فى قوله تعالى : أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أو كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء والتقدير الثانى باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم أن مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو أبو الفضل الرازى فانه قال فى قوله تعالى : أمن خلق السموات والأرض لابد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق اه وانما هذا مبنى على تسمية جماعة منهم الزمخشرى فى مفصله الظرف من نحو زيد فى الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتذر بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لايكون جوابا وان قلنا انه جملة (النوع السابع) اشتراط الجملة الفعلية فى بعض المواضع والاسمية فى بعض ومن الأول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا ولوما والجملتان بعد لما والجمل التالية أحرف التحضيض وجملة أخبار أفعال المقاربة وخبر أن المفتوحة بعد لو عند الزمخشرى ومتابعيه نحو ولو أنهم آمنوا ومن الثانى الجملة بعد إذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم فى الأول أن يقول من لا يذهب الى قول الأخفش والكوفيين فى نحو وان امرأة

(قوله توكيدا) أى لشأنى وسبق للمصنف فى ضمير الفصل الجواب بأنه توكيد لمستتر فيه (قوله وقول النحويين فى اسكن الخ) قال دم لا يظهر كون هذا من الوهم فى الثانى إذ لايشترط فى العطف على مرفوع فعل الأمر الاظهار قال الشمنى المراد ان عطف الظاهر على فاعل الفعل يشترط فيه أن يكون المعطوف عليه ظاهرا أو يصح فى موضعه الظاهر فتدبر (قوله صفاح) بضم المهملة وشد الفاء الحجر العريض وأراد القبور (قوله وخبر القول المحكى) أى حيث لم يرد مجرد اللفظ فيصح الافراد (قوله للشأن) لكن غير ضمير الشأن أولى مع الامكان (قوله مر البحث) أى فى حرف اللام (قوله جواب الشرط) قال دم لعله تجوز وأراد خبر المبتدا الشبيه بالشرط

خافت وان أحد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ وذلك خطأ
لانه خلاف قول من اعتمد عليهم وانما قاله سهوا وأما إذا قال ذلك الاخفش أو الكوفى فلا يعد
ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب
خلاف قولهم فى أصل المسئلة وأجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول
الجمهور وأجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم
والتأخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء * ما للجمال مشيها وئيدا * فيمن رفع مشيها
وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقى معمول الخبر أى مشيها يكون وئيدا أو يوجد وئيدا
ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر فى الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه
عائد على ما الاستفهامية ومتى أبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة
الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول
بعضهم فى بيت الكتاب : ... وقلما * وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدأ
والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر فى نحو آتيك يوم زيد تلقاه
انه يجوز فى زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على
اذا فى أنه لا يضاف الى الجملة الاسمية وأما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا
محمول على إذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضى وأما جواب ابن عصفور عن سيبويه بأنه
انما يوجب ذلك فى الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق فى قوله تعالى

(قوله الزباء) بالمد ملكة الجزيرة تعد من ملوك الطوائف بنت عمرو بن عامر هو ماء السماء كان خرج من اليمن لما أرسل سيل العرم فنزل
الجزيرة وأعالى الفرات وملكها فغزاه جذيمة الابرش فقتله وبدد جموعه وهربت الزباء عند قتل أبيها الى الروم فلما رجع جذيمة الى
بلاده رجعت الى بلاد أبيها وبنت مدينة على الفرات قريبا من الرقة وبنت قصرا وحصنا وجعلت تحت الارض نفقا لا يعلم به أحد
أعدته ليوم حصارها ثم عزمت على الاخذ بثأر أبيها فقالت لها أختها وكانت ذات رأى انك امرأة مطموع فيها ولكن خذيه بالخديعة
فكتبت اليه ان أردت ان تصل جناحى بجناحك وملكى بملكك فافعل فاستشار أصحابه فأشاروا بالمسير اليها إلا قصير بن سعد وهو
مولى لجذيمة فانه أشار اليه بان لا يفعل فسار اليها وجعل على ملكه عمرو بن عدى وهو ابن أخته رقاش ولما قرب جذيمة من قصر
الزباء أشرفت عليه من القصر ولم يكن معها فيه غير الجوارى فقالت ما أحسنك من عروس تجلى فى الكتائب فلما دخل القصر قالت
للجوارى وهو بحيث يسمع كلامها ولا يرى شكلها خذوا بيد سيدكن ثم أمرتهن بقطع رواهشه فى طشت الى ان يموت والرواهش عروق
فى باطن الذراع فلما قطعت الجوارى رواهشه قطرت قطرة من دمه على النطع فقالت الزباء لا تضيعن دم الملوك فقال جذيمة لا يحزنك
دم اراقه اهله فقالت الزباء دماء الملوك تشفى من الكلب وانما جمعت دمه فى طشت لان المنجمين قالوا
لها ان قطر من دمه فى غير الطشت قطرة طولبت بدمه وقتلت به وفر قصير الى عمرو فقال له عمرو ماوراءك قال سعى القدر بالملك الى حتفه على رغم انفى وأنفه فقم فاطلب بثأره فقال عمرو فكيف وهى أمنع من عقاب الجو قال قصير فاجدع أنفى واضرب بالسياط ظهرى فقال له عمرو وانك لا تستحق ذلك منا فجدع قصير أنف نفسه وضرب ظهر نفسه ولحق بالزباء فقيل لها هذا قصير مجدوع الانف مضروب الظهر فقالت لأمر ما جدع قصير أنفه فلما حضر بين يديها قالت من فعل بك هذا قال عمرو قال لى أنت أشرت على خالى بالمسير اليها وأراد قتلى فشفع
أصحابه فى فجدع أنفى وضرب ظهرى وتوعدنى بالقتل فهربت فأكرمته .وقالت أقم عندنا
فأقام مدة يتحيل فى قتلها وأخذ بلادها ثم قال ان لى ببلاد العراق أموالا وأحب ان تأذنى لى فى التوجه لاحضارها فاذنت له فقدم العراق
وأرسل الى عمرو ان أنفذ الى احمالا من التحف والهدايا فانفذ اليه فقدم عليها بها فاعجبها ثم فعل ذلك مرارا حتى قال لعمرو ابعث الى ألفى
رجل على الجمال فى الغرائر بالسيوف فجهز له فلما رأته قادما من أعلى قصرها ارتابت وقالت ما للجمال مشيها وئيدا *
أجندلا يحملن أم حديدا أم صرفانا باردا شديدا * أم الرجال جثما قعودا ويروى * أم الرجال فى المسوح سودا *
ولما دخلوا اخترطوا رؤوس الغرائر وأوقعوا فى الناس السيوف ينادون يا ثارات جذيمة وقصدت الزباء باب النفق لتهرب منه فوجدت عمرا
وقصيرا وكان عرفه سبقاها اليه وكان معها فص مسموم فأهوت له بفيها وقالت بيدى لا بيدك وأدركها عمرو فقتلها وخرب مدينتها وعاد الى
الحيرة والصرفان بمهملة وفتحات جنس من التمر كانت تحبه والجثم جمع جاثم من يلبد بالارض قال السيوطى ونسب العينى البيت للخنساء
وفى الاغانى انه مصنوع (قوله والصواب انه فاعل) لما سبق فى حرف الميم ان قل المكفوفة لا تدخل الا على جملة فعلية وبعيد تخريجه على
ان ما مصدرية وانها توصل بالاسمية

لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك فى اسم الزمان ظرفا كان أوغيره ثم هذا الجواب لايتأتى له فى قوله وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة * بمغن فتيلا عن سوادبن قارب

ومن الوهم أيضا قول بعضهم فى قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه بعد ماجزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ورده أن جملة الشرط لاتكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لوقدر من موصولة لم يصح قوله أيضا لان الفاء لاتدخل فى الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر فى قوله

فان لامال أعطيه فانى * صديق من غدو أو رواح

وقول آخرين فى قول الشاعر

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيعها

ان مابعدان لا وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير فى الاولى فان أكن وفى الثانية فهلا كان أى الامر والشأن والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشرى فى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى أن يقدر الجواب محذوفا أى لكان خيرا لهم أوان يقدر لو بمنزلة ليت فى افادة التمنى فلا تحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك فى قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لايقترن بالفاء ومن الوهم فى الثانى تجويز كثير من النحويين الاشتغال فى نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب أجاز ذلك فى كافيته مع قوله فيها فى بحث الظروف وقد تكون للمفاجأة فيلزم المبتدأ بعدها وأجاز ابن أبى الربيع فى ليتما زيدا أضربه أن يكون انتصاب زيدا على الاشتغال كالنصب فى انما زيدا أضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد ﴿ تنبيه ﴾ اعترض الرازى على الزمخشرى فى قوله تعالى والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجى الله الذين اتقوا بان الاسمية لاتعطف على الفعلية وقد مر أن تخالف الجملتين فى الاسمية والفعلية لايمنع التعاطف وقال بعض المتأخرين فى تجويز أبى البقاء فى قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لاتبدل من الفعلية اه ولم يقم دليل على امتناع ذلك (النوع الثامن) اشتراطهم فى بعض الجمل الخبرية وفى بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان أوخبرا لان أو لضمير الشأن قيل أوخبرا للمبتدأ أو جوابا للقسم غير الاستعطافى ومن الثانى جواب القسم الاستعطافى كقوله

* بربك هل ضممت اليك ليلى * وقوله * بعيشك ياسلمى ارحمى ذا صبابة *

وما ورد على خلاف ماذكر مؤول فمن الاول قوله

وانى لراج نظرة قبل التى * لعلى وان شطت نواها أزورها

وتخريجه على اضمار القول أى قبل التى أقول لعلى أو على ان الصلة أزورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة أى لعلى أفعل ذلك وقوله * جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط * وقوله

(قوله منهم الزمخشرى الخ) هذا مذهب لاوهم وسهو (قوله محذوفا) لان جواب لولا يكون الافعلية (قوله لايمنع) لكن التناسب فى العطف أولى (قوله الاستعطافى) تقدم انه ما اجيب بانشاء (قوله بربك الخ) تمامه * قبيل الصبح أو قبلت فاها * وهو للمجنون وبعده

وهل رفت عليك قرون ليلى
رفيف الاقحوانة فى نداها

خاطب به زوجها وهو يصطلى فى يوم شات فقال اللهم اذ خلقتنى فنعم فقبض المجنون على النار وخر مغشيا عليه والاقحوانة بضم الهمزة واحدة الاقحوان والاقاحى بتشديد الياء وتخفيفها وردة يشبه بها الاسنان (قوله وانى لراج الخ) سبق فى المعترضة (قوله بمذق الخ) سبق فى لا

* فانما أنت أخ لا نعدمه * وتخريجهما على اضمار القول أى أخ مقول فيه لا جعلنا الله نعدمه وبعذق مقول عند رؤيته ذلك وقول أبى الدرداء رضى الله عنه وجدت الناس اخبر تقله أى صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله :

وكونى بالمكارم ذكرينى * ودلى دل ماجدة صناع

والجملة فى هذا مؤولة بالجملة الخبرية أى وكونى تذكرينى مثل قوله تعالى : قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا . أى فيمد وقوله :

ان الذين قتلتم أمس سيدهم * لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

وقوله :

انى اذا ما القوم كانوا أنجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه

* هناك أوصينى ولا توصى بيه *

وينبغى أن يستثنى من منع ذلك فى خبرى ان وضمير الشان خبر أن المفتوحة اذا خففت فانه يجوز أن يكون جملة دعائية كقوله تعالى : والخامسة أن غضب الله عليها . فى قراءة من قرأ أن بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم أما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم نلتزم قول الجمهور فى وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن أن يقدر والخامسة انها واما أنك وامانودى أن بورك من فى النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم فى هذ الباب قول بعضهم فى قوله تعالى : وانظر الى العظام كيف ننشرها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب أن كيف وحدها حال من مفعول ننشر وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك فى الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف فى نحو زيد كيف هو وقول آخرين ان جملة الاستفهام حال فى نحو عرفت زيدا أبو من هو وقد مر ﴿واعلم﴾ ان النظر البصرى يعلق فعله كالنظر القلبى قال تعالى : فلينظر أيها أزكى طعاما . كما قال سبحانه وتعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. ومن ذلك قول الأمين المحلى فيما رأيت بخطه ان الجملة التى بعد الواو من قوله :

* اطلب ولا تضجر من مطلب * حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الأصح ان الفتحة اعراب مثلها فى لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لأجل نون توكيد خفيفة محذوفة (النوع التاسع) اشتراطهم لبعض الأسماء أن يوصف ولبعضها أن لا يوصف فمن الأول مجرور رب اذا كان ظاهرا وأى فى النداء والجماء فى قولهم جاءوا الجماء الغفير وماوطىء به من خبر أو صفة أو حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل أنتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن الى قوله تعالى قرآ نا عربيا وقول الشاعر :

أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

ومن ثم أبطل أبو على كون الظرف من قول الأعشى :

رب رفد هرقته ذلك اليو * م وأسرى من معشر أقيال

متعلقا بأسرى لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة قال وأما قوله :

فيارب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال

فعلى ان صفة الثانى محذوفة مدلول عليها بصفة الأول ولا يتأتى ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا لان

(قوله أى صادفت) اشارة الى ان وجد تامة كقولهم وجد ضالته والجملة حال والخبر من باب نصر اختبر وقلى من باب رمى هجر فاللام مكسورة وطىء تفتح (قوله وكونى الخ) قال أبو زيد فى نوادره هو لبعض بنى نهشل كاهلى وقبله :

ألا يا أم فارع لا تلومى
على شىء رفعت به سماعى

أى صيتى ودلى بفتح الدال من باب خجل الخفر (قوله أنجيه) جمع نجى فعيل من النجوى وهى المساررة والارشية جمع رشاء بكسر الراء وبالمد الحبل يعلأ به والمعنى انه ثابت اذا اضطربوا وهو من أبيات الحماسة (قوله انها) تقدم ان الضمائر ترد الأشياء الى أصولها فتشدد النون (قوله بدل من العظام) يرد عليه انها لا تحل محل المبدل منه وهو يشترط ذلك الا أن يلتفت للمعنى أى الى العظام كيفية نشرها وقال الشمنى يغتفر فى التابع (قوله يعلق) مما يرد ما سبق له فى كيف (قوله الجماء) بالمد والغفير ساتر الأرض بكثرته (قوله فتبتغى) بالمثناة منصوب فى جواب الاستفهام سكن تخفيفا وقبله ونبئت ليلى الخ (قوله رفد) بفتح الراء أى الدلو وبالكسر هو العطاء . وأقيال بالتحتية جمع قيل الملك وبالفوقية جمع قتل وهو العدو قال دم وصف مجرور رب ليس متفقا على وجوبه على انه يغتفر فى الثوانى كما سبق فى رب رجل وأخيه (قوله فيارب يوم) هو لامرىء القيس وسبق فى رب

(قوله معربة) أى فلم تتوغل فى شبه الحرف فلذلك أعربت (قوله غير الفارسى الخ) كذا فى التسهيل واعترضه المصنف بان المانع هم الجمهور لا الفارسى وابن جنى (قوله المرى) نسبة لمرة والبيت لزهير بن أبى سلمى يمدح سنان بن أبى حارثة المرى (قوله وقال الزمخشرى) قال دم مستندا للرضى لامانع من وصف كم ومنه وكم من قرية ونحوه (قوله أزمعت) أى جزمت وعرفت وقبل البيت :

لما بدا لى منكم عيب أنفسكم * ولم يكن لجراحى فيكم آسى وبعده جار لقوم أطالوا هون منزله * وغادروه مقيما بين ارماس ملوا قراه وهرته كلابهم * وجرحوه بأنياب وأضراس دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى من يفعل الخير لا يعدم جوائزه * لا يذهب العرف بين الله والناس يخاطب الزبرقان بن بدر وسبب هجائه له كما أخرج الجمحى وابن عساكر عن يونس النحوى انه لما قدم المدينة قال وددت انى أصبت رجلا يحملنى وأصفيه مدحى وأقتصر عليه فقال الزبرقان قد أصبته تقدم على أهلى فانى على اثرك فتقدم وأرسل الزبرقان الى امرأته أن أكرمى مثواه وكان مع الحطيئة

الاراقة اتلاف فقد تجعل دليلا عليه ومن الثانى فاعلا نعم وبئس والأسماء المتوغلة فى شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك وألحق بهما الأخفش أيا نحو مررت بأى معجب لك وهو قوى فى القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائى نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا إله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر فى يقذف بالحق والرحمن الرحيم نعتين لهو وأجاز غير الفارسى وابن السراج نعت فاعل نعم وبئس تمسكا بقوله :

نعم الفتى المرى أنت اذا هم * حضروا لدى الحجرات نار الموقد

وحمله الفارسى وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فأما اذا تؤول بالجامع لأكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان أن ينوى فى النعت ما نوى فى المنعوت وعلى هذا يحمل البيت اه وقال الزمخشرى وأبو البقاء فى وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب أنها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع فى وان كل لما جميع لدينا محضرون (النوع العاشر) تخصيصهم جواز وصف بعض الأسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام صلته ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز فى البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم فى الأول قول بعضهم فى قول الحطيئة :

أزمعت يأسا مبينا من نوالكم * ولن ترى طاردا للحر كاليأس

ان من متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل أن يأتى معموله

ابنته مليكة وهى جميلة فكرهت امرأته مكانها وأظهرت لهم جفوة فأخذه بغيض بن عامر وهو يومئذ ينازع الزبرقان الشرف فبنى عليه قبة ونحر له وأكرمه كل الاكرام فعمل الحطيئة هذه القصيدة يذم فيها الزبرقان فاستعداه الزبرقان الى عمر وادعى عليه انه هجاه فقال ماقال لك فأنشده القصيدة فقال ما أسمع هجاء انما أسمع معاتبة فقال الزبرقان أوما تبلغ مروءتى الا ان آكل وأشرب فسأل عمر حسان ولبيدا أترونه هجاء قالا نعم فحبسه فكلمه عمرو بن العاص وغيره فيه فأطلقه فقال :

ماذا تقول لأفراخ بذى أمر زغب الحواصل لا ماء ولا شجر غادرت كاسبهم فى قعر مظلمة فاغفر هداك مليك الناس ياعمر أنت الامام الذى من بعد صاحبه * ألقت اليك مقاليد النهى البشر لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لأنفسهم كانت بك الاثر فامنن على صبية بالرمل مسكنهم * بين الأباطح يغشاهم بها القرر أهلى فداؤك كم بينى وبينهم * من عرض داوية يعمى بها الخبر فبكى عمر ثم قال أشيروا على فى الشاعر فانه يقول الهجو ويشبب بالنساء ويمدح الناس ويرميهم بغير ما فيهم ما أرانى الا قاطع لسانه ثم قال على بالطست فأتى بها ثم قال على بالمخصف لا بل بالسكين فأتى بها ثم قال على بالموسى فهى أوحى فقالوا لا يعود يا أمير المؤمنين قال النجاء اذهب فلما أدبر قال ياحطيئة فرجع اليه قال كأنى بك قد دعاك فتى من قريش فبسط لك نمرقة وكسر لك أخرى ثم قال لك غننا ياحطيئة فطفقت تغنيه باعراض الناس قال فوالله ماذهبت الليالى حتى رأيت الحطيئة عند عبيدالله بن عمر بن الخطاب قد بسط له نمرقة وكسر له أخرى ثم قال غننا ياحطيئة فغناه فقلت ياحطيئة أما تذكر قول عمر لك ففزع ثم قال يرحم الله ذلك المرء أما لو كان حيا ما فعلنا هذا . وفى البيان للجاحظ كان عمر أعلم الناس بالشعر ولكنه لما ابتلى بالحكم بين الحطيئة والزبرقان كره أن يتعرض له بنفسه فاستشهد حسان وأمثاله ثم حكم بما يعلم

معموله وقال ابو البقاء فى ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لايكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل فى الاختيار بل هو حال من آمين اه وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل (النوع الحادى عشر) اجازتهم فى بعض أخبار النواسخ أن يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك فى البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم فى هذا قول المبرد فى قولهم ان من أفضلهم كان زيدا انه لايجب أن يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز أن تقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لأنه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن أفضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلزمه تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لايجيزه أحد (النوع الثانى عشر) ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه أن يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فأى آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون أياما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشأن فى قوله :

ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآذرا وظباء

ولبعضها أن يتأخر إما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه أو لضعف الفعل كمفعول التعجب نحو ما أحسن زيدا أو لعارض معنوى أو لفظى وذلك كالمفعول فى نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدأ وأن الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذى هو أى الموصولة نحو سأكرم أيهم جاءنى كأنهم قصدوا الفرق بينها وبين أى الشرطية والاستفهامية والمفعول الذى هو أن وصلتها نحو عرفت انك فاضل كره الابتداء بأن المفتوحة لئلا يلتبس بأن التى بمعنى لعل واذا كان المبتدأ الذى أصله التقديم يجب تأخره اذا كان ان وصلتها نحو وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فأن يجب تأخر المفعول الذى أصله التأخير نحو ولا تخافون أنكم أشركتم أحق وأولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء أو القسم أو حرف الاستثناء أو ما النافية أو لا فى جواب القسم ومن الوهم فى الأول قول ابن عصفور فى أولم يهد لهم كم أهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الأخفش وهى أن بعض العرب لايلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف بردائتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب أن الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه وتعالى أى أولم يبين الله لهم أو الى الهدى والأول قول أبى البقاء والثانى قول الزجاج وقال الزمخشرى الفاعل الجملة وقدمر أن الفاعل لايكون جملة وكم مفعول أهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لأكثرهم ومن الوهم فى الثانى قول بعضهم فى بيت الكتاب :

وقلما * وصال على طول الصدود يدوم ان وصال فاعل بيدوم وفى بيت الكتاب أيضا :

* أظبى كان أمك أم حمار * ان ظبى اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبى اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة أو مبتدأ والأول أولى لأن همزة الاستفهام بالجمل الفعلية أولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه أخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الأول لأن ظبيا المذكور اسم كان وخبره أمك وأما على الثانى فخبر ظبى انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان

(قوله ان من يدخل) سبق فى ان (قوله ومشبهه) أى مشبه الفاعل وهو اسم كان (قوله الذى هو) أى هذا عارض لفظى أعنى وجوب الصدارة وما قبله عارض معنوى (قوله لايكون جملة) ولا يصح هنا ارادة لفظها فسقط مافى الشمنى (قوله فاعل يدوم) قال دم أجاز سيبويه تقديم الفاعل فى الضرورة (قوله أظبى الخ) لخداش بن زهير قبله :

كأى قد رأيت من اهل دار
دعاهم رائد لهم فساروا
فأصبح عهدهم بقفص قرن
فلا عين تحس ولا أثار
لقد بدلت أهلا بعد أهلى
فلا عجب بذاك ولا سخار
فانك لاتبالى بعد حول
أظبى كان أمك أم حمار
فقد لحق الأسافل بالأعالى
وماج القوم واختلط النجار
وعاد الفند مثل أبى قبيس
وسيق مع المعلهجة العشار

ذكره الزمخشرى فى شرح شواهد الكتاب ويروى أظبى كان خالك وقال أبو محمد الاعرابى كيف كان الظبى والحمار أمين وهما ذكر الحيوان والصواب ماأنشدناه أبو الندى أظبى نالك أمك وانما قلبت اللفظة تحرجا فما أرى ثم استشهد به النحويون على ظاهره كذا فى شواهد السيوطى وماج القوم اضطربوا والنجار بكسر النون وتخفيف الجيم الاصل والفند بكسر الفاء وبالنون جبل وأبو قبيس جبل مكة شرفها الله تعالى ويروى العبد بالعين والموحدة فأبو قبيس تصغير أبو قابوس النعمان ملك العرب تصغير ترخيم والمعلهجة تأنيث المعلهج وهو الهجين من الرجال وغيرهم أى من أمة رديئة والعشار بالكسر جمع عشراء بالمد الناقة لها عشرة أشهر من اطلاق الفحل عليها (قوله فاسم كان ضمير) وأمك خبر احداها حذف مثله من الاخرى (قوله والجمل نكرات) يعنى فى حكم النكرات

أمك على أن ضمير النكرة عنده نكرة لاعلى ان الاسم مقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا ان عنه مرفوع المحل بمسؤلا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسؤلا مستتر فيه راجع اليه أيضا وان عنه في موضع نصب وقول بعضهم في قوله : * آليت حب العراق الدهر أطعمه * انه من باب الاشتغال لاعلى اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لأن أطعمه بتقدير لاأطعمه وقول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم فيمن خفف ان انه أيضاً من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع أن يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم وأما قوله تعالى ويقول الانسان أئذا مامت لسوف أخرج حيا فان اذا ظرف لأخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله :

رضيعي لبان ثدي أم تحالفا * بأسحم داج عوض لانتفرق

أي لانتفرق أبدا ولا النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف أي أئذا مامت أبعث لسوف أخرج (النوع الثالث عشر) منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقي عمله إلا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت أي والله وبكم من درهم ومن الثاني أحد معمولي لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في أفعال الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الأولاد في يوصيكم الله في أولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل أي لايكون هو أي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك في غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا أي جانب هو أي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بأن ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى وبأنه لا أجوبة للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح أن يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لااله الاهو في آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله :

ورب السموات العلى وبروجها * والارض ومافيها المقدر كائن وقول ابن مسعود والله الذي لااله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله : * حنت نوار ولات هنا حنت * ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف أي وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى الجملة والاولى قول الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر

(قوله لاعلى ان الاسم مقدم) أي كما فهمه الواهم من استشهاد سيبويه (قوله وان لم يجر له ذكر) لفهمه من سياق الاوامر (قوله بتقدير لا) أي وهي لها الصدر فلا يعمل مابعدها وسبق البيت في اذا من حرف الهمزة ولا من حرف اللام (قوله ولا يجوز بالاجماع الخ) قال دم لا يلزم ان ماثبت لكلمة يثبت لمرادفها وكيف الاجماع مع قول الكوفيين بترافع المبتدا والخبر ومنه مازيد الاقائم (قوله لتوسعهم الخ) قال دم سبق له في اذا ان هذا التوسع خاص بالشعر (قوله الفاعل) أي فاعل غير المصدر والمراد لا يحذف لفظا ومعنى اما حذفه لفظا فقط فجائز نحو ماقام وقعد الا أنت وقول بعضهم انه من التنازع رده ابن الحاجب بأنه يجب حينئذ ان في أحدهما ضميرا فيقال ما ضربت وما أكرم الا أنت فينتفي الفعل الأول مع أن القصد حصر الفعلين في الفاعل غير أنه حذف من أحدهما لدلالة الآخر (قوله على البنات) والمراد من الاخبار عنهن بالنساء انهن خلص لا ذكور معهن (قوله على اسم الفاعل) ويؤخذ في نحو القوم اخوتك من المعنى أي الكائن أخا (قوله ولا يشرب) هو محل الشاهد والمراد نفي الايمان الكامل وانه لاعصيان مع المراقبة لانه يرفع ويعود والا كان الميت حال العصيان كافرا (قوله في غير ليس) وأما تصحيحه في ليس بتقدير ليس قيامهم قيام زيد فتكلف (قوله باستطالة القسم) ذكر ابن مالك ان القلة مع عدم الطول ومعها يحسن الحذف (قوله نوار) اسم أمة بنت عمرو بن كلثوم والبيت لشبيب بن جعيل وقد أسره بنو قتيبة بن معين في حرب تمامه : * وبدا الذي كانت نوار أجنت * لما رأت ماء السلا شربا لها * والفرث يعصر في الاناء أرنت والسلا بالقصر وعاء المولود وأرنت صاحت

 (قوله لا بفتحها) ذكر النووي فتحها نقله الحلبي على الأزهرية في باب التوكيد (قوله وجدكم) ويروى لعمركم قيل لعمرو بن الغوث بن طيء وهو أول من قال الشعر في طيء بعد طيء وقيل لغيره وأولها :

يا ضمر أخبرني ولست بكاذب
وأخوك نافعك الذي لا يكذب
أمن السوية أن إذا استغنيتم
وأمنتم فانا البعيد الأخيب
وإذا الشدائد بالشدائد مرة
أشجتكم فانا الحبيب الأقرب
ولجندب سهل البلاد وعذبها
ولي اللاح وحزنهن المجدب
وإذا تكون كريهة ادعى لها
وإذا يحاس الحيس يدعى جندب
هـذا لعمركم الصغار بعينه
لا أم لي ان كان ذاك ولا أب
عجبا لتلك قضيـة واقامتي
فيكم على تلك القضية أعجب

ضمر مرخم ضمرة ولست بكاذب توصية أو ثناء والأجنب يروى بالجيم والنون وبالخاء والياء واللاح بكسر الميم جمع مليح بمعنى الملح وضبطه العيني بضم الميم قال وهو نبات الحمض وتخفيف لامه ضرورة أو لغة والحزن ما غلظ من الأرض وجندب بضم الدال وفتحها والحيس تمر وسمن وأقط يخلط (قوله اسقاطها) يقال كم من زائد لازم كالباء في فاعل كفى (قوله أمثلة) أي كثر الخطأ فيها بمعنى خلاف الأولى (قوله تعلم الخ) هو لسارية بن زنيم معتذرا للنبي صلى الله عليه وسلم :

تعلم رسول الله انك قادر * على كل حي من تهام ومنجد
تعلم رسول الله انك مدركي * وان وعيدا منك كالأخذ باليد
تعلم بأن الركب الا عويمرا * هم الكاذبون المخلفو كل موعد
ونبي ءرسول الله أني هجوته * فلا رفعت سوطي الى اذن يدي

مؤخر بتقدير أن مثل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه (النوع الرابع عشر) تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد أفرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لأنه يقع غالبا عن ترو وفكر (النوع الخامس عشر) اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالأول قد مضى مشروحا * والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فأما قوله :

وتسخن ليلة لا يستطيع * نباحا بها الكلب الا هريرا

وقوله : مضت سنة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحجتان

فنادر وهذا الحكم خفي على أكثر النحويين والصواب في مثل قولك أعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك أجمع وما يتصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد وأما قولهم جاء القوم بأجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وأفلس والمعنى جاءوا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله * هـذا وجدكم الصغار بعينه * فكان يصح اسقاطها (النوع السادس عشر) اشتراطهم لبناء بعض الأسماء أن تقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها أن تكون مضافة وذلك أي الموصولة فانها لا تبنى الا إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو أيهم أشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم أشد مبتدأ وخبر وأي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين ﴿ الجهة السابعة ﴾ أن يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله أمثلة (أحدها) قول الزمخشري في مخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لأن عطف الاسم على الاسم أولى ولكن مجيء قوله تعالى : يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك (الثاني) قول مكي وغيره في قوله تعالى: ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا أو مستأنفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء (الثالث) قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا على ريب ويبتدئ فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين (الرابع) قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الأمور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور ولم يقل انكم (الخامس) قولهم في أين شركائي الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والأولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ولأن الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك ومثله في هذا الحكم تعلم كقوله * تعلم رسول الله انك مدركي * ومن القليل فيهما قوله

* زعمتني شيخا ولست بشيخ * وقوله * تعلم شفاء النفس قهر عدوها * وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله :

فقلت أجرني أبا خالد * والا فهبني امرأ هالكا

ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان أبانا كان حمارا ونحوه (السادس) قولهم في سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستأنف أو خبر لان وما بينهما اعتراض والأولى الأول بدليل وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (السابع) قولهم في نحو وما ربك بظلام وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب أو رفع على الحجازية والتميمية والصواب الأول لأن الخبر بعد ما لم يجىء في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ماهن أمهاتهم ما هذا بشرا (الثامن) قول بعضهم في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه وتعالى مبتدأ أو فاعل أي الله خلقهم أو خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم (التاسع) قول أبي البقاء في أفمن أسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال أي على قصد تقوى أو مفعول أسس وهذا الوجه هو المعتمد عليه عندي لتعينه في لمسجد أسس على التقوى ﴿ تنبيه ﴾ وقد يحتمل الموضع أكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر في أولاها كقوله تعالى: فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا أنت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى وإذا أعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لتخلفه تعين ذلك ﴿ الجهة الثامنة ﴾ أن يحمل المعرب على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا أصعب من الذي قبله وله أمثلة (أحدها) قول بعضهم في ان هذان لساحران انها ان واسمها أي ان القصة وذان مبتدأ وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة (والثاني) قول الأخفش وتبعه أبو البقاء في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن أن يدعى لهما ان الألف في لا زائدة كالألف في لأذبحنه فانها زائدة في الرسم وكذا في لأوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها أي انه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من أخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتأخر في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لأنه آخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه آخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم الاثم من يتعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الأصل مع امكانه غير سديد (والثالث) قول ابن الطراوة في أيهم أشد هم أشد مبتدأ وخبر وأي مضافة لمحذوف ويدفعه رسم أيهم متصلة وان أيا إذا لم تضف أعربت باتفاق (والرابع) قول بعضهم في وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ان هم الأولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك أو مبتدأ وما بعده خبره والصواب أن هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير ألف بعدها ولأن الحديث في الفعل لا في الفاعل إذ المعنى

وما حملت من ناقة فوق ظهرها
أبر وأوفى ذمة من محمد
(قوله زعمتني الخ) هو لأبي أمية أوس الحنفي وبعده :
انما الشيخ من يدب دبيبا
انما الشيخ من يستره الحي
ويمشي في بيته محجوبا
ان أراد الخروج خوف بالذئـ
ـب وان كان لا يرى الحي ذيبا
كيف يدعى شيخا أخو مضلعات
ليس يثني تقلبا وركوبا
يدب بالكسر يدرج في المشي رويدا ومضلعات من الاضلاع الامالة حمل مضلع مثقل (قوله تعلم شفاء) هو لزياد بن يسار بن عمرو ابن جابر من أقران النابغة تمامه *فبالغ بلطف في التحيل والمكر* (قوله فقلت أجرني) هو لعبد الله ابن همام السلولي ذكره الجمحي في الطبقة الخامسة من الشعراء الاسلاميين (قوله الحريري)في درة الغواص في أوهام الخواص (قوله القائل) أي في مسئلة المشتركة المشهورة (قوله بدليل ولئن سألتهم الخ) قال دم هذا معارض بآية لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم وقول الشمني المراد ما كان من خصوص مادة السؤال وهو الخلق ضعيف (قوله لتعينه) لا تعين لامكان جعله حالا من ضمير أسس (قوله ومن تأخر) قيل يتوهم اثمه بالتضييق

اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا أعطوهم أخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا أخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث فى الفعل لا فى المباشر (الخامس) قول مكى وغيره فى قوله تعالى : ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها . ان جنات بدل من الفضل والأولى انه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته (السادس) قول كثير من النحويين فى قوله تعالى : ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك . انه دليل على جواز استثناء الأكثر من الأقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى آية سبحان ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الآتى (السابع) قول الزمخشرى فى ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك انه من نصب قدر الاستثناء من فأسر بأهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم أحد ويرد باستلزامه تناقض القراءتين فان المرأة تكون مسرى بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهى لا يدل على أنها مسرى بها بل على انهامهم وقد روى أنها تبعتهم وانها التفتت فرأت العذاب فصاحت فأصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشرى فى الآية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذى حملهم على ذلك أن النصب قراءة الأكثرين فاذا قدر الاستثناء من أحد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجىء قراءة الأكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى : انا كل شىء خلقناه بقدر . فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم نر خوف إلباس المفسر بالصفة مرجحا كما رآه بعض المتأخرين وذلك لانه يرى فى نحو خفت بالكسر وظلت بالضم انه محتمل لفعلى الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفهما وكذلك نحو مشترى فى النسب وقال الزجاج فى فما زالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الأول اسما والثانى خبرا والعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشرى قال ابن الحاج وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذى التزم فاعلية الأول انما هو بعض المتأخرين والالباس واقع فى العربية بدليل أسماء الأجناس والمشتركات اه والذى أجزم به أن قراءة الأكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء فى الآية من جملة الأمر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم أحد فى قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى آية الحجر ولان المراد بالأهل المؤمنون وان لم يكونوا من أهل بيته لا أهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ماجاء فى ابن نوح عليه السلام يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار أبو شامة ما اخترته من أن الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية هذا يدل على أنه جعل الاستثناء من جملة النهى وما قدمته أولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهى فى قراءة ابن مسعود حكاها أبو عبيدة وغيره ﴿ الجهة التاسعة ﴾ أن لا يتأمل عند وجود المشتبهات ولذلك أمثلة (أحدها) نحو زيد أحصى ذهنا وعمرو أحصى مالا فان الأول على أن أحصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل أحسن وجها والثانى على ان أحصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل أحصى كل

والتشديد (قوله من الأقل) الصواب نسخة حذفه اذ الاستثناء من المجموع وكأنه بناء على تضمين معنى الانفصال من الأقل بسبب الاستثناء فتدبر (قوله وفيه نظر الخ) أجاب الرضى بجواب ثان وهو ان الاسراء هنا مقيد بعدم التفات معنى أى اسر اسراء غير ملتفت فيه باهلك الا امرأتك فان اسراءها مع التفاتها وهذا كما تقول امش ولا تتبختر أى امش مشيا لا تتبختر فيه (قوله فى النسب) أى لأحد الوصفين من اشترى (قوله والمشتركات) جمع لفظة مشتركة (قوله بدليل سقوطه) أى والمتصل لا يسقط وكل هذا من باب وخير ما فسرته بالوارد (قوله من جملة النهى) ووجه الانقطاع أن الخطاب فى منكم للمؤمنين (قوله ذهنا) بالنون

شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم فى أحصى لما لبثوا أمدا انه من الأول فان الأمد ليس محصيا بل محصى وشرط التميز المنصوب بعد أفعل كونه فاعلا فى المعنى كزيد أكثر مالا بخلاف مال زيد أكثر مال (الثانى) نحو زيد كاتب شاعر فان الثانى خبر أو صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثانى صفة لاغير لان الأول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسى أن الخبر لايتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور فيهما الجواز كما أن ذلك جائز فى الصفات وعليه قول بعضهم فى فإذاهم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان أو صفة ويحتمل الحالية أيضا أى فاذاهم مفترقون مختصمين وأوجب الفارسى فى كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لمن لا يعقل (الثالث) رأيت زيدا فقيها ورأيت الهلال طالعا فان رأى فى الأول علمية وفقيها مفعول ثان وفى الثانى بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان أو بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى : وتركهم فى ظلمات لايبصرون على الأول فالظرف ولايبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر أو الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال أو بالعكس وان حمل على الثانى فحالان (الرابع) اغترف غرفة بيده ان فتحت الغين فمفعول مطلق أو ضممتها فمفعول به ومثلهما حسوت حسوة وحسوة ﴿الجهة العاشرة﴾ أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكى فى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى الآية ان الكاف نعت لمصدر محذوف أى ابطالا كالذى ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذى ينفق والوجه ان يكون كالذى حالا من الواو أى لاتبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق فهذا الوجه لاحذف فيه وقول بعض العصريين فى قول ابن الحاجب الكلمة لفظ أصله الكلمة هى لفظ ومثله قول ابن عصفور فى شرح الجمل انه يجوز فى زيد هو الفاضل ان يحذف مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد فى نحو جاء الذى هو فى الدار لانه لادليل حينئذ على المحذوف ورده على من قال فى بيت الفرزدق * واذما مثلهم بشر * ان بشر مبتدأ ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره أى واذما بشر مكانا مثل مكانهم بأن مثلا لا يختص بالمكان فلادليل حينئذ وكقول الزمخشرى فى قوله * لانسب اليوم ولا خلة * ان النصب باضمار فعل أى ولا أرى وانما النصب مثله فى لاحول ولاقوة وقول الخليل فى قوله :

* ألا رجلا جزاه الله خيرا * ان التقدير الا ترونى رجلا مع امكان أن يكون من باب الاشتغال وهو أولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة أمور (أحدها) ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال أن يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بأن النكرة هنا موصوفة بقوله * يدل على محصلة تبيت * (الثانى) ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى : ان امرؤ هلك ليس له ولد (الثالث) ان طلب رجل هذه صفته أهم من الدعاء فكان الحمل عليه أولى وأما قول سيبويه فى قوله * آليت حب العراق الدهر أطعمه * ان أصله آليت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياسى بخلاف حذف الجار فجوابه أن أطعمه بتقدير لاأطعمه ولا النافية فى جواب القسم لها الصدر لحلولها محل أدوات الصدور كلام الابتداء وما النافية

(قوله بخلاف مال زيد الخ) هذا تميز مخفوض محترز المنصوب فلا يشترط كونه فاعلا معنى لان فاعل الكثرة مال زيد لا مطلق مال فتدبر (قوله لعدم الفائدة) وأما نحو الرمان حلو حامض فمن يعرب صالحا خبرا ثانيا لا يجعله من هذا القبيل (قوله بعض العصريين) قرر أبو العباس تلميذ المصنف ان المراد به ابن الأكفانى الحكيم المشهور (قوله لانسب الخ) سبق فى لا (قوله هذه صفته) يعنى بدل وأما جملة جزاه الخ فهى معترضة للدعاء على هذا

وماله الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله ومالا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال فى قل اللهم فاطر السموات والارض انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه وتعالى لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء أشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال فى قوله

اعتاد قلبك من سلمى عوائده * وهاج أحزانك المكنونة الطلل

ربع قواء أذاع المعصرات به * وكل حيران سار ماؤه خضل

ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع أكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق أحد البيتين بالآخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافى تضمينا ولان أسماء الديار قد كثر فيها أن تحمل على عامل مضمر يقال دارمية وديار الاحباب رفعا باضمار هى ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع ألف فيه الحذف وانما قال الاخفش فى ما أحسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على أن ما معرفة موصولة أو نكرة موصوفة وما بعدها صلة أو صفة مع انه اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه رأى أن ما التامة غير ثابتة أو غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه وانما أجاز كثير من النحويين فى نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبرا لمحذوف مع امكان تقديره مبتدأ والجملة قبله خبرا لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العاملين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون فى نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون أن يكون الذين نصبا بتقدير امدح أو رفعا بتقديرهم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بأن المخصوص مبتدأ وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه وأما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب أخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه فسوى بين تأخير المخصوص وتقديمه والذى غر أكثر النحويين أنه قال كأنه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال أيضا واذا قال عبد الله فكانه قيل ماشأنه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما أراد أن تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت أو أخرت وجوز ابن عصفور فى المخصوص المؤخر أن يكون مبتدأ حذف خبره ويرده أن الخبر لا يحذف وجوبا الا ان سد شىء مسده وذلك وارد على الاخفش فى ما أحسن زيدا وأما قول الزمخشرى فى قول الله عز وجل قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر أنه يجوز أن يكون تقديره هو فى آذانهم وقر فحذف المبتدأ أو فى آذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان أن يكون لا حذف فيه فوجهه أنه لما رأى ماقبل هذه الجملة وما بعدها حديثا فى القرآن قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن أن يكون حديثا فى القرآن الا على ذلك اللهم الا أن يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولى عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون فى آذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا وأما قول الفارسى فى أول ما أقول انى أحمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف فتقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها أبو بكر فى أصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسى أنه أراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقى له المبتدأ بلا خبر فقدره وانما أراد أبو بكر أنه حكى لنا اللفظ الذى يفتتح به قوله

(قوله الطلل) ما بقى من آثار الربع والقواء لا أنيس به أذاع عيث وأضر والمعصرات السحاب تعصر المطر أو يعصرها الريح وكل حيران أى فى سير من السحاب لثقله عطف على المعصرات خضل أى بارد رطب (قوله فكيف يبدل الخ)قال دم لا يخبر بالاكثر عن الاقل وما صح به الاخبار يصح به الابدال قال الشمنى يصح الاخبار بدعوى المبالغة ولا معنى لها فى الابدال ولك أن تجعل الضمير للرفع المأخوذ من السياق فتدبر (قوله العاملين) أى فى صفات المدح والذم (قوله ولهذا) أى ولكون مقام المدح يقتضى الاطناب (قوله وأما قولهم الخ) هذا مقول سيبويه (قوله بمنزلة الخ) أى فى ان عبد الله مبتدأ والجملة خبر (قوله واذا قال) أى القائل (قوله فسوى) أى حيث جعل المخصوص فى كل منهما مبتدأ (قوله انه) أى سيبويه (قوله وانما أراد الخ) جواب عما يقال حيث لم يرد أنه خبر لمحذوف فما أراد (قوله ويرده) اذ لا قائل بانه خبر لمحذوف مع التقدم (قوله خولف فيه) سبق للمصنف رده بان الاول باعتبار الحروف الهمزة والكلمات ان

﴿ خاتمة ﴾ واذ قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ﴿ ذكر شروطه ﴾ وهى ثمانية أحدها وجود دليل حالى كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما أى سلمنا سلاما أومقالى كقولك لمن قال من أضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كامثلنا أو أحد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون أى سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية أو لفظا يفيد معنى فيها هى مبنية عليه نحو تالله تفتؤ أى لاتفتؤ وأما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط أن لا يكون فى حذفه ضرر معنوى كما فى قولك ماضربت الا زيدا أوصناعى كما فى قولك زيد ضربته وقولك ضربنى وضربته زيد وسيأتى شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف فى نحو رأيت رجلا أبيض بخلاف نحو رأيت رجلا كاتبا وحذف المضاف فى نحو جاءنى غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد فى نحو جاء الذى هو فى الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشأن لان مابعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه فى باب ان نحو ان بك زيد مأخوذ لان عدم المنصوب دليل عليه وحذف الجار فى نحو رغبت فى أن لاتفعل أو عن أن تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون أن تنكحوهن فانما حذف الجار فيها لقرينة وانما اختلف العلماء فى المقدر من الحرفين فى الآية لاختلافهم فى سبب نزولها فالخلاف فى الحقيقة فى القرينة وكان مردودا قول أبى الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف أى جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بنى تميم لايثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل وأما نحو لاأحد أغير من الله وقولك مبتدئا من غير قرينة لارجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا يريد لولا زيد موجودا ونحوه وأما الاكوان الخاصة التى لادليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور لايجوز لاتدن من الاسد يأكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا أى فان تدن لم يناسب فعل النهى الذى جعل دليلا عليه وان قدر منفيا أى فان لاتدن فسد المعنى بخلاف لاتدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفى وذلك صحيح فى المعنى والصناعة ولك أن تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب أن يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع فى باب لولا وعند تميم فى باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام أى موجود ولا يقال لولا زيد ولارجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور وأما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما يروى بالمعنى وعن الكسائى فى اجازته الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لاباللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما ﴿ تنبيهان ﴾ أحدها ان دليل الحذف نوعان أحدهما غير صناعى وينقسم الى حالى ومقالى كما تقدم والثانى صناعى وهذا يختص بمعرفته النحويون لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم فى قوله تعالى لاأقسم بيوم القيامة ان التقدير لأنا أقسم وذلك لان فعل الحال لايقسم عليه فى

(قوله فلنوجه) الفاء لاجراء كلمة الظرف مجرى الشرط خصوصا واذ تستعمل فى التعليل (قوله ضرر معنوى) هذا ينفى بالدليل (قوله رجلا كاتبا) قال دم الكتابة انما تستلزم مطلق انسان قال الشمنى لو كان أنثى لقيل كاتبة والصغير الغالب لايراد ولك أن تقول الرجل بمعنى مطلق الذكر كحديث ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فلأولى رجل ذكر (قوله اجماع) أى على تسليم ان هذا ترتيب عربى وسيأتى يتعقبه وقد سبق ايضاح المقام (قوله عن الجمهور) أى وعمن نقل عن بنى تميم (قوله بالمعنى) مبنى على أنه لا يستشهد بالاحاديث وسبق مافيه (قوله لا أقسم) بزيادة ألف فى الرسم فقط بعد الهمزة المضمومة كما رسم لا أذبحنه كذلك كما سبق (قوله لايقسم عليه) ففعل القسم هذا جواب لقسم آخر مقدر

قول البصريين وفى قمت وأصك عينه ان التقدير وأنا أصك لان واو الحال لاتدخل على المضارع المثبت الخالى من قدوفى انها لابل أم شاء ان التقدير أم هى شاء لان أم المنقطعة لاتعطف الا الجمل وفى قوله :

ان من لام فى بنى بنت حسا * ن ألمه وأعصه فى الخطوب

ان التقدير انه أى الشأن لان اسم الشرط لايعمل فيه ماقبله ومثله قول المتنبى :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق

وفى ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان مابعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وماقبلها منفى ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه فى النفى والاثبات فاذا قدر مابعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ماقام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه فى قوله :

ولست بحلال التلال مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد

ان التقدير ولكن أنا ووجهوه بأن لكن تشبه الفعل فلاتدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه أن متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم فى الرتبة عليه ورده الفارسى بأن المشبه بالفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف ﴿التنبيه الثانى﴾ شرط الدليل اللفظى أن يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو أى ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بأن يقدر أحدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم فى الارض والآخر بمعنى الايلام المعروف ومن ثم أجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا فى لعل وكأن لان الخبر المذكور متمنى أو مترجى أو مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى فى قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثانى أى ان الله يصلى وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء فى قوله تعالى أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد فى الاعادة كفر فلا يكون مأمورا به وقال بعض العلماء فى بيت الكتاب :

لن تراها ولو تأملت الا * ولها فى مفارق الرأس طيبا

ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضى كون الموصوفة مكشوفة الرأس وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع أن رأى المذكورة بصرية قلت الصواب عندى أن الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض وأما قول الجماعة فبعيد من جهات احداها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه

بنى بنت حسان) أراد قيس بن معديكرب وأمه مارية بنت قيس بن عمرو وأمها كبشة بنت حسان أبى الحرث والبيت لميمون الاعشى يمدح به آل الاشعث بن قيس (قوله وما كنت الخ) هو من قصيدة بديعة من أبياتها بعده

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى

مجال لدمع المقلة المترقرق

وأحلى الهوى ماشك فى الوصل ربه

وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى

(قوله صح تخالفهما) فى الحقيقة اتفقا فى الصدق والتحقق وان كان مدلول أحدهما نفيا كما سبق (قوله ولكن متى الخ) سبق فى قصيدة طرفة فى الكتاب الثانى (قوله وعلى منع ليت الخ) قال دم هذا غريب من المصنف فان الخلاف فى التسهيل وغيره (قوله عاملان) ان والمبتدأ المعطوف (قوله ليحسبنا) اللام لام الامر (قوله لن تراها الخ) هو لابن قيس الرقيات ومطلع قصيدته :

أزجرت الفؤاد منك الطروبا

أم تصابيت اذ رأيت المشيبا

(قوله بمعنى) هو المناسب لمساق القدوة والتأسى فى الآية اذ لا ارتباط فى أن يقال ان الله يرحم وملائكته يستغفرون يأيها الذين آمنوا ادعوا ولما رأى بعضهم هذا التزام انها الدعاء مطلقا وكأن المولى يدعو ذاته فيرحم نقله الشمنى واعتبار المشاركة فى مطلق الاعتناء والتعظيم أسهل من هذا (قوله ثم العطف الخ) يقال هذا الاختلاف بالنسبة ليس بأضعف من الاختلاف بنحو التمنى السابق له فليتأمل (قوله الالباس) أى لتعدد الوضع

ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لانعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدى والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر وأما آية القيامة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال أى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفى وهو فى الآية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا يسلم ان الحسبان فى الآية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم وأما قول المعرب فى البيت فمردود واحوال الناس فى اللباس والاحتشام مختلفة فحال أهل المدر يخالف حال أهل الوبر وحال أهل الوبر مختلف وبهذا أجاب الزمخشرى عن ارسال شعيب عليه الصلاة والسلام ابنتيه لسقى الماشية وقال العادات فى مثل ذلك متباينة وأحوال العرب خلاف أحوال العجم (الشرط الثانى) أن لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك فى مرفوع أفعال الاستثناء وقال الكسائى وهشام والسهيلى فى نحو ضربنى وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية فى بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان أراد أن الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان أراد تفسير المعنى وأن فى بئس ضمير المثل مستترا فأين تفسيره وهذا لازم للزمخشرى فانه قال فى تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على أن تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص أى مثل هؤلاء أو مضاف أى مثل الذين كذبوا ولا خلاف فى جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيدا ضربته (الثالث) أن لا يكون مؤكدا وهذا الشرط أول من ذكره الاخفش منع فى نحو الذى رأيت زيد أن يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسى فرد فى كتاب الاغفال قول الزجاج فى ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع أبا على أبو الفتح فقال فى الخصائص لا يجوز الذى ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وهو الالحاق باحرنجم وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه أيضا فان سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد وأتانى أخوه أنفسهما كيف ينطق بالتوكيد فأجابه بأنه يرفع بتقديرهما صاحباى أنفسهما وينصب بتقدير أعنيهما أنفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب:

ان محلا وان مرتحلا * وان مالا وان ولدا

فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بأن وفيه نظر فإن المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف العائد فى نحو الذى رأيته نفسه زيد لان المقتضى للحذف الطول ولهذا لا يحذف فى نحو الذى هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون وأما حذف الشئ لدليل وتوكيده فلا تنافى بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت ولبدر الدين بن

مالك

(قوله لانعرف الخ) قال دم يقال أرض الجزع بكسر الراء أكلته الارضة دويبة تأكل الخشب والرجل أوعك أوزكم وكثأ اللبن بمثلثة وهمزة ارتفع فوق الماء وصفا الماء تحته والنبت طلع أو غلظ أو طال أوالتف والقدر أزبدت وغلت وقمؤ الرجل ذل وصغر والماشية سمنت ومن تتبع وجد كثيرا قال الشمنى كلام المصنف فى غير المشترك وهذه من المشترك وفيه أن هذا يخالف قول المصنف اقتضاؤه الاشتراك (قوله وحق المترادفين الخ) أوجب هذا ابن الحاجب والبيضاوى ان اتحدت اللغة ولم يوجبه الامام أصلا (قوله المدر) واحدها مدرة تطلقها العرب على القرية (قوله عن ارسال) أى عن اقتضائه عدم المروءة (قوله مشبهه) هو اسم كان وقد مر الكلام على حذف الفاعل فى الفعل مرارا (قوله وقد مضى) أى فى النوع الثالث عشر من الجهة السادسة (قوله أو مضاف) أى للذين المذكور فالذين ليس صفة للقوم على هذا (قوله الاغفال) سبق أنه فما أغفله الزجاج

مالك مع والده فى المسئلة بحث أجاد فيه (الرابع) أن لا يؤدى حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل وأما قول سيبويه فى زيدا فاقتله وفى شأنك والحج وقوله * أيها المائح دلوى دونكا * ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوى فقالوا انما أراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوى والزم زيدا والزم الحج ويجوز فى دلوى أن يكون مبتدأ ودونك خبره (الخامس) أن لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا فى مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها (السادس) أن لا يكون عوضا عن شىء فلا تحذف ما فى أما أنت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فأما قوله تعالى : وإقام الصلاة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لأنه عوض أو كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر أحرف النداء عوضا من أدعو وأنادى لإجازتهم حذفها (السابع والثامن) أن لا يؤدى حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوى وللأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثانى من نحو ضربنى وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول ولاجتماع الأمرين امتنع عند البصريين أيضا حذف المفعول فى نحو زيد ضربته لأن فى حذفه تسليط ضرب على العمل فى زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته أو هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع رأسها فى أكلت السمكة حتى رأسها الا أن يذكر الخبر فتقول مأكول ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر فى نحو زيد قام ولانتفاء الأمرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا فى نحو زيد ضرب عمرا وان لم يجز تقديم الخبر فأجازوا زيدا أجله أحرز وقال البصريون فى قوله * بما كان اياهم عطية عودا * ان عطية مبتدأ واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشأن وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من محذور وهو أن يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا فى محذور آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد بينا أن امتناع تقديم الخبر فى ذلك لمعنى مفقود فى تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية فى نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية فيه حشوا ﴿ تنبيه ﴾ ربما خولف مقتضى هذين الشرطين أو أحدهما فى ضرورة أو قليل من الكلام فالأول كقوله :

* وخالد يحمد ساداتنا * وقوله كله لم أصنع وقيل هو فى صيغ العموم أسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثانى كقوله :

بعكاظ يعشى الناظريـ * ـن إذا هم لمحوا شعاعه

فان فيه تهيئة لمحوا للعمل فى شعاعه مع قطعه عن ذلك بإعمال يعشى فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوى وذكر ابن مالك فى قوله :

عممتهم بالندا حتى غواتهم * فكنت مالك ذى غى وذى رشد

(قوله بحث) حاصله أن حذف المؤكد جائز نقلا قالوا أنت سيرا أى تسير سيرا وعقلا لأن المحذوف أحوج للتأكيد ومنع ابن عقيل ان المحذوف مؤكد بالفتح كاد أن يكون مكابرة (قوله أيها المائح) بالتحتية الذى ينزل البئر إذا قل الماء فيملأ الدلو وبالفوقية الذى يجذب على رأس البئر والبيت لجارية من الأنصار عام الحديبية تخاطب ناجية بن جندب الأسلمى صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يميح على الناس فى القليب وبعده :

انى رأيت الناس يحمدونكا

يثنون خيرا ويمجدونكا

(قوله لا) قال دم المعروف أن العوض ما قال الشمنى ما عوض كان ولا عوض الخبر المنفى (قوله لم يؤد الى ذلك) لأن العامل بعد ما له الصدر لا يتسلط على ماقبله (قوله منعوا رفع رأسها) لما فيه من تهيئة العامل وهو أكلت أو حتى وقطعه عن العمل واعمال الأضعف وهو الابتداء مع وجود العامل اللفظى المهيء (قوله منع الجميع) لعله أراد جميع البصريين (قوله بما كان اياهم) هو للفرزدق صدره

* قنافذ هداجون حول بيوتهم *

وعطية والد جرير أى علم قومه السرقة والقنفذ بالمعجمة (قوله وخالد الخ) تمامه :

* بالحق لا يحمد بالباطل *

(قوله يعشى) بفتح أوله مع المعجمة وبضمها مع المهملة والبيت لعاتكة بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم اختلف فى اسلامها وقبله : سائل بنا فى قومنا * وليكف من شر سماعه قيسا وما جمعوا لنا * من مجمع باق شناعه فيه السنور والقنا * والكبش ملتمع قناعه فيه قتلنا مالكا * فسروا وأسلمه رعاعه

أنه يروى غواتهم بالأوجه الثلاثة فان ثبت رواية الرفع فهو من الوارد فى النوع الأول فى الشذوذ إذلا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقدرويا ﴿بيان انه قد يظن ان الشىء من باب الحذف وليس منه﴾ جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا أى أوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل أى تكن منه خيلة والتحقيق أن يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه أومن أوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق أو نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى إذ المنوى كالثابت ولايسمى محذوفا لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لامفعول له ومنه ربى الذى يحيى ويميت هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وإذا رأيت ثم إذ المعنى ربى الذى يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم وأوقعوا الأكل والشرب وذروا الاسراف وإذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الأصح ولما ورد ماء مدين الآية ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام انما رحمهما إذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقى لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهم لا نسقى السقى لا المسقى ومن لم يتأمل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولانسقى غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لاتأكلوا الربا ولاتقربوا الزنا وقولك ماأحسن زيدا وهذا النوع إذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وماقلى وقد يكون فى اللفظ مايستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو أهذا الذى بعث الله رسولا وكل وعد الله الحسنى * وماشىء حميت بمستباح * ﴿بيان مكان المقدر﴾ القياس أن يقدر الشىء فى مكانه الأصلى لئلا يخالف الأصل من وجهين الحذف ووضع الشىء فى غير محله فيجب أن يقدر المفسر فى نحو زيدا رأيته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا لأنه يفيد الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الأصل أو عند اقتضاء أمر معنوى لذلك فالأول نحو أيهم رأيته إذ لا يعمل فى الاستفهام ما قبله ونحو وأما ثمود فهديناهم فيمن نصب إذلا يلى أما فعل وكنا قدمنا فى نحو فى الدار زيد أن متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لأنه فى الحقيقة الخبر وأصل الخبر أن يتأخر عن المبتدا ثم ظهر لنا أنه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة أصل آخر وهو أنه عامل فى الظرف وأصل العامل أن يتقدم على المعمول اللهم إلا أن يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير لأن الخبر الفعلى لا يتقدم على المبتدا فى مثل هذا وإذا قلت ان خلفك زيدا وجب تأخير المتعلق فعلا كان أو اسما لأن مرفوع ان لا يسبق منصوبها وإذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لأن خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح إذلا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثانى نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشرى قدره مؤخرا عنها لأن قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا لهم تفخيما لشأنه بالتقديم فوجب على الموحد أن يعتقد ذلك فى اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك وأجاب بأنها أول سورة نزلت فكان تقديم الأمر بالقراءة فيها أهم وأجاب عنه السكاكى

بتقديرها

ومجد لا غادرنه
بالقاع تنهشه ضباعه
(قوله مسندا) فى العبارة قلب إذ المصدر مسند اليه (قوله الأصح) هو قول عبد القاهر والزمخشرى وقدر السكاكى المفعول إذ لو كان المذود إبلا والمسقى غنما لم يتأت الترحم (قوله فيحصل الجزم) لعل مراده التأكد والا فأصل الجزم يحصل بالمعنى قبله (قوله وما شىء الخ) صدره
* حميت حمى تهامة بعد نجد *
وسبق فيما يحتاج لرابط (قوله اقتضاء أمر معنوى) قال دم البيانيون انما يقدرونه مؤخرا إذا دل لدليل على أن المعنى الاختصاص فلا اعتراض عليهم (قوله وكنا قدمنا) أى آخر الباب الثالث (قوله أهم) أى فى خصوص عارض المقام فقدم لحق المقام وان كان اسم الله أهم فى ذاته

بتقديرها متعلقة باقرأ الثانى واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيده بعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل أمر أولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذى خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسميه أحد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرأ الأول لان تقييد الثانى اذا منع من كونه توكيدا فكذا تقييد الأول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا فى التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد فى ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن مع أنهما مفردان والجمل أحمل للفصل وقال الراجز * اذا ظللت الدهر أبكى أجمعا *

﴿تنبيه﴾ ذكروا أنه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان أكلت ان شربت فأنت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثانى محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه كما قالوا فى الجواب المتأخر عن الشرط والقسم ولهذا قال محققو الفقهاء فى المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان أكلت فأنت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى : ولا ينفعكم نصحى ان أردت أن أنصح لكم ان كان الله يريد أن يغويكم . وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما فى المثال وكما فى قول الشاعر :

ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا * منا معاقل عزّ زانها كرم

وقول ابن دريد

فان عثرت بعدها ان وألت * نفسى من هاتا فقولا لالعا

اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب فى المعنى للشرط الأول فينبغى أن يقدر الى جانبه ويكون الأصل ان أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحى ان كان الله يريد أن يغويكم واما أن يقدر الجواب بعدها ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الأول فلا وجه له والله أعلم ﴿بيان مقدار المقدر﴾ ينبغى تقليله ما أمكن لتقل مخالفة الأصل ولذلك كان تقدير الأخفش فى ضربى زيدا قائما ضربه قائما أولى من تقدير باقى البصريين حاصل اذا كان أو اذ كان قائما لأنه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ أولى وكان تقديره فى أنت منى فرسخان بعدك منى فرسخان أولى من تقدير الفارسى أنت منى ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شىء آخر يتعلق به الظرف والفارسى قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم فى وأشربوا فى قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والأولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسى ومن وافقه فى واللائى يئسن الآية ان الأصل واللائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر والأولى أن يكون الأصل واللائى لم يحضن كذلك وكذا ينبغى أن يقدر فى نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا وبكر أى كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان الأصل فى الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك ألا تقدر فى الآية شيئا البتة وذلك بأن تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع فى نحو زيد فى الدار وعمرو ولا يتأتى ذلك فى المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يأباه نعم لك أن تسلم فيه من الحذف بأن تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو

(قوله بعض العصريين) هو الشيخ شهاب الدين الحلبى المعروف بالسمين (قوله وهذا سهو الخ) يمكن انه لاحظ أصل معنى القراءة ثم الباء تحتمل التعدية على حد أخذت الخطام وبالخطام والاستعانة (قوله اذا ظللت الخ) لا يعلم قائله وقبله :

ياليتنى كنت صبيا مرضعا

تحملنى الذلفاء حولا أكتعا

اذا بكيت قبلتنى أربعا

اذا ... الخ (قوله الفقهاء) يعنى الشافعية وعند المالكية تطلق بهما على أن ترتيب كان لاحتمال حذف الفاء من الثانى على ان مقتضى الاحتياط كما فى دم التطليق باحدهما لاحتمال حذف الجواب من الأول (قوله عثرت) بالتكلم ووألت بالهمز وتاء التأنيث طلبت النجاة وهاتا اشارة ويقال للعاثر لعا لك وهو دعاء له بان ينتعش أى يرتفع (قوله خمسة) لان فى حاصل ضميرا وفى كان ضميرا قال دم لكن فى تقدير الأخفش عمل المصدر محذوفا (قوله بعدك) أى والمراد مسافة البعد ليصح الاخبار (قوله ثالث) هو متعلق منى بخلافه على الأول فانه متعلق ببعدك

صح ماذكرته فى الآية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله :

ولست مقرا للرجال ظلامة * أبى ذاك عمى الأكرمان وخاليا

وقد جوزوا فى أنت أعلم وزيد كون زيد مبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على أنت فيكون خبرا عنهما ﴿ بيان كيفية التقدير ﴾ اذا استدعى الكلام تقدير أسماء متضايفة أو موصوفة وصفة مضافة أو جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا تقدر أن ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالأول نحو كالذى يغشى عليه أى كدوران عين الذى والثانى كقوله :

اذا قامتا يضوع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

أى تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى : واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا . أى لا تجزى فيه ثم حذفت فى فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الأخفش وعن سيبويه أنهما حذفا دفعة واحدة ونقل ابن الشجرى القول الأول عن الكسائى واختاره قال والثانى قول نحوى آخر وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأخفش يجوز الأمران اه وهو نقل غريب ﴿ ينبغى أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن ﴾ فيقدر فى ضربى زيدا قائما ضربه قائما فانه من لفظ المبتدأ وأقل تقديرا دون اذ كان أو اذا كان ويقدر اضرب دون أهن فى زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى أو صناعة قدر ما لا مانع له فالأول نحو زيدا اضرب أخاه يقدر فيه أهن دون اضرب فان قلت زيدا أهن أخاه قدرت أهن والثانى نحو زيدا امرر به تقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح فى قولك زيدا نصحت له جاز أن يقدر نصحت زيدا بل هو أولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعى قوله * أيها المائح دلوى دونكا * اذا قدر دلوى منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقدمضى وقوله * وأضرب منا بالسيوف القوانسا * الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا فررنا بالتقدير من اعمال اسم التفضيل المذكور فى المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطى زيد أمس درهما التقدير أعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضى المجرد من أل وقال بعضهم فى قوله تعالى : لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفى السابقة ويجب أن يقدر والذى فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا فى الضرورة كقول أبى طالب :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا

وقال الفارسى ومتابعوه فى واللائى لم يحضن التقدير فعدتهن ثلاثة أشهر وهذا لا يحسن وان كان ممكنا لانه لو صرح به اقتضت الفصاحة أن يقال كذلك ولا تعاد الجملة الثانية ﴿ اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فأيهما أولى ﴾ قال الواسطى الأولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة وقال العبدى الأولى كونه الخبر لان التجوز فى أواخر الجملة أسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل أى شأنى صبر جميل أو صبر جميل

(قوله أبى) يحتمل انه ماض وانه مضاف لياء التكلم أى أبى هو ذاك المعلوم بالحسب وقوله عمى الخ جملة أخرى والأصل عمى وخالى هما الأكرمان (قوله كالذى يغشى) يمكن أنه حال من فاعل تدور أو المضاف اليه لان المضاف جزء ولا حذف (قوله نسيم) يمكن انه منصوب بنزع الخافض أى كنسيم وهو حال من المسك والبيت من معلقة امرئ القيس (قوله منصوبا) وعلى رفعه دونك ظرف خبر (قوله القوانسا) جمع قونس يطلق على أعلى بيضة الحديد وعلى عظم بين أذنى الفرس قال أبو عبيدة فى كتاب أيام العرب غزت بنو سليم ورئيسهم عباس بن مرداس مرادا فجمع له عمرو بن معديكرب فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كره كل واحد منهم صاحبه فقال عباس بن مرداس معلقته :

فدعها ولكن هل أتاها مقارنا
لأعدائنا نرجى الثقال الكوانسا
فلم أر مثل الحى حيا مصبحا
ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
أكر وأحمى للحقيقة منهم
وأضرب منا بالسيوف القوانسا
اذا ماشددنا شدة نصبوا لها
صدور المذاكى والرماح الداعسا
اذا الخيل حالت عن صريع نكرها
عليهم فما يرجعن الا عوابسا

أمثل من غيره ومثله طاعة معروفة أى الذى يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها لا ايمان
باللسان لا يواطئه القلب أو طاعتكم طاعة معروفة أى عرف أنها بالقول دون الفعل أو طاعة
معروفة أمثل بكم من هذه الأيمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما فى نعم الرجل
زيد على القول بأنهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شىء مسده ومثله حبذا زيد
اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين فى نحو عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بأن
المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدأ ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم
تعينه عنده لذلك قال والتقدير أما قسمى ايمن الله أو ايمن الله قسم لى اه ولو قدرت ايمن الله
قسمى لم يمتنع اذ المعرفة المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح ﴿واذا دار الامر بين
كون المحذوف فعلا والباقى فاعلا وكونه مبتدأ والباقى خبرا فالثانى أولى﴾ لان المبتدأ عين
الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون الحذف كلا حذف فأما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا
أن يعتضد الاول برواية أخرى فى ذلك الوضع أو بموضع آخر يشبهه أو بموضع آت على طريقته
فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير كذلك يوحى اليك والى الذين
من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل أولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله

* ليبك يزيد ضارع لخصومة * فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله
وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت أخبارها لان
هذه الاسماء قد ثبتت فاعليتها فى رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثانى كقوله تعالى
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجىء ذلك فى
شبه هذا الموضع وهو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم وفى مواضع آتية على طريقته نحو قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير. قال من
يحى العظام وهى رميم قل يحييها الذى أنشأها ﴿واذا دار الامر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا
فكونه ثانيا أولى﴾ وفيه مسائل (احداها) نون الوقاية فى نحو أتحاجونى وتأمرونى فيمن
قرأ بنون واحدة وهو قول أبى العباس وأبى سعيد وأبى على وأبى الفتح وأكثر المتأخرين
وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى (الثانية) نون الوقاية مع نون الاناث فى
نحو قوله * يسوء الفاليات اذا فلينى * هذا هو الصحيح وفى البسيط أنه مجمع عليه لان نون
الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن فى التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه (الثالثة)
تاء الماضى مع تاء المضارع فى نحو نارا تلظى وقال أبو البقاء فى قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم
بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان أحرف المضارعة لا تحذف اه وهذا فاسد
لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف فى ذلك هشام الكوفى ثم ان التنزيل مشتمل
على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى. ولقد كنتم تمنون الموت (الرابعة) نحو
مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقى عين الكلمة خلافا للاخفش (الخامسة)
نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما ألف الافعال والاستفعال والباقى عين الكلمة خلافا
للاخفش أيضا (السادسة) نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما و * بين ذراعى وجبهة الاسد *
وهذا هو الصحيح خلافا للمبرد (السابعة) نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من

(قوله دار الامر) أى لتعارض القرائن أو لحصول الغرض بايهما فلا يلزم قرينة باحدها على الخصوص (قوله ليبك يزيد) قال بعضهم يحتمل حذف حرف النداء من يزيد (قوله مبتدآت حذفت أخبارها) فيه وما بعده قلب ليوافق الترجمة فحق التقدير الذى خلقهم الله أو أن القلب فى الترجمة (قوله الفاليات) بالفاء فلى الشعر فتشه ليخرج مافيه وصدره

* تراه كالثغام يعل مسكا *

وهو لعمرو بن معديكرب يصف الشيب والثغام نبت أبيض ويعل من العلل الشرب الثانى كأنه يترك فيه المسك مرة بعد أخرى (قوله تاء الماضى) أى الموجودة قبل حرف المضارعة ولو كان تلظى ماضيا لقيل تلظت (قوله يضعف كون تولوا الخ) أى وانما هو ماض للغائبين (قوله تمنون) أى فنون الرفع انما تلحق المضارع (قوله والباقى عين الكلمة) بدليل بقاء الياء فى مبيع ولا وجه لتكلف قلبها عن الواو (قوله للاخفش) كانه رأى أن الحرف الثانى جىء به لغرض (قوله اليعملات) بفتح الميم جمع يعملة الناقة المذللة على العمل وتمامه الذبل

تطاول الليل عليك فانزل

وقد سبق (قوله بين ذراعى الخ) هو للفرزدق صدره

* يامن رأى عارضا أسر به * ويروى أرقت له واذا قدرنا المضاف اليه الثانى فهو ضمير على الاصل ولذا قال ابن الحاجب نصف وربع طلقة فيه واحدة اذ تقديره نصف طلقة وربعها ونصف طلقة وربع طلقة ثنتان (قوله من غير قبح) بخلاف حذف التنوين من غير اضافة ولاساد مسدها (قوله نحن الخ) من المنسرح شطره بما (قوله خليلى الخ) سبق فى الباب الرابع فى أقسام العطف (قوله فقلنا بذلك الخ) قال دم ظاهره ان القول بذلك فى هذه اليمين انما هو بطريق القياس على ماسبق فقط مع ان فى اليمين دليلا على ذلك غير القياس لان الجواب لو كان للثانى وهو وجوابه جواب الاول لدخل الفاء على الشرط الثانى ولك أن تقول هذا الدليل لاينتج التقديم والتأخير لجواز حذف جواب الاول وفى الشمنى كلام ليته ما قاله (قوله ونحو ولولا رجال الخ) المقصود التنظير فى مطلق ان الحذف من الثانى لان الاول وجوابه جواب الثانى وفى الكشاف يحتمل ان لوتزيلوا أى تميزوا من الاختلاط كالتأكيد لما قبله فلا يطلب جوابا اذ مآلها واحد وبهذا تعلم ان قول البوصيرى ان لم يكن فى معادى البيت ليس من توارد شرطين اذ قوله والا تأكيد لما قبله وقد زعم ذلك الرضى فى نحو زيد زيد اليعملات فقال الثانى غير مضاف كما ان الفعل المؤكد لا فاعل له وبعضهم جعلهما مضافين للمذكور (قوله اسم الشرط) حقه أداة الشرط ولعله أراد الاسم اللغوى فيصدق بالحرف (قوله لهما) ثنى الضمير لان غير هنا اثنان المنادى والمسند اليه الفعل وفى حكم الخبر ماشابهه كالحال والصفة فسقط ما فى دم (قوله فالباء للتعدية) أى لا للمصاحبة حتى يكون الذهاب

الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور مع أن مذهبه فى نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثانى قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثانى بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور فى اللفظ عوضا مما ذهب وأما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع فى موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تأخيره اذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح فى ذلك اه وقيل أيضا كل من المبتدأين عامل فى الخبر فالاولى اعمال الثانى لقربه ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك فى مسئلة الاضافة ﴿ تنبيه ﴾ الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد فى ان الحذف من الاول فى قوله

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

وقوله

خليلى هل طب فانى وانتما * وان لم تبوحا بالهوى دنفان

ومن الثانى فى قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله اذ لو كان الجواب للثانى لجزم فقلنا بذلك فى نحو ان أكلت ان شربت فانت طالق وفى فأما ان كان من المقربين فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا وانبنى على ذلك المثال انها لا تطلق حتى تؤخر المقدم وتقدم المؤخر اذ التقدير إن أكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثانى فى هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما أن الجواب من حيث المعنى فى أنت ظالم ان فعلت ماتقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب فى الصناعة أيضا ومن ذلك قوله * فانى وقيار بها لغريب * وقد تكلف بعضهم فى البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب فى الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع لان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما ﴿ ذكر أماكن من الحذف يتمرن بها المعرب ﴾ حذف الاسم المضاف وجاء ربك. فأتى الله بنيانهم أى أمره لاستحالة الحقيقى فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية أى أذهب الله نورهم ومن ذلك مانسب فيه حكم شرعى الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم أمهاتكم أى استمتاعهن حرمت عليكم الميتة أى أكلها حرمنا عليهم طيبات أى تناولها لأكلها ليتناول شرب ألبانها بل حرمت ظهورها أى منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله وأحلت لكم الانعام ومن ذلك ماعلق فيه الطلب بما قد وقع نحو أوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاها ومنه فذلكن الذى لمتننى فيه اذ الذوات لا

مسندا لله تعالى ويحتاج للتقدير كما نحن فيه ثم قيل الامر معنى لا يوصف بالمجىء فيقدر مضاف أى رسول الامر أو حامل الامر ولعل المصنف لاحظ أن المجىء بمعنى الحصول والتحقق بعد عدم نحو أتى أمر الله (قوله لان الطلب لا يتعلق الخ) الاولى لان الحكم مطلقا ومن ذهب الى تعلقه بالذات على معنى كونها غير محل للانتفاع فقد رجع آخر الفعل فتدبر

(قوله بخلاف الحب) أى فانه جبرى لكن يلام فيه باعتبار الاسباب كالتكليف بالايمان (قوله القرية تهلك) أى بدثورها (قوله ألم تغتمض الخ) تمامه : * وبت كما بات السليم مسهدا * وسبقت قصيدته وترجمته (قوله مع الثانى أولى) قال الخيالى التأويل فى الأوائل بمنزلة قلع الخف قبل الوصول الى شاطىء النهر (قوله وفى الغايات) تصير آخرا عند الحذف وتبنى عند ملاحظة المعنى والكلام مشهور (قوله حزية) بفتح المهملة وكسر الزاى والضمير للفرس والصواب ان البيت ليس لرؤبة فانه من أهل الرجز ونسبه بعضهم للكلحبة بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة اليربوعى واسمه عبدالله بن هبيرة وقيل جرير بن هبيرة وقيل هبيرة ابن عبد مناف شاعر محسن أحد فرسان بنى تميم وقال الدمياطى ان الكلحبة اسم أمه وان الاخفش غلط فى قوله انه لقب له وعزاه ابن يعيش للأسود ابن يعفر وصدره :

* فادرك ارقال العرادة ظلعها *

العرادة اسم فرس الشاعر بفتح المهملة والارقال بالكسر نوع من السير والظلع العرج وحزية رجل وغلط من قال قبيلة لقوله

فان تنج منها ياحزيم ابن طارق
فقد تركت ماخلف ظهرى بلقعا
اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت
حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

(قوله من اسم كان) أى المستتر وهو البارز عند التقدير المضاف اليه القرب (قوله القدر) بفتح القاف المقدار (قوله ذكر القوس) فيه ان المراد قرب أحد القابين من الآخر لا تحديد القرب بالقابين وهذا مع جبريل أو تقريب للقرب المعنوى (قوله آمنوا بالذى الخ) التلاوة آمنا بالذى

لا يتعلق بها لوم والتقدير فى حبه بدليل قد شغفها حبا أو فى مراودته بدليل تراود فتاها وهو أولى لانه فعلها بخلاف الحب واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها أى أهل القرية وأهل العير والى مدين أخاهم شعيبا أى والى أهل مدين بدليل أخاهم وقد ظهر فى وما كنت ثاويا فى أهل مدين وأماوكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا فقدر النحويون الاهل بعد من وأهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشرى فى الاولين لان القرية تهلك ووافقهم فى فجاء لاجل أوهم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أى ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله أى رحمته يخافون ربهم أى عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهئون قول الذين كفروا أى يضاهى قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى :

* ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة وأقام صفته مقامه أى اغتماض ليلة رجل أرمد وعكسه نيابة المصدر عن الزمان جئتك طلوع الشمس أى وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشرى بل المقدم اسم لزمن القدوم ﴿تنبيه﴾ اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع أول الجزءين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى أولى نحو الحج أشهر ونحو لكن البر من آمن فيكون التقدير الحج حج أشهر والبر بر من آمن أولى من أن يقدر أشهر الحج أشهر وذا البر من آمن لانك فى الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من آخر الجملة أولى ﴿حذف المضاف اليه﴾ يكثر فى ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو رب اغفرلى وفى الغايات نحو لله الأمر من قبل ومن بعد أى من قبل الغلب ومن بعده وفى أى وكل وبعض وغير بعد ليس وربما جاء فى غيرهن نحو فلا خوف عليهن فيمن ضم ولم ينون أى فلا خوف شىء عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك أى سلام الله أو اضمار أل ﴿حذف اسمين مضافين﴾ فانها من تقوى القلوب أى فان تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب قبضة من أثر الرسول أى من أثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه أى كدوران عين الذى وقال رؤبة :

* وقد جعلتنى من حزية اصبعا * أى ذا مسافة اصبع ﴿حذف ثلاث متضايفات﴾ فكان قاب قوسين أى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشرى ﴿ تنبيه ﴾ للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذى فى الآية بالثانى فقيل هى على القلب والتقدير قابى قوس ولو أريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس ﴿حذف الموصول الاسمى﴾ ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفا على موصول آخر ومن حجتهم آمنوا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم وقول حسان :

أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

وقول آخر :

ماالذى دأبه احتياط وحزم * وهواه أطاع يستويان

(قوله عدنك) من عاد المريض والاحنة الحقد وهو مبتدأ مؤخر وعند خبر مقدم (قوله اللتيا) بفتح اللام تصغير التى والاخفش يضمها (قوله سيأتى) أى فى الباب السادس ذكر هناك انه حال من المصدر المحذوف (قوله لتلازمهما) أى فلا يسهل حذف احدهما (قوله فلم أعط الخ) أخرج مسلم والبيهقى وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة قلوبهم يوم حنين مائة

أى والذى أزل ومن يمدحه والذى أطاع هواه ﴿حذف الصلة﴾ يجوز قليلا لدلالة صلة أخرى كقوله :

وعند الذى واللات عدنك احنة * عليك فلا يغررك كيد العوائد

أى الذى عادك أو دلالة غيرها كقوله :

نحن الاولى فاجمع جمو * عك ثم وجههم الينا

أى نحن الاولى عرفوا بالشجاعة وقال :

بعد اللتيا واللتيا والتى * اذا علتها أنفس تردت

فقيل يقدر مع اللتيا فيهما نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل يقدر اللتيا دقت واللتيا دقت لان التصغير يقتضى ذلك وصلة الثالثة الجملة الشرطية وقيل يقدر مع اللتيا فيهما عظمت لا دقت وانه تصغير تعظيم كقوله : * دويهية تصفر منها الأنامل * ﴿حذف الموصوف﴾ قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف أى حور قاصرات وألناله الحديد أن اعمل سابغات أى دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتى وذلك دين القيمة أى دين الملة القيمة ولدار الآخرة خير أى ولدار الساعة الآخرة قاله المبرد وقال ابن الشجرى الحياة الآخرة بدليل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد أى حب النبت الحصيد وقال سحيم : * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * قيل تقديره أنا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكى على أنه منقول من نحو قولك زيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله :

نبئت أخوالى بنى يزيد * ظلما علينا لهم فديد

فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال وإلا أعرب غير منصرف فكان يفتح لانه مضاف اليه واختلف فى المقدر مع الجملة فى نحو منا ظعن ومنا أقام فأصحابنا يقدرون موصوفا أى فريق والكوفيون يقدرون موصولا أى الذى أو من وما قدرناه أقيس لان اتصال الموصول بصلته أشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما ومثله مامنهما مات حتى لقيته تقدره بأحد ويقدرونه بمن وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به أى الا انسان أو الا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية إلا تكون صلة ورده بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن ﴿حذف الصفة﴾ يأخذ كل سفينة غصبا أى صالحة بدليل أنه قرئ كذلك وان تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شئ أى سلطت عليه بدليل ماتذر من شئ أتت عليه الآية قالوا الآن جئت بالحق أى الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من آية الاهى أكبر من أختها وقال :

وقد كنت فى الحرب ذا تدرء * فلم أعط شيئا ولم أمنع

وقال : * وليست دار ناهاتا بدار * أى من أختها السابقة و بدار طائلة ولم أعط شيئا طائلا دفعا للتناقض

مائة من الابل منهم عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وغيرهما واعطى العباس بن مرداس دون المائة ولم يبلغ به أولئك وروى انه أعطاه أربعة من الابل فقال يعاتبه :

أتجعـل نهبى ونهب العبيـ * ـد بين عيينة والأقرع
فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع
وقد كنت فى الحرب ذا تدرء * فلم أعط شيئا ولم أمنع
وما كنت دون امرئ منهم * ومن تضع اليوم لا يرفع
وكانت نهابا تلافيتها * وكرى على المهر بالأجرع
وايقاظى الحى ان يرقدوا * اذا هجع الناس لم أهجع
الا قائل لى أعطيتها * عديد قوائمه الأربع

فرفع أبو بكر قوله للنبى صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال أنت القائل فأصبح نهبى ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة فقال أبو بكر بابى أنت وأمى والله ماأنت شاعر ولا رواية ثم قال اقطعوا عنى لسانه ففزع وفزع أناس منها وانما أراد الاعطاء فكمل له المائة والعبيد فرسه والتدرء بضم المثناة وسكون المهملة وفتح الراء بعدها همزة القوة من الدرء والتاء زائدة ويكنى العباس أبا الهيثم السلمى بضم السين وأمه الخنساء الشاعرة على خلاف فيه (قوله هاتا) اشارة للدنيا وصدره : *وليس لعيشنا هذا مهاه * على وزن فعال ولامه هاء أى صفاء وقال الاصمعى بالتاء كحصاة وهو لعمران بن حطان السدوسى الخارجى أحد بنى عمرو بن شيبان كان رأس الصفرية وخطيبهم وشاعرهم قالت له امرأته أما زعمت

للتناقض فيهن قل يا أهل الكتاب لستم على شىء أى نافع ان نظن الا ظنا أى ضعيفا ﴿ حذف المعطوف ﴾ ويجب أن يتبعه العاطف نحو لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أى ومن أنفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل القدر أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين أحد من رسله والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أى بين أحد وأحد منهم وقيل أحد فيهما ليس بمعنى واحد مثله فى قل هو الله أحد بل هو الموضوع للعموم وهمزته أصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بأنه يقتضى حينئذ ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره فى النبوة وفى لزوم هذا نظر والذى يظهر لى وجه التقدير وان المقدر بين أحد وبين الله بدليل ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر أى والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه وتعالى فى أول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن أى وما تحرك وإذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان أحصرتم فما استيسر من الهدى أى فان أحصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية أى فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا أى ايمانها وكسبها والآية من اللف والنشر وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزمخشرى وغيره إذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذى لم يقترن بالعمل الصالح فى عدم الانتفاع به وهذا التأويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف أم ومعطوفها كقوله :

* فما أدرى أرشد طلابها * أى أم غى وقد مر البحث فيه ﴿ حذف المعطوف عليه ﴾ أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أى فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور أن الفاء فى فانفجرت هى فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشىء لأن لفظ الفاء بن واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشرى ومن تبعه أن تكون فاء الجواب أى فان ضربت فقد انفجرت ورده ان ذلك يقتضى تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتيب الانفجار على ضربك وقيل فى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ان أم متصلة والتقدير أعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره أم حسبتم ﴿ حذف البدل منه ﴾ قيل فى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب وفى كما أرسلنا فيكم رسولا منكم أن الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف أى لما تصفه وكذلك فى رسولا بناء على ان ما فى كما موصول اسمى ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من أولى العلم والظاهر أن ما كافة وأظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف حينئذ على عمل الجر وقيل فى الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه أى لا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم من البهائم بالحل أو الحرمة واما لمحذوف أى فتقولون الكذب واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتا القول أى لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به ألسنتكم وقرىء بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا لكذوب صفة للفاعل وقدمر انه قيل فى لا إله إلا الله ان اسم الله تعالى بدل

وان قلنا لعل بها قرارا
فما فيها لحى من قرار
أرانا لا نمل العيش فيها
قد اولعنا بحزم وانتظار
ولا تبقى ولا نبقى عليها
ولا فى الأمر نأخذ بالخيار
وما أموالنا الا عوار
سيأخذها المعير من العار

(قوله للتناقض) أما الآية فلأن كل واحدة فاضلة مفضولة وأجيب أيضا باختلاف الاعتبار أو الوجدان كما قال بعض الأطباء أشق المرض الحاصل وأما البيت فلأن عدم الاعطاء يناقض الاعطاء الذى هو عدم المنع وعجيب قول دم عدم الاعطاء لا يناقض عدم المنع وأعجب منه قول الشمنى هو وان لم يناقضه عقلا لكنه يناقضه عرفا فانظره (قوله نظر) لأن السلب الكلى يكفى نقيضا له الايجاب الجزئى (قوله وبين الله) بأن يؤمنوا به ويكفروا بأحد (قوله فحلق) بدليل ما قبله وهو ولا تحلقوا رءوسكم (قوله المعتزلة) أى فى قولهم الايمان لا ينفع مجردا عن العمل الصالح (قوله مر) أى فى أم (قوله الا ان قيل الخ) استثناء مما يفيده الرد أى وتقدم الانفجار باطل الا الخ وتوضيحه ان المراد انفجرت فى حكمنا وترتيبنا لا فى الخارج والفاء فصيحة على التقديرين لافصاحها عن المقدر ولو غير شرط ويقال فاء الفضيحة بالمعجمة لفضحها القدر وكشفه ومن أمثلتها دالة على شرط :

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا * ثم القفول فقد جئنا خراسانا أى ان كان الأمر كذلك فقد جئنا (قوله وقرىء الخ) كله شاذ (قوله وقد مر الخ) أى فى الشرط الثالث من شروط الحذف فى أول خاتمته

من ضمير الخبر المحذوف ﴿ حذف المؤكد وبقاء توكيده ﴾ قدمران سيبويه والخليل أجازاه وان أبا الحسن ومن تبعه منعوه ﴿ حذف المبتدا ﴾ يكثر ذلك فى جواب الاستفهام نحو وما أدراك ما الحطمة نار الله أى هى نار الله وما أدراك ماهيه نار حامية ما أصحاب اليمين فى سدر مخضود الآيتين هل أنبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها أى فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم أى فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤوس قنوط فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان أى فالشاهد وقرأ ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا أساطير الأولين الا قالوا ساحر أو مجنون سيقولون ثلاثة الآيات بل قالوا أضغاث أحلام وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمى ووقع فى غير ذلك أيضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ أى هذا بلاغ وقد صرح به فى هذا بلاغ للناس سورة أنزلناها أى هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به ﴿ حذف الخبر ﴾ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أى حل لكم أكلها دائم وظلها أى دائم وأما أأنتم أعلم أم الله فلا حاجة الى دعوى الحذف كما قيل لصحة كون أعلم خبرا عنهما وأما أنت أعلم ومالك فمشكل لأنه ان عطف على أنت لزم كون اعلم خبرا عنهما أو على أعلم لزم كونه شريكه فى الخبرية أو على ضمير اعلم لزم أيضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل فى الظاهر وان قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه وان الأصل بمالك ثم أنيبت الواو وناب الباء قصد التشاكل اللفظى لا للاشتراك المعنوى كما قصد بالعطف فى نحو وأرجلكم فيمن خفض على القول بأن الخفض للجوار ونظيره بعت الشاء شاة ودرهما والأصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون بأعمالهم ان خير فخير أى ان كان فى عملهم خير فحذفت كان وخبرها وقال :

لهفى عليك للهفة من خائف * يبغى جوارك حين ليس مجير

أى ليس له وقالوا من تأنى أصاب أو كاد ومن استعجل أخطأ أو كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الأعشى * ان محلا وان مرتحلا * أى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقدمر البحث فى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله . ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير أى علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت أى لهم وقال الحماسى .

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال آخر :

إذا قيل سيروا ان ليلى لعلها * جرى دون ليلى مائل القرن أعضب

أى لعلها قريبة ﴿ ما يحتمل النوعين ﴾ يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة . فعدة من أيام أخر . فما استيسر من الهدى . فنظرة الى ميسرة أى فالواجب كذا أو فعليه كذا أو فعليكم كذا ويأتى

الله اشترى من المؤمنين الخ (قوله ولا تقولوا ثلاثة الخ) هذا مما بعد القول (قوله للتشاكل اللفظى) أى فى الاعراب بين اعلم ومال وقال الرضى الأصل أنت أعلم بحال مالك فأنت ومالك أى مقترنان لا علقة لنا بكما ولا نشير عليك فيه بشىء فحذف مفعول اعلم والمبتدا المعطوف عليه مالك لقيام القرينة على ذلك وسبق ذلك فى الواو وأما وأرجلكم فعطف على الأيدى مشاركة فى المعنى والاعراب القدر وأما بعت الشاء الخ فأصله دفعت شاة وأخذت درهما (قوله لهفى) بفتح الهاء للهفة بلام الجر قال العينى وصحفه بعضهم بالكاف وفى توضيح المصنف لات مجير مستشهدا على اهمال لات لعدم دخولها على الزمان والبيت لشمردل الليثى بن شريك بن عبد الله بن رؤبة شاعر اسلامى فى أيام جرير والفرزدق يرثى منصور بن زياد وبعده :

أما القبور فانهن أوانس * بجوار قبرك والديار قبور
عمت فواضله فعم مصابه * فالناس فيه كلهم مأجور
يثنى عليك لسان من لم توله * خيرا لأنك بالثناء جدير
ردت صنائعه اليه حياته * فكأنه من نشرها منشور
والناس مأتمهم عليه واحد * فى كل دار أنة وزفير
عجبا لأربع أذرع فى خمسة * فى جوفه جبل أشم كبير

(قوله من البحث الخ) أما الآية الثانية فقد سبقت فى المثال الأول من الجهة الرابعة وأما الأولى فلم تمر له أصلا قال الزمخشرى وخبران فيها محذوف أى نذيقهم العذاب بدليل جواب الشرط بعد (قوله لا براح) بالرفع كما سبق فى لا (قوله جرى)

في غيره نحو فصبر جميل أي أمري أو أمثل ومثله طاعة وقول معروف أي أمرنا أو أمثل ويدل للأول قوله * فقالت على اسم الله أمرك طاعة * وقدمر تجويز ابن عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بأن ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بأنه اذا جعل على الحذف كان من حذف المبتدا ﴿حذف الفعل وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما﴾ يطرد حذفه مفسرا نحو وان أحد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو أنتم تملكون والأصل لو تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وأبو البقاء وأهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر أو الندور نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الأصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم أنتم فحذفا مثل التمس خاتما ولو من حديد وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام نحو ليقولن الله أي ليقولن خلقهن الله واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا وأكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال أبو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم أي وأتوا خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف أي انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم أي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال * علفتها تبنا وماء باردا * فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى أنلتها وأعطيتها وألزمواصحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموه محتجين بقول طرفة * لها سبب ترعى به الماء والشجر * وقالوا الحمد لله أهل الحمد باضمار أمدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار أذم ونظائره كثيرة وقالوا أما أنت منطلقا انطلقت أي لأن كنت منطلقا انطلقت وقالوا لا كلهما ان حراء مكانه وما أن في السماء نجما أي ما ثبت ويروى نجم بالرفع فان فعل ماض بمعنى عرض وأصله عن ﴿حذف المفعول﴾ يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء الله لهداكم أجمعين أي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم ونحوه نحو ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون أي انهم سفهاء ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعائدا على الموصول نحو أهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عائد الموصوف دون ذلك كقوله *وما شيء حميت بمستباح * وعائدا لمخبر عنه دونهما كقوله :

* على ذنبا كله لم أصنع * وقوله * فثوب لبست وثوب أجر * وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا أي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أي هو سحر بدليل أسحر هذا ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولي أعطى نحو فأما من أعطى وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك وأولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية ﴿حذف الحال﴾ أكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا أغنى عنه القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي قائلين ذلك ومثله واذ يرفع

على من قال ما قام أحد وبعد فعل يستلزمه نحو ليبك يزيد ضارع على البناء للمفعول أي يبكيه ضارع وقد قلت سابقا عند النيابة مصدر وتعجب

ومفرغ ينقاس حذف الفاعل
والفعل بعد اذا وان مستلزم

وجواب نفي أو جواب السائل
عنيت بالتعجب نحو أسمع بهم وأبصر أي بهم لكونه على صورة الفضلة كما سيأتي ولا يرد نحو اغزن لأن المحذوف لعلة تصريفية كالثابت (قوله علفتها الخ) لا يعرف قائله تمامه :

* حتى شتت همالة عيناها *
ويروى غدت وبدت والمعنى واحد (قوله لها سبب الخ) صدره أعمرو بن هند ماترى رأي صرمة الهمزة للنداء والصرمة بكسر المهملة وسكون الراء وفتح الميم نحو الثلاثين من الابل (قوله لا يعلمون) الابلغ أن هذا منزل منزلة اللازم (قوله لا تبصرون) أي لا تبصرونا قال بعض العارفين ولا بد من معنى غير قرب العلم الذي يقوله أهل الظاهر ليحسن الاستدراك فتبصر وسبحان من تعالى عن كل ما لا يليق به (قوله على ذنبا) تقدم لابي النجم (قوله لبست) ويروى نسيت وصدره :

* فأقبلت زحفا على الركبتين *

وهو لامرىء القيس (قوله أي هو سحر الخ) يمكن أن الاستفهام مقولهم تحقيرا من مجاهل العارف وان جزموا بالسحر أو توبيخ محطه ولا يفلح الخ كأنهم قالوا افأتوا بما لا افلاح فيه على أنها حال من مقولهم (قوله أعطى) هذا منزل منزلة اللازم والاولى التمثيل بنحو أعطيت جوابا لهل أعطيت زيدا مالا

ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل أن الواو للحال وأن القول المحذوف خبر أي واسمعيل يقول كما أن القول حذف خبرا للموصول في والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال أو رفع خبرا أول أولا موضع له لأنه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعائد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة والأصنام والعائد محذوف أي اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم بينهم وجملة القول حال أو بدل ﴿ حذف التمييز ﴾ نحو كم صمت أي كم يوما وقال تعالى : عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت أي فبالرخصة أخذ ونعمت رخصة ﴿ حذف الاستثناء ﴾ وذلك بعد إلا وغير المسبوقين بليس يقال قبضت عشرة ليس الا أو ليس غير وقد تقدم وأجاز بعضهم ذلك بعد لم يكن وليس بمسموع ﴿ حذف حرف العطف ﴾ بابه الشعر كقول الحطيئة :

ان امرأ رهطه بالشام منزله * برمل يبرين جار شدما اغتربا

أي منزله برمل يبرين كذا قالوا ولك أن تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى أبو زيد أكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل بدل الاضراب وحكى أبو الحسن أعطه درهما درهمين ثلاثة وخرج على اضمار أو ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك آيات (احداها) وجوه يومئذ ناعمة أي ووجوه عطف على وجوه يومئذ خاشعة (والثانية) ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة أي وان الدين عطف على أنه لا اله الا هو ويبعده أن فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من أن الاولى وصلتها أو من القسط أو معمول للحكيم على أن أصله الحاكم ثم حول للمبالغة (والثالثة) ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد أي وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كأنه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد وأجاز الزمخشري أن يكون قلت استئنافا أي اذا ما أتوك لتحملهم تولوا ثم قدر أنه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا أجد ما أحملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء ﴿ حذف فاء الجواب ﴾ هو مختص بالضرورة كقوله :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * وقد مر أن أبا الحسن خرج عليه إن ترك خيرا الوصية للوالدين ﴿ حذف واو الحال ﴾ تقدم في قوله * نصف النهار الماء غامره * أي انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغائص ﴿ حذف قد ﴾ زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم أو مضمرة نحو أنؤمن لك واتبعك الأرذلون أو جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه أليس قد صليت معنا وقول الشاعر :

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة * عشية لاقينا جذاما وحميرا

وخالفهم البصريون وأجاز بعضهم ان زيدا لقام على اضمار قد وقال الجميع حق الماضي

المثبت

(قوله بالمرفوع) هو الملائكة المعطوف على لفظ الجلالة (قوله المبالغة) وليس صفة مشبهة لانها انما تعمل في سببي والمعمول هنا غير سببي (قوله تقدم) أي فيما يحتاج لرابط والشاهد على رفع النهار قال دم ويمكن تقدير الضمير أي فيه (قوله الماضي الواقع حالا) سبق المقام في قد (قوله لكان) أي أو احدى أخواتها كالحديث وقد فيه ظاهرة (قوله وكنا حسبنا الخ) تمامه :

* عشية لاقينا جذاما وحميرا *

وجذام بضم الجيم فمعجمة قبيلة من اليمن تنزل بجبال حسمى وهي بحاء مهملة مكسورة أرض بالبادية غليظة لا خير فيها ويقال آخر ما نضب من الطوفان حسمى فبقيت منه هذه البقية الى اليوم فيها جبال شواهق ملس الجوانب والبيت لزفر بن الحارث بن عبد بن عمرو بن معان ابن يزيد بن عمرو بن الصعق أبو الهذيل ويقال أبو عبد الله الكلابي سيد قيس في زمانه ذكره أبو عروبة في الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة سمع عائشة ومعاوية روى عنه ثابت بن الحجاج وشهد وقعة صفين أميرا على أهل قنسرين وشهد وقعة مرج راهط موضع بالشام مع الضحاك ابن قيس الفهري وفيها قتل أعني الضحاك ثم هرب زفر ولحق بالجزيرة فتحصن بها ومات فيها أيام عبد الملك بن مروان ويروى ليالي لاقينا وبعده :

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه
ببعض أبت عيدانه أن تكسرا
ولما لقينا عصبة تغلبية * يقودون جردا للمنية ضمرا
سقيناهم كأسا سقونا بمثلها * ولكنهم كانوا على الموت أصبرا

أي طمعنا فتخلف ظننا وفي المثل ما كل بيضاء شحمة وما كل سوداء تمرة والنبع شجر صلب ولكنه ينبت في الجبال تعمل منه القسي وتغلبية بالمعجمة بنو تغلب بن حلوان وجرد جمع أجرد الفرس اذا رقت شعرته

المثبت المجاب به القسم أن يقرن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل فى قتل أصحاب الاخدود انه جواب للقسم على اضمار اللام وقد جمعا للطول وقال :

* حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما إن من حديث ولا صال فأضمر قد وأما ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشروط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل على الماضى ﴿ حذف لا التبرئة ﴾ حكى الاخفش لا رجل وامرأة بالفتح وأصله ولا امرأة فحذفت لا وبقى البناء للتركيب بحاله ﴿حذف لا النافية وغيرها﴾ يطرد ذلك فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله :

* فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ويقل مع الماضى كقوله :

فان شئت آليت بين المقا * م والركن والحجر الاسود

نسيتك مادام عقلى معى * أمـد به أمد السرمـد

ويسهله تقدم لا على القسم كقوله : * فلا والله نادى الحى قومى * وسمع بدون القسم كقوله :

وقولى اذا ما أطلقوا عن بعيرهم * يلاقونه حتى يؤوب المنخل

وقد قيل به فى يبين الله لكم أن تضلوا أى لئلا وقيل المحذوف مضاف أى كراهة أن تضلوا ﴿ حذف ما النافية ﴾ ذكر ابن معطى ذلك فى جواب القسم فقال فى ألفيته :

وان أتى الجواب منفيا بلا * أو ما كقولى والسما مافعلا

فانه يجوز حذف الحرف * ان أمن الالباس حال الحذف

قال ابن الخباز وما رأيت فى كتب النحو الاحذف لا وقال لى شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف فى لا أكثر من التصرف فى ما انتهى وأنشد ابن مالك :

فوالله مانلتم ومانيل منكم * بمعتدل وفق ولا متقارب

وقال أصله ما مانلتم ثم فى بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفى بعضها قدره ما الموصولة ﴿حذف ما المصدرية﴾ قاله أبو الفتح فى قوله * بآية تقدمون الخيل شعثا * والصواب ان آية مضافة إلى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه فى قوله * بآية ماتحبون الطعاما * انما زائدة والصواب إنها مصدرية ﴿ حـذف كى المصدرية ﴾ أجازه السيرافى فى نحو جئت لتكرمنى وإنما يقدر الجمهور هنا أن بعينها لانها أم الباب فهى أولى بالتجوز ﴿حذف أداة الاستثناء﴾ لا أعلم ان أحدا أجازه إلا أن السهيلى قال فى قوله تعالى ولا تقولن لشىء الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل إذ لم ينه عن أن يصل إلا أن يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهى لأنك إذا قلت أنت منهى عن أن تقوم إلا أن يشاء الله فلست بمنهى فقد سلطته على أن يقوم ويقول شاء الله ذلك وتأويل ذلك أن الأصل إلا قائلا إلا أن يشاء الله وحذف القول كثير اه فتضمن كلامه حذف أداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وأن المستثنى مصدر أو حال أى الاقول مصحوبا بأن يشاء الله أو إلا ملتبسا بأن يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك إلا مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من أن وقال بعضهم يجوز أن يشاء الله كلمة تأبيد أى لا تقولنه أبدا كما قيل فى وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا لان عودهم فى ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه

(قوله قومى) تمامه

* هدوا بالمساءة والعلاط *

بمهلتين الحسام وزنا ومعنى والهدو السكون وزنا ومعنى كذا قالا وأنشده السيوطى ضيفى بدل قومى وتمامه

طوال الدهر مادعى الهديل

أى لا يشاركنى أحد فى اطعام الضيف قال وهو مقطوعة لأبى أسامة الجشمى أولها

وهادية قعدت لها سبيلا

فجاءت وهى نافرة تجول

(قوله المنخل) بشد المعجمة كأنه أحد القارظين اللذين لم يعودا البيت من قصيدة للنمر بن تولب سبقت فى لا (قوله لا أعلم أن أحدا أجازه الخ) قال دم هذا عجيب فالسهيلى نصب عينيه وفيه فى باب التنازع ونحو ماقام وقعد الا زيد محمول على الحذف لا على التنازع خلافا لبعضهم قال الشمنى كلام المصنف فى حذف الاداة وحدها ولك أن تقول بل تعرض فى مبحث الآية لحذف المجموع (قوله فطوى ذكره) أى غير مقدر فى الكلام ليغاير كلام السهيلى وأما ربط الاستثناء بفاعل فلا يصح النهى معه فتدبر

وجوز الزمخشرى أن يكون المعنى ولا تقولن ذلك إلا أن يشاء الله أن تقوله بأن يأذن لك فيه ولما قاله مبعد وهو أن ذلك معلوم فى كل أمر ونهى ومبطل وهو أنه يقتضى النهى عن قول انى فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد أيضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم أن إلا أن يشاء الله كناية عن التأبيد ﴿حذف لام التوطئة﴾ وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن . وان أطعتموهم انكم لمشركون . وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين ﴿حذف الجار﴾ يكثر ويطرد مع أن وأن نحو يمنون عليك أن أسلموا أى بأن ومثله بل الله يمن عليكم أن هداكم والذى أطمع أن يغفر لى . ونطمع أن يدخلنا ربنا . وأن المساجد لله أى ولان المساجد لله أيعدكم أنكم اذا متم أى بانكم وجاء فى غيرها نحو قدرناه منازل أى قدرنا له ويبغونها عوجا أى يبغون لها إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه أى يخوفكم بأوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقد قيل له كيف أصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال فى القسم الله لأفعلن ﴿ حذف أن الناصبة ﴾ هو مطرد فى مواضع معروفة وشاذ فى غيرها نحو خذ اللص قبل أن يأخذك ومره يحفرها ولا بد من تتبعها وقال به سيبويه فى قوله * ونهنهت نفسى بعد ما كدت أفعله * وقال المبرد الأصل افعلها ثم حذف الالف ونقلت حركة الهاء إلى ماقبلها وهذا أولى من قول سيبويه لانه أضمر أن فى موضع حقها أن لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها وإذا رفع الفعل بعد اضمار أن سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل أفغير الله تأمرونى أعبد ومن آياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدى خير من أن تراه وهو الاشهر فى بيت طرفة :

ألا أيهاذا الزاجرى أحضر الوغى * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

وقرئ أعبد بالنصب كما روى أحضر كذلك وانتصاب غير فى الآية على القراءتين لا يكون بأعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمرونى وأن أعبد بدل اشتمال منه أى تأمرونى بغير الله عبادته ﴿حذف لام الطلب﴾ هو مطرد عند بعضهم قل له يفعل وجعل منه قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقل لعبادى يقولوا وقيل هو جواب بشرط محذوف أو جواب للطلب والحق أن حذفها مختص بالشعر كقوله :

* محمد تفد نفسك كل نفس * ﴿حذف حرف النداء﴾ نحو أيها الثقلان . يوسف أعرض عن هذا . أن أدوا إلى عباد الله وشذ فى اسمى الجنس والاشارة فى نحو أصبح ليل وقوله :

* بمثلك هذا لوعة وغرام * ولحن بعضهم المتنبى فى قوله * هذى برزت لنا فهجت رسيسا * وأجيب بان هذى مفعول مطلق أى برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار إلى المصدر إلا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت أنشده هو وهو قوله :

ياعمرو انك قد مللت صحابتى * وصحابتيك اخال ذاك قليل

﴿ حذف همزة الاستفهام ﴾ قد ذكر فى أول الباب الأول من الكتاب ﴿ حذف نون التوكيد ﴾ يجوز فى نحو لافعلن فى الضرورة كقوله :

فلا وأبى لنأتيها جميعا * ولو كانت بها عرب وروم

ويجب حذف الخفيفة إذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والأصل اضربن وقوله

ومعنى نسبه الزمخشرى فى شرح أبيات سيبويه لامرىء القيس والعينى ولعامر بن جوين الطائى وكذا صاحب الاغانى وجعل صدره :

* أردت بها فتكا فلم أرتمض له * (قوله لان الصلة الخ) وجهه ان أن موصول حرفى (قوله محمد تفد) سبق فى اللام (قوله أصبح ليل) قالته أم جندب زوجة امرىء القيس تبرما منه وكان مفركا بالفاء وفتح الراء المشددة كمعظم الذى تبغضه النساء كما فى القاموس يقال سألها عن سبب تفريك النساء له فقالت له إنك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطىء الافاقة (قوله بمثلك الخ) صدره

* اذا هملت عينى لها قال صاحبى * وهو لذى الرمة وأول القصيدة

عليكن ياأطلال مى بشارع على مامضى من عهدكن سلام

ولا زال نوء الدلو ينعق ودقه بكن ومن نوء السماء غمام

(قوله هذى الخ) مطلع قصيدة عجزه :

* ثم انثنيت وما شفيت نسيسا * بقية الروح . وأجاب دم عن المتنبى بانه كوفى (قوله روم) ضد العرب وهو من أبيات لعبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنه فى غزوة موتة أولها

حملنا الخيل من آجام قرح يعد من الحشيش لها العكوم

حذوناها من الصوان سبتا * أزل كأن صفحته أديم أقامت ليلتين على معان * فاعقب بعد فترتها جموم لا فرحنا بالجياد مسومات * تنفس من مناخرها السموم البيت وقفا الله أعينهم فجأت * عوابس والغبار لها بريم

بذى لجب كأن البيض فيه * اذا برزت فوارسها النجوم (قوله اضرب) ويروى اصرف قال العينى وليس بصحيح والسوط بدل السيف وهو لطرفة بن العبد وقال ابن برى انه مصنوع عليه والقونس بفتح القاف والنون عظم بين الأذنين (قوله خطتا) الخطة الأمر والخصلة وقد ثلثهما بخطة أخرى بقوله بعد وأخرى أصادى النفس عنها وانها * لمورد حزم ان فعلت ومصدر فرشت لها صدرى فزل عن الصفا * به جؤجؤ عبل ومتن مخصر أراد الفرار بالحيلة والمصاداة تدبير الشىء واتقان رأيه

لاتهين الفقير علك ان * تركع يوما والدهر قد رفعه

واذا وقف عليها تالية ضمة أو كسرة ويعاد حينئذ ما كان حذف لأجلها فيقال فى اضربن ياقوم اضربوا وفى اضربن ياهند اضربى وقيل حذفها فى غير ذلك ضرورة كقوله

اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس

وقيل ربما جاء فى النثر وخرج عليه بعضهم قراءة من قرأ ألم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولك أن تقول لعل المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ماثبت حذفه أولى ﴿ حذف نون التثنية والجمع ﴾ يحذفان للاضافة نحو تبت يدا أبى لهب وانا مرسلو الناقة ولشبه الاضافة نحو لاغلامى لزيد ولا مكرمى لعمرو اذا لم تقدر اللام مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضار بازيدا والضار بو عمرا وللام الساكنة قليلا نحو لذائقو العذاب فيمن قرأه بالنصب وللضرورة نحو قوله

هما خطتا اما اسار ومنة * واما دم والقتل بالحر أجدر

فيمن رواه برفع اسار ومنة وأما من خفض فبالاضافة وفصل بين المتضايفين بامافلم ينفك البيت عن ضرورة واختلف فى قوله لا يزالون ضاربين القباب فقيل الاصل ضاربين ضاربى القباب وقيل للقباب كقوله * أشارت كليب بالأكف الأصابع * وقيل ضاربين معرب اعراب مساكين فنصبه بالفتحة لا بالياء ﴿حذف التنوين﴾ يحذف لزوما لدخول أل نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لامال لزيد اذا لم تقدر اللام مقحمة فان قدرت فهو مضاف ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف فى غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فأما قوله * أمسلمنى الى قوم شراحى * فضرورة خلافا لهشام ثم هو نون وقاية لا تنوين كقوله * وليس الموافينى ليرفد خائبا * اذ لا يجتمع التنوين مع أل ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به وأضيف الى علم من ابن أو ابنة اتفاقا أو بنت عند قوم من العرب فأما قوله * جارية من قيس بن ثعلبة * فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله

فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

وانما آثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين فى التنكير وقرئ قل هو الله أحد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين أحد وسابق وبنصب النهار واختلف لم ترك تنوين غير فى نحو قبضت عشرة ليس غير فقيل لانه مبنى كقبل وبعد وقيل لنية الاضافة وان الضمة اعراب وغير متعينة لانها اسم ليس لاحتمالة لذلك وللخبرية ورده ان هذا التركيب

والصفا الحجر الأملس والجؤجؤ بجيمين وهمزتين الصدر وعبل ضخم والمتن الظهر ومخصر دقيق (قوله لا يزالون الخ) صدره * كل حى عرندس ذى طلال * وقد سبق فى كل (قوله شراحى) مرخم شراحيل اسم رجل على صيغة الجمع المتناهى رخم فى غير نداء للضرورة وصدره

وما أدرى وظنى كل ظنى

(قوله علما) يشمل الكنية واللقب وفى حكم العلم ما كنى به عنه من فلان وفلانة (قوله موصوفا) لان كان خبرا ولذا كان القياس قراءة تنوين وقالت اليهود عزيز ابن الله (قوله الى علم) خصه بعضهم بالأب لا الأم والجد لعدم الكثرة المخففة وتحذف ألف ابن أيضا خطا مالم يقع أول السطر (قوله جارية الخ) تمامه

كريمة اخوالها والعصبه

وأخرج ابن جنى البيت عن الضرورة بانه جعل ابن بدلا لاصفة (قوله فالفيته الخ) قال أبو الفرج فى الاغانى كان أبو الاسود الدؤلى يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة جميلة فقالت له ياأبا الأسود هل لك فى أن أتزوجك فانى صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجدها على خلاف ما قالت فجمع أهلها وأنشدهم أريت امرأ كنت لم أبله * أتانى فقال اتخذنى خليلا فخاللته ثم أكرمته * فلم استفد من لديه فتيلا وألفيته حين جربته * كذوب الحديث سروقا بخيلا فذكرته ثم عاتبته * عتابا رقيقا وقولا جميلا فألفيته غير مستعتب * ولا ذا كر الله الا قليلا ألست حقيقا بتوديعه * واتباع ذلك صرما طويلا فقالوا بلى والله ياأبا الأسود قال تلكم صاحبتكم وقد طلقتها فانصرفت معهم

مطرد ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد الا ان أشبه في اللفظ المضاف نحو قطع الله يد ورجل من قالها فان الاول مضاف للمذكور والثاني لمجاورته له مع أنه المضاف اليه في المعنى كأنه مضاف اليه لفظا ﴿ حذف أل ﴾ تحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يارحمن الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به نحو ياالخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار أل ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله عليكم وقال الخليل في مايحسن بالرجل خير منك أن يفعل كذا هو على نية أل في خير ويرده أنه لاتجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف وأولى عندي أن يخرج على قوله

* ولقد أمر على اللئيم يسبني * ﴿ حذف لام الجواب ﴾ وذلك ثلاثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه أجاجا وحذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد أفلح من زكاها وحذف لام لأفعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل

وقتيل مرة أثأرن فانه * فرغ وان أخاكم لم يثأر

﴿ حذف جملة القسم ﴾ كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لأفعلن أولقد فعل أو لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لأعذبنه عذابا شديدا الآية ولقد صدقكم الله وعده لئن أخرجوا لايخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم أو لقائم هل يجب كونه جوابا لقسم أولا ﴿ حذف حواب القسم ﴾ يجب اذا تقدم عليه أو اكتنفه مايغنى عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله أكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فان زيد والله انه قائم أو لقائم احتمل كون المتأخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الآيات أي لتبعثن بدليل مابعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف أو عامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد أي ليهلكن بدليل كم أهلكنا أوانك لمنذر بدليل بل عجبوا أن جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد أفلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول الآية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر أي انه لمعجز أوانك لمن المرسلين أو ما الأمر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لايتقدم وقيل كم أهلكنا وحذفت اللام للطول ﴿ حذف جملة الشرط ﴾ هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله أي فان تتبعوني يحببكم الله فاتبعني أهدك ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون أي فان لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي أي ان أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله أي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من أنفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا أحد أكذب منكم فمن أظلم وانما جعلت

(قوله ولايحذف تنوين مضاف الخ) يرده الغايات (قوله مرة) أبو قبيلة من قريش وأبو قبيلة من قيس غيلان واثأرن آخذ ثأره والفرغ بكسر الفاء وفتحها وبالمعجمة الهدر قال الشاعر

أعان دمك فرغا بعد عزته * ياعمرو بغيك اصرارا على الحسد

وفيه شاهد على ان الدم يجيء مضعفا والبيت لعامر بن الطفيل أنشده ابن الشجري في أماليه كما أنشده المصنف وأنشده شارح أبيات الايضاح هكذا

فلأبغينكم قنا وعوارضا * ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

والخيل تردي بالكماة كأنها * حد تتابع في الطريق الأقصد

في ناشيء من عامر ومجرب * ماض اذا انفلت العنان من اليد

فلأثأرن بمالك وبمالك * وأخي المروءات الذي لم يسند

وقتيل مرة أثأرن فانه * فرغ وان أخاهم لم يقصد

وكذا أنشده شارح المفصل أبغينكم أطلبكم باجتهاد وقناجبل وعوارض من أرض بني أسد أي لأطلبنكم بهذين الموضعين فحذف في اتساعا وضرغد بمعجمتين أرض من ناحية غطفان واللابة الحرة أرض ذات حجارة سود (قوله ومنه ان جاءني زيد الخ) الحق كما في دم ان هذه من القسم الثاني وسيصرح بذلك في حذف جملة جواب الشرط فلم يعتبر المصنف التقدم الرتبي وتكلف الشمني

هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لأنه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما سيأتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم أي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ورده أن الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه أبو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم أي ان أردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله :

فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

أي والا تطلقها ﴿ حذف جملة جواب الشرط ﴾ وذلك واجب ان تقدم عليه أو اكتنفه مايدل على الجواب فالأول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءني زيد لأكرمته وقول ابن معطي * اللفظ ان يفد هو الكلام * امامن ذلك ففيه ضرورة وهو حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب الجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة أيضا وهي حذف الفاء كقوله :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * ووهم ابن الخباز إذ قطع بهـذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض الآية أي فافعل ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية أي لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وماقدرته أظهر لو تعلمون علم اليقين أي لارتدعتم وما ألهاكم التكاثر ولو افتدى به أي ماتقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة أي لأدرككم وإذا قيل لهم اتقوا مابين أيديكم وماخلفكم لعلكم ترحمون أي أعرضوا بدليل ما بعده أئن ذكرتم أي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا أي لنفد ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم أي لرأيت أمرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم أي لهلكتم قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره ألستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ورده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك أفما تحسن الي ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي ﴿ تنبيه ﴾ التحقيق أن من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت لأن الجواب مسبب عن الشرط وأجل الله آت سواء أوجد الرجاء أم لم يوجد وانما الأصل فليبادر العمل فان أجل الله لآت ومثله وان تجهر بالقول أي فاعلم أنه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك أي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح أي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان أي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا أي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق أي فلا تؤذوهم بقول ولا فعل فان الله يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا أي فلا لوم علي فقد أبلغتكم ﴿ حذف الكلام بجملته ﴾ يقع ذلك باطراد في مواضع (أحدها) بعد حرف الجواب يقال أقام زيد فتقول نعم وألم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان أبطلته ومن ذلك قوله :

قالوا أخفت فقلت ان وخيفتي * ما ان تزال منوطة برجائي

فان هنا بمعنى نعم وأما قوله : ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لأكثرهم لجواز ان لا تكون الهاء للسكت بل اسما لأن على انها

(قوله ويرده ان الجواب المنفي الخ) قال دم صرح الزمخشري بتقدير المبتدا أي فأنتم لم تقتلوهم على حد ومن عاد فينتقم الله منه فسقط هـذا (قوله فطلقها الخ) تقدم شرحه في شواهد التنوين ضمن قصيدة الاحوص (قوله وما قدرته أظهر) أي للدليل المذكور وقد حكاه الزمخشري أيضا (قوله قال الزمخشري الخ) ليس في كلام الزمخشري تصريح بأن الجواب جملة الاستفهام وانما قصد بيان المعنى قال الدماميني والجواب محذوف أي فاخبروني ألستم الخ (قوله التحقيق الخ) قال دم يشكل عليه مضارعية الشرط في نحو وان تجهر بالقول فانه يعلم السر . وان يكذبوك فقد كذبت رسل . ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح وقد نصوا على ان الجواب لا يحذف في السعة إلا إذا كان فعل الشرط ماضيا لفظا وعدوا من الضرورات

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم
ليعلم ربي ان بيتي واسع

وأجاب بأنه لما سد شيء مسده كأنه لم يحذف (قوله بمعنى نعم) وذلك ان المؤكدة لا يحذف جزآها معا

(قوله بعد حروف النداء) لأنه حذف ادعوا والمنادى (قوله فقيرا) يروى بدله عييا بفتح المهملة وكسر أولى التحتيتين وتشديد الثانيــة من العى ضد البيان قيــل هو لرؤبة وقبله : قالت سليمى ليت لى بعلا يمن * يغسل جلدى وينسينى الحزن وحاجةمالن لهاعندى ثمن * ميسورة قضاؤها منه ومن قالت بنات العم الخ يمن بتخفيف النون وأصله التشديد وحاجة عطف على بعلا أرادت بهــا الشهوة وما نافيــة وان زائدة قال دم الكلام أداة الشرط وجملتاها فالمحذوف بعضه وجوابه ان المصنف ألغى الحرف لعدم مدخليته فى الاسناد الكلامى والحــكم الاعرابى (قوله أى ان كنت) انما قدر كان لأن المعلق عليــه عزمه على عدم الفعل فتدبر (قوله طبك) بالموحدة مثلث الطاء وفى نسخة طبعك وهو بمعناه والبيت من أبيات لعبيد بن الابرص وبعده : كنت بيضاء كالمهاة وإذ آ * تيك نشوان مرخيا أذيالى فاتركى خط حاجبيك وعيشى * معنا بالرجاء والتــأمال زعمت اننى كبرت وانى * قل مالى (١٧٦) وضن عنى الموالى ان ترينى تغير الرأس منى * وعلا الشيب مفرق وقذالى

المؤكدة والخبر محذوف أى انه كذلك (والثانى) بعد نعم وبئس إذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد (والثالث) بعد حروف النداء فى مثل ياليت قومى يعلمون إذا قيل انه على حذف المنادى أى ياهؤلاء (الرابع) بعد ان الشرطية كقوله : قالت بنات العم يا سلمى وإن * كان فقيرا معدما قالت وإن

أى وان كان كذلك رضيته (الخامس) فى قولهم افعل هذا اما لا أى ان كنت لا تفعل غيره فافعله ﴿ حذف أكثر من جملة ﴾ فى غير ما ذكر أنشد أبو الحسن :

ان يكن طبك الدلال فلو فى * سالف الدهر والسنين الخوالى

أى ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملنا منك وقالوا فى قوله تعالى: فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيى فقلنا كذلك يحيي الله وفى قوله تعالى: أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون الآية ان التقدير فأرسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فأرسلوه فأتاه وقال له يايوسف وفى قوله تعالى : فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم ان التقــدير فأتياهم فأبلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم ﴿ تنبيــه ﴾ الحذف الذى يلزم النحوى النظر فيــه هو ما اقتضته الصناعة وذلك بأن يجد خبرا بدون مبتدا أو بالعكس أو شرطا بدون جزاء أو بالعكس أو معطوفا بدون معطوف عليه أو معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله وأما قولهم فى نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد ونحو وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى اسرائيل ان التقدير ولم تعبدنى ففضول فى فن النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم بحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول أو بالعكس أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه أو نحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم أذكر بعض ذلك فى كتابى جريا على عادتهم وأنشد متمثلا :

وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

فما أدخــل الخباء على مهـ ـضومة الــكشح طفلة كالغزالى فتعاطيت جيــدها ثم مالت ميلان الــكثيب بين الرمال ثم قلت فدى لنفسك نفسى وفدا المــال ثم أهلك مالى (قوله أى ان كان الخ) قال دم لم يخرج هذا عن حذف الشرط وحذف الجزاء فكيف يقول فى غير ماذكر قال الشمنى مراد المصنف غير ما ذكر من جملة الشرط أو جملة الجزاء يعنى لايمكن أكثر من شرط ولا أكثر من جزاء فتدبر (قوله وأنشد) بالنصب عطف على جريا وبالرفع بتقدير وأنا أنشد (قوله غزية) قبيلة بفتح المعجمة وكسر الزاى بعــدها مثناة مشددة ورشد كنصر وفرح والبيت لدريد ابن الصمة الجشمى يرثى أخاه عبد الله وقد قتــل يوم اللوى منها أولها : أرث جديد الحبل من أم معبد * بعاقبة وأخلفت كل موعد بل أعاذل مهلا بعض لومك واقصدى * وان كان علم الغيب عندك فارشد صبا ماصبا حتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعدى دعانى أخى والخيل بينى وبينه * فلما دعانى لم يجدنى بقعدد وقد استشهد به المصنف فى التوضيح على زيادة الباء فى ثانى مفعولى وجد لتقدم النفى .والقعدد بضم القاف والدال الأولى الضعيف المتأخر قلت لهم ظنوا بألفى مدجج * سراتهم فى الفارسى المسود ظنوا بمعنى أيقنوا والمدجج التام السلاح من الدجة بتشديد الجيم وهى شدة الظلمة لأن كلا من الظلمة والسلاح ساتر وقيل من الدج وهو المشى الرويد لأن التام السلاح لا يسرع فى مشيه قيل المدجج بالــكسر الفارس وبالفتح الفرس وسراة القوم شرفاؤهم والفارسى درع يعمل بفارس : وهون فقدانيه ماهو فارط * أمامى وإنى وارد اليوم أو غد دريد بن الصمة اسمه معاوية بن الحرث بن بكر بن علقمة الجشمى

أبو قرة فارس شجاع فحل عاش نحو مائتى سنة حتى سقط حاجباه على عينيه جعله الجمحى أول شعراء الفرسان وأدرك الاسلام فلم يسلم وحضر يوم حنين مظاهرا للمشركين فقتل على شركه كذكره فى الأغانى وابنه سلمة شاعر أيضا وهو الذى رمى أباعامر الأشعرى بسهم فأصاب ركبته (قوله لافادة متعاطى التفسير والعربية جميعا) بل لافادة علم الأدب أو لطائف مطلق العلم وقد اتفق لى الاشارة لذلك بقولى أول هذه الكتابة الحمد لله الذى نحوه بل علمه مغن عن سؤاله أى قصد

بابه وان لم يسئل بل علمه وان لم يقصد وما أحسن

بل لانى وضعت الكتاب لافادة متعاطى التفسير والعربية جميعا وأما قولهم فى راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف أى والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف أى أحد طليحين وهذا لا يتأتى فى نحو غلام زيد ضربتهما .

﴿ الباب السادس من الكتاب ﴾

فى التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهى كثيرة والذى يحضرنى الآن منها عشرون موضعا (أحدها) قولهم فى لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب فى ذلك فى فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه (الثانى) قولهم فى اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان فيها معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات * احداها انهم يذكرونه فى كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هى وعلى المعرب أن يبين فى كل موضع هل هى متضمنة لمعنى الشرط أم لا وأحسن مما قالوه أن يقال اذا أريد تفسيرها من حيث هى ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك *والثانية ان العبارة التى تلقى للمتدربين يطلب فيها الايجاز لتخف على الألسنة اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان أخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان أن يقولوا مستقبل *والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا كما تقول كتبته فى يوم الخميس فى عام كذا فان الثانى حال من الأول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الأكثر من الأقل على الأصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلموا من الاسهاب والايهام المذكورين *والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضى ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه للمستقبل لا يتخلفن وقد بينا فى بحث اذا أن الأمر بخلاف ذلك (الثالث) قولهم النعت يتبع المنعوت فى أربعة من عشرة وانما ذلك فى النعت الحقيقى فأما السببى فانما يتبع فى اثنين من خمسة واحد من أوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير وأما الافراد والتذكير وأضدادها فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم أبواهما وبرجال قائم آباؤهم وبرجل قائمة أمه وبامرأة قائم أبوها وانما يقول قائمين أبواهما وقائمين آباؤهم من يقول أكلونى البراغيث وفى التنزيل ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها غير ان الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها فى الفصيح أن تفرد وأن تكسر وهو أرجح على الأصح كقوله :

بكرت عليه بكرة فوجدته * قعودا عليه بالصريم عواذله

قول الأمير منجك باشا فى ديوانه

يداوى السقيم بصوت رخيم
وطبع سليم وذات تحب
كمال غريب ولفظ عجيب
ومغنى اللبيب بحسن الأدب

وقيل للمصنف هلا فسرت القرآن أو أعربته فقال اغنانى المغنى ونحن نرجو من فضل اللطيف بخدمته خدمة القرآن والشرع والعلم ومنه القبول (قوله طليحان) من الطلاحة وهى التعب من السير

﴿ الباب السادس من الكتاب ﴾

(قوله أم لا) أم هنا منقطعة لما سبق له ان هل لا يؤتى لها بمعادل وقد سبق ما يتعلق بالمواضع المذكورة (قوله الاسهاب) أى التطويل (قوله بالصريم) جمع صريمة وهى القطعة من الرمل تنقطع عن معظمه ويطلق على الزرع المحصود وعلى الليل والنهار من أسماء الأضداد لان كلا منهما انقطع من الآخر وقبل هذا البيت :

وأبيض فياض نداه غمامة
على معتقيه ماتغب نوافله

وهو لزهير بن أبى سلمى من القصيدة التى أولها :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله
وعرى أفراس الصبا ورواحله

ومن أبياتها ما استشهد به المصنف فى التوضيح على وقوع تعلم على أن وصلتها:

قلت تعلم أن للصيد غرة * والا تضيعها فانك قاتله وبعد البيت يفدينه طورا وطورا يلمنه * وأعيا فما يدرين أين مخاتله
أخى ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله تراه اذا ماجئته متهللا * كأنك تعطيه الذى أنت سائله
ترى الجند والأعراب يغشون بابه * كما وردت ماء الكلاب هوامله اذا ما أتوا أبوابه قال مرحبا * لجوا لباب حتى يأتى الجوع قاتله

فلو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت أيضا للخبر والحال (والرابع) قولهم فى نحو فكلامنها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكرربك كثيرا وقول ابن دريد :

واشتعل المبيض فى مسوده * مثل اشتعال النار فى جزل الغضا

أى أكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والأصل فكلاه واشتعله أى فكلا الأكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لايحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رأيت كاتبا ولا تقول رأيت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان دون الطول وعندى فيما احتجوا به نظر أما الأول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف فى توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعلق الدخول بالمعانى مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك فى صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا وأما الثانى فلان التحقيق أن حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لاعلى الاختصاص بدليل : وألنا له الحديد أن اعمل سابغات . أى دروعا سابغات ومما يقدح فى قولهم مجىء نحو قولهم اشتمل الصماء أى الشملة الصماء والحالية متعذرة لتعريفه (والخامس) قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة (والسادس) قولهم العطف على عاملين والصواب على معمولى عاملين (والسابع) قولهم بل حرف اضراب والصواب حرف استدراك واضراب فانها بعد النفى والنهى بمنزلة لكن سواء (والثامن) قولهم فى نحو ائتنى أكرمك ان الفعل مجزوم فى جواب الأمر والصحيح انه جواب لشرط مقدر وقد يكون انما أرادوا تقريب المسافة على المتعلمين (والتاسع) قولهم فى المضارع فى مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكأن حاملهم على مافعلوا ارادة التقريب والا فما بالهم يبحثون على تصحيحهم قول البصريين فى ذلك ثم اذا أعربوا أوعربوا قالوا خلاف ذلك (والعاشر) قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لألفى التأنيث ولهذا قال الجرجانى وينبغى أن تعد موانع الصرف ثمانية لاتسعة وانما شرطت العلمية أو الصفة لان الشبه لايتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف نحو عفريت علما فان أجابوا بأن المعتبر انما هو زيادتان بأعيانهما سألناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة ألفى التأنيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون (والحادى عشر) قولهم فى نحو قوله تعالى : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . ان الواو نائبة عن أو ولا يعرف ذلك فى اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين وأما الآية فقال أبو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهانى فى كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول فيها بأن الواو بمعنى أو عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التى تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الأصول نحو ثلاثة أيام فى

الحج

وأعيا الخ أى أعجزهم لايعرفن يخدعنه والكلاب بضم الكاف ماء بأرض بنى عامر والهوامل الابل بلاراع وقاتل الجوع القرى (قوله والرابع الخ) انحط كلامه على ان هذا ليس من خلاف الصواب فأولا جارى غيره (قوله مجازين) أراد بهما مخالفة الأصل أما المجاز البيانى فلا يكره تعدده وسبق هذا (قوله الصماء) أن يلف الثوب على بدنه جميعا فهو أمم لاينفتح من جهة (قوله السادس) قال دم غايته حذف مضاف وهو شائع (قوله لخلوه) مما رد به ان العدم لايعمل الوجود فأجيب بأن التجرد وجوده على أول أحواله وكاد أن يكون مكابرة والحق أن العدم المقيد قد يكون علامة الوجودى والعامل يرجع للعلامة وقيل الرافع حرف المضارعة فرد بأن جزء الشىء لايعمل فيه وقيل المضارعة فرد بأنها اقتضت مطلق الاعراب ثم لكل عامل (قوله لحلوله محل الاسم) كأن المراد حلوله فى الجملة والا فقد رفع غير حال محل الاسم كالواقع بعد أداة التحضيض (قوله المشبهة لألفى التأنيث) أى فى امتناع التاء (قوله ثمانية) أى وترجع هذه الزيادة الى ألفى التأنيث بأن يراد ما يشمل مشبههما قال دم وفى هذا نظر ظاهر وأما العلمية والصفة فيكونان مع وزن الفعل مثلا (قوله لان الشبه لايتقوم الخ) أى لايتحقق فى الواقع وذلك أن هذه الزيادة لا توجد الا فى علم أو صفة (قوله الأصول) أى التى لم تعدل

الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة . ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الآية وآية سورة فاطر وقال أى منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو أربعة أربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر

ولكنما أهلى بواد أنيسه * ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد

ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الألفاظ استعملها المتنبى فى غير موضع التقسيم فقال

أحاد أم سداس فى أحاد * لييلتنا المنوطة بالتنادى

وقال الزمخشرى فان قلت الذى أطلق للناكح فى الجمع أن يجمع بين اثنين أو ثلاث أو أربع فما معنى التكرير فى مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ماأراده من العدد الذى أطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ولو أفردت لم يكن له معنى فان قلت لم جاء العطف بالواو دون أو قلت كما جاء بها فى المثال المذكور ولو جئت فيه بأو لأعلمت انه لا يسوغ لهم أن يقتسموه الاعلى أحد أنواع هذه القسمة وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين أنواع القسمة الذى دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق أن يأخذ الناكحون من أرادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاءوا مختلفين فى تلك الاعداد وان شاءوا متفقين فيها محظورا عليهم ماوراء ذلك وأبلغ من هذه المقالة فى الفساد قول من أثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى فى باب الواو أن ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبر هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستئناف والوقف على سبعة وان فى الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكأنه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الآية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء فى المقالتين الاولتين رجما بالغيب ولم يجىء مثله فى هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فتكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تعالى مايعلمهم الاقليل لانه يمكن أن يكون المراد مايعلم عدتهم أو قصتهم قبل أن نتلوها عليك الاقليل من أهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشرى يقتضى أن القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال أيضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هى واو الحال أو الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوق الاسم بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فأما الواو الاولى فلا حقيقة لها وأما واو الحال فأين عامل الحال ان قدرت هم ثلاثة أو هؤلاء ثلاثة فان قيل على التقدير الثانى هو من باب وهذا بعلى شيخا قلنا العامل المعنوى لا يحذف (الثانى عشر) قولهم المؤنث المجازى يجوز معه التذكير والتأنيث وهذا يتداوله الفقهاء فى محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازى ويكون المسند فعلا أو شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس ويطلع الشمس وأطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا أو هو ولا يجوز فى غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان واحتج بقوله * ولا أرض أبقل ابقالها * قال وليس

ألا بات من حولى نيام ورقد
وعاودنى حزنى الذى يتجدد
وعاودنى دينى فبت كأنما
خلال ضلوع الصدر شرع ممدد
بأوب يدى صناجة عند مدمن
غوى اذا ما ينتشى يتغرد
ولو أنه اذ كان ماحم واقعا
بجانب من يحفى ومن يتودد
ولكنما البيت
أرى الدهر لا يبقى على حدثانه
أبود بأطراف المناعة جلعد

دينى أى حالى وشرع بكسر المعجمة وسكون الراء آخره مهملة الوتر الذى فى الملاهى والمعنى كأن حنينى ضرب عود وأوب رجوع وترديد ومدمن أى للخمر وينتشى يسكر ويتغرد يتغنى ويطرب وحم قدر ويحفى يكرم ويرفق يقول لو كان ابنى اذا أصابه ماقدر له من الموت بجانب من يوده ويكرمه لكان أهون ومثنى صفة ذئاب والابود الوحش والمناعة بلدة وجلعد غليظ (قوله أحاد الخ) سبق فى أم (قوله الواو الاولى) يعنى واو الثمانية وقد سبق ذلك (قوله ولا أرض الخ) هو لعامر بن جوين بالتصغير الطائى صدره :

* فلا مزنة ودقت ودقها *

وقبله

وجارية من بنات الملوك
تقعقع بالرمح خلخالها
ككرفية الغيث ذات الصبير
ترمى السحاب وترمى بها
تواعدتها بعد بعد النجوم
كلفاء تكثر تعطالها

الكرفية السحابة المتراكبة والصبير السحاب الابيض

(قوله صفحنا الخ) هما للفند الزمانى قالهما فى حرب البسوس وأول القصيدة أقيدوا القوم ان الظلـ * ـم لايرضاه ديان وان النار قد تصـ * ـبح يوما وهى نيران (١٨٠) وفى العدوان للعدوا * ن توهين وأقران وفى القوم معا للقو * م عند اليأس أقران وبعض الحلم عند الجهـ * ـل للـذلة اذعان فلما صرح الشر * بدا والشر عريان ولم يبق سوى العـدوا * ن دناهم كما دانوا أناس أصلنا منهم * ودنا كالذى دانوا وكنا معهم نرمى * فنحن اليوم أخـدان وفى الطاعة للجاهـ * ـل عند الحر عصيان فلما أن أبوا صلحا * وفى ذلك خذلان شددنا شـدة الليث * غدا والليث غضبان بضرب فيـه تأميم * وتفجيع وارنان وقد أذعن بعض القو * م اذ فى البغى امكان بطعن كـفم الزق * غدا والزق ملآن وفى الشر نجاة حيـ * ـن لاينجيك احسان ودان القوم ان لقى الـ * ـفتيان فتيان ارنان تصويت والفند هذا اسم شهل وليس فى العرب شهل بالمعجمة غيره ابن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار من شعراء الجاهلية وسمى فندا لان بكر بن وائل بعثوا الى بنى حنيفة فى حرب البسوس يستنصرونهم فأمدوهم به فلما أتى بكرا وهو مسن جدا قالوا وما يغنى هذا عنا قال أوما ترضون أن أكون لكم فندا تأوون اليه والفند القطعة العظيمة من الجبل (قوله فان ادعى الخ) هذا مرادهم بلاشك وممن صرح به التفتازانى فى التلويح قرينة

بضرورة لتمكنه من أن يكون أبقاها ابقالها بالنقل ورد بأنا لانسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل أو غيره (الثالث عشر) قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا أيضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لانسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز أن يقال مررت فى زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على أن البصريين ومن تابعهم يرون فى الاماكن التى ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وأن العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز فى الفعل أسهل منه فى الحرف (الرابع عشر) قولهم ان النكرة اذا أعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا أعيدت معرفة أو أعيدت المعرفة معرفة أو نكرة كان الثانى عين الاولى وحملوا على ذلك ماروى لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين اه ويشهد للصورتين الاوليين أنك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثانى غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس لكان الثانى عين الاول وللرابع قول الحماسى

صفحنا عن بنى ذهل * وقلنا القوم اخوان

عسى الايام أن يرجعـ * ـن قوما كالذى كانوا

ويشكل على ذلك أمور ثلاثة * أحدها أن الظاهر فى آية ألم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثانى أن ابن مسعود قال لو كان العسر فى حجر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الآية فى قراءته وفى مصحفه مرة واحدة فدل على ماادعيناه من التأكيد وعلى انه لم يستفد تكرر اليسر من تكرره بل هو من غير ذلك كان يكون فهمه مما فى التنكير من التفخيم فتأوله بيسر الدارين والثالث ان فى التنزيل آيات ترد هذه الأحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذى خلقكم من ضعف الآية وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله والله اله واحد سبحانه وتعالى وعلى الثانى قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فالصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثانى عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشىء لايكون فوق نفسه وعلى الثالث قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء فان الملك الاول عام والثانى خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثانى الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذلك بقية الآية وعلى الرابع يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء وقوله

* اذ الناس ناس والزمان زمان * فان الثانى لو ساوى الاول فى مفهومه لم يكن فى الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله * أنا أبو النجم وشعرى شعرى * أى وشعرى لم يتغير عن حالته فان ادعى ان القاعدة فيهن انما هى مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت

قرينة فالتعويل عليها سهل الأمر وفى الكشاف فان قلت مامعنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا حمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على أبلغ مايحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل أن تكون تكريرا للأولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها فى النفوس وكتكرير المفرد فى نحو جاء زيد زيد وأن تكون الأولى عدة بان العسر مردوف باليسر لامحالة والثانية عدة مستأنفة بان العسر متبوع باليسر لامحالة فهما يسران على تقدير الاستئناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد فى العسر الذى كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد فى قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا وان كانت للجنس الذى يعلمه كل أحد فهو هو أيضا وأما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثانى مستأنفا فقد تناول بعضا آخر ويكون الأول ماتيسر لهم من الفتوح فى زمنه عليه الصلاة والسلام والثانى ماتيسر فى أيام الخلفاء ويحتمل أن المراد بهما يسر الدنيا ويسر الآخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب اه ملخصا وقال بعضهم الحق ان فى تعريف الأول ما يوجب الاتحاد وفى التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا أنه عليه الصلاة والسلام كان هو وأصحابه فى عسر الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد عليه الصلاة والسلام بان الآخرة خير له من الأولى فالتقدير ان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الدنيا وان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الآخرة للقطع بانه لاعسر عليه فى الآخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا أن له يسرا فى الدنيا ويسرا فى الآخرة (الخامس عشر) قولهم يجب أن يكون العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها وهذا مشهور فى كتبهم وعلى ألسنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك أمور * أحدها قولك أعجبنى وجه زيد متبسما وصوته قارئا فان صاحب الحال معمول للمضاف أو الجار مقدر والحال منصوبة بالفعل * والثانى قوله * لمية موحشا طلل * فان صاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الأخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذى تعلق به الظرف * والثالث وان هذه أمتكم أمة واحدة فان أمة حال من معمول أن وهو أمتكم وناصب الحال حرف التنبيه أو اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطى مستقيما وقال * هابينا ذا صريح النصح فاصغ له * العامل حرف التنبيه ولك أن تقول لانسلم أن صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر فى الظرف لان الحال حينئذ حال من المعرفة وأما جواب ابن خروف بان الظرف إنما يتحمل الضمير اذا تأخر عن المبتدأ فمخالف لاطلاقهم ولقول أبى الفتح فى * عليك ورحمة الله السلام * ان الأولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض عليه بانه تخلص عن ضرورة بأخرى وهى العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل أسهل لوروده فى النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس وأما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل أولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر الضمير فى التعريف وأما البواقى فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى أشير الى أمتكم والى صراطى وتنبه لصريح النصح بينا وأما مسألتا المضاف اليه فصلاحية المضاف فيهما للسقوط جعل المضاف اليه كأنه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط فى المسئلة اتحاد العامل تحقيقا أو تقديرا

(قوله هابينا الخ) تمامه : * وطع فطاعة مهد نصحه رشد * سبق فى الجهة الخامسة من الباب الخامس (قوله جواب ابن مالك) أى عن قولهم صاحب الحال طلل لا الضمير فى الظرف وتحصل من كلام المصنف تصحيح هذا الخامس عشر وذات عرق موضع معروف أحد مواقت الحج وكنى الشاعر بالنخلة عن المرأة

(السادس عشر) قولهم يغلب المؤنث على المذكر في مسئلتين احداهما ضبعان في تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم أرخوا بالليالي دون الأيام ذكر ذلك الجرجاني وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب أن يجتمع شيآن فيجرى حكم أحدهما على الآخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ أحدهما على الآخر وانما أرخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت أشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها أن يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال * فطافت ثلاثا بين يوم وليلة * (السابع عشر) قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق مايقع عليه اسم المفعول بلا قيد نحو قولك ضربت ضربا والمفعول به مالا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وأنت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بأن يصاغ لنحو السموات في المثال اسم مفعول تام فيقال فالسموات مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به * ايضاح آخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم أوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر أكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجرى على أيديهم انشاء الأفعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله تعالى لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للأفعال والذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وتعالى . وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في أماليه وكذا البحث في أنشأت كتابا وعمل فلان خيرا وآمنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم أيضا في أنبأت زيدا عمرا فاضلا ان الأول مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبإ قال بخلاف الثاني والثالث في أعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما أيضا منبأ بهما لا نفس النبإ وهذا الذي قاله لم يقله أحد ولا يقتضيه النظر الصحيح (الثامن عشر) قولهم في كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعل واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الأول وان كادوا

ليفتنونك

(قوله احداهما ضبعان الخ) قال دم وكذا في الجمع قالوا ضباع في جمع ضبع وضبعان مثلا وكان القياس ضباعين كما يقال في جمع ضبعان حيث لا أنثى معه مثل سرحان وسراحين وحكى ابن الانبارى انهم قالوا للمذكر ضبع كما قالوا للانثى وعلى هذا فلا تغليب ولا يقال ضبعة (قوله وهو سهو) يعني باعتبار الثانية أما الأولى فصحيحة (قوله ولا يجتمع الليل الخ) الأولى الليلة والمراد لا تجتمع في التاريخ اذ الفعل في أحدهما فسقط ما في الشمنى (قوله وضابطها الخ) لكن لا اختصاص لهذه المسئلة بالتاريخ فانه يقال في غيره اشتريت عشرا بين جمل وناقة بل ويقع التغليب بدون هذا الضابط في التنزيل والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا والمراد عشرة أيام بلياليهن لكن أنث تغليبا لليالي وان احتمل المدة وقوله تعالى : ان لبثتم الا يوما بعد قوله إن لبثتم إلا عشرا ظاهر في أن المراد بالعشر الأيام فأنث تغليبا لليالي وقد علم بما ذكرناه أنه لا اختصاص للتغليب بتينك المسألتين وزعم زاعم أنه عليه الصلاة والسلام غلب التأنيث في قوله حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة تهمما بالنساء وهذا الحديث رواه النسائي عن أنس رضي الله تعالى عنه وليس فيه ذكر الثلاث ولا أعلمها ثابتة من طريق صحيح وساق الزمخشري الحديث في الكشاف حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة قال وطوى ذكر الثالث قال التفتازاني وقرة عيني في الصلاة كلام مبتدأ قصد به الاعراض عن ذكر الدنيا وما يجب فيها وليست عطفا على الطيب والنساء كما يسبق الى الفهم لانها ليست من الدنيا أفاده دم ورأيت لبعض العارفين قال دنياكم ولم يقل دنياى لانه لم يحبها على سبيل الدنيا وانما الأعمال بالنيات (قوله اسم المفعول) اضافة بيانية (قوله لم يصح) قد يمنع كما بعده وقد يتراءى ربط المقام بكون الماهيات بجعل جاعل أولا وانما كساها الفاعل ثوب الوجود وانه هل للمعدوم ثبوت في نفسه وقد بسطنا ذلك في كتابة المعوذتين ومما يرد على المصنف أن علامة المفعول به صحة الاخبار باسم المفعول نحو السموات مخلوقة وقد قال هو في رده على ابن الحاجب أن الجملة بعد القول مفعول به مع أنها لم تكن موجودة قبل التلفظ فتدبر

ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك وقوله * كادت النفس أن تفيض عليه * ودليل الثانى وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعرى لغزا فقال :

أنحوى هذا العصر ما هى لفظة * جرت فى لسانى جرهم وثمود
إذا استعملت فى صورة الجحد أثبتت * وان أثبتت قامت مقام جحود

والصواب ان حكمها حكم سائر الأفعال فى أن نفيها نفى واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولاشك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفى دائما اما إذا كانت منفية فواضح لأنه إذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله إذا أخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان أبلغ من أن يقال لم يرها لأن من لم يرقد يقارب الرؤية وأما إذا كانت المقاربة مثبتة فلأن الاخبار بقرب الشىء يقتضى عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله إذ لا يحسن فى العرف أن يقال لمن صلى قارب الصلاة وان كان ما صلى حتى قارب الصلاة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان أورد على ذلك ما كادوا يفعلون مع أنهم قد فعلوا إذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى : فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم فى أول الأمر فانهم كانوا أولا بعداء من ذبحها بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل أولا ثم فعله بعد ذلك توهم من وهم أن هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول ذلك الفعل بعينه وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم فى الآية من قوله تعالى فذبحوها (التاسع عشر) قولهم فى السين وسوف حرف تنفيس والأحسن حرف استقبال لأنه أوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هـذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال ﴿ وههنا تنبيهان ﴾ أحدهما ان الزمخشرى قال فى أولئك سيرحمهم الله ان السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهى مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبأن الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به وأجيب بأن السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر فاذا كان المقام ليس مقام تأخر لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب (الثانى) قال بعضهم فى ستجدون آخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم الآية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار اه والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا فى المضارع نظير يأيها الذين آمنوا آمنوا فى الأمر هذا ان سلم أن قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشرى فانه سأل ما الحكمة فى الاعلام بذلك قبل وقوعه (تمام العشرين) قولهم فى نحو جلست أمام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب أن يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل فى الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا ﴿ خاتمة ﴾ ينبغى للمعرب أن يتخير من العبارات أوجزها وأجمعها للمعنى المراد فيقول فى نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبنى لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وأن يقول فى المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول مالم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطى زيد دينارا ألا ترى انه مفعول لأعطى وأعطى لم يسم فاعله وأما

(قوله تفيض) بالفاء مع الضاد المعجمة أو الظاء المشالة تمامه * مذ غدا حشو ريطة وبرود * وهو لمحمد بن مبادر شاعر البصرة قبله :

ان عبد الحميد يوم توفى * هدر كنا ما كان بالمهدود
ما درى نعشه ولا حاملوه * ماعلى النعش من عفاف وجود

كذا فى المستطرف وفى السيوطى لم يسم قائله (قوله والا لكان) أدخل اللام بعد ان حملا لها على لو وسبق له نظائر (قوله التاسع عشر الخ) غايته مخالفة الأولى وعلى هذا فالسين لا تفيد تبعيدا فى الاستقبال انما تخلص لأصل الاستقبال (قوله تنبيهان) سبقا فى حرف السين الاعتراض على الزمخشرى وجوابه (قوله بالاضافة) يعنى بسببها والعامل المضاف فالمؤاخذة من حيث خصوص عنوان الظرف (قوله خاتمة) قال دم حقها للباب السابع ولك أن تقول لاحظ المصنف أن خلاف المنبغى من قبيل خلاف الصواب

(قوله ولا تقول للجمع المطلق) لايهام التقييد بالاطلاق وقد سبق رده هذا بأنه من اضافة الصفة والفرق سرى من اصطلاح

النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وأن يقول فى قد حرف لتقليل زمن الماضى وحدث الآتى ولتحقيق حدثيهما وفى أما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفى لم حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا ويزيد فى لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفى الواو حرف عطف لمجرد الجمع أو لمطلق الجمع ولا تقول للجمع المطلق وفى حتى حرف عطف للجمع والغاية وفى ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفى الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب وإذا اختصرت فيهن فقل عاطف ومعطوف وناصب ومنصوب وجازم ومجزوم كما تقول جار ومجرور .

﴿ الباب السابع من الكتاب ﴾

فى كيفية الاعراب والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون . اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به أو المشترك فيقال فى المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل أو الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما بلغنى عن بعض المعلمين إذ لا يكون اسم ظاهر هكذا فأما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا إذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت فى قوله * وما هداك الى أرض كعالمها * الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما تعتمد عليه ويجوز فى نحو م الله وق نفسك وش الثوب ول هذا الأمر ان تنطق بلفظها فتقول م مبتدأ وذلك على القول بأنها بعض أيمن وتقول فى ق فعل أمر لأن الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الأصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل أو مفعول والأحسن أن تعبر عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز أن ينطق باسم شىء من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم أل أقيس من قولهم الألف واللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه وان كان أكثر من ذلك نطق به أيضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذا اسم ولهذا أخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية بذلك يدلك على ما ذكرنا أن الفعل ما دل على حدث وزمان وضرب هنا لا تدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل فى حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول فى زيد من ضرب زيد زيد مرفوع بضرب أو فاعل بضرب فتدخل الجار عليه وقال لى بعضهم لا دليل فى ذلك لأن المعنى بكلمة ضرب فقلت له وكيف وقع ضرب مضافا اليه مع أنه فى ذلك ليس باسم فى زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف أخبرت عنه بأنه فعل قلت هو نظير الاخبار فى قولك زيد قائم ألا ترى أنك أخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك أخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذى يدل على الحدث والزمان فهذا فى أنه لفظ مسماه لفظ كأسماء السور وأسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف أل فقطعت الهمزة وذلك لأنك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية أجريت عليه قياس همزات الأسماء كما أنك إذا سميت باضرب قطعت همزته وأما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظى يكون فى الأسماء والأفعال والحروف وان الذى يختص به الاسم هو الاسناد المعنوى فلا تحقيق فيه وقال لى بعضهم كيف تتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الأمر فى الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك أن النحويين كافة غلطوا

الفقهاء فى مطلق الماء والماء المطلق .

﴿ الباب السابع من الكتاب ﴾

(قوله التاء) هذا راجع للمختص فى نوع الضمير (قوله إذ لا يكون اسم الخ) ولذلك إذا سمى بحرف متحرك ولم يكن بعض كلمة كمل بتضعيف مجانس حركته فتقول فى التسمية بتاء المتكلم تو وفى التسمية بتاء المخاطب المذكر تاء بألف ممدودة بناء على قلب الألف الثانية همزة كما فى حمراء وفى التسمية بتاء المخاطبة تى قال دم والظاهر اجراء ذلك إذا أريد منه لفظه فانه علم لنفسه حتى يمنع من الصرف لعلة أخرى (قوله وش) أصله أوشى من الوشى التزيين بالخطوط (قوله على حرفين الخ) والأكثر الحكاية ويجوز الاعراب فيكمل بالتضعيف أما ان جعل علما لغير لفظه فلا يجب التضعيف بل يلحق بيد ودم (قوله أقيس) وقوله أولا ولا يجوز الخ أى بمقتضى القياس وأفعل على غير بابه فسقط ما فى دم (قوله مسماه لفظ) هو لفظ ضرب المسند لفاعل مثلا وهذا وضع غير قصدى لا يوجب الاشتراك والا لكانت جميع الألفاظ مشتركة أى ان الواضع لما استحضره بنفسه عند الوضع تضمن وضعه لنفسه أفاده السعد وتعقبه السيد بأنه يلزم فى نحو جسق مهمل ثبوت وضع فى المهملات فلعله يكتفى فى هذا باستحضار المتكلم فتدبر (قوله اللفظى) قيل على ابن مالك ان الاسمية والحرفية مثلا ليست لمجرد اللفظ بل تابعة لاستقلال المعنى المفهوم وعدمه نعم ما قاله يظهر فى نحو

غلطوا فى قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك فى هذا الوهم أبو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم أن يذكر ما يقتضى وجه اعرابه كقولك مبتدأ خبر فاعل مضاف اليه وأما قول كثير من المعربين مضاف أو موصول أو اسم اشارة فليس بشىء لأن هذه الأشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار فى الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق أو مفعول به أو لأجله أو معه أو فيه وجرى اصطلاحهم على أنه إذا قيل مفعول وأطلق لم يرد الا المفعول به لما كان أكثر المفاعيل دورا فى الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك أن لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان أو مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما فى الجار والمجرور الذى له متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول أول أو ثان أو ثالث وينبغى أن تعين للمبتدى نوع الفعل فتقول فعل ماض أو فعل مضارع أو فعل أمر وتقول فى نحو تلظى فعل مضارع أصله تتلظى وتقول فى الماضى مبنى على الفتح وفى الأمر مبنى على ما يجزم به مضارعه وفى نحو يتربصن مبنى على السكون لاتصاله بنون الاناث وفى نحو لينبذن مبنى على الفتح لمباشرته لنون التوكيد وتقول فى المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم وتقول منصوب بكذا أو باضمار أن ومجزوم بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا فى غير محله عين ذلك فقيل فى قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم أنه فارق موضعه الأصلى وليتطلب مبتدأه وفى نحو ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم ليتطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطىء ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى : بل أنتم قوم تجهلون وقوله :

كفى بجسمى نحولا أننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

ولهذا أعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة فى نحو انا أنزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر لن حرف نفى ونصب واستقبال أن حرف مصدرى ينصب الفعل المضارع لم حرف نفى يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل ألها محل من الاعراب أم لا .

﴿ فصل ﴾ وأول ما يحترز منه المبتدى فى صناعة الاعراب ثلاثة أمور أحدها أن يلتبس عليه الأصلى بالزائد ومثاله انه إذا سمع أن أل من علامات الاسم وأن أحرف نأيت من علامات المضارع وأن تاء الخطاب من علامات الماضى وأن الواو والفاء من أحرف العطف وأن الباء واللام من أحرف الجر وأن فعل مالم يسم فاعله مضموم الأول سبق وهمه الى أن ألفيت وألهيت اسمان وان أكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان وأن نحو بيت وبين ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو أدحرج مبنى لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب ألهاكم التكاثر مبتدأ وخبر فظنهما مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نار حامية الهاكم التكاثر بحذف الألف كما تحذف فى أول السورة

(قوله غلطوا) الغلط من حيث عموم الاسناد واطلاق القيد خطأ فسقط ما فى الشمنى (قوله نحو تلظى) أى فى نارا تلظى كما يأتى له أنه لو كان ماضيا لقيل تلظت أما المسند للظاهر فمحتمل (قوله كفى بجسمى) هو المتنبي من قصيدة مطلعها :

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى
وفرق الظعن بين الجفن والوسن

(قوله مبتدأ) أى هو ألهاكم كما مثل بعد أما ان أراد تقديم الخبر الفعلى فمذهب كوفى قال دم وسألنى بعض الناس أل هنا جنسية أم عهدية (قوله كما تحذف فى أول السورة) أى مع كسر التنوين اما ان فتح فهو نقل ورش زيد ثلاثى فليتأمل

في الوصل فيقال لخبير القارعة وذكر لي عن رجل كبير من الفقهاء ممن يقرأ علم العربية أنه استشكل قول الشريف المرتضى :

أتبيت ريان الجفون من الكرى * وأبيت منك بليلة اللسوع

وقال كيف ضم التاء من تبيت وهي للمخاطبة لا للمتكلم وفتحها من أبيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي أن الفعلين مضارعان وأن التاء فيهما لام الكلمة وأن الخطاب في الأول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والأول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بأن مضمرة بعد واو الصاحبة على حد قول الحطيئة :

ألم أك جاركم ويكون بيني * وبينكم المودة والاخاء

وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل أبوك بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه قال فلم قلت أنت بحماره فقال أنا جررته بالباء فقال فلم تجر باؤك وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه أبو بكر التاريخي في كتاب أخبار النحويين أن رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك أنت أحمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى: ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو في أولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البايع بغير همز فقال قائل قد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في قوله تعالى أثم إذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين في قوله تعالى : وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وأبي بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله * هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم * وأقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لأنه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقرائن تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي نحو وان تولوا فاني أخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى : وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الأول أمر والثاني مضارع لأن النهي لا يدخل على الأمر وتلظى في فأنذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله * تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما * ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب * ولا أرض أبقل ابقالها * وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدى أن يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها إلا زان أو مشرك وقد سألني بعضهم عن ذلك فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له أن الأصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال عشر والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت

الواو

(قوله الحطيئة) أي يخاطب الزبرقان وكان جارهم ثم انتقل إلى بني رفيع وأول القصيدة :

ألا قالت امامة هل تعزى
فقلت امام قد غلب العزاء
إذا ما العين فاض الدمع منها
أقول بها قذى وهو البكاء
لعمرك ما رأيت المرء تبقى
طريقته وان طال البقاء
على ريب المنون تداولته
فأفنته وليس له فناء
إذا ذهب الشباب فبان منه
فليس لما مضى منه لقاء
ألا بلغ بني عوف بن كعب
فهل قوم على خلق سواء
ألم أك نائيا فدعوتموني
فجاء بي المواعد والرجاء
واني قد علقت بحبل قوم
أعانهم على الحسب الثراء
هم القوم الذين إذا ألمت
من الأيام مظلمة أضاءوا
هم القوم الذين علمتموهم
لوا الداعي إذا رفع اللواء

(قوله نجي المؤمنين) سبق آخر الجهة الرابعة من الباب الخامس (قوله فتحة مقدرة) فأصله ليالي بالفتح حذف للثقل والياء اعتباطا أو للساكنين بناء على تقدير التنوين أو تقديم الاعلال على منع الصرف وأصل معنى في قول الآجرومية جاء لمعنى معنى بجر الياء لأن الحركة تتبع العامل استثقلت الكسرة الخ والمعلمون يقررون ذلك بالضم

الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر وقدجاء يعد على ذلك وأما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا أيضا قال أبو الحسن في ياغلاما ياغلام بحذف الألف وان كانت أخف الحروف لان أصلها الياء ومن ذلك أن يبادر في نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بأنه مثنى والصواب أن ينظر أولا في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى : وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار . حكم بأنه جمع وفي الآية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال أن يكون الجمع من الاثنين وقال الأحنف بن قيس :

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

ومن ذلك أن يعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي أكرمني وغلامك أكرمك وغلامك أكرمك وغلامه أكرمه اعرابا واحدا أو بعكس الصواب فليعلم أنهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الأول نحو أرأيتك زيدا ماصنع وأبصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لامحل فيه لهذه الألفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياي واياك واياه فانهن أحرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه لايضاف الوصف الذي بأل الى عار منها ونحو قولهم لاعهدلي بألأم قفا منه ولا أوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا أن ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لاينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض أوضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل أبيض الوجه لاأحمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورته ومن ذلك قوله * فان نكاحها مطر حرام * فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين ﴿ تنبيه ﴾ اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويدا اسم فعل فالكاف حرف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل (والثاني) أن يجري لسانه على عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كأن يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما ألف من قول ذلك في نحو فعلت وفعلوا وأما تسمية الأقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فهو اصطلاح غير مألوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدي انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه والثالث أن يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كأن يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله أومبتدا ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فأعربه بما لايستحقه ونسي ماتقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى : وطائفة قد أهمتهم أنفسهم الآية . قد أهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة أخرى أوحال بمعنى قد أهمتهم أنفسهم ظانين ، أواستئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكأنه نسي المبتدا فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله رأى ان خبره محذوف أي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الأولى خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة أي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم أي منه أواعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل عليه الصلاة والسلام وبرمة على النار

(قوله الاحنف بن قيس) نسب السيوطي القصيدة لحاتم الطائي الجواد أولها

أتعرف أطلالا ونؤيا مهدما * كخطك في رق كتابا منمنما

أذاعت به الأرواح بعد أنيسه
شهورا وأياما وحولا محرما

فنفسك أكرمها فانك ان تهن
عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

أهن في الذي تهوى التلاد فانه
اذا مت صار المال نهبا مقسما

ولا تشقين فيه فيسعد وارث
به حين تخشى أغبر الجوف مظلما

يقسمه غنما ويشري كرامة
وقد صرت في خط من الأرض أعظما

قليلا به ما يحمدنك وارث
اذا اختار مما كنت تجمع مغنما

البيت :

متى ترق أظعان العشيرة بالانا
وترك الأذى يحسم لك الداء محسما

وما ابتعثتني في هواي لجاجة
اذا لم أجد ما في امامي مقدما

وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر
وذي أود قومته فتقوما

وأغفر عوراء الكريم ادخاره
وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

ولا أخذل المولى وان كان خاذلا
ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما

ولا زادني عنه غناي تباعدا
وان كان ذا نقص من المال معدما

والمفحم الذي لايقول الشعر والذي لا يطيق الجواب (قوله حرف خطاب) أي والتاء فاعل وزيدا مفعول أول وما صنع ثان وسبق في حرف الكاف (قوله ألأم) أفعل تفضيل من اللؤم وقفا تمييز (قوله فان نكاحها الخ) سبق في شواهد التنوين ضمن قصيدة الأحوص (قوله دمية) هي صورة من عاج

وسألت كثيرا من الطلبة عن اعراب أحق ماسأل العبدمولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدأ بلاخبر والصواب انه الخبر والمفعول العائدالمحذوف أى سأله وعلى هذا فيقال أحق ماسأل العبدربه بالرفع وعكسه ان مصابك الولى قبيح يذهب الوهم فيه الى ان الولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هومفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا أخطأ من قال فى مجلس الواثق بالله فى قوله :

أظلوم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

انه برفع رجلا وقدمضت الحكاية ﴿ تنبيه ﴾ قديكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء آخر تغير اعرابه فينبغى التحرز فى ذلك من ذلك ماأنت وماشأنك فانهما مبتدأ وخبر اذا لم تأت بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فأنت مرفوع بفعل محذوف والأصل ماتصنع أوماتكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية أوعلى انه اسم لكان وشأنك بتقدير ما يكون ومافيهما فى موضع نصب خبرا ليكون أومفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف أنت وزيدا الاأنك اذاقدرت تصنع كان كيف حالا اذلاتقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المحل الذى يحل فيه وسألت طالبا ماحقيقة كان اذا ذكرت فى قولك ما أحسن زيدا فقال زائدة بناء منه على ان المثال المسئول عنه ما كان أحسن زيدا وليس فى السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها فى هذا الموضع زائدة كماذكر وليس لها اسم ولاخبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما أن قل فى قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسى والمحققين وعند أبى سعيد تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هى ناقصة واسمها ضميرما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما أحسن ما كان زيد وكان تامة وأجاز بعضهم أنها ناقصة على تقدير ما اسماموصولا وأن ينصب زيد على انه الخبر أى ما أحسن الذى كان زيدا ورد بأن ما أحسن زيدا مغن عنه .

(قوله مضت الحكاية) آخر الجهة الأولى من الباب الخامس .

﴿ الباب الثامن من الكتاب ﴾

﴿ الباب الثامن من الكتاب ﴾

فى ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية وهى ثلاث عشرة قاعدة (القاعدة الأولى) قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه فى معناه أوفى لفظه أوفيهما فاما الأول فله صور كثيرة احداها دخول الباء فى خبر أن فى قوله تعالى: أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر. لانه فى معنى أوليس الله بقادر والذى سهل ذلك التقدير تباعد مابينهما ولهذا لم تدخل فى أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء فى كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله * قليل منك يكفينى * وفى قوله * سود المحاجر لايقرأن بالسور * لما دخله من معنى لايتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلى لايجوز أن تقول وصل الى كتابك فقرأت به على حد قوله لايقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب (الثانية) جواز حذف خبر المبتدأ نحو ان زيدا قائم وعمرو اكتفاء بخبر إن لما كان ان زيدا قائم فى معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو (الثالثة) جواز أنا زيدا غير ضارب لما كان فى معنى أنا زيدا لا أضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لايتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لايتقدم معموله لاتقول أنا زيدا

(قوله ان امرأ الخ) هو لأبى زبيد الطائى يمدح أخاه لأمه وليد بن عقبة عامل الكوفة فى خلافة عثمان رضى الله عنه وسبب ذلك أن بنى تغلب أخوال هذا الشاعر كانوا قد أخذوا له ابلا فاقتلعها منهم وليد المذكور وبعده: أرعى وأروى وأدنانى وأظهرنى* على العدو بنصر غير تعذير

أول ضارب أو مثل ضارب ودليل المسئلة قوله تعالى وهو فى الخصام غير مبين وقول الشاعر

فتى هو حقا غير ملغ توله * ولا تتخذ يوما سواه خليلا

وقوله

ان امرأ خصنى يوما مودته * على التنائى لعندى غير مكفور

ويحتمل أن يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير أو بمحذوف هو نعت له أو حال من ضميره ولو قلت جاءنى غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان النافى هنا لا يحل مكان غير (الرابعة) جواز غير قائم الزيدان لما كان فى معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدأ اما أن يكون ذا خبر أو ذا مرفوع يغنى عن الخبر ودليل المسئلة قوله:

غير لاه عداك فاطرح اللهو * ولا تغترر بعارض سلم

وهو أحسن ما قيل فى بيت أبى نواس

غير مأسوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن

(الخامسة) اعطاؤهم ضارب زيد الآن أو غدا حكم ضارب زيدا فى التنكير لانه فى معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وأدخلوا عليه أل وأجاز بعضهم تقديم حال مجرورة عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شىء من ذلك اذا أريد المضى لأنه حينئذ ليس فى معنى الناصب (السادسة) وقع الاستثناء المفرغ فى الايجاب فى نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويأبى الله الا أن يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا أن يتم نوره (السابعة) العطف بولا بعد الايجاب فى نحو * أبى الله أن أسمو بأم ولا أب * لما كان معناه قال الله لى لا تسم بأم ولا أب (الثامنة) زيادة لا فى قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشىء آمر للممنوع أن لا يفعل فكأنه قيل ما الذى قال لك لا تسجد والأقرب عندى أن يقدر فى الاول لم يرد الله لى وفى الثانى ما الذى أمرك يوضحه فى هذا أن الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية (التاسعة) تعدى رضى بعلى فى قوله * اذا رضيت على بنو قشير * لما كان رضى عنه بمعنى أقبل عليه بوجه وده وقال الكسائى انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط (العاشرة) رفع المستثنى على ابداله من الموجب فى قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليلا لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى وقيل الا وما بعدها صفة فقيل ان الضمير يوصف فى هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدا حذف خبره أى لم يشربوا (الحادية عشرة) تذكير الاشارة فى قوله تعالى فذانك برهانان مع أن المشار اليه اليد والعصى وهما مؤنثان ولكن المبتدأ عين الخبر فى المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا فيمن نصب الفتنة وأنث الفعل (الثانية عشرة) قولهم علمت زيد من هو برفع زيد جوازا لأنه نفس من فى المعنى (الثالثة عشرة) قولهم ان أحدا لا يقول ذلك أوقع أحدا فى الاثبات لانه نفس الضمير المستتر فى يقول والضمير فى سياق النفى

أرعى جعل ابلى ترعى وأروى سقاها والتعذير التقصير ويروى أيضا (قوله غير مأسوف الخ) سبق فى غير (قوله وأدخلوا عليه أل) لكن الجمهور يشترطون لذلك وجودها فى المضاف اليه (قوله بولا) فيه تسمح لان العاطف الواو (قوله أبى الله الخ) هو لعامر بن الطفيل ورد على النبى صلى الله عليه وسلم وله بضع وثمانون سنة فلم يسلم وتهدد فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيه بما شئت فأخذه الطاعون وكان أعور والقصيدة طويلة أولها

تقول ابنة العمرى مالك بعدما
أراك صحيحا كالسليم المعذب
وانى وان كنت ابن سيد عامر
وفارسها المشهور فى كل موكب
فما سودتنى عامر عن وراثة
أبى الله أن أسمو بأم ولا أب
ولكننى أحمى حماها وأتقى
أذاها وأرمى من وراها بمنكب

(قوله أن الناهية الخ) كونه نافية أو ناهية باعتبار الملحق به وأما اللفظ الملحق فهى معه زائدة كما قال لا فالحاق فى مطلق لا (قوله اذا رضيت الخ) تقدم فى على (قوله فقيل) أى فى الجواب عما يقال انها صفة للواو والضمير لا يوصف ولا يوصف به (قوله هذا الباب) يعنى الاستثناء (قوله ان كان) أى الاعتراض لازما هو لازم (قوله ومثله ثم لم تكن الخ) قال دم يحتمل أن التأنيث لملاحظة المصدر مقالة (قوله برفع زيد جوازا) أى على انه مبتدأ أول ومن ثان وهو خبره ويجوز نصبه ومن هو فى محل المفعول الثانى (قوله نفس من) أى وهى مما يجب لها الصدارة بالابتداء ولا يعمل فيها ما قبلها فكذا زيد

فكأن أحدا كذلك وقال :

في ليلة لاترى بها أحدا * يحكي علينا الا كواكبها

فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى أحد أو هو واقع في سياق غير الايجاب فكأن الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى أبو عمرو بن العلاء أنه سمع شخصا من أهل اليمن يقول فلان لغوب أتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت أتته كتابي فقال أليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال أبو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما أنشد :

فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه في الجلد توليع البهق

ان أردت الخطوط فقل كأنها أو السواد والبلق فقل كأنهما فقال أردت ذلك ويلك وقالوا مررت برجل أبي عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فهن فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة وأكدوه لما لاحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والأب بمعنى الوالد ﴿تنبيهان﴾ الاول انه وقع في كلامهم أبلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود بمنزلة الموجود كما في قوله :

بدا لي أني لست مدرك مامضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

وقد مضى ذلك (والثاني) انه ليس بلازم أن يعطى الشيء حكم ماهو في معناه ألا ترى ان المصدر قد لايعطى حكم أن أو أن وصلتهما وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سدها مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا بين أن وأن في هذه المسئلة في باب ظن وخصوا أن الخفيفة وصلتها بسدها مسدها في باب عسى وخصوا الشديدة بذلك في باب لو ودليل الثاني أنهما لايعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت أن تقوم وأنك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله :

فاياك اياك المراء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب

فأجرى المصدر مجرى ان يفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم أو أن قام ولا تقول حسبت قيامك حتى تذكر الخبر وتقول عسى أن تقوم ويمتنع عسى أنك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو أن تقوم وتقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك أن تصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري والثاني وهو ما أعطي حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه له صور كثيرة أيضا (أحدها) زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله :

ورج الفتى للخير ماان رأيته * على السن خيرا لايزال يزيد

وقوله :

يرجي المرء ما ان لايراه * ويعرض دون أدناه الخطوب

فهذان محمولان على نحو قوله :

ماان رأيت ولا سمعت بمثله * كاليوم هانيء أينق جرب

(الثانية) دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ كقوله :

لما أغفلت شكرك فاصطنعني * فكيف ومن عطائك جل مالي

فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن (الثالثة) توكيد الضارع بالنون بعد

(قوله لغوب) أي أحمق (قوله فيها خطوط) الضمير للخيل (قوله أينق) بتقديم المثناة وأصله واو بعد النون قال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال خرجت تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد وهي الخنساء في ذود لها جربا ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت ودريد ابن الصمة يراها وهي لاتراه فأنشد:

حيوا تماضر واربعوا صحبي
وقفوا فان وقوفكم حسبي
أخناس قد هام الفؤاد بكم
واعتاده داء من الحب
فسلهم عني خناس اذا
غض الجميع هناك ماخطبي

ومنها البيت زاد أبو الفرج في الأغاني عن ابن الاعرابي وابن الكلبي فلما أصبح غدا على أبيها يخطبها فدخل عليها أبوها فقال ياخنساء أتاك فارس هوازن وسيد جشم دريد بن الصمة يخطبك فقالت أنظرني حتى أشاور نفسي ثم بعثت وليدة فقالت لها انظري دريدا اذا بال فان وجدت بوله قد خرق الارض ففيه بقية وان وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه فاتبعته وليدتها ثم عادت اليها فقالت وجدت بوله قد ساح على وجه الارض فعاودها أبوها فقالت ياأبت أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غد فانصرف دريد.

لا النافية حملالها فى اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول فى اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن أولها على النهى لم يحتج الى هذا (الرابعة) حذف الفاعل فى نحو قوله تعالى: أسمع بهم وأبصر لما كان أحسن بزيد مشبها فى اللفظ لقولك امرر بزيد (الخامسة) دخول لام الابتداء بعد أن التى بمعنى نعم لشبهها فى اللفظ بأن المؤكدة قاله بعضهم فى قراءة من قرأ ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها (السادسة) قولهم اللهم اغفرلنا أيتها العصابة بضم أية ورفع صفتها كما يقال يأيتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب أقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت فى اللفظ بمنزلة المستعملة فى النداء أعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء وأما نحن العرب فى المثال فانه لا يكون منادى لكونه بأل فأعطى الحكم الذى يستحقه فى نفسه وأما نحو نحن معاشر الأنبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله أو حال ما يشبهه وهو المنادى (السابعة) بناء باب حذام فى لغة الحجاز على الكسر تشبيها لها بدراك ونزال وذلك مشهور فى المعارف وربما جاء فى غيرها وعليه وجه قوله :

يا ليت حظى من جداك الصافى * والفضل ان تتركنى كفاف

فالأصل كفافا فهو حال أو ترك كفاف فمصدر ومنه عند أبى حاتم قوله :

جاءت لتصرعنى فقلت لها اقصرى * انى امرؤ صرعى عليك حرام

وليس كذلك إذ ليس لفعله فاعل أو فاعلة فالأولى قول الفارسى ان أصله حرامى كقوله :

* والدهر بالانسان دوارى * ثم خفف ولو أقوى لكان أولى وأما قوله :

طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء

فعلة بنائه قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به فى الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال (الثامنة) بناء حاشا فى وقلن حاش لله لشبهها فى اللفظ بحاشا الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا إذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله أى جانب يوسف المعصية لأجل الله وهذا التأويل لا يتأتى فى كل موضع يقال لك أتفعل كذا أو أفعلت كذا فتقول حاشا لله فانما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ومن نونها أعربها على الغاء هذا الشبه كما أن بنى تميم أعربوا باب حذام لذلك (التاسعة) قول بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم قصرنا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط وآمنه فأوقع قط بعد ما المصدرية كما تقع بعد ما النافية (العاشرة) اعطاء الحرف حكم مقاربه فى المخرج حتى أدغم فيه نحو خلق كل شيء ولك قصورا وحتى اجتمعا رويين كقوله :

بنى ان البر شيء هين * المنطق الطيب والطعيم

وقول أبى جهل

ما تنقم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سنى * لمثل هذا ولدتنى أمى

وقول آخر :

إذا ركبت فاجعلونى وسطا * انى كبير لا أطيق العندا

تحذف فكذا شبهها (قوله جداك) أى نفعك وهو لرؤبة يخاطب أباه العجاج انتحل قصيدة منه ونسبها لنفسه وأنشدها سليمان بن عبد الملك فأجزل جائزته فسأله رؤبة شيئا من الجائزة فلم يعطه (قوله إذ ليس لفعله) وهو حرم فاعل أو فاعلة حتى يعدل عنه الى فعال (قوله والدهر الخ) صدره

* اطربا وأنت قنسرى *

تقدم فى الألف (قوله أقوى) أى ارتكب الاقواء وهو اختلاف الروى بالضم والكسر وذلك ان البيت لامرىء القيس يصف ناقة من قصيدة مجرورة منها :

عوجا على الطلل المحيل لأننا

نبكى الديار كما بكى ابن خذام

بالخاء والذال المعجمتين أول من بكى الديار من شعراء العرب وقد روى حرام بالرفع اقواء وهذا كغير موضع يقتضى ان الاعراب لا يغير للروى وقد بسطنا ذلك فى شرح البحور (قوله لشبهها فى اللفظ الخ) سبق ان هذا لا يكفى فى البناء ألا ترى اعراب الا بمعنى النعمة (قوله أدغم فيه) ويبدل الأول من الثانى قال دم هذا لا مدخل له فى الاعراب فما باله قد ذكره مع انه التزم تجنب مثله كما سبق فى ديباجة الكتاب قلت المصنف انما اجتنب ذلك فى المباحث الاعرابية وقد سبق آخر الباب الخامس انه لم يقصر الكتاب على الاعراب (قوله رويين) ويسمى

اكفاء كما سيقول من اكفيت أى أملت أو قلبت لأن الشاعر قلب الروى ومال به لآخر (قوله ماتنقم الخ) سبق فى أم قال دم يمكن أن الروى هنا الياء وان كان وقوع الساكنة رويا قليلا (قوله العندا) جمع عاند كراكع وركع الذى يحود عن الطريق

ويسمى ذلك اكفاء (والثالث) وهو ما أعطى حكم الشيء لمشابهته لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وأفعل في التعجب فانهم منعوا أفعل التفضيل أن يرفع الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزنا وأصلا وافادة للمبالغة وأجازوا تصغير أفعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال * ياما أميلح غزلانا شدن لنا * ولم يسمع ذلك الا في أحسن وأملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقتياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال أبو بكر ابن الانباري ولا يقال الا لمن صغر سنه ﴿القاعدة الثانية﴾ ان الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والأكثر الرفع وقال :

* كبير أناس في بجاد مزمل * وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على أكواب وأباريق إذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكأنه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على أكواب باعتبار المعنى إذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب ينعمون بأكواب وقيل في وأرجلكم بالخفض انه عطف على أيديكم لا على رءوسكم إذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رءوسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله :

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم * أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب

قال الفراء أنشدنيه أبو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته أنا ثم استنشدته اياه فأنشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لأن العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة الاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة لظن من يظن أنها ممسوحة لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة انتهى ﴿ تنبيه ﴾ أنكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب بالجر على أنه صفة لضب ثم قال السيرافي الأصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر بالضب كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والأصل حسن الوجه منه ثم أتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الأصل خرب جحره ثم أنيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان أمن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين مردود لأن ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الأول على ما سيأتي ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والأصل أمرأني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والأصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو كانوا الا يقولون هذا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ فيكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب وأما إذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقولهم أخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا وأغلالا

شجر الطلح وهي شجر عظيم ذات شوك قال السيوطي وجدت بخط المصنف هكذا :

حوراء لو نظرت يوما الى حجر
لاثرت سقما في ذلك الحجر
يزداد توريد خديها إذا نظرت
كما يزيد نبات الأرض بالمطر
فالورد وجنتها والخمر ريقتها
وضوء بهجتها أضوا من القمر
يامن رأى الخمر في غير الكروم ومن
هذا رأى نبت ورد في سوى الشجر
كادت تزف عليها الطير من طرب
لما تغنت بتغريد على وتر
بالله ياظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن أم ليلى من البشر

ياما أميلح الخ ونسبها العيني في الشواهد الكبرى للعرجي وشطرت بيتا منها :

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
قولا يزل حيرتي في ربة الحور
بالشعب بالشيح بالأعشاب أنشدكم
ليلاي منكن أم ليلى من البشر

واستشهد به أهل البديع على تجاهل العارف (قوله بالجر) قد يقال عامله عامل المجاور أو نفس المجاورة وحقق دم أنه ليس اعرابا حتى يطلب له عامل وانما هو من صور الاتباع نحو الحمد لله اقتضاه التشاكل اللفظي (قوله كبير الخ) صدره :

* كأن أبانا في عرانين وبله *
لامرئ القيس سبق أواخر الباب الرابع في التاسع مما يكتسبه الاسم بالاضافة (قوله ياصاح) ترخيم العاري من التاء غير العلم شاذ (قوله فعطفت على الممسوح) بصرف فالمسح على حقيقته ومجازه أو عموم مجاز بمعنى مطلق الانالة (قوله على ماسيأتي) أي آخر القاعدة الثامنة (قوله إذ يقال فعل الخ)

منه لغز * خليلي دمع العين حزنا كوى القلبا * بضم العين وفتحها من دمع وجوابه ان دمع أصله ماض كعلم (قوله لحب المؤقدين الخ) هو لجرير يمدح هشام بن عبد الملك وموسى ابنه وجعدة بنته كانا يوقدان نار القرى واللام في لحب للقسم وحب فعل ماض بضم الحاء وفتحها من أحب وحب والمعنى حبب الله الى وهما عطف بيان للموقدان كذا في شواهد السيوطي والذي في نسختنا أحب الموقدين باضافة أفعل التفضيل للجمع وأول القصيدة : عفا النسران بعدك فالوحيد * ولا يبقى لجدته جديد

نظرنا نار جعدة هل نراها
أبعد غال ضوءك أم همود
البيت :
تعرضت الهموم لنا فقالت
جعادة أي مرتحل تريد
فقلت لها الخليفة غير شك
هو المهدى والحكم الرشيد
هشام الملك والحكم المصفى
يطيب اذا نزلت به الصعيد
يعم على البرية منك فضل
وتطرق من مخافتك الاسود
(قوله يشربون لفظا معنى لفظ) ظاهر في تغاير العنيين فلا يشمل نحو وأحسن بي أي لطف فان اللطف والاحسان واحد فالأولى ان التضمين الحاق مادة باخرى لتضمنها معناها ولو في الجملة أعني باتحاد أو تناسب وسبق أوائل الباب الخامس وغيره (قوله وفائدته الخ) ظاهر في الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل مجاز فقط وقيل حقيقة ملوحة بغيرها وقدر السعد العامل فزعم بعضهم أنه تضمين بياني مقابل للنحوي (قوله أبو كبير) بالموحدة من شعراء الحماسة يصف ربيبه تأبط شرا وسبق في شواهد الى وفيما يكتسبه الاسم بالاضافة وأول الشعر :

بصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والأصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة أبي حية يؤقنون بالهمزة وقوله :

أحب المؤقدين الى مؤسى * وجعدة اذا أضاءها الوقود

بهمز المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه أجوه وفي وقتت أقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصى وكان أبو علي ينشد في مثل ذلك * قد يؤخذ الجار بجرم الجار * ﴿القاعدة الثالثة﴾ قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري ألا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم أي ولا تضموها اليها آكلين اهـ ومن مثل ذلك أيضا قوله تعالى : الرفث إلى نسائكم . ضمن الرفث معنى الافضاء فعدي بإلى مثل وقد أفضى بعضكم الى بعض وانما أصل الرفث أن يتعدى بالباء يقال أرفث فلان بامرأته وقوله تعالى : وما تفعلوا من خير فلن تكفروه أي فلن تحرموه أي فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى : ولا تعزموا عقدة النكاح أي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله تعالى : لا يسمعون إلى الملأ الأعلى . أي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده أي استجاب فعدي يسمع في الأول بالى وفي الثاني باللام وانما أصله أن يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى : والله يعلم المفسد من المصلح . أي يميز ولهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى : للذين يؤلون من نسائهم . أي يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف فلهذا عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية ورأى أنه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لي منك مبرة قال وأما قول الفقهاء آلى من امرأته فغلط أوقعهم فيه عدم فهم المتعلق في الآية وقال أبو كبير الهذلي :

حملت به في ليلة مذءودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل

وقال قبله :

ممن حملن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل

مذءودة أي مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسر وبالنصب حالا من المرأة وليس بقوي مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته أمه كرها وقال الفرزدق :

كيف تراني قالبا مجني * قد قتل الله زيادا عني

ولقد سريت على الظلام بمغشم * جلد من الفتيان غير مثقل مغشم بكسر الميم وسكون الغين وفتح الشين المعجمتين جرى ء شديد (قوله حملت الخ) بعده فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل وهو البيت الذي أنشده المصنف سابقا فيما تكسبه الاضافة يقال اذا حملت المرأة كارهة الجماع كان الولد نجيبا لان شهوتها لا تغلب عليه (قوله حبك) هو طي الازار والطريق في الرمل ونقش يشبهه والمهبل كثير اللحم وبعده : ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء معضل (قوله مجني) بكسر الميم والجمع مجان بفتحها الترس من الجنة السترة وقالبا ضبطه الشمني بالموحدة ولعل معناه وضعه على عكس

الاتقاء فيوافق نسخة المثناة أى هاجر وزياد هو ابن أبيه الذى استلحقه معاوية بن أبى سفيان بنسبه واعترف بأنه أخوه من أبيه أسلم فى زمن أبى بكر وولد فى عام الفتح وكان كاتبا لعتبة بن غزوان ثم لأبى موسى الأشعرى ثم ولى العراق سنة ثمان وأربعين ثم مات سنة ثلاث وخمسين قال الواقدى سر أهل العراق والزهاد والعلماء بموته وقالوا مات طاغية العراق وقال الأصمعى كان زياد يقعد وشريح القاضى الى جانبه ويقول له ان حكمت بغير الحق فلا تمكنى وان حكمت بشىء غيره أقرب الى الحق فاعلمنيه وكان زياد يحكم ولا يرد عليه شريح شيئا (قوله قال أبو الفتح الخ) ربما يؤيد القول بأنه قياسى وقيل البيانى فقط وظاهر انه ليس كل حذف مقيسا وكذا المجاز اذا ترتب عليه حكم زائد (قوله لتناسب الخ) يقتضى الأول انه استعارة للمشابهة والثانى انه مرسل للمجاورة وهذا ظاهر فى جعل الأم أبا مثلا وأما أبوين فحقيقة ومجاز باعتبارين والأظهر انه عموم مجاز بان يفسر بالوالدين وأما المجاورة فى الاستعمال فتابعة للعلاقة نعم فى الذهن (قوله لكل واحد) دفع توهم السدس للمجموع (قوله ورفع أبويه) بناء على ان أم يوسف ماتت وتزوج خالته (قوله المشرقين الخ) قيل لا تغليب والمراد مشرق الصيف ومشرق الشتاء ومغربهما وقيل مشرق الشمس ومشرق الفجر ومغرب الشمس ومغرب الشفق وقيل غير ذلك مما يتعين فى رب المشرقين ورب المغربين (قوله مخفوق فيه) من خفق النجم غرب وقيل لا تغليب وانه من خفق اضطرب لاضطراب الأرياح أو الكواكب أو الليل والنهار فيهما (قوله والقمرين) غلب هنا المذكر اذ لا بد للمغلب من مزية (قوله واستقبلت الخ) قبله

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها * فى ليلة فأرت ليالى أربعا

(١٩٤)

أى صرفه عن بالقتل وهو كثير قال أبو الفتح فى كتاب التمام أحسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين أوراقا ﴿القاعدة الرابعة﴾ انهم يغلبون على الشىء ما لغيره لتناسب بينهما أو اختلاط فلهذا قالوا الأبوين فى الأب والأم ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفى الأب والخالة ومنه ورفع أبويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان فى المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين فى الشمس والقمر قال المتنبى :

واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتنى القمرين فى وقت معا

أى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزى يجوز انه أراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران فى ليلة كما انه لا تجتمع الشمس والقمر اهـ وما ذكرناه امدح والقمران فى العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق :

أخذنا بآفاق السماء عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع

وقيل انما أراد محمدا والخليل عليهما الصلاة والسلام لان نسبه راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم

(قوله فأرتنى القمرين) يعنى ان القمر انطبع فى صفاء وجهها كما قال :

واذا نظرت الى محاسن وجهه
ألفيت وجهك فى سناه غريقا

هذا هو الابلغ ويشير له قوله معالا ما يتبادر من أنه نظرها والقمر فى محله . ومما يحسن فى البين حديث بيتى الرقمتين وقد أفردا بالتأليف :

رأت قمر السماء فأذكرتنى
ليالى وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن
رأيت بعينها ورأت بعينى

فقال بعض المتصوفة هو من اشارات الفناء والبقاء ووحدة الوجود ومن أحسن ما قالت الأدباء انه من مبالغة العشاق فادعى ان القمر المعلوم قمر مجازا بالنسبة لها فانها أكمل بهاء كما قال ابن الفارض :

تهدى بهذا البدر فى جو السما * خلى افتراك فذاك خلى لاذا

وقال

كملت محاسنه فلو أهدى السنا * للبدر وقت تمامه لم يخسف

وما أحسن قول الأديب فتح الله الحلبى الشهير بابن النحاس مضمنا مطلع عينية ابن سينا

لا يدعى قمر لوجهك نسبة * فأخاف أن يسود وجه المدعى
والشمس لو علمت بأنك دونها * هبطت اليك من المحل الأرفع

يعنى ما قمر السماء حقيقة الا وجهها وقدر آها ليلة الوصل بعينه فلتكن هى حيث رأت قمر السماء رأت بعينه لكنه لاحظ الحقيقة المتعارفة من ان رأى المحبوب انما رأى القمر المجازى فاعترف انه رأى قمرا مجازيا لكنه صرفه للكوكب المعلوم وقال رأيت القمر المجازى لكن بعينها لما نظرت هى له وهذا من جنون العشق قسم ويحتمل الاشارة الى انطباع صورته فى وجهها على ما سبق ومن كلام سلطان العاشقين سيدى عمر شرف الدين فى التائية :

فلم تهونى مالم تكن فى فانيا * ولم تفن مالم تجتلى فيك صورتى

وفى الحديث كنت بصره الذى يبصر به وفيه تخلقوا بأخلاق الله وبديع قول الفاضل

تراءت ومرآة السماء صقيلة * فأثر فيها وجهها صورة البدر

وذيله الشهاب الخفاجى بقوله :

ولاحت عليها حليها وعقودها * فأثر فيها صورة الأنجم الزهر

ذكره فى الريحانة (قوله أمدح) لان الشمس أعظم (قوله فى العرف) أى كما يشهد له التعريف بأل مفيدة العهد ومقتضى كلام التبريزى التنكير (قوله أخذنا بآفاق الخ) تقدم فى الخطبة

بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين فى أبى بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويردبانه قيل لعثمان رضى الله عنه نسألك سيرة العمرين قال نعم قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء أمهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين فى رؤبة والعجاج والمروتين فى الصفا والمروة ولاجل الاختلاط أطلقت من على مالا يعقل فى نحو فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع فان الاختلاط حاصل فى العموم السابق فى قوله تعالى كل دابة من ماء وفى من يمشى على رجلين اختلاط آخر فى عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على الغائبين فى قوله تعالى اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لاباعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم فى وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم فى فسجدوا الا ابليس قال الزمخشرى والاستثناء متصل لانه واحد من بين أظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه فى فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء أحدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب أو لتعودن فى ملتنا بعد لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا فانه عليه الصلاة والسلام لم يكن فى ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه ومثله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم فى هذا التدبير وهو أن جعل للناس وللانعام أزواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير فلهذا جىء بفى دون الباء ونظيره ولكم فى القصاص حياة وزعم جماعة ان منه يأيها الذين آمنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ

﴿ القاعدة الخامسة ﴾ أنهم يعبرون بالفعل عن أمور أحدها وقوعه وهو الاصل والثانى مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن أى فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم أى والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية أى لو شارفوا أن يتركوا وقد مضت فى فصل لو ونظائرها ومما لم يتقدم ذكره قوله :

الى ملك كاد الجبال لفقده * تزول وزال الراسيات من الصخر

الثالث ارادته وأكثر مايكون ذلك بعد أداة الشرط نحو فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله . اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا . اذا قضى أمرا فانما يقول له كن . وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به . اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان . اذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية . اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفى الصحيح اذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل ومنه فى غيره فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين أى فأردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين أى خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم ومثله وكم من قرية أهلكناها فجاءها باسنا أى أردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى أى أراد الدنو من محمد عليه الصلاة والسلام فتدلى فتعلق

(قوله العمرين) غلبوا الاخف وقيل لطول مدة عمر فكثر استعماله (قوله لاباعبدوا) لئلا يلزم تعليل الشىء بنفسه (قوله عدت منهم) بناء على ان من للتبعيض ويحتمل أنها للابتداء أى نسل رجال الصالحين وفى الاول جبر أمها حيث طلبت غلاما (قوله منقطعا) أى لانه ليس من الملائكة وتناول الامر بالسجود على هذا له بالتبع كالعامة مع العلماء وان كان كبيرا اذ ذاك ظاهر فقد كان فى الجم أعظم منه (قوله أو لتعودن) فيه تغليبان هم فى العود وهو فى الخطاب حيث خاطبوا بالجمع مع أن المخاطب هو فقط (قوله فغلب المخاطبون) أى فأتى بالكاف والعاقلون فأتى بالميم (قوله وانما هذه من مراعاة المعنى الخ) قيل هو تغليب بين اللفظ والمعنى (قوله وزال الراسيات) هو محل الشاهد (قوله فاذا قرأت) يمكن هنا المشارفة لكن الارادة أظهر ولا عكس فيما مضى (قوله اذا قضى) فيه ان القضاء نفس تعلق الارادة وضعا والمصنف رأى انه فعل الشىء وامضاؤه فتدبر (قوله فى غيره) أى غير التكثير السابق (قوله أى فأردنا الاخراج الخ) سبق القول بالترتيب الذكرى فيه وفيما بعده

(قوله لما قضى الخ) الجماع الاجتماع وفيه فحش خصوصا مع قضاء الوطر فلما قضى زيد منها وطرا دم وكان المصنف غنيا عن هذا البيت ونظيره ما أنشده أبو تمام فى الحماسة للربيع بن مالك يرثى مالك بن زهير العبسى : من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار يجد النساء حواسرا يندبنه * بالصبح قبل تبلج الاسحار وأصلحه المرزوقى فليأت ساحتنا قال التفتازانى وأنا أعجب من جار الله وكيف لم يروه بهذا الاصلاح وحافظ على لفظ الشاعر ورأيه فى القراءات أنها بالرأى

فى الهواء وهذا أولى من قول من ادعى القلب فى هاتين الآيتين وان التقدير وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها ثم تدلى فدنى وقال :

فارقنا من قبل أن نفارقه * لما قضى من جماعنا وطرا

أى أراد فراقنا وفى كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه وتعالى ولم يفرقوا بين أحد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين أى قادرين على الاعادة وأصل ذلك أن الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو أخباركم أى ونعلم أخباركم لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الآية فى قراءة غير الكسائى يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه أى هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن أن لن نقدر عليه أى ان نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها وأما قراءة الكسائى فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف أو هل تطلب طاعة ربك فى انزال المائدة أى استجابته ومن الثانى فاتقوا النار أى فاتقوا العناد الموجب للنار ﴿القاعدة السادسة﴾ انهم يعبرون عن الماضى والآتى كما يعبرون عن الشئ الحاضر قصدا لاحضاره فى الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه إذ ليس المراد تقريب الرجلين من النبى صلى الله عليه وسلم كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما فى ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه وتعالى فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثار السحاب تبدو أولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين أطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون أى فكان ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض الى قوله تعالى ونرى فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد أى يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقرير يندفع قول الكسائى وهشام ان اسم الفاعل الذى بمعنى الماضى يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارئ وفى الآية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله: جارية فى رمضان الماضى * تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال فى قول حسان: * يغشون حتى لا تهر كلابهم * لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا

واستشكل بانه لا صبح قبل السحر وأجيب بان المراد مزاياه الواضحة كالصبح ويروى * يلطمن أوجههن بالاسحار * هذا والانسب بقوله بوجه نهار انه من باب ما قارب الشئ له حكمه (قوله بدليل انه قوبل) أدلة الادباء يكفيها الظهور ولا يشترط أن تكون قطعية (قوله أى قادرين) ليس التفسير بالقدرة هنا متعينا (قوله أى ونعلم) أى بحسب ما عندكم أى تعلموا انا علمنا أى ما علمناه فالمآل الى نعلم مضموم الاول على حد لنعلم أى الحزبين (قوله لن نقدر) فسر بنضيق فقدر عليه رزقه والقصد تبرئة يونس من ظن العجز (قوله لان لام الابتداء الخ) فلا يقال المضارع صالح للاستقبال (قوله أى فكان) فهو مجاز فى الهيئة عكس أتى أمر الله (قوله ونريد الخ) أى أردنا ورأينا (قوله وبهذا التقرير) أو بتقدير فعل (قوله مستقبلة وقت التدارئ) بناء على ان المراد مخرج لكم بالفعل (قوله بالايماض) ايماض البصر والبرق لمحه وهو مجبوب من المحبوب (قوله يغشون الخ) تقدم فى حتى تمامه : * لا يسألون عن السواد المقبل * وقبله * أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول وقد ضمنه بعض المتأخرين فى قوله انى من النفر الذين اذا هووا * لا يسألون عن السواد المقبل ويرون عندهم العذار اذا بدا * مما يعد من الطراز الاول ومن أبيات قصيدة حسان رضى الله تعالى عنه قبل تحريم الخمر : ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل أنشده بعض الادباء لبعض الملوك قتلت حييت كما ارتجل آخر قصيدة

امرىء القيس * ألا عم صباحا أيها الملك العالى * وراح فيها مدحا (قوله مؤول بمفترى) أى بعد تقديره بالمصدر (قوله اللحى) بضم اللام وكسرها فى المفرد والجمع (قوله جميعا) أن مجموع الشمل نسبه فى الحماسة ليزيد بن حماد السكونى وقبله :

انى حمدت بنى شيبان إذ خمدت * نيران قومى وفيهم شبت النار ومن تكرمهم فى المحل انهم * لا يعلم الجار فيهم أنه جار البيت

كأنه صدع فى رأس شاهقة * من دونه لعتاق الطير أوكار والصدع الوعل بين الوعلين فى قنة الجبل أى يسمى منهم أى علامة الضيف شدة اكرامه لا الاختصاص عنه أو انه أراد يستمر كذلك حتى يكون منهم حقيقة أو يرتحل وتخصيص المحل لأنه التوهم (قوله زائدة) غير أبى الحسن يقول هى الناصبة ظهرت بعد حتى فى المعطوف لأنه يغتفر فى الثوانى (١٩٧) مالا يغتفر فى الأوائل قال الدمامينى أو انه بتأويل

الاو هو للحال ومنه قوله تعالى: حتى يقول الرسول بالرفع ﴿ القاعدة السابعة ﴾ ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك القدر على تقدير آخر نحو قوله تعالى : وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله فأن يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال :

لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى * ولكنما الفتيان كل فتى ندى

وقالوا عسى زيد أن يقوم فقيل هو على ذلك وقيل على حذف مضاف أى عسى أمر زيد أو عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط فى الأكثر وانها قد عملت والزائد لا يعمل خلافا لأبى الحسن وأما قول أبى الفتح فى بيت الحماسة :

حتى يكون عزيزا فى نفوسهم * أو أن يبين جميعا وهو مختار

يجوز كون ان زائدة فلأن النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل فى ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتأويل المقول أى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال أبو البقاء فى حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند أبى على كون ما مصدرية والمصدر فى تأويل اسم المفعول اه وهذا يقتضى ان غير أبى على لا يجيز ذلك وقال السيرافى إذا قيل قاموا ما خلا زيدا وما عدا زيدا فما مصدرية وهى وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لتأولها بالنكرة اه والتأويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا وأما قول ابن خروف والشلوبين انما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لأن معنى الاستثناء قائم بما بعدها لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره ﴿ القاعدة الثامنة ﴾ كثيرا ما يغتفر فى الثوانى مالا يغتفر فى الأوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم * وأى فتى هيجاء أنت وجارها * ورب رجل وأخيه وان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا أى جارها ولا رب أخيه ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو فى الأصح الا فى الشعر كقوله :

ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا * عنى وما سمعوا من صالح دفنوا

إذ لا تضاف كل وأى الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا تجر رب الا النكرات ولا يكون فى النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر :

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

الوصف عطف على عزيزا لا على الفعل بعد حتى (قوله بمعنى القول الخ) وقيل المعنى لضد ما قالوا (قوله لا يليق الخ) الأوضح لا يقوم (قوله وسخلتها) هى ولد الشاة ذكرا أو انثى (قوله فتى) مضاف لهيجاء وجارها عطف على فتى (قوله ننزل) جواب الشرط فظلت تابع له (قوله فى الأصح) مقابله قول الفراء يجوز واختاره ابن مالك لحديث من يقم ليلة القدر غفر له (قوله سبة) هى ما يسب فاعله وقبله كما فى الحماسة :

صموا إذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهم أذنوا
جهلا علينا وجبنا من عدوهم * فبئست الخلتان الجهل والجبن

أى جمعوا جهلا على القريب وجبنا من العدو (قوله إذ لا تضاف كل) أى المراد منها استغراق الافراد كما هنا أما التى لاستغراق الاجزاء فتضاف (قوله نزل) بضم الزاى كبازل وبزل بالموحدة

هو للأعشى قيل هو أشجع بيت وفى قصيدته أخنث بيت قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلى عليك وويلى منك يارجل ومطلعها ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل استشهد به أهل البديع على نوع من التجريد وهو خطاب الانسان نفسه ومنها : لئن منيت بنا عن غب معركة * لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل منيت ابتليت أى قدرت لنا وقدرنا لك وعن بمعنى بعد وقد استشهد ابن مالك بالبيت على ذلك وننتفل بالفاء تأخذ النفل قال المصنف وكثير يروونه بالقاف وهو تصحيف ومن أبياتها ما استشهد به النحاة على اعمال الوصف معتمدا على موصوف مقدر :

كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل أى كوعل ناطح ومنها ما استشهد به النحاة على وقوع الكاف اسمية : أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل فانها فى قوله كالطعن اسم مرفوع فاعل ينهى

فقال يونس أراد أو أنتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال فكأنه قال أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد أبواه على اعمال الثانى وربط الأول بالمعنى ﴿ القاعدة التاسعة ﴾ انهم يتسعون فى الظرف والمجرور ما لا يتسعون فى غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان فى الدار أو عندك زيد جالسا وفعل التعجب

والفتل جمع فتيلة يداوى به الجرح ومنها : علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل استشهد به المصنف فى التوضيح على بناء الفعل للمجهول فى الأفعال الثلاثة لاقامة النظم وعرضا بالمهملة من عرض له كذا أتاه على غير قصد وبعده :

فكلنا مغرم يهذى بصاحبه * ناء ودان ومخبول ومختبل ماروضة من رياض الحزن معشبة * خضراء جاد عليها مسبل هطل يضاحك الشمس منها كوكب شرق * معذر بعميم النبت مكتهل يوما بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

الحزن بالفتح وزاى اسم موضع وهو فى الأصل ضد السهل ومسبل سابل وهطل متتابع ويضاحك يميل حيث مالت وكوكب معظم الزهر وكوكب كذا معظمه وشرق ريان وعميم طويل ومكتهل ظاهر النور والأصل جمع أصيل العشى ومنها :

اما ترينا حفاة لا نعال لنا * انا كذلك ما نحفى وننتعل استشهد به المصنف فى حرف الميم فى شرح ديوان الأعشى للآمدى قال الاعشى لما خرجت أريد قيس بن معديكرب بحضرموت أضللت فى أوائل أرض اليمن لأننى لم أكن سلكت ذلك الطريق فلما أضللت أصابنى مطر فرميت ببصرى كل مرمى أريد مكانا ألجأ اليه فوقعت عينى على خباء من شعر فقصدت نحوه فاذا أنا بشيخ على باب الخباء فسلمت عليه فرد على السلام وأدخل ناقتى الى بيت الى جانب البيت الذى كان جالسا على بابه وقال احطط رحلك واسترح قال فحططت رحلى وجاءنى بشيء فجلست عليه وقال من تكون قلت أنا الأعشى قال حياك الله فأين تريد قلت أريد قيس بن معديكرب فقال أظنك قد مدحته بشعرك قلت نعم قال أنشدنيه فأنشدته : رحلت سمية غدوة أجمالها * غضبى عليك فما تقول بدا لها فقال حسبك أهذه القصيدة لك قلت نعم ولم أكن أنشدته منها الا بيتا واحدا فقال من سمية التى شببت بها فقلت لا أعرفها ولكنه ألقى فى روعى فاستحسنته فنادى ياسمية فخرجت جارية خماسية وقالت ما تشاء ياأبت فقال أنشدى عمك قصيدتى التى مدحت بها قيس ابن معد يكرب وشببت بك فى أولها (١٩٨) فاندفعت فأنشدتها من أولها الى آخرها ما حرفت منها حرفا واحدا ثم قال هل قلت شيئا غير هذه قلت نعم كان بينى وبين ابن عم لى يقال له يزيد ابن مسهر ويكنى أبا ثابت لحاكما يكون بين بنى العم فهجانى وهجوته فأفحمته قال وما قلت فيه قال قلت قصيدة أولها ودع هريرة البيت فقال حسبك من هريرة التى شببت بها قلت لا أعرفها وسبيلها سبيل التى قبلها أعنى سمية فنادى ياهريرة فاذا جارية قريبة السن من الأولى فقال لها أنشدى عمك قصيدتى التى هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر فأنشدتها من أولها الى آخرها ما حرفت منها حرفا واحدا فسقط فى يدى وتحيرت وتغشتنى رعدة فلما رأى ما نزل بى قال ليفرخ روعك أبا بصير أنا هاجسك مسحل بن أثاثة الذى ألقى على لسانك الشعر فسكنت نفسى ورجعت الى وسكن المطر فقلت له دلنى على الطريق فدلنى عليه وقال اذهب فى هذا السمت حتى تقع ببلاد قيس (وحكى) وكيع فى الغرر عن جرير بن عبد الله البجلى قال سافرت فى الجاهلية فأقبلت ليلة على بعيرى أريد أن أسقيه ماء فجعلت أريد بعيرى على أن يتقدم فوالله ما يتقدم وقد دنوت من الماء فعلفته ثم أتيت الماء فاذا قوم مشوهون عند الماء فقعدت فبينما أنا عندهم أتاهم رجل أشد تشويها منهم فقالوا هذا شاعر ثم قالوا يا أبا فلان انشد هذا فانه ضيف فأنشد ودع هريرة ما خرم من القصيدة بيتا فقلت من يقول هذه القصيدة قال أنا قلت لولا ما تقول لأخبرتك ان أعشى بنى قيس بن ثعلبة انشدنيها عام أول قال فانك صادق أنا الذى ألقيتها على لسانه وانا مسحل أضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس (قوله فعطف الجملة الاسمية) أى مع انها لا تكون شرطا اغتفارا فى الثوانى قال دم ولا يحتاج لهذا عند الكوفيين لتجويزهم ان يلى الاداة اسم أخبر عنه بفعل على ظاهر إذا السماء انشقت ونحوه كما سبق فى النوع السابع من الجهة السادسة فى الباب الخامس ويحتمل أيضا ان الفعل عطف على الشرط ورفع اغتفارا فى الثوانى (قوله اعمال الثانى) أى فى أبواه فيفرد ويضمر فى الأول (قوله وربط الأول بالمعنى) هو الضمير المغتفر فى الثوانى (قوله فصلوا بهما الفعل الناقص الخ) هذا مذهب جمهور البصريين وابن السراج والفارسى ومن تبعهما يجوزون الفصل بغيرهما ان اتصل بعامله نحو كان طعامك يأكل زيد لا ان قيل زيد يأكل وأطلق الكوفيون تمسكا بقوله * بما كان اياهم عطية عودا * وخرج على الضرورة أو اضمار ضمير الشأن ومما تمسكوا به * وليس كل النوى تلقى المساكين * قال دم لو صح ما قالوا لقيل تلقون فوجب ان كان شانية وفيه ان ضمير الجماعة يصح فيه الافراد والتأنيث نعم لو كان يلقى بالتحتية

التعجب من المتعجب منه نحو ما أحسن فى الهيجاء لقاء زيد وما أثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله :

فلا تلحنى فيها فان بحبها * أخاك مصاب القلب جم بلابله

وبين الاستفهام والقول الجارى مجرى الظن كقوله * أبعد بعد تقول الدار جامعة * وبين المضاف وحرف الجر ومجرورها وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله : * اذن والله نرميهم بحرب * وقوله :

لن مارأيت أبا يزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء

وقدموها خبرين على الاسم فى باب ان نحو ان فى ذلك لعبرة ومعمولين للخبر فى باب ما نحو ما فى الدار زيد جالسا وقوله * فما كل حين من تؤاتى مؤاتيا * فان كان المعمول غيرها بطل عملها كقوله * وما كل من وافى منى أنا عارف * ومعمولين لصلة أل نحو وكانوا فيه من الزاهدين فى قول وعلى الفعل المنفى بما فى نحو قوله * ونحن عن فضلك ما استغنينا * قيل وعلى ان معمولا لخبرها فى نحو أما بعد فانى أفعل كذا وكذا وقوله :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأ كلهم الضبع

وعلى العامل المعنوى فى نحو قولهم أ كل يوم لك ثوب وأقول اما مسئلة أما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو أما فى الدار أو عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لأما أو لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم معموله عليه نحو أما زيدا أو اليوم فانى ضارب فالعامل فيه عند المازنى أما فتصح مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد تجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بأن أما وضعت على ان ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوزه بعضهم فى الظرف دون المفعول وأما قوله أما أنت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول لأجله بفعل محذوف والتقدير ألهذا فخرت على وأما المسئلة الأخيرة فمن أجاز زيد جالسا فى الدار لم يكن ذلك مختصا عنده بالظرف ﴿ القاعدة العاشرة ﴾ من فنون كلامهم القلب وأ كثر وقوعه فى الشعر كقول حسان رضى الله تعالى عنه :

كأن سبيئة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء

فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتأوله الفارسى على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والأولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روى كذلك أيضا فارتفاع ماء

(قوله فلا تلحنى) لحيت الرجل بفتح الحاء ألحاه لحيا اذا لمته قال دم مما أعرفه من محاسن الشيخ جمال الدين بن نباتة المصرى رحمه الله تعالى ان الصفى الحلى كتب اليه بقصيدة يمدحه بها أولها من لصب أدنى العباد وفاته * مذ عداه وصل الحبيب وفاته ووقع فى بعض قوافيها هاته بفتح التاء فأجابه ابن نباتة بقصيدة أولها مالظبى الحمى اليه التفاته * بعدما كدر المشيب حياته ومر فيها الى أن قال يعرض بتلك اللحنة الواقعة فى هات ساقى الراح بادكار لقاه * لاعدمنا ذاك اللقا وسقاته هات كأسى وان لحنت السكر * فلا تلحنى اذا قلت هاته (قوله أبعد بعد) تمامه * شملى بهم أم تقول البعد محتوم * لم يسم قائله وتعقب بأن فصل القول جائز بالمعمول ولو غير ظرف نحو * أجهالا تقول بنى لؤى * الا أن يكون تخصيصا نسبيا أى فى غير المفعولين (قوله اذن والله الخ) قيل لحسان تمامه :

* يشيب الطفل من قبل المشيب *

واستشهد به على اعمال اذن مع الفصل بالقسم (قوله فما كل حين الخ) صدره :

* بأهبة حزم لذ وان كنت آمنا *

(قوله وما كل من وافى الخ) بعده :

ولم أنس منها ليلة الجزع اذ مشت
الى وأصحابى منيخ وواقف

وصدره :

* وقالوا تعرفها المنازل من منى *

وهو لمزاحم بن الحارث بن معروف ابن الأعلم بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة العقيلى شاعر اسلامى سئل جرير من أشعر الناس فقال غلام بناصفة يأ كل لحوم الوحوش وكان جرير يصفه ويغبطه ويقدمه (قوله فى قول) والثانى يقدر عاملا وليس اشتغالا حتى يقال مالا يعمل الخ ومر هذا الكلام فى المثال السادس من أمثلة الجهة الثانية فى الباب الخامس (قوله أبا خراشة الخ) سبق فى أن بالفتح والتخفيف وأما بالفتح والتشديد (قوله فمن أجاز) هو مرجوح لكن قصد افادة أنه مختلف فيه (قوله سبيئة) بالهمز الخمر المشتراة للشرب وأما المحمولة من بلد الى بلد فهى سبية بالياء لا غير على ما صرح به الجوهرى وتبعه التفتازانى فى شرح المفتاح ووقع فى القاموس أن الجوهرى وهم، وبيت رأس قرية فى الشام مشهورة بجودة الخمر وقيل أراد رأس الخمارين وخبر كان قوله بعد : على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره اجتناء هصرت الغصن وبالغصن بتشديد المهملة اذا أخذت برأسه فأملته والقصيدة فى مدحه صلى الله عليه وسلم وهجو أبى سفيان قبل اسلامه منها

أتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما فداء قال صلى الله عليه وسلم هذا أنصف بيت قالته العرب وقد تقدمت (قوله ومهمه الخ) بعده:
وصيحت في ليلة اصداؤه * داع دعا لم أدر ما دعاؤه (قوله الموماة) الصحراء والتهيب الخوف والصدا يطلق على طائر (قوله ذراعيها) أي الناقة والبيت من بانت سعاد (قوله ما آلوك) أصله ما أمنعك قال دم لـكنه ضمن في البيت معنى المنح والاعطاء أي وما أمنحك الا ما أطيقه وأقدر عليه وقال السيوطي يعني لا أقدر أن أمنعك فداء نفسي ومالي لاني مجبول عليه (قوله القطامي) بضم القاف وسمن بكسر ففتح وصححه بعضهم بفتح فسكون وجعله في وصف ثريد وقبله ما يعين وصف الناقة وهو قوله :
فلما أن مضت سنتان عنها * وصارت حقة تعلو الجذاعا عرفنا ما يرى البصراء فيها * فآلينا عليها أن تباعا

بتقدير وخالطها ماء ويروى برفعهن على اضمار الشأن وأما قول ابن أسد ان كان زائدة فخطأ لأنها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا وقول رؤبة :

ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه

أي كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال آخر .

فان أنت لاقيت في نجدة * فلا يتهيبك أن تقدما

أي فلا تتهيبها وقال ابن مقبل :

ولا تهيبني الموماة أركبها * اذا تجاوبت الاصداء بالسحر

أي ولا أتهيبها وقال كعب :

كان أوب ذراعيها اذا عرقت * وقد تلفع بالقور العساقيل

القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السرب ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقال عروة بن الورد :

فديت بنفسه نفسي ومالي * وما آلوك الا ما أطيق

وقال القطامي :

فلما أن جرى سمن عليها * كما طينت بالفدن السياعا

الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام أدخلت القلنسوة في رأسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال آخر لا قلب في واحد منهما واختاره أبو حيان ورد على قول الزمخشري في الآية وزعم بعضهم في قول المتنبي :

وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فعجبت كيف يموت من لا يعشق

ان أصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد أنه صار يرى أن لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء أي انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله تعالى : ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه . ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا ثم دنى فتدلى وقد

وقلنا مهلوا لنبيتها

لـكي تزداد للسفر اطلاعا

(قوله القصر) بفتح فسكون البناء المعلوم وجواب لما قوله :

أمرت بها الرجال ليأخذوها

ونحن نظن أن لن تستطاعا

ويروى

* فلما أن جرى عسس عليها *

والعسس بالضم الشحم القديم ويروى كما بطنت ولا قلب فيه لان كل داخل بطانة للظهارة (قوله ويوم يعرض) لان المعروض عليه ذو اختيار (قوله مقلوب) كأنه لاحظ أن المعروض هو الطارئ (قوله ورد على قول الزمخشري) بأن الـكفار مقهورون كما قالوا عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف (قوله الحرباء) دويبة ضعيفة لاعظم لها فيحصل بقوة الحر اشتدادها تدور كيف دارت الشمس لحبها لها والأنثى حرباءة وهي أكبر من القطاة وهي أكبر من الوزغة * في تاريخ الخطيب عن أبي محمد اسمعيل بن منصور الجواليقي البغدادي قال كنت في حلقة والدي والناس يقرءون عليه فوقف عليه شاب وقال ياسيدي بيتان من الشعر لم أفهم معناهما : وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها * وهجره النار يصليني به النارا فالشمس في القوس أمست وهي نازلة * ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا فقال له والدي يابني هذا من علم النجوم لا من علم الأدب ثم قام من الحلقة وآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف سير الشمس يعني اذا كانت الشمس في آخر القوس كان نهاية طول الليل وآخر الجوزاء نهاية قصره قال الشيخ شرف الدين بن الفارض مضى أعوام اقباله كاليوم من قصر * ويوم اعراضه في الطول كالحجج

(قوله ثم دنا الخ) الأصل تدلى جبريل بعد أن كان بالأفق كما قال قبل ثم دنى من النبي صلى الله عليه وسلم وقرب فـكان قاب قوسين أو أدنى

مضى تأويلهما ونقل الجوهرى فى فكان قاب قوسين أن أصله قابى قوس فقلبت التثنية بالافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها أى طرفها ولها طرفان فله قابان ونظير هذا انشاد ابن الاعرابى :

اذا أحسن ابن العم بعد اساءة * فلست لشرى فعله بحمول

أى فلست لشر فعليه قيل ومن القلب اذهب بكتابى هذا الآية وأجيب بأن المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون مايقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل فى فعميت عليهم ان المعنى فعميتم عنها وفى حقيق على أن لاأقول الآية فيمن جر بعلى أن وصلتها على ان المعنى حقيق على بادخالها على ياء التكلم كما قرأ نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفى ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها أى لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة أى لتنىء العصبة أى تجعلها تنهض متثاقلة ﴿ القاعدة الحادية عشرة ﴾ من ملح كلامهم تقارض اللفظين فى الاحكام ولذلك أمثلة (أحدها) اعطاء غير حكم الا فى الاستثناء بها نحو لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر فيمن نصب غير أو اعطاء الا حكم غير فى الوصف بها نحو لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا (الثانى) اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية فى الاهمال كقوله :

أن تقرآن على أسماء ويحكما * منى السلام وأن لاتشعرا أحدا

الشاهد فى ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل أن المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روى من قوله عليه الصلاة والسلام كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف فى الرواية كما تكونون (والثالث) اعطاء ان الشرطية حكم لو فى الاهمال كما روى فى الحديث فان لاتراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان فى الجزم كقوله : * لو يشأ طار بها ذو ميعة * ذكر الثانى ابن الشجرى وخرجه غيره على أنه جاء على لغة من يقول شايشا بالالف ثم أبدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العألم والخأتم بالهمزة ويؤيده أنه لايجوز مجىء ان الشرطية فى هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى لوشاء وبهذا يقدح أيضا فى تخريج الحديث السابق على ماذكروهو تخريج ابن مالك والظاهر أنه يتخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقى ويصبر فان الله باثبات ياء يتقى وجزم يصبر (الرابع) اعطاء اذا حكم متى فى الجزم بها كقوله : * واذا تصبك خصاصة فتحمل * واهمال متى حملا لها على اذا كقول عائشة رضى الله تعالى عنها وانه متى يقوم مقامك لايسمع الناس (والخامس) اعطاء لم حكم لن فى عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم ألم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لاتحل لن هنا وانما

(قوله مضى تأويلهما) أى فى القاعدة الخامسة أى أردنا الاهلاك وأراد الدنو (قوله بحمول) أى متحمل حاقد (قوله اذهب بكتابى الخ) أى فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر الاصل فانظر لهم ثم تول وارجع الى وأخبرنى (قوله فعميتم) هذا الخطاب يناسب عليكم وفى نسخة عليهم وحقه حينئذ عموا عنها فتأمل (قوله ملح) جمع ملحة كغرفة وغرف وهى مايستحسن (قوله تقارض) بالقاف من القرض أى السلف فى الاحكام (قوله أن تقرآن الخ) سبق فى ان بالفتح والتخفيف وقبله ياصاحبى فدت نفسى نفوسكما * وحيثما كنتما لاقيتما رشدا

أن تحملا حاجة لى خف محملها

وتصنعا نعمة عندى بها ويدا

(قوله بدليل أن المعطوفة) أى مع صلتها ولعل هذا مرجح لامحتم اذ لامانع من عطف المصدرية على المخففة وكل منهما يؤول بمصدر (قوله كما تكونوا) قيل الاولى تخريج هذا على حذف النون تخفيفا على حد :

* أبيت اسرى وتبيتى تدلكى *

الاصل تبيتين وتدلكين وخرج عليه قراءة ساحران تظاهرا بتشديد الظاء أصله تتظاهران حذف النون تخفيفا وأدغمت التاء فى الظاء وفى الحديث لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الشاهد فيما بعد لا وهذا خير من اثبات حكم لما لادليل عليه (قوله فان لاتراه) قال دم مضى فى لم تخريج ابن السيد

* كأن لم تراقبلى أسيرا يمانيا *

على لغة راء يراء كخاف يخاف حذفت الالف للساكنين وأبدلت الهمزة الساكنة بعد فتحة ألفا فكذا الحديث وتعقبه الشمنى بأنه كان يقال فانه يراؤك لبعد الجمع بين لغتين (قوله ميعة)

بفتح الميم وسكون التحتية بعدها مهملة النشاط وأول جرى الفرس وتمامه :

* لاحق الآطال نهد ذو خصل * الآطال جمع أطل وهى الخاصرة ونهد بفتح النون وسكون الهاء جسيم وسبق فى لو (قوله كقراءة قنبل) سبق فى أقسام العطف من الباب الرابع أوجه منها ان من موصولة والسكون تخفيف (قوله واذا تصبك) صدره :

* استغن ماأغناك ربك بالغنى * سبق فى اذا (قوله قول عائشة) أى فى استنابة أبيها رضى الله عنه فى مرضه صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس (قوله ألم نشرح) يمكن ان فتحة الحاء اتباع للام بعدها

(قوله لن يخب الآن) سبق فى لن وتعقبه دم بأن لم لاتحل محل لن وتكلف الشمنى بالالتفات لمطلق النفى (قوله اعطاء الفاعل الخ) وذلك ان القصد من الاعراب بيان المعنى فاذا ظهر لم يبالوا ولا يقاس وظاهر المصنف انه يقال فاعل منصوب وقيل يقدر له رفع منع منه الحركة التى جلبها ظهور المعنى وقيل يعرب مفعولا وهو قلب (قوله القنافذ) بالمعجمة والهداج المرتعش فى مشيه ونجران بلد باليمن وكذا هجر وهجر أيضا قرية كانت قرب المدينة والبيت للاخطل قبله : أما كليب بن يربوع فليس لها * عند التفاخر ايراد ولا صدر مخلفون ويقضى الناس أمرهم * وهم بغيب وفى عمياء ماشعروا يهجو جريرا (قوله قدسالم الحيات الخ) هو للعجاج وقيل غيره تمامه : * الافعوان والشجاع الشجعما * الافعوان بضم الهمزة ذكر الافاعى والشجاع قوى الحيات والشجعما الجرىء توكيدله ومن الارجوزة : يحسبه الجاهل مالم يعلما * شيخا على كرسيه معمما لو أنه أبان أو تكلما * لكان اياه ولكن أعجما قال الاعلم يصف الشاعر جبلا قدعمه الخصب وحفه النبات وقال أبو هاشم اللخمى ليس كذلك وانما شبه اللبن فى القعب لماعليه من الرغوة حين امتلأ وماقبله من الابيات يدل عليه (قوله خطتا) تثنية خطة بمعنى الامر والقصة تمامه :

يصح أو يحسن حمل الشىء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل أصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وبقى الفتح دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد النفى بلم مع أنه كالفعل الماضى فى المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم فى الجزم كقوله :

لن يخب الآن من رجائك من * حرك دون بابك الحلقه

الرواية بكسر الباء (والسادس) اعطاء ما النافية حكم ليس فى الاعمال وهى لغة أهل الحجاز نحو ماهذا بشرا واعطاء ليس حكم ما فى الاهمال عند انتقاض النفى بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهى لغة بنى تميم (والسابع) اعطاء عسى حكم لعل فى العمل كقوله :

* ياأبتا علك أو عساكا * واعطاء لعل حكم عسى فى اقتران خبرها بأن ومنه الحديث فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض (والثامن) اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه عند أمن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال الشاعر :

مثل القنافذ هداجون قد بلغت * نجران أو بلغت سوآتهم هجر

وسمع أيضا نصبهما كقوله : * قدسالم الحيات منه القدما * فى رواية من نصب الحيات وقيل القدما تثنية حذفت نونه للضرورة كقوله : * هما خطتا اما أسار ومنة * فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع أيضا رفعهما كقوله :

ان من صاد عقعقا لمشوم * كيف من صاد عقعقان وبوم

(التاسع) اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل فى النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه فى الجر (العاشر) اعطاء أفعل فى التعجب حكم أفعل التفضيل فى جواز التصغير واعطاء أفعل التفضيل حكم أفعل فى التعجب فى أنه لا يرفع الظاهر وقدمر ذلك ولو ذكرت

* واما دم والقتل بالحر أجدر * وسبق فى الباب الخامس عند الكلام على حذف نونى التثنية والجمع وهو من قصيدة لتأبط شرا أولها :

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده
أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخو الحزم الذى ليس نازلا
به الخطب الا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ماعاش حولا
اذا سد منه منخر جاش منخر
أقول للحيان وقد صفرت لهم
وطابى وبوى ضيق الجحر معور

هما الخ الحول المتحول من حال الى حال وجاش تحرك مثل المكروب أى اذا ضاقت جهة اتسعت أخرى والوطاب جمع وطبة وهى زق العسل وغيره وصفرت خلت من العسل ومعور من أعور الشىء بدت عورته قال فى الاغانى كان تأبط شرا يشتار عسلا من جبل ليس له طريق فأخذ عليه لحيان ذلك الموضع وخيروه بين النزول على حكمهم أو القاء نفسه من الموضع الذى ظنوا أنه لا يسلم منه فصب العسل فلم يبرح يزلق عليه حتى نزل سالما وجعل يكلمهم وكان بينهم وبين الموضع الذى استقر به على الطريق مسيرة ثلاثة أيام ومن القصيدة : فأبت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر (قوله عقعقان) قال دم يحتمل أنه على قصر المثنى وبوم محذوف الخبر أى ومعهما بوم والبوم والبومة طائر كلاهما للذكر والانثى (قوله الحسن الوجه) أى لان الصفة المشبهة مصوغة من لازم ولا تشبه الفعل فى الحدوث فليس أصلها النصب ومن لطائف البدر الدمامينى ان ختم الهندية بهذه المسئلة قال وليكن انفصالى من الكلام فى الشرح على هذا الوجه الحسن قال وأنا من أهل التقصير فمالى وللتطويل والله المسئول أن يمن بحسن الخاتمة فهو حسبى ونعم الوكيل (قوله فى جواز التصغير) أى فان أصله للاسماء (قوله مر ذلك) فى آخر القاعدة الاولى وكلام المصنف يقتضى ان الاصل فى عدم رفع الظاهر أفعل التعجب ثم الجامع بينهما مطلق

أحرف

أحرف الجر ودخول بعضها على بعض فى معناه لجاء من ذلك أمثلة كثيرة . وهذا آخر ماتيسر ايراده فى هذا التأليف وأسأل الله الذى من على بانشائه واتمامه فى البلد الحرام فى شهر ذى القعدة الحرام ويسر على اتمام ماألحقت به من الزوائد فى شهر رجب الحرام أن يحرم وجهى على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وأن يوقظنى من رقدة الغفلة قبل الفوت وأن يلطف بى عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك بأهلى وأحبابى وجميع المسلمين وان يهدى أشرف صلواته وأزكى تحياته الى أشرف العالمين وامام العاملين محمد نبى الرحمة الكاشف فى يوم الحشر بشفاعته الغمة وعلى آله الهادين وأصحابه الذين شادوا لنا قواعد الاسلام ومهدوا الدين وان يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم وبارك على حبيبنا محمد عدد الرمل والدقيق وعدد الموج الدفيق وسلم تسليما

الزيادة ونسأل الله تعالى من فضله مزيد اللطف والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ﴿ قال مؤلفها ﴾ وافق الكمال صبيحة ليلة الاثنين المبارك من شوال سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ونسأل الكريم تعالى العفو والغفران واللطف فى جميع الاحوال لنا ولوالدينا ومشايخنا واخواننا وأولادنا وجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وآلهم آمين

مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر

﴿ فهرس الجزء الثانى من حاشية العلامة الأمير على مغنى اللبيب للامام ابن هشام الأنصارى ﴾

صفحة

صفحة

﴿تمت﴾

اللؤلؤ والمرجان

فيما اتفق عليه الشيخان

إماما المحدثين

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري

وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري

في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة

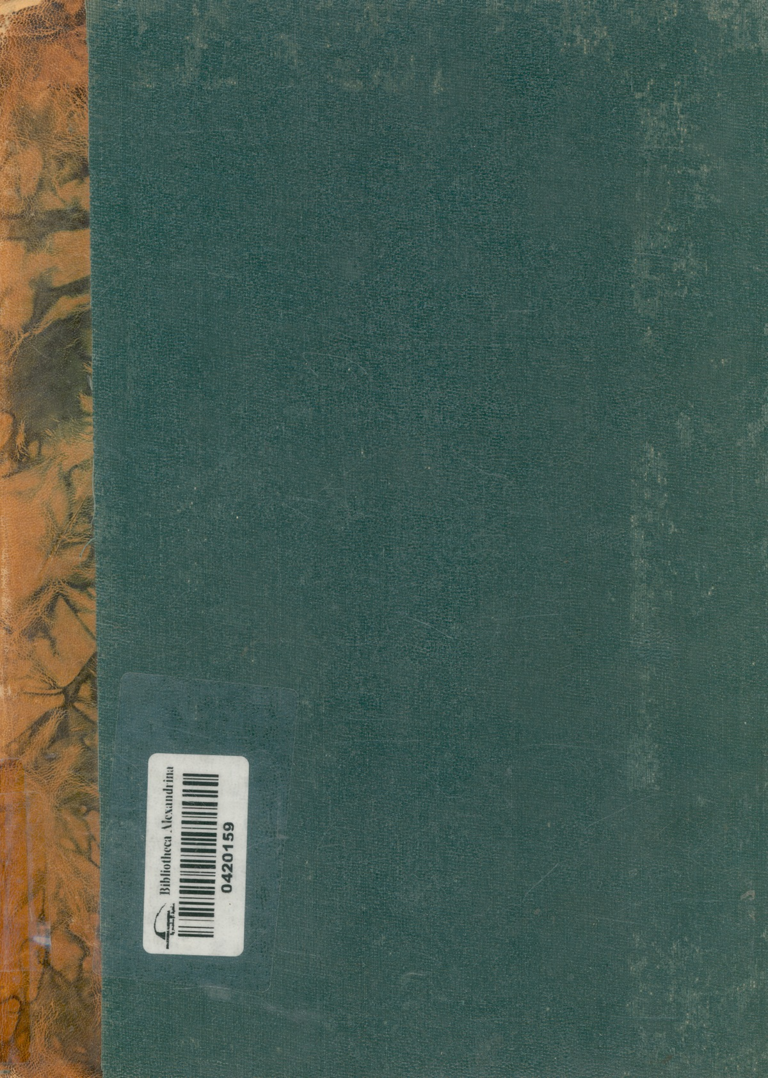
وضعه

محمد فؤاد عبد الباقي

جمع فيه مؤلفه الأحاديث التى اتفق عليها إماما المحدثين : الإمام البخارى والإمام مسلم وقد أجمع المحدثون والحفاظ على أن أصح الأحاديث ما اتفق عليه الشيخان .

وقد سلك فى تأليفه مسلكا حميدا جامعا للفوائد حائزا للرغائب حيث توخى فى ترتيب كتابه ترتيب صحيح الإمام مسلم ؛ وأخذ أسماء كتبه وأبوابه مع أرقامها ؛ وأخذ من صحيح البخارى نص الحديث الذى وافقه مسلم عليه .

وقد قيد متن الحديث بالشكل الكامل ووضع عليه مؤلفه شرحا لطيفا يحل ألفاظ الحديث ويبين ما فيه من الفوائد بعبارة سهلة خالية من التعقيد . وبالجملة فهذا الكتاب العظيم يغنى القارئ عن البحث فى بطون الكتب المطولة ومراجعة الشروح الواسعة الكبيرة ويوفر على القارئ وقته . وهو مطبوع طبعا حسنا على ورق صقيل جيد . ويقع فى ثلاثة أجزاء من القطع الكبير .


Bibliotheca Alexandrina
0420159